

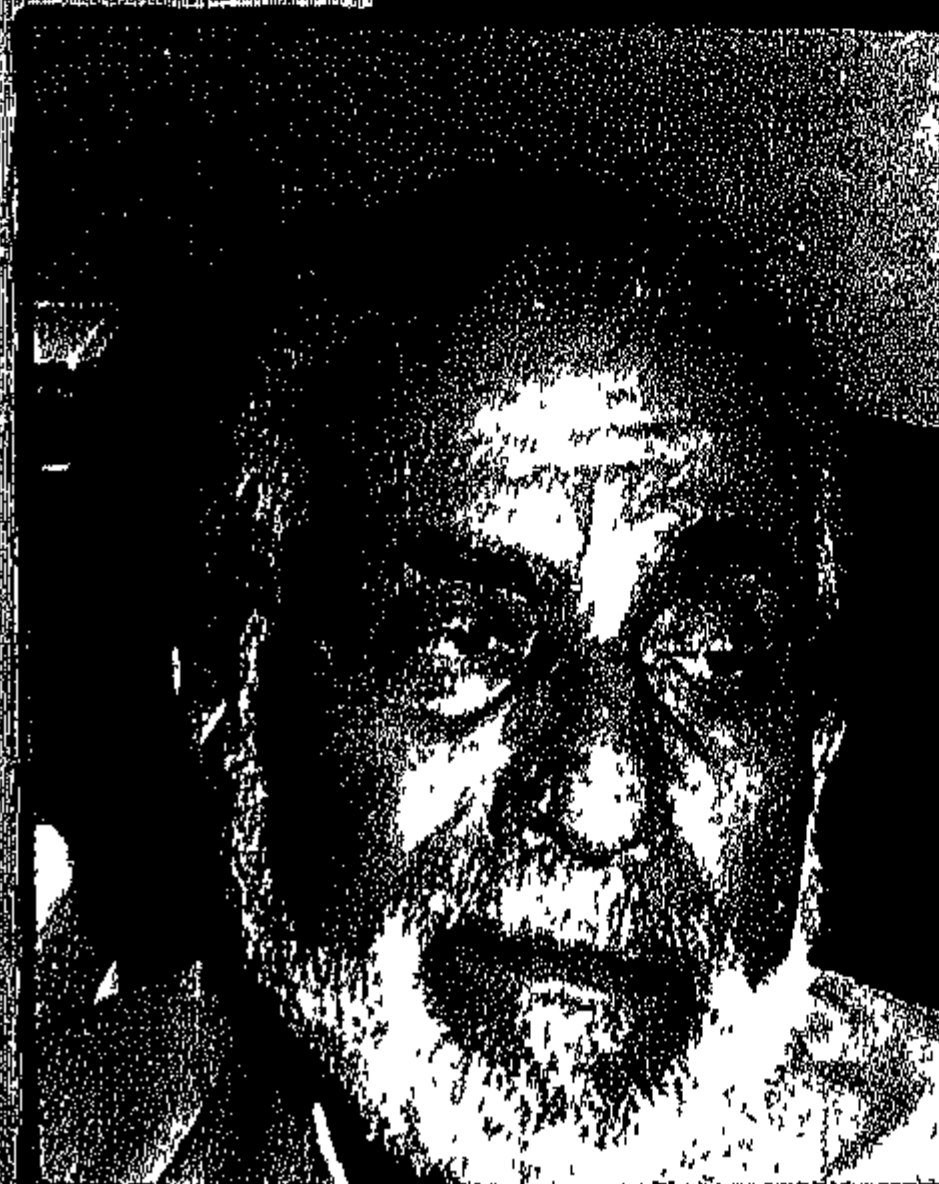
المختار الأسدي

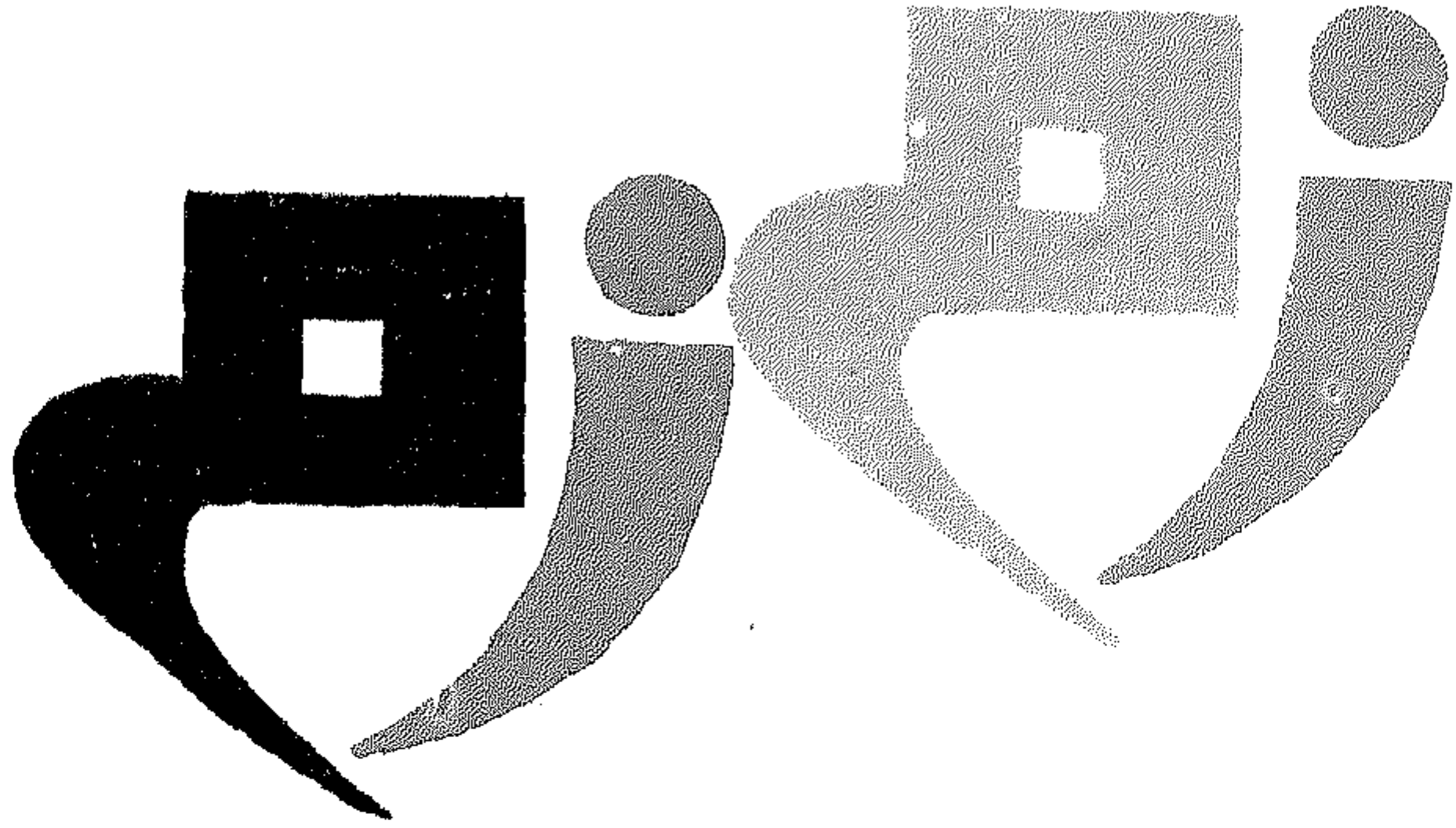
مجلة كل المسلمين

العدد ٦١ • السنة التاسعة • جهادى الثانية ورجب ١٤٠٨ هـ • فيه ١٩٨٨ م

في شخص على العهد

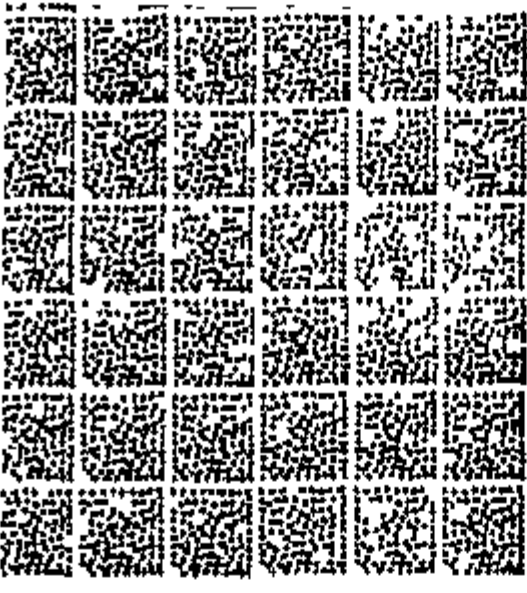
بشهادة





• ملحق المختار الاسلامي لأطفال المسلمين •

مع الباعة والمكتبات
ومكتبة المختار الاسلامي
١٦ شارع لامل صديق طالعجانه ت ٩١١٣٧١



كلمة المكر



□ هناك حقائق ثابتة وواضحة تحكم عملنا في « المختار الإسلامي » منذ صدور عددها الأول .. نؤكد عليها ونعمقها ونحن على أبواب السنة العاشرة ومرحلة جديدة من تطوير العمل ..

إن الكلمة الطيبة هي بضاعتنا ووسيلتنا إلى الهدف ومدخلنا إليه .. و [مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها] .

أما هدفنا .. فهو الإسلام .. ومصادرنا إليه تتحدد في الكتاب والسنة والإجماع .

ونحن نلتزم بهذا المنظور الإسلامي وحده في معالجتنا للقضايا التي نطرحها كافة .. في مجالات الفكر والثقافة والسياسة والاقتصاد والاعلام .. على السواء وإذا كنا نجتهد في بعض القضايا ؛ فإننا نطلق في ذلك من قاعدتين :

— أنه لا اجتهاد مع النص

— وأن المجتهد له أجران إذا أصاب ، وأجر إذا أخطأ ..

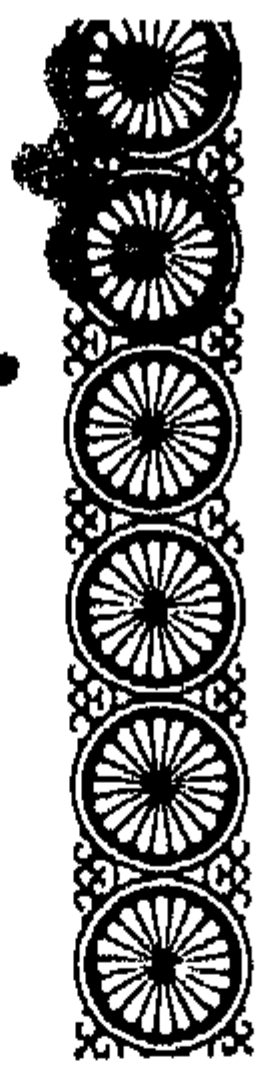
ونحن نسعى في طريقنا هذا بالنية الصادقة .. ونلتمس الأجر والمثوبة من الله تعالى وحده ..

أما عن التطوير .. فنحب أن نؤكد أن مدخلنا إليه هي ثقة الإخوة القراء .. وأن رصيدنا منه كبير بلا حدود ، بقدر عمق هذه الثقة .. وقد يكون الانجاز الأهم في هذه المرحلة .. ظهور الوليدة زمزم .. مجلة أحيابنا أبناء الإسلام .. كملحق للمختار الإسلامي .. ندعو الله أن ينال استحسانهم بحجم الجهد الذي بذل في إعدادهم أما « المختار الإسلامي » نفسه ترون مانالها من تطوير في الطباعة ونوع الورق والابواب الجديدة .

دائما مع كل

إننا نؤمن بالتصوير حتى صورة

عدد جديد ... والله من وراء القصد



السلام عليكم

عندما تدخل « المختار الاسلامي » مرحلة جديدة من مراحل مسيرتها فإن الوقت يكون مناسباً للنظر إلى مشوار قطعناه معهم .

ظهرت هذه المجلة لتكون قبل كل شيء نبض الحركة الاسلامية وصوت الشارع المصري الذي كان في تلك الفترة يحارب معركة الاسلام ضد التدخل الصهيوني والتغلغل الأمريكي والطيان الداخلي .

كانت المختار صوتاً قوياً نزل إلى الميدان دون أن يستند على حلفاء أو تيارات معتمداً فحسب على جرأة ناشره وكتابه . وكانت ذخيرته الأساسية في المعركة هي الصدق والاخلاص لله والبعد عن التلون والتلوث والخضوع لحسابات سياسية ومحاذير واعتبارات من التي تلجم أو تهجم من يتصدى للمهام الجسيمة في مصرنا المعاصرة .

وقد نزلت « المختار الاسلامي » إلى خضم المعركة مباشرة مما أدهش الجميع وفي مقدمتهم كتابها الذين لم يكن يدور بخلداهم أن تصبح للمجلة شخصيتها المتميزة ويصبحوا هم تابعين لهذه الشخصية . كانت المعركة الكبرى في ذلك الوقت هي قضية التطبيع والعلاقة مع الكيان الصهيوني وكانت تحول دون التصدي لها اعتبارات أولها أنها قضية السلطة مباشرة . ومع ذلك خاضتها المختار بجرأة لم تعهد منذ ذلك التاريخ حتى في صحف المعارضة وكسبت الرأي العام إلى صف الوطن المسلم ضد كل الزيف الذي أحاط عملية التطبيع بغية تمريرها .

ومع قضية التطبيع مضت « المختار الاسلامي » تخوض معارك الاسلام واحدة بعد الأخرى حتى أغلقها السادات عام ١٩٨١ ، ثم عادت مرة أخرى بنفس القوة والثبات على طريق الحق حتى وإن دفعت الثمن من حصار أمني وإعلامي تصاعداً في الفترة الأخيرة بصورة مريبة ليتواكب مع فعالية وجرأة هذه المجلة .

لقد تحدد أعداء المجلة وهم في الحقيقة أعداء الإسلام في شرازم العلمانية التي علمها الأسياد الكبار في الخارج والداخل ووضعوها صفاً واحداً لشن الحرب على

دين الله . وقد وقفت المجلة بعزم ووعى ضدهم وبادرت إلى تعقبهم في مواقعهم
لفضحهم ودحض مقولاتهم . ولم تكن تشغلنا أو تهمننا العداوة لجرد العداوة أو
النيل من الأشخاص وإنما كان يعيننا إسقاط الرموز وتعرية المؤامرات والتصدي
للأفكار الباطلة .

ومن هنا وقفنا ضد الطاغوتية الناصرية العائدة من ظلمات الارهاب لتطال دين وحرية
وكرامة هذا الشعب . ووقفنا ضد الشيوعية فقط عندما أصبح لها صوت ونفوذ وقوة في
دوائر الحكم بينما سكنتنا ولم نبادر إلى المواجهة في وقت كان يشاع فيه أن السادات يضربهم
حتى لا يقال أن الاسلاميين يطعنون الخصم وهو عاجز وما كانوا بعاجزين بل غادرين
يقولون اليوم وهم في دائرة السلطة ما يجافي الحق . ووقفنا ضد الصليبية الطائفية
الطامعة ، وتبعنا الملل الكافرة من بهائية وغيرها تتسلل إلى الوطن في غفلة وبينما ينشغل
البعض بضرب الاسلام .

وقفنا ضد مؤامرة إفساد المجتمع المصري بالجنس والتخدرات والانحلال وتفكيك الأسرة
وضد مؤامرة التجويع والاذلال والتمهيد للاستعمار الامريكى ثم عودة الترحيب
بالاستعمار السوفيتى . ووقفنا بجانب الشعوب المسلمة في قضاياها العادلة وفي مقدمتها
الشعب الفلسطينى والشعب الأفغانى . وتبيننا قضايا الأقليات المسلمة والأمة المسلمة
ككل في حاضرها ومستقبلها سواء في الميدان السياسى أو الاقتصادى أو الفكرى . ونبها
إلى خطورة الزحف الغربى المتمثل في ثالث الصليبية والصهيونية والشيوعية الدولية
ومذاهبهم الفكرية اللادينية . وخضنا على الصعيد الفكرى معركة مواجهة العلمنة
والتفريب .

وكنّا في مصر الرفيق المؤمن والشجاع بجانب الحركة الاسلامية في محنتها وبجانب شبابها
المضطهد وبجانب قضية الشريعة والتمكين لقيم الاسلام في كل مجال .

كان هذا خطنا وسوف يظل بإذن الله الذى نستمد العون والقوة منه وحده وستبقى
الختار الصوت الاسلامى المخلص المناضل فى جرأة ونبل تعلو على الجراح وتستنزىء
بالمصاعب معتمدة ومتوكله على الله سبحانه وتعالى . لقد كتب على هذا الجيل المسلم أن
يكون جيل معركة ومواجهة ونضال دفاعاً عن الاسلام وإعلاءاً لشأنه وترسيخاً لحكمه
القادم عن قريب وبشارة بعودة دار الاسلام والخلافة العالمية . وستكون « الختار
الاسلامى » كما كانت فى طليعة المؤمنين بالاسلام العاملين له صوتاً يعبر عنهم ويستمد
الفكر منهم ويكتسب الشجاعة من عزيمتهم وتضحياتهم .. والله على ما نقول شهيد ..

الختار الاسلامى



سيد قطب لتجدن أشد الناس عداوة

«لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين
أشركوا» .

لقد واجه اليهود الإسلام بالعداء منذ اللحظة الأولى التي
قامت فيها دولة الإسلام بالمدينة . وكادوا للأمة المسلمة منذ
اليوم الأول الذي أصبحت فيه أمة . وتضمن القرآن الكريم
من التقارير والإرشادات عن هذا العداء وهذا الكيد
ما يكفي وحده لتصوير تلك الحرب المريرة التي شنها اليهود
على الإسلام وعلى رسول الله ﷺ — وعلى الأمة المسلمة
في تاريخها الطويل ؛ والتي لم تخب لحظة واحدة قرابة أربعة
عشر قرناً ، وما تزال حتى اللحظة يتسعر أوارها في أرجاء
الأرض جميعاً .

«لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا»
إن صيغة العبارة تحتمل أن تكون خطاباً للرسول ﷺ — وأن تكون كذلك خطاباً
عاماً خرج مخرج العموم ، لأنه يتضمن أمراً ظاهراً مكشوفاً يجده كل إنسان . وهي صيغة
لها نظائرها في الأسلوب العربى الذى نزل به القرآن الكريم .. وهى فى كلتا الحالتين تفيد
معناها الظاهر الذى تؤديه .

فإذا تقرر هذا فإن الذى يلفت النظر فى صياغة العبارة هو تقديم اليهود على الذين
أشركوا فى صدم أنهم أشد الناس عداوة للذين آمنوا ؛ وأن شدة عداوتهم ظاهرة مكشوفة
وأمر مقرر يراه كل من يرى ، ويجده كل من يتأمل !

نعم إن العطف بالواو فى التعبير العربى يفيد الجمع بين الأمرين ولا يفيد تعقيباً ولا
ترتيباً . ولكن تقديم اليهود هنا ، حيث يقوم الظن بأنهم أقل عداوة للذين آمنوا من
المشركين — بما أنهم أصلاً أهل كتاب — يجعل لهذا التقديم شأنًا خاصاً غير المألوف من
العطف بالواو فى التعبير العربى ! إنه — على الأقل — يوجه النظر إلى أن كونهم أهل
كتاب لم يغير من الحقيقة الواقعة ، وهى أنهم كالذين أشركوا أشد عداوة للذين آمنوا ،
ونقول : إن هذا «على الأقل» . ولا ينفى هذا احتمال أن يكون المقصود هو تقديمهم فى
شدة العداة على الذين أشركوا ..

وحين يستأنس الإنسان فى تفسير هذا التقرير الربانى بالواقع التاريخى المشهود منذ
مولد الإسلام حتى اللحظة الحاضرة ، فإنه لا يتردد فى تقرير أن عداة اليهود للذين آمنوا
كان دائما أشد وأقسى وأعماق إصراراً وأطول أمداً من عداة الذين أشركوا !

لقد واجه اليهود الإسلام بالعداء منذ اللحظة الأولى التى قامت فيها دولة الإسلام
بالمدينة . وكادوا للأمة المسلمة منذ اليوم الأول الذى أصبحت فيه أمة . وتضمن القرآن
الكريم من التقارير والإشارات عن هذا العداء وهذا الكيد ما يكفى وحده لتصوير تلك
الحرب المريعة التى شنها اليهود على الإسلام وعلى رسول الله ﷺ — وعلى الأمة
المسلمة فى تاريخها الطويل ؛ والتى لم تحب لحظة واحدة قرابة أربعة عشر قرناً ، وماتزال
حتى اللحظة يتسعر أوارها فى أرجاء الأرض جميعاً .

لقد عقد الرسول ﷺ — أول مقدمه إلى المدينة ، معاهدة تعايش مع اليهود ؛
ودعاهم إلى الإسلام الذى يصدق ما بين أيديهم من التوراة .. ولكنهم لم يفوا بهذا
العهد — شأنهم فى هذا كشأنهم مع كل عهد قطعوه مع ربهم أو مع أنبيائهم من قبل ،
حتى قال الله فيهم .



«ولقد أنزلنا إليك آيات بينات وما يكفر بها إلا الفاسقون . أو كلما عاهدوا عهداً نبذه فريق منهم ؟ بل أكثرهم لا يؤمنون . ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون » .
ولقد أضمرنا العداء للإسلام والمسلمين منذ اليوم الأول الذى جمع الله فيه الأوس والخزرج على الإسلام ، فلم يعد لليهود فى صفوفهم مدخل ولا مخرج ، ومنذ اليوم الذى تحدت فيه قيادة الأمة المسلمة وأمسك بزمامها محمد رسول الله — ﷺ — فلم تعد لليهود فرصة للتسلط !

ولقد استخدموا كل الأسلحة والوسائل التى تفتقت عنها عبقرية المكر اليهودية ، وأفادتها من قرون السبى فى بابل ، والعبودية فى مصر ، والذل فى الدولة الرومانية . ومع أن الإسلام قد وسعهم بعد ماضاقت بهم الملل والنحل على مدار التاريخ ، فإنهم ردوا للإسلام جميله عليهم أقبح الكيد وألأم المكر منذ اليوم الأول .

ولقد ألبوا على الإسلام والمسلمين كل قوى الجزيرة العربية المشتركة ، وراحوا يجمعون القبائل المتفرقة لحرب الجماعة المسلمة : «ويقولون للذين كفروا : هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلاً» .

ولما غلبهم الإسلام بقوة الحق — يوم أن كان الناس مسلمين — استداروا يكيّدون له بدس المفتريات فى كتبه — لم يسلم من هذا الدس إلا كتاب الله الذى تكفل بحفظه سبحانه — ويكيّدون له بالدس بين صفوف المسلمين ، وإثارة الفتن عن طريق استخدام حديثى العهد بالإسلام ومن ليس لهم فيه فقه من مسلمة الأقطار . ويكيّدون له بتأليب خصومه عليه فى أنحاء الأرض .. حتى انتهى بهم المطاف أن يكونوا فى العصر الأخير هم الذين يقودون المعركة مع الإسلام فى كل شبر على وجه الأرض ؛ وهم الذين يستخدمون الصليبية والوثنية فى هذه الحرب الشاملة ، وهم الذين يقيمون الأوضاع ويصنعون الأبطال الذين يتسمون بأسماء المسلمين ، ويشنونها حرباً صليبية صهيونية على كل جذر من جذور هذا الدين !

وصدق الله العظيم : «لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا» .. إن الذى ألّب الأحزاب على الدولة المسلمة الناشئة فى المدينة ؛ وجمع بين اليهود من بنى قريظة وغيرهم ، وبين قريش فى مكة ، وبين القبائل الأخرى فى الجزيرة .. يهودى ..

والذى ألّب العوام ، وجمع الشراذم ، وأطلق الشائعات ، فى فتنة مقتل عثمان — رضى الله عنه — وما تلاها من النكبات .. يهودى ..

والذى قاد حملة الوضع والكذب فى أحاديث رسول الله - ﷺ - وفى الروايات والسير .. يهودى ..

ثم إن الذى كان وراء إثارة النعرات القومية فى دولة الخلافة الأخيرة ؛ ووراء الانقلابات التى ابتدأت بعزل الشريعة عن الحكم واستبدال « الدستور » بها فى عهد السلطان عبد الحميد ، ثم انتهت بإلغاء الخلافة جملة على يدي « البطل » أتاتورك .. يهودى ..

وسائر ماتلا ذلك من الحرب المعلنة على طلائع البعث الإسلامى فى كل مكان على وجه الأرض وراءه يهود !

ثم لقد كان وراء النزعة المادية الإلحادية .. يهودى .. ووراء النزعة الحيوانية الجنسية يهودى .. ووراء معظم النظريات الهدامة لكل المقدسات والضوابط يهود !

ولقد كانت الحرب التى شنها اليهود على الإسلام أطول أمداً ، وأعرض مجالاً ، من تلك التى شنها عليه المشركون والوثنيون — على ضراوتها — قديماً وحديثاً .. إن المعركة مع مشركى العرب لم تمتد إلى أكثر من عشرين عاماً فى جملتها . وكذلك كانت المعركة مع فارس فى العهد الأول .

أما فى العصر الحديث فإن ضراوة المعركة بين الوثنية الهندية والإسلام ضراوة ظاهرة ؛ ولكنها لا تبلغ ضراوة الصهيونية العالمية .. (التى تعد الماركسية مجرد فرع لها) وليس هناك مايمثل معركة اليهود مع الإسلام فى طول الأمد وعرض المجال .

فإذا سمعنا الله — سبحانه — يقول :

« لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا » .

ويقدم اليهود فى النص على الذين أشركوا .. ثم راجعنا هذا الواقع التاريخي ، فإننا ندرك طرفاً من حكمة الله فى تقديم اليهود على الذين أشركوا !

إنهم هذه الجبلية النكدة الشريرة ، التى ينغل الحقد فى صدورهما على الإسلام وعلى نبي الإسلام ، فيحذر الله نبيه وأهل دينه منها .. ولم يغلب هذه الجبلية النكدة الشريرة إلا الإسلام وأهله يوم أن كانوا أهله ! .. ولن يخلص العالم من هذه الجبلية النكدة إلا الإسلام يوم يفىء أهله إليه .

سيد قطب



رسالة مفتوحة من:

إمام المسجد الأقصى إلى المسلمين في الأرض المباركة

أيها الأمة الكريمة .. أيها المسلمون في الأرض المباركة يا أهل الرباط والاستشهاد والجهاد — يا حماة الأقصى وجند الاسلام في كل مكان في الأرض المباركة — في كل مدينة وقرية في الجليل ، في الخليل ، في غزة وما أدراك ما غزة ، في اللد في يافا في الرملة في حيفا وعكا ، في القاهرة ، في المثلث كله في نابلس الشمام ، في جنينه ، في طولكرم في كل مخيم في كل فلسطين ، في قلقيلية ، في كل مضارب بدو ، في القدس وفي كل القطاع ، في جباليا ، في خان يونس ورفح ، في مخيم بلاطة ، في الدهيسة ، في مخيم عكر ، في الفارعة ، سلام عليكم ، سلام الجهاد والاستشهاد ، والسلام على كل رجل جاهد أو جاهد ولده ، أو جاهد هو وولده ، سلام على كل امرأة ولدت طفلاً يقاتل أو جاهد هو وولده ، سلام على كل امرأة ولدت طفلاً يقاتل وتحملت البلاء صابرة محتسبة وابن في السجون وآخر شهيد وثالث في الأرض يتحضر للدخول ، سلام على كل طفل ، سلام عليكم ورحمة الله ، السلام على كل شهيد سقط على أرض المعركة فروت

دماءه الطاهرة الأرض الطاهرة ، سلام عليكم في رباطكم .. في استشهادكم ، فالجمارة تنطلق من أيديكم في زجاجات الحريق تقذفونها لهيباً في وجه عدوكم الكافر اللعين ، سلام عليكم ، وقد قذف الله في قلوب أعدائكم الرعب وشعر أن الأرض تنزل من تحت عقبيه وأن داره غير دار مقام ، وأن الدين خططوا لليهود ليأتوا هذه الديار خدعهم ، إذ جاءوا بغدرهم ليقتلوا .. هكذا أخبر أنبياء بني إسرائيل في كتبهم ، ويعرف ذلك أحبارهم ، وهكذا أخبرنا رسول الله ﷺ في حديثه الذي يرويه البخاري ومسلم « لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يقول الحجر والشجر يا مسلم يا عبد الله ورأى يهودي فاقته إلا الغرقد فهو من شجر اليهود ، فالغرقد غرقدان فالشجر تعرفونه حيث يزرعه اليهود بأيديهم قدراً من الله لهم ولكنه لا يحميهم » .

إسلاميا ، إننى أتوجه إلى كل قطاعات شعبنا .
المسلم داخل الوطن المحتل ، كما نتوجه إلى
إتحاد المجالس القروية والبلدية بالتحية فقد
أعدتم توحيد فلسطين في يوم إضراب السلام
فعادت فلسطين موحدة إشتعلت بنور الله
واشتعل التكبير في أرجائها من أم الفحم ، أم
النور إلى كل مدينة في فلسطين ، فصبرا صبرا
فإن النصر قريب ، ومهلا لعدوكم الذى ظن
أنه قادر على أن يمحو الأرض المباركة وأهلها
وما عرف أنه حفر قبره بيديه .

ياطلاب الجامعات في كل فلسطين أنتم
الطلّاع ، أنتم فتية آمنوا بربهم وسبرتم غور
عدوكم وعرفتم أنه غير أهل للمعركة فأخيفوه
يخافكم وأرعدوه يرتعد منكم ، فالجهاد
سبلنا والاستشهاد حياتنا قاتلوهم ﴿ يعذبهم
الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ﴾
﴿ قاتلوا الذين يلونكم من الكفار ﴾ ، أيها
الشباب أنتم طلّاع الأمة الإسلامية ، أنتم
جند الله ، استغيثوا بربكم يغثكم ، فربكم
كريم لا يرد المستغيث ، لقد استغاث نبيكم

الذين ما عرفوا الأمانة حتى يخونوا فكل
أمرهم خيانة وكل وجودهم غدر ، الذين
سلمونا وباعوا أرضنا ومكنوا عدونا منا ،
ظناً منهم أنهم في أمن وأمان ولكن الله له
قدر ، ولكن أمانهم إلى حين ، وهم في هلاك
في الدنيا والآخرة . يا علماء المسلمين في كل
فلسطين ، أيها القضاة الشرعيون ، ياأئمة
المساجد أيها الوعاظ ، أيها الخطباء تقدموا
الصفوف فأنتم حملة الرسالة وورثة الأنبياء ،
أشعلوها نارا تلظى وأعيدوا المساجد إلى
سيرتها الأولى يوم كان يخرج المجاهدون منها
إلى أنحاء الأرض ، علموا الناس أن الدنيا إلى
فناء وأن الشهادة هي الحياة ﴿ ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند
ربهم يرزقون ﴾ ، وإني أتقدم إلى كل أم
شهيد وأب شهيد وأخ شهيد وأخت شهيدة
بالتهاى والتعازى أن جعل الله يخرج من
أصلاهم من يقاتل عدوهم تحت راية لا إله
إلا الله محمد رسول الله ، الله اكبر ، القتال
النهائى في زوال إسرائيل سيكون قتالا



محمد ﷺ في كل مواقفه ويوم بدر ﷺ إذ تستغيثون ربكم فأمدكم بألف من الملائكة مُردفين ﷻ ، يا أهل فلسطين ، كل فلسطين إعلموا أنكم مع النصر على موعد ومع سحق عدوكم على قدر وأن أوار المعركة بدأ يشتعل بالاسلام ، وهذا الذي كان يخشاه عدوكم فهو لا يخشى أى فكر آخر ، لأن الفكر الآخر كله من صناعته ، ولذلك عضتوا على هذا الدين بالنواجذ ، أقرأوا القرآن ، قوموا الليل ، كبروا في كل أمركم حتى لا يسمع عدوكم إلا التكبير فيولى مرعوباً وينخدل مهزوماً .

يا نساء فلسطين لَكُنَّ التحية ، لَكُنَّ الإكبار ، يا أمهات الأبطال ، يا أخوات الرجال ، يا عمات الصناديد ، لَكُنَّ التحية ، وَلَكُنَّ من الله حسن العزاء وحسن الرضاء من الله .

أيها المسلمون لا يشتغل بعضكم ببعض ولا يلعن بعضكم بعضاً ، لا تعطوا لعدوكم فرصة أن يتغلغل بينكم في الفساد وفيكم سماعون له ، إحدروا .. مدوا الأيدي كلها نحو عدوكم ، والحجارة في وجه عدوكم إلى أن تتمكنوا من السلاح ، والتفوا حول الجهاد وشعار الجهاد فلا يمكن أن نتصر إلا بما إنتصر به محمد وصحبه ﷺ لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ﷻ .

المعركة فرضت نفسها والاسلام فرض نفسه على القاعدة والقيادة والكل الآن يريد القتال بالاسلام ، فاجعلوها ناراً تُلْظِي فبالاسلام تخرجون عدوكم .. ونوراً مضيئاً

يهدىكم سواء السبيل .

وأنتم يامعشر الاسلام في السجون فتيان وفتيات ، إحتقروا عدوكم فهو الجبان الرعديد ، واعلموا أن الله ناصركم وأنه هو المخدول ، سلام عليكم في زنازينكم ، سلام عليكم في تحدى إدارة السجون ، سلام على كل شاب وشابة إنهم فتية آمنوا بربهم وزادهم هدى ، اغتصموا الفرصة لحفظ القرآن ، وقيام الليل ، والتفرغ إلى الله والبكاء ، ليسرع الله لكم بالفرج ، وإن الجهاد الاسلامي وقد بدأ مسيرته فيجب أن نلتف جميعاً من حوله ونترك كل عمل وكل يافطة أخرى لكن بغير صدام ولاخصام لأن الجهاد هو القدر تتجاوب معكم الدنيا ، في كل بلد إسلامي . والجهاد وضع من ركب طائرته وحمل مصحفه طائفة من القماش ، ودخل معسكراً كما يحلوا له والملائكة تنتظره على أبواب الجنة والخور العين تتسابق عليه ، هو وكل شهيد سقط معه أو بعده وقد قال رسول الله ﷺ : « يغفر للشهيد من أول قطرة تنزل من دمه ، ويلبس تاج النخار فهي تساوى الدنيا وما فيها ويشفع لسبعين من أهله ويزوج لسبعين من الخور العين ويأمن الفتان » .

هذا عهدنا إليك يارب وعهدنا إلى رسوله أن نسير الدرب الذي رسمته لنا في كتابك ودرب نبيك حتى يُظهره على الدين كله ولو كره الكافرون ، ولو كره المشركون . إمام المسجد الأقصى

الحجارة الكريمة

هي امرأة عربية ..
وشاعرة أيضا .. ولأنها امرأة وشاعرة فهي قادرة على التفكير بالصور ، وقادرة على الوصول إلى رؤياها الخاصة المتميزة .

ومنذ أسابيع تحولت الشاعرة سعاد الصباح إلى امرأة مولعة بالأحجار الكريمة .
ما هي الأحجار التي تخطر ببالكم عند قراءة هذه الجملة ؟
هل هي الماس ؟ أم الفيروز ؟ أم الياقوت ؟ أم المرجان ؟
كل هذه الإجابات خطأ .. ليست هذه الأحجار الكريمة هي التي استهوت شاعرتنا ،
إنما استهوتها أحجار أخرى .
أحجار الشوارع .. الأحجار المقتلعة من أرصفة الطرقات في غزة ونابلس ومدن الضفة الغربية .

الأحجار التي يستخدمها الفلسطينيون دفاعاً عن حريتهم أمام قهر إسرائيل وهي تعرف
أن الحجارة لها منافع كثيرة ، إنها تبني القلاع والأبراج ، ومن الحجارة بنى المصريون
أهرماتهم العظيمة ، ومنها بنى الصينيون سور الصين العظيم .
إنها تعرف هذا كله ، ولكنها تلقى بالمفاجأة حين ترى الفلسطينيين هم أول شعب
يستخدم الحجارة في إشعال ثورة .

وهي تفكر أنه إذا كان نوبل قد اخترع البارود للهدم والنسف ، فإن شعب فلسطين
يستخدم الحجارة دفاعاً عن حريته ولبناء استقلاله .

لقد نسي العالم الاستعماري على ما يبدو شكل الحجر وقيمتها الاستراتيجية في الحروب
الشعبية .. وتصور أن من لا يملك سلاحاً متطوراً أو أداة ردع نووية أو صواريخ عابرة
للقارات . ليست لديه الفرصة لكي يكسب أي حرب .

بتعبير آخر تصورت الدول التي تحتكر السلاح الاستراتيجي والنووي ، أن حروب
التحرير لم تعد ممكنة ، وأن انتفاضات الشعوب في طريقها إلى الانقراض .. ولكن ما يجري
في الضفة الغربية هذه الأيام ، اسقط كل هذه الأوهام ، فقد أثبت الحجر أنه لا يزال
سلاحاً فعالاً ، وأن الشعوب الحرة تستطيع أن تحول أي شيء إلى سلاح في معركة
التحرير .

وتمضي د . سعاد الصباح في كلمتها حتى تنتهي إلى قولها .
إن ما يجري في الضفة الغربية وغزة هو ثورة حقيقية من ثورات التحرير .. وليس مجرد
مظاهرة أو مسيرة أو انتفاضة أو حركة عصيان .

إن تلاميذ غزة على صغر سنهم قد أصبحوا أساتذتنا ومعلمينا .. هذه رؤيا شاعرة ،
وهي رؤيا سجلتها نثراً ولكن أي وهج شعري فيها .. وأي شجاعة وجمال .

أحمد بهجت

انتفاضة الأرض المحتلة

تفتح عهداً جديداً في طريق تحرير

فلسطين .

خاطر — وليسقط كل زيف الخونة والعملاء
والمرتدين .

إن انتفاضة الشعب المسلم في فلسطين
تحت قيادة علمائه المجاهدين وانطلاقاً من
مساجد الضفة والقطاع . يعطى متغيراً
نوعياً خطيراً سيكون إن شاء الله هو بداية
ظهور العالمية الإسلامية الثانية وأحد معالمها
الرئيسية ويكون هو التحقق العلمي والعمل
للنبوءة القرآنية الكريمة عن زوال العلو
الصهيوني الثاني إن شاء الله .

إن الشعب المسلم في الأرض المحتلة حينما
يستلهم وجدانه ويتسلح باسلامه ويرفع في
يده الحجارة لقادر على النصر إن شاء
الله — لأن أمتنا لا تنتصر إلا باسلامها وتحت
قيادة علمائها المجاهدين — وعلى المرتدين
والمرجفين والمتراجعين أن يلحقوا بذيل الأمة
وأن ينالوا شيئاً من بركة حركة الشعب
المسلم لعلمهم يغسلون شيئاً من عارهم
ويموتون مسلمين .

د . محمد مورو

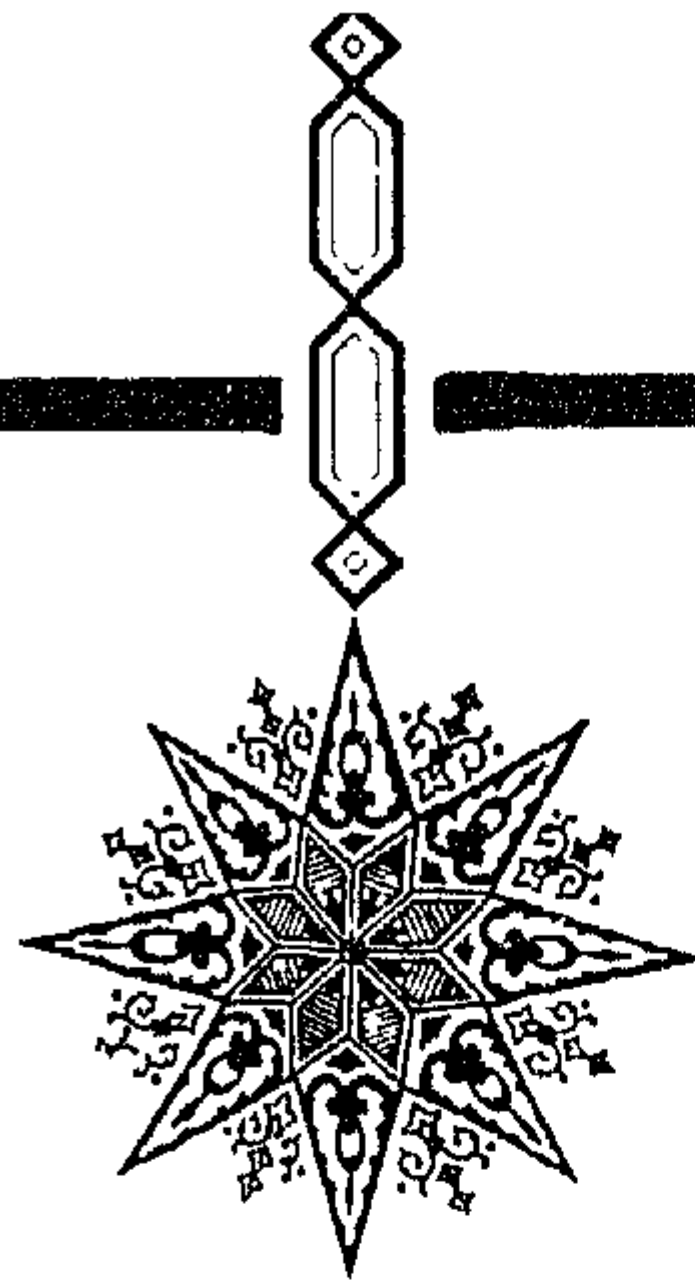
رفع الشعب المسلم في الأرض المحتلة
حجارته — وإرادته — إيمانه وصموده في
مواجهة الصلف الصهيوني والعجز والتراجع
الاستسلامي .

بعد أن ارتفع صوت دعاة الاستسلام —
وأسقطوا من أيديهم البندقية متناسية الخطر
الحقيقي على الأمة — الخطر الذي يمثل تحدياً
حضارياً وتاريخياً واستراتيجياً .. ويريد إفناء
الأمة واجتثاث هويتها . في ذلك الوقت
العصيب — وبعد أن فشلت كل
الأطروحات اليمينية واليسارية على مستوى
الأنظمة والمنظمات وتساقطات الواحدة تلو
الأخرى — خرج المارد الإسلام من قمقمه
وراح يفجر في لحظة فذة وجميلة وحسنة
أحلى أناشيد الانتصار وآيات الصمود —
وبراكين الحجارة — وزلازل التلاحم —
وقف الشعب المسلم في فلسطين المحتلة ليضع
الفجر — وليكمل مسيرة عز الدين
القسام — حافظ سلامة — سليمان



سليمان خاطر

أصوات



عند بعض الأصوات السياسية الرخيصة التي سعت لتصوير تلك الثورة كما لو كانت من وحى هذه المجموعة أو تلك أما في مصر فقد كان التعاطف مع تلك الثورة إسلامياً محضاً على الرغم من المزايدات سواء من الجانب الرسمي أو من جانب بعض القوى الطاغوتية التي أضاعت فلسطين ثم تتباكى الآن على مصير الشعب الفلسطيني المسلم كي تكسب لنفسها أى رصيد ممكن في الشارع السياسى . وأما عن قمع المظاهرة السلمية أو الاحتجاج الصامت فهذا مالا يستغرب كما قلنا في ظل أوضاع تظهر العداء والضيق لكل ما يحمل اسم الإسلام إلا أن المستغرب هو أن يطلع علينا مسئول هو في لسانه وعقله وسلوكه أبعد ما يكون عن المسئولين يتهم الجماعات الإسلامية المحتجة على الصهاينة بأنهم كانوا يخططون لحرق المعبد اليهودى وتدمير الشوارع التجارية في قلب العاصمة . ويالها من تهمة خائبة فالمراسلون الأجانب الذين شهدوا الواقعة ومعهم عشرات السياح الأجانب لم يتحدثوا عن

لم يكن غريباً أن تقمع المظاهرات الإسلامية التي انطلقت من الأزهر وبعض الجامعات المصرية في نفس الوقت الذى

مظاهرات
الأزهر

كانت تقمع فيه الانتفاضة الإسلامية في فلسطين المحتلة ذلك لأن العداء للإسلام هو عنصر الوحدة في الحالتين حتى وإن صدرت عشرات بيانات استنكار رسمية وحتى ولو أوعز لصحف الحكومة بأن تنهال شتماً وسبا في إسرائيل المسكينة التي لا تهتم في كثير أو قليل بشتائم الصحف القومية بعد أن أسقطتها فعلاً حجارة الشباب المسلم في الضفة والقطاع

إن ثورة فلسطين الأخيرة هي ثورة إسلامية كما أكدها قيام الفتيات المحجبات بالتظاهر ورفع الشعارات الإسلامية للمسيرات ، ونحن نؤكد على إسلامية الثورة الفلسطينية الشعبية في وجه محاولات الالتفاف والاستغلال الرخيص الذى تبدى

حرق لمعبد أو محل بل تحدثوا كما قرأنا في العديد من الصحف وسمعنا في الكثير من الإذاعات عن هجوم وحشي متعمد قامت به الشرطة ضد المحتجين سلماً وهم في أماكنهم دون أن تبدو منهم بادرة عنف أو حتى بادرة حركة ويبدو أن كيل الاتهامات الجنونية بلا ضابط ولا رابط ضد الحركة الإسلامية قد أصبح ديدن البعض هذه الأيام .

ولست أدري ماذا يتوقعون من الشعب المصرى المسلم سوى التعاطف مع اخوة في الدين والعقيدة يواجهون العدوان والإحتلال

وهل ياترى ظنوا أن مخطط الإفساد والإلتحال والمخدرات التى راجت فى عهدهم غير السعيد قد سلبت المصرى حتى مجرد الإحساس بعد أن كادت تسلبه الشهامة والنخوة والجرأة فى الحق وعدم السكوت على الضيم . لقد حاربوا وقوف التيار الإسلامى مع مجاهدى أفغانستان وهامهم يحاربون اليوم وقوف هذا التيار ولو بمجرد الاحتجاج السلمى مع ثورة فلسطين المسلمة فأى شىء يريدون حقاً سوى خنق صوت الإسلام والتمكين لأعداء المسلمين .



مظاهرات الجامع الأزهر

كارثة أتوبيس

كانت فاجعة أتوبيس
الموت مأساة فادحة زاد
منها نوعية التغطية
الإعلامية التي حفت بها
إن هذه الحادثة الأليمة

هى تعبير واضح عن مأساة الشعب المصرى
الراهنه وهى انعدام قيمة الإنسان وكرامته
واعتباره وحقوقه والمتهم فى هذه القضية ليس
مزلقان الموت وإنما الذى فرض على الأهالى
أن يلجأوا إلى إقامة مثل هذا المزلقان كى
يعبروا من مكان إلى آخر دون أن يراعى
مصالح الناس واحتياجاتهم كما يجب على أى
حكومة أيا كانت ملتها .

إن المأساة الحقيقية تبدأ مع سيطرة
الطاغوتية على الحكم عقب رده مارس
عام ٥٤ هـ هنا سقط الإنسان المصرى من رتبة
الانسانية إلى رتبة العبودية بل لقد ضاعت
منه حقوق العبيد والمسحرين وتحول إلى
ملايين من الكائنات يفعل بها الحاكم ما يريد
ليحقق مجده المزعوم كما شاء له جنون السلطة
حشر الإنسان المصرى بالألوف فى السجون ..
ألقى بالإنسان المصرى فى خضم حروب جاهلية
فى اليمن وغيرها أو دفع لتلثمهم آلة الحرب
اليهودية دونما اعداد أو خطة وترك هذا الإنسان
دون حقوق سياسية وإجتماعية أو اقتصادية اللهم
إلا فتات من القوات سرعان ما انتزع منه بعد
أن زاد عسف الحكام ونترك الإنسان المصرى

نهباً لعوامل التفكك الإجتماعى والتدهور
الإقتصادى والإهمال والتسيب وعندما ظل
يتوالد ويتناسل هذا الكائن غير المرغوب
حتى ممن يستعبدونه طلعوا عليه بأن يحدد
نسله حتى لا تزداد تلك الكائنات المفلوطة
عما يحتاجه من يستغلونها . ومع تمكن دعوة
تحديد النسل منذ أيام العهد الطاعوتى سقط
القناع وسقطت معه آخر قيمة للإنسان
المصرى الذى أصبح منذ تلك اللحظة مجرد
رقم بلا قيمة ولا معنى يراد ضبطه والسيطرة
عليه حتى لا يتكاثر كالميكروبات الضارة ..
منذ ذلك الحين يتنفس البعض الصعداء عندما
يقرأون عن الموت يحصد أرواح المصريين فى
حادثة هنا أو هناك ويفرحون بتكرار تلك
الحوادث ويشيرون فى الناس أن الأطفال
نحو خبيث يجب استئصاله وازعاج يحسن
القضاء عليه والدين تباكوا على ضحايا
الحادثة الأخيرة هم أنفسهم الذين يدعون إلى
تقليل أعداد الأطفال وهم الذين يجرمونهم
الرعاية الصحية والغذائية ويحولون أطفال
مصر فى أعياد الطفولة المزعومة إلى راقصين
وراقصات ربما يعدونهم بذلك بمستقبل العمل
فى ملاهى الصهاينة والأمريكان . وهاهم
اليوم يكون على أطفال أبو صير ويعيرون
اسم مدرستهم ويرسلون إليهم بالفتاوى المعبأة
كالصلصة فى علب قديمة ثم تجلس الدولة كلها
وفى نفس اليوم إلى مباراة كرة قدم لا يفكرون
حتى فى الوقوف حداداً على أرواح الضحايا
الذين سقطوا فى مسلسل رخص الإنسان
المصرى .

المعتقلون السياسيون

في كل أنحاء الدنيا
تهتم الحركات السياسية
بمناضليها والعاملين على
نصرتها وتدافع عنهم
وتحبو عليهم وتتفقد

أحوالهم فإذا سقط أحد منهم ضحية عسف
الخصوم وتسلط الأنظمة بالقتل أو السجن أو
التعذيب سارعوا إلى الدفاع عنهم وترويج
قضيتهم وتذكير الرأي العام بهم وبمعاناتهم
والاعلاء من شأنهم والوقوف بجانبهم لشد
أزرهم وتفقد أحوال أسرهم بالدعاية المادية
والمعنوية وفي مصر تعتمد التيارات اللادينية
إلى نفس الأسلوب ولا يلومها أحد ولا
يعترض عليها معترض . فلا يكاد يعتقل
شيوعي أو ناصري أو ليبرالي ولو لبضع
ساعات حتى تقوم القيامة ولا تقعد وحتى
تسارع منظمات دولية في أوروبا بل وأمريكا
إلى الاحتجاج وإرسال الخطابات والتظاهر
كما لا يكف أنصار تلك الحركات المحلية عن
إثارة قضية هذا المعتقل وأسرتة سواءاً
بالوسائل المشروعة أو غير المشروعة أما نحن
المسلمين فعلى كثرة شهدائنا وضحايانا
ومعذبينا وأسرانا فلا نكاد نقوم بهذا الواجب

الرفاق الضروري ولا نقول الواجب الديني
الحتمي الذي تفرضه أخوة العقيدة والطريق
ومن دواعي الأسف والحزن أن يكون في
السجون المصرية إخوة جاهدوا في سبيل الله
دون أن يشعر بهم أحد وقيهم من الأعداء
والمفكرين وذوى الخبرة في شتى المجالات
وهم في ريعان الشباب والرجولة . ويتقطع
القلب حسرة عندما يسمع أن تلك الكوكبة
من أبناء مصر المسلمة وهم يعانون أشد العناء
داخل السجون لا يفكرون في أنفسهم بقدر
ما يفكرون في الإسلام الذي وهبوا له حياته
وتخلوا عن المناصب الرفيعة والعيش المريح في
سبيله .. فنجدهم يؤلفون الكتب
والمحاضرات ويحملون هم التفكير وعبأ
التدبير للحركة الإسلامية وهم في أشد
الظروف قسوة وشدة أفلا يستحقون منا كل
ذكر وشكر وخدمة وتفقد وقد كافحوا في
سبيل هذا الدين وضحوا بينما نحن لا نبذل
فيه سوى مداد القلم نحية إلى قادة
الإسلام المنتصر في سحر . مصر . عجل الله
تعالى فرجهم القريب

د . محمد يحيى

رسالة لاهوت

بيان أصدره القاضي حسين أحمد
أمير الجماعة الإسلامية في باكستان

لقد اكتمل في السابع والعشرين من شهر ديسمبر الماضي (كانون الأول) ١٩٨٧ م ثمانى سنوات على احتلال القوات السوفياتية لأفغانستان . وفي هذه المناسبة نود أن نصرح بأن جميع الشعوب المحبة للحرية تنظر إلى الجهاد الأفغانى ضد الاحتلال الروسى بنظرة التقدير والإستحسان وتعتبره دليلاً بينا لصمود الشعوب المستضعفة وابائها في وجه عدوان القوى الكبرى الفاشمة .

وعلى هذا يجب على كافة المسلمين في العالم . أن يواصلوا مساعدتهم لآخوانهم المجاهدين ويشدوا أزرهم ويؤيدوهم بكل ما يملكون . وبمناسبة حلول يوم الاحتلال (٢٧ ديسمبر) نناشد المسلمين والشعوب المحبة للسلام كافة أن يتخذوا يوم الاحتلال يوم التضامن والتكاتف والتساند لحركة المقاومة الأفغانية . وذلك بالأساليب التالية :

١ - أن تنظم في هذا اليوم الحفلات والمظاهرات الصاخبة في كل بلد وفي كل مدينة يُستكر فيها الاحتلال الروسى بكل قوة ، ويُعلن فيها التأييد للمجاهدين وتقدير جهادهم وبطولاتهم .

٢ - أن يُصدر في هذا اليوم تصريحات واضحة لشجب الموقف الروسى المتعنت .

٣ - تُرسل إلى السفراء الروس برقيات ورسائل استكارية .

٤ - أن يُتضرع إلى الله عز وجل ليؤمن على المجاهدين بنصره العزيز ، ويكتب لهم الخلاص من الاحتلال الروسى الفاشم .

القاضي حسين أحمد



أمير الجماعة الإسلامية في باكستان

عالمنا



«منطق المخرف الأكبر»

مشاهدته للتمثال فيسألون عمن يركب فوق «بورقية» !! فما حدث لبورقية هو أشد مرارة من ذلك ، إذ أنه في غمضة عين تحول «المجاهد» الأكبر إلى «المخرف» الأكبر .. وأصبحت الأسطورة التونسية .. والحكمة الملهمة .. ضرباً من العته .. والاعتلال .. والخضوع لمؤامرات أغوات قصره .

ولقد جاءت نهاية بورقية لتؤكد أن سنوات الخدمة الطويلة لأهداف الغرب الصليبي .. وعمر الخبرة المديد في العبودية للعلمانية ليست شفيعة إذا انتهى العمر الافتراضي .. وأصبح «الزبون» مستهلكاً غير صالح للاستخدام فيخرج مكسوراً وراءه مئات من «القلل» .. حتى ولو نصب نفسه «ملكاً للجمهورية» مدى الحياة .. فهو لا يعدو أن يكون عبداً .. أمام السيد .. وكل ما فعله هو واجب أخذ مقابلاً مجزياً له .. فالموظف يظل طوال عمره يصعد

أن يقام تمثال لابراهيم باشا في ميدان الأوبرا وهو يركب حصاناً شيء مفهوم ولا يثير العجب رغم أن ذلك قد أثار التباساً لدى بعض السذج الذين شاهدوا التمثال لأول مرة — كما تقول النكتة الشهيرة !! ولكن المدهش حقاً أن يقيم «بورقية» لنفسه — تمثالاً في أكبر شارع في تونس يمثلها وهو راكباً حصاناً أيضاً .. والذين أقاموا التمثال لابراهيم باشا معذورون فلم يكن في زمن ابراهيم باشا من وسيلة للركوب تليق بالباشا إلا الحصان . ولكن في زمن بورقية يوجد عشرات المراكات من السيارات الفاخرة .. وكان من الممكن أن يضعوا له تمثالاً .. وهو يركب سيارة أمريكاني .. أو فرنساوي .. أو حتى وهو يركب مصفحة أو دبابة .. لكي يصبح التمثال أكثر تعبيراً .. !!

وليس مثار هذه الملاحظة أن يحدث نفس الالتباس وأن تتكرر النكتة لدى بعضهم عند

سلم الترقية حتى ينقطع نفسه .. ولكن
«بورقية» قفز السلم بكل درجاته .. من
الشارع إلى قصر الجمهورية .. !!!!

ولقد كانت تجربة حكم بورقية معاصرة
في عنفوانها جبروت تجربة عبد الناصر
وكلتاها تجربتين للتغيير والتصدر للمد
الإسلامي من باب منطق الغرب الصليبي في
أن التجارب لا بد أن تسفر عن نتيجة ما وعلى
كل فهو لن يخسر بأي حال من الأحوال .
فالسلم يأكل بعضه !!! فبينما كانت تجربة
عبد الناصر تركز في اعلامها أنها لا تحارب
الإسلام وإنما تحارب القلة المنحرفة من
الإخوان المسلمين ومن هذا المنطق كانت
تدك في جذور وأساس القواعد الإسلامية ..
ولكنها لم تدخل في صدام مباشر مع نصوص
الشريعة .. بل سلطت الإعلام الشيوعي
الفاجر وشجعت على السخرية من الأزهر
ورموزه البارزة مثلما حدث في الهجوم على
الشيخ الغزالي والشرابصي .. وكانت تجربة
بورقية تعديلاً على «الموديل» الأتاتوركى في
التعدي على نصوص الشريعة .. ولكن من
باب العقل والمنطق .. فهل من المعقول أن
يصوم التونسيون في رمضان في بلد نام يحتاج
إلى ساعات من العمل الجاد لكي يلحق
بركب الأمم المتقدمة التي لا تصوم .. وكأنما
«بسلامته» قد حول البلد إلى ورشة لم يعد
أمامها ثمانية واحدة تضيّعها في المقاهي

والبارات التي زاد عددها فأصبح بين كل
قهوة وقهوة .. باراً .. وبين كل بار
وخمار .. حانة أخرى .. وبقرار من بورقية
مفتى الفسوق الأكبر آخر موعد صلاة
الجمعة إلى مابعد الساعة الثالثة عصراً لأن
الصلاة لا يجب أن تعطل العمل ، والجمعة يوم
عمل لأن الأجازة الأسبوعية يوم الأحد !!!
وباسم العقل والمنطق غير «بورقية» ..
قوانين المواريث والزواج والطلاق .. كما أن
من مآثره أنه أول من سمى زوجته باسمه
وأشركها في حكمه .. اقتداء «بأسيادنا
الأوروبيين» .. ملحوظة (السادات سمى
زوجته باسمه ليس اقتداء بالغرب وتيمناً
بالمحضرين كما يقول الرجعيون .. وإنما فعل
ذلك اقتداء بالزعيم الخالد سعد زغلول
وزوجته صفية زغلول) !!!

و ... جاءت النهاية ..

وكان من أبرز مافيا أن بورقية الذي
اعتمد في محاولة هدم نصوص الشريعة على
العقل والمنطق .. أصبح اسمه الجديد هو
المُخَرَّف الأكبر .. والمعتوه الأعظم !!!
ر ... سبحان مغير الأحوال !

ابن رياض





إسلامية — تواجه الإسلام — تشمل
روسيا وأوروبا وأمريكا .

يدرك بردجنسكى — وغيره
كثيرون — أن روسيا عندها « ٥٠
مليون مسلم » أى حوالى ربع السكان
وأن هذا العدد قد يصل إلى النصف فى
نصف قرن وهم يرقون لروسيا فى هذا
الأمر ويجعلونه أحد عناصر التفاهم معها
فى موضوع الوفاق .

وعندما هاجمت روسيا أفغانستان لم
تكن التقارير الأمريكية غافلة عن هذا
التوقع خصوصاً وقد مهد له قبل سنوات
من خلع الملك واغتيال من بعده .
ولا حوكت التقارير الأمريكية لأنها لم
تتوقع هذا الغزو وبعد حدوثه لم تعطه
أمريكا أى اهتمام جدى لا فى هيئة الأمم
أو مجلس الأمن أو بالمساعدات الحربية
لجهادى أفغانستان . بل أن أى
مساعدات هؤلاء المجاهدين هى أقرب إلى
التحريم فى مناطق نفوذ أمريكا .

إن السلام لو كان مذهب أمريكا أو
روسيا لنزعوا السلاح من إسرائيل معاً
بدلاً من أن يفرقوا ميزانية الجميع

بردجنسكى و الإسلام

لا أدري لماذا هناك تستر كامل على
تهجم كبار الساسة العالميين ضد
الإسلام ، تستر هم لا يريدونه
ولا يعتقدون أنهم فى حاجة إليه .
ولا يشكرون جيلاً لمن يقوم به بل
ولا يبالون بمن يقوم بهذا التستر أدنى
مبالاة .

إن بردجنسكى والذى كان مستشار
الأمن القومى الأمريكى وليس من
الشباب « المتطرف » أو غير المسئول .
وعندما يصل إلى هذا المركز الهام لابد أن
يكون قد تكون سياسياً تكويناً كاملاً ،
خطة بردجنسكى التى يكرر إعلانها —
لا أسرارها — هى إيجاد جبهة التى

البهائيون في السياسة

لا بد أن ينعكس المعتقد الديني لأي قوم على خطتهم السياسي ، فما بالك إذا كان البهائيون والقاديانيون أصلاً هم من صنع الاستعمار البريطاني عندما كان يعتقد أن الأزهر قلعة أدوم عمراً من مالطة وأن الإسلام يحارب بنزع الخلافة لا بقتله في الميدان . أو يحارب بنزع الجهاز العصبي منه فيعود لا يملك حساً إسلامياً ولا إرادة تنفيذية . كانوا يفعلون ذلك كله في الوقت الذي يحرصون جداً على الشكل والمظهر من صلاة ولا يمنع هذا أن يقف رسل باشا حكمدار العاصمة (خريج اكسفورد وسليل اللوردات) ليقبل يد شيخ الأزهر عند خروجه من صلاة الجمعة !

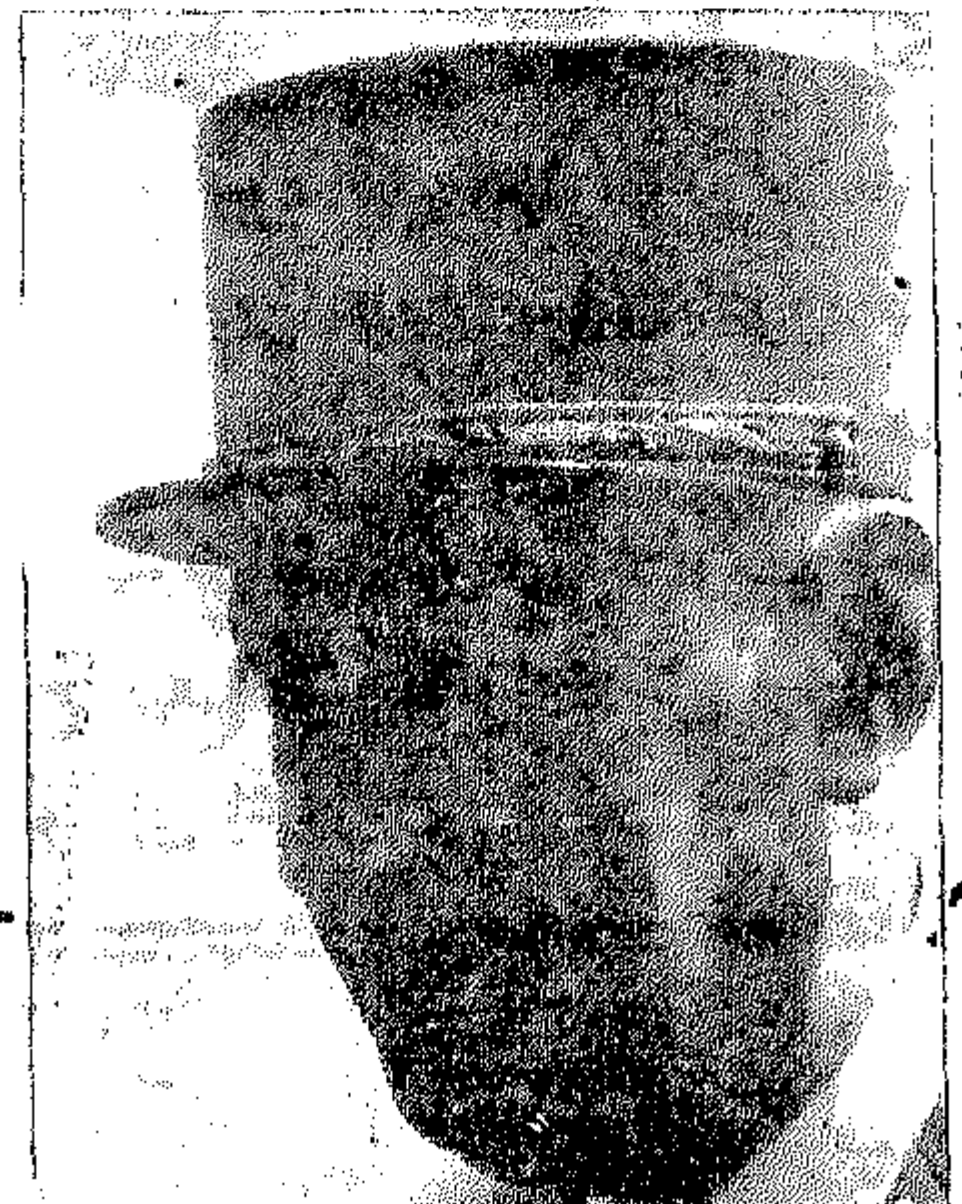
أهم من هذا كله أن البهائيين ، في كل مكان صاروا طابوراً خامساً

واقصادياتها في شراء السلاح ومن ثم استعماله .. واستعماله في مخطط يرسمه أصحاب السلاح بالسيطرة على نوعيته وقطع غياره وتوقيت استعماله .

إن هذا التقييم الكامل على مبدأ برجنيسكي سبقه أيضاً تعميم على هتلر وقت أن قال لأمين الحسيني رافضاً تجنيد مسلمي شمال أفريقيا إنه لا يخاف من شيوعية روسيا ولا من قوة بريطانيا وأمريكا بقدر ما يخاف من مستقبل يتحكم فيه المسلمون .

وهذا التعميم سبقه تعميم على ديجول عندما سقطت باريس عام ١٩٤١ وفكر في الانتحار واستدعى قسيسه للاعتراف وقال له إنه يخشى أن يكون سقوط باريس هو سقوط أوروبا هو عودة الاسلام .

لماذا لا ننظر إليهم على حقيقتهم سواء في ألمانيا أو فرنسا أو بريطانيا أو أمريكا .. إذا كانوا هم أنفسهم يعترفون بهذا القدر من الكره والعداء للاسلام .



لإسرائيل ، ويتقوون بقوتها ويحرصون عليها .

« فالباب » الكبير مدفون على جبل الكرمل في حيفا حيث المقر الرئيسى للبهائية الدولية التى تخطط لها إسرائيل لتكون منظمة دولية .. فمِنذ الاحتلال الاسرائيلى لفلسطين عام ٤٧ ، يستخدم اليهود هؤلاء الأشباح كجواسيس على كل سياسى ذى شأن . وقد كان هذا هو المحرك الذى دفع عبد الناصر إلى تجرييمهم ثم أنه فى عام ١٩٦٠ ضبِطت المغرب حلقة كبيرة منهم تلعب نفس الدور القذر وحاكمتهم وحكمت عليهم بالاعدام ولكن الولايات المتحدة تدخلت وأنقذت رقابهم .

أمر عجيب أن تتدخل أمريكا فى الشؤون الداخلية للمغرب وتحت إدعاء حماية حقوق الانسان لتحمى مجرمات فى حق الوطن . هذا ما فعلته فى المغرب ثم تكرره الآن دفاعاً عن بهائى مصر ..

لقد كان « الباب » نفسه مجرمات فقد كان عميلاً سرياً لروسيا . وهذه حقيقة يخفونها .. طبعاً يكفونها . ولكن يفضحها أن هناك برقية أرسلها بلفور صاحب وعد بلفور إلى النبى يطلب منه أن يعطى كل حماية ممكنة للبهاء خليفة الباب هذا وكل أتباعه . لاحظ أن بلفور هذا كان يخطط للصهيونية منذ ١٩١٤ وإن اليهود لعبوا منذ ١٩١٤ دوراً خطيراً جداً فى

تزويد بريطانيا بمادة ت . ن . ت وفى هدم القيصر الألمانى وفى خلق الثورة البلشفية .. وفى خلق الحركة البهائية .

وهناك قرار من جمال باشا أورده فى مذكراته بأنه كان ينوى إعدام البهاء هذا بمجرد إنتهاء الحرب الأولى ولذلك عند إنتهاء الحرب ١٩١٨ منحت بريطانيا للبهاء لقبى فارس وسير .

فى عام ١٩٢١ مات عبد البهاء هذا السير الفارس ! تولى الحركة من بعده شوق أفندى حتى عام ١٩٥٧ عندما مات فى لندن ودفن هناك . ومنذ هذا التاريخ والحركة يقودها مجلس من تسعة أفراد يطلقون عليها باب العدل فى حيفا داخل إسرائيل وبإشراف مباشر وهام جداً من رئيس الوزراء الاسرائيلى شخصياً . بعد غياب شمس بريطانيا وتحول يهود العالم من بريطانيا إلى أمريكا تحول حميرهم أيضاً نحو أمريكا وأصبحوا تحت رعاية اللوى الصهيونى الأمريكى ذاته .

هكذا من عملاء لروسيا إلى عملاء لبريطانيا إلى عملاء لأمريكا .. ولكن دائماً مع يهود كل منها ! نحن لا نقول هذا الكلام إدعاء . برقية بلفور خالق إسرائيل تدينهم ، وقبل برقية بلفور هذه هناك مذكرات الروسى دلجوكى الذى فضح كيف أنهم كانوا عملاء لروسيا ثم تحولوا إلى إنجلترا .

بقى تساؤل مقلق جداً : هل فكرة بناء مسجد وكنيسة وكنيس تحت سقف واحد فكرة بهائية ؟ هل فكرة تأليف كتاب مادة الدين بواسطة شيخ المسلمين وشيخ التصارى ليدرس فى المدارس فكرة بهائية ؟ هل فكرة معاداة مبدأ الجهاد الذى « كان » يراه المسلمون مقدساً والتخويف من كلمة الجهاد وتسويد صورتها لصالح كلمة « السلام » هى فكرة بهائية ؟

تأملوا : التأمل من خصائص الفكر الحر .

الأزهر قلعة يجب إعادة تحصينها

عندما صدر قانون تطوير الأزهر علل ناصر هذه الخطوة بأن المقصود أن يخرج الأزهر أطباء ومهندسين مبشرين بالاسلام فى أدغال أفريقيا وآسيا وربما أمريكا اللاتينية .

وما قد مضى على هذه الخطوة ثلاثون عاماً لم نر أثراً لمبشر واحد إسلامى ! بل لم نسمع أن هذه الكليات اهتمت بما يخص الاسلام من داخل تخصصاتها هى ذاتها . فلا الطب الاسلامى الذى أبدع ابن سينا والذى علّم أوروبا طبها الحديث حظى بأى إهتمام من طب الأزهر رغم ثراء التراث الاسلامى بالمواضيع الصحية والطبية وآيات إعجاز الخالق . ولا هندسة الأزهر أبرزت الهندسة الاسلامية المعروفة فى مساجدها ومدارسها ، ولا تجارة الأزهر أبرزت الطابع الاسلامى وتقاليد المسلمين فى تجارتهم وهى تقاليد تضئ وتوهج فى ظلام وفساد النهب التجارى .. وهكذا وهكذا .

بل يمكن أن نقول أن إهتمام خريجي الجامعات والمدارس غير الأزهرية بالوجه الاسلامى للعلوم الحديثة من طب وهندسة وتجارة وغيرها طغى كثيراً جداً على إهتمامات الأزهرين .

وفى الحقيقة أنه قد حان الوقت للتوقف وتقييم هذه الخطوة التى ادعى صاحبها وأتباعه المسلحون بأنها خطوة تمدينية تقدمية .. فى حين أن وزير أوقافه المختص د . محمد البهى نشر مذكراته الخاصة (بعد أن تولى) بعنوان « حياتى فى الأزهر .. طالباً فأستاذاً فوزيراً »

أكد فيها أنه طلب منه أن ينشر الشيوعية داخل التعليم الدينى .

ومما هو جدير بالملاحظة أن السادات رغم إدعائه بأنه الرئيس المؤمن لم يحتفل بالعيد الألفى للأزهر عندما حل مواعده وإنما تم الاحتفال بهذا العيد فى رئاسة مبارك بعد حلوله بحقبة من الزمن . ولقد كانت ثورة السادات العارمة ضد العرب إثر مبادرة كامب ديفيد هى السبب . وكانت الاحتفالات المتأخرة عن مواعدها إشارة من بعيد للعرب وللعودة إليهم . إن الأزهر هو أقدم جامعة فى العالم . وهو مركز الإشعاع الإسلامى لمدة ألف عام . ومركز المقاومة الإسلامية لأوروبا منذ قرنين من الزمان وقد لعب بالنسبة لتاريخ الإسلام مالمعته مالمطة أو جبل طارق بالنسبة للإمبراطورية البريطانية . وكان إذن إسقاط هذه القلعة مطلباً إمبريالياً شيوعياً صهيونياً مجمعاً عليه من الجهات الثلاث .

إن ما قيل عن رجعية الأزهر وما نسب إلى الشيخ محمد عبده أو المراغى من نقد للأزهر لم يكن نقداً وإنما حثاً على الاجتهاد . فالأزهر كان أكثر تقدماً من أحداث جامعات العالم العريقة كأكسفورد أو كامبردج لأنه درس الفلسفة والمنطق والفلك فى وقت كانت كل الجامعات الأوروبية تكفر من

يدرسها . أما ما نسب إليه من تجمد فى مواجهة مشاكل حديثة كربا البنوك أو شركات التأمين أو غير ذلك فإنما كان أقرب إلى غلق الباب فى وجه الفتنة والاعتصام داخل القلعة بعد إغلاقها .

إن أخطر ما استحدثه قانون تطوير الأزهر ليس فقط إحلال التعليم الأوربى اللادينى بديلاً عن التعليم الإسلامى العريق ولكنه فى فصل منصب شيخ الجامع الأزهر عن منصب رئيس جامعة الأزهر . لأنه بذلك فصل الدين عن العلم وهذا إنقلاب خطير فى صميم الدين يصل إلى حد الثورة .

كان فى الامكان إنشاء جامعة مستقلة للدراسات الدينية أو حتى الشيوعية أو الصهيونية ولكن لم يكن هناك مبرر لهذا التطوير المزعوم إلا إذا كان المقصود هو القضاء على قلعة حصينة مستعصية استخدموا فى هدمها هولاكو مغولى حديث .

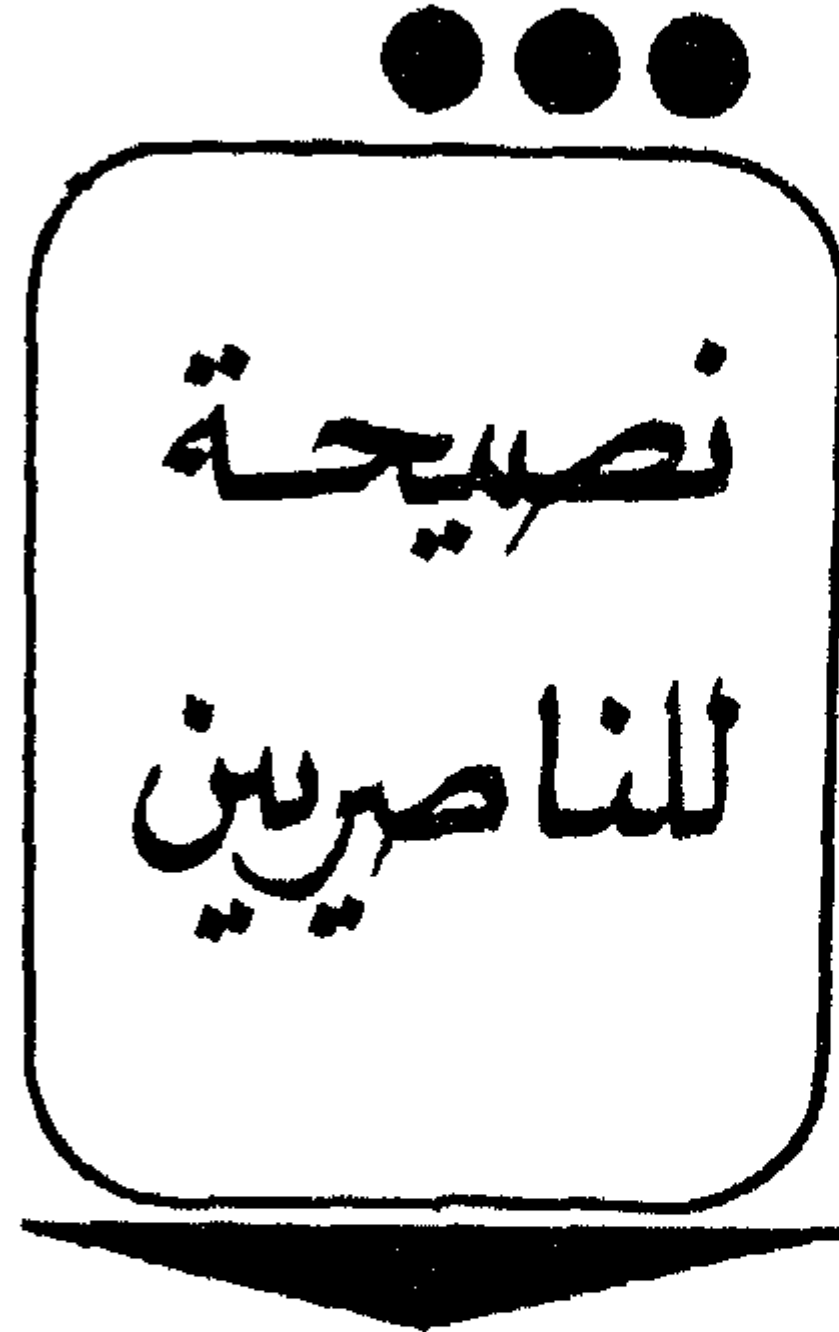
لقد أصبح الأزهر اليوم مؤسسة لتفريخ «نصف علماء» يستلون روح الدين من جسده ويهبطون باللغة العربية إلى درجة الإفقار .

الأزهر الذى قاوم الفرنسيين بقيادة نابليون وكليبر أصبح الآن يفتى بالتهادن مع شارون وديان .

فلنعد إلى الأزهر الذى أشعل ثورة

١٩ وهى الثورة التى ولدت كل حركات الاستقلال بعد ذلك فى الشام والعراق والهند .

إن هذه كلمة هادئة جداً ومختصرة جداً نرجو أن تكون فاتحة تحول نحو الاهتمام بهذه القلعة المهجورة حالياً والتى يجرى تخريبها .



كتبنا منذ شهر هنا فى المختار الإسلامى عن أن ثورة مصر لن تكون إلا تنظيماً من عسكريين تحركها مخابرات سابقة أو حالية .. وهامى الأنباء قد كشفت الآن عن صحة ماتوقعنا فالأمر لا يحتاج إلى تحريات أجهزة أمن .. ولا يحتاج أيضاً إلى ذكاء للاستنتاج . لا يمكن أن تقارن تصرفات ثورة مصر هذه بالحركات الفدائية فى القتال عام ٥١ ولا بثورة الطلبة عام ٣٥ ولا بثورة الشعب عام ١٩١٩ .

ثم كان بلاغها الأخير بتوقيع كلمة الناصرية — ثورة مصر الناصرية — دليلاً دامغاً على أنها من بقايا مخابرات عبد الناصر ذاته . بل هى سلسلة لمؤامراته التى كان يقوم بها . وهو الآن يواصلها من قبره والآن نوجه نصيحة أخرى للناصرين المتربعين فى النظام خاصة الثلاثى المعروف رفعت المحجوب وأسامة الباز ومصطفى الفقى . ونقول :

١ — أولاً أنه من الغباء السياسى المطلق مناصرة الناصرية علناً الآن . لن تكون أمام هذه الوجوه المعلنة ولا الوجوه السابقة أمثال على صبرى وجماعة ١٥ مايو أى فرصة مماثلة لما كان أمام عبد الناصر لو نجح الناصريون الجدد فى عمل انقلاب . إن هذه الوجوه المعلنة أقصى ما يمكن أن تحصره هو دور مثل دور على ماهر أو سليمان حافظ فقط ولا غير . فهلا اتعظتم مما حدث لعلى ماهر وسليمان حافظ والسنهورى على يديكم أنتم أنفسكم حتى تتجنبوه . أم أنكم كالفراش الذى يتساقط فى النار رغم كل ماتحبون أن تدعوه من ذكاء ودهاء مرسوم على تقاطع وجه رفعت المحجوب وعلى صبرى . ولكن ساعة الامتحان تكررون دوركم الذى كان منكم فى ١٥ مايو . وتقعون كالجوزان كلكم حرص على مجرد البقاء على الحياة .

له هو الانجاز الوحيد الذى أتمه دون أى تدخل من الخارج والأطيار على أشكائها تقع .

ثالثاً : كيف بالله يتصور عاقل أن تقوم ناصرية من جديد .. تخيل معى أن تحكمنا الناصرية وتصور ماذا سيكون رد الفعل . لقلتم أن هذه الناصرية مجرد إدعاء مستحيل :

● لو حدث حكم ناصرى لن يتحول دولار واحد من العاملين فى البلاد إلى مصر لأن معناه أن يقع فى مصيدة التأميم والحراسة ويصبح تهمة تدفع صاحبها بأنه من النصف فى المائة ومن الثورة المضادة ومن أعداء الشعب ولا حرية لأعداء الشعب وتنتهك أسرته فى شرفها حفاظاً على نقاء الأمة .

● لو حدث حكم ناصرى فالسعودية والأردن والخليج سيقاومون أى اقتصاد موجه وأى عودة للنفوذ الروسى وأما اسرائيل فستنهبها لعودة ألف فرصة وفرصة أمامها لدخول سيناء كما فعلت عام ٥٦ و ٦٧ وهى تعرف كل شبر فيها وتعرف أن الناصريين يحاربون عن سيناء بإرسال علب بسبوسة مكتوب عليها سنحارب سنحارب .. أليس هذا هو الذى حدث فعلاً وحرفياً مرتين . أن أى حرب كان يتعرض لها عبد الناصر كان يحولها إلى حرب داخلية يغزو فيها كمشيش أو كرداسة حتى يغطى على

إن أى انقلاب ناصرى الطابع لابد أن يغتال نفس من ساعدوه للوصول إلى الحكم . هذه هى كل فلسفة الناصرية . فقد قالها لبيب شقير نفسه فى محاكمة ١٥ مايو عندما قال أن أول درس تلقاه من الزعيم كان «عند وصولك إلى القمة اقذف السلم الذى صعدت عليه حتى لا يصعد خلفك غيرك» .

٢ - ثانياً : صحيح أن السادات أفسد الدنيا والدين والدولة ولكن البحور التى فتحها لازالت موجودة انفتاح . قروض . صداقة لأمريكا . تبنيه لاسرائيل . هذه جميعها تحول دون أى عودة للناصرية . كان من السهل على عبد الناصر أن يمحو آثار الملكية السهلة مثل احزاب وصحف وبرلمان وملكية زراعية . ولكن من الذى يستطيع الآن أن يردم هذه المحيطات كلها التى حفرها السادات . كيف بالله يلعبون دور الناصرية رغم أنف الانفتاح ورغم أنف أمريكا ورغم أنف اسرائيل وكيف تلعبون دوركم هذا وأنتم مدينون بقروض لأول لها ولا آخر .

ان السادات يحاربكم من القبر الآن حرباً قد تصل إلى حرب المائة عام .. ومهما شتمتم فيه فالشتيمة لا تجدى فيه .. وهو أولاً وأخيراً ناصرى رسمى باختيار حر من رب الناصرية . وربما كان اختيار عبد الناصر للسادات خليفة

انسحاب من الممرات أو اخلاء مدن
القناة .

وسيتظهر سادات آخر جديد يرث
الناصرية المستجدة يقبل اعتاب الصهيونية
وهكذا تكتمل الدورة الناصرية من
جديد .

إن كل ما يهم الناصرية هو البقاء في
دار مجلس الوزراء . وهذا هو النصر
الناصري الانتصاري !

● لا يمكن أن تعود ناصرية في مصر لأن
الوجود الأمريكي في الشرق الاوسط
مختلف تماماً عن الوجود البريطاني .
كانت بريطانيا تشجع التيارات الوطنية
على أمل أن تستخدمها بديلاً عن الخلافة
الإسلامية . بشرط أن تتم التربية الوطنية
على يد مربية بريطانية تغرس المفاهيم
البريطانية لدى السياسيين المحليين .
وكانت السياسة البريطانية تُعرف بأنها
ليس قفاز من حرير . وكان رجال
مخابرات بريطانيا علماء في الاستشراق
لهم مؤلفات عالمية أمثال نيكلسون
وهوجارت أو شخصيات محترمة أمثال
أغاخان وسومرست موم . أما الآن
فمخابرات أمريكا اندال حقراء
جواسيس ينشرون الرشوة حتى سقوه
السادات وأشباهه وتجاهبه أمريكا التيار
الإسلامي بأنه إرهابي وانها تحاربه بالنار
ويصرح رسمياً في داخل البرلمان أنه « لن
يكون هناك خلافة » .

الناصرية كان ممكناً أن تولد في حجر
بريطانيا أما في حجر أمريكا فلا هذه
بدييات فسيولوجية لا يمكن منطحتها .
● لا يمكن قيام ناصرية في مصر إلا
بمساعدة ليبيا . وليا عرضت الوحدة
مع مصر وكان معناها مردود يساوي
٦ مليار دولار سنوياً علاوة على السيطرة
على سوق أوبك وعلاوة على قوة عظمى
في افريقيا وفي جنوب البحر الأبيض .
ولكن الفرصة فانت على عبد الناصر
وعلى السادات . وأصبحت الآن
مستحيلة لا لسبب إلا لأن الناصرية ذاتها
فشلت في الوقوف على ساقيها في ليبيا
رغم أن القذافي يهيم بعبد الناصر ويعتبر
نفسه هو عبد الناصر مادام عبد الناصر
غير موجود .

فإذا كانت هي مؤرده في ليبيا رغم
وجود القذافي فكيف تتواجد في مصر .
● معروف بديياً لكل سياسي أن
تصعيد الصراع العربي الإسرائيلي هو
وحده الذي يعجل بالتحول العربي إلى
الراديكالية وخاصة في مصر . الآن
أصبح هذا الصراع ملجأً أن لم يكن
ممنوعاً رسمياً على نطاق روسيا وأمريكا .
وكانت فكرة وضع اللجام هي كل
فلسفة كارتير بأفكار من كيسنجر . ولقد
آثر ياسر عرفات أن يعتبر نفسه عربياً
لإسلامياً وأن يعتبر مشكلة فلسطين
مشكلة وطنية أو قومية بدلاً من أن

رن مشكلة إسلامية عنوانها القدس .

لقد تحولت المقدسات الإسلامية إلى قضايا وطنية أو قومية مدرجة في هيئة الأمم أشبه بقضايا مدنية يطالب ورثه بأرض ميدان عابدين أو ميدان السيدة زينب أو ميدان العتبة مجرد مطالبة وتداول للقضية دون أى أمل واقعى فى الاسترداد .

فى ظل هذه الغيبوبة كيف يقوم انقلاب أشبه بالانقلاب الذى أحدثه عبد الناصر ضد فاروق والإنجليز الواقع أن قبضة فاروق والإنجليز كانت واهنة جداً .

● يجب أن نفرق بين انقلاب ٢٣ يوليو وبين حكم عبد الناصر فيقرر نجاحه فى ٢٣ يوليو بقدر فشله وتكرار فشله ورسوبه الساحق فى كل خطوة منذ تولى الحكم لخلو ذهنه من أى دراسة وأى تاريخ وأى وعى . كل ما كان يملكه هو ملكة التأمر لا ملكة الحكم .



جمال عبد الناصر

ان أعظم ما يتباهى به الآن مثلاً هو مكاسب العمال والفلاحين وهى لا تعدو كونها ٥٠٪ فى البرلمان بينما فشل فى اعطاءهم حق تكوين حزب أو حركة سياسية أو مشاطرة فى الحكم بأن يكون ٥٠٪ فى مراكز الوزراء أو المحافظين

وبينما أن العمال والفلاحين حققوا فى كل النظم الرأسمالية والشيوعية مكاسب فعلية نتيجة التعليم ونتيجة استخدام التكنولوجيا ونتيجة كهربية الريف . هنا فى مصر استخدم الفلاح لتمويل خزانة الدولة وتمويل وفود التأييد والرفض فى مجلس الشعب . واستخدم العمال فى عملية القضية السياسية التى تتخذ دثاراً من الشمولية والحزب الواحد وحزب الحاكم حالياً . لو طالب العلماء الآن أو حملة الدكتوراه بسبه ٥٠٪ من مقاعد البرلمان لاستهجن السياسى منهم هذا الطلب . ولكن أن تعطى هذه النسبة لعمال وفلاحين ليسوا إلا برادع للحاكم يصبح هذا مكسباً ثورياً وإنجازاً ناصرياً خالداً على الزمن لا يجزؤ سياسى على المساس به .

أن يتحول مالك المنزل أو مالك الأرض الزراعية إلى مسئول على عينه مستأجر الشقة أو مستأجر الأرض تعتبر عدالة اجتماعية ناصرية فلا يبنى أحد بعد ذلك بيتاً ولا يزرع أحد بعد ذلك قمحاً . وهذا هو مدى نجاح عبد الناصر .

الواقع أن نجاحه الحقيقي هو أن خلفائه إلى اليوم عاجزين عن تصحيح كوارثه سواء في مجال الإسكان أو الزراعة أو سيناء .

لقد أم قنال السويس بدعوى طرد النفوذ الأجنبي . فماذا انتهينا إليه الآن :

هاهو الطريق الذى بدأه عبد الناصر وسط التصفيق والتهتاف ينتهى بالعويل والصراخ .

لايجوز لنا قصر مسئوليته على فترة حياته فهو الذى أختار خليفته وهو الذى وضع نظام سياسى لازال متبعاً وهو الذى وضع قوانين فى الاسكان والزراعة لازالت قائمة وهو الذى لعب على التوازن بين أمريكا وروسيا . وهو فى كل هذا لم يكن يهتم إلا نتيجة اللخطة المباشرة حتى لو كان الغد يحمل لمصر والعرب الخراب الأكيد . هو اذن تبديد فى الثروة السياسية كما بدد الثروة الزراعية والاسكانية والذهب المدخر .

هل بعد هذا التبديد وبعد مشاكل التبديد هذه يمكن لشخص أن يلعب لعبة الناصرية من جديد . كيف . كيف سيثير مستأجر المسكن ضد المالك الآن . كيف سيثير الفلاح ضد صاحب الأرض الآن .

● لاناصرية بدون جمال عبد الناصر حسين شخصياً . وبدون سنوات الحمسين من جديد بظروفها الخاصة وبدون وثنية سياسية فالناصرية ليست إلا وثنية سياسية قولة الزعيم الذى يصبح زعيماً مجرد أنه قفز على الحكم . وتبرر له النظام الشمولى والحكم العسكرى وانتهاك القانون ورجال القانون مثلما يفعل أى قاطع طريق .

حالياً أصبحت الوثنية شبه مستحيلة بعد تنامى الشعور بالإسلام لدى كل الطبقات وفى كل تنظيمات الشباب فى الجامعات . ولا يمكن للناصرية أن تعود قبل أن تغلب تماماً على هذا الإسلام

التهويش بالناصرية :

هذا هو الاحتمال الوحيد . فالناصرية مستحيلة مستحيلة مستحيلة . ولكن التهويش بالناصرية ممكن أن تحقق عدة أهداف .

أول هدف يقصدونه من التهويش بالناصرية المزعومة هو منازلة أمريكا .



الأنثى

سادج .

فنصيحتنا للناصريين أن يلعبوا لعبة أخرى وأن يتعلموا أنه يستحيل اخراج عبد الناصر من القبر ويستحيل إعادة مصر إلى أوضاع ٥٢ ويستحيل السيطرة على التيار الإسلامي ويستحيل اخضاع دول الخليج ويستحيل اخضاع إسرائيل لحالة التوجس التي كانت تعالي منها من مصر بعد أن اخترقها على يد الناصرية .

د . فهمي الشناوي

فأمريكا مصابة بداء المازدكية أي أن شبقها لا يستثار إلا بالضرب فيها . وهذا ما فهمته إسرائيل وما فهمته كوبا وما فهمته فيتنام . واختلاف

الناصرية عن هذه الأمثلة هي أن الناصريين لا يهدفون لأكثر من مكسب شخصي باعتلاء الحكم دون إنشاء دولة شعبية حقيقية والهدف الثاني من التهويش بالناصرية هو إرعاب محلي داخل عسى أن تؤدي ضجة الارعاب إلى سقوط الحكم في يدهم . وهو أسلوب بدائي

أخيراً..

زمزم

أول مجلة إسلامية

لأحبنا أبناء الإسلام

تنظرك أول مرة .. لننظرها كل مرة

لهرم المساحين تحت قبّة الجامعة

- مظاهرات التضامن مع الشعب الفلسطيني.
- نوادي أعضاء هيئة التدريس تدين التدخلات السافرة لوزير الداخلية.
- النادي المشبوه بجامعة الإسكندرية مخطط من قبل مباحث أمن الدولة.
- انتهاكات حقوق الطلاب بجامعة الإسكندرية.

معلم: ليلى بيومي

عدوى الالتزام بالإسلام وتأکید الهوية الإسلامية لشباب الجامعات شكلت الأسوار الحديدية من فرق الكاراتيه والبوليس والمباحث ..

ترى هل استطاعت هذه الحروب أن تسقط الإحساس الإسلامي في نفوس الشباب تجاه قضايا الأمة الإسلامية ؟ لا .. فبمشيئة الله يزداد التواصل والتفاعل مع نبض الحركة الإسلامية في جميع أنحاء العالم الإسلامي .

سبع سنوات من الطوارئ لم تكف لحاكمة شباب أعزل لا يملك إلا قلماً وأوراقاً ونبضاً إسلامياً صادقاً .

وما زالت كلمة الجماعة الإسلامية في الجامعات المصرية تثير القلق والفرع ويستمر النظام الحاكم في حشد قوات هائلة من الأمن المركزي ويصبح الحرس الجامعي أقوى من حرس الحدود بيننا وبين اليهود .. فالأرض مباحة للصهيانية والسهام موجهة ناحية الشباب المسلم قلب هذه الأمة .. وخوفاً من انتشار

هنا فلسطين

عقب الانتفاضة الفلسطينية في الأرض المحتلة، اجتاحت مظاهرات التضامن مع الشعب المسلم جامعات الاسكندرية وعين شمس وأسيوط والقاهرة والمنصورة.. ففي جامعة القاهرة نظمت الاتحادات الطلابية مسيرة احتجاج داخل الحرم الجامعي منددة بالعدو الصهيوني وكامب ديفيد والتطبيع واستكرت ردود فعل النظام الحاكم تجاه ممارسات القهر الإسرائيلي ضد الفلسطينيين التي اتسمت بالسلبية وحوصرت هذه المظاهرات خلال الساعات الأولى من قبل الحرس الجامعي والأمن المركزي وهدفها في ذلك وأد ردود الفعل الإسلامية والمنطلق الإسلامي الذي تتحرك من خلاله الجماعة الإسلامية في القاهرة وفلسطين.. واضطر الطلاب إلى إقامة معارض متجولة وعرض لوحات وصور عن التعذيب وممارسات العنف وذلك في أسبوع للحريات تضامنا مع الشعب الفلسطيني والأفغاني.

جامعة عين شمس

كانت المظاهرات بجامعة عين شمس أكثر قوة ومن منطلق احكام الحصار والإرهاب امتدت المظاهرات إلى خارج

ساحة الحرم الجامعي وقامت فرق الأمن المركزي بالقاء قنابل مسيلة للدموع لتفريق المتظاهرين وتم القاء القبض على ٥٧ طالبا وقد أدى ذلك إلى استمرار المظاهرات واعتصام الطلاب داخل الحرم الجامعي لأكثر من أسبوع مطالبين الإفراج عن زملائهم ومعبرين عن سخطهم العام تجاه إسرائيل وكامب ديفيد وممارسات وزارة الداخلية وقانون الطوارئ واللائحة الطلابية وامتد سخطهم بإعلان مدى المعاناة التي يعيشها الشعب المصري من جراء الحصار البوليسي والاقتصادي وارتفاع الأسعار ورفع الدعم عن الكتاب الجامعي كما طالبوا بضرورة قطع العلاقات مع إسرائيل وانهاء التطبيع وطرده السفير الإسرائيلي من القاهرة.

وفي جامعة أسيوط كانت استعدادات الأمن مكثفة لمواجهة أى ردود فعل فاكثف الطلاب بإقامة صلاة الغائب وتوجه شباب الجماعة الإسلامية بأسيوط إلى القاهرة لحضور مؤتمرات التضامن مع الشعب الفلسطيني.

في الجامع الأزهر

دعت الجماعة الإسلامية بالقاهرة إلى مؤتمر إسلامي بالجامع الأزهر يحاضر فيه كل من الشيخ عمر عبد الرحمن وحافظ سلامة والشيخ أحمد المحلاوى.. ولكن

قامت قوات الأمن المركزى بمحاصرة
منازل المحاضرين بالفيوم والاسكندرية
والسويس وتم اعتقال أطفال الدكتور
عمر عبد الرحمن واحتجازهم بمركز
الشرطة بالفيوم كما ألقت قوات الأمن
القبض على سائق الدكتور عمر
عبد الرحمن .. وبعد دخول المصلين
الجامع الأزهر حاصرت قوات الأمن
المركزى الجامع الأزهر وبعد الانتهاء من
خطبة الجمعة انقطع التيار الكهربى

وتعالت الهتافات الإسلامية لا إله إلا الله
فتصدت قوات الأمن المركزى للمصلين
بالمصى الكهربائية ومنعتهم من
الخروج .. مما أدى إلى اندلاع
المظاهرات بوسط القاهرة حيث تحرك
جموع المصلين من المساجد الأخرى .
والقت مباحث أمن الدولة القبض على
٢٦ شاباً من الطامعة الإسلامية بتهمة
إثارة الجماهير وإحداث الشغب .



مظاهرات الجامع الأزهر

جامعة الاسكندرية والنادى المشبوه

يتسم النشاط الإسلامى فى جامعة الاسكندرية بالعمق والتركيز لاحتوائه على كوادر شبابية من الطلبة والأساتذة متأصلة فى العمل الإسلامى . فما أن يدخل التيار الإسلامى سواء طلبة أو أساتذة انتخابات حرة حتى يفوز بلجان الاتحادات الطلابية وبمجلس ادارة ورئاسة نوادى أعضاء هيئة التدريس وكانت هناك خطة مسبقة فى بداية العام الدراسى ٨٧/٨٨ من قبل مباحث أمن الدولة لمواجهة أى نشاط إسلامى .. حيث قام الحزب الوطنى بالاسكندرية بعقد مؤتمر مع بعض طلبة الجامعة بمقر الحزب وكان موضوعه الجماعة الإسلامية وكيفية مواجهتها وذلك بوجوب عمل اتحاد للأسر الموجودة والمسماة بأسماء السلام والأمل وبلادى .. وتحت لواء واحد كجمعية علمية أو أسرة واحدة .. وقال مسئول الحزب الوطنى أن هذه الأسرة سوف تقوم جيداً لأنه هناك من يخطط لوجودها ويساعدنا على ذلك .. كما أعلن أنه سوف يكون هناك نادى للجامعة لمواجهة نادى أعضاء هيئة التدريس سيقوم برئاسته رئيس الجامعة حيث توجه ميزانية الجامعة من خلاله بعيداً عن الاتحادات

الطلابية التى تفوز بها دائماً الجماعة الإسلامية وبعد مدة قليلة بإيعاز من مباحث أمن الدولة ووزارة الداخلية أصدر الدكتور عبد العزيز أبو خضر رئيس جامعة الاسكندرية المعلن هو أيضاً من قبل النظام السياسى قراراً بتشكيل مجلس إدارة نادى الجامعة وتنصيب نفسه رئيساً فخرياً لهذا النادى المشبوه وليعلن بذلك عن انهيار جديد للتقاليد الجامعية الديمقراطية .. ويشير بل ويؤكد التدخل المريب لمباحث أمن الدولة فى إنشاء هذا النادى ويصبح زكى بدر هو كل شئ فى الجامعة حيث يعلن بعد ذلك أن النوادى المنتخبة من قبل أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية غير شرعية لأنه لا يوافق عليها .. وأنها تضم المتطرفين إياهم ..

استتكار لتدخلات

زكى بدر

وتتوالى بيانات رؤساء النوادى بجامعة القاهرة والمنصورة وأسيوط والاسكندرية تدين هذا التدخل السافر من قبل وزير الداخلية فى شئون أعضاء هيئة التدريس وانتهاك حقوق الإنسان الجامعى حيث أن هذه النوادى المعبرة عن الصوت الحقيقى لضمير الجامعات وأنها الوحيدة الشرعية وتستمد وجودها

وشرعتها من أعضاء مجلس إدارتها
ورئيسها المنتخبين من قبل أساتذة الجامعة
وليس منهم أحد معين من قبل جهات
عليها

والآن ندعوك لجولة سريعة داخل
جامعه الاسكندرية نحكى لك عن بعض
الانتهاكات التي تمارس في الجامعة لنكون
معاً شاهدين على عصر الحريات .

حفـل راقـص تحت رعاية العمداء

تجمع عمداء الكليات المختلفة مع
كبار رجال الأمن ورجال الحزب الوطنى
وعمداء الحرس الجامعى بكليات التجارة
والآداب والحقوق والتربية فى مجمع
الكليات بالحرم الجامعى لحضور وحراسة
الحفل الغنائى الراقص الذى أقيم رغم
عدم موافقة الاتحاد الطلابى الإسلامى
وذلك من خلال نشاط بعض الأسر
التي يتم تمويلها جيداً من ميزانية الاتحاد
رغماً عنه .. وحاول شباب الجماعة
الإسلامية منع هذه الحفلات التي تهدر
من خلالها ميزانية الجامعة والاتحادات
الطلابية ولم يستطيعوا بسبب حراسة
الأمن المشددة والتفاف عمداء الكليات
ومسئولى بعض اللجان من الأساتذة ..
وما كان منهم إلا أن تجمعوا وأقاموا
الصلاة وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل .

مساعدة الطلاب جريمة

فى كلية الهندسة قام أفراد الحرس
الجامعى بالامساك بأحد طلاب الكلية
ومعه تمارين مطبوعة ومكتوب عليها
الجماعة الإسلامية ثم قام العميد بتهديد
الطالب وتقديمه للتحقيق بتهمة طبع
تمارين بدون إذن أستاذ المادة وبرغم
شهادة دكتور المادة بأنه هو الذى طلب
طبع هذه التمارين .. وذهب الطالب
برفقة ٧٠ طالباً لمناقشة العميد فى هذا
الأمر إلا أنه رفض المناقشة ورفض إعادة
التمارين إليهم .

عميد الآداب يطارد الطلاب

حاول عميد كلية الآداب الامساك
بأحد طلبة الجماعة الإسلامية وهو يبيع
المجلة التي يقومون بإصدارها (الموقف)
فأفلت منه الطالب .. فازداد غيظ
الدكتور .. فأمر العمال بالجري وراء
الطالب ..

لاحقوا فى كلية الحقوق

يرفض عميد كلية الحقوق منذ بداية
العام الموافقة على أى نشاط أو مشروع
يتقدم به اتحاد الطلاب والجماعة
الإسلامية .

المباحث تراقب المذكرات الدراسية

تقوم مباحث أمن الدولة بمحملات دورية على المطابع بقيادة عصام بيومي لحصر نشاط الجماعة الإسلامية في الجامعة ومنع نزول المذكرات التي تعبر عن نشاط الجماعة .. حيث تم خلال فترة قصيرة احتجاز ١٠٠٠ مذكرة علمية لكلية الهندسة .. كما قام قائد الحرس عادل زيد بمصادرة عدة مذكرات في كلية العلوم أيضا .

اتق الله يا دكتور عبد الله

يقدم طلاب جامعة الاسكندرية استياءهم الشديد تجاه مواقف الدكتور عبد الله سرور مسئول احدى لجان الاتحاد الطلابي حيث قام بتحويل ١٢ طالبا من أعضاء الجماعة الإسلامية إلى مجلس تأديب بدون سبب وقام بتحريض بعض الطلاب من أعضاء الحزب الوطني على ضرب شباب الجماعة الإسلامية أثناء الانتخابات مما أسفر عن إصابة أحد الطلاب بارتجاج في المخ بشهادة موثقة من وزارة الصحة ثم قام الدكتور عبد الله سرور بمساومة أحد الأخوة على التنازل عن البلاغ المقدم من الأخ المصاب ..

تعليقات الصحف اليسارية والعلمانية

وبعد كل هذا الحصار حول شباب الجماعة الإسلامية تشير بعض صحف المعارضة (الأهالي - الوفد) التي تراخى التيار الإسلامي في التعبير عن قضايها الأمة (الفلسطينية) .. وبرغم ما هو عليه من تضيق وخناق قام باحتجاجات واسعة في الجامعات المصرية وعقد مؤتمرات في نقابة الأطباء والجامع الأزهر فكان البوليس عندما يحاصر منطقة يفاجئ بمسيرة احتجاج في منطقة أخرى وعميل هذا الشاب السذي رفع راية لا إله إلا الله أسوأ معاملة وتم اعتقال مجموعة كبيرة أثناء هذه الاحتجاجات في حين نجد التيار اليساري والناصري مع صالة شعبيته تقف وراءه الصحف العلمانية والشيوعية ولا تمتد إليه اليد البوليسية . ومازال التيار الإسلامي هو الوحيد الذي يُضرب .. وبرغم الطعنات المتكررة مازال في ظل الحصار يؤكد على وجوده وبعد عن روح وقلب هذه الأمة .



(الحملة الفرنسية)

والمقاومة الشعبية في الإسكندرية والوجه البحري والقباي

« ٣ »

المقاومة في الإسكندرية

(١)



بقلم: د. محمد مورو

روح الجهاد الاسلامي داخل النفوس وبحكم العقلية الاسلامية التي كانت ماتزال سائدة برغم فترات الحكم الفاسد الطويلة .

إن الكفاح الشعبي في مصر ضد الحملة الفرنسية — كان رائعاً — بل إنه نجح في طرد تلك الحملة نهائياً عن مصر في غضون ثلاث سنوات — لم ينقطع فيها الكفاح يوماً . ذلك الكفاح الذي شارك فيه الفلاحون ، التجار ، علماء الأزهر ، الحرفيون ، أولاد البلد ، المجاذيب !! — بل

الملاحظة الأولى التي تفرض نفسها على أي قارئ لجهاد الشعب المسلم في مصر ضد الحملة الفرنسية ، هو أن جهاد الشعب المسلم كان من القوة والاستمرار والدأب والشمول بطريقة فذة ومذهلة . وإذا قلنا أن جهاد الشعب المسلم في مصر ضد الحملة الفرنسية كان فريداً ويستحق أن نبحث له عن أسباب خاصة إلى جانب الأسباب العامة لما كان ذلك إفتاناً ، أو إعجاباً زاد عن الحدود التي تقتضيها دواعي البحث العلمي .

فصحيح أن حيوية الشعب المسلم في مصر — كانت دائماً متقدمة للكفاح ضد كل تدخل أجنبي — قبل الحملة الفرنسية — وبعد الحملة الفرنسية . وذلك بحكم توقد

تاريخ وجغرافيا

والمسلمين من غير المصريين الذين تواجدوا في مصر وقتها — أو وفدوا إليها خصيصاً لممارسة الجهاد في سبيل الله « المغازاة في سبيل الله » .

اندحرت الحملة الفرنسية عن مصر في ثلاث سنوات — واستمر الاحتلال الانجليزي لمصر سبعين عاماً وتزايد . فهل يرجع ذلك إلى التوازنات الدولية مثلاً — ومتى كانت التوازنات الدولية تحقق جلاءً أجنبياً عن بلد محتل — ثم من قال أن التوازنات الدولية التي خضعت لها الحملة الفرنسية كانت أقسى أو أعقد من تلك التي خضعت لها الاحتلال الانجليزي ؟

إن القراءة العلمية والموضوعية لأوراق الكفاح الشعبي المصري ضد الحملة تعطينا الأسباب الحقيقية لذلك النجاح والتنوع والابداع في عملية الكفاح الشعبي .

فمن ناحية — وهذا أهم أول الأسباب — كان العلماء وعموم الأمة في حالة من التوحد مذهلة وخطيرة ، كانت عموم الأمة تعرف قيادتها الشرعية وهي العلماء ، وكان الأزهر رمزاً لقيادة لأمة — وكانت تركيبة السلطة في مصر والتوازنات وقتها ، تجعل العلماء والعامّة في خندق واحد ، بالتوازي أو في مواجهة الحكومة « الوالي — المماليك » حسب الأحوال .

ولقد حاول المستعمر دائماً — عن طريق مباشر — أو عن طريق حكام محليين مغفلين أو عملاء أن يفصم هذه الرابطة بين العلماء والأمة — لأنه أدرك أنه بدون فصم هذه العلاقة — فلا أمل له في احتلال بلادنا .

ومن ناحية ثانية — وهو سبب أيضاً هام جداً — كانت الصيغة المصرية للحكم تجعل من الوالي والمماليك طبقة منفصلة تماماً ومنعزلة عن الجماهير — ولا يمكن لها بحكم تراثها ونواميسها أن تتدخل في حياة العامة . وأن عموم الأمة والعلماء كانوا في حالة شبه مستقلة فيما عدا ما يؤدي من ضرائب . بمعنى أن السلطة الحاكمة لم يكن لها برنامج ثقافياً تقدمه ، أو قدرة على فذلكة برامج سياسية . بل العكس كانت تخضع للتوجيه الثقافي للعلماء ، وبالتالي — فقد كان العقل الشعبي سليماً لم يعان من القمع الثقافي السلطوي ، وهو ما جعل استجابته سريعة ضد الغزو الأجنبي . أضف إلى ذلك أن تركيب السلطة جعلها غير قادرة على منع الناس من المقاومة لأنها لم تكن سلطة تتدخل في الصغيرة والكبيرة أو تحاول كما فعلت الحكومات العلمانية بعدها أن تصوغ عقل الأمة وحركتها . وهناك العامل الأهم وهو أن تلك الفترة كانت المماليك فيها في حالة ضعف لأن قيادتهم تمثلت في مملوكين شقيقتين متفككين هم مراد بك وإبراهيم . وضعف السلطة المركزية هنا جاء لصالح حركات المقاومة ، لأنه دائماً كانت السلطة القوية

تمنع الناس من المقاومة بدعوى أنها ستقوم بها .

ومن ناحية ثالثة ، فإن العقلية الاسلامية التى كانت تحكم الأمة — برغم فساد السلطة — لم تكن قد تعرضت لتلك الحملة البشعة التى قام بها الاستعمار ومدارس التغريب العميلة التى تم زرعها فيها لتؤدى مهمتها فى تغريب الأمة وإفقادها هويتها . كانت الأمة مازالت تملك هويتها — وكان علماءها ومثقفوها لم يتم تغريبهم بعد — كانت روح الجهاد مازالت متقدة ، وروح الاسلام البسيطة تعمل ، كان الفلاح البسيط يعرف أن هذا الفرنسى كافر . إذاً لابد من قتاله ، وكانت كلمة الفرنسيين الكفرة — الفرنجة — الأجانب ، كلمات ذات مضامين ومدلولات . ولعل هذا يوضح الفرق بين حركة الكفاح اليومى إبان الحملة الفرنسية وحركة السكون المؤقتة التى شهدتها فترات أخرى فى تاريخنا المعاصر .

وسوف ننقل هنا فقرة من الجبرقى — لتوضيح مدى قوة فعل كلمة كافر فى تحريك الوجدان الشعبى المجاهد — يقول الجبرقى معلقاً على فشل الحملة التركية التى حدثت قبل الحملة الفرنسية بحوالى ثلاثة عشر عاماً : « لو مات حسن باشا بالاسكندرية أو رشيد لهلك عليه أهل الاقليم أسفاً وبنوا على قبره مزاراً وقبة وضريحاً يقصد للزيارة » .

أى لو مات قبل أن يدخل القاهرة — ويحكمها — ثم يرحل بعد أن فشل فى تأديب

المماليك — وكان رحيله بسبب حاجة الدولة العثمانية لمواجهة الروس ، أى فى الاسكندرية أو رشيد وهى الفترة التى رحب بها الأهالى أيما ترحيب بالحملة التركية ، لأنها من بلاد السلطان خليفة المسلمين .

★ ★ ★

(٢)

كانت الحملة الفرنسية هى طليعة الاستعمار الغربى — ولا يمكن تحليل منصف أن يعزوها عن المجرى العام لحركة التاريخ — ولا عن مجمل التاريخ الاستعمارى لفرنسا وعن تاريخ العلاقات الغربية بعالمنا الاسلامى .

ورغبة فرنسا فى احتلال مصر — سبقت نابليون ، وسبقت الثورة الفرنسية ذاتها وقد قام الملكيون الفرنسيون بدراسات واتصالات ، وزرعوا جواسيس وأعواناً ، واستعان نابليون بكل هذا لأداء مهمته .

يشير « كريستوفر هيرولد » إلى الرواج الذى حظيت به الترجمة الانجليزية لكتاب البارون « دتوت » المسمى « مذكرات عن الترك والتار » ويستشهد هيرولد بذلك على أن « الاهتمام بأحوال الدولة العثمانية المفككة الأوصال قد انتشر واستقر فى جميع أرجاء العالم فى القرن الثامن عشر » .

والبارون « دتوت » هذا كان ضابطاً فرنسياً عمل مدة كمستشار عسكري

تاريخ وجغرافيا

للجيش التركي . وفي عهد لويس السادس عشر طالب « سان بريست » سفير فرنسا في الاستانة « بفتح مصر » وعلى أثر إلحاحه أرسلت فرنسا البارون دتوت إلى مصر لدراسة ثغورها ومواقعها ، ووصفت مهمته بأنها « مهمة سرية لشرق البحر المتوسط » وكانت مهمته الحقيقية هي استطلاع إمكانية الاستيلاء على مصر وتحويلها إلى مستعمرة فرنسية ، لذلك أبحر إلى الاسكندرية في صحبة العالم الطبيعي « سورييتي » على ظهر الفرقاطة « أطلانت » وواصل رحلته إلى رشيد في فلوكة ، وبدأ « دتوت » مهمته فعهد إلى فرنسي يدعى « لالون » بمهمة التجسس على السويس وساحل الدلتا . وقام لالون بمهمته خير قيام وعلى أساس مشروعه كتب « دتوت » تقريره لوزير البحرية الفرنسية وأكد دتوت أن الاستيلاء على مصر لن يكون إلا « إحتلالاً سلمياً لبلد أعزل » وأنه يرى إذاعة منشور يطمئن الأهالي إلى أن الفرنسيين قدموا بوصفهم أصدقاء وحلفاء للسلطان ومحررين لهم من ربة المماليك

جاء نابليون على رأس حملته — قائلاً — سأستعمر مصر ، وأستورد الفنانين والعلماء والعمال من جميع الأنواع — والنساء والممثلين . إن ست سنوات تكفيني للذهاب

إلى الهند لو سارت الأمور سيراً طبيعياً

ولفس الفكرة كتبها « موينج » منظم الجمع العلمي إلى زوجته « لو استوطن مصر ٢٠٠٠٠ أسرة فرنسية ليشغل أفرادها بالمشروعات التجارية والمؤسسات الصناعية .. الخ ، لهذا هذا البلد أجمل مستعمراتنا وألمعها وأفضلها موقعاً » ويعلق هيرولد على ذلك بقوله « هذه هي الروح التي مكنت الفرنسيين من إستعمار الجزائر »

درس نابليون الاسلام — لأنه يعرف أنه القوة المحركة لهذه الأمة — فأراد أن يعرف سر قوة هذه الأمة ، ليضربها عن علم أو يلتف حولها عن معرفة .

جند نابليون عدداً من المصريين كان يقيم منذ زمن « لويس الرابع عشر » في باريس (أى أنه فعل مثلما فعل « دتوت » في تجنيد العملاء) .

حمل نابليون معه جنود — مدفعية — علماء — مطبعة — كتب — عملاء — تراجم — نساء . (لاحظ أن دتوت اصطحب معه علماء أيضاً) .

قال نابليون لجنوده لكي يثير حماسهم في بيانه قيل الوصول إلى الاسكندرية .

أيها الجنود :

« إنكم موشكون على فتح له آثار بعيدة المدى في حضارة العالم وتجارته وستطعنون إنجلترا طعنة تؤذيها لا محالة في أضعف

مواطنها إنتظاراً لليوم الذى تسددون فيه إليها
الطعنة القاتلة » .

يقول نابليون فى مذكراته فى سانت
هيلانة « إن لويس التاسع أنفق ثمانية أشهر
فى الصلاة ، وكان أجدى أن ينفقها فى
الزحف والقتال » .

○ نابليون نفذ بالضبط ما أرادت الملكية
الفرنسية تنفيذه . وقلد « دتوت » ونفذ
نصائحه . وكان نابليون واضحاً فى
استعماريته عندما أثار جنوده وشحنهم معنوياً
قبيل الوصول إلى الاسكندرية بنفخ الروح
الاستعمارية فيهم وروح العداء بينهم وبين
المجترات — المنافس الاستعماري — وحدد
نابليون أهدافاً فى تشكيل امبراطوريته
وفتح طريق التجارة إلى الهند . كما أن
نابليون لم ينس أن يعبر عن الروح
الصليبية الكامنة داخله .

وبرغم وضوح نابليون — فإن عملاء

الغرب — أرادوا أن يزيفوا التاريخ ويقولون
أن الحملة الفرنسية كانت رسالة تحضير من
الغرب للشرق ، وأنها كانت حملة تنوير وأنها
بعثت فجر اليقظة القومية .. إلخ . من القىء
المغترب الذى يطالعنا به من وقت لآخر
تلاميذ المدرسة الاستعمارية — وهى المدرسة
التي تريد تحييبنا فى عدونا التاريخي وتغريينا
عن هويتنا — فهي تدعى أن الغرب هو
الذى حضّرنا وهو الذى علّمنا وهو الذى
عرّفنا لأول مرة معنى كلمة « حرية »
و « دولة » و « قومية » بل هو الذى
أخرجنا من القرون الوسطى .

ويلاحظ أن تلك الحملات استمرت
دائماً إلا أنها كانت تشتد قبيل قيام
أعدائنا — الاستعمار والصهيونية —
بمعاركهم ضدنا — يلاحظ أن دراسات
لويس عوض مثلاً جاءت قبيل هزيمة
١٩٦٧ .

ويبدو أن تلك الحملات تستهدف
إجهاض موجة الوعي والعداء للغرب —
العدو التاريخي والحضاري لنا — وهى بذلك
تمهد له الطريق .

وإذا كان « دتوت » ونابليون قد
استخدما العملاء . وإذا كان من المتفق عليه
أن العملاء لا يستحقون المناقشة بل
يستحقون المحاكمة فإنه من الطبيعي أن تهدر
أفعال لويس عوض ولا نتدلى إلى مستوى
مناقشتهم وفى نفس الوقت نطالب بمحاكمتهم
باعتبارهم خونة .



تاريخ وجغرافيا

ومن المثير أن العملاء — يشيدون ببعضهم بعضاً — فهذا لويس عوض يقول عن عملاء نابليون أنهم رسل التحرير والتنوير وعجبي !!

(٣)

قبل وصول الحملة الفرنسية إلى الاسكندرية ، جاء نلسون — قائد الأسطول الانجليزى — إلى المدينة وحذر حاكمها السيد محمد كريم من أن هناك حملة فرنسية كبيرة فى الطريق ، وعرض حمايته على المدينة ، ولكن السيد محمد كريم ، أحد نماذج أمتنا الأفذاذ رفض العرض الانجليزى . وبدعى أن هذا الموقف الفذ — للسيد محمد كريم — كان موقفاً صحيحاً ، وكان موقفاً يعبر عن الوعى والوطنية . لقد فهم السيد محمد كريم — قبل افتتاح جامعات تدرس الاستراتيجية والتكتيك — أن الصراع بين مستعمرين لن يكون أبداً لصالحه ، وأنه لو سمح للانجليز بدخول الاسكندرية لما خرجوا منها ، ووفر السيد محمد كريم بوعى فذ علينا إستعماراً إنجليزياً مبكراً .

لقد وعى السيد محمد كريم — أن الانجليز والفرنسيين ما هم إلا شكلين من

أشكال السيطرة الاستعمارية — وأن التناقض بينهما لن يكون لصالحنا يوماً وأن وعود أمثال هؤلاء لا يمكن الاعتماد عليها . وهو درس لم يستوعبه معظم حكامنا حتى الآن .

وقد يقول — قائل — وهل أفاد هذا الموقف فى منع الاسكندرية من السقوط بيد الفرنسيين ؟ وهل كان محمد كريم أصلاً يملك من القوة ما يسمح له بالاعتماد على قواه الذاتية فى صد الفرنسيين ؟

ولكن العقلية الاسلامية ، وروح الشرف والمبادئ ، والنظرة الاستراتيجية — لا تتعجب فهى كذلك بالفعل — جعلت السيد محمد كريم يأخذ الموقف الصحيح برغم قسوة نتائجه على المستوى السريع ، إيماناً منه بأنه الأفضل على المدى البعيد .

كان محمد كريم يدرك أن روح المقاومة هى الأهم ، وأن المحافظة على روح المقاومة هى الكفيلة بإخراج الفرنسيين فى النهاية حتى ولو احتلوا فى البداية مدينة الاسكندرية ، ولكن الاعتماد على قوة خارجية سيضعف كثيراً من روح المقاومة التى هى الأهم ، وسيجعلنا نكسب مكسباً سريعاً ثم نقع أسرى إحتلالاً إنجليزياً فى النهاية . ولعل يكون درساً للذين يراهنون على أمريكا وروسيا فى أيامنا هذه لإخراج إسرائيل من فلسطين المحتلة .

وصل الفرنسيون إلى الاسكندرية . وكان هناك عدم تكافؤ واضح فى القوى بين

الطرفين ، فعدد المقاتلين الفرنسيين كان ٥٠ ألفاً ، وتعداد المدينة لم يتعد ١٠ آلاف نسمة ، أما الامكانيات العسكرية على مستوى التسليح فقد كانت الهوة شاسعة . فهناك خمسمائة سفينة تحيط بالميناء ، وهناك مدافع لا حصر لها . أما عدة محمد كريم فلم تكن أكثر من برميل واحد من البارود وعشرين فارساً ومدفعاً واحداً .

ومع هذا قرر محمد كريم أن يقاوم ، وقررت جماهير الاسكندرية أن تقاوم ، ويمكننا أن نفهم مدى عمق المقاومة إذا ما قرأنا هيرولد « أنه من النادر أن يصاب قائدان هذه الاصابات في الدقائق الخمسة الأولى لأية حملة حربية » .

○ المقصود كليبر ومينو وهما من كبار قواد الحملة ، وقد قادا الحملة فيما بعد عقب رحيل نابليون .



لويس عوض

وقد تعرض نابليون ذاته للقتل ، كما أن نابليون نفسه يصف المقاومة بقوله : « إن كل بيت كان قلعة »

كتب الجنرال مينو « إن الأعداء قد دافعوا عن المدينة بشجاعة كبيرة وثبات عظيم » .

قاومت المدينة ، قاوم حاكمها السيد محمد كريم ، من قلعة الفناء حتى آخر طلقة ، وبالرصاص والأحجار دافع المسلمون عن مدينتهم واستقلالهم وشخصيتهم ووجودهم الحضارى .

خرج الرصاص من المنازل ، وأصيب نابليون نفسه برصاصة في خذائه أطلقها موقع مقاومة تشكل من رجل وامرأة !!

وخرج الرصاص من المساجد ، خرج الرصاص وخرجت الأحجار وخرجت روح المقاومة من كل شبر في المدينة .

ومع هذا سقطت المدينة ، ولكن روح المقاومة لم تسقط .

قام الفرنسيون عقب سقوط المدينة ، بعمليات الدبح والقتل ، كمادة الحضارة الغربية .

يقول « ادجوتاتن جنرال بوايه » أحد هيئة أركان الحرب العامة — في رسالة لوالديه « حين دحر المدافعون عن جميع الجوانب ، اجتمعوا بإلهمهم ورسولهم فملأوا الجوامع ، وذبحنا الرجال والنساء ، الكبار والصغار وحتى الأطفال عن بكرة أبيهم ،

تاريخ وجغرافيا

وبعد نحو أربع ساعات هدأت ثورة جنودنا
في النهاية »

المدينة قاومت ، لم تفكر للحظة أو تسأل
نفسها : هل تقاوم أم لا تقاوم ؟ ماهي
إمكانات العدو بالنسبة إلى إمكانياتنا ،
ويرجع هذا في نظرنا أن دعاة الحكمة وكهنة
اليأس وتلاميذ المدرسة الاستعمارية عموماً لم
يكونوا قد ظهوروا بعد — لأن الاستعمار لم
يكن قد زرعهم في بلادنا بعد .

ولنتخيل أن أحد هؤلاء المغتربين أو
المتفدلين — كان موجوداً — إذاً لقال
لا أمل في المقاومة . سقوط المدينة أمر
حتمي — لماذا إذن نقاتل — لماذا لا نحقق
دماءنا — ونحافظ على مدينتنا من الدمار ،
ولقال بعد المعركة أن المذابح التي حدثت
كانت نتيجة لتعصب السيد محمد كريم وعدم
مرونته وأن المدينة لو استسلمت لحقنا دماء
الأطفال والشيوخ

قاومت المدينة وانهزمت ، فاستمرت
مصر تقاوم إلى أن انتصرت ، ولو لم تقاوم
المدينة لسقطت إرادة القتال ، وإرادة
الصمود والأمل في الانتصار ، وهذا على كل
حال قيمة تلك المقاومة التي قادها دائماً
علماء الدين فيما بعد مثل عبد القادر
الجزائري ، عمر المختار ، وغيرهم والتي لم
توقف المد الاستعماري ولكنها أبطأت من

سرعته وسمحت لرافد المقاومة أن يستمر .
ولولا جهود هؤلاء لصاعت أمتنا ولأصبحنا
مثل الهنود الحمر أو في أحسن الأحوال
كأهل أمريكا اللاتينية .

لنقرأ الآن ما كتبه الرافي عن مقاومة
أهل الاسكندرية : « احتشد الأهالي الذين
يحملون السلاح على الأسوار وفي الأبراج
التي تتخللها للدفاع ، فلما اقترب الجيش
الفرنسي وقبل أن يبدأ هجومه صعد نابليون
على الربوة المقام عليها عمود السواري
(وكان العمود قبلي سور الاسكندرية)
وشاهد أسوار المدينة ومآذنها وقلاعها
ولاحظ أن السور رغم ارتفاعه وضخامته به
ثغرات كبيرة رمت حديثاً ترميماً يدل على
العجلة ورأى أهالي الاسكندرية محتشدين
بأعلى الأسوار مشاة وركباً ، رجالاً
ونساء ، كباراً وصغاراً ، ومعظمهم
مسلحون بالبنادق والرماح ، فأصدر أمره
بالهجوم العام ، وأخذ الأهالي يطلقون النار
من المدافع المركبة على الأبراج والأسوار
إطلاقاً من غير إحكام فأحاط الجنود بأسوار
المدينة وهاجموها من ثلاث جهات ، الجنرال
مينو من الغرب حذاء الشاطئ ، والجنرال
بون من جهة باب رشيد والجنرال كليبر من
باب سدره ، واندفعوا من الأسوار فقابلهم
الأهالي بإطلاق النار إطلاقاً شديداً من
المدافع والبنادق ، وقاومت الأبراج مقاومة
عنيفة ، لكن المدفعية لم تدم طويلاً ، فاقترحم
الجنود الأسوار ودخلوا المدينة ووصلوا إلى
الجهة المسكونة منها . وكانت مقاومة الأهالي

قد فدحتهم بالخسائر فهاجموا الناس في بيوتهم فدافع هؤلاء عن أنفسهم وأخذوا يطلقون الرصاص من البيوت على الجنود المهاجمين وكاد نابليون نفسه يصاب برصاصة قاتلة لولا الحظ الذي نجاه من الموت . قال بوربين سكرتيره الخاص في هذا الصدد : « دخل نابليون المدينة من حارة لا تكاد لضيقها تتسع لاثني ممران جنباً لجنب ، وكنت أرافقه في سيره ، فأوقفنا طلقات الرصاص ، صوبها علينا رجل وامرأة من إحدى النوافذ ، واستمرا يطلقان الرصاص ، فتقدم جنود الحرس وهاجموا المنزل برصاص بنادقهم وقتلوا الرجل والمرأة » .

كتب الجنرال برتیه في رسالته إلى وزارة الخارجية الفرنسية بتاريخ ٦ يوليو ١٧٩٨ يصف إحتلال الفرنسيين للاسكندرية : « إن الأهالي دافعوا عن أسوار المدينة دفاع المستميت ، وقد أصيب في هذه الموقعة الجنرال كليبر بعيار نارى في جبهته فجرح جرحاً بليغاً ، وأصيب الجنرال مينوا بضربة حجر أسقطته من أعلى السور فنالته رضوض شديدة وأصيب الأذجوان جنرال باسكال بجرح بليغ في ذراعه من عيار نارى وقتل اللواء ماس وخمسة ضباط آخرون » .

وكتب الجنرال مينو إلى نابليون يقول : « إن الجنود يستحقون الشاء العظيم على ما بذلوه من الإقدام والهمة والذكاء وسط المخاطر العظيمة التى كانت تحيط بهم لأن

الأعداء (الأهالي) قد دافعوا عن المدينة بشجاعة كبيرة وثبات عظيم » .

وقدّر نابليون خسائر الجيش الفرنسى في مهاجمة الاسكندرية في رسالته إلى حكومة الديركتوار بثلاثين إلى أربعين قتيلاً وثمانين إلى مائة جريح وقدّرهما بعد ذلك في مذكراته ثلاثمائة بين قتيل وجريح .

سقطت المدينة ولكنها لم تستسلم ، وبدأت المقاومة السرية داخل المدينة وبالتعاون مع المدن القريبة منها .

فعلى سبيل المثال .. قامت المقاومة السرية في المدينة في يوم ١٣ يولييه ١٧٩٨ بقتل أحد جنود المدفعية الفرنسية ، ووجدت جثته في الشارع وفي الوقت نفسه ألقى المقاومون جثة خادم أحد الضباط في البحر فمات غرقاً

أمر الجنرال كليبر بتسيير كتيبة طوافة من الجنود تقوم من الاسكندرية لتجوب بعض جهات مديرية البحرية فتعرج على دمنهور ثم تنشى إلى رشيد فأبو قير فالاسكندرية للاطمئنان على سلامة مواصلات الجيش الفرنسى بين المدن والمواقع الهامة ، وكان ذلك بأمر من نابليون الذى اختار الجنرال ديموى لقيادة الكتيبة .

قامت الكتيبة يوم ١٧ يولية ١٧٩٨ ولم تستطع أن تتزود بما يكفيها من الماء والزاد لأن الأهالي علموا بعزم القيادة الفرنسية على

تاريخ وجغرافيا

تجريد هذه الكتيبة فهربوا الجمال لكيلا يستعين بها الفرنسيون ولقيت الفرقة عنتاً ومشقة بعملهم هذا

قال الجنرال ديموى في تقريره عن طوافه « على بُعد نصف فرسخ من الكريون — من بلاد كفر الدوار — هاجم الكتيبة عدد من العرب وكان هذا العدد يزداد كلما تقدمنا في السير وقد شتتنا هذه الأعداد بالرصاص ولم نفقد سوى قتيل واحد وجريح . وقد داخلني الشك من الاتفاق بين هجوم هذا الجمع علينا ومغادرتنا للاسكندرية ونحيل إلى أن هناك اتصالاً بينهم وبين أهالي الاسكندرية تابعت الكتيبة سيرها ووصلت إلى دمنهور وكنا في خلال هذه المسافة محرومين من الماء حرماناً تاماً . وكان من المستحيل علينا ونحن في الاسكندرية أن نحصل على جمل واحد أو قربة واحدة لحمل الماء على رغم أوامر الجنرال كليبر . وبلغت بنا الحال أنه في يوم تحرك القافلة اختفت الجمال من الاسكندرية ثم عادت إلى الظهور في المدينة غداة سيرنا ، مما يدل على أن هناك تواطؤ بين الأهالي وأصحاب الإبل »

○ واضح أن قيادة المقاومة بدأت في العمل بطريقة معينة لرفع الروح المعنوية للأهالي ، فلم يكتف المقاتلون مثلاً بقتل الجندي الفرنسي والخدام ولكن تم إلقاء

جثثهم بطريقة تجعل الأمر وكأنه إعلان لروح الاستعلاء لدى المقاومة والأهالي ، كما أن اختفاء الإبل بطريقة كاملة وكذلك القرب التي يحمل فيها الماء قبيل رحيل ديموى لمهمته يعني أن « تنظيم المقاومة » كان من الكفاءة بحيث تصل أوامره إلى كل أهالي الاسكندرية . أكثر من ذلك فإن ظهور الإبل عقب خروج ديموى يعني أن المقاومة تعلن التحدي والاستعلاء وذلك لشحذ همّة الأهالي ورفع الروح المعنوية .

من ناحية أخرى فإن هجوم العرب على الكتيبة بمجرد خروجها من الاسكندرية يعني أن هناك شبكة اتصال وتنسيق بين رجال المقاومة داخل المدينة وخارجها .

لنكمل الآن قراءة تقرير ديموى « لقيت الكتيبة عنتاً ومشقة في طريقها إلى دمنهور ، وكان الأهالي يقابلون الفرقة بما استطاعوا من أنواع المقاومة ، ولما دخلت دمنهور لقيت بها تمرداً شديداً حيث اجتمع من الأهالي نحو ستة آلاف مُعدين للقتال وقد غصت بهم الطرق والشوارع وتغطت أسطح المنازل » .

يقول الرافعي : « رأى قائد الكتيبة أن من الخطر الاصطدام مع هذه الجموع ، فأخلى دمنهور بعد أن قُتل بعض جنوده ، وصدت المدفعية الفرنسية هجوماً الجموع النائرة والسحب إلى بركة غطاس وهناك استقى الجنود من الماء وهاجمهم العرب ثانية فاعتزمت الكتيبة أن ترجع إلى الاسكندرية ، وتعذر عن متابعة سيرها إلى رشيد وذلك لما

عانته من المتاعب والغارات في طريقها ، رجعت الكتيبة أدراجها إلى الاسكندرية مضعضعة القوى بعد أن خسرت ثلاثين بين قتيل وجريح وشريد ، وأخفقت شر إخفاق فيما قصدت إليه ، وأخذ الأهالي يتعقبونها حتى وصلت الاسكندرية يوم ٢٠ يوليو ، وكانت جموع العرب والأهالي لا تفتأ تحتشد حول أسوار الاسكندرية متشجعة بما حل بفرقة الجنرال ديموى من الخسائر وقتلت بعض الجنود المالبطين بجهة عمود السوارى وجرحت جندياً آخر فاضطر الجنرال كليبر إلى إنشاء مخافر على الأكمات المشرفة على المدينة لمنع توالى الهجمات وحماية السرايا (الدوريات) المسلحة التى كانت ترود الضواحي » .

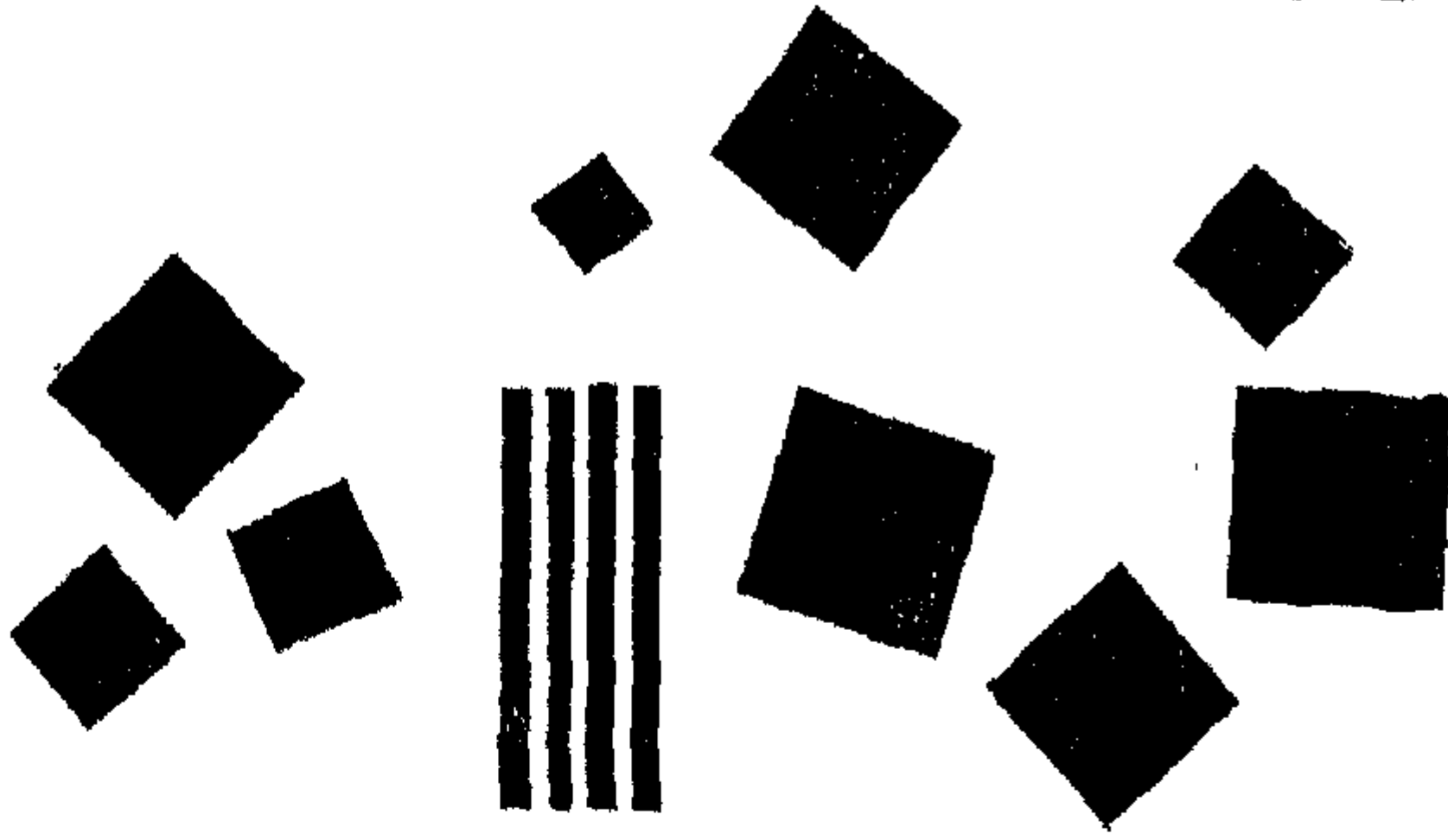
نعود إلى ديموى الذى قال في تقريره « لم يكن الفرنسيون يتوقعون هذه المقاومة ، إني آسف كثيراً لأنى لم أجد في جولتى هذه مصرى واحداً يحمل الشارة الفرنسية » واستنتج من حوادث دمنهور أن هناك مخبرات سرية بين الاسكندرية والمدن التى مرت بها الفرقة ولاحظ أن أهالي دمنهور كانوا على علم بقدوم الفرنسيين قبل وصولهم معدين لحربهم ما أعدوا .

كانت كل المعطيات السابقة ، تعنى أن هناك مقاومة منظمة ذات قيادة وأن أوامرهم مسموعة لدى الأهالي ، وأن لها اتصالات قوية بمراكز أخرى للمقاومة خارج

الاسكندرية . وكان من الطبيعى أن يفهم الفرنسيون ذلك ، وقد اتهم الفرنسيون السيد محمد كريم بأنه قائد هذه المقاومة . أمر كليبر بالقبض على السيد محمد كريم يوم ٢٠ يولية ١٧٩٨ أى يوم عودة كتيبة ديموى . وأرسله إلى القاهرة لتتم محاكمته . وقد تولى الجنرال ديموى قومندان القاهرة أمر التحقيق معه ، فاستجوبه في التهمة الموجهة إليه وهى تحريك المقاومة ومراسلة عرب البحيرة وغيرهم لتنظيم المقاومة . وأصدر نابليون أمره في ٥ سبتمبر ١٧٩٨ بإعدامه رمياً بالرصاص ومصادرة أملاكه وأمواله ، وسمح له أن يفتدى نفسه بدفع غرامة ثلاثين ألف ريال في أربع وعشرين ساعة ، فلم يقبل السيد محمد كريم أن يدفع هذا المبلغ جلدأً وشجاعة أمام حكم الاعدام ، وقد نصحه المستشرق فانتور كبير تراجمة الحملة الفرنسية بأن يدفع الغرامة وقال له « إنك رجل غنى فماذا يضريك أن تفتدى نفسك بهذا المبلغ » فأجابه السيد محمد كريم « إذا كان مقدوراً على أن أموت فلا يعصمنى من الموت أن أدفع هذا المبلغ ، وإذا كان مقدراً لى الحياة فعلام أدفعه » .

وظل على إصراره إلى أن نفذ عليه الحكم رمياً بالرصاص في ميدان الرميطة يوم ٦ سبتمبر ١٧٩٨

○ هكذا يكون الشموخ .. وهكذا تكون صلابة المجاهدين .. الموت مرفوع الرأس والتسليم بقضاء الله تعالى .



لحظات

والواقعة الثانية فهي أن بعضاً من عبدة الصنم الخالد قد طافوا ميادين القاهرة بعربة عليها ميكرفون ينادون المواطنين إلى حضور حفل بذكرى ميلاد معبودهم ولم يلتفت إليهم أحد لأنهم طافوا في يوم ممطر ولما كان الميكروفون قد أصبح مهماً عندهم ينادون به على زعيمهم كما ينادى على الحمير الضالة في أسواق المواشى فلا داعى للحديث بعد الآن عن إسلام الميكروفونات .

• بمناسبة إحتجاج بعض صحف المعارضة (كما تسمى) عدداً واحداً في الفترة الأخيرة ساد شعور بالارتياح لغياب ثلاث من تلك الصحف جعلت من نفسها حرباً مشهورة على الاسلام وتمنوا لها دوام الإحتجاج .

• ظهر أحد تلاميذ المستشرقين وقد بلغ من الكبر عتياً في برنامج شوشة التلفزيونى ليمتدح

• استقال أحد كبار المسؤولين عن التأمين الصحى البريطالى بعد أن ثبت له أن جزءاً كبيراً من الاعتمادات والدعم المالى المخصص لمستشفيات هذه الخدمة يوجه إلى عمليات تغيير الجنس بدلا من العمليات الجراحية الضرورية لمرضى الأمراض الخبيثة ومن ناحية أخرى ذكرت مصادر بريطانية طبية أن وأد البنات قد عاد إلى عدد من الدول الغربية بصورة علمية متطورة حيث تستغل بعض الأسر إمكانية التنبؤ بجنس الجنين لأجهاض الأم في حالات الحمل بالاناث .

• إلى الذين يتشدقون بالحديث عن إسلام الميكروفونات نقدم هاتين الواقعتين : .

في مدينة الصف جنوب الجزيرة قام أحد المواطنين بتحذير السكان من خطر السيول مستخدماً ميكروفون المسجد .



الابا يوحنا

بحضور بابا الكنيسة الكاثوليكية وقد وجهت الدعوات إلى جميع سفراء الدول العربية وإلى دبلوماسي إسرائيل لحضور تلك المراسم فحضرها جميعاً بمن فيهم سفراء الدول التي لا تقيم علاقات دبلوماسية مع الفاتيكان .

• آخر ما خرج به فقهاء اللادينية حول تفسير وتعليل أصل الحجاب هو أنه يهودى المنشأ وذلك بعد أن قيل أنه تركى ثم فارسى ثم مملوكى ثم هندى ثم ارستقراطى . والاسلام يعرف ويعترف بدين موسى وبالتوراة ولذلك فالقول بأن أصل الحجاب يهودى أى أصل سماوى ينسف كل أضاليل اللادينيين الأخرى ويؤكد مشروعية الحجاب من حيث لم يحتسبوا .. حقاً لقد وصلوا في جهلهم وتخبطهم إلى أسفل درك .

أساتذته وعندما شعر شوشة بأن التخريف قد زاد قليلاً سأله عم إذا كان المستشرقون قد أساءوا فهم الاسلام وهنا انتفض الشيخ غير الجليل وهب في شوشة صارخاً (وإيه يعنى ما المشايخ متعصبين للاسلام !!) .

• فى تحرك جديد ومشبهه خلال شهر ديسمبر أعلنت الصحف أن لجنة من رؤساء النيابة قد تشكلت لبحث تعديل قانون الأحوال الشخصية أو وضع قانون جديد دون أن تذكر تفاصيل حول الأسباب التى دعت إلى ذلك أو الخطط التى تحكم التعديل أو المشروع الجديد وفى نفس اليوم لجأ التلفزيون إلى عرض واحد من مجموعة الأفلام التى لديه والتى يتكرر عرضها من وقت إلى آخر لاثارة النعرة العنصرية النسائية والتمهيد للانقلاب على أحكام الشرع المنظمة لحياة الأسرة . ويجدر بالذكر أن قانون جيهان المشهور لم يكن سوى خطوة كما صرح بذلك بعض واضعيه نحو الاستبعاد النهائى للشرعية الاسلامية من مجال الأحوال الشخصية ووضع قانون علمانى ومتغرب بالكامل . ويبدو أن إثارة تلك المشكلة ترتبط بالرغبة فى إبعاد الأنظار عن الأوضاع الاقتصادية المتدهورة .

• أقيم فى ٦ يناير الماضى حفل مهيب لتنصيب كبير أساقفة طائفة الروم اللاتين فى فلسطين وما حولها وذلك فى الفاتيكان

أَسْوَالُ الْمُسْلِمِينَ



كان رأينا دائما أنه مما لا يجدى أن نتابع أحداث فلسطين وانتفاضات الشعب المسلم هناك متابعة إخبارية تقليدية أو اللجوء إلى نوبات الاستنكار والشجب والتباكى . ولذا فنحن نفضل التركيز على مغزى ودلالات الثورة الفلسطينية الأخيرة التي هي بحق الحرب العربية الإسرائيلية التالية لحرب رمضان أي أنها تأتي في السياق التقليدي للاشتباكات العربية الإسرائيلية كل عشر سنوات تقريبا . ومن الواضح أن أبرز صلات الانتفاضة الإسلامية الأخيرة بحرب رمضان هي انعدام الخوف والرغبة من الجيش اليهودي بل ومن الدولة اليهودية بأسرها .

ثورة
فلسطين

على العكس مما كانت تروج له الدعاية العلمانية فإن هذه الانتفاضة أيضا قد أثبتت فشل وخواء المنظمات العاملة في أحضان بعض الأنظمة العربية أو الشيوعية الدولية أو المبادئ اللادينية . إن هذه المنظمات المقيمة خارج فلسطين لم تعد متصلة بجوهر وواقع القضية ألا وهو الاحتلال وممارساته كما أنها قد تلونت وانعزلت بفعل تداخلاتها مع صراعات بعض الأنظمة العربية أو خضوعها لخططات قوى دولية ومذهبية ومحلية هذا فضلا عن صراعاتها الداخلية

والاقبال على المواجهة الصدامية المباشرة حتى على الرغم من عدم التكافؤ المادي والعددي الواضح وتعتبر الانتفاضة الإسلامية الأخيرة استمراراً لروح رمضان التي أحييت مبدأ الجهاد ورفعت الإسلام كهدف وشعار وعقيدة الحرب ضد الكيان الصهيوني لتحرير فلسطين المغتصبة وإذا كانت الانتفاضة الفلسطينية الإسلامية قد أظهرت فعالية التيار الإسلامي وشعبيته وقدرته على الاتصال الوثيق بال جماهير وتحريكها وعمق ارتباط هذا التيار بقضية فلسطين

وانغماس الكثير من قياداتها إن لم يكن كلهم في تحقيق المصالح الشخصية والابتعاد عن الجهاد بمفهومه الحقيقي .

ولذلك فإن الانتفاضة الأخيرة أو الثورة تصحح مسار القضية الفلسطينية من حيث انتزاع هذه القضية من يد السماسرة سواء أكانوا أصحاب المنظمات أو زعماء الأنظمة أو رؤساء الحركات المختلفة المتاجرة بفلسطين والمزايدة على بعضها البعض . وهذا التصحيح يأتي بتسليم القضية إلى الشعب الفلسطيني المسلم وإعادتها إلى داخل الوطن السليم وتحويلها من قضية صالونات وشعارات إلى قضية مواجهة جريئة وفعالية وناجحة على ساحة الواقع نفسه . ونتيجة لهذا التصحيح أو لما تعنيه الثورة الفلسطينية فقد سارعت عديد من الجهات إلى محاولة استغلالها والالتفاف حولها وركوب موجتها وادعاء أنها هي التي حركتها من الخارج ثم استثمار نتائجها لصالحها . ومن هنا شاهدنا من يزعم أنه أصدر الأمر من بغداد أو تونس ببدأ الانتفاضة

وهرع إليه الأمريكان يرجونه أن يصدر أمره بوقفها ودخل معهم في مفاوضات ومحادثات طالما كان يشاق إليها . غير أن الظروف لم تكن تساعدنا ورأينا البعض الآخر يتدخل لما ظهر عجز إسرائيل وجيشها الذي لا يقهر ويدعو إلى السكون والهدوء والكف عن العنف واللجوء إلى التفاوض كداب المستسلمين والجبناء بل ورأينا ما يضحك القلب المحزون ففي خضم الأحداث خرج أحد غير المسلمين في فلسطين المحتلة لينافس التيار الإسلامي في الدعوة إلى الاضراب العام فإذا به يدعو إلى مقاطعة السجائر الإسرائيلية فيما أسماه بالخطوة الأولى للعصيان المدني ثم يتبع ذلك بخطوة قدر لها الأشهر أو الأعوام المقبلة وتتمثل في مقاطعة المرتبات للأسر سيد وكاتب النيحة أن لم سحب اليه أحد فيما تمت فلسطين عن كرهها سحب لدعوة الجهاد الإسلامي من فوق مآذن القطاع والصفة إلى تصرف عام حاد وإلى مواجهة فيها استهداف وبطولة بدلا من الحركات المتطرفة الخوفاء غير أن الحكام أدركوا

حقيقة ماتعنيه الانتفاضة الإسلامية في فلسطين من امتلاك الشعوب لناصية الفعل والمبادرة وأدركوا أنهم لابد مطالبون بتحويل جيوشهم الجرارة وأجهزة أمنهم المهيولة إلى مساعدة تلك الانتفاضة ولو بالتهويل والتحذير فلاذوا بالصمت وبــــــسادروا إلى حركاتهم المألوفة بالشجب والاستنكار والاغراق في التغطية الإعلامية غير المجدية أو التغطية السياسية غير الفعالة والانتهازية . وهكذا وبدل أن تتطور الانتفاضة والثورة إلى عمل دائم ومتسع انقصر عليها المتآمرون الخائفون اما بالصمت واما بمسرحيات الشجب والاستنكار التي تثبط العزائم وتشتت الانتباه أكثر مما تؤدي إلى نتائج ملموسة كذلك انقصر على الثورة الانتهازيون الذين يرغبون في استثمار نتائجها لشراء مقاعد لأنفسهم في مؤتمر السلام الدولي باعتبار أنهم ذروا مقدرة على تحريك الجماهير . ويكفي في هذه الملاحظات الوجيزة أن ندين هذا التخلي من جانب الانتهازيين عن ثورة الشعب الفلسطيني المسلم وانشغالهم بمصالحهم الأنانية ومع ذلك فهم أكثر الناس حديثا وكتابة عن فلسطين وأكثرهم إنتاجا للشعارات والكتب حولها . وكان من أقصى ماتمخضت عنه مؤامرة الصمت هذه خنق روح الجهاد الإسلامي والصحو التي واكبت الانتفاضة في عدد من الدول العربية

حيث قدمت بعض السلطات مظاهرات الاحتجاج وعملت على حجب حقائق المشكلة والأوضاع في فلسطين عن شعوبها كما أجهضت كل محاولات الاشتراك الجماهيري في الانتفاضة ولو بالتجمع والاحتجاج مكثفة بالتغطية الإعلامية الرسمية المقصود بها كما قلنا حصد ردود الفعل في النطاق الاستنكاري غير المجدي . إن ثورة فلسطين أو الحرب العربية الإسرائيلية السادسة والتي هزمت فيها إسرائيل على يد الشباب الفلسطيني المسلم تمثل قمة المأساة التي تعيش الشعوب العربية في ظلها وهي مأساة بعض النظم الدكتاتورية التي فرضت خصيصا لقهر وتبديد الشعوب وحجبها عن المساهمة الفعالة في قضايا التحرير الإسلامي سواء في فلسطين أو في أفغانستان أو في الجنوب السوداني أو في الفلبين وغيرها .. فلو كانت الشعوب الإسلامية حرة لتطورت الثورة الشعبية الفلسطينية إلى تيار جارف كان سيضع إسرائيل أمام حتمية الزوال فعلا وليس قولاً فالقنابل الدرية التي تخوف بها إسرائيل والجيش الذي لا يقهر كما يقال لنا وحتى بعد حرب رمضان لم تجدى فتىلا أمام ثورة شعب يلتحم فعلا بأعدائه في الشوارع والطرقات وتمترح بهم في ملحمة تدور على كل أرض فلسطين . إن كل من تابع أحداث الانتفاضة قد أدرك حقيقتين رئيسيتين

بدءاً وراء الصبحج الإعلامي وتتابع
الحوادث الساخنة ألا وهما بروز وفعالية
عنصر الجهاد الإسلامي والخوف
والإنهيار الحقيقيين للذات عانت منهما
إسرائيل كلها حكومة وشعباً وحيشاً
ومؤسسات بدون استثناء لأول مرة في
تاريخها ومن المؤسف أن الإعلام الرسمي
قد أخفى هاتين الحقيقتين متساغلاً
بالحديث عن تغير الموقف الأمريكي أو
تشدد الموقف البريطاني ولكن لا بد
للفكر الإسلامي أن يؤكد عليهما
ويستخلص العبر منهما فالخوف
الإسرائيلي من الإسلام بينما لم تخش
إسرائيل في حياتها أي زعيم خالد أو غير
خالد وأي مذهبى بعثى أو شيوعى والتي
لم تخيفها القوى الضاربة كما كانت
توصف حرت منهارة أمام الشباب المسلم
إن إسرائيل لم تكن تقيم وزناً للفلسطينيين

بطوائفهم ومظلماتهم وجمعية بعضهم
لكنها بدأت تخشى وتخاف وتنهار عندما
ارتبط هذا الشعب بالإسلام ورفعته في
وحه المختلين وفي هذا درس للشعوب
الأخرى التي تواجه المختلين والطفافة
والمتجبرين من الأجانب وعملائهم على
حد سواء . إن شعوباً تمزقها المخدرات
والإفلال الخلقي والتفكك الإجتماعي
عليها أن تنبه إلى درس فلسطين وثورتها
وعلى التيار الإسلامي بالذات أن يجعل
من تلك الثورة نقطة التفاف وموضع
دراسة واستفادة بدل الاكتفاء بترديد
الشعارات الساذجة المؤيدة لها
والمستكرة لإسرائيل . . الإسلام وحده
هو الذى سيقضى على الكيان الصهيونى
ونستطيع من موقع التفكير الموضوعى
دون تحمس أو تفاؤل أن نقول أن هذه
العملية قد بدأت فعلاً .



ذكرت الأنباء مؤخراً أن إسرائيل تقدم مساعدات
عسكرية للمتمردين في جنوب السودان مشتركة في
ذلك مع النظام الأثيوبى الشيوعى وبعض الجهات
الغربية الصليبية ومن الواضح أن تدخل إسرائيل في هذه
القضية يحىء في إطار سياستها المعادية للإسلام في إفريقيا
بل وفي سائر أنحاء العالم كذلك فإن هذا التدخل يظهر البعد الإسلامى
للقضية في جنوب السودان إذ يقول البعض أن مشكلة جنوب السودان
هى مشكلة محلية نابعة من رغبة السكان الجنوبيين في الحصول على
استقلال ذاتى يحفظ لهم هويتهم بعيداً عن تدخل الشمال المسلم



وتجد هذه المقولة من العلمانيين عندنا من يؤيدها ويدافع عنها مظهراً الأخوة السودانيين المسلمين والعرب كما لو كانوا وحوشاً ضارية تفتك بالجنوبيين من النصارى والوثنيين وتستغلهم وتهيمن عليهم ويأتى الآن التدخل الإسرائيلى الواضح إلى جانب المتمردين وهو فى حقيقته تدخل يرجع إلى مايزيد على ربع قرن لكى يضع النقاط على الحروف فلم يعهد عن إسرائيل أنها تدخل فى قضايا تفيد مصلحة الشعوب أو تقف بجانب المضطهدين بل عهد عنها الوقوف إلى جانب كل عدو للإسلام والمسلمين من البهائيين والقاديانيين (من افريقيا بالذات) وحكومات البيض العنصرية والفئات الشيوعية والانفصالية هنا وهناك ودخول إسرائيل بجانب الشيوعية والصليبية فى معركة فصل جنوب السودان عن شماله إنما يظهر أن هذه القضية هى مؤامرة دولية بكامل أبعادها وليست قضية داخلية محدودة كما يزعم البعض فهى مؤامرة على وادى النيل المسلم تستهدف تفكيكه والتحكم فى موارد المياه اللازمة لحياته وإثارة الطوائف غير الإسلامية ودفعها إلى التمرد على الأغليات المسلمة وليس ببعيد تواطؤ إسرائيل وأثيوبيا على تهجير الألوف من اليهود الفلاشا كى تنقوى بهم العصاة اليهودية على قتل وذبح مسلمى فلسطين وليس ببعيد كذلك ما ذكر فى الصحف من قيام

إسرائيل ببناء سدود على روافد النيل فى الحبشة لمنع المياه عن مصر وهى نفس إسرائيل التى يبذل البعض أقصى الجهد للمحافظة على شعورها ويقمعون بل وينكلون من تسول له نفسه انتقاد تصرفاتها والاحتجاج على وجودها فى قلب القاهرة عاصمة الإسلام تصدر ماتشاء من مطبوعات دعائية وتتجسس وتشر الفساد والرديلة والتخدرات بين الشباب المصرى . وعلى الرغم من اجتماع أطراف تلك المؤامرة الدولية فى حوض وادى النيل ويكفى وجود إسرائيل لإثارة الشك فى نفس أى غافل إلا أننا مازلنا نسمع من البعض نغمة الحديث المتكرر عن قضية الأمن وتكريس الجهد لضمانه ولا نسمع أى صوت فى دوائرهم ينسبه إلى مؤامرة جنوب السودان على الرغم من خطورتها ليس فقط على مايسمى بالأمن القومى المصرى بل على حياة الشعب المصرى نفسه ولا عجب فى ذلك فهم قد ورثوا نظام الطاغوت الخالد الذى فرط فى وحدة وادى النيل تحت الإسلام وباعها للمستعمرين والمبشرين النصارى حتى بدون ثمن .

د . محمد يحيى



نظرة على العدو

النقار الصهيوني الشيوعي

إعداد: أبو عابد

تشهد الأوساط الدبلوماسية الأولية عمليات غزل بين إسرائيل وبعض الدول الشيوعية التي زعمت ومازالت تزعم أنها حليفة للحق العربي .

ففي مجال العلاقات الإسرائيلية - السوفيتية التقى مؤخراً في نيويورك كل من وزير خارجية العدو الصهيوني مع وزير خارجية الاتحاد السوفيتي إدوارد شفرنادزه ، وقد استمرت المقابلة قرابة الساعتين .

وقد وصفت الصحف الإسرائيلية هذا اللقاء بأنه كان هاماً للغاية وحيداً .

وجدير بالذكر أن الوزيرين قد بحثا العلاقات بينهما - على الرغم من أنها غير قائمة رسمياً - كما بحثا أوضاع اليهود السوفيت وهجرتهم إلى فلسطين المحتلة تدعيماً للكيان الصهيوني . وبحثا أيضاً الوضع القائم في الشرق الأوسط

وتنتقل العلاقات الإسرائيلية - الشيوعية . من مرحلة الغزل ، إلى مرحلة التعامل الفعلي وذلك في العلاقات المزدهرة - غير الرسمية - بين حكومة الكيان الإسرائيلي وحكومة الصين .

فقد نشرت صحيفة هآرتس العبرية بتاريخ ١٠/٩/١٩٨٧ م أن إسرائيل تقوم بإمداد

ويشير المراقبون الصهاينة إلى أن هناك تحسناً ملحوظاً وتحولاً في الموقف الروسي الشيوعي لصالح إسرائيل ، إذا يبدو أن الاتحاد السوفيتي لا يرى ضرورة لاشتراك منظمة التحرير الفلسطينية في المؤتمر الدولي المزمع عقده للحصول على حل للمشكلة الفلسطينية .

الطرفين — وإن كانت مقطوعة رسمياً ضحكا
على العرب السذج — فإنها آخذة في النمو
والاضطراد على أرض الواقع .

وإذا أضفنا إلى ذلك كله ، دور الاتحاد
السوفيتي في تدعيم الوجود الإسرائيلي في
الأراضي العربية عن طريق امداد إسرائيل
بالقوى البشرية اليهودية أدركنا حقيقة
التقارب الشيوعي — الصهيوني على حساب
الحقوق العربية .

أبو عابد

الصين بأسلحة من صنعها على أن تستخدم
إسرائيل ثمن هذه الأسلحة في تطوير
مشروعاتها الحربية . وأشارت الصحيفة إلى
تزايد وجود رجال الأعمال الإسرائيليين في
الصين في الفترة الأخيرة .

وذكرت هآرتس أن سغافورة تقوم بدور
الطرف الثالث والوسيط في العلاقات بين
بكين والقدس .

ونظرة سريعة على هذه الأنباء توضح لنا
أن الخصام الشيوعي — الإسرائيلي ليس إلا
ذرا للرماد في العيون ، وأن العلاقات بين

مع الباعة الآت...

هلم ولدك وابنتك الجميل الفاضل

ز م ز م

بادر إلى اقتنائه والاشتراك فيه

عينى على المسلم!

بقلم: عز الدين الصبيدي

اليهود..

طبائع :

أبناء العم :

وبعد هذه القراءة السريعة للمحة من
لحات التاريخ أتساءل : أين أنتم يا مسلمي
اليوم من اليهود حين يقولوا لكم ، اننا أبناء
عمومة ، هل تقولون لهم : ماذا فعلتم بأبناء
عمومتكم ؟ ! وضعتموهم في الحب ،
وأغرقتموهم في الربا والزنا .

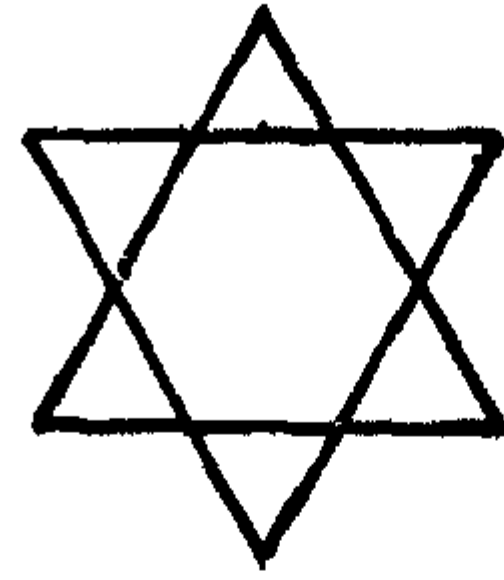
أين أنتم يا مسلمي اليوم من رجال مصر
وفلاحها وزارعى القطن بأيديهم ، وجامعيه
بأيديهم وحاملى خطبه ، اننى المصرى أعطيت
ما استبقيت شيئاً .. أنتظر أن يكون هذا
الخطب ورق كتابة لأطفال المسلمين ، ورق
كتابة للغد ، أنتظر أن نجعل أطفال المسلمين
يلوذون بمساجد الله كما ألابد أبوكم ابراهيم
ولده اسماعيل وزوجته هاجر بيت الله ،
لتكون الأرض عيناً وعيوناً لأمة اسماعيل
وآل إبراهيم ، وآل محمد إلى يوم القيامة ..
اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد كما
صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم .

ليس مبالغة أن نقول أن لليهود طبائع
خاصة نعرفهم بها وليس هذا من قبيل رأى
الخاص ، ففي بلاد كثيرة من العالم فى الشرق
والغرب نجد من يقول بذلك استناداً إلى
صوت التاريخ نفسه .

ومنذ بعيد .. تقول لنا قصة يوسف عليه
السلام أشياء وأشياء عن طبائعهم .. فهذا
هو أبو اليهود يعقوب يعانى من طبائعهم ممثلة
فى أبنائه .. لقد دخلوا على يوسف وقالوا
جئنا ببضاعة مزجاة فأوف لنا الكيل وتصدق
علينا إن الله يحب المتصدقين لقد آثر الله
علينا .. إن الظالمين يقولون للمظلوم لقد
آثر الله علينا وكان جواب يوسف لا تثريب
عليكم اليوم .. لقد علموا وعرفوا حقيقة
يوسف وأنكروا على أبيهم أنهم وجدوا
يوسف . وحين قال لهم أبوهم انى أجدرى
يوسف قالوا تالله إنك لفى ضلالك القديم ..
أعوذ بالله من النقص بعد الكمال .

البناء تنام في الأدراج ، فأين أنتم ، يا عمدة
الهندسة ، كم بحثا عندكم من الطلاب وكم طبق
منها ؟ !! وكم بحثا رأى النور لأساتذة
الجامعات في كل الفروع ، هل اشتركت
جميعها في هندسة المجتمع المصرى وهندسة
الصحراء الإسلامية مثلما هندست أمريكا
وألمانيا وفرنسا وأستراليا وغيرها
صحراواتهم ؟ !!

اه .. لقد جرت - بتشديد الزاى -
اليهود صوف الشعب المسلم وتركونا نبحث
عن دثار نتدثر به ، فانتبهوا إلى الخطب الذى
نحن فيه وإلى الأخطاب التى تلوح من قريب
ومن بعيد .



وأنتم يا أحباب .. هل قتلتم الخنازير في
طنطا وغيرها من المدن : هل زرعتم أرض
السودان قطناً وطعاماً وبقية أراضى المسلمين
البكر المعطلة .. ليكون طعامكم بنبات طيب
فلا تملطوه أو يملط لكم بدهن الخنزير
وتحتجون بأنكم اضطررتم إلى ذلك ، فتقول
لكم اليهود : هذا هو الحل ، كما تحاولوا من
قبل يوم السبت وأنتم تتعللون بالخطط
والمؤتمرات .

لابد :

لابد من بداية صحيحة .. فأين العمل
الجاد المبصر .. أين مراكز مراقبة الأفكار
الوافدة علينا من الغرب مثلما هم يرصدون
أفكارنا ، ويغزون عقولنا بإذاعاتهم
وإعلامهم ويشككوننا في كل خطوة نخطوها
فإذا قاوم السودان التدخل الأجنبى في
الجنوب قالوا : أنه تم بمساعدة أجنبية ، وإذا
بدأنا زراعة الصحراء قالوا : ان المساعدات
وجهت للجفاف في أثيوبيا وغرقت في
البحر ، وإذا بدأنا نعلم أطفالنا الصلاة قالوا
تعصب دينى .. كل هذا وغيره .. والأفكار

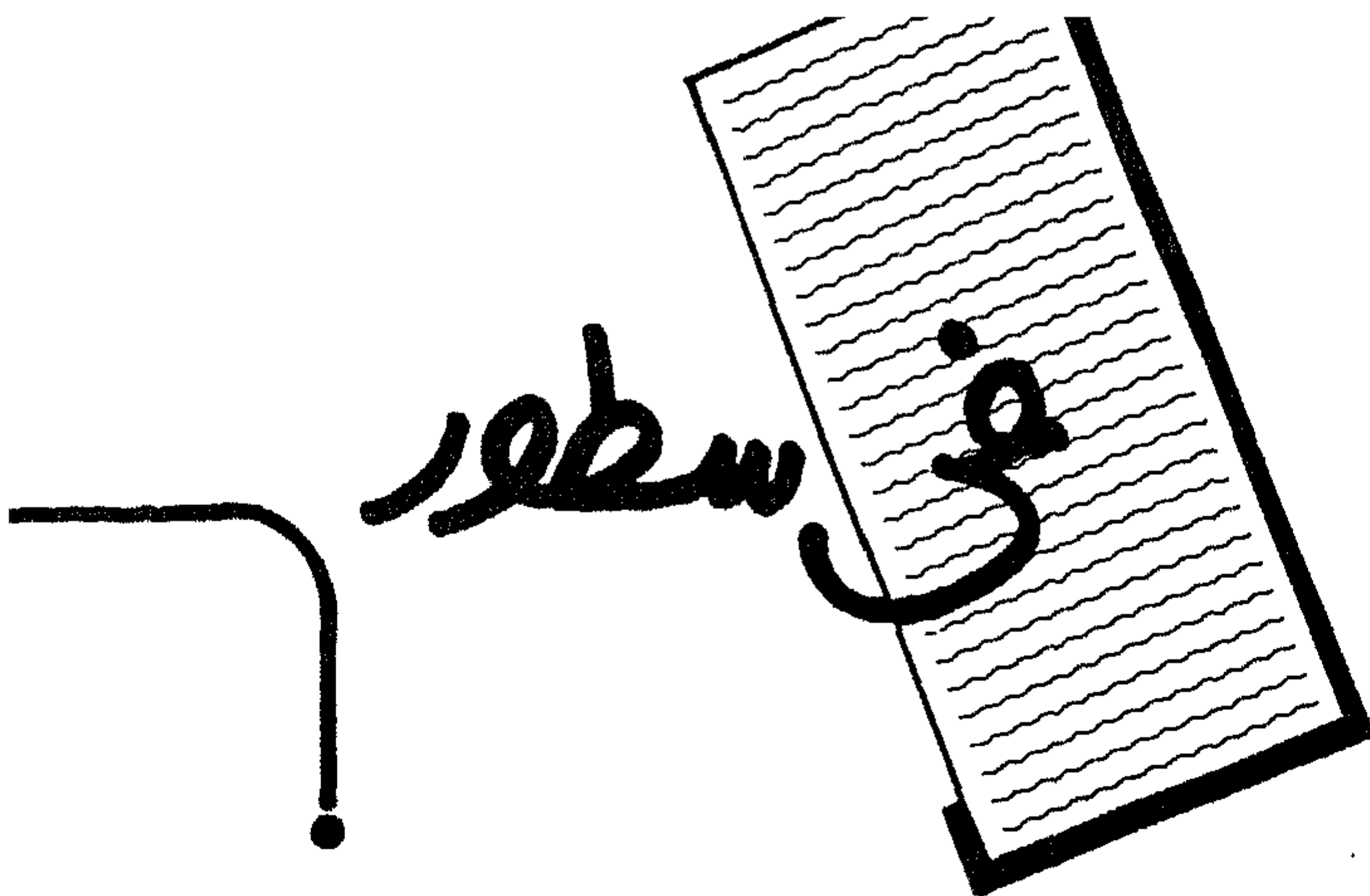
بكل المقاييس

حدث

١٩٨٨

الصحفى

زمر



● نيلك يا وطن :

تحسب ولذا فإننى أرى إن كان هناك نسبة واحد فى المليون احتمال لفضوب النيل فيجب شحذ كل الهمم تجاهها . فهذا حياة أمة ومستقبلها فلن يجدى ساعتها أسلوب كله تمام يا أفندم وأهتبل هذه الفرصة لأدعو الناس فى كل صوب وحذب أن يتهلوا لله الكريم وأن يصلوا صلاة الاستسقاء .

● الديمقراطية :

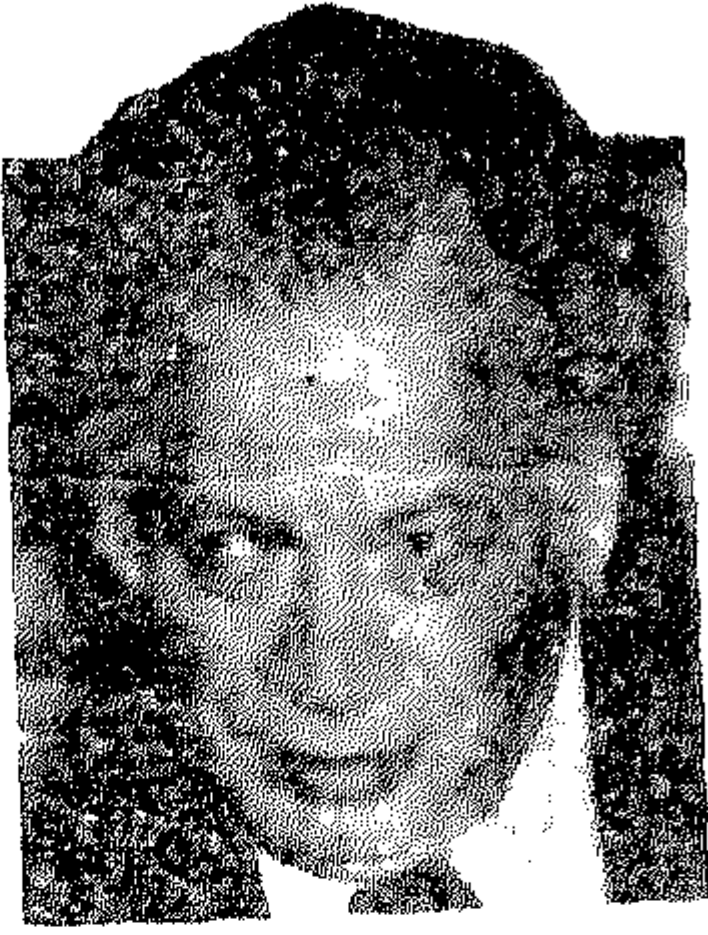
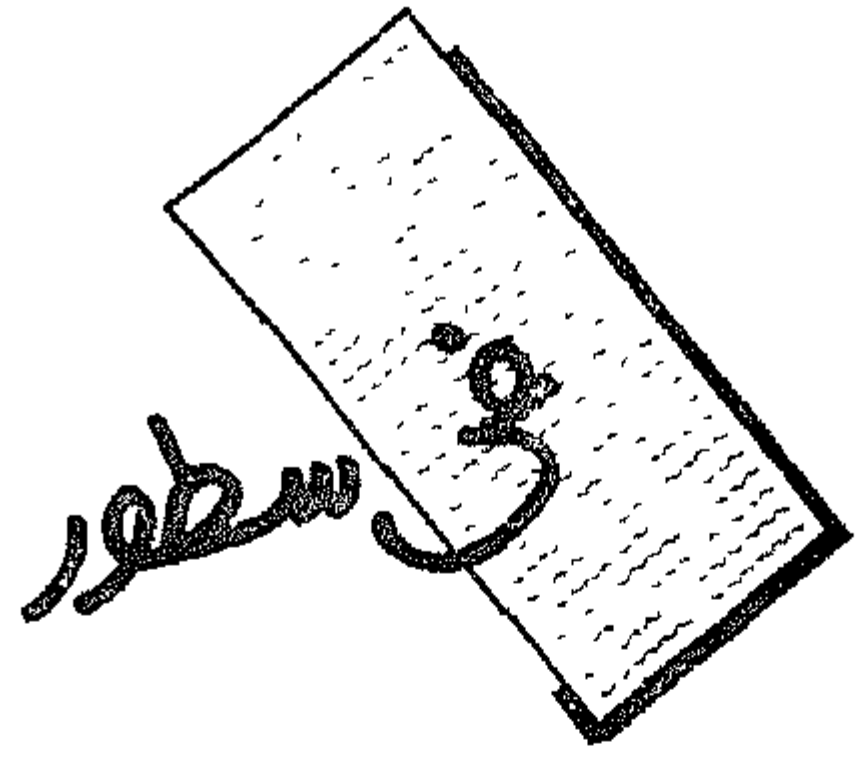
يستفتح رجال الحكومة وكتابها علينا ليل نهار أننا نحيا فى أزهى عصور الديمقراطية وهذا واضح فى أن الصحف تسب وتلعن وهذا يذكرنى بالمثل العربى «أسمع جعجعة ولا أرى طحيناً» فالديمقراطية أن تسب الصحف وتلعن والقافلة تمضى بينما تنبح الكلاب .. كما أن الديمقراطية أن تتحدث فيما شاء لك الحديث فيه اللهم إلا الدين .. ويمكنك

لا شك أن نهر النيل هو شريان الحياة فى مصر وعمودها الفقرى فهو الذى جعل منها أول بلد عرف الزراعة فى تاريخ البشرية فبالرغم من أننا فى عصر الظلام إبان كان الكفاح دواراً للقضاء على مقدرات هذه الأمة وحيناً كنا نأمل بأن نجعل مصر دولة عظمى جعلنا الزراعة فى درجة أدنى لترتقى صناعياً إلا أن هذا لم يغير من طبيعة الأمر شيئاً فالزراعة فى مصر هى الأساس ولولا إهمالنا لها لما كان هذا وضعنا بين الأمم .. ونهر النيل يتعرض لأزمة مائية هذه الأيام .. ورغم أن هناك قوماً لا ناقة لهم ولا جمل فى الأمر هم الذين يدقون ناقوس الخطر مثل صحيفة التايمز البريطانية إلا أن وزير الرى المصرى م . عصام راضى مازال متمسكاً بأسلوب العصر إياه «كله تمام يا أفندم» !! وكأنه المسئول عن عدم نزول الماء من السماء ويصر كل الإصرار أن المخزون يكفى دون

● سوق البراغيث :

هناك حديث عن رسول الله ﷺ يقول : « من سألني فأعطته ولو كان على ظهر فرس » . أى أن من طلب منا العطية فعلينا أن نعطيه حتى ولو كان يركب مرسيدس بمقياس هذا الزمان .. إلا أن خفة دم أحمد رجب واستظراف مصطفى حسين قد ألقيا بظلالهما على الناس فأصبحنا نسمع عن أن أى واحد يمد يده مليونير .. وحاش لله يا أنحى أن تمد يدك اللهم إلا إذا كنت فى أشد الحاجة والعوز .. إلا أنها مخططات الغرب التى تعمل جاهدة على قطع أواصر الصلوات فى مجتمعنا المصرى وتعمل على أن تختفى روح التعاون والألفة والمحبة النابعة من ديننا الحنيف ومن ذلك ما شاهدته وعرضه التلفاز المصرى عن تجربة للمدرسة الألمانية « وانظروا كم يدفع طالباً من مصروفات ؟ وأبناء من الذين يدخلونها ؟ فى هذه المدرسة يُقام سوق يبيع فيه التلاميذ الأشياء القديمة لديهم من أجل بث روح التجارة والحرص فيهم .. إنه عصر ليت ما أنقضى ذلك الذى كانوا يوصوننا فيه بأن الشئ القديم علينا أن

أن تحاور الناس من مختلف أصحاب المشارب والمناهل ألا يكونوا من المتدينين « فالبراباجندة » تقول أن هؤلاء أصحاب اللهى إرهابيون لا حجة لهم إلا الرصاص وبرهانهم هو السكين سفسطة وتضليل إلا أنها للأسف تنال من عامة الشعب الذين يصفون الملتهى بأنه إرهابى . ولست أدري هل وصل الشيطان حتى النخاع فلماذا يأسادة تكذبونهم فى كل شئ وتقولون أنه « كلام جرايد » وتصدقونهم فى هذا الشئ إذا كنتم قد جربتم عليهم الكذب فيما تعلمون فلم تصدقونهم فيما لا تعلمون ؟ ... وتتمة للديمقراطية فإن ديموقراطي العصر والأوان قد قرروا أن يمنعوا أى صوت إسلامى على الساحة وخاصة الشيخ/ عبد الحميد كشك الرجل الذى تصدى للحملات التغريبية وفضح الطواغيت وأذئاب الاستعمار وأزلام الشيوعية رغم أنه ذاق ما ذاق من عنت وتعسف فيا من تتحاكون بالحرية وتباهون بالديمقراطية وتستفتحون علينا بأنه لا كنت لفكر ولا حجر على رأى ماذا تسمون منع الشيخ كشك من الخطابة ؟



لطفى الخولى

بأن الإسلام للعرب وحدهم .. وما دمننا لم نكن عرباً أقحاح في بداية أمرنا فلا بد أن الإسلام لم يكن لنا .. شطب لطلاب الجماعات من الاتحادات الطلابية .. هجوم على شركات توظيف الأموال الإسلامية .. قذارة وسفالة من العلمانيين والتغريبيين من أمثال صلاح حافظ ، فرج فودة ، جلال أمين ... كل هذا يتم في توافق فئري هل هذه صحوة الموت وأن هؤلاء الامثال وجدوا أن عروشهم تهتز وأنهم بمقياس الإسلام لقيمة لهم في سوق الرجال فراحوا يدافعون عن أنفسهم يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون .

طارق البوهي

نعطيه لأحد المحتاجين .. علماً بأن أبناء هذه المدرسة ليسوا ممن يؤثر فيهم ثمن ما يبيعون من حاجياتهم القديمة .. إلا أن التنفيذ الأحمق والأعمى لكل ما يفد علينا يفرض ذلك وما يدرينا فلربما كان هذا مقصوداً بذاته فتحية للمسؤولين عن تنفيذ أهداف الماسونية في مصر .. ومبروك عليكم .

● الحوار القومي :

كنت أحد الذين ردوا على الدكتور/ خلف الله واكتفى أ. لطفى الخولى بأن نشر قائمة أسماء في «مساهمات نشكرها» والحقيقة أن المتابع لحركة الهجوم على الإسلام سوف يُفجع بأن هناك هجمة رهيبة تقودها ألوية الشيوعية الممثلة في حزب التجمع ونشرته الحمراء فهناك نشاط ليل نهار في أمانات الحزب بالمحافظات وندوات يتم فيها الهجوم على الدين ويتشكل هذا الهجوم تارة في رفض الحديث النبوي كلية وتارة في القول أنه كان صالحاً لزمانه فقط وأن المرحلة قد تجاوزته وتارة في مثل هجوم د . خلف الله



راديو كابول يكرر إدعاءاته باستسلام ألف مجاهد

• زعم راديو كابول مؤخراً أن حوالى ألف مجاهد أفغانى أعلنوا استسلامهم لحكومة العميل فى أفغانستان فى منطقة بدكشان .
ومما يذكر أن راديو كابول ادعى قبل ذلك بأن خمسة الاف مجاهد تنازلوا عن المقاومة وطلبوا المساعدة والعفو من العدو . (أكدت الجمعية الاسلامية لمجاهدى أفغانستان أن هذه الادعاءات كاذبة وقد أصدرت بياناً بذلك) .

هذه الحالة قد أجبرت الطائرات السوفيتية على التحليق بارتفاع عال أثناء قصفها مواقع المجاهدين وبالتالي لا تستطيع إصابة هدفها بدقة .

شهداء فى عمر الزهور

• محمد شاه بدأ الجهاد وعمره ١٤ عاماً وضع خطة لاختيال كبار الشيوعيين فكان يلبس كأبناء الشوارع الجيئز ويطلق سالفه وشعره كالخنافس ويركب الدراجة النارية ويلاحق أقطاب الشيوعيين فى الشوارع العامة يقتلهم ثم يختفى .. واستمر هكذا حتى قتل ١٥٠ شيوعياً وأخيراً استشهد وهو فى الثامنة عشرة من عمره .

• بابرأى فى الثانية والعشرين من عمره دمر أربع دبابات بقذائف (آر بى جى ٧) ثم استقبل الشهادة رافع الرأس .

السوفييت يخسرون ٤٦٧ طائرة

• ذكر أحد ربان الطائرة الأفغانية عبد المتين الذى انضم إلى صفوف المجاهدين مؤخراً بأن حوالى ٤٦٧ طائرة سوفيتية قد دمرت منذ ١٩٨٤ وقتل خلالها ٤٩٦ سوفيتياً وأسر ١٦ آخرين .. وأضاف أن القوات السوفيتية تواجه الآن مشكلة كبيرة فى أفغانستان بسبب استخدام المجاهدين الصواريخ المتقدمة والمضادة للطائرات فى مقاومتهم ضد الاحتلال السوفيتى ، وقال أن

الجهاد والجوع

• ارتفعت أسعار السلع الأساسية بأكثر من ثلاثة أضعاف في المناطق الأفغانية المحتلة .. ويقول بعض الجنود الأفغان القادمين من قاعدة خوست العسكرية والذين انضموا إلى صفوف المجاهدين أن كيلو الشاي يباع بمائتي أفغانس ويباع كيلو السكر بـ ٦٠٠ أفغانس و كيلو الشعير بـ ٣٠٠ أفغانس و كيلو الملح بـ ٢١ أفغانس والدولار الأمريكي يساوي ١٧٠ أفغانس .. ومعدل الدخل في أفغانستان يبلغ ٣٠٠ أفغانس .. ويتمتع أعضاء حكومة العميل بالحصول على هذه السلع بتخفيض كبير .

المجاهدون يعدون كميناً للسوفيت

• دمر المجاهدون الأفغان سيارة عسكرية للعدو بالقرب من بول خمرى بمنطقة بغلان الأفغانية وذلك عندما نصبوا لهم كميناً بزرع المتفجرات في الطريق المؤدية إلى المنطقة .
وتفيد مصادر وكالة الأنباء الأفغانية أن ٢ من جنود العدو لقي مصرعهما وأصيب ٥ آخرون في هذه الحادثة .

المجاهدون يتقدمون

في وادي بنجشير

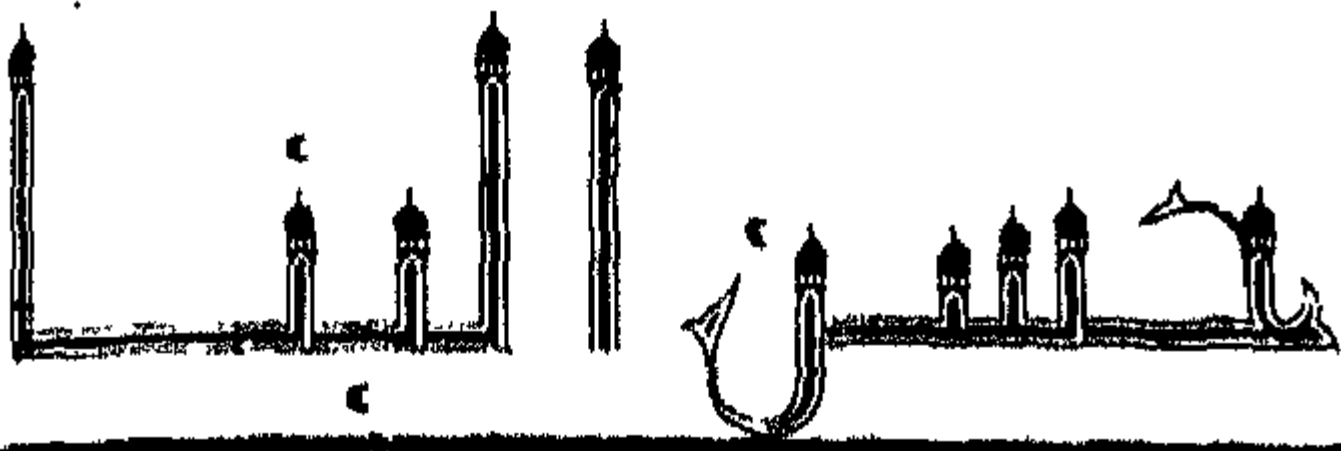
• أوقف المجاهدون الأفغان زحف جنود العدو في صحابة بوادي بنجشير وقد أجبرهم المجاهدون على التقهقر بعد اشتباك عنيف بين الطرفين واستولى المجاهدون على كميات

كبيرة من المعدات العسكرية السوفيتية في هذا الهجوم .

وفي نفس اليوم قام المجاهدون بهجوم على مركز الأمن في قلبهار والقوا القبض على ٢ من جنود العدو واستولوا على ١٠ من كلاشكوف وبعض أجهزة الاتصال في ميدان الحرب وتفيد أنباء أخرى أن ٥ من جنود العدو قد انشقوا وانضموا إلى صفوف المجاهدين مع أسلحتهم المتنوعة .

النساء ييصقن في وجه الوالى الخائن

• أسفرت المعركة التي دارت في الطريق الواصل بين تخار وكندر عن مقتل ٨٥٠ شيوعياً وأسر ١٤ امرأة أفغانية مضلة من نسائهم وقد حجز المجاهدون النساء الأسرى في مكان آمن لمدة يومين وفي هذه الأثناء قام والى تخار ومدير المخابرات فيها بجمع الناس في السوق العام قائلاً لهم أن المجاهدين يعتدون على النساء وذلك لتشويه سمعتهم .. فجأة تظهر النساء بين الجمهور حيث أن المجاهدين قد أوصلنهم بسياراتهم فتقدمن نحو والى بشجاعة وبصقن في وجهه وقلن لماذا تكذب .. نحن كنا عند الملائكة في هذين اليومين إنهم حافظوا علينا وأكرمونا .. وتأثر الناس بهذا الموقف المشرف واتجهوا نحو المسجد الجامع وبدأوا بالتكبير والتهنئات وخرجوا في مظاهرات ضخمة تأييداً للمجاهدين الأبرار .



١٢ فبراير — ١٩٤٩

أية أيام حملتك — يا يوم حزن وتيه — وأكملت
دورة رحيله .. أية أيام مرت بالقرب من ثوانيك ولم
تتفجر .. لم تتبعثر دما وشظايا .. لم تحمل عن عاهل
النسوة نعش الإمام الشهيد .. كان فارساً لو قدر له
الحياة لتغير وجه الشرق كما حاول (روبير جاكسون) أن
يقول .. ولكن الحقبة الإسرائيلية كانت تأخذ في ذلك
اليوم الأسود .. شكل أميرلاي حقير .. ومخبر حقير ..
كانت توجه إلى صدرك .. (قلب الأمة) .. طلقات
الموت .. والخلود (!) ..



كان لون الخلافة يسقط في الزمن الصليبي اللعين .. وكان التهاوى الإسلامي أصعب
على القلب وأثقل ما يكون .. وكنت على قدر تجيء رائداً لبعث إسلامي جديد ، توقظ
شعوبنا المقهورة وتصرخ في كل جهات الكون الأربع ، أن الله أكبر والله الحمد ، كنت
تختصر المسافات وتطوى الدقائق .. لأنك جئت تاريخاً ورؤيا قبل أن تصبح بعدك اليوم
شعارات وأوسمة وترديد صدى .. فأى معجزة ستخرج من جوف هذا الليل كي
نفهمك .. نفهم سر الومضة التي اخترقت كآبة الصعود اليهودي معلنة : أي مسلم هذا
الذي يعيش الحقبة الإسرائيلية ولا يقترب .. يشعل حد الناس انفجارات ودماء وناراً
لا تنتهي إلا بصبح الخلافة ..

ويعر يوم استشهادك وكأنه على موعد كان فيه المسلمون الفقراء في القدس يفجرون
أعتى الأنظمة ويرسمون ملامح كون جديد تباركهم كف الرحمن وبقي أملاً لكل مسلم
ومستضعف ومدينه أسيرة في عالم ملثا قاس يحكمه الشياطين والغاؤون .. سيدى الإمام
والأستاذ والمرشد .. في يوم مانعك واحد من أخلص أبنائك قائلاً : ان رقاب ولالة الأمور
أنداك لا تصلح موطئاً لقدميك الطاهرتين .. فماذا يبقى لنا غير أن نسكب في ذكرى
استشهادك دمة حزن جديدة ونحن غمضى فوق جسر العذاب والألم والخاض في اتجاه
تباشير الفرح العظيم الذى يلوح في الأفق .

« المختار الإسلامى »

ونحن على العهد يا شهيد ..

.. بعد تسعة وثلاثين عاماً من استشهاده الإمام ..

محمّد حامد أبو النصر

وذكرات لانتسى مع حسن البنا

- التربية التي نشأ عليها الإمام الشهيد حسن البنا وإخوانه هي سر بقاء هذه الجماعة ثابتة الأركان ، عميقة الجذور ، باسقة الفروع ، كثيرة الثمار .
- لقد شغل حسن البنا بتربية الرجال عن تأليف الكتب وتسجيل المحاضرات .
- عاشت الجماعة وستعيش في بنيان مرصوص وتحرك مدروس شعاره الحق ولا غير الحق .
- الصحوة الإسلامية التي يعيشها العالم اليوم نبتت من دماء الشهداء .
- نطالب الحكومات العربية بأن تفتح الحدود للمجاهدين لدخول فلسطين فهذا هو الطريق الوحيد لرد كرامتنا وعودة مقدساتنا .
- فكرة ثورة يوليو نبتت في أرض فلسطين في قلوب الإخوان المجاهدين من المدنيين والعسكريين .
- قدمتنا الجماهير لمجلس الشعب لنقول كلمة حق في سبيل الله .. وقاعدتنا مع غيرنا نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه .



حامد أبو النصر

علم وقضاء ، وهو مادة وثروة أو كسب وغنى ، وهو جهاد ودعوة أو جيش وفكرة ، كما هو عقيدة صادقة وعبادة صحيحة ، سواء بسواء .

وكان هذا الفهم الذى قدمه حسن البنا نقلة بعيدة لفكر المسلمين السائد فى تلك الفترة ، وقفزة هائلة أقضت مضاجع الأعداء وكانت السبب فى كل ما حدث ويحدث للاخوان المسلمين .. واليوم يطيب اللقاء مع الأستاذ محمد حامد أبو النصر المرشد العام للاخوان المسلمين الذى تعرّف على مؤسس الدعوة ، وبايعه منذ أربعة وخمسين عاماً .. والرجل .. رغم أن عمره الآن خمسة وسبعون عاماً .. إلا أنك تجده .. يجمع بين حماسة الشباب وحكمة الشيوخ ، يعى الماضى ، ويعيش الحاضر ، وينظر إلى المستقبل فى ثقة وثبات .. ولاشك أن رجلاً عاش فى دعوته أكثر من نصف قرن ، وكلفه إخوانه بإدارة دفة الجماعة جدير بأن يكون ضيف هذا اللقاء فى تلك المناسبتين .. مرور ستين عاماً على تأسيس الجماعة .. وتسعة وثلاثين عاماً على استشهاد مؤسسها .

طريقة التربية عند حسن البنا

• لقد كتب الكثيرون عن شخصية الإمام الشهيد حسن البنا .. ولكننا نود منكم اليوم معرفة طريقة حسن البنا فى تربية الرجال .. أو كيف رى حسن البنا أصحابه ؟

شتون عاماً مرت من عمر دعوة الإخوان المسلمين .. التى أسسها الإمام الشهيد حسن البنا فى مارس سنة ١٩٢٨ ، واستشهد من أجلها فى ١٢ من فبراير سنة ١٩٤٩ ..

بدأت الدعوة شابة فى الاسماعيلية .. ثم انتقلت كبيرة عملاقة إلى القاهرة وبقية محافظات مصر ، لتنتشر بعدها فى العالم كله .. فلم يعد هناك اليوم بلد فى العالم إلا وفيه إخوان مسلمون ! فرغم المحن التى ابتليت بها جماعة الإخوان فى سنوات ١٩٤٨ ، ١٩٥٤ ، ١٩٦٥ ، ١٩٨١ ، ورغم استشهاد عدد من أبنائها على أعواد المشائى التى نصبها لهم الظلام .. إلا أن الجماعة سائرة فى خطها المرسوم .. لم تردّها المحن إلا ثباتاً وقوة .. وأصبحت الآن ملء السمع وملء البصر رغم ما يتعرض له أبنائها فى كثير من بقاع الأرض من سجن وتعذيب وتشريد وتقتيل .. ولكن .. ما يضيرهم وقد باعوا أرواحهم لله مالك الأرواح ؟

واليوم تجيء ذكرى شهيد الاسلام الإمام حسن البنا الذى أسس دعوة الإخوان المسلمين فى عصر انحطاط المسلمين وبعد إسقاط دولة الخلافة بأربع سنوات ليحدد دين الأمة ، ويوضح للمسلمين أن إسلامهم دين شامل يتنظم مظاهر الحياة جميعاً .. فهو دولة ووطن أو حكومة وأمة ، وهو خلق وقوة أو رحمة وعدالة ، وهو ثقافة وقانون أو

ونحن على العهد يا شهيد

قبل وكما أراد لها إمامنا الشهيد الأمل الباقي لتكون كلمة الله تعالى هي العليا ، وكلمة الذين كفروا السفلى ﴿ وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى ﴾ .

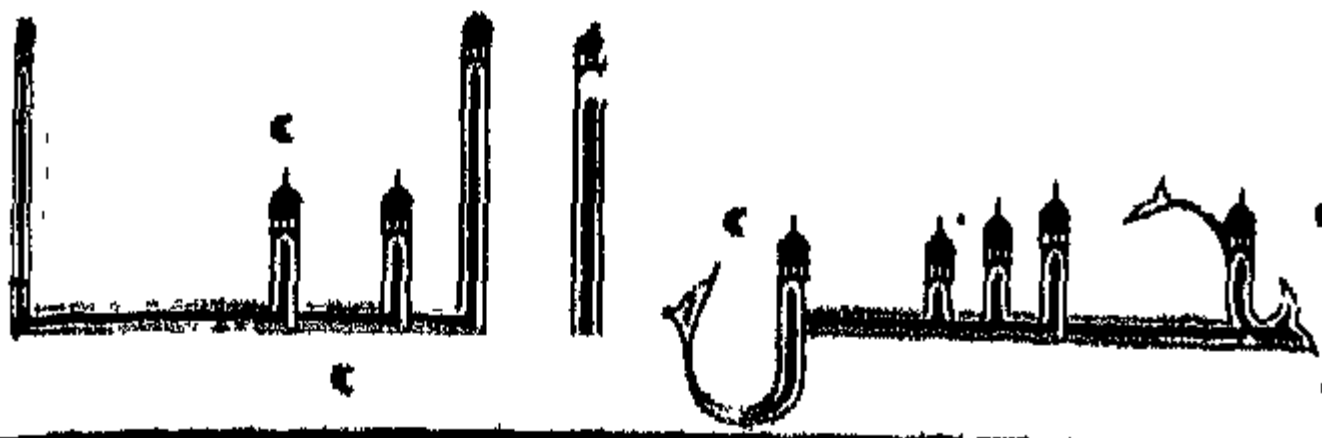
وهكذا كانت التربية وفنونها الأصيلة هي الأساس الذي بنى عليه الامام الشهيد أصحابه وأبناءه فأعطاهم من نفسه الكثير ومن روحه الأكثر ، وهكذا شغل بها عن تأليف الكتب وتسجيل المحاضرات ، فكان الخير فيما قدم وفيما صنع والله تعالى تولاها بالسداد والتوفيق فأتت هذه التربية بأطيب الثمار وحققت الكثير من كبار الآمال .

موقف لا ينسى مع حبس البنات

‘ هناك من الأحداث ما يظل مخفورا في ذاكرة الانسان .. فحذا لو حدثتنا عن أحد المواقف التي لا تنساها مع الامام حسن البنات؟
●● كان للامام حسن البنات مواقف عظيمة وجليلة في سيرة الدعوة الاسلامية ، وليس ليثلى أن يمحصر هذا الفيض الداخر من المواقف العظيمة ، والذي جاء وحيد عصره وفريد زمانه ، والذي لا يتكرر وجود مثله مرة أخرى إلا إذا أذن الله تبارك وتعالى ، لكنى وقد شاء الله تبارك وتعالى لى أن أصحبه في بعض ترحاله وتجواله فقد لمست الكثير واقتبست الكثير ، ومن أهم ما أذكره لهذا الرجل العظيم والامام الكريم ، تلك القدرة الفائقة والقلب الكبير في استيعاب المشاكل

●● لا أكون مغالياً ، ولا أجنب الحق حينما أقول أن الله تبارك وتعالى قد بعث على رأس هذا القرن الرجل الصالح الذى يجدد دين هذه الأمة ، فقد تمثل هذا في اصطفاء الامام الشهيد ليحمل راية الاسلام وينبى الرجال عليها وينشرها بين الخافقين .

ولقد كان من التوفيق والسداد الذى أراده الله لهذه الدعوة في هذا القرن الحديث أن يبعث هذا المرئى الراشد الذى كان عليمًا بفنون التربية وإصلاح النفوس وإذكاء روح العمل المستقيم وهكذا رتبى إمامنا الشهيد أبناء جماعته كمعلم ومدرس وفقهه بأمور هذه الدعوة ، فكانت هذه الدعامات التى قويت لتحمل لواء هذه الدعوة ، وقد كان له في رسول الله أسوة حسنة حيث رتبى صحابته عليه الصلاة والسلام في بيت الأرقم بن أبى الأرقم خارج مكة ، بعيداً عن أنظار الناس ، وفي غفلة من عيون أحلاس الباطل وأعداء الاسلام ، فكانت هذه الفئة المؤمنة التى أنارت العالم فيما بعد ، ولانزال كمسلمين نعيش في تراثها المجيد ومواقفها الخالدة .
ومن ثم شمر الامام الشهيد عن ساعد الجد والاجتهاد ، فأخذ يتخير اللبانات ويصوغها صياغة الصائغ الهادف إلى أجل المعاني وأعظم المبادئ فكان هذا النهج وهذه العمدة التى حملت راية هذه الدعوة ، وتحملت في سبيلها الكثير والكثير ، فما لانت لها قناة ولا ضعف لها عزم ، وهى كما أراد الله لها من



في ذكرى استشهاد الإمام ..

الوقت ، وفي مقدمتهم الامام الشهيد .. ولكن وزارة السعديين زوّرت هذه الانتخابات ، واسقطت جميع الاخوان المرشحين ، فكان الامام الشهيد يعلّق ويقول : إن موقف النحاس باشا كان أشرف وأكرم ، وفيه صراحة وشجاعة أفضل من أولئك السعديين الذين نفذوا رغبة الاستعمار بالتزوير والتضليل .

ثم نرجع لنذكر ما حدث للاخوان بعد هذا التنازل ، فقد غضب الاخوان المتحمسون ، ووقع بين صفوف الاخوان كثير من الجدل والملاحاة ، مما اضطر مكتب الارشاد إلى أن يبعث أعضاءه إلى مناطق الاخوان بالقطر ليشرحوا الموضوع ويهدئوا النفوس ، وكان من نصيبنا في أسبوط الداعية الكبير المرحوم الأستاذ عبد الحكيم عابدين سكرتير عام جماعة الاخوان المسلمين . وكان أن عُقد إجتماع لـ اخوان مناطق أسبوط ، ووقف الأستاذ عبد الحكيم عابدين وشرح موضوع التنازل ، وما حدث حوله من خلافات ، وطلب من الاخوان أن يلزموا الهدوء ، وأبلغهم أن فضيلة المرشد هو صاحب القرار وذلك لما رآه من مصلحة الدعوة ، وإعطاء الفرصة لنشرها بين الناس وجمع الكلمة عليها . فارتضينا هذا الأمر وسلمنا ، ولكنني وقد كنت رئيساً لشعبة منفلوط في ذاك الوقت طلبت التعقيب على كلمة الأستاذ عبد الحكيم عابدين ، فقلت :

والقضاء عليها إلى الأبد ، وذلك حينما رشحه أهالي الاسماعيلية ، ليكون نائبا عنهم في البرلمان في الأربعينات ، وحينما استدعاه المرحوم النحاس باشا رئيس الحكومة في ذلك الوقت وطلب إليه أن يتنازل عن الترشيح قائلا له : إن السفارة البريطانية لا ترغب في دخولك البرلمان ، وإنني أنصح لك أن تسحب هذا الترشيح ، وإنني أعدك أن أترك لك المجال في نشر دعوتك وجمع الناس عليها لأنها دعوة عقيدة ودين ، ففكر الامام قليلا ثم قال له : اعطني مهلة يا باشا ، مهلة أرجع فيها إلى إخواني ، فوافق الباشا على هذا التأجيل للنظر مع إخوانه في هذا الموضوع ، ودعا الامام الشهيد الهيئة التأسيسية لجماعة الاخوان المسلمين ، وعرض عليهم الأمر ومقاله المرحوم النحاس باشا .. فتدارس الاخوان هذا الأمر .. وكان جو الحماس يلهب الاخوان في ضرورة عدم الموافقة على الانسحاب مهما كلفنا الأمر ، وكان هذا يتمثل في رأى الأغلبية ، ولكن كانت هناك أقلية تترك الأمر للامام الشهيد يتصرف بما يراه في مصلحة الدعوة ، وكان رأى الامام أن يتنازل عن الترشيح ليقوم بنشر الدعوة الاسلامية في ربوع مصر ويجمع الناس عليها ، وقد أبلغ الامام الشهيد النحاس باشا موافقته على التنازل .. وكان الامام الشهيد يعلّق على موقف النحاس باشا فيما بعد عندما أجرت حكومة السعديين الانتخابات ، وكان سبعة من الاخوان مرشحين في ذلك

ونحن على العهد يا شهيد ..

نحن نقبل كل ما أشرت إليه ، ونحن ملتزمون بأمر مرشدنا ، ومطيعون لتوجيهاته وما اتخذ من إجراءات لتنازله عن الترشيح ، ولكننى أرجو الأخ الأستاذ عبد الحكيم عابدين أن يرفع إلى أستاذنا المرشد إقتراحى بأنه فى حالة عرض أى أمر على الهيئة التأسيسية لابد أن يلتزم فضيلة المرشد برأى الأغلبية ، وذلك فى مستقبل الأيام .

فلم يعجب هذا الكلام المرحوم الأستاذ عبد الحكيم ، وقام وتناول رأى هذا بشدة وقسوة واعتبرى خارجاً عن طاعة الجماعة ، فلما أحسست بهذا الحرج خرجت من الاجتماع متسللاً محتجاً ، وذهبت إلى منزلى بمنفلوط ، وكتبت رسالة مطولة لفضيلة المرشد بالقاهرة أخبرته فيها بما حدث منى ومن الأستاذ عبد الحكيم عابدين ورغبتى فى أن يستجيب وينزل فضيلة المرشد عن رأى أغلبية أصوات الهيئة التأسيسية ، وذلك إحتراماً لنظام الجماعة مع ثقتى التامة به فى كل تصرفاته التى ينفذها بنفسه دون العرض على الهيئة التأسيسية ، فذلك لما نحمله من تقدير واحترام وثقة لهذا الرجل الذى وهب نفسه لدعوة الاسلام .

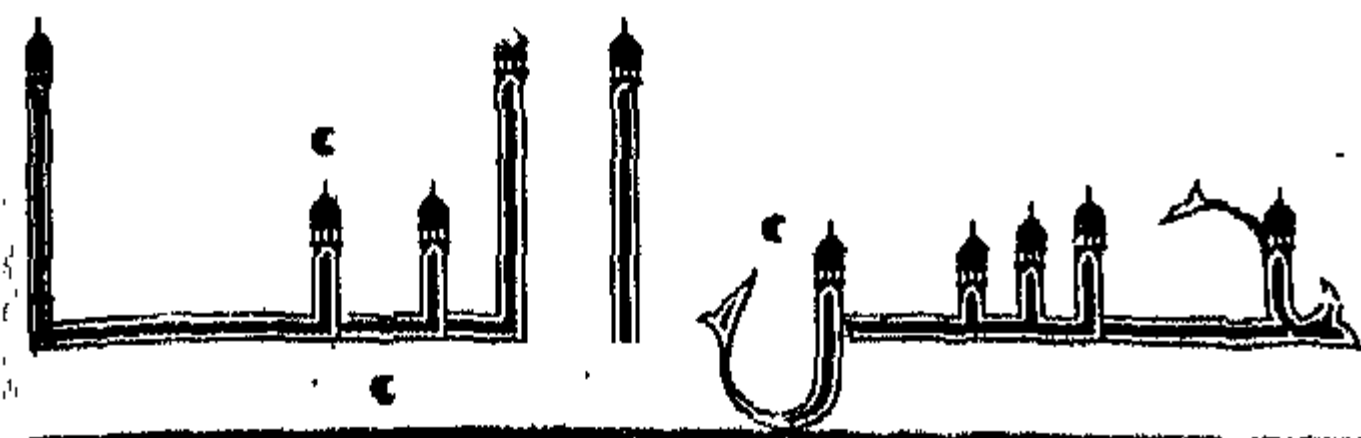
فلما وصل الخطاب إلى فضيلة المرشد عن طريق البريد لم ينتظر رحمه الله حتى يرسل إلى خطاباً ، وإنما كلمنى هاتفياً ، وقال لى إننى أرحب برأيك وأعدك أننى سأنفذ هذا فى المستقبل ، وأشكرك جزيل الشكر على هذا الرأى السليم ..

وهكذا أبى الرجل العظيم والقلب الكبير إلا أن ينزل على الحق طائعاً مختاراً ، وبذلك ضرب المثل لنا أن نلتزم جانب الحق ولو كان مراً ، وبذلك عاشت وستعيش الجماعة فى بنيان مرصوص وتحرك مدروس شعاره الحق ، ولا غير إلا الحق . هذا موقف لا أزال أحسه ، وأعيش فيه ، وأعيش له ، والله تعالى ولى التوفيق .

الاخوان .. وقضية فلسطين •

• الأستاذ محمد حامد أبو النصر أحد الذين أشرفوا على جمع السلاح للمجاهدين الفلسطينيين فى الثلاثينات والأربعينات .. وعاصر تطور قضية فلسطين من ذلك الوقت وحتى اليوم .. ما هو دور حسن البنا فى القضية الفلسطينية ؟ وهل ثمة مقارنة بين مشاعر الناس نحو القضية اليوم وبينها بالأمس ؟ وكيف ترون السبيل لحل هذه القضية الآن ؟

•• أذكر أن الإخوان برئاسة الامام الشهيد عقدوا إجتماعاً فى المركز العام للاخوان المسلمين وحضره المرحوم سماحة الشيخ أمين الحسينى مفتى فلسطين ورئيس الهيئة العربية العليا على رأس وفد من فلسطين ، وتحدثوا فى أمر فلسطين وضرورة الجهاد حتى تبقى فلسطين عربية إسلامية . وطلبوا من الإخوان المعونة بالرجال والمال والسلاح . وقد كان لهم ما أرادوا ، فأرسل الإخوان كثيراً من الفدائيين وجمعوا كثيراً من



في ذكرى استشهاد الإمام..

قضية فلسطين في الماضي حية ، وكان لها الوجود الحي المرموق ، وكانت مشاعر الناس في ذلك الوقت تفتديها بأعز ما تملك من مال ورجال وسلاح ، وما نراه اليوم من هذه الانتفاضة المباركة إن هو إلا امتداد لذلك الماضي المجيد ، تاريخ القتال والجهاد من أجل فلسطين ، ولا بد من إراقة الدماء لتحيا فلسطين ، أما وسائل الدبلوماسية التي تتسم بالأمد الطويل والاسترخاء الطويل لا يمكن أن تأتي بخير ، والدليل واضح والواقع لا يحتاج إلى برهان .

إن كل خطوة عن طريق المفاوضات أو ما يشابهها إن هي إلا طريق الضياع لفلسطين والتمكين للكيان الصهيوني ، ولكن الذي يجدد الأمل ويحيي النفوس ، ويقرب الغاية هي تلك الدماء التي تسيل الآن من شباب فلسطين المسلم على أرض فلسطين المقدسة المسلوقة ، وما دامت هذه الدماء تسيل فهي الغذاء القوي للكرامة العربية والروح النفاذ للمسلمين . فعلينا أن نغذي هذه الانتفاضة وأن نغدها بالمال والسلاح والرجال ، وإنا لننادي بأعلى صوت لحكوماتنا العربية أن تسمح للرجال المجاهدين من العرب والمسلمين أن ينزلوا هذا الميدان فهو الميدان الوحيد الذي يعيد إلينا كرامتنا ويعيد إلينا أماكننا المقدسة ، المسجد الأقصى وبيت المقدس ، ومهبط الأنبياء والرسل .

المال اللازم لهذه القضية ، وانبث الاخوان في جميع قرى مصر ومدنها يجمعون السلاح ، وكان ذلك في أواخر الثلاثينات وقد أبلى الاخوان في ذلك بلاء حسناً ، وقد اشتركت في جمع الأسلحة والمدافع والطلقات في هذا السبيل لتحقيق هذه الغاية ، ولما قبض على أحد الاخوان العرب الذين كلفتهم بجمع السلاح طلبت من النيابة الافراج عن هذا الأخ وكان اسمه الحاج محمد حمد كبير أعيان بني شعران مركز منفلوط ، وقد أفرج عنه وأرسل السلاح إلى وزارة الداخلية لتتولى إرساله إلى أرض المعركة في فلسطين .

وكان النصر على الأبواب بفضل جيش مصر الباسل ومجاهدي الاخوان المسلمين من مصر وسوريا وغيرهم ، ولكن إعلان الهدنة المشثومة التي أعلنها النقراشي باشا رئيس الحكومة آنذاك أوقف النجاح ، ومكن للكيان الصهيوني أن يبقى ويتسع وتعمق جذوره ، وقد اغتيل النقراشي باشا بسبب هذه الهدنة التي ضيعت على العرب والمسلمين حرية فلسطين إلى الآن .

الجهاد هو السبيل

ويضيف الأستاذ أبو النصر قائلا :

وهكذا أمر فلسطين لا يمكن أن يتحقق إلا عن طريق الجهاد ، هذا الجهاد هو السبيل الوحيد لارجاع فلسطين ، والذي أخذ بالقوة لا بد أن يسترد بالقوة ، وهكذا كانت

ونحن على العهد يا شهيد ..

كلمة للشباب

فَسِرْ أيها الشباب الجديد نحو غايتك ،
ولا تهاب الموت ، ولا تخشى التضحية ،
إنك سلالة الرجال المجاهدين .. سلالة
المسلمين الصالحين الذين احتضنوا هذه
الأماكن المقدسة ودافعوا عنها .. فرحم الله
لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب الذي دخل
بالقدس ظافراً منتصراً ، ورحم الله صلاح
بالدين الأيوبي القائد العظيم الشجاع الذي
دافع عن فلسطين ورد المعتدين إلى أوكارهم
فاشلين مخذولين ، ورحم الله الامام الشهيد
إحسان البنا الذي رفع راية الجهاد في العصر
الحديث وأمد معركة فلسطين بالرجال
والعتاد ، وماتزال مبادئه تغذى هذا الشباب
وتدفعه إلى الجهاد بل إلى جنة عرضها
السموات والأرض . فاللهم اشدد أزر هذا
الشباب واربط على قلوبهم ، وحقق آمال
المسلمين على أيديهم لتعود إلينا الراية مرفوعة
والكرامة مصونة والحرية تامة للمجاهدين
الأبرار .

كيف قامت ثورة يوليو

• قامت ثورة يوليو ١٩٥٢ بمساندة
الاخوان المسلمين ، ثم انقلب قادة الثورة
على الاخوان .. وكنت أحد الذين حكم
عليهم بالأشغال الشاقة المؤبدة .. ما تقويمك
للك الأحداث الآن ؟

•• في أرض فلسطين نبتت فكرة عمل

تغيير في مصر ، وذلك على إثر مد حكومة
النقراشي باشا للجيش المصري بالسلاح
الفاسد ، وبعد أن أعلن الرئيس المذكور
(النقراشي) الهدنة .. عندئذ تولدت النار
المتلتهبة في قلوب المجاهدين من الاخوان
وضباط الجيش الذين كانوا يعملون سوياً على
أرض فلسطين ، وامتد هذا التفكير بعد
شهور ليستأنف نشاطه على أرض القاهرة
حيث التقت قيادات الاخوان من المدنيين
والضباط وأخذوا يخططون لعمل التغيير
اللازم لابعاد الملك والحكومات الحزبية التي
كانت تعمل وفق توجيهات الاستعمار
الانجليزي البغيض .. وهكذا تمت لقاءات
قيادات الاخوان المدنيين والاخوان
العسكريين .. هؤلاء العسكريون الذين
سبقت بيعة بعضهم للاخوان المسلمين ، وفي
مقدمتهم قيادات ضباط الاخوان العسكريين
الذين أعلنوا عملهم فيما بعد باسم الضباط
الأحرار ، وقد مقدمتهم عبد الناصر ،
واستمرت إجتماعات هؤلاء القيادات من
الاخوان المدنيين والعسكريين في بيت
المرحوم الأستاذ منير دلة أمين صندوق
الاخوان المسلمين تارة ، وتارة أخرى في
منزل اللواء شرطة الأخ الأستاذ صلاح
شادي ، وظل العمل في سرية تامة وتكتم
حتى لا يعلم الملك وأعوانه شيئاً عن هذه
التحركات إلى أن تحددت ساعة الصفر وقيام
الحركة ، وقد أذن فضيلة الامام المرشد
الراحل حسن الهضيبي بتنفيذ الحركة ، ونفذ

الأبرياء بالسجون المؤبدة وغير المؤبدة ،
ونصبت المشائق للقيادات المسلمة البريئة ،
ودفع الجميع نصيبهم من التضحية على أعواد
هذه المشائق من رجال القضاء والأزهر
والمحاماة والعمال ، وهكذا كانت هذه
الصحة الحية التي روت أرض الاسلام
وأرض الحركة الاسلامية بالدماء الطاهرة
الزكية ، فكان في ذلك الخير كل الخير ..
فمن هذه الدماء نبئت هذه الصحوة المباركة
التي يعيشها العالم الاسلامي الآن ، معلناً
تمرده على ما يخالف الاسلام ، مبدياً استعداده
أن يفترى هذا الاسلام الحنيف بأعز
ما يملك ، ومن ثم كانت هذه الصحوة لُقمة
مرة لا تهتساغ ولا تؤكل ولا تهضم ،
ولا تقوى على ابتلاعها دول الاستعمار
ولا من سار في ركبها من الظلمة والمارقين
﴿ والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس
لا يعلمون ﴾ .

الإخوان . ومجلس الشعب

• في مارس القادم تحيى الذكرى الستون
لتأسيس جماعة الإخوان المسلمون وقد دخل
عدد كبير منهم الآن البرلمان .. ترى
ما تقويمكم لهذه التجربة .. وهل تتوقعون لها
النجاح في ظل الممارسات التي نراها من
الحكومة ورئيس المجلس الآن ؟

•• إن تجربة دخول الإخوان مجلس الشعب
تجربة وليدة البحث والدرس والاستعداد ،
وذلك بفضل الله تبارك وتعالى الذي هدانا

كل شيء على مايرام ، وقيمت كل الأوضاع
وفق قيادة حركة الإخوان من المدنيين
والعسكريين ، ونجحت واستمر النجاح
أسبوعاً .. لم يبق في مصر من ليس مستعداً في
أن يفترى هذه الحركة بأعز المهج
والأرواح .

وقبل قيام الحركة التقى ضباط الحركة
العسكريين بالسفير الأمريكي (كافري)
وتبينوا رأى أمريكا في قيام حركة انقلابية في
مصر ، ومن ثم تم احتضان (كافري)
وأمرىكا للحركة ، ولكن طلبت أمريكا من
الضباط العسكريين ضرورة التخلص من
الإخوان المسلمين لأن المعروف لدى أمريكا
أن ضباط الحركة من الإخوان المسلمين ،
فأراد عبد الناصر ومن معه من الضباط أن
يتخلصوا من الإخوان تدريجياً ، وخطط لهذا
ورسمت الطرق الموصلة لتصفية الجماعة ،
وإثبات براءة الإخوان الضباط من جماعة
الإخوان المسلمين ، واستمر الحال في الشد
والجذب والارخاء فترة طويلة شتت فيها
ضباط الحركة قيادات الإخوان وقبضوا على
رجالهم في كل مكان ، ثم أعادوا الإفراج
عنهم ليستعدوا للضربة القاضية ، فرسم
تمثيلية المنشية الكاذبة ، وعندئذ وقعت
الواقعة التي ليس لها من دون الله كاشفة ،
وأدخل الإخوان السجون والمعتقلات آلافاً
مؤلفة ، وخربت بيوتهم ، وشرّد أبناؤهم ،
وأقيمت المحاكمات المضلة فحكموا على

ونحن على العهد يا شهيد ..

لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله .. لقد سد الحكام الظلمة الطريق أمام نشاط الاخوان المسلمين ليقوموا بدورهم في تربية الشعب على مبادئ الاسلام الخفيف السمع الذي لا يفرق بين جنس وجنس أو بين دين ودين .. لقد سدوا الطريق ليشترك الاخوان مع المخلصين من أبناء هذا الشعب ليقولوا قولتهم في إصلاح أحوالنا ومعاشنا ، فلم يستطيعوا إلى ذلك سبيلا . فقد زعموا أن جماعة الاخوان المسلمين محلولة .. وأن الحرية تعطى لكل الناس إلا الاخوان المارقين الخونة الذين يحاربون الوطن ! ولكن إصرار الاخوان وثباتهم في تحقيق غايتهم .. اتخذوا طريق التحالف مع الأحزاب الأخرى لتكون قناة لهم ولدعوتهم أن يدخلوا بها تحت قبة البرلمان فيقولوا كلمتهم في وضع النهار ويقفوا للحق يؤيدونه ولا ينظرون من أى مكان صدر . فهم مع الحق أينما كان ، ويحاربون الباطل مهما كان مصدره من القوة والقدرة والامكانيات ، لأنهم وهبوا أنفسهم وأرواحهم لله تبارك وتعالى . وهكذا استطاع الاخوان أن يدلوا بدلوههم في الدلاء .. وأن يشتركوا بالرأى ، وأن يصدعوا بالحق ويقفوا بحواره ويحولوا دون محاربة الحرية للناس جميعاً ، وأن يتمكنوا للشعب في أن يعيد سيرته الأولى ، وأن يعود لمصر وجهها الاسلامى المشرق الوضئ ، وقد كانت لهم في هذا السبيل صولات وجولات ، الكل يعلمها ، والكل قريب منها ومن ذكرها ..

فلا داع للتكرار وما خفى كان أعظم . ومن ثم كانت دعوتنا في قيام الحياة النيابية والاشترك فيها أمر ضرورى نسعى إليه ونطالب به مهما كلفنا الأمر ، وطبيعى أنه ستكون هناك تيارات مخالفة لأفكار الاخوان ودعوة الاخوان ، ولكننا سنعالج الأمر بالحكمة والتعقل والاعتزان ، ولا نثيرها حرباً وبغضاء .. فإننا دعينا لكى نقول كلمة الحق في سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، والنقد البناء بيني الأمم وأما النقد الهدام فهو يضر بالجميع ولا خير فيه لأحد .

وستكون قاعدتنا هي القاعدة الذهبية التى وضعها إمامنا الشهيد « يعين بعضنا بعضاً فيما اتفقنا فيه ، ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا عليه » .

التربية .. هي سر بقاء الاخوان

● بعد ستين عاماً من تأسيس جماعة الاخوان المسلمين .. وبعد أربعة وخمسين عاماً قضاهم الأستاذ أبو النصر في هذه الجماعة .. ترى أين تكمن عناصر القوة التى حافظت على بقاء الجماعة رغم الحن والابتلاءات التى مرت بها ، فى حين اندثرت كثير من الجماعات والأحزاب ؟

●● إن سر بقاء هذه الجماعة ثابتة الأركان ، عميقة الجذور باسقة الفروع ، كثيرة الثمار هي التربية التى نشأ عليها الامام الشهيد أبناء هذه الدعوة ورجالاتها ..

الرجل والكلمة

أحمد عيسى عاشور

سمعت عنه قبل أن ينتقل بدعوته من
الاسماعيلية إلى القاهرة .. داعية من دعاة
الاسلام الأفذاذ .. له قدم ثابتة في نشر
الدعوة الاسلامية .. ولمست أثره الطيب في
إصلاح المجتمع .. ذلك هو الامام الشهيد
حسن البنا رحمه الله رحمة واسعة وأدخله
فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين .. ثم تعرفت على فضيلته في
القاهرة .. وحضرت كثيراً من محاضراته التي
كان يلقيها في دار (الاخوان المسلمين)
الأولى والثانية ، كل يوم ثلاثاء .. حتى
عرفت بحديث الثلاثاء أو عاطفة الثلاثاء ، كما
يخلو له أن يسميها ..

وكان هذا اليوم — الثلاثاء — يوماً
مشهوداً .. يتجمع فيه الآلاف من الحاضرين

فالتربية أصل وأساس .. والأعمال
والتحركات بناء شامخاً على هذا الأساس ..
فكلما كان الأساس قوياً كان البناء قوياً أيضاً
لا ينهار مهما اشتركت عليه الأحداث
والظروف ، وإن هناك مبادئ وأصولاً
وضعها الامام الشهيد ويحفظها الاخوان عن
ظهر قلب ، وهي منبثة في كتاباته ، وفي
توجيهاته ورسائله رحمه الله رحمة واسعة .

هذه الأسس والقواعد التي استمدتها
الامام الشهيد من القرآن العظيم والسنة
المطهرة والتي بنى عليها رسول الله ﷺ
صحابته فملأوا الدنيا عدلاً ونوراً وهداية ..
وهكذا كلما تمسك الاخوان بهذه الأسس
التي جدد الله بها دينه على يد الامام
الشهيد .. كلما تعمقت في النفوس ،
وأشربت بها القلوب ، وكلما ازدادت
رسوخاً وثباتاً ، وكلما انكسرت تحت
أقدامها الأعاصير الهوج والحروب الضروس
التي لا تبقى على شيء .. فالله تعالى أكبر
وأجل من قدرات الناس .. والله تعالى ولينا
وحافظنا .. نعم المولى ونعم النصير .



ونحن على العهد يا شهيد

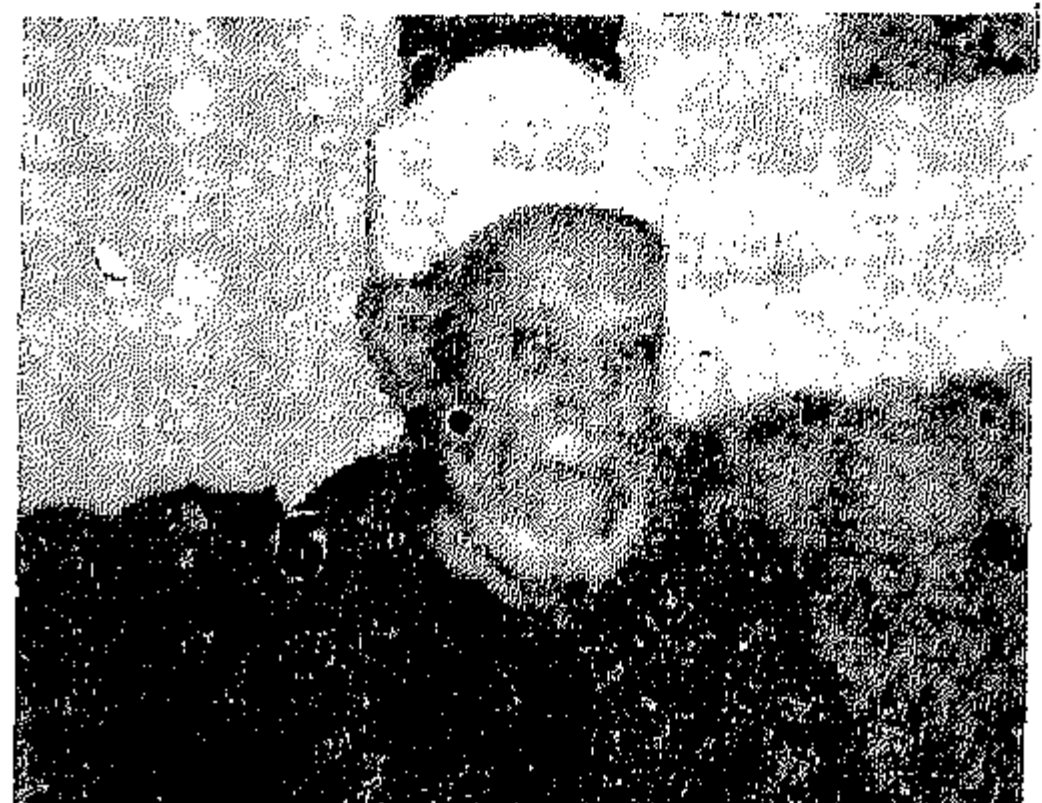
لأسعد بهذا التراث العظيم ولعله يكون في صالح عملى .. وظللت أنقل حديث (الثلاثاء) طوال حياة الامام الشهيد إلى قبيل وفاته رحمه الله .

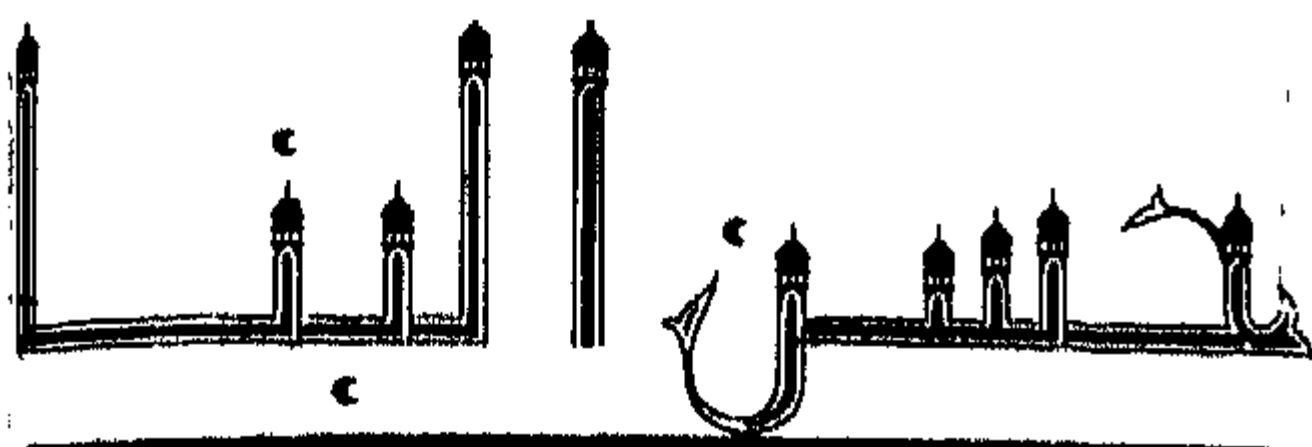
وكان من عادتي الحضور إلى دار (الاخوان المسلمين) قبيل المغرب لحضور صلاة الجماعة .. وبعد الأذان والاقامة كان الامام الشهيد يطلب منى أن أصلى بالناس إماماً .. فكنت أمتنع حياء منه وإكباراً له فكان يقول (صل بالأمر) فلا يسعنى إلا امتثال الأمر نزولاً على إرادته .. فإذا ما قضيت الصلاة إنطلقت بين جموع الحاضرين للاستماع إلى الحديث .. وكنت الوحيد من بينهم الذى يسجله ومع ذلك لم أطلب مكاناً مهيأ للكتابة .. بل كنت أجلس حيث ينتهى بي المجلس .. ومن المفارقات العجيبة أننى كنت فى كل مرة أفاجأ بإنهاء المحاضرة .. وألمس ذلك من الحاضرين أيضاً .. ذلك أن آخر المحاضرة كان يشد السامع إليها بطريقة جذابة أفضل مما يشده أولها .. ولا أدرى سر هذا .. ولكنه كان أبلغ مواهبه .. فضل الله يؤتیه من يشاء من عباده .

ولقد وفقنى الله فى سنة ١٩٤٥ لأداء فريضة الحج .. وشرفتنى الجمعية الشرعية برئاسة بعثتها .. وهناك تقابلت مع الامام الشهيد فى البلد الحرام والأرض المقدسة .. واستمعت لبعض محاضراته التى كان يلقيها فى فندق (مصر) بمكة المشرفة مع رؤساء

القاهرة .. ومن الاسكندرية إلى أسوان .. بل ومن خارج مصر .. ليستمعوا إلى حسن البنا .. يصعد المنصة فى جلبابه الأبيض وعباءته البيضاء .. فيجبل النظر فى الحاضرين لحظة .. قبل أن ينطلق صوت تتمثل فيه قوة العاطفة وسحر البيان الذى يصل إلى القلوب .. صوت لا يعتمد على الخطابة .. ولا إثارة العواطف بالصياح .. ولكن يعتمد على الحقائق .. يستثير العاطفة بإقناع العقل .. ويلهب الروح بالمعنى لا باللفظ .. وبالهدوء لا بالثورة .. وبالحجة لا بالإثارة .. حتى إن من استمع إلى هذه المحاضرة مرة واحدة لا يسعه إلا المواظبة عليها والحرص على حضورها مهما كانت الشواغل والموانع .. وكنت أنا أحد هؤلاء المأخوذین بها والحريصين على استماعها حتى أننى عازمت على نقلها إلى مجلة (الاعتصام) فى وقت لم يكن الناس قد سمعوا بعد عن أجهزة التسجيل الصوتى (١٩٤٠) ولقد وفقنى الله إلى نقلها بطريقة بعيدة عن الفن الصحفى .. لأنى ما كنت أعرف فن الاختزال ولا تلقيته عن أحد .. بل كان ذلك إلهاماً من ربى .. وتوفيقاً منه تعالى ..

عائشة
عبد
المنعم





مجدد شباب الاسلام

عبدالحكيم كشك

في اليوم الثالي عشر من شهر فبراير ١٩٤٩ .. في مساء هذا اليوم انطلقت رصاصات مجرمة آثمة .. إلى صدر رجل امتلأ قلبه يقيناً بالله .. وفي أحد شوارع القاهرة انطلقت الرصاصات في صدر الامام الشهيد مجدد شباب الاسلام حسن البنا رضي الله عنه .. لماذا حسن البنا بالذات ؟ .. لماذا أغتيل حسن البنا بالذات ؟ .. لأنه وقف في ميدان الاسماعيلية سنة ١٩٢٨ وفي حشد حاشد رفع المصحف بيمنه ونادى على المسلمين « الطريق هاهنا .. الطريق هاهنا » كلمة ما قال غيرها وكان الرجل صادقاً فيها ودعا إلى الله عشرون عاماً في مصر وخارج مصر .. فانطوى تحت لوائه ثلاثة ملايين

الوفود الاسلامية بدعوة من فضيلته .. كما استمعت لمحاضراته بمبنى والمدينة المنورة بدار الحديث وسجلتها جميعاً وأذكر هنا أن وفود المسلمين كانت تتقاطر في أى مكان ينزل فيه .. من اندونيسيا وجاوه وسيلان والهند ومدغشقر ونيجريا والكاميرون وإيران وأفغانستان .. تتعرف عليه وتجتمع به .. وهو مع كل وفد منهم يتحدث عن أمور هي مصدر إهتمامهم .. يتحدثهم عن قضاياهم ومشاكلهم فيهرهم كأنه قادم من بلادهم وليسوا هم القادمين عليه .

لكل هذا .. كان الناس يرون حسن البنا غريباً في محيط الناس .. بل وفي محيط الزعماء .. بطابعه وطبيعته فقد صنع تاريخاً .. وحول مجرى الطريق .. فلما مات .. كان غريباً غاية الغرابة في موته .. فلم يصل عليه في المسجد غير والده .. ولم يمش خلف نعشه أحد من هؤلاء الأتباع الذين كانوا يملئون الدنيا .. لسبب بسيط هو أنهم كانوا في هذا الوقت يملئون السجون وإذا كان الامام الشهيد حسن البنا قد مات فإن فكره لن يموت وتأثيره باق وممتد .. يتمثل في أجيال صنعها على مائدة الاسلام بأسلوب العصر .. ويتمثل في هذا المد العالمى للحركة الاسلامية التي وضع — رحمه الله — بذرتها الأولى ، وحسن البنا بعد كل هذا .. هو مجدد الاسلام في القرن العشرين .

أحمد عيسى عاشور

ونحن على العهد يا شهيد ..

من المسلمين في ٢٠ عاماً .. كان يطوف بالمدن والقرى .. وكان إذا دخل قرية وألقى دروس العلم بين أهلها .. دعاه أهلها لينزل ضيفاً عليهم فكان يقول لهم أنا ضيف في بيت الواحد الديان ويقضى ليله على حصير المسجد نائماً في بيت رب العالمين .

أيها المسلمون الأعزاء فماذا حدث ؟
اجتمع أصحاب البرانيط .. اجتمعت الصهيونية والشيوعية والصليبية .. اجتمعت الصهيونية لأن حسن البنا قاد الجيوش إلى فلسطين وقاتل اليهود بعد أن رفع شعار لا إله إلا الله محمد رسول الله .. اليهود لا يخافون دباباتنا ومدفعاتنا ولا طيراننا .. اليهود أشد شيئاً يخافونه هو قول الله أكبر .. هو قول لا إله إلا الله .. لأن اليهود أصحاب عقيدة والعقيدة لا تحارب إلا بالعقيدة .. لكل فعل رد فعل مساو له في المقدار مضاد له في الاتجاه .. ولما بلغ حسن البنا ثلاثة وأربعين سنة في سن الشباب في زهرة الشباب وريعانه .. حلت الجماعة ودخلت السجون وبعد ذلك نام حسن البنا مهموماً حزيناً .. وقام من نومه وقال لأهله لقد رأيت في المنام عجباً رأيت عمر بن الخطاب يشد على يدي ويقول لي هنيئاً لك الشهادة يا حسن فقد أكملت الرسالة .. وقال له أهله لا تنزل اليوم .. لا تنزل اليوم .. فقال لهم : ﴿ قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم ﴾ .. ونزل

الأسد .. وفي شارع رمسيس .. وفي ظلمة الليل .. أطفئت الأنوار وحُصر الشارع .. وإذا ببعض رجال الشرطة على رأسهم أميرالاي عميد يحاصرون الشارع ويصوبون الرصاص إلى قلب طالما قال لا إله إلا الله ، وسال دم الرجل ووضع الرجل يده على مكان الرصاص .. ليحبس نزيف الدم .. وذهب به إلى قصر العيني .. إلى السليخة البشرية .. وكانت أوامره فاروق قد سبقت إلى المستشفى بأن «دعوه ينزف حتى ينتهي» .. ونظر الرجل حواله ليرى الطب الانساني فلم يجد حوله يدأ رحيمة .. وكأنه يقول بلسان حاله : «مالي منازل أصبحت لأهلها أهلي ولا جيرانها جيران» وعلم أن ملك الموت قاب قوسين أو أدنى .

وأصدر فاروق أمره ألا يغسله إلا رجل من أهله ولا يمشي في جنازته أحد غير أهله ووضع الجثمان الشريف على خشبة الغسل ، شاب لم يتجاوز الثلاثة والأربعين من عمره .. ودمه يسيل وجسمه مشرح .. أتدرون من الذي غسله .. إن الذي غسله هو أبوه .. وشيعه أبوه وإبنة وأخوته ونزل القبر غريباً وهو الذي ربي الملايين وجدد شباب الإسلام في القرن العشرين .. لقد جاءت ساعة الانتقام فيموت فاروق مسموماً في نابولي ويدخل مصر في ظلمة الليل لا يدري بدخوله أحد .. ولا يعلم بموته إلا

بيمناه والسنة بيده اليسرى أراد أحد مرضى القلوب أن يخرج به فقال له : يا إمام إن هناك جماعة تسمى الاخوان المسلمون وهناك جماعة تسمى الجمعية الشرعية فما الفرق بينهما؟ .. وظن مريض القلب أنه سيحدث فتنة بين الاخوان والجمعية الشرعية ، ظن أنه سيقول : نحن على حق وهم على الباطل .. نحن علماء وهم جهلاء .. أتدرون ماذا قال الرجل ؟ قال : الفرق بيننا وبين الجمعية الشرعية .. أن الاخوان المسلمين في الدرب الأحمر والجمعية الشرعية في المغربلين والخيامية .. هذا هو الفرق .. فقال مريض القلب : إن الجمعية الشرعية أفضل من الاخوان لأن الجمعية الشرعية تبنى المساجد . فقال الامام : هم يبنون المساجد وعلينا أن نعمارها .

دخل مسجداً ذات يوم فوجد ثلاثة

الذي سيدفنه والذي جرى به ليلاً بواسطة الشرطة العسكرية وقيل له ادفن فاروقاً ونزل الطاغية التراب .. وخرج من الصندوق ودفن وحده .. ويبحث يوم القيامة وحده ويحاسب يوم القيامة وحده ..

لماذا قتل الشهيد حسن البنا .. رضى الله عنه ؟ .. لأنه فهم الاسلام فهماً صحيحاً .. فهم الاسلام على أنه دين ودولة .. عقيدة وشرعية .. سيف ومصحف .. مسجد وقيادة .. عبادة وريادة .. سلام وإسلام .. فلما علم الشرق والغرب أن هذا الرجل خطير على الأمة .. على مصالح الصليب وعلى مصالح موسكو .. خطير على مصالح تل أبيب كان لابد من القضاء عليه ...

كان هذا الرجل يمتاز ببعد النظر وعمق الفهم ونفاذ البصيرة .. كان يلقي محاضرة ذات ليلة في المركز العام بمنطقة الدرب الأحمر .. وبينما الرجل يتحدث .. وكان يتحدث ثلاث ساعات وأربع ساعات متواصلات لا يتلثم في كلمة واحدة إذا سمعته يتحدث تحيل إليك أنه يقرأ القرآن



ونحن على العهد يا شهيد

زينب الغزالي

وحديث من القلب !!

على درب الصحايات سارت زينب
الغزالي مجاهدة وداعية مع الأوائل المجددين
للحركة الإسلامية. في هذا القرن من
الزمان .

انطلقت في آفاق الدعوة والجهاد ،
ومارست اسلامها بصدق وقوة عزيمة ،
فهداها الله أن تقول كلمة حق عند سلطان
جائر ، وتحملت في سبيل ذلك مالا يتحمله
الرجال ، فابقظت الوعي الإسلامي لدى
قطاع كبير من المسلمين والمسلمات في زمن
كان المجتمع يغوص في جاهلية الغرب
والشرق وكانت رحلة أيامها نموذجاً
وقدوة .. وقصتها مع العذاب طريقاً إلى
الله ، ونقطة تحول في حياة كثير من الفتيات
المسلمات على مستوى العالم الإسلامي .

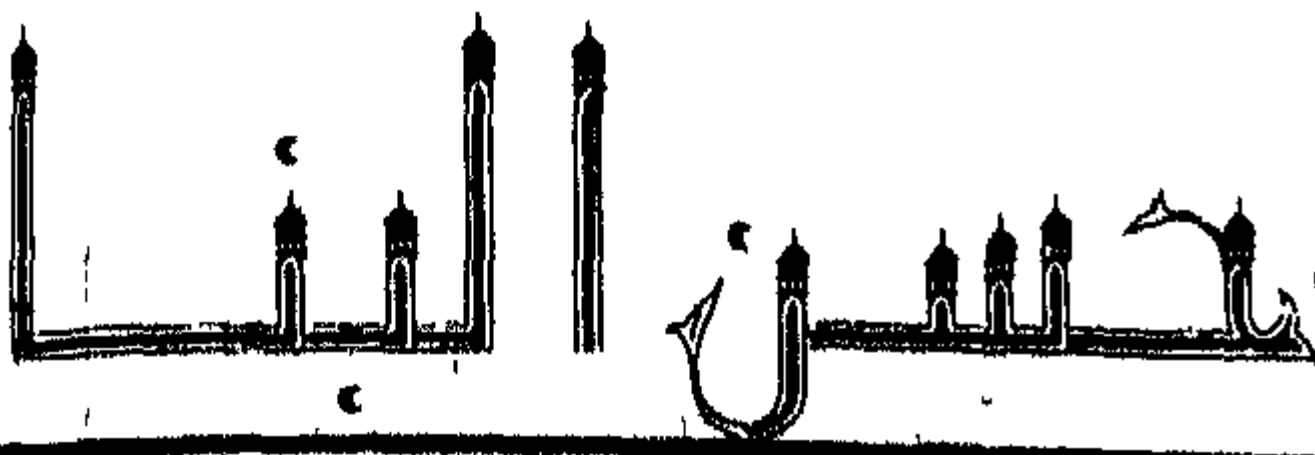
يتنازعون على الأذان .. هذا يريد أن يؤذن
وذاك يمنعه .. وهذا يريد أن يؤذن وذلك
يدفعه .. وأوشكت الفتنة أن تستبد بهم ،
وإذا بالامام الشهيد يقيم الصلاة ويصلي
ولا يؤذن وبعد الصلاة قيل له : تصلي بغير
أذان يا إمام ، فقال الامام : رأيهم يختلفون
على سنة .. واتحاد المسلمين واجب ،
فقدمت الواجب على السنة . ودخلت
الصلاة .

كان الامام الشهيد رجلاً يجمع ولا يفرق
كان رجلاً يعمر ولا يبدد .. كان رجلاً يفهم
الاسلام فهماً صحيحاً .. فهماً سليماً ..

وبعد وفاة الشهيد اختلف المسلمون في
مشارك الأرض ومغاربها .. هذه جماعة
توقف وتلك جماعة تكفر .. وهذه جماعة
جهاد .. هؤلاء سلفيون .. وهؤلاء
خلفيون .. وهؤلاء صوفيون .. وهؤلاء
جماعات مسلمة .. وهذه تكفر الأخرى ..
مع أن الله قال لنا جميعاً هو سماكم المسلمين .

يا معشر المسلمين اجتمعوا على قول
لا إله إلا الله .. إن قرآننا واحد .. إن إلهنا
واحد .. إن نبينا واحد .. اجتمعوا على قول
لا إله إلا الله .. اجمعوا الصفوف لأن العدو
جمع صفوفه .. اجمعوا الكلمة لأن العدو
أعلنها صريحة ليقضى علينا .. اللهم وحد
صفوفنا .. وأرحم أمتنا ...

عبد الحميد كشك



في ذكرى استشهاد الإمام..

نبراوى وهدى ادريس ، وبعد مناقشات عديدة لرجال الأزهر حول قضية المرأة والإسلام ، اقتنعت بأن الطريق السليم لبناء الدولة والأمة من جديد انما هو الإسلام والإسلام وحده .. فاستقلت من الاتحاد النسائي المصرى وأسست المركز العام للسيدات المسلمات وكان سنى لا يتجاوز التاسعة عشرة .

فملاذى كان فى عام ١٩١٧ وتأسيس المركز كان فى عام ١٩٣٦ وكان لقاى الأول بالإمام عام ١٩٣٨ ، فى دار الإخوان المسلمين بالعبه أعلى لوكانده البرلمان ووجهت إلى دعوة لإلقاء محاضرة للسيدات المسلمات وفى آخر المحاضرة طلب منى أن أذهب للقاء المرشد بعد المحاضرة وفاتحنى



هدى ادريس

وهى ماتزال رغم تقدم العمر وبفضل من الله تعطى الكثير للدعوة الإسلامية قدر الوسع والاستطاعة .. سائرة على الدرب نفسه فى سبيل الله ..

وفى بيتها بحى مصر الجديدة التقينا وما أن بدأنا الحديث عن الإمام الشهيد حتى انشرح صدرها .. وراحت تتذكر كيف بدأت مشوار الدعوة والجهاد معه :

■ حسن البنا مشواره طويل ومبارك وممتد بامتداد الدعوة الإسلامية إن شاء الله ، وأعتبر أن مشوارى مع حسن البنا هو مسيرة داعية مبتدئة ، مع مجدد عظيم وإمام كبير ، بعثه الله على رأس مائة سنة كما قرر الرسول عليه الصلاة والسلام ليحدد أمر الأمة ويعيد المسلمين إلى مسيرتهم الأولى خلف نبيهم ، ثم خلف الخليفة الأول أبوبكر ثم مسيرة عمر ومسيرة الخلفاء الراشدين .. عمل حسن البنا وأنتج ورى جيلاً مايزال يحمل راية الدعوة وينادى بالمسيرة الإسلامية لتصل إلى ما كان يريد الإمام ..

وبدايتى مع الدعوة حيث كنت من أعضاء الاتحاد النسائي المصرى وسنى لا يتجاوز السابعة عشرة عندما أقام الأزهر دروساً للمرأة فى كلية الشريعة بشارع البارامونى بعابدين ، وانتدبت السيدة هدى شعراوى ثلاثة أعضاء لحضور هذه الاجتماعات لتعرف ماذا يريد الأزهر لهذه الاجتماعات النسائية وذهبت أنا وسيزا

ونحن على العهد يا شهيد

سيادته في توحيد الدعوة النسائية الإسلامية
بجعل المركز العام للسيدات المسلمات -
مركزاً للأخوات المسلمات .. وكنت
حينذاك معتزة بتأسيسى للدعوة الإسلامية
وبالمركز العام للسيدات المسلمات كوليده
عزيز ولكنه أخذ يشرح لى حاجة المسلمين
إلى الوحدة وتوحيد الاتجاه والعمل وأن
التعدد فى جماعات المسلمين لن يثمر نجاحاً ،
وقد نجح المسلمون فى أول أمرهم بالوحدة
والاتفاق على كلمة واحدة ..

وتعددت لقاءاتى بعد ذلك بالإمام
الشهيد ، وكنت مصرّة على موقفى .. وهو
من جانبه مصرّ على اقناعى بتحويلهم إلى
الأخوات المسلمات وأحسست أنه مصيب
فى رأيه ، ولم تنقطع صلتى به منذ أن التقينا
ولم تكف أحاديثه معى فى أمور الدعوة
الإسلامية ووحدة الصف وأهمية أن تكون
المرأة أول سطور الدعوة وإذا كنا ننشد
النجاح فمن واجبنا أن نضحى لتحقيق الغاية
الكبرى التى نؤمن بها جميعاً ، وقد كان الإمام
الشهيد أشد إيماناً منى برسالة الإخوان
المسلمين .

ولما رأيت الشدائد تنزل بالإخوان
المسلمين وتم ترحيلهم إلى الطور والسجون
والمعتقلات تساءلت فى نفسى .. لو لم يكن
حسن البناء على حق لما حاربت كل هذه القوى
المعادية للإسلام وخطأت نفسى وعاتبته على
الوقت الذى مرّ دون اندماج المركز العام

للسيدات المسلمات مع الإخوان وبينما كانت
المحنة قائمة ١٩٤٩ ، التقيت بالإمام الشهيد
بدار الشبان المسلمين وسأله ساعتها أتأمرنى
ياسيدى أن أحل المركز العام للسيدات
المسلمات ليصبح الأخوات المسلمات ..
فقال لى لا الآن تظل السيدات المسلمات وأنا
وأنت نعمل ونعتبرها لبنة فى حركة الإخوان
المسلمين ، وعندما تستقر الأمور سنراجع
كل ما كنا نتناقش فيه ، ربما أخذت ببعض
ما كنت أعارضه وأنت كذلك ، ومن يومها
وأنا أحس ألى جندى حمل سلاحه فى صفوف
ركب الدعوة بساحة الإخوان المسلمين .

■ فماذا كان يريد الإمام الشهيد من
دعوته ؟

□ كان يريد أن تعود الخلافة الرشيدة إلى
العالم الإسلامى وهذا أمر طبعى يجب أن
يعتقده كل مسلم .. وقد كانت نهاية الخلافة
فى تركيا الحافز الذى أيقظ ضمير العالم
الإسلامى وكانت سبب النهضة الإسلامية
المباركة التى أقامها المجدد حسن البنا .

ولابد أن يدعو كل داعية ، وكل مذكر
بالحق وكل مناد به ليكون فى صفه وتحت
رايته ، إلى توحيد كلمة الأمة وصفها كما
كانت حول رسول الله والخلفاء الراشدين
من بعده كالسوار حول المعصم وقد اعتقد
حسن البنا بأن العودة لن تكون إلا باجتماع
الأمة اجتماعاً كلياً حول إمام مجدد ..

في ذكرى استشهاد الإمام.. حسن البنا

● أين تقف الحركة الإسلامية الآن ، وهل لا تزال مستمرة بنفس قوتها أيام الإمام الشهيد ؟

البنا استمد مواد دستور جماعته من كتاب الله وسنة رسوله .
وكتاب الله خالد وسنته محفوظة بحفظ القرآن .

إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون .
وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا .

■ هل تعتقد أن إقامة الدولة الإسلامية وإعلاء كلمة لا إله إلا الله وتطبيق شريعته من الممكن أن تتحقق في المستقبل القريب وهل وجود الإخوان المسلمين كأعضاء في مجلس الشعب من الممكن أن يكون له دور في ذلك ؟

■ أدعو الله تبارك وتعالى أن يجعل دخول بعض رجال الدعوة الإسلامية من أبناء حسن البنا والهضيبي والتلمساني وأبو النصر ..

ولكن قوى الإستعمار والقوى الصهيونية .. الغرب الكافر والشرق الكافر كانت بالمرصاد واجتمعت كلمة الباطل كلها ووحدت صفوفها لتحارب البنا وتستعمل في حربها أيادي عملائها في أرض الإسلام ، فكان استشهاد حسن البنا .

وظن أعداء الدعوة أن الشعلة التي في يد البنا قد انطفأت ، والحقيقة أن استشهاد البنا قد أوقدها من جديد وأشعلها قوة باعثة بأنوارها في أنحاء العالم الإسلامي كله .. وأعتقد أنني كنت لبنة من اللبنة التي تندت بالنقاش الطويل الذي كان يدور بيني وبين الإمام الشهيد وشاء الله أن تكون هذه اللبنة من دكة البناء بروحها وبكل ما تملك من مشاعر في الحياة .

وعندما برزت أنياب الأعداء في سنة ٥٤ ، ٦٥ لمقاومة جماعة الإخوان بواسطة عملائهم وظنوا بذلك أنهم يستطيعون أن يطفئوا شموع الدعوة بمقاصل التعذيب داخل السجون وحمامات الدم وبصلب الرجال على الأعواد هؤلاء الرجال أصحاب الدعوة وحملة الأمانة ، وجاءت تدبيراتهم بعكس ما أرادوا وكانت السجون هي التي جددت العزائم وارتفعت بالنفوس والضماير والقلوب والأرواح .

وقد هلك عبد الناصر وبقي البنا بتاريخه وجهاده المستمر بأيدي رجال رباهم ونساء علمهم .



ونحن على العهد يا شهيد ..

حسن البناء

في محراب التاريخ الإسلامي

محمد الحسني

هذا الاسم الذي دوى في بلاد المعجم
وعواصمها ، كما دوى في القاهرة الزاهرة
ودمشق الفيحاء ، واعترف بلمعانه
الأصدقاء والأعداء على السواء . هذا الاسم
الذي كسب حامله رد الشبان والشيوخ
والرجال والنساء في العالم الإسلامي كله من
غير استثناء .. هذا الاسم الحبيب لا يزال
غرة في جبين التاريخ الحديث .

أجل — أيها الامام الشهيد — قرعنا في
رحاب الخلود فإن وراءك جيلاً جديداً أنشأته
على الحب في الله والبغض في الله .

جيلاً مؤمناً مسلماً لا يقف في أعتاب
الرؤساء والوزراء وولام الملوك والأمراء
ولا يبالى بسخط حاكم أو سلطان في شرع
ودين وقضية من قضايا الإسلام والمسلمين ،
ولا يخاف في الله لومة لائم .

أول الخطى لعودة الأمة الإسلامية والخلافة
الرشيدة إن شاء الله . وأول الفيث قطر ثم
ينهمر .

والإخوان المسلمون هم رجال من
الصعب ترويضهم على غير ما أنزل الله فإن
هم سالموا يسالمون لوجه الله وإن قاتلوا
يقاتلون لوجه الله .. ولا تلين لهم قناة
ولا يستطيع مروض أن يروضهم أو
يستأنسهم إلا إذا كان بين يديه كتاب الله
وسنة رسوله ﷺ أما عن تعدد الجماعات
الإسلامية على غير ما وجد أيام الإمام
الشهيد .. فنقول :

« يعالج ذلك كله ويوحد الصف ويجمع
كلمة هذه الجماعات عودة الإخوان
المسلمين عودة رسمية تحت مظلة قانون الله ..
وهم الآن يجاهدون من أجل تصحيح القانون
وترشيده لإقامة شرع الله .

هل هناك نصيحة للشباب المسلم ؟

إلى الشباب المسلم :

يا أبناء .. يا من أنتم أغلى على من
نفسى .. وحدوا صفوفكم إجمعوا قلوبكم
تحت راية الإسلام التي استشهد الإمام حسن
البناء من أجل رفعها ، وقتلته الفئة الباغية
وهو يجاهد في سبيل ما تجاهدون من أجله .
الوحدة يا أبناء .. فوحدة الصف والكلمة
تحت راية الكتاب والسنة هي العلاج الوحيد
وبها تثبت راية المجاهدين في دائرة الجهاد
الشرعي بكتاب الله وسنته .

وذلك كله يعود إلى شيء وحيد .

وهو اتصالك بالله ، وروحك المشرقة ،
وقلبك العامر الكبير ، وتجاربك الواسعة في
مجال الدعوة ، وصلتك الشخصية
بالجماهير ، وجعلك بين الدنيا والدين وبين
الشدة واللين .

ان سر نجاح الإمام الشهيد في مجال
الدعوة هو السر الذي كشفه القرآن الكريم
حين صور جانباً عظيماً من حياة النبي ﷺ
«ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من
حولك ، فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم
في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله ، إن الله
يحب المتوكلين» .

وما أحوجنا اليوم إلى هذه الناحية
الهامة ، ما أحوجنا اليوم إلى الحلم والصفح ،
والغفران ، والحب ، والعرفان بالجميل ،
والأخوة الندية العذبة ، وأيم الله انها الناحية
الوحيدة التي فقدناها وفقدنا معها الخير كله
والبركة كلها .

كان العدو اللدود والخصم العنيد يأتي
حسن البنا لا يريد به إلا الشر ، ولا يضمّر
له إلا الكيد ، ثم يعود محباً مأخوذاً بجمال
إيمانه ونور وجهه وحسن سيرته .

ولا أبالغ إذا قلت : ان مصر لم تجتمع
على رجل مثل ما اجتمعت على حسن البنا ،
ولم تحب أحداً مثل ما أحببت حسن البنا ، ولم

«انه في الصلح والسلم غزال الحمى وفي
الحرب والنضال أسد الشرى» .

وهذا الجيل الجديد المثقف الواعي ،
والقوى الأمين ، الأغر الأبلج ليس إلا مآثرة
من مآثره ، وثمره من ثمرات جهادك ،
ونتيجة من نتائج حبك وإخلاصك .

ونحن نقدمه — في هذه اللحظة
الخالدة — إلى روحك الطاهرة التي ترفرف
بأجنحتها الشفافة في عليين فطب عيشاً ونم
هادئاً مطمئناً فإن زرعك قد أينع وأثمر رغم
الظلم والظلام .

انه قد طال الليل واقترب الفجر وهامى
تباشيره . قد بدت في الأفق ، ولو أنكر
المنكرون .

انها ضريبة الحب ندفعها إليك — أيها
الإمام الشهيد — من وراء البحار راضين
مسرورين ، فقد ملأت القلوب إيماناً
وعرفاناً ، وملأت الحركة الإسلامية حيوية
ونشاطاً وحولت جسمها البارد قلباً ثائراً ،
ودمماً فائراً ، انك أيقظت النائمين ، ونهت
الغافلين والخاذلين ، وجعلت من أمة هامدة
خامدة أمة كلها حركة ونشاط وعمل
وجهاد ، فإذا العالم يرى دعوة محدودة
تبعث من الاسماعيلية — تلك النقطة
الحساسة المباركة في أرض النيل — ثم
لا تلبث أن تغطي أشعتها العالم العربي كله
والعالم الإسلامي بأسره .

ونحن على العهد يا شهيد ..

اللفظ ، غزير المعنى ، حسن الدياجة لا يتكلف فيه ولا يتمق ، وكان أباً وأخاً وصديقاً في وقت واحد ، يجد عنده كل حائر شارد اللب حل مشكلته وبلسم جرحه ، وراحة فؤاده ، كأنه أنشط من عقال أو فك من اسار ، اسار الشهوة ، أو اسار الشبهة والوسوسة .

ان داعية وإماماً هذا شأنه لا بد له أن يقود أمة ، وينى مجدداً ، ويصنع تاريخاً ، ويتكر أسلوباً جديداً للدعوة يجمع بين الروحية الغيبية الصافية ، والعقل المؤمن النير ، والتموذج العمل الأخاذ ، والسيرة العطرة المنعشة .

وهكذا كان ، فقد هيا الرجل بالتوفيق الإلهي الذي حاله في كل وقت وبجهوده المتواصلة ، ورحلاته المتوالية وأعماله الشاقة في حقل الدعوة وإشرافه الشخصي على مكاتب الإخوان وفروعهم ، والاتصال العائلي الوثيق بمشكلاتهم الاقتصادية والروحية معاً ، جيلاً عرف بنظره العف ويده النظيفة وقلبه السليم ، وثباته على جادة الحق ، وسمعه وطاعته للمرشد .

لقد بنى أمة فأحسن البناء .

والسمة الثالثة : اتصاله برجال تأثر بهم واستقى من معينهم الصافي ، وقد قيد في مذكراته — كما هو المعلوم — أسماء هؤلاء الرجال وذكر اتصاله العميق بهم وأثنى عليهم

يدم حبها لأحد مثل مادام له ، وكان حبها له طواعياً لادعائياً ، وتلقائياً لاصناعياً ، حب ينبع من قرارة النفس ، ولا يفرض عليها من الخارج ، حب تباركه الملائكة ولا تمسه الشياطين ، وتوجهه نوازع الخير لآنوازع الشر .

هذا الحب السماوى العلوى ، الشفاف ، الطاهر ، العذب الندى كان نصيب حسن البناء منذ نعومة أظفاره ، وياله من نصيب !

والسمة الثانية التى امتاز بها الإمام هو جمعه ، بين جوانب مختلفة من الوعى والثقافة كأنه التقت فيه شخصيات مختلفة تمثل وجهات مختلفة وذلك كله فى اطار عام واحد ، اطار الدعوة والجهاد والاخلاص فى القول والعمل ، فكان متضلعا بالروح الدينية عارفاً بروح العصر ، خبيراً بمتطلبات الجيل وفراغ النشء الجديد ، واخفاق الحضارة المعاصرة ، وكان عالماً راسخ العلم مرشداً روحياً للإخوان يطلع على مكائد النفس ومزالقها ، خطيباً ساحراً يأخذ بمجامع القلوب ويملك عنان الكلام ، مجاهداً يذل جهده ووقته وماله ونفسه فى سبيل الله ، مصلحاً اجتماعياً يعرف الأمراض النفسية والأدواء الخلقية والمشكلات الاجتماعية ، سياسياً محكماً لايساوم على مبدأ ، ولا يؤخذ على غرة ، ويثبت تفوقه على الأقران فى هذا الميدان ، كاتباً بليغاً سهل

خرج بهذا الوقود ، وبهذه الشحنة الجديدة من الإيمان إلى ميدان العمل والكفاح .

وهنا يختلف الداعية الإمام عن بعض هؤلاء من غير أن يتجنى عليهم أو يلومهم ، لأنه يعرف فضلهم على نفسه ويرى أثر هذا الفضل في قلبه ، ويشعر بقوة ولذة غريبتين عندما يقاوم تيار الفساد ، ويصمد أمام الفتنة والاغراء ، فكيف يستعين بشأنهم وقد أخذ منهم ما أخذ وتزود منهم لغده ما تزود ، وعرف عندهم لذة روحية لا تساويها لذات الدنيا بأكملها ، انها لذة الحب والإيمان ، فمزجها بلذة الجهاد وتحمل الشدائد في سبيل الله وكلمة حق عند سلطان جائر .

وهي ميزة قلما توجد في رجل واحد فاما مرشد روحى لا يعرف الحياة ، واما اجتماعى عامل في حقل الدعوة لا يعرف لذة الروح . أما الإمام فقد جمع الناحيتين الهامتين فأحسن الجمع .

وكان عاملا في ذلك بالحكمة القرآنية .



إذ وجد عند القوم حلاوة الإيمان عندما تدخل بشاشة القلوب ، ذلك الاتصال الذى يمنع الانسان من السقوط فى الهاوية ، ويحفظ من فتن الليل والنهار ، ومن وساوس الصدر ، وشتات الأمر ، ومن شياطين الجن والانس ، ومن مظاهر الحياة الدنيا وزينتها ، ويثبت قدميه عند التهديد والإغراء ، وفي مواقف السلطان والجاه ، وفي السراء والضراء وحين البأس .

هذا السياج المنيع من الاتصال الشخصى — برجال قويت صلتهم بالله ، وخلت قلوبهم من حب الدنيا ، ووصلوا إلى مراتب القبول واليقين ، وكأنهم رأوا الآخرة رأى العين — حفظ حسن البناء الولد والشباب والخطيب والكاتب والمصلح الاجتماعى والسياسى ومؤسس الجماعة ورائد الدعوة من أخطاء جوهرية يقع فيها بعض كبار الأذكياء وزعماء الإصلاح حين يترفعون عن الاتصال الشخصى والتربية الدينية ، تأخذهم العزة بالعلم — ولا أقول العزة بالاثم — وكأنهم يقولون بلسان «أهؤلاء من الله عليهم من بيننا» بلى ، وهو كذلك «أليس الله بأعلم بالشاكرين» .

هذا الاتصال منح حسن البناء قوة تعلو على الأهواء والرغبات فى سائر المجالات وفي جميع أدوار حياته ومواقف دعوته وبطولته ، ولكنه لم يقبع فى زاوية أو حجرة خالية أو صومعة هادئة بل خرج بهذا الزاد الايمالى ،

ونحن على العهد يا شهيد ..

الهاشمي القرشي ﷺ وأصحابه الأكرمين ثم
الذين يلونهم ثم الذين يلونهم

واني على يقين أن مقام امامنا الشهيد مقام
كبير في هذا المحراب لأنه حمل هذه الدعوة
على أكتافه في هذا الزمن الأخير حينما ظهر
الفساد في البر والبحر ، وأصبح فيه القابض
على دينه كالقابض على الجمر .

فهنيئاً لك أيها الإمام هذا المقام الرفيع .
وهنيئاً لك هذا الجيل المؤمن الذي
لا يزال على عهدك وطريقك ، وإن طال
الليل وساد الصمت ، وخيم الظلام .

محمد الحسني

﴿وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا
تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله
إليك﴾ .

إن محراب التاريخ الإسلامي محراب واسع
كبير .. لا ترى مثله في الحضارات البائدة
ولا في الحضارات السائدة ، إنه محراب
لا يقف فيه إلا عظماء التاريخ الإسلامي
وأفذاذهم وعباقرتهم وكبار أساتذة الدعوة
إلى الله والجهاد في سبيل الله بالقلم واللسان
والمهج والأرواح .

إنه محراب عظيم متطور الأرجاء ، متهلل
الوجه ، مشرق السمات والملاح ، محراب
يبدأ من خاتم النبيين سيدنا محمد بن عبد الله

اشترك في إعداد هذا الملف :

حسين عاشور عماد شرف
صلاح عبد المقصود د. ليلى بيومي



نحو طلائع إسلامية واعية

حسن البنا الرجل المشرقي

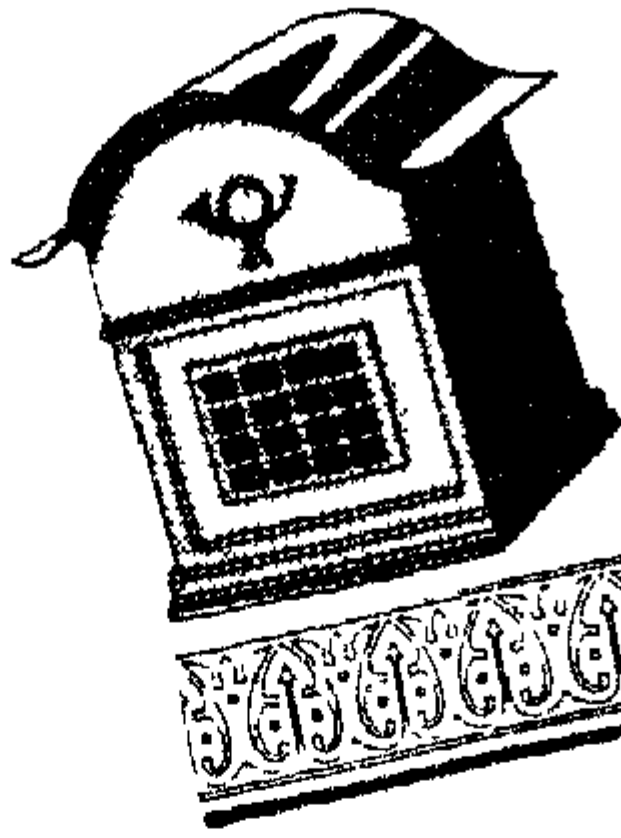
بقلم الكاتب الأمريكي

روبير جاكسون

ترجمة: أنور الجندی

مع الساعة والمكتبات
ومكتبة المختار الإسلامي
١٦ شارع كامل صفيق طرابلس ب ٩١١٣٧١

كتاب
المختار



ص.ب لا لا

أخوة الإسلام .. أهلاً بكم في دار رسائلكم بعد ثمانى سنوات من التفاعل والتواصل والتحاور الأمين الصادق . تواترت خلالها رسائلكم لتؤكد مشاعر الإطمئنان والثقة بأن العيون لا تغفل عما يدور حولها ولا تخطيء المدى الرشيد الذى تتطلع إليه .. وهذا هو ما تؤيده رسائلكم الأخيرة التى ترصد بمهارة ووعى ما يقدمه الإعلام ، كما تعرف موقعها من نضال المسلمين فى العالم ، ودائماً نقول : بكم وإليكم ومعكم تمضى مسيرتنا عاماً بعد عام .. والله الموفق .



منتدى الفكر ..

إذا لم يكن لنا خيار فيما نقرأ ونسمع ونشاهد مما تفرضه علينا أجهزة الإعلام ، فإن لنا الخيار فى أن نعترض على هذه الدوامات الخبيثة وأن نحذر منها أبناءنا وأنفسنا ولا بأس أن يتكرر التحذير طالما تتكرر المهزلة ، فهذا أجدى من صمت اليأس .

● ● يتساءل الأخ محمد جابر ابراهيم . البحيرة عن سر الصليب الذى ظهر خلف مقدمة البرنامج السفيه .. العالم يغنى فى التلفزيون بما يشكّل استفزازاً

لمشاعر أكثر من ٩٥٪ من المسلمين من الشعب المصرى ، فماذا يقول العلمانيون .. ثم .. إلى متى يستمر هذا البرنامج الذى يروج للمخنثين .. ومن نفس العينة المؤسفة إذاعة بطولة العالم للسباحة التوقيعية للفتيات — شبه العاريات — وكأنها دعوة لارتكاب الفاحشة كما يقول الأخ محمد الشرقاوى . دمياط .. ثم ندهش لاختطاف الفتيات من الشوارع وينادى الأخ محمد رجال الأزهر بقوله : أين أنتم من هذه البرامج أو انكم مشغولون بمحاربة الإسلام فى شخص الجماعات الإسلامية .

ونحن نقول اننا نملك حلاً عاجلاً مؤقتاً وهو أن نحول بين أبنائنا ومشاهدة مثل هذه البرامج الساقطة حتى يفى سكارى الإعلام .

● ● وفى ساحة الصحافة يرصد الأخ سالم محمد الزهوى . بليس . مقالات محمود السعدنى فى الصحف والمجلات والتى تطفح علمانية وتغريباً فيسدد إليه هذه الكلمات : المستقبل ملك خاص لذلك الشباب الذى تتهم عليه — وحيث أن إسرائيل لا تستحق من يهوديتها وروسيا لا تستحق من إلحادها وأوروبا وأمريكا لا يستحقون من مسيحياتهم فلماذا تستحق أنت من دينك بالتهكم على من يظهرون عليه الغيرة . وإلى جريدة صوت العرب ينقلنا الأخ الششتاوى العشماوى — برمبال — إلى مقال لحررة تدعى «أم نهى» تسخر فيه من النقاب وتسمى من ترتديه بأنها المدرعة البشرية . لكن صوت الأحداث يقول : لن يسقط الحجاب وانما الذى سقط هو الناصريون والناصرية .

وبالطبع نحن لا نتوقع غير ذلك من محرر جريدة مثل صوت العرب .

وإلى جريدة الأحرار يتحرك قلم الأخ السيد محمد السيد هندسة الزقازيق . فيرصد مقال حمزة دعبس وعنوان «استنكر التعدى على موسى صبرى» ويذكر الأخ تاريخ موسى صبرى المعروف ويقول : اتق الله يا شيخ حمزة .

ويقدم الأخ عبد الله عبد الرحمن عبد الحق تعليقاً ساخراً على ما يعرضه التلفزيون من برامج مفسدة للكبار والصغار يقول : إن التلفزيون لم يعد يخفى مقاصده وهو يعلنها صريحة .. أنا لا أريد أخلاقاً فى هذا الجيل .

ولا يتعد عن هذا المناخ الإعلامى الملوث ما أقامته محافظة الاسماعيلية تحت اسم «مهرجان الاسماعيلية للفنون الشعبية» حيث ينفق من قوت الشعب المطحون على

مثل هذا الفساد .. وذلك ما توضحه رسالة الأخت أم حمزة بالمنصورة وتتمنى لو أن مثل هذه النفقات توجه لحل مشكلات اسكان الشباب وغيرها كثير .. وتعجب لمن لا يرتدع وأحداث سيول طابا ونويبع لا تزال ماثلة في أذهاننا .

● ● وإلى شباب المسلمين — الذين هم هدف الإفساد العالمى — يتوجه الأخ مهندس عولى فودة — دقهلية محذرا : أفيقوا .. الإيدز يصدر إليكم .. ويستشهد بخبر منشور عن سائحة أوقعت بشاب مسلم ثم تركت له ورقة تقول : أهلا بك مع الإيدز .. وإذا كان التدمير الجسدى والصحى والمادى للشباب مفزعا فأكثر منه ضراوة التدمير الفكرى وتشيتت الشباب المسلم عن مبادئ دينه وإنسانيته ليصبح مطية سهلة الانقياد فيعيش فقيراً غير قادر على الإبداع والانتاج وهو ما أشار إليه الأخ محاسب السيد محمد هريدى . جهينة الغربية (والحل هو العودة إلى الدين بأخلاقياته الإيجابية) .

● ● أما الجرح الفلسطينى الغائر فنزيفه لا يهدأ فيذكر الأخ محمود محمد الخولانى مدرس بمنشأة ناصر . أن العدو الأول للمسلمين حالياً هو اليهود فى فلسطين وإن افتعال مشاكل أخرى غير المشكلة الفلسطينية والأقصى الشريف مثل مشكلة لبنان وحرب الخليج يكون بهدف التمرير وتعيم القضية الفلسطينية .. وإلى نفس الجرح ترحل كلمات الأخ سمير حسين أبو زعقوق . المراحلة . الذى يتساءل متى سيفيق المسلمون وترد القدس (ونحن نضع أملنا معه فى حركة الشباب) . ويشارك فى الموضوع نفسه الأخ العشماوى شعبان . محاسب بدقهلة فيحى المشير أبو غزالة لرفضه الذهاب إلى اسرائيل رغم التهديد والوعيد .

● ● وأخيراً .. نورد سطور من أول رسالة وصلتنا هذا الشهر .. بلا تعليق .. تقول كلمات الأخ قدرى الرفاعى . القاهرة :

أه يا بلد .. عندما اعتقل صديق صبايحى الكاتب الناصرى قامت الدنيا ولم تقعد حتى تم الافراج عنه . ولكن عندما اعتقل د . محمد مورو الكاتب الإسلامى لم نسمع لهم صوتاً وضاعت حقوق الإنسان التى يطالبون بها .

ودائماً على موعد

● ميلاد جديد :

صدر العدد ٥٩ من
المختار الإسلامي يوم الجمعة
١٢/١٨ موافقاً يوم مولدى
ورب صدقة خير من ألف
ميعاد ، فلقد كان هذا اليوم
لى بمثابة ميلاد جديد حيث
كرمنى الله عز وجل ونشر لى
فى المختار مقال مزيد باسمى ،
وعلى كثرة مانشر لى
بالجمهورية والأهرام والأمة
وغيرها كان لما نشرته المختار
شئ خاص فى نفسى .

طارق البوهى — كفر الشيخ

● ولدت عملاقة :

إن من يحمل مجلة المختار الإسلامى بين يديه كل شهر
فكأنما يحمل كل هموم العالم الإسلامى وحاضره ومستقبله ،
يحمل بين يديه عقل المفكر ووجدان الأديب وفرشاة الفنان
ودقة العالم . أن مجلات كثيرة تموت قبل أن تولد — وإن
كبر حجمها — والمختار ولدت عملاقة بفكرها الإسلامى
الأصيل ورجالها المجاهدين الصابرين ، فالكلمة كلمتان
كلمة تكتب ليلقفها الباعة الجائلون يلفون فيها
بضائعهم :

وكلمة تكتب لتسطر فى سجلات الخلود وتنحت فى
القلوب وهكذا مجلة المختار ورجالها .

حمدي عبد الرازق — دار العلوم



● للمرة المليون :

أرجو للمرة المليون أن تستبدلوا الحروف
ذات البسط الصغير بالحروف ذات البسط
الكبير بالمجلة مع تحسين نوعية الورق .

منير أحمد صبرى
بالمعاش

● ● المحرر : نحاول تحقيق ذلك بحيث
لا يتعارض مع حجم المادة التى تعود الأخوة
القراء عليه . وحقق علينا . ولعل هذا
العدد يكون سلوى لكم .

● بلسم :

إلى حضرة الأخ مدير المجلة الغراء المختار
الإسلامى وجميع الساهرين على هذا العمل
العظيم :

بعد الاطلاع على مجلتكم الغراء نزلت
كلماتها على قلبى الظمان لنور الإسلام كبلسم
وأشهد أنها كلمات حق نطقت بها أفواه مؤمنة
وسطرتها أيدى نذرت جهودها لخدمة هذا
الدين .

صباة الطاهر — تلمسان — الجزائر

ردود خاصة

الأخ : عبد الرحمن
أبوالمجد . ادفو الشرق :
شعرك يحتاج إلى العناية
بالأوزان .

الأخ : مصطفى أحمد
عيسوى . القاهرة : أبدا
بالتفوق فى دراستك ، فهو
نوع من الجهاد الذى تطمح
إليه وهو مقدمة له .

الأخ . الفيومى : أرجو
أن تقرأ مزيدا من الأشعار .
الأخ : أسامة
عبدالمغنى . قصر هور :
قصيدتك «لن أبكى»
ينقصها الوزن .

الأخ . عبد الجواد محمد
شكرى . رطباط : يحتاج
الشاعر إلى ثقافة واسعة وإلمام
بالعروض .

الأخبار وأعيادنا :

ماذا فعلت صحيفة الأخبار القاهرية فى
أعظم مناسبة إسلامية تاريخية وهى ذكرى
ميلاد رسول الانسانية محمد ﷺ . ففى

طلب مساعدة

□ الطالب م . ع . ش . بآداب طنطا يطلب
مساعدة لظروفه الخاصة .

□ الطالب م . م . م . حقوق طنطا يطلب
مساعدة لظروفه الخاصة .

والعنوان بالتفصيل لدى المجلة



مخات

درس من أفغانستان :

الحروب فى النهاية ليست حروب أسلحة
وجيوش مجهزة فقط ولكنها قبل هذا حرب
الإنسان وإرادته ومدى إيمانه بما يفعل وهو
الأمر الذى يفرضه علينا التحدى الكبير هنا فى
المشرق العربى حيث نواجه أعتى الهجمات فى
فلسطين ، التحدى هو أن نطلق ارادة الإنسان
وأن نربى شعوبنا تربية جهادية . فهذا
الصمود الأسطورى فى أفغانستان إنما هو
نتيجة للروح الجهادية التى امتاز بها شعب
أفغانستان عبر العصور .

الأحمدى عبد المقصود — بها

العدد الصادر في يوم الذكرى العاطرة لم نقرأ على صفحاتها سوى سطور قليلة للدكتور نعمان فؤاد . مع أننا لاحظنا أن صحيفة الأخبار في ذكرى ميلاد المسيح عليه السلام خصصت صفحة كاملة كتب فيها أحد الوزراء وبعض كبار الشخصيات المسيحيين بالاضافة إلى الأعمدة المتفرقة على صفحاتها .

نتساءل : لماذا ؟ !

عبد الله رشاد هلال — مسعد شاهين
دمياط



قصة شريط فيديو :

ظهر في السوق شريط فيديو بعنوان «سيف الإسلام» أو The sword of Islam وهو من ترتيب وإخراج هيئة الاذاعة البريطانية وقد صور هذا الشريط شباباً من المسلمين في زواياهم ومساجدهم الشعبية فصورهم بأنهم متطرفون يدرسون ويخططون للقيام بثورة إسلامية ، وعليه وبناءً على ماورد في هذا الشريط الذي صورته انجليز وباعه انجليز وسوقه انجليز ، تقوم السلطات المصرية بدراسة اغلاق هذه الزوايا وهذه المساجد .. وعجبي .

راتب أبو مصعب — طوخ

يانساء الإسلام :

في مطلع القرن الهجري الماضي ، كان بعض النساء يرتدين الزي الإسلامي وسرعان ما عملت معاول دعاة التغريب والتحرر — كما يدعون — فاتجه الزي بشدة إلى السفور بدعم من الاستعمار الصليبي ومن الكنيسة ، وأصبح معروفاً أن اجتماعات الاتحاد النسائي برئاسة هدى شعراوي كانت تتم في الكنيسة . أما اليوم فبفضل الصحوة الإسلامية ترتدى المرأة الحجاب وهي مؤمنة بما يمثلها من التزام بالعقيدة وطاعة أمر الله تعالى والتمسك بسنة نبيه الكريم فالحجاب شكل يرتبط بالمضمون . ومن الطبيعي أن يسعى الغزو الفكري إلى إحباط هذا النور الإسلامي بكل المحاولات . فيانساء الإسلام تمسكوا بالزي الشرعي وبكل ما يقتضيه هذا الزي الملائكي صونا للدين وللكرامة .

فايقة على الدرواح — طالبة بكلية الطب

زمزم
ملحق المختار الإسلامي
مجلة أحبابنا
أبناء الإسلام

مع قوافل الواصلين ..

موجهة من شقيقة الشهيد إلى زوجها الشهيد

هذه الرسائل كلها إليك ..

كتبتها بعد تلك الليلة . بعد أن غادرت
بيتنا ولم تعد .. إنها أول رسائل لن تراها ولن
تقرأها .. ولن تبعث بعدها برد .

ولكني كتبتها إليك رغم هذا اليقين
فما كنت أملك حس الدموع وأنت
ترحل عني بلا عودة .

إنها إليك في الدار التي سعت لها
وأدركتها في نهاية المطاف .

إنها تهنئة ، أبعث بها إليك . حتى
اللقاء . بعد المسير العالى ووعورة الطريق .
إنها وفاء وعهد على السير مع القافلة التي
ما انقطع سيرها على مر الزمان إلى ذلك
المرتقى البعيد .

إنها إليك وإلى السائرين على الدرب ،
رغم أشواك الطريق .

فإذا كانت الدموع تملأها فمعدرة ، فقد
تركنتي وحدى أكمل بقية المسير

إنها دموع الفراق ، حتى ألقاك عند
ذلك المرتقى بإذن الله .. مع قوافل
الواصلين .

أمنية قطب

زوجة الشهيد كمال السناني



الشهيد

كمال السناني

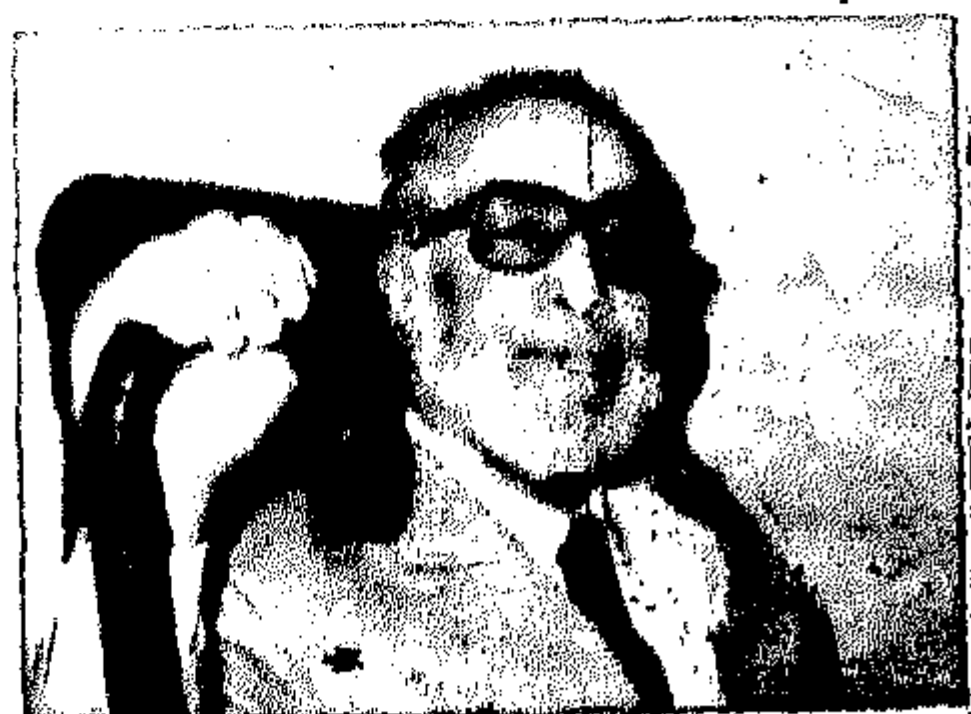


المختار
الاسلامي

... اقرأ في هذا العدد ...

- رسالة من امام المسجد الأقصى
- ونحن على العهد يا شهيد .
- الحجارة الكريمة .
- نظرة على العدو .
- عيني على المسلم .

• • •
هـ قرشا



مجلة كل المسلمين
أسسها حسين عاشور
١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م

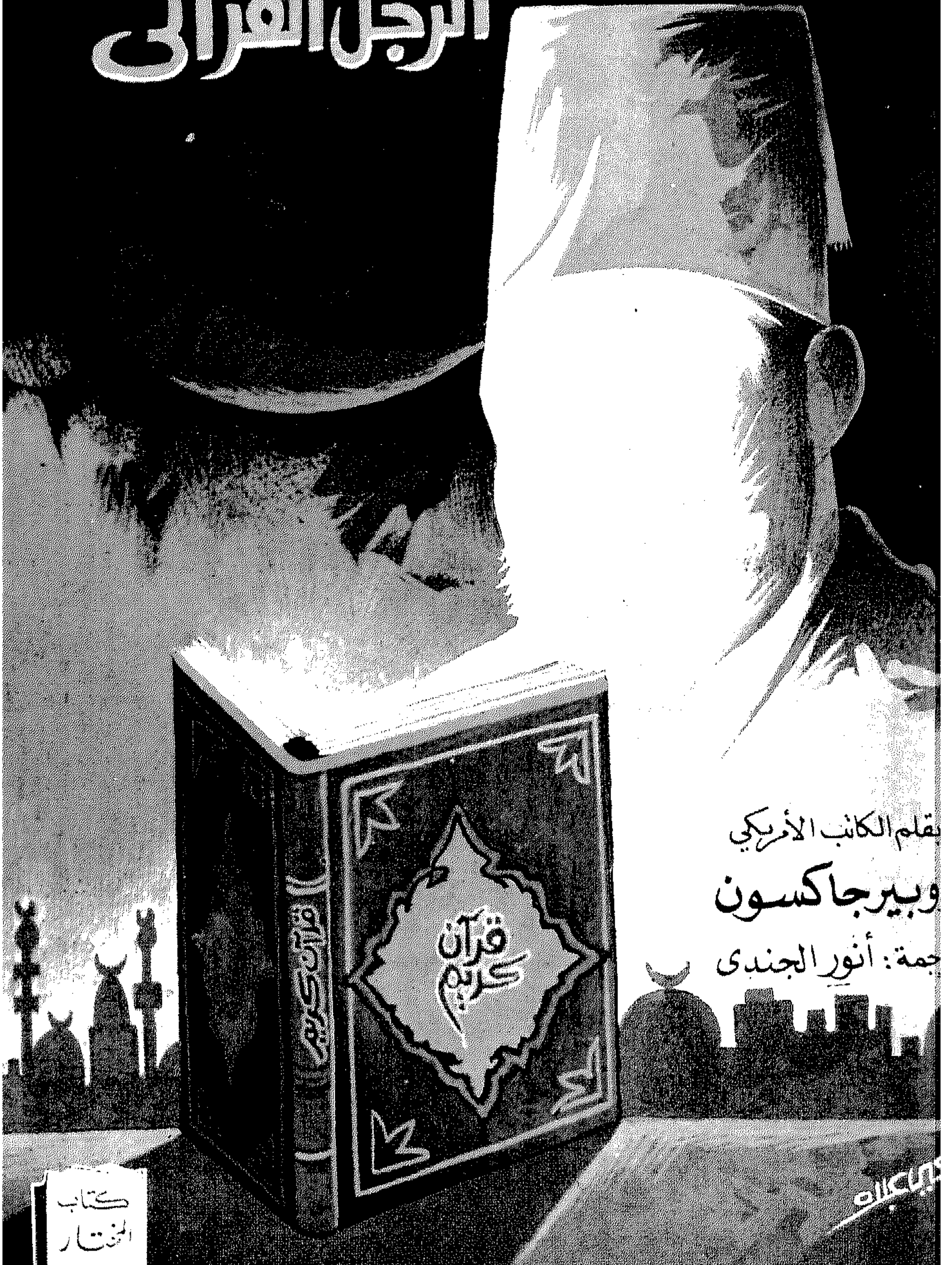
مدير التحرير المسئول
حسين عاشور

رئيس التحرير
إبراهيم فتاعود
سكرتير التحرير

د. محمد مؤرو
الإشراف الفني
عبد الفتاح خيال
مدير الإدارة
عادل الدبس

حسن البنا

الرجل القرآنى



بقلم الكاتب الأمريكى
وبيرجاكسون
جمعة: أنور الجندى

كتاب
المختار

الطبعة

مؤسسة

عليه السلام

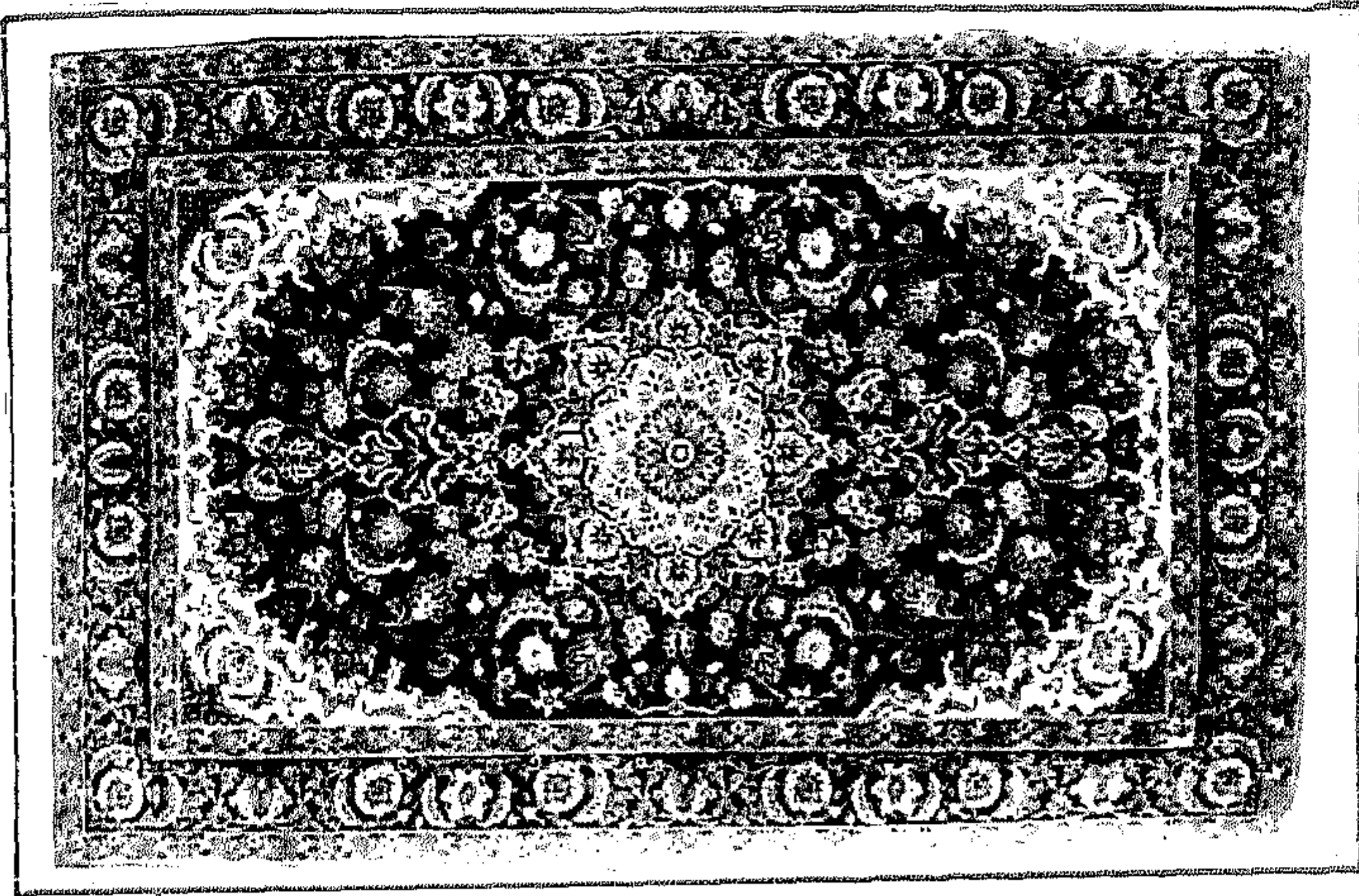
تقدم الجمال في بيتك

السجاد اليدوي الفاخر

الذي لا مثيل له على أرقى مستوى عالمي من
الصوف النيوزلندي المعقم

برسوماته الرائعة

إنتاجنا متميز يصدر إلى أوروبا وأمريكا . .



٢٣ شارع شريف - القاهرة

٥ ميدان المأظة - مصر الجديدة

تليفون

٢٩١٦٦٨٢ - ٢٩١٢٥٨٢ - ٢٩٠٢١٦١



ملحق مجاني لـ مجلة
نشرة الإسلام للطفل المسلم

النخلة الإسلامية

مجلة كل المسلمين

انسحبوا أولا

أمير المجاهدين أذن الكوميين



ماذا يضمه
البابا لجنود
السودان



زفر

• ملحق المختار الإسلامي لأطفال المسلمين •



توزع مجاناً مع مجلة المختار الإسلامي

مع الباعة والمكتبات
ومكتبة المختار الإسلامي
١٦ شارع كامل صفي بالمعاليه ت ١١٣٧١

كلمة المحرر

□ صدرت « زمزم » .. الملحق الوليد لمجلة المختار الإسلامي .. من أجل أحبابنا أبناء الإسلام .. الجيل الذي سيحمل أمانة المستقبل ..

وكان طبعاً أن تصدر « زمزم » بعد سنوات التجربة التي بلغت بها « المختار الإسلامي » مرحلة النضج .. لتشر الوعي والثقافة والعلم على مساحة رحبة واسعة .. تمتد إلى البراعم ..

وقد كنا نتوقع أن يكون استقبال « زمزم » من الأخوة القراء استقبالا حافلا ولكننا لم نتوقع أن يكون بهذا القدر من الحرارة .. ففي الساعات الأولى من صباح اليوم الذي طرحت فيه ، نفذت جميع الأعداد من الأسواق .. وتلقينا عدداً كبيراً من المكالمات والبرقيات التي تحمل التهئة ولا عراة في ان يحمق ملحق « المختار الإسلامي » مستوى من النجاح ، لا يقل عن رصيد النجاح الذي تحظى به المجلة الأم ..

ولا نطن انا في حاجة إلى أن نذكر للأخوة القراء أسباب هذا النجاح . حيث أنهم يدركونها جيداً ، فهم في الحقيقة مرآة هذا العمل .. يرون في أنفسهم .. ويطالعون فيه فكرهم ورأيهم .. ويلقون إليه بهمومهم .. ومن هنا ، فإن صدور زمزم — كملحق للمختار لأطفال المسلمين — هو في الحقيقة استجابة لمقترحاتهم ولرغباتهم .. وتحقيقاً لآمالهم وطموحاتهم في أن يكون لمجلتهم « المختار الإسلامي » جناح يستظل به أبناؤهم .. ويجدون فيه الحماية من الذوبان والغربة .

ومن حق الأخوة القراء علينا أن نبوح لهم بعض ما نلاقيه منذ بدأنا نعمل في مجال صحافة الطفل .. ويكفي هذه المرة أن نقول : إن الساحة — على خطورتها تكاد تخلو من خطة هادفة متكاملة لمخاطبة الطفل المصري بالفكرة المدروسة التي تنمي عقله ، وتربي وجدانه ، وتبني ضميره ، وتحدد انتماءاته الصحيحة .. من هنا نستطيع أن ندرك مدى ما يتهدد الجيل الذي سيحمل أمانة المستقبل .. ومدى أهمية أن تصدر زمزم ..

حسين عاشور



السلام عليكم

من يتأمل كتابات أحمد بهاء الدين الأخيرة يعجب لأمره . لقد كون بهاء لنفسه صورة لدى جمهور القراء على أنه رجل معتدل متوازن هادئ واسع الصدر ينظر إلى أى قضية من وجهتى النظر نظرة متعادلة . ثم كان موقفه من الدولة العثمانية التى هاجمها دون أن تهاجمه ودون أن تأتى أى مناسبة سياسية تخصها لأنها دولة انتهت بخلافتها وأعلامها ومجدها عام ١٩٢٤ .

هاجمها بهاء الدين هجوما شرسا مكشرا عن أنياب طويلة مسمومة دون أن يسمح بأى دفاع عنها من التعليقات التى وصلته ردا على كتاباته الشاطحة الناطحة بعد أن كان هو نفسه عندما يتهم شخصا أو هيئة أو حقبة تاريخية يتولى هو بنفسه الدفاع عنها حتى يظهر للقارئ توازنه ويتدثر أمام قارئه بالديموقراطية المدعاة .

هل ياترى فقد أحمد بهاء الدين أعصابه . أم هو كشف بنفسه الستار بعد طول تدثر بلباس مستعار .

إن الدولة العثمانية هى اختيار وترموتر يكشف الحق من الباطل والشهم من المدعى والباحث عن الحق وناصر الحق ونصير الضعيف من صاحب الضلال والادعاء والتصنع .

حيال الدولة العثمانية يرتد كل معلق إلى أصله وينكشف أمره ويفتضح وتفوح رائحة عقيدته .

وبهاء الدين كمتعرض للدولة العثمانية إنما يتعرض فى هدفه الحقيقى إلى الإسلام أن يكون له دولة وإلى الخلافة فى أن يعود لها وضع . وهو يسقط على الدولة العثمانية ما يخاف أن يجاهر به أهل مصر من عدااء للإسلام . وليس تاريخ بهاء الدين الشخصى بعيد عن أن يؤثر فى السموم التى انفلتت من لسانه فكشفتها .





أحمد بهاء الدين

انتهت الأعياب الماسون وانتهت حيل الصهاينة المتخفية .. وأصبح هناك وعي إسلامي قادر على أن يققع مرارة دلایل الصهاينة المأجورين من الماسون أحراراً مادياً أو معنوياً .

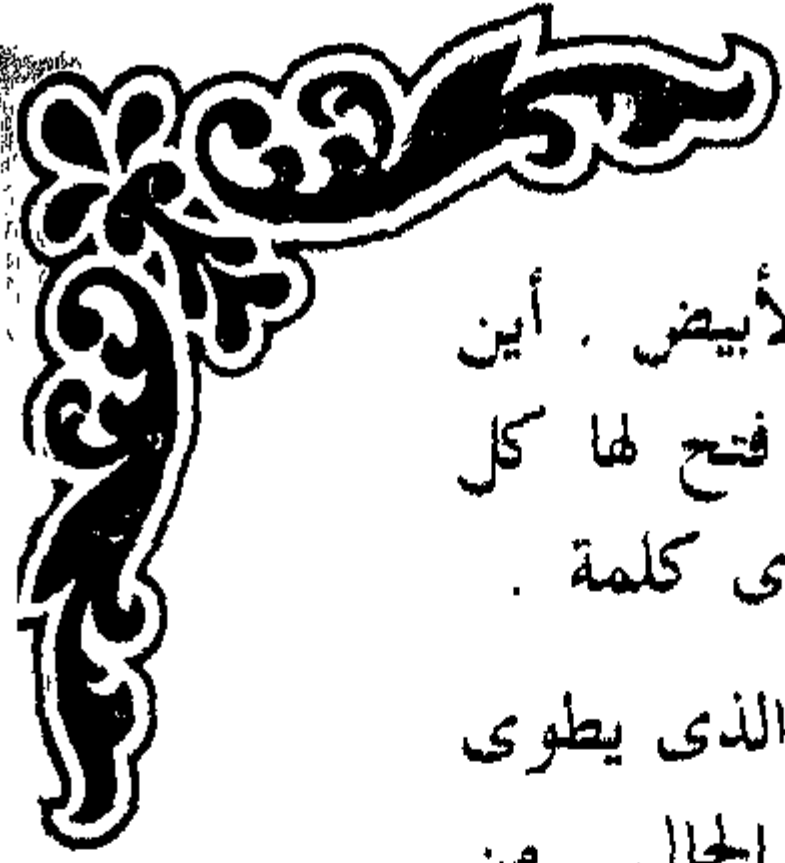
أى دولة عثمانيّة هذه التى يهاجمها (عمال على بطل) . مدعى الرزق والتعطل والحكمة ؟

دولة دخلت الإسلام فى القرن التاسع ومع ذلك حمت الإسلام فى وجه طوفان صليبي وصهيوني لمدة ستة قرون لم يماثلها فيه فى الصمود أى دولة أخرى لا إسلامية ولا غير إسلامية لا يشاركها فى هذا الصمود إمبراطورية حديثة ولا قديمة .

دولة كانت لغتها الرسمية هى العربية وأما اللغة التركية فكانت فقط لغة الشارع فمادام كان يطلب منها أكثر من هذا فى التسامح . وحتى لغة الشارع التركية نصف كلماتها عربية أى دولة فعلت هذا . كان نصف مجلس النواب — المبعوثان — عرباً فمادام يطلب أكثر من هذا ؟

ومن أول يوم إلى آخر يوم فى هذه الدولة كانت تطبق الشريعة الإسلامية وكانت تبوب الشريعة على هيئة مواد قانونية فيما يسمى مجلة الأحكام . من فعل هذا غيرها . لغاية الآن لم نقدر هنا على هذا .

دولة كانت تصمم على أن البحر الأحمر بحر إسلامي لا تدخله سفينة واحدة غير إسلامية . وعلى أى سفينة غير إسلامية أن تقف على باب المندب وتفرع حمولتها فى سفينة إسلامية . أين أنت من هذا ؟



دولة حاربت روسيا أربعين حرباً لتمنعها من الوصول إلى البحر الأبيض . أين أنت وقد أدخل زعيمك المقدس روسيا إلى أعماق مصر بعد أن فتح لها كل أفريقيا . وفتح خليفته أبواب مصر لأمريكا وإسرائيل ولم تنبس بأى كلمة .

دولة كان الفلاح المصرى الخافى الذى تدعى دفاعك عنه هو الذى يطوى البساط أمام الحاكم الذى تعينه الدولة العثمانية فإذا الحاكم معزول فى الحال . من يقدر على هذا الآن . وفى أى دولة تقدمية أو اشتراكية أو بهائية تستطيع أن تجد هذه السلطة للشعب .

دولة كان جنودها فى كل الشمال الأفريقى لا يزيدون عن ٦٠ جندياً وبعد ذلك تقول أنه فتح وغزو وظلام . دولة أعادوا العمال المهاجرين المصريين من اسطنبول بالقانون بعد سنة واحدة . فماذا نريد أكثر من هذا ؟! دولة كان الفرد المسلم السائح إذا نزل فينا (فى عهد محمد الفاتح تحديداً) دقت أجراس الكنائس تحية له خوفاً من دولته العزيزة . أين هذه الفترة ورئيس عربى ذهب إلى نيويورك بدعوة رسمية فرفض عمدة نيويورك استقباله ؟ ثم تتكلم عن ظلام العثمانيين ؟

دولة لولاها لكان الذين نصروا أسبانيا والبرتغال بعد ٨٠٠ عام من الإسلام كانوا زحفوا إلى المغرب والجزائر وليبيا ونصروها . وأنت تعلم كيف كانت الجزائر معتبرة جزءاً من فرنسا فى القرن العشرين ذاته .

علام إذن كل هذا الحقد على هذه الدولة ؟ حقد لا ينطفىء حتى بعد ذهاب الدولة ذاتها !

حقد ليس له أى معنى إلا ضرب الإسلام داخل الجثة الميتة حالياً خوفاً من أن يكون مجرد اغمأة لتأكدوا من أنه موت حقيقى ودائم وإلى الأبد .

كأن لويس التاسع له أبناء الآن بيننا . كأن المعلم يعقوب يبعث فى صورة جديدة . إذا كنا تعلمنا درساً من نهاية الدولة العثمانية المجيدة والتي لا مثيل لها فى تاريخ الإسلام فهو أن الذى نخر فيها هم الماسون والصهيانية وأنهم دائماً يرتدون ثياباً إسلامية .

لا تسمم علينا إسلامنا بمجرد أن اسمك أحمد أو اسمك بهاء الدين .

وإياك أن تعتبر هذا تهجماً على شخصك . إنما نهاجم كتاباتك .

سيد قطب



يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ

• يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ، أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين . يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم . ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم . إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون . ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون •
(المائدة ٥٤ - ٥٦) .

إن تهديد من يرتد عن دينه من الذين آمنوا — على هذه الصورة . وفي هذا المقام — يصرف — انداء — إلى الربط بين موالاة اليهود والصاري وبين الارتداد عن الإسلام وبخاصة بعد ماسبق من اعتار من يتولاهم واحدا منهم . مسلحا من الجماعة المسلمة منضمنا إليهم : • ومن يتولهم منكم فإنه منهم • .. وعلى هذا الاعتار يكون هذا الداء الثاني في السياق توكيدا وتقريراً للداء الأول .. يدل على هذا كذلك الداء الثالث الذي يلي هذا الداء والسياق . وهو منصب على النبي عن موالاة أهل الكتاب والكفار . يجمع بينهم على هذا الحق . الذي يفيد أن موالاة الكفار سواء . وأن تفرقة الإسلام

في المعاملة بين أهل الكتاب والكفار ، لا تتعلق بقضية الولاء ، إنما هي في شؤون أخرى لا يدخل فيها الولاء ...

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ ، فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ . أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ، يَجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ . ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ .

إن اختيار الله للعصبة المؤمنة ، لتكون أداة القدر الإلهي في إقرار دين الله في الأرض ، وتمكين سلطانه في حياة البشر ، وتحكيم منهجه في أوضاعهم وأنظمتهم ، وتنفيذ شريعته في أقضيتهم وأحوالهم ، وتحقيق الصلاح والخير والطهارة والثماء في الأرض بذلك المنهج وهذه الشريعة .. إن هذا الاختيار للنهوض بهذا الأمر هو مجرد فضل الله ومنته . فمن شاء أن يرفض هذا الفضل وأن يحرم نفسه هذه المنة . فهو وذاك ؛ والله غني عنه — وعن العالمين — والله يختار من عباده من يعلم أنه أهل لذلك الفضل العظيم ..

والصورة التي يرسمها للعصبة المختارة هنا ، صورة واضحة السمات قوية الملامح ، وضيفة جذابة حبيبة للقلوب :

﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾

فالحب والرضى المتبادل هو الصلة بينهم وبين ربهم .. الحب ... هذا الروح الساري اللطيف الرفاف المشرق الرائق البشوش ... هو الذي يربط القوم بربهم الودود .

وحب الله لعبده من عباده ، أمر لا يقدر على إدراك قيمته إلا من يعرف الله — سبحانه — بصفاته كما وصف نفسه ، وإلا من وجد إيقاع هذه الصفات في حسه ونفسه وشعوره وكيونته كلها .. أجل لا يقدر حقيقة هذا العطاء إلا الذي يعرف حقيقة المعطى .. الذي يعرف من هو الله .. من هو صانع هذا الكون الهائل ، وصانع الإنسان الذي يلخص الكون وهو جرم صغير ! من هو في عظمته . ومن هو في قدرته . ومن هو في تفرد . ومن هو في ملكوته . من هو ومن هذا العبد الذي يتفضل الله عليه منه بالحب .. والعبد من صنع يديه — سبحانه — وهو الجليل العظيم ، الحى الدائم ، الأزلي الأبدي ، الأول والآخر والظاهر والباطن .

وحب العبد لربه نعمة لهذا العبد لا يدركها كذلك إلا من ذاقها . وإذا كان حب الله

لعبد من عبده أمراً هائلاً عظيماً ، وفضلاً غامراً جزيلاً ، فإن إنعام الله على العبد مهاديته
لحبه وتعريفه هذا المذاق الجميل الفريد . الذى لا نظير له فى مذاقات الحب كلها ولا
شبيه . هو إنعام هائل عظيم .. وفضل غامر جزيل ..

وإذا كان حب الله لعبد من عبده أمراً فوق التعبير أن يصفه . فإن حب العبد لربه أمر
قلما استطاعت العبارة أن تصوره إلا فى فلتات قليلة من كلام المحبين .. وهذا هو الباب
الذى تفوق فيه الواصلون من رجال التصوف الصادقين — وهم قليل من بين ذلك الحشد
الذى يلبس مسوح التصوف ويعرف فى سجلهم الطويل — ولا زالت أبيات رائعة
العدوية تنقل إلى حسي مذاقها الصادق لهذا الحب الفريد . وهى تقول :

فليتك تحلو والحياة مريرة	وليسنك ترضى والأنام غضاب
وليت الذى يني وبينك عامر	ويبسي وبين العالمين خراب
إذا صح منك السود فالكل هين	وكل الذى فوق التراب تراب

وهذا الحب من الجليل للعبد من العبيد . والحب من العبد للمعصم المتفضل . يشيع فى
هذا الرحود ويسري فى هذا المكان العريض . ويطلع فى كل حى وفى كل شىء . فإذا هو
جو وظل يعمران الرجود الانسانى كله ممثلاً فى ذلك العبد المحب المحبوب ...

والتصور الإسلامى يربط بين المؤمن وربه بهذا الرباط العجيب الحبيب .. وليست مرة
واحدة ولا فلتة عابرة .. إنما هو أصل وحقيقة وعصر فى هذا التصور أصيل : ° إن
الدين آموا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا ° .. ° إن ربي رحيم ودود ° ..
° وهو العفور الودود ° .. ° وإذا سألك عبادى عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا
دعان ° .. ° والدين آموا أشد حما لله ° .. ° قل . إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم
الله ° .. وغيرها كثير .

وعجا لقوم يروون على هذا كله ليقولوا : إن التصور الإسلامى تصور جاف عفيف ،
يصور العلاقة بين الله والانسان علاقة قهر وقسر ، وعذاب وعقاب ، وجفوة
وانقطاع .. لا كالتصور الذى يجعل المسيح ابن الله وأقوم الاله ، فيربط بين الله
والناس . فى هذا الازدواج !

إن بصاعة التصور الإسلامى فى الفصل بين حقيقة الألوهية وحقيقة العبودية . لا تجفف
ذلك الندى الحبيب . بين الله والعبيد . فهى علاقة الرحمة كما أنها علاقة العدل . وهى

علاقة الود كما أنها علاقة التجريد . وهى علاقة الحب كما أنها علاقة التثريب . إنه التصور الكامل الشامل لكل حاجات الكينونة البشرية فى علاقتها برب العالمين .

وهنا — فى صفة العصبية المؤمنة المختارة لهذا الدين — يرد ذلك الص العجيب :
• يحبهم ويحبونه • ويطلق شحته كلها فى هذا الجو ، الذى يحتاج إليه القلب المؤمن ، وهو يضطلع بهذا العبء الشاق . شاعرا أنه الاختيار والتفضل والقربى من المنعم الخليل

ثم يمضى السياق يعرض بقية السمات :

• أدلة على المؤمنين • .

وهى صفة مأخوذة من الطواعية واليسر واللين . فالمؤمن دلول للمؤمن .. غير عصى عليه ولا صعب . هين لين .. ميسر مستجيب .. سمح ودود . وهذه هى الأدلة للمؤمنين .

وما فى الأدلة للمؤمنين من مدلة ولا مهانة .. إنما هى الأحوة ، ترفع الحواجز وتزيل التكلف وتخلط النفس بالنفس ، فلا يبقى فيها ما يستعصى وما يحتجز دون الآخرين .

إن حساسية الفرد بذاته متحوصة متحيزة هى التى تجعله شوسا عصيا شحيحا على أخيه . فأما حين يخلط نفسه بنفوس العصبية المؤمنة معه . فلن يجد فيها ما يمنعه وما يستعصى به .. وماذا يبقى له فى نفسه دورهم . وقد اجتمعوا فى الله إخوانا ، يحبهم ويحبونه ، ويشيع هذا الحب العلوى بينهم ويتقاسمون به ' ' .

• أعزة على الكافرين • ..

فيهم على الكافرين شماس وإباء واستعلاء .. وهذه الخصائص ها موضع .. إنها ليست العزة للذات . ولا الاستعلاء للنفس ، إنما هى العزة للعقيدة . والاستعلاء للرأية التى يقفون تحتها فى مواجهة الكافرين . إنها الثقة بأن ما معهم هو الخير ، وأن دورهم هو أن عوا الآخرين للخير الذى معهم لأن يطوعوا الآخرين لأنفسهم ولا أن يطوعوا للآخرين وما عند الآخرين ! ثم هى الثقة بغلبة دين الله على دين الهوى ، وبغلبة قوى الله على تلك القوى ، وبغلبة حزب الله على أحزاب الجاهلية .. فهم الأعلى حتى وهم يهزمون فى بعض المعارك ، فى أثناء الطريق الطويل .

• يحاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم •

فالجهد في سبيل الله . لاقرار مهبج الله في الأرض . ر علاا سلطانه على الشر .
وتحكمه شريعته في الحياة . لتحقيق الخير والصالح والثناء للدر هي صفة العصاة المومة
التي يختارها الله ليضع بها في الأرض ما يريد

وهم يحاهدون في سبيل الله . لا في سبيل أنفسهم . ولا في سبيل قومهم . ولا في سبيل
وطهم . ولا في سبيل حشهم . في سبيل الله لتحقيق مهبج الله . وتقرير سلطانه وتنفيذ
شريعته وتحقيق الخير للسر عنه عن هذا الطريق . وليس هم في هذا الامر شيء .
وليس لانفسهم من هذا حص . نعم الله وفي سبيل الله لا شريك

وهم حدهم . في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم . وفي الخوف من لوم الناس . وهم
قد صبر حب رب الناس . وفي الخوف عند مال الناس . وعرف الخيل . معارف
الخامية . وهم يسعون سدا لله . ويعرضون مهبج الله للحياة . انما يخشى لوم الناس من
يستمد مقاييسه واحكامه من هو . الناس . ومن يستمد عونه ومدده من عند الناس . أما
من يرجع الى مو من الله ومقاييسه . وفيه ليحعلها سيطر على أهواء الناس وشهواتهم
يرشدهم . ومن من يستمد قوته وعونه من قوة الله وعونه . فما يباني ما يقول الناس
وما يفعلون . كانوا هذلاء الناس ما كانوا . وكانا واقع هولاء الناس ما كان . وكانه
حصاره . هولاء الناس وعلمهم ونفائهم ما يكون .

انما نحسب - سانا لما يقول الناس . ولما يفعل الناس . ولما يملك الناس . ولما يصطلح
عليه الناس . ولما تتحدده الناس في واقع حياتهم من قيم واعتبارات وموارير . لأننا نعمل
أو نسهر عن الأصل الذي يجب ان يرجع إليه في الورد والقياس والتقويم . انه مهبج الله
وشريعته وحكمه . فهو وحده الحق وكل ما حالقه فهو باطل . ولو كان عرف ملايين
الملايين . ولو أفرد الأحياء في عشرات القرون .

انه ليست قيمة أي وضع . أو أي عرف . أو أي تقليد . أو أية قيمة . انه موحود :
وانه واقع . وان ملايين البشر يعقوبه . ويعيتون به . ويتخذونه قاعدة حياتهم . فهذا
ميران لا يعرف به النصور الإسلامي . انما قيمة أي وضع . وأي عرف . وأي تقليد .
وأية قيمة . ان يكون لها أصل في مهبج الله . الذي منه — وحده — تستمد القيم
والموارير

ومن هنا تجاهد العصابة المؤمنة في سبيل الله ولا تخاف لومة لائم .. فهذه سمة المؤمنين المختارين ...

ثم إن ذلك الاختيار من الله ، وذلك الحب المتبادل بينه وبين المختارين ، وتلك السمات التي يجعلها طابعهم وعنوانهم ، وهذا الاطمئنان إلى الله في نفوسهم ، والسير على هدايه في جهادهم .. ذلك كله من فضل الله .

• ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم •

يعطى عن سعة ، ويعطى عن علم .. وما أوسع هذا العطاء ، الذى يختار الله له من يشاء عن علم وعن تقدير ..

ويحدد الله للذين آمنوا جهة الولاية الوحيدة التى تتفق مع صفة الايمان ، ويبين لهم من يتولون :

• إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا ، الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون •

هكذا على وجه الحصر الذى لا يدع مجالاً للتمحل أو التأول ، ولا يترك فرصة لتميع الحركة الاسلامية أو تجميع التصور ..

ولم يكن بد أن يكون الأمر كذلك ! لأن المسألة في صميمها — كما قلنا — هى مسألة العقيدة .. ومسألة الحركة بهذه العقيدة . وليكون الولاية لله خالصة ، والثقة به مطلقة ، وليكون الاسلام هو « الدين » . وليكون الأمر أمر مفاصلة بين الصف المسلم وسائر الصفوف التى لاتتخذ الاسلام ديناً ، ولا تجعل الاسلام منهجاً للحياة . ولتكون للحركة الإسلامية جديتها ونظامها ، فلا يكون الولاية فيها لغير قيادة واحدة وراية واحدة . ولا يكون التناصر إلا بين العصابة المؤمنة ؛ لأنه تناصر في المنهج المستمد من العقيدة ..

ولكن حتى لا يكون الاسلام مجرد عنوان ، أو مجرد راية وشعار ، أو مجرد كلمة تقال باللسان ، أو مجرد نسب يتقل بالوراثة ، أو مجرد وصف يلحق القاطنين في مكان ! فإن السياق يذكر بعض السمات الرئيسية للذين آمنوا :

• الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ، وهم راكعون •

فمن صفتهم إقامة الصلاة — لا مجرد أداء الصلاة — وإقامة الصلاة تعنى أدائها أداء



كاملاً ، تنشأ عنه آثارها التي يقررها قوله تعالى : ﴿ إِنِ الصَّلَاةُ تَنبِيْ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ﴾ .. والذي لا تنهيه صلاته عن الفحشاء والمنكر ، لم يقم الصلاة ؛ فلو أقامها لنته كما يقول الله !

ومن صفتهم إيتاء الزكاة .. أى أداء حق المال طاعة لله وقرين عن رضى نفس ورغبة فليست الزكاة مجرد ضريبة مالية ، إنما هي كذلك عبادة . أو هي عبادة مالية . وهذه هي ميزة المنهج الإسلامى . الذى يحقق أهدافاً شتى بالفريضة الواحدة . وليس كذلك الأنظمة الأرضية التى تحقق هدفاً وتفرط فى أهداف .

إنه لا يغنى فى إصلاح حال المجتمع أن يأخذ المجتمع المال ضريبة (مدنية !) أو أن يأخذ المال من الأغنياء للفقراء باسم الدولة ، أو باسم الشعب ، أو باسم جهة أرضية ما .. فهى فى صورتها هذه قد تحقق هدفاً واحداً ، وهو إيصال المال للمحتاجين .

فأما الزكاة .. فتعنى اسمها ومدلولها .. إنها قبل كل شئ طهارة ونماء .. إنها زكاة للضمير بكونها عبادة لله . وبالشعور الطيب المصاحب لها تجاه الإخوان الفقراء ، بما أنها عبادة لله يرجو عليها فاعلها حسن الجزاء فى الآخرة ، كما يرجو منها نماء المال فى الحياة الدنيا بالبركة وبالنظام الاقتصادى المبارك . ثم بالشعور الطيب فى نفوس الفقراء الآخذين أنفسهم ؛ إذ يشعرون أنها فضل الله عليهم إذ قررها لهم فى أموال الأغنياء ؛ ولا يشعرون معها بالحقد والتسفى من إخوانهم الأغنياء (مع تذكر أن الأغنياء فى النظام الإسلامى لا يكسبون إلا من حلال ولا يجبرون على حق أحد وهم يجمعون نصيبهم من المال) .. وفى النهاية تحقق هدف الضريبة المالية فى هذا الجو الراضى الخير الطيب .. جو الزكاة والطهارة والنماء ..

وأداء الزكاة سمة من سمات الذين آمنوا تقرر أنهم يتبعون شريعة الله فى شؤون الحياة ؛ فهى إقرار منهم بسلطان الله فى أمرهم كله .. وهذا هو الإسلام ..

﴿ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾

ذلك شأنهم ، كأنه الحالة الأصلية لهم .. ومن ثم لم يقف عند قوله : ﴿ يَتِيمُونَ الصَّلَاةِ ﴾ .. فهذه السمة الجديدة أعم وأشمل . إذ أنها ترسمهم للخاطر كأن هذا هو شأنهم الدائم . فأبرز سمة لهم هى هذه السمة ، وبها يعرفون ..

وما أعمق إيجاءات التعبيرات القرآنية فى مثل هذه المناسبات !

والله يعد الذين آمنوا — فى مقابل الثقة به ، والالتجاء إليه ، والولاء له وحده —

ولرسوله وللمؤمنين بالتبعية .. ومقابل المفاصلة الكاملة بينهم وبين جميع الصفوف إلا الصف الذى يتمحض لله . يعدهم النصر والغلبة :

• ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون • ..

وقد جاء هذا الوعد بالغلب بعد بيان قاعدة الإيمان فى ذاتها .. وأنها هى الولاء لله ورسوله وللمؤمنين ، وبعد التحذير من الولاء لليهود والنصارى واعتباره خروجاً من الصف المسلم إلى صف اليهود والنصارى ، وارتداداً عن الدين .

وهنا لصة قرآنية مطردة : فالله — سبحانه — يريد من المسلم أن يسلم لمجرد أن الإسلام خير ، لا لأنه سيقرب . أو سيمكس له فى الأرض ؛ فهذه ثمرات تاتى فى حبيها ؛ وتأتى لتحقيق قدر الله فى التمكين لهذا الدين ؛ لا لتكون هى بذاتها الإعراء على الدخول فى هذا الدين . والغلب للمسلمين لا شىء منه لهم لا شىء لذواتهم وأشخاصهم وإنما هو قدر الله يحريه على أيديهم . وبررقهم إياه لحساب عقيدهم لا لحسابه ! فيكون لهم ثواب الجهد فيه ؛ وثواب النتائج التى سرنب عليه من التمكين لدين الله فى الأرض .
وصلاح الأرض بهذا التمكين

كذلك قد يعد الله المسلمين الغلب لشىء قلوبهم . وإطلافها من عوائق الواقع الحاضر أمامهم — وهى عوائق ساحقة فى أحاسيس كثيرة — فإذا استبسوا العاقبة هويت قلوبهم على اجتيال المحمدي ، وتخطى العصبية . والطمع فى أن يتحقق على أيديهم وعد الله للأمة المسلمة . فيكون لهم ثواب الجهاد ، وثواب التمكين لدين الله . وثواب السابح المرسنة على هذا التمكين

كذلك يشى ورود هذا النص فى هذا المجال . بحاله الجماعة المسلمة يومذاك ، وحاجتها إلى هذه السريبات . يذكر هذه القاعدة من غلبة حرب الله .. ما يرخح ما ذهبنا إليه عن تاريخ بروز هذا الفطاع من السورة

ثم تلخص لنا هذه القاعدة : التى لا تتعلق برمان ولا مكان . فنطمش إليها بوصفها سمة من سمات الله التى لا تتحلف . وإن حسرت العصبة المؤمنة بعض المعارك والمواقف . فالسمة التى لا تقض هى أن حرب الله هم الغالبون . وعد الله القاطع أصدق من ظواهر الأمور فى بعض مراحل الطريق ! وأن الولاء لله ورسوله والذين آمنوا هو الطريق المؤدى لتحقيق وعد الله فى نهاية الطريق !

سيد قطب

انسحبوا أولاً

■ أمير المجاهدين أذلت الكريغين



موقفنا من خدعة الحل السلمي

أفهم موقفى .. وأمعن النظر فيه . وكى
تُرجحنا في بكل لغة تجيدها وكى سفيرا في
كل بلد تُقيم فيه . وكى داعيا ونائرا لهذا
الموقف الذى نعتقد أنه يرضى الله ويفرح
المؤمنين الصادقين .. وادع لنا بالثبات بأن
يرد الله عنا كيد الأعداء . وأن يخفف علينا
تحمل الصعوبات الواردة في هذا المجال وأن
يجعلنا أهلا لحمل هذا العبء الكبير الكريم
المشرف ..



أخى المسلم :

إن درجة سخونة الصراع بين الحق والباطل بدأت ترتفع بسرعة هائلة .. وبجانب ذلك فإن أسطورة إرهاب الطواغيت وإرهابهم للمستضعفين بدأت تنحطم في أذهان الناس وإن إحساس رواد الكفر والطغيان بأنهم عاثون على وجه المعمورة من غير منافس بدا ينهار في نفوسهم .. وإن شعور المسلمين بالذل والضعف والعجز عن مواجهة أولياء الشيطان الذين كانوا قد ملأوا الدنيا رهبة ورعباً : بظلمهم وبطشهم — أخذ يزول شيئاً فشيئاً — اللهم أنت الذى تُعز من تشاء ، وتذل من تشاء — فإن أبناء هذه الأمة الذين كانت ترتعد فرائصهم عند ذكر اسم أى طاغوت من طواغيت هذا الزمان أصبحوا اليوم يتسابقون إلى ميادين القتال لمجابتهم ومواجهتهم .

أخى المسلم

الجهاد قلب المعايير

إن المعايير التى عايشتها أدمغة القرن العشرين بدأت تتغير (وإن الموازين أخذت ترجع إلى نصابها الأصيل) فأبناء هذا العصر لم يتصوروا تلاحم الفكر مع الحديد .. ولم يكن يخطر ببالهم أن يأتى عليهم يوم ينظرون فيه إصطفاف أبناء الأمة المستضعفين أمام الجبابرة المستكبرين) ..

وكاد المسلمون يقتنعون بأنّ الذلّ

والاستصغار هو حظهم فى هذا العصر ، وآله لمن المُحال أن يعودوا إلى ما كانوا عليه فى صدر الإسلام من القيادة والسيادة .. (وكانوا يعتقدون بأن الأغلال والسلاسل التى كُبلوا بها أمتن وأصلب من أن تكسرها محطمة لها الأيدى الضعيفة وتلك الرقاب النحيفة) .. ولكن جهاد إخوانك فى أفغانستان وتحميدهم لأطفي طاغية العصر فى ميادين القتال (ومبارزتهم أعتى عدو للإسلام والمسلمين) على مرأى ومسمع من العالم ، ومسارعهم لمصارعة الدبابات والمدافع بأيدى خالية وأرجل حافية وبطون جائعة .. وصمودهم تحت وابل القنابل والرصاص .. وبحثمهم عن الحياة فى طيات الموت فى سبيل الله .. غير هذا جميع المعايير والموازين المادية التى كانت قد استحوذت على عقول الناس وقلوبهم .

أخى المسلم :

إن أبناء أمتك — بعد أن تعرفوا على الجهاد ، واطلعوا على أحواله (لا يستصغرون أنفسهم) ، بل أخذوا ينفضون غبار الذل عن مشاعرهم ، وبدأوا يعلمون أن القوة الحقيقية معهم .. لن يهزموا — لو استفادوا منها حق الاستفادة — فلقد وجد أبناء الأمة فى هذا الجهاد خير متنفس للعز والكرامة والنخوة والشرف والوقار .

اجتماع الكفر ضد الجهاد

إن الطاغوت الروسى الذى كان إذا نزل

بساحة اجتاح معه الرطب واليابس .. مثله في ذلك مثل السيل : ما كان ليثبت أمامه شجر ولا حجر .. وهكذا اكتسح أوربا الشرقية من غير أن يقاومه أحد .. لكن هذا السيل المفسد عندما دخل أفغانستان واجهه سيل دماء الأبرياء ، والذي هو أقوى بكثير من سيل الباطل .. وقد رافقه سيل دموع المستضعفين من الرجال والنساء والولدان فأوقفه بسرعة هائلة ، بل بدأ يدفعه إلى الوراء !!

إن هذا الأمر لم يدر في خلد الروس ، ولم يكن أحد من الطواغيت : شيوعيين كانوا أو يهودا أو نصارى — لم يكن أحد منهم يفكر في هذه القوة الكامنة في هذه الديار المسلمة ، ولم يكن أحد منهم يتوقع هذه الانطلاقة النابعة من سويداء قلوب مؤمنة لم يكن يظهر على مظاهر حياتهم إلا الفقر والبؤس والمأساة .. فهذا الأمر جعل جميع أركان الكفر تهتز ، وجعل جميع أولياء الشيطان يفكرون بعمق ودقة في علاج ما يسمونه ناقة على كيان الباطل محتلف أنواعه على وجه المعمورة .

وهاقد اجتمعوا — مع ما بينهم من خلافات اجتمعوا ليستأصلوا شأفة هذه القوة المتبارزة جديداً في الساحة الدولية : ألا وهي : قوة العقيدة والإيمان .. قوة جيوش عباد الرحمن .. تلك الجيوش التي خيبت — بتضحياتها وصمودها — آمال الشياطين في قهر المسلمين وإرضائهم لمطامعهم

بالأساليب العسكرية والتكتيكات الحربية — فهاهي ملة الكفر توظف هيئات وأجهزة وإدايات للبحث عن أسلوب آخر غير الأساليب الحربية ، الذي يتمكنون من خلاله من ضرب قوة العقيدة والإيمان قبل أن ترسي دعائمها على أنقاض الظلم والطغيان !!!!

أخي المسلم

تعال معي لنظر ماذا فعلوا وماذا سيفعلون .. إنهم يهمهم القضاء على هذا الجهاد ، والاطمئنان على عدم استمراره لأنهم يرون موتهم في هذا .. فتعال وانظر معي إلى الحيلة التي بدأوا يستخدمونها للنيل من هذا الهدف .. إن هذه الحيلة تغطي في صورة الرفق والاشفاق على بنى آدم . إنها تختفي وراء دعوة الكف عن إراقة الدماء .. وأخطر من ذلك : إنها تستر وراء دعاية حرية أفغانستان واستقلالها .. فبدأت الحلقات الدبلوماسية تنادى بالمفاوضات والحلول السلمية وبدأت وسائل الإعلام تطالب بسرعة وضع الحد لسفك الدماء في أفغانستان والبحث عن حل عادل .. وبدأ الناس يسمعون صوت التهامس الذي يجرى بين الشرق والغرب على قضية الجهاد في أفغانستان ، وصار التقارب على المصالح المشتركة بين الشرق والغرب يُلمس ويُرى بوضوح .. وهاأنتم اليوم تسمعون نغمة مشروع السلام في أفغانستان في مختلف أنحاء العالم .. وهاهي الصحف تكتب عن صورة هذا المشروع ، وتعهد لنزوله في الساحة في

هَذِهِ الدَّمَاءُ إِنَّمَا سَالَتْ عَلَى جِبَالِ أَفْغَانِسْتَانِ

لِإِقَامَةِ حُكْمِ اللَّهِ فَحَسَبِ

هيئة السم داخل الحلوى . فما هي الصورة
المقترحة التي تحمل في طياتها ألغاماً تفجر
كيان الأمة من جديد ، وتستأصل غرسة
العزة التي بدأت تظهر أزهارها ، ويشتد
أزرها في أرض أفغانستان المؤمنة ...

أصل مشروع الحل السلمي

والصورة كالاتي :

(إن المعركة بين الروس والأفغان
استمرت أكثر من سبع سنوات .. وإن هذه
المعركة كبدت خسائر لا تحصى ، فلتنتهي هذه
المعركة ، وإن الروس الذين لم يكن من
عادتهم أن يخرجوا من أرض وطأتها أقدامهم
إنهم مستعدون للخروج والانسحاب من
أفغانستان !! لكن مادام الروس دولة من
أكبر الدول على وجه الأرض ، وإنها من
أصحاب حق (الفتوى) ، وإن لها أقماراً
كثيرة في العالم فتريد (أهل الحل السلمي) أن
نظر في طريقة تحفظ لهذه الدولة ماء
وجهها .. وهذه الطريقة هي : أن لا تسلم
أفغانستان للمجاهدين ، لأن هذا الأمر يعتبر
هزيمة للروس .. والروس لن يقبلوا بأي حال
أن ينسحبوا من أفغانستان ، إذا علموا

إنها تسقط في أيدي المجاهدين ، وأن
الروس لا يريدون حكومة عدوة بجوارهم
وأنهم يقلقون على مستقبل عملاتهم في
أفغانستان . فهذه الأسباب كلها تدعو إلى
أن لا يخرج الروس من أفغانستان في حالة
علمهم بأنها تقع في أيدي المجاهدين ..
وبالمقابل فإن المجاهدين لن يضعوا سلاحهم
على الأرض مادام الروس متواجدين في أرض
بلادهم ، ومادام الشيوعيون يحكمون هذه
البلاد .. فالحل الوسط الذي يمكن أن يقطع
به الروس ويستعدوا للانسحاب ، ويقنع به
المجاهدون ، ويوقفوا إطلاق النار هو :
الإتيان بحكومة متكونة من عناصر محايدة ،
وإعطاء فرصة مناسبة للروس يتسنى لهم بها
الخروج والانسحاب بهدوء واطمئنان ..
ويشترط في هذه المرحلة أن يتوقف الدعم
للمجاهدين ، وأن يتم الاتفاق على وقف
النار ، وأن يرجع المهاجرون إلى بلادهم ..
وبعد أن يبدأ الوضع ويتم الانسحاب فإن
الحكومة المحايدة تهىء للشعب الأفغاني جواً

مناسباً ، وظروفاً ملائمة ليفكروا في تقرير
مصير بلادهم ، وفي اختيار حكومتهم التي
يرونها مناسبة) .

نتائج قبول مشروع الحل السلمي أخي المسلم

إن قبول هذا المشروع — لاسمح الله —
يترتب عليه مايلي :

أولاً : إهدار دماء شهدائنا ، وتخييب
آمال أبناء أمتنا ، لأن هذه الدماء إنما سالت
على جبال أفغانستان وفي سهولها لإقامة حكم
الله فحسب ، وبذلك تتحقق آمال أبناء
الأمة .

والمشروع يُسلم أفغانستان إلى أناس
لا يعرفون الله ولا يعرفون دين الله ، ومن ثم
لا يقوم على أيديهم حكم الله في أرض
أفغانستان .

ثانياً : إغلاق أبواب العزة على الأمة
وإسدال ستار الذل عليها من جديد . وذلك
بقطع سلسلة الجهاد إثر الاتفاق على وقف
إطلاق النار ، وهذا هو أهم ما يهدفون إليه
فإن أخطر ما يخافه أعداء الإسلام على كيانه
الباطل هو استمرار الجهاد المسلح ونشر
فكرة الجهاد ، وسريان روحه بين أبناء هذه
الأمة .

ثالثاً : يترتب على قبوله تحويل أفغانستان
من بين مغالب الطاغوت الأحمر إلى برائن
الطاغوت الأسود ، وإن جهودنا وجهادنا
وتضحياتنا — لاسمح الله — تذهب هدراً .

أخي المسلم :

هذه هي صورة المشروع المقترح لحل
مشكلة أفغانستان !! إن هذه هي أنبوبة
المتفجرات التي لو لم نكتشف ما في طياتها
لاجتاح قوتنا ، واستأصلت شأفتنا !! وإن
قوة الاعلام والدعايات التي تدفع هذه الحيلة
الخطيرة الباطلة ، وهذه المؤامرة العظيمة
كادت تقنع بعض الغافلين من المسلمين في
العالم .. وكادت تكسب تأييدهم وتحمي
توقعاتهم في حل غير مكلف ، وفي طريق
للحرية غير شائكة !!

أخي المسلم

إذا نظرت إلى المشروع نظرة بسيطة
فبإمكانك أن تدرك أنه ليس إلا مشروعاً
لنجدة طاغوت وظالم كان أدهش العالم كله
ببطشه وطغيانه .. وهو يريد أن يحفظ ماء
وجهه فقد سفك الدماء وانتكح الأعراض
وداس الحرمات وهتك القيم والأخلاق
والموازين السليمة . وإنه يريد أن يبدل هزيمة
العدو الكافر إلى الانتصار ، لأنه كان يريد
منع وصول المسلمين إلى الحكم وقد تحقق
أمله ذاك بهذا المشروع .



لا سمح الله — انتصاراً عسكرياً بعد هزيمة
مخزية لاقوها على أيدي المجاهدين .

أخي المسلم

تلك هي صيغة مشروع السلام
المزعوم .. وها هي خطورتها .. وها أنا ذا
أضع أمامك موقف المجاهد المؤمن بربه تجاه
هذه الحلول ، وما دام هذا الجهاد جهادك ،
وهو رمز سعادتك ، وسر قوتك ، ومتنفس
عزتك .

فقف معي بما تملك ، وانشر موقفك هذا
بقدر ماتستطيع ، وادعوا الناس لدعمه
وادعمه أنت بمشاعرك وعواطفك وقلبك
الخاشع ، ودعائك الصالح بعد منتصف الليل
وعند الأسحار ، وأثناء السجود ، وادع
لأخيك بالثبات والصمود والمواصلة .

رابعاً : إن قبول هذا المشروع يعطى
لأبناء هذه الأمة انطباعاً بأن قيام الحكم
الاسلامى حلم ووهم فلا تتبعوا أنفسكم
بالجرى وراءه فإنه محال ، وقد رأيت ما بذله
الشعب الأفغانى من جهود جبارة ، وما
قدموا من تضحيات ضخمة للوصول إلى هذا
الهدف ولم يأتوا بشيء جديد .. وكل ما فعلوه
أنهم بدلوا كفرا بكفر ، ولم يزيدوا على هذا
شيئاً .

خامساً إن هذا المشروع — بعرضه
فرصة شهور لانسحاب الروس — يعطى
الروس مجالا لكرة أخرى ، بعد تكميل
سواعد المجاهدين .. وهذا الاحتمال وارد
أكثر من تسعين فى المائة ، لأن المجاهدين
ستغلق خلفهم الأبواب .. والروس يدبرون
شأنهم ويجددون أنفاسهم ويتهيئون فى فترة
وقف اطلاق النار لكرة خطيرة تكسبهم —

قرارنا: لمفاوضة مع الروس، وإخلاء السبيل للتوحيد لحل مشكلتنا وكسب عزتنا واستعادة عزتنا هو الاستمرار في الجهاد المسلح.

نختلف على ماء نهر ، أو على ما يستخرج من منجم ، أو على قطعة أرض حتى نجلس على مائدة المفاوضات .. بل هم دخلوا بلادنا بغير حق ، بقصد احتلال أرضها واستنزاف خيراتها واستبعاد أهلها وفرض النظم الكفرية على شعبها ... ولأجل الوصول إلى هذه الأهداف الخبيثة : قتلوا ودمروا وأحرقوا الرطب واليابس ، فلم يكن لنا طريق أو حيلة إلا مقابلتهم بما يتيسر بين أيدينا ... وقد وفقنا الله بذلك .. فعلى أى شيء نتفاوض معهم ؟ ! هل على خيرات هذا البلد ؟ ! أو على مستقبله ؟ ! أم على الحكم الذى سيقام فيه ؟ ! كلا وحاشا إن البحث مع الروس فى هذه الأمور يحس كرامة هذا الشعب وإبائه ، وينافى حرته واستقلاله .. ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا ..

كما إن الجلوس معهم للمفاوضات يعنى إعطائهم حق التدخل ، وحق إبداء الرأى فى شئوننا التى تخصنا وحدنا .. وسوف لن نفعل ذلك — إن شاء الله — وعلى هذا الأساس نقول :

نحن نقول : إن المجاهدين خاضوا هذه المعارك ضد العدو بدافع الايمان والعقيدة لا بدافع آخر .. وأرادوا من ورائها إبادة الحكم الطاغوتي وتدميره وإقامة دولة القرآن على أنقاضه .. إنهم لم يبدأوا هذا الجهاد بعد دخول الروس إلى بلادهم ، بل كانوا يجاهدون ضد الطواغيت من الأفغان الذين ارتدوا عن دينهم قبل تدخل الروس العسكرى ولذلك فإن الانسحاب الروسى لا يعتبر علاجاً كاملاً عندهم .. فالعلاج الكامل عندهم هو انسحاب الكفر كله ومحو آثاره ، وإقامة صرح الإسلام ، ورفع رايات التوحيد على ربوع أفغانستان المؤمنة . وهذه الحلول المطروحة لا تحقق شيئاً من ذلك ..

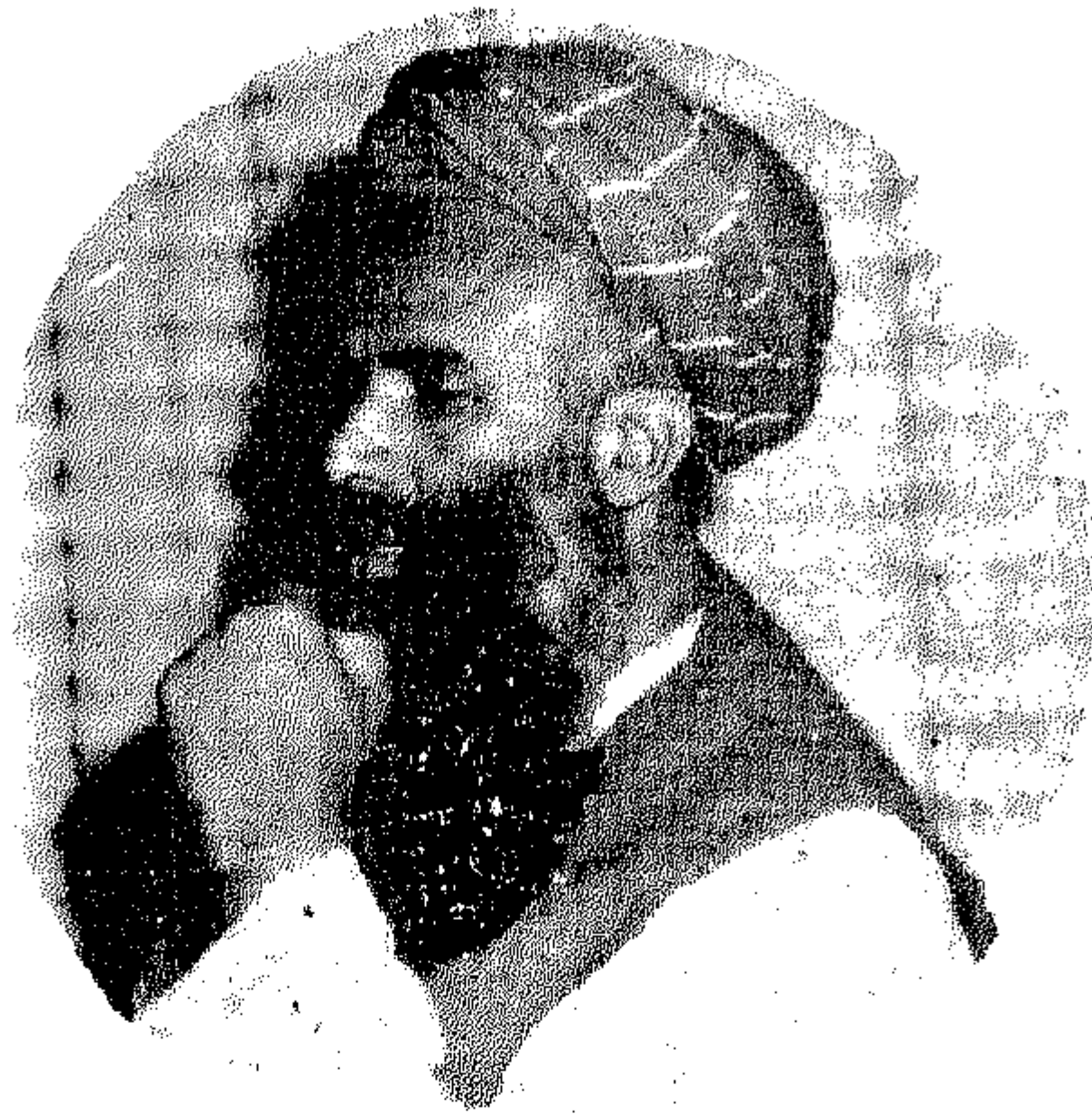
فهنا الإسلامى

لمشروع الحل

السلمى وموقفنا منه

ولذلك فإننا نعلن الآتى :

١ — ليس هناك ما يعتبر موضوعاً للمفاوضات بيننا وبين الروس ، لأننا لم



قرارنا

قررنا ألا نقبل بتسليم أفغانستان إلى المحايدين وألا نتفق على اعطاء جدول زمني لخروج الروس من أفغانستان وسنستمر في جهادنا المسلح إلى أن ينعم الله علينا باخراج الروس ومحو آثار الكفر والطغيان من أفغانستان واقامة حكومة إسلامية من قبل المجاهدين في أفغانستان المجاهدة أو يختارنا الله شهداء سعداء ونحن أعزة .



٢ - إن القبول بالحكومة المعادية ، أو قبول تسليم أفغانستان يعني تسليم أفغانستان إلى كفر من نوع آخر .. فأولاً : لا يوجد في أفغانستان محايدون ، لأن الشعب انقسم إلى قسمين : قسم وقف مع الذين يقاتلون في سبيل الله .. وقسم وقف مع الذين يقاتلون في سبيل الطاغوت .. والذين يعتقدون أنهم اختاروا الموقف الحيادي في معركة الإسلام مع الكفر في عقر دار المسلمين ، وفي صورة هجوم غاشم على الإسلام وأهله - كيف يتصورون أنهم لازالوا مع الإسلام والمسلمين ؟

وثانياً : إن المراد بالمحايدين في هذا المشروع المقترح هم : أعضاء وأركان حكومة الملك ظاهر شاه ، والملك محمد داود

الذين عبدوا الطريق للروس لدخول أفغانستان والذين سمحوا بتكوين المنظمات الشيوعية (خلق ورجم وغيرهما) في أفغانستان وشجعوا الناس على الكفر والالحاد .. وإنه لدينا أدلة وافية على كفر تلك الحكومات التي باعت أفغانستان ، وضيعت أعراضها ونواميسها ، وداست حرمتها ... فكيف يمكن لنا أن نرضي بتسليم أفغانستان إلى هؤلاء ؟ !! هل كل تلك الدماء التي سالت وهل قبول كل هذا التدمير والنسف والابادة - كان لاستعادة عرش هؤلاء الكفرة من جديد ؟ !! لا . تم كلا وحاشا ، ولن نسلم أفغانستان إلى هؤلاء - إن شاء الله - بل يجب أن تصل إلى أيدي المجاهدين الذين ضحوا بكل نفس ونفيس للدفاع عن دينهم وعقيدتهم وحريتهم - وأكثر من ذلك فإن تسليم أفغانستان للمحايدين معناه انتصار الروس في أفغانستان ، لأن الروس لم يأتوا إليها إلا

لقد دخل الروس أفغانستان في أقل من أربع وعشرين ساعة.. وبإمكانهم أن يخرجوا في مثل ذلك الوقت.

أن يقوا مدة أخرى ظلما وعدوانا لكن لن نسكت على هذا ، ولن نوافق عليه بل سنستمر في قتالنا معهم حتى إخراج آخر جندي روسي من أرضنا .. ولذلك فلن نقبل بأى جدول زمني لانسحاب الروس من أفغانستان ، لأنهم : أولا : لا يحتاجون لمثل هذا الوقت المقترح في المشروع (ستة أشهر أو سنة) .

فهم دخلوا أفغانستان في أقل من أربع وعشرين ساعة .. وبإمكانهم أن يخرجوا في مثل ذلك الوقت ، ولا داعي للاتفاق على ذلك ...

ثانياً : هم يعرفون أن الاتفاق على مثل هذا الجدول يعطيهم فرصة أخرى لاعادة الكرة على المجاهدين ، وهذه الكرة تكون في ظروف سهلة لهم ، صعبة على المجاهدين (كما مرت الاشارة إلى ذلك عند شرح أصل المشروع المقترح من بداية هذا البيان) .

وعلاوة على هذا فإن إعطائهم حق البقاء في أفغانستان للحظة واحدة تعتبر وصمة عار

لنصرة فئة كافرة ... وهؤلاء المحايدون المقترحون لتكوين الحكومة المقبلة في أفغانستان تحت ستار (المحايدين) وهم كفار أصلا فمجيئهم الى الحكم فيه تحقق عين أمل الروس ، لأن (الكفر ملة واحدة) ... وإذا لم يكن كذلك لما رضى الروس بمجيئهم الى الحكم !! وعلاوة على ذلك : فقد اشترط في المشروع رضى الروس بالحكومة المحايدة وهذا يعنى : إعطاء الروس حق التدخل في تقرير مصير أفغانستان !! وهذا شكل من أشكال الاحتلال والاستعباد .. فلن نقبل بالحكومة المحايدة — ولو ليوم واحد — بل نستمر في الجهاد المسلح — بعون الله — إلى أن تقوم دولة الإسلام على أيدي المجاهدين الذين هم وحدهم أصحاب الحق ، وأصحاب الرأي في هذا الأمر .

٣ — نحن لن نعطي للروس يوما واحدا يقون فيه داخل أفغانستان ، ولن نتفق على ذلك — إذا كانوا قد بقوا في أفغانستان أكثر من سبع سنوات ببطشهم وطفيانهم — يمكن

في الدنيا والآخرة ، ولن نقبل — إن شاء الله .

فانت يا أخى المسلم

افهم موقفى ، وأمعن النظر فيه ، وكن ترجحانا لى بكل لغة تجيدها وكن سفيرا لى فى كل بلد تقيم فيه وكن داعيا وناشرا لهذا الموقف الذى نعتقد أنه يرضى الله ويفرح المؤمنين الصادقين ، وادع لنا بالثبات وبأن يرد الله عنا كيد الأعداء ، وأن يخفف علينا تحمل الضغوط الواردة فى هذا المجال وأن يجعلنا أهلا لحمل هذا العبء الكبير الكريم (المشرف) .

واستغفر الله لى ولكم. ولسائر المؤمنين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

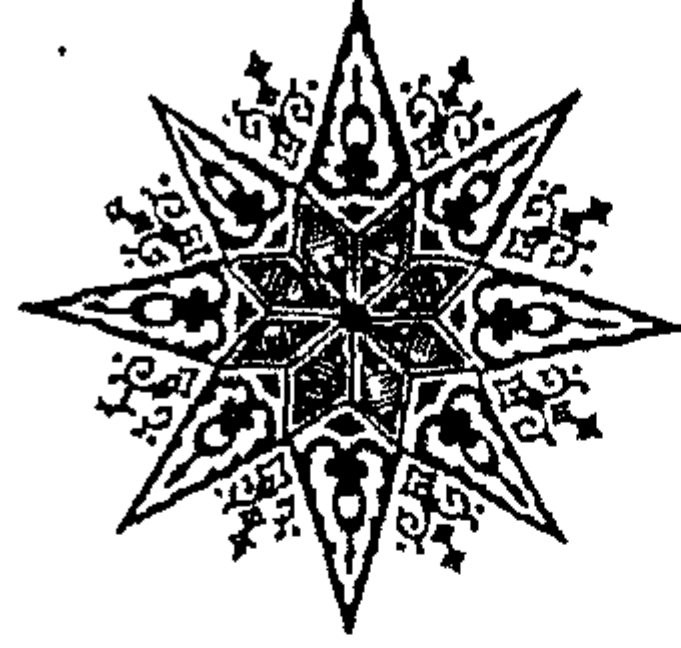
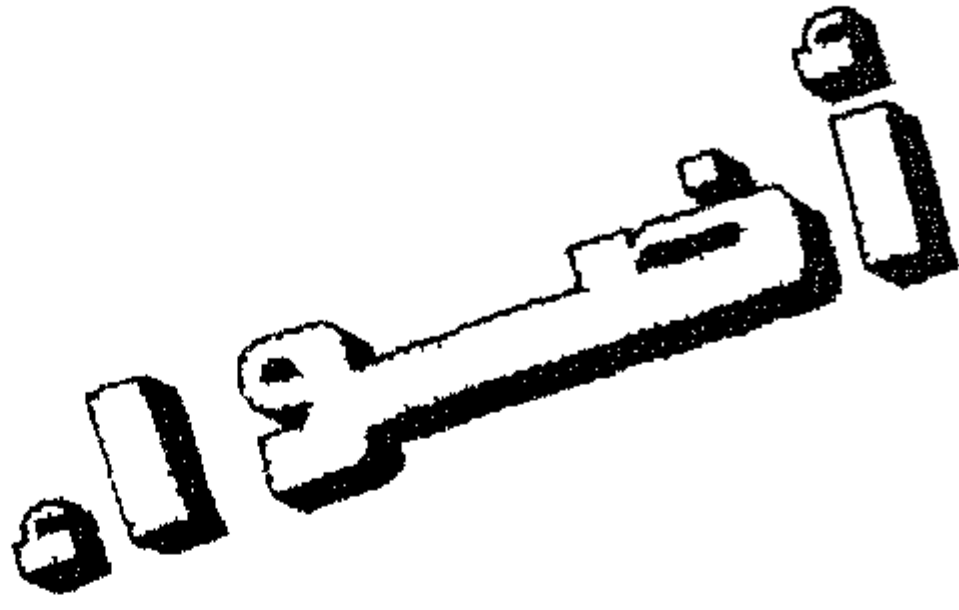
عبد رب الرسول سياف
أمير المجاهدين الأفغان

وإن كان هؤلاء الروس يرتكبون جرائم شنيعة فى تلك اللحظة المعطاة لهم فى أفغانستان من يتحمل مسؤوليتها اليوم وغدا أمام الله الواحد القهار ؟ .. فلا جدول لانسحاب الروس من أفغانستان ، بل لابد أن ينسحبوا فوراً ، وبلا قيد ولا شرط .

فمجمال الكلام :

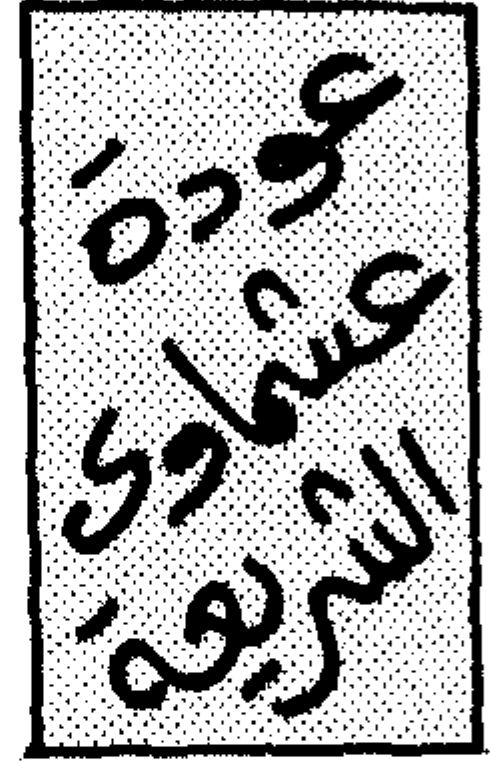
إننا — حفاظاً على أصالة أهداف الجهاد ومقاصده ، وحرصاً على سلامة أعراضنا وشرفنا وعزتنا ، وإصراراً على تجنب دمائنا وتضحياتنا وجهودنا من الهدر والضياع وشوقاً ورغبة فى حصول رضا ربنا بإقامة دولة الإسلام ، أو الاستشهاد فى سبيلها وتقديراً لآمال المخلصين من أبناء هذه الأمة .





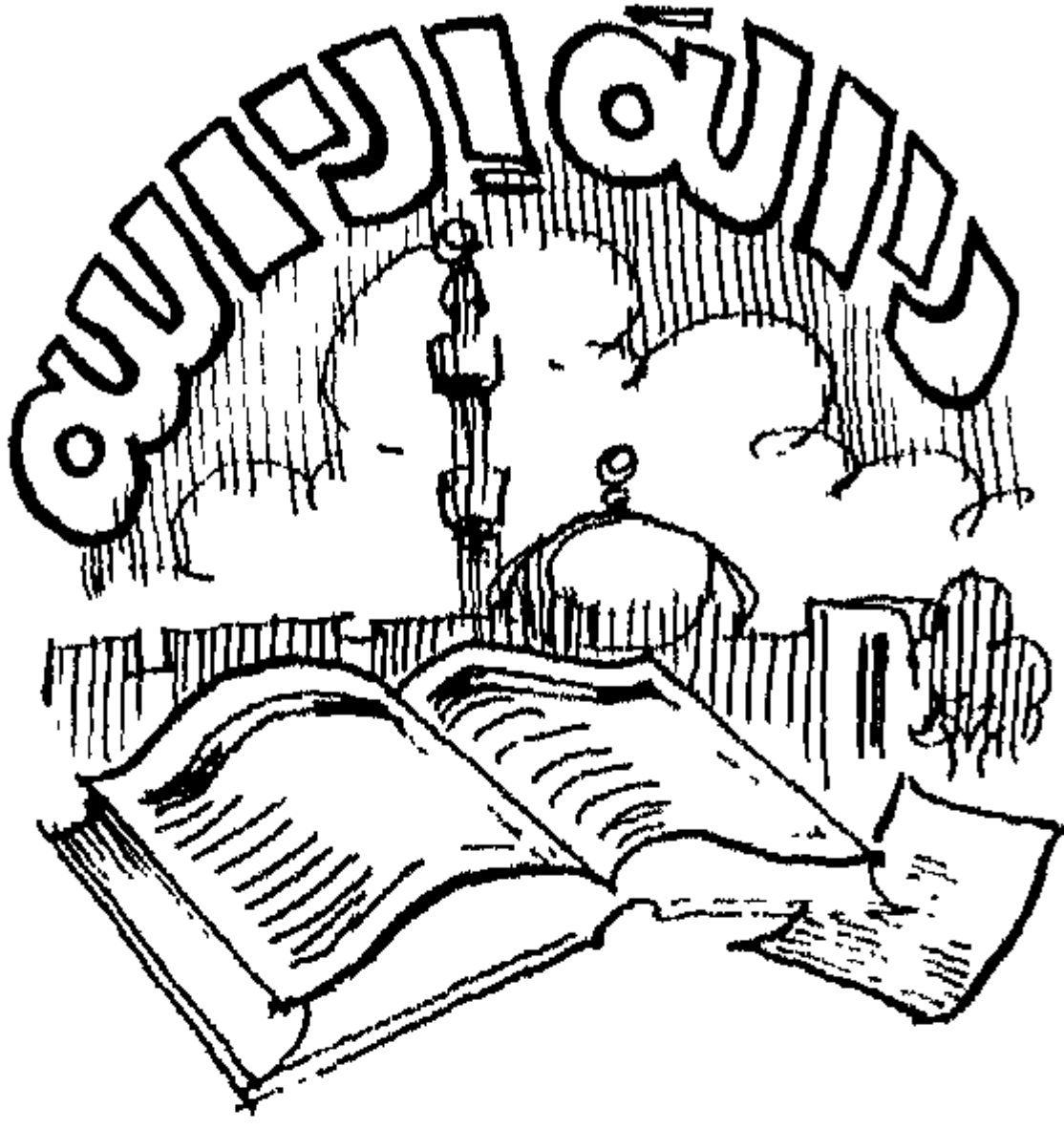
لنفسه أوصافاً ليست فيه فهو يزعم أنه أستاذ
خطير يلقي المحاضرات في الجامعات الأمريكية
في الداخل والخارج بينما هو لا يحمل أية درجة
علية لا في موضوع الشريعة الذي يحاضر فيه
ولا في أى موضوع آخر وينسى هذا الأستاذ
المحاضر أنه هو نفسه الذي نشر إعلاناً مدفوع
الأجر في صحيفة الأهرام يتنافى مع أبسط
أخلاقيات مهنته يزعم فيه أن جامعات أمريكا
قد إنتقته خصيصاً دون سائر الناس ليشرح لهم
مفاهيم الإسلام ويهاجمهم لهم الحركات
الإسلامية ويبدو أن الرجل مضغوط جداً في
مهمة الحكم بإعدام الشريعة الإسلامية إلى حد
أنه يلجأ إلى حيل يترفع عنها البلهاء والمهرجون
والتخلفون عقلياً فهو يؤكد أن اليهودية
(وهذا شيء طبيعي لأن الرجل ماسونى) هى
دين الشريعة وأن الشريعة فى اليهودية تعنى
الأحكام والتعاليم الدينية وحجته فى ذلك
مقنعة جداً فهناك أحكام وتعاليم فى التوراة كما
أن الناس (أى الماسونيين) قد أطلقوا على
موسى لقب معطى الشريعة ولذلك فهناك
شريعة يهودية .

يحاول اللسوى
الماسونى فى مصر
المتستر وراء أندية
الروتارى أن يكمل
دائرة تغلغله السياسى
والإجتماعى
والاقتصادى فى مصر



ب طرح أصوات فكرية أو تدعى الفكر لتقوم
بجانب الأصوات اليسارية وسائر المجموعات
العلمانية بالهجوم على الإسلام وقد طرحوا منذ
عشر سنوات أحد المنتسبين إلى هذه المخافل
وهو يعمل فى سلك القضاء ويهوى الدعاية
والمظهرية كى يقوم بمهمة عشماوى الشريعة
وقد فصحناه فى حينها وطسا أن ذلك يكفى
لكن نفس الرجل صاحب المظاهرات خرج
علينا فى الأشهر الأخيرة بعدة كتب هى إلى
التفاهة والتهاوت أقرب ما تكون كما خرج
بدعاوى عريضة يصف فيها نفسه بأنه رائد
التنوير ومفكر عملاق إلى آخر تلك
الأوصاف .

ويكفى لتبيان حقيقة هذا الرجل أنه ينتحل



ولكن نفس الأستاذ المحاضر ورائد التنوير يؤكد أنه لا توجد شريعة في الإسلام وحجته أيضاً مقنعة للغاية فالرسول (عليه الصلاة والسلام) لم يصف نفسه بأنه نبي الشريعة وإنما قال أنه نبي الرحمة والرحمة طبعاً ضد الشريعة فإن رائد التنوير قد قام بحسبة رياضية (بدون كمبيوتر مع الأسف) أثبت فيها أن الأحكام الواردة في القرآن ضئيلة العدد جداً ولا تصلح لأن تكمل النصاب القانوني اللازم لانعقاد الشريعة ولذلك فلا توجد شريعة في الإسلام وفوق ذلك فإن الشريعة (في الإسلام فقط وليس في اليهودية) تعنى الطريق ولا تعنى الأحكام والمبادئ والتوجيهات .

فكيف يتأتى له الجمع بين سب السياسة في صدر الكتاب وإمتداحها في أواخره إلا إذا كان المفروض أن يلغى الناس عقولهم في حالة إذا ما إبتلاهم القدر بقراءة تفاهاته .

وقائمة المتناقضات والأكاذيب في عريضة رائد التنوير الماسوى لانهائية تماماً كعدد الكواكب في السماء ولا يهمننا هنا أن نرصدها إنما فقط نشير إلى الفقر الخجل للمحافل الصهيونية في مصر الذي ألجأها إلى التعامل مع مثل هذا الرائد ودفعه مرة بعد مرة ليشر لها بالحكومة العالمية وتأييد قيام دولة إسرائيل العظمى وإلغاء الشريعة الإسلامية في منشورات له تطبع وتوزع في قلب القاهرة من دار نشر شيوعية دأبت في الفترة الأخيرة على نشر ما يكيد للإسلام وحركته بقلم كاتب آخر حكم عليه في جريمة سرقة كتب .

هكذا وبجرة قلم يلغى رائد التنوير الماسوى الشريعة الإسلامية من الوجود دون أن يكلف نفسه حتى عناء القول بنسخها أو نسبيتها أو زوالها كما يقول العلمانيون . الشريعة فقط موجوده في اليهودية ورائد التنوير الماسوى هذا يضرب لنا في آخر أعماله الجليلة أروع أمثلة التزييف والتضليل فالإسلام عنده لا شأن له بالسياسة لأن السياسة طابعها الكذب والرياء والخديعة والغدر والإنحطاط إلى آخر ما يمكن العثور عليه في المعجم من شتائم مشابهة . ومع ذلك فإن رائد التنوير والأستاذ المحاضر الخطير نفسه وعشماوى الشريعة المقتدر يذكر لنا في نفس الكتاب وبعد حوالى مائة صفحة نسي فيها نفسه وهو يكيل الشتائم الموضوعية للحركة الإسلامية أن السياسة هي علم وأسلوب إدارة المجتمع لمنفعته وصالحه

الفساد

ضج الناس
مؤخراً من زيادة
موجبات الجرائم
الأخلاقية البشعة
التي نقرأ عنها في
الصحف كل يوم .
وقد إنتهكت في هذه

الجرائم كل أحكام وأعراف الدين وظهر منها
تفكك أبسط الأواصر الاجتماعية وضياح كل
القيم الإنسانية ولا نقول حتى الحيوانية وأخطر
ما تمخضت عنه تلك الموجات من الجرائم هو
أنها جعلت من البشاعة والإنحطاط والشذوذ
والشر أموراً مألوفة يمر عليها الكثيرون بحس
متبلد ونفوس غير جزعه أو قلقه أو حتى
مستكرة وكما هي العادة سارع البعض إلى
ربط تلك الجرائم بالأوضاع الاقتصادية
المتدهورة وحدها ربطاً سببياً زاعمين أن هذه
الجرائم ترجع إلى الفقر وحده وإلى سياسة
الإنفتاح وماواكبها من فساد ونهب إقتصادي
وجشع وطمع وإنهيار لكل معايير ضبط
السلوك الجماعي وتشبع بالنزعات
الإستهلاكية .

لكننا مع تقبلنا بوجود دور مالمعامل
الإقتصادي في تلك الموجة من الجرائم
الأخلاقية نشير إلى أن هدم أخلاقيات الإنسان
المصري كان خطة مدبرة تسير سيراً حثيثاً حتى
في العهود التي وصفت بعهود الإشتراكية
والعدالة الاجتماعية ففي خلال فترة الستينات
مثلاً التي يتباكى عليها الآن من يسمون

أنفسهم بالناصرين كانت وسائل الإعلام
تسير على خطة هدم كل التقاليد والقيم
الإسلامية . وعلى من يريد التأكد من ذلك أن
يرجع بالذاكره إلى مضامين الإعلام
والصحف والمجلات في تلك الفترة وفي
الخمسينيات من قبلها .

كانت هناك مثلاً مجلة صباح الخير التي
أنشأت لتبشر أو لتروج لمفاهيم الإنحلال
الجنسى ولتجعل من قضيتها الأولى إفساد
الشباب المسلم والتركيز على المرأة المصرية
وبث المفاهيم المخرصة ضد العفة والأخلاق
وتماسك الأسرة والمستهزأة بالفضيلة
والخلق . وكان التلفزيون في العهد الناصري
المعادي لأمريكا ظاهرياً لا يختلف عن أى
محطة تلفزيون أمريكية تغطي فيه نسبة
الأفلام والمسلسلات الأمريكية على ماعداها
بل لقد أنشأت لها في منتصف الستينات
محطة خاصة عرفت بإسم القناة التاسعة في
منطقة القاهرة . وعلى هذا فالإنحلال الخلقي
الذي نحى ثماره مرة الآن ويهدد بتدمير
الاجتمع لا يرجع إلى عهد السادات أو إلى
عهد عبد الناصر وحدهما وإنما هو جزء من
مؤامرة قديمة وطويلة بدأت مع تصاعد
النفوذ الإستعماري في مصر .



القوى الوطنية

بينما كانت البلاد
منشغلة بأحداث
الإحتجاجات ضد
الممارسات
الصهيونية في
الأراضي المحتلة وقمع
الانتفاضة الإسلامية

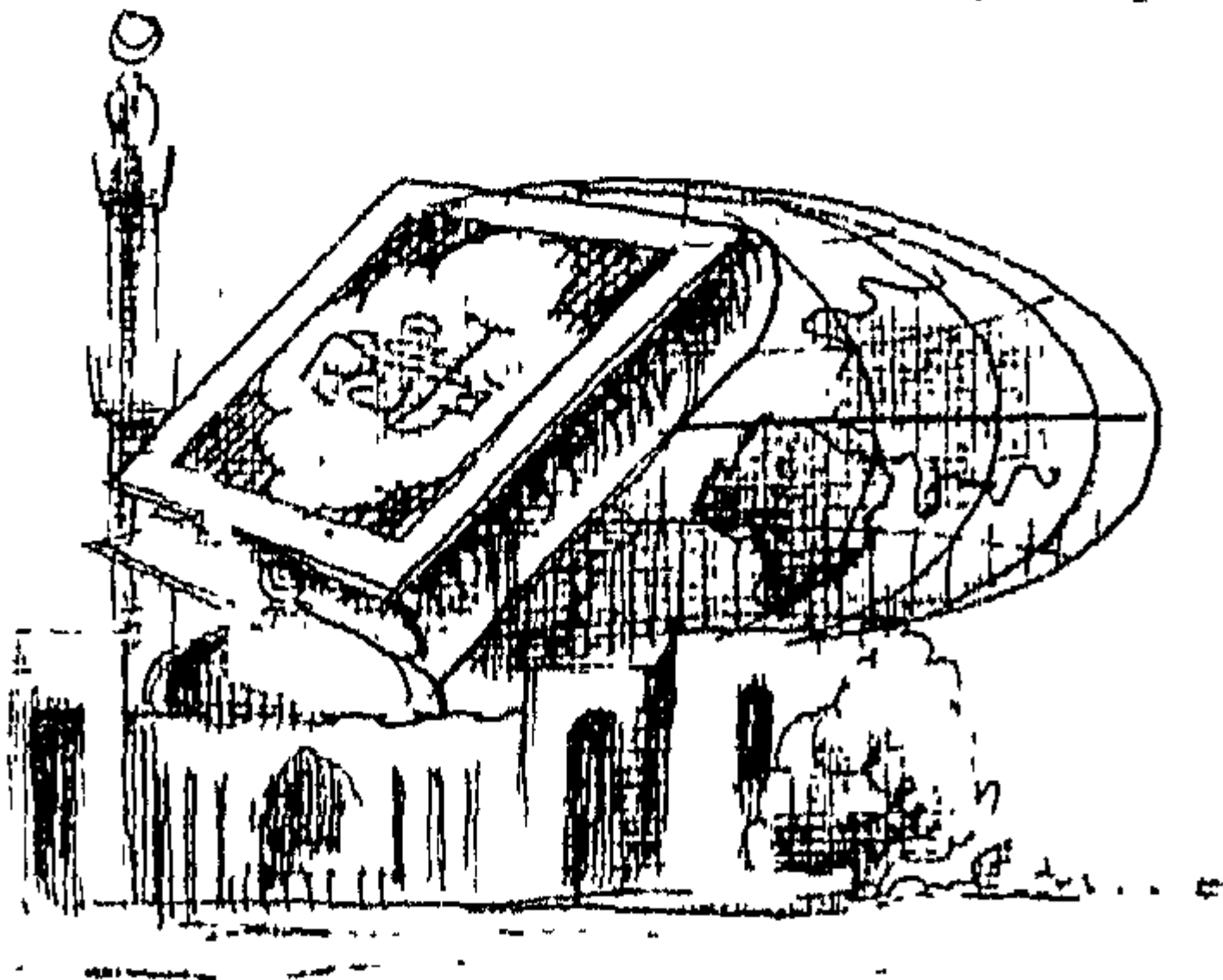
فوجئنا في مصر بمن يستغل تلك الأحداث
لا ليطور العمل الوطني الموحد ضد الإستعمار
والصهيونية والقمع الداخلي بل ليطعن في
الحركة الإسلامية وشبابها بإسلوب إنتهازي
قبيح وخائن .

لقد طلعت علينا بعض صحف المعارضة
المرعومة من يمين ويسار علماني تدعى بفجور
أن التيار الإسلامي لم يشارك في الإحتجاجات
وأنه قد وقف ضدها منشغلاً بقضايا أفغانستان
وجزر البهاما على حد تعبير أحد الشيوعيين في
جريدة الوفد كما إخترعوا إسطورة أن
الشيوعيين وأزيالهم من عبدة الوثن الراحل هم
الذين تزعموا الإحتجاجات وقادوها وكان
جزاؤهم على ذلك أن تعرضوا للضرب
والإعتداء في السجون على يد الإسلاميين
الذين تحولوا إلى عملاء وأدوات للمباحث .

ونحن لانستغرب أن تكون إحتجاجات
الشيوعيين وأذنابهم موجهة ضد الإسلام
وليس ضد الصهاينة فهذه الإحتجاجات لم
تكن أبداً توجه ضد إسرائيل التي رحبوا
بوجودها وأيدوا قيامها ولعلنا نذكر هؤلاء

الشيوعيين وأذنابهم أنه في عام ٦٨ وفي إبان
اشتغال العالم العربي والإسلامي كله بقضية
فلسطين كانت تشغلهم في مصر قضية فيتنام
وكوبا وموزمبيق وأنجولا وجنوب أفريقيا
وسائر القضايا إلا قضية فلسطين التي لم يبدأوا
في الحديث عنها إلا عام ٧١ بعد أن أثارها
الحركة الإسلامية وحتى في تلك الحالة كان
حديثهم عن فلسطين يقتصر على ترديد
الشعارات والأغالي بهدف المزايدة على
حكومة السادات في ذلك الوقت وإحراجها
عقب صدور الأوامر بذلك من موسكو .
وربما كان من المفرح حقاً أن يكون هؤلاء قد
إكتشفوا القضية الفلسطينية بعد نصف قرن أو
يزيد .

ولنحسب أننا لا نريد أن نخوض في ما قدمه التيار
الإسلامي وما زال يقدمه لقضية فلسطين لأننا
لسنا مثلهم من هواة الدعاية الفارغة وجلب
الأنظار يكفى أن نقول أن موجة
الإحتجاجات الأخيرة قد فجرها التيار
الإسلامي بالذات من خلال مظاهرة الأزهر



الشهرة ومظاهرات ومؤتمرات الجامعات ومؤتمرات النقابات والبيانات وغيرها من أساليب تنبيه ومخاطبة الرأي العام . أما هم فقد لجأوا ومعهم أذنانهم في المقدمة إلى القيام ببعض الألعاب البهلوانية المألوفة منذ فترة أوائل السبعينيات وذلك في إحدى الجامعات وبعد أن إنتهت موجات الاحتجاج الإسلامي الأولى بضربات بوليسية قوية . وكانوا وهم يقومون بهذه البهلوانيات يدركون تمام الإدراك أن السلطة لا تعارضهم أو تخشى منهم أو تقيم لهم وزناً إن لم تكن تؤيدهم وترى فيهم أصلاً محتملاً في مواجهة التيار الإسلامي وكانوا مطمئنين إلى أن هذه الألعاب البهلوانية التي جرت على صفحات الصحف المعارضة

ستحظى بالعناية والإبراز من جانب تلك الصحف وأحزابها . أما أهداف الحركة المفتعلة التي قام بها الشيوعيون وعبد الصنم الخالد لتشويه صورة التيار الإسلامي وإتهامه بالتخاذل ونسبة البطولة إلى أنفسهم فكانت تلخص في توجيه الأنظار بعيداً عن فضيحة مؤامرتهم الانقلابية الأخيرة ومحاولة إيهام أنفسهم وإيهام السلطة معهم بأنه مازالت لهم قوة ولو محدودة أو دعائية الطابع كما كانت محاولة منهم تهدف لإقناع الجماهير بأنهم لا يلجأون فقط إلى العمل الانقلابي الفاشي بل يعتمدون أيضاً على تحريك الجماهير ولو على صفحات الصحف الحزبية .

د . محمد يحيى

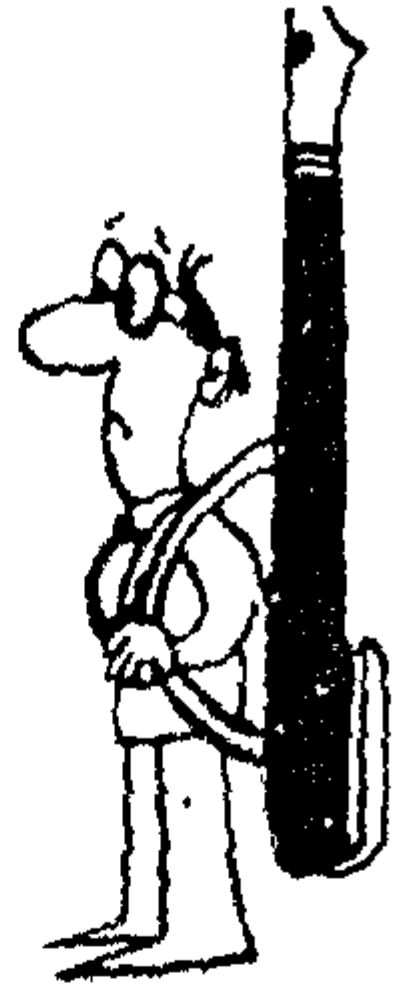
مع الباعة الآت..

هلم ولدك وابنتك! جميل الفاضل

ز م ز م

بادر إلى اقتنائه والاشتراك فيه

عالمنا



«اللهم احمني من أصدقائي»

ويبدو أن بعضهم فسر ذلك بأنه سخريّة من صكوك الغفران التي كانت الكنيسة تمنحها في العصور الوسطى .. كما يبدو أن الكثيرين لا يعلمون مذهب الكاتب ولا من إمامه الذي يصلي وراءه فظنوا أن صلاح وراءه الصلاح وأن تحت القبة فقيه يحرم اللجنة عليهم ، لذا انهار عليه اخواننا في الوحدة الوطنية بالبوستة «اياها» واتحفوه من «النقى خيار» وكان أكثر الأوصاف احتشاماً وأدباً أن لقبوه بالحمار !!

وكما يحدث في المسلسلات والمسرحيات من التباسات تزيد من حبيكتها وتشابك أحداثها تشويقاً واجتذاباً للمشاهدين .. فقد قام بطلنا الهمام بنشر بعضاً من هذه التجهيلات والتعظيمات وقلبه يقطر حسرة على غدر الزمن وعلى الدنيا التي لم يعد فيها أمان و وأتق شر من أحسنت إليه ..

صلاح حافظ الطالب الذي فشل في دراسة الطب ، وبيع في دراسة الشيوعية التي فتحت له أبواب هنا ووضعته في أبرز فترينات بوتيكات شارع الصحافة فصار أحد المعلمين الكبار الذين رفعوا راية الإصرار والإلحاح على استخدام خفة الدم والنكات البايخة وتوظيفها في قذف الأحماض الكلامية لتشويه وجه الحركة الإسلامية إلا أن «استظرافه» أوقعه أخيراً في اخواننا في الوحدة الوطنية ، فقد أرسل له أحدهم صورة بطاقة شخصية تبين كيف أن موظفاً بالسجل المدني قد أخطأ وكتب في البطاقة الشخصية لمراد عبد المسيح أنه مسلم الديانة ... !! وكان لابد أن يأتي التعليق سافراً متفقاً مع العقيدة الماركسية التي تعتبر أن الدين أفيون الشعوب ، فكتب يقول لعل الموظف أراد أن يمنح المواطن مراد عبد المسيح بطاقة يدخل بها اللجنة !!

والقطة التي أكلت أولادها و واللهم
أحني من أصدقائي ... أما «أعدائي» فأنا
كفيل بهم !!!

إلا أن الأحداث تتوالى متزاخمة بالخاتمة
السعيدة عندما يتلقى خطاباً من البابا شنودة
يطيب خاطره ويمسح على قلبه ويخاطبه
بصديقنا العزيز الكاتب الكبير
الأستاذ

وتأكيداً لهذا الود وعودة الصفاء وأن
ما حدث كان عبارة عن سحابة صيف «قد
تقشعت» .. اشتغلت البوستان في الاتجاه
العكسي وانهاالت الأوصاف مرة أخرى
تصف كاتبنا صاحب مقالات التحالف
والتخالف ... بأنه لم يكن حماراً في يوم من
الأيام .. وما تخدش على خاطرك ... عيل
وغلط ... !!!



والعرة المستفادة من هذه القصة أن على
كاتبنا الهمام أن يحاذر في استخدام النكتة وأن
يجعل لها حداً واحداً .. وغمزاً ولمزاً واحداً
حيث تشير الأسهم كلها إلى المستضعفين
الذين ليس لهم معين ولا ناصر إلا الله
و نعم الوكيل .

ابن رياض

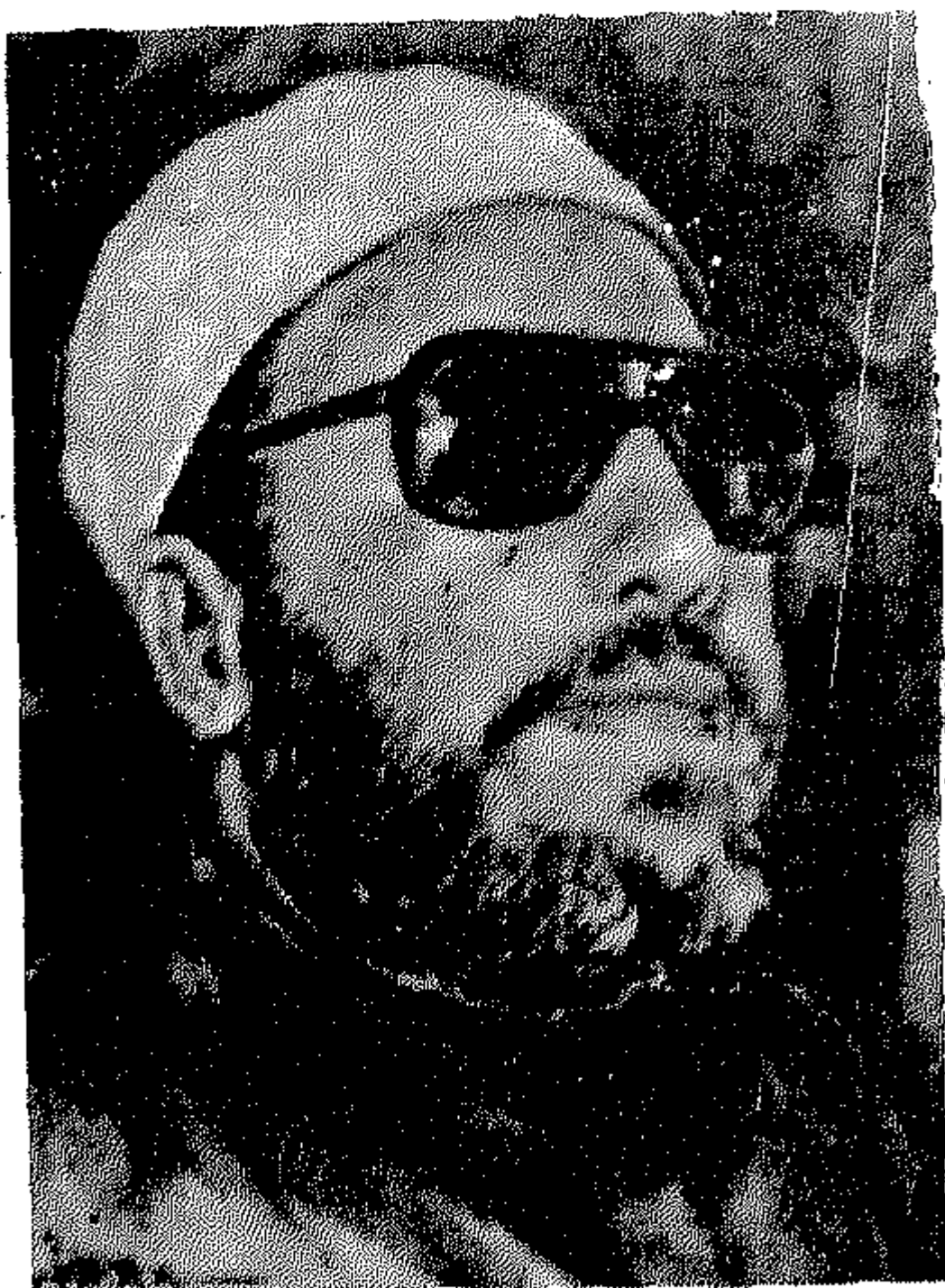
ملحوظة :

نشرت جريدة الأهرام بتاريخ
٨٧/١٢/٢ كاريكاتيراً يقول بمناسبة افتتاح
مهرجان القاهرة الدولي بتاع السينما ...
يرحمك الله يا كمال ياملاخ .. وهذه الدعوة
«المودرن» الأوريجينال الخارجة من قلب
الرسام «ناجى» هي دعوة أخرى لجميع
الإسلاميين أن «يطوروا» اسلامهم ويدعون
التزمت والتطرف واعتناق الإسلام
العصرى .



فتوى .. وجواب فتوى

مولانا فضيلة الشيخ عبد الحميد
كشك .. تحية من عند الله مباركة طيبة
فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته — وبعد :



فضيلة الشيخ
عبد الحميد كشك

س — ما حكم الاسلام في
كتابة النص القرآني بالحرف
اللاتيني تيسرا لغير العرب أو
المسلمين الجدد قراءة القرآن
الكريم بلغتهم ، أفنونا في
المسألة مع الأدلة أثابكم الله ..

وكذلك رأيكم في الكتاب
المرفق ، وهو بعنوان ، « كتابة النص
القرآني بالحرف اللاتيني خطر داهم
على المصحف العثماني » تأليف صالح
على العود .

إن ردكم هذا سيضاف إلى الردود
التي وصلتنا من بعض دور الافتاء ،
وكبار علماء الاسلام لنجمعها كلها

فتصبح كتاباً يحمل حكماً شرعياً
واضحاً في أخطر قضية تمس قدسية
القرآن ، وتعمل على تحريف ألفاظه ،
وتغيير حروفه وقد أنزله الله بلسان
عربي مبين .
والله تعالى يحفظكم ويرعاكم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
اخوكم : صالح العفوري
مركز التربية الإسلامية
باريس — فرنسا

ج — أما بعد فإن الله تعالى قد تعهد
بحفظ كتابه « القرآن الكريم » .

قال تعالى « إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له
الحافظون » .. ومن وسائل هذا الحفظ كتابته
في المصاحف وحفظه في الصدور وتسجيله
مجوداً ومرتبلاً في أجهزة التسجيل وغير ذلك
من وجوه الحفظ .. وقد تلقت الأمة
الإسلامية المصحف العثماني برسمه وخطه تلقته
بقبول حسن .. لذلك فإننا نخطط القرآن
الكريم والمصحف الشريف بأسوار مانعة تمنع
من تسلق الذئاب إلى حصنه الحصين وركنه
المنيع .. إذ أن من الأصول المقررة في كتب
الفقه أن سد الذرائع مقدم على جلب

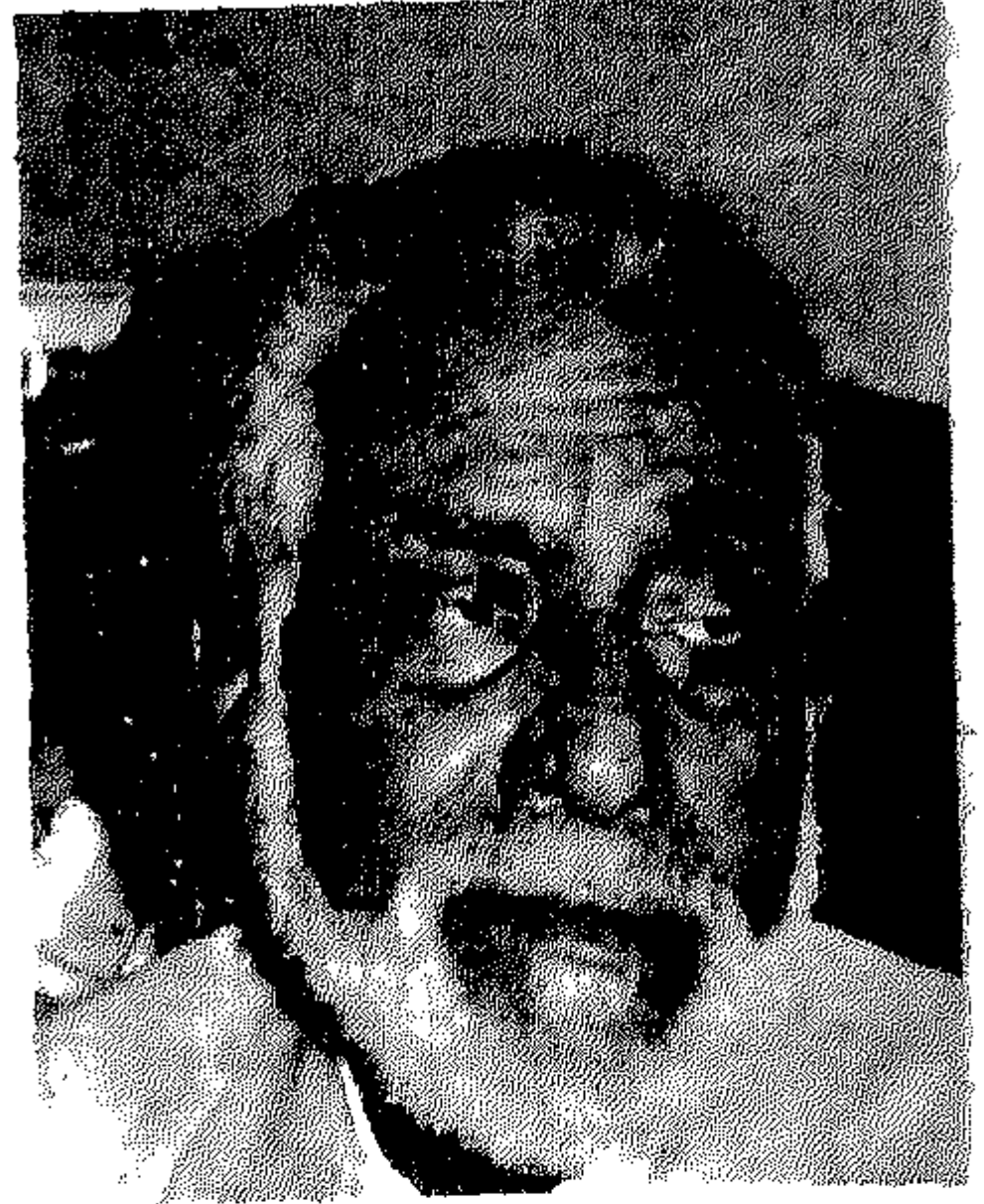
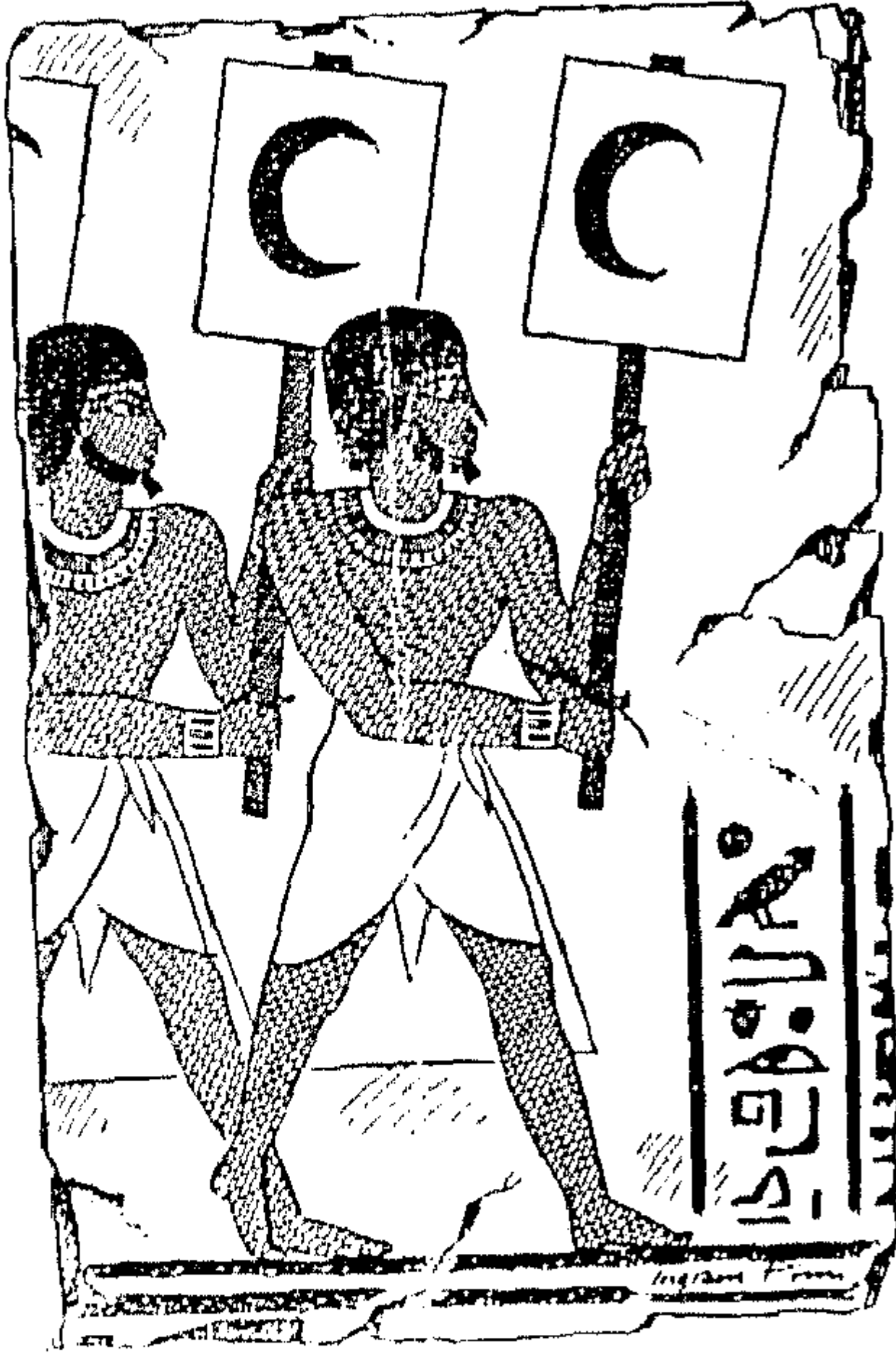
المنافع .. ولقد أراد الخليفة هارون الرشيد
أن يجدد بناء الكعبة فاستفتى في ذلك إمام
المدينة مالك بن أنس .. فقال له مالك بلسان
اليقين ومنطق الحق المبين .. « لا تصنع ذلك
فإنني أخشى أن يصير البيت الحرام العوبة في
أيدي الأمراء وهذا مبنى على القاعدة
الأصولية السابقة الذكر .. وهل يكون نشر
الدعوة بتغيير حروف القرآن الكريم إلى
اللاتينية ؟ .. لا .. إن كنا أمرنا أن نخاطب
الناس على قدر عقولهم وبلغاتهم فإننا نترجم
معاني العقيدة والعبادة والشعائر والشرائع
والسلوك ومناهج الأخلاق كما جاءت في
كتب الإسلام ثم ننقلها بأمانة إلى غير العرب
وفي ذلك بلاغ من ربكم ورحمة ، أما أن
نفتح باب الفتنة لنغير حروف المصحف فهذا
مرتع خصيب للذين في قلوبهم زيغ والذين
يتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله
وما يعلم تأويله إلا الله والفتنة قائمة لعن الله
من أيقظها .. إن مائدة القرآن حافلة بألوان
الجلال والكمال والجمال ولكننا لا نرضى أن
نسمع فوقها طنين الذباب فدعوا المصحف
بخطه ورسمه وانشروا دعوة الإسلام بلغة
الذين تدعونهم إليه والله المستعان وهو حسبنا
ونعم الوكيل .

عبد الحميد كشك

ثُورَةٌ عَنْ طَرِيقِ التَّسْلُلِ

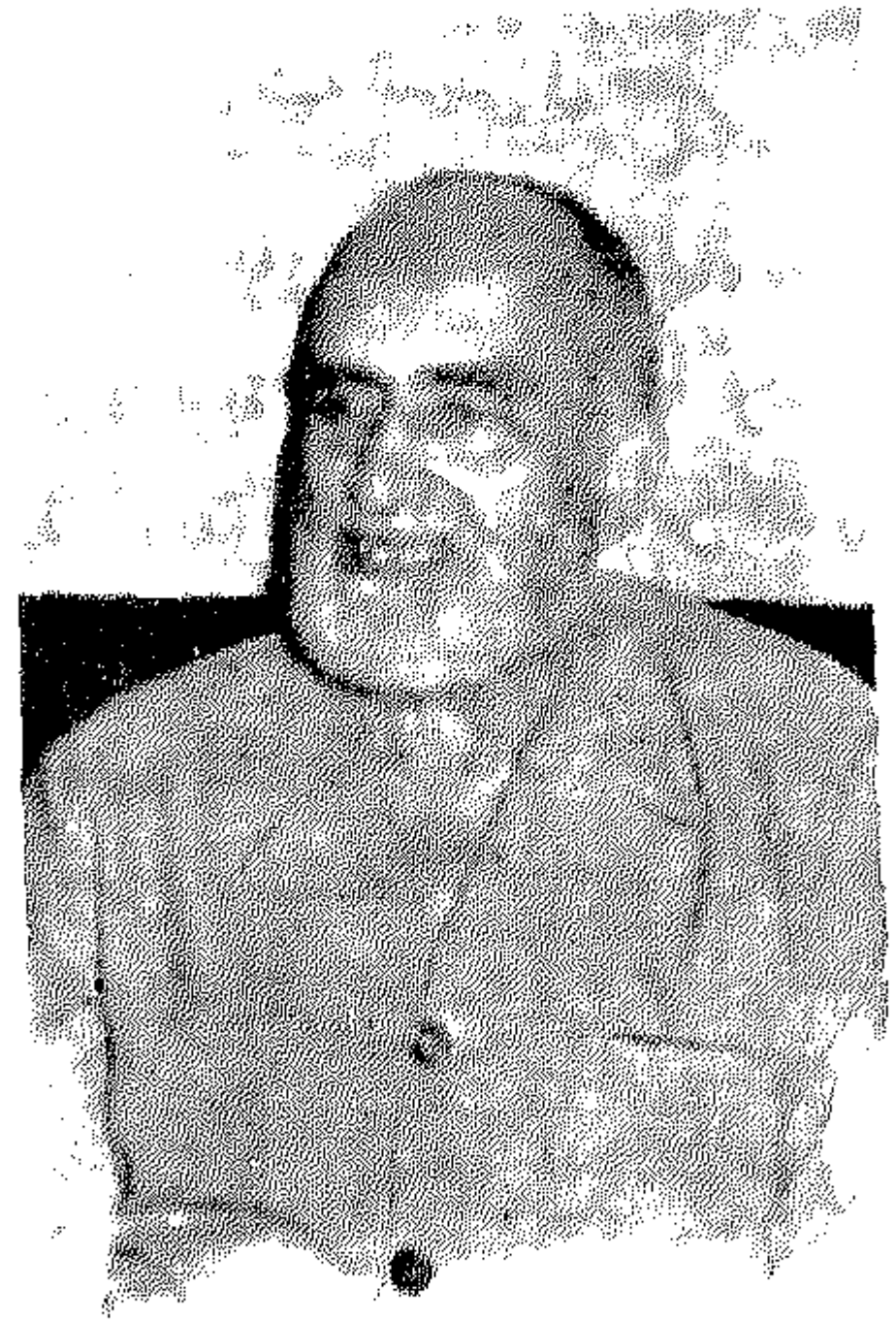
بقلم : تونی ووکر

«ثمة صراع بين التيار الإسلامى والتيارات المختلفة الأخرى ،
ولكننى أستطيع أن أؤكد لك أن التيار الإسلامى سيفوز فيه ، ذلك
لأننا شعب إسلامى» .



حامد أبو النصر

مصطفى مشهور



هذه الكلمات الواقعية التي صرح بها السيد مصطفى مشهور ،
نائب زعيم جماعة الاخوان المسلمين في مصر وصاحب النفوذ ،
تلخص حالة الثقة السائدة حالياً بين أعضاء اليمين الديني في أكبر
دولة من حيث عدد السكان في العالم العربي .

وهي وجهة نظر تكتسب انتشاراً بين عدد متزايد من المصريين ، الأمر الذي يسبب كثيراً من الاستياء لدى بوجوازية عصبية المزاج ولدى اليسار السياسى المنهك القوى وكذلك لدى بعض الأصدقاء الغربيين لمصر . ويعتقد الكثيرون أن الاتجاه الإسلامى الرئيسى فى مصر — الذى تمثله جماعة الإخوان المسلمين المحظورة ولكن المتسامح معها — قد أحرز خلال عام ١٩٨٧ مزيداً من التقدم الذى يُعتمد به تجاه تحقيق هدفها الظاهر المتمثل فى اغتصاب السلطة عن طريق التسلل فى بلد يشكل المسلمون ٩٠ فى المائة على الأقل من مجموع سكانه البالغ عددهم ٥٢ مليوناً .

وإن الحكومة التى تميل إلى الخضوع وتبدو أحياناً داحضة الحجة بشأن أهدافها ومثقلة الكاهل بجهاز ادارى كبير ليست لديه استجابة ، والتى تصارع مشاكل اقتصادية هائلة ، يبدو أنها مجبرة بدرجة متزايدة إلى تقديم تنازلات إلى الاتجاه الإسلامى .

ذلك أن الدولة التى تلتف حولها دائرة الديون والفقر ليست فى أقوى وضع يسمح لها بمقاومة الضغوط الهائلة التى تمارسها قوة داخلية ذات عزم وجيدة التنظيم .

ومن بين التطورات الأخيرة البارزة امتداد النفوذ الإسلامى إلى المجموعات المهنية مثل نقابات المحامين والأطباء والمهندسين والنقابات العمالية بل وسيطرتهم عليها فى بعض الحالات . وهذه المجموعات تتسم

بأهمية خاصة فى بلد الدولة فيه هى رب العمل الرئيسى . كذلك فإن الاتجاه الإسلامى قد عزز قبضته على الهيئات الطلابية وهو يعمل عن طريق مجموعات متطرفة تطلق على أنفسها اسم «الجماعات الإسلامية» .

ومما يساعد عملية «الأسلمة» النجاح الواضح لمؤسسات الاستثمار الإسلامية الضخمة التى نمت إلى جانب القطاع المصرفى الرئيسى . وهذه المجموعات — التى هى عبارة عن شركات تجارية تخضع لسيطرة عائلية تشبه بالأخرى مؤسسات «الهنغ» [شركات التجارة الخارجية فى الصين] .. فى آسيا — هى مظهر مشير من مظاهر نمو الهيكل المؤسسى الموازى شبه الدينى فى مصر .

إذ توجد الآن فى جميع أنحاء البلاد مؤسسات موازية صحية وتعليمية وللرعاية الاجتماعية . وتقوم الآن الآلاف من المدارس والعيادات الخاضعة لسيطرة الإسلاميين والممولة منهم بتقديم خدمات أعلى بكثير فى مستواها من الخدمات المتاحة فى المرافق الحكومية المتقوصة .

وتؤثر الصحوة الدينية فى معظم مستويات المجتمع ، بما فى ذلك الطبقة المتوسطة الواضحة المعالم التى يكتشف عدد مدهش منها الإسلام وينضون تحت لوائه من جديد فى المرحلة الوسطى وأواخر المرحلة الوسطى من أعمارهم . كذلك فإن الحزب الوطنى الديمقراطى الحاكم ، وهو حزب

الرئيس حسنى مبارك له جناحه هو ذو الاتجاه الاسلامى وهو جناح يزداد قوة .

ويعتقد المفكرون المصريون ذوو التأثير مثل الدكتور سعد [الدين] ابراهيم ، وهو أستاذ علم الاجتماع بالجامعة الأمريكية فى القاهرة ، أن الإسلام الشعبى ليس ، كما قد أشار البعض ، قد وصل إلى الذروة بل إنه فى وسط حركة صاعدة قوية لم تبلغ مطلقاً الحدود القصوى لامكاناتها .

وإن جماعة الإخوان المسلمين ، حتى على الرغم من أنه مازال يوجد حظر رسمى على أنشطتها يرجع إلى عام ١٩٥٤ عندما أتهم بعض أعضائها بالتآمر لاغتيال الرئيس جمال عبد الناصر ، تدخل أيضاً بصورة متزايدة فى المجرى الرئيسى للسياسة المصرية . فهى الآن المجموعة المعارضة السائدة فى البرلمان كجزء من تحالف مع حزب العمل الاشتراكى وحزب الأحرار ، وقد فازت بستة وثلاثين مقعداً فى البرلمان الذى يضم قرابة ٥٠٠ عضو ، وذلك فى انتخابات ابريل [الماضى] .

وللتأكيد على هذه النقطة ، فإن جماعة الإخوان تكتسب مزيداً من فرص الوصول إلى وسائل الاعلام : فهى تسيطر على صحيفة حزب العمل الاشتراكى والصحيفة الدينية الصادرة عن حزب الأحرار ، أما المجلة الإسلامية : «لواء الإسلام» فهى واحدة من أسرع المطبوعات نمواً فى مصر ، وأما فى التلفاز فإن الشخصيات الدينية

الشعبية مثل الشيخ الشعراوى ، وهو واعظ نافذ التأثير ، تبرز بصورة أعظم ، ذلك أن تفسيرات الشيخ الشعراوى ذات الطابع المسرحى للتعاليم التى تتسم بالطابع الملغز أحياناً تتميز تماماً عن الأداء الرتيب لكثير من المشايخ الذين يعملون لدى الحكومة .

وكما يقول السيد مأمون الهضيبى الزعيم البرلمانى لجماعة الإخوان فإن هذا كله يعنى أن هذه الحركة هى الآن حقيقة لاسيلى إلى إنكارها من حقائق الحياة السياسية . والسيد الهضيبى ، ٦٧ عاماً ، وهو ذو لحية شيباء وكان قد سُجن فى عام ١٩٦٥ لمدة ست سنوات ، هو نموذج لجيله من الاسلاميين . فقد عانوا من القمع والتعذيب والحظر ولكن سُمح لهم فى نهاية الأمر بالنهوض من عداد الموتى على يد الرئيس الراحل أنور السادات الذى خطط لاستخدامهم ضد خصومه اليساريين (قبل أن يجرى اغتياله هو نفسه على أيدي المتطرفين المسلمين) .



الشعراوى



وهؤلاء النشيطون الاسلاميون الأكبر سناً والأكثر حكمة ليس من تفكيرهم تبديد المكاسب السياسية التي نالوها بأن يتحدوا النظام علانية . إذ تتمثل استراتيجيتهم في المضي عن طريق التسلسل فينبون هياكلهم الخاصة بهم إلى أن يأتي اليوم الذي يكون فيه الإسلام النضالي قد حقق الغلبة .

وقد شرح السيد مشهور ، نائب زعيم جماعة الإخوان ، أن التيار الاسلامي يريد أن يتعاون مع الحكومة . وقال في مقر التنظيم الذي يتسم بالتقشف والمطل على ميدان مفعم بالحركة في القاهرة : « اننى أقول لهم إنه لا ينبغي أن يساورهم الخوف فإننا نريد أن نكون بناءين ، إننا لا نريد إسقاط الحكومة » ولكنه أبدى ملاحظة محددة مفادها أن السيد مبارك « ليس ذا استجابة كبيرة للإسلام » .

وإحدى الصعوبات الرئيسية التي تواجهها الحكومة في التعامل مع التيار الديني هي التحديد الفعلي لمن المقصود بأن تواجهه . ففي حين أن الأهداف العريضة للحركة هي تقريباً الهدف البسيط المتمثل في إقامة دولة إسلامية في مصر ، فإن هنالك تبايناً واسعاً في الآراء داخلها بشأن وسائل تحقيق هذا الهدف .

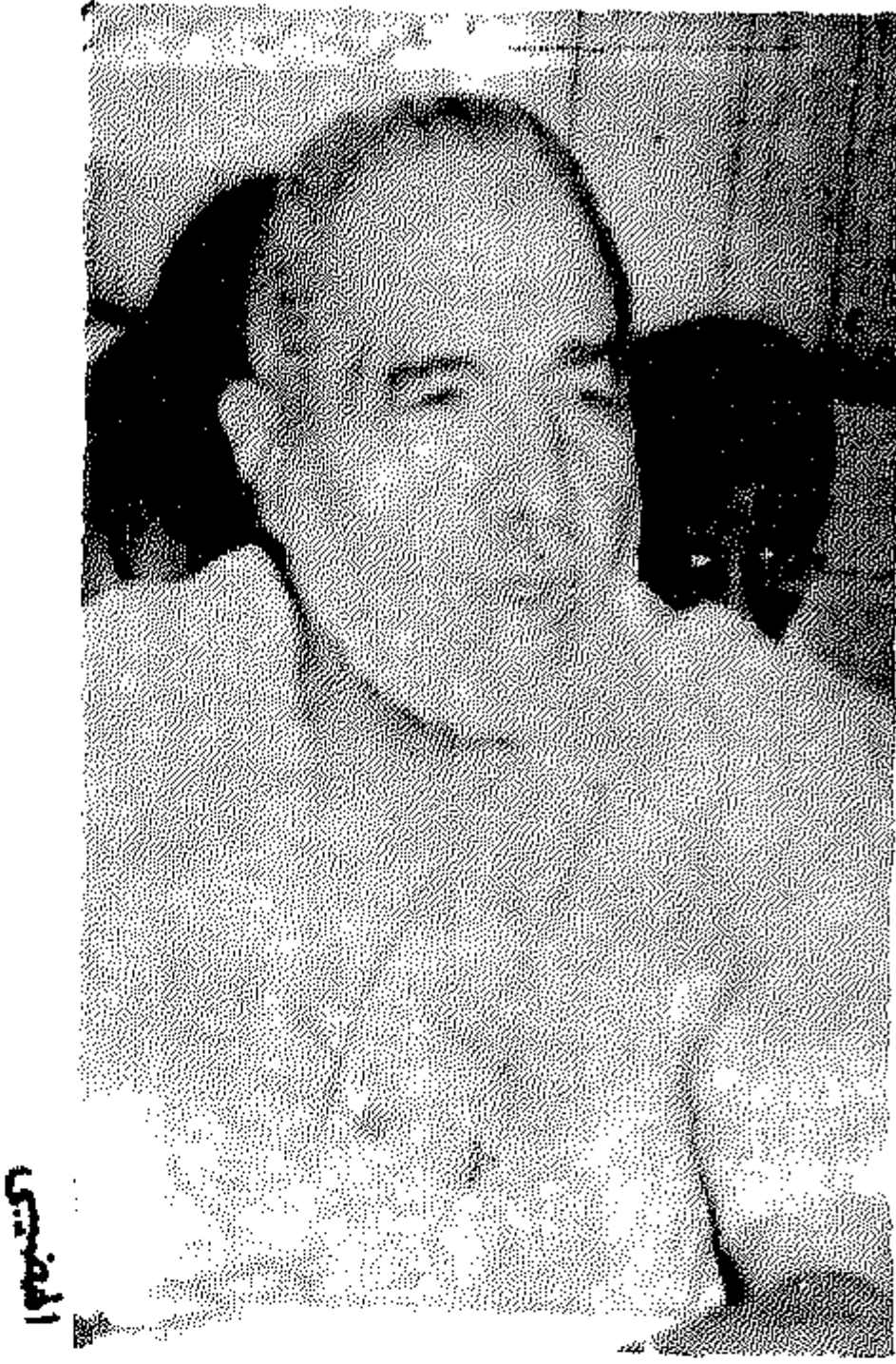
وإن جماعة الإخوان المسلمين المرئية تجذب ، في الوقت الراهن ، اتباع الطرق القانونية والدستورية للوصول إلى السلطة . أما في الضواحي الآخذة في الانحطاط بالقاهرة وفي المعازل الراديكالية مثل أسيوط

والنيا وسوهاج في الصعيد فيتوارى متطرفون ملتحمون ينتمون ربما إلى عشرات الخلايا السرية الذين يؤمنون بأن من واجبهم تطهير الدولة بالقوة .

وهذه الجماعات المتطرفة تشمل تنظيم الجهاد المسئول عن اغتيال السيد السادات ، وجماعة « التكفير والهجرة » الارهابية التي تنادى بالاطاحة بالحكام الآثمين والانسحاب من المجتمع الفاسد كشرط لا بد منه لإقامة دولة إسلامية مقدسة على ظهر الأرض .

ومن بين الجماعات الصغيرة المنشقة الأقوى جماعة « الناجون من النار » التي حاولت في العام الماضي اغتيال وزيرين سابقين للداخلية ورئيس تحرير مجلة يسارى بارز ينتقد الاتجاه الإسلامى .

هذه المجموعة تستمد أسسها من تجارب الشباب الذين اعتقلوا وغُذِّبوا في الحملة الموجهة ضد المتطرفين الإسلاميين بعد اغتيال السادات .



وإحدى المقولات التي ما فتت جماعة الإخوان المسلمين تقول بها هي أن الرأسمالية والاشتراكية كليهما قد خدلتا العالم الإسلامي الذي يجب عليه الآن أن يتجه إلى داخله فيستفيد من ذخيرته الروحية للتصدي لأزمة السلطة الأخلاقية بين ظهرانيه . وهذه حجة قوية ويصعب على النظام أن يواجهها لاسيما في بلد تعيش فيه نسبة ٤٠ في المائة من الشعب على خط الفقر أو دونه ، ولا توجد أمام آلاف الخريجين فيه إلا إمكانية ضئيلة للعثور على عمل مرضي .

أما المصريون الذين يفضون الاتجاه الإسلامي فيقولون إنه في حين أن هذا الاتجاه يكسب أنصاراً بوصفه حركة احتجاج فإنه سيتلاشى عندما يواجه بقدرة مصر — وهي قدرة خالدة تقريباً — على امتصاص «ابطال» تأثيرات التطرف . وقال السيد

والعلاقات القائمة بين هذه الجماعات الإسلامية المتنافسة والمتباينة تفتقر إلى الشكلية الرسمية . ولكن الدكتور فرج فودة ، الذي رشح نفسه في الانتخابات الأخيرة على أساس برنامج يحث على التراضي بين المسلمين والنصارى (ما بين خمسة وعشرة في المائة من المصريين هم نصارى وبصورة رئيسية أقباط) ذكر أن التعاون كان واضحاً بين الإخوان المسلمين والجماعات الإسلامية النضالية في تسيير الحملة الانتخابية وفي إمداد مكاتب الاقتراع بالرجال يوم الانتخابات .

وزعم الدكتور فرج فودة أن بعض أعضاء جماعة الإخوان المسلمين الجدد في البرلمان هم في الواقع ممثلو «الجماعات الإسلامية» وهي الجماعات الدينية الأكثر تطرفاً والتي توجد معاقلها في الجامعات وفي مصر العليا حيث تم في بعض المدن تأسيس أحياء إسلامية فعلية خارج إطار السيطرة اليومية من جانب السلطات .



دكتور فرج فودة

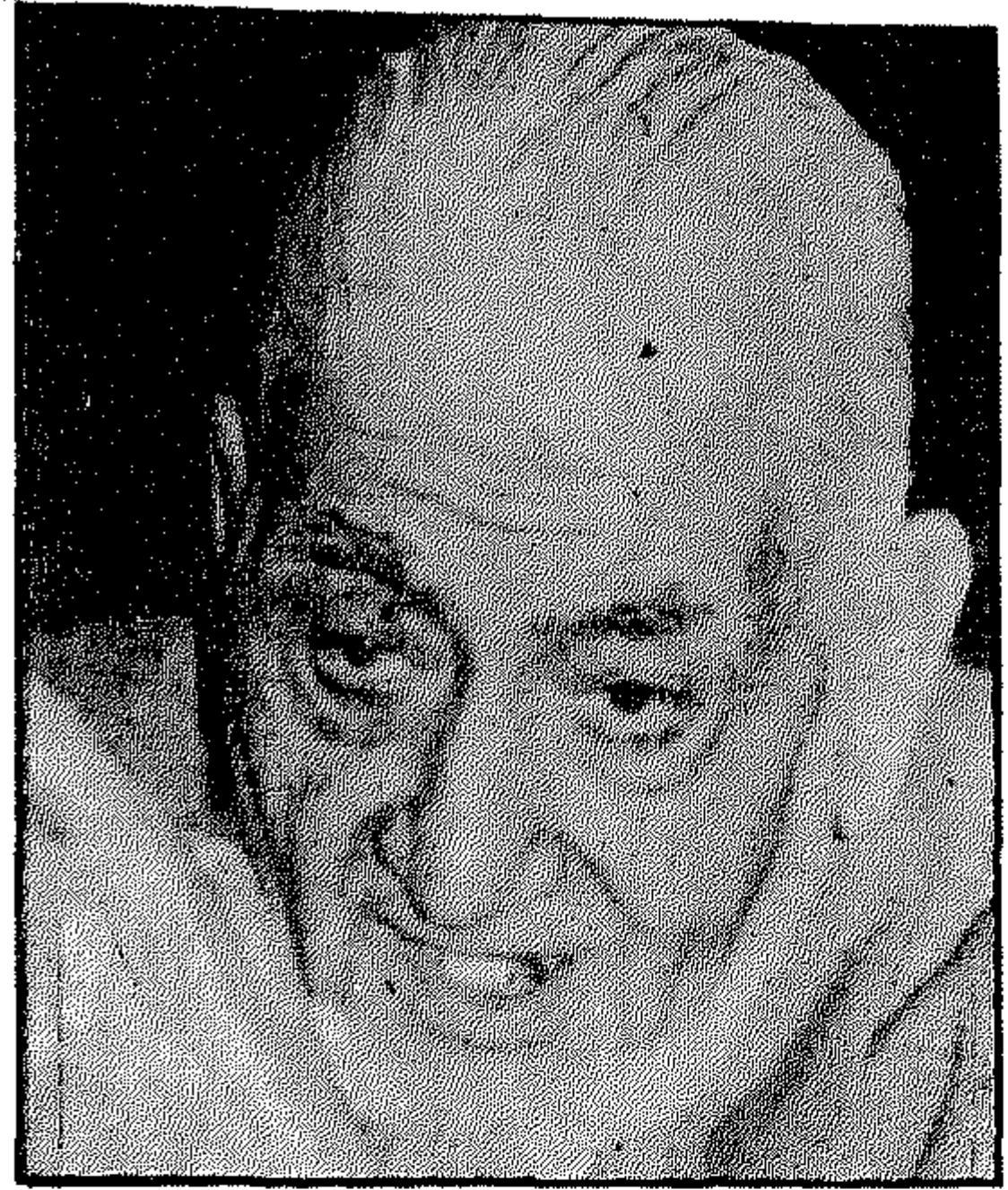


استدراجه إلى الحكومة . وقد فاقت جماعة الإخوان المسلمين إلى مثل هذا الاعتراف منذ أيام عبدالناصر .

ولكن هذه الخطوة هي من ناحية ما بمثابة هزيمة للحكومة ، أى استسلام أمام قوى اليمين الدينى الذين سيطالبون بشكل مؤكد تقريباً كضمن للتعاون التطبيق الكامل للشريعة الإسلامية الذى سيتمخض بدوره عن آثار عميقة على النظام الاجتماعى والمالى لمصر

ويخلص السيد بشير إلى استنتاج هو : «أن الحكومة تفتقر إلى الدينامية فى السير العادى للأمر ، ولكنها عندما تجد نفسها فى موقف الدفاع فإنها تصبح فى غاية الكفاءة .. بيد أن لدى الإخوان روحاً جماعية أكبر وهو أمر مخيف » .

والآن إلى التعليق :



تحسين بشير ، الذى كان متحدثاً سابقاً باسم الرئيس عبدالناصر والسادات وأحد أقوى المعلقين المصريين : «إن للمصريين طريقته الخاصة فى إفساد التيارات المتطرفة» .

وقد أشار إلى أحد خيارات الحكومة هو «تأميم» التيار الإسلامى الرئيسى عن طريق

تعالى

● هذا التقرير يشبه تقارير أجهزة الأمن في شكله وفي مضمونه ويشبه كذلك تقارير ما يسمى بمراكز الأبحاث والدراسات وما أكثرها داخل مصر التي تفرغت كلها في الفترة الأخيرة لرصد حركة الإسلام ودعائه وتحولت جميعها إلى فروع من أجهزة الاستخبارات الداخلية والخارجية . ولا عجب أن يتحول الإعلام الغربي الذي يدعى الموضوعية والنزاهة إلى فرع آخر من فروع أجهزة المباحث والمخابرات يتابع ويتجسس . لقد تعودنا من الصحف الحزبية أن تكتب أمثال هذه التقارير بصفة دورية من القاهرة لاسيما كلما إقتربت مصر من الوقوع في أزمة من الأزمات المتتالية التي إبتلاها الله بها منذ عهد الأسرة العسكرية الأولى . وإذا كنا ننشر هذا التقرير كاملاً لنعرف نوعية التفكير الغربي ومحدوديته فإننا نشير إلى الملاحظات التالية : -

أو إسلامي يزداد قوة داخل الحزب الحاكم ومن الواضح لكل من يتابع التطورات في مصر أن هذا الحزب ليس له وجود يذكر حتى يقال أن به أجنحة أو أن تلك الأجنحة لها قوة وهو مرة أخرى يناقض نفسه عندما يذكر أن الحكومة تقاوم ما يسميه بالضغط الإسلامية الهائلة وأنها تحاول اللجوء إلى شتى الأساليب لإحتواء هذا التيار ، ومن هنا فالحكومة ليست في وضع يسمح لها بالإبقاء على جناح

(١) يشير الكاتب إلى التيار الإسلامي باعتباره يمثل ما أسماه باليمين الدينية وهذا اللفظ كاذب تماماً بل إن الكاتب يدل على فساد هذا المصطلح عندما يقول في آخر مقاله بأن التيار الإسلامي يرفض كلاً من الرأسمالية والإشتراكية كما يشير كذلك إلى رفض التيار الإسلامي للتدخل الإستعماري في شؤون البلاد الإسلامية .

(٢) يتحدث الكاتب عن وجود جناح ديني

إسلامي في الحزب الوطني على فرض وجوده ويؤكد هذا ما ينسبه الكاتب من قول يتحدث عن عدم إستجابة رئيس الجمهورية للتيار الإسلامي .

(٣) مما ينفي الصبغة اليمينية المزعومة للتيار الإسلامي قول الكاتب أن هذا التيار يسبب الكثير من الإستياء عند أصدقاء النظام الغربيين .

(٤) يلجأ الكاتب إلى التضليل عند ما يتحدث عن سيطرة الإخوان المسلمين على صحيفة حزب العمل أو ما يسميه بالصحيفة الدينية الصادرة عن حزب الأحرار ويدرك أي متابع أن هذا الأمر غير صحيح وبالنسبة للجريدة الأولى فقد كان الاختيار الإسلامي من قناعات القائمين عليها وهم من المفكرين المشهود لهم بإستقلال الرأي .

(٥) يعتمد الكاتب في ثنايا المقال إلى إتباع الأسلوب المفضل حالياً لإحداث الإنقسام في الحركة الإسلامية بالحديث عن الفارق بين الإخوان المسلمين كجماعة متهاونة أو متهادنة أو متسللة أو خبيثة "التدبير في زعمه وبين الجماعات الأخرى التي يغدق عليها أوصاف التطرف والعنف والأرهاب وما أشبه وفي الحقيقة فإن هذه القسمة سواءاً عند من يؤيدون وجودها أو من ينكرونه تهدف في النهاية إلى إيجاد محور يمكن شق التيار الإسلامي حوله .

(٦) يلجأ الكاتب إلى الإستشهاد ببعض الأشخاص الملفوظين المشبوهين مثل اللادكتور صديق إسرائيل الذي يأتي به من كهف مهملات التاريخ القريب ليأخذ في التحريض ضد الحركة الإسلامية بزعم أنها تقيم أحياء خاصة لها تحكمها وتسيطر عليها خارج سيطرة الحكومة ويبدو أن هذا اللادكتور قد فقد ما تبقى له من صواب فأخذ يتحدث بالأوهام والأضاليل . وتكفي الإشارة إلى أقواله لتوضيح مدى الإسفاف الذي تنحدر إليه الصحافة الغربية في تغطيتها المفرضة للحركة الإسلامية في مصر

(٧) : لا يكف الكاتب وهو إنجليزى عن تحريض الحكومة ضد الحركة الإسلامية بقوله أن أي تحرك للنظام بإتجاه هذه الحركة سيكون بمثابة إستسلام أو هزيمة أو تهاون وكأنه يوعز للحكومة بأن تستمر في اضطهادها للتيار الإسلامي حتى تظل قوية ومهابة

(٨) : يضخم الكاتب كثيراً وبصورة مفتعلة ما يسميه الهيكل الإقتصادي والاجتماعي الموازي للمؤسسات الحكومية والذي أنشأته الجماعات الإسلامية وهذا القول لا ينطوي على تقدير موضوعي بقدر ما يشي بخوف فرضي يضخم ما يخاف منه الكاتب والغرب عموماً من نهضة إسلامية .

المختار الإسلامي

رسالة

الرياض

سعادده الاح الفاصل مدير تحرير مجلة اختار الإسلامى
ص . ب : ١٧٠٧ - القاهرة - شارع صدقى بالفجالة مصر حفظه الله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يسعدنى أن أرفق لسعادتكم تصريحاً للأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامى ،
الدكتور مانع حماد الجهنى ، ويتضمن التصريح استنكاراً على حرمان المسلمين فى
موريشوس من حقهم فى الاحتكام للشرعية الإسلامية فى أحوالهم الشخصية رغم صناد
الدستور الموريشوسى لهذا الحق الطبيعى

رجاء تكرمكم بنشر تصريح الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامى فى
صحيفتكم الغراء .

شاكرأ لكم كريم استجابتكم . جزاكم الله خيراً ..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أخوكم
الأمين العام المساعد
للندوة العالمية للشباب الإسلامى
د . ابراهيم حمد القعيد

تراقب الندوة العالمية للشباب الإسلامى بقلق بالغ ، المحاولة الظالمة التى تجرى ضد المسلمين فى موريشيوس ، لمنعهم من الاحتكام إلى الشريعة الإسلامية فى أحوالهم الشخصية .

لقد سبق للندوة العالمية للشباب الإسلامى أن احتجت وأبرقت واستكرت ذلك وسمى الآن تجدد استنكارها واحتجاجها .

أن هذه المحاولة التى تقوم بها الحكومة هناك ، محاولة مرفوضة بكل المقاييس والاعتبارات ، فهى عدوان على حق الفرد فى تنشئة أبنائه وتربية أسرته وفق ما يريد . الأمر المعترف به دولياً باعتباره أبسط حقوق الإنسان ، كما أنها تجاوز للدستور فى موريشيوس الذى كفل للمسلمين هذا الحق عام ١٩٨١ م .

لذا فإننا نطالب الحكومة فى موريشيوس بالتوقف عن هذا العمل الذى لا يقره عرف ولا دين ولا دستور ، وترك المسلمين أحراراً فى أحوالهم الشخصية لأنها جزء من عقيدتهم ، وندعوها ألا تعمل عملاً يغضب المسلمين فى العالم كله عليها .

كما نطالب المسلمين فى كل مكان بحكومات ومؤسسات ومنظمات وأفراد أن يقفوا مع إخوانهم فى موريشيوس ويطالبوا الحكومة هناك بوقف هذا العمل الذى يتنافى مع التوجه العالمى لدى المسلمين والدول الإسلامية فى الرغبة فى العودة إلى الإسلام وتطبيق الشريعة الإسلامية السمحة فى كافة مجالات الحياة .



بقلم: عز الدين الصبيدي

ماذا نفعل بأطفالنا؟

النشرة العجيبة :

دور المدرسة :

تري ؟... ماهو اختصاص المدرسة الابتدائية في هذا الموضوع ؟ وهل قامت المدارس بدورها الاساسى حتى نساعد إليها أدواراً أخرى فرضها الأعداء علينا ؟ إن دور المدرسة له مجالاته المعروفة ، فهناك مجالات تنمية المعرفة البيئية وصناعات البيئة ، وهناك مجال الاقتصاد المنزلى والمجال الزراعى الذى يضم على سبيل المثال فلاحه البساتين والصناعات الغذائية كمنتجات الألبان وتربية الدواجن وتربية النحل .. إلى آخره .

أما دور ناظر المدرسة — فليس تنفيذ تلك التوجيهات المستوردة الغريبة — وإنما هو — كما نعلم — وكما ينبغي أن يكون — توزيع العمل بين المدرسين ، وعقد الاجتماعات لمدرسة الكتب والمناهج ، والمساعدة على اكتشاف معالم القرية أو الحى ودراسة خصائص البيئة للتعرف على الحرف

بعد فشل حملات تحديد النسل الكريمة في التأثير على الكبار اتجهت هذه الحملات اتجاهاً إضافياً غريباً ومدهشاً .. اتجهت إلى الأطفال .. إلى التلاميذ كأن لسان حالهم يقول : مادمنّا لم نقدر على الكبار لنحاول مع الصغار . لكن كيف يساهم الصغار في تنفيذ ما يريدون ؟ ! .. سؤال تصل إجابته إلى مستوى النكتة بالنظر إلى النتائج العاجلة ، وتصل إلى مستوى الخبث القاسى بالنظر إلى النتائج المستقبلية .

لقد وصلت نشرة وزارة للمدارس الابتدائية بتكثيف الأنشطة المدرسية المختلفة لخدمة أغراض تحديد النسل تحت اسم ما يدعى « المشكلة السكانية وتنظيم الأسرة » وتوصى النشرة بموافاة إدارة العلاقات العامة بمديرية التعليم بتقرير إنجاز شهرى لما تنفذه المدرسة في هذا الميدان ؟

والصناعات فيها .. وما على شاكلة ذلك ..
فهل تقوم المدرسة بهذا الجهد الإيجابي ؟ !

الدائرة الشريرة :

والمدرسة هي مجرد جزء من الصورة
الكبيرة ، فإن الميادين التي ينبغي أن توجه
إليها كل عنايتنا في المدرسة وغيرها كثيرة
وعاطلة ، مثل التنمية الاقتصادية والتنمية
الاجتماعية فهل استفدنا من الثروة العلمية
العالمية والمحلية وجعلناها في متناول كل
الراغبين عن طريق المكتبات العامة ؟ ..
وهل سهلنا استيراد أحدث الكتب والمجلات
المتخصصة ؟ وهل اهتممنا بمراكز البحث
العلمي في مختلف المحافظات .

ولنا أن نتساءل : أين كتب التراث وأين
دور النشر المؤهلة أين الأموال التي رصدت
لها لكي تبشر مهامها اللاتقة بها وبالمجتمع ،
وأين أهل الخبرة ؟ .. لقد وظفوا في المجال
السياسي لاجمال العلمي ، وبذلك أسندوا
الأمور إلى غير أهلها . وتكتمل الدائرة
الشريرة التي يلتقي فيها هذا الخلل في التوجيه
المدرسي بالخلل في الأجهزة الادارية للمجتمع
ككل ، وذلك في ظل نظام إعلامي غير
أمين .. انظروا ماذا يفعل الغرب في
أعلامهم .. إن إرسال اذاعة لندن تعادل
قوتها قوة اذاعة الخليج وكذلك اذاعة
مونت كارلو ، وما هو نداء مونت كارلو

يدوى في المساء « ارحمني يا يسوع والرب
معكن » ، وهامهم يوظفون اعلامهم الداخلي
في تربية الأطفال والشباب تربية عقائدية ،
أما نحن فقد وظفنا إعلامنا في الأغاني
والمسلسلات والكتب الجنسية ، وكان
الحصاد هؤلاء الناس الجالسون في المقاهي
وفي البارات بينا البيوت جائعة ، وعلى
الجانب الآخر نرى غير المسلمين وقد
أصبحت الحرف النادرة بأيديهم .. تجارة
الذهب بأيديهم ، والتجارة الخارجية ومنهم
وكلاء النيابة ووكلاء وزارات وحراس
الحدود ومراقبو الأخبار العالمية وظفرهم
لدينهم اللهم إن هذا جهدي في ما أملك فلا
تلمني فيما لا أملك .

بكل المقاييس

حدث

١٩٨٨

الصحفي

زمر

نحو وعى سياسى

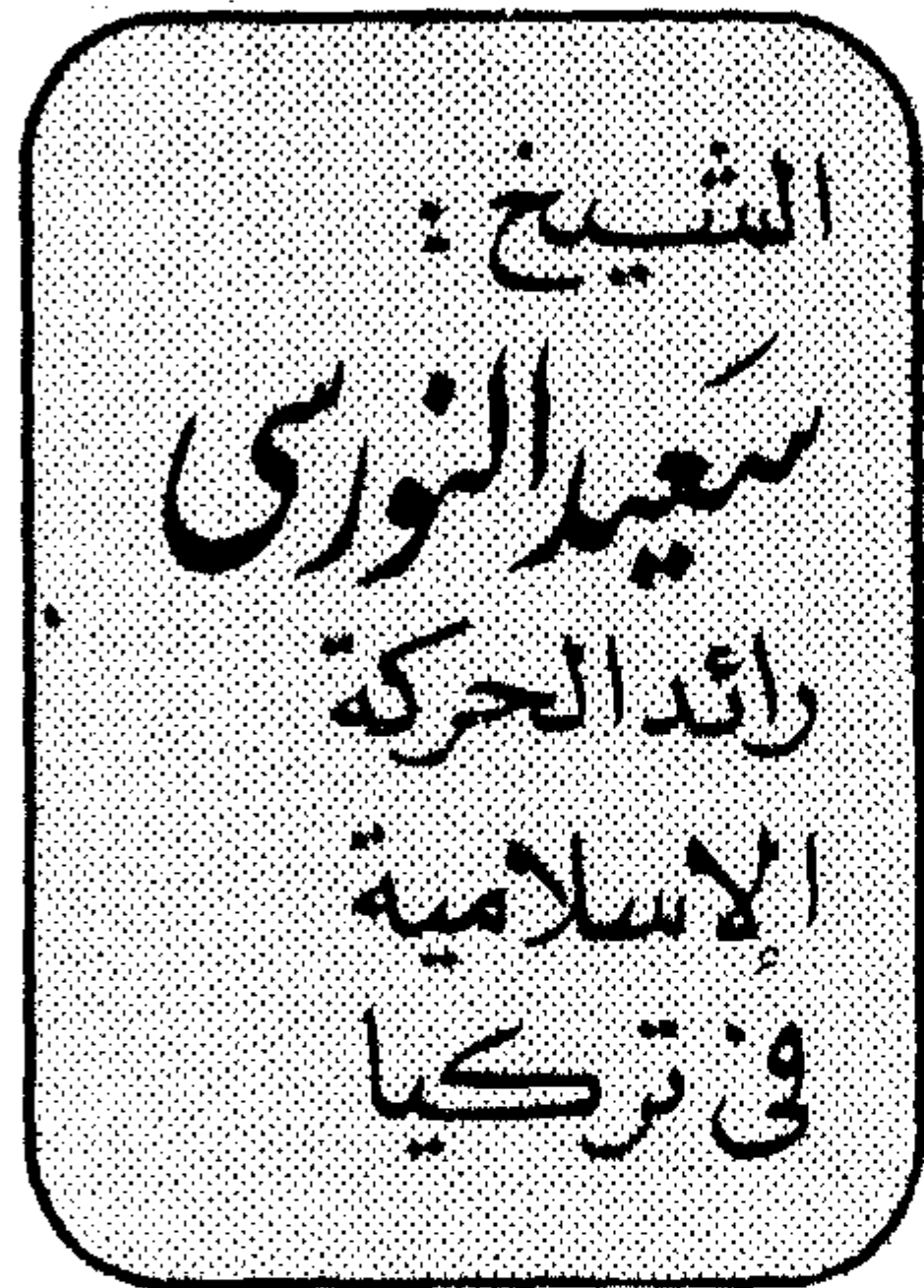
الزوال . أنها مجرد سدود من القش سوف يطيح بها الطوفان إن شاء الله .

الشيخ سعيد النورسى :

هو حسن بنا تركيا . وعاش في نفس فترة حسن البنا في مصر . فترة عفوان وفوران الحكم الأتاتوركى الجهلاني القائم على خلع الخلافة نظير إعراف الغرب باستقلاله الوطنى . والواقع أن فكرة الوطنية ثم بعد ذلك القومية هى من إنتاج الذهن الغربى ومن أنجع أدواته في إبعاد المسلمين عن أملهم في خلافة موحدة وى وحدة إسلامية واحدة تضمهم .

الغرب قدم فكرة الوطنية ثم فكرة القومية كبديل زائف يتعلق به المسلمون عن فكرة الخلافة ثم لكى يقتلوا فيما بعد في سبيلها فتفكك رابطتهم الأسمية وعروتهم الانسانية الشاملة .

لقد قدمت بريطانيا أيام الأمبريالية فكرة الوطنية كطعم لا كإيديولوجيا تؤمن هى بها بين المسلمين . بريطانيا كانت تلتقط نبهاء الأمة مثل سعد زغلول ومحمد عبده وتضعدهم في الوظائف والمراكز السياسية



قلنا أن الحركة الإسلامية هى حركة عالمية تشمل كل الأجناس والأقطار الإسلامية لأن الأمة الإسلامية أمة واحدة وإن كان الإستعمار قد أقام حدوداً وقطع أوصالاً ونصب هنا وهناك أصناماً أشبه بنحيل المائة .

وسنرى بإستعراض الحركات الإسلامية في طول الوطن الإسلامى وعرضه أن الأفكار التى تدور داخل العقول واحدة وأن الأحلام واحدة وأن الهدف واحد . وأن هذه التجزئة القائمة حالياً مصيرها الحتم هو



سعيد النورسي

بالحديد والنار في ثورة ١٩ وفي طردنا من السودان بعد مقتل ستاك . وطالما كنا نلعب دور القروء في تمثيلية الوطنية كانت الأمور تسير سخاء رخاء كأنها لعبة كرة بين الإنجليز والملك والشعب .

ثم جاءت أمريكا بعد الحرب العالمية الثانية وعينها على المنطقة تريد أن ترثها عن بريطانيا وفرنسا . وقدمت هي تمثيلية جديدة في ظاهرها وإن كانت مماثلة في باطنها . قدمت مذهب القومية العربية كلعبة نلهم بها عن الوحدة الإسلامية والخلافة الإسلامية . فإذا حاولنا أن نفهم القومية العربية على حقيقتها ضربونا بإسرائيل مرات ومرات حتى نفيق على نفس الحقيقة السابقة وهي أنها مجرد لعبة سياسية وليس لنا الحق في التشبه بأمريكا في إنصهار عدة أجناس داخل قومية واحدة هي أمريكا أو انصهار عدة أجناس داخل إسرائيل فأصبحوا كياناً واحداً .

حتى تجعل منهم وزراء أو مفتي الديار . وفي نفس الوقت تضمن على سعد زغلول أو محمد عبده بالدور الوطني المستقل المماثل للدور الوطني في بلاد الإنجليز مثلاً . لأنها قدمت مذهب الوطنية هذا كمجرد طعم تمنع به المصريين عن التعلق بالأسلام وبالاخلاق وبالوحدة الإسلامية . ولم تقدمه كنموذج بحيث تتمتع به مصر كما تتمتع به بريطانيا

ومن هنا كان الاختلاف بين الوطنية والرابطة الإسلامية . فكل مسلم لابد أن يكون وطنياً مخلصاً لوطنه لأن المسلم الحقيقي لا يخون ولا يغش ولا يتآمر ولا يبيع نفسه للإستعمار . ولكن الوطني — في ظل الإستعمار — لن يكون مخلصاً بحق للإسلام . بل لن يكون مخلصاً ١٠٠٪ للوطن ذاته لأنه يلعب ويمثل دور الوطني المطلوب منه بريطانيا . وهو مجرد دور تمثيلي عن غير إيمان به . وإلا فقل لي كيف كانت بريطانيا تحترم حكم الأغلبية عندها داخل الجزيرة البريطانية وتحارب داخل مصر . أو كيف كانت تحرص على أن تطلق يد الملك في مصر بينما هو في بريطانيا يحاسب على مخالفة المرور

إن ما اعتقدناه نحن أنفسنا وطنية وفهمناه وتعاملنا معه على أنه وطنية كان المقصود منه من ناحية بريطانيا هو مجرد تقليد الوطنيين دون أن نتمتع فعلاً بالوطنية . إعتبرونا سياسياً قروء لابني آدميين . وعندما حاولنا أن نكون وطنيين فعلاً مثل الإنجليز ضربونا

وإذا كانت بريطانيا قد إلتقطت نبأه
الأمة منذ حدوثهم وربتهم وصعدت بهم
السلم فإن أمريكا كان أسلوبها هو التمهيد
لثورة يوليو ثم التمهيد لتأميم القناة ثم الدفاع
مع العرب ضد بريطانيا وفرنسا حتى تتمكن
من وراثتهم . ولكن إذا فهمنا بعد ذلك أن
هذا كله هو بقصد أن نصبح جنساً عربياً
واحداً فحينئذ تدبر مخابراتهم جرائم الانفصال
في سوريا والحروب الأهلية في اليمن وفي ظفار
وفي جنوب السودان وفي لبنان وداخل
تكوين الضباط الأحرار وداخل الخليج .
وعند الضرورة تطلق علينا كلب حراستها
إسرائيل لينهش من لحمنا كل مرة قطعه من
اللحم

وهنا أيضاً يظهر الفارق بين الإسلام
والقومية : فكل مسلم هو قومي مخلص
وصادق وأمين ولكن القومي العربي ليس
بالضرورة مخلصاً للإسلام بل قد يكون عدواً
للإسلام . وقد رأينا أخطر أعداء الإسلام
هو البعث العربي القومي بالنظرية التي
وضعها الغرب على لسان عفلق وهي أن
العرب هم الذين أنجبوا محمداً وليس محمد
هو الذي أنجب العرب . وبالتالي فممكن
للجنس العربي أن يلد محمداً آخر يوماً ما أو
ممكن أن يلد من هو أحسن من محمد .

وكل المقصود من تمثيلية العرب الأجداد
هو هو نفس ما كانت بريطانيا تتطلبه من
تمثيلية الوطنية أي هو إلهاء المسلمين عن فكرة
الخلافة الإسلامية والوحدة الإسلامية .

وليس خافياً أن الغرب هو الذي أوجد
فكرة الجامعة العربية تمهيداً لهذه اللعبة .
وليس خافياً أن اليهود أنشأوا دولتهم في ظل
هذه الجامعة العربية . وأتحدى أي مؤرخ
وأى سياسي في العالم يقول لي أن اليهود
إعترضوا أو حتى تخوفوا أو إنتقدوا أو
حاولوا عرقلة قيام الجامعة العربية . بالعكس
هم أصحاب هذه الفكرة وهم الذين
عرضوها على إيدن بينما تستروا هم في
الكواليس . لأن كل المقصود هو أن يزف
إلى العرب عروساً غير المطلوبة .

الشيخ سعيد النورسي : ولد عام
١٨٧٣ وتوفي عام ١٩٦٠

وهو رائد للحركة الإسلامية في تركيا
وباعث للنهضة الإسلامية في تركيا . ومن
أكبر رواد الحركات الإسلامية في عالمنا
المعاصر . ومن ثم فيجب التعرف إليه .
وتعريف الشباب المسلم في العالم كله به .
لأن أمثال هؤلاء بظهوره في تركيا لم يخدم
الأتراك وحدهم ولكنه خدم المسلمين كافة .
وحجبه عن الشباب المسلم في العالم
الإسلامي هو هدم كامل للبناء الذي وهب
حياته لتشبيده .

وسعيد النورسي هو مؤسس جماعة النور
في تركيا الكمالية . والذي أصدر رسائل
النور التي تشد الأتباء وتجذب الأعجاب
داخل وخارج تركيا . والتي يجب إن يعاد
نشرها على العالم الإسلامي كله . فمن العيب

الشديد أن تحمل المطابع طوفاناً يومياً من المطبوعات الغثة ثم يضيق الخناق على أمثال هذه الرسائل النورانية الهادفة والمفروض أنها تظل شعلة تنتقل من يد جيل إلى يد جيل وتتأقلمها أيدي الشباب المسلم من تركيا إلى الشام إلى الشمال الأفريقي إلى أوروبا إلى آسيا إلى أعماق مجاهل أفريقيا . أم هل كتب أن يحارب في حياته داخل تركيا ثم يحارب بعد مماته .

تتميز رسائل النور هذه بخاصية فريدة هي التميز في الفكرة إلى درجة العبقرية . ثم بأنها تلائم روح العصر تماماً وتعالج مشاكله . تتميز بمضامين واسعة وأفكار واضحة غاية الوضوح ومعاني عميقة . وبفضل هذه الرسائل استطاع الإسلام أن يظل حياً في أعماق الشباب التركي في وجه الهجمة العسكرية الأتاتورية . استطاع أن يعيد إلى الأجيال الجديدة تجديد ثقافتها بالإسلام .



محمد عبده

لقد بسطت تعاليم الإسلام والتريعة السمحة ثم بلورها بحيث يمكن حفظها مبلورة في أعماق نفوس المسلمين إلى اليوم المناسب لعودة ظهورها .

لقد قام بدور الحاضنة للإسلام التي تخفيه عن سيف الفرعون وتربيته داخل بيت الفرعون ذاته . ولقد آن الآوان لكي نجيبه ونسأل الله له الرحمة ونكشف عن وجه الوليد الذي حفظه لنا ولأجيال من بعدنا

عبقرية - سعيد النورسي :

يجب أن يعلم القارئ أن الجامعة الحقيقية ليست مباني ومدرجات وملازم وكتب وإمتحانات . الجامعة الحقيقية هي العلماء ذاتهم . الذين يحملون الشعلة متقدة ثم يسلمونها من جيل إلى جيل . لقد كان هذا هو مفهوم الجامعة فعلاً عند أرسطو وأفلاطون . وبهذا التعريف نستطيع أن نقول أن سعيد النورسي كان في حد ذاته جامعة حقيقية أكثر من الجامعات الرسمية في تركيا أو مصر أو غيرها .

النورسي ابتدع ثلاثة أساليب للإقناع

(١) الأسلوب المجرد والمباشر وكان يستعمله مع الطلبة . كان يعرفهم إلى الله بأن يقول لو أن صيدلياً صنع لمرض واحد دواء شافياً فكم يكون إعجابك وتقديسك به . الكرة الأرضية هذه فيها ملايين الأدوية ما علم منها وما لم يعلم بعد . وإذا كان مهندس أنتج لكم مخملاً حريراً واحداً فكم يكون إعجابك .

وإشاداتك وفرحك بهذا القماش . الكرة الأرضية فيها ملايين من المنتجات الطبيعية الأجل من هذا الحرير الخملي . إذا كان هناك طبخ واحد ينتج لك أكلة واحدة لذيدة . فما بالك بمن ينتج ملايين الملايين من الأكلات لملايين الملايين من الآكلين . ويستمر في ضرب هذه الأمثلة حتى تظن أنك كنت أعمى عن هذه الحياة وانك تفتح عينيك لأول مرة في الحياة

(٤) الأسلوب المتميز وهذا يستعمله في الخطابة . فيقول الموت لا يموت . والقبر لا يغلق أبداً . وقوافل البشر لا ينقطع دخولها في القبر . والقبر باب سعادة للمؤمن ومقصلة إعدام لغير المؤمن . وكان يعظ المساجين فيقول : ها أنتم ترون دنياكم . دنيا حزينة مبكية . إذن إسعوا حتى لا تكون الآخرة أيضاً حزينة إن حياة السجن عبارة عن صفعات جاءت تتوالى على وجوهكم بعد أكلكم لحبة عنبه لذيدة واحدة . فاقضوا إذن ساعاتكم هذه في العبادة حتى لا تكون الآخرة صفعات مستمرة . وكان يعظ من يتكاسل عن الصلاة قائلاً صحيح أن الصلاة هي خمس مرات في اليوم وصحيح أن تكرار الشيء عند بعض الناس يصبح مملاً . ولكن لماذا لا تملون الطعام وهو متكرر ولا تملون من النوم وهو متكرر ولا تملون من التنفس وهو متكرر ؟ إن الذي يجعلكم تملون الصلاة هو التوهم بأنكم مخلدون . أو تدليل أنفسكم بالترف والمتع هو الذي يجعلكم تملون . إن

أوقات الصلاة لو كانت واحدة على ٢٤ جزءاً من اليوم فإنما هي ساعة تمضيها في عمل لطيف وهين ويجلب سعادة

(٣) الأسلوب العلمي ويستعمله في محاجة العلماء أو في توضيح الفقه أو أى علوم أخرى . فكان يهدم نظرية أن الطبيعة هي التي أوجدت الأشياء بقوله أن بذور الزهور تلقى في الأرض وهي من الطبيعة وتركيب الأرض واحدة ومع ذلك تبت آلاف الأصناف من الزهور . ولو كانت الطبيعة هي الفعالة لبت نوع واحد تفرضه هذه الطبيعة الواحدة . ولكن لأن هناك حياة مختلفة داخل كل بذرة نبتت آلاف الأصناف من الزهور . هذه الحياة المختلفة بعدد أنواع الزهور لا بد لها من حياة . والحياة لا بد من قوة تبدأها وقوة تنهيها

وله تصورات فنية في الأدب لم يسبقه إليها أحد . فكان يقول أسمع بعيني كأن المنظر الذي أمامه يتكلم وله صوت . وكان يصف الحكام الذين يعارضون جيل الشباب المسلم بأنهم قبور متحركة وبهذا الوصف كان يثبت عزم الشباب ويوحى لهم بهوان أمر الحكام . وكان يصف الأرض بأنها تدور حول نفسها كحركة المولوى المجدوب وهو يسبح لله . ويصف الإسلام بأنه شمس لا تنطفئ بنفخ الحكام وأنه نهار لا يمكن تحويله إلى ليل بإغماضه العين وتجاهله من طرف الحكام .

وكان يصف كل حيوان أو نبات بأنه قصر إلهى عجيب يستحيل بناء مثله . وأن الإنسان هو أعجب هذه القصور المتبقية .

وكان يواسى المساجين بأن يقول لهم أن الوقوف في الحراسة على ثغور الإسلام ساعة خير من عبادة سنة فقفوا أنتم داخل السجن تحرسون إيمان قلوبكم فتعرضون ما فاتكم .

رسائل النور

رغم أن هذا الداعية عاش حياته واهباً إياها للإسلام ومتقلاً بين سجون أتاتورك أو منفياً أو محددة إقامته إلا أنه ترك ١٣٠ كتاباً أسماها رسائل النور كأنها ورثة له يكملون مسيرته بعد وفاته .

رسائل النور هذه عبارة عن موسوعة إيمانية ترجم فيها القرآن والإسلام إلى مفاهيم إيمانية بدأ بتفسير معنى بإسم الله الرحمن الرحيم ثم معنى الإيمان بالغيب ثم معنى وهدف عبادة الله ثم معنى الصلاة ثم معنى التقوى وهكذا بالتدرج وبعض هذه الرسائل بالعربية .

وكان عاشقاً للعربية . يذكر في كتاباته مثلاً أن ليذا كانت له قصيدة شعرية معلقة على الكعبة وبعد نزول القرآن الحكيم قالت بنت ليذ أثناء رفع قصيدة والدها من على الكعبة « لم تعد هناك قيمة لقصائد أبى بعد نزول القرآن » . ويذكر في كتاباته أن بدويا سمع قول الله « فاصدع بما تؤمر » فسجد في

الحال فقيل له هل آمنت فرد قائلاً بل سجدت لبلاغة هذه الآية .

وكان ينتقى من التراث العربى قول ابن عطاء الله السكندرى « ماذا وجد من فقدته . وماذا فقد من وجدته » أى أن من يجد الله لا يفقد أى شيء مهما ضاع . ومن فقد الله لا يجد أى شيء ولو أعطى مال قارون أو قوة شمشون .

وكان يدعو إلى المعاشرة مع الأحباب والصلح مع الأعداء . ويدعو أهل الإيمان إلى الأخوة وكان ينقل عن جامى مناجاته لله « هو المطلوب . هو المحبوب . هو المقصود . هو المعبود » . جامى هذا كان فارساً وكان بناجسى رسول الله ﷺ يارسول الله ماذا يضير أن أدخل الجنة ككلب أصحاب الكهف . أنه كلب أصحاب الكهف وأنا كلب أصحابك !

وكان يتصوف باللغة الفارسية ويكتب بها شعراً مناجاة لله تعالى : لو ترجمنا معانيه كانت يارب أنظر يميناً أرى آثار أقدام أبى الذى مضى بالأمس إلى قبره . وأنظر يسارى فأرى مرقدى فى الغد . فالיום أقف بجسدى بين يديك أرتعد إرتعاداً إن حاضرى ليس إلا تابوتاً يحمل جسدى .. إلا أن الإيمان يحول جسدى التابوت هذا إلى متجر رابح أو مضيفة معطاءة . إذا نظرت أمامى رأيت قبرى مفتوحاً . وإذا نظرت خلفى رأيت حياتى سراباً فى سراب . أرى دنيا تتدحرج بعيداً عنى أنا تتدحرج إلى عالم الفناء . أنظر

إلى أسفل قدمي فأرى عظاما نخرة . أنظر إلى
يدي فأرى يداً قاصره قاصرة .

وكان دعاؤه لربه كالآتي : يا حي يا قيوم
بحق اسم الحي القيوم . إمنح هذا القلب
المضطرب حياة وإمنح هذا العقل المشوش
إستقامة .

فكر سعيد النورسي :

التغيير الإجتماعي : كان ينظر إلى ثقافة
الغرب على أن فيها غثائه وسفاهة ولكن فيها
تكنولوجيا . وبناء عليه يرى أن تكون علاقة
المسلمين بالغرب مشروطة بشرط وليست
مطلقة كما هي حالياً . وأوربا عنده عبارة عن
٢ أوربا . أوربا التي تسعى لخدمة البشرية
وأوربا أخرى تسوق البشرية إلى الضلالة
والسفاهة . أوربا ذات الصناعات النافعة .
وأوربا أخرى تريد خفق الإسلام وأن هذا
الإزدواج ليس غريباً . فالفكر الأوروبي
كأحد أوجه الفلسفة يحمل في طياته الشيء
ضد الشيء . ويشبه هذا بالإنسان ذو
الجسد والمظهر الجذاب وفي نفس الوقت
يحمل روحاً شريرة خبيثة .

وكان يقول : أيها الغرب ... وضعت
جنة البشرية في الجنة ووضعت روح البشرية
في جهنم !!

وكان يشبه أوربا بالخمير . فيها دواء . ثم
يصبح داءاً .

ويرى أن أوربا سببت جروحاً معنوية في

النفس البشرية في العالم كله . وهو يقارن
الحضارة الغربية بالحضارة الإسلامية فيقول

١ - إن الحضارة الغربية تستند إلى القوة
بينما تستند الحضارة الإسلامية إلى الحق .

٢ - فالأولى تسبب التزاحم والثانية تسبب
التلاحم والتوازن .

٣ - هدف الأولى هو المنفعة وهدف الثانية
هو العدالة .

٤ - دستور حياة الأولى هو الحرب
والصراع ودستور حياة الثانية هو التعاون
بدلاً من الحرب

٥ - منهج الأولى هو تسهيل الشهوات حتى
لو أدى إلى تحقير الإنسان ومنهج الثانية هو
رقى الإنسان والهداية لالشهوة ومع ذلك
فهو يرى أنه من ممارسة الحياة يلاحظ أن
هناك ٦ أمراض أوقفت المسلمين عند القرون
الوسطى بينما نجح الأوروبيون في علاج هذه
الأمراض فإنطلقوا كالسهم . الأمراض
الاجتماعية الستة هي :

١ - اليأس ٢ - عدم الصدق في المجال

السياسي والاجتماعي ٣ - حب العداوة

٤ - تجاهل الرابطة الروحية مع باقي المؤمنين

بينما الأشرار يرحبون بالأشرار ويرتبطون

معهم ٥ - ذبوع الإستبداد ٦ - حصر

الهمة في المنفعة الشخصية لا العامة . وهو

يرى أن هذه الأمراض التي نعالج منها تعالج

من القرآن كالآتي :

١ - الأمل والثقة في الرحمة الإلهية وهو

يزف البشرى للمسلمين لأن الله يشرهم
« قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم
لا تقنطروا من رحمة الله » . وبالعكس فاليأس
داء قاتل للأمم والشعوب والأفراد . فيجب
دفع اليأس أولاً بأول « لا تيأسوا من روح الله
إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم
الكافرون » .

٢ - الصدق هو أساس الأساس فى الإسلام
« إتقوا الله وكونوا مع الصادقين » وان مفتاح
الصدق هو مناجاة الله والتيقن من أن كل
حى سوف يسافر إلى القبر . أرفع صوتك
كالنأى وقل يارب . إنى حزين . إنى
خجول . إنى منكسر من ذنوبى . إنى
مضطرب . بسبب حياى . إنى عليل عاجز
كهل . أريد الأمان . أريد العفو . أريد
المدد من أعتابك . دليل الصدق هو الدمع
المنهمر امام الله .

سعيد النورسى فى مواجهة الكمالية
هذا داعية مسلم واجه حملة التريك
الكمالية العنيفة وواجه الغرب كله .
وإستطاع أن يحفظ داخل تركيا ذاتها الإسلام
مختبئاً فى قلوب الأطفال والعذارى من البنات
وواجه فى سبيل ذلك السجن والتعذيب
والنفى وتحديد الإقامة وإستخدام التصوف
فحول به المجتمع تحويلاً ضد الغرب . وفى
معركته ضد الغرب لم يدفعه شأنه على
الغرب ولا عدائه للغرب أن يغمط الغرب
حقه لأن العدل هو مطلب الإسلام الأول
والأخير . (فبالعدل تدوم الدولة ولو كانت

كافرة وبالظلم تزول الدولة ولو كانت
مسلمة) . كان يمدح الغرب من ناحية نفعه
للبشرية ويرفض الغرب من ناحية ضلاله كان
يمدح الفلسفة إذا خدمت البشرية ويهاجمها
إذا هدمت الأخلاق ويمدح التصوف إذا
خدم البشرية ويهاجمه إذا تكاسل عن خدمة
الناس وكان يعتبر أن الكماليين مسلمين
ولكنهم يستجدون ويشحون قوانين الغرب
لأنهم ضعاف وأذلاء عكس ما هم يتصورون
أنفسهم .

وكان له منهج خاص فى الدعوة إستطاع
به أن يفلت من براثن الكساليين . كان يقول
أننى أخاطب نفسى فى نصائحى للناس لأننى
أحوج الناس إلى النصيحة . وكان يكتب
بلغة العوام عندما يريد تبليغ فكره للشارع
وبلغة العلماء عندما يريد مخاطبة العلماء
وهكذا .

ولم يهتم أبداً بمضايقات الحكومة فى مجال
النشر . كان يكتب رسائل النور ثم يدع
تلاميذته ينسخونها ويطبّقون صورها المخطوطة
باليدي بمئات الآلاف من النسخ دون أن يلجأ
إلى مطبعة . ووجد أناساً يتطوعون له فى
حرب النسخ هذه . وإنتشرت هذه الرسائل
المنسوخة باليد إنتشاراً وبائياً لا يمكن حصره
واعتبرها الأتراك تفسيراً معنوياً للقرآن .
وهكذا ثبتت نظرية النورسى التى تقول أن
إبراز مميزات الإسلام كافية لإحداث ثورة
سلمية لا يمكن أبداً ملاحقتها والتى تقول أن
الإيمان لا يتأتى بالإجبار ولا بالقوانين

ولا بالحكومات ولكنه يتأق على يد رجل الشارع صاحب الفطرة البسيطة . وأن هذا الأسلوب فى نشر الإسلام لا يمكن التغلب عليه (ليت عبد الناصر إستوعب هذا فى الخمسينات !!)

منهجه فى الخدمة الإجتماعية الإسلامية :

يختلف منهج النورسى عن مذهب الطرق الصوفية فى أنه لا يريد لنفسه جذباً للأنظار ولا يريد لنفسه مقاماً . كل ما يريده هو تبليغ الإسلام . مجرد التبليغ . وكان حريصاً على أن يلحق هذه المعلومة لتلاميذه . بلغوا الإسلام ولا تروجوا لأنفسكم ولا لطريقتكم ولا لحزبكم . الكيف أهم من الكم . تبليغ ١٠ أشخاص مخلصين أحسن من تبليغ آلاف من المتصوفين الذين لا يخدمون الإسلام أو الذين يتزعزعون مع الظروف . كان يهيمه جداً أن التلميذ الذى يدخل دائرته يظل فى دائرة الإسلام مهما تعرض للتعذيب ويذكر دائماً بأن الطرق الصوفية رغم أن أتباعها بالآلاف إلا أنهم لم يثبتوا أبداً فى وجه أى حاكم معاصر فأى إسلام إذن يخدمون ؟

وكان يعتمد كأدوات تغيير للمجتمع على شيئين المدرسة والجماعة .

المدرسة : كان يبعث تلامذته لخدمة الدعوة فى المدارس ومن ثم كانت الدعوة أوسع ما يكون فى إسطنبول وأنقرة عنها فى الأرياف . وحالياً يوجد بأنقرة وحدها أكثر

من ألف شقة كمراكز لنشر الدعوة . وكان يسمى تلامذته فى المدارس طلاب النور .

كان أسلوب تلامذة الدعوة هو تدبر القرآن ثم تدارس رسائل النور فيما بين التلاميذ . ووصل أثر هذه المدارس إلى الأوربيين أنفسهم .

وأما الجماعة فكان له رأى يقول أن عصرنا هذا هو عصر الجماعة وليس عصر الفرد . الفرد لا يستطيع الثبات أمام جحافل الضلال ولكن الجماعة تستطيع . لأن الممارك اليوم وغداً أصبحت ممارك جماعية وليست ممارك أفراد .

هذه الدعوة فيها جانب صائب ويجب التوسع فيه بحيث تلشم كل الجماعات الإسلامية فى العالم فى حركة واحدة . وفيها جانب غير صائب وهو أن عدم اهتمامه بالفرد أدى إلى عدم بروز خليفة له بعد موته . وبذلك تموت الجماعة بموت النورسى . صحيح أنه أراد أنه يخفى نفسه تواضعاً لله وللإسلام ولكنه بذلك أوقف نشاط الجماعة بعد موته . فالجماعة تحتاج إلى فرد وعلى الفرد أن يوطىء ذاته للجماعة ولا يغتر أبداً بفرديته مهما أوتى من حظ . الفرد والجماعة يكملان بعضهما مادام هناك خيط واحد يربطهما معاً .. هو الإسلام .

وثمره تجربة النورسى أنه يقول أن أنجع وسائل تنوير الجماهير بالإسلام هو أن ترسخ فى ذهنهم وجود الله ووحداية الله ،

وحاكمية الله . وإن ما من شيء في الكون إلا
ويسبح بحمده .

هذه الفكرة تغير المجتمع تغييراً عميقاً
أعمق من المحيط الهادى . سوف يقول
البعض أن الصوفية يكررون هذا القول ولم
يحركوا الجماهير . ويرد النورسى بأن عيب
الصوفية وعلى رأسهم محبى الدين بن عربى
أنهم ينكرون وجود الكون . ولا يرون إلا
وجود الله . أما القرآن فلا يحكم على الكون
بالنسيان والعدم بل يعتبر الكون مرآة لوجود
الله . وشاهد على وجود ووحدانية الله . فإذا
أحست الجماهير أنها مرآة لله حدثت الثورة
والتغير البعيد الأغوار .

وأما رآيه في السنة فإنها من أسس
العبادة . ويرى ضرورة تحويل السنة إلى
عادة لا مجرد أحاديث تروى . فالسنة تجعل
كل حياة الإنسان عبادة . فالسنة بالنسبة
للإيمان كالنهار بالنسبة مكانها وبالنسبة
للشمس . لا شمس بلا نهار . وعلى قدر
الشمس يكون النهار . وتصديق ذلك قوله
تعالى على لسان النبی « إن كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله » . فإختبار صحة حب
الله هو إتباع السنة لا مجرد الإدعاء بالحب .

ونظرتة إلى الموت : تختلف عن نظرة
الصوفية . الصوفية أو أهل الطريقة أو كما
يسمون أنفسهم أهل الحقيقة يجعلون من
تذكر الموت بصفة دائمة منهجاً للسلوك .
يتخيلون الموت في كل لحظة والحمل على

الأعناق والدخول إلى القبر وتحول العظام إلى
عظام نخره . فهذا الموت هادم اللذات .

ولكن النورسى يقول أن هذا الأسلوب
معناه نقل الآخرة التى ستأتى بعد كذا سنة
نقلها إلى الخلف إلى الآن إلى هذه اللحظة .
وهذا غير موضعها . هذا يمنع فى عصرنا
صاحبه من العمل وإقتناص فرص الحياة . أو
يعزله عن الحياة . أى يعرقله عن الجهاد وعن
الدعوة إلى الإسلام . هو يدعو إلى النظر إلى
الموت على أنه مستقبل لا حاضر . وثمرة فى
نهاية الشجرة . وعلينا ألا نعوق الحاضر
باستحضار المستقبل مبكراً . والإخلاص فى
العبادة ليس مبرراً لهذا التعجل .

وإذن فنظرتة إلى الحياة :

هى أن الحياة تستحق نظرة ثنائية . لأن
الحياة حياتين حياة دنيوية وحياة أخروية .
والحياتان مرتبطتان لأن الحياة الدنيوية هى
التي تؤدى إلى الحياة الأخروية . الحديث
النبوى يقول « الدنيا مزرعة الآخرة » ويكرر
أن القرآن اهتم بالدنيا والرسول اهتم بالدنيا
والصحابة اهتموا بالدنيا . لأن الدنيا هى
مرآة الله . وأسماء الله تعالى كلها موجودة فى
الدنيا لمن يريد قراءة الأسماء على الطبيعة فهو
هنا يختلف اختلافاً جذرياً عن الصوفية —
فالصوفية يهملون الدنيا وهو يدعو إلى تعمير
الدنيا . وتعمير الدنيا هو الذى يؤدى إلى
إنضاج الثمرة التى هى الآخرة .

نظرته إلى القومية

يجب أن يفهم القاريء المصرى حقيقة ظاهرة سياسية عن تركيا العثمانية وهى أن الأتراك ظلوا لمدة تسعة قرون لا يفهمون لهم أى قومية إلا الإسلام بعكس العرب الذين كانوا يحسبون ويفخرون بالعروبة حتى فى حياة النبي ﷺ .

بدأ تفهم الأتراك بالطورانية أى القومية التركية على يد مستشرقين (طوسون الدانمركى - فابرى المجرى - رادلوڤ الروسى) عملوا لهم أبحاثاً فى اللغة والتاريخ تبلور فى أذهان الأتراك أنهم جنس عريق أصيل من قبل الإسلام - وهو نفس ما يقوله ميشيل عفلق فى حزب البعث العربى الآن . لأن كل هذه المقولات هى من إبتكار المستشرقين بغرض منع الخلافة ورد الأمة إلى أصول عرقية تتباهى بماضى جاهلى . ويلاحظ أيضاً أن كثيراً من سلاطين العثمانيين كانوا يجردون جيشهم من السلاح ومن الوجود الكامل بغرض الدفاع عن القومية الإسلامية . وهذه الخطوة هى ضد طبيعة الفرد التركى لما جبل عليه من عشق للقتال مثله مثل الجرمان .

دعوة المستشرقين هذه أثرت فى النهاية وبعد طول «الزن على الودان» فى المثقفين الأتراك حتى ظهرت منع إتجاهات هى تحريك اللغة بتحريك الجنس . تحريك التاريخ . هنا برز الاختلاف عن القومية العثمانية : فالدولة

العثمانية قامت على عثمان وابنه ثم على الأتراك ثم ضمت العرب وكل شمال أفريقيا وأوروبا حتى حدود فيينا . وآسيا حتى الهند . وعاملت الجميع كعثمانيين إلا إذا كانوا غير مسلمين . غير المسلمين كانوا يتمتعون بكل الحقوق عدا الجيش . لا يدخلون الجيش أبداً . عندما ضعفت الدولة بدأت عناصر البلغار والأرمن تتململ ثم تتآمر ثم تثور . بل أن هذه العناصر هى التى سببت الضعف أصلاً .

فالمشكلة مع العثمانيين هى خيانة الأقليات من يهودية ومسيحية خيانتهم لدولة بنى عثمان كدولة إسلام يريدون أحداث ما حدث فى الأندلس فيها هى أيضاً . ومن هنا نشأت لليهود فكرة إستقطاع فلسطين وللمارون إستقطاع لبنان ومن هنا كانت ثورة اليونان والبلغار ومن هنا كانت عمليات تشوير العرب المسلمين ضد السلطة العثمانية بدعوى خلافة عربية ثم دعوى أقل شأنأ هى قومية عربية ثم أقل وأقل هى أوطان عربية مستقلة فى كل بلد ثم إنتهت بدخول الإستعمار فى كل شبر عربى . فلا وطن ولا قومية ولا خلافة ولا إسلام . بل ذل ومديونية وتبعية حتى أصبح العرب يحتمون بالأمريكان والقواعد العسكرية الروسية ويشحنون رغيف العيش وهم أغنى الشعوب .

إذن تتميز الدولة العثمانية عن الدولة العباسية وعن الدولة الأموية فى أنها الدولة الفاتحة بالإسلام والتى ألغت قوميتها ولم

تعرف إلا القومية الإسلامية لمدة ٩ قرون

كارثة الدولة العثمانية كانت عام ١٨٣٩ عندما أصدر رشيد باشا كلخانة خط شريف بأنه «من اليوم لا فرق بين الأديان أمام القانون». هنا نبتت كرد فعل لهذا الإنهزام فكرة «الأمة العثمانية» كجنس تركي ولكن ظل هذا الشعور القومي مستتراً وضعيفاً ويغلب عليه الفكر الإسلامي القديم . وكان فايق كمال وزير المعارف يصر على إيديولوجية الوحدة الإسلامية في التعليم والثقافة والمعارف . وكان السلطان عبد العزيز ثم السلطان عبد الحميد مثل فايق كمال يناصرون العودة إلى القومية الإسلامية والتمرد على «كلخانة خط شريف» . وحاول عبد الحميد بالذات أحياء القومية الإسلامية من جديد . وهذا سر حملة الاعلام العالمى ضده من الصهيونية والصليبية ووصفه بالسلطان الأحمر ووصف الحريم المزعوم .. مع أنه لما خلع لم يكن في جيبه قرش وليس له أية أملاك . وتزوجت بناته في الهند وفي مصر كالجوارى .

وأخيراً تمت المؤامرة التي أدارها يهود الدونغه وصليبيو القرن العشرين وسقطت الخلافة عام ١٩٢٤ . وأعلن العسكر إسقاطها نظير مدهم بالسلاح وبوسائل الإدارة وبالمفاهيم الغربية وبالإستقلال الصورى ومع ذلك ظل الشعور الشعبى كله حنين للإسلام . يعبر عن هذا الحنين أحد مثقفى الأتراك في كتاب له يقول «أنا تركي

من أمة إسلامية من حضارة أوربية» فلم يكن في ظل حكم العسكر الذى فرض نظام أوربا فرصة للتعبير عن الإسلام بأكثر من هذا الهامش .

وهنا جاء دور سعيد النورسى وتلامذته . لم يكن في وسعهم حمل السلاح في وجه الأتاتورية كل مايقدرون عليه هو الكلام والكتابه . جهاد اللسان . وحتى هذا كان مكبلاً بالقيود يلاحظ أن الرائد الأول لهذا الأسلوب هو جمال الدين الأفغانى . وأن كل مسلم يسلك هذا الأسلوب السياسى لمعارضة حكومة علمانية يتخذ من جمال الأفغانى قدوة له . هدف هذه الحركات هو جعل المليار مسلم في العالم جسداً واحداً وهذه الفكرة تعرفها دوائر وزارات الخارجية في الغرب ودوائر التبشير ولهم بيننا طابور خامس من وزراء ومن غيرهم من كتاب أعمدة في الصحف اليومية يعاكسون هذا السعى في خبث وفي تستر كامل لأنهم يحكم تسلطهم على الصحافة القومية ويحكم مراكزهم الدينية يتصورهم الجمهور مسلمين حقيقيين وهم ليسوا إلا عبد الله بن الأسود في ثوب جديد . ولو حاولنا تسميتهم بالإسم أو كشف العلاقة بين صحفى وزوجته وأهله النصارى أو بين شيخ معمم وأموال تبشير يقبضها بطريق غير مباشر سوف يحركون ضدنا القضاء ويضموننا في قفص المجرمين . ويظهرون هم للرأى العام مظلومين . ولكن الجماهير تحس بالفريزة كل هذه الحقائق .

في هذا الصدد يتخذ النورسي الموقف الآتي : أولاً يفهم المسلمون أنه مستحيل إيقاف التغلغل الاستعماري إلا بالوحدة الإسلامية ويفهم الغرب أن هذه الوحدة الإسلامية يحتاجها الغرب نفسه إقتصادياً وإجتماعياً وسياسياً . لأنها ليست نهضة قوم متعصبين ولكنها نهضة إنسانية لصالح الإنسانية كلها .

وأما مواقفه من القومية فهو لا يجاهر بالعداء لها نظراً لقوتها في عهده وإنما يقول أنها بدعة ويجب محاربة البدع . ثم إنه يدعو إلى قومية ولكنها قومية الإسلام لا قومية العنصر سواء كان عنصراً عربياً أو تركياً أو غير ذلك . العنصرية عنده كلها مفسدة ومظالم . وأوروبا هي منبع العنصرية في الكون وهو يحدد وصفه للقومية بأنها المرض الأوربي المعدى . شيئاً فشيئاً يتدرج في كتابته إلى أن يعتبرها سما قاتلاً وأنها محكوم عليها بالزوال مع مضي الزمن .

آراؤه السياسية : يرى أن عصر السلطنة العثمانية كان بعيداً جداً عن الإستبداد . لأنه كان سلطاناً على الأتراك وخليفة على المسلمين . والخلافة سنة نبوية والسنة كافية لتطهير أي حاكم . وأي إدعاء بعكس ذلك إنما هو إدعاء كاذب وحاقد .

المشروطة أو الدستور والديمقراطية : حيث أن أهم أسس الدساتير هي العدل

والمشورة فهو يقبلها بحيث تلتزم بالشرعية الإسلامية . وكان يكرر تعلموا المشروطة (الديمقراطية والدستور) وعلموها على أنها هي المشروعية .

الجمهورية : الجمهورية الحقيقية في التاريخ هي من صنع الإسلام وحده . والجمهورية ليست مجرد وجود رئيس للجمهورية فهذا قد يكون فرعوناً أو عميلاً أو غير ذلك . الجمهورية عنده عبارة عن العدل والمشورة ويحذر من إستجداء النظام الجمهوري من أوروبا . لأن الإسلام هو الذي أوجد هذا النظام وليس أوروبا . وأن الجمهورية الحقيقية طبقت في عهد الرسول . فهذه هي الصورة الحقيقية لما يجب أن تكون عليه الجمهوريات وليست صور جمهوريات أوروبا . وهو يعتبر أن كل خليفة من الخلفاء الراشدين لم يكن إلا رئيس جمهورية فعلاً

هو يرى إذن ضرورة تبديل الديمقراطية الغربية بديمقراطية إسلامية وهو يرى أن الحرب العالمية الأولى حققت للإسلام خسارة أكثر من خسارة ألمانيا وأكثر من خسارة أي دولة قبل ذلك لأنه بعد هذه الحرب سيطرت الأفكار الغربية على العالم الإسلامي .

ويرى أن موقف تركيا في هذه الحرب التي هزمت فيها هو أن تركيا ضحت بنفسها من أجل العالم الإسلامي . وأنها أدت فريضة الجهاد عن العالم الإسلامي . وأن على المسلمين أن يتحملوا المهمة من الآن .

الحرية : يطلب دائماً التفريق بين لفظ الحرية وبين الرذيلة . لأن الرذيلة لا يمكن أن تكون حرية إنما إستعباد للإنسان إلى أردأ عدو وهو الشيطان .

وهو يرى أن الحرية لا تعطى ولكن تؤخذ . وأنه من الواجب الحتمى أن يتمتع الإنسان عن أن يذل نفسه أمام الحاكم الظالم . لأن من يكون عبداً لله لا يجوز له أن يكون عبداً لآخر غير الله .

السياسة : يحذر من السياسة التى تكون مانعاً أو معوقاً لخدمة الإيمان . أو يحصر مزاولة السياسة فى جعلها فى خدمة الإيمان . بغير هذا الحصر والحذر ممكن أن ينزلق الإسلامى العامل على السياسة إلى أن يخدم الطغاة والأعداء .

وفى السياسة يركز على الإخلاص لأن الإخلاص أقصر طريق إلى الحق وأعظم أنواع القوة هو الإخلاص ويجب على السياسى أن يركز على ترسيخ سر الإخلاص فى أتباعه . ولا بد أن يكرر دعواته إلى الإخلاص .

الإخلال بالأمن : هذه تهمة تواجه دائماً العاملين فى الحقل الإسلامى . وكما قلنا أن النورسى عاش حياته كلها معذباً مطارداً منفياً . ووجهة نظره فى نقطة الأمن هذه أن خدمة الإيمان لا تخل بالأمن . وأن الحكم الظالم هو الذى يخل بالأمر ويرمى التهمة على غيره . أن من يخدم النور والحقيقة لا

يريق دم الأبرياء . أن إدارة مليون مؤمن أسهل كثيراً من إدارة عشرة مجرمين . فما بالك بدولة مجرميها موجودون فى البوليس والقضاء والبرلمان والجيش .

التعصب الدينى :

التعصب الدينى موجود عند الغرب ومتقفوا المسلمين يتناقلون تهمة التعصب — المنسوب إلى الإسلاميين عن الغرب — ودليل ذلك لو طلبت من جندى واحد بلغارى أو يونانى أو انجليزى أن يلبس العمامة على رأسه لفضل الموت . فى حين أن كل عساكرنا تلبس قبعة الغرب !

والتعصب للإسلام هو ظاهرة مرتبطة بارتفاع شأن الدولة الإسلامية ارتباطاً طردياً . وسبب الفقر والتأخر ليس الدين أو التمسك به إنما سببه أن كل ما يزيد عن لقمة المسلم يغتصبها منه الأوربى .

ملاحقة النورسى بالقضايا :

هل يتصور أحد أن هذا الداعية لاحقته أكثر من ١٥٠٠ تحقيق قضائى . وكل مرة يقول التقرير الذى يكتبه القاضى أن رسائل هذا الرجل ليست إلا تفسير لآية أو لحديث نبوى ! فما السر فى ملاحقته بالقضايا . السر هو أن أتباعه نشأت بينهم علاقة معنوية من الأنحاء الإسلامى وهذا هو ما يقلق جميع الحكومات فى كل مكان أن المطالبة بفهم

جديد للقرآن شيء يفرع كل حاكم عدو
للإسلام في كل بلد في كل يوم .

ماذا يريدون إذن ؟

يريدون القرآن زينه على المكتب أو في
السيارة .. ويريدون رجل الدين ينتظرهم في
المطار ويفرش جيته تحت أقدامهم ويحني
ظهره لكي يركبوه .. ويضفي على حروبهم
وعدوانهم حلالاً دينياً مصطنعاً ثم يصفون
هذا بالتقدمية وبالأستقرار وبالانتاج
وبالمدنية . وللأسف يجدون كثيراً من رجال

الدين بهذه المواصفات . ولكن يخرج إليهم
من وقت لآخر من خارج المعاهد الدينية من
ينصر الإسلام : حسن البنا من دار العلوم .
سيد قطب من دار العلوم . سعيد النورسي
تلميذ خاص للشيخ طاع ثم الشيخ
هزان .

ولا يزال رحم الإسلام يلد للإسلام أبناء
من دمه ولحمه .

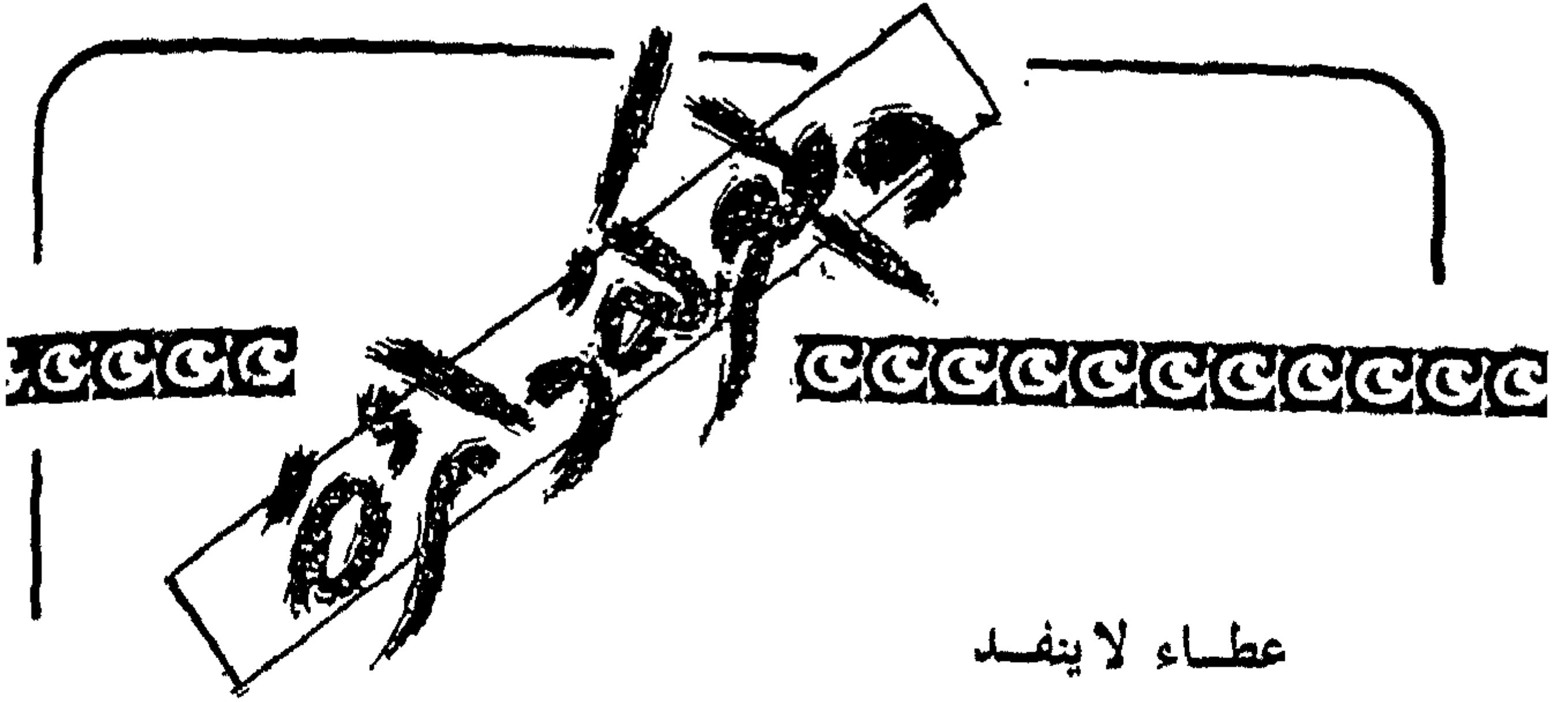
د . فهمي الشناوي

أخيراً ..

زمزم

لأحبنا أبناء الإسلام

تنظروا أول مرة .. لتنظروها كل مرة



عطاء لا ينفد

قندهار وكذلك مركز (كوندك كوهي) الذي يعتبر مقر رجال ما يسمى بأمن المدينة وأسفر الهجوم عن خسائر فادحة في صفوف العدو في الأرواح والمنشآت .

ثمرة الوحدة والتعاون

بين المجاهدين

أثر تحقق الوحدة الجهادية التي أتمها الله سبحانه وتعالى بين المجاهدين مؤخراً في محافظات بغلان ، تخار ، كندز ، بدخشان ، وبنجشير بعد خروج الأخ أحمد شاه مسعود ومحاولاته الناجحة في تلك المناطق تمكن الأخوة المجاهدون من تحقيق فتوحات كبيرة بعون الله منها فتح مركز فرخار ثم فتح مركز نهرين الذي كان يعتبر من أكبر مراكز العدو في المنطقة منذ أكثر من أربع سنوات والأمر الذي يسرنا ويشرنا بالخير والبركة خلال هذه الفتوحات هو التنسيق والوحدة الإسلامية الموجودة بين المجاهدين فبمشيئة الله

أرسلت عروس يمانية إلى المجاهدين الأفغان ماتملك من الذهب مع ماتوفر لديها من المال مشاركة في دعم أخواتها المجاهدين في أفغانستان وأخرى مسلمة أمريكية طلبت عند زواجها مهراً غالياً وعند استلامه أرسلته بأكملة إلى المجاهدين وثالثة لاتملك قدراً كبيراً من المال فطلبت أن تتكفل بتربية طفل يتيم من أفغانستان ورابعة وخامسة .. فكوني أختي المسلمة من إحداهن والآخرة خير لك وأبقى .

تدمير مبنى الأمن الشيوعي

في إحدى المعارك الضارية بين الأفغان والروس نفذ المجاهدون من جميع الفصائل عملية كبرى داخل مدينة قندهار استمر الإعداد لها وتنفيذها مدة طويلة حيث هاجم المجاهدون خلالها موقعاً كبيراً للعدو وكان يضم مبنى بنك قندهار ومراكز تجيد ومركزاً شيوعياً في منتصف شوارع المدينة حيث تقاطع أكبر شارعين في قندهار ومركز محافظة



الجنود تم اقتحام مركز حراسة في ولاية كابل وانضم إلى المجاهدين أثناء الاقتحام وفي فترة التحضير ٢٤ جندياً مع كامل أسلحتهم حيث ساهموا بشكل فعال في تحضير وتنفيذ الهجوم وقد أسفرت هذه العملية عن مقتل ضابطين وثمانية جنود عملاء وتدمير دبابة واحدة كما دمر المبنى الرئيسي للمركز والتجهيزات والخبنادق القتالية وقد عاد المجاهدون بحمد الله إلى مراكزهم .

فئران الكوماندوز

في عمل بطولي رائع فاجأ المجاهدون قوات العدو الروسي الخاصة التي تقطع الطريق العام بين غزني وزابل في منطقة (تري بي) حيث دارت معركة مواجهة حامية اشترك فيها طيران العدو في محاولة لتخليص قوة الكوماندوز الروسية وفي حالة قصوى من الهلع والخوف والإرباك انتشل الروس قتلهم وجرحهم وأشتات الجنود والمهاجرين بواسطة الطائرات الحوامة وقد أسفرت المعركة عن تحرير الموقع وفتح الطريق ووقوع إصابات كبيرة في صفوف العدو بين قتيل وجريح كما غنم المجاهدون بعض الغنائم من التجهيزات والعتاد الحربي .

سبحانه وتعالى فتح مركز نهرين الذي كان فيه ٤٥٠ جندياً من قوات الحكومة العميلة خلال المعركة التي دارت بقيادة الأخ عبد الحى أمير المجاهدين في محافظة بغلان ومعاونه الأخ القائد وقد تم تنفيذ هذه المعركة على مرحلتين واستطاعوا أن يسيطروا على مركز خاد ومركز المدينة وثلاث مراكز لقوات الحكومة العميلة واستولوا على أربعة مدافع هاون وميدان وثلاث دبابات وجهازى لاسلكى و ١٠٠٠ قطعة متنوعة من الأسلحة الخفيفة وخمس عربات نقل عسكرية وكذلك أسقطت طائرة هليكوبتر .

يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين

في إحدى المراكز الدائرة هاجم المجاهدون مجموعة عسكرية روسية داخل أحد الخنادق وتمكنوا بفضل الله من قتل ثلاثين جندياً معادياً وقد تمت العملية بتنسيق وتعاون تام بين المجاهدين وأشقاائهم الجنود المخلصين لعقيدتهم ووطنهم وقد أدت العملية المفاجئة إلى إرباك الروس خارج الفندق حيث ظنوا أن المجاهدين كانوا أصلاً في الداخل فقاموا بقصف الفندق بالصواريخ على من تبقى من جنودهم مما ألحق بهم خسائر كبيرة لم تحص حتى الآن .

المجاهدون والجنود نحو العدو

بتعاون وثيق بين المجاهدين وإخوانهم

لهرم المسامح تحت قبة الجامعة

- رئيس جامعة غزة يتحدث إلى شباب الجامعات بالقاهرة.
- برقية من أساتذة الجامعات إلى رئيس الجمهورية بضرورة إنهاء كافة أوجه التمييز مع إسرائيل.
- مبعوث من وزارة الداخلية يطرح مفهوماً جديداً لحصانة الأستاذ الجامعي.
- نداء للتعليم في جامعة الأزهر.

بسم الله
ليلى بيومي

المناهج الدراسية في هذه الجامعات قد تم تصحيحها لتصب في قالب الإسلامى ومن منظور القرآن والسنة ومن ثم تواجدت هناك قاعدة شبابية تعنى الإسلام وتعرف فرضية الجهاد وقد حورت الجامعة ودور التعليم الدينى مراراً من قبل العدو الإسرائيلى بعد أن فشل في تغيير هذه المناهج الإسلامية فكان يدخل حرم الجامعة أحياناً بدباباته لارهاب الطلبة والأساتذة الذين أصروا على استقلال هذه التجربة الجامعية وأنه بفضل الله وقوة إيمان هذا الشعب الأعزل هُزمت إسرائيل التى تدعى

• مازالت الجامعات المصرية تعلن عن تضامنها المستمر مع الشعب الفلسطينى المسلم فقد التقى أساتذة الجامعات مع الدكتور محمد صقر رئيس الجامعة الإسلامية بغزة وذلك بنادى أعضاء هيئة التدريس جامعة القاهرة للحديث عن الانتفاضة الفلسطينية .

• ذكر الرجل أن الجديد فى الصراع العربى الإسرائيلى أنه توجه من منطلق إسلامى ومن ثم استجاب الشعب بقطاعاته المختلفة ، وأن هذا التوجه كان حصاد البذور الإسلامية التى نبتت فى الجامعات الإسلامية بغزة والضفة وأن

التفوق العسكري الدائم أمام تكنولوجيا
الحجارة وأمام أطفال الإسلام الذين كانوا
يقفزون فوق الدبابات ويرهبون العساكر
الإسرائيليين .

الحلول السياسية مرفوضة

وذكر الرجل أنه بعد الانتفاضة طالبت
بعض القوى السياسية بإجراء حوار وطرح
حلول سلمية لكننا نعرف جيداً أن التفاوض
مستحيل والحرب طويلة ونحن مازلنا نتقن فن
الشقاء واستمرار التحدي حتما سيربك المخطط
الصهيوني واسترجاع الأرض وإنهاء الاحتلال
لن يكون إلا بالجهاد لأننا في النهاية لا نملك أن
نتنازل عن شيء وهذه الدماء الفلسطينية نحتسبها
عند الله ليس نيابة عن فلسطين ولكن نيابة عن
الأمة الإسلامية .

ويبقى أن نشير إلى الذين يتوهمون بجدية
الحلول السياسية فعليهم أن يعرفوا جيداً طبيعة
السياسة الدولية واستراتيجية وجود إسرائيل
وأن الكونغرس الأمريكي اعتمد ٤,٢ مليار
دولار لإسرائيل بعد الانتفاضة مباشرة .

تجارب الديكتاتورية على فلسطين

● وتحدث الدكتور عبد الله رشوان مشيراً إلى
أن التوجه ناحية الاتفاق لعقد مؤتمر دولي
للسلام ولبحث القضية الفلسطينية يعد كارثة
وتدحرجاً في الرؤية العربية للقضية الفلسطينية
التي كانت ومازالت محل تجارب الحكومات
الديكتاتورية . وأن الحلول الاستسلامية لن

تجدي مع فئة باغية كإسرائيل ، ودعى الشباب
المسلم إلى استقراء التاريخ ومعرفة جذور المخطط
العالمي الصليبي الصهيوني وكيف جاهد صلاح
الدين وحرر المسجد الأقصى وعندهم الآن أن
يجاهدوا من منطلق إسلامي مؤكداً بأن إسرائيل
ستزول بمشيئة الله إن طال الأمد أو قصر .

برقية إلى رئيس الجمهورية

قام مجلس إدارة نادى أعضاء هيئة التدريس
جامعة القاهرة بجمع مئات من توقيعات الطلبة
والأساتذة لإرسال برقية إلى رئيس الجمهورية
لإعلان تضامنهم مع الشعب الفلسطيني
وضرورة قطع العلاقات السياسية والاقتصادية
والثقافية وإنهاء كافة أوجه التطبيع مع
إسرائيل .

الدفاع عن الوطن ذنب لا يغتفر!

● اعتقلت السلطات الأمنية المصرية
عبد المعطى عودة الطالب بكلية التربية بالعريش
فور وصوله وهو شقيق الشيخ عبد العزيز عودة
الذى أبعدهت السلطات الصهيونية من الأراضي
المحتلة لنشاطه الإسلامى الجهادى ضد العدو
الصهيوني فهو الآن نزيل أبو زعبل منذ وصوله
إلى مصر فى أغسطس حتى الآن ... !!

● فرضت الحكومة المصرية مصاديف على
الطلبة الفلسطينيين بالجامعات المصرية فى الفرقة
الأولى والثانية ١١٠٠ جنياً إسترلنيا للطلاب
الواحد وفى الفرقة الثالثة والرابعة ٧٥٠ جنياً
إسترلنيا .

عجائب دورة إعداد المعلم

● تقيم جامعة القاهرة دورات لإعداد المعلم الجامعى ينظمها معهد البحوث والدراسات التربوية وتستغرق كل دورة ثلاثة أشهر ويتحتم على أعضاء هيئة التدريس حضورها كجزء من مسوغات التعيين . وفى الأسبوع الأخير من الدورة ٤١ جرت وقائع معينة تستحق الذكر :

مفهوم جديد للحصانة

● خلال مناقشة جرت بين الحضور وأحد أساتذة الحزب الوطنى الحاكم وهو عميد كلية الخدمة الاجتماعية حيث كان محاضرا .. طرحت قضية الحصانة المطلوبة للأستاذ الجامعى وفاجأ الرجل الحاضرين بأن الحصانة كما يفهمها هى أن يتحدث الأستاذ فيما تخصص فيه من مواد علمية دون أن يتجاوزها إلى غيرها أما العمل العام وتناول القضايا السياسية أو انتقاد ما أسماه بالتنظيمات العليا للدولة وقيادات ومصالح هذه الدولة فمفروض ولا علاقة للأستاذ الجامعى به ولا ينبغى أن تكون له حصانة فى انتقاد السلطة .

هل المحاضر مبعوث من

وزارة الداخلية ؟؟ !!

● شن أستاذ الحزب الوطنى هذا هجوماً عنيفاً بلا أى دليل على أساتذة جامعة الإسكندرية ونادى بهم بتهمة غامضة .. متهما إياهم بالتطرف والإساءة إلى الدولة والشرطة .. !!! والجامعة عندما تحدها بعض الحضور أن يذكر تهماً محددة ويقدم الدليل

عليها رفض وثار وخرج عن حدود اللياقة وآداب الحوار مما اضطر الموجودين إلى الإنسحاب محتجين على الأسلوب البوليسى لأساتذة الحزب الوطنى ومن المعروف أن أعضاء هيئة التدريس مجبرون على حضور هذه الدورات فهل هم مجبرون أيضاً على أن يهانوا ممن يفرضون للتدريس فى هذه الدورات .

سموم فى كلية الطب

● فى نفس الدورة أثبت قضية تتعلق بكلية الطب حيث ذكر أحد أعضاء هيئة التدريس بالكلية أن منظمة الصحة العالمية انتقدت هبوط وتخلف مستوى المواد والعلوم المدرسة بالكلية وعدم ملاحقتها للتطور العلمى ذلك لأن عدداً من الأساتذة الكبار قد انهمكوا فى العمل بمستشفيات العلاج الإستثمارى مرتفعة الأجور وتركوا ملاحقة الإكتشافات والتطورات الحديثة فى العلوم الطبية وذكر عضو هيئة التدريس أن المواد المدرسة متخلفة إلى حد أنه يمكن تسمية بعضها بالسموم الطبية وليس بالعلاج الطبى .

التعليم الجامعى بالأزهر

أصيب بالوهن

● أعد المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى تقريراً شاملاً عن مشاكل التعليم الجامعى بالأزهر — أوضح التقرير أن الطلب المتزايد على انتداب أعضاء هيئات التدريس خارج البلاد أدى إلى نقص

الكفاءات العلمية كما أن الأزهر درج لثلاث
السنين على أن يدرس الطالب مادة من مواد
التراث إلا أن أساتذة جامعة الأزهر بدأوا في
الآونة الأخيرة في تأليف كتب أو مذكرات
من باب التسهيل أو التبسيط على الطالب
الجامعي بالأزهر مما أدى إلى إصابة هذا
النظام بالوهن الشديد .

وطالب التقرير بالعودة إلى النظام القديم
في التعليم الأزهرى كما طالب بضرورة إعادة
النظر في برامج الدراسات الدينية بالكلديات
المستحدثة بدعمها وحسن اختيارها بما يحقق
تخرج من يجمعون بين التخصص العلمى مع
قدر من العمق في الدراسات الدينية وفى
الأعداد القادمة إن شاء الله نتولى مناقشة هذا
الأمر .

مغالطات فهمى هويدى حول

الإعلام الإسلامى

● (نحن لا نحتاج بالضرورة إلى لافتة
الإسلام لنثبتها على كل شئ ونقل مثلاً أن
هناك نظرية في الإعلام الإسلامى فلا بد أن
نخرج من دائرة الافتعال ومحاولة إقحام
الإسلام فى مجالات عديدة) . كان هذا
حديث فهمى هويدى إلى الشباب المسلم فى
إحدى ندواته التى كانت حول حق التعليم
والإعلام فى الإسلام .. وقد اخترت لك
هذا اللقاء لتستبين المنطلق الذى تتحرك من
خلاله أطراف الحوار فى هذه الندوة .

كان أطراف الحوار مع فهمى هويدى

الدكتور محمد سيد محمد أستاذ الإعلام
الإسلامى بإعلام القاهرة والكاتب الصحفى
أحمد بهجت وقدم د . محمد سيد محمد
أفكاره فى النظرية الإعلامية الإسلامية .
وكان هويدى فى حديثه للشباب مصراً على
رفضه للشكل الإسلامى أو بتعبيره نزع
اللافتة الإسلامية التى تزعمه مبرراً ذلك
بعدم اقحام الإسلام فى مجالات ليس هو فى
حاجة إليها مدعياً أن ما يعنيه هو الجوهر
الإسلامى دون افعال المظهرية الإسلامية
قائلاً .. أنه فى مناخ المد الإسلامى الظاهر
لاحظ كانطباع عام أن هناك محاولة لقبولة
الإسلام فى مجالات محددة الطابع فيها افعال
لا تحسب اننا مضطرين إليه فإذا قررنا أن
نلتزم بقيم الإسلام ومبادئه فهذا يكفى على
حد قوله إلى حد كبير .

وحتى نخرج من دائرة الافتعال ومحاولة
اقحام الإسلام وقولته فى مجالات عديدة ..
فهناك قيم ومبادئ يجب أن نلتزم بها فى كل
مجال وبالقدر الذى لا يسىء إلى الإسلام
والذى يسلم المرء به فأنا أعتقد أن عنوان
الإعلام الإسلامى يحتاج لقدر من الانضباط
فلا يكفى أن أخرج واتحدث عن هواجس .

وأشار هويدى إلى حديث د . محمد سيد
حول ضرورة تواجد مجلس استشارى من
العلماء لنصح الحاكم بأن هذه النقاط تحتاج
إلى مراجعة ، واعتقاده أن هذه اجتهادات
ليس لها أصل ملزم فى الفكر الإسلامى لأنها
صياغات تاريخية تنسحب على مراحل سابقة

ولا تشكل إلزاماً بأي معيار .. وفي أمور الحكم هناك فرق بين العلم بالشريعة وبين التفقه في العلم فليس من الضروري أن يكون الحاكم خبيراً بالعلم الديني الإسلامي والفتوى ولكن عليه أن يعلم القدر الذي يصح به إسلامه .

ردود فعل قوية تجاه المنصة

كان جميع الحاضرين من شباب الحركة الإسلامية الباحثين في مجالات الإعلام والسياسة والمهتمين بالمعنى والجوهر الإسلامي والمتمسكين بإضفاء الشرعية الإسلامية على كل المسميات انطلاقاً من تشربهم الحقيقي للإسلام ومحاولاتهم الجادة لوضع الأسس والمعايير الإسلامية في أبحاثهم وتوجهاتهم ناحية قضايا الفكر والعمل الإسلامي كان منهم د. محمد سيد محمد ، د. محمد هبة ، د. نصر عارف ، د. محمد عبد الهادي وغيرهم وكانت مجمل ردودهم :

● إستنكار كتابات فهمي هويدي وحديثه الدائم حول نزع اللافتة الإسلامية وتساؤل عن مغزى تعبيراته عن الهواجس هل هو تخويف أم تحذير للحد من الإنطلاق والتوجه الإسلامي .

● إن المهم في العمل والقول صدق النية وأن رفع اللافتة الإسلامية عن ممارسات العمل الإسلامي شيء يستكره الجميع فالعمل الإسلامي إذا رفعت عنه النية والغاية السامية لا يقبل لإرادة الآخرة هي المحك وخدمة الدين هي الأساس .. وماذا يضير من تثبيت اللافتة والشكل الإسلامي أمن

الضروري عدم عرض الإسلام في صورة سيف ودعوه على طرفي نقيض لأن الإثنين معاً متلازمان فالدعوة بالإسلام والجهاد لانتشاره ووصول الدعوة وأنه ليس مطلوب من المسلم أن يضيف دائماً يقدر ما هو مطلوب منه أن يقيم الحياة على أساس ومنظور إسلامي وأن الاحتكام الدائم إلى الإسلام هو المنطلق والمنتهى أنه من العلوم الحديثة ماله أصول في الإسلام فإذا ما برز أحد يحاول الكشف عنه .. هل نحاول أثناؤه وصرفه عن ذلك أم نؤصل بدييات وأسس الحياة ونرجعها للأصل الإسلامي ونحن كباحثين نقف في منتصف الطريق ونجد الاجتهادات التي وضعها باحثون مثلنا وأقل منا في الغرب تجهز لنا إعلاماً مرة ليرالي ، شمولي ، سوفيتي ، أمريكي فإذا ما قلنا أن الفكر الإسلامي يملك ملامح في النظرية الإعلامية نجد التحذير من الهواجس والقولبة وليس أماناً سوى أن نجري ونبدع ونقع في القولبة ولكن صياغة النظرية الإسلامية الإعلامية نحس أننا مطالبون بها شرعاً ومن واقع مشروعنا الحضاري المطالبين فيه بتقديم البديل والخور هو إسلاميتنا .

ويعلق أحمد بهجت قائلاً :

أن يحذرنا فهمي هويدي من الإفتعال هذا طيب ولكن إذا أسلم الإنسان وصدق إسلامه تتغير كل البدييات فيرفض الإفتعال وتتغير رؤياه إلى جميع الأمور فيتحول عمله إلى صلاة .. كما أن البدييات تقول أيضاً أن يحكم الأمة أفضل من فيها .

إريتريا

الأطماع الأثيوبية على إريتريا عبر العصور التاريخية

كما هو معروف تاريخياً ، لقد ظهرت للبحار أهمية كبرى في أواخر القرن الخامس عشر . برزت آثارها في الجوانب الحيوية — العسكرية والسياسية ، فضلاً عن الدور الذي لعبته في المجالات التجارية والاقتصادية ، كنتيجة للاكتشافات الجغرافية التي كان روادها الأوائل هم البرتغاليون والأسبان ، مما أدى إلى اشتداد الصراع بينهم في سبيل الوصول إلى كل من آسيا وإفريقيا لاستغلال خيراتها والسيطرة على الممرات المائية وامتلاك الموانئ .

وإلى جانب ذلك قيامهم بالنشاط الصليبي للقضاء على الإسلام والمسلمين ونشر النصرانية في كل من آسيا وإفريقيا .

وتبلغ مساحتها (٣٢٠ / ١٢٤ كم^٢)
حيث تطل على البحر الأحمر

أولاً : لمحة عن أرض إريتريا وشعبها
(أ) الموقع الجغرافي وأهميته :

ويمتاز هذا الساحل بمياهه الهادئة الخالية
عن العقبات والمواقع التي تحول دون
استخدامها كموانئ ومحطات بحرية حيث توجد

تحتل إريتريا موقعاً استراتيجياً على الساحل
الأفريقي للبحر الأحمر بين دائرتي عرض
١٥ — ١٨ شمالاً وخطي طول ٣٦ — ٤٣
شرقاً .

عدة موانئ على امتداد الساحل الإريتري
أهمها :

مينائى «مصوع ، وعصب» فضلاً عن
مجموعة أخرى من الموانئ إلا أنها أصبحت
مهجورة فى الوقت الحالى من بينها مينائى
«عدوليس ، ويلول» .

(ب) حدودها:

حدها من الشمال والغرب جمهورية
السودان ومن الجنوب أثيوبيا وجيبوتى ، أما من
الشرق مباشرة فتطل على البحر الأحمر .

ونظراً لأهمية موقعها الممتاز أصبحت أرتريا
محط أنظار الدول الطامعة ابتداءً من القرن
السادس عشر ، حينما اشتد الصراع بين
البرتغاليين والدولة العثمانية .

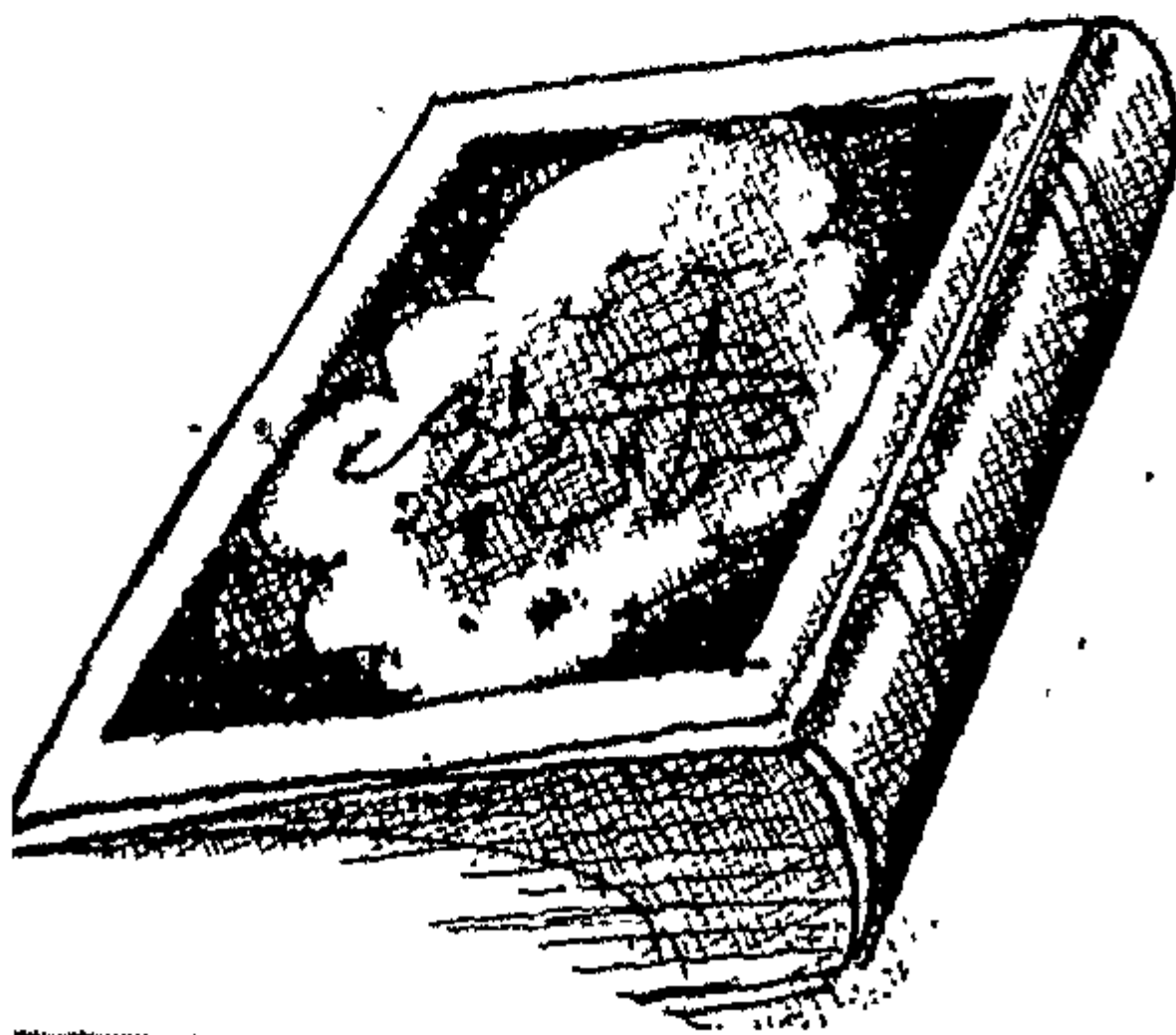
ثم التنافس بين بريطانيا وفرنسا وإيطاليا فى
القرن التاسع عشر . وأكثر مالفت أنظار تلك
الدول إلى الاهتمام بأرتريا هو موقعها الجغرافى
الهام الذى يربط بين باب المندب وقناة
السويس ، فضلاً عن ثروتها الطبيعية —
الزراعية — الحيوانية — المعدنية .

فقد اتخذت بريطانيا نقطة وثوب وانطلاق
من الموانئ الأرترية أثناء هجومها على الحبشة
عام ١٨٩٧ م . وكان هذا أيضاً شأن إيطاليا
التي اتخذت من ميناء «عصب» نقطة توسع
صوب «راجينا» جنوباً وويلول «ومصوع»
شمالاً .

وبما أن أثيوبيا تربطها بالدول الإستعمارية
رابطة وحدة الدين المسيحى من ناحية ،
واتفاق مصالحها وأطماعها مع أطماع
ومصالح الاستعمار من ناحية أخرى ، وبما أنها
تفتقر إلى منفذ فى البحر الأحمر ، كل هذه
العوامل جعلتها تفكر جيداً فى تكثيف نشاطها
العدوانى على جارتها «إرتيريا» فى سبيل انتزاع
سواحلها وموانئها لتصبح أثيوبيا بذلك دولة
ذات منفذ بحرى على حساب الجارة إرتيريا .

وتحقيقاً لذلك قامت أثيوبيا منذ النصف
الأول من القرن السادس عشر ، بسلسلة من
الهجمات العدوانية على الأراضى الأرتيرية ،
وقد استخدمت الصليب وسيلة فى استعطاف
الدول الاستعمارية لتضمن بذلك مساندة
تلك الدول فى القضاء على القوى الوطنية
الإسلامية الأرتيرية .

ومنذ تلك الحقبة ، أخذ الصراع الأثيوبى
الإرتيرى طابعاً عدائياً عبر العصور والأزمان ،
وإلى يومنا هذا لم تخمد نار الحرب فى أرتيريا .



وفي هذا الصدد قد كتب بعض العلماء والرحالون الأوروبيون الذين وصلوا إلى شرق إفريقيا في النصف الأول من القرن السادس عشر ، ومن بين هؤلاء العالم الألماني « ludewig » « لودلف » في كتابه « أثيوبيا » حيث ذكر فيه « أن إرتيريا كانت دولة مستقلة على شكل إمارات متحدة ، وكانت الحروب على أشدها بين تلك الإمارات الإسلامية ، والدويلات الحبشية المسيحية » وأسباب الصراع كانت أطماع توسعية أكثر مما هي دينية ، بدليل أنه ذكر أن إحدى الإمارات في إرتيريا كانت مسيحية وتتحد مع الإمارات الإسلامية في صراعها ضد التوسع الأثيوبي وهي إمارة « مدرى بحرى » التى كان زعيمها « إسحاق » وهو الأمر الذى أكد عليه المستكشف الإسكتلندى « جيمس بروس » الذى وصل إلى شرق إفريقيا في عام ١٥٣٠ م إلى ما بعد ثلاثين عاما من وصول الأول إلى المنطقة ، فذكر « بروس » « أن الحروب كانت مشتعلة بين الإمارات القائمة شمال نهر « تكازى » يعنى الإمارات الأرتيرية » وبين الدويلات الأثيوبية الواقعة جنوب النهر والمعروف أن نهر « تكازى » هو الحدود الفاصلة بين أثيوبيا وأرتيريا .

ومن ناحية أخرى أشار « بروس » إلى تعدد الإمارات في أرتيريا وأنظمتها السياسية قائلا : « إن تلك البلاد لم تكن بينها وحدة سياسية ، بمعنى المطلق بل كانت هناك أنظمة

متعددة تتمثل في مجموعة إمارات وسلطنات ، ذكر من بينها ثلاث إمارات هي إمارة « عدى » وإمارة « حريقو » وإمارة « دباروا » وسلطنتين « راحيتا » في الجنوب و « عنسبة » في الشمال .

وأضاف « بروس » موضحا علاقات هذه الأنظمة الأرتيرية فقال : « إن هذه الأنظمة السياسية جميعها سرعان ما توحد صفوفها عندما يدق الخطر الخارجى أبواب البلاد ، وبهذا كانت أشبه باتحاد فيدرالى فيما بينها » . وهكذا فإن الصراع الأرتيرى الأثيوبى ليس وليد اليوم بل هو صراع تاريخى مضى عليه أكثر من « ٤٠٠ » عام .

(الوازنتاوى)



أَسْوَال المُسْلِمِينَ



يأتى هذا الخبر والتعليق عليه من جانب مراسل بريطاني غير مسلم وسط هوجة الحديث عن الأخ قرنق وإستعداد الساسة السودانيين للتعامل معه واستقبال كبار الساسة المصريين للوفود المتحدثة بإسمه ، كما يأتى وسط حديث فاجر عن إلغاء قوانين الشريعة الإسلامية بل والهوية الإسلامية للسودان ذاتها تضحية على مذبح التقرب الى الأخ قرنق والصليبية الدولية التي تساعد . كذلك يكشف الخبر عن تأصيل الطابع الصليبي لدى النظام الشيوعى الحاكم فى أديس أبابا والذي يتقرب اليه الحكام عندنا إلى محاولة إرضائه تارة بالتدريج بمسألة مياه النيل وتارة بحجة المحافظة على أمن البحر الأحمر وتارة أخرى بحجة تقوية التضامن الأفريقى .

والمدعش أن يحدث تعميم إعلامى على النوايا الصليبية للهجمة على جنوب وادى

— السودان : فى
تعليق لمراسل
الاذاعة البريطانية
أذيع فى السابع من

ماذا يضر البابا
لجنوب السودان؟

فبراير الماضى ذكر أن الدوافع التي تحرك التمرد فى جنوب السودان وتدفع بأثيوبيا الى مساندته وإلى مواجهة السودان هى دوافع دينية عرقية . واستشهد المراسل على ذلك بأن القوات الأثيوبية التي احتلت مدينة كيسان السودانية لفترة وجيزة خلال شهر يناير الماضى قد إتجهت مباشرة إلى مسجد الموبنة حيث دنسته على حد تعبيره ومزقت نسخ القرآن الكريم وداستها بالأقدام ثم دمرت المسجد قبل انسحابها . وأضاف المراسل قوله أن هذه الأعمال قد أثارت أهل المدينة وسكان المنطقة المسلمين مما حفزهم على مقاومة القوات الأثيوبية ودحرها بالاشتراك مع الجيش السودانى .

لنيل . لقد سبق أن طرحنا تصورنا هنا عن القضية في جنوب وشمال السودان وأثيوبيا القرن الأفريقي ووادي النيل بأسره هي قضية الزحف الصليبي الغربي الإستعماري لمؤيد من الشيوعية الدولية ضد الإسلام بوجوده في هذه المنطقة . وهي لم تكن قضية نظام التمييز أو حركة انفصالية مشروعة في السودان (كما يطلق عليها الشيوعيون في مصر) وإنما الأمر يرجع إلى مدى أكبر هو الإسلام وإلا فلماذا يصر المهدي في السودان على إلغاء قوانين الشريعة الإسلامية وهو يستمد شرعية وجوده هو نفسه من الإسلام ؟ ولماذا تترك كل قضايا السودان المتفاقمة من فقر ومرض ومجاعة وإنهيار للخدمات تحدث عنه المراسل المذكور بإسهاب وسخرية بينما تلجأ السلطات السودانية في أوائل شهر فبراير إلى إلقاء القبض على القضاة الذين حكموا بإعدام الكافر المرتد صديق الصهيونية المدعو محمود طه وتتهمهم بالقتل . ولماذا يتم التعتيم على رحلات الفلاشة المستمرة من أثيوبيا إلى أرض الميعاد ؟

مرة أخرى نقول أن قضية جنوب السودان وعدوانية النظام الأثيوبي هي قضية إسلامية ولعلنا نشير إلى الذين يهاجمون الحركة الإسلامية لدفاعها عن شعب أفغانستان من الشيوعيين وأذئابهم : هل ذكرتم أنتم قضية السودان التي تهدد أمن مصر ذاتها يا من تدعون إحتكار الوطنية ؟ هل فعلتم أى شيء إلا إحتزال قضية السودان

ووادي النيل بأسره في مجرد المطالبة باعادة التمييز إلى السودان ليحكم هناك لاعلى شيوعيته أو إشتراكيته أو قوميته المبكرة بل فقط على أنه جرؤ ذات يوم على إعلان الانتماء الاسلامي ولو نفاقا للجماهير ؟ أين عبقرية هؤلاء وتحليلاتهم في قضية السودان وعدوانية النظام الأثيوبي حتى يأتوا اليوم ليتهموا الحركة الاسلامية بالتغافل عن قضايا مصر المسلمة ؟

وقد ذكرت الأنباء مؤخراً (١٥ فبراير) أن بابا الفاتيكان اجتمع مع عدد من زعماء الكنائس والمبشرين من الجنوب السودانى وأعرب لهم عن تأييده لنشاطاتهم وأنهى باللائحة على من وصفتهم بأهل الشمال (يقصد المسلمين) الذين يتدخلون في شؤون الجنوب ويريدون فرض أشياء معينة عليه (يقصد الإسلام والشريعة) وتوضح هذه الأنباء أن الهدف الصليبي هو الأساس في



البابا يوحنا

حرب الجنوب وأن رأس الصليبية الدولية يقف وراء التمرد هناك الذى يدعم الشيوعيون وأذياهم في مصر وغيرها بنفس الجماس مشتركين مع البابا الرومى في العداء للإسلام .

وفي تطور آخر أصرت الحكومة السودانية في منتصف فبراير على طرد عدة منظمات أورورية تصف نفسها بأنها هيئات إغاثة وذلك بعد أن اتهمتها بالعمل على بث المسيحية في الجنوب السودانى بدل القيام بأعمال الإغاثة على أزمة الجفاف وتوزيع الإمداد على السكان كما تذكر تلك المنظمات وكما تصفها وسائل الإعلام الغربية . ويجدر بالذكر أن أمثال هذه المنظمات تستر وراء وصف الإغاثة والمعونة للعمل في البلاد .

الإسلامية بغرض التصير . وفي مصر نظائر عديدة لها تحمل أسماء الإغاثة الكاثوليكية والأم تيريزا وما أشبه وتفتح لها الحكومة الأبواب وتعطى التسهيلات الإدارية والجمركية الكثيرة كما تمارس عملها بدون رقابة من أجهزة الأمن

إن كل هذه التطورات في السودان تشير إلى طبيعة التحالف العامل على هدم وادى النيل المسلم وتطويقه وإحتلاله . وعندما يتحدث سفير السودان في مصر عن أن حرب الجنوب لم تعد حرب عصابات بل حرباً دينية تشنها أثيوبيا والقوى المؤيدة لها فإن هذا يشير إلى مصدر الخطر الحقيقى على مصر .

الصدى العزيز والأخ
الشقيق شاوشيسكو
الذى يستشير الحكام
ويذهب اليه زعماء
المنظمات الفلسطينية

رومانيا

لطلب النجدة والمشورة والالتقاء عنده بأشقائهم من اليسار الصهيونى الشقيق على حسب تعبير كبرائهم — هذا الصديق أوصل بلاده بفضل الاشتراكية إياها وتطبيقها على المذهب السوفيتى القديم إلى حافة الكارثة كما دلت على ذلك أنباء الاضطرابات العمالية والشعبية احتجاجاً على نقص الطعام والوقود وإنهيار الخدمات . هذا الصديق والأخ الذى

يشى عليه البعض لأنه الوحيد من كتلة السوفيت الذى حافظ على علاقته مع الصهاينة أوصل بلاده إلى الحد الذى أصبح مثار إشفاق وإحتجاج أقرانه الشيوعيين الذين استخاروا ماركس وساروا على الدرب الرأسمالى . ومن النكت التى توضح أبعاد هذه الشيوعية التى يريد لها لنا عملاء موسكو وأصدقاء الحكم الجدد أن روسيا التى تخلت عن مذهبها القديمة الصارمة أصبحت اليوم في مقدمة من ينتقدون نظام شاوشيسكو وتمسكه بنفس المذهبية القديمة في المجال الاقتصادى وعدم السير على نهج السوفيتى الجديد في التحرر الاقتصادى لكى ينقل

بلاده من الكارثة .

تتحول كل الأنظمة على أيديهم إلى خير
محض !

والنهج السوفيتي الجديد هو ذاته النهج
الذي يهاجمه الشيوعيون وأذئابهم تحت
شعارات مناهضة الانفتاح . فموسكو الآن
تفتح الأبواب لمطاعم الويبي والكوكا كولا
والكتكي وزجال الأعمال الأمريكان
وتفصل العمال والموظفين إلى حد الاعلان
عن إلغاء ملايين الوظائف وتغلق شركات
القطاع الحكومي الخاسرة وتهاجم مركزية
التخطيط وتفتح الباب أمام الملكية الخاصة
وتراكم رأس المال وتقن السوق السوداء بل
وتشجع التعامل مع القطاع الخاص في
البلدان الأخرى كالهند وأوربا الغربية .
ويقول السوفيت أنهم لجأوا إلى هذا الأمر
لانقاذ إقتصادهم وهم يقترضون من الغرب
على نطاق واسع ويدخلون في مشاريع
مشتركة معه . أما من بقوا على الخط القديم
مثل شاوشيسكو فهم الآن معرضون للانتقاد
من نفس السوفيت بتهمة الرجعية والجمود ،
وهم محقون في ذلك .

فلماذا يريد لنا الشيوعيون وأذئابهم
التمسك بالأنظمة الاقتصادية السوفيتية القديمة
التي تخلى عنها السوفيت أنفسهم . الإجابة
الوحيدة التي يجراون عليها هي أنه لا عيب في
الإنفتاح طالما تحت سيطرة الدولة وطالما تم
تحت الهيمنة السوفيتية . وهذه الإجابة تعنى
ببساطة أنه لا عيب في الرأسمالية أو أى نظام
آخر طالما أشرف على تطبيقه الشيوعيون !
فهم الأطهار المبرأون من كل عيب بحيث

المعنى إذن باختصار هو : المهم أن
يسيطر الشيوعيون على أداة الحكم ولايهم
بعد ذلك كيف يتصرفون أو حال الشعب
تحتهم أو أى نظام يطبقون طالما أمسكوا في
أيديهم بأعنة الحكم . فسواء كان الحكم
الشيوعي إشتريكيا أو رأسماليا أو إنفتاحيا أو
شموليا أو ديموقراطيا (بمفهومهم الدكتاتورى
لليديموقراطية !) لايهم طالما بقوا واستقروا
ومشكلة شاوشيسكو ليست في طاغوتية
سلطته أو عبادة الذات أو علاقته مع إسرائيل
أو حتى تمسكه بالمذهبية الاقتصادية القديمة
بل العيب أن إدارته لهذا النظام قد أدت الى
تآكل قوته وسلطته مما هدد بسقوطه كما أن
شاوشيسكو لم يكن كيساً أو مجاملاً عندما
رفض أن يسير وفق موضة الإنفتاح الروسى
الجديد . إن تطورات السنوات الأخيرة في
أوربا الشرقية بدءاً من انفتاح المجر إلى إنفتاح
جورباتشيف تسلط الضوء على الثابت
الوحيد في السياسة الشيوعية وهذا الثابت
هو الإستيلاء المطلق على الحكم ويمكن بعد
ذلك تبرير كل شيء بل التيء ونقيضه
بالحجج النظرية الملائمة . وهم في العالم
الإسلامي يضيفون إلى ذلك الثابت عنصر
آخر هو القضاء على الإسلام كما تدل على
ذلك تجارب دول عديدة كانت أفغانستان
آخرها .

على هامش الانتفاضة

في صوت وقح
وكره صرح إدجار
بروتكمان رئيس المجلس
اليهودي العالمي للإذاعة
البريطانية في السادس من

فبراير الماضي بقوله : نحن نعيش في عالم
متعصب (يقصد ضد اليهود) فعندما يقتل
الأسد عشرة آلاف شخص في مدينة صغيرة
لا يتكلم أحد وعندما يضرب الجنود
الإسرائيليون شباباً يقذفونهم بالحجارة تثور
الدنيا علينا . وبالطبع فإن تكييف الصهيوني
للقضية ينطوي على زيف شديد كما هي حال
اليهود . فالقضية ليست في صية مجانين
يقذفون جيش الدفاع الإسرائيلي المجنى عليه
بالحجارة مما يضطره أسفاً للدفاع عن نفسه
لكنها قضية احتلال وقح وقمع طويل
وضرب بالرصاص وضرب بالأيدى والعصى
من جانب اليهود تقابله حجارة الدفاع عن
النفس .

لكن حديث الصهيوني للإذاعة البريطانية
كشف عن جانب مهم من النفاق والدجل
السياسي الذي يسود بعض الأنظمة والقوى
العربية . فكلامه عن النظام السوري صحيح
إلى حد مؤسف ومأساوي .

إن حافظ الأسد أباد عشرات الآلاف من
المسلمين في حماة وحلب وحمص ودمشق دون
أن تخرج عليه المسيرات أو تصدر ضده
البيانات . وإسرائيل المغلوبة على أمرها فعلاً
في هذه النقطة لم تقتحم المساجد وتمنع أداء

الصلاة وتقتل المصلين ولم تعتقل عشرات
الألوف ولم تمارس في سجونها أنواع التعذيب
التي يمارسها حكام وطنيون قوميون
إشتراكيون بعثيون ليبراليون . وهي إن فعلت
فهذا هو المتوقع منها ضد الشعب العربي
المسلم الذي تحتل أرضه بالقوة وتريد إزالته
أو إبادة .

لا يمكن أن تكون لاحتجاجات عدد من
الأنظمة والقيادات السياسية ضد القمع
الإسرائيلي أية حجية أو معنى سوى لفت
الأنظار عن جرائمها هي وتغطيتها لأنها
ترتكب وإرتكبت من الجرائم ضد الحريات
وحقوق الإنسان ومصالح شعوبها أضعاف
ما ارتكبه إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني .
لسنا نفهم مثلاً أن يحتج على جرائم إسرائيل
الشيوعيون الذين أيدوا قيامها والذين كانت
آخر جرائمهم الصراع الدموي في عدن
الذي سقط فيه الآلاف وتبدد فيه الجيش
وراح مئات الضحايا المدنيين لشيء سوى
التسابق على السلطة وعلى العمالة للروس بين
الرفاق . وبالطبع فإن كل الأبواق الشائعة في
إسرائيل الآن لم تفعل أي شيء إزاء هذا



الصراع ونتائجه بل على العكس راحت أصناف منها وفي مصر بالذات تبارك مذابح عدن وتؤيدها وتعتبرها دلالة على التقدمية لأنها أدت إلى انتصار خط الرفيق طويزن (عبد الفتاح إسماعيل) حتى بعد هلاك طويزن نفسه .

والذين يصرخون اليوم من حناجرهم فقط وليس من قلوبهم على القمع الاسرائيلي هم الذين باركوا وباركون المذابح الشيوعية الفظيعة ضد شعب أفغانستان المسلم والتي لم تجرؤ إسرائيل على القيام بها والتي تتضائل بجانبها مذابح دير ياسين وغيرها . أما على جبهة عبدة الصنم الخالد فهم اليوم يشتررون فضيحة زعيمهم وسكوته عن إسرائيل وقت ضعفها وخيائته الاستسلامية بعدم إعداد الجيش المصرى للحرب ضد الكيان الصهيونى - يشتررون ذلك كله ويغطونه بصراخ من أصواتهم المرتفعة الغوغائية . وهم لا يتوقفون ليبيكوا على استخدام النابالم والغازات السامة ضد الشعب اليمنى العربى المسلم ولا على اعتقال شعب مصر بأسره وتعذيب طلائعه وقواه الوطنية فى السجون ، إلى آخر أعمال الخالد .

الخلاصة هى أن أسوأ ما يمكن تقديمه لمساندة الإنتفاضة الفلسطينية الإسلامية هى تلك السلسلة المملة من الصراخ والمهرجانات الخطابية ودموع التماسيح . فهذه المظاهر أولاً لن تفيد شيئاً وهى حتى لن توقظ شعوباً بددت قواها وأسكتها نفس القبضة الهمجية لهذه التيارات القومية أو البعثية أو الطاغوتية

عندما جئمت على أنفاس الشعوب العربية . وهى لا تحظى بتصديق من أحد ولا التأثير لأنها تأتى على خلفية واقع قهر مرير لا يختلف إن لم يكن يزداد على ما يعانيه الفلسطينيون فى ظل الاحتلال . وخطورة هذه المظاهرات الاحتجاجية الجوفاء الصادرة عن الأنظمة والتيارات الطاغوتية أنها تمتص الغضبات الشعبية وتعمل كبديل أو وكيل عنها كما أنها ترسخ الإحساس بأن الصراخ والعويل والاستنكار تغنى عن أى فعل وهى فوق ذلك تستخدم لغرض دلىء هو تبرير وجود والتغطية على جرائم تيارات سياسية معينة تتظاهر الآن بأنها وطنية وعاشقة للحرية ومدافعة عن حريات الشعوب .

ولعل أحقر ما يتمخض عن المهرجانات الدعاية الاحتجاجية هى أنها تظهر الشعب الفلسطينى المسلم فى صورة الشعب المدلل الذى يجد الكثيرين من المدافعين عنه وهو فى الحقيقة أشد الشعوب تعرضاً للمحنة يقف وحده فى الساحة لأن صرخات المحتجين والشاجبين الرسميين لاتصل إليه ولا ترجم إلى فعل اللهم إلا لمصلحة هذه التيارات والأنظمة نفسها التى تزايد على الإنتفاضة وتستثمر الدم الفلسطينى المراق لصالحها إن لم تصل لمحاولة المتاجرة به وطرح المبادرات التى تدعى تهدئة الأوضاع والتى تهدف حقيقة إلى الحفاظ على هدوء إسرائيل وسلامتها وشراء رصيد سياسى لتلك التيارات والأنظمة باعتبار أنها صاحبة نفوذ وسيطرة على الفلسطينين وإنتفاضتهم .

أفغانستان

ليست هذه القضية مشكلة أمريكية وهذا يجب أن يكون واضحاً وإنما تحاول أمريكا التدخل واستغلالها ليس ضد السوفيت كما يدعى البعض من عملاء موسكو ولكن ليكون لها دور ووجود مؤثر في المنطقة التي تموج باحتمالات الثورة الإسلامية . أمريكا لها علاقة وحيدة بقضية أفغانستان هي علاقة السمسار الذكي الذي يدخل في لعبة معينة ليثبت وجوده فيها ويرتزق منها . ودخول أمريكا اللعبة طرح على المستوى السياسي لإيجاد نقطة تفاوض ومساومة مع السوفيت ونقطة اشتراك مصالح في توزيع الأسلاب والمغانم كما حدث بالنسبة للشرق الأوسط وهو ما أصبح يطلق عليه الآن التشاور حول المشاكل الإقليمية الذي تخصص له كل من روسيا وأمريكا إدارات مهمة في وزارات الخارجية بها والذي أصبح يحتل ركناً هاماً في لقاءات القمة بين البلدين .

هي إذن لعبة استعمارية بين الروس والأمريكان وهذا هو كل مدى علاقة الأمريكان بالقضية التي انحصر وضعهم فيها إلى محاولة تقديم أغطاء من السلاح أو الدعم المالي إلى فصائل من المجاهدين (الوطنيين المعتدلين وليس الإسلاميين) لقاء النفوذ السياسي والقدرة على التدخل عند الإقتضاء .

أما بالنسبة للروس فالهدف الاستراتيجي

الأول كان وما يزال هو القيام بالمهمة الغربية المقدسة صليبية بالاستيلاء على أرض الإسلام في آسيا الوسطى وما حولها وهي المهمة التي بدأها القيصرية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر والتي يسميها الغربيون على تسمية التعمية الغبية برغبة الروس في الوصول إلى المياه الدافئة دون أن يحدد أحد الدافع لهذا الدفء الغريب . وروسيا تواصل المهمة التي بدأتها الكنيسة الأرثوذكسية المقدسة ولن تعيقها عن ذلك الاعتبارات السياسية المؤقتة . لقد فوجئ الروس فقط بوجود مقاومة أفغانية إسلامية لها خلفية معنوية ومادية في باكستان كما فوجئوا برد الفعل الدولي الأولى لا سيما على الجبهة الإسلامية العربية . وإذا كان جورباتشيف يلوح الآن بالانسحاب لقاء تثبيت الوضع على الحياد في أفغانستان وحماية الشيوعية من الغضبة الشعبية عقب انسحاب قواتهم الروس فإنه يفعل ذلك فقط كإجراء مرحلي لإنهاء المقاومة وإشغالها بعد ذلك بقضية حكم البلاد وكذلك لإنهاء وجود المشكلة دولياً وتصفية الضغوط الداخلية والخارجية الناجمة عنها والتفرغ لعملية إعادة البناء الضخمة التي يتزعمها جورباتشيف نفسه .

وبعد إنجاز هذه المهام التكتيكية واستغلال الانسحاب المؤقت لجيشهم في الحصول على منافع وتنازلات أمريكية في ميادين التكنولوجيا ونزع السلاح (لأن سباق التسلح أصبح مكلفاً) وزيادة حصتهم

من التجارة الدولية .. إلخ .. سيعود السوفيت إلى أفغانستان مرة أخرى في ظل ظروف متغيرة وبعد أن يهيء لهم الشيوعيون المحليون الحجج والمبررات اللازمة لذلك وهذا هو دورهم على أى حال الذى كشفت عنه أفغانستان بكل جلاء . إذن هى من جانبهم مناورة استعمارية واسعة ويلعب الأمريكان معهم على نفس الخط في إطار الخطة الكبرى التى تسمح بالتنافس وتسجيل النقاط لصالح أى الطرفين في إطار المصلحة الأعلى للحفاظ على النفوذ والهيمنة .

نقول هذا وفي أذهاننا نفر من العملاء في الصحف الحكومية والحزبية راحوا في الفترة الأخيرة . يصورون قضية أفغانستان وكأنها تمثل إهتمام أمريكا بنيكاراجوا والسلفادور وأشباهها كما راحوا يدافعون عن أسيادهم في

الكرملين ويتهمون الحركة الإسلامية بأنها و طرح قضية الأفغان إنما تسير في ركاب إسرائيل وأمريكا ضد الإتحاد السوفيتى زعيم الحرية وحقوق الشعوب في العالم . والحقيقة أن هذه النغمة قد أنهاها إلى الأبد الطابع الإستعماري للسوفيت ودخولهم اللعبة الإمبريالية مع الأمريكان — هذه اللعبة التى أحد أطرافها الصغيرة والمأجورة في بلادنا هم هؤلاء العملاء أنفسهم الذى يمجدون المحتلين والغاصبين الروس في أفغانستان بينما يذرفون الدمع على العنصرية في جنوب أفريقيا .

إن قضايا الإسلام والمسلمين وحرريات وحقوق الشعوب لا تتجزأ وهذا هو ما تؤمن به الحركة الإسلامية ولا يعيره العملاء أى إهتمام لأنهم عملاء لا يملكون حتى القدرة على التظاهر بالعدالة والموضوعية .



مجرد سؤال

عابر ، لماذا أصبح بابا روما المقصد والسند والباب العالي لحل كل



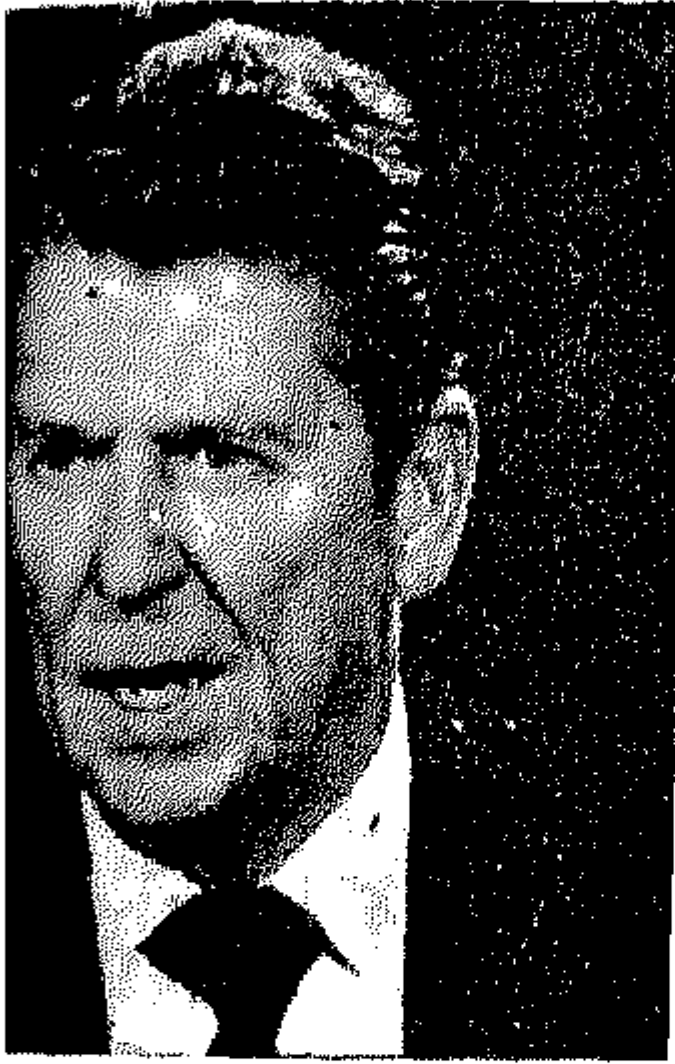
المشاكل والأزمات والكوارث في عالمنا ، ولماذا تشد إليه الرحال ، ولماذا تلبس نساء السادة عنده الخمار بينما يعدن إلى بلادهم الإسلامية ليحاربن الخمار بحجة أنه رجعية وتخلف ، ولماذا تطبل وتزمر أجهزة الإعلام

كلما أرسل البحر الأعظم برقية احتجاج هنا وهناك ولا يتحدث أحد عن حملات التصير وسرقة الدين بالخبز التى يقودها نفس الخبر الأعظم ضد الشعوب المسلمة في آسيا وأفريقيا ، ولماذا ترسل دولة إسلامية سفيرة مساعدة إلى الفاتيكان كي تلبس الخمار وتنحنى دوماً في حضرة الأب المقدس !!؟ .. إنه مجرد سؤال ..؟!؟! ..

د . محمد يحيى

• كيف تخارب

الجامعة الأمريكية الإسلام في مصر؟!



• لجماعة التبشيرية ولليم كاري والمورين والطارس

ماذا تفعل داخل الجامعة الأمريكية؟

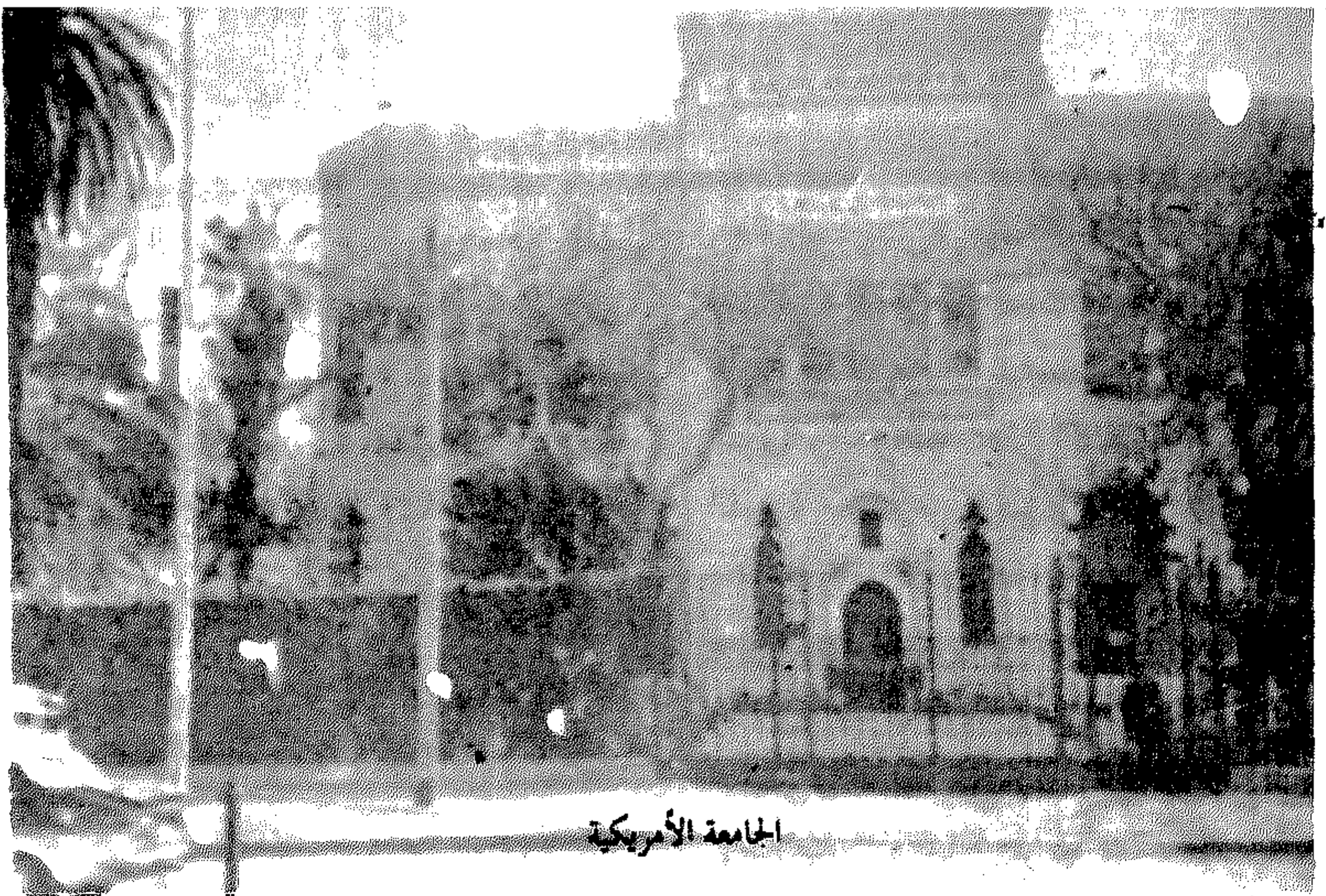
• علاقة هذه المؤسسات بالخطاب المركزي الأمريكي.

• أبحاث وتقارير عن الجماعات الإسلامية

الجهاد وال الإخوان

• نشره التاريخ الإسلامي والنشكيل في القرآن الكريم

كان من بين أدوات الإستعمار في تغلغله داخل البلاد الإسلامية زرع المؤسسات المسماة بالتعليمية على مستويات مختلفة تبدأ بتعليم الأطفال حتى التعليم الجامعي وما بعده من الدراسات وتحديد الهدف الأكبر من زرع تلك المؤسسات في أحداث عملية تغريب وعلمنة وتنصير لعقول النشء المسلم وبالذات لعقول ونفوس أبناء النخب الحاكمة في البلدان الإسلامية والذين كانوا يعدون بتولي مسئولية حكم تلك البلاد بالتنسيق مع الإستعمار الغربي .



الجامعة الأمريكية

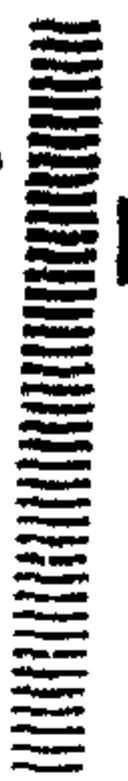
خاصة .. ويبلغ عدد الطلاب في كل جامعة أكثر من خمسة آلاف طالب وطالبة أما الأساتذة فمعظمهم أجانب وأمريكان إلى جانب أن لكل جامعة مجلس أمناء في نيويورك يتعهدوا بالمتابعة والتخطيط وتلقى المعلومات وارسال التعليمات وقد أنشأت الجامعة الأمريكية في القاهرة عام ١٩١٩ .

ودستور إنشاء هذه الجامعات هو .

● نشر تعاليم المسيح .

● تحييد دراسة السياسة مع عدم ممارسة أى نشاط دينى أو سياسى والجامعة الأمريكية في البلدان العربية الإسلامية تتبع نمط التعليم الأمريكى وتخرج أجيالاً متعاقبة توحجها ناحية براجم وأبحاث بحيث تسهم إلى حد كبير في مشاريع لصالح أمريكا . وتوجد أيضا مدارس اللغات التى بلغ عددها في القاهرة أكثر من ١٠٠ مدرسة معظمها تابع للمركز الباباوى في روما فتجد مثلا الألمانى للراهبات ودى لاسال والفريير ولاروز والليسيه

والوجه الذى تقدم به هذه المؤسسات للشعوب الإسلامية هى أنها دور علم وعرفان ومؤسسات خير وتنمية وأدوات تقدم وحضارة .. ومما يجذب الشعوب الإسلامية إليها حسن إدارتها ونظامها والمستوى الإجتماعى الرفيع لطلابها وخريجياتها والعاملين بها وما يشاع عن حسن التعليم وعمق المعرفة اللتان تقدمهما .. لكن الوجه الآخر لتلك المؤسسات التعليمية الأجنبية هو وجه محاربة الثقافة الإسلامية وهز العقيدة الدينية والطعن في الإسلام ورموزه وشريعته والتمكين للعادات والتقاليد والأفكار الخارجة عنه وبث النفوذ الأجنبى في البلاد الإسلامية وضمان الدوام له عن طريق التحكم في صياغة عقول وقلوب ونفوس حكام المستقبل والنخب الثقافية والإجتماعية المؤثرة . ولقد أنشأت الجامعات الأمريكية لإحتواء التعليم في مصر وفي بلاد الخليج العربى إلى جانب بدايتها في لبنان ومنحت تراخيص انشائها من ولاية نيويورك كمؤسسات



فرنسيه والراعى الصالح . ومن واقع تلك المؤسسات فى القاهرة والوطن الإسلامى نسلط فيما يلى الضوء على مايجرى داخل هذه المؤسسات خاصة الجامعة الأمريكية ومن خلال عدة محاور هى :

● النشاط التبشيرى للجامعة الأمريكية

● سلسلة الأبحاث والتقارير التى تشرف عليها المخابرات المركزية الأمريكية

● مقررات الجامعة الأمريكية وعدائها للإسلام

● الإتحلال الأخلاقى والأنشطة التى تعيشها الجامعة أساتذة وطلاب .

والجدير بالذكر أن منع التحدث فى السياسة وعدم ممارسة أى نشاط دينى أو سياسى يقصد به الدين الإسلامى وإبعاد الشباب عن إطار الوضع السياسى لوطنهم وإبعادهم عن فهم الإسلام الصحيح .

« جماعة وليم كارى التبشيرية »

خلال خطة محكمة وضعت خيوطها من قبل التنظيمات الصليبية العالمية لتنظيم وتشجيع النشاط التبشيرى على مراكزهم فى البلدان الإسلامية نجد جماعة وليم كارى التى تمارس نشاطاً مكثفاً فى الجامعة الأمريكية .. ففى أكتوبر ١٩٨٦ وصلت إلى القاهرة لين راين هارت زعيمة هذه الجماعة فى القاهرة وهم من المسيحيين البروتستانت ومعها زميلاتها الثلاث جينفر ولورا وليفيا وخلال

رحلة استكشافية زرن خلالها قبل وصولهن إلى القاهرة تركيا حيث عملت لين راين هارت هناك ممرضة لمدة سنتين ثم زرن المغرب العربى وأندونيسيا معقل التبشير ثم جئن إلى القاهرة حيث مركزهم بالجامعة الأمريكية . وجماعة وليم كارى هذه نشأت فى الهند على يد زعيمها المتسمية باسمه واستقر نشاطها فى ولاية (الينوى) بأمريكا التى تعتبر المركز الرئيسى الذى تشعب منه إلى البلدان الإسلامية ومنها تركيا - المغرب - الأردن - أندونيسيا حيث يتجمع الأعضاء فى صيف كل عام فى مقرهم بأمريكا لتنظيم النشاط واختيار مندوبين جدد .

كانت لين راين هارت وزميلاتها فى الجامعة الأمريكية تقمن بدراسة المجتمع المصرى عاداته وتقاليده ومعتقداته ودراسة اللغة العامية المصرية فى كورسات متخصصة لمدة عام ونصف كما كن يقمن بدراسة القرآن الكريم .. وإحضار نسخ من الإنجيل وتوزيعها على من يتعرفن عليهم .. كانت لين وزميلاتها يرتدين أزياءاً تتميز بالجدية والبساطة ويحاولن التعرف على أكبر قدر من شباب الجامعة خاصة ذوى الإلتزام الدينى وإيجاد حوار معهم حول العقيدة الإسلامية والإيمان باليوم الآخر وبالتالى طرح معتقداتهم بالثالوث والحديث عن حوارى عيسى وسبب تعدد الأناجيل ووجهة نظر كل إنجيل فى رؤيته لعيسى والمسيحية .. وكانت خطتهن التوجه إلى الأردن فى نهاية عام ٨٧ والعودة

إلى القاهرة ثانية عام ٨٨ . وذلك بعد أن تعرفوا على المجتمع المصرى ولغة العامية وعاداته وتقاليده وحجم النبض الإسلامى داخله .

جامعة المورمن التبشيرية
والنخبات المركزية

جامعة المورمن الموجودة فى الجامعة أيضا بحجة الدراسة وهم مجموعة من السيدات والرجال يدعون صلتهم بالمسيحية ولكن مذهبهم انفصل عن الكنائس البروتستنتية فى أمريكا فى القرن الثامن عشر وادعى أصحابه أن رئيسهم (نبيهم) ويدعى (جون سميث) قد هبط عليه ملاك من السماء يوحى إليه بأفكار جديدة فى المسيحية ليستكمل الإنجيل على يديه ويتسم أتباع هذه الطائفة بالتمسك الخلقى الشديد والإنغلاق على أنفسهم وإطلاق اللحن وارتداء ملابس أمريكية من عصر رعاة البقر أو ما قبله كرمز على الاتجاه المحافظ ويوصفون فى أمريكا بالتمسك الأخلاقى والتشدد ومركزهم فى مدينة (سالت ليك سيتى) بأمريكا . حيث توجد لهم هناك جامعة كبيرة ومشهورة يؤمها طلبة من مختلف المذاهب وقد اشتهر عن هذه الطائفة فى الفترة الأخيرة أن لرؤسائها صلات قوية بالنخبات الأمريكية المركزية وعمليات التبشير فى منطقة الشرق الأوسط ومن ضمن معتقداتهم التى كانوا يتحدثون فيها إلى شباب الجامعة الأمريكية أن الرجل عندهم من الممكن أن يتزوج بلا حدود لأن

هذا من قبيل الحرية الشخصية .

جماعة الكارتس والجذام

هذه الجماعة تاريخ نشاطها قديم فى مصر ومتمركز فى الجامعة الأمريكية ومدارس اللغات خاصة الألمانى للراهبات وتتسم هذه الجماعة ومعظمها من الرجال بنشاط اجتماعى مكثف وكانت حجة تكوينها ونشاطها فى القاهرة هى معالجة مرضى الجذام وحتى الآن مازالت تقوم برحلات إلى ضواحي القاهرة والمناطق الشعبية وبزيارات متكررة لحنى الزبالين الذى يتواجد فيه مجموعة كبيرة من المسيحيين كما تقوم بجمع تبرعات من الجامعة والمدارس لصالح الأيتام وتوزيع الهدايا والكتب على الأسر الفقيرة فى المناطق الشعبية والملاجئ كما تقوم بتوزيع الكتب وزيارة مكاتب القاهرة ومستعمرة الجزام فى أبوزعبل .

هذا النشاط التبشيرى من ضمن أهدافه تحطيم دين الآخرين وزعزعة ارتباط المسلمين بعقيدتهم وجعلهم بلا هوية وذلك إن لم تستطع أن تكسبهم لصالح دينك .. وهذا الهدف تجاهد فى سبيله تلك المؤسسات التغريبية المزروعة فى مصر .. فبجولة سريعة داخل أفكار بعض شباب الجامعة الأمريكية تحس بذلك . فهم لا ينتمون على حد قولهم إلى الدين الإسلامى إلا بما هو مكتوب فى شهادة الميلاد .. ولم لا وهم يسمعون عن الإسلام وتاريخه من خلال آراء المستشرقين

وأساتذة الغرب والمصريين العلمانيين .. وقد أشار أحد الطلاب أثناء حديثي معه إلى أن بعض الأساتذة يقومون بتوجيههم ناحية قراءات معينة لفرج فوده وفؤاد زكريا .. والدين عند كثير منهم شيء بعيد عن الذاكرة مرتبط في الأذهان بالخيمة والماعز والصحراء والناقة وبوصفه هذا بعيد عن ركب الحضارة الغربية المتقدمة .

● سلسلة الأبحاث والتقارير التي تشرف عليها المختبرات المركزية الأمريكية

علاقة الجامعة الأمريكية بالمختبرات المركزية الأمريكية هي علاقة إرسال تقارير عن الأوضاع في القاهرة واستقبال تعليمات موجهة طبقاً للخطة الموضوعية فيطلب من الدارسين والطلاب المصريين أثناء تدريس بعض المواد أبحاث ضمن المناهج التعليمية بجانب الجماعات التبشيرية وهذه الأبحاث تدور حول

● الأنشطة الطلابية في الجامعات المصرية وبيانات الاتحادات الطلابية وحجم التيار الإسلامي في الجامعات .

● عدد ونشاط الجماعات الإسلامية مركزاً على جماعة الإخوان المسلمين والجهاد وأعداد المسلمين الذين يقومون بصلاة الفجر في مناطق معينة .

● بحث ظاهرة انتشار الحجاب على جميع المستويات وخاصة في الجامعة وأسباب انتشار هذه الظاهرة .

● وهذه الأبحاث تطلب خاصة من طلاب قسم دراسات الشرق الأوسط ضمن مادة الحركات الإسلامية المعاصرة .

ومن خلال التجربة الواقعية يذكر الدكتور أبو اليزيد العجمي أستاذ الفلسفة الإسلامية بدار العلوم جامعة القاهرة .. أثناء دورة دراسية لتعليم اللغة الإنجليزية وكان مع مجموعة من المعيدين وأعضاء هيئة التدريس بالجامعة وهم بذلك يمثلون صفوة المتعلمين .. في البداية كانت هناك تعليمات ، وإيهامك بالموضوعية يقولون لك ممنوع التحدث في الدين أو السياسة والغريب أنهم أول من يسألونك عن معلومات في الدين والسياسة كأنهم يجرون علينا دراسات وتدور موضوعات الأسئلة الدراسية حول :

● قارن بين مناهج التعليم المصري وما أدت إليه ومناهج التعليم في أمريكا .

● تحدث عن خطورة الانفجار السكاني في مصر وما أدت إليه من إيجاد مشاكل في المواصلات وزيادة تلوث البيئة .

وهم بذلك يحصلون على معلومات من ناحية واعتراف من أشخاص لهم ثقل فكري ومكانة علمية بوجود هذه المشكلات في مصر ويضمن بذلك مدخل إلى عرض رفاهية أمريكا وإقرار باختلاف وتفوق الغرب

ومؤسساته فتفصل معنوياً صلتك بوطنك وأمتك .. إلى جانب أن هناك موقفاً حدث بالجامعة حيث أننا في البداية أقمنا الصلاة في الحديقة وبعد أن رأيت إدارة الجامعة ذلك منعونا من الصلاة بشغل المكان الذي كنا نصلي فيه .

● تنظيم الجهاد وكيفية مواجهته

الأكثر خطورة أن هناك سلسلة من الكتب والأبحاث تصدر عن الجامعة الأمريكية في سلسلة بحوث القاهرة للعلوم الاجتماعية منها كتاب عن تأميم التعليم الديني في مصر والأزهر وكتاب آخر صدر في صيف عام ١٩٨٦ بالإنجليزية يحمل اسم «تنظيم الجهاد بديل إسلامي» تأليف نعمت جنية ويعلق الدكتور محمد يحيى عليه قائلاً .. الكتاب يظهر العرفان بالجميل للدكتور سعد الدين ابراهيم والدكتور على الدين هلال للمساعدة التي قدماها في تأليف الكتاب وغنى عن البيان أن كلا من الرجلين كان له إسهام فكري كبير وباع عريض في المواجهة الرسمية ضد الفكر والحركة الإسلامية في السنوات الأخيرة ويبدو أنهما يواصلان هذه المهمة امتداداً لجهودهما في الجامعة الأمريكية .

اتباع سياسة العهد الناصري لمن يهمه الأمر

وليس من المستغرب بعد أن تقرأ هذا الكتاب الصادر عن الجامعة الأمريكية

والذي يتضمن سرداً لما كتب في ر وبعض الكتب حول تنظيم الجهاد وأعضائه وأفكاره ثم نجد الكاتبة تقترح حلولاً يبدو أنها موجهة لمن يهمه الأمر . (ومن يهمه الأمر معروف جداً) للقضاء على البديل الإسلامي للحكم في مصر ولن يكون هناك كبير عجب إذا ما وجدنا الكاتبة تصرح في صفحة ٧٨ من الكتاب بأن الحل في مواجهة الإسلام يكمن في اتباع سياسة فترة الستينات (العهد الناصري) الاقتصادية والاجتماعية وفي نفس الوقت توصي المؤلفة في صفحة ٧٩ باتباع سياسة ديمقراطية لا عن إيمان بها بل مجرد أن تكون وسيلة للتفيس عن الضغط المكبوت وتهدة الأمور وصمام أمن إلى أن تتم عملية تغيير الأوضاع الاجتماعية التي أدت إلى ظهور البديل الإسلامي وهي في رأى الكاتبة لا تتجاوز مادأنا على سماعه من الدكتورة أساتذتها حول الفقر والبطالة وتهيش الطبقة المتوسطة الدنيا كمسيبات ثم الحركة الإسلامية ولا تنسى الكاتبة كتمليذة مغلصة لعلى الدين هلال وسعد الدين ابراهيم أن تحدثنا في صفحة ٧٩ عن ضرورة القيام بمشروع قومي لاحتواء الضغوط الاجتماعية المتفاقمة في مصر وتوجيهها صوب أمور سليمة ومنتجة في ظل الوضع الراهن .

كيف نشأت فكرة القومية العربية

واقترح الكاتبة يفجر قبلة خطيرة إذ يتضح للجميع أن فكرة المشروع القومي

المستشرقين ذوى الإتجاهات المعادية للإسلام .. والمستشرقين اليهود .

كيف يدرس التاريخ الإسلامى ؟

معظم القائمين على تدريس التاريخ الإسلامى هم أساتذة مسيحيين أجانب ويقومون أيضا بتدريس تاريخ الشرق الأوسط والحركات الإسلامية المعاصرة . وكانت تشترك فى تدريس التاريخ الإسلامى منذ عشر سنوات دكتورة راجية وكانت إلى حد ما معقولة نسبياً فى تناولها للتاريخ والوقائع الإسلامية ولكن تم الاستغناء عنها من قبل إدارة الجامعة وتم تصعيد إحدى المدرسات وتدعى هدى لطفى لتسيطر على القسم (دراسات الشرق الأوسط) .

● هدى لطفى مدرسة التاريخ الإسلامى تشكك فى القرآن وترفض الحديث

تقوم هدى لطفى بتدريس التاريخ الإسلامى فى الجامعة الأمريكية من منظورها المعادى للإسلام فعناوين محاضراتها .

● مناقشة ما إذا كان القرآن الكريم موضوعى أم لا ومن خلال ذلك تشكك فى القرآن الكريم وإمكانية استخدامه كمرجع تاريخى كما أنها لا تعترف بالأحاديث النبوية فى دلائلها على المغزى التاريخى والسيرة النبوية . والتاريخ الإسلامى يعرض برؤية

التي أخذ البعض يطرحها فى الفترة الماضية ومنهم المعارضة ليست سوى اقتراح أمريكى لتهدئة الأمور واحتواء الحركة الإسلامية وهانى الجامعة الأمريكية بجلالة قدرها توصى بالعودة إلى الناصرية وتقدم الاقتراحات باللغة الإنجليزية إلى من يهمل الأمر لضرب ما يسميه الأمريكان بالبديل الإسلامى فى مصر .. ثم تفاجأ بعد ذلك بنفس هذه الاقتراحات وقد ترجمت إلى العربية ونشرت فى صحف حكومية ومعارضة على أنها تمثل قمة الفكر الوطنى المخلص دون الإشارة طبعاً إلى هدفها الخفى ومصدر الإيحاء بها ألا وهو الجامعة الأمريكية التى تسجل بذلك تدخلاً فى إدارة دفة السياسة والفكر فى مصر .

مناهج التعليم فى الجامعة الأمريكية والنظرة الاستشراقية

أنشأت الجامعة الأمريكية ولم تهتم بتدريس العلوم البحتة كالطب والزراعة والهندسة ولكنها اهتمت ببث الأفكار الغربية عن طريق الدراسات الأدبية لدوام سيطرتها على العقول والأفكار كتدريس الصحافة والإعلام والاقتصاد والتاريخ والإدارة وعلم المصريات وعلم النفس والاجتماع ودراسات فى الشرق الأوسط . كل هذه المواد لا يوجد لها مقرر محدد لكنها مجموعة محاور يدور حولها أساتذة الجامعة للرؤية التغريبية والمنظور العلمانى ومراجع وأبحاث

استشرافية خالصة بأن الرسول عليه الصلاة والسلام ما هو إلا مجدد ومصلح إجتماعي له فكر خاص وحد العرب. وأحدث تحولا اقتصاديا وسياسيا وإجتماعيا في حياة البدو وفي منطقة صحراوية كالجزيرة العربية وكان شعار الإسلام هو الحرب وبذلك انتشر عن طريق الحرب وقطع الطرق وحرب العصابات واستمالة الشخصيات لتدخل في الإسلام عن طريق امدادها بالمال .. وأن أسباب هجرة الرسول من مكة إلى المدينة سببه ليس عقائدياً وإنما له أسباب وأبعاد دنيوية توسعية تحفى عن السطحيين .. وأن العصر الذهبي للتاريخ الإسلامى حدثت خلاله فتر كبرى وصراعات بين الصحابة على تولى السلطة وأن علياً لم يبايع أبابكر الصديق لأنه لم يوافق على ميراث فاطمة بنت الرسول عليه الصلاة والسلام وزوجة على ابن أبى طالب وأن أسباب تخلفنا وتواحدنا في ركب العالم الثالث يرجع أساساً إلى التوكل وهذا من الدين .

وفي قسم تطور البشرية يتم تدريس الفتوحات الإسلامية على أنها هجمات تنارية ويقارن بينها وبين المغول والتتار والفرس والروم ويقود ذلك الأمريكى نيكولاس هوبكنز أستاذ تطور البشرية ورئيس هيئة التحرير بالجامعة الأمريكية وأثناء أى نقاش يطرح حول الإسلام يستنكر فيه الحجاب والطلاق وتعدد الزوجات وتطرح أسئلة فجائية على بعض الطلبة والطالبات حول

أسباب تعدد الزوجات وسبب كثرة زوجات الرسول عليه الصلاة والسلام كما تتار الخلافات المذهبية وأسئلة لامتحدين تسي سعلق بالتاريخ الإسلامى فبعضهم يكره منادى على الحق السائى

- أنقد النظرة السنية لتاريخ الصحابة .
- أسباب حدوث الفتنة الكبرى وصراعات المسلمين .
- عدد الخلافات المذهبية في الإسلام .
- الأسباب الاقتصادية لتفشى ظاهرة الحجاب .

والإجابة الصحيحة على هذه الأسئلة يجب طبعاً أن تتسم بموضوعيتهم المزعومة.

النشاط الطلابى والانحلال الأخلاقى في الجامعة :

تطفو على سطح الذاكرة وعندما نستعرض الجوانب الأخلاقية والممارسات الغريبة داخل الجامعة حادثة (كالندر) ففى شتاء عام ٨٦ تم ترحيل كالندر أستاذ علم المصريات والتاريخ الفرعونى بالجامعة عندما أصيب بمرض الإيدز نتيجة لشذوذه هو وصديقه إلى خارج البلاد .

وعندما تدخل قاعة الاتحاد أو أى ركن في الجامعة تفاجأ بكرنفال أزياء والطلبة والطالبات مستلقين على أريكة لسماع

رحلة العمرة التي تقوم بها الجامعات المصرية ..

وتقدم الجامعة منح دائمة للطلبة الأمريكيين للدراسة في الجامعة كل عام في ما بين ١٠٠ إلى ٢٠٠ طالب يقومون بالدراسة وعمل أبحاث داخل الجامعة .

ندوات العلمانية

والندوات الثقيفية التي تديرها الجامعة لكبار العلمانيين في مصر تدور مثلاً حول تفشى ظاهرة الحجاب كأنها مرض سببه الفقر وغيره الرجل الشرق ومناقشة ظاهرة الأمية وتلوث البيئة في مصر أما المتحدثات عن حقوق المرأة فهي أمينة السعيد أو نوال السعداوى وماشابه ذلك من شخصيات مرموقة .. من المثقفين اليساريين إلى جانب سلسلة الندوات التي كانت عن الصراع العربى الإسرائيلى حيث قام رئيس الجامعة باستدعاء سامى زيدة اليهودى المتعصب لالقاء عدة ندوات ومحاضرات في الجامعة الأمريكية حول الصراع العربى الصهيونى .

عندما تدق الأجراس

وننتقل في جولة سريعة إلى مدارس اللغات .. غالباً ما توجد داخل كل مدرسة كنيسة خاصة مدارس الراهبات وتأخذ المدرسة (الراهبة) الأطفال إلى الكنيسة لتعودهم على سماع الأجراس ومشاهدة

الموسيقى الصاخبة والتدخين بلا وعى وكأن الجامعة ملهى .. وعلى جانب آخر وفي الدور الثانى بالجامعة تجد وكراً موبوءاً لبيع وتناول المخدرات .. وفي حوارى مع بعض الطلبة والطالبات ومنهم أعضاء في الاتحادات الطلابية أجد ملامح أفكارهم منحصرة في أن الحياة هى الحرية المطلقة بشرط عدم تجاوز حدود الآخرين وأن الدين لله والوطن للجميع .

وأذكر هنا أنه في إطار نشاط الجامعة وبجانب الحفلات التكرية والكريسماس والرقص تنظم الجامعة رحلات استكشافية إلى محافظات مصر .

رحلة إلى اسرائيل كبديل للسعودية

ويقوم قسم تطور البشرية برحلات كدراسات ميدانية بقيادة هوبكنز الأمريكى أستاذ تطور البشرية إلى محافظات مصر لتدعيم وزيارة مراكز تنظيم الأسرة المخطط لها من قبل الادارة الأمريكية (لانتشار العالم الثالث من خطر الانفجار السكانى) . حيث توجد استراحات مخصصة لهم ومندوبين أمريكيان في بعض قرى محافظات مصر وقموها أمريكا وتشرف عليها وتقوم بدراستها الجامعة الأمريكية (محافظتى المنوفية والشرقية) .

ويذكر لى بعض الطلاب أنه قد عرض عليهم القيام برحلة إلى اسرائيل وذلك من قبل الادارة المسيحية في الجامعة لزيارة اسرائيل والمسجد الأقصى وذلك على غرار

الطقوس المسيحية وتوزيع بعض الكتيبات
كى يألفوا هذا الجو فكثيرا ما نرى أطفال
المسلمين الصغار يحركون أيديهم بالتقليد
وأداء حركات الطقوس الصليبية .

أما المساجد فى مدارس اللغات فيحكى
التلاميذ أنها دائما مغلقة بحجة الحفاظ على
دورات المياه ومنع سرقة المصاحف .

ممنوع الحجاب

آخر التطورات داخل هذه المدارس أنه
خلال هذا العام ٨٨/٨٧ صدرت تعليمات
خاصة للألمانى للراهبات فى الأسكندرية
والقاهرة بمنع قبول أوراق الطالبات
المحجبات والمدرسات اللاتى يردن التدريس
فى هذه المدارس إلى جانب أنه ممنوع على أى
طالبة ارتداء الأزياء الطويلة (الماكسى) ..
ماعدا غطاء بسيط من الممكن وضعه على
الرأس .. وحتى من ترتدى حجاباً بسيطاً يتم
إسداء وإلى أمرها لخروجها على تماثيل
المدرسة والاطمئنان والاستفسار عن سبب
هذا التعبير وعلى أنه مجرد تقليد ليس له
أهداف سياسية أو دينية إلى جانب تهيب
أولياء الأمور والطالبات من هذه الأزياء
المحتشمة .

بدور تغريبية

مناهج مدارس اللغات وخاصة فى
المراحل الابتدائية والاعدادية هى
مقررات أجنبية صرفة فيتم تدريس
تاريخ وجغرافية ألمانيا أو فرنسا تبعا

للغة مدججا فى ذلك كل ما يحيط
بالغرب من عادات وتقاليد وأفكار .

نشاط غير أخلاقى

يتسم النشاط فى هذه المدارس بالإنحلال
الأخلاقى فتقام حفلات مستمرة على أنغام
الديسكو وعرض تمثيلات قصصية مترجمة
منها ما هو عن المسيح وغيره من الأفكار
الغريبة المنحلة وذلك فى مناسبات
الكريسماس وغيرها من الاحتفالات .

رحلات الجافتون والشيخ على

تنظم مدارس اللغات رحلات إلى مناطق
معينة مثل منطقة الجافتون فى البحر الأحمر
وهى شبه مستعمرة ألمانية يقوم على إدارتها
ألمان وهما يرتدى الرجال ملابس النساء
ومنهم العرايا ويشارك التلاميذ هذه
الرحلات ورؤية هذه المناظر السيئة . إلى
جانب رحلات الأقصر وأسوان حيث توجد
منطقة سياحية تسمى الشيخ على تمارس فيها
شتى فنون الرقص والاختلاط الفاحش
وتناول الخمور . كما يوجد بعض المدرسين
خصيصاً فى هذه المدارس لتعليم البات فن
الرقص مثل الألمانى سميت فى المدرسة الألمانى
للراهبات .

قضية آداب

نرصد هنا حدثا وقع فى مدرسة الراعى
الصالح بشبرا حيث صدر حكماً قضائياً يدين

وكيل المدرسة في قضية مخالفة للآداب ومعه
إحدى مدرسات المدرسة .

خاصة وأن طلاب الجامعة الأمريكية من أبناء
الصفوة .

المؤسسات التعليمية الأجنبية التابعة لروما

والدكتور أبو اليزيد العجمي يذكر لنا في
رؤيته للتعليم الأجنبي في مصر أن جذور هذا
التعليم ترجع إلى تاريخ قديم وأنه كان من
أساليب الاستشراق لغزو الشرق الإسلامي
أن يدخل الغرب والاستعمار مجال التعليم
ويدخله بمجموعة أشياء وهي :

إيجاد تعليم ديني متمثل في الأزهر ..
ومدني متمثل في وزارة المعارف ثم يحاول
الفصل بينهما ويعلى من شأن مدرسي وخريجي
المدارس المدنية ويقلل من شأن وخريجي
ومدرسي المدارس الدينية .

ثم عمل على إيجاد شيء ثالث في مجال
التعليم هو الجامعة الأمريكية والمدارس
الأجنبية وفي بدايتها كانت مدارس
للإرساليات كما في لبنان وبعض منها مازال
حتى الآن تابع للكرسي الباباوي بروما مثل
مدارس الفريز ودي لاسال ولاروز
وغيرها .. وهذه المدارس الأجنبية والجامعة
الأمريكية وضعت كطرف من أطراف
المحاولة للغزو الفكري في البلاد الإسلامية
والعربية وفي حدود الهدف الذي أنشأت من
أجله في نشر لغات وفكر الغرب وإقصاء
الناس عن اللغة العربية وكانت ومازالت

ومن واقع التجربة يؤكد لنا الدكتور
بدرالدين غازی أستاذ الكيمياء بجامعة
القاهرة أنه أخرج أطفاله من مدارس لاروز
بسبب رؤيته للمناظر الخارجة عن الآداب
والاختلاط بين الرجال والسيدات ويعرض
على الأطفال في سن خطرة وبلا أدنى تحفظ
حتى يصبح الغريب عن بلادنا مألوفاً
أمامهم . كما أن الأطفال قد يقومون أحيانا
بتأدية حركات التليث وجزئيات من
الطقوس التي تؤدي أمامهم في هذه
المدارس .. ويستطرد الدكتور بدر قائلاً ..
نحن بالقطع ضد استيراد الرذائل التي أفرزتها
الحضارة الغربية المعاصرة ونقصد بهذه
الإفرازات التحلل الخلقي والإباحية والإقبال
على الخمر والمخدرات والمنكرات وما يترتب
على ذلك من أمراض نفسية كمرکبات
النقص وانقسام الشخصية وأمراض جسدية
كالإيدز وعقائد فاسدة كالوجودية
والماركسية .. ومهما سميت هذه الإفرازات
الرديئة بمسميات براقة فهي إفرازات رديئة
لأنقلبها ومن أسف فإن كثيراً من هذه
الإفرازات الرديئة قد وجدت تربة خصبة في
بعض المدارس الأجنبية والمؤسسات التعليمية
ومازلنا نذكر أستاذ الجامعة الأمريكية الذي
قتله مرض الإيدز وزميله الذي تم ترحيله من
البلاد .. فما هي إذن تلك الاخلاقيات التي
كان يتعلمها أبناؤنا وبناتنا من هؤلاء المرضى

تحقق الهدف دون رقابة تذكر من القائمين على أمر التعليم خاصة في منتصف القرن العشرين ثم أشرفت الوزارة على بعض منها فقللت فقط من جرعة الغزو المعلن ولكنها بقيت تمارس بعض نشاطاتها في صورة اضافية وأنشطة ورحلات .

والذى يدفع الناس إلى هذه المؤسسات أنهم مبهورون ببريقها ومعلقون أملهم في الحصول على مراكز مرموقة وهم في ذلك لا يهتمهم الجانب الدينى والبعض الآخر يريد أن يرقى إلى مستوى اجتماعى مرتفع مجارة للشهرة ومنهم الحرفيين والمهنيين ولديهم من المال والمستوى المادى مايساعدهم على ذلك .. والفئة الثالثة قد يكون لديها نسبة من التدين ولكن هروبا من سوءات وزارة التعليم لا يجدون طريقه سوى اللجوء إلى هذه المؤسسات .

ومجدى أحمد حسين عضو مجلس الشعب عن التحالف وأحد المهتمين بخطورة هذا التواجد التغريبى يقول :

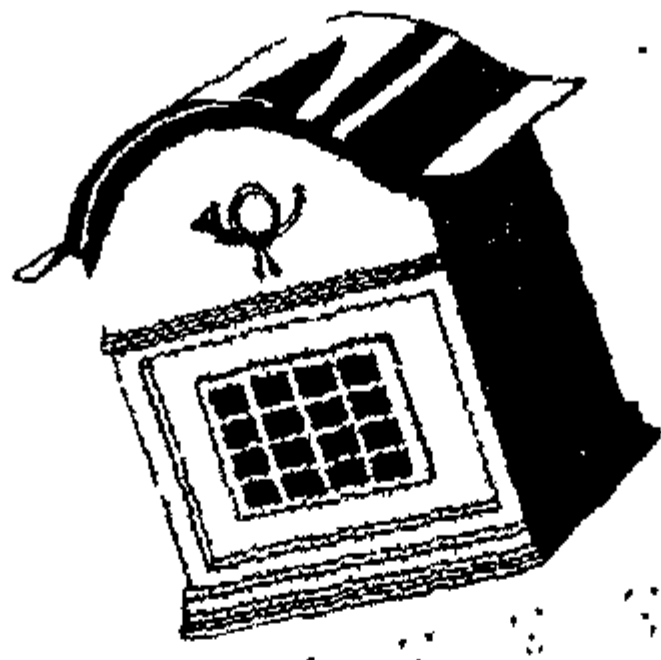
ظاهرة التعليم الأجنبى فى مصر تؤدى إلى شرح فى البناء الثقافى لأبناء الأمة وهى من أهم معالم الغزو الأجنبى الذى انتهى إلى أشكال جديدة من السيطرة وأبرز ظاهرتين هما التعليم الأجنبى وتغيير العمل بالقوانين الإسلامية وإحلال القوانين الغربية وهما من أهم مظاهر التبعية بعد الاستقلال السياسى .

والتعليم فى مصر يؤدى إلى ازدواج فى الشخصية على غير النظام العالمى بإيجاد ثلاث فروع منفصلة للتعليم الأجنبى والدينى والحكومى ليصبح التعليم الدينى ضائع بين الإثنين وقد غلب عليه نزعة التغريب ونزعة فصل الدين عن العلم والدراسة وتحويل الدين لمجرد مادة منفصلة وهذا الإنقسام الثلاثى أخطر ما يمكن أن يواجه الأمة ويؤدى إلى تخرج ثلاثة أنواع من المواطنين بينهم انفصال شديد بينما تحرص الأمم المستقلة على توحيد المناهج التعليمية .

والتعليم الأجنبى يعتبر حصان طرواده الذى يمثل أكثر اختراق لعقل الأمة لأنه يخلق كوادز موالية للحضارة الغربية والخطر أن يتم تعليمهم جيداً ليكونوا مؤهلين أكثر إلى الصعود لمواقع المسئولية ومعظمهم أبناء المسئولين وكبار القوم يتخرجون ولاءهم للحضارة الغربية منفصلين ومشدودين إلى الوطن أمريكا .. فرنسا .. ألمانيا .

أما الدول المستقرة فمنع التعليم الأجنبى لأنه بدعة كاليابان مثلاً أما اللغة ونقل العلوم فيمكن تعليمها والتعرف عليها عن طريق الترجمة وليس بإنشاء مؤسسات متكاملة رهية فى أهدافها التغريبية وغزوها لعقول أبناء الأمة .

أعد هذا الملصق :
د. لى بيومى



ص.ب.ب لا لا لا

الأخوة الأحباء :

أخوة لنا بحق ، وأصدقاء لنا بحق ، فقد مضت سنوات والحوار يجمعنا ، والهموم المشتركة توحد نبض قلوبنا ، ومعكم وبكم ينضّر الأمل وتشتعل الصحوّة . ودائماً .. أهلاً برسائلكم التي يزداد عددها كثافة عدداً بعد عدد وبجراحة حروفها تتحمل كل مشقة ونتمنى لكم ولنا أجمل الأمنيات .

.. منتدى الفكر ..

— للشيعيين واليساريين ضد المسلمين تاريخ حافل باعتبارهم امتداداً لفكر إلحادى نبت بعيداً عن بلادنا وأثمر ثمرات قليلة محدودة مرة في بلاد المسلمين ومنها هؤلاء الذين يصدرون جريدة الأهالي وما على شاكلتها .. لكن أعين المسلمين اليقظة ترصد كتاباتهم المنحرفة ، ودائماً ترد إلينا رسائل تحلل نواياهم وترد عليهم ومنها رسائل الأخ حسب الله — حلوان والأخ مصطفى مخيمر . تلا الذي يكشف أقلام الأهالي مثل محمد عودة وغيره ويتعجب لبدعتهم المسماة « الإسلام اليساري » لكن لماذا نتعجب ونبعهم هناك في موسكو .. يخاطبهم الأخ مصطفى قائلاً : فليعلم هؤلاء وأمثالهم الساقطون في حبال الشيطان أن شعارنا لا إله إلا الله وأن زعيمنا هو محمد رسول الله وأن دستورنا كتاب الله العزيز الحكيم ، وأن قبلتنا بيت الله الحرام وأن أغلى أمانينا الاستشهاد في سبيل الله .

— ويتجه بنا الأخ مهندس أحمد عبد الباسط : القاهرة إلى الدكتور يوسف ادريس محلاً ما يكتب مينا وجهه الماركسي الذي يفصح عن نفسه من حين إلى حين .

— ولا يخلو منتدى الفكر في شهر من الشهور من إثارة ثلاث قضايا تطرق أبوابنا جميعاً بعنف . فهناك قضية فلسطين التي أنطقت الحجارة مؤخراً ليسمعها العالم مدوية : لن تموت فلسطين ، وهذا هو عنوان كلمة الأخ حسن الطاهر حسين . المنيا . طوخ الخيل . يقول «ستظل فلسطين هي فلسطين مادام في الوجود فلسطيني واحد أو فلسطينية واحدة ، فسيجتمع الشمل ويولد فلسطيني صغير يطالب بحق الآباء والأجداد .

— وتعكس رسالة الأخ ابراهيم حسن رزق . آداب المنصورة : مشاعر وآراء الكثير من الأخوة حول الجهاد في أفغانستان ووجوب مؤزراتهم بقول : في قلوبنا ثورة ، هيب ، من الشعور ماذا نقول للديان يوم احساب ؟ ... لست أدري .. فيأيها الأخوة في كل مكان كفى عهودا باطله وخلافات وشعارات . فالجهاد بابه مفتوح لمن يريد وهو واجب علينا جميعاً .

— وأخيراً .. الموضوع المصري الخاص بتطبيق الشريعة في مصر ويلخص الأخ حمدي حسين . القاهرة الموقف في كلمة يوجهها لرئيس مجلس الشعب يقول : أصارحك القول أن قضية الشريعة لن تموت وستموت أنت يوماً ، لكنها ستبقى لأن الله تعالى يريد ذلك .



طلب مساعدة

الأخ م . ع . م . س . مركز ناصر . بنى سويف يطلب
مساعدة لظروفه العائلية والعنوان التفصيلي بالجملة .



● نتاج مبارك :

أود أن أشيد صادقاً بهذا النتاج المبارك ، والمجهود العظيم الذي تبذلونه في سبيل نصرة الحق أينما كان عبر رسالة القلم ، ومداد الفكر الإسلامى المدرك للواقع الأليم الذى نعيشه ليكون هذا العطاء — إن شاء الله — مقبولا عند فاطر السماوات والأرض ، ونبراساً مضيئاً فى هذا الطريق الشائك للمتعطشين لنور الإيمان والحياة .

حسين على صادق

● الملاذ :

إن مجلتكم الحبيبة هى ملاذى الوحيد للاطلاع على أحوال اخوانى المسلمين فى كل بقعة من الأرض : فجزاكم الله خير الجزاء عما قدمتموه للإسلام والمسلمين من خير .

رزق محمد حمودة — كفر السابى
بحيرة



● نداءات :

نداء إلى الأزهر والأوقاف

تلك صرخة أوجهها إلى وزير الأوقاف وإلى شيخ الجامع الأزهر وإلى مفتى الديار المصرية .. فنحن نطالع يومياً فى الصحف أنباء اغتصاب النساء واختطافهن فى وضع النهار من وسط المارة .. ترى .. هل هذا نتاج تطبيق الشريعة الإسلامية بنسبة ٩٩٪

● لقاء العلماء

أقضى أن يلتقى معكم
ومعاً — على صفحات
المختار الإسلامى — علماء
المسلمين من أمثال د. عمر
عبد الرحمن ، الشيخ
المحلاوى وغيرهما من
الصفوة وأن نفرد مجلة بابا
مع مجاهدى الأمة من العلماء
ووجهة نظرهم فى أحداث
الأمة .

جامع الخولى سوهاج .
مجمع الخولى

المحرر : ليس هذا
المطلب بعداً عما يحدث
بالفعل ولعل زيادة هذه
اللقاءات



المحلاوى

يا أبو عمار دعك من الأمم المتحدة!!

في حديث أجرته إذاعة مونت كارلو مع السيد ياسر عرفات مؤخراً يوجه السيد ياسر عرفات تحيته إلى البابا يوحنا بولس وحاك شيراك رئيس وزراء فرنسا ويقول أنه يريد حماية دولية...! وأن العالم كله معنا! ويريد الحصول على حقوقه من خلال مؤتمر دولي للسلام! ويريد قراراً قوياً بالادانة والشجب!

ياسيد ياسر أنسيت أن العالم كله على الإسلام وعلى الشعب المسلم خصوصاً في فلسطين السجينة أنسيت ماذا تفعل فرنسا في لبنان وماذا يعمل البابا في إفريقيا هل نسيت الإسلام إرجع ياسيد ياسر إلى الإسلام لا تحرير إلا بالإسلام وليس بفرنسا والعالم والأمم المتحدة وتذكر... أنه ما تخلى قوم عن الجهاد إلا ضربهم الله بالذل ودعك من الأمم المتحدة.

محمد جابر ابراهيم
تجارة اسكندرية

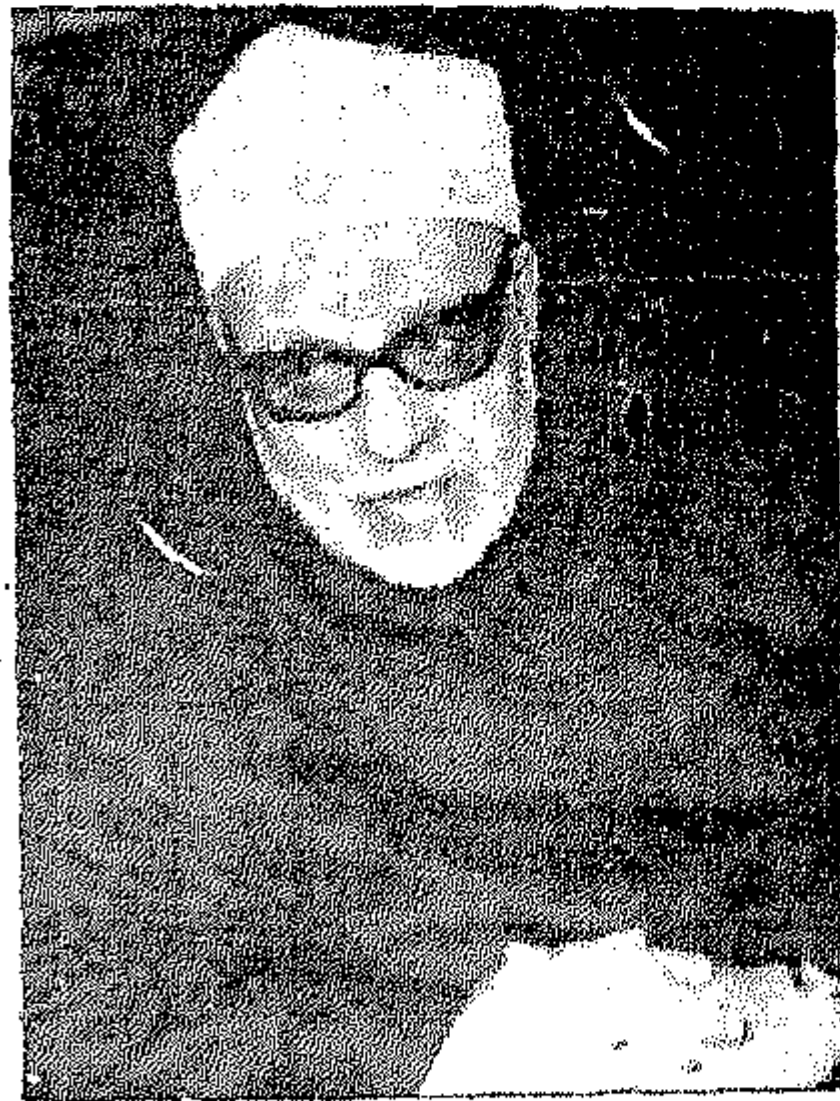


عرفات

كما تزعمون وكما تخدرون الشعب المسكين.. هل شريعتكم تسمح باغتصاب امرأة في وضع النهار وتستغيث ولا أحد يهب لنجدها. أم ترى اكتفيتم بشاء الكاتبة المأجورة عواطف عبد الجليل وهي تدعو لكم بالبركة لأنكم - وهم كذلك - أيدوا قرار الجامعة بمنع صاحبات النقاب من دخول الجامعات.

إذا كنتم تدعون أن الشريعة مطبقة فيما عدا الحدود، فهل تبيح الشريعة حماية الكلاب دون الآدميين، وهل الشريعة مطبقة فعلاً في شارع الهرم.

كمال المنصوري . مدرس . أبو نيج



لا أطباء في أفغانستان

وا أسفاه علينا نحن
المسلمين العرب . تخيلوا معي
٢٩ ولاية في الشقيقة
أفغانستان لا يوجد بها طبيب
واحد .. وللعلم توجد في
بيشاور وحدها ٣٦ منظمة
تبشيرية ، ومما يدعو إلى
الأسف والعجب هو وصول
الأطباء والطبيبات
الفرنسيات إلى الشمال
وبالتحديد في ولاية بلخ .
وعندما سألت أحد الأخوة
العرب أحد القادة المجاهدين
لماذا تسمحون للطبيبات
بالوجود داخل صفوف
المجاهدين قال القائد : احضر
لي بديلا مسلما عربيا
وسأطرد هؤلاء ..

أليست مأساه — نشارك
في صنعها بسليتنا .. أنقذوا
الجرحى . فهي جراح أبطال
الانتصارات الإسلامية في
وجه الظلم العالمي العاق .

محمد عبد الله

في يوم ١٢ فبراير من كل عام تذكّر الأمة المسلمة
ذكرى استشهاد الإمام حسن البنا .
وتذكرنا هذه الذكرى بمآثره وأعماله وجهاده في سبيل
الله

لقد وجد المسلمين كالغنم الشاردة في الليلة الشاتية أو
المظيرة فعمل على وحدتهم
ووجد أرض المسلمين في أيدي أعداء الإسلام فعمل
على تحريرها .

ووجد الإسلام غريبا في دياره فعمل على عودته .
ووجد القرآن مهجورا فعمل على إحيائه .
وكان المسلمون متفرقون شيعة وأحزابا فأراد أن يجعلهم
كالبنين المرصوصين .

والوعظ والإرشاد كان كلاما فحول به إلى قول وعمل .
وخرج بالدعوة من المساجد إلى المقاهي والشوارع .
وأراد أن يحكم المسلمون بكتاب الله وأن تكون كلمة
الله هي العليا وكلمة الذين كفروا هي السفلى
وكان لابد من التخطيط لقتل هذا الرجل الذي يقول
ربى الله

وامتدت يد آفة يد جبانة عجزت عن المواجهة .
وكم تمنى الرجل الشهادة فأعطاه الله له ومضى لربه
شهيدا

رحمك الله يا إمام . فهذه الصحوة الإسلامية هي ثمرة
من ثمرات جهادك الطويل وإنا على الدرب سائرون وبإذن
الله منتصرون . والله أكبر والله الحمد .

حسب الله — حلوان



حسن البنا

خطـر الـيهـود

إن اليهود الذين أعرضوا عن شرع الله تعالى وبدلوا دينه هم : شعب مكر وخداع شعب لؤم وخسة شعب حقد وحسد شعب طمع وجشع شعب غدر وخيانة . يكيدون للبشر ويلحقون الأذى بنى الإنسان كما قال تعالى في وصفهم ﴿ وَيَسْعُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا ﴾ ولما كان الأمر كذلك وجب علينا بيان هذه اليهودية الشريرة الكافرة التي لا ترتاح إلا بالأذى والعمل في الظلام عبر جمعيات الشر وعبر المال والنساء وشبكات التجسس والإلحاد والماسونية ومؤسسات الثقافة وأنظمة الحكم العميلة والدساتير الوضعية الكافرة فمن أوامر البروتوكولات في مجال الدين والعقيدة .

قال اليهود : يجب أن تنزع فكر الله ذاتها من عقول غير اليهود وأن نضع مكانها عمليات حسابية أو رغبات مادية .

وتحقق ذلك في العالم فلا تسمع إلا أن

الثورة الفلانية أو الحاكم الفلاني أو التنظيم الفلاني وفر للمواطنين الطعام والشراب والصحة والعافية .. تسمع هذا كل صباح في نشيد المدارس ونشيد الجيوش وشعارات الدول ولم يذكر اسم الله تعالى المنعم الخالق الرازق المدبر .

وقال الحاخام اليهودي موريـس صموئيل في كتابه « أنتم غير اليهود » « نحن اليهود نحن المدمرون سوف نبقي مدمرين إلى الأبد مهما عملنا فإن ذلك لن يكفى احتياجاتنا ومطالبنا . سوف ندمر لأننا نريد العالم لنا » .

هذه هي اليهودية التي تهدف إلى إفساد العالم وتدميره وكلمة أحيـرة أروحيـنا للمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها إن حالنا لن يتغير حتى نغير ما بأنفسنا ونطرق باب الله عز وجل ونلجأ إلى دينه العظيم وصراطه المستقيم .

محمد عبد المنعم حنوره

محافظة كفر الشيخ — بلطيم

« كُلْ سَلامى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ ، تَعْدِلُ بَيْنَ اثْنَيْنِ صَدَقَةٌ ، وَتُعِينُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِهِ فَتَحْمِلُهُ عَلَيْهِ أَوْ تَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ ، وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ وَبِكُلِّ حُطْوَةٍ تَخْطُوهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ ، وَتَمِيطُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ » .
صدق رسول الله ﷺ

المختار
الإسلامي

مجلة كل المسلمين
أسسها حسين عاشور
١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م

تصدر في الأول من كل شهر عربي

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور
رئيس التحرير
إبراهيم فتاعود
سكرتير التحرير
د. محمد مؤورو
الإشراف الفني
عبد الفتاح خيال
مدير الإدارة
عادل الدبس

تقبل الاشتراكات:

مجلة المختار الإسلامي
١٠ صنفية زغلول - القصر العيني - الدور الرابع
شقة ٢٣ - ت: ٣٥٦٤١٣٥ - القاهرة

المراسلات والاشتراكات:

ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

بيروت	٤٠٠	ليرة
الأردن	٥٠٠	فلس
السعودية	٥	ريال
المغرب	١٥	درهم
الدوحة	٦	ريال
مسقط	٦٠٠	بيسه
مقديشيو	١٥٠	شلن
نيويورك	٣,٢٥	دولار
العراق	٣	دينار
الكويت	٥٠٠	فلس
تونس	١	جنيه
البحرين	٦٠٠	فلس
دبي	٦	درهم
غزة والقدس والضفة	١	دولار
لندن	١,٢٥	إسترليني

جميع المراسلات والاشتراكات
الخارجية أو الشيكات البريدية باسم
حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

أداة الغرب يقولون:

مروا الإسلام يبدوا أهلكم



محمود
قادر

كتاب
المختار

جلال العالم

مؤسسة

عبد المصطفى

تقدم الجمال في بيتك

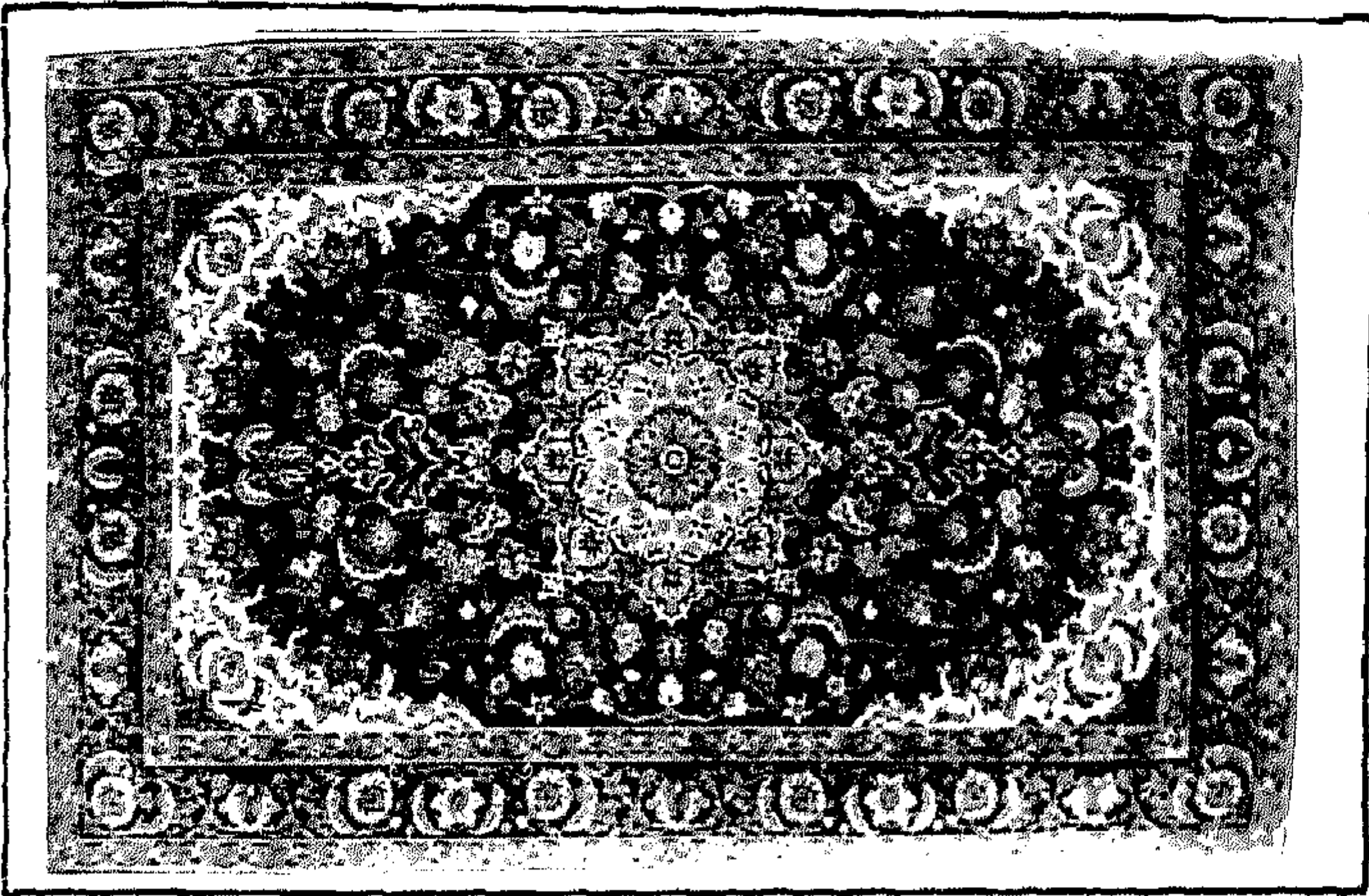
السجاد اليدوي الفاخر

الذي لا مثيل له على أرقى مستوى عالمي من

الصوف النيوزلندي المعقم

برسوماته الرائعة

إنتاجنا متميز يصدر إلى أوروبا وأمريكا



٢٣ شارع شريف - القاهرة

ميدان المأظنة - مصر الجديدة

تليفون

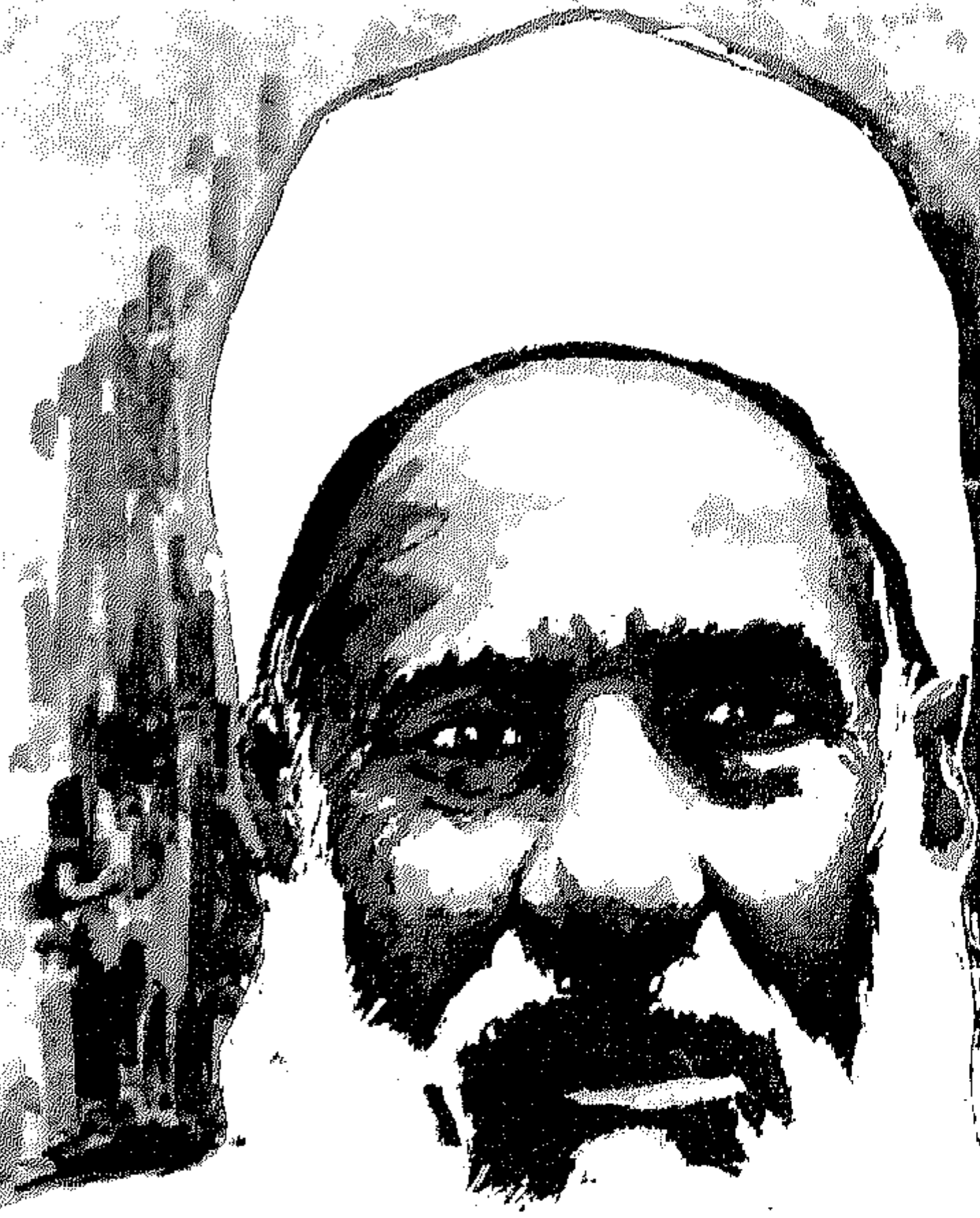
٢٩١٦٦٨٣ - ٢٩١٢٥٨٢ - ٢٩٠٢١٦١

التمن اجنيه مصري شاملا "المختار الاسلامي وزمزم

لنفتار الإسلامى

مجلة كل المسلمين

الظاهرة
الديداثية
مآذا؟
ولمآذا؟



الجوانب السياسية في حركة الإمام الشيخ

محمود خطاب السبكي

إمام أهل السنة ومؤسس جمعية الشريعة

أطلب... زمزم ماعى الخمار الإسلامى مجاناً

مجلة كل المسلمين
أسسها حسين عاشور
١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م

تصدر في الأول من كل شهر عربي
رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور
رئيس التحرير
إبراهيم فتاعود
سكرتير التحرير

د. محمد مؤرو
الإشراف الفني
عبد الفتاح خيال
مدير الإدارة
عادل الدبس

تقبل الاشتراكات:

مجلة المختار الاسلامى
١٠ صفيية زغلول - القصر العيني - الدور الرابع
شقة ٢٣ - ت: ٣٥٦٤١٣٥ - القاهرة

المراسلات والاشتراكات:

ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

— الاشتراك شامل المختار الاسلامى وزمزم

الاشتراكات : مصر ١٢ جنيها مصريا
الدول العربية وجميع أنحاء
العالم ٣٠ دولارا أمريكيا

سعر النسخة

بيروت	٤٠٠ ليرة	العراق	٣ دينار
الأردن	٥٠٠ فلس	الكويت	٥٠٠ فلس
السعودية	٥ ريال	نورس	١ حبة
المغرب	١٥ درهم	البحرين	٦٠٠ فلس
الدوحة	٦ ريال	دبي	٦ درهم
مسقط	٦٠٠ بيسه	عمرة	١ دولار
مقدشير	١٥٠ فلس	والقدس	١ دولار
نيويورك	٣.٢٥ دولار	لندن	١.٢٥ إسترليني

جميع المراسلات والاشتراكات
الخارجية أو الشيكات البريدية باسم
حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب ١٧٠٧ القاهرة



السلام عليكم

وكما توقعنا — فإن حكومة عاطف صدقي وزكى بدر قد نجحت في مد العمل بالأحكام العرفية . بشكل يفتقر إلى حد أدنى من الجدية أو الذكاء السياسى . ولكن من الطبيعى ألا تلد الأفعى إلا ثعبانا .

مسكينة مصر — شاء لها حظها العاثر أن تكون ضحية عصابات من البلطجية وهؤلاء الذين يفتقدون إلى الثقة بالنفس أو وضع الأشياء موضعها الصحيح . مسكينة مصر — تن تحت الكرباج وتصرخ ولا من محيب — تنزف الدم والقيح — دم التعذيب وقبح التلقيق . حزينه أمهات المظلومين — تلمع في عيونهم نظرات الخوف من المجهول .

مآذن مصر تبكى — وقباها تنتحب — ومساجدها تشفق من عسكر كبير الذين اعتادوا أن يطأوا حرمتها بأحذيتهم الكثيية .

× × ×

لماذا يصرون على إهدار كرامة مصر — وكسر حاحز العرة في نفوس أسانها لماذا يصرون على خطف الأبناء وصعقهم بالكهرباء . لماذا يصرون على حطف الروجات العفيفات واعتقال الآباء المسنين . لماذا كل هذا الحقد على مصر وشعبها الكريم . ماذا فعلت لكم مصر الذين تعيشون تحت سمائها وفي حضن شعبها الكريم . لماذا تكرهون السنابل وللاطفال . لماذا تحتقرون كرامة شعب ومستقبل أمة .

إن الذين يريدون لطاحونة الدم أن تدور . أولئك هم الخاسرون وإذا كانت جرائم الطوارئ قد طالت كل مصرى وإذا كانت الأيدي الآثمة قد اعتذت على كل شريف . فإن الله تعالى يقول من قتل نفسا بغير نفس أو فساد فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعا .

وويل للمرضى وضعفاء النفوس .. !!

المختار الإسلامى



كلمة المكر

○ شهر رمضان .. شهر المعاني الكريمة الطيبة والانتصارات الكبيرة ، التي كان لها أكبر الأثر في حياة هذه الأمة .. فيه نزل القرآن . فولدت أمة الإسلام .. وفيه وقعت « بدر » — معركة الفرقان — فولدت دولة الإسلام ..

وكان رسول الله ﷺ يستعد للقاء رمضان .. ويستروح نفحاته .. فيقول إذا جاء شهر رجب : « اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان » .. ويتيحاً للقاءه فيكثر من الصيام والقيام ..

لقد فرض الله تعالى على الأمة الإسلامية — التي حملها الرسالة الخاتمة — الصوم لتتصر على الشهوات التي أذلت البشرية ولا تزال ، فجاء الإسلام ليربي الناس ، ويعلم أن إرادة المسلم أقوى من ضغط الشهوات ..

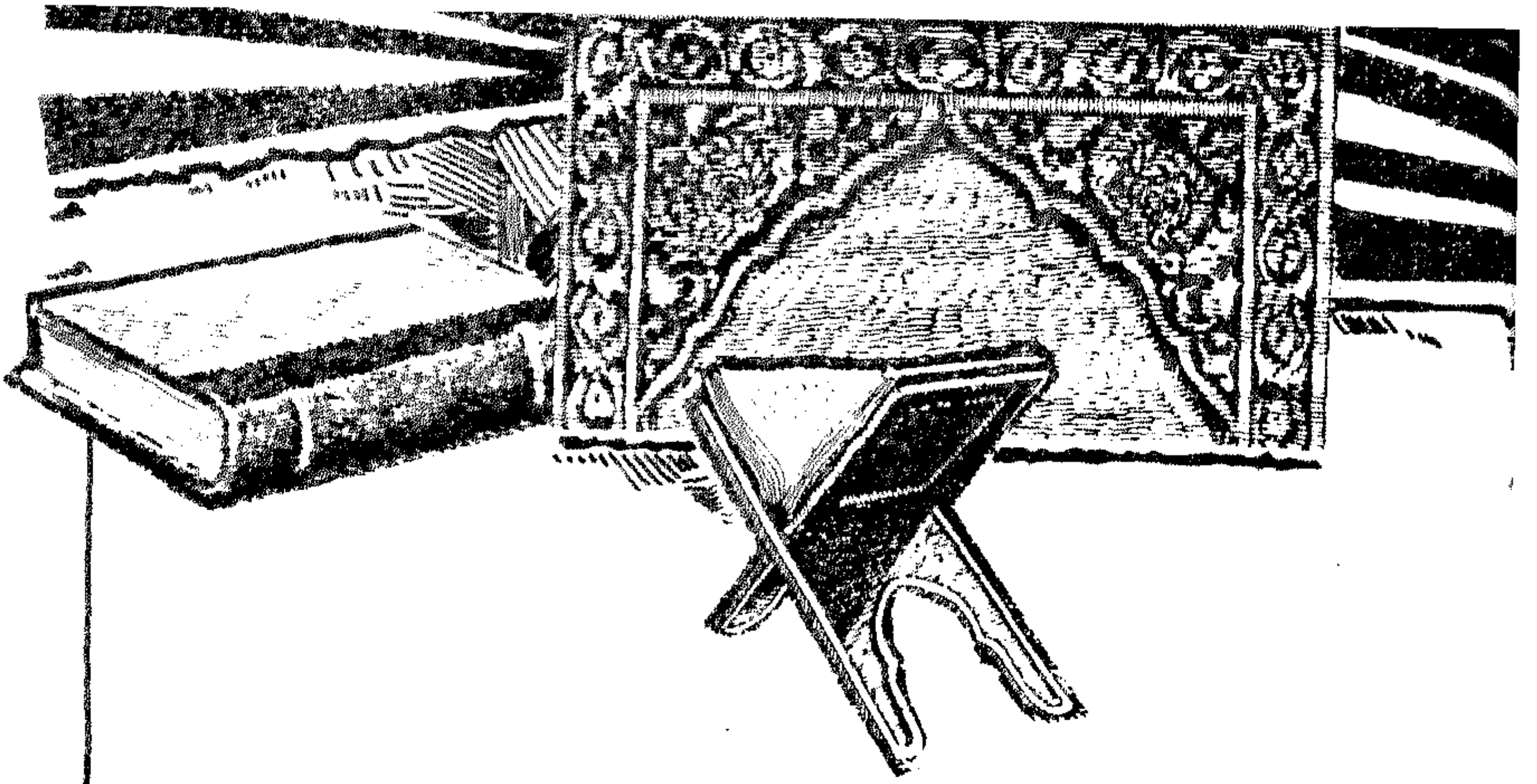
○ من هنا كان رمضان انتصاراً للمعاني الفاضلة .. وتجديداً للعزيمة الصادقة .. واستمراراً للحياة الخيرة .. وكثير من الناس يعلقون توبتهم ورجوعهم إلى الله بشهر الصوم .. وكثير منهم يستمرون في طريق الخير الذي رسمت أولى خطواته في رمضان .. حيث تصفد الشياطين ، وتغلق أبواب الجحيم ..

○ وشهر رمضان .. هو شهر القرآن .. فيه بدأ نزوله .. وفيه كان جبريل يلقي الرسول ﷺ كل ليلة فيدارسه .. القرآن .. وفيه ليلة القدر .. ليلة خير من ألف شهر .

○ وشهر رمضان .. هو شهر العطف والمحبة والتكافل والمشاركة العملية للضعفاء والمساكين .. كان رسول الله ﷺ أجود الناس بالخير .. وكان أجود ما يكون في رمضان .

○ وهو شهر القيام والاعتكاف : (من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه)

○ وهو شهر التوبة والغفران : (أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار)



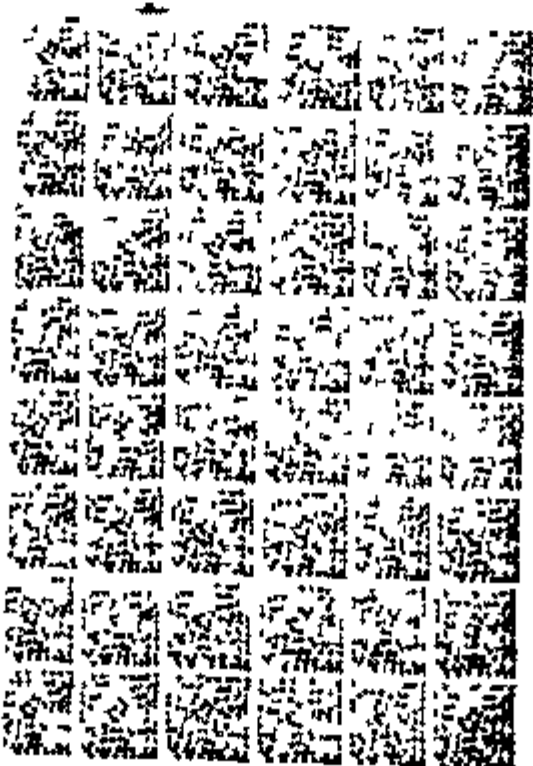
○ وهو شهر الاستقامة ، كما جاء في الحديث القدسي
« كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به »
والصيام جنة ، فإذا كان صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فإن سابه أحد أو قاتله
فليقل إلى صائم .

○ وهو شهر التقوى .. ولا تتحقق التقوى إلا بإحتساب ما مهي الله عنه وتنفيذ ما أمر
به .. ولا تتحقق لمن كان لسانه خلاف قلبه ..

○ فهل نجعل شهر رمضان محطه نترود منها بالخير .. وفرصة لتوبة العقل والسلوك ..
وموسم عودة إلى القرآن .. ومحالا للتدريب على المعاني الإسلامية

وأخيراً : همسة في أذن القائمين على برامج الاذاعة والتليفزيون وفرسان الفوارير ارفعوا
أيديكم عن الصائمين في الشهر الكريم .. حتى يبارك إليه لنا في رمضان . ويكون عوننا
لنا على الصيام والقيام والذكر وقراءة القرآن وعمض النظر وحفظ اللسان . ونجعلنا من
عتقائه من النار ..

خير عاتق





سيد قطب

وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ

﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا: سَلَامًا﴾ (الفرقان / ٦٣) ..

هاهم أولاء عباد الرحمن ، الذين يعرفون الرحمن ، ويستحقون أن ينسبوا إليه ، وأن يكونوا عباده . هاهم أولاء بصفاتهم المميزة ومقومات نفوسهم وسلوكهم وحياتهم . هاهم أولاء مثلاً حية واقعية للجماعة التي يريد لها الإسلام ، وللنفوس التي ينشئها بمنهج التربي القويم . وهؤلاء هم الذين يستحقون بأن يعاب بهم الله في الأرض ، ويوجه إليهم عنايته ؛ فالبشر كلهم أهون على الله من أن يعاب بهم ، لولا أن هؤلاء فيهم ، ولولا أن هؤلاء يتوجهون إليه بالتضرع والدعاء .

هاهي ذى السمة الأولى من سمات عباد الرحمن : أنهم يمشون على الأرض مشية سهلة هينة ، ليس فيها تكلف ولا تصنع ، وليس فيها خيلاء ولا تنفج ، ولا تصعير خد ولا تخلع أو ترهل . فالمشية ككل حركة تعبير عن الشخصية ، وعما يستكن فيها من مشاعر . والنفس السوية المطمئنة الجادة القاصدة ، تخلع صفاتها هذه على مشية صاحبها ، فيمشى مشية سوية مطمئنة جادة قاصدة . فيها وقار وسكينة ، وفيها جد وقوة . وليس معنى :

يمشون على الأرض هونا ، أنهم يمشون متماوتين مكسي الرؤوس ، منداعي
الأركان ، منهاوي السياب ، كما ينهم بعض الناس ممن يريدون إظهار التقوى والصلاح !
وهذا رسول الله ﷺ كان إذا مشى تكفأ تكفيا . وكان أسرع الناس مشية ، وأحسنها
وأسكنها . قال أبو هريرة : ما رأيت شيئا أحسن من رسول الله ﷺ كأن الشمس تجري
في وجهه ، وما رأيت أحدا أسرع في مشيته من رسول الله ﷺ — كأنما الأرض تطوى
له — وإنا لجهد أنفسنا وإبه لغير مكترت . وقال علي بن أبي طالب — رضي الله عنه —
كان رسول الله ﷺ إذا مشى تكفأ تكفيا كأنما يحط من صبب . وقال مرة إذا تعلق —
قلت والتعلق الارتفاع من الأرض بعملته كحال المحط من الصبب ، وهي مشية أولى
العزم والهمة والتجاعة .

وهم في جدهم ووقارهم وقصدهم إلى ما يشعل نفوسهم من إهتمامات كبيرة ، لا
يتلفتون إلى حماقة الحمقى وسفه السفهاء ، ولا يشغلون بالهم ووقتهم وجهدهم بالاشتباك
مع السفهاء والحمقى في حدل أو عراك ، ويترفعون عن المهاترة مع المهاترين الطائشين .
وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا : سلاما . لا عن ضعف ولكن عن ترفع ؛ ولا عن
عجز إنما عن استعلاء ، وعن صيانة للوقت والجهد أن ينفقا فيما لا يليق بالرجل الكريم
المشغول عن المهاترة بما هو أهم وأكرم وأرفع

هذا نهارهم مع الناس فأما ليلهم فهو التقوى ومراقبة الله ، والشعور بجلاله ، والخوف
من عذابه

والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما . والذين يقولون : ربنا اصرف عنا
عذاب جهنم . إن عذابها كان غراما . إنها ساءت مستقرا ومقاما . . .

والتعبير يرر من الصلاة السجود والقيام لتصوير حركة عباد الرحمن ، في جنح الليل
والناس ينام فهؤلاء قوم يبيتون لربهم سجدا وقياما ، يتوجهون لربهم وحده ، ويقومون
له وحده . ويسجدون له وحده . هؤلاء قوم مشغولون عن النوم المريح اللذيذ ، بما هو
أروح منه وأمنع . مشغولون بالتوجه إلى ربهم ، وتعليق أرواحهم وحوارحهم به ، ينام
الناس وهم قانسون ساجدون ؛ ويحلد الناس إلى الأرض وهم يتطلعون إلى عرش الرحمن ؛
ذو الحلال والإكرام .

وهم في قيامهم وسجودهم وتطلعهم وتعلقهم تمتلئ قلوبهم بالتقوى ، والخوف من

عذاب جهنم . يقولون : ﴿ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا . إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴾ .. وما رأوا جهنم ، ولكنهم آمنوا بوجودها . وتمثلوا صورتها مما جاءهم في القرآن الكريم وعلى لسان رسول الله الكريم . فهذا الخوف النبيل إنما هو ثمرة الإيمان العميق . وثمره التصديق .

وهم يتوجهون إلى ربهم في ضراعة وخشوع ليصرف عنهم عذاب جهنم . لا يطمئنهم أنهم يبيتون لربهم سجدا وقياما ؛ فهم لما يحتاج قلوبهم من التقوى يستقلون عملهم وعبادتهم . ولا يرون فيها ضمانا ولا أمانا من النار . إن لم يتداركهم فضل الله وسماحته وعفوه ورحمته ، فيصرف عنهم عذاب جهنم .

والتعبير يوحى كأنما جهنم متعرضة لكل أحد . متصدية لكل بشر . فاتحة فاهها ، تهم أن تلتهم . باسطة أيديها تهم أن تقبض على القريب والبعيد ! وعباد الرحمن الذين يبيتون لربهم سجدا وقياما ، يخافونها ويخشونها . ويتضرعون إلى ربهم أن يصرف عنهم عذابها ، وأن ينجيهم من تعرضها وتصديةا !

ويرتعش تعبیرهم وهم يتضرعون إلى ربهم خوفا وفزعاً : ﴿ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴾ : أى ملازما لا يتحرل عن صاحبه ولا يفارقه ولا يقيه ؛ فهذا ما يجعله مروعا مخيفا شيعا .. ﴿ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴾ وهل أسوأ من جهنم مكانا يستقر فيه الإنسان ويقيم . وأين الاستقرار وهى النار ؟ وأين المقام وهو القلب على اللظى ليل نهار !

وهى فى حياتهم نموذج القصد والاعتدال والتوازن :

﴿ وَالَّذِينَ إِذْ أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا ، وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴾ ..

وهذه سمة الإسلام التى يحققها فى حياة الأفراد والجماعات ؛ ويتجه إليها فى التربية والتشريع ، يقيم بناءه كله على التوازن والاعتدال .

والمسلم — مع اعتراف الإسلام بالملكية الفردية المقيدة — ليس حرا فى إنفاق أمواله الخاصة كما يشاء — كما هو الحال فى النظام الرأسمالى . وعند الأمم التى لا يحكم التشريع الإلهى حياتها فى كل ميدان — إنما هو مقيد بالتوسط فى الأمرين الإسراف والتقتير . فالإسراف مفسدة للنفس والمال والمجتمع ؛ والتقتير مثله حبس للمال عن انتفاع صاحبه به

وانتفاع الجماعة من حوله فالمال أداة إجتماعية لتحقيق خدمات إجتماعية . والإسراف والتقتير يحدثان اختلالاً في المحيط الإجتماعى والمجال الاقتصادى ، وحس الأموال يحدث أزمات ومثله إطلاقها بغير حساب . ذلك فوق فساد القلوب والأخلاق .

والإسلام وهو ينظم هذا الجانب من الحياة يبدأ به من نفس الفرد ، فيجعل الاعتدال سمة من سمات الإيمان : ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ ..

وسمة عباد الرحمن بعد ذلك أنهم لا يشركون بالله ، ويتخرجون من قتل النفس . ومن الزنا . تلك الكبائر المكرات التى تستحق أليم العذاب :

﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ، وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ، وَلَا يَزْنُونَ . وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا . يَضَاعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَيَخْلُدُ فِيهَا مُهَانًا . إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا ، فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ، وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا . وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا﴾ .

وتوحيد الله أساس هذه العقيدة ، ومفرق الطريق بين الوضوح والاستقامة والبساطة فى الاعتقاد ؛ والغموض والالتواء والتعقيد ، الذى لا يقوم على أساسه نظام صالح للحياة .

والتخرج من قتل النفس — إلا بالحق — مفرق الطريق بين الحياة الاجتماعية الآمنة المطمئنة التى تحترم فيها الحياة الإنسانية ويقام لها وزن ؛ وحياة الغابات والكهوف التى لا يأمن فيها على نفسه أحد ولا يطمئن إلى عمل أو بناء .

والتخرج من الزنا هو مفرق الطريق بين الحياة النظيفة التى يشعر فيها الإنسان بارتفاعه عن الحس الحيوانى الغليظ ، ويحس بأن لإلتقائه بالجنس الآخر هدفاً أسمى من إرواء سعار اللحم والدم ، والحياة الهابطة الغليظة التى لا هم للذكور والإناث فيها إلا إرضاء ذلك السعار .

ومن أجل هذه الصفات الثلاثة مفرق الطريق بين الحياة اللائقة بالإنسان الكريم على الله ؛ والحياة الرخيصة الغليظة الهابطة إلى درك الحيوان .. من أجل ذلك ذكرها الله فى سمات عباد الرحمن . أرفع الخلق عند الله وأكرمهم على الله . وعقب عليها بالتهديد الشديد : ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ أى عذاباً . وفسر هذا العذاب بما بعده ﴿يَضَاعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا﴾ .. فليس هو العذاب المصاعف وحده ، وإنما هى المهانة كذلك ، وهى أشد وأنكى .



ثم يفتح باب التوبة لمن أراد أن ينجو من هذا المصير المسمى بالتوبة والإيمان الصحيح والعمل الصالح : ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا﴾ وبعد التائبين المؤمنين العاملين أن يدل ما عملوه من سيئات قبل التوبة حسنات بعدها تضاف إلى حسناتهم الجديدة : ﴿فَأُولَئِكَ يَدُلُّ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾ . وهو فيض من عطاء الله لا مقابل له من عمل العبد إلا أنه اهتدى ورجع عن الضلال ، وثاب إلى حمى الله ، ولاذ به بعد الشرود والمناهة . ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ ..

وباب التوبة دائما مفتوح ، يدخل منه كل من استيقظ ضميره ، وأراد العودة والمآب . لا يصد عنه قاصد ، ولا يغلق في وجه لاجئ ، أيا كان ، وأيا ما ارتكب من الآثام .

روى الطبراني من حديث أبي المغيرة عن صفوان بن عمر عن عبد الرحمن بن جبير عن أبي فروة ، أنه أتى النبي ﷺ فقال : أرأيت رجلا عمل الذنوب كلها ولم يترك حاجة ولا داجة ، فهل له من توبة ؟ فقال : «أسلمت ؟» فقال : نعم . قال : «فأفعل الخيرات وأترك السيئات ، فيجعلها الله لك خيرات كلها» قال : وغدراقي وفجراقي ؟ قال : «نعم» . فما زال يكبر حتى توارى .

ويضع قاعدة التوبة وشروطها : ﴿وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا﴾ .. فالتوبة بالندم والإقلاع عن المعصية ، وتنتهي بالعمل الصالح الذي يثبت أن التوبة صحيحة وأنها جدية . وهو في الوقت ذاته ينشئ التعويض الإيجابي في النفس للإقلاع عن المعصية . فالمعصية عمل وحركة ، يجب ملء فراغه بعمل مضاد وحركة ، وإلا حنت النفس إلى الخطيئة بتأثير الفراغ الذي تحسه بعد الإقلاع . وهذه لحظة في منهج التربية القرآني عجيبة ، تقوم على خبرة بالنفس الإنسانية عميقة . ومن أخبر من الخالق بما خلق ؟ سبحانه وتعالى !

وبعد هذا البيان المعارض يعود إلى سمات «عباد الرحمن» :

﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ ، وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ ..

وعدم شهادة الزور قد تكون على ظاهر اللفظ ومعناه القريب ، أنهم لا يؤدون شهادة زور ، لما في ذلك من تضييع الحقوق ، والإعانة على الظلم . وقد يكون معناها الفرار من مجرد الوجود في مجلس أو مجال يقع فيه الزور بكل صنوفه وألوانه ، ترفعا منهم عن شهود

مثل هذه المجالس والمجالات . وهو أبلغ وأوقع . وهم كذلك يصونون أنفسهم وإهتماماتهم عن اللغو والهذر : ﴿ وإذا مروا باللغو مروا كراما ﴾ لا يشغلون أنفسهم به ولا يلوثونها بسماعه ، إنما يكرمونها عن ملابسته ورؤيته ولا المشاركة فيه ! فللمؤمن ما يشغله عن اللغو والهذر ، وليس لديه من الفراغ والبطالة ما يدفعه إلى الشغل باللغو الفارغ ، وهو من عقيدته ومن دعوته ومن تكاليفها في نفسه وفي الحياة كلها في شغل شاغل . ومن سماتهم أنهم سارعوا التذكر إذا ذكروا ، قريو الاعتبار إذا وعظوا ، مفتوحو القلوب لآيات الله ، يتلقونها بالفهم والاعتبار :

﴿ والذين إذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا ﴾ .

وفي التعبير تعريض بالمشركون الذين ينكبون على آهتهم وعقائدهم وأباطيلهم كالصم والعميان ؛ لا يسمعون ولا يبصرون ، ولا يتطلعون إلى هدى أو نور . وحركة الإنكباب على الوجوه بلا سمع ولا بصر ولا تدبر حركة تصور الغفلة والإنطماس والتعصب الأعمى . فأما عباد الرحمن ، فهم يدركون إدراكا واعيا بصيرا ما في عقيدتهم من حق ، وما في آيات الله من صدق ، فيؤمنوا إيمانا واعيا بصيرا ، لا تعصبا أعمى ولا إنكبابا على الوجوه ! فإذا تحمسوا فإنما هي حماسة العارف المدرك البصير .

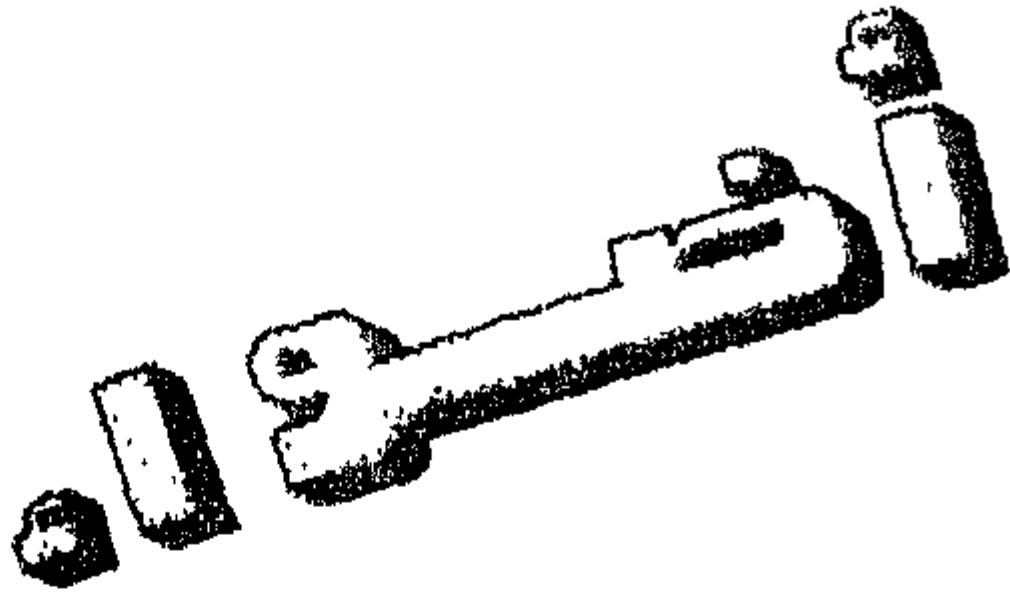
وأخيرا فإن عباد الرحمن لا يكفيهم أنهم يسيئون لربهم سجدا وقياما ؛ وأنهم يتسمون بتلك السمات العظيمة كلها ، بل يرجون أن تعقبهم ذرية تسير على نهجهم ، وأن تكون لهم أزواج من نوعهم ، فتقربهم عيونهم ، وتطمئن بهم قلوبهم ، ويتضاعف بهم عدد « عباد الرحمن » ويرجون أن يجعل الله منهم قدوة طيبة للذين يتقون الله ويخافونه :

﴿ والذين يقولون : ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما ﴾ ..

وهذا هو الشعور الفطري الإيماني العميق : شعور الرغبة في مضاعفة السالكين في الدرب إلى الله . وفي أولهم الذرية والأزواج ، فهم أقرب الناس تبعه وهم أول أمانة يسأل عنها الرجال . والرغبة كذلك في أن يحس المؤمن أنه قدوة للخير ، يأتى به الراغبون في الله . وليس في هذا من أثر ولا استعلاء فالركب كله في الطريق إلى الله .

سيد قطب





بقلم: د. محمد يحيى

خالد ومستغلة ما أشيع عن ناصرية مزعومة لقائد التنظيم وهي في تقديرنا لا تخرج عن اتجاهات وطنية أسوأ توجيهها بعيداً عن الإسلام ونامية فكرة كانت تدعى الوطنية . هذا إذا صح ما نسب إلى هذا التنظيم من ناصرية وهي في تصورنا عملية دعائية مكشوفة وفجة من جانب الطاغوتين لكسب شعبية ودعاية بادعائهم بسة هذا التنظيم إليهم بعيداً عن دوافعه الأصلية

على
هامش هذه القضية
نحب أن نؤكد أن
الهدف الوطنى النبيل
بملاحضة فلسول

ثورة
مصر

الموساد وعناصر المخابرات الإسرائيلية والأمريكية هو هدف مجمع عليه إسلامياً وإن كان يجب أن يمتد إلى عناصر مخابرات أخرى لا تقل ضرراً عن هذه الأجهزة مثل المخابرات السوفيتية والأوربية الغربية وذلك حتى يستقر أمن البلاد ، ومن العار أن الأجهزة المكلفة بهذه المهام في مصر (أى مهام مكافحة الجاسوسية) قد قصرت في واجباتها وأهملتها متفرغة لمطاردة المسلمين وتقصى أحوال كل من يؤدي الصلاة في الجيش مثلاً . وهذا الهدف النبيل لا يجب أن يتحول إلى أداة للدعاية للفئة الطاغوتية المسماة بالناصرية أو إلى وسيلة لتلميع نجم خالد عبد الناصر وكسب التعاطف والتأييد له وتحويله إلى زعيم وطني كما حاولت القيام بذلك تلك الفئة مستغلة العلاقة بين قائد تنظيم ثورة مصر وبين

وإذا كان الهدف الوطني لمطاردة الوجود
الإستخبارى اليهودى محمداً عليه فإنه يجب
تعميمه فى شكل عملية شعبية واسعة لمقاومة
هذا النفوذ . يجب الحذر من السياح
الوافدين من الكيان الصهيونى بأعداد كبيرة
فيهم من عملاء الموساد وهم المهربون
للمخدرات والناقلون للأيدز والمزيفون
للقود والناشرون للإتحلال والفساد ودعاة
التسيب والمصادقة للأعداء . وهم
الحواسيس المتغلغلون فى البلاد الساحتون عن
أسرارها والمخدون للعملاء من المصريين .

وهنا نلفت النظر إلى فكرة روحها بجهل
أو بحسب بعض الدين طوا أنهم يدافعون عن
نظم ثورة مصر وهي مسألة أنهم أطلقوا النار
على غير المصريين فقط . وقد إستخدم بعض
دعاة الطاغوتية المنتحلين محبة ثورة مصر هذه
الفكرة للإساءة إلى الجماعات الإسلامية
المحمدة من طلائع الحركة الإسلامية منهمين
بإياها ضمناً بأنها تطلق النار على المصريين
(السادات ، وزراء التعذيب ، مكرم أحمد)

وأنها بذلك تستحق الوصف بالخيانة وعدمه
الوطنية فى مقابل وطنية وبطولة ثورة مصر
وهذا الدس هو الأمر المتوقع من دعاة
الطاغوتية الذين كان كل مدخلهم إلى قضية
ثورة مصر هو خدمة مصلحتهم وسمعتهم
السياسية التى تتمثل فى التغطية على سابق
تجاوزاتهم وتهاون نظام زعيمهم فى وجه
إسرائيل مع تشويه صورة الجهاد الإسلامى
المواصل . وفى هذا الصدد نجدد الإشارة إلى

أن الخونة المصريين كانوا دائماً مستهدفين من
قبل الحركة الإسلامية والوطنية منذ عهد
طرس باشا غالى الحيد . لأن خطر الخيانة
والعمالة على يد المصرى لأى جهة إستعمارية
هو أفظع مما يمكن لأى عميل موساد إسرائيل
أن يقوم به سواء من ناحية فتح البلاد
للسهيانية أو المستعمرين (أمريكان أو
سوفييت) أو التعامل معهم واتمكين لهم
ومصادقتهم والسكوت عما يسبونه فى
البلاد إن إعدام السادات مثلاً كان أكثر
فعالية مئات المرات من إغتيال أى عميل
صهيونى بل أنه هو الذى مكن للناصرين
أنفسهم العودة إلى الساحة السياسية وإلى
إحتلال مراكز عليا فى السلطة ونحن لا
نحب أن نحول القضية إلى عملية تبادل
للمناحيين من يدعى أنه حقق أكثر من
الآخر لكن الطاغوتيين عودونا أنهم يلوثون
أى شئ عندما يتدخلون فيه بدعائهم .

وعلى هامش القضية نفسها أيضاً أثارنا ما
سبب إلى قائد ثورة مصر من أنه المدعو
البرت أثراكشى اليهودى المعدم قد فقأ أعين
١٤٩ أسيراً مصرياً خلال حرب رمضان .
لقد مر هذا الخبر الذى نشرته جريدة الوفد
دون أى تعليق أو متابعة سواء من جانب
المسؤولين أو حتى من جانب أصحاب
التظاهر بالعطف على ثورة مصر . وهذا فى
منتهى الخطورة لأنه يدل ببساطة على أن
السلطات المصرية نائمة . فهذه السلطات

تضمن الدين عن براءة وطهارة أخلاقية واضحة ونبل للمقصد في قضية وزراء التعذيب مثلاً وإستشهاد المتهم الأول فيها فإن التحيز في حد ذاته يثير علامات إستفهام .
ومرة أخرى لم يكن هذا الموقف يخدم ثورة مصر لأن الإسراف في الدعاية أو حتى بوجود أهداف وخلفيات مريبة وخفية غير تلك المعلنة لاسيما مع ما ذكرته نفس الصحف المعارضة من وجود صلات بين بعض كبار المسؤولين في الحكم وبين القضية . هذه مجرد ملاحظات عابرة فقط ومازال في اللعبة الكثير مما لم يحن وقته بعد .



خالد عبد الناصر

تقبل شخصاً صهيونياً للعمل كدبلوماسي في السفارة اليهودية بمصر دون أن تتحرى عنه وعن ماضيه في الحرب ضد أبناء مصر أنفسهم . وهذه الجريمة البشعة (جريمة سلب البصر للعشرات من أبناء مصر) مرت دون أن يتبد إليها أحد بل وابتعدت إلى أن يجرح المحرم في شوارع القاهرة المستباحة للأجانب من أعداء الدين بشتى نملهم . ولا غرابة فهي نفس الشوارع التي يسير فيها الآن السائح الفاسق والباحث عن الدعارة ومهرب المخدرات والبياني والملاحد إلى آخر القائمة .

وهناك نقطة أخيرة على هامش ثورة مصر أيضاً تتعلق بتغطية الصحف المعارضة على مختلف اتجاهاتها للقضية حيث قامت بدور الدفاع عن المتهمين في كل ما نسب إليهم حتى من دعاوى مخلة بالشرف الوطني نفسه والخلقى . إن الجرائد ذاتها قد تخلت عن القيام بنفس الواجب الدفاعي التوضيحي في عدة قضايا أخيرة متصلة بالتيار الإسلامى (قضايا الفيديو والهجمات على وزراء التعذيب) كان للصحف الرسمية فيها دور غير مشرف في التشويه والتضليل وقلب الحقائق . وقد أثار هذا المسلك من بعض صحف المعارضة التعجب حول حقيقة المواقف من التيار الإسلامى . فعندما تسرف هذه الجرائد في نفى تهم إدمان المخدرات وغيرها من التهم الأخلاقية عن أعضاء ثورة مصر وبصورة تلفت النظر في الإلحاح والتعسف بل والتناقض لكنها في نفس الوقت



عندنا
تجراً الأستاذ فهدي
هويدي على أن يفند
كتاباً لعثمانى
الشريعة يحتوى على

مغالطات فجة وورقة ثار ضده المستشار
المزعوم والأقلام اللادينية بوقاحة لم يعهد لها
نظير إلا في العهد الحالى . أصبح الآن من
المحرم أن يدافع مفكر مسلم عن دينه بالحجة
والمطق وإلا أصبح مداناً بالتعصب والتطرف
وانهالت عليه أقلام العصاة العلمانية في
الصحف القومية مدعومة على ما يبدو من
السلطة . إنه لأمر غريب في مصر التي تفتح
فيها مؤتمرات الدعوة أن يصح الإعلام
الرسمى حكراً للادينيين يحظر فيه على المسلم
أن يكتب شيئاً وإلا كان مصره كمصر
الأستاذ هويدي وهو ليس ممن اشتهروا
بالتطرف أو القرب من الجماعات
الإسلامية . والأغرب من ذلك أن يتلقى
الأستاذ خطاب تحية من شيخ الأزهر شكراً
لجهوده وكان ينبغى على الشيخ صاحب
المصب الرسمى أن يتخذ إجراءات فعلية
لدى الحكام أو بنفسه ضد موجة التشهير
العنى والكفر بالإسلام ونشر الضلال بدلاً
من أن يحى الأستاذ هويدي على جهوده
المشكورة . إن القضية ليست عملية مواجهة
فكرية لأن الطرف الخصم لا يعتمد على
حجة بل على أكاذيب وتشويه وتضليل
معتمد بصدد الأفكار والمبادئ الإسلامية
وهذا المسلك لا ينبغى الاقتصار على نقده

وفصحها بل لابد من اتخاذ فعل ضده لابد
خروج عن حد الفكر إلى حد المواجهة
والحرب على الإسلام .

إن وقاحة التيار اللاديسى تبدو الآن
واضحة بدون موارد أو تكلف فهم يدعون
الدفاع عن الحرية وعن العقل إلى آخر
الأسطوانة المشروخة المألوفة لكنهم في
الممارسة يطلبون احتكار مسار الإعلام
ويرفضون أى مناقشة عقلية لدعاواهم ولا
يقدمون الحجج المنطقية بل الأكاذيب
المتعمدة حتى في النقل والإقتباس إنها عملية
مؤامرة للهيمنة والتضليل يجب أن تواجه بما
هى أهل له من الحزم والشدة وبله هوادة لا
بالاحتجاج الضعيف العاجز وكان يجب أن
يكون هذا هو دور شيخ الأزهر والمفتى
ووزير الأوقاف الذى يترعهم حملة تصحيح
أفكار الشباب المسلم حسب وصفه وتصوره
ولا يتم بالرد على أفكار المتحرفين ورأدها
والتصدى لها بالقوة المطلوبة .



شيخ
الأزهر

رمضان والفِتنَة

أصبح رمضان في
مصر هو شهر الفِتنَة
وليس شهر العبادة
والصيام . تبقي
رمضان الضجّة
المعتادة حول إنكار
الإسراء والمعراج .

ثم تبدأ ضجة الرؤية وينشط سماسرة ما
يسمى بالحساب الفلكي لتبدأ زفة برامج
الإعلام والتلفزيون على وجه الخصوص من
تمثيلات داعرة ومعظمها يتضمن أفكاراً
تصدم هداية الدين لاسيما في مجال العلاقات
الأسرية ووضع المرأة ويروج لمفاهيم غريبة .
وبين هذه الفتن المتلاحقة يلاحظ المسلم إنهمار
القيم والممارسة الدينية الحقيقية بدءاً من عدم
إعتبار فريضة الصيام ذاتها إلى أداء الصلاة
إلى خدش الحياء والقيم في الشارع المصري
الذي كان رمزاً للتمسك بالإسلام وآدابه .
وعندما يرتفع صوت يدعو إلى التمسك
والإلتزام فإنه يجابه بعشرات الأصوات من
اللا دينيين تسفهه . يحدث كل هذا والدولة
ساکنة تراقب بل وتشقى وتشجع باستمرار
التيار الدافق للإلحاح والتسيب . هكذا
يتحول رمضان إلى شهر فتنَة ومحنة وألم نفسي
نما يسود فيه من مظاهر لاسيما على جبهة
الإعلام . حقاً مسكين رمضان ومسكين
أكثر من يعيشه هذه الأيام .

ناقِد الأهرام

محرر
صفحة الفكر
بالأهرام الصادرة كل
يوم جمعة غاضب جداً
من العرب لأن

إحدى مؤسساتهم قد جرّأت على إعتبار
الإسلام الهوية الثقافية للأمة العربية . هذا
المحرر إنتقد هذه الجرأة أو الجريمة واصفاً بأنها
مثالية تملق الدين . وهكذا بغباء شديد
وبحقق أشد يصف المحرر الشيوعي تمسك
العرب بالإسلام كهوية وهو الأمر الطبيعي
والصادق بأنه تملق رخيص . لمن إذن هذا
التملق إذا كان العرب هم الذين إخترعوا
الإسلام (حسب المفهوم العلماني) ؟ .
ويزداد غيظ المحرر الشيوعي وهو يعلن أن
التمسك بالإسلام كهوية ثقافية هو ضد
التاريخ . لماذا ؟ لا أحد يدري . وهل كان
التاريخ العربي والعجمي إلا إسلامياً في
معظمه ؟ وهو يحاول أن يداري هذا الغيظ
وهذه الرغبة العارمة في الطعن ضد الإسلام
ليقول في عبارات غامضة غير محددة بأن
التاريخ العربي لم يكن مثالياً من حيث الإلتزام
بقيم الإسلام كاملة . ولكن من قال أن ذلك
الأمر (أى عدم الكمال في الممارسة
التاريخية) ينفي أو يجب طرح الإسلام كهوية
ثقافية للعرب (مع إعتراضنا على هذا
الوصف الذي ينزع عن الإسلام جانبه
الديني الإلهي المصدر . ثم يهمل المحرر
الشيوعي فرحاً عندما يعثر في فقرة من
فقرات بيان المؤسسة الثقافية العربية على

إشارة إلى سلبات مرت بالممارسة التاريخية للقيم الإسلامية من حيث ما وصف بإنعدام الإحتياد أو التخلف أو العيبات إلى آخر العبارات المألوفة . وهنا نتساءل ما هي المشكلة بالضبط عند محرر الأهرام ؟ إذا كان لا يمحى الإسلام ولا يريد فليقل هذا صراحة دون أن يتم بشيء لفصفحات جريدته مكرسة لأمثال هذه الأفكار ، أما أن يلف ويدور ويوجه الاتهامات الغامضة ضد من إختاروا الإسلام هوية على أى وجه دون أن يفصح عن معنى أو سبب وجيه لهذه الاتهامات فهذا ما لا يستساغ .



بينما :

كانت أضواء الإعلام
مسلطة على قضية
ثورة مصر وقعت أو
بالأصح إنتهت قضية



أخرى في غاية الخطورة بالنسبة لمصر ومؤامرة اليهود عليها ومع ذلك طويت هذه القضية في خضم الإهمال الإعلامي الحكومي والمعارض لتبت بذلك حقيقة طالما ألحنا عليها وهي أن الإسلام يقف وحيداً بلا نصير ولا مدافع ولا من يهتم بأمره وهو عقيدة شعب مصر بل إن الصحف التي ملأت الدنيا في تلك الفترة عويلاً وصراخاً ضد إسرائيل بمناسبة الإنتفاضة الفلسطينية وقضية ثورة مصر سكنت تماماً عن أخطر شكل من أشكال الإختراق الصهيوني والإستعماري

لمصر المسلمة وهو المتمثل في ثبوت المجموعة البهائية بحكم محكمة في أواخر فبراير إن هذا الإهمال لليهودية وهي نستفر رسمياً في مصر بالإعتراف الحكومي بالبهائية تحت ضغط صهيوني إستعماري سافر أمر حطير لاسيما وأنه حدث بينا كانت الصحف المعارضة والحكومية على حد سواء تهلل لبطولة إطلاق النار على عدة صهيانية ولاشك أنه أعظم إنتصار هؤلاء الصهيانية أن تعترف حكومة مصر المسلمة شعباً بالحلقة الضالة الكافرة التي ترعاها الصهيونية من قلب فلسطين المحتلة حيث بيت العدل في حيفا مقر البهائية ومقر وصول الأموال البهائية من جميع أنحاء العالم ومن مصر إلى اليهود المسيطرين

ونحن نتساءل لماذا سكنت كل دعاة الهجوم على إسرائيل والموساد من يمين ويسار عن الإعتراف الرسمي بالبهائية وتبرئتها وما يترتب على ذلك لها من حقوق وما يدل عليه من نفوذ داخل مصر ؟ هل لأن البهائية موجودة كما نعلم داخل صفوف هؤلاء أنفسهم وفي أحزابهم المعارضة أم هل لأن القضية تتعلق بالإسلام وهم قد نفصروا أيديهم عنه منذ زمن بعيد بل وحاربوه كالبهائية تماماً ؟ لقد سادت المعارضة المزعومة دعوى عريضة في الفترة الأخيرة تقول أنهم يتصدون لإسرائيل ويدافعون عنهم يقتل عملاء الموساد وهذا شيء طيب ولكن عندما تتغلغل إسرائيل إلى داخل المؤسسات المصرية إلى حد أن



بيكار مرشد البهائية في مصر

يصدر حكم يعترف بالبهائية تحت ضغط دولي فلماذا يسكت هؤلاء المتصدون المزعومون لإسرائيل؟ أيهما أخطر وأهم هل إطلاق الرصاص على عميل إسرائيل أم وصول إسرائيل من خلال البهائية إلى قلب الدستور المصري ونسف قواعد الإسلام؟ هذه مجرد ملاحظة تعين على فهم حقيقة الدعاوى الكاذبة عن التصدي لإسرائيل. ولم يكن غريباً في هذا الصدد أن بعض المحامين من ذوى الأصوات العالية في محاربة إسرائيل بالشعارات كانوا مع المتزعمين لتبرئة البهائية والمرافقين للوفود الدولية التي جاءت إلى مصر لتضغط على المسؤولين للاعتراف الرسمي بهذه النحلة من خلال حكم البراءة.

مرة أخرى الإسلام ليس له نصير ولا مدافع ربما لغياب المفتي ووزير الأوقاف في الجولات الصعيدية والخارجية وانشغالهما بالهجوم على النقاب والحجاب والجماعات الإسلامية والدفاع عن الشرطة وتزعم حملة النقاب الكبرى.

أما بالنسبة لحكم البراءة للبهائيين عملاء إسرائيل والصهيونية والمتجهين لقلعة حيفا والدافعين الضرائب لدولة إسرائيل العظمى فقد كان عيماً جسيماً أن يأتي في حيثيات الحكم كما نشرته جريدة الوفد في أواخر فبراير الماضي أن المحاكم غير مختصة بمحاكمة البهائيين وأنه لا توجد جريمة في الأمر.

فالبهائية حسب الحكم هي مجرد تيار أو فكرة والإختصاص فيها ينبغي أن يكون لمن وصفهم القاضي برجال الدين الذين عليهم أن يحاوروا

البهائيين أو يحاكموهم! ونسى سيادة القاضي أن رجال الدين هؤلاء ليسوا سلطة قضائية وإنما هم مجرد موظفين عند الحكومة وليست لهم محاكم شرعية أو جنائية كما أنه ليس لهم أى سلطات. أما عن الحوار الذى دعا إليه الحكم فكيف يتأتى والقوم مصررون على ضلالتهم تساندهم اليهودية العالمية.

وما هو دور الحوار هنا. إننا لسنا أمام تيار فكري كما وصفه القاضي داخل الدين الواحد يمكن أن ينشأ حوار معه بل أننا أمام ديانة مستقلة مناهضة للإسلام وهى بذلك مناهضة لنظام الحكم في مصر القائم (كما يفترض) على أن الإسلام دين الدولة. ومن هنا فالواجب هو قمع النحلة الكافرة (البهائية، القاديانية، الماسونية، الشيوعية، العلمانية عموماً) وتجريمها لأنها تناقض صراحة مع نظام الدولة وتهدمه.

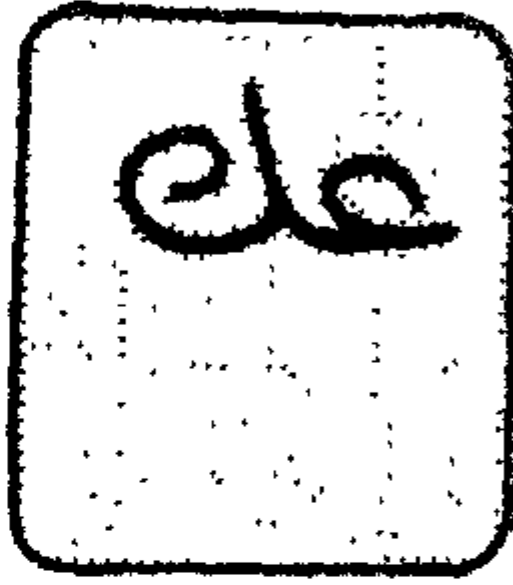
ولا يفوتنا أن نسجل الدور المشبوه الذى لعبته منظمات دولية تدعى الدفاع عن

أنها أرسلت بالفعل هذه التحفظات .

مرة أخرى ، أين المدافعون عن الإسلام
وأين أعداء إسرائيل بالشعارات من التلغلل
الإسرائيلي الحقيقي بالبهائية نخلة الإخلال
والعمالة والإرتباط باليهودية والإستعمار ؟



أحد أخصام
الجاهلية الشهيرة
عك ، الذي لا ريب
يشعر بالفرحة هذه
الأيام من عودة

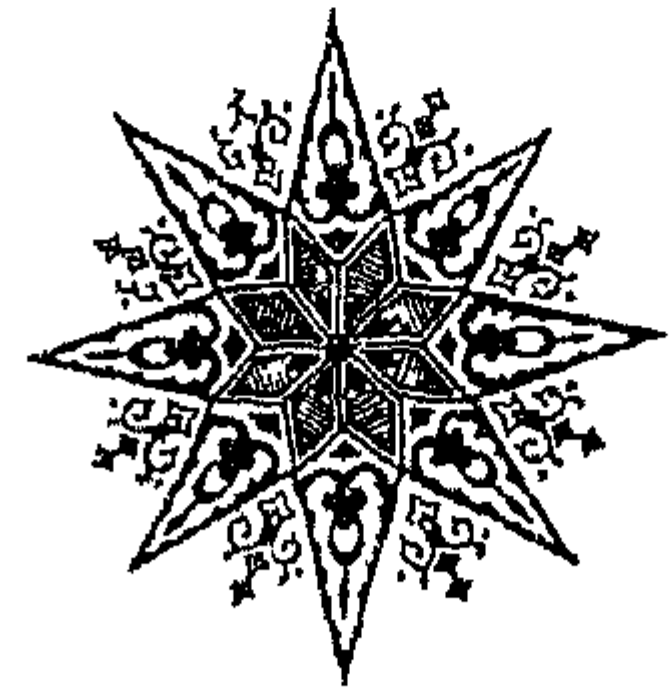


الوثنية إلى مصر وإزدهارها بعد أفول .
فعبادة الخالد الأول في ذاته أو متجلباً في
الخالد الثاني عادت تطل برأسها وتتكرس في
صور ومعابد وأحزاب وعبادة عبد البهاء
وعباس أفندي والبهاء شخصياً والباب
أصبحت مباحة ومتاحة ومروجة بأحكام
الحاكم ونفوذ الهيئات الدولية . وأخيراً إنضم
إلى القائمة الصديق رمسيس ومعه رع
وآمون وأتون وغيرهم من خلال عيد
الشمس الذي طلع به محافظ أسوان على
الدنيا في فبراير الماضي بمناسبة تعامد الشمس
على تمثال رمسيس داخل معبد أبو سنبل .
وهذه المناسبة أقيمت في بلادنا المفلسة
احتفالات باذخة وصفت بأنها للسياحة بينما لم
تؤد في الحقيقة إلى أى دخل يذكر .
وأضاف المحافظ الهمام لمسة جديدة وغريبة

حقوق الإنسان في هذه القضية . لقد
أرسلت وفوداً إلى مصر تدخلت بصورة
سافرة في أعمال القضاء وقد إلتقى بها
المسؤولون وعدد من المعارضين المزعمين
المتشددين بالحرية وإستقلال القضاء ومهدوا
لها سبل التدخل والتأثير على القضاء .
والقضية هنا ليست قضية حقوق إنسان أو
حيوان بل قضية جريمة وخرق لدستور
الدولة وقوانينها القائمة . وهذا التدخل
الناجح من الهيئات التي تسندها الماسونية
والصهيونية العالمية يأتي ليؤكد سائر أشكال
التدخل للأمريكان والغربيين وغيرهم في
شئون البلاد في النواحي الاقتصادية
والسياسية والإجتماعية كما أنه يفتح الباب
لإحتمالات تدخلات أخرى في المستقبل
القريب للإعتراف بالقاديانية والماسونية ثم
بإسقاط آثار الإسلام من قوانين البلاد بحجة
أنه لا يضمن المساواة أو العدالة أو حقوق
الإنسان . ويتوقع أن يحدث ذلك بالنسبة
لقوانين الأحوال الشخصية ، مثلاً والموارث
وكل ما يتصل بوضع الإسلام في مصر وذلك
بعد أن أرسيت سابقة التدخل الدولي ممثلة في
وفود المنظمات الدولية التي يحررها اليهود
لأغراضهم . والغريب أن أحد أساتذة
الجامعة المحترمين وهو الدكتور الشافعي بشير
قد لفت النظر في مقال له بجريدة الوفد في
الأشهر الماضية إلى أن الحكومة لم ترسل إلى
المنظمات الدولية عما يفيد أنها تتحفظ على
ما يرد ببعض المعاهدات والمواثيق الدولية من
نصوص مخالفة للإسلام رغم ما قيل هنا من

على الزفة عندما راح يصرح للتليفزيون بأن عيد الشمس المزعوم هو أيضاً عيد لأبناء النوبة يتجمعون فيه ويعودون إلى أرضهم حول أبو سمبل وقيمون الإحتفالات . ونحن نعرف أن أبناء النوبة مسلمون والحمد لله وليسوا وثنيين كما أن نعمة العيد القومي للنوبة والعردة إلى الأرض والإلتفاف حول مناسبة لا معنى لها - كل هذا يثير الريبة حول موضوع الدولة النوبية إياها المقترحة إستعمارياً .

إنها مأساة أن تنفق كل هذه الأموال والتغطية الإعلامية الواسعة والدعاية على مناسبة لا تهم أحداً ومن المريب أن يخلق عيد جديد للشمس يضاف إلى أعياد الربيع والأعياد القومية للمحافظات .. الخ ليكون مصدر توجيه للوثنية سواء العقيدية أو السياسية وباب إسراف ومضيعة للمال في بلد يعالى من المجاعة والإفلاس . وعلى أى حال فما دمنا أصبحنا نعبد الخالد والبهاء



والشمس ونتجه إلى وجه رمسيس فعلياً أن نضيف « عك » إلى هؤلاء لتكتمل الأرباب وتمطر السماء علينا مدراراً وينتهي الجفاف وتمتلئ الضروع . وبجانب عيد الشمس فعلياً أن نذكر أنه جرت محاولات في عز الجفاف للإحتفال بعيد وفاء النيل على الطريقة الوثنية وبجانب ذلك الضجة الشديدة حول سقوط قطع من أبر الهول النى تحولت إلى عملية نصب حسانات تم إنقلبت إلى شغل الرأى العام بأسره بسقوط تمثال بينما تسقط عشرات البيوت ويتشرد آلاف من الشر يوماً دون أن يبالي أحد ترميمهم . إن الصورة تكتمل إذا تذكرنا معبد الأديان والكتب المشتركة إنها عردة خبيثة وذكية وتدريبية إلى الوثنية الحقيقية وليست المجازية تتسلل إلينا وراء ستار الثقافة السياحية والمهرجانات الترويحية والمذاهب السياسية وخلف هذه الوثنية الشريرة يقبع لفت الإنتباه بعيداً عن وحدانية الإسلام وعن الله الواحد الأحد الفرد الصمد . ربما لا يصدق أحد أنها عردة للوثنية ولكن أليس هذا هو الوضع المنتظر في ظل سيادة إتجاهات جاهلية من حيث البعد عن الدين وإهماله وذبول الإيمان في النفوس وهيمنة القيم الغير إسلامية وغلظة القلوب وغلبة الغفلة على العقول ؟

د . محمد يحيى

الظاهرة الجديدة ماذا.. ولماذا

بقلم: صفوت منصور

الصراع بين الإسلام وحضومه قديم وحديث . إنه منذ آدم عليه السلام ومرورا بعهد رسول الله ﷺ وحتى قيام الساعة .

وقد مر تاريخ الإسلام الممتد منذ أربعة عشر قرنا من الزمان ، بفترات مد ، وإنحسار ، وضعف ، وتبدلت قوى المواجهة ضد الإسلام ، وتعددت أشكالها .

وسارت عملة التاريخ تسجل في فترات الانحسار ضعف المسلمين وتمزق وحدتهم ، وكثرت الدول الدويلات

وبدأت حركة الاسترداد الصراني في الأندلس التي انتهت بسقوط غرناطة سنة ١٤٩٢ م أحر معاقلة المسلمين في الأندلس وكانت المواجهة ضد المسلمين ساحية وطاحنة



فلسطين سنة ١٩٤٨ م وقامت فيها دولة إسرائيل ثم كانت هزائم العرب في مواجهات عسكرية مع أصحاب النجمة السداسية ، وجاء اليهود الصهاينة بدلا من النصارى ، يحملون عبء المواجهة مع المسلمين والنصارى من خلفهم يمدونهم بالعتاد اللازم لترجيح كفتهم على المسلمين ، فكانت الكارثة سنة ١٩٦٧ م .

وفي فترات الضعف الأخيرة ، بدأت الهزيمة النفسية في ديار المسلمين . وتعرضوا لأبشع عمليات الرأد لتراثهم وتاريخهم وعاداتهم وتقاليدهم . بل ودينهم .

فعلت صيحات التغريب ، وأفрخت بحوث المستشرقين ، وراجت بضاعة الوجودية ، ودخلت أبواق الشيوعية ، وعزل الدين عن المجتمعات ، وأصبح القانون الوضعي هو السائد ، وأخرجوا المرأة من خدرها سافرة ، وقضوا على كل ما يمت بصلة للإسلام من مظاهر ، بل وتناولوا على الإسلام ونبي الإسلام . وقامت حملات التصير تعمل في ديار الإسلام وصرح رهبانهم ! أن مهمتهم إيقاف المد الإسلامي داخل إفريقيا ، وبدأت الحرب سافرة بين الصليبية الجديدة والإسلام ، في شرق آسيا وأندونيسيا بالذات ، وفي جنوب إفريقيا التي قرروا أن يجعلوها قارة نصرانية قبل نهاية القرن العشرين !! واستخدموا في هذا الحرب كل الأسلحة ، مشروعة وغير مشروعة ، الهجوم على شخص الرسول



لكن إرادة الله أبت أن تندحر راية الإسلام ، فقيض للمسلمين دما جديدا غير عربى أعاد للإسلام مجده وللمسلمين قوتهم في حربهم ضد خصومهم وخصوم الإسلام فكان الأتراك السلاجقة ومن بعدهم الأتراك العثمانيين الذين أقاموا دولة الإسلام في القارة الأوربية وامتدت أطرافها حتى وصلت أسوار فيينا بالنمسا والمجر ، بل وفي سنة ١٤٥٣ م أسقطوا القسطنطينية عاصمة الامبراطورية الرومانية الشرقية العتيقة ، وحولوا أسمها إلى (إسلام بول) أى مدينة الإسلام ، التي صارت بعد تحريفها إلى استامبول حاليا .

ومنذ ذلك التاريخ بدأت ملامح صحوة إسلامية تعيد إلى الأذهان فترة المد الإسلامى ، واستمرت هذه الصحوة قوية حتى منتصف القرن الثامن عشر ثم بدأت مرحلة الضعف التي لازلنا فيها حتى اليوم . والتي كان من فرط ضعفها ، أن ألغيت الخلافة الإسلامية سنة ١٩٢٤ م ، وضاعت

شية . والتشكيل في متساو القرآن
 الكريم . بل وتحويل بعض آياته بحيث
 لا يقطن إليه إلا من يحفظ القرآن .
 المعونات المادية والخدمات الإنسانية .
 والمشاريع الإنمائية . والتأكيد على أساليب
 الإرساليات التصورية من السيطرة على
 المدارس والمستشفيات ، ليثرا بحومهم من
 خلاصها إلى مطر وابل من المطبوعات
 والنشورات التي ترسل بحانا إلى كل مسلم
 رعب أو لم يرعب ، نأى أو قرب . قرأ أو لم
 يقرأ . إهم والحرك والبرار شجيب على أن
 تصل إلى مسلم وشرقهم التصورية .
 بالمشافهة أو البريد . أو بالرسالة الإعلامية ،
 أو من خلال البرقا .

إسلامي . ثم نصيرهم إلى إسلامهم .
نصيرهم معالي الإسلام كغير حاد ، وذلك
تدريج النجاة والنجاة ديهاب

إله إلا الله تفلحوا ، إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق ، كلكم تدخلون الجنة إلا من أوى ، ألا إن سلعة الله غالية ، ألا إن سلعة الله الجنة ، لكل درجات مما عملوا ، ليس للإنسان إلا ما سعى .

﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه . والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله . لا نفرق بين أحد من رسله . وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير﴾ البقرة / ٢٨٥ .

وهكذا بكل الوضوح واليسر ينفذ الإسلام إلى قلوب غير المسلمين بلا إكراه ولا عنف ولا إغراء : ﴿لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم﴾ . البقرة / ٢٥٦ .

ولذلك مع الإخلاص في النية وبذل الجهد قدر الاستطاعة تتحقق المعجزات ولو كانت جهود آحاد الأمة الإسلامية أو جمعياتها الإسلامية الغير مدعومة من حكوماتها .

ومن هؤلاء الآحاد في أيامنا هذه ، الداعية المسلم الكبير أحمد ديدات الذي نشط في الآونة الأخيرة في مواجهة حملات التنصير ، وكشف زيف القساوسة وبيئاتهم ، وناظرهم وأفهمهم ، وأثبت على الملأ أن الأنجيل التي يدعونها ليست هي كلام الله ، فتهاوت دعاوى ردعاة الكتاب



يخشى المناظرة ، ويدعو إلى المباهلة ، ويقرر في طمأنينة قاعدة أصولية محورها (إنا أو إياكم لعللى هدى أو فى ضلال مبين) ثم ينادى بصوت مدو ، ينطلق من نور الحق واليقين : ﴿قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله ، فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون﴾ آل عمران / ٦٤ .

والإسلام حين يخاطب غير المسلم ، لا يدغدغ مشاعره ، ولا يستميل غرائزه ، ولا يجزىء مبادئه ، ولا يلغى عقله ، ولا يشتري ذمته ، ولا يستغل حاجته ، ولا يكذب على غيره ، ولا يهدم حقاً ، ولا يبيع مسكوك الغفران ، وتلك أساليب المنصرين في إجمال ، وإنما هو من أول لحظة ، يدعو إلى التوحيد الخالص ، والإيمان بالغيب واليوم الآخر ، ويحدد طريقى الخير والشر والشرائع والشعائر ، والثواب والعقاب ، فى وضوح وبساطة لا أسرار ولا طلسمات ، قولوا لا

المقدس أو العهد الجديد كما يقولون. ويقول
شهادة الله أولاً ثم بالخوار العلمي المضعف
كثيرون من الحيارى والباحثين عن الحقيقة
من أصحاب الديانات الأخرى غير
الإسلام

وكما يقول هو في مقدمة كتاب له بعنوان
(هل ان الكتاب المقدس كلام الله

إبني أهدى أصحاب هذا الكتيب . إلى
تلك الأرواح المتواضعة التي يهبها الله
والتحوى عن نور الله حبيبهم . هدى بنا وأما
عن تلك الأرواح المرتفعة فإني أختار
المطروحة من المرموز الذي تملأ
قلوبها .

وفي حتامه الموق . يوضح أهدافه من
تلك المهمة الصعبة التي يتحتمها - حراره
الله حيرا - فيقول

بدأت أفكر في أولئك المسلمين الذين
يسمعون هؤلاء (المصريين) بالدخول إلى
بيوتهم . حيث يتبع (المشركون) في نفس
الوقت بكرمهم رغم أنهم يهاجمون الإسلام
تعلقاتهم الخبيثة الماكرة . ولذلك قررت أن
أرجع الحق للمسلم كي يدافع عن دينه ضد
دعاة النصرانية ففست بإلقاء محاضرات مختلفة
ومتنوعة تعلم المسلمين ألا يخافوا هجمات
النصارى كما أن محاضراتي كانت دعوة
للنصارى ليشهدوا بصدق الإسلام والرفق
الذي نسل إلى التعاليم الأصلية التي دعى
إليها غيبي عليه السلام .

ثم يؤكد الداعية الكبير أحمد ديدات أن
المسلمين هدفهم محاسبات صليبي
النصارى . وأن هدفهم المحاسبات ليست
حديثة فيقول

لقد قاد دعاة النصرانية في حائل الحافة
عام السابعة تتحدى المسلمين في حقائق
وتشبهات عديدة . ومعظم هذه التحديات
على حد علمي . قد أحيت كنا أو حرب
عنها . وقد تكون متينة الله أن أساهم
بجهدى المراسم في الإحابة على أولئك الذين
يتحدون الإسلام

• إن عدد المبشرين
العاملين في أفريقيا
وحدها ١١٣.٠٠٠
(مائة وثلاثة عشر ألفاً)

وأحد هذه التحديات جاء من مؤلف
كتاب (كيف نفرد المسلمين إلى المسيح)
وهو المستر ح هاريس . الذي حاول أن يدعى
مسلمى الصين إلى اعتناق النصرانية
والحمد لله خلال الأربعين عاماً التي قضيتها
في البحث استطعت إثبات ريف كتابهم
والإحابة عن كل أسئلة النصارى . ويجب
على كل مسلم أن يرد على إتهامات وإهانات
هؤلاء النصارى الذين يتجولون من بيت إلى
بيت يعرضون سلعتهم كالساعة المتحولين

الظاهرة الديداية ماذا.. ولماذا



وبعد ، أعرفت إذن يا د . عبد العزيز الريان ، ماذا يريد ديدات ؟ إنه مواجهة التحدى النصراني حقا وصدقا . لكنك يادكتور ، ظلمت الرجل قبل أن تظلم دينك الإسلام ، يوم ١٦/١١/١٩٨٧ حين كتبت في صحيفة محلية تتهمه بإثارة الفتنة الطائفية في الوطن العربي !! ودعوته إلى الحديث عن المشاكل الزراعية والصناعية والانفجار السكاني !! فأهدرت بذلك قيمة التخصص العلمي ، وأنت تعلم أن من انقطع لشيء أحسنه وأجاده . ولكل حلبة فرسانها .

ثم استشهدت بمقولة لمحمود السعدني — الكاتب العربي الكبير على حد قولك — عندما قال (هل نحن في حاجة إلى مشاكل جديدة ؟) .

وأقول لك وللسيد/ محمود ، أن مشاكلنا كلها ، إفرازات لبعثنا عن العقيدة ، فما ضاعمت فلسطين إلا لأننا حولناها إلى مشكلة أرض مغتصبة في الوقت الذي يحاربنا اليهود

عن عقيدة أرض الميعاد . وما انهزمت الجيوش إلا لأنها لم تترب على مفهوم الجهاد الإسلامي الذي يعتبر التولى يوم الزحف من الكبائر ، وأسألوا حرب سنة ١٩٦٧ م عندما هربت الجنود خلف قوادهم وولت الأدبار تاركة السلاح والأرض والعار والهزيمة . وضحكوا على الناس وقتها وقالوا لهم انه انسحاب وليس هروبا ولا فرارا .

ولنسمع المنهج العقائدي وهو يؤكد في وجدان جند الله ضرورة الثبات :

﴿يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الأدبار ، ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفاً لقتال أو متحيزاً إلى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير﴾ الانفال / ١٥ — ١٦ .

وقس على ذلك يادكتور ، فبقدر البعد عن الإسلام عقيدة ومنهاجا ، تكون المشاكل فما تفسخ المجتمع وافرخت الرذيلة ، وعشش الفساد ، ونقصت المثونة ، وزادت الأسعار ، إلا لغياب تعاليم الإسلام الذي يحارب الاحتكار والغش والاكتمار والغبن والجشع ، والجهل والتخلف والمرض ، والانحراف .

ومرة أخرى يادكتور ريان ، تقع في خطأين ، أحدهما خطأ مركب إذ تكرر مرتين ، وهو بحثك عن الشعراوى وابن باز وشنودة وأسقف كسبربري . ليقوموا بمهمة ديدات !!

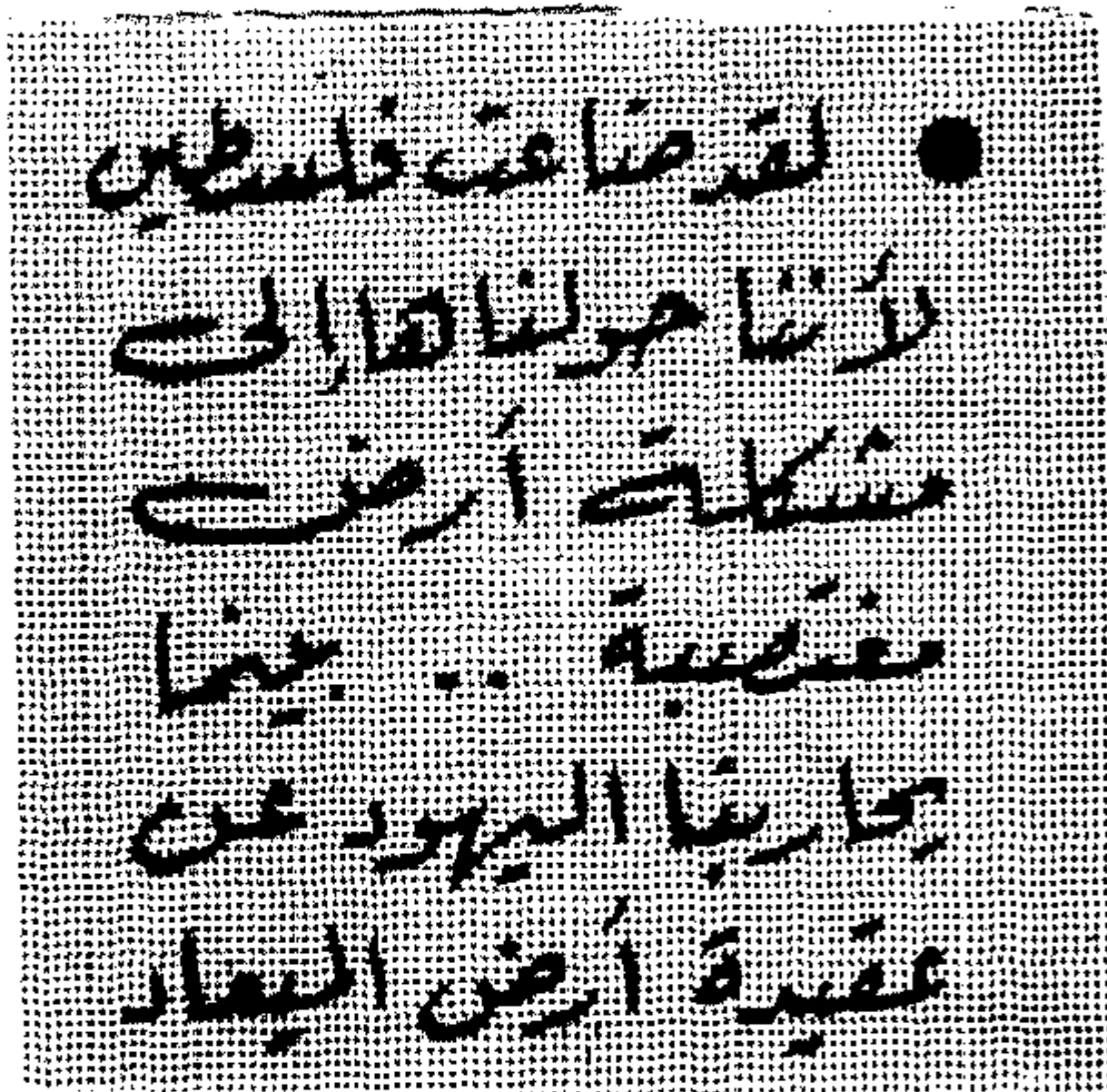
ليس في ذلك السحت تحويل الواقع إلى
أمية " وإعاققة لما تم من إنجازات على أقرب
ما يسمى أن يكون " ودعوة لتغييب اليقظة
الواقعية في أحلام اليقظة ؟

تم إذا كان هؤلاء الذين تشدهم أو
تنشدهم . لم تسمح ظروفهم لما تدعوهم
إليه . وقام به شخص غيرهم وبذكاء
واقدار . تكون حريمة يستحق عليها مقالك
الغاضب ؟ والذي وصل إلى نهاية الغضب
حيث وقعت في الخطأ الثاني إذ اتهمته في نيته
قائلاً (فهل يتم ذلك عن حسن نية أو سوء
نية إيهما أمران أحلاهما مر) !!

والحق يادكتور إن أمر المر ، أن تنخلع
من الطاهر إلى الباطن . وتشكك لتشكك
الآخرين . وتفتح رذاذ غبارك على (من فتح
له المجال للحدث مثل تلك المواضيع) متباكياً
على التعاصد بين المسلمين والنصارى !!
وأقول لك نشت تلك الوحدة وذلك
التعاصد إذا كانا على حساب الإسلام وإذا
كانا إستسلاماً أمام التحدى النصراني
الإستراكي السافر على نحو ما نرى ونسمع
كل يوم .

والحق أني كنت زاهداً في الرد على
الدكتور عبد العزيز الريان ، لأن الزاوية
التي عرّص فيها هجومه على ديدات بين الثنايا
قد لا يلتفت إليها ، وتعقبها قد يركبها ، ثم
عدم موضوعيتها وبعدها عن أسلوب الحوار
الأكاديمي يفقدها أهمية الرد عليها . ثم تقتى
في عاطفة المسلمين الصادقين وعقلهم ووعيمهم

بأساليب العرو الفكرى . راد من قناعتى
بعدم الرد . غير أننى فوجئت بعد أسبوع
تماماً من تلك الكلمة . وعلى مساحة بارزة
من الصفحة الأخيرة من صحيفة محلية وتحت
عنوان بارز وضخم (الظاهرة الديداية)
وبتوقيع أحد الدكاتره . بكلمات أشد مرارة
من سابقتها ، وأكثر مغالطة من أختها ،
وأوهى حجة من نظيرتها ، وأكثر تهجماً
وصراحة في الاتهام من مثيلتها .



فرايت الكتابة ضرورية للرد على
الكاتين . محاصرة (الظاهرة الهجومية) على
دعاة الإسلام ، ومخافة أن يكون ذلك مخططاً
أحكمت حيوطه ليل !! فالإثنان يحملان
لقب دكتور . وما أكثر من يحملون هذا
اللقب من بين من يهاجمون الإسلام .

ثم التقارب الزمني بين كتابتي الاثنين ،
في الوقت الذي يحقق فيه الداعية المسلم
ديدات نجاحات طيبة ، ليجهضوا معقول
محاضراته .

وأعود إلى كلام الدكتور عن الظاهرة الديداية لأجد ، وأنا اقرأ له ، لا إعجاباً ولكن مراقبة . لما يخطه ببراعة بين الحين والآخر ، من مثل مطالبته بتفريغ المناهج من الحس الإسلامى ومن ربطها بعقيدة الإسلام والتركيز على البعد القومى والوطنى بدلاً من ذلك .

ومن مثل ما كتبه تحت عنوان (الظاهرة الديداية) ، وهى موضوع وقفنا معه الآن يكشف الدكتور عن هويته المذهبية إذ يعتبر الحديث عن الإسلام فى مواجهة خصومه : (قضايا بعيدة عن متطلبات المجتمع ، وبعيدة عن طموحات الناس التنموية ، وتركز على قضايا هامشية) !!

واسأل الدكتور : هل حقاً تعتقد ذلك ؟ أم أن ذلك سبق لسان فى غمرة انفعالك من نجاحات الداعية أحمد ديدات ؟ وضيق فى صدرك من تردده على الخليج وعرض مناظراته الناجحة على صفحات الصحف . كما تقرر أنت ؟

يادكتور (ليس بالخيز وحده يحيا الإنسان) ، ومتطلبات المجتمعات التنموية التى تتباكى عليها ، يمكن تحقيقها بتنظيم الموارد وضبط الدخل ، وترشيد الخطة ، وحماية المال العام ، واسترداد المنهوب ، والضائع ، والمفقود . والحفاظ على حق الأجيال القادمة ، وتنوع مصادر الدخل ، والنظرة المستقبلية وغيرها على نحو ما يعرف ذلك المختصون فى مجالات الاقتصاد والاجتماع والصناعة والسياسة عامة .



ثم الصحيفة التى نشرت له ماتكاد تكون هى الوحيدة التى تناصر هذا الخط الهجومى على دعاة الإسلام والفكر الإسلامى المصفى .

كل ذلك قوى من عزيمتى على الرد ، لا فى صورة دفاع عن الشيخ ديدات إذ هو أقدر منى فى الدفاع عن نفسه ، وقد أوضحت من كتابه ما يوضح هدفه النبيل من بحوثه ومحاضراته بما يكفى لاقتناع الدكتورين وغيرهما .

لكن أردت أن يكون الرد فى صورة بحث سيعرض مسيرة التحدى السافر للإسلام من خصومه ، على مسار التاريخ ، ليعلم القراء قدم ذلك الصراع وتنوع أساليبه ، وأنه ليس صراعاً حضارياً أو فكرياً أو ثقافياً وحسب ، ولكنه صراع عقائدى دينى ، يشتد أحياناً ويخفت أخرى ، حسب قوة المسلمين وحالتهم .

وإذا كانت قضية العقيدة هامسية . كما
تقرر . فإن ذلك هو الدمار الحقيقي
للمحتسج . ويقول علماء التاريخ . أن كل
تجمع وراءه معتقد . حتى ولو كان طوطما
أو وثما . ويؤكد علماء الاجتماع أن الدين هو
الركيزة الأولى في بيان المجتمعات فهو يحكم
التصرفات ويعدل السلوك . ويحدد القيم

وإذا كان فرويد أرجع التقدم الإنساني
إلى العريضة والجنس . فإن نظريته تلك قد
سقطت معيار البحث العلمي . كما سقطت
نظرية دارون عن أصل الإنسان . كما سقطت
نظرية ماركس عن التفسير المادي للتاريخ .
وبوسعك وأنت الاستاذ الجامعي أن تطلع
على السحوث المعاصرة التي تؤكد ذلك

حتى إن علاة الشيوعيين الذين قالوا في
البدء (إن الدين أفيون الشعوب . ولا إله
والحياة مادة) تراجع عنهم الخلف اليوم .
وكسروا الطرق الحديدية الذي كان مضروبا
على درر العبادة وهم يحاولون أن يمسحوا
عن الأدهان تلك العبارة الملحدة لماركس

فهل بعد ذلك تكون أنت يادكتور القائل
بأن قضية العقيدة التي يتحدث عنها ديدات

(هامسية) " تم تطعن الرجل في مصداقيته
شقول (أما لعايات مفتعلة وقد نكون غير
سيلة كما تدعى) " ! سمحك الله يادكتور

تم إنك أخطأت حين بلورت مناظرات
الشيخ ديدات بقولك (أنه يركز في أحاديته
على علاقة المسلمين بغيرهم خاصة
المسيحيين) تم عدت فقلت (إنه يحذر أهل
منطقة الخليج من اخطط الرامي إلى
تسييرهم . وتخويفهم من الإرساليات
وغيرها)

مع أنك تعلم علم اليقين أنه يتحدث عن
مناظراته مع القساوسة الصاري الذين
يتحدون تعاليم الإسلام . وعن مقترياتهم .
وتفنيد مراعاتهم . وعلى الأخص مناظرته
الشهيرة مع ألمع المصريين المعاصرين النفس
سويخارت . وذلك من قبيل خدمة الإسلام
من تخصصه الذي أحاده واتقنه . ولقد
تهددت له أنت بذلك حين ذكرت في
كلمتك !

(ومن خلال متابعة ما يطرحه السيد
الداعية ديدات . يبدو أنه متمكن من
القضايا التي يطرحها) !!

• إننا مسيرة الشهدى السافر
للإسلام من خصومه .

الظاهرة الدينامية ماذا.. ولماذا



(قد أعلن ذلك أكثر من مرة) دون أن يشير إلى مصدر واحد أو موقف واحد وردت فيه تلك الإشارة ، وهو الأستاذ الجامعي والتوثيق من ضرورات البحث والافتقار ، ناهيك أن الأمر يتصل باتهام شخص له مكانته في قلوب المسلمين ، وله دور إيجابي في مجابهة التحدي النصراني للحق الإسلامي .

ثم ينهى الدكتور ، كلمته بتساؤل :

(ما هي دوافعه في إثارة مواضيع معينة والتركيز عليها بالذات ، في هذا الوقت بالتحديد) ثم يضيف : (تساؤلات لعلها تجد من يتناولها بالنقاش والحوار) !!

وأعجب كل العجب من هذا التساؤل الساذج ، وكأن الأستاذ الجامعي يعيش في معزل عن سمع الحياة وعينها فلا يكاد يسمع أو يقرأ عن حملات التنصير المكثفة والنشطة في هذه الآونة الأخيرة ، وإذا كان ديدات كما يعترف الدكتور (من المتحدثين الذين يملكون قدرات غير عادية لشد انتباه الجمهور) فلماذا لا يوظف ملكاته تلك في تفنيد مزاعم من يحاولون اختراق بلاد الإسلام وزعزعة عقيدة المسلمين . فضلا عن أنه متمكن في هذا الجانب .

أما ما يزيد الأمر إيضاحا ، وإستجابة لتناول الموضوع بالنقاش والحوار ، فإني أسوق الأدلة التي تجعل مناظرات الداعية المسلم ضرورة ملحة ، وأنها أتت في أوانها

إذن ألا يرشحه ذلك التمكن من التصدي لأولئك الذين يطعنون في الإسلام ، ويقودون حملات التنصير في بلاد المسلمين ؟ أظن أن الإيمان بالتخصص العلمي يجعلك تتراجع .

ثم الغريب حقا في أمر الدكتورين هو التصدي للداعية المسلم الفذ ديدات ، إن الاثنين كأنهما ينطلقان من فندق واحد وكأن اتهاماتهما للرجل من منطلق مذهبي واحد ، بل إن مطالبتهما الرجل بالحديث عن القضية الفلسطينية ، وهددة مشاعر النصارى والتأكيد على تلاحم أصحاب الديانتين ، هي متطابقة بين الدكتورين . إذ هما يزعمان أن الداعية (يدعو إلى خلق بلبلة إجتماعية سياسية) !!

والشيء الوحيد الذي أضافه دكتورنا على رفيقه الريان ، أنه حاول هز الثقة في ديدات بأن أشار إلى أنه (من أنصار الدعوة للسلام مع اليهود «الصهاينة» زاعما أن الداعية

استجابة لداعي الوقت ، وأنها يجب أن تكون إشارة لاستنفار همم المختصين من المسلمين في علم مقارنة الأديان ، والمتفوقين في اللغات الأجنبية .

١ - صرح البابا جون بول أثناء رحلته في إفريقيا سنة ١٩٨٥ (أن هدف الكنيسة إيقاف المد الإسلامي في إفريقيا) !! وإنشاء منظمات اقتصادية على غرار البنوك الإسلامية هدفها مواجهة المد الإسلامي في هذه القارة - الأخبار ١٩/٨/١٩٨٥ .

٢ - يكفي أن تعلم :

(أن عدد المبشرين العاملين في إفريقيا وحدها ١١٣.٠٠٠ (مائة وثلاثة عشر ألفا) يملكون أحدث وسائل النقل ويديرون آلاف المدارس والمستشفيات والملاجيء وينفقون في حدود ثلاثة آلاف مليون من الدولارات سنويا) المصدر السابق .

٣ - صرح الدكتور عبد الله نصيف الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي ، في محاضرة له .

(يكفي أن نعرف أن عدد المبشرين الذين يعملون في حملات التنصير التي استشرت ، في جميع أنحاء العالم ، وصل إلى ١٧ مليون شخص ... وأنهم من خلال الكنائس الأمريكية استطاعوا جمع ٩ مليارات دولار من أجل الحملات التبشيرية) صحيفة الخليج ١٩٨٦/٣/٧ .

٤ - الأماكن المستهدفة لعمليات التنصير

هي : إفريقيا - الهند - أندونيسيا .

(ويكفي أن نعلم أنه تم إنشاء ثلاثة آلاف كنيسة في نيجيريا فقط وأن هدفهم نشر الحضارة النصرانية في القارة الإفريقية عن طريق :

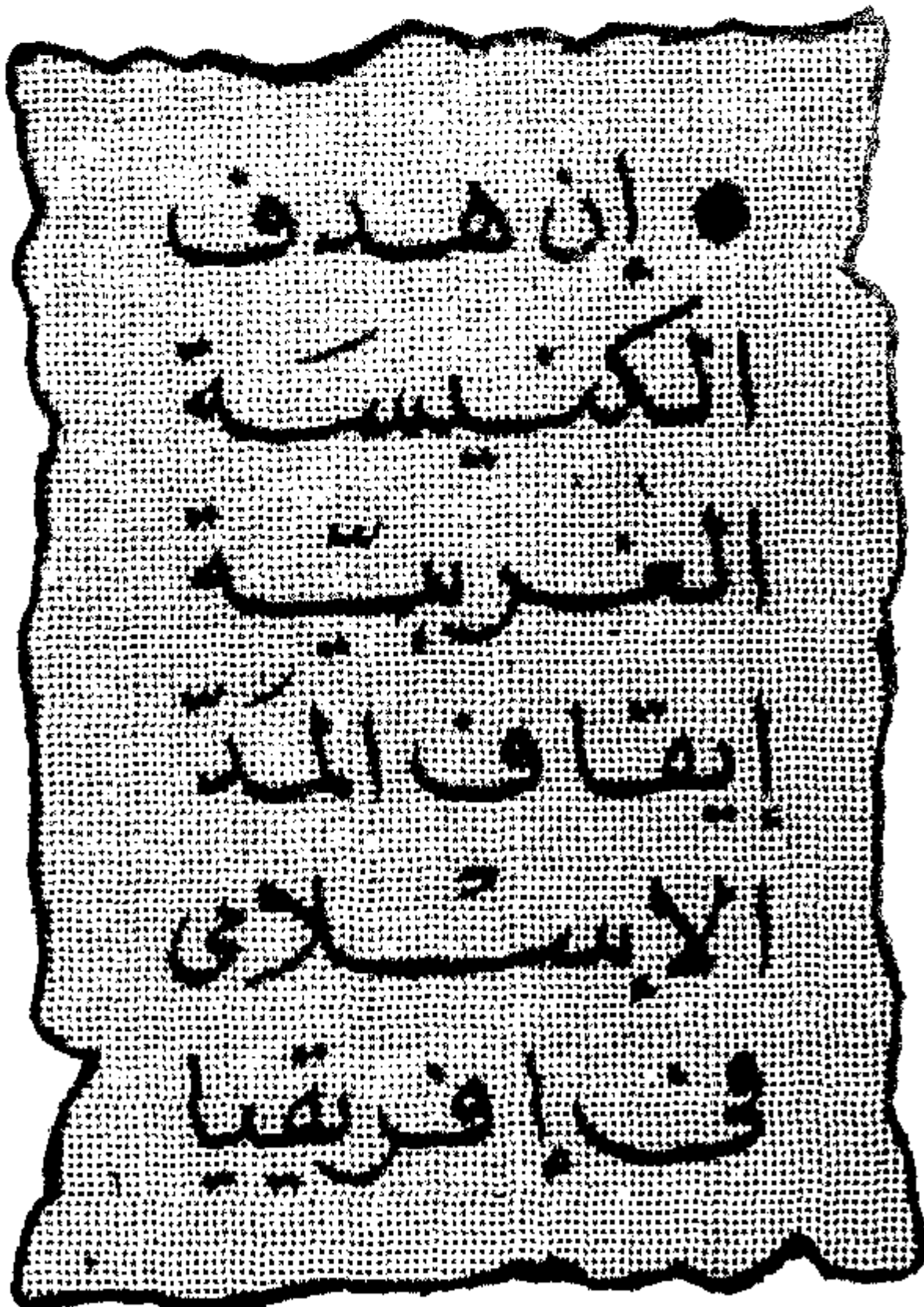
أ - خداع الأفريقيين بأنهم لن يكونوا أوروبيين متطورين إلا إذا تنصروا !

ب - استيطان المبشرين بزوجاتهم وأبائهم بينهم .

ج - إنشاء المدارس والمستشفيات .

د - ترجمة الإنجيل وبعض الكتب (بحث للأستاذ أحمد نجم بمدرسة شرحيل بدلي) .

هـ - أما عن التنصير في منطقة الخليج العربي فيكفي أن تعرف :



الالتحاق بالمدارس الخاصة التصيرية)
(التحدى العقدي في الخليج العربي -
سعيد حارب) .

٦ - إن للعمل التصيري بعداً آخر وهو
مطاعن المنصرين ضد الإسلام من بحوث
المسنشرين .

٧ - المنصرون اليوم ، ليسوا فقط من
القساوسة أصحاب العمام والأردية السوداء
وإنما هم من الخبراء والأطباء والفنيين .

٨ - في مانيل انشأوا منظمة ميزانيتها ٢٠
مليون دولار . مهمتها الأشرطة المسجلة ،
ترسل للعمال الفلبينيين في منطقة الخليج وقد
بلغ عددهم نصف مليون نصراني بخلاف
البوذيين ، يخصص ربع ساعة فقط للحديث
عن الصحة والانجبال ، ثم يملأ باقي الشريط
بعمل تنصيري ويتسلل إلى المواطنين بهذه
الطريقة .

(الأستاذ سعيد حارب - محاضرة
بعنوان العمل التصيري في الخليج العربي)

٩ - من أقوال القس الشهير زويمر :
(إن نتيجة الإرساليات التبشيرية في
البلاد الإسلامية ميزتين :

مزية تشييد ، ومزие هدم ، أو بالأحرى
مزيتي تحليل وتركيب ، والأمر الذي لا مزية
فيه هو أن حظ المبشرين من التغيير الذي
أخذ يدخل على عقائد الإسلام ومبادئه أكثر
بكثير من حظ الحضارة الغربية) .



- أن أول محطة إرسالية أقيمت في الخليج
كانت في البحرين سنة ١٨٩٤ م على يد
زويمر شيخ المنصرين وأنهم اعتمدوها محطة
للعمل التصيري بدلا من البصرة لغزو الخليج
العربي .

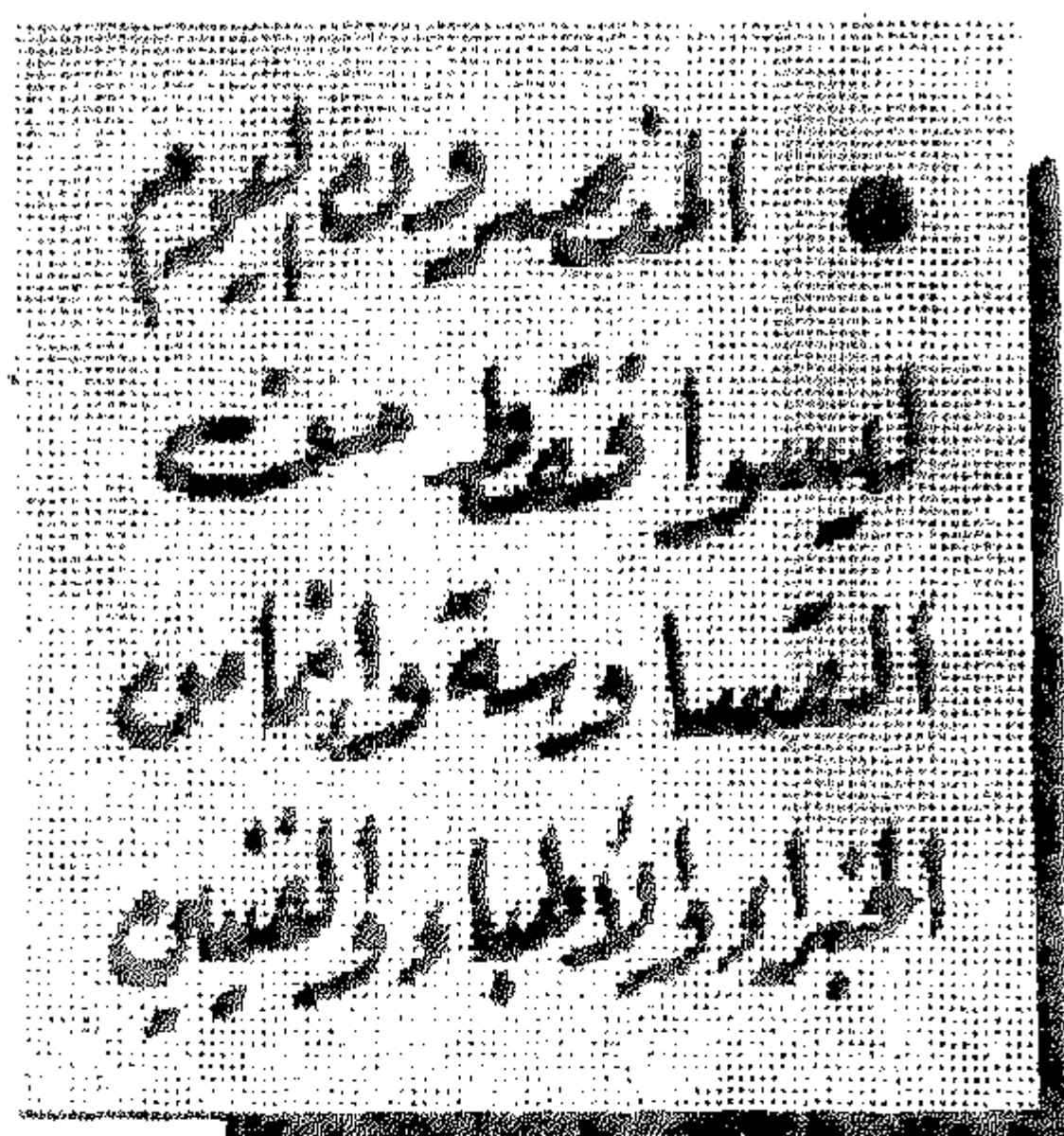
- يقول زويمر (أن الطريق إلى مكة يبدأ من
الخليج ... وإن نجاحنا في الخليج سيفتح
أمامنا آفاقا جديدة في الشرق) .

- في سنة ١٩١٠ م انشئت أول إرسالية في
الكويت .

- في سنة ١٩٤١ م انتقلوا إلى مسقط على
يد بتر شقيق زويمر الذي وصفها بأنها مرتعا
خصبا للتبشير .

- في سنة ١٩٨١ م انشئت مدرسة
الراهب الصالح في إحدى مدن الخليج ، ثم
أسموها بعد ذلك (الراشد الصالح) .

- في العراق ، أشار السفير البريطاني هناك
(بأنه قد تقوم حرب من أجل المادة السادسة
في الدستور التي تمنع أبناء العراق من



(التبشير الصليبي الوسائل والأهداف -
جميعه الإصلاح بالامارات) .

١٠ - كتاب (الاستشراق والتبشير) للقس
الذي أسلم في مصر إبراهيم خليل . يوضح
مخططات التبشير ومؤامراته . ومن أخطر ما
جاء به من وسائل المشرين ، وهو ما يمكن
أن يلقي الضوء على أولئك الذين يحاربون
دعاة الإسلام ، قوله :

- ومن وسائلهم في توجيه الرأي العام
العربي إلى ما يريدون :

أ - استخدام تلاميذ المستشرقين والمبشرين
(عملاء الاستعمار) من الوطنيين الذين
درسوا بجامعةاتهم وتشربوا بمبادئهم ، فإذا ما
أصبحوا قادة ، فإنهم ينفذون سياسة
المستعمر بقصد أو بغير قصد منهم وبإيحاء من
موجهيات المستشرقين والمبشرين .

ب - كتابة بعض الغربيين مؤلفات عن
الثقافة الإسلامية وعمل موازنات بينها وبين
الثقافة الغربية (النصرانية) ثم العمل على
تشويه الحقائق .

١١ - كتاب التبشير في الخليج العربي عبد
المالك التيمي .

وبعد ، فإذا كان ما تقدم نقاط على
الحروف ، أقدمها هدية لمن يسأل عن
الظاهرة الديداية ؟

فإنني أقول . إن الداعية المسلم أحمد
ديدات بفعله العظيم ذلك ، يقوم بواجب
عن الأمة الإسلامية . تأثم إن هي عصت

الطرف . عنه فحراه الله على الإسلام
والمسلمين خيرا ، وفي الختام أسوق عددا من
الكتب التي تناولت مزاعم التبشير وخصوص
الإسلام بالتنميد للسادة الدكاترة من أهل
إثراء الحوار والنقاش الذي طلوه . ولم
أراد أن يستزيد من المسلمين :

وهي : ١ - إظهار الحق - للعلامة رحمة
الله الهندي .

٢ - أشعة خاصة بنور الإسلام - لقس
فرنسي أسلم

٣ - الاستشراق والتبشير لقس مصري
أسلم وقد أشرنا إليه آنفا .

٤ - أوربا والإسلام لشيخ الأزهر عبد
الحليم محمود .

٥ - حقائق الإسلام وأباطيل خصومه -
للعقاد .

ومرحبا بالظاهرة الديداية في ميدان صد
التحدى الصرافي في ديار المسلمين والله
يقول الحق وهو يهدي السيل .

حاج مع المهزوم!

قال المهزوم (بانفعال ودهشة) : إن الأمر مع إسرائيل صاحبة القوة النووية ، والجارة القريبة يختلف عن محاولات السيطرة بالأفكار الشيوعية والنظم السياسية .. إن لغة الحرب النووية لا فصال فيها !..

قلت للمهزوم : إنك مذعور لدرجة كبيرة .. ذعوراً أفقدك السيطرة على عقلك .. ماهذا الذعر من القوة النووية اليهودية أو غيرها ؟!

قال المهزوم : إن القوة النووية هي القاهرة ، وهي الحاسمة وحتى قبل استخدامها .. متى عرفنا أنها بيد عدونا فلا فائدة من أى سلاح .. ولا أمل في قوة أخرى !..

قلت للمهزوم : سأرجع بك إلى عصور الإنسان الأول على هذه الأرض .. كيف استطاع البدائيون مواجهة الوحوش والسباع كيف استطاع هذا الإنسان الوديع أن يتعامل مع هذه المخلوقات الضخمة الخيفة .. بالعقل .. هل عندك عقل ؟ هل تفهم ؟!

قال المهزوم : ولكن القوة النووية

نطق بذلة واستسلام : ألم أقل لك إننا لابد أن نكون تابعين لإحدى القوتين الكبيرتين ؟!

قلت باستغراب : ولماذا تقول هذا الكلام الآن ؟

قال المهزوم : ألم تسمع عن السلاح النووي الإسرائيلي ؟

قلت للمهزوم : سمعت وقرأت !.. قال المهزوم : لم يعد أماننا مفر من الانصياع لأمريكا ، وإلا فإسرائيل ستقوم بمهمة التطويع بعد أن يتم التطبيع !..

قلت للمهزوم : أى تطويع ، وأى تطبيع تقصد ؟

قال المهزوم : تطويع مصر تماماً لأمريكا والغرب ، بعدما يتم تطبيع العلاقات تماماً مع إسرائيل !..

قلت للمهزوم : لن يحدث تطويع ولا تطبيع .. لا لأمريكا ، ولا مع إسرائيل كما لم يحدث من قبل مع روسيا ! رغم عناق وأحضان عبد الناصر وعرووف والسادات وبودجورلى !..

مختلف .. إن إسرائيل تستطيع لو أرادت أن
تضربنا بالقنابل النووية محدودة المدى ..
بعض يمكنها ضرب القاهرة وحدها ، أو
الإسكندرية أو الإسماعيلية ، أو الفيوم أو
أسوان .. دون أن ينتشر الإشعاع النووي في
الجهات أخرى .. ودون أن يسرى مع
الريح ، فيرتد إليها ..!

قلت للمهزوم : إنك تذكرني بالمهزومين
أمام التار ..! كانوا مهزومين في داخلهم
مثلك ..! بفعل أخبار كهذه ، تمكّن التار
من تسريبها لتسببهم كلما تقدموا في بلاد
المسلمين المنسلخين من دينهم وعقيدتهم ..
كانت التهويلات تسبق التار مئات الأميال
لفعل بهم أكثر مما تفعله الأسلحة
الحقيقية ..! وتهزم الإنسان في داخله قبل أن
يلقى عدوه ويتفاعل معه بقوته المستطاعة ،
وبإيمانه وعقيدته ، إن كان عنده إيمان أو
عقيدة ..! - يامهزوم : هل سمعت أن
أجدادك من المهزومين والمذعورين أمام التار
كانوا يقفون في طوابير (ليتسلى) بهم الترى
ضرباً بسيفه .. ضربة يمينا ، وضربة شمالاً ..!
وذاث مرة انكسر السيف في يد الترى فقال
لأجدادك المهزومين : قفوا كما أنتم حتى آتى
بسيف آخر ..! فظلوا واقفين .. حتى جاء
بالسيف الجديد وقضى عليهم ..! ويعلم الله
أنهم لو كانوا معزاً ، أو خرافاً ، أو دجاجاً
لقروا هاربين ..! ولكنها الهزيمة ..!

قال المهزوم : إن السلاح النووي
حقيقة ، وليس وهماً ، وهو في يد إسرائيل .

وإن أمريكا والغرب كله ، وأكثر دول العالم
تعدّها به ..! ولكن مصر دون ذلك بكثير ..!
مصر ليس في مقدورها أن تنتج هذا
السلاح ..! مصر لن تتمكن من إنتاج هذا
السلاح ! ولن تمكّنها إسرائيل ولا أمريكا من
ذلك ..! مصر تريد أن تأكل ! وتعيش ولا
أكثر ..! فوجب على مصر أن تطيع . وأن
تستجيب للتطبيع !!

قلت للمهزوم : ثق أن ذلك لن
يكون ..! رغم هوان المرحلة التي
نعيشها ..! ثق أن مصر لن تطيع ..! ولن
تستجيب للتطبيع ..! مصر التي جعلها الله
صخرة فتكسرت عليها موجات التار بعدما
أغرقت العالم الإسلامي كله تقريباً ..! مصر
التي نهضت لتقضى على دويلات الحقد
الصليبي في الشام ..! مصر التي عبر جيشها
بتسليحه البسيط في اليوم العاشر من صيام
رمضان قناة السويس وحملوا خط بارليف
أثراً بعد عين ..! مصر التي أخبر عنها رسول
الله ﷺ أن بها خير أجناد الأرض ! لا تهزم
أبداً بالأخبار والشائعات النووية ولا غير
النووية ..!

قال المهزوم (وقد بدأت عناءه
تفتحان ، وتبرقان) : وهل يمكن أن تتكرر
الانتصارات المصرية على القوة النووية
الإسرائيلية ؟

قلت للمهزوم : أحيلك على ما يحدث في
أفغانستان الآن .. إن روسيا ، الدولة
النووية الثانية في العالم لم تستطع بعد سبع

حوار مع مهزوم

النوعية الاسرائيلية .. أخبار مفاعل
(ديمونة) وقنابل !!؟

قلت للمهزوم (وقد بدأ يطارد شعب
الهزيمة والذعور في نفسه) : المهم كيف
أراك الآن ؟ وماذا تستطيع أن تفعل ؟

قال : سأبدأ في قراءة تاريخ الجهاد
المصرى ، والجهاد الاسلامى ..

قلت لنقرأ تاريخ الجهاد بصوت مسموع
ليسمعه المصريون ، وليسمعه المسلمون ..
وبعد القراءة لن نسمع إلا ثلاث كلمات :
الجهاد ، الاستشهاد ، الجنة ... عندها
ستوهب لنا الحياة ﴿ ولنسكنكم الأرض من
بعدهم ، ذلك لمن خاف مقامى برحمتى ﴾
وعيد ﴿

عبد القادر أحمد عبد القادر

سنوات أن تخضع شعباً بدأتها مجاوراً لها !! إن
الأفغان يملكون سلاحاً أقوى من سلاح
الغازات الصفراء ، والحمراء ، والمطر
الأسود ... !! شعب يملك الإيمان بالله ،
ويجيد استخدام سلاح الشهادة لا يمكن أن
تغلبه الذرة .. المجاهدون الأفغان مثال حي
متحرك لكل الشعوب الحرة الكريمة .

قال المهزوم (وقد بدأ يتسهم
ويتفائل) : هل يمكن أن تصل هذه المعاني
إلى المصريين جميعاً مثلما وصلتهم الأخبار



عنوان مجلة المختار الاسلامى الجديد
١٠ ش. صفية زغلول - القصر العيني
الدور الرابع - شقة ٢٣
ت ٣٥٦٢١٣٥

أخبار الصعيد



من أجل الانتفاضة المباركة الثوري يسود محافظات الصعيد

● ساد التوتر — الشهر الماضي — جميع محافظات الصعيد ومدنه .. وتصاعد الموقف بين أعضاء الجماعة الإسلامية . وبين الأمن بصورة خطيرة .. وذلك على أثر قرار مفاجئ بمنع اللقاءات الأسبوعية التي تقيمها الجماعة الإسلامية هناك .. حيث كان هذا القرار بمثابة رد فعل للداخلية على الدور الذي تبنته الجماعة الإسلامية من الانتفاضة الفلسطينية .. في الأراضي المحتلة .. والتي كان أبرزها مؤتمر الأزهر — الذي منعه الأمن — والمسيرات التي انطلقت في قلب العاصمة القاهرة تندد باليهود وتطالب بإلغاء كامب ديفيد وفتح الحدود أمام الشباب المسلم ليجاهد في سبيل الله .. وكان الدكتور عمر عبد الرحمن قد تقدم برفع دعوى قضائية ضد الحكومة يطالبها بفتح الحدود لجهاد اليهود الفاسقين وتحريز القدس السليب ..

وقد نسبت هذه المواقف مجتمعة في لجوء الداخلية إلى أسلوب القهر والبطش لتحد من مناصرة الجماعة للقضية الفلسطينية التي تعدت الخطبة والبيان إلى المؤتمر والمظاهرة والمطالبة بفتح الحدود للجهاد في سبيل الله .. وقد تابنت ردود الأفعال هذه المرة في مدن الصعيد على حسب الأسلوب الأسى المستخدم في هذه المنطقتا ..

على ثمانية من أعضاء الجماعة الإسلامية في
الأقصر دون أى سبب واضح ..



سوهاج

أسوان

● لقد استخدمت المباحث أسلوباً آخر ..
حيث حاولت إقحام مشايخ الأوقاف في
اللقاءات الأسبوعية .. ووافقت الجماعة على
عقد مناظرة واحدة بينها وبينهم على الملأ للرد
على شبهاتهم المكررة والمعدة سلفاً ..
ورفضت السماح لهم بالظهور في اللقاءات
مرة أخرى ..

وكانت المباحث تهدف بهذه الخطوة إلى
توثيق مشايخ الأوقاف عند الشباب بتكرار
ظهورهم في اللقاءات الأسبوعية .. ليكونوا
البديل في الوقت المناسب عند توجيه أى
ضربة .. وكمحاوله أيضاً لسحب البساط
من تحت أقدام الجماعة شيئاً فشيئاً ..

أسيوط

● تكرر نفس العرض الذى حدث في
سوهاج فقابلته الجماعة هناك بالرفض القاطع
ولاسيما أن الجماعة الإسلامية كانت قد
حاورت المفتى والوزير مرتين .. فلم تسفر
هذه الحوارات إلا عن مزيد من التضييق
وإعتقال المحاورين وإذ لم يأت المشايخ بكلام
جديد سوى إعادة نفس الإسطوانة
المشروخة .. التطرف — العنف —
السماحة هذا فضلاً عن عدم مبادلة الحجة
بالحجة كما كان مأمولاً .. بل تعداها إلى

● قامت المباحث بإلقاء القبض على ثمانية
من أعضاء الجماعة الإسلامية هناك بلا مبرر
واضح .. ثم قام الأمن في الجمعة التى تلت
عملية القبض بمحاصرة المسجد ومنع أى
مصل من الاقتراب مما أدى إلى حدوث
اشتباك على أبواب المسجد ثم تراشق
بالحجارة والقنابل المسيلة للدموع .

وفي الجمعة الثالثة .. كان الحصار قد
أطبق وقد تحفز الجانبان فتوجه أعضاء
الجماعة الإسلامية إلى مسجد منصور حمادة
وعقدوا مؤتمراً ضخماً ثم أتبعوه بمظاهرة
كبيرة جابت شوارع المدينة تندد بوزارة
الداخلية التى تصد عن سبيل الله ..

وفي الجمعة الرابعة : لم يكن الحصار قد
زال عن مسجد الرحمن فقام أعضاء الجماعة
الإسلامية بإداء الجمعة في أحد مساجد وزارة
الأوقاف (مسجد الساحة) ثم أقيم بعد الظهر
مؤتمران ومسيرتان في شوارع أسوان
الرئيسية ش سعد زغلول وش كلية التربية
تضامناً مع الانتفاضة في الأرض المحتلة ولا
يزال المسجد محاصراً حتى الآن !!

قنا

● تسبب الحصار والتضييق في القبض

يهدد المفتي والوزير لأعضاء الجماعة
السجن والإعتقال علانية وصراحة ..

يسافر هذا الرفض . عن إلقاء القبض على
الشيخ عبد الآخر حماد أحد قيادات الجماعة
لمدة ساعات .. ثم محاصرة اللقاء بأعداد
بهولة من جنود الأمن المركزي .. تم تفتيش
لسيارات في نقاط المرور وأخذ البطاقات من
كل ملتحي وربما حجزه أسبوعاً كاملاً ..
لأنه مر أمام المرور في موعد اللقاء الأسبوعي
هناك .

أما الجامعة فقد كانت أشد سخونة
والتهاباً حيث قامت الجامعة بفصل ثلاثين
طالباً من أعضاء الجماعة الإسلامية وتحويل
قرابة مائة طالب آخرون لمجالس تأديبية !!
وكانت التهم .. هي الاشتراك في مسيرة
ومؤتمر مؤيدان الانتفاضة الفلسطينية
ومطالبان بمجهاد اليهود وإلغاء كامب ديفيد ..
واتهم آخرون بتوزيع نشرة الأنباء الدورية
التي تمثل وجهة نظر الجماعة في الأحداث
الجارية واتهم آخرون بالدعوة إلى الله في
مدرجات الجامعة وقد وصفت الجماعة
الإسلامية في لقائها الأسبوعي إجراءات
الفصل «بالمذبحة» ولا زال الوضع في الجامعة
أملتها حتى الآن ..

المنيا

● يسود الوضع في المنيا هدوءاً نسبياً الذي

يقطعه من آن لآخر مظاهرات صحمة تطلق في
السوارع الرئيسية في المنيا .. من أجل
الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين
الشريفين وقد حاصرت قوات الأمن مساجد
الجماعة الإسلامية ومقار نشاطها .

.. وكانت أحداث المنيا قد اشتعلت على
أثر حملة إعلامية ضارية وكادبة شاركت فيها
جريدة الأهالي الشيوعية ووكالة رويتر
الصليبية .. حرصت فيها الحكومة على أنشطة
الجماعة الإسلامية المختلفة بأسلوب مدسوس
وحيث .. وكان ذلك انذاراً ببداية
التحفر ..

ثم ما كان من أمر المناظرة التي عقدت
بين المفتي وقادة الجماعة . والذي تبعه
كالعادة محاولة القبض على مديري الحوار ..
ولاسيما أمير الجماعة الشيخ علي عبد
الفتاح .. فاختفت .. فقامت بالإعتداء على
الأسر والقبض على الأهالي وتكسير أثاث
المنازل . بصورة هستيرية مجنونة .



المفتي



فشلت أجهزة الأمن في إعادة السكون والهدوء إلى المنيا حتى الآن - فقد وزع في الفترة السابقة أكثر من عشرين بياناً وقامت مسيرات منظمة من المدارس الثانوية زادت عن ثلاثين مسيرة حتى الآن بمعدل مظاهرة أو مظاهرتين كل أسبوع من أجل فلسطين المغتصبة والانتفاضة المباركة .

بنى سويف

● أقامت الجماعة الإسلامية في بنى سويف مؤتمر كبيراً مسانداً للانتفاضة المباركة وقاموا بمسيرة ضخمة مما أدى إلى وقوع اشتباك أصيب فيه مساعد مدير أمن وبعض الجنود والضباط كما أصيب عدد من أعضاء الجماعة الإسلامية هناك . وأسفر هذا الاشتباك عن القبض على مائتين وخمسين شاباً .. وضم مسجد الجماعة إلى وزارة الأوقاف !!

وكان آخر حلقة في هذا الكيد .. أن عرج المفتى والوزير كالعادة ليمارسوا نوعاً من التشويه والتشكيك في بنى سويف - ليكرروا الاسطوانة المعهودة .. تحت دعوى الحوار المزيف الخادع ! مستغلين خلو الساحة من المحاورين والمناقشين !

كانت هذه نبذة عما يدور في صعيد مصر على مستوى الجماعة الإسلامية بشبابها الواعى وروحه الفذة تتعاطف معه جماهير المسلمين من أجل الانتفاضة المباركة في الأرض المحتلة ومن أجل الأقصى الجريح .

كما ازداد التوتر عندما قامت الجماعة بالإعلان عن مؤتمر لكشف أسرار خطيرة ومريبة بالوثائق والصور والأدلة التي تثبت تورط أندية الواي المسيحية في الجمهورية وخاصة نادى المنيا بوعمالها للمخابرات المركزية الاميركية .. والذي كان السبب الرئيسى وراء تحطيم نادى الواي في المنيا .. وقد عثر فيه على أجهزة كومبيوتر وتقارير اجتماعية واقتصادية وسياسية .. وتقارير عن أنشطة الجماعة وأماكن تركزها .. وإمكانية إغتيالها الخ . حاولت أجهزة الأمن منع هذا المؤتمر بكل ما أوتيت من قوة فاستقدمت فلول الأمن المركزى من أسيوط وبنى سويف والمنيا .. وظهرت العربات المصفحة في الشوارع واليادين وانتشرت الكمائن في كل مكان .

واستغلت الشرطة عربات الأهالى الأجرة في مطاردة كل صاحب لحية .. ومورس تعذيب شديد في أقسام الشرطة .. واعتقل قرابة خمسمائة شاب .. فلما إنتهت مدة اعتقالهم أعتقلوا مرة ثانية ولا يزالون معتقلين منذ خمسة أشهر أو يزيد ..

ورغم هذا الجو البوليسى المشحون لم تتمكن المباحث من القبض على أمير الجماعة على عبد الفتاح الذى تغير طاقم الأمن بكامله لاختفائهم في القبض عليه .. ورغم هذا أيضا

عينى على المسام!

بقلم: عز الدين الصبيدى

الشرق العليى

الحملة الفرنسية و الاحتلال الإنجليزى و أنجه التعليم إتجاهها كليا فى عدد المعلمين و عدد القوانين الصادرة . و يقول أحد قادة التعليم . ليست سعادة البلاد بوفرة عدد الرجال و قوانين تصبها الحكومة دون نظر إلى حاجات البلاد . فالملاحظ أن مدارسنا أعدت للقيام بوظائف الحكومة التى تكفيها معارف قليلة وها نحن نرى الآن أن مادة هامة مثل اللغة العربية تكاد تكون مجهولة عند أبناء المسلمين و يتردى مستوى الإلمام بها عاما بعد عام . وهكذا اغترت اللغة عن أهلها كما اعترت المدرسة عن موطنها . فتجد أن مدارس الحكومة ليس فيها من المصرية إلا التلاميذ و تربة الأرض القائمة عليها .

□ ليس التعليم مسألة جزئية من مسائل المجتمع وإنما هو أمر يترتب عليه مصير الأمة .

□ و من ينظر إلى خريطة التعليم فى مصر سواء من ناحية نوعية المدارس القائمة أو المناهج المقررة و الطريقة العشوائية التى يتم بها ما يسمى بتطوير تلك المناهج يدرك إلى أى مدى نحيا مرحلة من التمرق التعليمى و آثار ذلك التمرق و اصحة و مؤلمه و من بعض أعراضه أنصاف المعلمين أو أنصاف الجهال الذين تقذف بهم الجامعات كل عام . وأيضا انعدام الحد الأدنى من الألفة الفكرية بين أبناء البلد الواحد . و من أسرار أسباب ذلك فى تقديرى شيوع الأرذواجية فى التعليم

عودة إلى العصور الوسطى :

و عندما اطلع خبراء التعليم الأجانب على نظام التعليم المصرى كانت أولى ملاحظاتهم أما سير على طريقة التعليم التى كانت فى

□ وقد ظهرت الأزدواجية فى التعليم مع

العصور الوسطى . وتقول التجربة أننا بعد أن اتبعنا تلك الطريقة قرنا من الزمان لم نحصل على علماء عشرين ، وأفسدنا اللغة القومية لأن المدارس لا تخدمها كما تخدم غيرها من اللغات الأجنبية . ومثل هذا النظام التعليمي لا خير فيه لأنه لا غرض له إلا التكثير من عدد المتعلمين تعليما قد ينفع الحكومة بمعناها الجزئي المحدود ولكن لا ينفع العلم والوطن .

بين التربية الأكاديمية والسياسية :

□ إن الوقت قد تغير ، ويجب أن ترمى التربية إلى تحقيق هدفين كبيرين : أولهما أن يسترد الإنسان فضائله الإجتماعية والهدف الثاني أن تنفصل التربية الأكاديمية عن التربية السياسية حتى لا تبعدها الاعتبارات السياسية عن وظيفتها الحقيقية . ومن ناحية أخرى يجب أن نعلم أن التعليم يرتبط في نواحيه الجوهرية بالشعائر الدينية ، وتتولى التحارب العالمية أن التوحيد الثلاثي بين الشعائر الدينية والسياسية والتربية هو من أسس النهضة وعلى هذا الأساس قامت نهضة اليابان .. فاليابان أخذت كل العلوم النافعة من أمة الغرب وصهرتها في بوتقتها الخاصة وخلقت منها تكنولوجيا أنتصرت بها على الأمم ، وقد التزمت الهند نفس الطريقة التي إنتهجتها اليابان ، ودرست نقط الضعف في غيرها فأبعدت اللغة الأجنبية عنها وأنتصرت لقوميتها .

□ أما نحن .. فماذا فعلنا على المستوى العربي الإسلامي ... وماذا فعل وزراء التربية العرب عام ١٩٧٠ في مراکش .. أوصوا بإنشاء صندوق عربي تسهم فيه الدول القادرة لتنفق منه على تعميم التعليم الإلزامي في البلاد الفقيرة كموريتانيا والصومال والسودان وجيبوتي فتحول ذلك الدعم لدول الصمود والمواجهة !!!

وننتقل إلى مؤتمر آخر هو مؤتمر الأسكندرية عام ١٩٧٦ ويدور حول موضوع الإستراتيجية العربية نحو الأمة وأهداف أخرى وكانت النتائج حبرا على ورق .

محاربة الشعارات :

وفي مواجهة لتائج التجربة الماضية وإحتمالات المستقبل نقول أن الأمر يحتاج إلى تصفية لكل عقائدنا التعليمية البائدة . فقد حلت الشعارات محل التفكير السديد واقرن التعليم بأهداف الحكم ، والمطلب العاجل الآن تحرير التربية عن الشعارات السياسية والإجتماعية . وقد قال ديوى الفيلسوف الأميركي سنة ١٩٣٨ أن الذين يتطلعون إلى حركة جديدة في التربية عليهم أن يفكروا في التربية ذاتها لا في شعارات عن التربية ثم التعصب لهذه الشعارات بما يدفعهم إلى بذل كل جهد لمحاربة من يحارب تلك الشعارات

بدلاً من التفكير في دراسات واعية
للاحتياجات التلميذ ومشكلاته وإمكانياته
ومنها مشكلات إحتراف المهن المختلفة
وتسعين الشهادات للحقل التعليمي الواحد ،
وعدم توحيد المناهج التعليمية في البلد
الواحد دون أن يفيد تنوع المناهج الأهداف
الاقتصادية للدولة .

هل نفيق ؟!

لقد أصبح العلم سلاحاً باتراً ، وهامو
العلم يصبح سلاحاً حقيراً يستخدمه أعداء
المسلمين ضد المسلمين ، فاليهود يستغلون

كل الإمكانيات الخيثة لضرب المسلمين .
وقد صبغت اليهود الغرب لتقاتل به العرب
وفي الوقت الذي إتعدوا فيه عن الرفاهية
أغرقونا في حدرها .. وأغرقوا السوق
العربية والإسلامية بالسلع والمبتكرات التي
تقتل روح الأسرة .. وبينما اليهود يعلمون
أطفالهم الفروق بين النباتات وطرق إستساها
نعلم نحن أطفالنا الأعنية وما على شاكلتها ..
والأمثلة كثيرة كثيرة بحجم أسواقنا المكتظة
بابتكاراتهم التي تزيدهم ثراء وتبنى دعائم
الفقر وترسخها للمسلمين أينما كانوا ..
حقاً .. لا بد من إفاقه .. ولكن .. متى ؟!



طلب عمل

خديجة إسماعيل على — ليسانس دراسات إسلامية — قسم
تفسير وحديث — دفعة ١٩٨٦

السن ٢٤ سنة

العنوان : الحى السابع — مدينة نصر — ٢٠ ش فتح الله
رفعت بجوار مكتب التوثيق النموذجي أمام محل دراى كلين —
آخر شارع الطيران



تقوده . ليس فقط أن تقوده ولكن أن تبعده
عن الإسلام وفى خط معاكس للإسلام
السياسى أيضا . وحجته المدعاة فى ذلك أنه
لا يريد أن يفتت الفلسطينيين بدعاوى
طائفية . وهى حجة واهية ولا وجود لها .
لأن نفس الأقليات فى طول الوطن العربى
وعرضه إنما تتبنى الخط الإسلامى تقربا من
المسلمين . وليس أدل على ذلك من دعوى
ميشيل عفلق حول إحتفاله بالمولد النبوى .
وسلوك بعض البعثيين السوريين نفس الخط
لإدراكهم أن الشارع المسلم جارف .
وهؤلاء بمجرد أن يصلوا إلى مراكز قيادية فى
حركة إسلامية سرعان ما يقودوها إلى وجهة
بعيدة عن الإسلام وإحيانا لمحاربة الإسلام
نفسه فى حرب طاحنة .

قامت الثورة الفلسطينية الحالية التى أطلق
عليها لفظ ثورة الحجارة وهى ثورة إسلامية
خالصة قادها الإسلاميون وحدهم وخرجت
من المساجد وحدها واستكثرت أن يخضع
الإسلام إلى هذه الضغوط داخل إسرائيل .

قامت هذه الثورة الإسلامية من شبان
صغار ضعاف لا حول لهم ولا قوة إلا الإلتئاء

ثورة فلسطينية
أم
ثورة إسلامية؟

طالما نعينا على ياسر عرفات . خطه
العلمانى . بل ارتداده عن الخط الإسلامى
برغم أنه من عائلة أمين الحسينى رضع
الجهاد منذ طفولته . وقد تزوج قضية بلده .
ولم يتزوج زوجة . ولكنه سلك طريقا
خاطئا . هو طريق الوطنية والقومية الذى
ابتدعه الغرب الأوربى بديلا عن طريق
الوحدة الإسلامية .

وقد سمح لتيارات غير إسلامية أن

العاظمى للإسلام روحا ومحنة وشعورا دون
أي سلاح في يدهم ولا أي مدد مائي . كل
السلاح والمال ذهب إلى المنظمات
والجماعات العلمانية الفلسطينية في تونس
والبحرين وفي أوروبا وهي ملايين من
الدولارات لا تحصى ولا تعد . يبعثها
مجاهدو الصالونات ومدعى السياسة ولاعبو
الوطنية والقومية في مؤتمرات و مطبوعات
ورباعات ومناورات وإغتيالات وتصفيات
وأقصى ما يمكن أن يفعلوه حطف طائرات .

ما ان قامت هذه الانتفاضة الإسلامية
الصاعدة الوليدة حتى أسرع نفس هذه
المطبات التي نقل من هنا إلى هنا إلى هنا
لتوجيه النداءات حتى نزعهم لنفسها ولمن
تقرر بهم بأن هذه المنظمات هي صاحبة هذه
الانتفاضة أو أنها لازالت على ظهر الحياة .

هذا الإدعاء إنما هو مقدمة لوصاية على
هذه الانتفاضة وتدخلها فيها تؤدي بها إلى
التفاهم والتفاوض وفي النهاية القبول بشيء
مثل كامب ديفيد أو أخف منها أو أثقل منها
وكل غرض الزعماء العلمانيين الفلسطينيين هو
مجرد البقاء السياسي لأنفسهم بما يضمن
عليهم هذا الوجود من منفعة مادية وإعلامية
وسياسية وهو وجود يؤدي دائما إلى هزائم
لوطنهم داته .

لم اتألم مثلما تألمت عندما وجدت عالما
دينيا له أكبر درجات الاحترام عندنا يكتب
عن هذه الانتفاضة متخوفا من أن تكون



تألم

إسلامية بدعوى أن إسلامية الانتفاضة هو
تطخيم مصطنع الغرض منه تصوير المسلمين
وكأنهم يوقدون حربا صليبية جديدة .

هكذا وصل أثر الإعلام العلماني في
أفخاذ كبار كبار رجال ديننا للأسف . أنهم
يستكثرون على الإسلام ثورة ويشجبون أن
يكون الإسلاميون من هذه القوة أو على هذا
الوعي

وهكذا تتصافر على هذه الانتفاضة سهام
موجهة : بعضها موجه من محترفي السياسة في
المنظمات الفلسطينية العلمانية وبعضها موجه
بدون قصد من بعض حسنى النية في شيوخ
المسلمين .

وهناك نأمر ثالث هو التدخل بأي حجة
لتهدئة هذه الثورة الإسلامية . أو تحويلها من
ثورة إلى تفاوض . وهذا هو نفس الذي
حدث في ثورة ٣٦ في فلسطين والتي كانت



ثورة إسلامية أيضا وبقيادة الحاج أمين الحسيني مفتي الإسلام وقتئذ . ثم تدخلت الدول الإسلامية بدعوى توفير دماء المسلمين الثوار والتوسط لدى الإنجليز للحصول على الإستقلال العربى لفلسطين بالطرق السلمية حقنا لدماء المسلمين .

فكانت نتيجة هذه الوساطة ليس ضياع ثورة إسلامية فقط وليس ضياع قضية وطنية للفلسطينيين ولكن قيام دولة إسرائيل التي تحولت إلى أمبراطورية كاملة لم تحل محل الأمبراطوريات البريطانية والفرنسية في المنطقة فقط ولكنها حلت كقوة نووية دولية خطيرة لها قواعد في القطب الجنوبي وعندها ٢٠٠ قنبلة نووية وتهدد بتحطيم أى مفاعل نووى فى أى دولة عربية أو باكستان أو تركيا أو غيرها من بلدان الشرق الأوسط الإسلامى .. هذا التوسط القديم يحاولون الآن بحسن نية تكرار غلطته .

لا .. لا .. هذه ثورة إسلامية ويجب أن تأخذ طابعها الإسلامى ويجب أن تؤيد بتحريك إسلامى عالمى من خارج نطاق فلسطين .

هذه ثورة خرجت من المسجد الأقصى .. ويجب أن تهدف إلى تحرير المسجد الأقصى . ويجب أن تشارك فيها الأمم الإسلامية كلها .

لا حول ولا قوة إلا بالله .

اعدرونى إذا شططت أو أخطأت أو تجنبت . فإنما حرصى على الأزهر ودور الأزهر وقيادة الأزهر للأمة هو الذى تلهبنى سياطه . وحاله الآن تمزق قلب كل مسلم . وكأنه قد خلا من السكان . وأصبح مجرد جدران .

ليل نهار كانوا يقولون لنا من لم يغز أو يجهز غازيا مات ميتة كافرة . وهامى أفغانستان تحارب روسيا . وكان الأزهر يدمغ روسيا بالكفر . فهامى إذن حرب ضد الكفر بنفس مقاييس الأزهر . ولم نر شيئا واحدا ذهب للجهاد ولا جهز مجاهدا واحدا . ولا حتى زار المجاهدين . بل الوحيد الذى زارهم أعلن انضمامه علنا لروسيا ونال وساما من وزيرة سوفيتية .

والخروج على روسيا ومواجهتها لا يعفيه أى
محاكمة من الحكومة ولا تصيق فى الرزق
كالخروج على أمريكا مثلا ومع ذلك لم
يخرج مشايخنا ولا حتى بطقوا

فإذا فقد الشاب مصداقيه فى شيوخ
الأزهر وإذا نصوا من سهم هم شيوخا
آخرين اشترطوا ألا يكونوا أزهرين . إذا
فعلوا ذلك عززناهم بل احققناهم .

وإذا أعرض الشاب عن مواعظ
ونصائح مولانا الرقيق المهدب مفتى الديار
فى حواراته معهم فلا يلزم إلا قومه
وعشيرته الأقربين ونفسه أيضا أقربا وأنا
متألم منكس الرأس !

أفغانستان هذه تحارب منذ سنوات
وسنوات . إن لم تكن حربا إسلامية فهي
حرب وطنية وإن لم تكن حربا وهي مجرد
هزيمة فهي هزيمة طاهرة تستحق كل تشجيع
ومساندة . وساندها بالتأييد القلبي كثير من
غير المسلمين أصلا . ولكن الأزهر يعيش فى
عالم آخر ليس فيه أفغانستان ولا أى وطن
ولا كلمة كفاح فضلا عن جهاد وفضلا عن
إسلام .

يرددون القول باللسان ويقولون مالا
يفعلون والعياذ بالله !

أفغانستان سكانها ١٥ مليون أيده منهم
بالكامل حتى الآن ١,٢ مليون أى ما يقرب
من عشر السكان . وليت الأمر ينتهى عند

هذا الحد . ولكن الذين طردوا من أراضيهم
ومن مساكنهم ومن تجارتهم أو أعمالهم
نصف السكان .

بلاش كده ! كل شخص مات له ٤ أو
٥ أفراد تأثروا بموته .

بلاش كده ! كل شخص مات لابد أن
حوله ومعه ٤ أو ٥ أشخاص جرحوا وفقدوا
أشياء من أجسامهم ، فإذا كان عدد من
أختفوا من سكان البلد — إستشهادا يا أزهر
وليس وفاة طبيعية يا أزهر — هو ١,٢ مليون
فمعنى ذلك أن هناك حوالى ٥ أو ٦ مليون
معوق الآن فى أرض أفغانستان .

بلاش كده ! هذا شعب شغل وصمد
وقاوم ١٠٠ ألف جندى روسى يعتبرون من
أقوى جيوش العالم وأشدّها شراسة وسبق لهم
هزيمة هتلر . ألا يستحق هؤلاء الأفغان مجرد
التشجيع .

إذا غاب الأزهر ومات فى مثل هذا
الموقف فبالله كيف يجد الشيخ الطيب الرقيق
مفتى الديار الوقت ليذهب ويقول : قال
الله ، وقال الرسول .

تصوروا شعبا أيدت زراعاته
بالكيماويات الروسية تماما . ومع ذلك لم
يعط الجوع أدنى أهمية ولا ألقى السلاح
مقابل الرغيف . بل لم يصله رغيف واحد من
أى إخوة ولا أبناء عم ولا أبناء خالة . ولا
أغراب .

قبضة الروس داخل مقر عملهم وسكنهم
وفي منطقة نفوذ الغرب هذا . هؤلاء في
كرب أشد من القتل والمشوهين . ولكن لا
أحد يحس بهم .

وبعد هذا كله . لا نريد من شيوخنا شيئا
لأفغانستان ولا نريد شيئا للمجاهدين أو
للجهاد فيكفي هؤلاء جميعا أنهم رغم فقرهم
ورغم جوعهم ورغم إفتقارهم لقطعة القطن
التي يضعونها على جرحهم أو لوسيلة النقل
التي تنقلهم آلاف الأميال إلى باكستان ورغم
إفتقارهم لمجرد القبر المعلوم الذي يزوره
الأهل والأولاد . لا نريد لهم إعانة ولا نريد
لهم إحسانا (وإن كان حقا ودينا في عنق
المسلمين) ولكننا نريد لمشايخنا أن يحسنوا
لأنفسهم بأنفسهم بأن يطبقوا القول على
العمل أو يكفوا عن الكلام . أو يفضوا
جمعهم . وحسبنا الله ونعم الوكيل فيهم .

ما السر في موقف الشيوخ هذا ؟



الشيخ الأزهر

تصوروا شعبا مشكلته وأزمته ليست هي
الرغيف . فهذا الرغيف يمكنه الصبر عليه .
مشكلته هي أنه لا يجد الدواء ولا قطعة
القطن التي يضعها على جرحه ولا حتى أن
يذهب إلى الموت بدون الألم القاتل . الجريح
منهم ينقل على حمار أو يمشى على قدميه أميالا
وآلآفا من الأميال حتى يموت في الطريق
من آنياب الألم الممض .. وشيوخنا جالسون
في التكيف .

الدم ينزف . الجرح يتهدك . الصديد
يأكل الجسد . الطرق في أفغانستان وهي
مسارب بالغة الضيق في الجبال والوهدان
تسد بالطين والثلج وجثث المجاهدين
وأحشاء المعوقين من المجاهدين وشيوخنا
جالسون في بنوك يقبضون ألوف الدولارات
ليوقع أن أعمال البنك مطابقة للشريعة .
وكل شيخ عينه على بنك أو على حاكم أو على
حنفية دولارات .

المجاهدون الحقيقيون يخطون جروح
بطونهم بخيوط الخيش (الجوت) الذي يصنع
منه الزكايب ومشايخنا يلبسون الكاشمير
ويركبون سيارات الحكومة والبنوك ويأكلون
الكباب ثم يقولون من لم يغز أو يجهز غازيا في
سبيل الله مات ميتة كافرة .

إلى جانب ضحايا الحرب ضد روسيا
وإلى جانب المعوقين والمشوهين وإلى جانب
من طرد من بيته ومحل عمله إلى جانب هؤلاء
جميعا هناك باقي السكان الأفغان الواقعون في

الأزهر مدرسة دينية مضى عليها الآن
ألف عام متصل . وكان مفروضا أن يتأصل
العلم فيها وكان مفروضا أن يصل علماءه إلى
كل حقائق الأديان والفلسفات والنظريات
السياسية والنظريات الاجتماعية ونظريات
علم النفس ولكن هذه المدرسة مثلها مثل أى
مدرسة أخرى قيمتها فى العلماء لا فى الأبنية
ولا فى كادر وظائفها ولا فى ميزانيتها .
الجدران عمرها ألف عام ولكن العلماء
داخل الجدران ماتوا .

ماتوا لأنهم قبضوا مرتباتهم من الدولة
ومن الحكام بدلا من أوقاف الأزهر .

ماتوا لأن الشيوخ لا ينتخبون شيخ
الأزهر أو قائدهم . إنما يعين لهم القائد من
لدى الحاكم . فصار الأزهر كله تابعا . وأى
مدرسة تموت بالتبعية لأن التبعية مرض وييل
للعلم يرديه حتما ولو بعد حين .

فالأزهر قبل عهد التبعية كان قلعة
للإسلام . كان صخرة فى وجه الاستعمار
أصعب مراسا من جبل طارق أو مالطة وكان
الاستعمار يعلم تماما أن حصوله على الأزهر
وفتحه هذا الحصن أهم كثيرا جدا من فتحه
جبل طارق أو مالطة أو عكا . وكان حماة
هذه القلعة هم الشيوخ البسطاء الذين
يعيشون على جراية الخبز الجاف والقول
النابت ويقذفون فى وجه نابليون وبمحضره
الوسام الذى يعلقه بيده على صدورهم !

أما الآن فقد عرف الاستعمار الحديث
كيف يفسدهم بالمال ولوث البترول والنפט
أعماقهم . وانفتحوا على الغرب وتعلموا
لغاته ولبسوا لباسه وحصلوا على الدكتوراه
من المانيا والسوربون ووصلتهم المعونات من
أمريكا والعقيدة من روسيا .

قارن موقف الشيخ الشرقاوى الذى رمى
النیشان فى وجه نابليون وبمحضر من نابليون
فاحترمه نابليون وسارع بالجللاء عن مصر
وهو القائد الذى لم يجبل أبدا عن بلد دخله
بمواقف شيوخ يسعون الآن إلى نیشان وإلى
وظيفة وإلى علاوة ويقفون فى إستقبال
الحكام هنا وهناك ويحتضنون هيلاسلاسى
ومكاريوس وسائر الأعداء العلنيين
للإسلام ، وكل ذلك سعيا وراء مكسب
موهوم .. لا يبلغوه أبدا لأنه سراب فى
سراب . ولكنهم يبيعون دينهم وعملهم
بالسراب . وحسبنا الله ونعم الوكيل فيهم .



المفتى

لماذا يكرهون "الأذان"؟

شس البعض حملة مترفقة أحيانا وعنيفة أحيانا ضد الأذان بدعوى الأقلاق أو خشانة الصوت وطلب الراحة للنائم والمريض إلخ .

وقد خطر لى أن أسأل من أعرف حول هذا الموضوع لأكون فكرة مستقلة وعملية :

١ - سألت سيدة أقامت فى موسكو عاما كاملا . ذهبت وهى مؤمنة بالإشتراكية على أنها عدالة إجتماعية وتطبيق أو تجسيد عملى لمعنى التكافل الإنسانى . لم أسأها عن «الأذان» ولكن سألتها إلام اشتقت إليه فى مصر وأنت فى موسكو . كان لها فى مصر أخواب وأم ودنيا عريضة . وأردت فقط أن أقارن بين أثر الدنيا بملذاتها وبين التجرد من أجل الإنسانية فكان ردها عجيبا لم يخطر لى على بال : قالت والله ما اشتقت إلى أى شىء سوى أن أسمع الأذان أو أسمع كلمة الله أكبر . ولما لم أسمعها بدأت أحس أن للكفر دولة وبدأت أخاف من هذه النظريات

السياسية . ولما عدت إلى مصر وسمعت أول أذان أحسست كأننى غريق فى وسط المحيط وجد أقدامه فجأة تقف على الأرض . وأحسست أن كل ما دون ذلك يهون ويمكن إصلاحه يوما ما .

٢ - سألت سيدة أخرى أمريكية رأسمالية وتدرس الأمراض النفسية فى أمريكا وجاءت إلى الشرق الأوسط فى سياحة . فقلت لها ما هو الشىء الواحد الذى أعجبك هنا . قالت : قبل غروب الشمس وقبل شروقها كنت أتفرغ للذهاب بجوار مئذنة لسماع الأذان . فأشعر بأجمل إحساس أحسسته فى حياتى : أشعر أن المؤذن يعلن الناس ويشهد الناس على معجزة تتم يوميا دون أن يحس بها البشر . معجزة خلق ليل جديد كل يوم ثم خلق نهار جديد كل يوم . هذه معجزة لا يتنبه إليها أحد إلا من سمع الأذان ولا ينبه إليها أحد إلا المؤذن . وهى معجزة تتضاءل إليها كل المعجزات الأخرى وكل المواقع الحربية وكل الأنباء السياسية . وأنكم أنتم وحدكم من دون مخلوقات الله وخلقته عندكم هذه الرقة التى تجعلكم تحسون هذا الإحساس وتحفلون به هذا الاحتفال .

٣ - سألت غرابا ينطق كل صباح . قلت له : هل سمعت فؤاد زكريا أو فرج فوده وهل أشتكاك أحدهما إلى وزير الداخلية أو إلى الصحافة المصرية . فالتفت إلى باستعلاء لأنه لم يسمع عن فرج فوده ولا فؤاد زكريا ولا همه وزير الداخلية ولا الصحافة

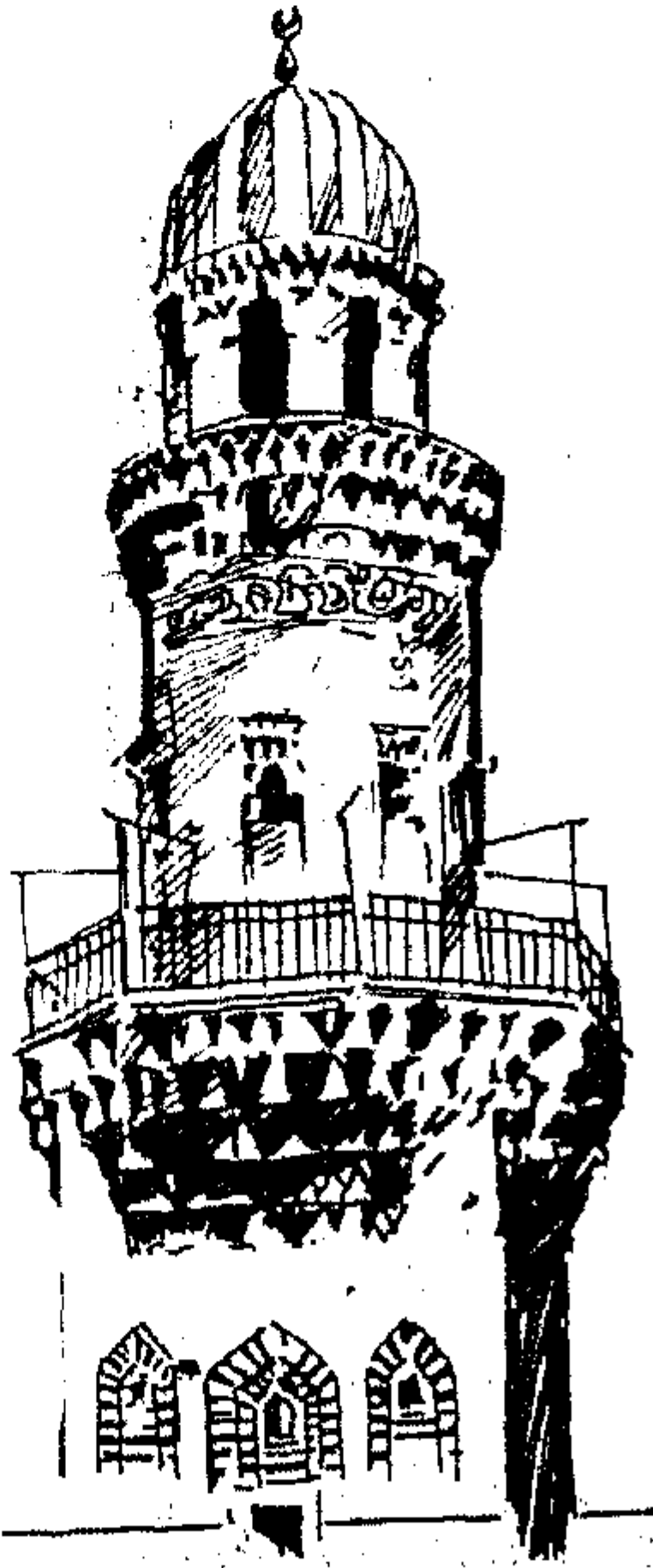
المعدة المتخمة بكوايسها ألا تقلق النوم
القلب المرهق بالسجاير والسيجار ومحاربة
الله ألا يقلق صاحبه فجرا بذبحه أو أو أو .



ثم تذكرت شيئا واحدا . أنهم لا يشكون
إلا من أذان الفجر وحده .

وتذكرت حديثا نبويا معناه : لا يشهد
الفجر منافق .

هل عسر عليهم أن يناموا مبكرين
ويستيقظوا قبل الفجر وينتفى هذا الإشكال
الذى جعلوا منه قضية قومية بينا حرمتهم
السياسية والحرية والثقافية والاقتصادية
منتهكة .. وفى يد القوادين .



المصرية . ورغم أننى لم أوت منطق الطير إلا
أننى تأكدت أنه ينبق يوميا أمامهما وأمام
وزارة الداخلية وأمام الصحافة المصرية ولا
يهمه منهم أحدا .

وسألت كلبا ينبح كل صباح وسألت
ثورا يخور كل مساء وصباح وأدركت أن
فؤاد زكريا وفرج فوده يألّفان وربما يأنسان
بالغراب والكلب والثور وينزعجان من
الأذان .

وتذكرت صحفيا بارزا كان هو أول من
استغل صحيفته للهجوم على أذان الفجر .
ومات إلى رحمة الله بالسرطان . وسألت
نفسى : ياترى هل كانت آلام السرطان هذه
أهون أم أذان الفجر . هل لو ارتضى آلام
الأذان على أن يعفى من آلام السرطان كان
يعتبر نفسه رابحا لو كشف عن بصيرته ولو
أحسن القضاء بينه وبين نفسه . هل لو عاش
يوما واحدا زيادة عن عمره راضيا بالأذان
وآلام الأذان كان يعتبر نفسه رابحا أم لو
مات مبكرا متمتعا بالنوم دون أطلاق الأذان
هذا .

هل الأطلاق هو فقط من الأذان ؟

هل لو أرق الليل كله بدون أن يسمع
أذانا أفضل من أن ينام بعمق لدرجة أن يقلقه
الأذان من هذه النعمة التى هى النوم أم
العكس .

هل منغصات النوم هى فقط الأذان ؟

ما معنى أن المعارضة جزء من النظام؟

وكان أحد أمرين أما أن المعارضة ليست على الإطلاق جزءا من هذا النظام أو كأن رفعت المحجوب ذاته أعلى كثيرا من هذا النظام لدرجة أنه لا يعترف به بل ولا يعترف حتى بما يمكن أن يحكم به أى قاضى تابع لهذا النظام .

إذن ما هو المقصود بعبارة أن المعارضة جزء من النظام والتي صدرت هكذا مقتضبة دون أية تفاصيل ولا تفاسير وتركت لكل ذهن أن يفسرها كما يشاء .

أول ما يتبادر إلى الذهن أنه قد يكون مقصودا بها تكوين جبهة من الحكومة ومن المعارضة تحت اسم النظام ضد قوى معينة تعتبرها مصلحة الحكومة ومصلحة المعارضة معا ضدّها سويا ولدرجة التحالف والاندماج معا في نظام واحد ؟ من هو هذا الخصم ياترى الذى يرونه ولا يجهرون بإسمه ولا رسمه ؟ هل هم من يسمونهم الشباب المتطرف أم هم الشيوعيون ؟

وهل هؤلاء المتطرفون أو الشيوعيون أو هم جميعا مجتمعون من الخطورة والقوة والبأس بحيث يندمج الحزب الوطنى فى الوفد فى التجمع فى التحالف ليكونوا جميعا صفا واحدا . ضد هذا الخطر ؟ لا أدرى . ولكن إذا كان هذا صحيحا فمعنى هذا أن الحزب الوطنى وبقية الأحزاب التى اعتبرت الآن بهذا التصريح تدور فى فلكه — معنى هذا أن هذه الأحزاب جميعا أحزاب شعارات بينها العدو المفترض — والذى لا نعرفه — هو

أطلقت مقولة جديدة هي أن « المعارضة جزء من النظام » . وهى مقولة تستحق التأمل ومعرفة أبعادها ومدى صحتها ومبلغ ما تحتويه من واقعية وما تستهدفه من أغراض .

فالمعارضة لغاية الآن لم تدع إلا لحضور بعض إستعراضات الجند والسلاح والجنازات . فلا الصحف القومية . نشرت خطاب زعماء المعارضة ولا طبعا إعتراضاتهم على خطط الحكم . ولا أجهزة الأعلام من تليفزيون أو أذاعة فتحت أبوابها لهذه المعارضة التى هى جزء من النظام الذى يملك هذه الأجهزة .

بل أعجب من هذا مثلا أن تصدر المحاكم أحكاما لصالح هذه المعارضة وهى أحكام صادرة من أعلى السلطات القضائية العليا ومع ذلك يرفض رفعت المحجوب نصيدها

عدو عقائدى تحسب طالين في مواجهة
تجمع عقائدى هل هذا صحيح ؟ أو هل
هذا ممكن ؟ أو هل هذا متصور ؟

إن كان هذا حقا أو فيه بعض الحق تكون
البلوى كبيرة جدا . لأن معناها أن هذه
الأحزاب المعلنة جميعا لم تزد على أن تكون
طوبلا جوفاء ترن أحداها فيصدر الصدى في
الأخرى أو تناسق دقاتها في كورس من النقر
والطبل الذى لا يعطى ثمارا واقعا ولا عملا
فعليا .

أما الإحتمال الثانى لهذه المقولة الحديثة هو
أن يكون الحزب الوطنى يستكثر على
المعارضة دورها المحدود . ويريد أن يضمها
إليه دون أن تدخل الحكم أو تتبادل معه
الحكم أو بعبارة أخرى أن يعود نظام الحزب
الواحد . وهو هنا الحزب الوطنى بديلا عن
الاتحاد الإشتراكى ومن قبله الاتحاد القومى
ومن قبله هيئة التحرير . بمعنى أكثر وضوحا
مطلوب من المعارضة أن تظل إلى الأبد
تعارض دون أن تأمل في الحكم . سواء
تبادلته مع الحزب الحاكم أو إشتكت معه فيه
فهى محرومة من كلا الإحتمالين وعليها أن
تقبل هذا الحرمان وأن تظل على هذا الوضع
إلى أجل غير مسمى وأن تقبل الوضع المعلق
وتتأقلم معه .

وهناك ظواهر كثيرة تؤيد هذا التفسير
فالديمقراطية المطبقة في مصر تختلف عن
الديمقراطية في الخارج في أن المعارضة
مسموح بها بشرط ألا تحكم أو تطمع في

الحكم أو تقترب منه ويصر هذا بأن
الاستقرار يتطلب هذا وأن أى جرعة أريد
من هذا ستؤدى إلى الفوضى ولا يتحملها
الاستقرار المطلوب للتسمية وأن هناك دليل
مخيف . لو فكرت المعارضة في محرد الحلم
بالحكم . فإذا كانت المعارضة في الخمسينات
والستينات مجموعة وفي السبعينات صورية
فأبها الآن مسموحة ولكنها مخصية كالأعوات
ولا حظورة منها وعليها أن تتقبل هذا القضاء
وقدر قد أصابها ويكفيها أنها تعيش على ظهر
الدنيا

وهناك تفسير ثالث هو أن يكون معنى
النظام مختلفا عما هو متداول ومتفق وجمع
عليه فالنظام في الدول الديمقراطية الغربية
هو وجود حكومة تحت الصوء وحكومة في
الطل ويسادلان المواقع كما يتبادل النهار
والليل موافعهما . عملية التبادل هذه
يحركها التنافس والتنافس يؤدى إلى اتقان
في الحكم وإلى نزاهة الحكم وإلى سيادة
الشعب بحكم هذا التنافس على خدمته وإلى
أن الحاكم اليوم متأكد أنه غدا سيعود إلى
صفوف المحكومين دون أى أحساس بأهتزاز
نفسى لأنه تحول طبعى تماما في الحياة
السياسية وهو الدليل الوحيد على وجود حياة
لا موت . وهذه الدورة السياسية ما بين
حكم ومعارضة يظمها دستور يحرص على
تحريك الدورة بصفة مستمرة فيحدد العلاقة
بين الحاكم والمحكوم بحيث لا تخصى المعارضة
إحصاء أغويا يجعلها غير صالحة للحكم

من النظام هو لا تعديل في النظام وبالتالي لا تعديل في الدستور ولا تعديل في وسائل الدستور من حرية انتخاب ولا في إحلال الانتخاب محل الاستفتاء .

ياترى إذن هل المقصود هو التكتل لمحاربة الإسلاميين المتشددون أو الأصوليين أم ياترى المقصود هو إحصاء المعارضة الحالية إلى الأبد . أم المقصود هو الرد على طلب تعديل الدستور ؟ ومصدر التساؤل هو أنه لا يمكن ترجيح أحد الاحتمالات . بحيث قد يكون المقصود هو الثلاثة معا .

فالإسلاميون المتشددون لا تظهر لهم ملاح من القوة تستدعى هذا التكتل . ومع ذلك فقد إستقطب الحزب الحاكم التيار الإسلامى المعتدل بالسماح له بالدخول في الانتخابات على قائمة حزب العمل دون أن تعرض الحكومة رغم إمكانها ذلك قانونا .



مصطفى النحاس

وطريقة الإحصاء هي بتزوير الانتخابات ومنع ملكية الصحف ومنع الاجتماعات والتدخل في القضاء والتدخل في الإعلام والثقافة والجامعات ومراكز تكوين الرأى المعارض .

في مصر حاولت المعارضة المطالبة بتعديل الدستور أو بدستور جديد ولم يكن هذا مطلب حزب الوفد وحده ولكن إجتماع المعارضة في فبراير ٨٧ وقبل خوضها للانتخابات كانت تجمع كلها على هذا المطلب . مطلب تعديل الدستور وهو في الواقع مطلب خاص بتشكيلة النظام الذى تريد أن تشارك فيه أو تتواجد داخله .

هل تأتى الآن مقولة أن المعارضة جزء من النظام وأن الدستور الذى ينظم العلاقة بين الحكم والمحكوم أى بين الحزب والمعارضة باق على ما هو عليه تأتى ردا على إجماع المعارضة بتعديل الدستور أو تغييره . أى أن النظام باق باق . والدستور باق باق . ومن هنا يأتى الإصرار على التجاهل سواء لما تثيره المعارضة من أى نقد أو لما تصدره المحاكم من أحكام إذا كانت تمس سلطة الحزب الحاكم أو تجاهل المعارضة إذا طالبت بدستور جديد . أو تجاهل طلبها بضمانات في الانتخابات أو تجاهل اعتراضاتها على حلول الاستفتاء محل الانتخاب لأن الاستفتاء يطرح دائما خيارا واحدا بينما الانتخاب يطرح على الأقل خيارين اثنين وربما أكثر كثيرا .

يعنى المقصود بمقولة أن المعارضة جزء

وكان النقاش بين رئيس مجلس الشعب وأعضاءه من الإسلاميين أهدأ كثيرا مما تعودت عليه المعارضة .

ولكن في نفس الوقت ظهرت تيارات متضاربة . فالتيار الناصري بقوانينه الاشتراكية ونسبة العمال والفلاحين وعلاقة المالك بالمستأجر في الأرض أو السكن لازالت قائمة . والتيار الساداتي بقوانينه الإنفتاحية وكامب ديفيد والعلاقة الخاصة بأمريكا والحل الذي بنسبة ١٠٠٪ مع أمريكا لا زال على وضعه .

وبرز إلى جانب هذين التيارين تيار جديد يدعو إلى العلمانية الصريحة لدرجة أن اعترض أحدهم على النص في الدستور على إسلام الدولة . وأعطى هذا التيار زخما إعلاميا لم يحدث في أيام الليبرالية ولا الملكية ولا قبل ٢٣ يوليو وصور الأعلام هذا التيار العلماني وكأنه يحمل شعلة ضوء يبدد بها الظلام .



جمال عبد الناصر

في نفس الوقت تراجعت المعارضة خطوات إلى الخلف فهي تكتفي بطلب تعديل الدستور وإسقاط القوانين سيئة السمعة وإبطال قانون الطوارئ دون أن تضع نظرية جديدة تواحه بظرفية ناصر الاشتراكية ولا نظرية السادات الإنفتاحية مع أمريكا وإسرائيل . وتكتفي المعارضة بأن تقارن أشخاص سعد زغلول أو النحاس أو أحمد حسين أو «رجال من مصر» برجال

عبد الناصر أو السادات وعدم وجود مستعمر أجنبي داخل البلاد سلب المعارضة كل فرصتها في حقن الجماهير بالوطنية وعدم وجود حرب باردة بين المعسكرين الشرقي والغربي سلبها لعبة الحياد الإيجابي .

واكتفت المعارضة بالنظر إلى العالم حولها والتأسف على وضعها : نظروا إلى السودان وهو يثور على نميري وإلى كروازون وهي تثور على ماركوس وإلى كوريا حيث يقال وزير داخلية لأنه عذب طالبا واحدا .

وانحسرت الأحزاب إلى جرائد .

فهل هذا ما يقصده النظام من قوله أن المعارضة جزء من النظام ؟

د . فهمي الشناوي



نظرة على العرب

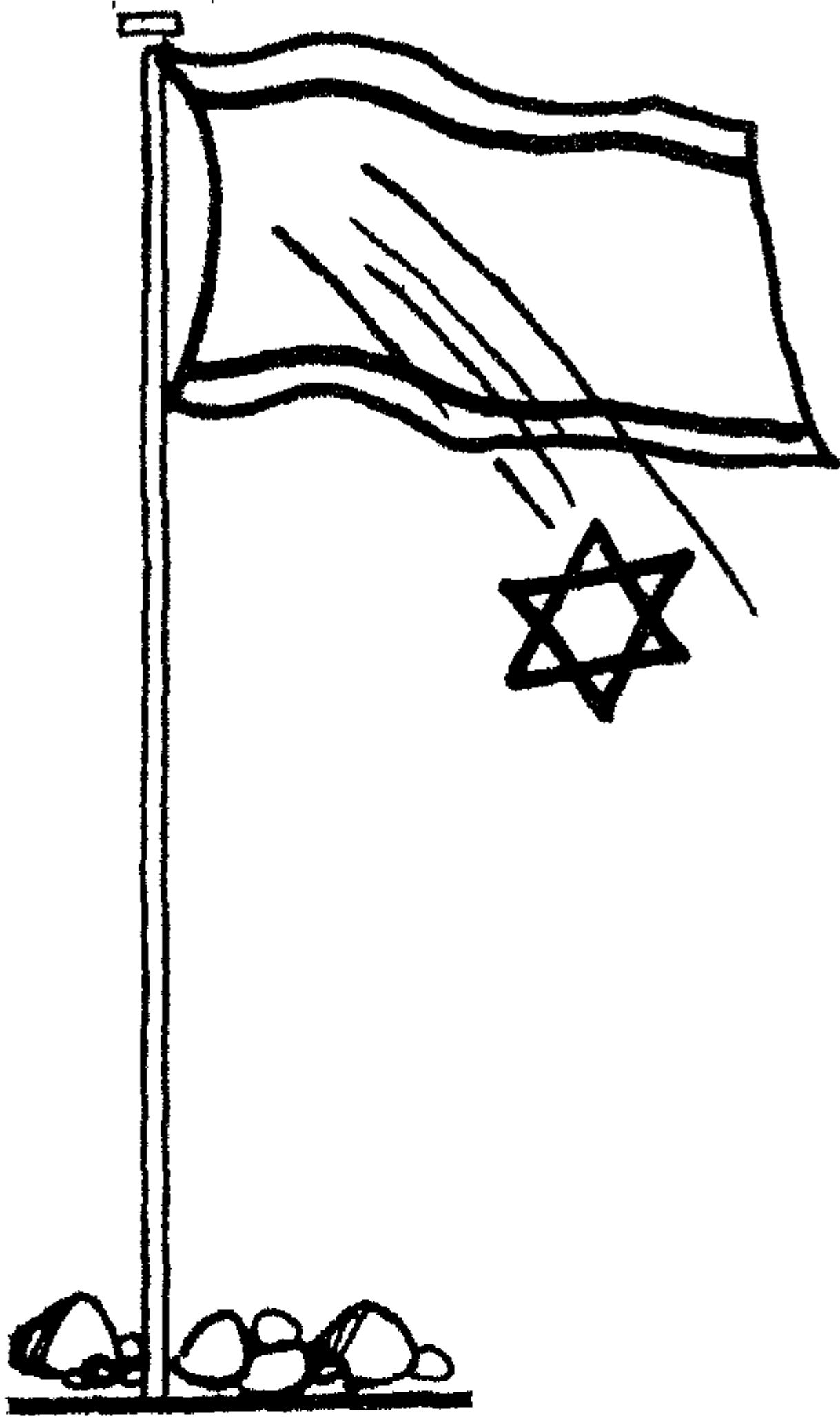
إعداد: أبو عابد

الأسبق وزعيم مذبة الخيمات التي راح ضحيتها مئات الأبرياء من الأطفال والنساء والشيوخ الفلسطينيين في جنوب لبنان — أنه سينسحب من هذه الحركة على أمل تشكيل حزب مستقل . ولعل هذا الإرهاب الصهيوني يفكر في مزيد من الإرهاب ضد المواطنين الفلسطينيين لإشباع غرائزه الدموية الملعونة .

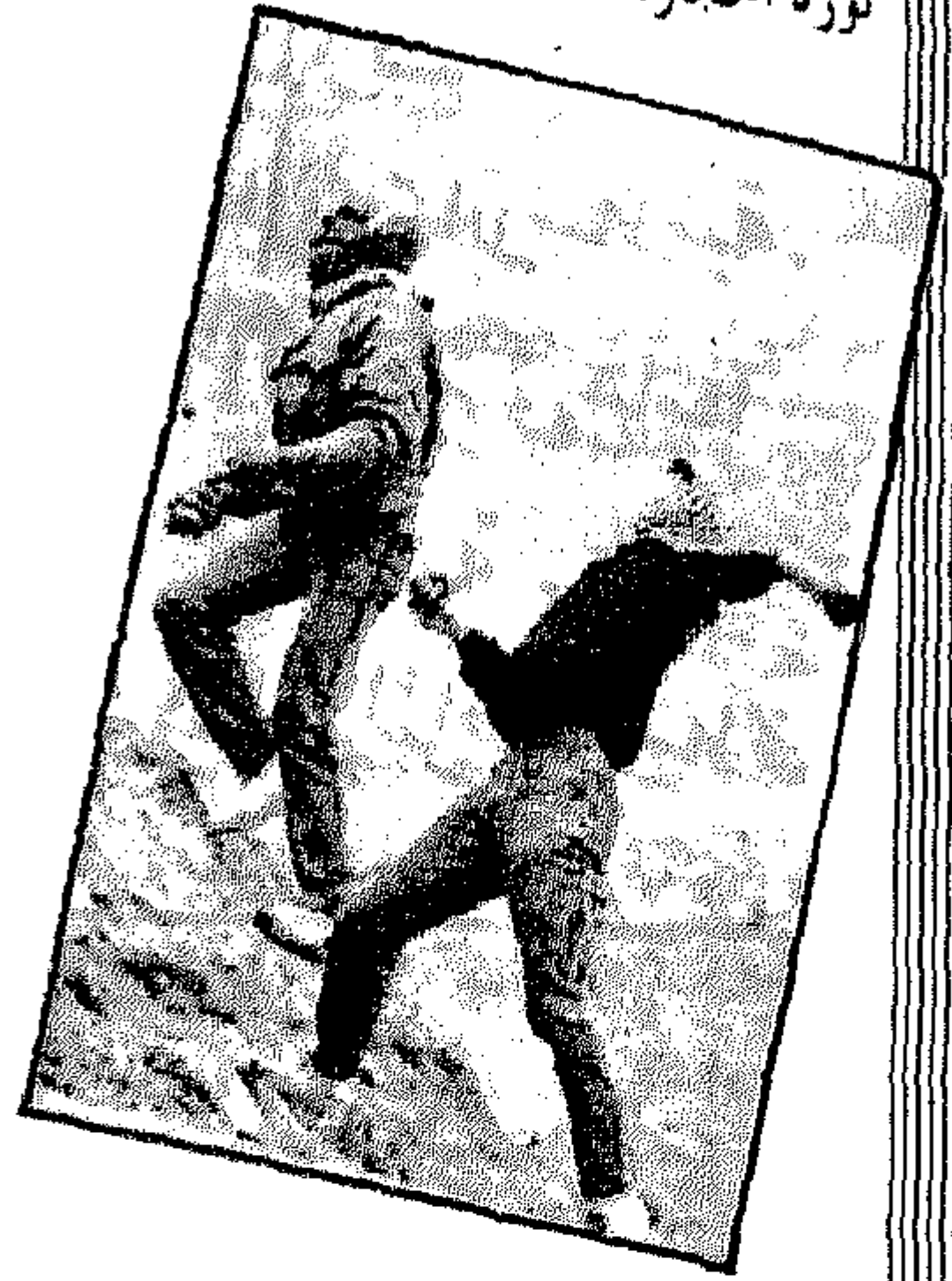
وما يذكر أن حركة «هتسيا» تنقسم في داخلها إلى مجموعتين متصارعتين أولاهما تضم بعض الشخصيات التي كانت في السابق تابعة لحزب ليكود اليميني مثل الإرهابية جيئولا كوهين وثانيتها تضم تلك الشخصيات التي تنادى بما يسمى أرض إسرائيل السليمة أو الكاملة والتي تعنى لديهم من النيل إلى الفرات . .

تحسبهم
جميعاً
وقتلوهم
بشئتي

تشهد الدوائر الاسرائيلية الصهيونية المتطرفة موجة حادة من الخلافات والانقسامات بين صفوف أعضائها ، فقد ذكرت الصحف الاسرائيلية مؤخراً أنباء مؤكدة عن حدوث أزمة حادة بين أعضاء حركة «هتسيا» [البعث أو النهضة] اليمينية المتطرفة ، إذ أعلن عضو الكنيست الصهيوني رفائيل إيتان — رئيس الأركان الاسرائيلي



ثورة الحجارة



حركة «هتسيا» ولى نفس الوقت بعرب المراقبون عن صعوبة التكهن بالأوضاع في المستقبل القريب .

وجدير بالذكر أن لهذه الحركة الإرهابية أربعة أعضاء في الكنيسة الإسرائيلية بعد انسحاب إيتان من بين صفوفها ، كما أن استطلاعات الرأي التي جرت مؤخراً تثبت تزايد شعبية «هتسيا» الأمر الذي يفسر لنا الاتجاه العام بين الإسرائيليين ومعناه المزيد من الإرهاب تجاه عرب فلسطين .

أبو عابد

وهذه المجموعة الأخيرة قد انقسمت إلى دائرتين متصارعتين أيضاً ، تضم الأولى أيضاً الاستيطان اليهودى في الأراضي المحتلة وبعض أعضاء حركة جوش أمونيم المتشددة في النواحي الاستيطانية التوسعية ، بينما تضم الدائرة الثانية بعض الشخصيات التي تميل في اتجاهتها إلى حزب العمل الاسرائيل اليسارى النزعه .

ويعلل الخبراء السياسيون أسباب سعى الإرهابى رفائيل إيتان إلى الانفصال عن هذه الحركة بالخلافات الشخصية بينه وبين زعماء

لهرم المسلمين تحت قبة الجامعة

من أجل الانتفاضة المباركة

- حملة اعتقالات موصمة لطلبة الجماعة الإسلامية.
- الأمن يطارد الطلاب بالعصا الكهربائية في جامعات أسيوط والقاهرة وعلوان والمنوفية.
- بيانات حول الثورة الفلسطينية وإعلان التواصل الإسلامي.

بمعلم
لسبلى بيومى

● جامعة أسيوط

المسلمون بجامعة أسيوط مازالوا يواجهون التحدى بصبر وقوة . ولأنهم بعزة الإسلام يمارسون حقهم في الدفاع عن إسلامهم ومساندة إخوانهم المجاهدين في الأرض المحتلة ، قامت إدارة الجامعة بفصل ثلاثين طالبا من أعضاء الجماعة الإسلامية وحرمان بعضهم من دخول امتحانات بعض المواد في كليات الهندسة ، كما قامت بتحويل مائة طالب إلى مجالس تأديبيه .

كما فصلت إدارة جامعة أسيوط فرع

سوهاج عشرين طالبا من أعضاء الجماعة الإسلامية لفترة تتراوح بين شهر وشهرين لمشاركتهم أيضا في مظاهرات لتأييد الثورة الفلسطينية وتضامنهم مع رفاقهم في الأرض المحتلة ومن بين الطلاب المقصولين أسامة فوزى ، عبد الله سعد ، شطوري محمد وكان ذلك مجرد مشاركة هؤلاء الطلاب في المسيرات والمؤتمرات التي نظمتها الجماعة الإسلامية في نهاية جهادى الثانية حيث حاصرت حشود من قوات الأمن المركزى الجامعة وقامت بمطاردات أمنية لبعض قيادات الجماعة الإسلامية داخل الحرم الجامعى

ورغم الحصار وملاحقة فرق الكاراتيه والأمن المركزى للطلاب اجتاحت المظاهرات الجامعة احتجاجا على الفصل التعسفى واعتصم الطلاب فى المستشفى الجامعى داخل الحرم وأدى ذلك إلى مجئ رئيس الجامعة وعميد كلية الطب إلى الطلاب المعتصمين للإلتقاء بهم فى محاولة لإهاء الاضراب وقاما بتخفيف العقاب وتحويل الطلاب المفصولين إلى مجالس تأديبيه والسماح للطالبات المنقبات بدخول الجامعة دون مضايقات . والجدير بالذكر أن طالتي بكلية الآداب والتربية حامة أسيرت أقامت دعوى قضائية ضد رئيس جامعة أسيرت بسبب منع الطالبات من دخول الجامعة بالنقاب والقضية منظورة أمام القضاء الإدارى

الصراع الإسلامى الصهيونى

● مازالت تتوالى بيانات الجماعة الإسلامية بالجامعات المصرية حول الثورة الفلسطينية وفرضية الجهاد الإسلامى من أجل تحرير الأرض المقدسة وتوعية الشباب تجاه قضايا أمته وأن طبيعة صراعنا مع إسرائيل أنه صراع إسلامى صهيونى وقد اتسمت بيانات جامعة أسيرت الدورية بالمواجهة والصراحة والتعريف بحقيقة وموقف بعض الحكومات العربية ، وكانت سلسلة بيانات إتحادات الطلاب بجامعة القاهرة والاسكندرية وعين شمس تنادى بحتمية ومواصلة الجهاد الذى

بدأه الإخوان منذ عام ٤٨ مع إصدار كتيبات حول البعث الإسلامى فى فلسطين وجهاد الحركة الإسلامية وموقفها من القضية والأبعاد السياسية لهذه الحركة وإحتمالاتها المستقبلية .

إعتقال رئيس اتحاد الطلاب لأنه قرأ القرآن

● جامعة حلوان

ومن كلية التجارة الخارجية تم إعتقال عشرة من طلاب الجماعة الإسلامية يوم ٢٩ فبراير منهم سعيد ريدان رئيس إتحاد الطلاب وهشام أبو حل وسامى سعد وأحمد عبد الخالق وسيد هاشم وعاطف محمد .

تبدأ القصة بأنه منذ بدأ طلاب الجماعة الإسلامية فى ممارسة حقوقهم المشروعه ووصعوا خطة لعرض أنشطتهم وإقامة معرضين للكتاب الإسلامى وأسوع عن الخلافة الإسلامية لعرض أحوال المسلمين بين عز الماضى وآلام الحاضر فى أفغانستان وفلسطين وأفريقيا وقدموا ندوة عن الاقتصاد الإسلامى حاضر فيها الدكتور عبد الحميد العزالى . . وعند هذا توقف الحد المسموح به لاستمرار نشاط الطلاب المسلمين ورفض الأمن السماح بدخول المستشار محمود غراب والشيخ إسماعيل صادق العدوى للمحاضرة فى أى بدوات ينظمها اتحاد الطلاب ، وقامت إدارة الكلية

بتظيم رحلة مختلطة إلى فايد ودعمها من ميزانية اتحاد الطلاب رغم عدم موافقة أعضاء الاتحاد ورئيسه الطالب سعيد زيدان الذى اقترح عليهم تنظيم رحلات غير مختلطة وتمشى مع التقاليد الإسلامية فقبولت بالرفض التام من قبل حكومة الكلية .. وتضامنا مع الثورة الفلسطينية اجتمع الطلاب بساحة الكلية واحرقوا العلم الإسرائيلى ونددوا بسياسة الحكومة فى التطبيع مع إسرائيل . وبعدها أقاموا أسبوعا إسلاميا للحديث عن فلسطين وأفغانستان وضرورة التزام الطلبة والطالبات بالتقاليد الإسلامية ومنع الاختلاط حفاظا على الشكل الإسلامى وقام رئيس اتحاد الطلاب فى هذا الأسبوع بقراءة القرآن فى المدرج قبل بدء اليوم الدراسى ، فقام الدكتور أحمد سرور عميد الكلية بسحب الثقة من رئيس الاتحاد وتجميد أى نشاط إسلامى وتجمع الطلاب

لمقابلة العميد لمناقشته فى أسباب قراراته التعسفيه فأمر بفصل اثنين من الطلاب ومنعهم نهائيا من دخول الكلية لمدة شهرين .

٨ عربات أمن مركزى ترابط حول مبنى صغير لكلية التجارة الخارجية

اعتصم طلاب كلية التجارة الخارجية يوم الأحد ٢٨ فبراير بساحة الكلية احتجاجا على فصل زملائهم ورئيس الاتحاد فقامت ٨ عربات أمن مركزى وحشود من فرق الكاراتيه بمحاصرة الكلية ومطاردة الطلاب بالعصا الكهربائية وأصدر عميد الكلية قرار بإنهاء اليوم الدراسى ودعا الطلاب إلى الانصراف ليم القبض على أعضاء الجماعة الإسلامية واحتلال حرم الكلية والزج بعشرة طلاب إلى المعتقل .



الأرض المحتلة وجمع الذخيرة

الحديث عن الشريعة الإسلامية ممنوع .. !

● جامعة المنوفية

تنتهج أجهزة الأمن سياسة جديدة في معاملتها مع أعضاء الجماعة الإسلامية بجامعة المنوفية .. حيث جندت مجموعة من البلطجية لإعتراض الطلاب . فقاد المقدم عادل عز الدين حملات إرهابية لتفتيش شقق طلاب الجماعة الإسلامية وإلقاء القبض عليهم بلا أى مرر وفي نهاية شهر فبراير حاصرت فواب الأمن المركزى المدينة الجامعية بمنوف وكلية الهندسة بحثا عن الطالب عبد الرحيم صادق أمير الجماعة الإسلامية وتم إغلاق مسجد الفتح بمنوف والذي تعقد فيه قيادات العمل الإسلامى لقاءاتها الأسبوعية وتقيم شعائرها الإسلامية وتم القبض على كل من سامى أحمد المليجى وطارق السيد مصيلحى وعلاء عبد الفتاح وحسبنا الله ونعم الوكيل .

قامت الجماعة الإسلامية بالمعهد الفنى بالمطرية بدعوة المستشار محمود غراب يوم السبت ٢٧ فبراير للحديث معهم حول تطبيق الشريعة الإسلامية فقامت أجهزة الأمن بمساعدة الحرس الجامعى بإفتعال مشاجرة مع الطلاب والاعنداء عليهم بالضرب ومنعهم من دخول المعهد لإفساد المحاضرة وبالفعل العت إدارة الكلية الندوة .. ونتيجة لذلك قام الطلاب بعقد مؤتمر ومسيرة داخل الحرم للتنديد بممارسات الحرس الجامعى ووزارة الداخلية وعلى أثر ذلك تم القبض على الطالب عصام البرنس أمير الجماعة الإسلامية .

« مَا مِنْ صَاحِبِ إِبِلٍ وَلَا بَقَرٍ وَلَا غَنَمٍ لَا يُؤَدِّي حَقَّ اللَّهِ فِيهَا إِلَّا جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُ مَا كَانَتْ ، وَأُقْعِدَ لَهَا بِقَاعٌ قَرَقَر . تَسْتَنُّ عَلَيْهِ بِقَوَائِمِهَا وَأُخْفَافِهَا ، وَتَنْطَحُهُ بِقُرُونِهَا وَتَطْؤُهُ بِأَظْلَافِهَا ، لَيْسَ فِيهَا جَمَاءٌ وَلَا مُنْكَسِرٌ قَرْنُهَا ، كُلَّمَا مَرَّتْ عَلَيْهِ أُخْرَاها غَاذَتْ إِلَيْهِ أَوْلَاهَا حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ الْخَلْقِ ، وَلَا صَاحِبِ كَنْزٍ لَا يَفْعَلُ فِيهِ حَقَّهُ إِلَّا جَاءَ كَنْزُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَجَاعاً أَقْرَعَ يَتْبَعُهُ فَاتِحاً فَاهُ ، فَإِذَا أَتَاهُ فَرَّ مِنْهُ ، فَيُنَادِيهِ ، خُذْ كَنْزَكَ الَّذِي خَبَأْتَهُ فَأَنَا عَنْهُ غَنِيٌّ ، فَإِذَا رَأَى أَنَّهُ لَا بُدَّ لَهُ مِنْهُ سَلَكَ يَدَهُ فِي فِيهِ فَيَقْضِمُهَا قَضْمَ الْفَحْلِ » .

صدق رسول الله ﷺ

بعد القلاع .. أين المفر

اقتحم المجاهدون بقيادة
المجاهد محمد رفيق قلعة ختاك
واستمرت المعركة معظم
ساعات النهار وقد تمكن
المجاهدون بفضل الله من تطهير
القلعة من دنس العدو بعد أن
أوقعوا في صفوف العدو
مزيذا من الخسائر منها خمسة
عشر قتيلاً بينهم قائد القلعة
ونائبه وأحد الضباط وأسر
٣٣ جندياً معادياً وقد لاذت
القلة الناجية من جنود العدو
بالفرار كما غنم المجاهدون
كميات كبيرة من الذخيرة
والعتاد الحربي .

انضمام الجنود يتوالى

في سلسلة الهروب
المستمر من الجيش الذي
تسيطر عليه الحكومة العميلة
تمكن خمسة وعشرون جنديا

من الهروب والالتحاق في صفوف إخوانهم المجاهدين وقد أجهز الجنود الأبطال قبل الهرب على ١١ جاسوسا من أعضاء جهاز المخابرات (الحقاد) كما غنموا ٣ قطع من الأسلحة المتنوعة بينها ٣ رشاشات جرينوف ومدفع هاون واحد ورشاشتين سلمت جميعها للمجاهدين .

قتلى وأسرى بالجملة

في نطاق التعاون الوثيق بين المجاهدين والجنود المخلصين اقتحمت مجموعة من المجاهدين أحد مراكز العدو وفيه مستودع للسلاح والذخيرة بمديرية محمد أغا على الطريق العام وتمت العملية بتنسيق تام مع ثلاثة جنود كانوا على اتصال دائم مع

المجاهدين وقد أسفر هذا
الاقتحام المباغت عن قتل
وأسر جميع من في المركز من
الشيوعيين المعينين لحماية
مستودع الأسلحة والذخيرة
بينهم اثنا عشر قتيلًا كما تم أسر
أربعة آخرين وغنم المجاهدون
خمسة وسبعون قطعة سلاح
متنوعة من ضمنها بنادق
كلاشنكوف ومدافع هاون
ورشاش دوشكا وكميات
كبيرة من الذخيرة والعتاد
الحربي . .

الهروب إلى الحق

تتكاد تكون عملية
هروب الضباط والجنود
الأفغان إلى المجاهدين ظاهرة
يومية وهم يلتحقون في
صفوف المجاهدين أفراداً
وجماعات حتى بات من



التغزير على حكومة كابول
العميلة فرض شكل من
الشكل السيطرة على
الجيش .

جنود ولكن بقلوب
الفئران

على أثر فتح موقع فرخار
في ولاية تخار على يد مجاهدي
الأخ أحمد شاه مسعود قام
ضباط وحدات الجيش
الشيوعي بترحيل جميع
عائلاتهم من تخار إلى كندر
وهذا أدى بالقيادة الشيوعية
في المنطقة أن تعقد إجتماعا
تدد فيه بتصرف هؤلاء
الضباط الشيوعيين حيث أنهم
قاموا بسحل عائلاتهم من
تخار رغم وجود قوات
الحكومة والروس بجانبهم في
مركز الولاية وهذا يؤدي
إلى نزع ثقة الشعب منهم
وهو دليل كبير على جنبهم
وتخاذلهم أمام شجاعة
المجاهدين .

وشهد شاهد من أهلها

أعترف مراسل التلفزيون
الروسي أن الحكومة العميلة في

كابول ضعفت سبب
الخلافات الداخلية في صفوف
الحزب الشيوعي الحاكم
وأضاف بأن المعارضة قويت
بسبب هذه الخلافات
والاشتباكات الدامية بين
رجال الحزب كما أعترف بأن
عمليات المجاهدين أشدت
بعد إعلان وقف إطلاق النار

المرعوم وأردف المراسل
بالقول إن الإجراءات القمعية
لتطبيق بعض الأحكام المشددة
أدت إلى انخفاض عدد
الفلاحين في البلاد وتابع
بفضح الحكومة العميلة بأنها لم
تعمل في بعض المواقف الحاسمة
لإخراج البلاد من ظلمات
القرون الوسطى ..



كرامات المجاهدين

شمام وعنب في الصحراء

● يقول عبد الجبار أحد
القادة في كابول :

كما بعملية على أطراف
كابول وكان العطش شديدا
والجوع مؤلما وتمينا شربة ماء
أو لقمة طعام وبينما كنا نمشي في
الصحراء وإذا بعنب وشمام
وليس في المنطقة أثر لبشر .

رصاصه تصيب ظهر

المجاهد ثم تنزلق وتقع
أمامه

● يقول أبو ضيب :

كنت في قندهار ومعى مجاهد
أفغانى فجاءت رصاصة
زيكويك من بعيد وأصاب
ظهر المجاهد وأنا أنظر ثم
أنزلت عن ظهره كأنما
تنزلق عن صفيحة فولاذ
ووقعت أمامه ثم أخذت
الرصاصه واحتفظت بها .
رصاصه تكسر عظم
الرجل دون ألم

● يقول محمد ياسين :
أصابتنى رصاصه في اللوكر
وكسر عظم رجلى ولم أحس
بألم ومشيت عليها يومين ولم
أشعر بالألم .

وما كان لنفس أن تموت
إلا بإذن الله

خمسائة قتيل روسي
بدون رصاص

كيس من اللحم فوق
الثلج

يقول غوث الله أن
الحكومة ألقت القبض على
ثلاثة مجاهدين وطعمتهم
بالسكاكين التسي في رأس
البندقية حوالى مائة طعنة ثم
قيدوهم وألقوهم من رأس
الجل وتدحرجوا إلى قعر
الوادي وبعد يومين جاء

● يقول محمد عمر قائد في
تبخاك : هاجمتنا الحكومة من
ثلاث جهات فقاومنا اثنتين
ولم ندخل في معركة مع
الجهة الثالثة وكانت هذه
الجهة أقواها فقتل منهم
خمسائة روسي مع أننا لم
نطلق عليه رصاصة واحدة .

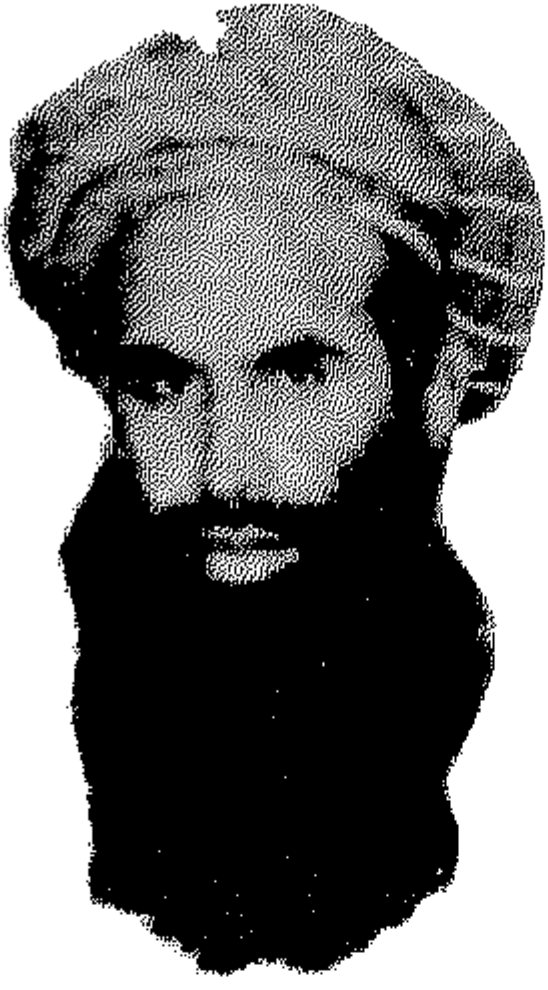
● نزل المجاهدون وادى
دوبندى وليس فيه أحد ثم
نزلوا حيداد وكانوا جائعين ولم
يطعمهم أحد وكانوا ثلاثة
عشر ومضى عليهم ليلتان دون
طعام وبينما هم يسيرون فوق
الثلوج رأوا كيساً أخضر مملوء
باللحم مع أنه ليس في المنطقة
أثر أقدام لبشر أو حيوان
فطبخوا اللحم وكان حوالى ١
كجم فأكلوا منه جميعاً
واستسلم لهم سبعة من الجيش
فأطعموهم وكلما مروا بواحد
في الطريق أطعموه فوصل
عدد الذين أكلوا من هذا
اللحم أكثر من ٦٠ شخصاً .

الملائكة تقاتل مع
المجاهدين

يقول محمد سفر أحد
السائقين المجاهدين قاتلنا العدو
وكنا حوالى عشرين مجاهداً
وكان العدو كثير العدد وبينما
كنا نقاتل رأينا عدداً كبيراً من
الناس حوالى الألف يقاتلون
معنا وبعد انتهاء المعركة
فقدناهم فلم نجدهم .

المجاهدين الأفغان





المجاهدون إلى المكمان
فوجدوهم وأحضروهم إلى
بشار وعاالجوهم وهم الآن
في طريقهم إلى الجهاد مرة
أخرى .

طريقها في الجبل الأبيض
مهاجرة من نجرهار والثلج
يصل إلى عدة أمتار اضطرت
العائلة أن تترك أحد أطفالها
عمره ثمانية أعوام في الثلج ثم
جاءت إلى مجموعة من
المجاهدين وقالو لهم لقد
تركنا أننا يموت في الثلج في
مكان كذا فأحضروه لنا
لتدفنه قال سحرجل ذهبنا
بعد ثمانية أيام فوجدناه حيا
وهو تحت الثلج .

طفل حي تحت الثلج ثمانية
أيام

يقول 'سحرجل' من
كابل : كانت عائلة مهاجرة
بدنها هربا من الروس تشق

القتيل الوحيد هو الجاسوس

يقول جعفر قائد بغلان :
كنت مع خمسة مجاهدين
فمرض ثلاثة وبقينا اثنين
فدخلنا قرية وانضم إلينا
ثمانون ودخلنا في معركة مع
الحكومة وقتل منا قتيل واحد
وعندما أردنا دفنه ففتشنا
جيوبه فوجدنا فيها هوية
جاسوس للحكومة وفي اليوم
التالي أسرنا بعض جنود الدولة
فقالوا لقد كان المقتول
جاسوسا وهو الذي أخبرنا
بقدومكم .



أَسْئَالُ الْمُسْلِمِينَ



السطح وهذا مستغرب في دولة تقوم على
الإلحاد والعلمانية كالإتحاد السوفيتي حسبما
هو معلن . فالأرمن مسيحيون متمسكون
بدينهم بينما سكان جمهورية أذربيجان هم من
ذوى الأصل الإسلامي الذين تعرضوا طوال
عقود الحكم السوفيتي لعملية إخراج منظمة
من دينهم . ومع ذلك فإن الأرمن يصرون
على إعادة إقليم ناجورنو إلى جمهوريتهم
ورفض بقاءه داخل جمهورية أذربيجان رغم
أن كلتا الجمهوريتين تقعان داخل كيان واحد
هو الكيان السوفيتي . ويطالب الأرمن في
جمهورية أرمينيا بضم الإقليم وتدریس اللغة
الأرمنية فيه وبث برامج إذاعة وتلفزيون
جمهوريتهم داخله . وقد أعلن كبير أساقفة
الكنيسة الأرمنية في رسالة أرسلها إلى
جورباتشوف أنه يقف بقوة وراء هذه
المطالب .

والسؤال الذي يطرح نفسه هو لماذا
بقيت المشاعر الدينية القومية حية قوية في

أثارت
المظاهرات الأخيرة
الحاشدة في جمهورية
أرمينيا السوفيتية
تساؤلات عديدة



لقد طالبت حشود تصل إلى نصف مليون
شخص (أى حوالى ربع سكان الجمهورية)
خلال اجتماعات في العاصمة بيرفان بإعادة
إقليم ناجورنو قره باغ من جمهورية أذربيجان
إلى جمهورية أرمينيا على أساس أن معظم
سكانه من الأرمن . وقد ركزت أجهزة
الإعلام الغربية في تغطيتها للموضوع على أنه
نموذج لتفجر مشكلة القوميات والأقليات
العرقية في الإتحاد السوفيتي التي تعتبر تحدياً
لسياسات الإنفتاح المعلنة بل وتهديداً للكيان
السوفيتي ذاته . غير أن هناك جوانب خطيرة
لم يعالجها الإعلام الغربى وإنما اكتفى
بالتلميح .

إن البعد الدينى ليس بعيداً أبداً عن



مسيرة ارمنية

الأرمني هذا لا يمثل تفجيراً لقضية القوميات والأقليات في الاتحاد السوفيتي كما ذهب البعض فلا توجد قضية من هذا النوع هناك لأن النظام مستقر ومفروض بالقوة ولأن القومية الروسية هي الغالبة عدداً . بل إن التحرك الأرمني يستمد قوته في إطار المحاولات السوفيتية الأخيرة في هذا الجزء من أراضيه لضرب اليقظة الإسلامية بشتى صورها .

إن الأرمن يعلمون أن الإمبراطورية الشيوعية وهي ترفع لواء الإنفتاح إنما تشن في نفس الوقت حملة ضارية ضد الجمهوريات الإسلامية حيث ترعرع ونما الشعور الديني الإسلامي ويسعى إلى التواصل مع كتلة المسلمين إلى الجنوب في أفغانستان . ومن هنا إنتهز الأرمن الفرصة ليطالبوا بجزء من أجزاء جمهورية أذربيجان كان السوفيت أنفسهم هم الذين ضموا إليها في العشرينيات عندما إستولوا عليها . ولأن جمهورية أذربيجان إسلامية وتجاور الجنوب المسلم وتنتشر بها صحوة إسلامية واسعة فإن الأرمن يعلمون بالضبط أن هذا هو الوقت الذي يرغب القادة الشيوعيون في توجيه صفعه مؤلمة إليها .

أرمينيا بينما كادت تختفي من الجمهوريات ذات الطابع الإسلامي في الاتحاد السوفيتي ؟ والجواب هو أن السوفيت وجهوا عناية خاصة لإستتصال المشاعر والمؤسسات الإسلامية والمعتقدات مؤكدين على فرض الطابع الروسي الإستعماري عليها بينما تركوا قوميات وأديان أخرى إعتقاداً منهم أنها تحالفهم في صرب الإسلام كما فعلت منذ أيام زحف القيصرية على آسيا الإسلامية . ولهذا فإن الأرمن بقوا يمثلون قوة لا بأس بها داخل النظام السوفيتي لسابق خدماتهم في ضرب الكيانات الإسلامية المجاورة وكان منهم وزراء الخارجية والقيادات البارزة في كل المجالات وهي مناصب لم تصل إليها الأقليات السوفيتية الأخرى حتى من كان منها ذا أصل أوروبي .

ويفسر هذا الأمر تساهل السلطات السوفيتية مع المظاهرات الأرمنية الأخيرة ومحاولة إرضائها بتشكيل لجنة عليا لبحث الإستجابة الكاملة لمطالبها على حساب جمهورية أذربيجان ولو كانت هذه المظاهرات القومية الدينية إندلعت في جمهورية إسلامية لكان مصيرها القمع التام وفرض التعتيم الإعلامي حولها . والحقيقة هي أن التحرك

والحقيقة أن القيادة السوفيتية دأبت في الفترة الأخيرة تمارس عمليات تأديبية قاسية ضد الجمهوريات الإسلامية بدأت عندما رفض جورباتشوف فور توليه السلطة مشروعاً طموحاً لتحويل عدة أنهار شمالية لتصب وتمر في أراضي هذه الجمهوريات وتستصلح بمياهها ملايين الأفدنة وذلك عندما خشي السوفيت أن تدعم هذه النهضة الاقتصادية مطالب الجمهوريات في الاستقلال فيما بعد وتكون سنداً للحركات الإسلامية . وفي نفس الوقت شنت الصحف الرسمية السوفيتية حملة ضارية على جمهورية أذربيجان الإسلامية وصلت فيها إلى الانتقاد اللاذع لكل أفرع الحياة في الجمهورية بما فيها الحزب الشيوعي والشعب نفسه بحجة الفساد بينما تجمع المصادر الغربية على أن تلك الجمهورية تشهد ازدهاراً اقتصادياً واجتماعياً . واتضح أن سبب هذه الحملة هو الخوف من ترك المشاعر الإسلامية تنمو دون قمع .

وقد حدث نفس الشيء في جمهورية كازاخستان التي نزع إليها الروس بكثافة ليوافقوا غلبة المسلمين فيها . ففي العام الماضي كانت هناك تظاهرات وأحداث احتجاج وصفت بأنها قومية ولكن كان الطابع الإسلامي واضحاً فيها وقد أدت إلى تنحية الأمين العام للحزب الشيوعي هناك وإلى تغييرات واسعة .

إن هذا هو السياق الحقيقي الذي يمكن من خلاله فهم الأحداث الأخيرة في أرمينيا .

ومرة أخرى يستلفت النظر بقاء التعصب الديني النصراني ضد الإسلام حياً في هذه الجمهورية السوفيتية كما يستوقف الذهن قيام السوفيت بترضيته ، ويرجع هذا إلى بقاء المؤسسة الدينية (سليمة) في وقت ضربت فيه المؤسسات الإسلامية في الجمهوريات الأخرى ، كما يرجع كذلك إلى إستغلال الأرمن لظروف إحتياج الروس إليهم لمواجهة الإسلام الناهض حولهم . إنها ليست قضية قوميات تتفجر في الإتحاد السوفيتي بل قضية موازنات وترتيب صفوف لمواجهة الإسلام هناك ولهذا أبعاد واسعة يجب على الفكر السياسي الإسلامي أن يستكشفها وينتبه إليها قبل أن تفاجئه الأحداث .



في هدوء شديد أعلنت رئيسة الفلبين خلال جولة لها في الجنوب المسلم في آخر فبراير الماضي

عن البدء في سياسة جديدة لقمع حركة الإستقلال الإسلامية . وتهدف هذه السياسة حسبها ذكرت المصادر الفلبينية نفسها إلى فصل المسلمين في جنوب الفلبين عن المسلمين عموماً وعن الكتلة الإسلامية المجاورة لهم على وجه الخصوص في إندونيسيا وماليزيا وذلك من خلال سياسة تعتمد على تكثيف الحصار العسكري حول جزر الجنوب الفلبيني وضخ مئات الملايين من الدولارات من أمريكا



وهيئات التنصير العالمية للقيام بما وصف
بتمية إقتصادية واسعة في الإقليم تجتذب
السكان بعيداً عن مساندة حركات التحرير
الإسلامية العاملة هناك وتضعهم تحت
السيطرة المباشرة للحكومة وأنصارها من
الغربيين والمبشرين .

وسياسة بذل الأموال للقيام بعمليات
رواج إقتصادى مصطنع مع إحكام الرقابة
والسيطرة العسكرية أو الأمنية على الحركات
الإسلامية هي السياسة المعتمدة لدى
الإستعمار الغربى وحلفاءه من الحكام في
بلدان قلب العالم الإسلامى لضرب النهضة
الإسلامية ويبدو أنها قد وصلت أخيراً إلى
الأطراف على يد رئيسة الفلبين
الديموقراطية . ومن الواضح أن كل الدعاية
الغربية التى أحاطت بتلك الرئيسة وأيدتها
وروجت لها وسائل الأعلام في البلدان
الإسلامية كانت مجرد تغيير لفشل الرئيس
السابق في القضاء على الثورة الإسلامية في
الجنوب . لقد إختترعت الجهات الغربية
خلال عهد الرئيس السابق ماركوس حركة
شيوعية في الجنوب لكى تضرب بها الحركة
الإسلامية ولكى تضغط على المسلمين في
نفس الوقت لينضموا إليها في وجه العدو
الشيوعى الملحد المشترك . لكن هذه
السياسة فشلت لأن الحركة الشيوعية
إنتشرت داخل الفلبين ذاتها وتوسعت مستغلة
ظروف الفقر والقهر السياسى والفساد
والتدخل الأمريكى .

وللتغلب على هذه المشكلة كان لابد من

تغيير ديمقراطى على الطريقة الأمريكية يضمن
تماسك الجبهة الداخلية الفلبينية ويواجه الخطر
الشيوعى أولاً بالإحتواء ثم ينطلق بعد
ذلك لمواجهة حركة التحرير الإسلامى
بسياسة العصا والجزرة أى التهيب
والترغيب . وعلى الرغم من فشل الرئيسة
الفلبينية حتى الآن في القيام بالمهام الأولى إلا
أنها على ما يبدو قررت المضي في الشق الثانى
من التحرك السياسى لمواجهة الإسلام . وما
يساعدها في هذا الصدد إنفضاض الدول
الإسلامية عن قضية المسلمين في الفلبين بعد
أن حاولت لفترة إستغلالها كل لمصلحتها
لأغراض الدعاية أو النفوذ السياسى .
كذلك فإن إهمال هذه القضية إسلامياً
يضاف إلى تصاعد إهتمام ونشاطات الصليبية
الدولية لمواجهة الإسلام في جنوب شرق
آسيا سواء في الجنوب الفلبينى أو في
أندونيسيا وماليزيا وغيرها . إن الصليبية
الدولية ووراءها الغرب عموماً تشن الآن
الهجمة الأخيرة بلا هوادة في جنوب شرق
آسيا على الإسلام وتختار لها رئيسة مهزوزة
بحاجة إلى الدعم المالى والسياسى للبقاء في
مقعدها وهذا هو على أى حال دأب الصليبية
والإستعمار في إستغلال الحكام المهزوزين .

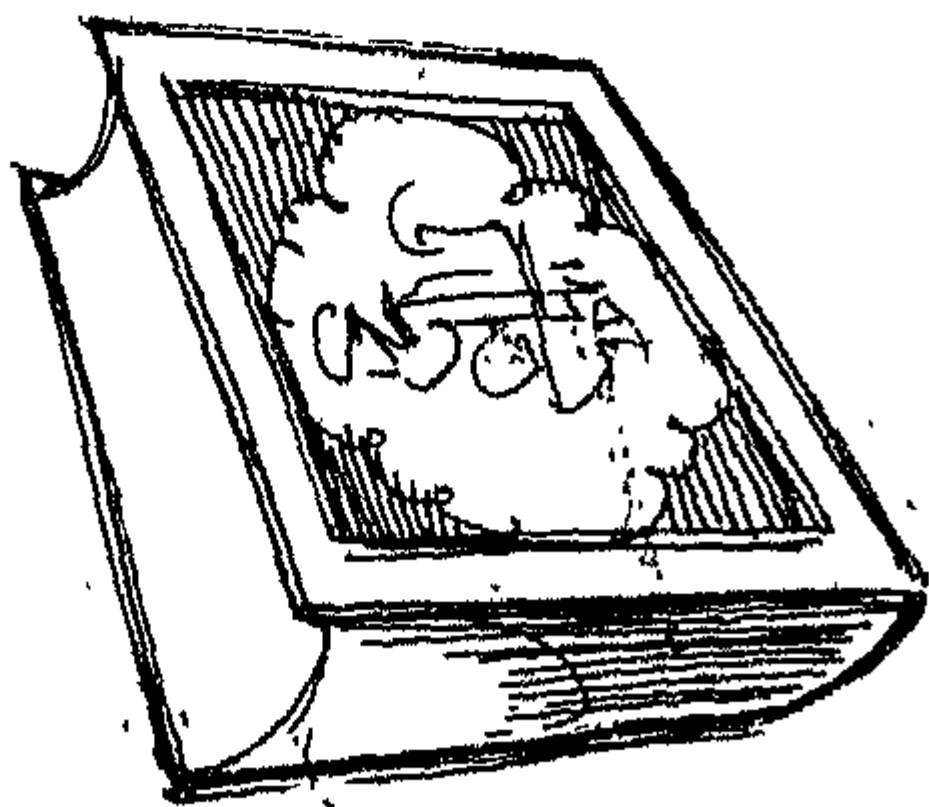


للمرة الثانية خلال
أشهر قليلة تفجرت
في أمريكا في أواخر
فبراير الماضي فضيحة

أخلاقية كان بطلها أحد كبار المبشرين الذين
يقدمون برامج تبشير تلفزيونية تذايع في جميع
أنحاء العالم . وقد سلطت هذه الفضيحة
الأخيرة وبطلها القس جيمى سواجرت
الضوء على طبيعة عمل المؤسسات التبشيرية
الأمريكية التي تحولت إلى مراكز دعاية
وعلاقات عامة ضخمة هدفها كسب الناس
بالأكاذيب والمظاهرات والوجوه الباسمة
واستغلال أساليب الدعاية النفسية بالوسائل
العصرية دون أن يكون وراء ذلك ما يسنده
من إيمان حقيقى بعقيدة صادقة . وكان القس
جيمى وسابقه في الفضائح القس بيكر من
الوجوه المشهورة واللامعة في مجال الدعاية
التبشيرية من خلال برامج التلفزيون . وكان
كلاهما يعمل عبر كنيسة واسعة الصلات
قوية النفوذ ثرية بأموال المتبرعين التي
تستخدم لتمويل النشاطات التبشيرية في دول
آسيا وأفريقيا . وقد سقط كلاهما نتيجة
فضيحة جنسية تتعلق بالخيانة الزوجية —
وتبين أن وراء الوجوه الوسيمة والخطب
الحارة على شاشة التلفزيون مجرد موظف
مكلف بإجذاب القلوب والنفوس كأي ممثل
سينائي أو مسرحي أو مقدم برامج دون أن
يكون هو نفسه نموذجاً لما يدعو إليه على
الأقل . والحق أن هذا هو دأب سائر أشكال
الدعاية الدينية والفكرية الغربية عموماً ،

فهى مجرد مظاهرات جذابة تلقى إلى السذج
المنبهين توحى أن وراءها صدقاً أو شيئاً ما
دون أن تكون سوى ستار لأفكار واتجاهات
تلقى إما للتصير والإخراج من الدين أو
التضليل ناحية العلمانية والإلحاد والتغريب .

إن دعاة المذاهب الغربية نجدهم في
حياتهم يناقضون ما يدعون إليه بل هم
الصورة المثل لفشل وضلال ما يدعون إليه .
قساوسة لا يؤمنون بما يقولون ، دعاة
ديمقراطية وحقوق إنسان تلوث أيديهم
بالظلم والظلم والطفان ونهب الشعوب ، دعاة
حقوق المرأة من النسوة الشاذات الفاضلات
في حياتهن ، دعاة تحرر فكري من الخواين
الضالين الذين كل بضاعتهم التشديق ببعض
الشعارات الجوفاء . وتلقى كل هذه البضاعة
إلينا عبر وسائل جذابة إعلامية أو طباعية
فتلقاها بالحفاوة وبالاهتمام ويذهب نفر من
يسمون بالمتقفين إلى إعتاقها ولا يرغبون بأي
بديل حتى لو ظهر فسادها جلياً وحتى لو
كذبت دعائها أنفسهم كما حدث مع أقطاب
الفلسفات الشيوعية أو الوجودية وغيرها .



إن فضيحة المبشرين الأمريكيين تكشف حقيقة منظماتهم ودعواتهم التي تصل إلى المنطقة الإسلامية وتغمرها في شكل إذاعات ومجلات وزيارات لمبشرين يحظون بالإحترام والتبجيل والنفوذ القوى حتى بين رؤساء الدول كما كان يحدث في عهد السادات . وهذه الفضائح ذائعة الوقوع عندهم إلى حد أن المرشح الجمهوري لانتخابات الرئاسة بات روبرتسون كادت أن تصيبه واحدة منها في أوائل مارس عندما إدعى كذباً أنه يؤدي مهام لإطلاق سراح المخطوفين الأمريكيين في لبنان لصالح الخارجية الأمريكية . فباليت السذج عندنا المغرورين في أمريكا ينتبهون قليلاً إلى حقيقة القبح وراء الصورة الجميلة المطلخة بالأصباغ الملونة والتي يقدمها لنا فنانون وقساوسة وساسة بلاد العم سام المخترقين بالفضائح وبالباطن السيئ الشرير .



تعالى السياسة الأمريكية في أنحاء العالم في هذه الفترة من إنهار وتخطيط وفشل وإتباع سياسة العنف والغزو في أنحاء مختلفة من العالم لكي تشفى من عقدة أو هزيمة فيتنام . والتردى الأمريكي هذه المرة أعمق من أن ينفع فيه أى علاج لأن الغزو الأمريكي لم يفشل فحسب في فيتنام بل أيضاً في ليبيا ولبنان . إن السياسة الأمريكية تلقى الهزيمة والهوان في عتبة دارها في نيكاراغوا

وبناما وسائر بلدان أمريكا الوسطى التي اشتهرت بالعمالة المطلقة للأمريكان منذ زمن بعيد . وفي الشرق الأوسط يدور وزير الخارجية الأمريكي كشحاذا فتجول يبحث عن طريقة لإنقاذ إسرائيل من ثورة الحجارة فلا يستطيع . وفي أفغانستان تحاول أمريكا السير في ركاب السوفيت لفرض تسوية على المجاهدين الأفغان تحفظ ما يروجه الروس ونظامهم العميل . وهذه المظاهر لفشل وتخط السياسات الأمريكية وفق المعايير الإمبريالية السابقة تثير احتمالات عديدة .

فهي أولاً جزء من عملية تردى واسعة للعهد الأمريكي في العالم تمتد إلى الجوانب الاقتصادية والتكنولوجية والعسكرية والاجتماعية وهي عملية لا يمكن إيقافها . وقد بدأ السوفيت فعلاً يضعون في مخططهم العالمى هذا الإحتال لإخفاء القطب الأمريكى وتحوله إلى قوة معزولة داخل قارتها وهم لا يريدون التعجيل بهذا التطور إلى حد يدفع بالأمريكان إلى إتخاذ ردود فعل حادة وجنونية . وإنما يدير السوفيت عملية التدهور الأمريكى بذكاء ليحصلوا على أكبر نفع سياسى وتكنولوجى من الخصم قبل سقوطه سواء في هيئة إتفاقات نزع السلاح أو الحصول على الاختراعات والأساليب العلمية المتقدمة أو تسوية صراعات وقضايا لصالحهم كما يحدث الآن في أفغانستان . ويعنى هذا أن السوفيت في هذه الفترة حريصين على عدم إسقاط الأمريكان بضربات عنيفة أو إحراجهم بصورة حادة .

وهم على العكس يحاولون إستغلال الفترة الإنتقالية طالت أم قصرت في بناء قوتهم الذاتية من خلال سياسات جورباتشوف الإفتاحية .

وبالنسبة للشرق الأوسط أو بالأصح للقضية الفلسطينية فإن الفشل الأمريكى المتصاعد سواء في فرض التصفية أو في حرب حركات الصحوة الإسلامية سيؤدى إلى الإستعانة التدريجية بالسوفيت لفرض هذه التسوية وضرب الإسلام . وهنا تتفق المصلحتان الأمريكية والسوفيتية ولذلك يدخل السوفيت كما سبق أن أكدنا مرات عديدة من الباب الخفى للمنطقة كما تزدهر الشيوعية رسمياً في البلدان التابعة لأمريكا . وعلى هذا فإن التهليل الذى نسمعه من عدة مصادر (ومنها يمينية حتى النخاع) لعودة السوفيت إلى المنطقة ودخولهم فيها لا ينبغي إعتباره بطولية أو تجديداً أو شجاعة في وجه أمريكا ونكاية فيها كما يظن البعض .



ريجان

إن أمريكا الحائرة والمنهاره سياسياً لا تجد غضاضة أو بديلاً عن الإستعانة بالسوفيت (أكثر من أوروبا الغربية) في تحقيق الهدفين الأساسيين لها في المنطقة وهما تصفية القضية الفلسطينية وضرب الحركات الإسلامية والإستقلالية . والسوفيت وهم يتطلعون إلى دور السيادة في المنطقة لا يمانعون بالطبع في الدخول أو العودة لتحقيق أهداف إستراتيجية هي بعينها أهدافهم أو سوف تخدمهم على المدى الأبعد . ولأن إسرائيل هي الدولة الوحيدة في المنطقة التى تتابع الموقف من موقع الإستقلال المادى والفكرى والعمل لمصلحة وجودها وليس لمصلحة بعض الحكام أو فئة من العملاء كما يحدث في بعض البلدان العربية والإسلامية فإنها لن تخشى كثيراً من إزدياد التدخل السوفيتى في شئون المنطقة لأنها تعلم لمصلحة من وفى أى سياق وإطار يأتى هذا التدخل . فإسرائيل تعرف جيداً وتنتظر لأبعد من أنفها ولا تخدعها الشعارات المعلنة .

لقد سبق أن كتبنا عن بداية النهاية للعهد الأمريكى في المنطقة وهي نهاية قد تأتى متباطئة لكنها حتمية ، ويعنى هذا من وجهة نظر الغرب الإستعماري نشوء فراغ يجب أن يملأ ، والسوفيت بالطبع وبحسب القرب هم القوة المرشحة لهذا الملاء بالتعاون مع الأمريكان في البداية ثم منفردين بعد ذلك .. والقوى المحلية التى تساند الروس وتعمل كطليعة لهم هم اليسار عموماً بأشكاله الظاهرة والمستترة وأحزابه وتنظيماته ،

ولذلك فإن الوجهة اليسارية المفتعلة وشعار الصراع ضد الإسلام في الفترة الأخيرة وإحياء فصائل الناصرية والقومية توضع في إطار هذا التحرك السوفيتي لإستغلال الضعف الأمريكي وفي إطار الموافقة والرغبة الأمريكية في إيجاد قوى تقوم بدورها الذي عجزت عن القيام به. والمضحك أن بعض الحكام في المنطقة يتصورون أن اليسار وحلفائه هم الأصدقاء الأوفياء لحماية بعض الأنظمة من الثورة الإسلامية وتأمين إنتفاضات الجماهير بركوبها والتحكم فيها وتخديرها بالشعارات ومن ثم ترويضها. ذلك لأن اليسار وحلفائه لا يعمل لصالح الحكام إلا في الظاهر فقط ولكنه يعمل لصالح التركيبة السوفيتية الأمريكية الجديدة.

وبالنسبة للتيار الإسلامي فإن عليه أن يدرك هذه المتغيرات وأن يدرك أن التنسيق

السوفيتي الأمريكي الحالي ضد الإسلام إنما هو جزء من عملية واسعة وإستراتيجية وعلى هذا التيار أن يعي زيف الطزوحات حول لعبة التوازن بين القوتين الأعظم أو الإعتماد على الروس لضرب الأمريكان والعكس كما عليه أن يطرح في وضوح البديل الإسلامي الحقيقي لعملية اللعب على الحبال وهو بديل تمثله القوة الإسلامية السياسية الصاعدة في سائر البلاد التي غما فيها المد الإسلامي إلى حد فاعل ومؤثر. وهذا البديل يقدم الإعتماد على الذات وعلى الفكر السياسي الأصيل لا في إطار الوطن القومي بل في إطار الأمة الإسلامية المترامية الأطراف كحل لمواجهة سياسات ملء الفراغ الإستعمارية حتى لا يظل المسلمون مجرد متاع يورثه طرف لآخر من أطراف العالم اللإسلامي.

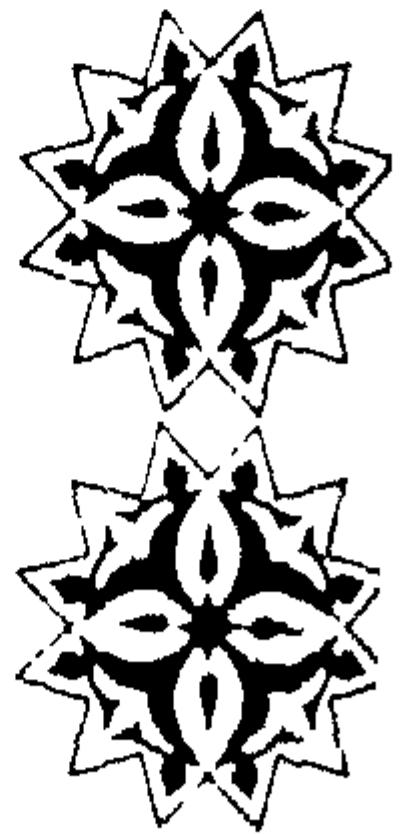
د . محمد يحيى



العنوان الجديد لمجلة المختار الإسلامي

١٠ ش. صفية زغلول - القصر العيني

الدور الرابع - شقة ٢٣ - ت ٣٥٦٢١٣٥



الجوانب السياسية في حركة الإمام الشيخ محمود خطاب السبكي

إمام أهل السنة ومؤسس الجمعية الشرعية

يمكننا أن نقول أن هناك نظاما سياسيا في الإسلام . فهذا من الأمور المعلومة من الإسلام بالضرورة . ولكننا لا يمكننا أن نقول أن هناك جوانب سياسية في الإسلام ، أو بمعنى آخر جوانب دنيوية وأخرى أخروية . لأن الدين والدنيا في الإسلام شيء واحد — فكل حركة المسلم تدخل في الجانب الشرعي سواء كانت علاقات دنيوية أو أمور تعبدية — أي أن الإسلام ليس له جانب سياسي وآخر تعبدى — بل إن السياسة تدخل في كل صغيرة وكبيرة من حياة المسلم دنيا وآخره .

يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير . إذن فتطبق النظم الإسلامية بعد شكلا من أشكال طاعة الله وبالتالي عبادة له سبحانه وتعالى .

وبالمثل فإن الجوانب التعبدية ذات بعد سياسى أيضا — فمن يقول لا إله إلا الله يعنى في الوقت نفسه أنه لا حاكم ولا مشرع

وإذا قلنا إن الشرائع السياسية والاجتماعية والاقتصادية تشكل سياقا سياسيا في الإسلام — فإن لها جانبا تعبديا أيضا ، فلك الشرائع أولا تنظم العلاقة بين العباد وهى في ذات الوقت تمثل عبادة لأن تطبيق النظم الإسلامية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والقانونية أمثالا لأمر الله تعالى — وبدى أنها تحقق مصالح البشر « الا



ولا مهيمن إلا الله تعالى — يعنى فى الوقت نفسه أن الله هو الأقوى وبالتالي فمن الحرام أن يخاف من دونه وهذه دعوة مباشرة للثورة ضد أى شكل من أشكال الظلم ولا إله إلا الله تعنى أن الله هو الرازق . فلا محل للخوف على الرزق . أو السكوت على ظالم بدعوى المحافظة على لقمة العيش . وتعنى أيضا أن على الإنسان أن يبحث عن رزقه بطريق حلال فلا يسرق ولا يرتشى .
أليس هذا سياسة .

للتفريق بينهما فالتدخل شديد — وهذا هو الإسلام نسيج متكامل .

× × × ×

إذن فالحدوث عن الجوانب السياسية فى حركة الإمام خطاب السبكي . يدخل فيه كل حركة وسكنة من حياة الشيخ فالعادة تؤثر فى السلوك السياسى للإنسان والسلوك السياسى للإنسان يؤثر فى العبادة . فضلا عن أنه عبادة «والذين جاهدوا فىنا لنهدينهم سبلنا» .

ولكن لدواعى البحث سنقصر بحثنا على الجوانب السياسية المباشرة فى حياة الشيخ الإمام أو تلك الجوانب ذات الصلة المباشرة بمجمل جهاد الشعب المسلم فى مصر ضد تحديات عصر الإمام التى عاناها الشعب المصرى فى مواجهة أعدائه .

× × × ×

والصلاة التى جعلها الإسلام فريضة على المسلمين . فهى أولا إجتماع سياسى وخاصة فى صلاة الجمعة . وثانيا هى تعنى أن الإنسان لا يركع ولا يسجد لغير الله أليس ذلك مدعاة للفرقة فى مواجهة الظالمين .

والزكاة أليست شكلا من أشكال العلاقة الاقتصادية والتضامن الإجتماعى ومسئولية المسلم على المسلم .

وصوم رمضان . أليس تدريبا على رفض الاغراءات وبالتالي تدريب على بناء شخصية قادرة على رفض الرشوة والسرقة والمتاع الحرام .

والحج أليس . إجتماعا سنويا سياسيا للمسلمين — لتبادل الرأى والمشورة ومعرفة حال بعضهم بعضا .

إذن فالسياسة تدخل فى العبادات والعبادات تدخل فى السياسة ولا سبيل



في مصر في ثورة ١٩١٩ ثم سرقة الجهاد
الشعبي على يد العلمانيين متمثلا في ظهور
الأحزاب العلمانية وخاصة حزب الوفد -
وشهد الشيخ أيضا المحاولات المبكرة
لاغتصاب فلسطين بتواطؤ الغرب والشرق
مع اليهود الأنجاس .

طرف من الجهاد السياسي للشيخ
الإمام

إعتقال الشيخ

الخلفية السياسية والاجتماعية
والاقتصادية

□ فرضت سلطات الاحتلال الإنجليزي
رقابة على دروس الشيخ وعلى ما يصله من
رسائل وخاصة ما يصل إليه من الخارج
ويبدو أنهم اكتشفوا أن الشيخ الإمام تصله
بعض رسائل من مسلمى الدولة العثمانية
«تركيا» فاثارت شكوكهم وخشوا أن يكون
وراء ذلك قيام حركة في داخل مصر تستند
إلى الجماهير تتخذ سبيلها لتقويض نفوذهم
النامي في البلاد لذا بادروا بالقبض على
الشيخ الإمام في ١٩١٤ وتم تفتيش منزله
بالقاهرة ومنزل أسرته في سبك الأحد في
وقت واحد .

ولبت الشيخ معتقلا مدة دون أن يعرف
أحدا عنه شيئا - وكان يقدم له طعام
السجن فلا يمسه ولا يقربه - كلون من
ألوان الأضراب عن الطعام أو الاحتجاج على
إعتقاله . ونقل الشيخ الإمام إلى سجن

ولد الشيخ الإمام في أول يوليو
١٨٥٨ - وتوفي في ٧ يوليو ١٩٣٣ -
أى أنه عاصر عمليات الاحتلال الإنجليزي
لمصر - ثم محاولة قصم مصر عن الخلافة
الإسلامية العثمانية رسميا بعد أن فصلت
عمليا - وكذلك عمليات الاستعمار ضد
كل ما هو وطني سواء بتفريب الثقافة
والتعليم أو ضرب الصناعات الوطنية . أو
قمع الوطنيين وأهم من هذا وذاك محاولة
قصم الإسلام عن الحياة . وتشجيع
الخرافات وأشكال الوثنية المختلفة التي تبعد
الإسلام عن جوهره كدين فاعل وحيوي
وإيجابى مجرد طقوس ميتة لا حياة فيها .

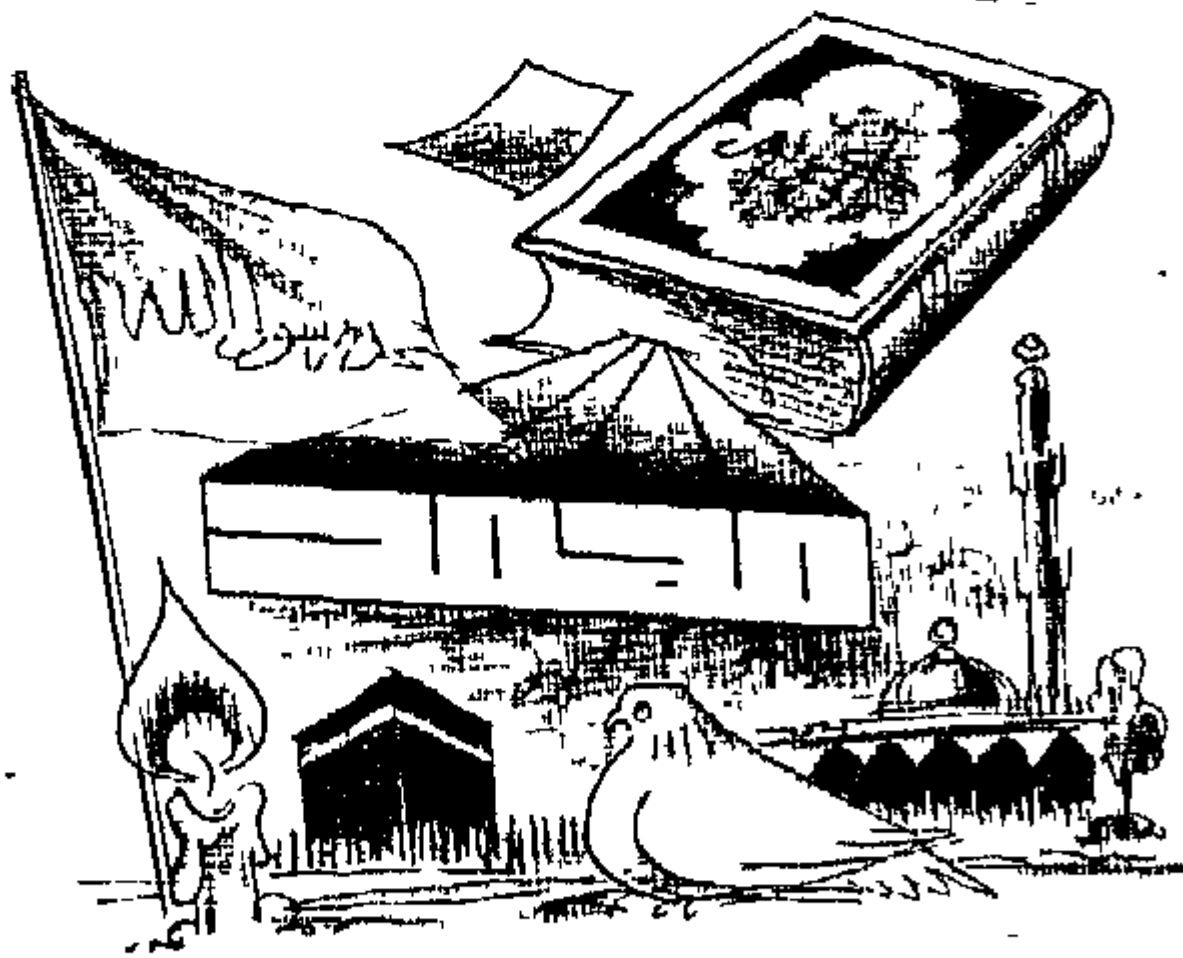
وفي الوقت نفسه عاصر الشيخ حركات
الجهاد الشعبي لعبد الله النديم ومصطفى
كامل ومحمد فريد ثم إنتفاضة الشعب المسلم

محافظة القاهرة بميدان أحمد ماهر «باب الخلق» - وأصر الشيخ على ألا يأكل طعام الإحتلال فسمح له بأن يأتيه الطعام من بيته . وأعلم ابنه الشيخ أمين خطاب برغبة الشيخ فاستبشر الجميع بأنه مازال في القاهرة وعلموا مكانه فصار الطعام يصل إليه من منزله وظل كذلك حتى أتم في الإعتقال ثلاثة أشهر ثم أفرج عنه - فكانت فترة إعتقاله خلوة واتصالا بالله رب العالمين . ومنع الشيخ الإمام من مزاولة نشاطه وحددت إنتقالاته خلال فترة الحرب العالمية أى من ١٩١٤ - ١٩١٨ والدليل على ذلك أن محاضر إجتماعات مجلس الإدارة توقفت فيما بين سنة ١٣٣٢ هـ - ١٣٣٦ هـ ولم يسمح أيضا ببيان أسباب هذا التوقف في محاضر الجلسات^(١) .

إذن فهناك أتهام من سلطات الإحتلال للشيخ بأنه يتصل بالمسلمين من الدولة العثمانية «تركيا» - وأنه يسعى مع أتباعه لتقويض سلطة الإحتلال - وأنهم يشكون في وجود سلاح لديه أو لدى أتباعه . ومجرد هذا الأتهام وهذا الشك يعطى الأنطباع بأن الشيخ كان يسعى بوسيلة ما لاستعادة مصر إلى الخلافة الإسلامية - أو بتعبير آخر هو من دعاة الوحدة الإسلامية - وأن الطريق

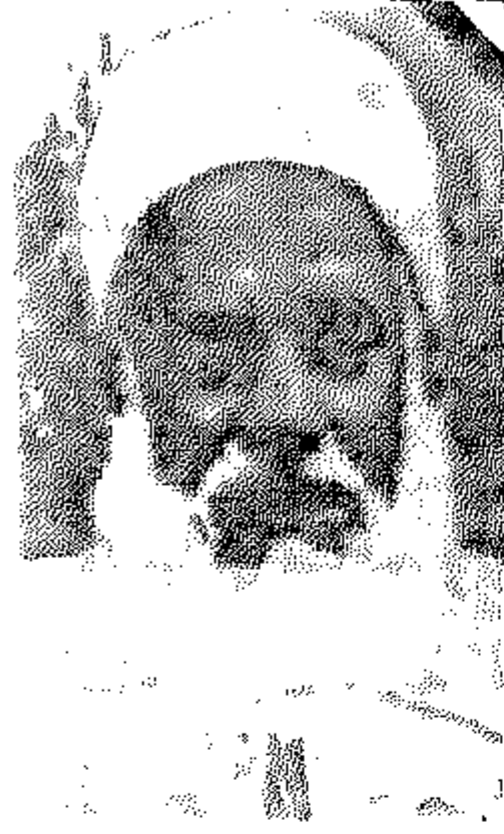
الأقصر إليها هو المحافظة على وحدة الخلافة العثمانية أيا كانت عيوبها - وأن الشيخ كان مناهضا للإحتلال الإنجليزي لدرجة أن تقوم سلطات الإحتلال بإعتقاله لمدة ثلاثة أشهر .

ومن ناحية أخرى فإن الشيخ الإمام كان إيجابيا في سجنه وأستخدم سلاح الأضراب عن الطعام كوسيلة من وسائل المقاومة داخل السجن - ولعل التفسير الذى قدمه الشيخ لإضرابه عن الطعام كان أروع من الإضراب ذاته حيث قال أنه لا يذوق طعام الإحتلال . أى أنه هنا يقول لأتباعه أن الإحتلال مرفوض جملة وتفصيلا حتى في طعام المسجون !! وهى دعوة لمقاومة الإحتلال بكل صورة حتى أبسط صورة وهى سلاح المقاطعة . انه يحرم على المسلمين الركون إلى الإحتلال ولو بأكل طعامه .



(١) د عبد العظيم حامد خطاب - لمحات من تاريخ الإمام الشيخ محمود خطاب السبكي . دار الاعتصام ١٩٨٥

أفكارنا



الدينية بين المسلمين بعد تزويدهم بالمؤهلات الضرورية، للداعى إلى الله .. وقد عهد مجلس الإدارة «اللجنة التحضيرية» إلى فضيلة الإمام المؤسس مهمة اختيار الوعاظ وتدريبهم على الطريقة المثلى في تأدية مهمتهم السامية واحتراما لجماعية العمل وأخذاً بمبدأ الشورى تقرر أن يؤخذ على هؤلاء الدعاة التعهدات بالتزام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالحكمة والموعظة الحسنة^(١).

تأسيس الجمعية الشرعية — كنظيم إجتماعى ذو نشاط سياسى

كما تقرر أن تكون جلسات مجلس الإدارة أسبوعيا وتحدد الموعد بأن يكون ليلة الخميس من كل أسبوع وتمسكت الجمعية بالتاريخ الهجرى والتوقيت العربى فكان الاجتماع فى الساعة الثانية من غروب الشمس أى بعد العشاء على ألا يزيد الاجتماع عن ساعتين إلا إذا دعت ضرورة لذلك .

ولما كان الاجتماع قد تحدد يوم معين فقد رأى المجتمعون أن يكون حضورهم للإجتماعات بغير دعوة خاصة .. ومن يتخلف عن الحضور فعليه إخطار المجلس قبل انعقاده ولا يجوز أن يجتمع المجلس أكثر من مرة فى الأسبوع . وكانت محاضر المجالس تدون فى سجل خاص يكتبه بتوقيع أمين السر «أو كاتب الجلسة» أولا ... ثم رأى

فى المحرم سنة ١٣٣١ هـ — ١٩١٢ م أسس الإمام الجمعية الشرعية ووضع لها نظاما أساسيا ولم يكن هناك نظام سابق لإنشاء الجمعيات .. ولكنه رغب أن يؤلف بين جماعته وينظم شئونها على أساس ثابت وقصد أن يكون النظام الأساسى ملزما للجميع بنصوصه ومواده وأراد أن يكتسب النظام الصفة الشرعية بأن يكون نابعا من أعضاء الجماعة فتقر مواده ولائحته ونظامه فدعا إلى اجتماع تأسيسى فى الثانى من المحرم سنة ١٣٣٢ هـ — وتقرر فيه أن يكون للجمعية مجلسا يديرها يتكون من سبعة أعضاء وسمى هذا المجلس «اللجنة التحضيرية» ويجتمع أسبوعيا فى مقر الجمعية .

وقد اعتبر الوعظ والإرشاد أهم أغراض الجمعية فاقضى ذلك أن تشرع الجمعية فى اختيار وعاظ ومرشدين يقومون ببث التعاليم

(١) أنظر نص منشور الوعاظ فى كتاب الدين الخالص ج ١ ص ١٥ — ١٧

للعضو أن يتقدم بإقتراحات مكتوبة^(١)

× × × ×

إذن فنحن أمام تنظيم إجتماعى دقيق نشأ على يد مجموعة من العلماء والجماهير بهدف إحياء سنن الإسلام ومصادنة — أى أنها لم تنشأ من النخبة الحاكمة وإذا أدركنا أن الاستعمار كان يستهدف إذابة الشعور الإسلامى ليسهل عليه حكم مصر ويقطع صلتها بالعالم الإسلامى تماما — فإن مجرد قيام جمعية بهذا الطابع من قلب الجماهير هو فى حد ذاته شكلا من أشكال المقاومة للمستعمر . ليس هذا فحسب — بل أنها جمعية ذات لائحة وقانون مطبوع ولها مجلس إدارة — أى أنها أصبحت هيئة لها اعتبارها — وفى مثل هذه الظروف فليس من العجيب أن تعتبرها السلطة الاستعمارية خطرا عليها وأن تعتقل الإمام الشيخ خطاب السبكى أو تعطل إجتماعات الجمعية عن الفترة ١٩١٤ — ١٩١٨ — وأن تراقب بريد الشيخ وأن تتهمه بالعمل على إعادة مصر إلى الخلافة العثمانية وأن تشك فى إعدادة لثورة مسلحة لمقاومة الاحتلال وأن تفتش عن السلاح فى بيته فى القاهرة وفى سبك الأحد .

× × × ×

(١) د . عبد العظيم حامد خطاب — مرجع سابق

المجمعون أن يوقعوا على المحضر علامة على تصديقهم على قراراته عندما يتلى عليهم فى الإجتماع الثالى . . ليتأكد الأعضاء مما تقرر فعلا أنه مدون ويبحثوا عن وسائل تنفيذه وليطلع من كان غائبا عن الإجتماع السابق على ما تقرر فى غيبته .

وفى مطلع العام الهجرى الثالى ١٣٣٢ تم انتخاب فضيلة الشيخ الإمام محمود محمد خطاب السبكى رئيسا بالإجماع وقبل حضرته الرئاسة وتقرر فى هذا الإجتماع إقرار المبادئ التالية :

١ — ألا يتخلف أحد من أعضاء مجلس الإدارة عن حضور الجلسات التى كانت تعقد أسبوعياً .

٢ — أن يعمل الجميع على النهوض بالجمعية وبذل كل غال ونفيس فى تأييد مبادئها .

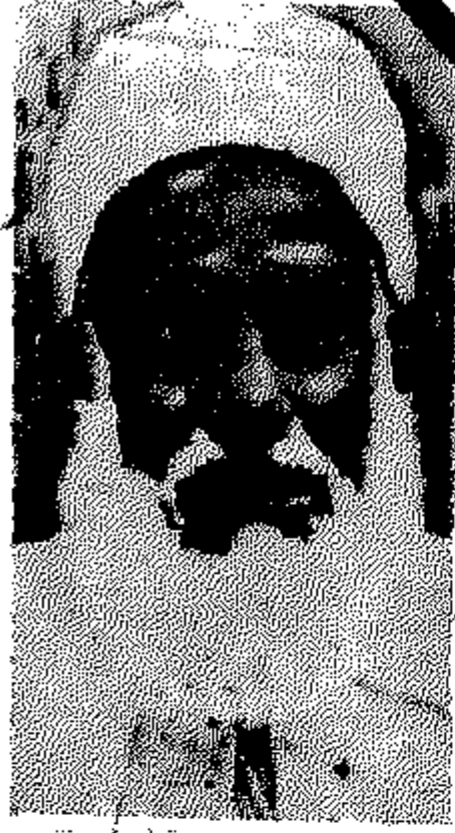
٣ — تضامن أعضاء مجلس الإدارة فى كل شئون الجمعية وما يصدر عنه من قرارات .

٤ — أن تكون الصراحة التامة والندقة فى البحث والمناقشة مع الأدب هدفا أساسيا أثناء المناقشات .

٥ — أن يكون مقر الجمعية فى منزل فضيلة الرئيس بهى الأربعين بالكحكيين بمصر .

٦ — طبع قانون الجمعية والتقدم به إلى الجهات المسئولة مع طلب تسجيل الجمعية .

٧ — رفض المقترحات الشفوية إذ لا بد



إنشاء المساجد والمدارس

يقول د. عبد العظيم حامد السبكي -

في المرجع المشار إليه سابقا ص ١١٤
«ومن الأتجاهات العلمية التي حققتها
الجمعية بناء المساجد وتطهيرها ونظافتها
وإعدادها للمصلين في كل وقت وتنقيتها مما
شاب غيرها من البدع وجعلها مدارس للفقهاء
والتعليم، والحق بها مدارس لتحفيظ القرآن
الكريم.. ومدارس لتربية الناشئة الأمر الذي
دفع إلى أن تكون معاهد دينية أزهرية تعد
الأجيال للمحافظة على دينهم وللكبار لتلقى
دروس في التجويد والتعليم.

وقد ألحقت بأغلب المساجد مؤسسات
منها :

١ - دور للتدريب المهني للفتيات وتعليمهن
الحياكة بالتفصيل والتطريز وذلك حتى
يستطعن أن يتكسبن بدلا من الاعتماد على
المساعدات التي تقدمها الجمعية للأسر
الفقيرة مع تقديم المعلومات الدينية لهن عن
طريق الدروس الدينية.

٢ - مستشفيات ومستوصفات لعلاج
مرضى المسلمين بأجور رمزية مع تيسر
أسباب الفحص الطبي وأجراء العمليات
الجراحية.

٣ - فصول لتقوية تلاميذ المدارس
لإعدادهم لدخول الامتحانات بالجمان
تشجيعا لهم على ارتياد المسجد وتعلم أحكام
الدين.

وإذا كان قيام عمل منظم «جمعية» هو في حد
ذاته مقاومة للإحتلال - وشكلا من أشكال
التدريب على العمل المنظم وتعبئة طاقة
الأعضاء والمتعاطفين في إتجاه معين.

وإذا كانت الدعوة إلى الإسلام -
والأخلاق الإسلامية في حد ذاتها شكلا من
أشكال مقاومة الأستعمار بإعتبار الأستعمار
حالة حضارية في المقام الأول وبأعتبار أن
الحلق الإسلامي القويم ومحاربة البدع
والخرافات والأرتقاء بسلوك وعقل المسلم
يجعل منه طاقة إيجابية في مواجهة
الأستعمار - وبأعتبار أن الأستعمار حريص
على إذابة الشعور المتميز للمستعمرين - فإن
قيام الجمعية بهذا الشكل يعد عملا متقدما
من أعمال المقاومة للأستعمار.

× × × ×

إننا هنا سنحاول أن نتبع بعض أعمال
الجمعية التفصيلية لنظر أثرها في الحياة
السياسية التي عاصرها الشيخ.

٤ — إنشاء المعاهد الدينية وتربية الناشئة
تربية دينية وترتب على ذلك نمو الوعي
الديني وأستمسك كثير من الرجال بأهداف
الدين والتحلى بحلية الشرع الشريف .. مع
التفقه في الدين وإرشاد الكافة إلى ما ينفعهم
في دينهم ودنياهم .

٥ — إنشاء معاهد لتخرج الدعاة والمرشدين
وفق دراسة منظمة يقودها معهد الإمامة
للدراستات الإسلامية الذى يديره مجلس
إدارة على مستوى عال وفق لائحة
معمدة .. والدراسة فيه لمدة عامين يدرس
الطالب فيه الفقه والحديث والتفسير والسيرة
النبوية والتاريخ الإسلامى واللغة العربية
والتربية الإسلامية والطب النبوى والهدى
الإسلامى ومسائل السنة والبدعة والدعوة
والدعاة والخطابة وغيرها من ثقافة طلابه
ويجعلهم أهلاً للتصدي للوعظ والأرشاد في
مساجد الجمعية الشرعية .

٦ — وقامت بعض الفروع بإنشاء دور
للإسكان الإسلامى والأشراف الدينى
والتربوى على سلوك الطلاب وتنظيم
دراساتهم ومراقبة سلوكهم مع إتصال تلك
الدور بالمسجد حتى يؤدى الطلاب الصلاة
مع الجماعة .

× × × ×

وهكذا أستطاعت الجمعية أن تجعل
المسجد محور الحياة — وهو الشكل الذى
رسمه الإسلام للمسجد ليجعل منه محور

العمل الجماعى الإسلامى — وتعد هذه
الإضافة وأحياء دور المسجد من الخطورة
بمكان في المحافظة على حيوية الأمة وتميزها
وتحصينها ضد الذوبان الحضارى خصوصاً أن
ذلك تم في مرحلة هبوط حاد في منحى
الحضارة الإسلامية .

على أن الإضافة الأخرى التى أدتها
الجمعية الشرعية — وهى تدريب الفتيات —
تعليم الطلاب — محور الأمية — مساعدة
الأسر الفقيرة — تقديم العلاج بأجور
رمزية — إنشاء المعاهد الدينية — إقامة
مساكن — إعالة الطلاب — كل هذا من
خلال المسجد — أى أنها أقامت مؤسسات
إجتماعية تحقق للمجتمع حياة مستقلة عن تلك
الحياة المرتبطة بنظام الحكم السياسى المرتبط
بالسلطة الاستعمارية . أى إقامة مقاطعة
إجتماعية شاملة لسلطات الاحتلال . وتعد
هذه المؤسسات الإجتماعية مؤسسات بديلة
للمؤسسات المرتبطة بنظام الحكم وهى وسيلة
هامة في قطع صلة المجتمع المحلى بالمؤسسات
الاستعمارية من ناحية — وتقوية الترابط بين
عناصر المجتمع من ناحية أخرى — وربط كل
هذا بالإسلام — عقيدة الأمة ودرعها الواقى
ضد الاستعمار .

على أن لتلك المؤسسات دوراً مباشراً في
مقاومة الاستعمار — فالاستعمار أراد أن
يزرع في التربة المصرية أفكاره وسلوكه ونمط
تفكيره واستخدم في ذلك أكثر من وسيلة

ضرورة تحكيم كتاب الله ورفض
الإحتكام إلى القانون الوضعي .
إعداد القوة المادية والمعنوية

دعا الشيخ الإمام محمود خطاب السبكي
إلى ضرورة الإحتكام إلى كتاب الله تعالى
وبند القانون الوضعي — وهذا يعنى فضلا
عن أنه طاعة لله تعالى — رفض القوانين
الاستعمارية والتمسك بالشرعية الإسلامية
وبالتالى رفض الاستعمار . لأن الاستعمار
يحرص على زرع قوانينه وأنماط سلوكه
ليسلب المجتمع تميزه وهويته ويجعله نسخة
مشوهة من حضارته .

جاء فى كتاب الدين الخالص ج ٥ ص
٢١٧ — ٢١٨ على لسان الشيخ الإمام
محمود خطاب السبكي فى هذا الصدد

«إن المسلمين الآن تحت سيطرة غيرهم
لأنهم لم يقيموا الدين كما أمروا فلم يتخلوا عن
النواهي ولم يتحلوا بالأوامر — بل أفرطوا فى
تقليد الأجنبي فى الضار دون النافع —
قلدوه فى أكل الربا وشرب الخمر وإباحة
الزنا والتبرج وخروج النساء واستحمامهن
فى البحار — قلدوهم فى الحكم بالقانون
الوضعي وبند القانون السماوى ولم يرتدعوا
بقوله تعالى ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله
فأولئك هم الكافرون﴾ وتركوا ما أمرهم به
مولاهم بقوله ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من
قوة ومن زباط الخيل ترهبون به عدو الله
وعدوكم﴾ .



منها الأحزاب السياسية العميلة — ومنها
المؤسسات الإجتماعية المرتبطة به وخاصة
مؤسسات التبشير التى كانت تمارس نشاطها
من خلال المدارس — العلاج الطبى —
المساعدات الإجتماعية — وغيرها من
الوسائل — ولعل حاجة بعض الناس إلى
العلاج أو المساعدات كانت تدفعهم للجوء
إلى تلك المؤسسات التبشيرية وبالتالي فإن
قيام الجمعية الشرعية بإنشاء مثل هذه
المؤسسات يعد طريقا رائعا لمقاومة نشاط
هذه الجمعيات .

أضف إلى ذلك أن قيام الجمعية بنشر
الوعى الدينى — ومحو الأمية — وتقوية
الطلاب علميا — بالإضافة إلى إنشاء معاهد
للوعظ والأرشاد يؤدى إلى زيادة الرقى
العلمى والدينى للمجتمع المصرى — وهى
إحدى الوسائل الهامة فى مقاومة الإحتلال
حيث يحرص الإحتلال دائما على ضرب
العلم والتعليم فى الدول المستعمرة .

× × × ×

فخذهم الله وسلط عليهم من لا يحسبهم
لأهم تركوا الدين وراء الظهر . ثم كوا إلى
الذل والهوان .. وذلك لأن الانتصار على
الأجنبي خاص بمن نصر دين الله وتمسك به
وسلك طريق النبي ﷺ وقال تعالى ﴿إِنْ
تَنْصَرُوا لِلَّهِ يَنْصَرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ وقال
تعالى ﴿إِنَّا لَنْصَرَّ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ فنصر
الدين من الإيمان .. ومن نصره نصره في
الدنيا والآخرة .. ومن لم ينصره فقد باء
بالخزي والذل والهوان في الدارين .

× × × ×

والشيخ الإمام هنا يحدد بوضوح أن
المسلمين وقعوا فريسة للاستعمار نتيجة
تخليهم عن الإسلام وشيوع أمراض الفرقة
ومحاكاة الأجنبي بينهم — والشيخ هنا يدعو
إلى عدم تقليد الأجنبي كخطوة أولى في طريق
المقاومة — ليس هذا فحسب بل إن الشيخ
يدعو إلى عدم الاحتكام إلى القانون الوصفي
ويستدل بالآية الكريمة ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا
أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ وهذه
الخطوة الثانية في مقاومة الاحتلال . ولم
يكتف الشيخ بهذا بل هو يدعو دعوة صريحة
إلى إعداد القوة وإستخدامها ضد الاحتلال
مستدلاً بالآية الكريمة ﴿وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا
اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ
عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ . وربط بين الإعداد
المادى بالسلاح وبين التمسك بالسلوك
الإسلامى كنوع من التعبئة المعنوية والاعداد

ولأن الشيخ كان رجلاً عملياً يشجع قوله
بالعمل — فقد قام بعمل مؤسسة ناعيلة
للقضاء الوصفي وهو عمل ينسم بقدر كبير
من الإيجابية والذكاء — فقد نص قانون
الجمعية الأول على أن يعاون مجلس الإدارة
لجنتان .

إحداهما لجنة المحكمين وتكونت من سبعة
أعضاء في بدء الأمر ولكن رأى مجلس
الإدارة زيادة عدد أعضاء هذه اللجنة إلى
أحد عشر عضواً بحيث لا يكون انعقادها
صحيحاً إلا بحضور سبعة أعضاء ويختار لكل
جلسة رئيس للإجتماع وتقوم هذه اللجنة
بالتحكيم في المازعات التى تقع بين الأعضاء
وغيرهم حتى لا يلجأ المسلمون إلى تحكيم
القانون الوصفي فى المحاكم وحتى تبقى الألفة
بين المسلمين وتكون قراراتها مهتية ما لم يظهر
خطؤها جلياً^(١) .

المقاومة عن طريق النزى والسلوك

يحرص الاستعمار فى محاولة لقتل إيجابية
المجتمع المستعمر وإفقاذه تميزه فى الهوية
والإنتماء على نشر وسائل الفساد

(١) د عبد العظيم حامد خطاب مرجع سابق

المستشرقون يهيمون بالشيخ الإمام

من الأمور المعروفة أن حركة الأستتراق ذات صلة مباشرة بالاستعمار — وبالتالي فإن إهتمام المستشرقين بحركة الشيخ الإمام يعطى الدلالة الواضحة على ما لحركة الشيخ من خطر مباشر على الأستعمار . وقد أثبتت دائرة المعارف الإسلامية أن الدكتور شاخت «أحد المستشرقين» سعى للقاء الإمام في مقر الجمعية — وكتب عددا من الدراسات عن الشيخ والحركة^(١).

تحقيق التماسك الإجتماعى للأسرة والمجتمع

كان للدروس والمواظظ والتوجيهات الدينية التى كان الشيخ الإمام يقوم بها أثر كبير فى إصلاح الفرد والأسرة وتنبيه المجتمع إلى أخطار العصيان والفسق والاجترأ على حدود الله ومحاولة إحياء الضمير الإنسانى والإسلامى مما كان له أثر فى مع كثير من الجرائم مثل حرق المزروعات فى الريف والأخذ بالثأر . وقد نهج الوعاظ نفس النهج فأصلحوا بين العائلات المتخاصمة — وهذا كله كان يقلل من آثار الدعاية الأستعمارية التى تستهدف التفريق بين أبناء المجتمع «فرق



والافساد — وتحويل أفراد المجتمع إلى مقلدين له فى زيه وسلوكه . ولعل دعوة الشيخ إلى التمسك بالسلوك الإسلامى هى دعوة فى نفس الوقت لمقاومة الإحتلال وإعادة الأيجابية والحيوية إلى المجتمع وكذلك تعد دعوة الشيخ إلى التمسك بسنة الرسول ﷺ بالنسبة لأعضاء اللجنة — وإرتداء الزى الأبيض والعمائم التى لا زرها والعذبة المسدلة فوق الظهور شكلا آخر من أشكال المقاومة — وهذا أمر تعرفه كل المجتمعات المكافحة — فالمرأة الجزائرية كانت تقاوم الإحتلال بالتمسك بالزى الإسلامى — وليس عجيبا أيضا أن يحرص كمال أتاتورك فى محاولة قطع صلة تركيا بالعالم الإسلامى وربطها بأوروبا أن يصدر قانونا بمنع لبس الحجاب على المرأة ومنع لبس الطربوش على الرجل — إن الأستعمار وأذنا به يدركون هذه الآثار النفسية والمعنوية المترتبة على الارتباط بالزى الوطنى .

× × × ×

(١) دائرة المعارف الإسلامية مترجمة من الألمانية والإنجليزية المجلد الحادى عشر ص ٢٦٤

لقد ونتر الحرائم حتى تضعف حيوية
المجتمع فيلتهى بعضه بعضا — وإشاعة
الفسق والفساد حتى لا تظهر شخصيات
سوية تقاوم الاستعمار .



أحمد عيسى عاشور

مساعدة الشعب الفلسطيني

برغم أن الهجمة الاستعمارية الصهيونية على
فلسطين كانت في بدايتها ولم يظهر خطرها في
وقتها واضحا — إلا أن الشيخ كان متنبها
لهذا الخطر — وإنطلاقا من واجبه الإسلامى
أدرك ضرورة مساعدة الشعب الفلسطيني .
فقامت الجمعية الشرعية بإرسال كمية من
المنسوجات إلى بيت المقدس لتوزيعها على
مكوى فلسطين فأرسلت الطرود بطريق
سكة حديد مصر فلسطين — وتلقى مجلس
إدارة الجمعية — رسالة محررة في ١٧ رجب
١٣٤٩ هـ الموافق ٨ كانون الأول
«ديسمبر» ١٩٣٠ م موقعا عليها من رئيس
المجلس الشرعى الإسلامى — الأعلى بفلسطين
وهو الشيخ محمد أمين الحسينى يشكر
الجمعية على تبرعها وتضامنها مع العالم
الإسلامى . وفى الأربعينات فتحت الجمعية
مجالا للتبرعات فى مساعدة الشعب
الفلسطينى — وكان أعضاء الجماعة يحملون
الدفاتر فى الأماكن العامة . وشاركت
الجمعية فى المظاهرات الصاخبة التى شهدتها
القاهرة عقب الإعلان عن قيام إسرائيل سنة
١٩٤٨ مع غيرها من الجمعيات الإسلامية .

إستخدام التقوية المحورى

حرصت الجمعية السريعة على الص في
لأنحتها الأساسية على استخدام التاريخ
المحورى بدلا من الميلادى — ولعل هذا هو
أحد أشكال التمييز عن الثقافة الاستعمارية
وبالتالى شكلا من أشكال المقاومة .

سلاح المقاطعة الاقتصادية — بناء الصناعة الوطنية

بعد سلاح المقاطعة الاقتصادية أحد أهم
الأسلحة التى تستخدمها الشعوب فى مقاومة
سلطات الاحتلال — ويحرص الاستعمار
دائما على ترويح منحاته فى البلاد المستعمرة
وهذه أحد أهم أهداف الاستعمار —
وبالتالى فإن قيام صناعة وطنية عملا هاما من
أعمال القضاء على أهداف هذا

دفاعها وأعمال التشغيل لمصنع النسيج الذي
أقامته الجمعية لاستثمار أموالها ومحاسبة
الموظفين .

إذن فهذه لجنة إقتصادية أساساً . الأمر
الذي يجعلنا نقول أن الجمعية اهتمت بالجانب
الاقتصادي أيما إهتمام

يقول د . عبد العظيم حامد خطاب -
في كتابه المشار إليه سابقاً « وقد عني
الشيخ الإمام محمود بهذا المشروع -
فتحري أن تكون الألوان ثالثة بإجراء تجارب
على ثبات الألوان واستبعاد الألوان غير
الثابتة وعدم تشغيلها كما اهتم بتجهيز أدق
الأقمشة واستخدام أرفع الخيوط .

وقد ظهر نواح هذا المشروع وسده
لحاجة المجتمع بدون خسائر تصيب الجمعية
إذ قام المشروع من أول الأمر بتصنيعه لدى
الغير ثم بواسطة موزعين يعرضون تلك
المنتجات في محالهم مقابل عمولة نقدية ودون
حاجة إلى فتح معارض في أنحاء البلاد على
نفقة الجمعية وبهذه الطريقة أمكن اعتماد
وكلاء في أنحاء البلاد .

وفي شهر ربيع الأول اتخذت الجمعية
مصنعاً حراً للنسيج اليدوي في القاهرة بدلا
من تشغيل المنتجات لدى أصحاب مصانع
قائمة . وعمد الشيخ الإمام على تسجيل
علامة على شكل هلال بداخله اسم الجمعية
وله ثلاث نجوم وسجل في المحكمة المختلطة في



الاستعمار - وكذلك - رفض استخدام
منتجاته . ولقد مارس الشيخ سلاح المقاومة
الاقتصادية بعدة طرق - منها قيامه هو
شخصيا برفض تناول طعام المستعمر وهذه
دعوة في حد ذاتها لمقاطعة الأطعمة
الاستعمارية - وكذلك فإن الدعوة إلى
استخدام زي خاص وسمت خاص للرجل
والمرأة متمشيا مع الإسلام - يجعل أمر
استخدام الأزياء الأجنبية وحطوط الموضة
وغيرها من مستحصرات التجميل الأجنبية
أمرا مرفوضا وهو ما يعود بالخسارة
الاقتصادية على بيوت الأزياء الغربية ومصانع
الأقمشة والملابس الأحبية .

ومن ناحية ثانية فإن الجمعية حرصت على
إقامة صناعة نسيج وطنية - فقد نص قانون
الجمعية الأول على أن يعاون مجلس الإدارة
لحنتان - تكون إحداها « الثانية » لجنة
المراقبة وتتكون من خمسة أعضاء ثم صارت
تتكون من سبعة أعضاء ولها رئيسها ومهمتها
النظر في أعمال الجمعية والأطلاع على

مصر وهي الجهة المسئولة عن سواغات
الاختراع وحقوق المخترعين ومصر
تلك العلامة التجارية نطبع على تلك
المنتجات واعلنت الجمعية في مقدمتها
عقبة الترخيص المسكوي الخوحدار سائفا
بشارع الخانكة معرضا لعرض تلك المنتجات
وبيعها مع بناء البيع لدى الوكلاء في أنحاء
القاهرة وبمصر الأقاليم المصرية واعتبر
المعرض نشر الجمعية مركزا رئيسيا للتوزيع
والبيع للأفراد وفيه سرت الجمعية في
التصحيح وإخراجها من تلك المنتجات
بمطويعات إحدى التصحيحات ويريد أن يسر
محانا اغالات عن تلك المنتجات

ويجوز من سيرة تلك المسودات وحودتها
أن اقترحت مصلحة الصناعة والتجارة
المصرية على الجمعيات وأصحاب مصانع
السيح المصرية أن يوافقوا فصل مصر نخدة
نخارة التواء بعضات من مصوغاتها المختلفة
مع بناء مقدساتها وأثامها وعمالين تلك
المصانع الناصب بهذا النوع من النشاط
الصناعي وبالنفع أرسلت عمات من
مسودات الجمعية إلى المصلحة المصرية في
حدد لعرض فيها على المهتمين بسير التجارة
والصناعة^(١)

وبعدى صيت تلك المسودات حدود

اسناد المصرية فأفاد أحد المدرسين خبير
وبلغته بها بتسليم أن قدر الفتح نحا سرير
بلك الأفضلة

ونفيت بلك المسودات قاسم حتى سنة
١٣٨٤ هـ إذا كانت وزارة الصناعة
الإجتماعية إحصائها على هذا النوع من
النشاط على أساس أن ذلك يعرض أمر
الجمعية إلى الحسارة ولا يثمر للجمعية أن
تخطط بأصدها في مشروعات محتملة
احسبه

والمصالح أن الترخيص الإمام اهم بإقامة
هذه الصناعة وراعى أن تكون من الجودة
والانتقاء تمكك ومواضع أهم حارت نخا
ولاقت رواجها ونحو قسم راجد السلطة
الأهمية في الإيعاز إلى وزارة الشؤون
الإجتماعية لوقف هذا النشاط الهام - ويرجع
ذلك إلى أن قيام صناعة وطنية يتكفل حصرا
كثيرا على الاستعمار ويصرفه في أحد أهم
أهدافه فما بالك والأمر مرتبط بصناعة
السيح التي تعتبرها إكلترا حكرا لها وتعتبر
مصر سررة للقطر لتلبية حاجات مصانعها

إذن فتصانعة السيح في مصر
شكل خطرا مباشرا على المصالح الأخلاعية
وهكذا كان قرار وزارة الشؤون الإجتماعية
صره موجه ليس إلى الجمعية الترقية
ولكن لحركة الصال الوطني في مصر
ككل ولعل في حثيات إيفاء تلك
الصناعة التي أوردتها وزارة الشؤون

(١) سجل محاضر مجلس الادارة

تفكير نقابي مبكر

يقول د . عبد العظيم حامد خطاب —
مرجع سابق :

«نشأ التفكير في إنشاء جمعية تضم العاملين بالسنة ليتكاتفوا ويتضامنوا لتأمين حياتهم ضد البطالة والعمالة والحاجة فكان أن وجدت الجمعية الشرعية لتعاون العاملين بالكتاب والسنة المحمدية في وقت لم تكن قوانين العمل تعطى العامل أى حق ولم تكن ثمة نقابات أو هيئات تحفظ على العامل حقه أو تنصفه إذا ما التجأ إليها» .

أليس هذا تفكيراً مبكراً في العمل النقابي — والنواة الأولى للعمل النقابي للعمال .

× × × ×

مقال الأستاذ أحمد حسين مؤسس مصر الفتاة في مجلة الاعتصام عدد ذى الحجة سنة ١٣٩٥ هـ عن الجمعية الشرعية ومؤسساتها .

«ألى أتصور أن حركة «السبكية» كما كانت تسمى نسبة إلى مؤسسها المغفور له الشيخ محمود خطاب السبكي هي أحد ردود فعل مصر الإسلامية ضد الاحتلال الإنجليزي — لقد كان الاحتلال الإنجليزي لمصر صدمة مدوخة — فلأول مرة وجد مسلمو مصر أنفسهم محكومين بقوة أجنبية غير إسلامية .



الإجتماعية ما يؤكد هذا المعنى — فقد ادعت أن هذا لصالح الجمعية منعا لأنستثار أموالها في مشروعات محتملة الخسارة — في حين أنها كانت صناعة تحقق مكسبا كبيرا للجمعية

× × × ×

رفض التعامل مع البنوك الربوية

يقول د . عبد العظيم خطاب السبكي — في مرجعه المشار إليه سابقا

«وكان فائض إيرادات الفروع يرسل إلى الجمعية الشرعية بالقاهرة ليحفظ لدى أمين الصندوق في خزانة خاصة دون إيداعها في مكاتب البريد خشية اختلاطها بالأموال الربوية وبعيدا عن الشبهات في هذا المجال» .

ويعد هذا السلوك تفكيراً مبكراً في إقامة مؤسسات بنكية بديلة عن تلك البنوك الربوية المرتبطة بالنظام الاقتصادي العالمي الطام والمصمم لخدمة أهداف الاستعمار .

ولقد أخرج هذا الشعب من صفوفه من راح يحاول وضع يده على سبب هذه النكبة فذهب البعض إلى أن السرفيا يرجع إلى قلة التعليم — فاندفعوا يشرون بوجوب نشر التعليم وفتح المدارس وقال آخرون : إنما هو إنعدام الوعي السياسى ، فراحوا ينشئون الأحزاب ويصدرون الصحف .

وقال ضمير الشعب الممعن فى الإيمان أن السر كل السر هو فى إنحراف المسلمين عن دينهم وأنهم لو تمسكوا بما كان عليه السلف الصالح ، وعضوا بالنواجذ على قول نبهم « تركت فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبدا كتاب الله وسنتى » وهكذا كان الشيخ محمود خطاب السبكي ترجانا لمشاعر الشعب وتعبيرا عن إرادته فى النهوض والإصلاح والتحرير عن طريق العودة إلى الإسلام عند منابه الأولى . ذلك هو تصورى العام لقيام الشيخ محمود خطاب .

إن الذى أتصوره فى عمل الشيخ محمود أنه أنشأ ما يمكن أن نصفه بأنه مزرعة روحية لإعادة مجد الإسلام عن طريق اتباع الكتاب والسنة كما طبقها السلف الصالح — وسرعان ما ازدهرت هذه المزرعة وبدأت تؤتى أكلها — فراحت تقدم للمجتمع المصرى أروع النماذج والمثل فى شتى أنواع الأنشطة — فعندما قامت ثورة ١٩١٩ هذا الحدث العجيب الذى حطم كبرياء الإنجليز وجبروتهم ، مما استرعى الانتباه إلى الدور

العظيم الذى قامت به ورش عنابر السكة الحديد — وقد تكشف الأيام عن أن قائدا عماليا من أعظم من عرفت مصر كان هو الشيخ أحمد جاد الله ، والذى أعدم فيما بعد لإتهامه فى حادث مقتل السير لى ستاك الإنجليزى وعشرات الإنجليز من قبله ، ولم يكن الشيخ أحمد جاد الله إلا عضواً من أصدق أعضاء « الجمعية الشرعية » .

ما زالت ذاكرتى تحمل الإنطباعات المنقوشة فى نفسى عن صلاقي للجمعة فى المسجد الكبير للجمعية الشرعية ، وفى حياة الشيخ الكبير وقبل إشتغالى بالمسائل العامة جذبنى لصلاة الجمعة فى مسجد الجمعية الشرعية كثرة ما قيل عنها — وأشيع من أنها شئٌ مثير ، وأشهد أن ما رأيت وسمعت وعانيت كان أكبر بكثير وأعظم وأروع من كل ما قيل وأشيع .



مشتورى

الحركة الشرعية عند جعل مهمته قاصرة على إصلاح النفوس وتربيتها وتهذيبها عن طريق إتباع السنة وخاصة في تأدية الصلاة فقد مكنها هذا الأسلوب من البقاء والاستمرار وسط جو الأعاصير والزوابع التي عصفت بكل شيء .

× × × ×

مشاركة أعضاء الجمعية الشرعية في الكفاح ضد الاستعمار

لاشك أن هناك علاقة ثابتة بين التمسك بالإسلام . وبين الإيجابية في الحياة . ولاشك أن التمسك بأخلاق الإسلام تجعل من المرء شخصية قوية وسوية وقادرة على المواجهة والرفض . ولعلنا لا نتجاوز الحقيقة في قليل أو كثير إذا قلنا أن كل حركات المقاومة الحقيقية للاستعمار في مصر خرجت من عباءة الإسلام .

وكان هناك نهجان لمواجهة المستعمر — أحدهما مواجهته بالبندية والانتفاض ومقاطعة بضائعه وأخلاقه وسلوكه . والتمسك بالجذور العقائدية والسلوكية لأمتنا والثاني يتمثل في الاندماج . في الحضارة الغربية — سلوكا وفكرا وحكما . واستخدام المحافل الدولية والتوازنات الدولية — وأسلوب المفاوضات في محاولة للحصول على الاستقلال وبالطبع انحاز إلى المنهج الأول كل المجاهدين الشرفاء



حافظ التمسك

إذ لا تكاد تقترب من مسجد السبكية كما كان يسمى حتى تشعر أن بعدى الزمان والمكان قد سقطا . وأنتك أصبحت في أحد أحياء مدينة إسلامية من مدن صدر الإسلام . وأدع الأدباء والفنانين والشعراء أن يرسموا صورة لهذا الجو العبق بالإيمان والبعث لمسلمي الصدر الأول بأيدٍ مصرية .

على أن حقيقة واحدة من حقائق هذا المجتمع الإسلامي السلفي لا بد من ذكرها ليعلم أبناء الجمعية الشرعية أن مؤسس حركتهم في هدوء وصمت . كان قد وضع يده على أقوى سلاح للتحرر والانعقاد من سيطرة الاستعمار بدعوته إلى إرتداء الملباس المصرية بأيدي مصرية .

بعد ثورة ٢٣ يوليو

وكان ما كان بعد ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وحلت الأحزاب وتوقف كل نشاط سياسي وقبعا في عقر دورنا ولذنا بالصمت . وهنا تجلت حكمة مؤسس

والأحزاب الراديكالية والجماعات التي
تستلهم الإسلام — مثل الحزب الوطني —
الجمعية الشرعية — الإخوان المسلمون —
مصر الفتاة .. إلخ .

والمحاز إلى المنهج الثاني الأحزاب العلمانية
مثل الوفد . اليسار .. أحزاب الأقلية .. إلخ
وكان من الطبيعي والحالة هذه أن يجد
رجال الجمعية الشرعية أنفسهم مشاركين في
الكفاح المسلح وغير المسلح ضد الاستعمار
الإنجليزي . وسوف نقدم هنا نموذجين لذلك
الكفاح وتلك المشاركة .

مشاركة المجاهد إبراهيم موسى في عملية إغتيال السردار

إبراهيم موسى هو أحد أبناء الجمعية
الشرعية — كان من ضمن عمال العنابر
وبقي بها حتى ضبطه ضمن المتهمين في عملية
إغتيال السردار وقد ثبت من التحقيق أنه
أشترك في أكثر من عملية فدائية ضد الوجود
الإنجليزي في مصر منها عمليات الإعتداء على
المستر كيف وبيجوت وبراون بالجيزة .
وكذلك بعض المتعاونين مع الاحتلال مثل
حسين عبد الرازق باشا وإسماعيل زهدى
بك .

ومن باب الصدف أن ثمرته في العنابر هي
٦٨٨ . وهو توافق غمرة السيارة التي ركبها
المتهمون بعد تنفيذهم الحادثة .

وقد ظهر نشاطه كمهيج سياسى بين

عمال العنابر في ١٩١٤ وفي ١٩١٩ كان
أحد زعماء العمال في الأحزاب

وكان مشهورا بشجاعته وجراته وكان
دائما يفخر بأنه لا يخشى الرصاص ولا نيبات
أحدا مما جعل تأثيره كبيرا على العمال .

وقد انتخبه عمال العنابر أمينا لصندوق
النقابة فكان يجمع الاشتراكات منهم كما أنه
انتخب ليكون مندوبا عنهم .

وقد اشترك في إضراب العمال في سنة
١٩٢١ كزعيم من زعمائه وبسبب هذا
الأضراب أوقف عن العمل مدة ١٥ يوما
وأندر بالطرد من الخدمة^(١) .

وفي أثناء عملية تنفيذ حكم الأعدام بعد
صدوره على المجاهد إبراهيم موسى . ظهر
المجاهد قويا وطلب أن يرى أهله وأولاده
وصرح بأنه عليه خمسة جنيئات لأحد
أصدقائه وهو محمد بيومى وثلاثة جنيئات
لشركة الخنازير وقال أنه يدين مصلحته ببعض
المبالع وأنه يطالب بإعطائها لأمه .. ثم قال :

« أنا قلبي مطمئن بالإسلام » وطلب تسليم
جثته لأهله وأن يدفن بقرافة الحمدي وأوصى
أن يكون الوصى على أولاده ابن خالته
الشيخ رجب^(٢) .

(١) د محمود متولى — مصر وقضايا الاغتيالات
السياسية — كتاب الحرية (٦) ١٩٨٥

(٢) الجمهورية — الخميس ٢٨ أغسطس ١٩٧٥
ص ٨ « كيف تم الاعدام في قتل السردار »

مهمتها هي إغتيال الإنجليز والمصريين
المتعاونين معهم — وكانت الجمعية تقوم
بطبع المنشورات وتوزيعها في المناسبات
الوطنية» (٢).

وقد صدر حكم بالأعدام على كل من
عبد الحميد عنایت — عبد الفتاح عنایت —
محمود صالح — إبراهيم موسى — محمود
راشد — علي إبراهيم محمد — شفيق
منصور — راغب حسين وعلي محمود أحمد
اسماعيل بالشغل لمدة سنتين — هذا وقد
خفف حكم الاعدام على عبد الفتاح
عنایت — ونفذ في الباقيين .

× × × ×

إذا . فهذا هو أحد عناصر الجمعية
الشرعية — يقوم بتأسيس وعضوية جمعية
الفدائيين ليمارس من خلالها الكفاح المسلح
ضد الإنجليز — وضد من يتعاون معهم من
الخونة المصريين ويوزع المنشورات في
المناسبات الوطنية المختلفة — ليس هذا
فحسب بل هو أيضا نقابي بارز — وقيادة
عمالية صلبة — فقد كان أمينا لصندوق نقابة
عمال العنابر — وكان يحظى بثقة زملائه —
وهو أيضا محرض سياسي ومهيج سياسي كما
وصفته المصادر التي أرخت لتلك الفترة .
شارك بهمة ونشاط في الإضرابات العمالية



وقد وقعت عملية اغتيال السردار
السيرلي ستاك سردار الجيش المصري وحاكم
عموم السودان يوم الأربعاء ١٩ نوفمبر
١٩٢٤ الساعة ١,٥ ظهرا — بينما كان
السردار عائدا في سيارته من مكتبه بوزارة
الحرية إلى داره بالزمالك — وقد أطلق
الرصاص عليه من خمسة من الشبان كانوا
متربصين له في سيارة بشارع الطرقة الغربى
«شارع اسماعيل باشا أباطة الآن» فأصيب
السردار إصابات خطيرة في بطنه ويده وقدمه
وأصيب ياوره البكباشى كامل كما أصيب
سائق سيارته وجندى بلوك الخفر من حرس
وزارة المعارف أراد أن يتعقب الجناة وقد
توفي السردار متأثرا بجراحه يوم ٢٠ نوفمبر
حوالى منتصف الليل (١).

وقد اتضح من التحقيقات أن جمعية
«الفدائية» — وهى جمعية سرية — كانت

(٢) د . محمود متولى — مرجع سابق .

(١) عبد الرحمن الرافعى — في أعقاب الثورة المصرية
ج ١ ط ٢ مكتبة النهضة المصرية القاهرة —
١٩٥٩ ص ١٨٣ .

المختلفة ابتداء من سنة ١٩١٤ — ١٩٢١ مروراً بإضرابات ١٩١٩ وهذه الأضرابات كان بعضها ذا طابع وطني وقائى ضد الاستعمار مثل إضرابات ١٩١٤ — ١٩١٩ — وكان بعضها ذا طابع نقابى . أى أن المجاهد إبراهيم موسى كان سياسياً ونقابياً فى نفس الوقت . فإذا أضفنا إلى ذلك شجاعته وإقدامه وجراته ومواجهة الأعدام بصلابته وثبات لأدركنا نوعية الشخصيات التى أنجبتها الجمعية الشرعية .

المشاركة فى ثورة ١٩١٩

شارك أعضاء الجمعية الشرعية كغيرهم من المصريين فى ثورة ١٩١٩ — ولكن الشئ المميز — أن عدداً من قيادات الجمعية — كانوا على رأس عمال العنابر الذين أضربوا فى يوم السبت ١٥ مارس ١٩١٩ — مثل أحمد جاد الله — إبراهيم موسى .

يقول الرافعى^(١) : « وفى هذا اليوم أضرب عمال عنابر السكك الحديدية — وكان عددهم يزيد على أربعة آلاف عامل — وهؤلاء العمال يشتغلون فى القطارات — وبدونهم يتعطل سيرها وعمد بعضهم إلى إتلاف مفاتيح قضبان السكة الحديدية ثم قطعوا الخط الحديدى بالقرب من امانة فتعطلت قطارات الوجه القبلى » .

يقول الشيخ عبد اللطيف مشتهرى^(٢) — رئيس الجمعية الشرعية

حالياً : « إن إمامنا الشيخ محمود خطاب مؤسس هذه الجمعية كان يدعو أبناءه وتلاميذه إلى معاضدة الثورة سنة ١٩١٩ ضد الإنجليز — وكان هؤلاء فى طليعة الثورة ... وفى طليعتهم المرحوم الشيخ أحمد جاد الله عضو الجمعية وأحد عمال عنابر بولاق — كان زعيم العمال فى هذه الثورة وأحد الذين قدموا للمحاكمة مع النقراشى وأحمد ماهر عقب هذه الثورة وحكم عليهم بالإعدام . الشيخ الإمام نفسه استضافه الإنجليز فى سجن محافظة القاهرة فترة خلال هذه الثورة بعد أن وجدوه يؤجج نارها .

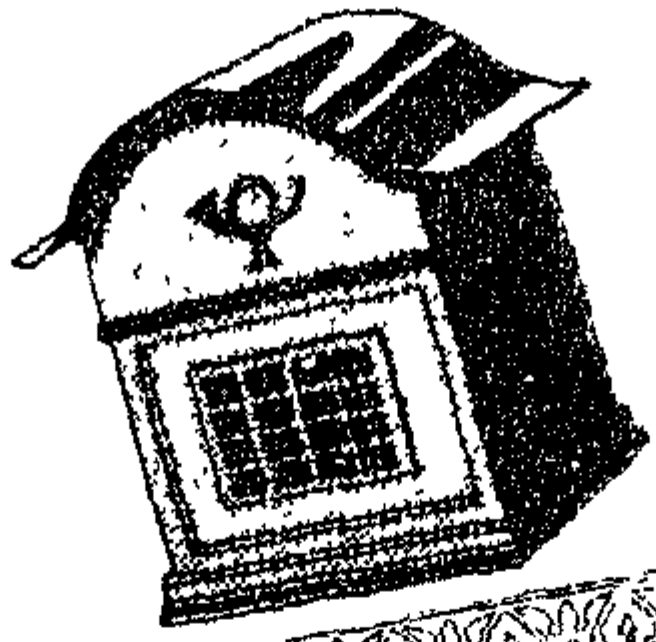
لم يتألم الشيخ للسجن ولا للقيود — فهو يؤمن أنه فى سبيل الدين وحماية الوطن السجن خلوة — والنفى سياحة والقتل شهادة وكان شيخنا الإمام يحمل هموم وطنه بوعى وبصيرة — لقد حول شعار مقاطعة البضائع الإنجليزية من مجرد كلام إلى عمل .. إلى « نول » — إلى « مصبغة » إلى ورشة — إلى مصنع — لصنع ما كنا نستورده من الإنجليز بخامات محلية وبأيدٍ مصرية .

أعد هذا الملف :

د . محمد مورو

(١) الرافعى — ثورة ١٩١٩ من ١٩١٤ — ١٩٢١ — مكتبة النهضة المصرية ١٩٥٥

(٢) مجلة الاعتصام أول حديث صحفى للإمام الحديد لأهل السنة .



ص.ب.ب لا لا لا

كانت رسائلكم خير مؤشر لنجاح المجلة في مرحلتها الجديدة
تحريراً وإخراجاً .. واننى أتصور أنكم الآن معنا ، تشاركوننا
السعادة بتلك الأعداد الضخمة من الرسائل بما تحويه من
مضامين عميقة واعية بمختلف القضايا المحلية وغير المحلية . وفى
نفس الوقت تقدرون إضطرارنا — لضيق المساحة — لتأجيل
مناقشة جانب من تلك الرسائل — مع كل الاهتمام بها — إلى
أعداد مقبلة . فشكراً ومعدرة .

• • منتدى الفكر • •

● كمادة الاخوة يرصدون أنفاس الإعلام الضاره ونجاث الصحافة رصدنا نجب
أن يشاركنا فيه بقية الأخوة .. وحول ما تنشره جريدة الأهرام يوافينا الأخ أحمد
محمد محمود السويس برفضه لنظرة فهمى هويدى إلى الشباب المسلم ويرى أن
هذا الكاتب لا يحمل أية مشاعر ودية لهذا الشباب وينظر إليه فى مجمله كظفرة
شبابيه متحمسة تنقصها خبرة العلم ، ثم يعرج على كلمة بعنوان مسلسل العنف فى
فلسطين لأحمد بهجت فى صندوق الدنيا فيحتج على استخدام الكاتب وتأيدته
لهذا التعبير .. تعبير «مسلسل العنف» وهو فى ظنى ما لا يقصده الكاتب ، وإنما
يستخدم هذا المصطلح من خلال كلمات للأعداء ليذكرهم بأن عربدتهم لن تمر
دون عقاب .



● وحول القضية الفلسطينية يكتب الأخ هشام محمود يوسف كفر التربة الحديد مؤكداً أن الحل هو بمريد من الشهداء والتضحيات والوحدة الإسلامية وهما هو رئيس مجلس العموم البريطاني جلادستون يقول : مادام هذا القرآن موحوداً في أيدي المسلمين فلن تستطيع أوربا السيطرة على الشرق . كما يقول براون أن الخطر الحقيقي علينا هو الإسلام وقدرته على التوسع والإخضاع وحيويته .

● وإلى جريدة الجمهورية ينقلنا قلم الأخ العشماوى محمد شعبان . ذقيلية يتفرس مقالاً للدكتور مصطفى الحناوى وزير الاسكان السابق ورئيس نادى روتارى القاهرة ويبين كيف يدافع الدكتور المذكور عن هذا النادى المشبوه بكلمات خبيثة والأخ العشماوى يقول للدكتور : لقد افترض أمر تلك الوادى فهى تابعة للماسونية العالمية التى هى البنت اللقيطة للصهيونية العالمية التى سلت فلسطين المسلمة والتى لن تتراجع عن حلمها القديم من النيل إلى الفرات .

● وأخ آخر ينقلنا إلى نفس الجريدة هو الأخ محمد عوض فرج . أجا لنطالع معه فقرات من الأدب المكشوف فى صفحة أدباء الأقاليم فيطلب من رئيس تحرير الجمهورية أن يوقف مثل ذلك العث إذا كان مسلماً حقاً . ونحن نحاطب معه أيضاً كافة المسؤولين عن صفحة الهس فى الصحف أن يتقوا الله فيما يكتبون .

● وحول القضايا المصرية الراهنة فى العالم الإسلامى يكتب الأخ م . فاير أحمد جعفر . القاهرة عن طاغوتيه بعض الحكام ويناشد الشعوب المسلمة أن تردع فساد وإفساد هذا التيار الخبيث فى كل الساحات . ونحن نقول لكل ظالم نهاية وأن ربك لبالمرصاد .

وتقودنا كلمات الأخ عبد الرحمن بن محمد لطفى . ملوى إلى الإطار العام للهدى والحق وكيف أن طريق الحق واضح لا التباس فيه . فالله تعالى هو الذى حدد معالمه وبين حدوده .. فهل يدرك من يحاطلون فى تطبيق الشريعة ذلك ؟!! وإذا كان الأمر كذلك فلماذا هذا الخلط الذى ينبه إليه الأخ عادل صديق المدرس بالأسكندرية فى برامج التليفزيون — برنامج حياى على سبيل المثال حيث إستشهاد الضيوف الخطأ بآيات من القرآن الكريم فى غير مناسباتها ومعناها . والحل هو اللجوء لأهل العلم وليس لأنصاف الجهال

أصدقاء

إننا نكون في أشد اللهفة
لقراءة المختار
الإسلامي — حيث أنها مجلة
تهتم بشئون المسلمين في كل
بقاع الأرض . سدد الله
خطاكم لتحقيق ما تصورون إليه
الأمّة الإسلامية .

أحمد أبو الخير — كندا

بعد أن قرأت مؤخرًا مجلة
المختار الإسلامي جدتني إليها
مما جعلني أسارع في اقتناء
الأعداد السابقة . وأنسى
أرحبو من الأستاذ إبراهيم
قاعود كتابة كتاب جديد عن
السيد حامد أبو النصر مثل
كتابه القيم «عمر التلمساني»
شاهدًا على العصر .
سامي حنفي — طاب
القاهرة



□ لاحظت على مجلتنا الحبيبة — المختار الإسلامي المحلية
المفرطة علما بأن هناك أوضاعا إسلامية في بلاد أخرى
غير مصر — جديرة بالدراسة والتعليق كما لاحظت طغيان
الجانب السياسي على الجانب الفكري . وأسجل أمل في
أفراد ركن خاص بالأدب في المجلة وأنا مستعد للمساهمة
فيه .

محفوظ بن الوالد . نواكشوط — موريتانيا

المحرر : يرى الكثير من الأخوة أننا نهتم بقضايا المسلمين
في كل البلاد وعلى كل حال فنحن نسعى إلى تحقيق ذلك
دائما ، من ناحية أخرى فإن الجانب السياسي له جانبه
الفكري .. أما ركن الأدب فنحن نرحب بإنتاجك
الأدبي وإنتاج سائر الأخوة .

□ أهوى قراءة الأدب الإسلامي . وقد أعجبتني قصة
رجل في المنفى للدكتور نجيب الكيلاني التي نشرتها مجلة
المختار الإسلامي . وأحب أن أعرف كلمة أدب بأنها
تطلق على كل خلق كريم ، وكل ما يدعو إلى الفضيلة وهو
ما يجب أن يكون عليه الأدب الإسلامي .

حامد عبد الخالق — شبن القناطر

□ لا أبالغ إذا قلت أن أهم شيء عند بعض
الحكام العرب هو الحفاظ على العرش ولا
يهم أن يترك الأعداء يصلون ويجولون
داخل الوطن إرضاء للصهيونية وقد أوضح
ذلك الدكتور فهمي الشناوي على صفحات
المختار . وإن نهاية الخطر الصهيوني تحتاج إلى
ثورة جميع المسلمين في كل مكان ووحدهم
صفا واحدا . ولو جعلنا مشكلة القدس
إسلامية لوجدنا مليار مسلم في صف واحد
ضد الصهيونية .

محمد سالم — أبو كبير

ليست مصادفة

من يقرأ التاريخ الإسلامى يلاحظ أن هذه الأمة تعيش حياتها في معادلة واحدة فكلما اقتربت من الإسلام وطبقته تمتعت بالرخاء والأمن .. وكلما ابتعدت عن الإسلام ورفضته أطبقت عليها الكوارث وهددت في أمنها ورزقها .. أى أنها تعيش في معادلة واحدة تمثل سنة من سنن الله الكونية .

فالتاريخ يحكى أن المسلمين لما بعدوا عن الإسلام ورفضوا تطبيقه انتشرت بينهم المجاعات والقحط ٤٤٨ هـ - ٤٤٩ هـ وانتشر الوباء حتى أهلك الكثيرين وانقسموا على أنفسهم فتمزقت بلادهم وتناهبا الأعداء .

والآن يكرر التاريخ نفسه مرة أخرى ، فأخيرا كثرت الكوارث مع احتفالكم ببداية عام جديد ، يأبى الله إلا أن ينقص عليكم احتفالاتكم الكاذبة : فهناك حادث مدرسة أبو صير الذى التهم ٦٧ طفلا - وعشرات الأطفال التى تذهب طعاما للذئاب في مغاغة - وانفجار مخزن الذخيرة في الأسكندرية - والضهرية التى غرق شبابها الرياضى في الرياح - ومزلقان حلوان الذى التهم ما التهم - والسيول التى اجتاحت مدينة الصف ..

كل تلك الكوارث ليست محض صدفة ، ان الله قد سلط علينا ذنوبنا فأهلكتنا «وما ربك بظلام للعبيد» . ولا حل ولا علاج إلا بالعودة إلى الله وشرع الله . سلوى عبد المعبود . المنصورة

إذاعة وتليفزيون

كنت أستمع مصادفة إلى إذاعة الشرق الأوسط وبرنامج دعوة للمرح وفوجئت بممثل معتوه يدعى - عبد السلام محمد - يقول (يارب ميغركش منظرى دانا غلبان) ولو حدث لا قدر الله وأخطأ مواطن في حق رئيس الجمهورية لصبت عليه وعلى أهله اللعنات . فماذا حدث عندما أخطأ ذلك المخلوق في حق خالقه ؟!

وفي التليفزيون على القناة الثانية في المسلسل الأجنبى ترجمة حول تسمية قيمة « الشلن » بألفاظ جنسية فاضحة . وهذا ومثله يدخل بيوتنا تحت شعار الفن للفن .. وأننى اتساءل أين الأزهر عليه رحمة الله .. أننى أحلكم مسئولية الدفاع عن هذا الدين ألا هل بلغت ؟ اللهم فاشهد .

عبد الله أبو هندية - مدرس أول بثانوية الشهداء الصناعية

حول العقوبات الشرعية

السحت . وهذا محرم بالكتاب والسنة وإجماع الأمة .

إبراهيم عروس يوسف الأزهرى - ميت غمر

رسالة مفتوحة إلى

مديرة مدرسة صلاح سالم بطلحا

ترامى إلى سمى فرارك بمنع دخول الطالبات المحجبات إلى مدرستك - مدرسة صلاح سالم التجارية للبنات بطلحا - وانتمست في نفسى لك عذرا فقلت عساها ليست من المسلمين . ثم عجبت أشد العجب حين علمت أنك مسلمة فقلت في نفسى أن الخطب فادح وإن المصيبة عظيمة . فإن الإسلام أصبح يحارب بيد أنائه . وأنى أذكرك يوم تقفين فيه بين يدي الله يسألك عن أولئك المحجبات المطيعات له وكيف تفرضين عليهن بحكم منصبك الدنيوى الزائل أن يعصين الله ورسوله ﷺ . ترى .. هل من رجعة إلى الحق .

ناصر مسلم

جاء في سنن السائى وابن ماجه عن أبى هريره عن النسي رضي الله عنه قال : حذ يعمل به فى الأرض خير لأهل الأرض من أن يمتطروا أربعين صباحا وذلك لأن المعاصى سبب لنقص الرزق والخوف من العدو كما هو الآن فى شعب مصر يتكلمون بالشهادة ولكن لا يعلمون بمقتضاها إذا لا اعتبار لأقوال تكذبيها الأعمال . ونحن نحكم إذا تعارض القول مع العمل بأن العمل هو المعبر فى إجراء الحكم على أى إنسان .

فإذا أقيمت الحدود ظهرت طاعة الله ونقصت معصيته فحصل الرزق وتحقق النصر ، ولا يجوز أن يؤخذ من الزانى والسارق والشارب ونحوهم مال تعطل به الحدود الشرعية لا لبيت المال ولا لغيره لأن هذا المال سحت خبيث وهذا غالبا ما يحدث فى مصر الأزهر ، وإذا فعل ولئ الأمر ذلك فقد جمع بين فسادين تعطيل الحدود وأكل

طلب مساعدة

- [] لإصابته وظروفه عائلية صعبة يطلب الأخ م . م . من بنى سوييف المساعدة
- [] بحر الأخ م . م . من ابشواى بضائقة مالية وصحية ويريد قرضا يسدده فيما بعد
- [] الأخ ف . م . بالأسكندرية يعانى من مشكلات مرضية فى عينيه أفقدته عن العمل ويطلب مساعدة مالية وقيام أحد أطباء العيون بعلاجه

● تفاصيل الأسماء والعناوين بالجملة لمن يطلبها من الأخوة الكرام على عنه التنا الجديد

رسالة إلى أختي المسلمة

الشهيد سيد قطب



زفر

• ملحق المختار الإسلامي لأطفال المسلمين •



توزع مجاناً مع مجلة المختار الإسلامي

المختار اجنيه مصري شاملاً المختار الإسلامي وزفر

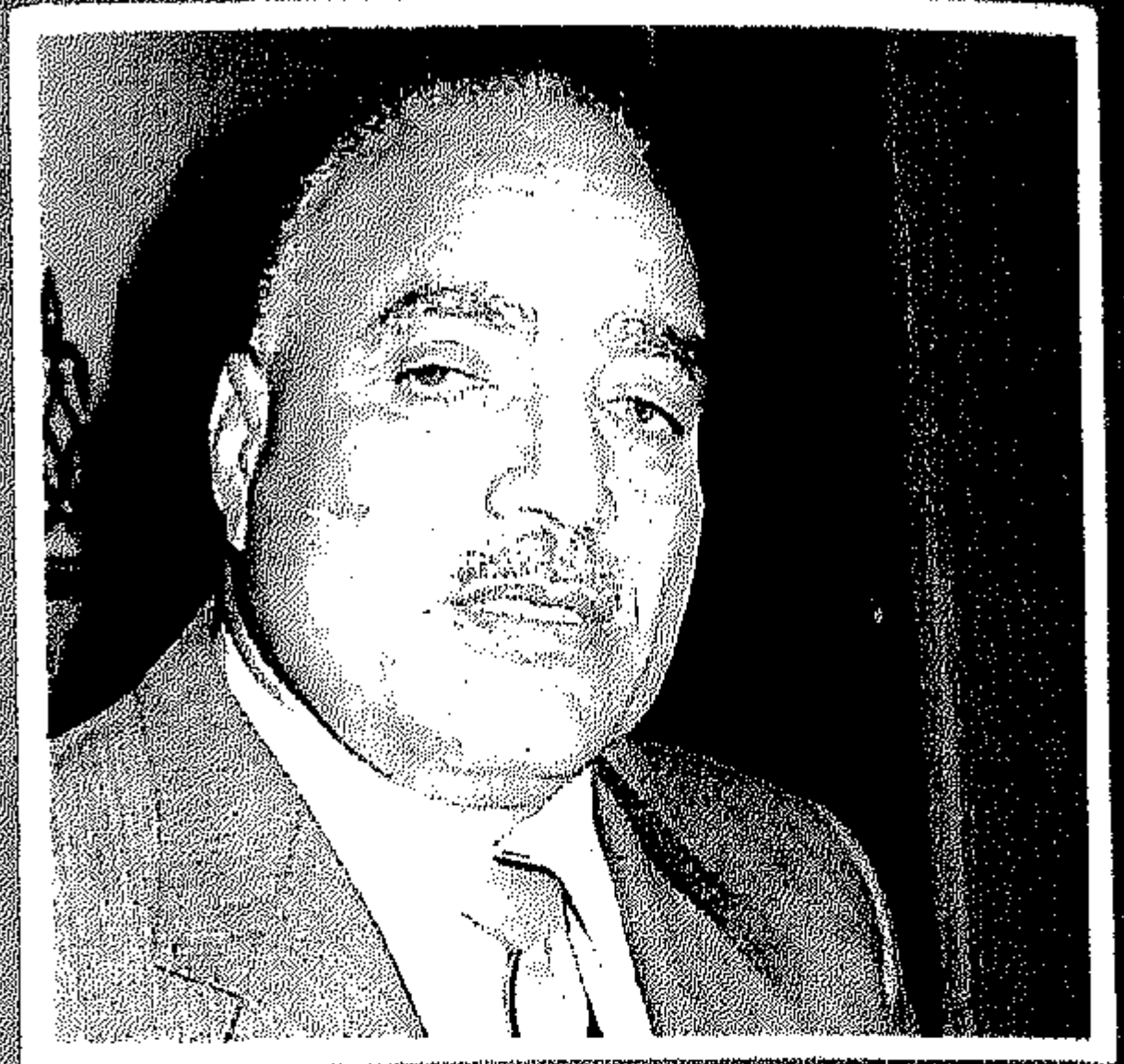
مع الباعة والمكتبات
ومكتبة المختار الإسلامي
١٦ شارع كامل صفيق بالقاهرة ت ٩١١٣٧١

المختار الأسدي

مجلة كل المسلمين

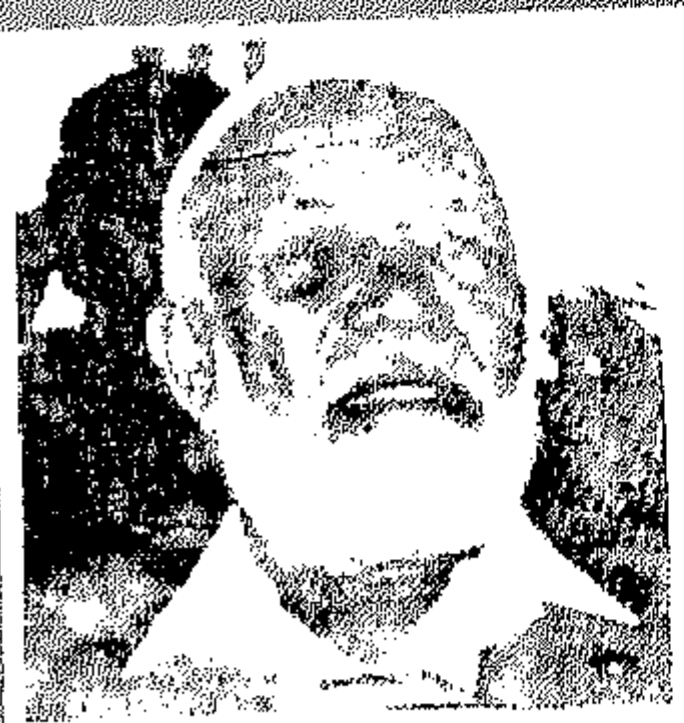
سيدنا الوزيري..

إن ترفيع الواقع
بالإسلام مبدأ الخطأ



الأخطاء السياسية الكبرى

لنظرة التحرير الفلسطينية



سوافرت فضحه الله بعد أن تحدى ريبات

مجلة كل المسلمين

أسسها: حسين عاشور ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.

المختار
الإسلامي

المختار الإسلامي

الطبعة الدولية

أسبوعية تصدر مؤقتاً شهرياً
تصدر عن

الدار المطبعة للنشر والتوزيع
al dar al-masria publishing & distribution-house ltd.

بتصريح خاص من مجلة المختار الإسلامي
المركز الرئيسي - القاهرة

المدير العام المسؤول

حسني أبو اليزيد

المكتب الرئيسي : نيقوسيا - قبرص
ص.ب : ٨٥٥٩ - هاتف : ٤٩٨٦٨٨ (٠٢)
تلكس : ٥٣٤١ حسني سي واي

HEAD OFFICE : NICOSIA-CYPRUS
- P.O.BOX : 8559 - TEL. : (02) 498688
- TLX.: 5341 HOSNI CY
20 Kalypsos Street ACROPOLIS Suite 301
NICOSIA-CYPRUS

مدير التحرير المسؤول

حسين عاشور

رئيس التحرير

ابراهيم قاعود

سكرتير التحرير

د. محمد مورو

الأشرف الفني

عبد الفتاح خيال

مدير الإدارة

عادل الدبس

جميع المراسلات بإسم حسين أحمد عيسى عاشور - المركز الرئيسي : القاهرة - ص.ب ١٧٠٧

سعر الطبعة الدولية

السعودية ٦ ريال - الكويت ٥٠٠ فلس - الأردن ٥٠٠ فلس - قطر ٦ ريال
الإمارات ٦ درهم - مسقط ٦٠٠ بيسة - البحرين ٦٠٠ فلس - تونس ١ هبنة
المغرب ٥ درهم - العراق ٤ دينار - دول أوروبا ٥ دولار - أمريكا وكندا ٦ دولار



كلمة المكر



الدكتور فهمى الشناوى، مؤرخ مسلم يتميز بالصدق والوعى .. يملك قلماً رشيقاً ، وحساً أدبياً رفيعاً ، وروحاً فذة .. يتصيد المعلومة ويرصد الحدث بأسلوبه العذب ونظريته الثاقبة وخلال هذه الصفحات السوداء يتناول فيها تأريخ فترة من أسوأ ما مرت به هذا البلد المنكوب مصر ١٩٥٢ - ١٩٧٠ كان يحكم

هذه الفترة رجل اسمه جمال عبد الناصر ، هذا الرجل أذل شعباً وضيع أمة ثم أفلسها . أهان أهله وذويه وجرح كرامة المؤمنين .. يقول المؤلف فى كتابه القيم : «الناصرية وثنية سياسية» : رجل يقول ارفع رأسك يا أخى .. وما ارتفعت رأس واحدة إلا أقصاها واضطهدتها أو قطعها حتى لو كانت معه لا ضده .. رجل يقول فى عهده العرب جرب ، ثم يصبح زعيم العروبة ثم يطرد من سوريا ومن اليمن ومن السعودية ومن تونس ومن الأردن ومن العراق ومن السودان ومن مراکش ومن جزائر بومدين بعد بن بلا ، ثم لا يزال أهل هذه البلاد يعتبرونه : « النبي الأسمر » ، بدأ إخوانياً ثم سحق الإخوان كأن لم يكره فى الوجود مثلهم .. ولقد دفع الشهيد سيد قطب رأسه ثمناً لخوض هذه المعركة .. ولكن كل معركة لها طلائعها ، وقد يثبت على الزمن اسم سيد قطب ويندثر اسم عبد الناصر ... وقد حدث !!! .

حسين عاشور



السلام عليكم

عندما يحمل الفجر أفواج الأستشهاد . وعندما تخضب
الأرض بالحناء والدماء وأعواد الياسمين . وعندما تخرج
الأمهات والأبناء حاملين القدس والمسجد في القلب واليد
والعيون . عندما تكون فلسطين جراحاً ينزف الكبرياء .
عندما يحدث كل هذا . فإن بشائر النصر تتراءى لكل ذى
بصيرة . فهاهو عز الدين القسام يخرج من بين الأموات
ليحيا في كل الحجارة . وفي كل الأجسام المضرجة بدماء
الهراوات الصهيونية . وقنابل الغاز ورصاصات رشات
الاحتلال . أفواج النصر تزحف . وأفواج الأفاعى تنشر
الفحيح والسموم . قسما يا قدسنا الحبيب سنعود . نحمل
المصاحف . وننشر العدل والحرية قسما يامسجدنا الأسير
سنعود رغم جنود الاحتلال وسجون الاحتلال رغم
الصمت . وثرثرات المقاهى . ومحاولات سرقة النضال
اليومى لشعبنا المسلم فى الأرض المحتلة لصالح المترددى
والمتراجعين والمتفاوضين . وعاشت فلسطين إسلامية رغم
أنف الأستعمار والصهيونية .

المختار الإسلامى



سيد قطب



إِنَّ وَلِيَّ اللَّهِ

قال تعالى : ﴿ قُلْ : ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ ﴾ .. ﴿ إِنَّ وَلِيَّ اللَّهِ الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابُ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴾ . (الأعراف / ١٩٥ - ١٩٦) إنه لابد لصاحب الدعوة إلى الله أن يتجرد من أسناد الأرض ، وأن يستهين كذلك بأسناد الأرض .

إنها في ذاتها واهية واهنة ، مهما بدت قوية قادرة : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضَرْبٌ مِثْلُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ : إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذَبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ ، وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذَّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ . ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ! ﴾ (الحج / ٧٣) .. ﴿ مِثْلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمِثْلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا ، وَإِنْ أَوْهَنَ الْبُيُوتُ لَبِيتَ الْعَنْكَبُوتُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ! ﴾ (العنكبوت / ٤١) ..

وصاحب الدعوة إلى الله يرتكن إلى الله . فما هذه الأولياء والأسناد الأخرى إذن ؟ وماذا تساوى في حسه ؛ حتى لو قدرت على أذاه ؟! إنما

تقدر على أذاه بإذن ربه الذى يتولاه . لا عجزا من ربه عن حمايته من أذاها — سبحانه وتعالى ! — ولا تخليا منه سبحانه عن نصرته أوليائه .. ولكن ابتلاء لعباده الصالحين للتربية والتمحيص والتدريب . واستدراجا لعباده الطالحين للاعذار والامهال والكيد المتين !

لقد كان أبو بكر — رضى الله عنه — يردد ، والمشركون يتناولونه بالأذى ؛ ويضربون وجهه الكريم بالنعال المخصوصة يحرفونها إلى عينيه ووجهه ، حتى تركوه وما يعرف له فم من عين ! .. كان يردد طوال هذا الاعتداء المنكر الفاجر على أكرم من أقلت الأرض بعد رسول الله ﷺ : « رب ما أحلمك ! رب ما أحلمك ! .. » كان يعرف في قرارة نفسه ما وراء هذا الأذى من حلم ربه ! لقد كان واثقا أن ربه لا يعجز عن التدمير على أعدائه ؛ كما كان واثقا أن ربه لا يتخلى عن أوليائه !

ولقد كان عبد الله بن مسعود — رضى الله عنه — يقول ، وقد تناوله المشركون بالأذى — لأنه أسمعهم القرآن في ناديتهم إلى جوار الكعبة — حتى تركوه وهو يترنح لا يصلب قامته ! .. كان يقول بعد هذا الأذى المنكر الفاجر الذى ناله : « والله ما كانوا أهون علىّ منهم حينذاك » .. كان يعرف أنهم يحادون الله — سبحانه — وكان يستيقن أن الذى يحاد الله مغلوب هين على الله . فينبغى أن يكون مهينا عند أولياء الله .

ولقد كان عبد الله بن مظعون — رضى الله عنه — يقول ، وقد خرج من جوار عتبة بن ربيعة المشرك ، لأنه لم يستسغ لنفسه أن يحتذى بجوار مشرك فيكف عنه الأذى ، وإخوان له فى الله يؤذون فى سبيل الله . وقد تجمع عليه المشركون — بعد خروجه من جوار عتبة — فأذوه حتى خسروا عينه .. كان يقول لعتبة وهو يراه فى هذه الحال فيدعوه أن يعود إلى جواره : « لأننا فى جوار من هو أعز منك ! » .. وكان يرد على عتبة إذ قال

له : « يا ابن أخى لقد كانت عينك فى غنى عما أصابها » .. يقول : « لا والله . وللأخرى أحق لما يصلحها فى سبيل الله » .. كان يعلم أن جوار ربه أعز من جوار العبيد . وكان يستيقن أن ربه لا يتخلى عنه ، ولو تركه يؤذى فى سبيله هذا الأذى لترتفع نفسه إلى هذا الأفق العجيب : « لا والله . وللأخرى أحق لما يصلحها فى سبيل الله » .

هذه نماذج من ذلك الجليل السامق الذى تربى بالقرآن فى حجر محمد ﷺ فى ظلال ذلك التوجيه الربانى الكريم :

﴿ قل . ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون . إن ولى الله الذى نزل الكتاب ، وهو يتولى الصالحين ﴾ ..

ثم ماذا كان بعد هذا الأذى الذى احتملوه من كيد المشركين . وهذا الاعتصام بالله الذى نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين ؟

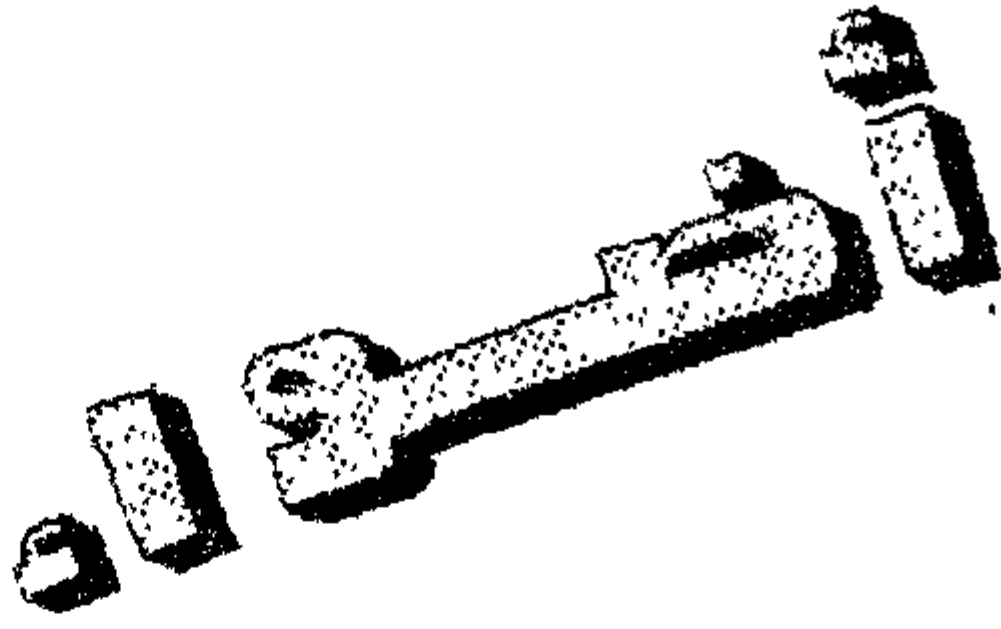
كان ما يعرفه التاريخ ! كانت الغلبة والعزة والتمكين لأولياء الله . وكانت الهزيمة والهوان والدثور للطواغيت الذين قتلهم الصالحون . وكانت التبعية ممن بقى منهم — ممن شرح الله صدره للإسلام — هؤلاء السابقين ، الذين احتملوا الأذى بثقة فى الله لا تزعزع وبعزيمة فى الله لا تلين !

إن صاحب الدعوة إلى الله — فى كل زمان وفى كل مكان — لن يبلغ شيئاً إلا بمثل هذه الثقة ، وإلا بمثل هذه العزيمة ، وإلا بمثل ذلك اليقين :

﴿ إن ولى الله الذى نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين ﴾ ..

لقد أمر رسول الله ﷺ أن يتحدى المشركين . فتحداهم . وأمر أن يبين لهم عجز آلهتهم وسخف شركها فبين لهم ..

سيد قطب



بقلم: د. محمد يحيى

إن الذى ينشئ
منظمة وطنية (أيا
كان إتجاهها) لا
يتجه إلى المظاهرات
والدعابة الجوفاء



والبيانات التفاخرية المبالغ الطنانة والدعاوى
الهائلة ويقيم كل هذه على عدة عمليات
معدومة الفائدة العملية . والذى ييضم وجهه
شطر العمل الوطنى (ولا نقول الإسلامى أو
الدينى لأن هذه محرمات عند البعض) ينبغى

قبل أن نمر قضية ما
سمى بثورة مصر إلى التراث
الناصرى العريق كثورة
جديدة تقوم بها روح
الزعيم الخالد الأول من
خلال الخالد الثانى وقبل أن



يصبح الخالد الثانى زعيماً قومياً جديداً
وربما رئيساً خامساً لجمهورية مصر وقبل أن
تضاف أسطورة جديدة إلى سجل الأساطير
والخوارق الناصرية التى ستظل تتكرر من
الأبواق العميلة والطاغوتية مدى الدهر ينبغى
تسجيل عدة ملاحظات تفرق البالونة
الإعلانية الهائلة التى أخفت الحقيقة عن شعبنا
طوال الأسابيع والأشهر الماضية وما تزال .



جمال عبد الناصر

أهداف الطاغوتية

تقرر داخلياً
وخارجياً وأمريكياً
وأمنياً وسياسياً على
أعلى مستويات
الحكم أن يتم إحياء

الناصرية لتكون التيار الذى يواجه ويشغل
التيار الإسلامى ويجهضه شعبياً وساعد على
هذا مرور سنوات طويلة على إختفاء الخالد
ونسيان جرائم ومهازل عهده الأسود نتيجة
لما مر بالشعب من أهوال عهد السادات وما
بعده . وبينما كان يتم إحياء وتدعيم الناصرية
رسمياً فإن المطلوب لإتقان دورها كان أن
تطرح شعبياً وكقوة معارضة وأن تبرز لها
زعامات وقيادات غير القديمة المكشوفة
والمفضوحة . ولكى يكتمل الطرح المعارض
وتتحسن صورته كان لابد من عملية جريئة
واسعة ذكية تمثّل عمليات ميدان المنشية
وتفجير القنابل فى القاهرة التى خلّدت زعامة
الخالد . ومن هنا نشأت عملية ثورة مصر .
عنصر سابق فى مخبرات الخالد يتسم
بالخبرة والوفاء والمعرفة الوثيقة بالأسرة
الخالدة من خلال عالم الثروة والتجارة
والغنى والدعاية فى قلب العاصمة
الاستعمارية القديمة لندن . ويعود العنصر فى
توقيت يتزامن مع الإحياء الناصرى ليكشف
أنه يريد أن يطرد اليهود من مصر بعد خمس
سنوات من إقامة سفارتهم ويفتح شقيقه
الذى ينضم إليه على الفور (رغم محذور
الإدمان) ليصبح قائداً للعمليات ويضم هو
بدوره آخرين تلعب الدوافع المالية الاعتبار

أن يخلص فى هذه الوجهة ولا يحول نفسه إلى
مجرد أداة للفت النظر إلى الناصرية أو تمجيد
وتخليد خالد الثانى ونجهيزه للزعامة
والرئاسة . والذى يتجه للعمل الوطنى
المخلص الجاد لا يؤسس منظمة على عضو بارز
مدمن لأخطر أنواع التخدرات من المليونيرات
مما يتنافى مع أبسط قواعد الأمن للعمل
السرى . والذى يتجه إلى العمل الوطنى
الجاد بحجة إقامة مبدأ الديمقراطية السليمة
الذى نادى به ثورة يوليو المجيدة لا يكتشف
هذا المبدأ بعد فترة طويلة من بدأ نشاطه ولا
يحققه من خلال التعامل مع الناصريين
بالذات ومع خالد الثانى بإعتباره نجل خالد
الأول الذى كان يعمل عنده رئيس المنظمة .

هذه الملاحظات موجهة ليس إلى تنظيم
ثورة مصر ولكن إلى عبدة الطاغوتية الذين
كشفوا اللعبة كلها بإدعائهم الغريب بملكية
هذه المنظمة منذ قيامها وراحوا يباهون بها
الأمم بإعتبارها صناعة ناصرية بحجة وعلى أنها
الدراع العسكرى السرى الذى سوف يصل
بهم إلى الحكم إن هذا المسلك الإنتهازى
والغريب من ذبول الطاغوتية الذى إستمر
متصاعداً عقب إكتشاف التنظيم وتقديمه
للمحاكمة قد أساء أبلغ إساءة إلى ثورة مصر
حيث حولها إلى أداة فى يد الطاغوتيين . ومن
هذا المنطلق نستطيع أن نفهم الكثير .



الأول في الإلتحاق كما جاء في الإعترافات التي لم تنفها صحيفة معارضة واحدة من الذين اشتركوا في اللعبة .

هكذا تتكون الجماعة المناط بها تحقيق عشرات الأهداف الدعائية السياسية للناصرية . وهي : مواكبة العودة السياسية بطرح عسكري يخيف الخصوم ويعطي الناصريين البجاجة للتفاخر بأن لهم تنظيماً عسكرياً جهنمياً قادراً على القيام بكل شيء لكنه لا يضرب المصريين فقط من باب الرحمة الخالدية . والغريب أن كل الناصريين راحوا يركزون في دعايتهم قبل كشف التنظيم وبعده على أنه لا يضرب المصريين وكأنها منة وكأنهم يلمحون بأن الدور سيأتي على هؤلاء فيما بعد أو كأنهم يهددون . عمليات التنظيم لم تمتد للمصالح السياسية والاقتصادية والاستخبارية والثقافية والسياحية للصهاينة والأمريكان ولكن إلى عناصر إدارية وصفت بأنها تابعة للموساد . وإذا كان كل اليهود موساديون فلماذا تم التركيز على الأهداف الدعائية المثيرة للضجة ولم يضرب هدف مؤلم وفعال كوفود السياح الصهاينة الذين يتغلغلون في البلاد ويجلبون المخدرات والأيدز ويتجسسون ويجندون العملاء المصريين ويزيفون النقد ويسرقون ويرتكبون كل الجرائم ؟ لم يحدث هذا لأن الهدف كان الدعاية والضجة وإثارة الإعجاب باستعراض عضلات والإتيان بخوارق مزعومة وآيات تسجل في سفر الناصرية دون إكتراث بما يترتب عليها من قيمة فعلية .



الهدف كان بناء
رصيد سياسي
ونضالي للذين لم
يطلقوا طلقة واحدة
ضد العدو

الاسرائيلي في ميدان الحرب فأرادوا الآن أن يستدركوا هذا السهو ويعوضوا هذا الإهمال بعد طول مدة لكي يرددوا للأجيال اللاحقة أنهم قاتلوا اليهود في المعادى وكانوا الرجال حين عز الأبطال .

والهدف كان تخويف أو بالأصح تهويل الحكام (نفس الحكام الذين استعانوا بالناصرية) وإفهامهم أن هؤلاء لديهم القوة والتغلغل الكافي لهر العروش أو تأديب أولى الأمر إذا رجعوا في كلامهم ، والهدف كان توصيل رسالة إلى أمريكا بأن هناك فريقاً قوياً في مصر ينبغي أن يكون التعاون معه في المستقبل (وكان أمريكا لم تخلق هذا الفريق) كما كان التعاون في الماضي مع الخالد . ولهذا كان كشف التنظيم محجوزاً للسفارة الأمريكية وحدها دون سائر الخلق . والهدف كان تخويف الخصوم في الداخل بالإيحاء بوجود عناصر قوية تستطيع الضرب وبشدة وبدون قيود .

التنظيم إذن موجه لخدمة أهداف محددة بدقة أبرزها كما قلنا هو بناء الرصيد السياسي للناصرية . وعندما يحقق التنظيم هذه الأهداف بأقل تكلفة ممكنة (وهو ما حدث بالفعل) يكون قد أنهى المرحلة الأولى من

دوره لتأتى المرحلة الثانية التى تتطلب كشف التنظيم وتطوير دوره الدعاى من السرية إلى العلنية لتحقيق نفس الأهداف الأولى بصورة أخرى مضافاً إليها هدف تلميع خالد الثانى بتسليط الضوء ويعمد على علاقته بالتنظيم وإظهاره بمظهر البطولة .



المرحلة الثانية

تنظيم ثورة
مليونيرات الناصريه
لم يكتشفه أحد أبداً
ولم يكن ليكتشفه
أحد لأن كل

الأجهزة مركزه على ضبط وإحضار ومحاكمة الإسلام فقط ولم يكن شم الكوكابين وسهرات الراقصات ليجتذب أحداً لأن دائرة مليونيرات الناصريه خارج الشك الحكومى . التنظيم هو ببساطة الذى كشف نفسه بعد أن أدى العمليات المحدودة المطلوبة لتحقيق أغراضه . نقول أنه لأول مرة فى التنظيمات السرية يتطوع نائب الزعيم وشقيقه وقائد العمليات والمجنّد لعدد من أفراد التنظيم بالذهاب إلى من إلى وكر الجاسوسية الأكبر فى السفارة الأمريكية للإدلاء بأسرار التنظيم كاملة حسبما قيل بما فيها أسماء النساء والراقصات لزوم السهرات وذلك مقابل مبلغ محترم وتذكرة سفر . ليس هذا فعل إدمان الهيروين أو فعل من يطلب نقوداً ، وهى ليست خيانة كما صورتها

الصحف لتجلب العطف على الناصريين المصابين دائماً بالتخدرات والخيانة (المشير رقم واحد والسادات) . إنها عملية واضحة للغاية لتنظيم محدود أدى الغرض وأكمل المرحلة الأولى من أهدافه بنشر الدعاية ولقت الأنظار ويريد الآن إكمال المرحلة الثانية بحل نفسه بالطريقة المظهرية الدعائية ذاتها التى نفذ بها عملياته وأية دعاية أكبر من الذهاب إلى السفارة الأمريكية والجلوس مع السفير على فنجان قهوة وحكاية سيرة أبو زيد الهلالي على مسامع المخابرات المركزية ؟

ولكن ماذا عن القضية ؟ هل يحل التنظيم نفسه ويكشف عن خالد ليذهبوا جميعاً إلى حبل المشنقة ؟ هذا هو السر الأعظم أو النكتة الكبرى التى غطت عليها الأطراف المشاركة فى اللعبة . هذه القضية لن يتمخض عنها شيء سوى أكبر قدر ممكن من الدعاية المطولة للناصرية وخالد الثانى . لا توجد أدلة سوى إعراف شخص للمخابرات المركزية يمكن الطعن فيه بأنه مدمن أو أقر به تحت التعذيب داخل سفارة جاردن سیتی . هذا هو الدليل الوحيد ولا شيء سواه وهو يعنى أن المحكمة ستبرئ الجميع بما فيهم خالد الثانى . المحكمة لن تنتهى على أسوأ الفروض إلا ببعض أحكام السجن الخفيفة والمتوسطة على العدد المحدود الذى قد يثبت أنه أطلق النار فعلاً على الأخوة الصهاينة . المحكمة هى الوسيلة لجذب العطف وتحقيق الشهرة وتوصيل الدعاية إلى من لم يسمع لأن

في حد ذاته جزء من التلميع والدعاية على عكس ما يحدث في قرارات إتهام الجماعات الإسلامية .



ودور الإعلام
الرسمي والمعارض في
اللعبة دور أساسي
لترويجها وإضفاء
المصداقية عليها .



صحف اليمين قبل صحف اليسار ساهمت بحماس في الدعاية للناصرين . لم يحدث في التاريخ القريب أن ساهمت هذه الصحف في إثارة التعاطف الشعبي وتكثيفه حول قضية كما حدث بالنسبة لهذه القضية ولم يحدث أن أصدرت الصحف قرار براءة وتنجم وتلميع لخالد وزعيم التنظيم كما فعلت هنا إلى حد أخذ المقابلات معه من داخل السجن والتأكيد على رحمته وسعة أفقه الذي يدفعه لعدم قتل المعارضين لما سمي بالفكر الناصري . وهذا فرمان بالشفقة أصدره الزعيم من داخل سجنه ! أما الإعلام الرسمي فقد شارك في الزفة إما بالتأكيد على أن الناصريين أبرياء وشرفاء ولا يقدمون على الأفعال الدنيئة التي إرتكبتها تنظيم ثورة المليونيرات أو بالإسراف في التغطية المضادة إلى حد يدفع الناس في الاتجاه المقابل .

هذه مجرد ملاحظات عابرة على قضية ما كنا نحب أن نشيرها لو كانت المسألة وطنية

الصحف كلها سوف تتسابق في الترويج للأبطال الذين أخرجوا إسرائيل من المعادى . وسيخرج خالد من قفص الاتهام إلى زعامة الناصريين (وبذلك تحل مشكلة الزعامة) ثم إلى رئاسة الجمهورية بعدما تقتنع أمريكا ببراءته وترضى عنه الموساد . ولا بأس أن تقوم الموساد المسكينة بعدة عمليات إغتيال (فاشلة طبعاً والحمد لله) لخالد الثاني حتى تتأكد بطولته وترتفع شعبيته ثم تكف إسرائيل عن ذلك بعد أن يثبت لها أنه محجب وفيه شيء لله يمنع الرصاص من الوصول إليه .

القضية إذن ليست سوى وسيلة دعائية هدفها إخراج خالد من الظلمات إلى النور بالباسد تهمة الوطنية والشرف ومحاربة الصهيونية ثم تبرئته منها جنائياً وإدانته بها أدبياً ويا لها من إدالة . والغريب أن قرار الإتهام في قضية ثورة مليونيرات الناصرية كان فريداً في بابه فهو ينفي عن التنظيم بشدة تهمة العمالة للخارج وينفي تهمة التمويل الخارجي وينفي تهمة قلب نظام الحكم (التي توجه لكل جماعة إسلامية حتى ولو كانت تدعو للسواك) !! إتهام النائب العام ينفي عن خالد والتنظيم كل تهمة في الدنيا ما عدا تهمة واحدة هي محاربة الصهيونية والاستعمار وهي تهمة يطلب عليها الإعدام ولا يقدم لها من دليل سوى إقرارات مدمن . وكأن النائب العام يوجه في قرار الاتهام دعوة حارة وملحة إلى كل الناس لتعاطف وتلتف حول ثورة خالد الثاني وحوله شخصياً قرار الإتهام

أهيباب الضمت

إنطلقت الجوقة
الحكومية اللادينية
إياها في توقيت
مرتب للهجوم على
الحركة الإسلامية

بمناسبة أحداث جامعة أسيوط عندما أصرت
الإدارة ووزير الداخلية على إقامة حفل
راقص ماجن مخالف بذلك قرار الاتحاد العام
لطلاب الجامعة والذي أيدته الإدارة نفسها
فيما سبق والقاضي بمنع إقامة هذه الحفلات
المخالفة للإسلام وتعاليمه بما يجري فيها من
إختلاط غير مهذب للجنسين والأغراق في
الرقص والصخب وضرب عرض الحائط
بالوقار والحياء والحشمة . وعلى الرغم من
وضوح أبعاد هذه القضية وعلى الرغم من أن
الطلاب الإسلاميين قد إحتجوا سلمياً على
إقامة هذا الحفل (وهذا من حقهم) إلا أن
الأمن تدخل بالضرب الإرهابي بناءً على
أوامر مباشرة من وزير الداخلية ثم لعبت
الصحف الحكومية دورها فخرجت مشوهة
صورة الجماعات الإسلامية بالتهمة التقليدية
التي تدعى أنهم يحرمون الرقص والغناء
ويعتدون على الراقصين والراقصات
الأبرياء .. إلخ

وهنا التقط الكتاب المعادون للإسلام
الكرة كما هي العادة في الفترة الأخيرة
وسارعوا بسعار إلى الهجوم والتشويه
معتمدين على أكاذيب الصحف الحكومية
التي يشككون هم في أخبارها من وقت

خالصة . كما نتمنى أن تكون الصورة بالفعل
واضحة وغير مشوهة ونحن متأكدون من أن
عددًا من المنضمين لهذه العملية لم يكونوا في
الصورة وقد شاركوا بحسن نية ووطنية
وتلقائية . لكن وجود عناصر لا أخلاقية
ووجود خلفية سياسية مقلقة لا يبعث أبداً
على الاطمئنان . إن هناك عناصر كثيرة تدفع
إلى الشك حاولنا أن نثبت بعضها فقط . إن
مؤامرة إستغلال شعب بأسره وتحقيق
مكسب زائف لا يجب أن تمر حتى لو
تسترت بدوافع وظواهر نبيلة مثل العمل
المسلح ضد الوجود الصهيوني والاستعمار
الأمريكي فهذا الكفاح لا يمكن أن يقوم به
الذين كانوا أسباب هذا الوجود في مصر
ومن يلفون لفهم .

الهدف الإسلامى الحقيقى لا خلاف عليه
وهو مدعوم من كل الشعب وذلك هو
إخراج العدو الصهيونى والاستعمار
الأمريكى بكافة أشكالهما من مصر وبالكفاح
المسلح . وإذا كان هذا هو هدف ثورة مصر
فعلاً فمرحباً بها وبأعضائها أما إذا كان
الهدف الخفى هو كما نشك فلا مرحباً
بالطاغوتية وأنصارها سواء أكانوا واعين بما
يفعلون أم مخدرين بهيروين الناصرية .



لآخر لكنهم يصدقونها دائماً عندما تكذب على المسلمين . وكان من هؤلاء الكتاب شيوعي فاشل وعميل لأمریکا وداعية للعنصرية النسائية قولها منظمة فورد الأمريكية دعت إلى منع أحاديث الشيخ الشعراوي من التليفزيون . وأمثال هؤلاء لا يرد عليهم فأسمائهم وعمالهم هي خير رد . ولكن ماذا يقال في الأستاذ بهاء الدولة الشهير ؟

لقد زعم الرجل منذ فترة انه مدافع بطل عن الإسلام فإذا به يتقلب فجأة إلى مدافع قدير عن الرقص الماجن والإختلاط الفاحش أو غير المذهب في حفلات عرف عنها كل البعد عن الفن الرفيع الذي يدعى الآن الدفاع عنه بعد أن أخذ جائزة من المركز الكاثوليكي للسينما ربما لدفاعه المجيد عن الإسلام . وهكذا خرج علينا الأستاذ في عاموده الأهرامى (١٧ مارس) يتساءل عن الحرام والحلال في مسألة المبنى والطرب والرقص (وينسى أنه هو مفكر إسلامي خطير يستطيع الإجابة عن كل شيء) ويطلب الفتوى من أهل العلم (ولا شك أنهم جاهزون لما تريد الدولة منهم) ثم يسمي للإجابة الشافية في كتابه الأصفيهاى الذى يجمع كل ثقافات التاريخ والفكر الإسلامى أنه مكذوب في تقولاته ودعاواه .

والأستاذ بهاء الدولة يتجاهل في تعليقاته

كل جوانب القضية المطروحة وهذا ضرورى لأن الهدف هو تشويه صورة الجماعات الإسلامية ويحولها إلى قضية تبرير لفعل الشرطة العدواني في إطلاق النار على المحتجين سلمياً على حفل غير قانونى . ثم يتحفنا بأحاديث أسطورية عن إيران الخمينى التى أعادت الموسيقى السيمفونية وسمحت للعاذلات بالغناء ولكن بالحجاب كما سمحت للنساء بأن يرفهن عن أنفسهن في مدينة الملاهى ولكن بالحجاب . وهذا الكلام من بهاء غريب ومضحك . فما هى العلاقة بين ضرب البوليس للأبرياء بالنار وبين موسيقى الخمينى المزعومة ؟ وهل حفلة جامعة أسيرت كانت بالحجاب أم بغير حجاب ؟ وهل يرفه نساء الخمينى عن أنفسهن في اختلاط مع الرجال أم في أماكن منفصلة ؟ وهل يعترف بهاء حقاً بالحجبة للتجربة الايرانية أم هى مجرد مكابرة وعناد ؟ وهل موسيقى الرقص البلدى والديسكو هى الفن الراقى الذى يدافع عنه ؟

وبهاء يتهم الجماعات الإسلامية بأنهم اعتدوا على الحفل الراقص بالأسلحة البيضاء وهذا ما كذبه بيانات الجماعات الإسلامية في الجرائد المعارضة والتي رفضت الالتفات إليها في حى الهجوم والتشويه . ثم هو يسأل هل نرضخ (كما يسميها في محاولة للإستفزاع والتحريض ضد الإسلاميين) لبعض طلب الجامعة ونفلق معاهد الموسيقى والمسرح ولا داعى لنفقات الأوبرا الجديدة ؟ (والحمد

لله أنه أعترف أن هناك نفقات تتحملها الدولة المفلسة التي تنزع اللقمة من أفواه الناس وتمنع الدعم عن الرغيف وتعطيه للفناء الأجنبي . ويمضى في تساؤله : هل نغلق هذه الأشياء أم نحميها الدولة بقوة السلاح ؟

والحقيقة أن الدولة تحمي بالفعل الفسق والفجور والدعارة والانحراف والنهب والطغيان والإسراف والتزوير والصهاينة والأمريكان وكل شر وشرير بقوة السلاح دون حاجة إلى فتوى من بهاء . والغريب أن المدافع الأوحده عن الإسلام سكنت عن كل إستباحة لحرمات ومقدسات وعقائد هذا الدين ثم عاد الآن يطلب قوة السلاح لحماية معاهد الموسيقى والمسرح ونفقات الأوبرا الجديدة (ولماذا نسي السينما وقد هبر جائزة من المركز الكاثوليكي على حسها) ؟

ونحن نريج الأستاذ صاحب الخبرة على الطرب والدنس ونقول له نعم نغلق معاهد الموسيقى والمسرح ونفقات الأوبرا الجديدة ليس رضوخاً لبعض طلبة الجامعة ولكن إمتثالاً لأوامر وتعاليم الدين في عدم الانفاق السفيه وهناك أولويات ملحة للإنفاق . ولا نعلم أولادنا الحرف والمهن غير المجدية وغير المنضبطة بالدين وهناك من العلوم والدراسات ما هو أحوج بالإلتفات . ولا تنفق على إستيراد وإستزراع وترسيخ فنون غريبة تحمل كل قيم المجتمع الغربي غير المسلم بل وتحمل بصمات لقيم الوثنية اليونانية القديمة وتصوراتها عن الكون . وبدل

الإستشهاد بأبي الفرج الأصفهاني فعلى المدافع عن الإسلام أن يعود إلى القرآن والسنة والشريعة . وسيجد النسي عن الإشتغال باللهو وتقليد غير المسلمين والإسراف . وإذا إحتج بأن الفن الراقى غير هو وأنه مفيد وقيم لاعتبارات مختلفة فهنا نسأله وهل حفلات الرقص الفاحش والغناء غير المذهب والأجواء التي تسود فيها هي الفن الراقى ؟ إن جورج برنارد شو (وهو أشهر ذواقة وناقد للموسيقى الراقية) قد قال عن الموسيقى أنها «خمر الملاعين» وكان يقصد الاستغراق والإنشغال بها فهل يقبل الأستاذ الأوحده الجديد نصيحة برنارد شو بدل أكاذيب أبو الفرج الأصفهاني .



أحمد بهاء الدين

جاء حكم
محكمة القضاء
الإدارى بمجلس
الدولة بنقض قرار
بعض الجامعات بمنع



دخول الطالبات المنقبات إلى الكليات بمثابة
إحراج شديد للمفتى الجمهورية ووزير
الأوقاف اللذان طافا بالديار المصرية في إطار
حملة مكافحة النقاب بإصدار الفتاوى شديدة
الفعالية . وهكذا ظهر الرجلان بمظهر المبرر
والمساند لقرار إدارى غير قانونى وغير
مشروع وأهدرت بذلك الحكم عشرات
الفتاوى وضاعت مصداقية المفتى وصحبه في
الجولات النضالية ضد النقاب . فماذا يبقى
الآن سوى العودة إلى الرشد والبعد عن
فتاوى المعلنات الحكومية .

يأليت المفتى إشتغل بالقضايا الحقيقية التي
تهدد الإسلام من إباحية يراود لها الانتشار
وإختلاط مسف يراود له أن يكون القاعدة
والفضيلة هي الإستثناء . ليت إشتغل بعدم
مشروعية حكم البلاد بالأحكام العرفية
وتبديد الحريات وفرض القهر والكبت على
العباد وسلب ونهب الأرزاق وإهدار المال
العام على من لا يستحقون والهجمات
الشرسة التي تطالنا كل يوم في الصحف
والمجلات ضد الإسلام . ليت إشتغل بأخلاق
مدمرة وتعاليم دين ضائعة وإيمان يتر
ويتزعزع كل يوم تحت وطأة الفساد والظلم
والجور . لكنه راح يشن الحرب على

إن مشكلة الأستاذ الخطير هي أنه يرتكب
نفس الخطأ الذى يتهم به الشباب المسلم فهو
يبنى قضيته على وقائع مشكوك فيها ومشوهة
ومتحاملة ثم يروح يطالب بفتوى تحلل الغناء
والموسيقى على إطلاق بعد تحويل المسألة إلى
قضية حلال وحرام فقط دون نظر في
ظروف وملابسات ومواقف أوسع . وبعد
أن يحصل على فتوى (من أبى الفرج أو
الشيخ الثمر) يسارع بإبرازها على رؤوس
الأشهاد طالباً حماية القوات العسكرية لأى
حفل موسيقى ولنفقات الأوبرا الجديدة .
والغريب أن بهاء هذا لم يتحدث أبداً ولو
بكلمة واحدة (وهو المدافع الأوحده عن
الإسلام) حول الإرهاب اللاديني الحقيقى في
مصر الذى يمنع شعائر الإسلام ويقتحم
المساجد ويفض الندوات الدينية بقوة ضرب
النار وفرق الكراتية ويمنع الجمعيات الدينية
ويضيق سبل أداء الحج بل والتكافل
الاجتماعى في أبسط صورة . إنه لم يتحدث
عن الذين يفرضون الرقص والغناء والتعزى
على طالبات المدارس وهن غير راغبات وعن
أوامر وزارة التعليم والداخلية بإرهاب
التدنيين والمتدينات من الطلاب والمدرسين .
لكنه إكتشف فقط بعين الناقد الموضوعى أنه
توجد عملية إرهاب إسلامى للرقص
والطرب داخل حرم الجامعة . ياله من مفكر
ومدافع عن الإسلام .



الإرهاب

عندما نقرأ في
صحف المعارضة كل
يوم تقريراً عن
أعمال العنف
والتكيد بالمواطنين

في أقسام البوليس على أيدي أجهزة الأمن
فلنا أن نتخيل ما الذي يفعل بالسياسيين
منهم . وعندما نقرأ عن إهدار أبسط حقوق
المعتقلين تحت الشرائع الوضعية بل
والشمولية فلنا أن لا نهتز لأفعال إسرائيل
بالمسلمين في الضفة والقطاع ولبنان .. إن
إسرائيل هي العدو الطبيعي الذي يريد التمكن
لنفسه وبادءة خصومه من المسلمين وكسر
شوكتهم وإحتلال أرضهم .. وما تفعله
إسرائيل من تكيل هو المنتظر والمعقول . أما
ما تفعله السلطات المختلفة في مصر بالمواطنين
المصريين من ظلم وضياع للحقوق وعدم
رعاية وأذى فما الذي يمكن أن يقال فيه ؟
هل هم أعداء حلوا بالبلاد أم مقدمات
وأعوان لأعداء للإسلام يعملون على تمزيق
وإفساد وإفقار وتجويع المجتمع المسلم
المصري ؟ لا أحد يدري بالضبط .

وهذا التطويل الإرهابي لقانون الطوارئ
الذي يستبق الأحداث ويمد الطوارئ إلى
ثلاث سنوات مقبلة بم نفسه سوى بأنه
إمتداد لحكم غير طبيعي وغير عادي لا يعتمد
إلا على الحديد والنار للبقاء في مقاعده
ويخشى الإرادة الشعبية الحرة . وهذا الإهمال
المتعمد للمرافق ولتوفير حاجيات الناس

الشباب المسلم هنا وهناك إرضاءً لسلطة
أثبت التجارب أنها لا تبعاً بحكم الإسلام ولا
بآراء المفتي نفسه عندما تخالف ما يريده
الماسون والصهيانية والأمريكان .

وأقرب دليل على ما نقول هو الإصرار
على الإحتفال بما يسمى بعيد الأم في ٢١
مارس رغم أن المفتي نفسه قد استنكر في
العام الماضي هذا التوقيت الذي يصادف عيد
البهائية الأكبر والذي إختاره على علم عميل
الصهيونية والأمريكان الذي دعا إلى ذلك
العيد في مثل هذا التوقيت . أهدرت آراء
المفتي في مثل هذا الموضوع وغيره بينما ذكر
له رسمياً أنه أفتى ضد النقاب ولصالح قرار
مطعون فيه ومرفوض حتى في إطار القانون
الوضعي . بل إن المفتي عندما يسارع إلى
نقد حفل مسابقة إختيار ملكة الجمال لا
يسمع له أحد من الصحف الحكومية التي
هللت لهجومه على الشباب المسلم . نرجو
أن يكون هناك استيعاب للدرس .



المفتي

توظيف الأموال

النظرية الرائجة
عند بعض
الحكوميين
والمعارضين هي أن
شركات توظيف

الأموال (الإسلامية) ما هي إلا مؤامرة خبيثة
للاستيلاء على الوطن البعيد المملوء
بالخيرات . وهذه الشركات الجهنمية تستثمر
أموال المصريين المودعة لديها في تشجيع
وخلق التطرف الشرير والإغداق على
الجماعات الإسلامية الإرهابية والمجلات
الإسلامية الزاعقة وأموال الشركات إياها
مستثمرة بالكامل في تخريب الاقتصاد وشراء
الأسلحة البيضاء وغير البيضاء للإنقضاض
على حكامنا المساكين في عرف المعارضين
الشرقاء .

ويبدو أن هذه الدعاية الحامية قد نجحت
فعلاً بصورة تفوق الخيال فقد فوجئ
المصريون وأولهم المودعون في بعض تلك
الشركات الإسلامية أو على الأقل في أشهرها
بأموالهم تتدفق على جريدة شيوعية مشهورة
جداً بالشرف والنضال . وهكذا تحول
الاستثماريون إلى دعم اليسار المتطرف بعد أن
أشبعوا اليمين المتطرف على ما يظهر . وبدل
الاعلان في المجلات الإسلامية تحول موظفو
الأموال إلى الإعلان في الجرائد الشيوعية
ومجلات الحكومة التي يسيطر عليها
اللا دينيون .

الضرورية وإذلالهم وراء الخبز والزيت
والدقيق . وهذه البطالة المتعمدة بسبب
أغلاق أبواب الإستثمار وسوء الإدارة .
وهذا الترك للمخدرات والفحش يتفشيان في
البلاد بينما يضيق كل إحتاق على أصحاب
الرأى في الإصلاح . وهذا الترك للإستعمار
الغربي والشرقي والتمكين لعملائهما في وسائل
الإعلام والثقافة . بم نفس كل ذلك . وهذا
العداء المستشري للإسلام في كل مجال
والكيد المتعمد والإيذاء والتشويه لكل من
يرفع راية هذا الدين أين نهايته ؟

إن هذه الأوضاع المتدهورة والارهاب
السلطوى للشعب يجعل تصرفات اليهود في
فلسطين المحتلة تبدو كألاعيب الأطفال لأنها
لا تمارس من جانب سلطة محلية على الأقل .
وإلى أين يأخذون هذا البلد بعد أن أوصلوه
إلى الخراب والدمار وأضاعوا عقيدته . هل
لهم دور مرسوم كما كان لمن قبلهم يسرون
بوعى أو بجهل أم أنهم لا يملكون من الأمر
شيئاً وتسيطر على الدفة من ورائهم قوى
شريرة زرعتها القوى المتربصة بمصر
المسلمة . نتمنى أن يقدرُوا على إجابة بدلاً
من المزيد من القمع لشعبنا البائس المضطهد
المستهدف من أعداء الإسلام .



والحكاية بسيطة ومسلية . إنها شن حملة

المباركة جداً وللغاية .

نحن لا يهمنا كيف وإلى أين تسير اللعبة ولكن بما أننا من المأمونين الذين لا حاجة لرشوتهم (كالمناضلين) نرجو من البعض عدم الإغراق في عملية الشرف والنظافة والكف عن ترديد الإدعاء بالقبض والرشوة من شركات توظيف الأموال بالنسبة للجتماعات الإسلامية لأنه أصبح واضحاً الآن من قبض وبسخاء شديد من الأموال المباركة ومن يستفيد من صفحات جرائده لنيل البركات والأموال ومن يشن الحملات للإبتزاز . هذه فقط نقطة ينبغي أن تسجل .

د . محمد يحيى

على شركات توظيف الأموال (الإسلامية) وتوصيلها إلى حد تفضيل دفع مبالغ معينة من المال لقاء إعلانات هي في الحقيقة ثمن السكوت عن هذه الشركات حتى حين . ورأس المال جبان كما يقولون ولذلك فرأس المال لا يمول النشاطات الإسلامية لأنها لا تبرز ولا تخيف أحداً ولا تشن الحملات القذرة ولأنها مستهدفة من الدولة وأجهزتها صاحبة العضلات ولأن رأس المال جبان أيضاً فإنه يمول الجرائد التي تشتمه وتهدهده ، وهكذا تصدر صحف النضال الشيوعي لتهاجم الإسلام بأموال المودعين المسلمين في إحدى كبريات شركات الإستثمار أو توظيف المال وتروج للشيوعية بأموال المسلمين



« ما مِنْ صَاحِبِ إِبِلٍ وَلَا بَقَرٍ وَلَا غَنَمٍ لَا يُؤَدِّي حَقَّ اللَّهِ فِيهَا إِلَّا جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُ مَا كَانَتْ ، وَأَقْعَدَ لَهَا بِقَاعٌ قَرُورٌ . تَسْتَنُّ عَلَيْهِ بِقَوَائِمِهَا وَأُخْفَافِهَا ، وَتُطْطِئُهُ بِقُرُونِهَا وَتَطْؤُهُ بِأُظْلَافِهَا ، لَيْسَ فِيهَا جَمَاءٌ وَلَا مُنْكَسِرٌ قَرْنُهَا ، كُلَّمَا مَرَّتْ عَلَيْهِ أُخْرَاها عَادَتْ إِلَيْهِ أُولَاهَا حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ الْخَلْقِ ، وَلَا صَاحِبٍ كَثْرَ لَا يَفْعَلُ فِيهِ حَقَّهُ إِلَّا جَاءَ كَنْزُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُجَاعاً أَقْرَعَ يَتَّبَعُهُ فَاتِحاً فَاهُ ، فَإِذَا أَتَاهُ فَرَّ مِنْهُ ، فَيُنَادِيهِ ، خُذْ كَنْزَكَ الَّذِي خَبَأْتَهُ فَأَنَا عَنْهُ غَنِيٌّ ، فَإِذَا رَأَى أَنَّهُ لَا بُدَّ لَهُ مِنْهُ سَلَكَ يَدَهُ فِيهِ فَيَقْضِيهَا قَضَمَ الْفَحْلِ » .

صدق رسول الله ﷺ

مبـرولـك

حقق الاتجاه الإسلامى بنقابة الأطباء فوزا ساحقا فى إنتخابات التجديد النصفى التى أجريت يوم الجمعة الماضى .. حصل الاتجاه الإسلامى على جميع مقاعد مجلس النقابة ونقابة أطباء القاهرة وغالية مقاعد النقابات الفرعية بالمحافظات .

رفض الأطباء جميع الشعارات التى رفعها منافسو الاتجاه الإسلامى والتى كان من بينها شعار « الدين لله — والنقابة للجميع » الذى رفعته قائمة جمعية شباب الأطباء .. وشعار « نقابة لكل الأطباء وأطباء لكل الوطن » الذى رفعه الاتجاه اليسارى .. وأصر الأطباء على إنتخاب أصحاب القائمة الإسلامية الخضراء الذين رفعوا شعار « الإسلام هو الحل » وقد حاولت التيارات المعارضة للإتجاه الإسلامى التكتل فى جبهة واحدة ضده ولكنها سرعان ما فشلت وخاصة بعد أن غلبت عليها النزعات الشخصية والخلافات الفرعية . وكان للدور الكبير الذى قام به الاتجاه الإسلامى خلال العامين الماضيين .. وما قدمه خلالهما من خدمات نقابية للأطباء وأسرهـم أثره الواضح فى الإقبال الكبير للأطباء على الانتخابات والتصويت لصالح الاتجاه الإسلامى .

وحصل الاتجاه الإسلامى على المقاعد الستة المتنافس عليها .. وفاز بها كل من د . عبد الفتاح شوقى ود . حسين الدماصى ود . أحمد التاجى (فوق ١٥ سنة) ود . أحمد إمام ود . أشرف عبدالغفار .. ود . عبد المنعم ابو الفتوح (تحت ١٥ سنة)

وفاز الاتجاه الإسلامى بجميع المقاعد المخصصة لمثلـى النقابة العامة فى مناطق الجمهورية حيث فاز د . شريف عمر عن منطقة القاهرة ود . مصطفى جوده عن شمال الصعيد ود . نبيل عباس عن شرق الدلتا ود . فؤاد عبد المجيد عن وسط الدلتا .

وحصل الاتجاه الإسلامى على جميع المقاعد بنقابة أطباء القاهرة حيث فاز د . سمير ضيائى بمنصب النقيب وفاز بعضوية مجلس نقابة أطباء القاهرة كل من د . أسامة رسلان ود . حسين على حسين ود . سعد زغلول ود . خالد خميس (تحت ١٥ سنة) وكل من د . محمد البتانوفى ود . أحمد عبدالسلام ود . عبدالقادر حماد ود . محمد شريف حنفى (فوق ١٥ سنة)

وفى انتخابات النقابات الفرعية حصل الاتجاه الإسلامى على أغلبية المقاعد فى نقابة أطباء الجيزة فاز كل من د . حسام الدين الخطيب ومحمد الفيومى (فوق ١٥ سنة) ود . عبد الناصر صقر ود . محمد سعيد (تحت ١٥ سنة) .

فى نقابة أطباء كفر الشيخ فاز كل من د . اسماعيل غنيم وحسن على أبو شفيق (تحت ١٥ سنة) ود . محمود أبو النصر (فوق ١٥ سنة) .

وفى نقابة أطباء المنيا فاز مصطفى كامل البرباوى تحت ١٥ سنة .

وفى نقابة أطباء أسيوط فاز د . عبد المنعم نجيمر بمنصب النقيب .. كما فاز كل من حسنى على حسن وهمام محمد همام (فوق ١٥ سنة) .. وفاز كل من د . قناوى محمود ود . نبيل عباس عبد المجيد (تحت ١٥ سنة) .

وفى نقابة أطباء الغربية فاز كل من د . حمدى القضاء ود . حسين الدماجى (فوق ١٥ سنة) .

وفى نقابة أطباء بنى سويف فاز د . ابراهيم شبانة بمنصبه النقيب .. كما فاز د . سيد هيكى ود . عصام أحمد (تحت ١٥ سنة) .. وفاز د . فاروق عبد الرازق (فوق ١٥ سنة) .



سيدنا
وزير

إن ترفيع الواقع العلماني بالإسلام مبدأ خطير!

نشرت جريدة النور في عددها الصادر (بتاريخ ١٧/٢/١٩٨٨) نص ما جاء على لسان وزير الأوقاف د. محمد علي محبوب في حوار مع الجماعة الإسلامية في القيوم حيث قال رداً على سؤال حول تطبيق الشريعة الإسلامية في مصر ما نصه «إن شرع الله ينقسم إلى أقسام خمسة هي العقائد والعبادات والأخلاق والمعاملات والعقوبات .. وأضاف أنه فيما يتعلق بالعقائد فالدولة لا تدعو إلى الإلحاد وإنما هي تعاقب أي تنظيم يدعو إلى إلحاد .. أما العبادات مثل الصلاة والصوم والزكاة فالدولة لا تمنعها وهناك في مصر أكثر من (٧٠) ألف مسجد وفيما يتعلق بالأخلاق فكل خلل يواجهه وهناك أجهزة للآداب .. أما المعاملات فإن أهم قانون ينظم الحياة وهو القانون المدني وضعه السنهوري وإن ٩٥٪ يتفق مع شرع الله .. وذكر أن الدولة لا تجبر أحداً على التعامل الربوي بل جعلت في كثير من البنوك فروعاً للمعاملات الإسلامية لمن يريد أن يتعامل بالإسلام .. وأضاف أن شهادات الاستثمار ما زال العلماء يختلفون حول ما إذا كانت الشريعة تحلها أو تحرمها ! أما التعامل بالفائدة مع الدول الأجنبية عن طريق الحصول على قروض بفائدة فنحن دولة فقيرة وتمر بظروف اقتصادية صعبة ولذلك لا نستطيع أن نرفضها وإلا عرفنا الجوع وأما عن فساد الإعلام فقال أنه لا يوجد مجتمع مثالي وإن العبرة بكلمة الخبير « أ. ه. بنصه وقد نقلت جريدة الوفد (٨٨/٢/١٩) نفس التصريحات تقريباً مما يؤكد نسبتها إليه .. بل أكاد أقول إن هذه التصريحات قد تكررت في جميع اللقاءات التي عقدها الوزير في طول مصر وعرضها !!

ولما كانت هذه التصريحات على درجة كبيرة من الخطورة لذا فقد وجب التعليق على ما جاء فيها من خطأ محقق !! ونؤثر أن نبداً بتوضيح بعض الملاحظات العامة على هذا التصريح قبل الدخول في التفاصيل وهي :

ملاحظة (١) — أن الهدف الأصيل من هذا التصريح — الذى تكرر في جميع الحوارات التى أقامها الوزير مع الشباب المسلم — هو التهوين من القضية الأساسية التى يتبناها الشباب المسلم — قضية الشريعة وإقامة الدولة الإسلامية — ومحاولة إيهام الناس أن الخلاف بين الدولة والشباب لا يعدو عن خلاف في الفروع . فأصول الشريعة مطبقة والفروع مختلف عليها ومن ثم فلا داعى لقيام الدنيا وعدم إقعاها على قضايا فرعية أو على لا شيء أصلاً !!

ملاحظة (٢) — وهى جديرة بالرصد والتسجيل .. هى أن التصريح — الذى تكرر في كل مكان يعكس تطوراً هاماً في التصريحات الرسمية تجاه قضية الشريعة .. فبعد أن كانوا يصرحون بأن الدولة ماضية في تطبيق الشريعة .. ويتعللون بالتقنين تارة وبالتقية والمواءمة السياسية تارة أخرى .. أصبحت التصريحات الآن .. ان الشريعة مطبقة والحمد لله !!

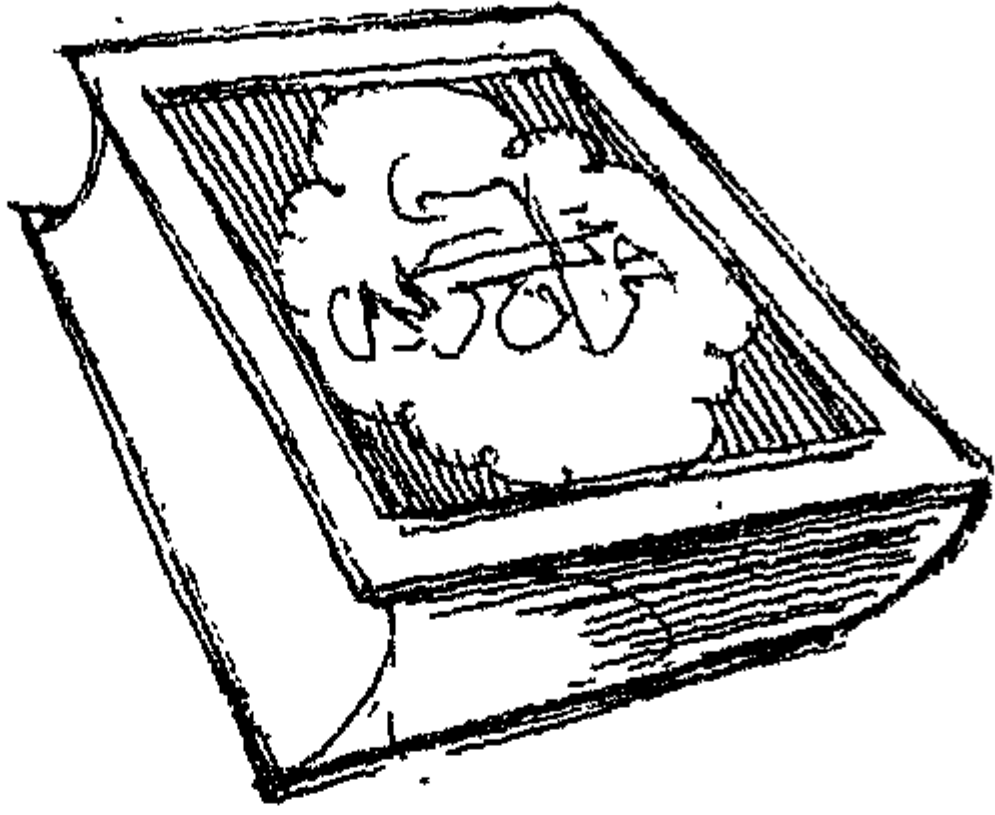
ملاحظة (٣) — حول فكرة التقسيم المذكور — بفرض دقته — فإن هذا التقسيم تقسيم إصطلاحي لا يفيد في القضية المطروحة وهى قضية التطبيق لأمرين هامين :

الأول : ان الإسلام دين كامل متكامل يكمل بعضه البعض الآخر .. ومن ثم فإنك لا تستطيع أن تفصل — في الواقع وأثناء التطبيق بين هذه الأقسام المذكورة لتداخلها وتشابكها .. إذ أن العبادات مثلاً لها شق عقائدى لا تصح بدونه وهو متعلق باعتقاد القلب تجاهها .. وهناك فرق بين تارك الصلاة جاحداً وتاركها متكاسلاً .. فالأول يكفر والثانى يأثم على قول جمهور العلماء .. وكذا فإن المعاملات لا تخلو من شائبة التعبد — كما قال الشاطبى وغيره — من حيث أن المسلم يلتزم بها ديناً وعقيدة والعقوبات لم تختص بقسم دون قسم بل أنها تردع الخارجين على هذه الأمور جميعاً ..

الثانى : أننا مأمورون بتطبيق شرع الله كله كما أنزل الله . ليس لنا خيار في ذلك .. وأن ترك بعض الشرع كتركه كله .. قال تعالى ﴿ أفؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب ﴾ .. فكيف يحيز الإسلام الامتناع عن أكثر من شريعة ، ذلك ولربما كان الحكم ببعض الشرع كما يقول المستشار على جريشه — أخطر من تركه كله لما فيه من تلبيس الحق بالباطل وإيهام الناس بأنهم تحت حكم شرعى فيتقاعسون عن واجبه تجاه بقية الشرع ! ..

.. وبعد ذكر هذه الملاحظات الهامة سنحاول تنفيذ الأقسام الخمسة المذكورة

التي زعم الوزير أنها مطبقة — مع الافتراض
الجدلي بصحة هذا التقسيم .. وذلك بعد
تقرير أصل هام وعظيم ..



ذلك أن القانون — أى قانون — لا
يسمى قانوناً إلا إذا توفر فيه ما يحمل الناس
على الالتزام به وعدم الخروج عليه .. وتعتبر
العقوبات بأنواعها هي التي تكفل تطبيق
القانون واحترامه .. ومن ثم فإن تطبيق
القانون يقتضى توقيع العقوبة على المخالفين
والخارجين وإلا فإن القانون غير مطبق ..
وهذه الحقيقة موجودة في القوانين الشرعية
والوضعية على حد سواء وما الحدود
والتعديرات إلا تجسيداً لهذه الحقيقة مضافاً
إليها الثواب والعقاب الأخرى في شريعة
الإسلام !

١ — أن الدولة لا تحارب الإلحاد ودليل
ذلك وجود الشيوعية تعبر عنهم جريدة رسمية
ووجود العلمانيين يسيطرون على أعمدة
جرائدها ومجلاتهما وما ادعاء أن الإسلام
خاص بالعرب عنا ببعيد ! كما أن الدولة
أطلقت سراح البهائيه رغم فتاوى الأزهر
بردتهم .. أضف إلى ذلك سماح الدولة
للماسونيين وأنديتهم المتعددة بالعمل في
وضع النهار ..

.. فإذا ثبت ذلك وتأكد .. فإن الدولة
إذا سمحت للناس بالصلاة ثم لم تعاقب تاركها
بالعقوبة المقررة شرعاً فإنها لم تطبق قانون
الصلاة .. وعلى هذا ففس سائر العبادات
وإذا لم تقم حد الردة على المرتد فإنها لم تطبق
قانون (حفظ الدين) .. وإن الدولة إذا لم
تعاقب المرابين فإنها لم تحرم الربا حتى ولو
فتحت بنوكاً للمعاملات الإسلامية !

٢ — أن تطبيق العقائد معارض بوجود
المظاهر الشركية المنتشرة بين المسلمين
كالطواف حول الأضرحة والسؤال منهم
والطلب .. والنذر لهم والذبح .. الخ .
ومع هذه المظاهر من وظائف الحاكم المسلم .

وفي ضوء هذه الحقيقة سنحاول تنفيذ
إستدلالات الوزير في الأقسام المذكورة .

٣ — أن تطبيق العقيدة — لا يعنى حرب
الإلحاد فقط .. بل يعنى تطبيق كلمة لا إله
إلا الله نفياً وإثباتاً وإقامة الدولة عليها بكل

القسم الأول : أن إستدلال الوزير بتطبيق
العقائد لأن الدولة تحارب الإلحاد ساقط من
عدة وجوه :

مدلولاتها ومعانيها وفي مقدمتها قضية الحاكمية .. وهي قضية عقائدية في المقام الأول .. ومن ثم أثبتها العلماء في كتب العقيدة لا في مباحث الفقه ومبنى ذلك أن حق التشريع في الإسلام لا يكون إلا لله .. وليس لأحد أن يشرع مع الله ومن فعل ذلك فقد جعل نفسه شريكاً لله وندأ .. ومن أطاعه في ذلك فقد اتخذ معبوداً ورباً قال تعالى ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ﴾ وفي الحديث الصحيح أن عدى بن حاتم سمع رسول الله ﷺ يقرأ قوله تعالى ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ ...﴾ إلخ فقال له رسول الله «ما عبدناهم» فقال له ﷺ «ألم يكونوا يحلوا لكم الحرام ويحرموا عليكم الحلال فتطيعوهم قال بلى : قال فذلك عبادتكم أيهم» .. وقال تعالى ﴿إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ..﴾ فالحكم عبادة والعبادة لا تكون إلا لله ..

٤ — إن تطبيق العقائد — معارض بعدم تطبيق الدولة لحد الردة على المرتدين والعقوبة المقررة بل أنها تحول دون المساس بهم بسيف القانون ؟ والذي يعنى إباحة الأحاد لا تجريمه وهو أمر واضح في ضوء ما أسلفنا ..

القسم الثاني : استدلال الوزير بأن العبادات مطبقة لأن الدولة لا تمنع الصلاة والزكاة ووجود (٧٠) ألف مسجد ساقط — أيضاً — من وجوه :

١ — ان عدم توقيع العقوبة على تاركى الصلاة والصوم .. إلخ .. يعنى عدم تطبيق قانون العبادات — كما أسلفنا — فالشريعة تقضى بحبس واستتابة تارك الصلاة ثلاثاً فإن صلى وإلا قتل حداً أو كفراً (على الخلاف في المسألة) وكذلك تقضى بتعزيز تارك الصيام المجاهر به وتقضى أيضاً بأخذ الزكاة قسراً من جاحدها وشطر ماله عند بعض الفقهاء فهل تفعل الدولة ذلك !!؟ فإن كانت الإجابة بلا فكيف تزعم تطبيق العبادات !!؟

٢ — إن كون الدولة تترك الحرية للناس صلوا أو لم يصلوا .. فإن الأمر عندها لا يعدو المباح مع أننا نعلم ضرورة أن الصلاة والزكاة والصوم .. إلخ . فرائض محتمة وواجبات لازمة بل وأركان الإسلام ودعائمه ! وإذا كان هذا تعامل الدولة مع أركان الإسلام وعماده فما عسى أن يكون شأن العبادات الأخرى .

٣ — إن الاستدلال بكثرة المساجد استدلال في غير محل النزاع لأن القضية هي إقامة العبادات وتطبيقها لا إقامة المساجد وبنائها .. وأنا لا نستطيع أن نقول أن فرنسا وأمريكا مثلاً — تقيم العبادات لمجرد سماحهما بإقامة الصلوات وبناء المساجد الضخمة والمراكز الإسلامية الكبرى !

٤ — وهو الأهم .. إن مدلول العبادة في الإسلام .. أوسع وأعم بكثير من الصلاة والزكاة .. إلخ . إذ ان العبادة كما قال — ابن تيمية وغيره — أسم جامع لكل ما يحبه الله

ويرضاه من الأعمال الظاهرة والباطنة وهي تشمل الدين كله من صلاة وزكاة ودعوة وجهاد وذكر ورغبة ورهبة وإنابه .. إذ ان تطبيق العبادات يعنى تعبيد الناس لربهم فى كل كبيره وصغيرة «قل إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين ..» .

القسم الثالث : استدلال الوزير فى تطبيق المعاملات بتشابه القانون المدنى مع الشريعة استدلال فاسد من عدة وجوه :

١ - انه مع افتراض اتفاق القانون المدنى مع الشريعة فى (٩٥%) من مواده لا يعنى أنه قانون إسلامى إذ ان لكل قانون فلسفة خاصة به يعمل على حمايتها وخدمتها .. وان الإطار الوضعى للقانون يسير به فى خدمة فلسفته الخاصة والمحددة لا خدمة الشريعة وهذا أمر بدهى .

٢ - أن كون القانون لم يوضع على أساس الحاكمية لله والاذعان لشرائعه وإنما مجرد التشابه .. ينفى عنه وصف الإسلام .. إذ إن الناس لابد أن يتحاكموا للشرع تعبداً واعتقاداً .. قال تعالى ﴿ فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً ﴾ وهذا معنى هام أشار إليه الشيخ أحمد شاكر .

٣ - أن كون القانون بعضه لله وبعضه لغير الله ينال التطبيق كما أسلفنا .

٤ - مع التسليم جديلاً بأن القانون المدنى

كله أو جله موافق للشريعة .. فأين بقية القوانين الإسلامية التى تنظم أمور الحياة .. أين القانون التجارى .. وأين القانون البحرى وأين القانون الدولى وأين القانون الجنائى وأين قانون الإجراءات .. إلخ . ضاعت كلها فى تعميم الوزير المقصود !! وتعميته الغير مبررة !

القسم الرابع : استدلال الوزير بأن الأخلاق مطبقة لأن كل خلل يواجه ولوجود أجهزة الآداب استدلال غريب وعجيب فى آن واحد .. أين الخلل الأخلاقى الذى تواجهه الدولة .. هل تواجه الدولة المسلسلات الماجنة والأفلام الهابطة فى السينما والفيديو والتلفزيون ؟! هل تواجه العرى والسفور والعربدة فى الملاهى الليلية وعلى شواطئ البحار ؟! هل تواجه الدولة الاختلاط الفاضح فى الجامعات والمدارس والمكاتب ؟! هل تواجه المذاهب الغريبة الأباحية التى تدرس فى الجامعات ؟! هل تواجه الدولة أصحاب الأقلام المنحرفة الذين يدعون للفاحشه ويروون المنكر على صفحات الجرائد والمجلات ؟!



أم إن هذه الأشياء من مكارم الأخلاق !!؟ والحق أن الدولة لا تواجه هذا الخلل وإنما تحميه وتعهده ! ثم ماذا تصنع أجهزة الآداب إذا كان القانون لا يجرم الزنا والخنأ ولا يجرم جميع ما ذكرنا من خلل وخطأ وإنحراف ! أن بوليس الآداب ربما يستيقظ إذا علم في حالة الزنا بالإكراه أما بالتراضي فلا .. فأين إذن رعاية الأخلاق ! وأعجب منه تبرير الوزير للفساد الإعلامي بأنه لا يوجد مجتمع مثالي ! فهل يعنى ذلك الموافقة الضمنية للوزير على ما يروجه الاعلام بهذه الدعوى !!؟ أم أنه على الأقل يلتبس العذر لأجهزة الاعلام لأنه لا يوجد مجتمع مثالي !!؟

القسم الخامس : وهو العقوبات .. ولم يأت التعليق عليها في كلام الوزير من بعيد أو قريب ! فلست أدري هل سقطت سهوا أم أنها مطبقة ونحن لا ندري ! أم أنه جاهر بالحق وأعترف أنها غير مطبقة !!؟ الله أعلم . وبقيت نقطة أخيرة وهى تبرير الوزير التعامل بالربا مع الدول الأجنبية للضرورة .. ونحن نرى أن هذا السؤال سابق لأوانه .. فليت شعري هل حرمت

الدولة الربا في بنوكها ابتداءً حتى نناقشها في معاملاتها الخارجية !!؟ هل الدولة أفلقتها التعامل الربوى وأتب ضميرها فطلبت المخرج الشرعى والحكم الإلهي !!؟ فإن كانت الإجابة بلا .. فلم نشغل أنفسنا بالتبرير الفاضح ! متعللين بالضرورة ! وليت شعري هل تراعى الدولة حد الضرورة !!؟ ثم هل تقترض الدولة الأموال للاتفاق على السياحة والخمور أم على القوات الضرورى !!؟ إن ترقيق الواقع العلماني بالإسلام مبدأ خطير يجب التنبيه له والحذر منه يا أولى الألباب !

إننا في النهاية نهمس في أذن الوزير قائلين إن هذا التصريح قد تأخر ربع قرن من الزمان أو أكثر .. والعجيب أن أحداً قبلك لم يتنبه إلى ذلك .. وعليك يا صاحب المعالي أن تسحب طلب الأزهر بتطبيق الشريعة إذ لا حاجة إليه ولا معنى له فإننا نعيش في كنف الشريعة والحمد لله !! ومن ثم فإن مناداة الشباب المسلم بتطبيق الشريعة متاجرة بالدين أو مغالاة وتعلق بالفروع على أحسن الأحوال !! ألا فاتق الله يا وزير الأوقاف !! من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلال ..

د . علاء محي الدين

« أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا يَبِيبُ أَحَدَكُمْ يَغْتَسِلُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ مَا تَقُولُونَ ..؟ » أَيْبَقِيَ ذَلِكَ مِنْ ذَرْنِهِ شَيْئًا ؟ قَالُوا لَا يُبْقِي مِنْ ذَرْنِهِ شَيْئًا . قَالَ : فَذَلِكَ مَثَلُ الصَّلَاةِ الْخَمْسِ ، يَمْحُو اللَّهُ بِهَا الْخَطَايَا .

صدق رسول الله ﷺ

سواغرت فضحه الله بعد أن تحدى ديدات!

عدد المراكز الإسلامية في الولايات المتحدة أصبح يفوق عدد أعضاء الحزب الشيوعي الأمريكي . وفي حين يتراجع الأخير (الحزب الشيوعي) يتزايد عدد المراكز وتقوى جموع المسلمين . وأكد «أن الشيوعية هي من صلب الحضارة الغربية وإن تعارضت مع قيمها الروحية» !

وأخيرا ، تعرض للقرآن الكريم والرسول ﷺ بكلمات بذينة جارحة وأكاذيب ملفقة . وهو يعتبر الوحيد ، من بين رجال الدين المسيحيين الأمريكيين الذي لا يتورع عن مهاجمة الديانات الأخرى ، ولا يعصم لسانه من الطعن في زملاء عقيدته وكنيسته .

في العام الماضي ، استطاع سواغرت القضاء على منافسه جيم بيكر باشاعة علاقاته الجنسية المحرمة وممارسات زوجته تامي بيكر اللا أخلاقية وقاد حملة التشهير بهما . وقال عن بيكر أنه «سرطان في جسد المسيح» يجب إجثائه . وقد فعل .

وفي العام ١٩٨٦ ، اعترف القس مارفن غورمان ، من مدينة نيو اورليانز بولاية لويزيانا ، بارتكابه لـ «عمل غير أخلاقي»

لم يكن يدفع المسلمين الاعجاب بالقس جيني سواغرت عندما تسارعوا لحضور وشراء تسجيلات المناظرة الدينية التي جرت بينه والشيخ أحمد ديدات ، من جنوب أفريقيا . فقد افحمه الشيخ ديدات الذي يعرف إسلامه وكل ما يتعلق بالمسيحية من نصوص وممارسات .

والذي زاد حماسة المسلمين للمتابعة هو السمعة غير الحميدة التي كسبها سواغرت بتطاوله المستمر على القرآن الكريم ، وسبه لشخص الرسول ﷺ ودعايته المفرضة ضد الإسلام والمسلمين .

ففي أحد أحاديثه التلفزيونية ، التي يشاهدها أكثر من مليون شخص في الولايات المتحدة وتصل لأكثر من ١٤٠ بلدا ، قال سواغرت «ان الخطر الذي يهدد الحضارة الغربية الآن ليس هو الشيوعية والاتحاد السوفيتي إنما الإسلام الذي يغزو بلاد الغرب بصورة مذهلة» . وذكر المشاهدين بأن لندن ، عاصمة فكتوريا التي كانت تحكم العالم الإسلامي كله ، أصبحت تأوى أنشط مركز إسلامي في العالم ، وإن

مع امرأة . فما كان من سواغرت إلا إنتهاز الفرصة والتشهير بغورمان وإتهامه بقضايا أخلاقية لا تخصى قام على أثرها غورمان برفع دعوى قضائية ضد سواغرت مطالبا فيها بـ ٩ مليون دولار كتعويض ولكن القضية شطبت في وقت لاحق .

وكان سواغرت دائما يردد .. «العلمان الصغار الذين صفقوا شعورهم ، وقاموا بطلاء أظافرهم ، وسجوا أنفسهم مبشرين .» ويعنى بذلك زملاءه القساوسة والمنصرين ، ومنهم جيم بيكر وغورمان وغيرهما .

ولكن دارت الأيام . وجاءت الأخبار بما لا يشتهى سواغرت . وإذا بالخصم القديم مارفن غورمان يضع يده على ساحة الثأر وقاصمة الظهر بعد أن نجمعت لديه المعلومات والصور عن ممارسات سواغرت اللاأخلاقية . فقدم الصور والبراهين إلى مجلس «جمعيات الرب» ، التي يقف على رأسها سواغرت ، حيث بادر المجلس إلى الاجتماع بسواغرت في جلسة تحقيق دامت عشر ساعات يوم الخميس ١٨ شباط (فبراير) . بمدينة سبرينغ فيلد بولاية ميسورى وعقب الاجتماع . قال فورست هال ، سكرتير خزانة جمعيات الرب . ان سواغرت «اعترف بحوادث سقوط أخلاقي محددة» . وأضاف «أنه» في اعترافه . لم يحاول أن يلقي بلائمة سقوطه على أى أحد» .

وفي عطلة الأسبوع . قدم سواغرت اعترافا أمام أفراد أسرته ، تلاه باعترافات أمام جمهور من اتباع كنيسة بلغ حوالى ٨ آلاف شخص . ونقلت الاعتراف كل كاميرات التلفزيون عبر الولايات المتحدة . وقد أجهش بالبكاء وهو يقدم اعترافاته في ٢/٢١ في مركز الإيمان العالمى في مدينة باتن روج بولاية لويزيانا . فقال : «ليست لدى النية بتاتا لنكران خطيئتي .. ولا أسميها غلطة .. جريمة .. أنا أسميها خطيئة» . وأشار إلى خطيئته بأنها «أحداث» قادت إلى أعراف . هكذا أشار إليها بصيغة الجمع دون أن يعطى تفاصيل لهذه الأحداث .

وأتمه . في اعترافاته يوم الاحد ٢/٢١ ، نحو زوجته فرانسيس وقال : «أوه ، لقد ارتكبت الخطيئة ضدك ..» وأضاف «ان خطيئتي كانت في الخفاء» ، وطلب من «كل من حلت لهم الفضيحة والعار والإحراج .. السماح» .

وكانت المعلومات قد أوضحت ان سواغرت كان على علاقة بعدد من «المؤسسات» وقد التقطت له صور وهو يدخل ويخرج بعض فنادق نيواورليانز . وقد دفع أموالا للمؤسسات للقيام بأعمال داعرة لاشباع رغبة نشأ عليها ولم يستطع التخلص منها رغم وضعه الدينى وتقدم سنه

سواغرت . الذى يبلغ من العمر ٥٢ سنة . وصلت شهرته إلى ١٤٢ قطرا .



القس سوبجارت

جماعات الرب رفضت قبول «نوصيات قساوسة لويزيانا». وقال أنه لن يسمح لسواغرت بالعودة للوعظ في وقت قريب. كما أنه لم يسمح من قبل بعودة منصر واعظ ارتكب جرماً اخلاقياً بالعودة إلى الخدمة الكهنوتية مرة ثانية.

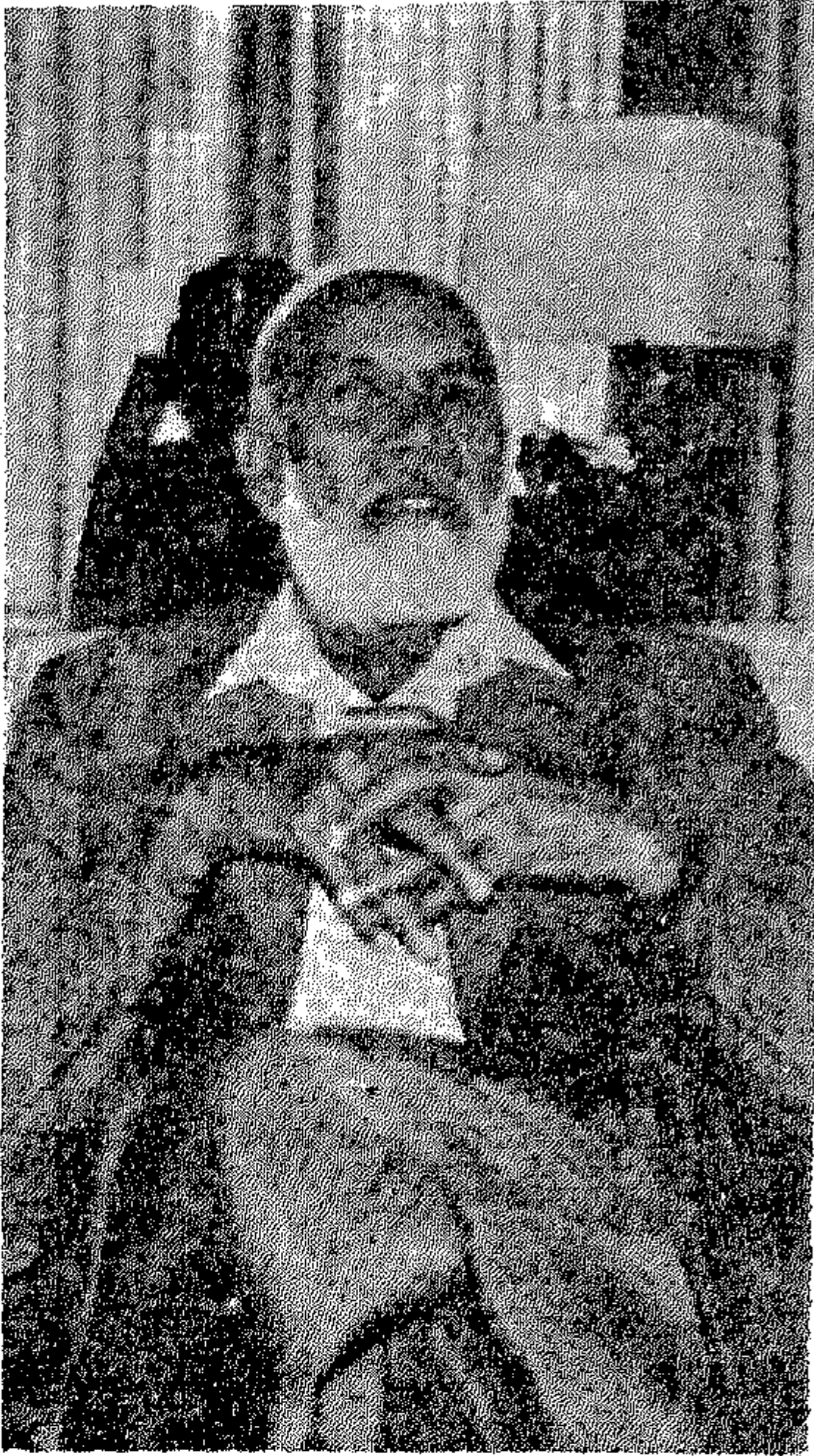
وفي رده على سؤال عما إذا كانت شبكة التلفزيون المسيحية (CBN) ستستمر في عرض حلقات برنامج سواغرت. قال ستون ميلر. المتحدث باسم الشبكة. «اعنقد أننا سيكون في وضع أفضل للتعليق على هذا بعد مراجعة كل المعلومات المتاحة الآن». ولكن في الموعد المحدد لبث حلقة الأحد (٢٢١). اعتذرت الشبكة عن تقديم برنامج سواغرت واصعة بذلك حداً عملياً للوعظ الذي كان يشاهده أكثر من مليونين في الولايات المتحدة وتصحده برحمة فورية لأكثر من ١٦ لغة لتعاد مشاهدته في ١٤٢ قطراً

واستطاع أن يحصل على أكثر من ١٤٠ مليون دولار سنوياً، ويعتبر من أكثر المنصرين نفوذاً في العالم.

وقد انفق سواغرت، على بناء مجمع له في مدينة باتن روج، ما قيمته ١٢٣ مليون دولار راح معظمها في شراء الأراضي وأعمال التشييد التي استمرت من العام ١٩٨١ وحتى آذار (مارس) من العام الماضي. ويحتوي المجمع على كلية الإنجيل. وارساليات ومراكز خدمات طبية. ويعمل بالمجمع موظفون كانت جملة مستحقائهم الشهرية في العام الماضي ١٦ مليون دولار.

وقال قسيس من «جماعات الرب» أن المسؤولين قرروا «الإجراءات التأديبية المناسبة» ضد سواغرت. وقال «إن العدل أحياناً يمكن أن يتحقق بالرحمة». لذا فقد تقرر منع سواغرت من الوعظ لمدة ثلاثة أشهر، وإخضاعه للعلاج النفسي تحت إشراف مجموعة من القساوسة على أن يقدم هو تقريراً مكتوباً عن حالته كل أسبوع. وتقريراً آخر كل شهر يبين فيه التقدم الذي حققه بشأن التزامه الأخلاقي. وقد منع كذلك من الحديث للصحفيين أو أي أحد آخر غير أساقفة كنيسته.

وهذه الإجراءات التأديبية التي فرضت من قبل مقاطعة لويزيانا الكنسية، يوم الاثنين ٢٢ شباط (فبراير) الماضي، لم تجدد موافقة «جماعات الرب» في مركز سبرينغ فيلد الرئيسي، حيث صرح مصدر بأن مجلس



الشيخ أحمد ديدات

المصداقية .

وجيرى فالوال نفسه خسر دعوة أقامها
أمام المحكمة العليا ظهر الأربعاء ٢٣/٤
الماضى ضد إحدى مجلات الجنس التى اتهمته
بممارسة الجنس مع والدته وصورته فى
كاريكاتور اثار ضجة واسعة فى الأوساط
الدينية والقانونية بالولايات المتحدة ، التى
أصبحت تقنات بأخبار فضائح رجالات
السياسة والكنيسة وتفتح عينها كل صباح
على كشف وحرمة أخلاقى جديد .

وإذا كانت فضيحتا غورمان وبيكر قد
اضعفت مصداقية وعاظ التلفزيون فى
أمريكا وتسببت فى هبوط معدل التبرعات
والمشاهدين ، فإن جريمة سواغرت قد
هبطت ككارثة عنيفة الوقع على المؤسسات
التصيرية ، وزادت الفتن فى حرج الكنيسة
الذى لم يندمل بعد . والفضيحة الجديدة
بكل المقاييس أكبر وستكون لها آثارها
الوخيمة .

ويبدو أن أول الضحايا هو القس بات
روبرتسون ، الذى يسعى لترشيح الحزب
الجمهورى له لخوض الانتخابات الرئاسية
القادمة ، والذى كان من قبل رئيسا لشبكة
التلفزيون المسيحية (CBN) ومقدم وعظ
تلفزيونى . وقد اتهم روبرتسون بعض
الفئات بالتآمر على حملته الانتخابية زاعما بأن
التوقيت لكشف فضيحة سواغرت لم يكن
اعتباطا خاصة وأن «الثلاثاء العظمى» على
مسافة أسبوعين . وقال أن علاقات
سواغرت الجنسية المحرمة كانت معلومة لديه
منذ تشرين الأول (أكتوبر) الماضى .

ومن جهة ثانية ، تحدث القس جيرى
فالوال ، زعيم «الأغلبية الاخلاقية» أمام جمع
من طلاب جامعة الحرية التى أسسها بولاية
فيرجينيا ، وقال «نحن آخر جماعة مسيحية
بقيت على قيد الحياة ، آخر واحدة . فقد
ذهب بيكر . روبرتسون ذهب .. يلهث
وراء الرئاسة . والسيد سواغرت راح
الآن ، نحن البقية . لقد فقد الجميع



باقية منذ عهد ناصر .

فهي ليست ثورة مصر ولكنها ثورة لحكم مصر . بل أن كلمة ثورة هنا في غير موضوعها . فهي مغامرة وهؤلاء ليسوا ثوارا ولكنهم مغامرين لا أكثر ولا أقل .

إنما الثوار الحقيقيين هم الشعب العادى الذى قاطع التطبيع سواء فى السياحة إلى إسرائيل أو فى الاعتراض على اشتراكها فى معرض الكتاب أو السوق الدولى وهم الكتاب والمثقفون الذين يكتبون ضد التطبيع . وهم المتظاهرون فى مسجد الأزهر وغيره من المساجد لمناصرة ثورة الحجارة فى فلسطين .

وقد أحسن هؤلاء المغامرون أنفسهم بأنهم ليسوا «مصر» كما سبق وادعوا ففى آخر بلاغ سموا أنفسهم ثورة مصر الناصرية . أو بعبارة أوضح الثورة الناصرية .

وهنا يجب أن نسأل أنفسنا ما هي الناصرية ؟ واضح من اللفظ نفسه أنها الارتباط بشخص وليس برنامج فهم لم يقولوا الاشتراكية الناصرية أو النازية الناصرية أو



لا يجوز أن ندين — ولا أن نبرئ — ثورة مصر طالما هي منظورة أمام القضاء . وحتى بعد حكم القضاء لا يجوز أن نعقب عليه .

ولكننا هنا نحلل الموضوع تحليلا علميا بصفتها حادثا سياسيا .

هل هي حقاً ثورة مصر . يعنى مثلاً ثورة ١٩ أو حتى ثورة ٣٥ أو حتى مثل حركة المقاومة فى القنال عام ٥١ . لا طبعاً . وحتى قبل إعلان الاتهام بعدة شهور قلنا كتابة أنها لا يمكن أن تخرج عن نطاق أعضاء مخبرات

الديمقراطية الناصرية . ولكنهم قالوا
الناصرية . وهو تعبير في حد ذاته ينسف أن
هناك برنامجا أو عقيدة . وهم لا يستطيعون
أن يربطوا أنفسهم بوعد معين على هيئة
برنامج لاسي سياسة داخلية ولا خارجية .
فنفس عبد الناصر لم يكن له برنامج محدد إلا
الاحتفاظ بالحكم . فبدأ بالدعوة إلى
الاقتصاد التعاوني مثل الهند والسويد على حد
التقائه شخصيا . ثم دعا إلى اتحاد قومي
شامل لكل التيارات ثم دعا إلى اشتراكية
علمية ثم اشتراكية عربية ثم عربية الهدف لا
عربية الصف . ثم قبل مبادرة روجرز وقبل
الحرب كان ناويا إرسال زكريا محي الدين إلى
أمريكا . ثم تبين فيما بعد أنه كان مشتركا
سرا في عملية السلام والاتصال التفاوضي مع
إسرائيل . فقد أرسل أحمد حمروش إلى فرنسا
للتفاوض مع الصهيونية وأرسل علوي حافظ
إلى أمريكا . وكل هذه الخطوات كان يتخذها
بالقدر وبالصورة التي تحفظه هو في دست
الحكم وتبعد غيره عن الحكم ، وأظهر في
ذلك مهارة فريدة قلب بها المعادلة السياسية
التي كانت تقول أحصل على الزعامة الشعبية
أولا ثم بعد ذلك تحصل على الحكم (الحق
لحق القوة والأمة فوق الحكومة) وجعل
المعادلة هي أن من يحصل على الحكم يصبح
بعد ذلك زعيما مقدسا سواء في هيئة قائد
للعروبة من المحيط إلى الخليج أو زعيم العلم
والإيمان ورب الأسرة الخ هذه الشعارات .
ونجاح عبد الناصر في اقتناص الحكم ثم في
السيطرة عليه له ولا تباعه من بعد وفاته هو

العمل الذي جعله أسطورة . وجعله مثل
روبين هود للعرب . فروبين هود أسطورة
شخص خارج على القانون . بشكل محب لا
منفر لا لسبب إلا لأن الحكم الذي خرج
عليه روبين هود هو حكم ضعيف . والناس
أحيانا تعبد القوة ولو تمثلت في جلاد أو
سفاح أو قاطع طريق .

وهذا هو سر لعبة ما يسمى ثورة مصر
هذه .

فالتحليل المبدئي للسياسة في مصر الآن
يقول أن «العائلة الحاكمة في مصر» الآن هي
ثلاثة عناصر العنصر الناصري والعنصر
الساداتي وعنصر الجيش التقليدي . أما
الشعب فإنه جالس على مقاعد المتفرجين .
أولا في أن تسقط هذه العناصر الثلاثة
بعضها . أو تسقط اثنان منها الثالث ثم
ينقلب أحد الاثنين الباقيين ثم يسلم هذا
الأخير الحكم إلى الشعب في ساعة ضعف .



جمال عبد الناصر

وأما العنصر الناصري والعنصر الساداتي فهم أشقاء . أو على الأكثر أولاد عم . وليس بينهما اختلاف وهم يتحدان معا في مواجهة الشعب لو فكر الشعب أن يحكم نفسه بنفسه . وأما عنصر الجيش التقليدي فهو أقرب الثلاثة إلى الشعب باعتبار الجيش شريحة تمثل الشعب . وباعتبار أنه يوما ما سوف يدرك أن مهمته هي الدفاع وليس الحكم .

أما أن الناصرية والساداتية خيط متصل واشقاء وان كل اختلافهما هو مثل تنافس شقيقين على منصب العمودية . ومع ذلك يتحد الشقيقان معا ضد أهل القرية جميعا لو رشح أهل القرية غريبا . فناصر هو الذي اختار السادات بمحض ارادته ودون أي ضغط من الجيش ولا من ضباط يوليو بل ربما عكس هوى هؤلاء جميعا .

وهذا الانفراد الناصري في إتخاذ قرار اختيار السادات يماثل تماما انفراده هو أيضا بقرار الانسحاب من سوريا . هذا الانسحاب لا نستطيع أبدا أن نقول أن عبد الحكيم عامر أملاه عليه . لأن عامر كان معتقلا في سوريا وبعيدا عنه . وهذا الانسحاب دلالة قاطعة على أمرين أولا على أنه هو أيضا كان صاحب قرار الانسحاب عام ٥٦ ثم عام ٦٧ ولو حضر عام ٧٣ لانسحب في الثغرة تماما .. والأمر الثاني هو أنه يدل على أنه لم يكن مؤمنا بالوحدة مع سوريا بقدر ما كان متيما بأن ينشر ذاته

كحاكم على أي مساحة ما . لو كان يؤمن بالوحدة واضطر اضطرارا للانسحاب من سوريا لرفض الترحيب بسوريا كمعز مستقل داخل الجامعة العربية (بالعكس رحب بها مستقلة في الجامعة) ولما رحب بسوريا عضوا مستقلا في هيئة الأمم بعد الانفصال !!

فإذا كان هناك ناصرية فيمكن تعريفها بأنها فن اقتناص الحكم ثم فن التثبيت بالحكم ثم فن نشر هذا الحكم . إنما كل هذا دون أي عقيدة محددة . لا هي ديمقراطية ولا هي نازية ولا هي اشتراكية ولا هي عروبة .

يمكن أن نبلور الناصرية في أنها هي وثنية سياسية . فرض شخص معبودا للجماهير بكل الوسائل . وقد أصاب عبدة الوثنية الناصرية هرشا وحكة شديدة بعد أن طال بعدهم عن كرسي الحكم واستعجلوا الأمور . سعارهم للحكم دفعهم إلى هذه القفزة أو هذه المغامرة أو هذه المقامرة . وقد شجعهم على هذه المقامرة عدة عوامل . أولا أن وزر التفاهم السري مع إسرائيل قد وقع على كاهل الساداتيين بالكامل . وكان غرور الساداتيين بنصر أكتوبر هو الذي غرر بهم بقبول اعلان هذه العلاقة . ولو أنهم احترسوا عن اعلانها لكان الناصريون هم الذين سيتولون التفاهم والتفاوض مع إسرائيل . ولا يوجد جهة ترفض التفاوض مع إسرائيل إلا الجبهة المبعدة عن الحكم . جبهة الشعب ذاته الجالس في مقاعد المتفرجين

وخاصية جلوس الشعب المصرى للتفرج على السياسيين والحكام خاصة قديمة . وصفهم ابن اياس بأنهم يجلسون سعداء كأنهم فرغوا من يوم الحساب !! ويقول عنهم نابليون فى هذا الصدد أنهم أحد أمرين اما فلاسفة واما بلهاء !!

فكان أول عامل فى مساعدة الناصريين على المقاومة هو أن عبء التفاوض مع إسرائيل قد انزاح عنهم وحمله الساداتيون وخدمهم .

وكان العامل الثانى هو ترديد النظام المصرى لمقولة أنه لا تغيير . أو أن الاستقرار يستدعى عدم التغيير . فاستعجلوا هم التغيير بأيديهم ما دام النظام لا يريد أن يغير شيئا . ولقد كان النظام يحس بأنفاس الناصرية الساخنة ويحذر من « البديل الخفيف » . الذى سيقضى على الديمقراطية .

إذا كانت العائلة الحاكمة فى مصر هى ثلاثة ناصر . السادات . الجيش التقليدى فلاشك أن أقربها إلى الشعب وأرحها بالشعب هو الجيش التقليدى . ولا يمكن أن يتسلم الشعب زمام الحكم إلا من هذا الأخير . وعملية التسليم هذه لها طريقان هما القضاء المستقل والديمقراطية .

وقد روع الناصريون من خضوع النظام الحالى للقضاء واحكامه بعكس سيطرة ناصر على القضاء لدرجة ادارة مذبة وسيطرة

السادات لدرجة خلق قضاء شعبى فيه عناصر غير القضاة . ولكن شيوخ القضاء نفسه انقلب — حتى القضاء الشعبى ممتلا فى محاكم القيم — ضد السادات . وكأنه أحس أنه هو بوابة العبور بالسلطة إلى الشعب الحقيقى .

ورغم محاولات عناصر ناصرية مثل رفعت المحجوب ضرب أحكام القضاء عرض الحائط كما حدث فى قضية إنتخابات أعضاء غير أعضاء مجلس الشعب إلا أن رفعت المحجوب لن يغلب القضاء فى النهاية .

وأما البوابة الأخرى إلى انتقال السلطة للشعب وهى الديمقراطية فقد حاولوا اغلاقها بالكامل فلما استعصى عليهم ذلك يحاولون مواربتها بقدر الامكان .

شيء واحد يجب أن نحترس منه . هو أن أمريكا تدخلت . وبرزت التنظيم وجعلته بطلا شعبيا . جعلت نور السيد هذا روبين هود جديد . وهذا كله بفرض الضغط على النظام لصالحها ولصالح إسرائيل ولابعاده عن جبهة العرب .

وهذا ما تعودناه من غباء أمريكا المعتاد . لو كان الانجليز مكانهم لسعوا لتعيين خالد عبد الناصر فى إحدى السفارات البعيدة . وأهالوا التراب على القضية كلها . وما علينا إن لا يفهم البقر .

٢٠٪ من السكان وليسوا أقلية صغيرة . بل
يقدرّون أن مسلمي روسيا في زمن قد لا
يتعدى نصف قرن سوف يتزايدون حتى
يصلوا إلى ٥٠٪ من السكان . فروسيا إذن
تهتمّ بالمشكلة الإسلامية أكثر من الغرب ..
وان كانت تدعى أنها لا دينية ولا تجعل من
الدين قضية .

والغرب يدرك تماما أن روسيا عندها
خبرة أكثر منه هو في التعامل مع الإسلام
والمسلمين بحكم أن روسيا تسيطر وتروض
وتسوق نحو ٥٠ مليونا داخل كيان دولتها .

والغرب مهتم حاليا بمسألة معاملة الرعايا
الداخلين المسلمين بعد أن بدأوا يكونون
لديه أعدادا لها وزن لم يسبق تواجده قبلا .
ففى فرنسا ٥ مليون وبريطانيا ٢ مليون
وأمریکا نحو ٢٠ مليون (بما فيهم السود) .

ومن ثم فهناك دراسات وندوات
واكاديميات توفر جهودا وبحوثا عن الإسلام
الرسمى أو ما سماه سيد قطب الإسلام
الأمريكى أو بعبارة أبسط الإسلام المهادن
المتفاوض المتساهل الذى يتقبل التغريب
والأوربة والتأمرك والشيوعية والوجودية
والنظريات الغربية والذى يعتبر أن الإسلام
ليس له دولة وأنه عبادة فردية وأن المثل
الأنسب هو الدولة الحديثة بالمفهوم الغربى .
ونماذجه عندنا واضحة من أتاتورك حتى
ثورة يوليو المصرية . أى قد يكون متحالفا
صريحا مع الغرب لدرجة استعمال الحروف



أغلب الظن أن روسيا فعلا سوف تبدأ
الانسحاب من أفغانستان في ماير القادم .
بعد أن تكبدت خسائر جعلت من أفغانستان
فيتنام أخرى لروسيا .

وجو التهدة بين الدولتين العظميين الذى
بدأ بتحجيم كمية السلاح بينهما ولو بنسبة
ضئيلة يساعد على هذا الانسحاب . وأيضا
ساعد أمريكا على الانسحاب من الخليج في
هذوء .

ولكن المهم أن ندرك ما بعد هذا
الانسحاب . روسيا تدرك أن هناك خطرا
من الإسلام عليها وليس من أمريكا ولا
الغرب . وتريد أن يفهم الغرب أنها هى أى
روسيا تنوب عنهم أى عن الغرب فى مواجهة
هذا الإسلام الصاعد . وتدرك أكثر من
الغرب أن مسلمي روسيا أشبه بقنينة من
الكحول ممكن أن تشتعل بسهولة بعود
الشباب الإسلامى ومسلمي روسيا حاليا

اللاتينية ولبس القبعة أو قد يكون معاديا للغرب لدرجة التأميم لمصالح الغرب ولكنه في نفس الوقت ينكر الإسلام كدولة أو خلافة مفضلا الدولة الغربية الطابع بعد أن يلبسها لباس الوطنية أو القومية المتطرفة بديلا عن الإسلام المتطرف . والغرب نفسه هو الذي أوجد فكرة الوطنية وفكرة القومية كبديل عن الرابطة الإسلامية كما يجسدها نظام الخلافة . ومن هنا تجرأ البعض بالتصريح باللا خلافة .

ولكن إنسحاب روسيا من أفغانستان سوف تكون له أبعد العقبات التي يجب التأمل فيها من الآن .

فهناك فراغ سوف ينشأ من الانسحاب الروسي . وطبقا لقاعدة الأواني المستطرقة لابد من ملء هذا الفراغ هناك تياران لا ثالث

لهما سوف يجذبان إلى هذه المنطقة ملء هذا الفراغ . أما التيار الإسلامي الأصولي الراديكالي السياسي الحديث وأما التيار الإسلامي التقليدي المتأورب والمتغرب . وهو درجات متعددة من نماذجها حكومة كابول إلى بعض الحكومات الأخرى ..

من المحتم أن روسيا وأمريكا معا سوف يتفقان على حكومة من النوع المتأورب في أفغانستان عن طريق المفاوضات التي تتم مع الباكستان في جنيف وغير جنيف . وهم سوف يجندون في سبيل ذلك اعلام كل الدول الحليفة للطرفين بما فيهم أو أولهم بعض الدول العربية ذاتها بحيث يصبح هناك ضغط ذهني كبير لا يقاوم يعتبر أن جلاء روسيا نصر للإسلام بينما هو في الواقع توفير لجهودها وأموالها وأرواح رجالها . ومثل هذا النظام الجديد سيوفر الدم الروسي والسلاح الروسي .



وليس خافيا على أحد أن روسيا تدعم
بعض الدول في المنطقة . خوفا من نشوء
كتلة إسلامية فيصبح تهديدا حقيقيا لروسيا
خصوصا إذا انضم إليها مسلموا روسيا البالغ
عددهم حاليا ٥٠ مليوناً من المقيمين
المستقلين المشتاقين إلى التحرر الإسلامي عبر
الحدود .

إذن بعد جلاء روسيا الصوري سوف
يكون هناك تنافس ما بين الإسلام الراديكالي
الثوري وما بين الإسلام الأمريكي الروسي

هنا سوف يأتي دور باكستان .
وباكستان تمارس التدخل منذ بضع سنين .
لأن باكستان أما أن تنضم إلى الكتلة الثورية
الجديدة .

وأما أن تنضم إلى الكتلة التقليدية ..
ومن المعروف أن باكستان تمثل جنوب روسيا
المسلم ..

لقد حاول ضياء الحق أن يكون على
الخط الفاصل بين الكتلتين يرضى هذه
ويرضى تلك دون أفصاح عن تحول فاصل أو
حاسم أو واضح . ولكن الأحداث لن تدعه
في خطه هذا مدة طويلة . فبعد الجلاء
الروسي لابد أن يفصح عن لونه .

والواقع أن باكستان تحاول الاحتفاظ
بالتوازن حتى الآن . فقد نشأت هي كدولة
إسلامية أولى في عالم ما بعد الحرب العالمية
الثانية . وعوقبت بتقسيمها إلى باكستان

شرقية (بنجلاديش) وباكستان غربية وتهدد
حاليا بالهند النووية والديمقراطية .

في نفس الوقت باكستان هي التي كانت
تدير المفاوضات بين أنصار كابول وخصوم
كابول وحكومتها تتطلع طبعاً إلى وضع في
أفغانستان لا يهدد باكستان .

انسحاب روسيا من أفغانستان هو الذي
يكشف هذه الأوراق جميعاً .. وسوف يكون
له أبعد الأثر على باكستان بل على المنطقة
كلها .

وسوف يتحقق ما تخوف منه
جورباتشوف وهي قوله : انني احارب نيابة
عنكم !

نقطة التحول التاريخية

هناك نقط تحول في التاريخ يجب على
السياسيين المسلمين التنبه إليها وقبل حدوثها .
مثلاً مؤتمر يالطا الذي قسم العالم بين روسيا
 وأمريكا وجعلهما تراثان نفوذ بريطانيا
 وفرنسا . مع أنه انعقد في ١٩٤٣ في
معمعان الحرب وذروة النفوذ البريطاني .
ومن قبله مؤتمر سيفر الذي قسم
الأمبراطورية العثمانية .

نحن الآن على عتبة مؤتمر مثل هذا .
مؤتمر سوف تتحد فيه روسيا مع أمريكا ضد
الثورة الإسلامية ما تم منها وما هو في
الطريق . ونتيجة هذا المؤتمر سوف تعتمد
تماماً على الوعي السياسي لدى الطرف

الإسلامى الوليد حديثا .

سوف تهدف روسيا إلى أدعاء الانسحاب بعسكرها وتخفى اقامة حكم شيوعى روسى فى زى محلى كأنه إحتلال شيوعى جديد على أيدي مدنيين أفغان . وهذا يتفق تماما مع لعبة جورباتشوف السياسية الجديدة التى يدعى فيها أنه يقترب من الديمقراطية ومن نزع السلاح ومن القطاع الخاص وسوف تهدف أمريكا إلى توسيع نموذجها فى الحكام المجهورين بها حتى يغطوا منطقة أفغانستان وباكستان والمنطقة العربية كلها . وهى من الآن تدعى إمداد المجاهدين بالسلاح استعدادا لهذه المساومة !! والمطلوب من الطرف الإسلامى أن يصر — فى وجه هذه اللعبة — على أن تكون حكومة أفغانستان الجديدة فيها شرطان . أولا أن يؤلفها المجاهدون والمجاهدون وحدهم دون أى طرف آخر مهما كان لونه . وثانيا أن ينشئ هؤلاء المجاهدون حكما إسلاميا خالصا وصريحا . إما هذا وإما العودة إلى الجهاد . الجهاد هو الذى وصل بهم وهو الذى سوف يصل بهم .

هناك إلى جانب الخطر الروسى الذى شرحناه والخطر الأمريكى الذى اختصرناه يوجد خطر ثالث داخل الإسلاميين أنفسهم . هو غيبة الوعي السياسى . والذى على منه التيار الإسلامى أشد المعاناة فى مصر وفى سوريا وفى السودان ونرجو ألا تتكرر مأساته فى أفغانستان أيضا . ويجب أن يتنبه

إلى تكتيك تكرر إستعماله معه وهو شق صفوفه وتقسيم الصف الإسلامى إلى معتدلين يقبلون التفاوض ومتطرفين يوصمون بالإرهاب .

ان قيام حكم إسلامى تقدمى واعى متحرر من روسيا وأمريكا والغرب ممكن الآن فى أفغانستان بفضل الدماء والتضحيات التى قدمها المجاهدون . هذا الحكم الإسلامى الجديد يجب ألا يتأثر إطلاقا بإدعاء أن أمريكا أمدته بالسلاح أو المال . ويجب ألا يتأثر بأن روسيا نصيرة العمال والفلاحين . هذه الاعيب قضت على السادات وعلى عبد الناصر هذا الحكم الإسلامى فى أفغانستان سوف يكون هو دولة الإسلام التى يقيمها المجاهدون . وسوف تزول الحساسيات تماما فى قيام وحدة الأمة الإسلامية بعيدا عن نفوذ أوروبا وأمريكا .



ضياء الحق

أساليب . فأولا عندها الجامعات المدنية والتعليم المدني والثقافة الغربية . تستطيع أن تجعلها تجتذب شرائح واسعة جدا من الشعب بعيدا عن الأزهر . وتستطيع بمجانبة التعليم أن تحول كل الطلاب إلى النخط الغربي بعيدا عن الأزهر . ولا يستطيع أن اتهم ولا أن أبرئ دعاة الجناية من هذا التخطيط المقصود . وسواء برأناهم أو اتهمناهم فإن الجناية عامل فعال في تقديم النخط الأوربي من الفكر للكافة ميسرا مفروشا بالورود ولا يستطيع أن أنكر أن المبشرين عندما انشأوا الكلية اليسوعية في بيروت والجامعة الأمريكية في بيروت ومصر كانوا يقصدون سلب أرضية واسعة من أرض الأزهر .

ولا نستطيع أن نتجاهل أن الأزهر استقل لأغراض سياسية . كان يعتبر تابعا للملك وكان مرتعا لأحزاب الأقلية وفي عهد الثورة ذكر الدكتور البهي الذي تم تطوير الأزهر على يديه في كتاب مذكراته «حياتي في الأزهر طالبا وأستاذا ووزيرا» أن عبد الناصر كلف البهي أن يحول الأزهر إلى الشيوعية . اعتراف يأتي بعد فوان الأوان .

خلاصة الكلام أن الأزهر كان مثل جبل طارق أو مالطة يحمي الإسلام . وسقطت القلعة في يد دعاة التغريب والاوربة والعلمانية وفصل الدين عن الدولة . ولعل كتاب علي عبد الرازق كان رصاصة انطلقت من داخل الأزهر نفسه تعلن هذا الانفصال .



لا جدال أنا نفتقد الأزهر الأصلي المتحرر من قبضة السلطة والذي لا تعين له الحكومة رئيسه والذي له موارده الخاصة بعيدا عن الدولة (كالأوقاف مثلا) والذي لا يصدر عن هوى إلا الإسلام ذاته . نفتقد الأزهر الذي كان ملجأ الجماهير من طغيان الحاكم والذي كان يقذف بالوسام في وجه نابليون والذي كان يرفض أي مدرس فيه أن يوقف الدرس إذا دخل الخديوي والذي كان يستدعى الحاكم ويحاسبه ولا يقف ببابه .

ولكن اليس في الامكان إعادة هذا الأزهر دون أن نصطدم مع السلطة ودون أن نسعى إليها أيضا . ان السلطة تستمد طغيانها من سعيها بارادتنا إليها وبانفاقها عليه وبرغبتها في إستعماله لتبرير سياساتها داخلية كانت أم خارجية . وهذه كلها مبررات لها تحقق هذا التسلط . والسلطة أيضا تستطيع أن تضيف صورة الأزهر المثاليه بما تملك من

وكان طبيعيا أن يكون هناك رد فعل لهذا . تمثل رد الفعل في جماعات الشباب الإسلامى ومحاولات الشباب تثقيف الشعب ثقافة إسلامية بقدر ما يتصورون هم الإسلام . هو إجتهد منهم يحتسبونه عند الله وكان طبيعيا أن تصطدم السلطة بهذا التيار . فمن وجهة نظر السلطة هذا تيار غير رسمى فهو غير قانونى فهو غير شرعى . وقد احتارت السلطة فى مقاومة هذا التيار . حاول إبراهيم عبد الهادى بالعنف . ثم حاول الملك فاروق باغتيال حسن البنا . ثم حاول عبد الناصر بتحطيم الإخوان عام ٥٤ ثم عام ٦٥ ثم حاول السادات فلقى حتفه . وهنا بدأ إستعمال أسلوب الحوار واختراق الجماعات الإسلامية واستقطاب العناصر الهادئة ضد العناصر المتطرفة بالانتخابات والمناورات الحزبية وتشجيع بعضهم ..

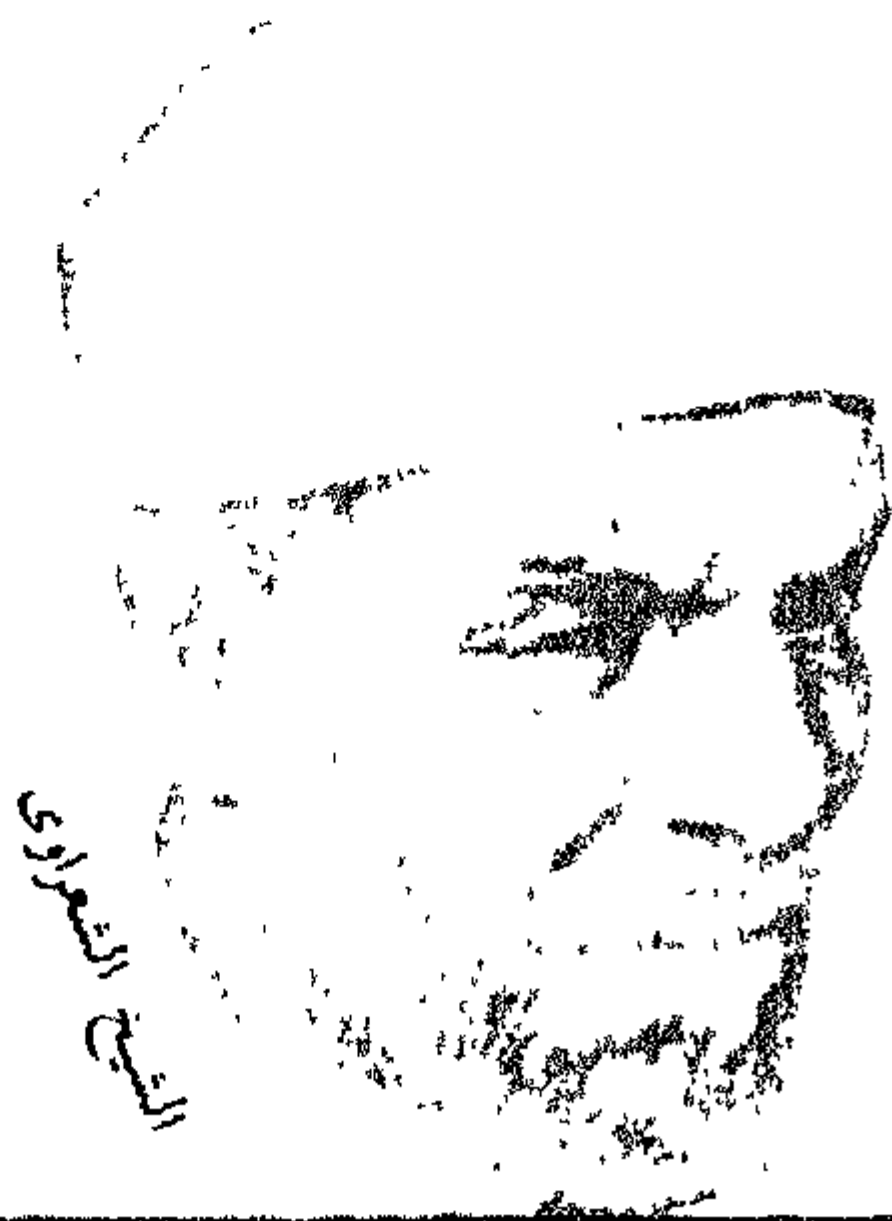
ونحن لا نريد إصطداما مع السلطة وفى نفس الوقت لا نريد تضييع الإسلام أو التفريط فيه أمام موجة التغريب والأوربة التى تعجز السلطة كل العجز عن تخليص نفسها وتحرير ذاتها منها . لا نريد إلا الارتداد إلى ديننا وعقيدتنا فى سلام .

وأهم ما يشغلنا هو إسترداد هذه القلعة الأشمخ من جبل طارق ومن مالطة . ونريد إستردادها فى سلام ودون إصطدام مع السلطة . صحيح أن موجة الطوفان قد جرفتهم أو هم يرون أن موجة التغريب هى أصلح السبل إلى النهضة . ونحن لا نريد أن

نحاول معهم ولكن نقول لهم لا نضع بيضنا كله فى سلة واحدة أو كما نعدد مصادر السلاح يجب أن نعدد وسائل النهضة أيضا . إتقنوا ما شئتم من أساليب أوربا ودعونا نحاول نحن عن طريق حضارتنا ومعتقداتنا الشرقية وما نعتقد أنه احفظ لذاتنا .

يقوم الأزهر «الأصلى على مدرس متطوع وطالب متطوع وبرامج مفتوحة . ثم علاقة علمية بين الأجيال هى علاقة الشيخ بتلميذه .

وأما الأستاذ المتطوع فقد أحيا صورته من جديد الإمام الشيخ الشعراوى . واستطاع تطوعه الصادق أن يحقق خدمة للإسلام فى مجال تفسير القرآن لم يؤدها جميع من فسروا القرآن بمرتبات موظفين أو بمكافآت نشر أو بثمان طبع كتب ، بل بالعكس استفاد الناشرون من وراء الشعراوى فائدة مادية أضعاف أضعاف ما استفادوه من العلماء ذوى المرتبات .





الشيخ محمد الغزالي

كان عندنا أيضا الشيخ الغزالي كان يحضر خطبة الجمعة في مسجد عمرو بن العاص ثلاثين ألفا ولو اتسع المكان لحضر له ثلاثمائة ألف وأكثر . وكان الشيخ كشك مثالا آخر . وإلى الآن اشرطة الشيخ كشك تجوب الكرة الأرضية حتى أنه يستمع إليها - كما رأيت بنفسى - مسلمون زنوج في قارة أمريكا أو ادغال أفريقيا دون أن يفهموا إلا بضع كلمات قليلة .

هذا في حد ذاته ثورة هائلة متطورة راقية نظيفة لا تؤذى حاكما ولا محكوما بل تخدم الجميع .

وهذا في حد ذاته يرفع صورة المسلمين في أذهان غير المسلمين محليا وعالميا ويدخل في الإسلام كثيرا من العقول المستتيرة .

وهذا في حد ذاته يحل مشاكل سياسية كثيرة جدا على المستوى المحلى وعلى المستوى الدولى .

وهذا في حد ذاته يحمل عبئا كبيرا عن الشباب الذى يؤرقه ضميره على الإسلام ويدفعه إلى تصرفات تشنجية أحيانا .

وهذا في حد ذاته يحقق سلاما اجتماعيا حقيقيا مبنيا على مفاهيم عقائديه مستقرة هذه فقرة جديدة نريد أزهرها بالجهود الذاتية .

ونريد أن ننفذ ما نقول وألا نكون في الفئة الموصوفة بقوله تعالى ﴿يقولون مالا يفعلون﴾ .

د . فهمى الشناوى

لو أن الشيخ الشعراوى والشيخ الغزالي والشيخ كشك ذهبوا إلى مسجد مثل مسجد سيدنا الحسين أو غيره واعطوا دروسا وانتقوا لأنفسهم طلبة من بين هؤلاء الألواف إذن لاستطعنا أن نخلق سلسلة من الدعاة المستيرين الذين يقال أن هذا درس التفسير على الشيخ الشعراوى أو هذا نقل النظرة الفلانية عن الشيخ الغزالي الخ .

وقطعا سوف يكون حضورهم وتدريسهم مفجرا لتيار واسع من الحضور لآخرين لا نعلمهم الآن ولكنهم حجة في فروع العلم الإنسانى الإسلامى .

ومع وجود وسائل العلم الحديثة مثل المسجل ومثل الكمبيوتر ومثل الطباعة بالتصوير الفوري والطباعة بالكمبيوتر سوف تكون مثل هذه المدرسة متاحة لآلاف الآلاف وملايين من الدارسين الجادين الغير محترفين المقبلين على العلم من أجل العلم لا من أجل وظيفة أو ارتزاق .

لهجوم المسلمين تحت قبة الجامعة

- تقرير شامل حول الأحداث الأخيرة بجامعة أسيوط .
- من الذى أطلق الرصاص ؟
- الداخلية تصرّ على إقامة الحفل الراقص .
- من المسؤول الآن عن شؤون الجامعة وزير الداخلية أم وزير التعليم ؟

بمقتضى
د. ليلى بيومي

إسرائيل وإبعاد أى صور لدعم الثورة في فلسطين حتى ولو كان معنويا ..

بداية المواجهه

عندما أعلنت الجماعة الإسلامية عن تنظيم مسيرات تضامن للثورة الإسلامية وأعلنت رفضها لممارسات القهر والتعذيب ضد المسلمين في الأرض المحتلة . أصدرت إدارة الجامعة قرارا بفصل ٥٠ طالبا واستمر الاحتجاج والتظاهر ضد هذه الاجراءات التعسفيه واضطرت إدارة الجامعة إلى إعلان هدنة مزيفه والتراجع عن قرارات الفصل

جامعة أسيوط القلعة التى تقاوم الحصار منذ أعوام طويلة ، وما زالت ممسكة بزمام موقفها مؤكدة هويتها الإسلامية ولذلك أعلنت الداخلية حربا غير متكافئة وأرسلت ترسانه أمنية رابضة على أهبة الاستعداد .. والأمر بسيط في تدبير أى شكل من الاستفزاز لعاطفة هؤلاء المسلمين ولإيجاد مبرر لاطلاق الرصاص على شباب أعزل .

فمنذ أحداث الثورة الإسلامية في فلسطين بدأت الداخلية حربها لإبعاد الشباب المسلم وشغله عن قضايا أمته وكأنه الخوف من إيقاظ وتوهج روح الجهاد والتضامن مع

والسماح للطالبات المتقبات بدخول الجامعة
وقد جاء هذا الحق دستورياً وبحكم القضاء بعدم
التعرض هؤلاء الطالبات .

وزير الداخلية أم وزير الجامعات

هذه الهدنة لم ترض عنها أجهزة الأمن ففي
يوم الأحد ٦ مارس حيث كان الطلاب يقوّمون
بالصلاة أثناء الليل بالمبنى رقم ١ قامت أجهزة
الأمن بتقديم ١٥ طالبا من المصلين إلى مجالس
تأديبه وأعلن طلاب المدينة الجامعية إضرابهم
احتجاجاً على هذه التصرفات المريبة . واشتت
وزارة الداخلية أنها المسؤول الأول عن
الجامعات وأنها القادرة دائماً على فرض
تواجدها ، فوجيء الطلاب بإعلان الجامعة عن
إقامة حفل راقص داخل الحرم الجامعي رغم
صدور قرار من مجلس الجامعة وقرار من اتحاد
الطلاب بمنع إقامة مثل هذه الحفلات والسبب
في ذلك أن مثل هذه الحفلات الراقصة تخالف
تعاليم الإسلام كما أنها إهدار لميزانية الجامعة
وأموال الطلاب إلى جانب أن الاقبال عليها
منعدم من قبل معظم الطلاب ولا يحضرها إلا
الموظفين وبعض أعضاء هيئة التدريس الإداريين
وحجتهم بذلك قوية وإيمانهم بأن الجامعة هي
قلعة العلم والمعرفة ودورها محدد ومعروف ..
وأن لحرم الجامعة قدسية وهبة كما أن الصعيد له
تقاليد وأعرافه وكل هذا يتنافى مع هذه الدعوة
الخبثية ..

سيل من الرصاص إلى قلوب الطلاب

● وتوجه الطلاب إلى إدارة الجامعة في محاولة

لمنع الإحتفال إلا أن الإدارة رفضت ذلك
فتوجه الطلاب إلى صالة الجمنزيوم المقرر إقامة
الحفل فيها وعقدوا مؤتمراً خارج القاعة قبل
بداية الإحتفال بثلاث ساعات . وبدون سابق
إنذار فوجيء الطلاب بالمشات من جنود الأمن
المركزي تقتحم الجامعة وتطلق القنابل المسيلة
للدموع والرصاص على الطلاب بطريقة
متوحشه وشرسه مما أدى إلى إصابة ثلاث
طلاب هم :

(عماد عبد العزيز بكلية الزراعة ، محمد
اليوسفى بكلية الهندسة ومحمد حسن علام
بكلية التجارة) . كما تم القبض على ٦٩ طالبا
وإيداعهم في المعتقل ورغم الفزع ودماء
الطلاب التي سالت على أرض الجامعة أمر وزير
الداخلية بإقامة الحفل واندلعت مظاهرات
عارمة داخل الحرم الجامعي والمدينة الجامعية
عقب إطلاق سيول الرصاص مباشرة وعقد
مؤتمر في المدينة الجامعية بعد صلاة العشاء ردد
فيه الطلاب الهتافات الإسلامية ونددوا بوزير
الداخلية وأعلنوا مواجهة التحدي في سبيل الله
ورفع كلمته التزاماً بشرعه وقانونه .

تضامن الطالبات مع الطلبة

● وفي يوم الثلاثاء عقد الطلاب مؤتمراً
بالجامعة تحدث فيه محمود شبيب الطالب بكلية
الطب وأحد قيادات الجماعة الإسلامية
والطالب أسامة رشدي بكلية الصيدلة وأعلنوا
الاعتصام بالمستشفى الجامعي والاضراب عن
الطعام كما أضرب الطلاب في المدينة الجامعية

بالمطعم المركزي وأضربت الطالبات في المدينة
الجامعية تضامنا مع إخوانهم الطلاب .

قوات الأمن تحاول اقتحام المستشفى

● ظلت الإضرابات والمظاهرات مستمرة مما أدى إلى ارتباك شديد وحاولت الداخلية إنهاء الإضراب وطلبت من الدكتور محمد تركي مدير المستشفى الجامعي إخلاء الدور الثاني وذلك تمهيدا لاقتحام المستشفى وفض الإضراب بالقوة إلا أنه رفض لصعوبة تنفيذ هذه العملية فقام رئيس الجامعة بالتفاوض مع الطلاب لإنهاء الاعتصام وبعد المفاوضات وافق على طلبات شباب الجماعة الإسلامية وهي :

● إلغاء العقوبات التأديبية التي وقعت على الطلاب .

● نقل ضباط الحرس الجامعي الذين أطلقوا الأعيرة النارية على الطلاب .

● السماح للطالبات المتقبات بدخول الجامعة .

قوات الأمن تحاصر المساجد بعد المفاوضات

وفي يوم الخميس أعلن الطلاب إنهاء الاعتصام وفي يوم الجمعة حاصرت قوات الأمن مساجد أسيوط وذلك خشية إندلاع المظاهرات . وتعتبر هذه الأحداث سلسلة من مخطط تديره وتنفذه وزارة الداخلية بمساعدة المسؤولين عن الجامعة المعينين من قبلهم لاستفزاز وحصار المد الإسلامي الواعي المنشئ الباحث عن جذوره والمجاهد في سبيل أحقيته في الوجود والتعبير بحق عن إسلاميته .

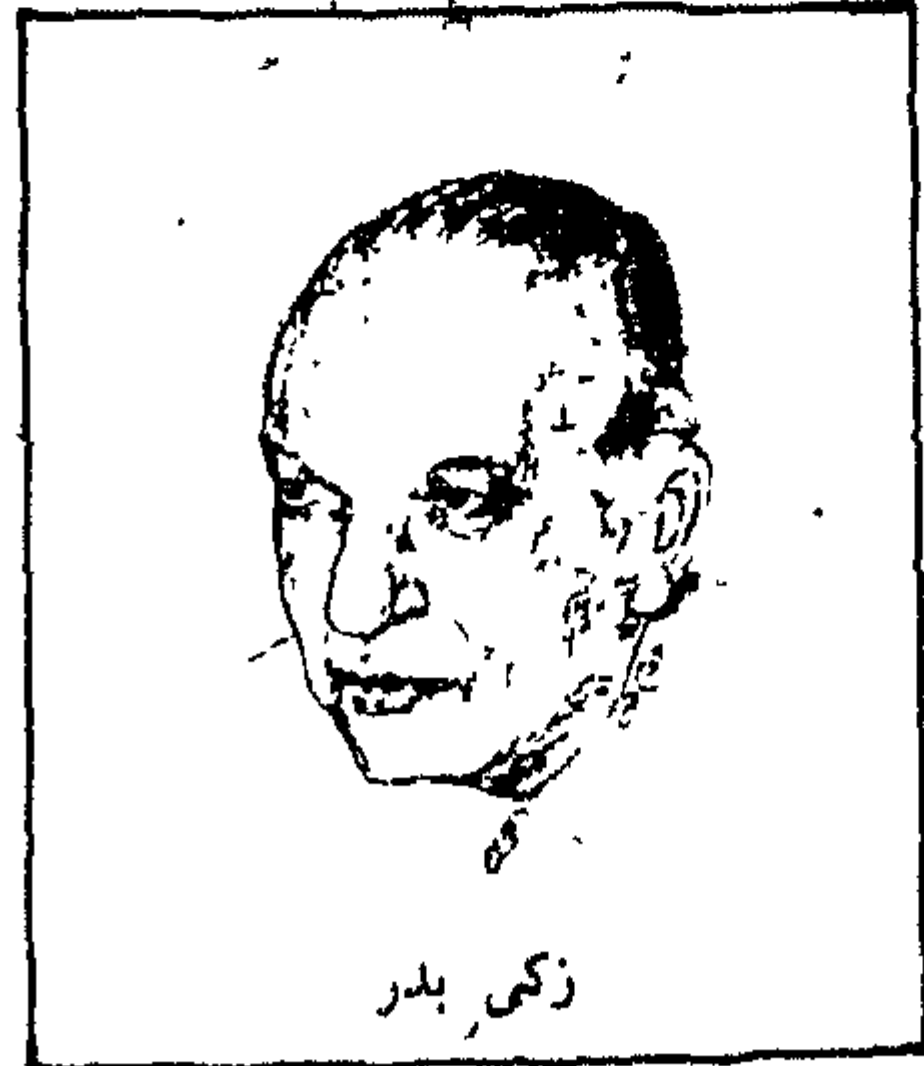
الداعية اليساري

أرسلت جامعة القاهرة الدكتور رءوف عباس رئيس قسم التاريخ بكلية الآداب والمعروف باتجاهاته اليسارية والمعادية للإسلام إلى اليابان ضمن وفد للبدعوة الإسلامية هناك مع الشيخ عبد المنعم النمر .

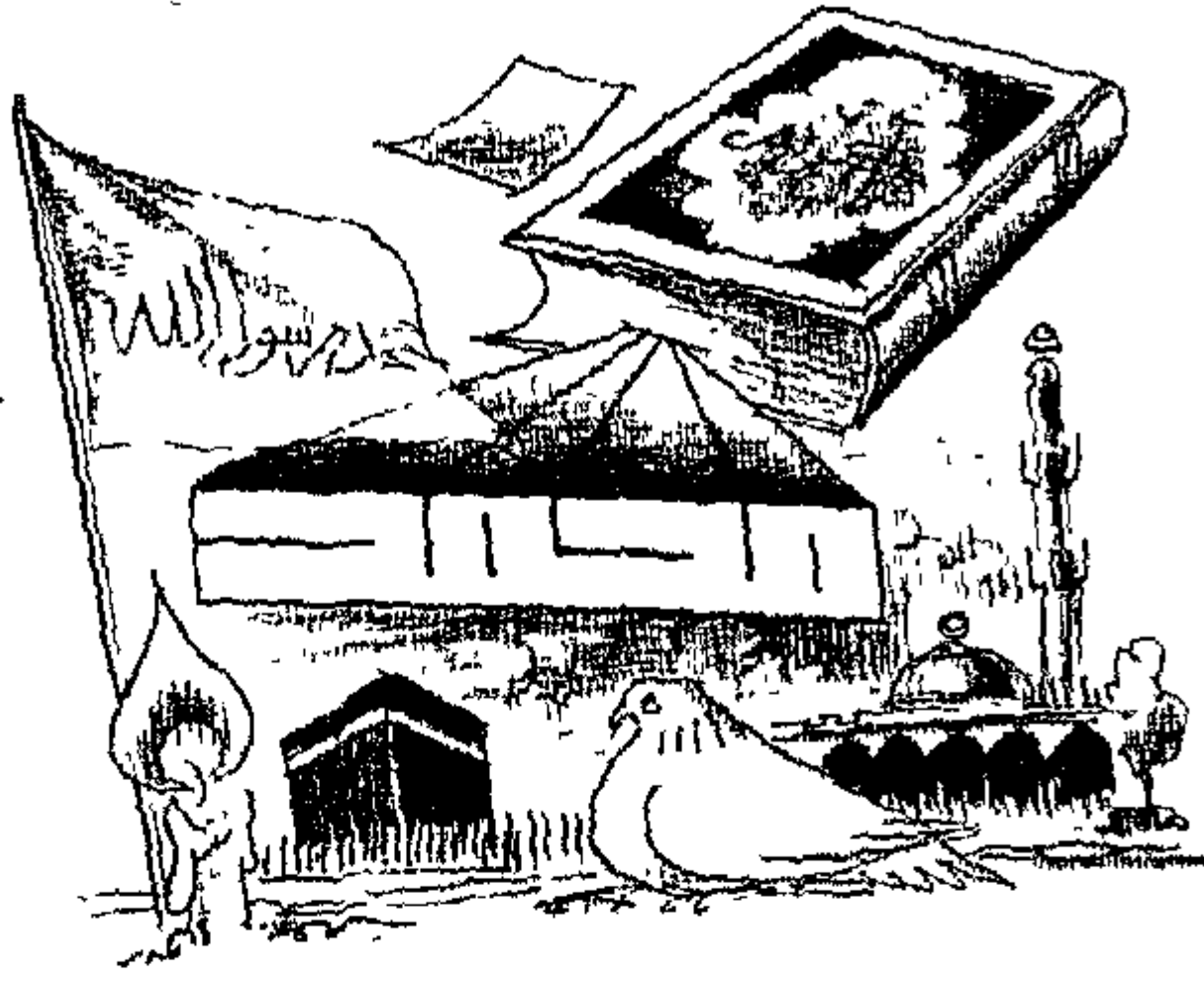
جامعة الأزهر وتزوير الانتخابات

● قام الدكتور محمد الفتاح الشيخ رئيس جامعة الأزهر بالضغط على أساتذة كلية الشريعة والقانون بهدف إنتخاب الدكتور السيد صالح أستاذ أصول الفقه بالكلية .

وكان رئيس قسم أصول الفقه بالكلية قد رشح نفسه لعمادة كلية الشريعة والقانون إلا أن رئيس الجامعة مارس ضغوطا كبيرة حتى



زكي بدر



لقائهم مع وزير التعليم بضرورة تغيير اسم مجلس التأديب إلى لجنة المسائل أو الصلاحية حفاظاً على كرامة عضو هيئة التدريس ومعاملة أساتذة الجامعات من حيث الحصانة معاملة المحامين والصحفيين من حيث عدم جواز القبض عليهم وما يتبعه من تحقيق إلا بعد إخطار الجامعة .

إستتكار الاعتداء على أعضاء مجلس الشعب

وقد إستتكر أعضاء هيئة التدريس بما يحدث للأساتذة أعضاء مجلس الشعب وتكرار منعهم من السفر إلى مختلف محافظات مصر وتكرار الاعتداء عليهم وإهانتهم على أيدي رجال الشرطة وضرورة وقف تدخل أجهزة الأمن في الجامعات كما رفض المؤتمر مبدأ تعيين مجلس إدارات النوادي وضرورة ترشيحه بالانتخاب .

د . ليلي بيومي

اضطر بعض الأساتذة للرضوخ لهذه الضغوط وانتخاب السيد صالح عميدا للكلية . ونحن نتساءل لحساب من يعمل السيد رئيس جامعة الأزهر الشريف ... ؟؟؟

مؤتمر النوادي والتوصيات المادية

إحتجت نوادي أعضاء هيئة التدريس على قانون الجامعات الذي كان على وشك الصدور دون مراعاة مطالب واقتراحات النوادي في خطة التطوير وعندما عقد المؤتمر السادس والثلاثون لنوادي أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية وبحضور وزير التعليم للمطالبة بضرورة أخذ دراسات النوادي في الاعتبار عند صياغة القانون الجديد كانت معظم الوعود والمقترحات القابلة للتنفيذ في هذا المؤتمر تدور حول تحسين الأوضاع المالية فقط دون النظر للمطالب الحيوية والمتصلة بالحريات . أما بالنسبة للتوصيات الخاصة بديمقراطية اختيار القيادات الجامعية وحصانة أعضاء هيئة التدريس واستقلال الجامعات وقد تكررت هذه التوصيات منذ بدء إجتماعات النوادي إلا أن الواقع لم يتغير وفي ظل قانون الطوارئ قيدت حرية الجامعات التي أصبحت من أهم اختصاصات وزارة الداخلية والمسيطر الأوحده على تحركات الطلاب والأساتذة .

المطالبة بمساواة أساتذة الجامعة بالمحامين والصحفيين

● وقد طالب أعضاء هيئة التدريس في

قانون الطوارئ وبغى السلطة

نص بيان أحزاب المعارضة إلى الزمة

بسم الله الرحمن الرحيم

صدمت البلاد يوم الأحد الموافق ٢٠ مارس سنة ١٩٨٨ بحدث خطير هو اقدام الحكومة على مد العمل بأحكام قانون الطوارئ لمدة تزيد على ثلاث سنوات . وقد وقع هذا الحدث في الوقت الذي كانت أحزاب المعارضة قد استجابت لدعوة الحزب الحاكم للحوار حول القضايا المصرية التي تهم شعبنا . وذلك إيماناً من المعارضة بمسئوليتها تجاه الشعب وحرصاً على مشاركتها في احراج البلاد من أزمته الطاحنة التي تردت فيها نتيجة لسياسات الحزب الحاكم نفسه .

وقد كانت وجهة نظر المعارضة أن أزمة البلاد إنما يبدأ حلها بالتصدي لقضية الديمقراطية والحريات السياسية . واجمعت أحزاب المعارضة على أن إنهاء العمل بحالة الطوارئ يمكن أن يكون بداية إيجابية من جانب الحكومة وحزبها وخطوة جادة لإشراك الشعب في حل مشاكله التي تزداد تفاقم يوماً بعد يوم . وقد التزم الحزب الحاكم في جلستي الحوار بأن تكون قضية إنهاء حالة الطوارئ هي القضية الأولى التي يبدأ بحثها . ووعد باشتراك أحزاب المعارضة في المناقشة الدائرة حول هذا الموضوع بل وشفع ممثلو الحزب الحاكم في الحوار هذا الوعد بوعد آخر بقاء قريب بين الرئيس محمد حسني مبارك وقادة المعارضة .

ولاشك أن مفاجأة الحكومة لأعضاء مجلس الشعب بالتقدم بقرار رئيس الجمهورية بمد العمل بقانون الطوارئ . الذي بدأ العمل به منذ عام ١٩٨١ وإصرارها على مناقشة هذا الموضوع الخطير على وجه السرعة وفي ذات الجلسة له دلالات خطيرة .

أنه إستهانة بالرأي العام الذي أجمع ، على اختلاف إنتهائه السياسية . على المطالبة بالمزيد من الديمقراطية والحريات السياسية وإلغاء حالة الطوارئ والعودة بالبلاد إلى الحياة الطبيعية .

أنه يمثل إصرارا من جانب الحكومة وحزبها على مواصلة سياسة المعاداة للديمقراطية لتغطية فشلها في حل مشاكل الجماهير وتمهيدا لاتخاذ قرارات اقتصادية تزيد من معاناة الشعب .

أنه دليل قاطع على أن الحكومة تشعر بعزلتها عن الأمة على الرغم من أغليتها البرلمانية المصطنعة التي توصلت إليها بأساليب معروفة مطعون في شرعيتها .

البرهان ساطع على أن الحكومة قد فقدت مصداقيتها أمام الشعب ، ونسفت حوارها مع أحزاب المعارضة .

أن استمرار العمل بقانون الطوارئ ثلاث سنوات أخرى لا يمكن أن يحقق الأمن والاستقرار . فليس من المعقول أن تكون مدة الرئاسة الأولى بأكملها للرئيس محمد حسنى مبارك في ظل حكم عرقى . ثم تفتح المدة الثانية بثلاث سنين أخرى من الحكم العرقى : أن هذه الصورة الشاذة من الحكم الاستثنائى لا تحقق امانا ولا توفر استقرارا . وإنما تؤجج التوتر والضييق . فقد علمنا التاريخ أن كافة حوادث الإرهاب قد وقعت في ظل الحكم العرقى . كما أنها تحمى أشد صور الفساد والنهب . وهى كذلك لن تطفىء سخط الجماهير بل ستزيده اشتعالا ولسوف يفقد المواطنون البقية الباقية من الشعور بالانتماء والرغبة في العمل والانتاج وهى فضلا عن ذلك ستزيد أحجام المستثمرين عن المشاركة في معركة التنمية .

ان استمرار العمل بقانون الطوارئ هو نذير باقدام الحكومة على اتخاذ المزيد من العصف بالحريات مما يؤدى إلى سد القنوات الشرعية أمام العمل السياسى . الأمر الذى يدفع المواطنين إلى المزيد من الشعور بالاحباط والانعزال عن العمل العام ويفتح باب الفتنة والطائفية والتطرف واستشراء العنف والعنف المضاد .

ولاشك أن ذلك كله سوف يضعف من قدرة الشعب المصرى على مواجهة التحديات الخارجية والاطار المحيطة بوطننا وبالعالم العربى ، فى هذه اللحظات التاريخية الحرجة .

أن رؤساء أحزاب المعارضة ليؤكدون أن فرض قانون الطوارئ طوال هذه المدة .

وهو نظام استثنائى بطبيعته ، قد حوله من استثناء إلى قاعدة ، مما يشكل خروجاً سافراً على الدستور والقانون ويشكك فى مشروعية الحكومة .

ان رؤساء أحزاب المعارضة ليحملون الرئيس محمد حسنى مبارك مسئولية العواقب الوخيمة المترتبة على استمرار فرض الأحكام العرفية . فهو بحكم الدستور المسئول عن



تأكيد سيادة الشعب واحترام القانون وأحكام الدستور ، وهو الذى يتولى بحكم الدستور السلطة التنفيذية ويضع بالاشتراك مع مجلس الوزراء السياسة العامة للدولة .

وان رؤساء أحزاب المعارضة ادراكا منهم لمسئوليتهم أمام الشعب يعلنون مقاومتهم بكافة الطرق المشروعة لاستمرار الأحكام العرفية .

وإحساسا منهم بضرورة العمل الإيجابى فقد عقد رؤساء أحزاب المعارضة سلسلة من الاجتماعات طوال الأسبوع الماضى لتحديد الاجراءات الكفيلة بفضح مسلك الحكومة أمام الشعب . وفى هذا الصدد تقرر احتجاج صحف المعارضة يوما لكل صحيفة على التوالى وقد التزمت الصحف بهذا القرار ، كما تقرر انسحاب نواب المعارضة من مجلس الشعب والشورى خلال بعض الجلسات وقد تم تنفيذ القرار أثناء انعقاد مجلس الشورى يوم السبت الماضى ، وفى مجال مكاشفة الشعب بكافة الحقائق قرر رؤساء الاحزاب عقد مؤتمر جماهيرى تعلن فيه المطالب والخطوات المتكاملة الكفيلة بتوسيع دائرة العمل ضد استمرار حالة الطوارئ . على أن تعقد مؤتمرات مماثلة فى كافة المحافظات تشارك فيها الاحزاب متضامنة وبعض القيادات السياسية والشعبية .

أن أحزاب المعارضة انطلقا من ثقتهم فى وعى الجماهير وإحساسا منهم بالرفض الشعبى لحالة الطوارئ . يعلنون عزمهم على مواصلة العمل لتعبئة رأى العام حتى يتوج كفاح الشعب بإلغاء حالة الطوارئ وإلغاء الأوضاع الاستثنائية وإجراء الإصلاحات الدستورية حتى تعود الحياة الطبيعية إلى البلاد .

مأمون الهضيبي وقانون الطوارئ !!

● وردا على سؤال حول ما نشرته صحيفة الاخبار من صور لقاء بين وزير الداخلية والإخوان المسلمين مما يعكس وجود مصالحة على عكس ما حدث في مجلس الشعب من الاحتجاج على قانون الطوارئ .

أكد المستشار مأمون الهضيبي : ان هناك حملة شديدة لتشويه صورة المعارضة والاستخفاف بما تقوم به المعارضة ، وكأنه كان من المنتظر في خلال ٦ أشهر أن يقوم ٩٠ نائبا معارضا بتغيير الأوضاع . وتساءل : في أى بلد من بلاد العالم يحدث ذلك ؟ أن المعارضة لا تستطيع في ظل أغلبية الحزب الحاكم في مجلس الشعب أن توقف أى قرار للحكومة . ففي كل بلاد العالم الأغلبية هي صاحبة القرار . ولا يعقل أن تفرض الاقلية ارادتها على الأغلبية . أعتقد أن الصورة الصحيحة في العالم هي أن تعرى المعارضة أخطاء الحكومة وتذكر مساوئها ومفاسدها . وتحاول تصحيح المسار ، ويوم تستطيع المعارضة أن تملى القرار تصبح هي الأغلبية وتصبح هي الحكومة ، أما قبل ذلك فهي معارضة كل مهمتها أن تقول كلمة الحق بثبات وجراءة وإصرار .

زرع الخوف في النفوس !

وأوضح المستشار الهضيبي تعقيبا على سؤال آخر من الصحفيين ، أنه إذا عقدنا مقارنة بين الأغلبية والأقلية في النظام

الديمقراطي البرلماني في العالم فإن الأقلية والمعارضة لا تستطيع أن تملى القرار على السلطة ، ولن أعقد مقارنة عامة بين الحياة في مصر وبلاد العالم الديمقراطية .

وأضاف المستشار مأمون الهضيبي قائلا : أن الشعب عاش أكثر من ٣٠ سنة تحت حكم الفرد . واعتاد على أن يؤمر فيطيع أو يخاف من الحاكم وهذا هو السبب في نظرية الأحكام العرفية .. فهي تقوم على زرع الخوف في نفوس الناس . ولو وجد من بين الناس من لديهم المقدرة على المواجهة والفداء . فإن غالبية الناس لديهم هذه المقدرة .

غالبية الناس تدرك أنها في الصباح يمكن أن توضع في المعتقل .. غالبية الناس ليست على هذا المستوى يجب أن ندرك أن أزمات الزيت والسكر حدثت لتلهي الناس قبل مد قانون الطوارئ هذه خطة موضوعة لإلهاء الناس حول الضروريات . ليقفوا أمام الجمعيات ساعات طويلة فلا يجدون وقتا للحديث عن أمور خارج لقمة العيش .. هذه خطط موضوعة ويجب أن نتدبرها .

وحول عنف وزارة الداخلية . في مواجهة الشباب . قال المستشار الهضيبي : أنني شخصا تعجبت حينما كانوا يناقشون وزير الداخلية في أمر المعتقلات وحدث تمرد في سجن طنطا ، فإذا به يتأسف أن الذين قتلوا أثنان فقط (!!) وأنه لو كان موجودا لوصل عدد القتلى إلى ٢٠ قتيلا .. !!

قانون الطوارئ وبغى السلطة!!

مصر .. نشهد عجبا !

بلد ابتلاه الله بنقص في الأموال
والشمرات ، فلم يعد يتحمل مزيدا من
الضغوط ولا مزيدا من القهر ، فلماذا
يستكبر الطغاة ؟ ولماذا يحكمون الشعب
بالحديد والنار ؟

أهى سنة تجرى على هذا الشعب المقهور
منذ عهود الفراعنة القدماء حتى يومنا هذا ؟
ولا أحسب أن ما سمعناه من عدوان أحد
ضباط الشرطة على نائب من نواب الشعب
لمنع من السفر إلى السويس ، أمر يمر
بسهولة ولا نحاول تحليل أسبابه ودواعيه .

فإن الصفة التي أصابت وجه نائب
الشعب قد أصابت وجه الأمة كلها التي
يمثلها هذا النائب ، بل إن الكبر الذي دعا
هذا الضابط لهذا العدوان الوقح لم يأت من
فراغ ، وإنما دعا إليه شعوره بالحصانة التي
مكنه منها قانون الطوارئ فالضابط لا يمكن
أن يجهل أن حصانة النائب الدستورية لا
يطلقها قانون الطوارئ ، فالنائب حر في
تنقله حيث شاء إلا أن يبطل هذه الحرية
مجلس الشعب نفسه الذي يرفع عنه الحصانة
الدستورية الأمر الذي لم يحدث في حالة نائبنا
هذا المعتدى عليه ، فكيف تقلب الأمور

وفي حديث هام عن قانون الطوارئ يقول

الأستاذ صلاح شاذي :

« يقول الحق تبارك وتعالى في كتابه :

« كلا إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى

إن إلى ربك الرجعى » ..

وذلك عندما حدثنا الله عن بواعث
الطغيان الذي يلزم طبائع البشر فعرفنا بأنه
شعور الإنسان بتفرد قدرته بعيدا عن فضل
الله ، فيأمر وينهى ولا معقب له . وكأنه
استغنى عن قدرة الله ، وقدما ذكرنا الله
تعالى قدرته بما قاله فرعون عن نفسه .
أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من
تحتي ، فعجز عن إدراك فضل الله عليه بما
وهبه من ملك تجري الأنهار من تحته .

وهذا الشعور بالاستعلاء على فضل الله
يخامر كل فراعين الأرض منذ بدء الخليقة
وتتمدد جذوره إلى قلوب جنوده من حوله
فيرون بعينه ويسمعون بأذنه وينطقون
بلسانه ، « حتى إذا أخذت الأرض زخرفها
وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها
أمرنا ليلا أو نهارا فجعلناها حصيدا كأن لم
تغن بالأمس » .

فهذه سنة الله الإلهية التي يجري بها قدره
ويمكن بها للمستضعفين في الأرض ، وفي

هكذا ، فتصبح الحصانة من حق الضابط بموجب قانون الطوارئ وتنزع الحصانة عن النائب المتمتع بهذا الحق بنص الدستور ؟

أى لون من التجنى أصاب السلطة ، حتى أصابت الأمة فى مقتل ، أصابتها فى حقها بالحرية التى صانها الدستور وليت الأمر وقف عند حد المنع ، بل تعداه إلى الإهانة بالصفع وبعد ذلك يتساءل المفكرون عن أسباب تعدد الإرهاب بين طبقات الأمة ؟

ان أمة تساس بالصفع لجديرة بكل مهانة ، إذا وقف شعبها موقفا سلبيا إزاء هذا العدوان .

ان سلطة تعامل شعبها بالصفعات أبعد ذلا من أمة مهانة ، فهذا الأسلوب يزرى بالسلطة أكثر مما يزرى بالأمة .

إذا أنا سدت ولى موطن
ذليل فما أنا بالسيد

ولو أنك امعنت النظر فى خلق هذا الضابط الذى سبق بهذا العدوان لوجدته اذل المرؤوسين أمام رؤسائه لوجدته اجبن الناس عن قول الحق فضلا عن السلوك به ، ولوجدته مليئا بالعقد النفسية التى شحنته بهذا السلوك المعوج ليرفع من شأنه أمام سادته وأمام الناس .

فالظالم دواما أشد هوانا أمام نفسه من هوانه أمام الناس ولذلك ليس عجيبا أن تراه يرفع من نفسه بهذه الأفعال المحمومة التى

يصونها قانون الطوارئ .

لقد تعاقبت مواكب الظلم والظالمين على مصر من قبل عهد عبد الناصر الذى أفسد عهده هوية الشعب المصرى ، ويؤسفنى أن أقول أن أنور السادات إنتهى أيضا بقهر شديد فرضه على شعبه .

فقد كان الشعب سلعة بيد حكامه تباع وتشتري وكان نخاسوهم أيضا «فراعين» صغارا منهم حمزة البسيونى وشمس بدران اللذان سودا وجه مصر وأشبعا المواطنين قتلا وتمثيلا بإحيائهم وموتاهم ، وظنا أنهما ملكا الأرض ومن عليها ، فما لبث أن أحاط بهما ما أحاطا به الشعب من نكال فسجن شمس بدران بيد عبد الناصر وتمزق جسد حمزة البسيونى بحادث من حوادث القدر العادل القهار ، وتناثرت أشلاؤه فى عرض الطريق كما مزق المصحف من قبل فى السجن الحربى !

فهؤلاء الزبانية لم يظنوا يوما أن الله قادر عليهم ، مطلع على مثالبهم ومجازيهم وشرا بشر وسوءا بسوء ، وهى عبرة قرية لم تنسها الامة بعد .

ويجىء عهد جديد ، وكأن مصر موكولة بتهيئة الفرصة للفراعنة الصغار لكى يعثوا بمقدرات أمتهم ، ويبدأ عهد الرئيس مبارك وتجربة سلفه ماثلة أمام عينيه فيتحرى سيادة القانون والحرية .

ويبدأ عهده بداءة جديدة تبشر بالخير ،

ولكن تمضى الأيام حائرة مترددة فتشتد عضه
الجوع بالشعب وتزداد قبضة الخوف على
الرقاب ويزداد جبروت الأحكام العرفية
فتزرى بسيادة القانون ، الكلمة الحلوة التى
بعثت الأمل فى شعب مصر فجعلته ينتظر
خيرا فى العهد الجديد ، وإذا بنا مازلنا نعيش
فى نفس الدائرة التى اسلمتنا إلى الهوان ،
فالجوع يشتد والأحكام العرفية تزداد ضراوة
ونكالا بالناس ، وتتحدد إقامات نواب الأمة
فلا يتحرك نائب من بلده إلى بلد آخر داخل
القطر ، فإذا فعل صفعه أحد خدام
السلطة ، وخشداشية العهد الجديد ، ليثوب
إلى رشده وليعلم أن لدينا وزير داخلية من
اعتى العتاة يفوق حمزة البسيونى وشمس
بدران وتظلم الدنيا فى وجه الأمة التى لا
يوقف فيها أحد قهر السلطان فكلما أتى جبار
استقبلته الأمة بالبشر والترحاب لتخلق منه
فرعونا صغيرا يحكمها بالحديد والنار .

لقد تخصصت هذه الأمة فى صناعة
الفراعين ولم تعد تبالى بأنها تحكم ، فهى
تجربى حيث تجربى بها الريح وتصفق للقاء كل
قادم يعصف بحريتها تنزله منازل الوزراء وتبه
كل الثقة وتعطيه كل السلطات ، أن ركايبها
ذلول ومطيتها مريجة . فماذا تنتظر من حاكم
يبيع أمة لتكون له مطية ؟ الذى يعنيه هو
أن تبقى حيث ارادها وحيث يستطيع أن
يستخدمها كل الوقت .

وبهذا تصبح الامة مطية لكل راكب .
ذلوله لكل قياد . انى اتساءل كل يوم

والخسرة تعصف بى ، متى نتحرر ؟ متى
نشعر بالأمان ونواب الشعب يصفعون
ويضربون وتحدد اقامتهم ؟ ! .

لك الله أيها الشعب المسكين ، الذى ابى
قدره إلا أن يحكمه جبارون عتاة ، يضربونه
ويعذبونه ويشردونه ويكون حظهم من
الرضا متواكبا مع حظ الشعب من الألم
والعناء .
وأخيرا ...

أقول أن الشوط مازال امده بعيدا ، وإن
النفس التى لا تتحرر من داخلها ، لا يمكن
لها رؤية الحق فى عزته وصولته وجلاله ولا
يمكن أن تسير فى ركب الأمم العظيمة إلا أن
تقهر شوائب الذل الكامن فى اعماقها عبر
سنوات وسنوات ، فتحرر أولا من الداخل
حتى تصبح حرة فى الخارج وتصنع حياتها
بعزة المؤمن الذى يرى محتوى الإيمان فى قلبه
أكبر من ان يقف مكتوف اليد فى مواجهة
قهر الذل الذى حوله ، وإن ريادة الشعوب
ليست مهمة سهلة فهى مركب عسير لا
يتصدى له إلا أصحاب القلوب المؤمنة الذين
صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى
نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا .

اننا لا نتباكى على أمة ضاع حطها وقل
نصيها من الخير المأمول من الله لها ، ولكننا
نريد أن نرسم الطريق لهذه الأمة ونعرف
أولى خطوات السير نحو هدفها الصحيح ..
" ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما
بأنفسهم " .

والقدر في كتابه ، إيماننا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، فالقلوب المضطربة والأيدى المرتعشة لا تصنع شيئا ، وإنما علينا أن نثق بالمستقبل الذي بيد الله أكثر من ثقتنا بالحاضر الذي بأيدينا ، علينا أن نؤمن بأن المستقبل لهذا الدين مهما كره المبتلون أو زائد المزايدون ..

«والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون» ..

صلاح شاذي

وبعد هذا التغيير نرسم خطانا نحو إحلال المنهج الصحيح الذي يجب أن نستبدله بركام الدنيا ليملأ قلوبنا في الآخرة نورا وبهجة ، وحياتنا الدنيا سعادة وأمانا ..

«ومن اعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى ، قال رب لم حسرتنى أعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى» .

ولا يجب أن نتعرض لهذا الأمر الخطير ، قبل أن نؤمن بمنهاج الله الذي سطرته يد



ليس لحماية أمن مصر. ولكن لحماية مقاعدكم!

من الواضح أن النظام قد اختار . وأنه فضل المواجهة بالسيف والارهاب على التفاهم بالكلمة والحوار . وإذا قال قائل منهم أنهم أحرار في الأسلوب الذي يتعاملون به مع الشعب ، فإن الشعب في المقابل حر تماما في اختيار الطريقة التي يتعامل بها مع الارهاب الرسمي . ولاشك أن الذين جددوا العمل بقانون الطوارئ ، لا يدركون أنهم سلكوا طريقا وعرا مظلما لم يسلم أحد من الذين ساروا فيه قبلهم . ويبدو أنهم كالعادة لم يقرأوا التاريخ ، أو أنهم قرأوه ولم يستوعبوا دروسه البليغة ، القرية والبعيدة . فلا استقرار في وطن تتعامل فيه السلطة مع أبنائه بالكرباج . ولا أمان في بلد يستطيع فيه وزير الداخلية أن يدوس القوانين ويهدر القيم والتقاليد ويطأ الدستور بالنعال . والسلطة عندما تشهر سيفها في وجوه الناس ، فعليها أن تتنبه إلى حقيقة مروعة ، وهي أن للشعب أيضا سيوفه وأسلحته . وقد اختارت السلطة موقف العداء من الأمة ، وكشفت نهائيا عن وجه حاولت لسنوات أن تستره وتخفيه عن الأنظار .

ويعلم الله أننى لم استغرب خطوة مد العمل بقانون الطوارئ ، لأن النظام خلال الفترة الاخيرة ، بدأ يعيش حالة من الذعر والتخبط والقلق لم يسبق لها مثيل . وقد شاع التوتر الرهيب إلى درجة أن العاصمة أصبحت تبدو كل ليلة وكأن مصر تعيش حالة حرب . فالحواجز فى كل طريق . وحملة المدافع الرشاشة يفتشون السيارات . ولم نعرف أبدا عن أى شىء يبحثون . وجاءت حادثة اطلاق الرصاص أمام مبنى السفارة الاسرائيلية بالقاهرة ، لتقدم تشخيصا دقيقا لمدى الضغط العصى الذى تعاني منه الأجهزة والقوات . فقد انطلقت رصاصة خطأ من مسدس ضابط داخل سيارة شرطة ، فكان رد الفعل عاصفة من الرصاص أطلقها بقية أفراد قوة الحراسة على السيارة التى يجلس بداخلها زميلهم ، فأية حالة عصبية أخطر من هذه الحال ... ؟



لم استغرب خطوة مد العمل بقانون الطوارئ ، فقد توقعتها تماما كما حدثت ، وفى نفس التاريخ ، على الرغم من محاولات الحكومة التويه بهدف خداع أحزاب المعارضة وتخدير الرأى العام . بل أننى كنت أشعر عندما طرحت حكاية الحوار القومى ، أن المسألة ليست حوارا ولا يحزنون ، وانما هى محاولة لكسب الوقت حتى لا تنشط الأحزاب ضد خطوة مد العمل بقانون الطوارئ ، وتصديق أن الحزب الوطنى يسعى إلى حوار حقا ، وفجأة تجد نفسها أمام القانون الارهابى وقد امتد العمل به لفترة أخرى . وعندما قيل أن رئيس الحزب الوطنى ، سوف يجتمع مع رؤساء بقية الأحزاب ومع رؤساء تحرير صحف المعارضة ، أيقنت أن خطوة مد العمل بقانون الطوارئ سوف تتم خلال أيام ، وقلت هذا الرأى لأستاذى فؤاد سراج الدين .

وفى اعتقادى الشخصى أن مد العمل بقانون الطوارئ لثلاث سنوات قادمة ، قضى تماما على فكرة إجراء أى حوار بين الحاكمين والمعارضين ، تماما كما صرح رئيس حزب الوفد . فأى حوار هذا الذى يتم بين طرف يشهر مسدسه فى وجه الطرف الآخر ؟ وأية ديمقراطية تلك التى يتشدقون بها إلى حد المتاجرة ، بينما البلد يحكم بقانون الطوارئ ؟ وإذا كان جهابذة السياسة فى الحزب الوطنى يرون أن الديمقراطية يمكن أن تتعايش مع قانون الطوارئ ، فأننى أرجو أن يشرحوا لنا تلك المعادلة المستحيلة التى لا تثير سوى السخرية والاستهزاء .

اية حرية تتحدثون عنها أيها السادة ، وأنتم تهددون كل يوم بالغائها ، وكأنها قرار رسمى من قراركم الفاشلة ؟ وأية ديمقراطية تزعمون ، ورجال زكى بدر يعتدون على

نواب الشعب بالضرب جهارا نهارا ، ويروصدون خطانا ، ويراقبون تليفوناتنا ، ويفتحون رسائلنا البريدية الشخصية .

إذا كانت الحرية هي فقط تلك الساحة المحدودة التي نمارس فيها حرية الصراخ في صحف المعارضة ، فإننا لا نريدها ، ولا نريد المشاركة في هذه التمثيلية البغيضة ، بل نقول لكم : اغلقوا صحف المعارضة حتى تظهر الوجوه على حقيقتها ، واحكموا مصر علنا بالحديد والنار بدلا من التخفى والتستر بشعارات حرية تدبونها كل يوم ، وديمقراطية تمارسون في ثأياها كل أشكال التلقيق والتزيف والتزوير .

أنا نقدم إليكم النصيحة خالصة يعلم الله ، وقد سبق أن رددناها على أسماعكم مرات كثيرة ، وهي أن حساباتكم خاطئة تماما . فإن الذين يضعون الخطط على أساس أن شعب مصر لا يتحرك مهما هوت عليه سياط الطغاة ، إنما يخدعون أنفسهم ويخدعون النظام . فإن شعب مصر عندما عانى من الديكتاتورية أيام الرئيس الراحل جمال عبد الناصر ، كان يخوض في نفس الوقت معارك وطنية خارجية متوالية ، جعلته يؤجل المواجهة الداخلية . وفي عهد الرئيس الراحل أنور السادات ، تحمل الشعب بقدر محدود . وكان يمكن أن تكون ثورته في ١٨ و ١٩ يناير كاسحة ، لولا أن السادات كانت له إنجازات لا يستطيع منصف إنكارها . غير أن الأمر يختلف تماما الآن . فلا توجد معارك خارجية توضع في الاعتبار . ولا توجد إنجازات قوية للنظام يمكن أن يستند إليها . فإن الغلاء الحارق يكرى الناس ، ونقص السلع التموينية يورق الجماهير ، والقلق يطرد الاستقرار من البيوت ، وأصبح الإنسان المصري حليفا لمجموعة من المشاكل والأحزان لا تفارقه بل تزداد به التصاقا . وفي مثل هذه الظروف لا يمكن بأية حال وضع الخطط على أساس أن شعب مصر لا يتحرك مهما تزايدت عليه موجات الظلم والظلام . فقد وصل الفشل حد المساس بالطعام ، وهنا يستحيل التكهّن برد فعل الشعب ، أى شعب ، في مصر أو غيرها .



ثم إننا نسألکم : كيف تتوقعون من مستثمر أن يغامر بدولار واحد في بلد محكوم بقانون الطوارئ ، وبمجموعة من القوانين الاستثنائية ، التي تتيح للسلطة حق السلب والنهب والاعتداء على الحريات العامة باسم القانون . إن الزعم بأن قانون الطوارئ

سيحقق الاستقرار الذى يساعد على الاستثمار ، إنما هو مغالطة كبرى ، لأن قانون الطوارئ يجعل البلد أشبه ببرميل للبارود معرض للانفجار فى أية لحظة ، فأين هو ذلك المستثمر الذى يقبل أن ينسحب شيئا إلى جوار قبلة يشتعل فيها بالأحداث المتلاحقة ، أسألوا خبراء الاستثمار عن رد فعل مد العمل بقانون الطوارئ . أسألوا رجال الاقتصاد فى مصر الذين يفهمون نوعية الاستقرار اللازم للاستثمار . أسألوا الخبراء والكفاءات المصرية التى أقصيت بعيدا عن الساحة لكى يتلاعبوا بنا الجهل والهوى .

ونسألكم أيضا أيها السادة الجالسون على مقاعد السلطة : أية تنمية للسياحة نتوقعها فى بلد أصبحت شوارعها أشبه بشوارع جمهوريات الموز فى أمريكا اللاتينية .. عسكر ومدافع رشاشة وقوات تحتل نواصى الشوارع وسيارات الأمن المركزى محملة بالجنود ليلا ونهارا . أية تنمية سياحية ننتظرها فى بلد جرى فيه اغتصاب سائحة أمريكية بواسطة رجال كمين شرطة ليل . قم أفلت المغتصبون من العقاب بحجة منع الفضيحة التى نشرت فى كل صحف الخارج .

الذى أعرفه ويعرفه المواطنون جميعا ، أن القوانين ينبغي أن تسن أو يُمد العمل بها فى سبيل خدمة الشعب ، وحماية الشعب . ولكن قانون الطوارئ إنما يحمى النظام وحده . وهو قانون ضد الشعب . والدليل أن أحدا لم يهتم برد فعل مد العمل بالقانون الردىء على الساحة الاقتصادية . بل كان الهم الوحيد هو أن تشعر السلطة بقليل من الاطمئنان وفى يدها قانون الطوارئ .

من الضرورى الآن أن نضع أمام كل من شارك فى مد العمل بهذا القانون من وزراء وغير وزراء ، حقيقة أنه شارك فى ارتكاب وزير كبير ضد مصر ، وسوف تدين الأجيال كل من كانت له صلة بتلك الجريمة .

ومرة أخرى أيها السادة الجالسون على مقاعد السلطة : لا تحسبوا أنكم حققتم أمن مصر واستقرارها بقرار .. ولا تحسبوا أنكم حققتم حتى مجرد أمنكم الشخصى .. والأيام سوف تأتى لكم بما لم تضعوه فى حساباتكم على الإطلاق .

مصطفى شردى

أَسْئَالُ الْمُسْلِمِينَ



الإستراتيجى بإخضاع العالم الإسلامى والسيطرة عليه وتخويله وردعه من خلال كيانات مجاورة أو مزروعة بداخله يظل واحداً سواء بالنسبة لإسرائيل أو أثيوبيا أو كينيا أو الهند أو الفلبين أو ساحل العاج . ومسلك الدولة المواجهة للكتلة الإسلامية لابد وأن يتصف بالوقاحة والعنصرية كقيم مجابهة ومستقرة للإسلام .

ولذلك تطلب الهند أن تتسلح مع نزع السلاح عن المسلمين المجاورين ولذلك وقفت الهند موقف المؤيد الصامت من الغزو السوفيتى لأفغانستان لأنها كانت تدرك أن السوفيت يقومون بنفس الدور الدولى المنوط بها فى المواجهة مع الإسلام . ولهذا أيضاً رحبت الهند وسعت إلى تصفية القضية الأفغانية على وضع يحفظ للسوفيت نفوذهم ويبقى على السيطرة الشيوعية فى ذلك البلد المسلم .

طلبت الهند رسمياً من الولايات المتحدة فى مارس الماضى أن توقف معونتها العسكرية للباكستان بعد أن لاحت بوادر



تصفية القضية الافغانية وفى نفس الوقت أعلنت الهند عن أنها بصدد تطوير صاروخ عابر للقارات يصل مداه مبدئياً إلى ٦٠٠ ميل (أكثر من ألف كيلو متر) قابلة للزيادة . وهذا المسلك من الهند يماثل تماماً مسلك إسرائيل التى تريد من حليفها الأمريكية منع السلاح عن المسلمين مع السماح لها بتطوير الأسلحة النووية والتقليدية المتقدمة . والحقيقة أن المسلك العنصرى العنجهى واحد لأنه كما قلنا بإلحاح توجد أكثر من إسرائيل على الساحة العالمية كلها موجهة ضد الإسلام . صحيح أن هناك اختلافات حول النشأة والتاريخ لكن الهدف

السباحة مثلاً والحذر عموماً في مسائل
المخالطة العامة . ونحن بدورنا ننقل هذا
التحذير لاسيما فيما يتعلق بالأجانب .



في تطور جديد
للمسألة الأرمنية في
الاتحاد السوفيتي
تظاهروا في أواسط
شهر مارس الماضي
حوالي ألف أرمني
في موسكو للاحتجاج على ما وصفوه بذبح
العديد من إخوانهم المسيحيين على يد
المسلمين في جمهورية أذربيجان وفي مدينة
سونجياتي الواقعة على بحر قزوين . وقد
تساهلت السلطات السوفيتية مع المظاهرة
نتيجة للضغط الهائل الواقعة من الخارج على
السوفيت دعماً لقضية الأرمن هناك وإحياءاً
لها من خلال طرح مفاجئ للمطالبة بضم
إقليم من جمهورية أذربيجان إلى جمهورية
أرمينيا المجاورة . وقد تركزت هذه الضغوط
في عدة مظاهرات وإضرابات قام بها
الأرمن في عواصم عربية وفي بيروت لدعم
مطالب الأرمن في جمهورية أرمينيا
السوفيتية . وقد إرتبطت هذه التحركات
إرتباطاً واضحاً بالدين من خلال الربط بين
قومية الأرمن وبين المسيحية في مواجهة
الإسلام في جمهورية أذربيجان ومن خلال
تزعم كبير أساقفه الكنيسة الأرمنية

أكدت بعض
الدراسات الطبية
الأمريكية الحديثة
حول مرض الأيدز
أنه ينتشر بطرق
أخرى غير الطرق



المعروفة الآن كالمخالطة الجنسية لاسيما
الشاذة ونقل الدم والحقن الوريدية كما
ذكرت تلك الدراسات أن أعداد المرضى من
الأمريكيين غير الشواذ تتزايد كما يتزايد عدد
الحاملين لفيروس الأيدز . وقد أحدثت هذه
الدراسات ضجة كبرى في الغرب لأنها
رسمت أبعاداً أوسع للمرض الخطير من تلك
التي كان يسود الاعتقاد بأنها المسؤولة عنه .
وفي نفس الوقت دلت الدراسات على أن
العلاقات المحرمة بجميع أنواعها هي مصدر
الخطر الأكبر للإصابة بطاعون العصر
الحديث . ومن هنا يسود التعجب حول
الأصرار الغريب من جانب الغرب وعملائه
في البلاد الإسلامية على نشر الفاحشة
والتسبب الأخلاقي بين الشعوب المسلمة
لإفساد شبابها وتعجزها بالمرض وتقليل
أعدادها وفصلها عن دينها وإيمانها وشغلها
عن الجهاد وبناء القوة والزفافية . إن حرب
الأيدز تضاف الآن إلى حرب المخدرات
والإفكار والتجويع وفوائد الديون كأدوات
للقضاء على الأمة الإسلامية بدون حرب
ساخنة . وقد خذرت الدراسات المشار إليها
من مخالطة المرضى بالأيدز بأي طريقة وعدم
الذهاب إلى الأماكن العامة كحمامات

للإحتجاجات في بيرفان عاصمة أرمينيا .
ويؤكد هذا ما ذكرناه من قبل من أن
السوفييت يلعبون في هذه القضية عبر الخط
الديني حيث أنهم يميلون إلى الجانب الأرمني
في مواجهة الجانب الأذربيجالي على خط
المسيحية في مواجهة الإسلام . ومن الأدلة
على ذلك أن مظاهرات أرمينيا رغم خطورتها
على النظام السوفيتي نفسه لم تواجه بأى
عنف بل بمحاولات الاسترضاء والتهديئة وفي
نفس الوقت فإن مظاهرات الإحتجاج
المضادة في جمهورية أذربيجان قوبلت بعنف
شديد وقمع عسكري مباشر أسفر عن
سقوط العشرات من القتلى ومئات الجرحى .

ويأتى هذا التساهل والميل السوفيتي إلى
الجانب الأرمني رغم وجود نفور كبير عرق
بين الروس وبين الأرمن ينعكس كما ذكرت
الإذاعة البريطانية في ١٣/٣ الماضى في إتهام
الروس للأرمن بأنهم متسيبون أخلاقياً وبأنهم
يفسدون أخلاق الفتيات الروسيات

ويتسمون بالميل للنهب والتهاك على المال ..
إلخ . وفي الوقت نفسه فإن السيطرة الكاملة
للروس على أداة الحكم في الإتحاد السوفيتي
تجعلهم في مركز قوة لا ينافس ولا يدعوهم
إلى تملق الأرمن . ولهذا فإن الموقف المنحاز
أو الضعيف تجاه التحرك القومي الديني
الأرمني الجديد لا يمكن تفسيره إلا في إطار
موقف متشدد ومعادى أصلى ومبدئى ضد
الإسلام في المنطقة الآسيوية وبالذات المجاورة
لأفغانستان والغريب أن السوفييت يواصلون
هذا الموقف المبدئى الموجه ضد الإسلام
بالذات ولصالح غيره من المذاهب في أثيوبيا
مثلاً حيث التعاون مع النظام الشيوعى ذا
الطابع الصليبي الواضح من خلال حربه ضد
المسلمين الاثيوبيين والمسلمين في السودان
الشقيق .

إن دوافع وتصرفات السوفيت بحاجة إلى
متابعة وثيقة لاسيما فيما يتصل بقضايا الدين
والقومية والإتجاه نحو الإسلام والمسيحية
والتأثر بالضغوط الغربية .



مسيرة ارمينية



لماذا تم إحياء
الناصرية ويجرى الآن
ترديد أسم الزعيم
الخالد ليل نهار في
جميع أنحاء العالم
العربي بينما يجري

التحضير حثيثاً لغرض نظام دكتاتوري
منتسب بصورة أو بأخرى إلى الزعيم في
مصر؟ السبب هو أن عدة قوى دولية
تطلب الناصرية والنظام الناصري كمسألة
حياة أو موت وبالذات في مصر .

إسرائيل تريد الناصرية للخروج من
مأزق فضيحتها أمام الرأي العام الغربي
بالذات ككيان همجي دموي إرهابي وكدولة
رافضة للسلام حتى مع العرب المستسلمين .
ولكى تخرج من هذا المأزق فلا بد من نظام
يردد شعارات مهولة وخطيرة ضد إسرائيل
بحيث يتحول رفض الرأي العام الدولي
والغربي إلى تعاطف مع إسرائيل المسكينة
المحصرة بالخطر العربي . وهذا النظام لن
يدلى إلا بشعارات فقط دون أن يتخذ خطوة
واحدة للحرب الفعلية وهكذا فإن أحسن ما
يريده اليهود في تلك الفترة هو ناصرية
جديدة ممسكة بزمام الحكم في مصر تدمر
الجيش المصري ومعنوياته بالتطهير وتحوله إلى
قوة قمع داخلي وتنسف شرفه ومعنوياته من
خلال السجن الحربي والمحاكمات العسكرية
للأحرار المصريين . وإسرائيل قد تطمع في أن
يتيح لها مثل هذا النظام بشعاراته فرصة ذهبية
لإستعادة سيناء بالتحجج بأن هناك خطراً

على وجودها من ناحية الغرب . كل هذا
يحققه النظام الناصري لإسرائيل من خلال
شعاراته وإعلامه فوق أنه سيضرب نفس
القوى الإسلامية الوطنية التي تخشاها
إسرائيل ويحول إنتباه هذه القوى إلى داخل
البلاد وإلى الحكم نفسه وليس إلى العدو
الصهيوني .

والإتحاد السوفيتي الذي يتطلع إلى سياسة
دولية جديدة يريد هو الآخر ناصرية تفتح
أمامه أبواب البلاد بالقواعد والنفوذ وتمكن
لعملائه الشيوعيين من السيطرة على أجهزة
الحكم والثقافة والإعلام والفكر القوية في
مصر لتكتمل حلقات الهيمنة الشيوعية
الملحوظة على منابر الفكر والإعلام في عدة
بلدان عربية . ولا ينسى السوفيت أن
الغوغائية والغباء الفاشي الناصري هو الذي
فتح لهم أبواب البلاد في الستينات ويرغبون
في إعادة الكرة بعد أن يكونوا قد تخلصوا من
شبح أفغانستان الملوث لسمعتهم من خلال
تصفيته للقضية مع الأمريكان . ولاشك أن
ضرب التيارات الإسلامية والوطنية المستقلة
على يد الناصريين المتحفزين سيكون عاملاً
تفضيل آخر يدفع السوفيت لمساندتهم .



أما أمريكا فهي التي بدأت كل الضجة الناصرية الحالية على إمتداد الساحة العربية ولها مصالح فيها أكثر من السوفييت أنفسهم . أمريكا تريد الآن التحلل من إنهمار مصر الاقتصادى الذى بدأه الناصريون فى الستينات وأسهمت هى فيه فى الفترة الأخيرة . وأمريكا تريد من يحمل وزر هذا الإنهمار دون أن تكون مسئولة أدبياً وأمام رأى العام الدولى عن تقديم ولو حفنة من القمح تنقذ الجائعين . ولذلك فالنظام الناصرى يقدم فرصة طيبة لتصل أمريكا من موقف منها وإلقاء مسئوليته على الناصريين الذين سيسارعون كالعادة إلى الإغراق فى سب أمريكا بالشعارات دون أى فعل مما سيتيح لأمريكا الفرصة التى تتمناها - أى فرصة قطع ما يسمى بالمعونة ونفص يدها من الموقف النهار ملقية باللوم على الناصريين ومدركة فى نفس الوقت أنهم سيستغلون هذا فى كسب شعبية وتعاطف وفى إدخال السوفييت إلى مصر وهو المطلوب .

أمريكا تريد إدخال السوفييت والنفوذ الشيوعى إلى مصر للقيام بعدة أهداف . أولها تحريك موقف الجمود والخرج السياسى الحالى فى المنطقة بإعادة أجواء الاستقطاب القديم ما بين ناصرية غوغائية تخيف حكام العرب (بالشعارات فقط) وتدفعهم تارة أخرى فى أحضان أمريكا . ولن يضير أمريكا أن تخسر مصر المفلسة الجائعة والمخربة على أيدى الناصريين إلى نصف القرن الحادى والعشرين كى تكسب بعض دول الخليج أو

فى المغرب ومعها الهلال الخصيب والسودان التى ستسارع كلها إلى البحث عن حليف دولى قوى فى وجه الخطر الناصرى السوفيتى .
• الجديد المنبعث من قلب العروبة النابض الجديد ! وأمريكا ستستغل هذا الخطر الذى تخلقه هى خلقاً فى إعادة التركيبة العربية الحالية على مزاجها . يمكن مثلاً إسقاط القذافى بعد أن يفقد معناه كأمين للقومية العربية وخليفة الزعيم الراحل لإحلال نظام موالى للغرب محله يضمن البترول الليبى ويجذب أنظار الغوغائيين ناحية الغرب بعيداً عن إسرائيل كما كانت الحال مع السادات فى مواجهة القذافى ولكن بالعكس .

وجود الغوغائيين المجرمين فى الشمال سيبعد السودان الديموقراطى عن وحدة وادى النيل تماماً كما فعل الزعيم الخالد مما يسهل مؤامرة فصل جنوب السودان عن شماله وضرب الهوية الإسلامية لهذا البلد وطبعاً لن يتدخل الطاغوتيون لأنهم سيكونون مشغولين جداً بالشعارات فى قضية العرب المركزية ألا وهى فلسطين .

ولن يضير أمريكا وجود مثل هذا النظام الناصرى لأنه سيؤدى مهاما جليلة أولها ضرب الحركة الإسلامية على المستوى الداخلى وتحمل وزر تجويع وإذلال الشعب المصرى بدل إلقاء هذا الوزر على أمريكا وتدمير إمكانية قيام جيش مصرى قوى مستقل وطنى بصناعة حربية مستقلة (سيحتم الإعتماد على السوفيت وإغلاق الصناعة الحربية المصرية) . وسيؤدى هذا النظام

خدمات جليلة . بإتاحة الفرصة لأمريكا كما قلنا كي تعيد تشكيل الخارطة السياسية العربية .

وأمريكا إذ تصعد الناصرية وتقيم النظام الناصري فإنها لن تفعل ذلك بحماقة وبدون تخطيط وسيطرة . فمثل هذا النظام سيبقى تحت العين والرقابة والسيطرة منذ البداية إما من خلال وضع العملاء (وهم حوالى تسعون بالمائة من العصابة) فى الأماكن المطلوبة وإما من خلال وضع هذا النظام داخل دائرة محسوبة من ردود الأفعال التى تؤدى إلى المطلوب حتى لو كان هذا هو إسقاط النظام الناصري نفسه كما حدث عند دفع الزعيم الخالد إلى اليمن ثم إلى ١٩٦٧ . والعملاء الأمريكان هم الآن المتصدرون بوضوح لعملية البناء الناصري سواء على مستوى الأستاذ بصراحة أو أساتذة الجامعة الأمريكية أو تنظيم ثورة مصر المشبوه بصلاته مع السفارة الأمريكية وهذا يعنى أن العملية كلها تحت النظر حتى فى إجتماع الهيلتون



الشيخ
محمود
المرابط

الشهير . وعلينا أن نتذكر أن أمريكا قد انفتحت شهيتها لخلق أنظمة حكم «قومية» جديدة من القليلين شرقاً حيث وضعت السيدة أكينو إلى السنغال وليبريا غرباً حيث ثبتت «الاشتراكية» عبده ضيوف فى الأولى بانتخابات مزورة ودعمت الاشتراكي صمويل دو فى الثانية عبر انقلابات ومؤامرات عدة .

وعلى هذا فلا توجد بطولة هناك أو خوارق أو كرامات للعائدين عبر أبواب السلطة وبمنطق الانقلابات وعبر وصايا السفارات الأمريكية . كل ما يهم هو أن تكون اللعبة واضحة ومكشوفة منذ البداية والأهم أن تكون أبعادها ومصيرها فى تدمير مقومات مصر والأمة العربية واضحة . وهى عملية يستهدف بها الإسلام أولاً وأخيراً وتشارك فيها وتشجعها قوى دولية تريد الشر بالجميع . فليست هناك وطنية أو شجاعة أو قومية بل خيانة وخروج عن الدين وعماله ستنتهى بضرب العملاء أنفسهم وإسقاطهم بعد القيام بدورهم أو إذا فشلوا فيه . فقط هذا التحذير موجه للمغفلين الذين قد يستدرجوا إلى المشاركة فى الانقلاب المنتظر بدوافع نبيلة إسلامية أو وطنية ، وتحت شعار خداع هو أنهم يحاربون إسرائيل . إنهم فى الحقيقة يدعمون ويسندون وجود إسرائيل وإلى الأبد . فحذار من الاستدراج ووقوفاً فى الصف المسلم الطاهر الذى يعمل وبجاهد فى سبيل الله وحده .



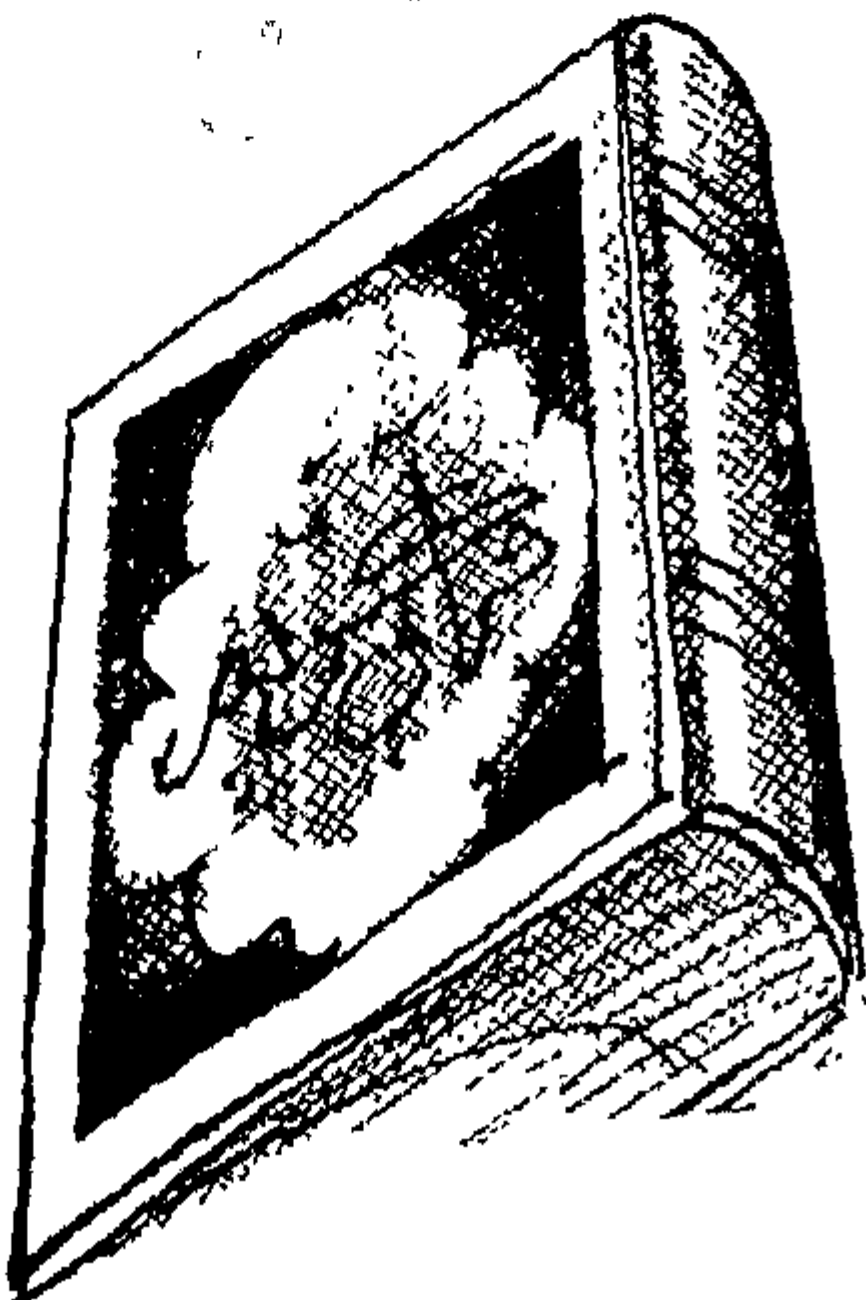
اشتكى مسئول
أمريكي كبير من أن
٣٠٪ من الهيروين
الذي يدخل بلاده
أصبح الآن يأتي من
جنوب شرق آسيا

وطالب هذه الدول باتخاذ إجراءات مشددة
لحماية الأمريكان من الادمان . والحقيقة أن
الهيروين بالذات الذي اخترع في أمريكا هو
بضاعتهم ردت إليهم ولا يجب أن يكي عليهم
أحد . فمن الذي نشر الإباحية والتسيب
والإنحلال الخلقى في أرجاء العالم ؟ ومن
الذي روج للمتعة الحرام وهدم الأخلاق
والقيم وإعلاء شأن المنفعة الآجلة ؟ ومن
الذي ساعد عصابات المافيا وأوجدها من
العدم ومكن لها من الانتشار الدولي تهدم
الشعوب بالمخدرات والخمر والإنحلال
والسرقة والإرهاب ؟ ألم تفعل أمريكا كل
ذلك من خلال نفوذها السياسي والإعلامي
والسينما والتلفزيون ؟ فلماذا البكاء الآن على
الشباب الأمريكي المدمن وشباب العالم
الإسلامي بأسره يتلظى بنار عصابات
المخدرات ذات المصدر الأمريكي وبنار حرب
الجنس المسعورة التي أطلقت من السينما
الأمريكية تدمر الأعراض والأجساد . وهل
نسينا الأيدز ومن أين جاء ؟

إن أمريكا نشرت الفساد والضلال في
أرجاء العالم فإذا جاء الآن من الآسيويين من
يتغلب عليها بنفس البضاعة فلا يحق لها البكاء
وطلب المعونة ، وإذا جاء من جنوب *

أمريكان يهرب المخدرات إلى داخلها من
نفس جيرانها السابقين فلا إثم عليه ولا تريب
فمن الذي ساعد وأوجد هؤلاء الصبيان منذ
البداية ؟ أمريكا هي المسئولة عن الكثير من
المصائب وهي الاداة التي إمتطتها اليهودية
العالمية والصلبية بل والإلحادية في تحقيق
الكثير من أغراضها وتمكنت فيها الماسونية
بأشكالها وأقنعتها وقد قوت هي بإمكاناتها
المادية هذه الحركات وسخرت لها شعبا
ووضعت نفسها في خدمتها فلا بكاء عليها إذا
هي تلظت ببعض نيران ما تصدره وما
صدرته للعالم .

أمريكا روجت المخدرات وهدمت الأسرة
وفرضت الإسترجال على النساء وعشت بكل
القيم الإنسانية فلا يجب أن تنزعج عندما
يصدر إليها الآسيويون المخدرات أو عندما
يهاجر إليها مئات الألوف من المكسيكيين
والأمريكيين الجنوبيين ليشيعوا الفوضى في
بناءها الإجتماعي القائم على العصرية
البيضاء . أمريكا إستغلت دول العالم
وصدرت إليها البضائع الاستهلاكية الرديئة



وغير اللازمة فلا يجب أن تحزن إذا ما انهارت
صناعتها وتفوقت عليها اليابان في نفس
الميدان . أمريكا صدرت إلى العالم فوضى
النظام التعليمي والتربوي فلا ينبغي أن تبكى
الآن كما سمعنا مؤخراً من المسؤولين على فشل
هذا النظام عندها هي في ملاحقة ركب
الطور العلمي والتكنولوجي مما يؤدي إلى
تخلف اقتصادها . باختصار شديد أمريكا
مسئولة عن الكثير من المآسي والمصائب
الشيطنية التي صدرتها إلى العالم فلا يجب أن
تشتكى عندما تترد إليها الكوارث التي
خلقتها وأوجدتها ونشرتها بين الإنسانية :
فلتهار أمريكا بدون أن تبكى عليها السماء
والأرض . ويكفي أنها خلقت إسرائيل هي
والغرب والروسي .



ينبغي أن يأتي
الحديث
عن
الانتفاضة الإسلامية
في فلسطين في النهاية
لأن هذا هو موقعها
الحقيقي في قلب

إهتمامات الأمة الإسلامية . فرغم أن هذه
الانتفاضة قد حققت ما يطالب به المسلمون
منذ مدة من أن يتولى الأهل في الداخل مهمة
الثورة والتغيير والمواجهة مع الصهاينة إلا أن
أحداً لم يسانداهم بل تطوع الكثيرون لتصفية
قضيتهم والمزايدة عليهم واستغلال انتفاضتهم
لكسب إدعاءات البطولة والمتاجرة بما في

سوق السياسة الدولية بدءاً من القوى
المسماة بالعظمى وحتى الدول المعترفة بأنها
صغرى .

ولسنا ندري ما الذي يمكن للفلسطينيين
المسلمين أن يقدموه حتى يرضى مسلمو العالم
عنهم ويشاركونهم في نضالهم بدل الإنشغال
عنهم . لقد فرضوا بالحجارة والدماء
والاستشهاد تحت راية الإسلام أن يشعر
العالم بقضيتهم وتعاطف معهم الدوائر
الإعلامية الغربية وتتحرك السوق الأوروبية
المشتركة لتجمد إتفاقات التعاون مع الكيان
اليهودي . بل ويصل الأمر إلى تعاطف بعض
أعضاء الكونجرس الأمريكي مع الشعب
المسلم المضطهد . وألهمت الثورة الإسلامية
الجديدة خيال العالم وأثبتت للشعوب
المضطهدة في كل مكان أن الشعب المتأسك
يستطيع تحدي أعتى وأقذر وأقسى القوى
المستبدة . ورفع الفلسطينيون وهم تحت
الإحتلال راية الإسلام التي تحارب في الدول
التي يفترض أنها مستقلة ، وقاموا بما لم
تستطع القيام به كل الأنظمة والمنظمات في
الخارج والداخل .

فما الذي قدمه لهم العالم الإسلامي . لا
شيء ، وهذا تعبير قاسي وصریح عن حقيقة
الوضع العاجز للأمة الإسلامية في شتى أنحاء
العالم التي ترزح تحت ظلم الإحتلال أو ظلم
الحكام الطغاة العلمانيون أعداء الإسلام .
وبصرف النظر عن مظاهرات الإحتجاج
والتعبير عن الغضب والمساندة فلم يحدث
شيء يذكر بل حدث أن تعمق وعن عمد



الانتفاضة الفلسطينية وثورة الحجارة

الإنفضاض الرسمي من حولها وعن المحاولات
المحمومة لإحتوائها وصرف الأنظار بعيداً عنها
حتى من خلال أحداث ووقائع يفترض أنها
حدثت لتأييد الإنتفاضة . إن هذه الأمة
(التي فقدت مجرد الشعور بأنها أمة واحدة)
تقف مذنبه أمام التخلي عن الثورة الفلسطينية
الشعبية الإسلامية الحقيقية التي كانت تطالب
بها تماماً كما تقف مذنبه بالتخلي عن الجهاد
الأفغاني المسلم وجهاد الحركات الإسلامية في
كل مكان .

د . محمد يحيى

الإنشغال بعيداً عن قضية فلسطين والقدس
والمسجد الأسير والشعب الممتحن . إنها
مأساة عجز أمة سلبها الحكم الطاغوتي من
كل شيء وحتى إرادة الفعل والقدرة عليه بل
الإحساس والوعي وأجهزت عليها التبعية
السقيمة للإستعمار الغربي بكل أشكاله .
ولهذا مرت المأساة أمام أعيننا . ثورة إسلامية
كان يمكن أن تحرك الهمم للجهاد ولكن لم
ينفض إليها أحد ربما لأنها إسلامية !

من الواضح أن الطابع الإسلامى للثورة
الفلسطينية الأخيرة كان هو المسئول عن

المقاومة الشعبية في القاهرة وتضامن الأقاليم معها



- ثورة القاهرة الأولى
 - ثورة القاهرة الثانية
 - اغتيال كليبر
- « ٤ »

بقلم: د. محمد مورو

ثورة القاهرة الأولى

(١)

الناس بالإتفاق على البعض الآخر ، ومنهم من جهز بالسلاح والزاد بعض المقاتلين «بحيث أن جميع الناس بذلوا ما في وسعهم وفعلوا ما في مقدورهم وطاقاتهم ، وسمحت نفوسهم بإتفاق أموالهم فلم يشح أحد في ذلك الوقت بشيء يملكه ، وخلت طرقات العاصمة وبيوتها من كل قادر على حمل السلاح واتجهوا جميعا نحو بولاق استعدادا

في يوم الثلاثاء ١٧ يوليو - أي قبل معركة الأهرام ببضع أيام - نودي بالنفير التام وخروج الناس للمتاريس - فلبى المصريون الدعوة - وأقفلوا الدكاكين والأسواق وخرج الجميع إلى جهة بولاق للدفاع عن القاهرة واشتركت طوائف الشعب في التطوع ، فكانت كل طائفة تجمع المال من أفرادها - ليرتبوا ما يصرف عليهم وما يحتاجون إليه مما جمعوا - وتبرع بعض

تاريخ وجغرافيا

لرد الجيش الزاحف على البلاد ، ولم يبق في المنازل أو الطرقات سوى النساء والصغار والضعفاء والمرضى الذين لا يقدرّون على الحركة .

«ومحصل الأمر أن جميع من بمصر من الرجال تحول إلى بولاق وأقام بها من حيث نصب ابراهيم بك «العرضي» «تعني معسكر أو جيش أو فيلق» هناك إلى وقت انتهاء المعركة سوى القليل من الناس الذين لا يجدون لهم مكاناً ولا مأوى في بولاق فكانوا يرجعون إلى بيوتهم يبيتون بها ثم يصبحون إلى بولاق» .

بدأت المعركة — وكانت القوات الفرنسية تبلغ حوالي ٣٠ ألفاً من المقاتلين المدربين ومعهم أحدث أنواع الأسلحة — وكان الجيش المصري مكوناً من ٢٤٠٠٠ ألفاً من الأهالي — وعشرة آلاف من المماليك — وعدد من الانكشارية .

ووفقاً للجبرتي والرافعي — فإن المماليك والأهالي قاتلوا بشراسة وشجاعة إلا أن التفوق في المدفعية — والتكتيك الجري للفرنسيين .. رجع كفة الفرنسيين .

وكان من الطبيعي أن ينجح الفرنسيون — لأن السلطة في مصر — كما في

غيرها من البلاد الإسلامية — كانت قد أهملت أمر الدفاع والتقدم التكنولوجي — كما أن توقف المسلمين عموماً عن عملية الغزو أضعف فيهم روح الإبداع كما ذكرنا سابقاً .

إلا أن وقائع المعركة «معركة الأهرام» قد أبرزت عدداً من النتائج الهامة على النحو التالي :

— أن الأهالي — جميعاً — استجابوا للنفير العام — وأن كل قادر وجد سلاحاً فقد حمله — وأن ذلك يعني أن هذه الجموع كانت جديرة بتحقيق النصر لولا أن قيادتهم (المماليك) لم يحسنوا الاستفادة منهم — ولكننا في نفس الوقت نسجل للمماليك أنهم لم يمنعوا الأهالي من دخول المعركة أو التواجد في مواقعها — وأن حكام العرب فيما بعد منعوا الأهالي دائماً من دخول المراكز أو المشاركة فيها بأي شكل من الأشكال فمثلاً عبد الناصر منع التدريب العسكري نهائياً من المدارس الثانوية عقب حرب ٦٧ — كما رفض دائماً فكرة الحرب الشعبية — أو المشاركة الشعبية في القتال — وهي الفكرة التي نادى بها البعض عقب حرب ١٩٦٧ .

— أن المماليك — السلطة — أنقسموا قسمين «مراد بك» — وقد قاتل ومن معه بشجاعة — وبرغم هزيمته فقد انسحب إلى الصعيد وواصل القتال طويلاً على مراحل

مختلفة — «إبراهيم بك» ولم يشارك في
المعركة وهرب إلى سوريا .. وهذا يعنى أن
جزءاً من السلطة كان وطنياً وجزء آخر كان
جباناً — وبالمقارنة بحرب ١٩٦٧ مثلاً —
فإن القيادة العسكرية كانت في سهرة حمراء
ليلة ٥ يونيو — والقيادة السياسية أمرت
بالانسحاب — يعنى أن القيادة السياسية
والعسكرية كانتا من طراز إبراهيم بك .

— أن الجماهير استجابت لنداء
المقاومة — وانحازت إلى جانب المماليك
وهذا يعنى أن الجماهير — بوعى فذ —
اختارت الحليف الحضارى والتاريخى — ضد
العدو الحضارى والتاريخى — برغم استبداد
الأول — ومحاولة الثاى القيام بعملية دجل
لخداع الجماهير .

— من الملاحظ أن الحكومة الفرنسية
كانت ترى أن الجماهير لن تقف مع المماليك
يقول الميسو تاليران وزير الخارجية الفرنسية
في تقرير إلى حكومة الديركتوار «إن أهالى
مصر قاطبة يكرهون حكامهم المماليك الذين
يسومونهم الظلم والاضطهاد وهم عزل
لا سلاح معهم — وإذا أعطاهم المماليك
سلاحاً بحجة الدفاع عن البلاد من الغارة
الأجنبية فإنهم ولا شك سيحاربون به طائفة
المماليك أنفسهم — فليس ثمة خوف من
مقاومة أو وثبة من الأهالى» .

وقال في موضع آخر «إن الشعب
المصرى سيتلقانا باحترام لأنه يأمل من زمن
مديد أن يتخلص من حكامه الظالمين !!» .

ونحن نرى ظالمين — ظالمين ياميسو
تاليران — يروونه أحسن من المستعمرين .
هزم الجيش النظامى إذن — واحتل
نابليون القاهرة — فهل سكنت عاصمة مصر
عن المقاومة — هل وجدت لها فرصة للتخلص
من المماليك كما كان يحلم نابليون — أم أن
الوعى التاريخى لمصر كان أعظم وأكبر ؟

بدأت ثورة القاهرة الأولى . في يوم
٢١ أكتوبر — كانت القاهرة في حالة لم
يألفها الناس من قبل — فكان الناس يتألبون
في الشوارع زرافات — يشكون ويتهددون
ويخطب فيهم المعممون فيشعلون نار الحماسة
في قلوبهم — فتقابلهم الجماهير بالتأييد
والتحييد — وكان الناس يتلاقون على غير
تعارف — فيتبادلون الشكوى ويتعاهدون
على المقاومة — وظهرت الأسلحة في أيدي
المتجمهرين في الشوارع والميادين — وأقبل
الفلاحون وأهل الضواحي إلى القاهرة —
وأخذت القاهرة كلها تتداعى إلى الثورة .

لما اشتد لهيب الثورة — خرج الجنرال
ديوى (قومندان القاهرة) بنفسه يستطلع
الأمر ويواجهه بحزمه المعروف عنه .. ومضى
في كتيبة الفرسان قاصداً مركز الهياج —
كانت الجموع كالبحر الزاخر — وفي منطقة
بين القصرين حاصر الثوار الجنرال ديوى —
وحاول الجنرال أن يداهن الناس إلا أنهم
أجابوه بالسخط واللعنات — أطبق الناس

تاريخ وجغرافيا

ولما بلغت الثورة هذا المبلغ أطلق مدفع
الخطر وضرب النفير العام صائحا بالجنود
الفرنسية إلى القتال ، فأخذوا يتجمعون
ويطلقون النار في الشوارع على الثوار .
وظفقت جموع الثوار تحتشد في حي
الأزهر — وامتنع بالجامع الأزهر ١٥ ألفا
من أشد الثوار حماسة وأقاموا المتاريس في
الطرق الموصلة إليه .

وهنا حضر نابليون إلى القاهرة فإذا هي
كالشعلة يضطرم نارها وحضر معه الجنرال
كافاريللي... ودومارتان والكولونيل ديتروا
لمواجهة الثورة ويصف الكولونيل ديتروا في
يومياته — أحداث ذلك اليوم من الثورة
بقوله « رجعنا إلى المدينة ولما دخلنا من جهة
مصر القديمة أمطرونا الثائرون مطرا من
الحجارة فعدنا أدراجنا وقصدنا باب
بولاق — ودخلنا منه فرأينا المدينة في أفطح
حالة — سمعنا طلقات المدافع في كل
مكان — ورأينا الجثث ملقاة على الأرض هنا
وهناك وسرايا « دوريات » الجنود يهاجمها
الثائرون في كل جهة فيضطر الجنود غالبا إلى
التقهقر راجعين إلى مواقعهم الاحتياطية —
وفي حي الفرنسيين نفسه قريبا من المعسكر
العام بينا كنت على رأس جماعة حرس القائد
العام هاجني ١٥٠ من الثائرين — وانقضت
حياتي بصعوبة .

ويضيف الكولونيل ديتروا « كان
المعسكر العام (مركز القيادة) للثوار في
الجامع الكبير المسمى بالأزهر — وقد أقام

على الجنرال ليوى من كل جانب وفي هذا
الوقت جاء برتلبي الرومي في شردمة من
رجال لهجدة الجنرال ديوى إلا أن الجماهير
الثائرة هجمت على الفرنسيين وأنهلوا عليهم
ضرباً بالعصى ورجما بالأحجار وأخذوا
بالسيوف وطعنوا بالرماح ورشقا بالسهام
فأدرك ديوى حرج الموقف لكنه لم يجد
لنفسه ولا لجنوده مفرأ . وفيما هو كذلك
أصابته طعنه رمح في ثديه الأيسر فقطعت
شريانه وأراد ياوره الكابتن موري أن يدافع
عن قائده فسقط عن جواده .. ونقل بعدها
ديوى إلى حيث أسعف إلا أن الطعنة كانت
قاتلة .

ذاع خبر مقتل ديوى في أنحاء المدينة
كالبرق — فحمى الثوار وامتلاوا حماسة —
وانحازت كل القاهرة إلى الثوار تحت حماس
النصر الذى حققه الثوار على قومندان
العاصمة واستولت الجماهير على المواقع
الخطة بمعظم خطط القاهرة كباب الفتوح
وباب النصر وباب زويلة وباب الشعرية
واتخذوا من مساطب الخوانيت متاريس
أقاموها في الشوارع والحارات يستهدفون بها
الجنود ويعرقلون سيرهم ، وأخذوا يطلقون
النار من خلالها وزادت جموع الثائرين بمن
انضم إليهم من أهل الضواحي الذين أقبلوا
عن طريق الأهرام وبليس .

الناثرون المتاريس على منافذ الشوارع المفضية إليه فأصبح من المستحيل أن تقتحمه المدفعية أو الجنود أو المشاة .

انقضى الليل في سكونه — والفريقان يتأهبان للعد — وانتقل دوما رتان ليلاً ونصب المدافع على سفح المقطم بالقرب من القلعة — أما دعاة الثورة فقد ذهبوا في جنح الليل إلى القرى المجاورة يستصرخون الناس للقتال ، وفي الفجر كان أهالي هذه الضواحي يتوافدون على المدينة وكان معظم أبواب القاهرة لم تزل في أيدي الثوار ففتحوها لهم ودخلوا المدينة وجابوا شوارعها حاملين أسلحتهم من عصي ورماح وبنادق .

وبدأ النهار بتجمهر الناس في الشوارع ، وكانت صيحات المتجمهرين تشق إلى السماء وأخذ نابليون ينفذ الخطة التي وضعها في ليلته — فوجه إلى كل جماعة من الثوار القوة الكافية للتغلب عليهم — وعلم أن حشداً من الثوار قدرتهم في مذكراته بين سبعة آلاف وثمانية آلاف خرجوا من باب الفتوح يرمون إلى الهجوم على المرتفعات المركبة فيها المدافع فصدتهم الجنود الفرنسية ، وصعد جموع من الثوار على أسطحة جامع السلطان حسن ومناراته لضرب القلعة ومن فيها من الجنود ، وكانت كتيبة من الجنود الفرسان ومعها مدفعان تحتل مدخل الحارة الموصلة إلى ميدان الأزبكية — فعزم الثوار على مهاجمة هذه الكتيبة ولكنهم لم

يستطيعوا أن يهاجموها من الشارع ، فتسلقوا المنازل وعلوا الأسطح القرية واحتلوا جامعاً صغيراً يشرف على موقع الكتيبة وأصلوها نارا حامية قتلت الكثير من الجنود — فهجم العسكر على المسجد وحطموا أبوابه وقتلوا معظم الثوار بنار المدافع والبنادق .

حاول الفرنسيون — منع وصول أهالي الأقاليم الذين جاءوا لتأييد الثورة والمشاركة فيها — وكان الكولونيل سلكوسكى ياور نابليون من عهد إليهم إنفاذ هذه المهمة — فركب في الصباح ومعه كتيبة من حرس القائد العام ومضى على طريق بليس ليصد الأهالي منه — وفيما هو عائد إلى القاهرة من «باب النصر» تلقاه الثوار وأرادوا منعه هو وكتيبته من دخول المدينة وتقاتل الفريقان . وقتل الكولونيل سلكوسكى على أيدي الثوار .

حاول أعضاء الديوان — تهدئة الطرفين — فذهبوا إلى نابليون يسألونه الكف عن الضرب — فدعاهم بدوره إلى التوسط لدى الثوار للكف عن الثورة . وذهب أعضاء الديوان إلى مقر قيادة الثورة (الأزهر) لينصحوا الثوار بالكف عن القتال فلم يأبوا لهم . ومنعهم الثوار أن يتخطوا المتاريس وأبوا عليهم الدخول إلى الأزهر .

تاريخ وجغرافيا

أصدر نابليون أوامره بضرب الأزهر «مقر القيادة» - يقول ريو «أخذت آلاف القنابل تنال على الأزهر وتترامى في الأحياء المجاورة له كالصناديق والغورية والفحامين - وتفجر بهول لم تعهده القاهرة من قبل . وفي الوقت نفسه أقيمت كتائب الجنود فاحتلت الشوارع الموصلة إلى الأزهر بحيث أصبح الثوار محصورين بين نارين - نار المدافع من فوقهم ، ونار الجنود من حولهم . وأحدثت المدافع تخريباً شديداً في الجامع الأزهر والبيوت القائمة في الأحياء المجاورة له - فأصبح منظر هذه الأشياء فظيهاً لما شوهد من آثار الخراب .

وبحسب رواية المسيو مارتان - فإن الضرب انتهى في الثامنة مساءً - بعد أن توسط الوجهاء لدى الطرفين - وكانت الخسائر ٢٠٠ قتيل من الفرنسيين و ٤٠٠٠ آلاف من الأهالي .

ثورة الشعب المسلم في القاهرة - كانت من الدقة والترتيب والاتساع بحيث أنه يصبح من البدييات أنه كان هناك قيادة تحركها ولجانا ثورية في كل موقع . إننا سنضع الآن أمام القارئ مجموعة من الأحداث لا نجد تفسيرها إلا في وجود مثل تلك القيادة وأن الثورة كانت مدبرة :

- أثناء زيارة بونابرت الشيخ السادات - وكانت زيارة مفاجئة - سأل بونابرت عن منشور معاد شاعت أخباره - إذن فهناك إعداد وتحريض سابق للثورة .

- في يوميات الكولونيل ديتروا (٢١ أكتوبر ١٧٩٨ - الساعة السادسة صباحاً) احتشدت الجموع في عدة أحياء في القاهرة - وعلت أصوات السخط والاستياء وصاح المؤذنون على مآذهم ينادون نداءات مثيرة للخواطر واثال الناس مسلحين بالبنادق والعصى

- إذن - فهناك اتفاق سابق - بدليل التواجد لإعلان الثورة والتجمع منذ الصباح الباكر - وبدليل الدعوة إلى الثورة من المآذن في كل مكان من القاهرة وبدليل ظهور الثورة في عدة أحياء في وقت واحد .

- اتخذ الثوار الجامع الأزهر - مقراً لقيادتهم - وقد أحسن الثوار تحصين المواقع المؤدية إلى الجامع - لدرجة أن ديتروا قال في ذلك «وقد أقام الثوار المتاريس على منافذ الشوارع المفضية إليه فأصبح من المستحيل أن تقتحمه المدفعية أو الجنود أو المشاة» .

- ويلاحظ أن إهتمام الثوار بتحصين الطرق المؤدية إلى الأزهر - «مقر القيادة» يعني إهتمامهم وإدراكهم أهمية الحفاظ على مقر قيادة الثورة للمحافظة على استمرارها .

من ناحية أخرى فإن بونابرت أصدر تعليماته كالآتي «عليكم أن تهاجموا الفورم

معسكر الثوار وأن تضربوا الأزهر
بالمدافع — ولتكن المدافع في أصلح موقع
ليكون الضرب أشد أثراً ، بلغوا الجنرال
'ودمارثان' أن يفعل مثل ذلك وأن يستولى
على مدخل الأزهر والمنازل الموصلة إليه —
وعليكم أن تفتحموه بجنودكم تحت حماية
المدافع — وعليكم أن تقتلوا كل من في
المسجد وأن تضعوا فيه حرساً قوياً من
الجنود .

إذن فثابليون — كان يعرف مقر
القيادة . وكان يدرك أن القيادة تدير الثورة
من 'الأزهر' — وبالتالي فقد عزم على
ضرب مقر القيادة لانهاء الثورة .

يقول ريو يصف تأثير ضرب الأزهر
'أوشك الجامع الأزهر أن يتداعى من شدة
الضرب — وأصبح الحى المجاور للأزهر
صورة من الخراب والتدمير' .

وفي الحقيقة فإنه حين استطاع الفرنسيون
اقتحام الأزهر — فإن جسم الثورة الأساسى
قد سقط وبدأت نهاية الانتفاضة .

— كان المعممين «علماء الإسلام»
يخطبون في الجماهير ويزيدوا حماسهم .

— إذن فهناك تحريض .

— أقبل الفلاحون وأهل الضواحي إلى
القاهرة : إذن كان داعى الثورة موجود في
كل مصر — كما أن أهالى الأقاليم حاولوا
الوصول إلى القاهرة وقد فطن بونايرت إلى

ذلك — فكلّف جنوده بقطع الطرق بين
القاهرة والأقاليم .

— كان الثوار — يعرفون مصدر الخطر
على الثورة — مما يدل على أن هناك قيادة
تحلل وتفكر — فقد أوفد الثوار — حوالى
٨٠٠٠ نائير (كما قدرهم نابليون في
مذكراته ، خرجوا من باب الفتوح يرمون إلى
المهجوم على المرتفعات المركبة فيها المدافع —
كانت المدافع قد ركبت على سفح المقطم
وقد كانت هى الوسيلة الأخطر في قمع
الثورة .

كما أن الثوار حاولوا إبطال المدافع
أيضاً — بالصعود على جامع السلطان حسن
ومناراته لضرب القلعة ومن فيها من الجنود .

— بالطبع كل هذا يعنى أن هناك غرفة
عمليات للثورة — كانت موجودة في
الأزهر .

— نجح الثوار في السيطرة على مداخل
القاهرة وأبوابها — وهو عمل يدل على
الوعى الحرى لقيادة الثورة — وكان الثوار
يسمحون للأهالى القادمين من الريف
والضواحي بالدخول والمشاركة في الثورة .

— رفض الثائرون — وساطة أعضاء
الديوان — كما رفضوا أن يسمحوا لهم حتى
بتجاوز المتاريس المؤدية إلى الأزهر .. أى
وعى وأى ثورية، وبالطبع كان هذا المنع
يستهدف منع ظهور البلبلة والتردد أو
المنافسة حول استمرار أو عدم استمرار

تاريخ وجغرافيا

الفرنسيون أن هناك تدبيرا سابقا لقيام ثورة عامة في كل أنحاء القطر .

الثورة — وفي الحقيقة فإن هذا يدل على منتهى الوعي لأن الثورة لن تصبح ثورة إذا تفاوضت — ومجرد قبول التفاوض والوساطة ينهى أى ثورة وهذه حكمة معروفة . لأن سلاح الثوار هو التجمع الجماهيري — وهو التجمع الذى يفيض إذا ما ركن القواد إلى التفاوض .

— يقول الرافعى «أخذ دعاة الثورة يحرضون الناس على التمرد والانتفاضة على الفرنسيين وشرعوا في الوقت نفسه يشيرون الشكوك والريب حول أعضاء الديوان ويتهمونهم بمالأة الفرنسيين حتى لا يستمع الجمهور لنصائحهم» .

إذن كان هناك دعاة للثورة «محرضين» وقد قاموا بعملهم في القاهرة والأقاليم . وكان هؤلاء عادة هم «علماء الإسلام الشباب» .

انتشرت الثورة في كل مكان بمصر — فقد شهدت البلاد كلها حالة من الثورة في شهر سبتمبر وأكتوبر من ذلك العام — يقول الرافعى «فالثورة التى شبت في القاهرة كان لها صدى في سائر البلاد ، والمقدمات التى سبقت تلك الثورة والحالة الفكرية التى كانت عليها القاهرة من أواخر سبتمبر وأكتوبر عمت الأقاليم حتى اعتقد

— الوقائع والأحداث السابقة — تعنى بلا جدال — أن الثورة مدبرة — وأنها كانت ثورة مخططة لتعم مصر كلها .. وأن العلماء كانوا قادتها — وأن لها لجانا ثورية في كل مكان — وأن الجماهير كانت تستمع لدعاة الثورة — وتنفذ أوامر قيادة الثورة — وأن الثورة كانت تعرف خطر وخطأ دور أعضاء الديوان ضد الثورة فلم تسمح لهم باجتياز المتاريس والوصول إلى مقر قيادة الثورة . كان الأزهر مقر القيادة — وهذا شيء طبيعي — وأن الثوار كانوا يعرفون أن المدفعية التى نصبت على المقطم كانت أشد التجهيزات الفرنسية خطرا على الثورة فإذا أضفنا إلى كل هذا أن الجماهير استخدمت البنادق والعصى والأحجار «لعرفنا أن التجهيز للثورة كان على قدم وساق» .

وإذا كانت الوقائع المثبتة — تؤدى حتما إلى النتيجة السابقة — فإن جميع المؤرخين اتفقوا على أن الثورة كانت مدبرة . وأنه كان لها قيادة — وكذلك كان رأى قيادة الحملة .

— يقول الرافعى «كان للثورة لجنة تديرها وتنشر دعوتها وتنظم صفوفها ومقرها في الأزهر» .

— ويقول ريو «كان في الجامع

الكبير — المعروف بالأزهر لجنة لتدبير الثورة
تعمل على إثارة الكراهية في نفوس
الناقمين .

— اما الجبرقي فيقول «احتشد الجماهير
في الطرقات ووافقهم على ذلك المتعصبين» .

— ويقول نابليون في مذكراته «إن
الشعب قد انتخب «ديوانا» للثورة ونظم
المتطوعين للقتال واستخرج الأسلحة المخبوءة
وأن الشيخ السادات انتخب رئيساً لهذا
الديوان — وذكر في تقريره إلى حكومة
الديركتوار عن ثورة القاهرة أن لجنة
الثورة — كانت تنعقد بالأزهر» .

ويقول هيرولد «إن الفرنسيين عطلوا تماماً
عما كان يبيت لهم — للأمر لم يكن
مصادفة — ولا انفجاراً عفواً — بل أمر
بيت ويفعل عنه من بيت لهم» .

شملت الثورة جميع طبقات وغمات
الأمة — يقول الرافعي «سرت الثورة إلى
طبقة الملاك والتجار وأصحاب الصناعات»
كان هذا قبل أن ينجح التشريب في استمالة
هذه الفئات إليه فيما بعد بأساليب كثيرة
ليس هنا مجال شرحها .

شملت الثورة كل مصر — قراها
ومسكنها — فلاحها — وعمسائها —
وعوامها — بقيادة العلماء .

— كان حجم الثورة كبيراً جداً وعمت
الثورة المدينة كلها في أقل من لمح البصر
وأخذ الشوار طريقهم إلى مركز المخافر
الفرنسية فقتلوا الجنود والحراس .

يقول الرافعي «أن الجموع طفقت تحتشد
في الأزهر — وامتنع بالجامع الأكبر خمسة
عشر ألفاً من أشد الشوار حماسة وأقاموا
المتاريس»

وإذا كان مقر القيادة . الجامع
الأزهر — قد احتشد به ١٥ ألفاً من أشد
الشوار حماسة — فكم احتشد في القاهرة
كلها .

وإذا كان هناك ١٥ ألفاً من أشد الشوار
حماسة فكم يبلغ عدد الشوار بدون كلمة
«أشد» .

يراعى أن سكان الاسكندرية مثلاً في
ذلك الحين كان ٨ آلاف !! وإذا قارنا بين
الرقمين يمكننا أن نقول أن المحتشدين في
الأزهر من أشد الشوار حماسة كان ضعف
سكان الاسكندرية — تخيل — أليس هذا
بلغه عصرنا ثورة ملايين «جمع ثورة
مليونية» .

كما قدر الرافعي — أو ينقل عن
مراجعته — أن عدد الذين قصدوا الهجوم
على المدافع المنصوبة على سفح المقطم كانوا
ثمانية آلاف (مثل سكان الاسكندرية
وقتها) — تخيل أن أحد فصائل الثورة —

تاريخ وجغرافيا

كانت مكونة من عدد يماثل عدد سكان الاسكندرية مثلاً .

وبالنظر إلى هذه الأرقام — يمكننا أن نقول أن القاهرة كلها — رجالها ونسائها وأطفالها شاركت في الثورة بصورة مباشرة .

— بدأت وقائع الثورة الأولى من الأزهر — وتحت قيادة علمائه — وهذا شيء طبيعي — يقول الرافعي « فاحتشدت الجموع في الجامع الأزهر يضجون ويصيحون ويمتفون بالقتال وامتألت الطرق بالناس حاملين الأسلحة قاصدين إلى أحياء الفرنسيين لمهاجمتها » .

ويمكننا أن ندرك دور الأزهر كقيادة للأمة وللثورة . إذا ما عرفنا أن نابليون أصدر أوامره إلى الجنرال بون « بأن يبيد كل من في الأزهر » .

يقول الجبرتي « دخلوا الجامع الأزهر عنوة . وهم راكبون الخيول — وبينهم المشاة كالوعول — وتفرقوا بصحنه ومقصورته وربطوا خيولهم بقبلته — وعاثوا بالأروقة والحارات — وكسروا القناديل — والسهارات — وهشموا خزائن الطلبة والمجاورين والمكتبة — ونهبوا ما وجدوه من المتاع والأواني والقصاع ، والودائع

والخبات بالدواليب والخزانات — ودشتوا الكتب والمصاحف وعلى الأرض طرحوها ، وبأرجلهم ونعالهم داسوها ، وأحدثوا فيها وتفوطوا ، وبالوا وتمخطوا — وشربوا الشراب وكسروا أوانيها ، وألقوها بصحنه ونواحيه ، وكل من صادفوه به عروه ومن ثيابه أخرجوه » .

وفي كتاب نقولاً الترك « أن نابليون رفض الجلاء عن الأزهر — وأن هذا الاحتلال قد أحدث أثراً فظيماً في الجماهير المصرية وقياداتها » .

كانت الحملة الفرنسية إذن — طليعة الاستعمار الغربي — تدرك أن الأزهر لم يكن يمثل فقط القيادة المباشرة لثورة أكتوبر ١٧٩٨ — بل كان قيادة الأمة كلها — تاريخياً ومستقبلياً ولذلك كان الحقد عليه والتركيز على سحقه مسجداً وجامعة ومجاورين ومشايخ .. ونفوذا .

كان الأزهر هو مركز قيادة وزعامة الأمة ورمز عزتها وسيادتها لم يكن الأزهر مجرد مسجد ولكن كان رمزاً لحضارة أراد الاستعمار الغربي أن يمحى جذورها من نفوسنا — وهكذا كان نابليون يمثل الاستعمار الأول . يريد أن يقول — لتنتهي حضارتكم — ولترتفع شأن حضارتنا — كان يريد كسر حاجز الشموخ في وجدان الأمة .

— ولا شك أن نابليون لو استطاع لهدم

الأزهر — ففي تعليماته إلى الجنرال بون بتاريخ ٢٣ أكتوبر « بهدم الجامع الأكبر ليلاً إذا أمكن » .

— اتبع الشوار تكتيكا غاية في الوعي . فقد اختاروا قيادة لهم يقول نابليون في مذكراته « أن الشعب قد انتخب ديواناً للثورة «ديوان الشعب» ونظم المتطوعين للقتال — واستخرج الأسلحة المخبوءة — وأن الشيخ السادات أنتخب رئيساً لهذا الديوان وكانت لجنة الثورة تنعقد في الأزهر » .

ويقول الرافعي « فكان في الجامع الكبير المعروف بالأزهر — لجنة لتدبير الثورة تعمل على إثارة الكراهية في نفوس الناقمين » .

أى أن هناك لجنة للتحريض على الثورة .

يضيف الرافعي « أن دعاة الحركة تعاهدوا على الاجتماع ليلة الأحد ٢١ أكتوبر ١٧٩٨ لرسم الخطة الواجب اتباعها — وكان عددهم في ذلك الاجتماع ثلاثين » .

— لم يكن التنظيم الثورى — قاصراً على القاهرة وحدها — وقد أبلغ المنتمون للتنظيم من خارج القاهرة — بالتعليمات — قبيل الثورة .

يقول الجبرتي « كما قبض على سليمان الشواربي — شيخ الناحية وقيل أنهم عثروا له

على مكتوب أرسله وقت الفتنة السابقة إلى «سرياقوس» لينهض أهل تلك النواحي في القيام — ويأمرهم بالحضور وقت أن يرى الغلبة على الفرنسيين » .

— نظم ديوان الشعب «اللجنة المركزية للثورة» حملة دعائية ناجحة ضد أعضاء الديوان الرسمي «ويتهمونهم ببالة الفرنسيين حتى لا يستمع الجمهور إلى نصائحهم في الأخلاص إلى السكينة ، وقد أفلحوا في إحراج مركز أعضاء الديوان فأخذت منزلتهم تتضعض في نفوس الشعب » .

— وهذا الموقف . كان يهدف عزل الأجهزة الرسمية — التي ستقوم دائماً بدور تخديري وتسكينى لحركة الثورة الشعبية — أما لانفصالها عن الأمة وخيانتها لها واما تحت الضغط الواقع عليها .

— اعتمدت قيادة الثورة على المشايخ الصغار — والمؤذنين لاعلان تفجير الثورة يقول تتولا الترك « وفي ذات نهار الأحد في عشرين ربيع آخر نزل أحد المشايخ الصغار — وكان من مشايخ الأزهر — وبدأ ينادى في المدينة أن كل مؤمن موحد بالله عليه بجامع الأزهر — لأن اليوم ينبغي لنا أن نغازي في الكفار . وكان أغلب أهل البلد معهم الأس بذلك — أما الفرنساوية فكانوا متغفلين عن ذلك » .

كلمة «الاس» — تعنى كلمة السر —

تاريخ وجغرافيا

الفرنسيين انقطع في المدد — ولكن لأن
المقاومة المستمرة تؤدي إلى رحيل الاستعمار
حتى ولو جاءه المدد باستمرار .

إذا تبعتها المحاكمات — أو قل الجزاءات
الرادعة بدون محاكمات — التي قام بها
الفرنسيون ضد كل من شارك في الثورة —
وخاصة زعمائها فسوف يعطينا هذا أكثر من
ضوء على طبيعة تنظيم الثورة — وقيادته .

أصدر نابليون أوامره للجنرال برتين
« تفضل أيها المواطن القائد — بأن تأمر
قومندان القاهرة بقطع رؤوس جميع
المسجونين الذين أمسكوا ويدهم سلاح
فليؤخذوا إلى شاطئ النيل بعد هبوط الظلام
ولتلقى جثثهم المقطوعة الرؤوس في النهر » .

وفضلاً عن هؤلاء المسجونين ، أعدم في
القلعة ثمانون عضواً من « ديوان الدفاع »
الذي تزعم الثورة .

وقراءة مقاله الجبرقي عن الزعماء من
علماء الأزهر الذين أعدموا تعطينا فكرة
واضحة عن نوعية قيادة الثورة .

وإذا كان بونابرت ، قد أصدر أوامره
بقتل كل من حمل السلاح ممن وقعوا في قبضة
القوات الفرنسية ، يريد بذلك أن يردع كل
من تجرأ وعارض السلطة الفرنسية ومدركاً
أو قل منفذاً لحقيقة يعرفها الإستعماريون —

الشفرة — التي أتفقت عليها قيادة الثورة مع
الجماهير .

ويقول ديتروا في يومياته « وصاح
المؤذنون على مآذهم ينادون نداءات مثيرة
للخواطر » .

— اعتمدت الثورة في هدفها
الاستراتيجي على حقيقة أن المقاومة في حد
ذاتها حتى ولو هزمت مرحلياً — فإنها
الطريق الوحيد إلى النصر النهائي — لأن
استمرار المقاومة سيجعل الفرنسيين يرحلون
في النهاية . وهو فهم ووعي رائع من أمتنا
أيام كانت بكراً وقبل أن يصيب التعريب
وجهها ومثقفها .

يقول نقولاً الترك « إن الناس فهموا
جيداً .. إنه انقطع أملهم (أي أمل
الفرنسيين) من امداد يأتيهم من بلادهم —
فقالوا في ذواتهم فمن معنا ضدهم
ونحاربهم — ورويدا رويدا يخلصون — لأن
الذي لا يزيد ينقص » .

ونقولاً الترك نقل الاستراتيجية الثورية
لثورة — ولكن حسب فهمه لها —
فالجماهير كانت تدرك وقتها — أن المقاومة
المستمرة — ستؤدي إلى فناء المستعمر —
وهذا صحيح — ولكن ليس لأن أمل

وهي أن من حمل السلاح في وجه الإحتلال هو أخطر من أن يترك ليفلت — لأن روح المقاومة الشعبية هي الأخطر — كما أنه لا يريد أن يترك شخصاً قاتل المستعمر لأن هذا الشخص سيدرك كم كان جنود الإحتلال كعادتهم دائماً — جبناء ويفتقرون إلى القوة .

— بالطبع لم يكن نابليون قادراً على قتل كل سكان القاهرة — لأن كل القاهرة قاومت سواء بالسلاح أو بالعصى — أو بالأحجار . ولكنه أراد أن يقتل المضبوطين بحمل السلاح ليلقى في روع الآخرين أنه لن يتسامح في حمل السلاح . وهذا أيضاً شأن كل استعماري .

وإذا كان ذلك بالنسبة لمن حمل السلاح . فقد نفذ بونايرت أيضاً الإعدام في المحرضين من العلماء .

وقام برطلمين بمهمة « مهمة الخونة » بالعسس على من حمل السلاح وبث أعوانه في الجهات يتجسسون في الطرقات .

وإذا كان أمر إعدام كل من ثبت أنه حمل السلاح أو يشتبه فيه — بدون محاكمة — فإن بونايرت نفذ حكم الإعدام في ٨٠ شخصاً بتهمة قيادة الثورة (مجلس الدفاع) أو ديوان الدفاع .

كما تم تشكيل محكمة رسمية — لمحاكمة ٦ من المقبوض عليهم بتهمة زعامة الثورة وهم

الشيخ اسماعيل البراوي والشيخ يوسف المصليحي — الشيخ عبد الوهاب الشبراوي . الشيخ سليمان الجوسقي « شيخ طائفة المكفوفين » والشيخ أحمد الشرقاوي — وهم على حد قول الرافعي « من أواسط علماء الأزهر » وقد تم القبض عليهم من منازلهم بعد اتحاد الثورة .

وفي مذكرات نابليون أيضاً أن الشيخ السادات الذي أُنخب رئيساً للجنة الثورة نفى عن نفسه تهمة التحريض على الثورة بأنه كان مريضاً — وقد تردد نابليون في شأنه وقال في مذكراته أنه مع قيام البيئات على أنه زعيم الثورة — فقد عفا عنه ورأى أن الضرر من قتله أكثر من نفعه لما كان له من المنزلة الرفيعة في الشرق ولأن قتله يجعله شهيداً في نظر الشعب .

— قال المسير بوربين سكرتير نابليون الخاص في مذكراته « وكان كثير من النساء ممن نفذ فيهم حكم الإعدام » .

— إذا فقد كان هناك تنظيم يعمل ومنذ اليوم الأول لدخول الفرنسيين القاهرة — لاحظ أن الفترة بين الدخول وبين الثورة أقل من ثلاثة أشهر — وكان التنظيم ذا قيادة عليا (السادات على الأرجح) — ثم هيئة عليا (ستة من العلماء الذين حوكموا) — ثم لجنة مركزية (٨٠ شخصاً — ديوان الدفاع) — وأن التنظيم كان يتخذ من الأزهر مقراً له — وأنه كانت هناك لجان للاتصال بالأقاليم — ولجان للدعاية — ولجان للتسليح — كما أننا نسجل لهذا التنظيم الدقيق أنه استطاع أن

يخفى وجوده مع ضخامته ونفوذه
واتساعه — على جواسيس نابليون من أمثال
برطلمين ويعقوب وشكر الله «واضراهم» .

ولكى تعرف — نوعية قيادة تنظيم
الثورة — فإننا سنتبع سيرة العلماء الستة
الذين أعدموا بتهمة زعامة الثورة .

فالشيخ «العلامة الفاضل الفقيه الشيخ
أحمد بن إبراهيم الشرقاوى الشافعى
الأزهري .. كان يأتيه الفلاحون من جيرة
بلادهم بقضاياهم وخصوماتهم وأنكحتهم
فيقضى بينهم ويكتب لهم الفتاوى في
الدعاوى التي يحتاجون فيها إلى المرافعة عند
القاضى .. وربما زجر المعاند منهم وضربه
وشتمه ويستجيون لقوله ويمثلون
لأحكامه .. وكان جسيما عظيم اللحية
فصيح اللسان ولم يزل على حاله حتى أتهم
في فتنة الفرنسيين . ومات مع من قتل بيد
الفرنساوية بالقلعة ولم يعلم له قبر .

أما الشيخ الإمام العمدة الفقيه الصالح
القانع — الشيخ عبدالوهاب الشبراوى
الشافعى الأزهري .. فكان حسن اللقاء
سلس التقرير جيد الحافظة جميل السيرة ..
حتى أتهم في إثارة الفتنة وقتل بالقلعة شهيداً
بين الفرنسيين وأنه كان يقرأ كتب الحديث
كالبخارى ومسلم ويحضر درسه الجرم الغفير
من العامة .

الشيخ سليمان الجوسقى «كان شيخ
طائفة العميان — تولى هذه المشيخة بعد وفاة

الشيخ الشبراوى شيخها السابق — وسار
فيهم بشهامة وصرامة وجبروت وصار من
أعيان الصدور المشار إليهم في المجالس تخشى
سطوته وتسمع كلمته ويقال قال الشيخ كذا
وأمر بكذا» .

الشيخ اسماعيل البراوى «أنه ابن أخى
الشيخ عيسى البراوى الشهير الذكر —
تصدر بعد وفاة والده مكانه «وكان قليل
البضاعة تغلب عليه النباهة واللسانة
والسلطة والتدخل وذلك هو الذى أوقعه
في حبائل الفرنسيين» .

اذن — فقد كانت قيادة الثورة — عبارة
عن علماء الإسلام — ممن يتصفون
بالجماهيرية — والنفوذ — لدى العامة —
وبالتالى كانوا قادرين على تحريك تلك
الجماهير أو الاستجابة لها حسب
الظروف — ولم تكن قيادة الثورة مجرد
شخصيات جماهيرية فقط — بل كانت تتمتع
بكل صفات الزعامة الحقيقية من ذكاء
وصراحة وشهامة وجبروت . وخفة الروح
وجمال السيرة و طهارة النفس والاستقامة
«قارن بين هؤلاء وبين زعمائنا في مرحلة
العلمانية» .

من المثير أن يشارك العميان في الثورة —
بل في قيادة الثورة — وهو إن دل فإنما يدل
على أن الثورية لا يحول بينها وبين العمل
الايجابى حائل — كما يدل على مدى إنتشار
فكرة الثورة . د . محمد مورو

الأخطاء السياسية الكبرى لمنظمة التحرير الفلسطينية

مهرجان كبير نظمته بمسرح محمد الخامس بالرباط ، حيث تبرع النساء بعشرات الأبطال من حليين وجواهرهن ، وقامت الجمعية بشراء عدد كبير من سيارات (لاندروفر) العسكرية البريطانية لرجال المقاومة الفلسطينية واستمرت في تقديم المساعدات المالية للمنظمة سنوياً .

وبالجملة ، فهذه التعبئة العامة للشعب المغربي من طرف الجمعية ، كانت نموذجاً فريداً في العالم العربي ، باعتراف قادة المنظمة أنفسهم ، وفتحت الباب على مصراعيه أمام ممثل وأعضاء مكتب المنظمة بالرباط ، ليشتركوا في جميع الحفلات والمهرجانات السياسية والأدبية والتعليمية والنقائية والفنية ، في جميع المدن المغربية ، وليخطبوا ويشرحوا القضية الفلسطينية ، وحتى دون وساطة الجمعية المذكورة .

وبجانب ، هذه التعبئة الشعبية الشاملة ، قامت الحكومة المغربية بدورها بتقديم مساعداتها

عندما دُعيت للمشاركة في تأسيس الجمعية المغربية (لمساندة) الكفاح الفلسطيني بالرباط ، سنة ١٩٦٨ كمضو ممثل للعلماء ، وللوطنيين اللاحتمين ، بجانب قادة حزب الاستقلال ، والاتحاد الاشتراكي ، وشخصيات سياسية وثقافية معروفة — كانت قد مضت سنة واحدة فقط ، على كارثة الهزيمة التي هزت كيان العالم العربي يوم ٥ يونيو ١٩٦٧ . وجاء تأسيس هذه الجمعية الوطنية ، الفريدة من نوعها في العالم العربي ، ليجسد رد فعل الشعب المغربي — بعد اثني عشر عاماً من استقلاله — ضد هذه الهزيمة ، بصورة فعالة وإيجابية حيث قامت في سنواتها الأولى ، بجمع مئات الملايين من الدراهم لمنظمة التحرير الفلسطينية وأسست فروعاً لها في مختلف المدن المغربية ، ونظمت حملة الدعاية للتعريف بالقضية الفلسطينية ، في المهرجانات الثقافية والسياسية والفنية المختلفة ، وفي الصحف والنشرات وخطب الجمعة ، وأشركت المرأة المغربية في

المالية للمنظمة ، وفرضت ضريبة خاصة على الدخان ودخول السينات ، تُخصّص دخلها للمنظمة سنوياً فضلاً عما نجهله من المساعدات الشعبية والحكومية الأخرى .

موقفان من المنظمة : إسلامي وسياسي :

ومن الجدير بالذكر هنا أن تأييد الشعب المغربي لمنظمة التحرير الفلسطينية ينطلق من اعتقاده أنها منظمة جهادية إسلامية ، وليس عنده أية فكرة واضحة عن مفهوم (الدولة القومية الديمقراطية العلمانية) السياسي ، الذي تبناه المنظمة ، فالدولة في تصوره أما إسلامية ، أو منحرفة عن الإسلام ، ونحن في الجمعية ، لم نكن في السنوات الأولى على علم بحقيقة مذهب المنظمة السياسي ، وكان لنا موقفان :

موقف سياسي وموحد ، بتأييد القضية ، على أنها قضية تحرير بلد عربي إسلامي مغتصب من طرف الصهيونيين ، بمساندة جميع أعداء الإسلام في العالم .

أما الموقف الإسلامي ، فلم يكن محل مناقشة عامة ، ولكن كنت متفقاً بشأنه مع العلماء أعضاء الجمعية وهم : أمين صندوقها الأول المرحوم الأستاذ محمد بن عبد الله ، والمرحوم الأستاذ عبد الرحمن الكتاني ، والمجاهد الأستاذ إبراهيم الكتاني ، ومع الأطباء الدكتور عبد الدائم الخطيب ، والدكتور المهدي بن عبود ، والدكتور عمر الخطابي ، والمهندس الزراعي محمد

الطاهري ، وهؤلاء الأربعة انسحبوا من الجمعية في وقت مبكر ، وهذا لا يعني أن الأعضاء الآخرين ، أو بعضهم على الأقل ، لم يكن لهم نفس الموقف .

الموقف الإسلامي هذا يعتبر منظمة التحرير الفلسطينية منظمة اشتراكية - ماركسية علمانية (لادينية) ، حسب قراراتها ومواقفها الرسمية ، ومجلاتنا ومنشوراتنا ووثائقها وبالتالي فالإسلام كعقيدة وشرعية وجهاد لاعلاء كلمة الله ، غائب عن فلسفتها وتوجهها السياسي والمذهبي ، وهذا في نظرنا ما جعلها تواجه مسلسل (إحباط الأعمال) في نضالها ، بالمقارنة مثلاً مع الثورة الإسلامية الجزائرية التي أطاحت بالاستعمار الفرنسي والثورة الإسلامية الأفغانية التي بهرت العالم كله بجهادها الذي حقق المعجزات والانتصارات الباهرة ، على قوات الحكومة الأفغانية العميلة ، وجيش الاتحاد السوفيتي بكل أسلحته المتقدمة

وقد ارتكبت المنظمة - بحكم تركيبها السياسية ، وانفصالها عن الفكر الإسلامي ، أخطاءً كبرى من الوجهة السياسية والاستراتيجية البحتة ، وكان رأيي الذي كنت أبديه في اجتماعات الجمعية باستمرار - قبل أن أجد نشاطي منذ سنة ١٩٨٣ ، عقب خروج السيد ياسر عرفات وجيشه من لبنان - أن من حق الجمعية أن تنصح المنظمة كلما أخطأت أو انحرفت ،

ملف الشطر

توجيه معركة تحرير فلسطين من اعتبارها قضية إسلامية — كما كانت في بداية الثورة الفلسطينية في عهد المرحوم الحاج أمين الحسيني ، والمرحوم أحمد الشقيري ، وإعلان الجهاد الإسلامي ، بما يحمله من إيمان وطاقات وتعبئة إسلامية عالمية ، إلى حصرها كقضية عربية ، والاستعانة بالقومية العربية ، والفكر القومي ، والدول الاشتراكية ، والفكر الاشتراكي .

وهكذا أدركت الدول والشعوب الإسلامية بأن منظمة التحرير استبعدتهم من المشاركة في معركتها . وعندما دعا العرب لعقد مؤتمر القمة الإسلامية لدراسة قضية القدس ، والمسجد الأقصى ، بهدف استقطاب التأييد الإسلامي . كان الوقت قد فات على هذا الاستقطاب ، الذي لم يتجاوز إعلان المواقف الرسمية ، ولم يكن هناك ، عند المسلمين غير العرب ، إلا تفسير واحد :

فالعرب بعد أن أعيتهم قضية فلسطين ،

لسبب أو لآخر لأننا في موقع محايد وموضوعي ، يؤهلنا لذلك ، وكان جواب عدد من الزملاء : أن الجمعية ملتزمة بالمساندة اللامشروطة للمنظمة ، ومع ذلك كنت أوجه ملاحظاتي في صورة أسئلة مخرجة لقادة المنظمة ، ابتداء من السيد ياسر عرفات كلما جاؤوا إلى الرباط ، وطلبوا الاجتماع مع أعضاء الجمعية لشرح مواقفهم من آخر التطورات على الساحة ، والحق أن زملائي في الجمعية كانوا يؤيدونني بصمتهم ، ربما لأنني — كعضو مستقل — كنت أملك من حرية التعبير ، ما لا تسمح به مسؤولياتهم كأعضاء منظمات سياسية ، فما هي إذن الأخطاء السياسية الكبرى لمنظمة التحرير ؟

الخطأ الأول : قضية فلسطين قضية عربية لا إسلامية .

والهدف : (دولة ديمقراطية علمانية) .

بعد استقالة المرحوم الأستاذ أحمد الشقيري ، الرئيس السابق لمنظمة التحرير الفلسطينية ، خلال دورتها الرابعة المنعقدة في القاهرة سنة ١٩٦٨ ، أعلنت التشكيلة الجديدة للجنة التنفيذية برئاسة السيد ياسر عرفات في دورتها الخامسة المنعقدة بالقاهرة بين ١ — ٤/٢/١٩٦٩ أن هدف المنظمة هو إقامة (الدولة الديمقراطية العلمانية) على أرض فلسطين .

وبهذا القرار المستمر حتى اليوم ، تحول



واتبعتهم منظمة التحرير ، وتحول شعارهم (قومية المعركة) النظرى ، إلى (معارك القومية) الفعلية ، التجأوا إلى القمة الإسلامية في آخر المطاف ، لتعويم العجز العربى .

وهكذا يبدو واضحاً أن المنظمة قامت منذ سنة ١٩٨٦ بتنازلين خطيرين :

تنازلت عن انتمائها للإسلام باعتبارها أن قضية تحرير فلسطين هي فقط قضية عربية من أجل التقارب المذهبى مع الفكر الصليبي القومي لدول الغرب المسيحي والدول الاشتراكية ، ومع الأقلية العربية المسيحية في فلسطين .

ثم تنازلت — من الآن — عن الطابع الإسلامى للدولة الفلسطينية التى تنوى إقامتها إن شاء الله — إذ ستكون (ديموقراطية علمانية) أى لادينية ، تقوم على فصل الدين عن الدولة ، وذلك لتكسب عطف وتأييد الماركسيين العرب والدول الاشتراكية ، إلى جانب الغرب وهى تعلم أن فلسطين كانت منذ أربعة عشر قرناً بلداً إسلامياً تابعاً لدول الخلافة الإسلامية ، دون أن يشير ذلك أى مشكلة للأقليات المسيحية واليهودية ، وأن النظام الديموقراطى الذى تنوى المنظمة أن تتبناه في دولتها المقبلة يعطى للأغلبية حق الحكم والسلطة ، وهى أغلبية إسلامية .

ومع ذلك فإن هذين التنازلين لم يكن لهما

أى تأثير فعال سواء على المستوى السياسى أو العسكرى ، فى كسب عطف الغرب أو الشرق ، أو إسرائيل التى لم تتخل هى نفسها عن طابعها الدينى العنصرى العدوالى ، ضد الفلسطينيين والمنظمة ، بل بالعكس ، كانت خسارة المنظمة عظيمة بحرماتها من عطف وتضامن العالم الإسلامى الفعال ، وبإثارة التخوفات والشكوك من تصرفاتها وقراراتها لدى العرب أنفسهم ، حكومات ومؤسسات وهذا بالذات ما جعل إسرائيل والولايات المتحدة وحلفاؤها تمعن في عدائها وعزلها للمنظمة ، فانشاء دولة اشتراكية ثورية ، تدور في فلك الاتحاد السوفيتى ، بجوار إسرائيل الرأسمالية العنصرية التى تدور في فلك الولايات المتحدة الأمريكية ، من باب جمع المتناقضات التى يستحيل التعايش بينهما ، خاصة فى عصر الصراع الرهيب القائم بين المعسكرين .

للفلسطينيين من حوافز النضال ما يغنيهم عن الحافز الديني

ومما يدل على إصرار المنظمة حتى اليوم ،
على موقفها من الإسلام ، هذا العنوان
المستقل البارز بأعلى الصفحة من المجلة
الناطقة باسمها (٢) ، الذي جاء تعليقا على
فقرة في بحث أعده مركز الدراسات
الاستراتيجية بجامعة تل أبيب عن حرب
الخليج جاء فيها : «أما مفعول (القوة
الروحية) في الجانب الديني فإنه يطرح على
إسرائيل تحدياً معيناً» فعلقت المجلة عليها
قائلة :

«وفي هذا المجال هل أدرك الكاتب أن
الحافز المعنوي الفلسطيني والعربي ، هو من
القوة بحيث لا يحتاج إلى التركيز على الجانب
الديني ؟ !

هذا هو موقف المنظمة من الإسلام بكل
وضوح وصراحة . مع أن الباحث الإسرائيلي
لم يكن يتحدث عن الفلسطينيين ، وإنما وجه
تحذيراً لدولته من خطر (القوة الروحية) .

فجاء رد فعل المجلة مصداقاً للمثل
الشعبي المغربي : (اللي فيه الفز تيقفز) .
وإمعاناً من هذه المجلة في الاتجاه اللاديني ،
فقد جعلت عنوان عمود دائم خاص بأسماء
المتوفين الفلسطينيين هو : «البقاء للوطن»
ودون أن تقرن هذه الأسماء بأى دعاء مثلاً ،
رحمهم الله ، ورغم أنها تلقت عدة رسائل من
الفلسطينيين يستغربون ويطلبون تغيير العنوان

إلى «البقاء لله» ، فقد استمرت في تحديها
لمشاعر الفلسطينيين المسلمين لأنها في مرحلة
الاعداد النفسى — الايديولوجي لإقامة
«الدولة الفلسطينية العلمانية» ، على أن
هذا الوطن الذى تزعم أنه باق (لم يبق)
لأصحابه !! أليست هذه لغة الذين يخادعون
أنفسهم .

الخطأ الثانى : التركيز على النضال السياسى

كنت أتساءل دائماً وباندهاش : كيف
تتيح لنفسها (منظمة ثورية) تعمل لتحرير
أرضها المقتصة) تخصيص ٨٠ أو ٩٠٪ من
جهداتها للدعاية السياسية و ٢٠ أو ١٠٪
فقط للمقاومة المسلحة ؟ ! لماذا تفتح منظمة
التحرير الفلسطينية عشرات المكاتب (أو
السفارات) لها في جميع العواصم العالمية ،
وأكثر من ذلك في البلدان العربية ، وتصدر
عشرات المجلات والنشرات ، فضلاً عن
مئات الكتب والدراسات والوثائق ! هل
يجعل أحد اليوم أن القوى الاستكبارية في



عرفات

الخطأ الثالث : الانحياز والتأرجح بين اليسار واليمين

بعد قرار المنظمة اختيار النظام (الديمقراطي العلماني) لدولتها المقبلة جاء سلوكها ، وتطبيقها الفعلي ليوضح أن المراد بهذه (الديمقراطية العلمانية) هو النموذج الاشتراكي الماركسي ، بعقيدته ، وفلسفته ، ومصطلحاته المذهبية ، ولما كانت المنظمة تعتبر نفسها يومئذ (طليعة الثورة العربية) ، فقد قادها هذا الشعور ، بطريقة تلقائية ، إلى حشر نفسها في الخلافات العربية ، والانحياز للثوريين ضد المعتدلين ، لكنها فجأة ، وجدت نفسها في خلاف مع الثوريين ، فأعلنت تمسكها بـ (القرار الفلسطيني المستقل) كمبرر لانفصالها عنهم ، وانحازت للمعتدلين بعد أن فقدت ساحة الثورة ، واختارت طريق (السلام مع إسرائيل) في فترة من الزمن لاحت لها (تباشيره) ،

العالم ، لا تقيم وزناً لغير الأقوياء ، وأن رصاصة واحدة تطلق على العدو الإسرائيلي أجدي من مائة مقالة دعائية تتحدث عن جرائم إسرائيل ، في عالم عربي لم تحركه مذابح صبرا وشاتيلا ، وعالم عربي لاتعنيه ولا تهمه هذه المذابح ! ؟ في الوقت الذي يتساءل فيه الكتاب السذج العرب الذين فقدوا القدرة على التفكير السليم : لماذا لم يتحرك الغرب للدفاع عن العرب ؟ !

إن الإدارة السياسية في المنظمة هي عبارة عن وزارة خارجية ، وقد أصبحت فعلاً كذلك بعد خروج المنظمة من لبنان سنة ١٩٨٣ . حيث تحولت مكاتبها في العواصم العربية إلى (ممثلات) أي (سفارات) ، وحيث يعامل (الممثل) كسفير ، ولعل هذا التطور في السياسة العربية جاء تعبيراً عن (نوع من التعويض عما أصاب المنظمة) ، وفي الرباط لاحظ الجميع أن أعضاء مكتب المنظمة انتقلوا من مكاتبهم المتواضع إلى عمارة من أربع طبقات ، جهزت بكل ما تتطلبه (السفارة) من أثاث وسكرتيرات وشبكة تلفونية ، فضلاً عن مكتبة وقاعة عرض أفلام الفيديو للشباب المناضل ، ولست أدري هل يعرف الفلسطينيون دلالات المثل المغربي الشعبي .

(يخلاق ، ونسميه عبد الرزاق) أي بعد
أن يولد المولود ، نبحث له عن اسم .

ودفعتنا ظروفها لتصدق هذا الحلم الجميل ،
الذي لم تنضم منه سوى الانشقاق والصراع
الداخلي ، لكنها ، وبعد تجربة أربع سنوات
دون أن يظهر أثر هذه (السلام) ، قررت في
دورتها الثامنة عشرة بالجزائر ، العودة إلى
التورين ، والتخلي عن المعتدلين ففقدت ثقة
هؤلاء ، دون أن تكون واثقة من عودة الثقة
لأولئك .

وكيمودج لهذا الانحياز والتأرجح نشير
إلى أن مهزلة تأييدها للبوليزاريو في هذا
المؤتمر ، ضد المغرب ووحدته الترابية ،
وإصرارها على هذا الموقف بمنتهى التحدي ،
بعد كل ما قدمه لها من مساعدات ، شعباً
 وحكومة ، لا يمكن تفسيرها إلا بسيطرة
الفكر المادي الماركسي اللاديني عليها ، الذي
تفاعل مع الفكر القبلي ، الطائفي ،
الانفعالي ، العربي ، هذا الفكر المزدوج ،
القابل للاشتعال عند أي احتكاك ، تكررت
نماذج ونتائج الخطيرة في تاريخ العرب
الحديث ، وما حرب الرفاق الماركسيين في
اليمن السعيد بعيد .

الخطأ الرابع : غيبة الديمقراطية فكراً
وسلوفاً :

من المفارقات التي ليست بغريبة عن
المنظمة ، أن تقرر اختيار (النظام الديمقراطي
العلماني) للدولة الفلسطينية المستقلة المقبلة ،
تعصفاً واستبداداً ، وهو ما لم يخطر على بال
الزعيمين المرحومين الحاج أمين الحسيني

والسيد أحمد الشقيري ، وذلك لأن الشعب
الفلسطيني هو وحده صاحب الحق ، بعد
استقلاله وتحريره ، في اتخاذ قرار من هذا
النوع ، ولا حق للمنظمة في أن تفرض عليه
أو تقرر مصيره من الآن ، وهو تحت
الاحتلال ، بنظام يربطه بالتبعية المذهبية
والثقافية للشرق أو الغرب ، فقط ، لأن
القادة السياسيين للمنظمة ، اختاروا هم هذا
النظام !

لا أحد يجهل اليوم ، أن الاستعمار الغربي
وجد طعنه قاتلة للسيادة الإسلامية ، والفكر
الإسلامي ، عندما فرض على مستعمراته
الإسلامية بأفريقيا وآسيا ، نظامه العلماني
اللا ديني ، فلما تحررت من حكمه سياسياً ،
لم تستطع التحرر من نظامه اللا ديني ، ليس
فقط لأن الدولة المستعمرة رعت وحمت بحيل
من تلاميذها الذين كونتهم فكراً من أبناء
هذه البلاد ، ودفعتهم لحكمها بعد
الاستقلال ، بل وأيضاً لأن الدستور
والمؤسسات التعليمية والثقافية والإعلامية ،
قامت كلها بوحى وتوجيه من هذا النظام ،
وأحياناً نجد دولة يبلغ بها الحقد والتعصب

ضد الإسلام ، كفرنسا مثلاً ، لا تكفى بكل
الإحتياجات السابقة ، وإنما تعمد إلى تنصيب
رئيس مسيحي لجمهورية السنغال التي يبلغ
عدد سكانها المسلمين ٩٧٪ ، باسم هذا
النظام العلماني .

لكن المفارقة المدهشة أن تقدم لنا المنظمة
نفسها الدليل على غيبة الديمقراطية عنها فكراً
وسلوفاً ، فقد نشرت في مجلتها (٣) نتائج
استطلاع للرأي أجرتة صحيفة «الفجر»
المقدسية بالاشتراك مع شبكة التلفزيون
الاسترالية ، وصحيفة «نيوزداي»
الأمريكية ، تحت إشراف الدكتور محمد
شديد الأستاذ بجامعة «النجاح» الوطنية
سنة ١٩٨٦ ، وجرى الاستفتاء على عينة
عشوائية من ١٠٠٠ مواطن فلسطيني يمثلون
مختلف المدن والقرى والخييمات ، وكل فئات
السكان بالضفة الغربية وقطاع غزة ، تمثيلاً
علمياً دقيقاً ، وزكته المجلة بعنوانها الكبير على
غلافها : هذا رأى الشعب الفلسطيني ،
وقالت أنه يتوفر على درجة عالية من
المصادقية والموضوعية ، دون ضغوط أو تأثير
إسرائيلي أو غيره . ويهمننا منه هنا ما يلي :

في حالة قيام دولة فلسطينية مستقلة ، أى
من الأنظمة التالية تختاره كنمط لنظام الحكم
لتلك الدولة ؟ :

- ١ — حكم ملكي دستوري ١ ، ١
- ٢ — دولة رأسمالية شبيهة بالأنظمة
الغربية ١ ، ٩

- ٣ — دولة اشتراكية علمانية كالاتحاد
السوفيتي ٦ ، ٧
- ٤ — دولة مبنية على القومية
العربية ٢ ، ١
- ٥ — دولة ديمقراطية علمانية ... ١٠ ، ٤
- ٦ — دولة ديمقراطية ٢١ ، ٢
- ٧ — دولة عربية إسلامية أو
إسلامية ٥٦ ، ١
- ٨ — غير ذلك ٥ ، ٥

١٠٠٠

وعن السؤال التالي :

«أى من الطرق التالية تعتقد أنها أنجح
أسلوب لحل القضية الفلسطينية ؟ .» .

كان الجواب بالنسبة لما يعنينا :

- النضال الدبلوماسي ٧ ، ٣
- الكفاح المسلح ٦٠ ، ٦

وعن السؤال :

«هل تعتقد أن امكانية الوصول إلى حل
سلمي وعادل للقضية الفلسطينية تكون ممكنة
في ظل تشكيل الحكومة الإسرائيلية من
قبل» .

- ١ — الليكود : شامير ، شارون ،

لبنى : ١ ، ٠

٢ - العمل : بريس ، رابين : ... ٦ ، ٤

٣ - لا امكانية لذلك بغض النظر عن
الحزب الحاكم ٩ ، ٧٣

٤ - لا رأي لى ٤ ، ٢٠

١٠٠ ، ٠

وهكذا يتبين ، أن الاستفتاء ، رغم ما فيه
من محاولة تشتيت وتكثير الأسئلة المتقاربة ،
لتوزيع الأصوات أكد :

١ - أن المطالبين بالدولة العربية
الإسلامية ، أو الإسلامية (وهي عربية
بالفعل) ، يفوقون ٥٦٪ ، ولا يوافق على
النظام الديمقراطي العلماني الذي تبنته المنظمة
إلا ١٠٪ .

٢ - أن المطالبين بالكفاح المسلح
بفوقون ٦٠٪ ، ولا يوافق على النضال
السياسي الدبلوماسي الذي اختارته المنظمة
منذ خروجها من لبنان إلا ٧٪ .

٣ - أن ٩ و ٧٣٪ من الشعب
الفلسطيني يعتقدون بأن تحقيق حل سلمي
وعادل ، وقيام دولة فلسطينية بموافقة أى
حزب أو حكومة إسرائيلية عن طريق
المؤتمرات والقرارات الدولية ، يعتبر ضرباً
من الخيال ، بينما المنظمة تحلم بتصديق هذا
الوهم الذي لا يقول به إلا ٧ و ٥٪ من

الفلسطينيون هذه المواقف الثلاثة تدل على أن
المنظمة في واد ، والشعب الفلسطيني في واد
آخر ، وأن الديمقراطية عندها تعنى خضوع
الأكثرية الشعبية الصاعدة لرأى الأقلية
المتزعمة والمتحكمة ، وهذا ما جعل أصحاب
الاستفتاء في تحليلهم لنتائجه ، يعتبرون
الشعب الفلسطيني أكثر راديكالية (أصولية)
من مثله السياسي ، ويقولون : «ان بحث
الأردن والحكومة الإسرائيلية عمن يسمون
بزعماء فلسطينيين موثوقين ، من أبناء الضفة
الغربية ، بحيث يكونون أكثر اعتدالاً من
م . ت . ف ليس إلا مضيعة للوقت» .

بقى أن نشير إلى أن اهتمام المنظمة بنشر
نتائج هذا الاستطلاع في مجلتها ، يرجع
لحتوى الإجابة عن السؤال التالي :

«أى من الأشخاص التالية أسماؤهم القائد
الفلسطيني المفضل لديك ؟» .

وقد نال السيد ياسر عرفات ، من بين
عشرة أسماء ، ١ و ٧١٪ من الأصوات ،
وحتى لا نخطئ الفهم ، فإن تقديس
الشخصية ، لا يزال هو القاعدة في المجتمع



العربي المتخلف ، سواء كان ثورياً أو رجعياً ، وما تفعله هذه الشخصية أو تقوله هو عين الديمقراطية العربية المعاصرة .

الخطأ الخامس : اعتبار المجاهدين في أفغانستان متمردين !

هل وقوف منظمة التحرير الفلسطينية ضد الثورة الإسلامية الأفغانية هو أيضا (قرار فلسطيني مستقل) ؟ لا أعتقد أن الشعب الفلسطيني المسلم المجاهد ضد الاحتلال والاحتلال الإسرائيلي ، يمكن أن يتكرر لحظة واحدة لعقيدته ، ليصبح ضد الشعب الافغالي المسلم المجاهد ضد سيطرة الحكومة الشيوعية العميلة ، وجيش الاحتلال السوفياتي .

لكن عندما تصف المجلة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية المجاهدين الافغانين بالمتمردين تبعا لوصف صحيفة (النجم الأحمر) ، الناطقة باسم الجيش السوفياتي ، وبالمتمردين قطاع الطرق ، تبعا لوصف صحيفة (البرافدا) ، لسان الحزب الشيوعي السوفياتي ، وتتحدث عن مصادر المتمردين المتمركزين في باكستان ، وعندما تتبنى المنظمة نفس الموقف في اجتماعات عربية إسلامية ، وترفض حضور ممثلي الشعب الافغالي المجاهد الاجتماع ، بحجة أنه خاص بالحكومات ، ناسية أنها أيضا لا تمثل حكومة !؟

عندما يحدث ذلك لا يستغرب المسلم بسبب (مسلسل الإحباط) وسوء التقدير الذي واجهته المنظمة وخاصة خلال السنين الأخيرة ، والذي جعل أحد محرري (فلسطين الثورة) في تحليل له ، يعترف قائلا :

« ... لان فلسطين تعالى في أردء وضع يمكن تصوره ، من خصومة إسلامية إزاءها ، ومن خصومة عربية إزاءها ... » . لذلك هو يتساءل :

(ما هي العلاقة الصحيحة بين العروبة والإسلام ، وبينهما وبين قضيتهما فلسطين ؟) وكالعادة يبقى السؤال بدون جواب ، لأن السياسي الذي لا يعتمد على البحث العلمي ، ليكتشف سلوكه هو أحد رجلين :

... أما إنه يجهل فعلا . أسباب الخطأ ، وحتى لو فسرت له فإنه لا يؤمن بها بسبب جهله المركب .

— وأما أنه يتجاهل الأسباب عن عمد ، لأنه لا يؤمن بالقضية إيمان الآخرين ، فله مذهب آخر ، يختلف عنهم عقيدة وسلوكاً ومنطقاً .

وليس من الصعب على القارئ المسلم ، والعربي المسلم ، بعدما شرحناه سابقاً ، تصور أسباب الخصومة الإسلامية أو العربية إزاء منظمة التحرير ، لا إزاء قضية فلسطين ، ويجب عدم الخلط بينهما ، فالمنظمة ليست هي القضية ، وأن كانت أخطاءها الكبيرة مع الأسف ، تنعكس على القضية ، ومن هذه الأخطاء قرار المنظمة الاستبدادي السابق لاوانه ، والذي لم يخضع لأي استشارة للشعب الفلسطيني بأن يكون نظام دولته المستقلة المقبلة اشتراكياً ، لا دينياً .

الخطأ السادس : غيبة التخطيط الحربي

كانت المنظمة من بين السابقين إلى التحذير من هجوم إسرائيل على لبنان سنة ١٩٨٢ ، وبدلاً من أن تبدأ بمواجهة هذا الهجوم ، مع المقاومين المسلمين اللبنانيين ، بأسلحتها الثقيلة من الدبابات والمدافع وغيرها ، المختزنة في أماكن معينة ، اختارت المقاومة داخل بيروت ، واعتصمت داخل العمارات ، وتركت أسلحتها الثقيلة دون استعمال ، لتأخذها إسرائيل جديدة لماعة ، وتعرضها كغنائم في وسائل الاعلام الدولية ، للبرهة على انتصاراتها الحربية ، مثلما حدث

في مصر سنة ١٩٦٧ ، مع صواريخ الظافر والقاهر والناصر ، وغيرها من الدبابات ، هذه الأسلحة الثقيلة اشترتها المنظمة بأموال المسلمين لتقاتل بها إسرائيل ؟ أم لتخزينها في المخازن ؟ أم لتستعمل في استعراض (الدولة الفلسطينية العلمانية الديمقراطية) المقبلة أن شاء الله ؟ وهنا نسأل المنظمة :

ألم يكن أجدى نفعا عليها في لبنان ، لو اشترت الصواريخ والقذائف الموجهة ضد الطائرات من صديقها الاتحاد السوفياتي ، بدل شراء الدبابات ، وهي التي اكتوت بنار الطائرات الاسرائيلية مع اللبنانيين منذ عشرين سنة ؟ !

وفي الوقت الذي أسقط فيه المجاهدون الأفغان أكثر من ١,٢٠٠ طائرة ، وآلاف من الدبابات والسيارات المصفحة التابعة ليس فقط لجيش الحكومة الافغانية ، فإننا نحجل أن نسأل المنظمة عما فعلته بجيش إسرائيل ، وطائراتها التي تمرح وتدمر بأمان واطمئنان ، في سماء لبنان .

هذا الوضع المؤسف الذى ظل بعيدا عن أى نقد ذاتى ، إنتهى إلى الحالة التى عبر عنها أرون ميلر فى ندوة عقدت بواشنطن ، عن الصراع العربى الإسرائيلى إذ قال : « أنه لا يمكن للمنظمة تحقيق أهدافها طالما بقيت ضعيفة عسكريا ، وطالما استمرت فى الاعتماد على حكومات لا تشاركها فى أى من أهدافها » (٥) .

الفرق إذن ، بين نتائج ثورة جهادية إسلامية ، وثورة ديمقراطية لا دينية رغم تشابه وضع بلديهما المحتلين ، كبير وواضح ، ليس فقط بالنسبة إلى الفكر الإسلامى ، ولكن بالنسبة لجميع المفكرين فى العالم ، ذلك أن الجهاد لا علاء كلمة الله ، يتضمن بمعانيه وقيمه الإسلامية ، تحرير الأرض والإنسان والأمة من العبودية والظلم والاستعمار والاستغلال ، ولكن القتال لتحرير الأرض بمعناه المادى العلمانى ، لا يرقى ولا يصل أبدا لتحقيق هذه الأهداف السامية ، وعن هذا الفرق الدقيق جاء حديث أبى موسى الأشعرى :

« سئل رسول الله ﷺ عن الرجل يقاتل للمغنم ، والرجل يقاتل للذكر ، والرجل يقاتل ليُرى مكانه ، فمن فى سبيل الله ؟ فقال : من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا فهو فى سبيل الله » . رواه البخارى ومسلم .

أنا نؤمن إنطلاقا من فكرنا الإسلامى ، بأن فلسطين ستحرر من سيطرة بنى

إسرائيل ، ولكن باسم الإسلام ، وبجهاد المسلمين ، ونؤمن بأن الآيات الأربعة فى طليعة سورة الإسراء ، ابتداء من قوله تعالى : ﴿ وقضينا إلى بنى إسرائيل فى الكتاب لتفسدن فى الأرض مرتين ولتعلن علوا كبيرا ﴾ هى بلاغ إلهى معجز ومنذر بقيام دولة بنى إسرائيل المعاصرة لنا ، وبإفسادهم فى الأرض مرتين مع العلو الكبير الأول بدأ مع قيام إسرائيل سنة ١٩٤٨ ولا يزال مستمرا بحملاته المتعددة حتى الآن ، والثانى أشد هولا (ربما بالقنابل الذرية) سيتم فيه هلاكهم على أيدي المسلمين الذين سيدخلون المسجد الأقصى منتصرين كما دخلوه أول مرة فى عهد عمر ابن الخطاب . (٨)

إن إسرائيل بإفساديتها وعلوها الكبير فى الأرض هى امتحان جديد من الله لبنى إسرائيل ، لإقامة الحجة على طبيعة كفرهم



وعصيانهم وإفسادهم في الأرض ولتشهد
عليهم بذلك شعوب الحضارات الحديثة كما
شهدت به شعوب الحضارات القديمة
ولتكون عقوبة الله لهم في الدنيا والآخرة
العقوبة العادلة والمطابقة لجرائمهم .

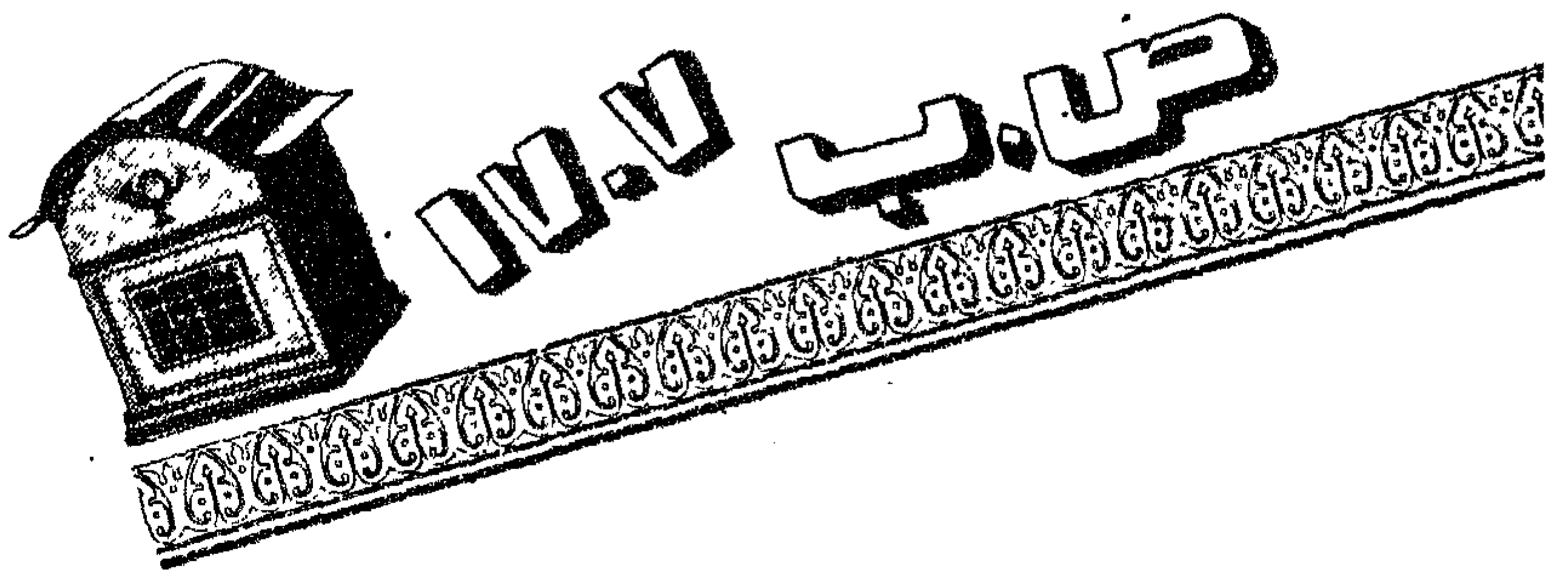
وفي نفس الوقت فإن إسرائيل امتحان
جديد أيضا للمسلمين ، والعرب بصفة
خاصة امتحان لإيمانهم وإخلاصهم واختبار
لمدى تطبيقهم لفريضة الجهاد في سبيل الله ،
وما هو التاريخ يسجل نتائج هذا الإمتحان ،
ولا حول ولا قوة بالله .

المراجع :

- ١ — مجلة « فلسطين الثورة » القبرصية عدد
٦٤٩ في ١٩٨٧/٤/٢٥ ص ١٤
- ٢ — مجلة « لونوفيل أبزرفاتور » الفرنسية
عدد نوفمبر ١٩٨٧ من حديث أدلى به (أبو
إياد) في ندوة بتونس .
- ٣ — مجلة « فلسطين الثورة » القبرصية عدد
٦٥٩ في ١٩٨٧/٧/١١ ص ٢٧ .
- ٤ — مجلة « فلسطين الثورة » القبرصية عدد
٦٢١ في ١٩٨٦/٦/٢٠ .

- ٥ — مجلة « فلسطين الثورة » القبرصية عدد
٦٤٨ في ١٩٨٧/٤/١١ .
- ٦ — مجلة « فلسطين الثورة » القبرصية عدد
٦٣٠ في ١٩٨٦/١١/٢٢ .
- ٧ — مجلة « الإصلاح » الصادرة في دبي
بالامارات العربية عدد ١١٢ في رمضان
١٤٠٧ ص ٣٧ .
- ٨ — أنظر تفصيل هذا التفسير للكاتب في
بحث تحت عنوان : العرب تحت وطأة
الافساد الأول لبنى إسرائيل ، نشر نادى
الفكر الإسلامى ، الرباط ، في ١٩٨٣ .
- أعد هذا الملف :
- د . إدريس الكتالى





— من أحياء مجلتكم —

● أسجل اعجابي وتقديري مجلة المسلم المختار «المختار الإسلامي» التي تطرح البديل الإسلامي للاعلام الموجود على الساحة ، وانني اعتبر هذه المجلة ضرورة للشباب المسلم لكي يميز الخبيث من الطيب .

موريتانيا المختار بن أمين

● تهشكم ونهني أنفسنا بالتطوير الرائع الذي لمسناه في مجلة الأم «المختار الإسلامي» ووليدها العفري زمزم ، إنها تتناغم شكلا ومضمونا مع تصاعد الصحوة الإسلامية

د. حلمي شوقي المصري
الأردن عمان

رضا عبد الهادي محمد خضر
عن هموم العالم الإسلامي

قراءة في أوراق

مرة أخرى نعود إلى تخصيص معظم صفحات هذا الباب لرسائل أحد الأخوة القراء لما تتضمنه من نظرة شولية عميقة لأحوال العالم الإسلامي . والأخ رضا

يغطي بقلمه المثقف الواعى أكثر من قضية ملحه على صعيد هموم عالمنا وما نعلم به .

● ثورة الحجارة الفلسطينية :

إن هذه الثورة العملاقة ليست الأولى فقد سبقتها في الماضي القريب انتفاضات كثيرة منذ القسام وقبله وبعده ، ولكن هذه الانتفاضة التي جاءت عقب عملية الطائرة الشراعية التي قتل فيها المجاهدون المسلمون « فلسطينى وسورى وتونسى » ستة من الحنازير اليهود . وكانت هذه العملية البطولية بمثابة إشارة البدء في الانتفاضة التي شملت كل فلسطين بحدودها الأربعة مع مصر والأردن وسوريا . ولبنان بالإضافة إلى البحر المتوسط ، فقد انطلقت الانتفاضة كالنيل على رؤوس اليهود وجنودهم . فمضى الشباب والأطفال وكل الطبقات يرمون اليهود ويمطرونهم بحجارة كالبطيخ وبالقضبان الحديدية والعروق الخشبية والسكاكين التي استقرت في بطون اليهود . وعشا حاول اليهود رد هذه الهجمات بأحدث أسلحة العصر .. لقد نهت هذه الأحداث العالم إلى قضية شعب يعمل مستعمروه ليل نهار ليجعلوا من قضيتهم قضية ثانوية .. وأثبتت تلك الانتفاضة أن باستطاعة الحجارة والعصى أن تفعل ما لم تفعله الأسلحة المكداة لدى العرب والمسلمين لو وجدت من يحسن إستخدامها سياسيا ، لأن العمل العسكرى لأى ثورة يجب أن يصبحه عمل سياسى . ناهج ، وعندئذ تعمل الحجارة عمل السحر وتكمل ما لم تستطع الجيوش الجاراه أن تفعله في حروب ٤٨ ، ٥٦ ، ٦٧ ، ٧٣ - ٨٢ .

وتغذى هذه الانتفاضة من رصيد من كراهية أطفال وشباب الفلسطينيين لليهود وقد سأل صحفى شاب من أبطال الحجارة لماذا يضرب اليهود هكذا فأجاب الشاب « نقوم بضررهم بالحجارة حتى نشعر أننا أحرار لسنا مقيدين في مخيم أسواره عاليه وعليه نقط حراسة بعدد أفراده . من ناحية أخرى .. رأيت بنفسى الجرافات تهدم بيتنا .. بيت العائلة .. عقب عملية القدس التي قتل فيها ٥٦ خنزيرا فاعتقلوا أبى وعمى وأخوى وأنهالوا على أمى الحامل بكعوب بنادقهم فأغمى عليها ومات الجنين في بطنها .. اننى امتلئ بالرغبة في الانتقام . كان عمر هذا الشاب ١٥ عاما .

● الحرب الأفغانية وتحرير فلسطين :

من يقرأ الصحف الاسرائيلية أو يشاهد تليفزيونها يلمس بوضوح الخوف المسيطر على اليهود جميعا .. فما سر هذا الخوف في تلك الأيام ؟

أولا وقبل كل شيء يجب أن يعلم المسلم أن اليهود يخافون المسلمين الذين تربوا على مائدة القرآن والسنة وتربوا في الجبال يحمون الثغور الإسلامية . وبالإضافة إلى ما يعانيه الإسرائيليون الآن من الرعب من ثورة الحجارة يعانون أيضا من صمود وانتصار المجاهدين الأفغان . لماذا ؟ .. لأنهم يعلمون أن المجاهدين الأفغان سوف يأتون إليهم لمقاتلتهم بعد أن يحرروا وطنهم لأنهم اعتادوا على حمل السلاح وقتال الغاصبين . وقد أعلن أمير المجاهدين ذلك صراحة في حديث له عن القضية الفلسطينية قال : ان فلسطين أغلى وأعز من أفغانستان . ان سيف وهو يقول ذلك يعلم أن فلسطين التي يتحدث عنها تضم القدس وبه المسجد الأقصى أولى القبلتين وما تعنيه القدس من تاريخ إسلامي عريق .. واني أقول أن ذلك لا يغيب عن القيادة الإسرائيلية التي تقوم الآن بدور حيوى في محاربة المجاهدين ، وأقل ما تقوم به هو الدعاية المضادة للمجاهدين .

لكن عزيمة المجاهدين فوق كل دعاية فقد عرفوا كيف يكون الصمود بحول الله وقوته لمدة الثمانى سنوات الماضية وهم قادرون بإذن الله على الاستمرار عشرات السنين لأنهم الآن لا يحاربون من أجل أفغانستان وحدها بل من أجل الإسلام في كل مكان .. ولهذا ترهبهم إسرائيل .. ترهب من لم ترهبهم أنياب الدب الروسى .. أنها باختصار تخشى ممن وقف الله تعالى إلى جوارهم .. أنها تخشى ممن اعتبر فلسطين أغلى من الوطن الذى بذل فيه أغلى الدماء وأعز الأبناء ودمر فيها بيوتا لهم فيها ذكريات .

● المؤامرة على أريتريا المسلمة :

آه من أحوال المسلمين ومن تقلبها .. فسلكت هي أريتريا ورقة يغب بها منجستو ذلك الحقير الذى يقايل في العواصم الإسلامية كأحسن ما يكون الاستقبال وهو الغاصب لأرض المسلمين وهو القاتل لأبنائهم ، وهو الطارد لهم إلى الكهوف والغابات ليكونوا طعاما للكائنات المتوحشة ولجن تساءل : ماذا فعلت السياسة المصرية إزاء أريتريا .. أليست هذه هي أريتريا التي بذل إسماعيل الدم الغالى في فتحها وضمها إلى الإمبراطورية المصرية في أفريقيا .. فعالتا نملها الآن إلى هذا الحد بدلا من أن نمدد بهم بالسلاح والرجال ونفتح باب التطوعين إليها وأعجب من ذلك ما يذاع في الإذاعة والتليفزيون عنهم .. كأنهم متمردون .

إن مشكلة أريتريا يجب أن تناقش في لجنة الأمن القومى حيث أن استقرار هذه البلاد

● عودة إلى الجهاد الأفغانى :

إننا نحن المسلمون تكبر بأن هؤلاء المجاهدون هم اخواننا .. أنهم يتصدون لأعتى قوى الكفر والإلحاد فى الأرض عددا ومالا وعتادا .. يثارون لما حدث لإخوانهم أثناء عهد يوسف ستالين اليهودى الذى أتم مخطط القياصرة فى السيطرة على الممالك الإسلامية وقتل ما يقرب من اثنى عشر مليوناً منهم ، وضم إليه سمرقند وطشقند وبخارى وازبكستان والقرم . وغيرها .. وأقبل الأفغان ليتأكد المسلمون فى العالم أن دولة الإسلام العالمية وشيكة بإذن الله . فالحرب بيننا وبين العدو الشيوعى أصبحت حرباً عالمية .. ولهذا ينظر المجاهد الأفغانى لأخيه العربى الذى ترك أهله وماله وعياله وراح يحارب إلى جواره نظرة كلها إمتنان وإحترام وأمل فينادونه بقولهم : أهلاً بورثة الأنبياء وأهل العلم .. أن ما يحدث فى أفغانستان ملحمة كبرى ستفاجئ العالم والتاريخ بما يفوق كل حساباته ..

● الأندلس .. لماذا

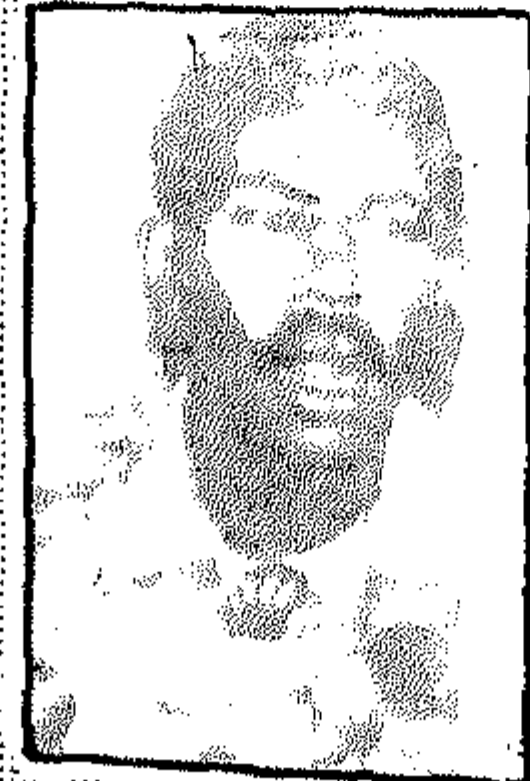
نسناها :

فوات الأوان لإحياء حركة البعث الإسلامى هناك .. أننا مطالبون بتحرير هذه البلاد الإسلامية التى تشاق كل بقعة فيها إلى أيام الإسلام . فاستعدوا يا شباب الإسلام لعصر يحكم فيه الإسلام العالم ويحرره من عبوديته وإن غدا لناظره قريب .

درج الجميع على الحديث عن الأندلس باعتبارها من حكايات التاريخ فحسب ، وإذا كان قد مضى على احتلالها وقت طويل إلا اننى مؤمن كل الإيمان بأن الله بسط هذه الأرض للمسلمين وسوف تكون لنا إليها عودة وتكون لنا اليد العليا .. فلنستعد قبل

رضا عبد الهادى محمد
مرصفا — بنها — قليوبية

وكسر شوكة الصليبيين
الاثيوبيين هو من صميم أمر
مصر والمحافظة على
اقتصادها .. وعليها ألا تنسى
أن أرضها هى الأرض التى
ضج فيها نور الإسلام قبل أن
يلغى المدينة المنورة وإيمان
الهجرة الأولى .. أترك هذه
الأرض المباركة التى أوى فيها
السعائى أصحاب رسول الله
ﷺ وحلقة الإسلام من
بعده .. أترك الأرض التى هى
إعداد لسيطرنا على البحر
الأحمر ومن ثم العالم .. أن
أرتدياً جسم غالى من جسد
الأمة الإسلامية وأن لأخشى
أن تطوى لى سجل النسيان ..
فانتبهوا أيها المسلمون ولا
تعطوا العدو الاثيو فى الفرصة
ليقترب إليكم فهو القاتل
الذى يخطط لقتل شباب مصر
بإقامة السدود على منابع النهر
الحلال لكي يقتلنا عطشاً ..



ردود خاصة :

الأخ : منصور سعد الدليم .
الخروج : المجلة ترحب بنشر
الكتابات الجيدة .

الأخ : عبد الحميد محمد عبد
العزيز : المحموديه : الجهاد في
أفغانستان واجب على كل
مسلم بشتى الوسائل .

الأخ : أشرف محمد عبده .
يرمبال : نحسب فيك
موهبتك . وشكرا .

الأخ : عبد الناصر شاكر أبو
ريه . منية إيباز : توالى المجلة
نشر المعلومات عن الدول
الإسلامية .

الأخ : ثروت عبد القوى
الشهيد . أولاد موسى :
نشر أبناء الجهاد الأفغانى أولا
بأول .

الأخوة : محمود الايبارى -
أسعد - طارق الباز : فيينا :
شكرا

الأخ : خالد على نيهان .
أياتك ينقصها الوزن .

الأخ : فرج جوده فرج .
سوهاج : قصيدتك جميلة جدا
بعض الكسور .

● قضية يراد لها أن تدفن (بلغاريا)

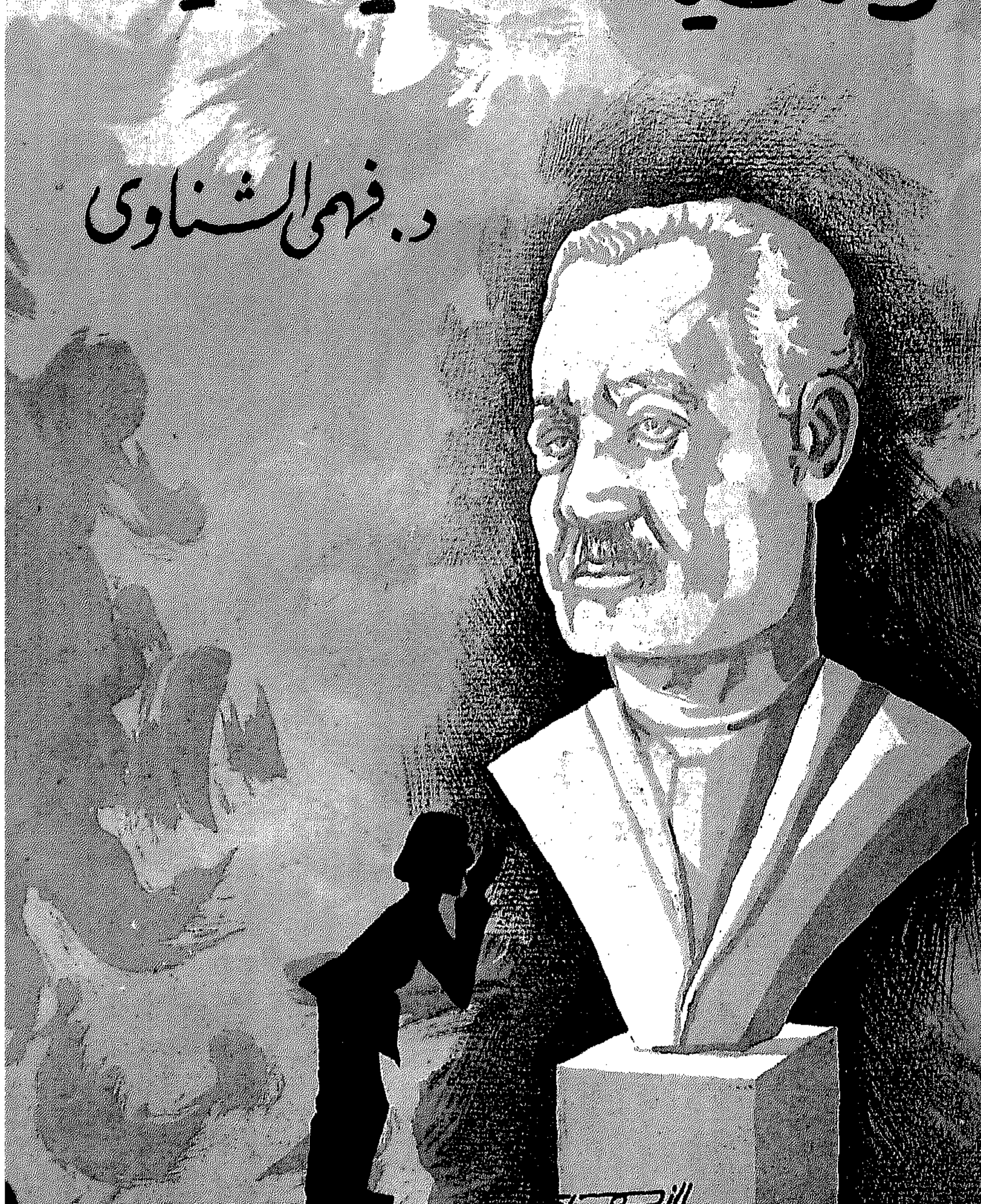
ترى .. هل بلغاريا هي قضية الأتراك
وحدهم أم هي قضية المسلمين جميعا .. إن
البلغار الشيوعيين يحاربون المسلمين جميعا دون
تفرقة بين مسلم تركى ومسلم من أصل بلغارى
أو من أصل ألبانى فكلهم مضطهدون طالما
هم مسلمون . وعلى العكس من ذلك يعيش
النصارى هناك فى أمن واستقرار . ومن
العريب أن أغلب السياح العرب يذهبون إلى
بلغاريا يدعمون اقتصادها ليتأدوا فى قتل
المسلمين العزل إلا من سلاح الإيمان .. إن
المسلمين يسقطون قتل بالرصاص هناك وتفيد
القصة عند مجهول ومن أشهر الشهداء
الشاعر المسلم الكبير « رجب كركى » الذى
ناضل بالكلمة وأهبط مشاعر المسلمين
وهاهى مساحد بلغاريا تتحول إلى كنائس
ومناحف ودور سينما .. ولا يزال الاضطهاد
على أشده للمسلمين الذين بلغ عددهم
حوالى ٢٠٪ من السكان . ترى ماذا فعل
المسلمون فى العالم الإسلامى من أجلهم

طلب مساعده

الأخ ز . ف . الشرقية : يعانى من مشكلات مالية .
ي . ا . مركز سمود - غريبه : يطلب مساعدة لظروف مرضه
م . ط . الاسكندرية : لكبر السن وظروف إجتماعية صعبة .
الأخت ن . م . ف القاهرة : للظروف المرضية والعائليه .
الأخ الطالب . ط . خ . بليس : لظروفه الدراسيه
وعناوين الأخوة بالتفصيل بالمجلة

الناصرية وثنية سياسية

د. فهد الشناوي



زفر



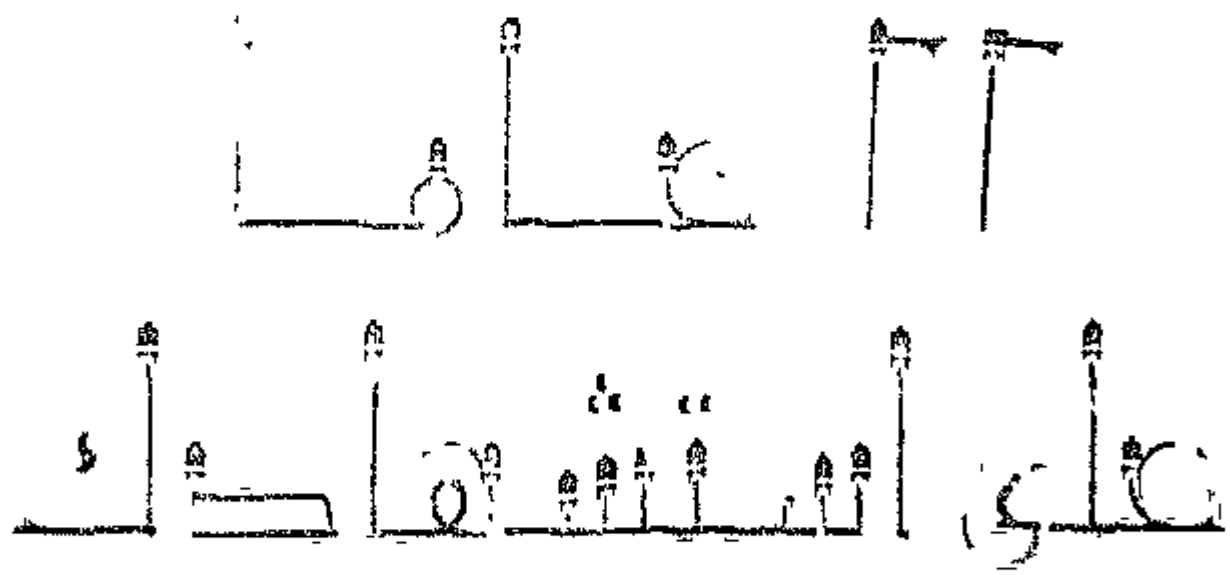
مع الباعة والمكتبات
ومكتبة المختار الاسلامي
١٦ شارع كامل مصفى بالفيحاء ت ٩١١٣٧١

رموز
ملحق بجاني مجلة
المختار الإسلامي للأطفال المساجد

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

العدد ٦٥ • السنة التاسعة • ذوالقعدة ١٤٠٨ هـ • يونيو ١٩٨٨ م



حوار سريع وساخن مع:

حكمتيار

الفاطمي الرسمي للاحمار المجاهدين الاطفال

مجلة كل المسلمين
أسسها حسين عاشور
١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م

تصدر في الأول من كل شهر عربي
رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور
رئيس التحرير
إبراهيم فتاعود
سكرتير التحرير

د. محمد مؤورو
الإشراف الفنى
عبد الفتاح خيال
مدير الإدارة
عادل الدبس

تقبل الاشتراكات:

مجلة المختار الاسلامى
١٠ صفيّة زغلول - القصر العيني - الدور الرابع
شقة ٢٣ - ت: ٣٥٦٢١٣٥ - القاهرة

المراسلات والاشتراكات:

ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

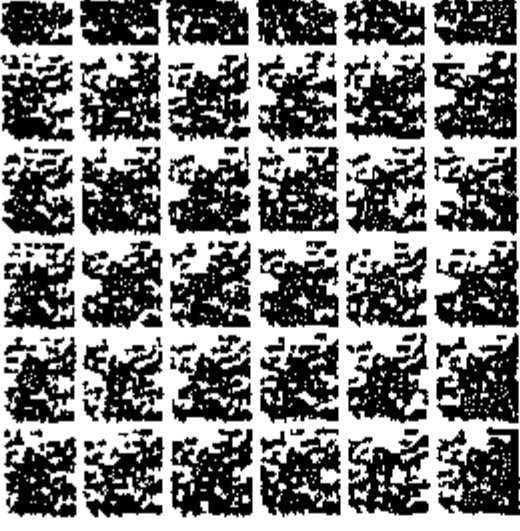
— الاشتراك شاملًا المختار الاسلامى وزمزمه

الاشتراكات : مصر ١٢ جنيها مصري
الدول العربية وجميع أنحاء
العالم ٣٠ دولارا أمريكيا

سعر النسخة

بيروت	٤٠٠	ليرة	العراق	٣	دينار
الأردن	٥٠٠	فلس	الكويت	٥٠٠	فلس
السعودية	٥	ريال	يونس	١	حيه
المغرب	١٥	درهم	البحرين	٦٠٠	فلس
الدوحة	٦	ريال	دبي	٦	درهم
مسقط	٦٠٠	بسه	عمرة	١	دولار
مقدشيو	١٥٠	شلى	والقدس		
نيويورك	٣.٢٥	دولار	لندن	١.٢٥	إسترلى

جميع المراسلات والاشتراكات
الخارجية أو الشيكات البريدية بإسم
حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب ١٧٠٧ القاهرة



بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة المحرر

قلم متألق وأسلوب عذب وصدق في الرؤيا ذلك ما تميز به كاتبنا
الفاضل الأستاذ محمد الحسنى والذي كان يرأس تحرير مجلة البعث
الإسلامى فى الهند ..

كان رحمه الله يملك حساً إسلامياً واعياً نحو نظريته لقضايا ومشاكل
المسلمين غيوراً على دينه مهموماً بدعوته حتى وافته المنية وهو فى مقتبل
عمره .. يقول مولانا الكبير الأستاذ أبو الحسن الندوى وهو يقدم الكتاب :

لقد بقيت فترة من الزمن أتهيب تقديم هذه المجموعة من مقالات ابن أخى محمد
الحسنى التى أسماها « الإسلام الممتحن » وما كان تقديم الكتب والمؤلفات لمشاهير الكتاب
والمفكرين منهم بدعاً من الأمر بالنسبة إلى حتى خفت أن يطغى التقديم على التأليف وأتهم
بالتبوسع والسخاء فى تقديم الكتب وتصديرها ، وما ذلك إلا لأن الصلة بينى وبين
صاحب هذا الكتاب صلة الأب بالإبن والأستاذ بالتلميذ ، وكنت أشعر وأنا أحدث
نفسى بكتابة هذا التقديم - بأنى أقدم لكتاب من كتبى ..

إلى أن يختتم مقدمته بقوله :

إن مؤلف هذا الكتاب نشأ فى بيئة آمنت بأن الإسلام وحدة لا تتجزأ ومنهج للحياة
كامل شامل وأنه عقيدة وأخلاق وسياسة وعلم وعقل وعاطفة ، وحضارة
وثقافة ، وله موازينه الخاصة ، وقيمه المعينة ومقاديره المحدودة ، ومقاييسه المعروفة لا
يحتاج إلى تليق أو تطعيم أو مساومة أو تنازل .. إنه قد عاش فى ظلال تاريخ الدعوة
الإسلامية ، وقصة بطولاتها ومعجزاتها وصناعاتها وعجائبها تتلى فى بيته وأسرته فامتزج هذا
كله ببلحمه ودمه وتكونت به عقلية ونفسية ، وأصبح هذا الحب ، وهذه العاطفة تلهب
شعوره وتدفق قريحته ، وتجرى قلمه ، وأصبحت له مصدر الإلهام ومنبع الإيمان
والحنان .. رحمه الله ..

حسين عاتق



السلام عليكم

أكثر من عقدين على استشهادك أيها الفارس الشهيد . هل هي مصادفة أن يطيح الجلاذ الناصري برأسك الكريم في ٥ - ٦ - ١٩٦٦ وأن تطيح إسرائيل بكرامة أمتنا بعدها بعام واحد . هل أرادوا باعدامك - إعدام روح المقاومة في المسلمين حتى لا يتصدوا لأبناء صهيون .

أيها الفارس الشهيد - ما زال سيفك المسلول على رقاب المستكبرين وما زالت كلماتك نورا ونارا . نورا لأجيال قرآنية فريدة ها هي تتحدى لتحرير فلسطين - والأطاحة بالاستكبار وإقامة عالمية الإسلام السمحة .

لا إله إلا الله - منهج حياة . ونارا على الطغاة .

قدمت رأسك الطاهر قربانا في مذبح موسكو - فإذا الدماء تسيل من القربان - لتزرع ألف فارس - وألف بندقية - لتعطى القمح لونه الأصفر - وتعطى الأمة مجدها . وتعطى المستضعفين الأمل .

أيها الطاهر المعلق في المشقة . ما زال وجهك يطارد هم . يخرج إليهم من كل شبر - من دعاء الأمهات في الصباح - وغناء العمال في المعامل . وأناشيد الفقراء - من أحبار المطابع - ومن ابتسامات الأطفال - تخرج من فوهة بندقية يحملها سليمان خاطر - وبلال فحصر -

وجهك يا شهيد ينتظرنا - على موعد بلقاء - عند بوابات الأقصى .

المختار الإسلامي



سيد قطب



وَعَدَ اللَّهِ

﴿ وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم ؛ وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم ؛ وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا . يعبدونني لا يشركون بي شيئا . ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون ﴾
(النور / ٥٥)

ذلك وعد الله للذين آمنوا وعملوا الصالحات من أمة محمد ﷺ أن يستخلفهم في الأرض . وأن يمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم . وأن يبدلهم من بعد خوفهم أمنا .. ذلك وعد الله . ووعد الله حق . ووعد الله واقع . ولن يخلف الله وعده .. فما حقيقة ذلك الإيمان ؟ وما حقيقة هذا الاستخلاف ؟

إن حقيقة الإيمان التي يتحقق بها وعد الله حقيقة ضخمة تستغرق النشاط الإنساني كله ؛ وتوجه النشاط الإنساني كله . فما تكاد تستقر في القلب حتى تعلن عن نفسها في صورة عمل ونشاط وبناء وإنشاء موجه كله إلى الله ؛ لا يبتغي به صاحبه إلا وجه الله ؛ وهي طاعة لله واستسلام لأمره في الصغيرة والكبيرة ، لا يبقى معها هوى في النفس ، ولا شهوة في القلب ، ولا ميل في الفطرة إلا وهو تبع لما جاء به رسول الله ﷺ من عند الله .

فهو الإيمان الذي يستغرق الإنسان كله ، بخواطر نفسه ، وخلجات قلبه .
وأشواق روحه ، وميول فطرته ، وحركات جسمه ، ولفظات جوارحه ، وسلوكه مع ربه
في أهله ومع الناس جميعا .. يتوجه بهذا كله إلى الله .. يتمثل هذا في قول الله سبحانه
في الآية نفسها تعليلا للاستخلاف والتمكين والأمن : ﴿ يعبدونني لا يشركون بي شيئا ﴾
والشرك مداخل وألوان ، والتوجه إلى غير الله بعمل أو شعور هو لون من ألوان الشرك
بالله .

ذلك الإيمان منهج حياة كامل ، يتضمن كل ما أمر الله به ، ويدخل فيما أمر الله به
توفير الأسباب ، وإعداد العدة ، والأخذ بالوسائل ، والتهيؤ لحمل الأمانة الكبرى في
الأرض .. أمانة الاستخلاف ..

فما حقيقة الاستخلاف في الأرض ؟

إنها ليست مجرد الملك والقهر والغلبة والحكم .. إنما هي ، بهذا كله على شرط
استخدامه في الإصلاح والتعمير والبناء ؛ وتحقيق المنهج الذي رسمه الله للبشرية كي تسير
عليه ؛ وتصل عن طريقه إلى مستوى الكمال المقدر لها في الأرض ، اللائق بخلقة أكرمها
الله .

إن الاستخلاف في الأرض قدرة على العمارة والإصلاح ، لا على الهدم والافساد
وقدرة على تحقيق العدل والطمأنينة ، لا على الظلم والقهر . وقدرة على الارتفاع بالنفس
البشرية والنظام البشري ، لا على الانحدار بالفرد والجماعة إلى مدارج الحيوان !

وهذا الاستخلاف هو الذي وعده الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات .. وعدهم
الله أن يستخلفهم في الأرض - كما استخلف المؤمنين الصالحين قبلهم - ليحققوا النهج
الذي أراده الله ؛ ويقرروا العدل الذي أراده الله ؛ ويعتبروا بالبشرية خطوات في طريق
الكمال المقدر لها يوم أنشأها الله .. فأما الذين يملكون فيفسدون في الأرض ، وينشرون
فيها البغي والجور ، وينحدرون بها إلى مدارج الحيوان .. فهؤلاء ليسوا مستخلفين
في الأرض . إنما هم مبتلون بما هم فيه ، أو مبتلى بهم غيرهم ، ممن يسلطون عليهم لحكمة
يقدرها الله .

آية هذا الفهم لحقيقة الاستخلاف قوله تعالى بعده : ﴿ وليمكن لهم دينهم الذي
ارتضى لهم ﴾ .. وتمكين الدين يتم بتمكينه في القلوب ، كما يتم بتمكينه في تصرف الحياة
وتدبيرها . فقد وعدهم الله إذن أن يستخلفهم في الأرض ، وأن يجعل دينهم الذي ارتضى
لهم هو الذي يهيمن على الأرض . ودينهم يأمر بالإصلاح ، ويأمر بالعدل ، ويأمر

بالاستعلاء على شهوات الأرض . ويأمر بعمارة هذه الأرض ، والانتفاع بكل ما أودعها الله من ثروة ، ومن رصيد ، ومن طاقة ، مع التوجه بكل نشاط فيها إلى الله .
﴿ وليبدلهم من بعد خوفهم أمنا ﴾ .. ولقد كانوا خائفين ، لا يأمنون ، ولا يضعون سلاحهم أبدا حتى بعد هجرة الرسول ﷺ إلى قاعدة الإسلام الأولى بالمدينة .

قال الربيع بن أنس عن أبي العالية في هذه الآية : كان النبي ﷺ وأصحابه بمكة نحو من عشر سنين يدعون إلى الله وحده ، وإلى عبادته وحده بلا شريك له . سرا وهم خائفون لا يؤمرون بالقتال ؛ حتى أمروا بعد الهجرة إلى المدينة ، فقدموها ، فأمرهم الله بالقتال ، فكانوا بها خائفين ، يمسون في السلاح ويصبحون في السلاح ؛ فصبروا على ذلك ما شاء الله . ثم إن رجلا من الصحابة قال : يا رسول الله أبد الدهر نحن خائفون هكذا ؟ أما يأتي علينا يوم نأمن فيه ونضع عنا السلاح ؟ فقال رسول الله ﷺ : « لن تصبروا إلا يسيرا حتى يجلس الرجل عنكم في الملأ العظيم ليست فيه حديدة » . وأنزل الله هذه الآية ، فأظهر الله نبيه على جزيرة العرب ، فأمنوا ووضعوا السلاح . ثم إن الله قبض نبيه ﷺ فكانوا كذلك آمنين في إمارة أبي بكر وعمر وعثمان . حتى وقعوا فيما وقعوا فيه ، فأدخل الله عليهم الخوف ؛ فاتخذوا الحجة والشرط ، وغيروا فقير بهم ..

﴿ ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون ﴾ .. الخارجون على شرط الله ووعده الله . وعهد الله .

لقد تحقق وعد الله مرة . وظل متحققا ووافعا ما قام المسلمون على شرط الله . ﴿ يعبدونني لا يشركون بي شيئا ﴾ .. لا من الآلهة ولا من الشهوات يؤمنون - من الإيمان - ويعملون صالحا ووعد الله مذكور لكل من يقوم على الشرط من هذه الأمة إلى يوم القيامة . إنما يبطل النصر والاستخلاف والتمكين والأمن ، لتخلف شرط الله في جانب من جوانبه الفسيحة ؛ أو في تكليف من تكليفه الضحمة ؛ حتى إذا انتفعت الأمة بالبلاء ، وجازت الابتلاء ، وخافت فطلبت الأمن ، ودلت فطلبت العزة . وتخلعت فطلبت الاستخلاف .. كل ذلك بوسائله التي أرادها الله ، وبشروطه التي قررها الله .. تحقق وعد الله الذي لا يتخلف ، ولا تقف في طريقه قوة من قوى الأرض جميعا .

لذلك يعقب على هذا الوعد بالأمر بالصلاة والزكاة والطاعة ؛ وبألا يحسب الرسول ﷺ وأمته حسابا لقوة الكافرين الذين يحاربونهم ويحاربون دينهم الذي ارتضى لهم :

﴿ وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ، وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون . لا تحسن الدين كفروا معجزين في الأرض . ومأواهم النار ولبس المصير ﴾ ..

فهذه هي العدة .. الاتصال بالله ، وتقويم القلب بإقامة الصلاة . والاستعلاء على الشح ، وتطهير النفس والجماعة بإيتاء الزكاة . وطاعة الرسول والرضى بحكمه ، وتنفيذ شريعة الله في الصغيرة والكبيرة ، وتحقيق النهج الذي أراده للحياة : ﴿ لعلكم ترحمون ﴾ في الأرض من الفساد والانحدار والخوف والقلق والضلال وفي الآخرة من الغضب والعذاب والنكال .

فإذا استقمتم على النهج ، فلا عليكم من قوة الكافرين . فما هم بمعجزين في الأرض ؛ وقوتهم الظاهرة لن تقف لكم في طريق .. وأنتم أقوياء بإيمانكم ، أقوياء بنظامكم ، أقوياء بعدتكم التي تستطيعون . وقد لا تكونون في مثل عدتهم من الناحية المادية . ولكن القلوب المؤمنة التي تجاهد تصنع الخوارق والأعاجيب .

إن الإسلام حقيقة ضخمة لا بد أن يتملاها من يريد الوصول إلى حقيقة وعد الله في تلك الآيات .. ولا بد أن يبحث عن مصداقها في تاريخ الحياة البشرية ، وهو يدرك شروطها على حقيقتها ، قبل أن يتشكك فيها أو يرتاب ، أو يستبطن وقوعها في حالة من الحالات .

إنه ما من مرة سارت هذه الأمة على نهج الله ، وحكمت هذا النهج في الحياة ، وارتضته في كل أمورها .. إلا تحقق وعد الله بالاستخلاف والتمكين والأمن . وما من مرة خالفت عن هذا النهج إلا تخلفت في ذيل القافلة ، وطرد دينها من الهيمنة على البشرية ؛ واستبد بها الخوف ؛ وتخطفها الأعداء .

ألا وإن وعد الله قائم . ألا وإن شرط الله معروف . فمن شاء الوعد فليقم بالشرط . ومن أوفى بعهده من الله ؟

سيد قطب

* * *

أضواء



بقلم: د. محمد يحيى

يحارب الصهيونية معتقدة بأنها بذلك تشوه سمعته . أمام من تشوه أمريكا سمعة الأسرة الخالدية بإتهامها بطرد اليهود من المحروسة ؟ هل أمام الكونجرس أم أمام الشعب العربى ككل ؟ هذه ليست تهمة ولا تشويه سمعة بل كسب وجلب للبطولة والفخار . والحمد لله أن عبدة الطاغوت وحلفائهم المعارضين قد اعترفوا وسجلوا للتاريخ في صحفهم بأن خالد الثانى برىء من تهمة الوطنية وإعلان الحرب

أقام عبدة
الطاغوت الأفراح
بعد أن أثبتوا
وأقسموا أن السفارة
الأمريكية بالقاهرة
هى التى زجت باسم



خالد الثانى فى قضية ثورة مصر عمداً لكى تشوه سمعة الوالد الخالد الأول من خلال الخالد الثانى . ولكنهم كانوا أغبياء كالعهد بهم فهدموا كل لعبتهم فى هذا التأكيد . فأى تشويه لسمعة الخالد الأب أو الابن فى أن يتهم بأنه بطل قومى ووطنى مغوار ينفق أمواله لضرب اليهود ؟ هل هذه تهمة (وهى بالفعل كذلك عند الصهاينة والأمريكان) أم أنها بطولة ونجومية وشعبية وفخار فى نظر الناس ؟ إن أمريكا عندما تريد تشويه صورة أحد فإنها تهمة بتهم لا أخلاقية كهريب المخدرات والفساد والفسوقية كما فعلت أخيراً مع حكام بناما ونيكاراجوا وبوليفيا وحتى مع الرئيس الكوبى الثورى فيدل كاسترو . لكن أمريكا ومخابراتها مهما كانت غبية ومغفلة لن تأتى إلى العالم العربى لكى تهتم خالد الثانى بأنه

الوطنية التي دخلت التنظيم بطريق الخطأ والتي كان يمكن أن توجهه وجهة أخرى خطيرة على المصالح والمخطط الأمريكي أما الهدف الثاني من كشف التنظيم فكان استخلاص أكبر قيمة دعائية ممكنة منه ومن هنا تقرر إدخال خالد الثاني في القضية بأدلة واهية تضمن له البراءة بعد أن يكون قد وصل بسلامة البيت الأبيض للإقامة عند أونكل تيتو . وتحقيقاً لهذا الغرض انفجرت جميع أجهزة الإعلام العربية ومنها المصرية المعارضة (المدفوعة الثمن) تمجيداً وتهليلاً في خالد الثاني البطل المنتظر .

هذه هي الحقيقة ويجب أن نعذر أمريكا يا جماعة فهي تحن للماضي وتريد وضع خالد جديد على أنفاس الشعب المصري المسلم الناهض بثورته الإسلامية الشاملة المدمرة فعلاً للوجود الأمريكي . أمريكا تتصرف على أن الأوضاع في مصر هي أوضاع ما قبل ١٩٥٢



خالد عبد الناصر

على الصهيونية براءة الوالد خالد من نفس التهمة ، والحمد لله أنهم اعترفوا أن السفارة الأمريكية هي التي يا حرام لفقت التهمة وهي التي تسعى جاهدة لإضفاء البطولة على آل خالد وتلميعهم وتذكير الناس بهم .

وقد شعر عبدة الطاغوت بأن يد السفارة الأمريكية في الموضوع هي ضدهم ولذلك بادروا إلى أغرب تحرك إعلامي يضيف إلى الإحساس بغباوتهم حيث سارعوا إلى سب وشتم السفارة المذكورة لأنها تولت تحقيق قضية ثورة مصر بدلاً من السلطات المختصة وهذا اكتشاف جديد فمنذ متى يحترم الطاغوتيون سيادة القانون المصري بالذات . وماذا كانوا يتوقعون من السفارة الأمريكية ؟ هل ترفض السفارة (وهي وكر للجواسيس بطبيعتها) من يتقدم لها ويقدم تنظيماً بحاله على طبق من فضة ؟ أم ماذا بالضبط ؟ الحقيقة أن المسألة محرجة وقد فاحت منها رائحة الفضائح التي تزكم الأنوف حتى أنوف المغفلين أنفسهم . فما هي الحقيقة ؟

هل بدأ تنظيم ثورة مصر ناصرياً أمريكياً لاستجلاب الدعاية والبعث للناصرية لكنه ما لبث أن خرج عن أيدي الجماعة في لندن وواشنطن عندما دخلت فيه عناصر عسكرية إسلامية وطنية صادقة ومخلصة تريد النضال والجهاد الحقيقي وليس المشاركة في لعبة قدرة لتمجيد الناصرية . وهنا تقرر ناصرياً وأمريكياً كشف التنظيم واحراز هدفين : الأول هو التخلص من العناصر العسكرية الإسلامية

أى إفلاس اقتصادى واجتماعى وسياسى شامل ومزمن وثورة إسلامية على الأبواب ولذلك يجب التحرك بنفس أسلوب تحرك لعبة الأمم . ولكن لأنه لا يوجد تنظيم ضباط أحرار يستطيع اليمين الناصرى الفاشى أن يركبه قررت أمريكا خلق تنظيم جديد على مزاجها يبدأ هذه المرة ناصرياً على يد عناصر مخبرانية محكومة ولا يبدأ إخوانياً كما حدث فى الماضى . يعنى تنظيم الأحرار بدأ إسلامياً ووطنياً ثم ركب ناصرياً وأمريكياً . وكان المطلوب هذه المرة أن يبدأ ناصرياً ويستمر كذلك تحت الرقابة اللصيقة من خالد الثانى نفسه . وكان من المفترض أن يؤدى هذا التنظيم مهمة الدعاية للناصرية كما شرحنا وينهيا سطحيها بالكشف عن نفسه ولكن كان هناك على ما يبدو شق آخر هو تجنيد أعداد من العسكريين وإبقائهم كذراع للانقلاب المفترض أن يأتى فى ميغاده قبل الثورة الشعبية كى يجهزها ويسبقتها مع استغلال زخمها والسخط الجماهيرى فى توصيل الانقلابيين الناصريين إلى الحكم .

ولكن يظهر أن الجناح العسكرى للتنظيم (الذى لم يعرف أحد مصيره حتى الآن وأحيط بالتعليم) لم يكن أداة طيعة بالقدر المطلوب وتلوث بالإسلام والوطنية ولذلك اكتسب قرار الكشف المتعمد عن التنظيم أهمية وأولية ملحة مما تحتم أن يتم على يد الأمريكان أنفسهم وتحت سيطرتهم . وهكذا جاء دور السفارة الأمريكية الذى يكشف اللعبة ويوضح أبعادها ولذلك اجتهد الجميع

فى التغطية بشتم السفارة ليس لأنها تلعب فى مصر على هواها وليس لأنها أوجدت ثم كشفت تنظيماً مشبوها ولكن لأنها سلبت سلطة التحقيق المصرية !

مرة أخرى ، أمريكا تستमित الآن فى خلق نظام فاشى ناصرى فى مصر بعلم أو بدون علم الحكام (هذا لا يهم أحداً حتى الحكام أنفسهم) وبطريقة أو بأخرى سواء بحفلات الناصريين فى الهيلتون أو بتنظيمات مزدوجة الطابع غامضة الملامح . ولكن لماذا تستमित أمريكا فى الاتيان بهؤلاء للسيطرة على دفة الحكم إذا كانوا قد ضربوا اليهود المساكين فى المعادى فما الذى سيفعلونه بإسرائيل الغلبانة وهم فى الحكم . الإجابة لا شىء تماماً كما لم يفعل مؤسس دولتهم أى شىء .

عندما يصل الطاغوتيون إلى الحكم سيكتشفون أن المعركة الكبرى مع العدو الصهيونى مستحيلة لأن الأستاذ بصراحة ومفكرى الناصرية المقيمين فى الجامعة الأمريكية وفى مكاتب المعلومات والشئون السياسية سيقولون لهم أن المواجهة العسكرية مستحيلة لأن الصهاينة الأعزاء لديهم قنابل ذرية وأسلحة جهنمية .. الخ وعندئذ سيكتشفون أن القوة أنواع كما قال خالدهم ومنها القوة الدبلوماسية عن طريق مشاريع السلام الأمريكية ، وسيكتشفون أيضاً أن المعركة الكبرى مؤجلة إلى أن يتم القضاء على الرجعية والطفيلية والردة (عن معبودهم)

داخل الجيش المصرى مما يعنى أن الانقلاب القادم سيكون أمريكيا ذا وجه ناصرى فاشى يغطى نفسه فى البداية بشعارات قومية وطنية . وستكون آية الطابع الأمريكى لهذا الانقلاب نجاحه ووثوبه إلى السلطة بسهولة بعد التمهيد للعصابة الطاغوتية الجارى الآن فى شتى المواقع حتى أعلاها . وأمريكا سبق لها أن جربت اللعب فى الجيش فى أواخر عهد السادات عندما روجت بعض وكالات أنبائها عن وجود تنظيم وطنى (غير إسلامى) يعمل فى الجيش تحت اسم الضباط الأحرار للإطاحة بالسادات . وقد غطت الأحداث على هذا التنظيم المزعوم . وها هى أمريكا تعيد الكرة من خلال ثورة مصر التى هى فى الحقيقة ثورة أمريكا المستمرة حتى العثر على زعيم طاغوتى وتنصيبه . أى أن أمريكا تطرح الآن مقابلة على المغامرين والمتحمسين وأنصاف الفاهمين والمغفلين والانتهازيين داخل المؤسسة العسكرية تدعوهم إلى تجربة حظهم مع ملاحظة أن الإسلاميين يمتنعون عن دخول هذه



خالد عبد الناصر

فى الداخل وإلى أن يتم تحقيق الوحدة العربية الكبرى فى الخارج وإلى أن يتم تأمين تجارة الفراه حتى القضاء على الحركة الإسلامية وبناء مخبرات قوية وتجديد السجن الحرنى . وهذه كلها أهداف تحتاج إلى عشرات الخطط الخمسية . وحتى يتم الاستعداد للمعركة الكبرى المؤجلة إلى الأبد لابد أن يحكموا بالحديد والنار ويحققوا أهداف أمريكا وإسرائيل فى إكمال إخضاع الشعب المصرى المسلم وتصفية الحركة الوطنية والإسلامية .

يعنى الناصرية مطلوبة لتخريب مصر لهذا ينادى بها البعض فى الخليج وأحزاب البعث وكل من يريد زعامة الأمة العربية المنكوبة . ولهذا تتصاعد الدعوة إليها من الجامعة الأمريكية بالذات ، أمريكا تريد نظاما دكتاتوريا يسحق الإسلام وحركته ويسيطر على بؤادر الثورة الشعبية بالتظاهر بأنه يحقق أهدافها بالشعارات ، وأمريكا تريد نظاما على قدر من القوة الطاغوتية يمكنه من الدخول فى لعبة التسوية والتصفية فى فلسطين ونظاما مؤلفا من مجموعة حاكمة صغيرة تدير البلد ذات طابع انقلابى وسرى بحيث يمكن التعامل وإبراز الصفقات معها مباشرة ، أمريكا تريد إبرام الصفقات وترتيب الأوضاع العامة فى المنطقة ومصر أهم جزء فيها لن تتركه بسهولة ولن تقف متفرجة إزاء عجز الحكام الحالى عن إدارته . إن أمريكا قد عرفت الآن طريقها إلى

المنافسة . والتنظيم الجديد الذى سيخلف ثورة مصر وربما بنفس الاسم أو الذى لم تكشف أمريكا وسفارتها الستار عنه بعد لابد أن يستغل الفراغ الدينى والإيماني والعقائدى المفروض أمريكا وسلطويًا على هذه المؤسسة لاجتذاب الفراشات من شتى الأصناف بشعارات وطنية قومية غير ضارة ومبهمة يمكن عند الجدل ملئها بأى مضامين . وتكون مهمة هذا التنظيم إما الانقلاب المباشر أو التدخل عند وقوع ثورة شعبية حقيقية وهذا للغرابة ما تتبأ به صحف أمريكا ووكالاتها كل يوم الآن .

مهمة التنظيم ستكون استلام الحكم أمريكا ومهمة أعضائه ستكون القيام بهذه العملية فعلاً على أرض الواقع ومهمة المخابرات الأمريكية ستكون تعيين قيادات هذا التنظيم الوطنى القومى الثورى وبشيت من يقع عليه الاختيار فى موقع القيادة كى يحكم بعد ذلك ويصنفى زملاء السلاح ثم يعتمد على طاقم عبدة الطاغوت الراحل من كتاب وصحفيين وساسة الذين أحيتهم أمريكا ووضعهم فى مواقع ملائمة انتظاراً لوصول الزعيم الجديد ومجلس قيادة الثورة رقم ٢ .

وماذا عن خالد الثانى ؟ إنه (المسكين) مجرد رقم فى اللعبة دوره أن ينعش الناصرية كى يتسلمها غيره بعد أن يعيش فترة أمجاد قصيرة وهو على أى حال لن يختلف عن الوالد فى استغفال وخداع الأمريكان له .

وماذا عن الثورة الشعبية التى ستكون بمثابة الشرارة لاشعال وتبرير الانقلاب وتسهيل تحريك عناصره . هذه الثورة تخلقها الآن أمريكا خلقاً من خلال الاصرار على تجويع الشعب بوصفات صندوق النقد الدولى ، كذلك يخلق هذه الثورة خلقاً أحد وزراء الحكومة الذى يصر على إشاعة التوتر والتحفز فى الشارع المصرى بالقمع البوليسى والاستفزاز الأمنى للناس . أى أن الحكومة هى التى تسهل لأمريكا مهمتها .

وبعد إننا نرفض أن يمر هذا المخطط الذى نعتقد أنه بكل أسف مرسوم . ونعتقد أن بعض تيارات المعارضة الانتهازية كاليسار العميل على علم تام به وأنهم يسايرون أمريكا فيه ولهم دور محدد . أما اليمين فهو لا يدري شيئاً لكنه يسير فى التيار بدون وعى أو بوعى خفيف . ونحن لا نستطيع أن نقدم سوى التحليل والتحذير من ألعيب أمريكا الجهنمية التى تتوسل إلى غاياتها بشعارات الوطنية والقومية والانقلابات الثورية المزعومة . وأجدر بالناس الحذر والانتباه هم العناصر المستهدفة للمخطط داخل الجيش حيث تركز أمريكا نشاطها بوضوح ولا سيما العناصر ذات النوايا الطيبة والمتحمسة وطنياً والتى قد تنساق وراء وعود وآمال براقية . أما الانتهازيون وطلاب السلطة فهؤلاء لا علاج لهم . وقى الله مصر شرور الكفار والمنافقين والأمريكان وأشياعهم .

والحديد والنار ومثلما يحمي المفسدين بنفس
الأدوات . فما هي حقيقة القضية ؟

إنها ليست مسألة هجوم بربرى من
المسلمين على الفن (ونترك تعريف الفن هذا
الآن) وليست قضية إصدار فتاوى بأن الفن
(كل فن وأى فن وكله عند العرب
صابون) حلال ومندوب ومرغوب وفرض
عين وكفاية ومن النوافل والقربات كما سارع
بعض مصدرى الفتاوى الجاهزة إلى القول .
إنها ببساطة قضية تحدى وقح من الحكم
بفرض أشكال هابطة من الفن فى مناطق
معينة وبقوة السلاح ووسط المسلمين وأمام
المساجد وتحدياً لقرارات اتحادات الطلاب فى
بعض الجامعات وذلك بغرض إيجاد حالة
استفزاز شديدة تستغل فى تفجير أحداث
يسارع الأمن بعدها إلى الضرب بالنار والقتل
والإرهاب والتصفية وتلفيق القضايا
والاعتقالات الواسعة كما تسارع على إثرها
صحف الحكومة (والمعارضة كذلك) إلى
الغمز واللمز وقذف الإتهامات على
الإسلاميين وتشويه صورتهم بأن كل قضيتهم
هى حمل السلاح لقتل المغنيين والمطربين
والراقصين المساكين العاملين فى خدمة الفن
الرفيع والتخين .

القضية ببساطة هى فى تاكتيك مدبر أمنياً
لافتعال استفزازات واضحة تكون مبرراً
للمزيد من العصف بالحركة الإسلامية
والهجوم الإعلامى واشغالها بالدفاع عن
نفسها إزاء تهمة جديدة هى تهمة العداء للفن

فى خضم
إفلاس رهيب يعانى
منه أعداء الإسلام
فى صحف الحكم
وقعوا أخيراً على
أغرب قضية . فهم

يتهمون الإسلاميين الآن بأنهم أعداء الفن
الرفيع والتخين على حد سواء وأنهم أراحيون
يستخدمون القوة المسلحة البيضاء والحمراء
لفض احتفالات الرقص والغناء فى جامعاتنا
العامة بالطرب . ولأن صحف الحكومة
مستعدة للموت فى سبيل الفن فقد أفتى
كتابها بأنه يحق لوزير الداخلية أن يرسل قواته
للدفاع عن المغنى والفرفشة والرقص
والغوازى والمرسح حتى آخر أمن مركزى
وأخر طلبة وآخر مخبر . وتصايح الجميع بأن
هذه الحكومة هى "بوصفها راعية الفنون
والآداب المضطهدة والمسكينة وأن
الإرهابيين الحقيقيين ليسوا هم الذين
يقتحمون المساجد ويقتلون المصلين ويروعون
الأمنين ويلفقون القضايا وينهبون مال الشعب
لشراء السلاح لقمع الشعب بل هم
المسلمون الذين لا يعجبهم تلاحم الأجساد
فى الرقص الحلال .

وهكذا ولدت قضية الفن المغلوب على
أمره المطارد من المسلمين وهكذا ولدت
دعوة دفاع الحكم عن الفرفشة بالقوة
المسلحة والحديد والنار مثلما يحارب الصلاة
والآداب (العامة) بالقوة المسلحة أيضاً



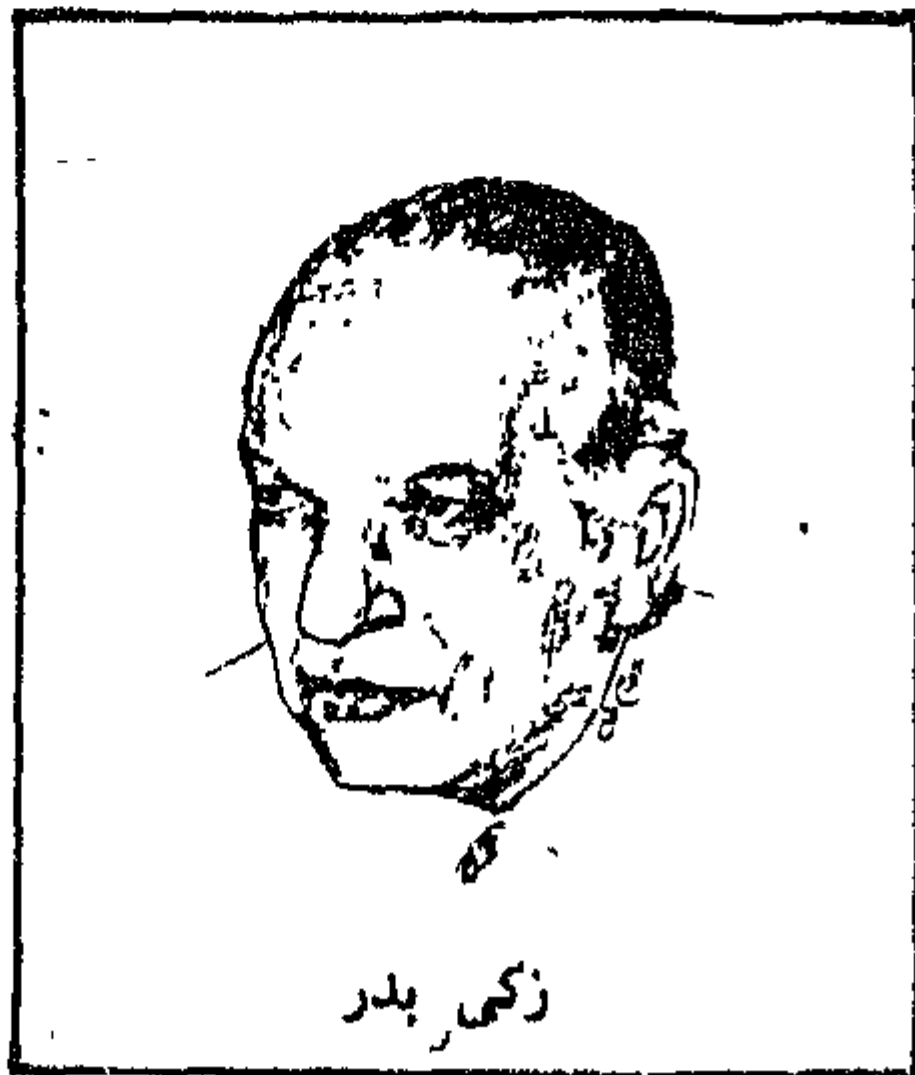
الذى أصبح الآن وبوضوح شديد أداة من أدوات الحكم في مواجهة الإسلام بنشر الهابط والمسف منه وإستغلاله كأداة تلهيه وإبعاده عن التدين واشغال الناس بأخباره ومتابعته والاشتغال به عن الدين . وهذا هو السبب الوحيد الذى يدفع الحكومة والأمن إلى هذا الدفاع المريب عن الفن كما يسمونه حتى آخر مخبر وآخر طلقة ، وإلا فمتى عرف عن هؤلاء الذوق الفنى والحس المرهف والتمايل طرباً إلا على صرخات المعذنين فى السجون وأنات الشعب الجائع الذى يتلذذون بتجويعه وإذلاله .

منذ متى عرف للمخبرين اهتمام بالمسرحيات وحفلات الرقص اللهم الآن عندما أريد فرضها على الطلاب وعلى الناس لإبعادهم عن الدين والصلاة والجماعات الإسلامية . ويالها من حكومة تلك التى تدافع عن الرقص بالرصاص وتضرب المصلين بالرصاص . الرصاص وحده هو الأصل وليس الدفاع المزعوم عن الفن ، ومن المضحك أن كتاب الحكم والمعارضة على حد سواء الذين وقفوا يصفقون لوزير الداخلية وهو يضرب المصريين بالرصاص دفاعاً عن الرقص المختلط هم الذين شتموا نفس الحكومة ونفس الوزير عندما تدخلت فى انتخابات نقابات الفنانين . فمنذ متى حقاً كان الحب للفن والدفاع عنه بالرصاص . إنه الإرهاب لا غير ومن مصدره الحقيقى .

أما بالنسبة للفن فيكفى أن نقول أنه

ظاهرة اجتماعية لا قداسة لها ولا لغيرها عندما يتعلق الأمر بشريعة الإسلام الواجبة الطاعة ، وعندما يراد فرض فن هابط بقوة السلاح يجب أن يكون الاحتجاج ضده لأن هذا هو الإرهاب الحقيقى وليس الاحتجاج . عندما يراد استغلال أشكال توصف بالفن لتكون فرصاً للاستفزاز وإثارة المشاعر وخلق أحداث تستغل فى المزيد من الإرهاب الحكومى والإعلامى وعندما يراد استغلال أشكال توصف بالفن لإثارة الفرائز وصرف الناس عن عبادتهم ودينهم وأخلاقهم وعندما يراد استغلال أشكال توصف بالفن للطعن فى العقيدة الدينية وزلزلة مفاهيم الإسلام فى نفوس الناس فعندئذ لا تكون هناك قداسة أو عصمة أو حماية لأحد أو لفن .

إن المحاولة الوثنية لرفع شعارات جوفاء حول قدسية الفن وحريته التى تعلو فوق كل



في مخابرات الزعيم الخالد والذي أسهبت في الحديث عنه صحيفة الوفد منذ أكثر من عام مضى لا يجعلنا نتوقع منه سوى الاستماتة في الدفاع عن الترويح إياه ، ولكن العجب أن يدافع المفتى عما سماه بالترويح الذي يملأ برامج التليفزيون الرمضانية ولنا ندرى ما هو مفهوم المفتى عن الترويح . والحقيقة أن النواب الإسلاميين لم يطالبوا بمنع الترويح الحقيقي بل أشاروا إلى مخالفات حقيقية للقيم الإسلامية تتم من خلال حشو ما يسمى ببرامج رمضان بالأسفاف والهبوط والرقص الخليع (حتى غير الرقص المحتشم إياه الذي يدافع عنه مشايخ الحكومة) والغناء التافه والأجساد العارية وإلهاب الغرائز وتمجيد الاتجاهات المضادة للحياة . هذا هو ما طالب النواب بالحد منه وليس من الترويح . ولكن انفجرت الدنيا وسارع

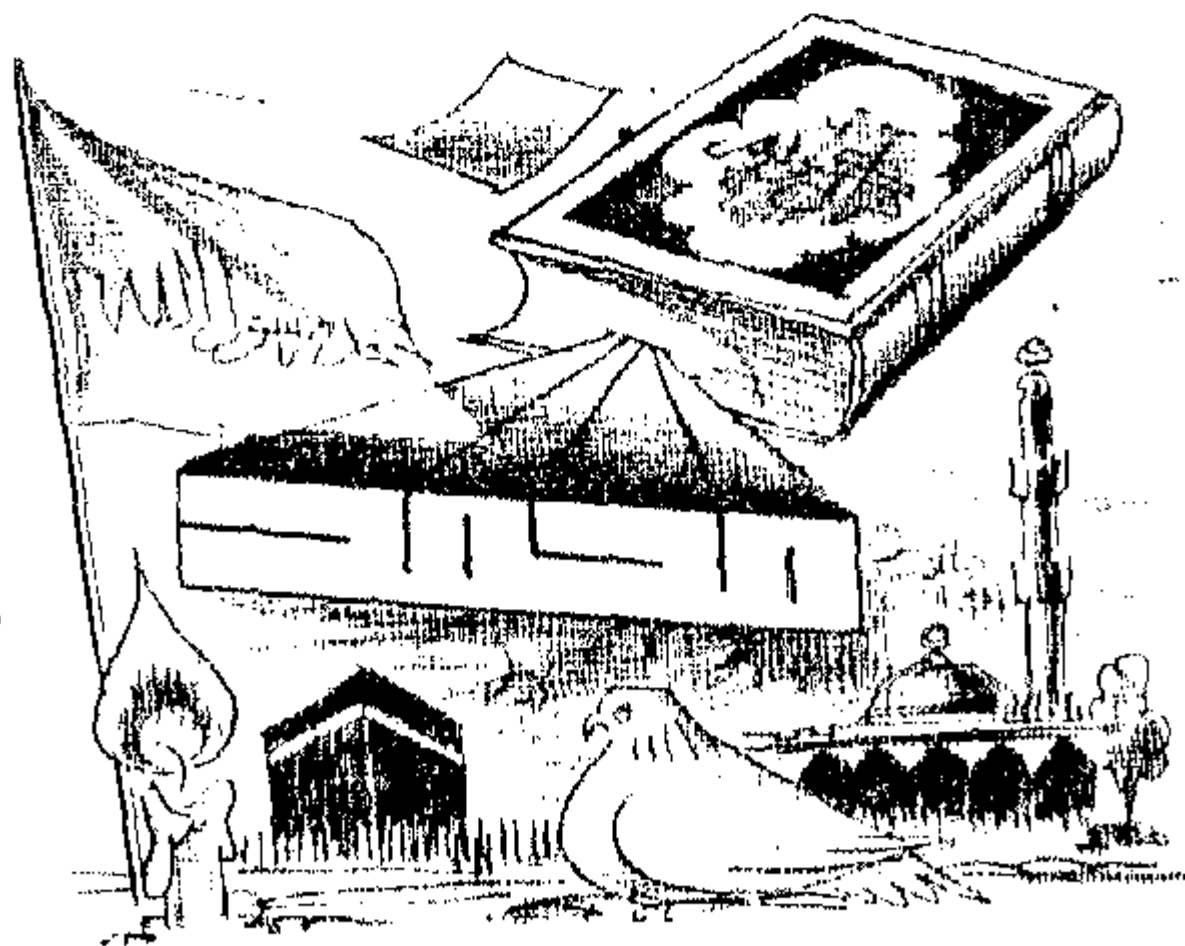
شيء لن نخدع أحداً لأن هذه الترهات ماتت منذ زمن بعيد في الغرب نفسه حيث طرحت وحلت محلها مفاهيم الفن الملتزم بعقيدة المجتمع المدافع عنها (في الفكر الاشتراكي على الأقل) والذي لا يحيد عنها ومن يخرج عن هذا الإطار لا يوجد له مكان ولا فن ولا قدسية . وإذا كان فريق من الغربيين أنفسهم وهم أدري بشعاب الفن الذي نستورده منهم قد أخضعوا هذا الفن وممارساته لإطار صارم لأحدى عقائدهم الفكرية أفلا تكون لنا نحن الجرأة أن نفعل ذلك وأن نتجاوز ذلك إلى طرح مفهوم وأشكال الفن نفسه لتحليل نقدي شامل ومفصل ينطلق من إطار الإسلام لا سيما وأن الفن ظاهرة اجتماعية وليست مطلقة أو أبدية أو خالدة الأشكال والمظاهر ؟



أما عن وزير الإعلام فقد انطلقت الأقلام في الصحف الحكومية والمعارضة تشيد بتصديده البطولى الحاسم



لمجموعة من نواب التحالف الإسلامى دبروا مؤامرة خطيرة لحرمان الشعب المصرى من فوازير رمضان وشتى برامج الترويح كما وصفها الوزير ومفتى الديار الغنائية في الأهرام (٤/٨) . والحقيقة أن ماضى الوزير



إبراهيم سعده إلى حث الوزير الهمام على الصمود حتى آخر نفس في معركة الترويح الكبرى كما جندت الحكومة المفتى تبعها لتطريب الترويح على مذهب الوزير .

وفي خضم الثورة الترويحية الكبرى نشرت إحدى الصحف أن الدول الخليجية امتعت عن شراء العديد من مسلسلات وأفلام تليفزيون الوزير لأنها لا تصلح للعرض هناك بسبب مخالفتها للقيم الإسلامية . وهذا يجعلنا نتساءل عن مصير الثورة الترويحية وفتاوى المفتى المصاحبة لها ، والأرجح أنها ستنتهي إلى مصير الثورة الإدارية والصحة الكبرى . إنها وقاحة جداً أن يتصدى هؤلاء الرديثون ومعهم الصحفي العميل لنواب الشعب المدافعين عن القيم الإسلامية .



المفكر لويس
عوض هاجم أحد
المقدسات الكبرى
في الأهرام دون أن
يعاتبه أحد ، وهذا
المقدس اسمه



اليونسكو . وسبب تقديس اليونسكو عند الدولة . ومفكرتها اللادينيون هو أن اليونسكو كانت تنشر معلومات وتصورات مشوهة عن الإسلام كما أن رئيسها المدعو امبو اشتهر بتبديد أموال المنظمة تلك الأموال

التي كانت ترصدها المسكينة أمريكا للاتفاق على تغريب وعلمنة الثقافة في العالم وليس لتذهب إلى جيب امبو وبطانته .

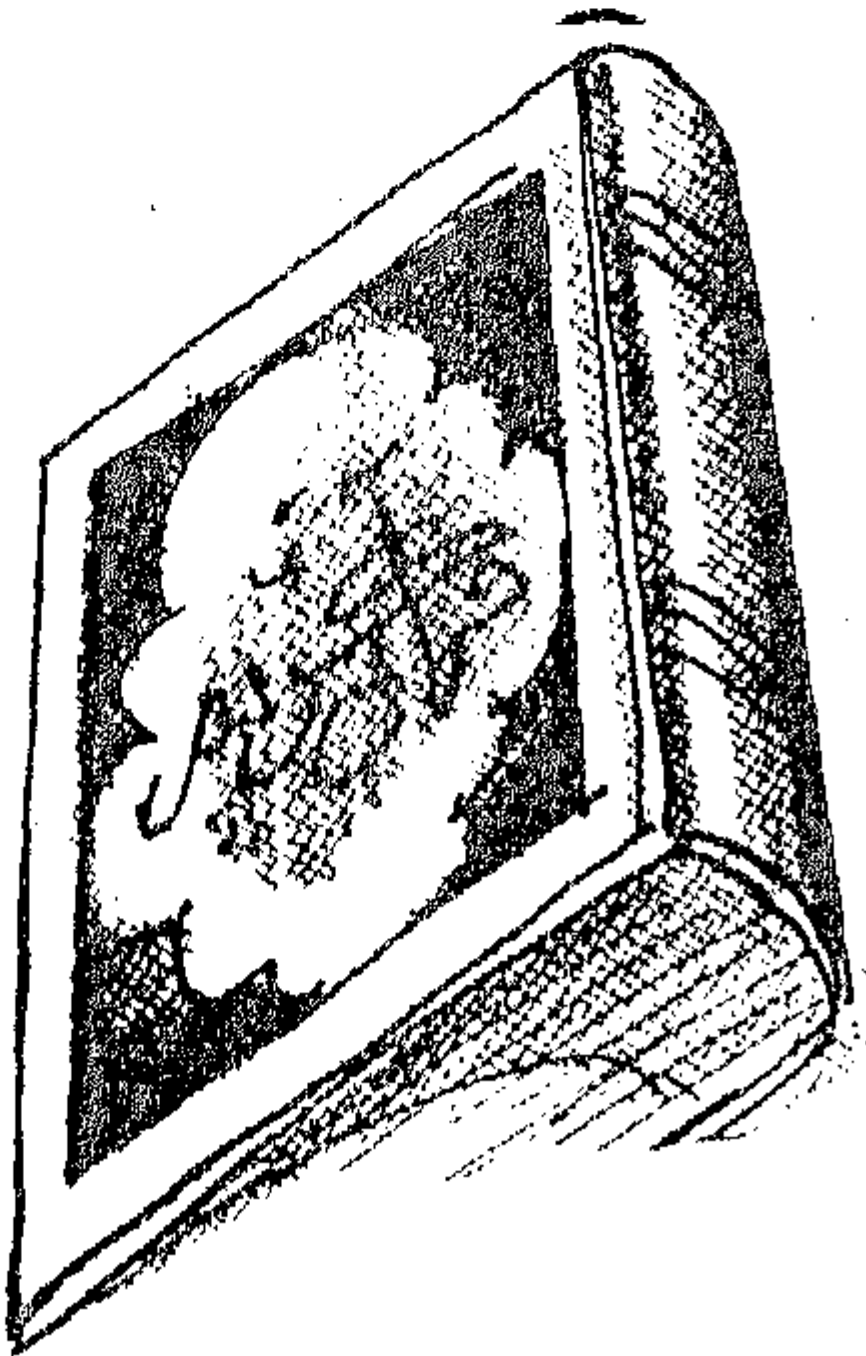
المهم أن لويس عوض تجراً (وهو في حصانة واضحة باعتباره من أحفاد المعلم يعقوب) على الطعن في اليونسكو ليس حياً في أمريكا المسروقة ولكن كراهية في « الثقافة القومية » . فقد خرج في مقاله الأسبوعي بالأهرام منذ أسابيع يلعن اليونسكو لأنها تطالب بتأكيد الثقافات القومية ! ولماذا يزعل لويس من تأكيد هذه الثقافات وبأى مناسبة . المناسبة هي أنه فهم هذه الثقافات على أنها تعني الإسلام في مصر . ويا لها من مفاجأة غريبة وتأكيد جديد لنظرية اللي على رأسه بطحة . لويس العلماني (في الظاهر فقط) يتبرع من عنده بالتأكيد على أن الثقافة القومية في مصر ليست العلمانية الليبرالية أو الفرعونية



لويس زعلان

خراب بيتها لأنها تشجع الإسلام . لو واجه القضية بصراحة لأدرك أنها قضية تعصب طائفي مقيت يتخفى وراء علمانية معلنة ليست عند اليونسكو ولكن عند البعض الآخر الذي لا يطبق سماع كلمة اليونسكو مجرد أنه يتوهم أنها تشجع الثقافات غير الغربية (أى غير المسيحية ، أى الإسلام) بعبارة مهمة إنشائية وردت في إحدى بياناتها التي لا يقرأها أحد .

هذا هو التعصب والعنجهية الحقيقية الكارهة للإسلام والتي تعترف له في نفس الوقت بغباء شديد بأنه يمثل الثقافة الوطنية المصرية . والغريب أن صحيفة الأهرام الموقرة جداً التي لم تدافع عن أحد كتابها الدائمين (الأستاذ هويدى) وهو يهان على يد عميل ماسونى مأجور برتبة مستشار قد سكنت عن لويس عوض وهو يلعن ويسب اليونسكو والرهمانية والثقافة القومية المحلية (الإسلام) . ولكن طبعاً فلويس حماية .



أو خلافهما من المذاهب اللادينية بل هي الإسلام !!! ولذلك فهو يلمح أشد الخطر من دعوة اليونسكو في إحدى بياناتها الأخيرة إلى تأكيد الثقافات القومية ويرى في ذلك سلاحاً جديداً قد يستغله المتطرفون كي يصعدوا نشاطاتهم التي أدت بنا على حسب قوله إلى أن تصبح نساءنا كالراهبات (بسبب الحجاب ربنا يجعله خفيف على قلب مفتى الديار الرومية) وأن يصبح شبابنا كالرهبان (بسبب اللحية) وإلى أن نرى في عنجهية (كما يقول الدكتور) أن ديننا وثقافتنا هي الأحسن في العالم !

ما هي المشكلة يا عالم حتى يفضب الدكتور إلى هذا الحد وينفجر في اليونسكو من على صفحات الأهرام الموقرة جداً . ما هو عيب الراهبات والرهبان يا لويس حتى يرتفع ضغط دمك لأن شبابنا أصبحوا مثلهم كما تقول ؟ أليست الرهبنة جزء من الثقافة القومية الغربية أيضاً التي يدافع عنها في نفس المقال ؟ وماذا عن حكاية العنجهية التي يزعل منها لويس ويرى أن اليونسكو تشجعها . إن القضية التي يمر عليها بتجاهل ليست في أن ديننا وثقافتنا هي أحسن شيء في الدنيا ، أى أنها ليست قضية تفاخر جاهلي عنصري سوفيتي كما يحاول أن يصورها بل هي قضية أن ديننا هو الأصح وهو الخاتم لسلسلة بعثات نبوية حُرِفت آخر اثنتين منها . وهذا هو ما يتهرب الدكتور من مواجهته ويروح يشتم في اليونسكو ويطلب



توالت الأخبار
في الجرائد في الفترة
الماضية حول قيام
أمريكا والأمم
المتحدة وبعض

الدول الغربية بتقديم قروض ومنح للحكومة
واشتراط انفاقها في تنظيم برامج تدريب
للنساء على الحرف والمهن الشاقة وإنشاء
مدارس صناعية للبنات بحجة اكساب المرأة
وضعاً أفضل في سوق العمالة وإقحامها في
مجالات لم تكن تدخلها من قبل لزيادة دخلها
وانقاذها من التبعية الاقتصادية للرجال
واستبدادهم كما يقال . وهذا التطور الذي
لاحظناه بالفعل في ادخال النساء إلى البوليس
والجيش وفي تكريس برامج إعلامية تبث
الدعاية العنصرية النسائية هو تطور خطير
على عدة أصعدة .

إنه أولاً يكشف عن التبعية المهينة للغرب
التي سقطت فيها الحكومة إلى حد أنها تقبل
بشروط الغربيين لتغيير أنماط وسلوكيات
المجتمع المصري لقاء عدة قروض مقيدة
بالفوائد ومنفقة في برامج لا نفع اقتصادي
منها . وهو ثانياً يكشف عن طبيعة القروض
والمساعدات المزعومة التي يقال لنا أنها
لمصلحة اقتصاد البلاد فإذا بها فعلاً تهدف إلى
إحداث تغيرات اجتماعية هي ضد شريعة
البلاد وتقلب أوضاعها وتحدث ثورة عنصرية
تشق الأمة إلى نساء ورجال متحاربين
متشاكسين متنافسين تماماً كما كان البعض

يهدف من قبل إلى تشجيع الطبقة
على الطريقة الشيوعية . وهذه البرامج
المستهدفة لزيادة حرفية المرأة وعمالها لا تخلق
فرص عمل جديدة ولا تضيف إنتاجية
أو طاقات استثمارية أو مشاريع بنية أساسية
بل فقط إلى إيجاد تراحم على فرص عمل
محددة ثم النص على تفضيل النساء على
الرجال عند التوظيف والاستخدام حتى في
الأعمال المهنية والحرفية الشاقة أو الدقيقة .
وهذا هو عين العنصرية والانحياز والابتزاز
والظلم .

وبجانب هذا فإن هذه البرامج غير المجدية
اقتصادياً توجه ضد الإسلام وشريعته
وأوامره من حيث أنها تهدم نظام الأسرة
وتجعله غير ذا قيمة أو فاعلية بالنص صراحة
على أنها تهدف إلى تمرد النساء على الرجال مما
يستتبعه ذلك من فقدان الروح للقوام على
أسرته ومن ترسيخ اتجاه إلى جعل العمل
المأجور خارج المنزل هو القاعدة وتحويل
الزوجية والحياة الأسرية إلى الاستثناء النادر
المقبول المرفوض إعلامياً والمضروب رسمياً .

إن هذه البرامج المشبوهة ترتبط كذلك بما
يسمى بتنظيم الأسرة أو قطع نسل المسلمين
من حيث ضربها للأسرة والزوجية كما أنها
كذلك تصب في مخططات الإفساد الأخلاقي
وبث الانحلال الجنسي لأنها تربط صراحة بين
ما تصفه باستقلال المرأة الاقتصادي الناجم
عن العمل المأجور خارج المنزل وبين
الاستقلال الأخلاقي والجسدي أو التصرف

في أجسادهن وعلاقاتهن بحرية خارج إطار
التقاليد كما يفعل الرجال حسب زعم مروجي
هذه البرامج والمدافعين عنها .

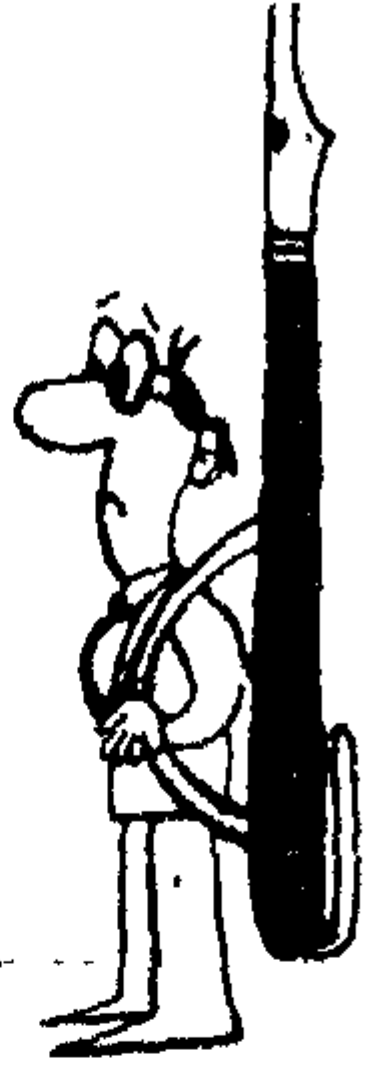
وفوق كل هذا والأخطر منه هو أن هذه
البرامج تشجع عملية استرجال وتذكير المرأة
التي بدأنا في الفترات الأخيرة نواجهها نقلاً
عن الغرب وبتأمر منه تقف خلفه التدابير
الصهيونية الدولية لافساد الأمة الإسلامية .
إن عمل المرأة الذي كان في الماضي يتركز
حسب دعائه على مجالات معينة أصبح الآن
مطلوباً وبإلحاح في الميادين العسكرية
والخشنة والشاقة التي تفقد كل طابع للأنوثة
والرقة في المرأة وتفقد لها جاذبية الأنوثة
للرجال وحنانها للأطفال والأسرة مما يحول
المرأة إلى جنس رجالي من الدرجة الثانية .
وهذا التيار ينتشر الآن في الغرب بشدة
وبالطبع فإنه يسقط على الدول التابعة التي
يراد تغريبها والدول الإسلامية التي يراد
فصلها عن دينها .

إن العملية العنصرية النسائية التي تروج
الآن لا تهدف إلى إنصاف المرأة أو تحقيق
العدالة لها .. الخ حسب الشعارات المضللة
لدعاتها بل إلى مواجهة الإسلام وتأليب
النساء على تعاليمه ووضعهن في مواجهة
أشقائهن الرجال بل وإلى تحريض الرجال
ضد النساء وبث الكراهية ضدهن
بتصويرهن على أنهن متمرعات وما هن
كذلك . إن هذه الدعوة الخبيثة التي يروج
لها الإعلام وأجنحة الحكم والمعارضة على
حد سواء ينبغي مقاومتها بالدعوة إلى التزام
الجميع بالإسلام والخضوع لأوامر شريعته
الربانية . كذلك ينبغي الإشارة إلى مصدر
وخلفيات هذه الدعوة في عملية التغريب
والعلمنة وأنها تنشر بين المسلمين لبث الفساد
والفرقة في صفوفهم ولا تبث بين أصحاب
المذاهب الأخرى .

د . محمد يحيى

«سَدُّوا . وَقَارِبُوا وَابْشِرُوا ، فَإِنَّهُ لَمْ يُدْخِلِ الْجَنَّةَ أَحَدًا عَمَلُهُ ، قَالُوا :
وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَّعَمِدَنِي اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ ، وَاعْلَمُوا
أَنَّ أَحَبَّ الْعَمَلِ إِلَى اللَّهِ أَدْوَمُهُ وَإِنْ قَلَّ » .
صدق رسول الله ﷺ

عاماشى



العكس.. فمنذ أكثر من
ثلاثين عاما- رغم أن
الحرب الكيماوية محرمة
دوليا - إلا أن الراديو
والتلفزيون لا زالا يضعحان
في الهواء تيارات تحمل
الكلام الاصفراوى الذى
هو السبب الأساسى فى رفع
نسب التلوث فى الجو
اوجعلنا نتفوق على العالم كله
فى هذا المجال وهو « برضه »
تفوق والسلام .. !!

ومنذ أكثر من ثلاثين
عاما ... والسنة كما هو
معلوم ٣٦٥ يوماً وفى اليوم
تصدر كذا جريدة ... وكل
جريدة كذا صفحة وكل
صفحة كذا سطر ... وكل
سطر كذا كلمة وحرف ...
وكلها وبدون مبالغة كلام

الزلازل .. تحيط بنا
ديكورات الأزمات ،
ولوحات البؤس ، ونسيم
الشقاء ... ونستمع بتدهور
الأخلاق .. ونتذوق انحدار
القيم ... ونتلذذ بقصص
الفساد .. و ... ننام مليء
جفوننا على الأشواك
والأهوال .. فماذا يضيرنا
من المزيد ... !!! ، وماذا
يهمنا من دسنة أخرى من
الشعارات ... وسرب من
السيارات والجرارات محملة
بتموين جديد من
الأكاذيب ... وماذا يمكن أن
نتوقع لو أن الحكومة جمعت
كافة جرافاتها لقلب الحقائق
وخلطها بالباطل !!؟ ليس فى
هذا أى جديد ... وإنما
الجديد والمذهل أن يحدث

منذ اغتصاب مصر
وفتحها عنوة على يد ثوار
٢٣ يوليو ، لم يتوقف
التحذير أبداً فى يوم من
الأيام بأن البلد فى طريقها
إلى كارثة « ورايحة فى
داهية » .. بل وفى موكب
مهيب وبخطى .. « داهية » فيها
إصرار على بلوغ الضياع ..
وكانت معالم الطريق على
الجانبين واضحة لكل من
يريد أن يرى أو من يريد أن
يحلل من خلال الكذب
السياسى والنصب الإعلامى
ومظهر القوة المصنوع من
« الثلاث ورقات » !!!

والآن وقد بلغنا
المصيبة .. وتحققت
الكارثة ، وأصبحنا وسط
المعمعة وفى مركز

جرايد!!.. وهى أحد
القدرات الهائلة التى أطلقها
النوار من عقلاها تملأ
الفراغ... بالفراغ!!

ماذا يهمنى من المزيد...
هل نتوقع أن تقع الكارثة
ويتوب الكتاب والمذيعون
وأصحاب الثلاث ورقات
ويكفوا عن الدس ويقبلوا
عن التشويه.. وينبوا إلى
الحقيقة... حلم جميل!!!

يقول المثل عُدوة
واشتهت نائيته.

و « الناية » حفل
موسيقى... رقص وغناء..
في الجامعة.. ثقافة وتحضر
.. و .. انبساط و...
والطيبين من شباب الإسلام
يريسدون أن يزيحوا
الكوارث.. وأن يتصدوا
للمصائب... وأن يقتحموا
الأزمات... وأن يبنوا سداً
لمنع انهيار الأخلاق..
وأن... وأن... وباختصار
يريسدون أن يعدلوا
المال!!!... فقالوا للحفل
لا... وألف لا... لأنه
حرام... وحرام بكل

المقاييس... وأبسط الأمور
أنه إسراف في بلد يستدين
بالربا المركب ليأكل...
ويعيش على الإعانة
والإحسان!!

وكانت غلطتهم التى
استفزت الجميع هى كلمة
الحرام... فلو أنهم قالوا
نعترض على نوع الموسيقى
أو أن نجومه دمهم ثقیل
« وعاوزين شلبية الشمامة »
أو أن البرنامج يحتاج إلى
بعض التسخين لأنه يفتقد إلى
الحيوية لكان نقداً بناءً
حضارياً... أما الحرام فهو
تعبير استفزازي ووراءه
سدود وحصون ودروع وله
جيوش ظنت أنها قضت على
هذه الكلمة منذ زمن بعيد
واطمأنت إلى أن كل شيء
قد أصبح حلالاً زلالاً
فالرقص لم يعد حلالاً
فحسب وإنما أصبح قومياً
وهدفاً يسعى إليه الجميع
وخاصة السرقص على
السلام... وصار النصب
حلالاً... لأنه سياحة
ومصدر للعملة الصعبة...
والخمر قليل منه يصلح

المعدة والخواجات يشربونه
وهم متقدمون وسادة
العالم... وتجريف الأرض
حلال لأن الذين يفعلونه هم
الذين يحلون الحلال...
ونهب مقدرات البلد
حلال... والاضطهاد
والتعذيب واستباحة دم
الإسلاميين حلال
ونصف... والجوع حلال..
وأزمة الفراخ والسكر
والزيت حلال...!!

وكان لابد أن
يتصدى لذلك « تقى
الدين » موسى صبرى ،
« وبهاء الدولة » وظهر
المعمموه في الأرض الذين
يدخرونهم دائماً لهذه



موسى صبرى

المواقف من محترفي الفتوى
بأن الموسيقى والغناء فن
رفيع حلال .. ولكن
بشرط .. وبشرط صغير
جداً ... وهذا الشرط
البسيط جداً .. هو ألا
تكون اغان مثيرة للغرائز ولا
لاهية عن ذكر الله ... وهو
ما يتحقق بالفعل عايزين
ايه؟؟؟ وألا يكون فيها
اسفاف وهو الواقع بنجاح
منقطع النظير .. « وأكثر
من كده يبقى افترا » ...
فالأغاني فوق كل هذا تأمر
بالمعروف وأيضاً تنهى عن
المنكر... ومن لا يصدق
عليه أن يسلك أذنيه ...
والناس تصلى في المساجد
والميكروفونات من حولها
تصدق بغناء « الهشك
أهشك » تعينها على ذكر
الله ... وموسيقى الجاز
المجنونة .. والنعيق المستفز
يملاً « الكاستات » وفي
أدراج المدارس والسيارات
وكلها تنشط الجسم وتبعث
فيه الحيوية وتزيد
الإنتاج!! .. والموسيقى
أصبحت علماً وفناً ولها



أحمد بهاء الدين

مدارس وكونسر فتوار ...
وخريجين ونقابات ..
وآثارها والله الحمد والمنه
واضحة وجلية وتشجع
الناس على ارتياد دور
العبادة ... ويمكن لأى
صحفى أجنبى - محايد -
أن يدخل أى مسجد ليعد
عدد المصلين فيه ... الدنيا
بخير!!!

أنتم معشر الإسلاميين
ضد التطور ... والتحضر
... رجعيين ... دائماً
تترصدون الفنون التى تسمو
بالإنسان إلى « الحضيض » !!
... أنتم قلة منحرفة تريد
فرض رأيها على المجموع ...
المجموع المسكين المفروض
عليه كل شيء منذ رحيل

الاستعمار الإنجليزى وحلول
الاستعمار المصرى !!! ...
دعوا شلية الشمامة تأكل
عيش ... دعوا « أبو
جاعـورة المدب »
... « البلب الأعرور » دعوه
ينعق على تلها ... دعوا كبار
كتابنا يعمون بأيديهم
المغموسة دائماً فى الخبر
المسموم ... دعوا أجهزة
البث تنفث مزيداً من
سعارها ... واعقلوا أيها
الصادقون دائماً ...
المتجردون للحق .. الذين
عقدوا البيعة مع الله ...
كفوا أيديكم ... اعقلوا
... ودعوها تفرق .

إنها لن تفرق .

مصر لن تفرق وليس لها
من دون الله كاشفة
ابن رياض

مجلة "تايم" الأمريكية تعترف

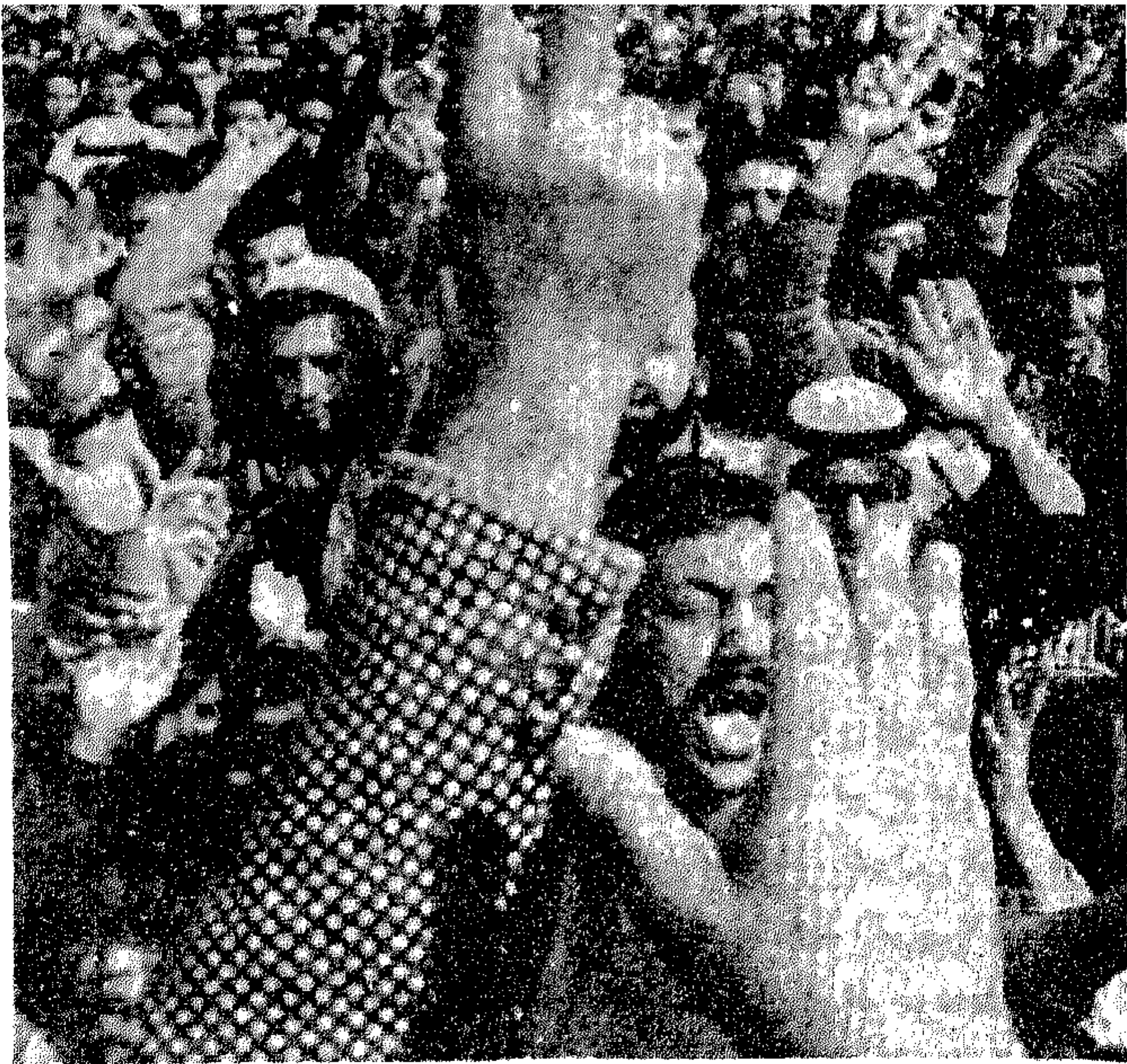
World

TIME/JANUARY 25, 1988

The day was Friday, the time shortly after noon. Prayer services had just ended at al-Aqsa mosque on Jerusalem's Temple Mount, one of the holiest sites for both Islam and Judaism. As several hundred young men streamed out of the mosque, the shouts began. "There is no God but Allah!" "Allah is great!" The forbidden red-black-and-green Palestinian flag was raised, and Israeli and American banners burned. A

إسلامية الانتفاضة

ما يزال الوضع في الأراضي المحتلة مشتعلاً بسبب الانتفاضة المباركة التي يقودها جيل جديد نشأ وعاش تحت الاضطهاد الإسرائيلي وأدرك أن السبيل الوحيد لمواجهة العدو هو الجهاد حتى النصر أو الشهادة . هذه الحقيقة ومجموعة حقائق أخرى يكشف عنها مراسل مجلة « تايم » الأمريكية رون بن يشاي RON BEN-YISHAI ويوحنا ماك جيري YOHANNA MC GEARY وندرج هنا بعض ما جاء في ريبورتاج المراسلين .



الانتفاضة الفلسطينية

القدس القديمة في جو خائف بسبب الغاز
المسيل للدموع الذي غطى قبة الصخرة
الذهبية قرب مكان معراج النبي محمد .
وكان سقوط ضابط إسرائيلي سبياً في محاصرة
مجموعة من المتظاهرين داخل المسجد
الأقصى .

هذا الوضع الخطير في جوهره تجسيد
لحقيقة الصراع بين المسلمين واليهود : صراع
طويل من أجل حكم الأرض المقدسة .

وهناك أحداث مأساوية تقع في إسرائيل
(٢١) والأراضي المحتلة ؛ فطيلة خمسة أسابيع
غمرت الدماء الأرض وخاصة في قطاع غزة
ومدن الضفة الغربية حين أعلن الفلسطينيون
أمام العالم بأنه لا مكان للمزيد من هذه
الوضعية بعد جيلين من الهدنة تحت وطأة

بعد الزوال من يوم الجمعة ومباشرة بعد
الانتهاء من صلاة الجمعة بالمسجد الأقصى
الشريف خرج مئات من الشباب المصلين من
باب المسجد رافعين العلم الفلسطيني
يغفون : « لا إله إلا الله » « الله أكبر »
ويشعلون النار في العلمين الإسرائيليين
والأمريكي .

وأمام هذا الوضع المتهب تلجأ القوات
الإسرائيلية إلى استعمال القنابل المسيلة
للدموع لتفريق جموع المتظاهرين ، إلا أنها
ووجهت بوابل من الحجارة فتراجعت إلى
الوراء .

وطيلة الساعتين الموالتين . تتبع قوات
إسرائيل المتظاهرين الساخطين في ساحة
الأقصى والشوارع الضيقة المتلوية في مدينة

وقد دفع ذلك السلطات العسكرية الإسرائيلية باتهام مارك غولدينغ بإثارة المظاهرات وتمضي المراسلة قائلة بشأن رد فعل ياسر عرفات وتحركاته إزاء الانتفاضة :

حاول ياسر عرفات الأسبوع الماضي العودة إلى الساحة والدخول في اللعبة وذلك بتجديد ندائه إلى عقد المؤتمر الدولي للسلام . وقد صرح من مقره في بغداد بأنه على استعداد لقبول جميع قرارات الأمم المتحدة بما فيها القرار ٢٤٢ الذي يعترف بحق إسرائيل في الوجود مقابل إشراك منظمة التحرير في المؤتمر الدولي للسلام .

لكن فكرة السلام شبه منعدمة وسط قطاع غزة المشتعل الذي يسكنه ما يزيد على ٦٠٠,٠٠٠ من العرب على مساحة طولها ٣٠ ميل وعرضها ٥ أميال .



عرفات

وكل يوم يحمل استشهاد فلسطيني أو فلسطينيين ليصل عدد الضحايا في أوائل ديسمبر (الماضي) إلى ٣٦ . ويبدو على الصهاينة الرعب والحيرة، فهم غير واثقين بما سيفعلونه، خاصة عندما أدركوا بأنهم لا يواجهون فقط مجموعة من المشايخين وإنما يواجهون شعباً بأكمله يستمد قوته هذه المرة من قوة الإسلامى الأصولى قال أحد الضباط الإسرائيليين « نحن نواجه ظاهرة جديدة لم ندرك أصولها إلا الآن » وقال شيمون بيريز وزير الخارجية الإسرائيلى « إنها حرب بين إرادتين مختلفتين لشعبين مختلفين » .

الانتفاضة : لا للحلول الوسط ..

وبشأن زيارة مبعوث الأمم المتحدة السيد مارك غولدينغ للمخيمات الفلسطينية للإطلاع على الأوضاع بالمنطقة يقول المراسلان :

« أثارت زيارة المبعوث الأسمى مارك غولدينغ للأراضي المحتلة غضب غالبية الحكومة الإسرائيلية كما أن دخوله للمخيمات الإسرائيلية وخاصة مخيم غزة في رفح كان فرصة للفلسطينيين لإعلان موقفهم من هذه الزيارة حيث بدأوا يقذفون بالحجارة على حرس المبعوث .

الشباب الفلسطيني : استمرار الانتفاضة هو السبيل

وحول الصمود الفلسطيني في وجه إسرائيل وممارستها الوحشية جاء في الريبورتاج :

وكلما زادت القوات الإسرائيلية من قوتها لإجبار المارة على إزالة زهدم الحواجز المبنية إلا وعاد الشباب - القوة الأساسية المحركة للانتفاضة - إلى بنائها من جديد .

وفي الأخير لجأت القوات العسكرية الإسرائيلية إلى استعمال كل قوتها وقسوتها . فأغلقت مداخل المخيمات الثانية حيث يعيش أغلب المقاومين وفرضت حظر التجول على المنطقة ، ولا ترفع هذا الحظر إلا مرة واحدة في اليوم لجلب الطعام . وقد قال ضابط إسرائيلي : « يجب أن نحاربهم بإفقارهم » وقال إسحاق شامير رئيس الوزراء « إنهم لا يستطيعون الصمود وقتا طويلا بدون المال الذي يربحونه من عملهم هنا في غزة أو في إسرائيل » وأضاف موضحا أنه إذا استمر سكان غزة في انتفاضتهم فلن يسمح لهم بالعودة إلى أعمالهم في إسرائيل .

ورغم القمع الإسرائيلي فإن معنويات الفلسطينيين في غزة بقيت مرتفعة . ففي أحد بيوت جباليا تقول السيدة زينب ، وهي أرملة في الخمسين تمش مع خمسة أبناء لها

إنهم سيواصلون الانتفاضة بالرغم من الطغيان الإسرائيلي . ويقول ابنها جواد (١٧ سنة) الذي قضى فترات في السجن الإسرائيلي لتحركاته المعادية لإسرائيل ، يقول لأحد الزائرين : « ليعلم الصهاينة أننا أقوياء وقادرون على مواجهتهم في أي ميدان . وليعلموا أيضا أننا لن نهرب كما فعلت الجيوش المصرية عام ٦٧ » ولما سئل جواد عن هدفه أجاب : الأمر بسيط جدا ، فأنا أريد أن أجعل من القضية الفلسطينية صداعا شديدا في رأس كل إسرائيلي . وعلى غرار تنامي المد الإسلامي في بلدان الشرق الأوسط وسط الشباب فإن الشباب الفلسطيني بدأ يعرف رجوعا إلى الإسلام الأصولي ليستمد قوته الأيديولوجية .

ويبدو الوجود القوي للأصوليين في غزة بشكل خاص حيث تشكل مخيمات اللاجئين أرضية غنية وقوية لنشر الدعوة الإسلامية من طرف الشيوخ والأئمة . كما أن الإسلام يمتد ويتقوى في مخيمات وجامعات الضفة الغربية . يقول إفريم سينح وهو عريف إسرائيلي عين مؤخرا رئيسا للإدارة المدنية بالضفة الغربية : « إن الإسلام يتقدم ملء الفراغ ، وإنه من الصعب أكثر مواجهة هذا النوع من الإرهاب » .

الجهاد في سبيل الله
شعار الانتفاضة

ويضيف المراسلان موضحين تحركات

الأصوليين والعلماء ودورهم في الانتفاضة بعد عقدين من بناء النفس والإعداد اللازم :
« فالعلماء هم أساس وأمل الانتفاضة وقادتها حيث يدعون الشعب الفلسطيني للمقاومة بواسطة مكبرات الصوت الموجودة في المآذن في غزة والضفة الغربية والقدس الشرقية .

ويرددون شعارات إسلامية كانت منظمة التحرير ترددها قديما وينشدون « إن الله في عون الذين يتعاونون » أو « فلسطين .. أرضنا المقدسة » وكانت دعوتهم للتصدي منبثقة من روح التضحية الإسلامية . وبالنسبة للفترة الحالية فإن صوت الإسلام ما يزال في نقطة البداية ، يتمثل في حركات وجماعات إسلامية كالجهاد الإسلامي والمجتمع الإسلامي ، تضم في صفوفها بعض الآلاف من الأفراد ، إلا أنهم بمثابة المغذي الأساسي لمعنويات الثوار .

يقول الشيخ أحمد ياسين الذي تفرض السلطات الإسرائيلية على بيته مراقبة مشددة باعتباره الزعيم الروحي للأصوليين ، يقول : « إن الإيمان بالله وبالإسلام يعنى الاستعداد الدائم للموت » ، والرجوع إلى الإسلام يعنى الحرية لأن الإنسان لا يصبح حينذاك عبداً إلا لله .

وبشأن موقع منظمة التحرير الفلسطينية وقيادتها من الانتفاضة ومدى تأثيرها وعلاقتها بحيل الانتفاضة جاء في ريبورتاج مراسلي المجلة

تصريحاً لرجل أعمال فلسطيني له ارتباط بياسر عرفات ، قال : « إن منظمة التحرير الفلسطينية لا تستطيع أن تنظم الشعب في الشوارع . لأن الشعب الفلسطيني يجب أن يتحرك من خلال عوامل داخلية وذاتية .

التصدع الإسرائيلي

أما فيما يتعلق بردود الفعل لدى الإسرائيليين ، وكيفية مواجهتهم للسكان الفلسطينيين فكتب مراسلا « تايم » :

أصبحت السلطات العسكرية الإسرائيلية تتخوف نتيجة عدم قدرتها لإيقاف جيل الانتفاضة عن طريق ضرب رموزها ، فالانتفاضة جد منظمة لدرجة أن اعتقال حوالي ٢٠٠٠ من قادتها لم يكن له تأثير يذكر . وحاليا يتواجد حوالي ٦٥٠٠ جندي إسرائيلي في الأراضي المحتلة ، أى ما يزيد خمس مرات عن العدد الذى كان بالمنطقة في بداية الانتفاضة في ديسمبر . يقول

قائد ستاف دان شومرون العسكرى « سنستمر على هذه الحال لمدة طويلة ولكنى أعرف جيدا أن ذلك له تأثير سلبي على قواتنا وإن الشيء المهم بالنسبة لى هو أن هذا الوضع سينفجر مستقبلا ، لذلك يجب علينا أن نكون على استعداد للتحرك بسرعة » .

وقد بدأ الساسة الإسرائيليون يتعلمون درسا مغايرا وخاصة وزير الاقتصاد الإسرائيلي جاد يعقوب وهو عضو في حزب العمل . أما وزير الدفاع إسحق رابين فقال

مؤخرا : « إذا لم نتقدم لحل الأزمة سياسيا فإن الوضع سيزيد تأزما بشكل سريع » .

وبعد ..

وأخيرا .. وبعد أن أدرجنا مجموعة من الشهادات التي أبان عنها مراسلا مجلة « تايم » الأمريكية (عدد ٢٥ يناير ١٩٨٨) يمكننا استنتاج مجموعة من الملاحظات التي يحاول أن يغفلها الإعلام العربي عامة والإعلام السمعي والبصري داخل بلدنا خاصة . هذه الملاحظات والاستنتاجات يمكن إدراجها في النقاط التالية :

- الانتفاضة الفلسطينية لم تأت من عدم وإنما كانت حصيلة لعمر طويل من الصراع بين الكيان الصهيوني والمواطنين الفلسطينيين الذين عانوا كل أنواع التعذيب والاضطهاد والإهانة .

- الانتفاضة جاءت لتفصح وتؤكد التخاذل للبعض الذي لم تسكت أبواقه عن المناذاة بالمؤتمر الدولي للسلام وهو الأمر المرفوض من طرف جيل الانتفاضة .

- جيل الانتفاضة يستمد قوته من الإسلام خصوصا بعد تنامي الوعي الإسلامي في الأرض المحتلة في السنوات الأخيرة . وقيام الحركات الإسلامية كحركة « الإخوان المسلمون » بتحريك الشعب الفلسطيني وتفجير الانتفاضة انطلاقا من

المساجد والجامعات والمعاهد وغيرها . وتزامن هذا العمل مع قيام « سرايا الجهاد الإسلامي » بعمليات استشهادية وعمليات نوعية وجريئة في غزة والقدس .

- اعتماد الشعب الفلسطيني على مقوماته الذاتية الداخلية لمواجهة اليهود حيث أن الشعب بدأ يقود نفسه بنفسه ، الأمر الذي جعل منظمة التحرير الفلسطينية تعزل عن ساحة الصراع وعن التأثير الفعلي في الشباب الفلسطيني داخل الأراضي المحتلة . فلم يبق أمامها - لكي تعود إلى الساحة وتعيد الاعتبار لنفسها - إلا أن تنادى مرة أخرى بالمؤتمر الدولي للسلام على غرار ما تفعله بعض الأنظمة العربية لحل الأزمة الفلسطينية ، الشيء الذي قد يؤدي إلى التعتيم على ما يجري في الأرض المحتلة من مواجهات يومية .

- الانتفاضة وقوة الشباب الفلسطيني الذاتية أبانتا عن ضعف إسرائيل ، وتسببتا في زعزعة الكيان الصهيوني من الداخل حيث أثرت خلافات بين قادته في الحكومة ، فهناك من يبحث عن حلول وسط وهناك من يصر على الرفع من قوة البطش الإسرائيلي حتى يقهر الشعب الفلسطيني و ... و ...

- الانتفاضة الفلسطينية وضحت جليا أن لا حل للقضية إلا بالعودة إلى الإسلام وإيجاد قيادة إسلامية واعية ومجاهدة .

مجلة تايم الأمريكية

حوار الشعر

حوار سريع وساخن مع

المهندس حكمتيار

المناطق الرسمية الحالية
لاتحاد المجاهدين الأفغان

رسالة أفغانستان - أحمد منصور



تشهد ساحة الجهاد الأفغاني الآن تطورات وتغيرات لحظية من آن لآخر ، مما ينعكس بعد التأمر الدولي من قبل العالم أجمع من أجل السعي لقطف ثمار هذا الجهاد ، وإذا نظرنا إلى خريطة التقلبات والتطورات على ساحة الجهاد الأفغاني خلال الأيام القليلة الماضية نجد أن كل يوم مر ويمر يحدث فيه تطور جديد ، وحدث جديد ، ورأى جديد ، وخطوة جديدة من الأطراف المعنية بالقضية ، ولعل إعلان مولوي يونس خالص استقالته من رئاسة الإتحاد يوم ١٣/٣/٨٨ بسبب ما صرح به من أن ظروفه الصحية لا تسمح له بقيادة الإتحاد في هذه الفترة ، وذلك على إثر إعلان قادة خمس منظمات من



تقوى هذا الاتحاد وتدعمه ، كما أعلننا رسمياً عن حكومة المجاهدين ، ورئيسها المهندس أحمد شاه وسوف نعلنها في داخل أفغانستان - إن شاء الله - في تلك المناطق التي نسيطر عليها ونحن الآن نسعى لأن تكون روابطنا وتفاهمنا مع بعضنا البعض أقوى من أي مرحلة ماضية ، لأن هذه المرحلة بالذات من المراحل الحساسة التي يواجهها الجهاد ، ولقد قررنا أن نعلن حكومة المجاهدين المؤقتة التي ستتولى زمام الأمور في أفغانستان في المرحلة القادمة إن شاء الله .

س : ما هو مستقبل حكومة المجاهدين التي أعلنتوها رسمياً أمس في ظل التطورات السياسية المتقلبة التي تشهدها الساحة ؟

ج : نحن الآن نتناقش في أمر المكان الذي ستؤسس فيه هذه الحكومة حتى تبدأ الممارسة العملية لها ، ونحن نطلب من جميع أصدقاء الجهاد أن يعترفوا بحكومة المجاهدين كممثل شرعي ووحيد للشعب الأفغاني ، لأن هذه الحكومة وحدها هي التي تستطيع أن تهيئ الظروف لانسحاب القوات الروسية من أفغانستان بأمان كما أنها هي الوحيدة القادرة على ترتيب عودة المهاجرين إلى بلادهم ، وبدون اعتراف بهذه الحكومة فإن الحرب ستستمر والجهاد لن يتوقف ،

منظمات المجاهدين السبع عن عزمها إرسال وفد من المجاهدين إلى جنيف ، وإعلان المهندس قلب الدين حكمتيار رئيساً لاتحاد المجاهدين ومتحدثاً رسمياً باسمه للشهور الثلاثة القادمة ، وإعلان المجاهدين رسمياً لحكومتهم في مؤتمر صحفي عقد في مقر الاتحاد مساء الخميس ١٧/٣/٨٨ ، وإعلان المتحدث الرسمي باسم الخارجية السوفيتية عن عزم بلاده على الخروج من أفغانستان دون ارتباط بمباحثات جنيف التي أعلن في مساء نفس اليوم ٣/١٧ عن وصولها إلى طريق مسدود بين الأطراف المعنية قبل هذه التطورات وغيرها كانت أهم ما يشغل المتابع للفضيلة الأفغانية في هذه المرحلة ، وحتى نواكب تطورات الأحداث ونلاحقها ، التقينا بالمهندس قلب الدين حكمتيار الرئيس الحالي لائتلاف المجاهدين الأفغان لتعرف منه على أهم متغيرات الساحة ؛ وبدأنا معه الحوار بهذا السؤال :

● س : ما هو وضع اتحاد المجاهدين الآن ؟ وما هو مستقبله في ظل التغيرات التي حدثت ؟

● ج : الحمد لله وضع الاتحاد لم يتأثر لأن استقالة مولوى خالص تعود إلى ظروفه الصحية الخاصة ، وقد أعلننا في مؤتمر صحفي أمس الخميس ٣/١٧ - حضره ممثلون لكافة المنظمات السبع للمجاهدين بما فيهم مولوى خالص - عن عزمنا أن نسلك السبل التي

لتخليهم عن الحكومة العميلة لهم في كابل ، لكنهم في نفس الوقت يعلمون أنه ليس هناك طريق سوى هذا الطريق التفاوض المباشر مع المجاهدين ولا يمكن أن يكون هناك حل للقضية دون تفاوض مباشر مع المجاهدين .

● س : ما الذي كان سيحمله المجاهدون عند ذهابهم إلى جنيف ؟

●● ج : لقد قررنا أن نرسل وفداً من المجاهدين إلى جنيف فقط من أجل التعريف بأوضاع المجاهدين وإعلان حكومتهم هناك وما كان هذا ليتم إلا بشروط منها أولاً : عدم اعترافنا بحكومة نجيب أو تفاوضنا معها بصورة مباشرة أو غير مباشرة أو بأي صورة من الصور .

ثانياً : رفضنا لأي حكومة ائتلافية يكون فيها شيوعي واحد .

ثالثاً : أن الأطراف الأصلية في قضية أفغانستان طرفان فقط هما المجاهدون والروس . وأن حل هذه القضية لا يكون إلا بالتفاهم بين الأطراف الأصلية .

رابعاً : ليس هناك من قضية نناقشها مع الروس سوى الحديث عن كيفية الإنسحاب وصورته ، أما مستقبل أفغانستان ونوعية النظام الذي سيقوم فيها فهذا أمر يرجع إلى الأفغان أنفسهم ، وإننا نعلن استمرار رفضنا

والمهاجرون لا يستطيعون أيضاً العودة إلى بلادهم ، ونحن سنظل مستمرين في جهادنا حتى إخراج آخر جندي روسي من أفغانستان ، وإننا في هذا الإطار نعلن رفضنا لأي اتفاقيات تتعلق بالشعب الأفغاني وجهاده ولا نكون طرفاً فيها ، وإن المباحثات والاتفاقيات التي تبرم في جنيف لن تستطيع أن تحل القضية لأنها قائمة بين أطراف غير أصلية .

● س : هل هناك سعى منكم لدى بعض الدول للاعتراف بحكومة المجاهدين ؟

●● ج : إننا سوف نسعى في هذا الأمر وذلك بعد أن نرتب أمر الحكومة في الداخل وحينئذ تستطيع الدول أن تعترف بنا بل ومن الآن .

● س : ما هو تعليقكم على الرفض السوفيتي لاستقبال أي وفد من المجاهدين في جنيف ؟

●● ج : حتى الآن الروس يريدون أن يكون أي تفاهم أو تفاوض مع المجاهدين سرّياً وقد لمسنا هذا من تصرفاتهم ومحاولاتهم ، وحتى الآن لم يصل الروس إلى مرحلة التفاوض المباشر المعلن مع المجاهدين ، لأنهم يخشون من ردود فعل هذا الأمر والتي تعتبر في ظنهم قليلاً لشأنهم ، وإظهاراً

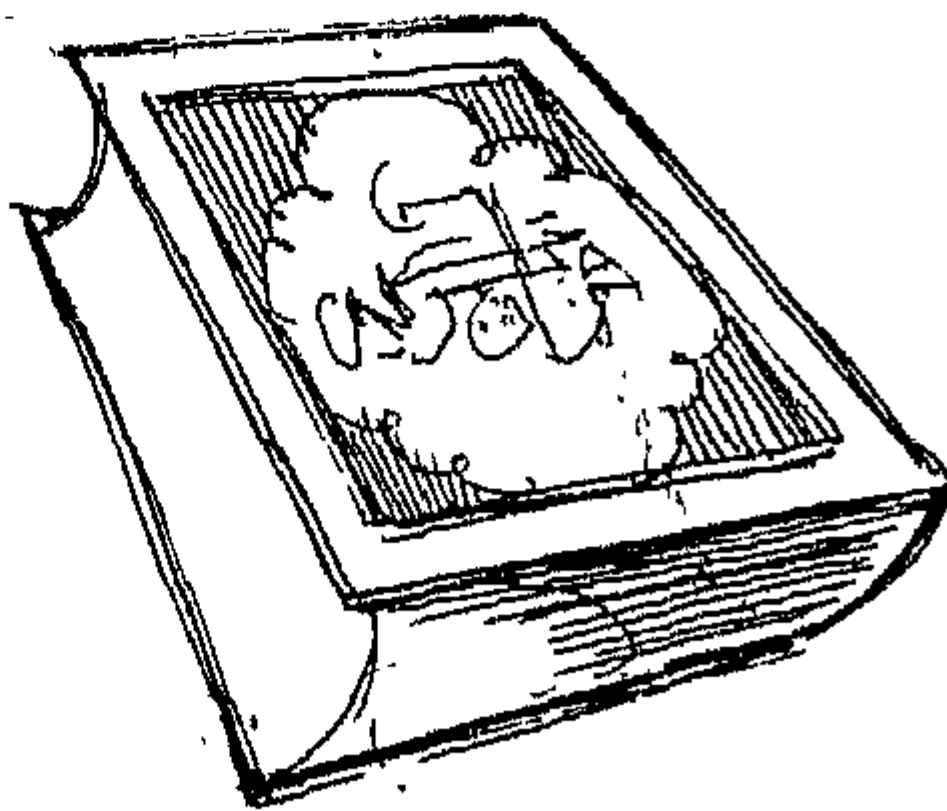


جادين فيما أعلنوه والدليل
على ذلك أنهم يقومون ببناء
قواعد جديدة في الداخل ..
فهل يريدون فعلاً أن يبقوا
فترة أطول أو يغيروا طريقة
وأسلوب تواجدهم ؟

● ● ج : أعتقد أن الروس لم تعد لهم
القدرة على مواصلة احتلال أفغانستان والبقاء
فيها لأن البقاء ليس في صالحهم ولم يعد هناك
شيء في صالحهم الآن سوى الخروج من
أفغانستان .

● س : لو وقعت الباكستان على
اتفاقيات جنيف فما هي
الخطوة المقبلة للمجاهدين ؟

● ● ج : أنا أعتقد أن الباكستان لن تقوم
بأي عمل يسبب خلافات بينها وبين موقف
المجاهدين ، والدليل على ذلك أن الباكستان



لمباحثات جنيف وكل ما سستمخض عنه من
اتفاقيات .

كما أننا أردنا أيضاً أن نرسل وفداً من
المجاهدين إلى هناك كي يقوموا بإعلان
حكومة المجاهدين من هناك وتكرار رفضهم
لهذه المباحثات لأن أنظار العالم كله كانت
مركزة على جنيف وبذلك يكون الرفض
أقوى منا وحتى يعلم الروس أنه ليس هناك
طريق غير المفاوضات المباشرة مع المجاهدين .

● س : ما تعليقك على ما أعلنه
المتحدث الرسمي باسم
الخارجية السوفيتية مساء
الخميس ٣/١٧ من أن

الروس سوف يخرجون من
أفغانستان دون ارتباط
بمفاوضات جنيف ؟

● ● ج : لقد قلنا هذا الأمر من قبل وقلنا
للروس عليكم أن تنسحبوا لأنه ليس لكم
طريق آخر غير الانسحاب وقد أعلننا في
المؤتمر الصحفي الذي عقدناه كي نعلن
حكومة المجاهدين وذلك قبل إعلان الروس
عن عزمهم هذا بساعات : إن الروس يجب
أن يخرجوا من أفغانستان دون اعتبارات
لمباحثات جنيف وما هم يعلنون الآن أنهم
سوف يخرجون .

● س : يقول البعض إن الروس غير

انتهى كلام المهندس حكمتار ولكن

لا زالت هناك كثير من الأمور ينتظر العالم
إمارة اللثام عنها .. ولعل في الأيام القادمة
إجابة لكثير من التساؤلات !..

أجرى هذا الحوار في البيت السياسي
لحكمتار

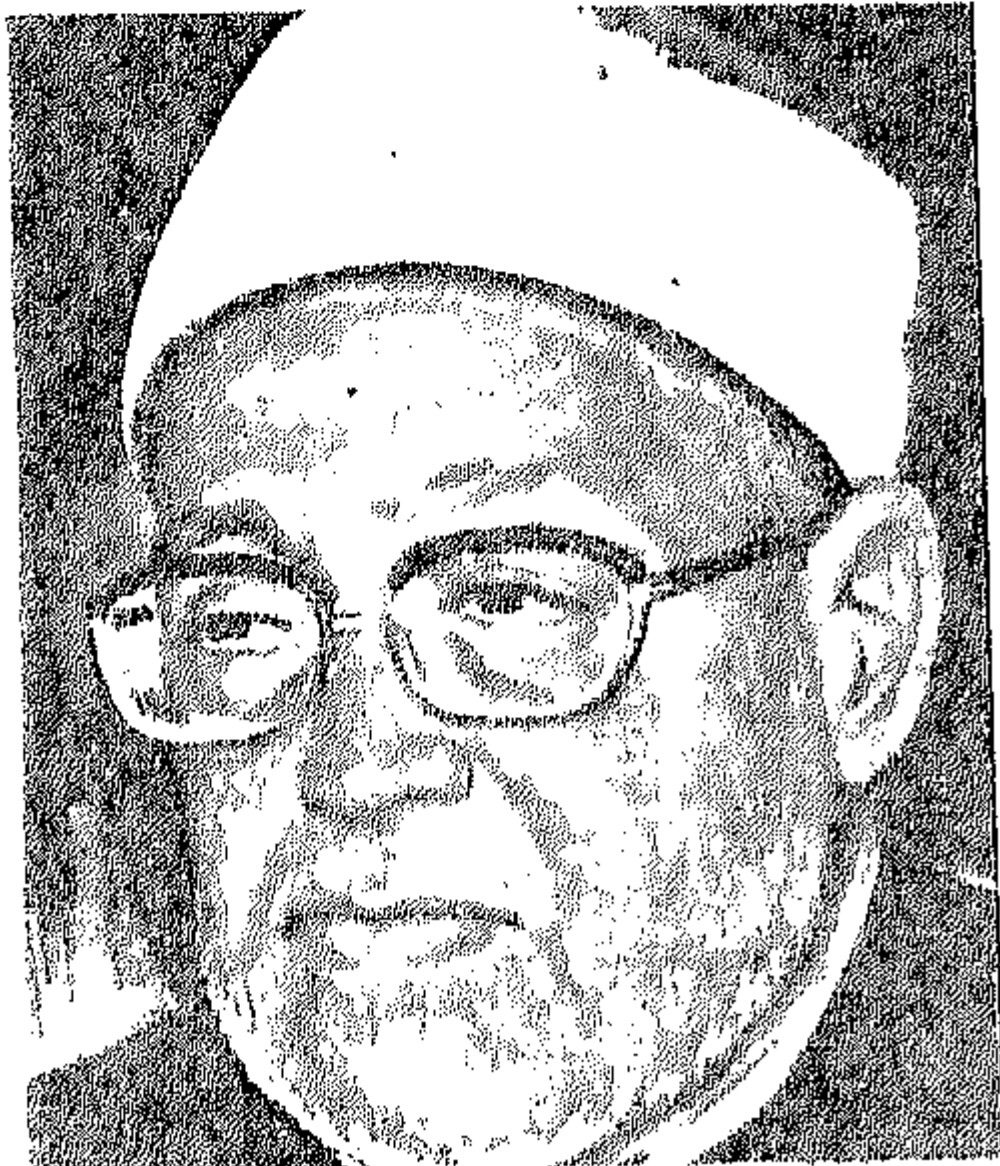
أحمد منصور

بيشاور ٢٠ - ٣ - ١٩٨٨

لم تقم بالتوقيع على الإتفاقية مع حكومة كابل
العميلة رغم الضغوط الدولية التي مورست
عليها ، ولو قامت باكستان بعد ذلك
بالتوقيع رضوخاً للضغوط الدولية فإننا
سوف نواصل جهادنا من داخل أفغانستان
وسنستمر في جهادنا حتى إخراج آخر
جندى روسى من على أرضنا دون التزام بأى
اتفاقيات تبرم أو توقع ولا نكون طرفاً فيها .

الشيخ الغزالي يندد بالاجراءات التعسفية ضد شركات توظيف الأموال الإسلامية • مليون مسلم يستمعون إلى خطبة العيد

ندد فضيلة الشيخ محمد الغزالي بالاجراءات التعسفية التي تتخذها الحكومة ضد
شركات توظيف الأموال . ووصفها بأنها اجراءات عشوائية يقبع خلفها أناس يعادون
الاقتصاد الإسلامى . ولا يريدون ارتقاء الأمة . وأكد الشيخ الغزالي أننا لا نمانع في اتخاذ
اجراءات عادلة لا تعسفية . كما أكد أنه لا يدافع عن أحد ، ولكنه ضد من يكون الحق
والكراهية للشركات الإسلامية العاملة في الحقل الاقتصادى . وأكد الشيخ الغزالي أن رقى
الأمة الإسلامية لن يكون في ظل القوانين المقيدة للحريات والسياسات العشوائية ،
واحتقار الشعوب ، وأرجع البلاء الذى صب على رؤوس بعض الشعوب العربية ، إلى
رؤساء هذه الشعوب والتأخر بينهم .



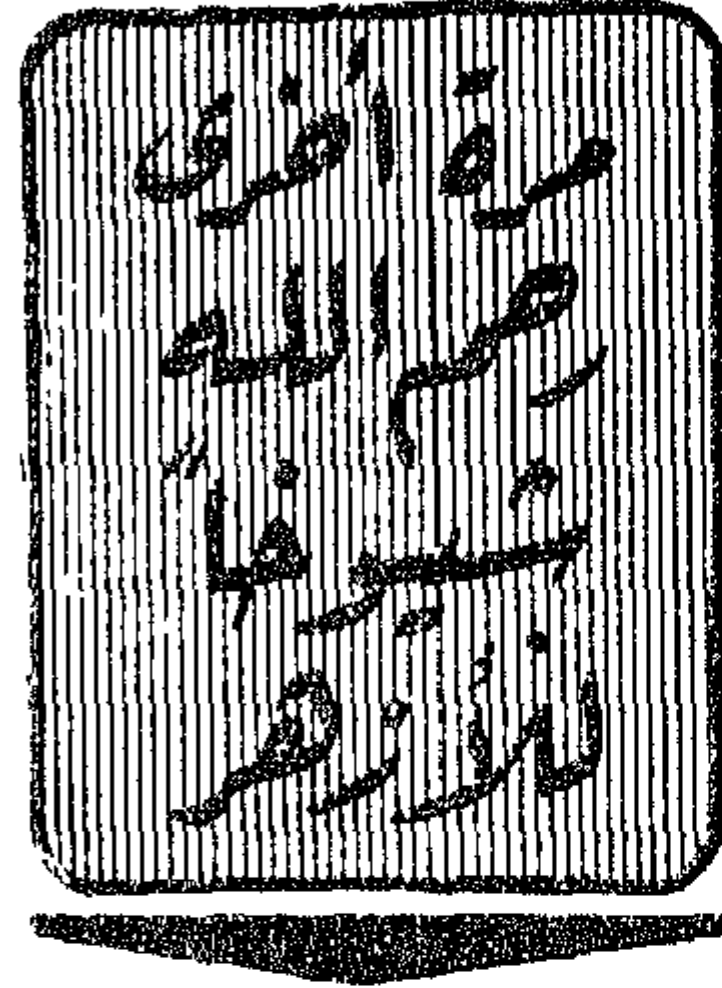
وأكد أن انتقام الله قادم ، سواء بالجراد أو نقص مياه
الليل ، كما قامت بتنظيم الصلاة « الجماعة الإسلامية »
ووزعت عقب الصلاة بياناً باسم الجماعة ، طالبت بإلغاء
القوانين الظالمة المسطرة على رقاب الشعب ، والقضاء
على الفساد ، وضرورة تطبيق الشريعة الإسلامية . وحيا
البيان انتفاضة الشعب الفلسطينى وانتصار الجهاد
الأفغانى . وأكد الشيخ الغزالي في نهاية خطبته ، أنه
لا يحق للمسلمين أن يفرحوا بالعيد ما دام المسجد
الأقصى أسيراً وحذر الشيخ الغزالي الشباب من أى
أعمال استفزازية تستهدف استدراجهم إلى مواجهة
لبست مطلوبة



وليس احتراماً اعمى على طول الخط .
احتراماً يضخمون به كل حسنة له . ونقداً
يضخمون به كل خطأ يقع فيه . وأنا أعلم
جيداً وجيداً جداً كيف أن جهات سياسية
وجهات أمنية محلية وعالمية تعتبر الأزهر قلعة
أمثلها أنا بأن أهميتها الاستراتيجية في السياسة
الدولية لدى حكام الغرب ولدى أجهزة
الخبايا الدولية بأهم من حرص بريطانيا
أيام الاستعمار على قاعدة جبل طارق
أو جزيرة مالطة أو حرص ألمانيا النازية على
بحر برنر .

هذا الأزهر تدار المعارك الدولية بين
القوى العظمى للاستيلاء عليه في الخفاء، وفي
السري بعيداً عن أعين الشعب والأمة
الإسلامية . ويعتبرون أن الاستيلاء عليه أهم
كثيراً من الغزو بالجيش غزواً علنياً .

وقد ضربت أمثالا محدودة بأهمية هذا
المعهد العتيق في السياسة الدولية . وضربت
أمثلة لا تحتاج إلى جدال أو مكابرة . كيف
أن نابليون .. نابليون العظيم الجبار الذي لم
يكن يذهب إلى أى ملك بل يأتيه الملك
عدواً وزحفاً .. حتى بابا روما كان نابليون
يرفض أن يتوجه إليه نابليون هذا ذهب بنفسه



عندما كتبت « رحم الله شيخنا للأزهر »
اخترت رجلاً قريب العهد بكثيرين ممن
لا زالوا يعملون بالأزهر .. حتى يكون لدى
شاهد عيان . اخترت الشيخ المراسى لهذا
الغرض . وبحض الصدفه علمت من أحد
العلماء في دولة في وسط أفريقيا أن هذا
المقال صوروه وتداولوه في الدول الأفريقية
السوداء . هذا مدى اهتمامهم بالأزهر
وتطلعهم إليه .

وعندما كتبت لا ياشيخ الأزهر لا
وصلتني رسالة من حاكم مسلم في سرمطرة
يبدى اهتماماً شديداً بالموضوع .

هكذا أذن العرب متفتحة على الأزهر .
احتراماً عند اللزوم ونقداً عند اللزوم .

فكان المعتمد البريطاني لا يزور مصر
في منزله إلا شيخ الأزهر . وكان حكام
العاصمة رسل باشا يقف على باب الأزهر .
فإذا خرج الشيخ المنحني على يده يقبلها أمام
المارة جميعا . وكانت توحى إلى الجالس في
قصر عابدين أن يلعب في الأزهر الدور الذي
يريدونه هم من وراء الستار .

وأما أمريكا فقد تفتت إلى الأزهر من
قديم . فانشأت جامعة بيروت كترياق
مضاد لأثر الأزهر . علمانية جامعة بيروت
تضاد مفعول التعليم الديني للأزهر . وكانت
تجلب تلامذة لجامعة بيروت من أبناء
اليوتات والرؤساء ثم تدفع بهم إلى الصفوف
العليا . بل كانت حريصة على أن تصطاد
أبناء رجال الدين الثقات (مثل فاضل
الجمالي) . ولا زالت كتيب المستشرقين
المعارضين تفخر بأنه في الاجتماع التمهيدى في
ليك سكس بأمريكا . ذلك الاجتماع الذي مهد



إلى الأزهر ويده هو نفسه أخرج وشاحا
ويده هو نفسه البسه للشيخ الشرقاوى .
فما كان من الشيخ إلا أن قذف به في
الأرض في التو واللحظة وفي مواجهة
نابليون .. ولم يفعل نابليون شيئا . ولو كان
هذا أو مثله حدث له في أوروبا لطارت رقبة
الشرقاوى .

فلا عجب أن ثور مصر بعد ذلك
على نابليون ثلاث مرات . ولا عجب
أن يهرب نابليون من مصر وأن يفتال نائبه
كلير في مصر . وأن يضطر ثالثهم وهو مينو
أن يسلم ويتزوج مسلمة من رشيد ويتسمى
باسم عبد الله مينو !

ولا عجب بعد ذلك أن يتفلسف لنا
لويس عوض ويعتبر أن دخول نابليون مصر
هو نقطة بدء عصر النهضة . ولا يقول أن
القاء الرسام في وجه نابليون أو حتى ظهور
نجم محمد علي هو بدء النهضة . غرض لويس
عوض هو غرض نابليون . وهو غرض
الجنرال يعقوب الذى جند نفسه وأصحابه
لخدمة فرنسا حتى أنه مات فداء فرنسا في
غرض البحر الأبيض ومات أصحابه فداء
فرنسا في معارك نابليون على الساحة
الأوروبية .

وحقق لويس عوض ما عجز نابليون عن
تحقيقه وعلى نفس الخط . هذا عن فرنسا .
أما عن بريطانيا والأزهر فنقول أن بريطانيا
كانت تمارس السياسة في قفاز من حرير

لقيام هيئة الأمم المتحدة كان هناك ٤٥ خريجا
لجامعة بيروت يمثلون اقطارا عربية . وأن
هذا العدد كان أكبر بعدد لخريجي أى جامعة
أخرى فى العالم . وحاليا يتضح أن الجامعة
الأمريكية فى القاهرة تلعب دورا مشابها
وبطريقة هادئة جدا . وأن أمريكا لها
عشرون مركز بحث « علمى » !! فى مصر .

وأما عن دور روسيا فيفضحه الشيخ
محمد البهى فى كتابه حياقي فى الأزهر طالبا
فأستاذ فوزيرا . هذا اعتراف بجسم
الجريمة . اعتراف يأتي من بطل اللعبة ذاتها .
اعتراف يأتي بعد فوات الأوان وبعد انقلاب
البطل البهى على سيده السابق . يقول البهى
أنه لما أسند إليه رئاسة جامعة الأزهر كلف
بشر الشيوعية وتحويل الأزهر إلى
الشيوعية !! اعتراف خطير .

وأما دور إسرائيل فلا نعرفه ولكن هناك
قرنتان نذكرهما .

الأولى أن الأزهر كان قد أصدر فى
الأربعينات وثيقة أشبه بالقسم يقول فيها أن
أى تفاوض مع إسرائيل كفر بالإسلام . ثم
أن هذا الأزهر أصدر بعد توقيع كامب ديفيد
أن كامب ديفيد هى مثل صلح الحديبية !

أما القرينة الأخرى فقد وردت فى كتاب
خطير سبق أن فضحت مضمونة عدة مرات
فى مجلة الدوحة القطرية . الكتاب أسماه
عاصفة على شجر الزيتون . المؤلف يهودى
اسمه لازاروس هذا الرجل ينتمى إلى جمعية

أسمها جمعية الصداقة مع الشرق الأوسط .
غرضها منذ الخمسينات فرض سلام بين
العرب واليهود فى الشرق الأوسط على
حساب العرب ولصالح اليهود وباسم
الإسلام . هذه الجمعية أرسلت ثلاثة إلى
هذه المهمة التى يشرحها الكتاب . الثلاثة
واحد يهودى هو لازاروس وواحد كاثوليكي
وواحد بروتستانتى . هذا الثلاثى نجح فى عمل
لقاءات كثيرة هامة لصالح الصهاينة . كمثال
أنهم قابلوا محمد نجيب والتقطوا له صورة
مع الصهيونى لازاروس وطبعوا منها الملايين
ونشروها فى كل العالم الإسلامى كدليل
إثبات على أن قائد جيش مصر وزعيم ثورة
يوليو يعطف ويحذب على اليهود ويفتح لهم
صدره . والغرض النهائى هو هيا أعملوا
معاهدة سلام مع يهود إسرائيل . وقابلوا
رئيس تحرير مجلة الأزهر وأقنعوه بالسلام !!
وقابلوا مصطفى أمين والمرحوم على أمين
وحرصوا على أن يعاينوا المطبعة الأمريكية
المهداه إلى أخبار اليوم أولا ثم أن يسألوا
مصطفى أمين عن سر خطير فى نظر اليهود
وهو دخول مصر حرب ٤٨ لأن فى
تقديرهم أن هذا تم رغم إرادة الشعب !!
وصد مصلحة الشعب . وذكر مصطفى أمين
تعليل خطيرا جدا . هو محور هذا الكتاب .
ذكر مصطفى أمين أن مصر لم تكن تريد
الحرب وأن حيدر باشا كان ضد الحرب وأن
النقراشى كان ضد الحرب (كان وقتها هو
رئيس الوزارة) ، وأن الذى فرض الحرب
هى بريطانيا وليست مصر . وأنها فرضتها



وكان هذا آخر العهد بالصلابة !

وانتهى عهد وبدأ عهد . ولم يحن الوقت
بعد لفضح كل شيء !

والآن نعود إلى روائع الماضي العبق
بالذكرى الطيبة ورحم الله شيوخنا للأزهر . ولن
نذكر إلا حوادث يكون سبق ذكرها من
جانب مسيحيين ومستشرقين وأوربيين حتى
لا يقال أننا متطرفون إسلاميون . وكأننا نحن
الذي سمينا ماء النيل إلى اليهود زمزما .
وكاننا نحن الذين قلنا أن كامب ديفيد هي
صلح الحديدية وكاننا نحن الذين قلنا أن رحلة
السادات من القاهرة إلى تل أبيب هي قرينة
هجرة الرسول من مكة إلى المدينة وكاننا نحن
الذين قلنا أن هبوط السادات على مطار تل
أبيب أهم من هبوط الإنسان على القمر
أو أننا الذين قلنا أن الله خلق العالم في عدة
أيام ولكنه خلق السادات في يوم وحده !!!

اخترنا هذه النبذ عن شيوخ سابقين

كخدعة خدعت بها مصر !! كيف ؟ قال
أن الإنجليز حثوا النقراشي (ومصطفى أمين
قريب جدا عائليا وسياسيا من النقراشي)
على دخول الحرب واعدوا أياه بأنهم هم
أنفسهم سيزودوه بالسلاح ضد اليهود .
ودخل النقراشي الحرب فعلا بناء على هذا
الوعد الذي يشبه وعد بلفور بطريقة
عكسية . وبعد دخوله الحرب ذهب إليهم
يطلب السلاح الموعود به فإذا بهم يقدمون
إليه وثيقة ليوقع عليها خلاصة الوثيقة هو
فصل السودان عن مصر وإسقاط أى حق
لمصر في السودان . فرفض النقراشي .

هذا هو جوهر الكتاب كله . الغرض
إثبات أن مصر لم تحارب اليهود عن رغبة
مصرية ولا عن قرار مصرى لأن مصر
صديقة اليهود !!! وقد نشرت الدوحة هذا
المقال وطالبت مصطفى أمين بالرد وكررت
الطلب عدة مرات . ولكنه لاذ بالصمت ..
إلى الآن !!

ما يخص الأزهر في هذا الكتاب هو أن
هذا الأخطبوط الثلاثي سعى حتى قابل
الشيخ الخضر حسين الذي كان شيخا
للأزهر وقتها . فما أن علم أن بينهم يهودى
حتى رفض الشيخ أن يتكلم أو يسلم أو
ينطق ! وحاولوا معه المستحيل . وحاولوا
معه مجرد الجدل العلمى فرفض كل الرفض .
يقول المؤلف نظرت إليه فوجدته مثل
السيف المصنوع من الصلب الذى لا يمكن أن
يلين . وخرجوا من عنده بخفى حين .



الإمام محمد عبده

للأزهر بشرط وزود كل حادثه على لسان
غير متطرف بل وغير مسلم بالكامل .. فما
رأيكم يا من تراقبون ما نكتب ؟؟؟

واختارنا هذه النبد عن شيوخ مجهولين .
لا هم سعد زغلول ولا محمد عبده
ولا عبد العزيز جاويز ولا اهل باوى ولا طه
حسين ولا مصطفى عبد الرازق ولا أحمد
أمين ولا أمين الخولى ولا عبد الوهاب عزام
ولا على يوسف . فهؤلاء هم مواقف سياسية
إسلامية خطيرة .

الوالى لم يكن يجرؤ على أن يصحب معه
حارس أو شبه حارس وهو داخل إلى
مجلسه .

قارن .. قارن .. قارن ..

ويذكر مؤلف أمريكي عن شيخ آخر هو
الشيخ الشريفي ، تولى مشيخة الأزهر عام
١٣٢٣ هجرية فرأى الخديوى توفيق أن
يكرمه . الحاكم هو الذى يسعى إلى تكريم
الشيخ . الشيخ لم يلهث حول الوالى . فضلا
عن أن يلهث خلفه أو يرى فى العزومة
شرفا . أو ينافس غيره من أجل أن يدعى
عند الوالى . رأى الخديوى أن يكرمه بأن
يدعوه إلى مائدة أفطار رمضان . واعتذر
الشيخ اعتذارا يصفه المؤلف الأمريكى بأنه
رفض لا اعتذار . تصور .. رفض ..
لا اعتذار . فلم يزل رجال القصر يلحون على
الشيخ ويستعطفونه حتى لا يفشلون

نورد فقط مثالا بشيخ للأزهر اسمه
الباجورى . والذى يورد نادرته هى محفل
أمريكى - (والأمريكان يراقبوننا عن طريقة
جهة ما) يقول الأمريكى عن الشيخ أنه كان
يمثل الاعتزاز بكرامة العلم حق الاعتزاز .

كان يلقي دروسا فى الأزهر . وبلغ
الخديوى عباس شهرة هذه الدروس . فكان
يذهب بنفسه علنا لحضور هذه الدروس .
كان يدخل إلى حلقة الشيخ . فكان الشيخ
لا يفعل أكثر من أن يرد عليه السلام وهو
جالس وساقاه ممدودتان . جالس لا يتحرك فى
جسمه عضو ولا حتى يحرك يده إلى رأسه .
يأخذ الوالى مكانه فى آخر الصفوف جالسا
على مقعد من الجريد لأنه لا يعرف كيف
يجلس على الأرض . يسمع إلى الدرس ما
شاء أن يسمع أو ما يستطيع أن يفهمه منه .
ثم ينصرف فى هدوء والشيخ رابض فى مكانه
لا يودعه . لا استقبال ولا توديع . وحتى

أمام هذا الشيخ حتى قبل أن يحضر المائدة .
ولكنه اشترط عليهم أن يأخذ معه طعامه
وشرابه إلى مائدة الحاكم . يألهى . لا يريد أن
يمس طعاما للحاكم ؟! اسمعوا يا مشايخ .
اسمعوا وأبكوا . وفعلوا ..

عندما دنت ساعة الإفطار وامتألت
ردهات القصر بالمدعوين من الباشوات
والوزراء والسفراء والقناصل . إذا بالشيخ
مقبل على ظهر بغلته . بغلته هو وليس عربة
الخديوى ولا عربة الحكومة . ينزل الشيخ من
من على بغلته وفى يده قلة ماء مغطاة بقطعة
من الليف الأحمر . وفى اليد الأخرى منديلا
محلويا مصرورا ..

اسقط فى يد الحرس ورجال القصر
والمدعوين .. ولكن انظر ما حدث . يهرول
رئيس التشريفات فى بدلته المزركشه والسيف
على جانبه الأيمن ، يهرول نحو الشيخ ويسلم
ويقبل يده ثم يفسح الطريق للشيخ . وهو
ما لم يفعله مع أى مدعو آخر ، ثم يفسح
الأماكن جميعا حتى يجلس الشيخ على صدر
المائدة . قبل رئيس الوزراء وقائد الجيش
والمعتمد البريطانى والسفراء .

هبة العلم ياناس . دونها هبة الملك
نفسه .

يجلس الشيخ حتى إذا انطلق المدفع فتح
الشيخ منديله المحلاوى ونزع الليفة الحمراء
من القلة وكل الرقاب تتناول فى النظر

إلى الشيخ دون النظر إلى الخديوى ولا أى
وزير . إذا فى المنديل قطعة جبن قريش
وتمرات من التمر .

الشيخ أخذ تمرة واحدة . وشرب
جرعة . ثم قام وخلع عباءته وفرشها وأقام
الصلاة فى سكون . والكل فى انتظاره لا
ينبسون بكلمة .

حتى إذا أتم الصلاة عاد إلى المائدة بل
عاد إلى طعامه هو الجبن القريش والخبز .
فأكله دون أن ينظر إلى شىء مما كان على
المائدة من فاخر الطعام والشراب .

والكل ينظر إليه فى إعجاب واحترام
دونه فخفخة الملك وطعام الملك .

هذا الشيخ الشربيني زاره كرومر فى
داره . زاره مصطحبا لليدى كرومر . لأن
كرومر قدر أنه سيدخل بيتا فيه زوجة
للشيخ فلا بد أن تؤدى الليدى كرومر تحية
لحرم الشيخ أيضا دخل كرومر الدار .
فوجدوها - حسب وصف المؤلف
الأمريكى - خالية من الأثاث . لأن الشيخ
كان ينام على الحصير ولا يعرف حتى
المرتبة .. ابكوا .. ابكوا .

كان معروفا عن هذا الشيخ - حسب
وصف المؤلف الأمريكى أيضا - أنه لا يمس
من مرتبه الحكومى ولا من الأموال الطائلة
التي كانت تؤول إليه بحكم موقعه
إلا ما يكفى طعامه وشرابه . ثم يوزع الباقي

جميعا .

نأخذ شيخا آخر للأزهر هو الشيخ
حسنه النواوى .

حدث فى عهد هذا الشيخ أن توفى الإمام
محمد عبده . وكان عباس حلمى الثانى معاديا
لمحمد عبده . فأرسل الخديوى أحد رجال
المعية إلى الشيخ حسنه النواوى ليؤمره
بفهمه ويفهم باقى العلماء أن الإمام محمد
عبده لم يكن مخلصا للخديوى . وأنه لذلك
لا يجب أن يشتركوا فى جنازة الإمام . ظل
الشيخ يصغى ويستمع دون أن ينطق
بجرف . حتى إذا انتهى رجل المعية التفت
الشيخ إلى باقى مشايخ الأزهر (من العلماء
الحقيقيين) قائلا : هيا يا مشايخ . لقد
اقرب موعد الجنازة . هيا فذهب .

هنا هب مبعوث المعية الخديوية المعظم
يقول للشيخ بمنتهى الصراحة والوضوح أنه
يحمل إلى الشيخ أمرا من « أفندينا » بعدم
الاشتراك فى الجنازة .

نظر إليه الشيخ حسنه شذرا ثم قال :
إن الله هو أفندينا . أذهب وقل لأفنديك أن
حسنه النواوى سيشتيع جنازة الإمام .

هذا كان حال المشايخ مع الخديوى .
فكان لزاما أن يحترمهم الخديوى . بل نقول
أكثر من هذا أن النصارى واليهود الكارهين
للإسلام والمسلمين كانوا مضطرين اضطرارا
لإحترام الأزهر ومشايخ الأزهر . بسبب
احترام شيخ الأزهر لنفسه ولعلمه .

كان الغرب يفتح أبوابه وينحنى احتراما
أمام أى شيخ . حسن العطار أضاء سماء
باريس . عباد الطنطاوى أضاء سماء روسيا
القيصرية . رفاة الطهطاوى قدروه حق
قدره فى باريس رغم أنه لم يزد على أن يكون
مؤذن بعثة للطلبة . الشيخ حامد والى فى
برلين منحوه دكتوراه الطب بدرجة امتياز .
وعشرات غير هؤلاء كانوا موضع تقدير
واجلال لأن شيوخ الأزهر كانوا يحجرون
كرومر والخديوى على احترامهم .. بأكثر مما
كان يفعل نظراءهم فى الغرب مع ملوك
الغرب نفسه .

فماذا كان موقف قبط مصر من هؤلاء
المشايخ وما مدى احترامهم وتقديرهم لهذه
المواقف . هنا نرى أن كثيرين من نصارى
مصر ومن نوابغهم درسوا فى الأزهر درسوا
اللغة العربية خاصة وأحيانا الفقه أيضا .
امضى وهبى بك مدير مدارس الأقباط تسع
سنوات فى الأزهر مجاورا . ولو لم يكن هناك
احترام وتقدير لما أمضى يوما واحدا .

قال الشيخ الانبأى له : لو لم تكن
يا وهبى نصرانيا لعدوناك من شيوخ
الأزهريين ! وكان وهبى هذا ملتحقا برواق
العباسيين ودرس على الشيخ الأبيارى
والانبأى ومحمد الشريف . ودرس فقه
أبى حنيفة وصحيح البخارى وتفسير الخازن
وشرح ابن عقيل والأشمونى على الألفية .
واتصل بكبار رجال الأزهر حتى أن جمال



الأفغانى اتخذه لنفسه مدرسا للغة الفرنسية .

ولقد صلى صلاة الجمعة مرة لكى يحضر
خطبة الشيخ إبراهيم السقا إعجابا به .

وهناك اثنان آخران انشأ بعد ذلك
صحافة خاصة وكانا يحضران التلمذة
فى الأزهر أيضا . ولم نسمع أبدا عن أى فتنة
طائفية . وبالعكس كان الأزهر هو مصدر
الوحدة الوطنية فى ثورة ١٩ لأن احترامه هو
الذى فرض نفسه وكان ضمانا للأقلية بها بل
كان هو التأمين الفعلى لهم ضد ظلم الحاكم
أو المستعمر .

فالفيتة الطائفية لا تثبت إلا فى طبقة لا
تتحترم نفسها ولا تخدم العلم ولا تفرض
احترامها على الحكام .

أما من يفطر على جبن قريش ويشرب
ماء من القلة أو ينام على الحصى أو يجعل همه
كله هو العلم وفرض احترام العلم على كل
الرموز السياسية خارجية وداخلية فهذه
النوعية تحظى من الأقليات باحترام شديد
وإعجاب أشد .

وفى المسرح الدولى أمثلة لذلك
واضحة . نعم رحم الله شيوخنا للأزهر !!!

شر البلية ما يضحك .
اجتمع مؤتمر الدعوة الإسلامية ٨٤ دولة ثم
أصدر من ضمن قراراته تأييد الشعب
الأفغانستانى .

الشعب الأفغانستانى يا مشايخ -
فقد ١,٢ مليون شهيد . الشعب الأفغانى
الآن مشكلته هى نوع الحكومة التى
ستحكم . كان مفروضا أن تصروا على أن
الحكومة يجب أن تكون حكومة المجاهدين
فقط . المجاهدون الذين دفعوا أرواح مليون
ومئتى ألف شهيد . ولكنكم لم تبرزوا على
هذه الكلمة . وبهذا الغيتم أنفسكم . ولا
فائدة من مثل هذا المزمر (كما قال الشيخ
الشعراوى) .

كان مفروضا مثلا أن تشدوا أزر
حكمتيار بالاسم ولو تأييدا قوليا باعتباره
المستول الآن عن اتحاد المجاهدين حتى
يستطيع المجاهدون أن يحسوا أن لهم أنصارا
فى العالم الإسلامى فى مواجهة الماوراة التى





يقوم بها الاتحاد السوفيتي والتي خلاصتها أنه ينسحب بشرط أن يسلم الحكم إلى هيئة تدور في فلكه أو بعبارة أخرى سوف تتضح لكم في المستقبل وهي أن تدور الحرب بين طرفين مسلمين داخل افغانستان . طرف تزوده روسيا بالمال والسلاح وطرف آخر هو حكمتيار والمجاهدون . وهكذا توفر الدم الروسي الغالي وتوفر ماء وجهها . وما أرخص دماء المسلمين .

، اقترح المشير سوار الذهب جمع ألف مليون دولار لعملية تبشير إسلامي يواجه به التبشير المسيحي الذي يصرف ١٣٥ ألف مليون دولار على حرب الإسلام . وهذا الموقف يستحق شكرنا لسوار الذهب .

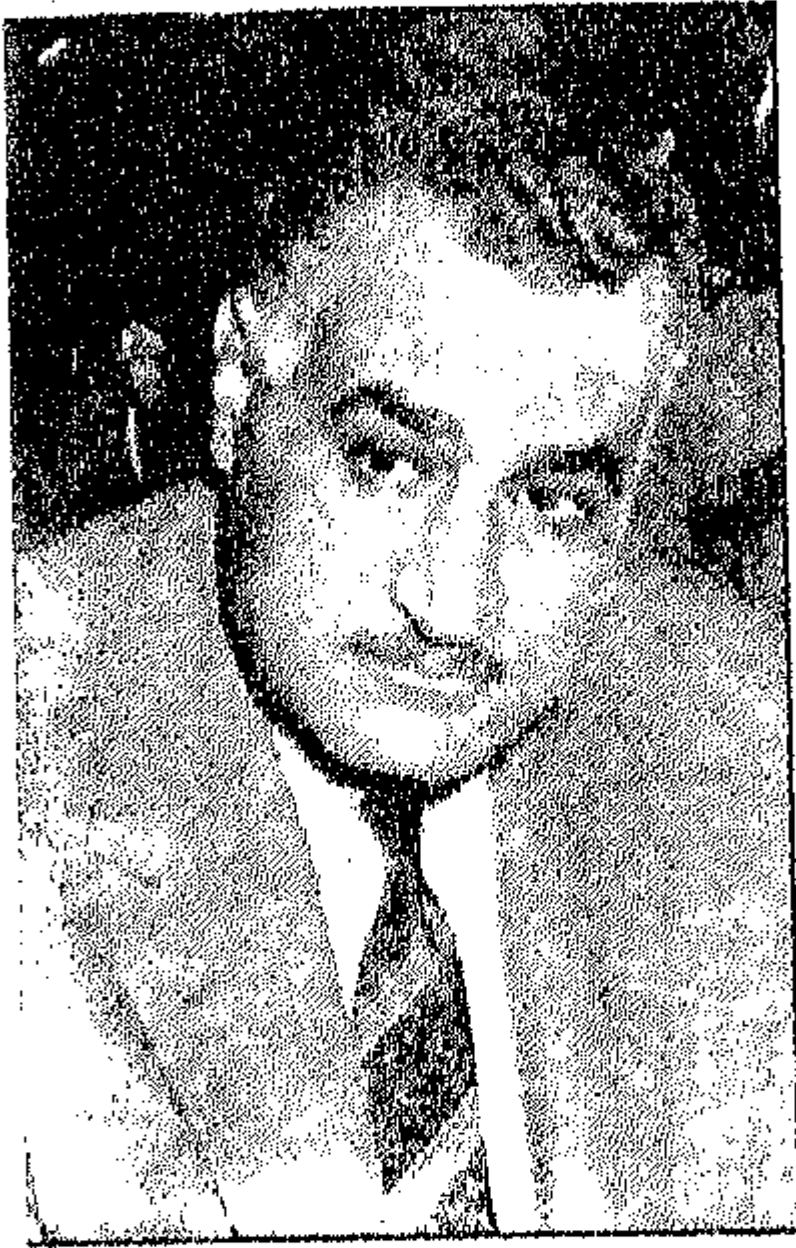
وبهذه المناسبة بعض الناس يحب أن يقارن سوار الذهب بمحمد نجيب وأن كلاهما كان همه ادخال الجيش إلى الثكنات وتسليم الحكم إلى المدنيين . لا . هناك اختلاف . فحركة سوار الذهب إنما جاءت إملاء من نقابات مدنية في السودان على رأسها نقابة أطباء السودان ورأس نقيب الأطباء مجلس الوزراء فعلا . ثم سلم الحكم إلى الفائز في الانتخابات الحرة .

أما حركة محمد نجيب فكانت انقلابا للحرس الحديدي الملكي على الملك ذاته . كانت ثورة على القصر من داخل حرس القصر ذاته . واعتبروا سقوط القصر هو غنيمة شخصية آلت إليهم بحق الفتح وليس للشعب أي حق .





نهر



عبد الناصر

ذهب وزير يوناني « اشتراكي » إلى إسرائيل أخيرا . وبدأ مشوار الاعتراف اليوناني بإسرائيل . ولا نستطيع أن نلوم اليونان أبدا . فهي ليست أكثر عروبة من مصر .

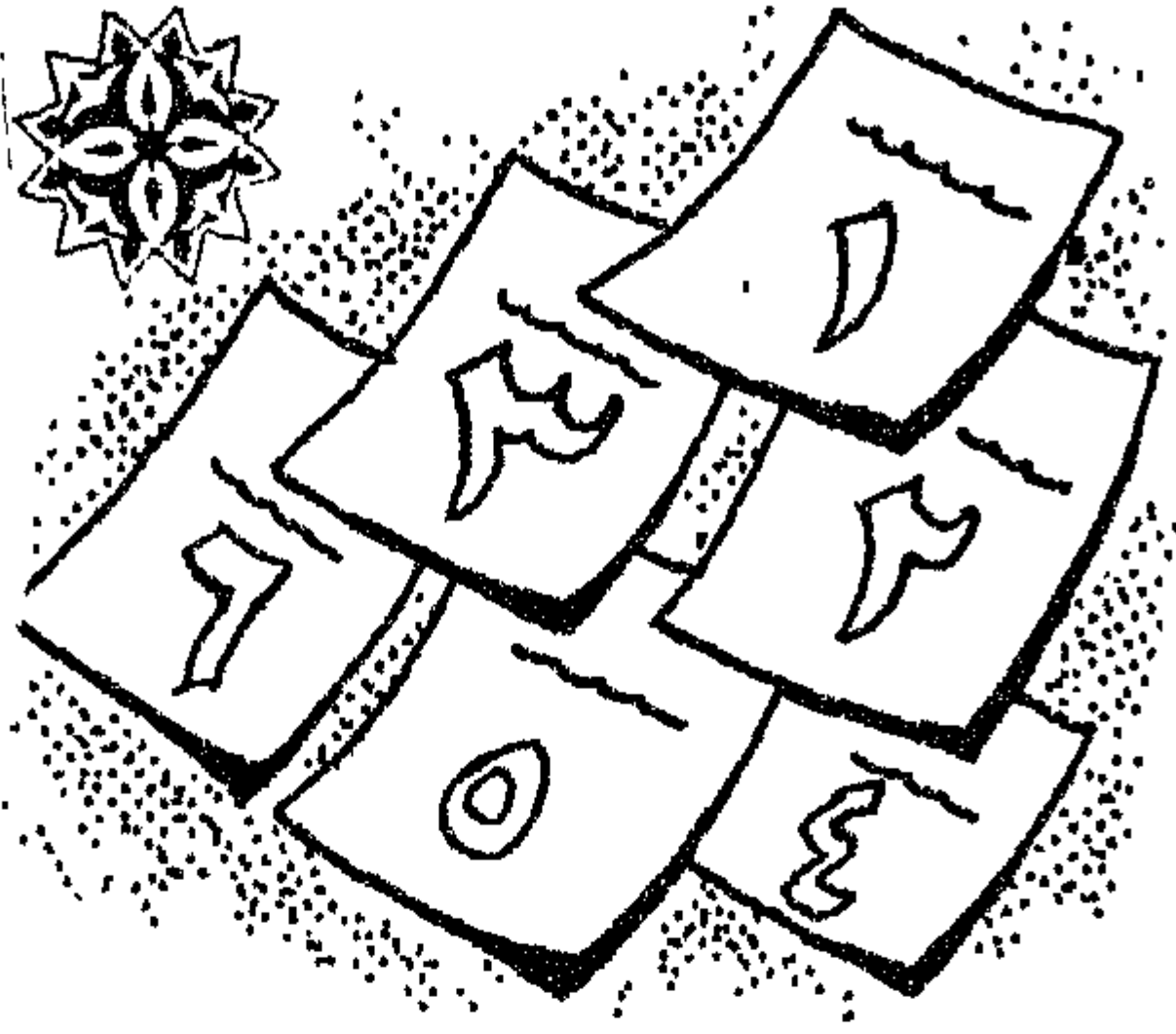
ولكننا نريد أن نغيط اللثام عن ذكاء اليونان طوال السنوات الماضية - وإلى الآن - حيث لم تعترف بعد بإسرائيل . المسألة لم تكن عدااء مع إسرائيل يا عرب . أبدا يا عرب . المسألة كلها هي اكتساب العرب في صف اليونان ضد تركيا . وقد مثل هذا الذكاء اليوناني في مكاريوس العبقري . ومثل عبد الناصر الانخداع العربي المزمع .

تماما مثلما كانت الهند تجتذب العرب ضد باكستان . وكان نهرو يمثل الطرف الذكي وكان عبد الناصر يمثل الطرف الخدوع . وكانت اليونان وكانت الهند قادرتان على اشباع غرور عبد الناصر بالتصفيق له . وهما في الواقع كالقرداتي

الذي يصفق للقرد ليتكسب منه .

ولكن الجديد الآن في المسرح السياسي هو هذا التقارب بين اليونان وتركيا - اليونان طوال عمرها تكره تركيا . وكانت مستعمرة تركية لمدة أربعمئة عام كامل . وكانت تنخر دائما في عظام الامبراطورية الإسلامية العثمانية حتى طردتها من البلقان كله .

د . فهمي الشناوي



يوحيات إسلامية

□ حذرت الوفود النصرانية المشاركة في مؤتمر الواجب العالمي لاتحاد «الشباب المسيحي في المجتمعات الإسلامية» الذي انعقد مؤخراً في كينيا من انتشار الإسلام في أوساط النصارى والوثنيين الأفارقة — وادعوا أن بعض زعماء المسلمين قاموا بتوفير منح دراسية دينية للشباب الأفريقي وأن عدد الوعاظ المسلمين قد زاد في أفريقيا . وأن وعظهم يستهدف الإنجيل وهمد رسالته .

وحظر ..

□ قررت السلطات الفرنسية حظر تداول مجلة «نوفمبر» التي تصدرها ويرأس تحريرها الرئيس

الجزائري الأسبق أحمد بن بيلا ، الذي عرف مؤخراً أنه من أصحاب الاتجاه الإسلامي في الجزائر ضمن فصيل من المعارضة ..

بين المسلمين فقط

□ بعد قيام الجيش الهندي الموجود في سريلانكا بقتل عدد كبير من المسلمين السريلانك بحجة قمع حركة التأميل — قررت الهند إرسال كتيبتين معظم جنودهما من الهنود المسلمين حتى تقلل من موجة السخط لمواطني سريلانكا عندما يقتل المسلم بيد أخيه المسلم .. !!

صورة حقيقية ..

□ مجموعة دول السوق الأوروبية المشتركة ، تقوم

حالياً بأعداد دراسة خاصة شاملة عن المد الإسلامي في الشرق الأوسط ، وعن «الاصولية الإسلامية» ، وانعكاسات هذه القضية على الأوضاع السياسية في المنطقة ، وذلك بعد أن اكتشف عدد من المسؤولين المجموعة أنهم لا يمتلكون صورة واضحة وحقيقية (١١) عن القضية وأبعادها ومدى تأثيرها على تطور الأوضاع في المنطقة .

جامع السلطان إبراهيم

□ رفضت السلطات

اليونانية في جزيرة كريت طلباً من المسلمين هناك لاسترداد جامع السلطان إبراهيم الذي

جرى احتلاله وتحويله إلى
كنيسة ..

التهجير الإجبارى ..

□ بلغ عدد اللاجئين ١.١
مليوناً في الربع الأول من هذا
العام ١٩٨٨ - بسبب
التهجير الإجبارى للأفغان
والافارقة .. وقد استقبل أحد
الخيمات في باكستان عشرة
آلاف أفغانى خلال ثلاثة أيام
فقط في الشهر الماضى ..

تنسيق ..

قام وفد من القوات
البنانية بزيارة سرية إلى
إسرائيل برئاسة المحامى كريم
بقرادولى لوضع خطة تنسيق
خلال الأشهر الثلاثة القادمة
تمهيداً لانتخابات الرئاسة
البنانية .

بلا إنقطاع !!

لما كان الجنرال سوهارتو
(٦٦ سنة) هو المرشح
الوحيد لخلافة نفسه ، فقد
صوّت المجلس النيابى بالإجماع
بإعادة انتخابه للمرة الخامسة
رئيساً للبلاد التى يحكمها منذ
سنة ١٩٦٨ بلا إنقطاع ..

حكومة إسلامية

□ أعلن المجاهدون الأفغان
أنهم يرفضون أى حكومة
تفرضها جهات من خارج
أفغانستان لأن ذلك لن ينهى
الصراع الدائر هناك وجاء فى
بيان للمجاهدين أنهم
سيتزعمون الحكومة التى
ستولى السلطة بعد
الانسحاب السوفيتى ،
وستتضم أعضاء من داخل
البلاد ، وأن هذه الحكومة
ستعلن فى المناطق التى

يسيطرون عليها ، وأن من
مهامها الاستعداد لاستلام
أفغانستان من أيدي العدو ،
وتحقيق الأمن وتأمين عودة
خمسة ملايين لاجئ إلى
ديارهم ، والإشراف على
تعمير البلاد بعد الدمار الذى
سببه الاحتلال السوفيتى ،
وإعداد المناخ الملائم لإجراء
انتخابات فى ضوء دستور
إسلامى .

الذين قاتلوا ..

□ سليم الزعنون ، نائب
رئيس المجلس الوطنى
الفلسطينى وعضو اللجنة

المركزية لحركة التحرير
الفلسطينى «فتح» قال فى
حديث لمجلة «الإصلاح»
الأسبوعية التى تصدر فى دولة
الإمارات : «كلنا يعرف -
خصوصاً الذين عاشوا منا فى
قطاع غزة أن الذين قاتلوا
وحوا مؤخرة الجيش المصرى
سنة ١٩٤٨ هم الاخوان
المسلمون ، ونتمنى أن نراهم
مرة أخرى يقاتلون فى
فلسطين» .

الرقص على شرف القضية

ظاهرة أثيمة تكررت
مرتين خلال الأيام القليلة
الماضية .. المرة الأولى كانت
«سهرة أفغانية» فى أمريكا
أحياءاً بوب هوب ،
وحضرها سبعمائة من نجوم
السينما والتلفزيون .. رقصوا
حتى الصباح وتناولوا
الأطعمة التى تشتتر بها
أفغانستان وتبرعوا بثمان
التذاكر .. والمرة الثانية كانت
حفلاً ساهراً أحياءاً فنانون
عرب فى قاعة «البرت هول»
بلندن لدعم الانتفاضة !!!

لدعم المدخنين ..

□ بعد بلجيكا ودول أوروبا الشمالية ، اتخذت أسبانيا إجراءات لحماية غير المدخنين بمنع التدخين في الأماكن العامة ، وأماكن العمل وفي سيارات الأجرة والمستشفيات وقاعات الانتظار في الدوائر الرسمية وفي المدارس والجامعات .. ومنع بيع السجائر للقاصرين ..

المخرج اللائق ..

□ صرح كسينجر وزير الخارجية الأمريكي الأسبق في حديثه إلى مجلة « المجلة » - ٢٢ مارس ١٩٨٨ :

لم تكن أفغانستان أبداً جزءاً من الأراضي السوفيتية ، ومع ذلك يعتبر إسحاب السوفييت من هناك خطوة غير عادية ، وإذا استطاعت الحكومة في كابول المحافظة على نفسها - حتى لو سقط القسم الأكبر من بقية البلاد في أيدي المجاهدين - سوف يشعر السوفييت حينئذ



أنهم أوجدوا مخرجاً لائقاً ، ولكن إذا سقطت الحكومة في كابول خلال ثلاثة أشهر أو ستة أشهر فاعتقد أن بعض الذين رحبوا بالانسحاب سيشعرون بعدم الرضا ..

سبته ومليلية ..

□ استبعد مسؤول أسباني بارز قيام المغرب بهجوم عسكري لتحرير مدينتي سبته ومليلية التي تحتلها أسبانيا في شمال المغرب ..

فقد أبلغ تاريسيس سيرا وزير الدفاع الأسباني أعضاء البرلمان خلال جلسة سرية مغلقة أن العلاقات بين أسبانيا والمغرب جيدة للغاية ولا يمكن بالتالي تصور مثل هذا الهجوم .

وأضاف : إن السياسة الدفاعية الأسبانية تعتمد أساساً على تطوير الوسائل الدفاعية عن الجيوب الأسبانية في المغرب

□ تم افتتاح كلية القرآن الكريم بأم درمان بالسودان (رجب ١٤٠٨) في إطار المشروعات التي تنفذها الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية .

□ ثلاثة ملايين ونصف المليون يعملون في مجال التطهير بأفريقيا (إحصائية من تقرير المجلس الإسلامي الأعلى في موزمبيق)

إستنكار ..

□ نظم طلبة الجامعات في تايلاند (البوذية) في العاصمة بانكوك مظاهرة أمام مبنى وزارة الداخلية لإستنكار قرار الحكومة بمنع الطالبات المسلمات من ارتداء الزي الإسلامي بكلية البنات بولاية (جالا) ، والتي تضم حوالي مائتي طالب وطالبة من المسلمين من بين ١٠٠٠ طالب بالكلية ..

ضد الرجعية !!

□ هاجمت القوات الروسية بوحشية مناطق المسلمين في بخارى وآسيا الوسطى وهدمت المساجد والمراكز الإسلامية ، وحولت بعضها إلى أملاك للدولة وإلى محلات لبيع الخمر ودور للسينما ، وجمعت الكتب الثقافية والدينية من المساجد والبيوت واحرقتها ، واخرجوا النساء المسلمات من البيوت ونزعوا عنهن الحجاب وأجبروهن على الاشتراك في مظاهرة ضد الرجعية !!
الدواء السام ..

□ صرحت وزير الرعاية

الاجتماعية والزكاة بالسودان — السيدة رشيدة إبراهيم عبد الكريم بأن جمعيات الإغاثة الأجنبية (التصيرية) التي تم إبعادها من السودان قد رفض طلب استئناف نشاطها الذي سبق أن تقدمت به ، لأن ممارسات هذه المنظمة تخالف الرسالة

الانسانية التي تدعيها .. وكانت إذاعة لندن قد اذاعت أن المنظمات تقوم بتوزيع أدوية غير صالحة للإستعمال وأن بعضها يسبب أضراراً سامة حسب تقارير التحاليل المعملية بالسودان .

□ قامت لجنة مسلمي

أفريقيا بشراء محطة الاذاعة في جمهورية سيراليون وتحويلها لتصبح أول محطة أهلية مخصصة للقرآن الكريم — أعلن ذلك الدكتور عبد الرحمن السميّط أمين عام اللجنة ..

□ تعرضت جموع الطلاب المسلمين في جامعة عليكره — صرح الثقافة الإسلامية في الهند — لهجوم من الشرطة على أثر إعتراضهم على مظاهر الإباحية التي مارسها طلاب وطالبات من خارج الجامعة في احتفالات عيد الشباب التي أقيمت بالمدينة ...

العنوان الجديد لمجلة المختار الإسلامي

١٠ ش. صفية زغلول - الفصر العيني

الدور الرابع - شقة ٢٣ - ب ٣٥٦٢١٣٥

تاريخ وجغرافيا « ٥ »

بقلم: د. محمد مورو



لماذا ناريخ مصر المعاصر؟

كما قررنا من قبل . فإن دراسة التاريخ فريضة إسلامية . ودراسة التاريخ المعاصر لمصر بالتالي فريضة إسلامية . وواجب شرعى تفرضه كثير من الظروف . وهذه المهمة تقع على عاتق الطليعة المؤمنة . وإذا كان من المسلم به أن التاريخ المعاصر لمصر قد تعرض لعملية تشويه مقصودة ومتعمدة من قبل المدرسة الاستعمارية فإن الواجب يصبح أوجب . والفريضة تصبح أكثر إلحاحا .

ومن البديهي أن مسألة دراسة التاريخ المعاصر لمصر هي إحدى أهم شروط النصر الإسلامى المرتقب بإذن الله تعالى - ليس لأن التاريخ هو صانع المستقبل - وليس لأن فهم ما حدث سيجعلنا أكثر قدرة على فهم ما سوف يحدث . وبالتالي يجعلنا ندرك خصائص القوى المعادية - ويجعلنا نرتب

أولويات مهامنا فى اللحظة الراهنة ولأعوام كثيرة قادمة فحسب . بل لأن التاريخ المعاصر لمصر هو الذى حدد ملامح اللحظة التى نعيشها - وصاغ شكل الصراع فى مصرنا اليوم .

ومن نافلة القول أن دراسة التاريخ المعاصر لمصر مسألة لا يقدر عليها شخص - بل تحتاج لجهود العشرات بل المئات من الباحثين المتجردين - الذين يحبون بلادهم - ويكرهون أعدائهم والذين هم على استعداد لبذل الجهد العلمى الدؤوب من أجل ترسم

●
●
●
●
●

پہلے

لم
ققة
له
في
أن
نفع
ب

من
لمية
مال
في

علي
بجاء
قمة
سنة
جيم

أن
مبیا
مکن

ديموقراطية وتقصد بها الحزب الوطنى -
الإخوان المسلمين - مصر الفتاة . وبديى
أنها تنعى على القوى غير الديمقراطية -
وتنحاز إلى ما تسميه القوى الديمقراطية .
وأخطر ما فى المسألة أنها تحاول التشكيك فى
قيمة القوى الثانية وأن تبشر بالقوى
الأولى - فى حين أن القوى الأولى - لم تقاتل
الاستعمار اطلاقا - بل استخدمت أسلوب
المفاوضات . كما أنها لم تتصدى للاستبداد
إلا بالعمل الدستورى - فى حين أن القوى
الثانية قاتلت الاستعمار والاستبداد -
والهدف النهائى هو اسقاط نهج الكفاح
المسلح ضد الاستعمار وبديى أن الكفاح
المسلح هو الأسلوب الوحيد الصحيح
لمواجهة الاستعمار .

إننا - بإذن الله تعالى . سوف نعتمد فى
دراستنا للتاريخ على ما نسميه « المنهج
الاستراتيجى » . وهو المنهج الذى يعتمد على
التحليل الموضوعى للأحداث وتقييم القوى
السياسية من خلال مجموعة من القيم المتفق
عليها . فمن كان مع هذه القيم فهو قد أخذ
الموقف الصحيح ومن كان عكسها - فقد
أخذ الموقف الخاطىء .

فمثلا - إن قيم الوحدة الإسلامية :
الحرية - الجهاد هى قيم أمتنا - ومن وقف
معها فهو موقف صحيح . ومن وقف ضدها
فهو موقف خاطىء .

وفى حالة مصر المعاصرة - فإن
التحديات التى واجهت الشعب المسلم
كانت تتمثل فى محاولات السيطرة
الاستعمارية - وقطع صلة مصر بالعالم
الإسلامى - تدمير البنية الاقتصادية المستقلة
لمصر - إذابة الشعور المتميز وضرب الشريعة
الإسلامية - إلحاق مصر ثقافيا بالحضارة
الغربية .

وعلى ذلك فالقوى الشريفة هى تلك
القوى التى تصدت بالكفاح المسلح
للاستعمار - لأن الكفاح المسلح هو الوسيلة
الوحيدة لمواجهة الاستعمار . وهى تلك
القوى التى لم تغرب ثقافيا ولا حضاريا وهى
تلك القوى التى ربطت بين الاستعمار
والاستبداد ووقفت مع المستضعفين - وهى
تلك القوى التى آمنت بالوحدة الإسلامية
وانتماء مصر الإسلامى .

وفى الحقيقة فإن التقييم الصحيح
والموضوعى لحركة الشعب المسلم فى مصر
تجعلنا نقسم القوى السياسية إلى معسكرين :
قوى إسلامية وقوى استعمارية .

الأولى تقاتل الاستعمار والثانية تتفاوض
معه .

الأولى تنتفض ضد الظلم الاجتماعى
والثانية تكرس ذلك الظلم .

الأولى تدعم الانتماء الإسلامى لمصر

والثانية تقوم بعملية زرع لقيم الحضارة الغربية في بلادنا .

الأولى تجدد جماهيرها في المستضعفين -
والثانية في الوجهاء .

الأولى تحاول قطع دائرة الاستغلال الاقتصادي وبناء اقتصاد محلي غير تابع والثانية تريد إلحاق بلادنا اقتصاديا بالمستعمر .

الأولى تقف مع الحريات وتناضل ضد الاستبداد والثانية تأخذ موقفا مترددا من هذه القضايا .

الأولى تتمثل في جماهير ثورة القاهرة الأولى والثانية ضد الحملة الفرنسية - وحركة الجهاد اليومي ضد الوجود الفرنسي في كل مصر - وتتمثل في عمر مكرم وجماهير المقاتلين في موقعة رشيد - تتمثل في الأفغانى - عبد الله النديم - أحمد عرابى - مصطفى كامل - محمد فريد - عبد العزيز جاويز - حسن البنا - أحمد حسين - سيد قطب - حافظ سلامة . والثانية تتمثل في الشيخ حافظ سلامة . والثانية تتمثل في الشيخ الشرقاوى - رياض باشا - محمد عبده - سعد زغلول - مصطفى النحاس - جمال عبد الناصر - أنور السادات .

يعتمدون في دراستهم التاريخية لمصرنا المعاصرة على أسلوب الوثائق - لسبب بسيط هو أن الوثائق قابلة للتزوير . كما أنها تخضع لسيطرة القوى الاستعمارية والتقييم الاستراتيجى أفضل كثيرا وأكثر صدقا . ولا مانع طبعا من الاستفادة من الوثائق بشرط وحيد هو أن ندرك أن تلك الوثائق تخرج من دوائر الاستعمار أصلا - وبالتالي فإن حجب بعضها - أو تزوير البعض الآخر أمر وارد قطعاً .

إننا نثق ثقة مطلقة في أن الأصل في الكون هو حركة القوى الربانية وأن حركة القوى الشيطانية ما هي إلا رد فعل لها . ربرغم أن قوى الاستكبار في حالة انتصار - الآن - فإن القوى الربانية « المستضعفين - الطليعة المؤمنة » هي أقوى جدا وذلك لأنها تستمد قوتها من الله تعالى - ولأن الإنسان بفضل الله تعالى أقوى من الآلة وأقوى من كل الأسلحة .



السادات

يخطئ الباحثون خطأ كبيرا حينما

إن كل هذه الترسانات من الأسلحة الذرية - وآلاف الطائرات والغواصات . أضعف من أن تواجه الإنسان المؤمن . وإن انتصار قوى الاستكبار الآن ليس إلا بسبب عوامل داخلية داخل المعسكر الرباني - وبمجرد أن تقوم القوى الربانية بواجبها فإن معسكر الشيطان سيتساقط سريعا بدرجة مشيرة .

وإذا كان الاستعمار يمثل القوى الشيطانية في عالمنا المعاصر - فبدیهى أنه يستخدم أساليب كل القوى الشيطانية . وهى أساليب الاستبداد - الظلم الاقتصادى - نشر الأفكار الاجتماعية المنحرفة والمذاهب الوصفية .

• • •

وبدیهى أن الاستعمار - كان قد استوعب درس الحملات الصليبية الأولى فلم يركز فقط على الغزو العسكرى - بل مارس غزوا عسكريا وسياسيا وثقافيا مكثفا - وجاء نابليون معه بالعلماء . وتدخل المندوب السامى الانجليزى فى شئون البلاد التعليمية - التشريعية . كما قام الاستعمار بزرع مدارس التغريب ومؤسسات الاغتراب . ونشأت مدارس أدبية ومناهج تعليمية وأفكار مغتربة - كما نشأت أحزاب

إن الظاهرة الاستعمارية - ظاهرة صليبية فى الأصل - وتأقى فى اطار الصراع الطويل بين القوى الشيطانية والقوى الربانية . ويمكننا اعتبار الاستعمار مجرد حلقة جديدة من حلقات الغزو الصليبي . وليس من الغريب أن يقف أحد القادة الأوروبيين على قبر صلاح الدين الأيوبي محرر القدس قائلا : (لقد عدنا يا صلاح الدين) .

وفى الحقيقة فإن التطور الرأسمالى للغرب يعود فى مجمله إلى الظاهرة الاستعمارية وليس العكس . وهو ما أكدته عدد من الباحثين من أمثال الأستاذ سعود المولى أى أن الرأسمالية نشأت نتيجة تراكم الثروات والخامات والعبيد من المستعمرات ولم يكن غريبا أن معظم كبار رجال البنوك وأصحاب المؤسسات الرأسمالية فى الغرب كانوا فى الأصل إما تجار رقيق - أو أصحاب مقاهى الأرصفة التى تدار عليها صفقات البيع والشراء للعبيد المجلوبين من المستعمرات .





الإمام حسن البنا

سياسية ارتسمت خطى الغرب على مستوى المبادئ والأساليب . كما تم التلاعب في طرق الانتاج ووسائله بطريقة تخدم الاستعمار . لقد ركز الاستعمار على افقاد بلادنا شعورها الجماعى وروح الانتماء فيها . وقام بزرع ثقافته وأنماط فكره وحضارته ولغاته فيها . كما قام بتدمير كل صناعة وطنية محلية تعتمد في انتاجها وتسويقها على السوق المحلى وراح يرسم سياسة اقتصادية تربط مصر بالعجلة الاقتصادية للغرب ولم يتسارع قط في ظهور صناعة محلية منقطعة الصلة انتاجا واستهلاكاً عند دوائره الاقتصادية .

* * *

(٧)

تعتمد الاستعمار - أن يزرع الكيان الصهيونى فى قلب الأمة - ليكون حائطا بين شرق الأمة وغربها - وليكون ذراعا فولاذيا لضرب أى توجهات إيجابية لدى الأمة . وليكون أحد أهم قوى الشيطان فى المنطقة موجودة بداخلها - وجاهزة للعمل دائما وفورا خدمة لمخططات الشيطان والكيان الصهيونى - استغل فرصة رغبة الاستعمار لاقامة رأس حربة شيطانية فى المنطقة وقدم نفسه للقيام بهذا الدور - وهكذا التقت رغبة قوتين شيطانيتين .

وفى الواقع أصبح التماس مع الكيان الصهيونى - هو التناقض الأكبر فى المنطقة -

بل وأصبح المفتاح لفهم كثير من معادلاتها .

ويأخذ الصراع بين القوة الربانية وبين الكيان الصهيونى ورأس الحربة الشيطانية شكله الخاص إذا ما أدركنا أن هناك تناقضا جوهريا بين الطليعة المؤمنة وعموم الأمة وبين رأس الحربة الشيطانية (إسرائيل) وأن هناك تناقضا ثانويا آخر بين بعض الأنظمة العربية وبين إسرائيل .

والتناقض الأول لا يحسم إلا بالكفاح المسلح - والثانى يحسم بالمفاوضات أو بالحروب المحدودة .

كما أن التناقض الأول لا يحسم إلا بفناء أحد الطرفين ولا أرضية مشتركة أصلا بين الطرفين - والثانى يمكن أن يحسم بتحقيق شكل من أشكال التعايش وتبادل المنفعة بين الطرفين .

د . محمد مورو

* * *

لهرم المسلمين تحت قبة الجامعة

- الجامعة .. وآلام قانون الطوارئ .
- مد القانون بإطلاق الرصاص على الطلاب وسقوط أول شهيد .
- كيف يؤدى الطلاب امتحاناتهم وهم بين أسير وجريح وطارد ؟

بمعلم :
د. ليلى يسوي

من أرشيف الآلام والطوارئ

- تأخذ الجامعات نصيب الأسد من هذه الحرب الخفية والمعلنة فنجد :
- لائحة ٧٩ المقيده للحريات .
- مجالس التأديب واستدعاء أولياء أمور الطلاب لإرهابهم .
- منع الطلاب الإسلاميين من دخول المدن الجامعية .
- منع المؤتمرات والندوات إلا بموافقة رجال الأمن .

اسفرت الحكومة عن وجهها القبيح وصار التحدى واضحا والنية مبيتة لاغتيال الشباب المسلم تحت وطأة القوانين الاستثنائية التي ما تواجدت إلا لإجهاض الحركة الإسلامية .

ومن جامعة الإسكندرية حتى أسبوط يحارب المستضعفون من الرجال والشباب في دينه الذي أعزهم الله به وانطلاقا من هذه العزة ما زال يقاوم الاعتقال والتشريد والقتل .

• تعيين المعيدین بالرجوع إلى تقارير الأمن واستبعاد ومطارده الخريجين ذوي الاتجاه الإسلامي .

• شطب الطلاب من جداول انتخابات الاتحادات الطلابية .

• حق اعتقال الطلاب والأساتذة بدون تهم محددة وحرمانهم من متابعة الدراسة الجامعية .

• إطلاق الرصاص على المسيرات الطلابية السلمية .

والحديث له دلائل ووقائع .

الحرس الجامعي ومكاتب الأمن ..

فالحزام الأمني حول الجامعات المتمثل في الحرس الجامعي الذي بلغ قوته في جامعة القاهرة فقط ٣ لواءات وبه عمداء شرطة وأعداد كثيرة من الضباط موزعين على ثلاث مناطق هي حرم الجامعة ، الكليات المتفرقة (هندسة ، زراعة ، بيطري) القصر العيني ومعظم قيادات الحرس الجامعي في الأصل ضباط مباحث أمن دولة قسم تطرف ديني تم نقلهم إلى الجامعات في ظل قانون الطوارئ . والمعروف أن الحرس الجامعي لم يفرض على الجامعات منذ عام ٨١ إلا لحراسة ومراقبة ذوي اللحى والمتنقيات واستفزازهم وليس الغرض منه حراسة المنشآت بالجامعات بدليل أنه في الآونة الأخيرة وأثناء تواجده تزايد معدل السرقات من مخازن المدن الجامعية إلى جانب سرقة جهاز الأشعاع بجامعة القاهرة . إلى جانب

أن قوات الأمن المركزي وفرق الكاراتية متواجدة بصفة شبه مستديمة حول أسوار الجامعات وعلى أهبة الاستعداد لاختراق الحرم الجامعي وإطلاق الرصاص والقنابل المسيلة للدموع على أي تجمع طلابي (ديني) وطرق الاستفزاز معدة ومجهزة ومخطط لها مسبقا من شياطين الأنس

(التقارير السرية والحرب الخفية)

ناهيك عن الجيش المتخفي لجهاز الأمن وتغلغه داخل القاعدة الطلابية وقاعات الدرس ورعاية الدولة للقائمين عليه حيث وصلت مكافآت الأمن لعام جامعي واحد (٨٦/٨٧) في جامعة القاهرة فقط إلى ١٩ ألف جنيه .

ويذكر الدكتور الشافعي بشير (جامعة المنصورة) أن أعضاء هيئة التدريس فوجئوا في أحد الاجتماعات التي استمرت إلى ما بعد منتصف الليل في جامعة المنصورة بمسئول أمني يخبره بتفاصيل ما دار في الاجتماع وهذا ما يؤكد وجود أجهزة تصنت داخل قاعات الجامعات .

إلى جانب أن تجنيد بعض الطلاب ذوي الحاجات والمريضة نفوسهم كمخبرين سرين أحدث شرخا في البناء الطلابي وأزمه ثقة بين الجميع وأن هذه التقارير الضالة المضلة تكتب بجهل ضد الطلاب الإسلاميين وقد يكون منهم من ليس له أي نشاط إسلامي أو سياسي وكثير من هذه التقارير يتم تضخيمها

وتقديمها بدافع انتقام شخصى ونتائج هذه التقارير أدت إلى .

• حرمان معظم الطلاب من دخول المدن الجامعية (ليس هناك أى طالب له نشاط دينى يتم قبوله بالمدن الجامعية ومن يظهر عليه أعراض ذلك يتم تفتيش حجرته وتحويله إلى مجلس تأديب ثم طرده) .

• استبعاد كثير من الطلاب المتفوقين ذوى الاتجاه الإسلامى من التعيين كمعيدين بالجامعات وأذكر على سبيل المثال لا الحصر قصة استبعاد الدكتور صلاح سلطان المعيد الآن بدار العلوم من التعيين بالجامعة رغم حصوله على المركز الأول بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف وتعيين الذى يليه بتقدير جيد جدا نتيجة لقرار سياسى باستبعاده من جراء التقارير السرية التى أفادت بنشاطه الإسلامى واضطر لرفع قضية وتم تعيينه بحكم المحكمة بعد أربع سنوات والأمثلة على ذلك كثيرة حيث توجد الآن ١٢ قضية بجامعة القاهرة و ٣ قضايا بجامعة أسيوط مُنع أصحابها من التعيين بالجامعات لنفس الأعراض الإسلامية - والأمر لم يقف عند هذا الحد بل وصل إلى مطاردة الخريجين واستبعادهم من التدريس فى المدارس ونقلهم إلى أعمال إدارية كما حدث فى محافظة كفر الشيخ باستبعاد ٣٠ مدرسا من خريجي كلية التربية و ٤ مدرسا بمحافظه أسيوط والحرب طويلة المدى بكل الطرق وفى كل مكان .

وعلى الجانب الآخر نجد المخبرين السريين

من الطلاب يتم تعيينهم فى مراكز قيادية والوقائع كثيرة منها :

• نائب بطب الزقازيق تم تعيينه بالجامعة بالتحايل بتقدير جيد . • وأستاذ نساء بطب القاهرة تم تعيينه وترقيته بسرعة لتعاونه مع الجهاز الأمنى ضد الطلاب والأساتذة والحصاد غزير من الوقائع والأحداث والممارسات ضد المسلمين فى الجامعات طوال سنوات مضت وأخرى قادمة ..

(طلقات الرصاص والشهيد الأول لمد قانون الطوارئ)

وثلاث سنين أخرى من الطوارئ تبدأ بشر الأحداث وطلقات رصاص على الشباب المسلم الأعزل فى مركز ديروط بمحافظة أسيوط وفى نهاية مارس الماضى يسقط الطالب محمد قطب قتيلا يشكو إلى الله ظلم الطغاة كما يصاب الطالب على عبد الرحيم برصاص فى صدره أحدث تهتكاً فى رثته وأثناء تجمع ٥٠ شابا للاحتجاج حول إقامة حفل بالقرية ... وفى ملف الشهداء نجد شعبان راشد الطالب بجامعة أسيوط الذى قتل أثناء الصاق إعلان عن محاضرة إسلامية وسيد تقى الدين الذى قتل بمسجد الجمعية الشرعية وعز الدين الميرغنى بعين شمس وقد قتل عندما دافع عن حرمة بيته أثناء تفتيشه ..

وبعد مقتل محمد قطب تحاصر قوات



أحمد بهاء الدين

أحمد بهاء الدين والكتاب العلمانيين الذين يعملون على حماية الفسق وتدمير أخلاق الشباب .

جامعة المنوفية وحملة الاعتقالات :

قامت أجهزة الأمن بإلقاء القبض على عشرين طالبا بهندسة منوف ومن أعضاء الجماعة الإسلامية كانوا قد احتجوا على مقتل الطالب محمد قطب بأسير ومن بين الطلاب المعتقلين في منوف : عبد الرحيم صادق ، طارق السيد ، طارق محمد إبراهيم ، خالد الرفاعي ، شعيب إبراهيم ، حسين قوني ، ايمن وصفي ، محمد عبد الفتاح ، عادل أبو الرجال ، خالد محمود على .

الأمن في إبريل الماضي مقر جامعة أسير والمدينة الجامعية وجميع مساجد المحافظة وكشفت الحراسة حول مستشفى أسير حيث تدهورت صحة الطالب على عبد الرحيم لأن قوات الأمن المركزي تعمدت ترك المصاب ينزف داخل مستشفى ديروط العام أكثر من ساعتين وبناء على أوامر عليا رفضت نقل دم له ومنعت أهله وذويه من زيارته وعقب هذه الأحداث تم اعتقال أكثر من عشرين طالبا من شباب الجامعة الإسلاميين التي تؤكد بياناتها التي وزعتها عقب هذه الأحداث أن وزارة الداخلية تعمل على استدراج الجماعة الإسلامية واستفزازها لحصدها برصاص قوات الأمن .

(وتتوالى الأحداث)

جامعة القاهرة ولماذا قُتلت الطالبة :

أقامت الجماعة الإسلامية يوم الثلاثاء (٤/٥) مؤتمرا بكلية دار العلوم نددت فيه بممارسات الداخلية في أسير والذي أسفر عن مقتل الطالب محمد قطب .. كما نددوا فيه بالاختلاط المستهتر المنتشر بالجامعة والذي أدى إلى قتل طالب لزميلته .. هذا وقد أصدرت الجماعة الإسلامية بيانا يحمل الداخلية مسؤولية قتل الشهيد محمد قطب وصورا له قبل وبعد موته كما وزعت بيانا آخر بعنوان « هذا بيان للناس » حذرت فيه من الاختلاط وناشدت الطلاب الالتزام بأوامر الله والبعد عن المنكر . وهاجم البيان

جامعة المنصورة :

أقلت أجهزة الأمن القبض على خمسة عشر طالبا بالمنصورة على أثر تجديد قانون الطوارئ واحتجاج الطلاب على الأوضاع الأمنية المتردية .

جامعة حلوان ومظاهره بميدان رمسيس

قام طلاب المعهد الفنى التجارى بالمطرية بتنظيم رحلة يوم الجمعة ٤/١ إلى الفيوم فقامت قوات الأمن بإرجاعهم إلى القاهرة مرة أخرى بعد أن أقلت القبض على عشرة من الطلاب مما أدى إلى تظاهر الطلاب بميدان رمسيس .

وكانت الجماعة الإسلامية بالمعهد قد أخذت موافقة بمعرض فلسطين المصور ففوجيء الطلاب بعميد المعهد يلقى القرار مما أدى إلى ثورة الطلاب وقيامهم بمؤتمر نددوا فيه بالقبض على إخوانهم ومنع الداخلية لرحلتهم كما صلوا صلاة الغائب على طالب أسير (محمد قطب) .

القبض على والدته طالب

قام عميد معهد التعاون الزراعى بشبرا بفصل خمسة من أعضاء الجماعة الإسلامية بالمعهد وذلك لأنهم قاموا بمناقشة الشيخ عطية صقر فى حكم الغناء بعد أن فتح الشيخ باب الحوار وعلى الرغم من أن الحوار تم بهدوء كامل إلا أن الطلاب فوجئوا بفصلهم

شبرا كاملا بدون إجراء أى تحقيق ولم يكتف الأمن بهذا الإجراء فقام رجال الأمن بتعقب وإلقاء القبض على أحدهم كما قبضوا على والد الطالب سيد عبد الفتاح ووالدته واحتجزوهم بقسم روض الفرج لمدة يومين حيث عوملوا معاملة غير كريمة .

وقد وزع طلاب المعهد بيانا بعنوان « حرب على الإسلام » نددوا فيه بالعميد وبالفصل العسفى لزملائهم . والجدير بالذكر أن الفصل سيمنع الطلاب من دخول بعض الامتحانات العملية والذي سيؤثر حتما على نجاحهم ومن الطلاب المفصولين ، سيد عبد الفتاح ، خليل لطفى ، أشرف مصطفى ، رائل توفيق ، محمد محمد أحمد .

بالإضافة إلى أن عميد المعهد يسارى متطرف ولا حول ولا قوة إلا بالله ..

(الشهداء يتساقطون على درب
الجهاد بجامعة أسير)

التحدى أثقل من أن يحمل ، وقوى الظلم تصول وتجول لى جامعات مصر ، وقد اتخذت من جامعة أسير مركزا لعمليات القتل والتعذيب وأبشع صور الإرهاب ضد شباب مسلم طاهر أعزل لا يملك إلا سلاح الإيمان والتقى ، فخلال شهر واحد يسقط شهيد آخر الطالب محمد حسن علام بتجارة أسير والذى فاضت روحه وهو لى طريقه من السجن إلى المستشفى .

كان الطالب قد أصيب بمغص حاد أثناء تواجده في المعتقل مما أدى إلى اعطائه حقنه نوافالجين بدون اجراء اختبار أدت إلى انخفاض في الدورة الدموية ونزيف حاد نظرا لحساسيته للنوافالجين وقد تم نقله إلى المستشفى الجامعي التي رفضت قبوله بحجة قرار رئيس الجامعة بمنع دخول أى معتقل سياسى المستشفى الجامعي فأشار الطبيب بنقله إلى المستشفى الشامل فأصر الضباط على عودته إلى السجن مرة أخرى ... ظل الطالب ينزف خمس ساعات متواصلة وتحت ضغوط مكثفة من زملائه تم نقله إلى المستشفى مرة أخرى ففاضت روحه في الطريق ... وكانت أجهزة الأمن قد أرادت دفنه الساعة الثانية بعد منتصف الليل دون

علم أحد لولا أن تسرب الخبر إلى أعضاء الجماعة الإسلامية فتراجعوا عن قرارهم .. وفي ظهر اليوم الثاني رفضت المباحث تسليم الجثة لوالده وأصرت على خروج الجثة إلى المقبرة مباشرة .. وقد شيعت الجنازة وسط حشد من الطلاب وأعضاء الجماعة الإسلامية .

الجدير بالذكر أن الطالب كان معتقلا ضمن ٦٩ طالبا في أحداث جامعة أسيوط الأخيرة ويعتبر هذا الحادث الثانى من نوعه في غضون شهر واحد حيث قتل محمد قطب بمركز ديروط أسيوط قبل هذا الحادث بأسبوعين .

د . ليلي يومية

عنوان مجلة المختار الإسلامي الجديد
١٠ ش. صيفية ز غلoul - القصر العيني
الدور الرابع - شقة ٢٣
ت ٣٥٦٢١٣٥

إريتريا

التحالف البرتغالي الأثيوبي إبان القرن السادس عشر

لقد اعتادت الصليبية الاثيوبية دائما القيام بهجمات عدوانية متكررة ، على الأراضي الارتيرية ، في سبيل القضاء على القوى الإسلامية الارتيرية وإحتلال الساحل الارتيري ، أو على الأقل إيجاد منفذ على البحر الأحمر عبر الأراضي الارتيرية ، إلا أنها منيت بالفشل التام في كل محاولاتها الآتمة بفضل المقاومة الشديدة ، التي كانت تبديها القوى الوطنية الارتيرية في صد الهجمات العدوانية ، من أراضيها ومياها الإقليمية فلم يستطع الإثيوبيون أن ينالوا منها شيئا .

وإزاء هذه العجز راودت الاثيوبيين فكرة التحالف مع القوى الاستعمارية الصليبية في غرب أوربا ، ففي النصف الثاني من القرن السادس عشر أخذ «لبنّا دنقل» أحد ملوك أثيوبيا يحاول الاتصال بكل من البرتغال ، وأسبانيا . ولما كان إتصال الاثيوبيين بأوربا يقتضي المرور بالأراضي الارتيرية ، وبما أن العلاقات بين الارتيريين والاحباش آنذاك قد بلغت الذروة من سوء والتناحر ، مما يجعل الارتيريين لا يسمحون بمرور أي أثيوبي عبر أراضيهم . لذا فكر «لبنّا دنقل» في البحث عن عنصر غير أثيوبي لتكليفه بحمل الرسائل إلى

البلاد الاوروية ، وأخيرا وقع اختياره على تاجر يدعى «نور الدين التبريزي» ، وقد حمله رسالتين إحداهما لملك البرتغال «عمانويل» الثاني ، والأخرى لـ «الفونس» ملك الارجون ، «اسبانيا» وكانت تلك الرسائل تتضمن طلب إمداد بالأسلحة والمال ، حتى يتمكن من القضاء على المسلمين الذين أصبحوا يشكلون حاجزاً مئيعاً يحول دون وصول الاثيوبيين إلى سواحل البحر الأحمر ، ومضى التبريزي في طريقه إلى أوروبا لتأدية ما كلف به من قبل الملك الاثيوبي ، فمر بالأراضي الارتيرية متسكراً في زى رجل الدين حتى لا يلفت أنظار الارتيريين إليه ويكشف أمره .

وفي «١٧» أكتوبر عام ١٥٢٨ م ، ألقى القبض عليه بالقاهرة .

وبعد تفتيشه وجدت في حوزته ، تلك الرسائل التي كان يحملها إلى أوروبا ، ومن خلالها كشفت مهمته وحكم عليه بالاعدام قبل أن يتمكن من تحقيق المهمة الخيانية .

وفي تلك الاثناء مات «لينا دنقل» قبل أن يعرف نتائج صنيعه وقد جاء خلفا له على عرش أثيوبيا «زراو يعقوب» الذي دأب في مواصلة المياعى التي بدأها سلفه مع ملوك أوروبا ، فقد بعث «زراو» بعدد من الرسائل ، إلى كل من ملك البرتغال وملك الارجون ، حيث أكد على الطلبات السابقة وأهمها السلاح والمال . وقد جاءه الرد من «الفونس» في ١٤ أغسطس ١٥٤٠ م

تضمن موافقته على قيام التحالف مع أثيوبيا وتقديم كل المساعدات التي طلبها الأول . وفي مارس «١٥٤١ م» أعرب ملك البرتغال عن موافقته على الطلبات الاثيوبية وقد تم إرسالها فوراً ، وقد تضمنت قوة عسكرية تتألف من ٤٥٠ جندي ورفقتهم أسلحة ، نزلت تلك القوة في مدينة «مصوع» الارتيرية التي تقع على البحر الأحمر ، وعند وصولها نشبت المعركة التي كانت غير متكافئة بين البرتغاليين الذين كانوا مزودين بالأسلحة النارية الحديثة ، وبين القوى الإسلامية الارتيرية التي لم تكن تملك حينذاك إلا أسلحة تقليدية بدائية - كالسيوف والرماح . وما هو من قبل ذلك . وفي الوقت نفسه وصا من الجنوب القوى المعادية الاثيوبية للانضمام إلى حليفها البرتغالية التي جاءت أصلاً من أجل مساعدتها . وقد استطاع الغزاه أن يفرضوا الضغط والحصار الشديدين على الارتيريين مما أدى إلى تمكينهم من السيطرة على أجزاء كبيرة من البلاد من بينها «مصوع» التي اتخذوا من مساجدها مربطاً لخيولهم وهذا يدل على مدى حقدهم وكرهيتهم للإسلام والمسلمين ، كما فعل نابليون في الأزهر ورغم ذلك الضغط لم تستسلم القوى الإسلامية الارتيرية بل ظلت تقاوم الغزاة الصليبيون الذين عاثوا في البلاد الفساد والخراب وجعلوا من مقدساتها مربطاً لخيولهم قاتلهم الله .

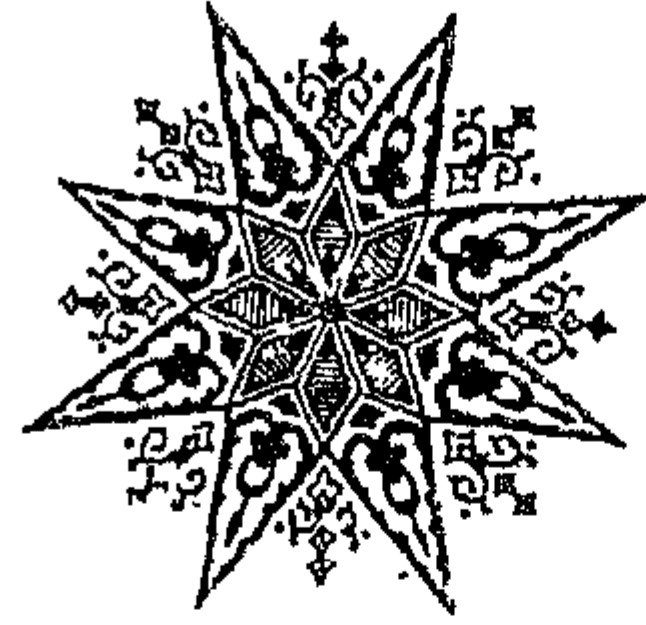
فاسكو ديجاسام ، الذي قتل فيما بعد وهو يحاول الفرار من الأسر . وقد السحب ما تبقى من البرتغاليين على قيد الحياة عبر المحيط الهندي إلى المستعمرات البرتغالية هناك ، تاركين جثث قتلاهم متناثرة هنا وهناك في أرض المعركة ، وتاركين حلفائهم الأثيوبيون أيضا في حالة لا يحسدون عليها ، الذين ظلت القوى الارتيرية تطاردهم إلى أن وصل ما تبقى منهم حيا إلى أعلى الهضبة الأثيوبية .

وبهذا استطاع الارتيريون أن يضعوا حدا لاصلا للهجمات الصليبية الأثيوبية .

وفي أعقاب تلك الفترة دخلت اريتريا عهدا جديدا أي دخلت تحت سيادة الامبراطورية العثمانية في عام (١٥٥٧ م) على نحر الاقطار العربية والإسلامية الأخرى .

ومن هذا كله يتضح لنا جليا بأن السبب الرئيسي والمباشر لجيء القوى الأجنبية إلى كل من أثيوبيا واريتريا ، هو الصراع الأثيوبي الارتيري .

الوازنتاوى



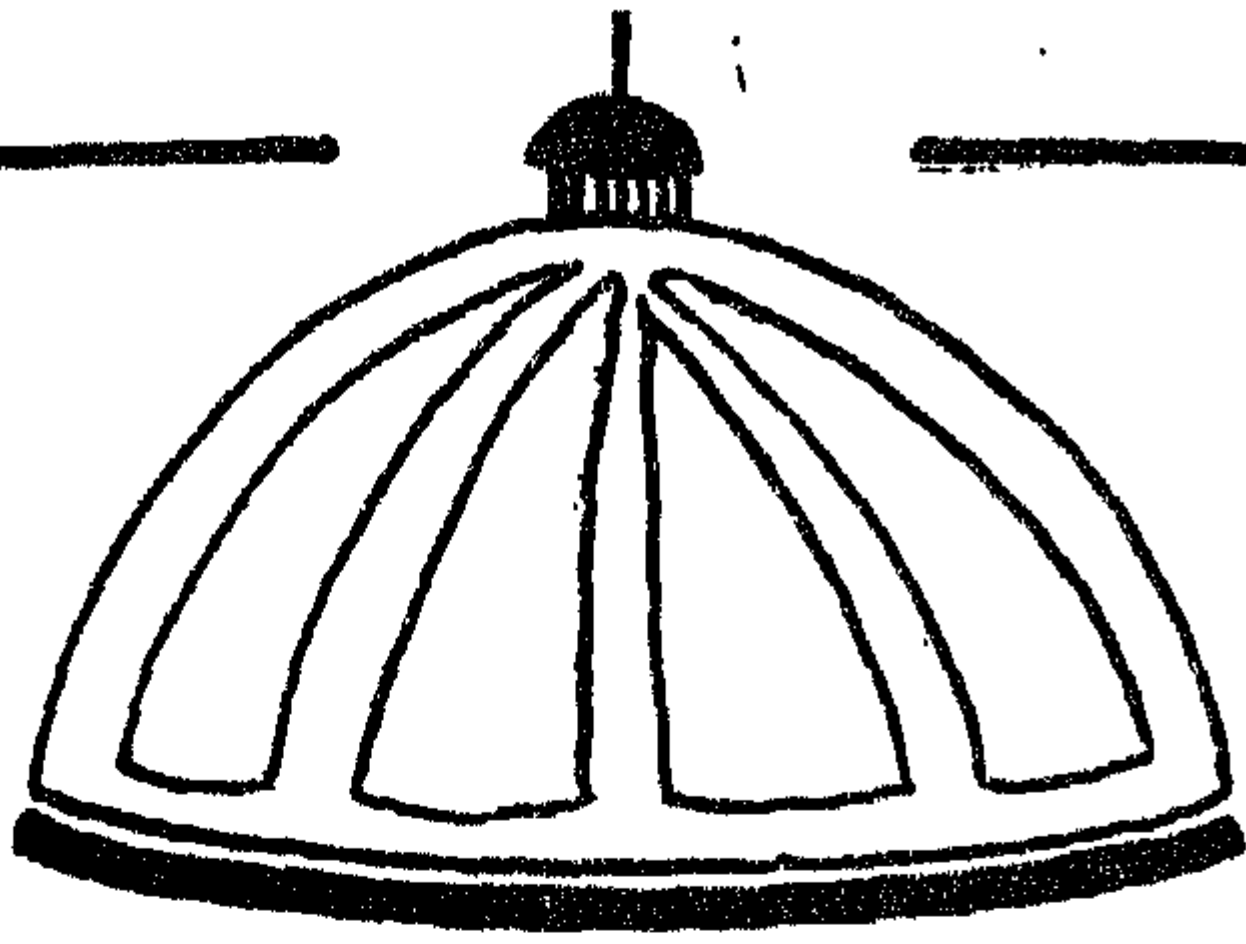
الارتيريون يستعينون بالعثمانيين :

وأمام هذا الحصار الصليبي المزدوج على اريتريا لم يجد الارتيريون بدا من اللجوء إلى العثمانيين وطلب المساعدة والعون منهم حتى يستطيعوا صد العدوان الصليبي المتحالف على شعب اريتريا وأراضيه .

ولم يتردد العثمانيون عن أغاثه الارتيريين وتقديم يد العون والمساعدة لهم واستنجادهم .

وفي أواخر عام (١٥٥٦ م) وصلت قوة عثمانية من زبيد باليمن ، بقيادة « سنان باشا » وبوصلها انقلبت الموازين رأسا على عقب عندما اشتعلت المعركة من جديد بين القوى الوطنية الارتيرية المعززة بقوات عثمانية ، وبين قوات الحلف الثنائى الصليبي المعادى ، وبعد مضي شهرا واحدا فقط من وصول العثمانيين انهزم الاعداء وتبعثرت قواتهم بين قتيل وأسير ، ومن بين اسراهم قائد الحملة البرتغالية « جوان كاستوفر »





يوميّات نائب في البرلمان

يدخلها اليهود قبل المسلمين لأنهم قد يحملون في عقولهم وآذانهم ودمائهم أفكاراً مخدرة أو مسمومة والتحرى واجب لكى يستتب الأمن !

نواب التحالف ومزلقان الموت

وفي جولة سريعة ، مع يوميّات بعض أعضاء مجلس الشعب يقول مختار نوح .

في جلسة السبت ٢٠ فبراير ٨٨ تحدث نواب التحالف عن كوارث القطارات وكان جميلا أن يناقش الشيخ عبد الرحمن السيد الرصد هذه المشكلة بلغة جديدة فهو لا يتوارى من كونه مر بأجهزة السكك الحديدية ومن المزلقان إلى البرلمان عايش مشاكل الهيئة خلال ما يزيد عن ثلاثين عاما ومؤكدا أن غياب العطشجية وعمال الدريسه يعد من أكثر أسباب حدوث الكوارث وأن الخطر مازال محدقا بأرواح

دخول الإسلاميين مجلس الشعب ليس صفة ولا منحة بل هو شيء طبعى له إيجابيات أهمها حق الإنسان في الممارسات السياسية ولكى يرى العالم كله المسلم .

وهو يفكر

وهو يضطهد

وهو يطارد ...

وإذا كان العرف والدستور يمنحان حصانة لعضو البرلمان فقد أسقطها وانتهكها العسكر وصار محرما على كل من يرفع لواء الإسلام أن يتحرك داخل حدود وطنه إلا بتصريح من رجل الداخلية .. فالنائب د . عصام العريان يُمنع من دخول السويس ويلطم على وجهه ... والنائب مجدى أحمد حسين المسجل في قائمة المشكوك فيهم والممنوعين من دخول البلاد إلا بعد أن يجرى عليهم تفتيش دقيق لأنه من الخطرين على الأمن فلقد صارت سلامة مصر في أن

المواطنين إذا لم تكن هناك حلول جادة
للسيطرة على هذا الإهمال المتفشى .



مجدى أحمد حسين



التجنيد والسخرة

وفي يوم الأحد ٢١ فبراير كان المشروع
المقدم من الحكومة بتعديل قانون التجنيد رقم
١٢٧ لسنة ٨٠ وذلك برفع قيمة الغرامة
للمتخلفين من خمسمائة جنيه إلى خمسة آلاف
جنيه وهذا التعديل يحول العقوبة إلى نوع من
أنواع « البدليه » وقد أرادت الدولة معالجة
التضخم ولم ترد معالجة الهروب من التجنيد
فبعد كامب ديفيد تحولت وزارة الحربية إلى
وزارة الدفاع وصارت الجندية وفن الحرب
هو نوع من أعمال السخرة المسماء بالخدمة
العسكرية ولذا هرب الشباب من التجنيد
فالحكومة زرعت المشكلة والآن تجهدها نفسها
في البحث عن الحلول .. !!

من أين يأكل المسلمون

وفي يوميات النائب مجدى أحمد حسين
يقول .

● على مدار قرابة عام من الممارسة البرلمانية
في مجلس الشعب يرفع ممثلوا الحكومة شعار
« لا بد من التمويل الخارجى لسد إحتياجات
التنمية » ولسء رفق الشعب من القمح
والسكر والأرز والزيت ولاشك أن العالم قد
تجاوز المناقشات حول العلاقات الاقتصادية

إنقسام فى الحزب الوطنى

وفي جلسة الاثنين ٢٣ فبراير حدث
خلافاً بين نواب الحزب الوطنى حول ما أثير
عن بيع فندق سان استفانو بالاسكندرية
فرموز اليمين داخل الحزب الوطنى يؤيدون
وزير السياحة الذى أكد على ضرورة
الانفتاح لمواجهة الأزمة الاقتصادية وثمة تيار
ناصرى زاحف فى شريان الحزب الوطنى قام
بتصفيق مضاد .

الدولية ولكن يعلم جيدا كيف يفصل بين التعاون الدولي والتبعية وقد رفع الحكام شعار التعاون الدولي ليخفوا وراءه كارثة التبعية .. والمفروض على المسلم أن يوفر طعامه وكساءه ومسكنه .. فهذا من بديهيات ألف باء تحرر الشعوب ..

.. ولا يمكن لي اعتقادي أن يكون المسلم مسلماً بحق .. وهو يعتمد في حياته — ومن الأبره إلى الصاروخ ! على العالم المعادي للإسلام والمسلمين . ولكن المشكلة أن هذا الأمر لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال تنظيم حركة المجتمع ككل وليس من خلال الأفراد .. وهذه المسئولية الكبرى للحكام .

في هذا الإطار يمكن متابعة الكثير من مناقشات مجلس الشعب بعين فاحصة .. ندرك واحداً من أخطر مكان من الخطر على حاضرنا ومستقبلنا .. فآزمة السكر والزيت تعود لارتفاع الأسعار العالمية .. والأرز نحصل على منحة من تايلاند لثمننا به .. والقمح ارتفع اعتمادنا على اخراج منه بدلاً من أن ينقص من ٧٠٪ إلى ٧٨٪ كما بشرنا بذلك وزير القمح .. والموارد المالية للدولة انخفضت بسبب انخفاض أسعار البترول العالمية .. والمكون الأجنبي في خطة التنمية يدور حول نسبة ٥٠٪ .. والفنادق تزجرها للأجانب لحسن أدارتها .. والبترول أصعب

من أن نطمح في فهم أموره .. وهو في يد الأجانب بنسبة ٩٧٪ .. وإصلاح البنية الأساسية من أول التجارى .. حتى عربات جمع القمامة .. ومحطات المياه .. والكهرباء .. فهذه بالطبع كلها .. لابد أن تعتمد على المنح . حتى لقد وصل الهوان أنه معروض على المجلس حالياً منحة من كوريا الجنوبية « بمبلغ رهيب لا يمكن تديره ذاتياً » وهو ربع مليون دولار سيتم توزيعها على ٣ وزارات بواقع ١٠٠ ألف و ١٠٠ ألف و ٥٠ ألف . والخمسين ألف الأخيرة لاستيراد أدوية للبلهارسيا .. ولا ندري ماذا بعد انتهاء هذا المبلغ .. هل سندور على سفارات أخرى للحصول على منح لأدوية البلهارسيا . رغم أننا نحصل على منح أمريكية لمعهد البلهارسيا الذي تنحصر مهمته في تطوير علاج البلهارسيا بالإمكانات المحلية !

ومعروض على المجلس .. إتفاقية مع شركة أمريكية (كبير) لتمويل جمعية صيادي الأسماك بجنوب سيناء لتطوير عمليات إصلاح لنشات ومراكب الصيد بمبلغ كبير جداً هو ١٥٩ ألف دولار .. ولا ندري إلى متى نظل نندفع في هذا الهراء ونعده يدنا إلى أعدائنا لنبيع حرية شعوبنا واللهم ارفع مقلتك وعضبك عنا ...

[نائب مسلم]

أسـوال المسلمين



السوفيتية الإسلامية على حسب تصريح رئيس
الطائفة الأرمنية في بريطانيا في حديث له مع
الإذاعة هناك مؤخراً .

وقد ألقى هذا الرجل الضوء على
الخطوط المحتملة لتطور الأوضاع في هذه
المنطقة حيث قال أن الأرمن كانوا أول دولة
في العالم تتبنى المسيحية كدين رسمي للدولة في
القرن الرابع الميلادي وأنهم ينظرون إلى
الروس المسيحيين وليس الشيوعيين أو
السوفييت على أنهم أصدقاء وحلفاء كفاح
طويل في مواجهة الإسلام وهذا التاريخ ينبغي
أن يستمر في الوقت الراهن بدعم السوفييت
أو قيادتهم في موسكو لمطلب الأرمن بدعم
جمهوريتهم وضم إقليم ناجورنو (الذي
يزعمون أن أغلبية من الأرمن تسكنه) إليها
بعد إقطاعه من أذربيجان التي كان
السوفييت أنفسهم هم الذي أعطوه لها في
العشرينيات كجزء من سياستهم المشهورة
بسياسة الأقليات والقوميات والتي كانت

تطورت أبعاد قضية
مطالبة الأرمن في
الاتحاد السوفيتي
بضم أحد أقاليم
جمهوريته
أذربيجان



إلى جمهوريتهم المجاورة بحيث أصبحت تدور
حول محور الإسلام في مواجهة المسيحية مع
ميل واضح لدى الجانب السوفيتي
(العلماني الملحد رسمياً) إلى الجانب
المسيحي الذي يمثل الأرمن ، وقد عملت
جماعات الضغط والمهاجرين الأرمن إلى
الغرب في الفترة الأخيرة على طرح هذه
القضية بهذا التصور في وسائل الإعلام
الغربية مشكلة ضغطاً يضاف إلى الضغوط
الأرمنية القوية الداخلية على القيادة
السوفيتية . وتكيف الدوائر الأرمنية القضية
على أنها امتداد للنضال الأرمني المسيحي في
وجه الغزو الإسلامي أو المحيط الإسلامي
المحيط بهم من تركيا وإيران والجمهوريات

تقضى ببعثرة وتشتيت وتقسيم الكتلة الإسلامية الواحدة في وسط آسيا التي احتلها إلى أعراق وقبائل وقوميات مختلفة ثم تقسيم المنطقة الإسلامية هناك إلى جمهوريات وأقاليم وفق هذه التقسيمة القبلية المفروضة بحيث يسهل حكمها من موسكو مباشرة عن طريق بث التآفر بينها على أسس قومية ثم إعادة تجميعها في عقيدة أممية واحدة هي الشيوعية أو النسخة السوفيتية منها .

وأضاف رئيس الطائفة الأرمنية في بريطانيا بأن أخلص حلفاء الروس في المنطقة الجنوبية من البلاد الآن هم الأرمن المسيحيون لأن الكتل الإسلامية هناك ستبقى مشدودة إلى إخوانها عبر الحدود بينما يجذب الأرمن إلى الروس بحكم الرابطة الدينية . وقد أكد هذا الطرح الديني مجلس الكنائس العالمي الذي تدخل في الموضوع طالباً من القادة السوفيت الاستجابة للمطالب الأرمنية الذي لاحظ المراقبون أنها ظهرت بصورة فجائية ومع ذلك فهي منظمة ومرتبطة بالتنسيق مع الدوائر الغربية والسوفيتية في آن واحد إلى حد اعتبارها الطرفان محك الاختبار لسياسات جورباتشيف الجديدة .

وعلى العموم فقد مال السوفيت إلى الجانب الأرمني بشدة في معالجة القضية مما يوحي بوجود تقبل لهذا الطرح الديني السياسي العام للمسألة على أنها مواجهة إسلامية - مسيحية . فبينما ضربوا المظاهرات واحتجاجات المضادة في جمهورية أذربيجان بشدة وغيروا قيادات الحزب الشيوعي هناك

وصرحوا بمهاجتها علناً نجدهم قد غاملوا الاحتجاجات الأرمنية الأخطر بلين شديد وفق المعايير السوفيتية . وصحيح أنهم رفضوا مطلب ضم الإقليم المتنازع عليه إلى جمهورية أرمينيا لكنهم أوضحوا أن السبب الوحيد لهذا الرفض هو الخشية من أن يشكل سابقة للعديد من المطالب القومية والفئوية داخل الاتحاد السوفيتي وعبر أراضيه كلها . وفي المقابل فقد قرن القادة السوفيت رفضهم هذا بفرض قرارات تعمق الطابع الأرمني لإقليم ناجورنو وتزكيته مثل التدريس باللغة الأرمنية وإذاعة برامج الإذاعة والتلفزيون بها وتشجيع النشر بها .. إلخ .

وهذه التطورات لا ينبغي أن تمر عليها بغفلة في عالمنا الإسلامي ، فالسوفيت مرشحون الآن للعب دور متصاعد في شئون العديد من البلدان الإسلامية إما مشاركة لأمريكا أو ورائة لها أو بالتنافس معها .



جورباتشوف

وصورتهم العلمانية تخفى وراءها تعصبا ضد الإسلام ظهر واضحاً في قضية أفغانستان ، وفي نفس الوقت يتضح أن التفكير الإمبراطوري عندهم يفكر بعمق ومن خلال خيال واسع في المنطقة الإسلامية داخل حدودهم وحولها وينطلق من أبعاد حضارية ثقافية دينية مصلحة تتجاوز الشعارات البراقة التي تروج لها دعايتهم ويصدقها المغفلون عندنا ، نفس المغفلين الذين فتحوا مؤخراً أبواب بلادهم لعمليات الاستكشاف السياسي السوفيتي على أمل أن يستعينوا بالشيوعيين (النصارى) في مواجهة الإسلام الثائر الذي يخشونه أكثر من أى شئ آخر .

إن اللعب مع السوفييت لم يعد الآن ببساطة عملية إغاية الأمريكان أو إثارة غيرتهم أو للإستعانة بهم في تقوية الأنظمة الحاكمة فالسوفييت ليسوا أغبياء وليسوا جمعية خيرية هدفها إنقاذ الحكام الساقطين كما إكتشف الزعيم الخالد وإنما هم قوة إستعمارية دولية لها أطماع وتطلعات تستند إلى الماضي الروسي الصليبي في وجه الإسلام وهو الماضي الذي حمل فيه السوفييت عن أوروبا عبء المواجهة مع الدولة العثمانية ومع إيران ومع الإسلام الآسيوي بينما كانت أوروبا مشغولة بضرب الإسلام الأفريقي والآسيوي والشرق أوسطى وبتكوين المستعمرات الغنية التي ساهمت في قوتهم . والروس الآن يتحركون في إطار سياسة جديدة قديمة تواصل ما إنقطع وتعلن الرغبة في الإستحواذ على النصيب من الغنائم في

مقابل مواصلة دور ضرب الإسلام جنوباً وشرقاً وغرباً . فهل يفهم من إستضافوا الوفود السوفيتية متصورين أنها ستساعدهم ضد الإسلام وستبقى على الكلب الشيوعي في عدن مقيداً دون أن يقض مضاجعهم وعروشهم . وليفهم من يريدون إعادة السوفييت إلى أرض الكنانة سواء عن غباء أو عن عمالة .



ترددت في الفترة
الأخيرة بعض
الأفكار على يد
« مفكرين » تقول
أن هناك اتجاهين هما

الإسلامي والقومي أو العروبي يتمتعان بالصدق في تأكيد هوية وذاتية مصر والبلدان العربية في مقابل التيارات التغريبية العلمانية على إختلاف توجهاتها بين يمين ويسار . وهذه الأقوال تهدف في الحقيقة إلى عملية متعسفة من تبرئة ما يسمى بالتيار القومي أو العروبي بتبيض وجهه وإخراجه من زمرة العلمانيين والتغربين (وهو منهم) ووضعهم في صف واحد مع التيار الإسلامي . ولعلنا نتساءل هل ما يسمى بالتيار القومي (عروبياً كان أم غير عروبي) هو قومي فعلاً وما معيار القومية عند هذا التيار ؟ إن القومية كما يفهمونها على المستوى المحلي أم العربي (أيا كان) لا تتضمن عندهم أهم معايير

العلماني من الغرب نفسه الذي يزعمون
الإستقلال عنه .

إن الطابع العميل والمشبوه لدعاة القومية
العربية وغير العربية لاسيما في عدائهم للدين
والقومية نفسها (ونعني بها هوية الشعوب)
ومواقفهم المنهارة في قضية الإستقلال
وتبعيتهم الواضحة للغرب في الأمور الفكرية
بالذات وغيرها لاسيما عندما حكموا تجعلنا
نتساءل عن حقيقة قيام البعض ببراءة شديدة
بمحاولة تبييض صفحاتهم السوداء بوضعهم
في صف التيار الإسلامي وفي مواجهة التيار
التغريبي وهم في الحقيقة جزء منه وفصيل
رائد وطليعي من فصائله يتخفى بإدعاء
القومية بينما جهرت فصائل أخرى بالتبعية .



قبل أن يبدأ جورج
شولتز وزير خارجية
أمريكا (العلمانية
وفق الدستور)
جولته الشرقي
الأوسطية في أوائل



إبريل الماضي ذهب إلى روما حيث حضر
قداس عيد الفصح الكبير ووقف أمام بابا
الفاتيكان الذي باركه ونصحه وتمنى له
النجاح والتوفيق في رحلته . وهذه البداية
الدينية المحضة لرحلة سياسية كبيرة لا يجرؤ
عليها وزير خارجية أى دولة مسلمة إذ لا

ومضامين وملاح شعوبهم وهى العقيدة
الإسلامية . وهؤلاء القوميون هم بين علماني
مقلد للغرب في فصل الدين عن الدنيا أو
ملحد معادى للدين تماماً (ونقصد بالدين
هنا الإسلام) أو متسامح يسمح للإسلام
بوجود ما محدود هامشي وفق ضوابط صارمة
وشروط تعجيزية .

فإذا كان القوميون ضد هوية قومهم
وعقيدتهم ودينهم وما ينطوى ذلك عليه من
تاريخهم وتراثهم وعاداتهم وتقاليدهم فكيف
يكونون قوميين، وإذا كانوا يسبرون في
علمانيتهم وفق تقليد المفاهيم الغربية وإعتناقها
فكيف يجوز لهم أن يتسموا بالقومية ويدعوا
الإستقلالية في الفكر بل كيف يساغ أن
يصنفهم البعض في نخاعة المدافعين عن هوية
أوطانهم ويضعهم في صف واحد مع التيار
الإسلامي في المحافظة على إستقلال الأوطان .

لقد حكم هؤلاء القوميون فما عرفنا
عنهم على إختلاف أحزابهم وتياراتهم إلا
التعامل مع القرى الغربية الطامعة في أوطان
المسلمين والحاقدة على دينهم والراغبة في نهب
ثرواتهم . فماذا عن لورنس العرب وتعامل
صناعته مع إسرائيل وماذا عن خيانات
البعثيين المستمرة لنفس القومية العربية
المزعومة وقضيتها المركزية إياها ، وماذا عن
تعاملات الزعيم الخالد مع السوفييت وقبلهم
الأمريكان . وإذا كان القوميون قد أصبحوا
رموزاً للعمالة والتبعية في تجاربهم السياسية
فقد كانوا دوماً رموزاً للتبعية الفكرية حتى
وهم يتشدقون بالقومية التي استقوا مفهومها



جورج شولتر

السياسة والطموح إلى مقعد الرئاسة . ولم يتحدث أحد في أمريكا العلمانية عن الوحدة الوطنية وعن خوف اليهود أو المسلمين من التحول إلى مواطنين من الدرجة الثانية إذا انتخب قس مسيحي للرئاسة أو نيابة الرئاسة أو إقترّب من هذين المنصبين .

وفي نفس الوقت إرتضت حكومة نيكاراغوا الشيوعية وخصومها من الجماعات اليمينية الموالية لأمريكا أن يقوم بالوساطة السياسية بينهما قس من كنيسة نيكاراغوا الكاثوليكية يتناول أدق الأمور السياسية ، وفي نفس الأيام تزعمت الكنيسة الأرمنية في الإتحاد السوفيتي مطالب سياسية قومية للأرمن بضم أحد الأقاليم الأذربيجانية إلى جمهوريتهم بدعوى أنه يضم أغلبية أرمنية ، وفي نفس الأيام أصبحت الكنائس في أفريقيا الجنوبية المتصدرة للحركة المناهضة للنظام العنصرى في ذلك البلد وإقتصرت العظات الدينية على الدعوة للثورة ضد الحكومة البيضاء وانتقاد قوانينها وتنفيذ

يستطيع أى وزير ولا يقدر أن يبدأ أى رحلة عمل بالصلاة ركعتين في مسجد مثلاً سائلاً العون من الله فضلاً عن أن يتلقى نصيحة من عالم دين أو فقيه شريعة أو أن يذهب إلى متصرف سائلاً إياه الدعاء طلباً للنجاح .

وفي نفس اليوم ، أى يوم عيد الفصح على التقويم الغربى ، وقف أحد كبار أساقفة الكنيسة الإنجليزىة ينتقد حكومة تاتشر في بريطانيا ويتناول بالتفصيل سياستها الإقتصادية واصفاً إياها بأنها دخلت منطقة الحرام والجور على العدالة وحقوق الفقراء . وتغضب الحكومة من هذه الإنتقادات وترد عليها لكن لا يجزئ أحد في بريطانيا العلمانية أن يطالب الأسقف بالصمت لأنه لا دين في السياسة ولا سياسة في الدين . بل على العكس خرجت بعض الصحف البريطانية تؤيد الرجل وتقول أن الفصل بين الدين والسياسة الذى أصرت عليه العلمانية لم يعد ذا معنى لأن هناك نقاطاً ومجالات مشتركة بين الجانبين تدخل في باب الأخلاقيات العامة .

وفي نفس الفترة من شهر إبريل وقبلها وبعدها كان القس جيسى جاكسون (ولاحظوا كلمة القس هذه) مرشحاً ناجحاً في السباق لإختيار مرشح الحزب الديموقراطى في إنتخابات الرئاسة الأمريكية في شهر نوفمبر القادم . ولم يعترض أحد في أمريكا العلمانية على دخول كاهن بلقبه وخطبه وشعاراته الدينية الملتبة بجانب شعاراته السياسية الملتبة أيضاً إلى حلبة



القس جاكسون

دعواها والرد عليها والدخول في كل الأمور السياسية والقانونية المتصورة دون أن يجرؤ أحد على مطالبة هذه الكنائس بالسكوت أو بالبعد عن السياسة أو بعدم استغلال الدين في التطرف السياسي إلى آخر الدعاوى المألوفة عندنا .

وفي نفس الفترة (أى في الأسبوع الأول من إبريل الماضي) يتحدث أحد أعوان جارانج زعيم المتمردين الجنوبيين في السودان إلى إحدى الإذاعات الأوروبية ليؤكد في وقاحة أن حركتهم ضد الهوية الإسلامية للسودان وأنها في ذلك تحظى بتأييد العديد من الكنائس ، وتعتقد الكنائس في ألمانيا الشرقية والمجر وبولندا (وكلها دول شيوعية وعلمانية وفق دساتيرها) المؤتمرات تلو المؤتمرات تحتضن فيها دعاة الإنشقاق والمعارضة لحكومات تلك البلدان ويحميهم من عسف وعصف السلطات دون أن يرى أحد في ذلك تدخلاً غريباً في السياسة أو يطالب بمنعه بدعوى العلمانية والطائفية .

هذه مجرد أخبار متفرقة اخترناها من الجرائد والإذاعات دون عناء وهي تتعلق بفترة زمنية محدودة (مجرد أسبوع) وتدل على مدى النشاط الكنائسي المكثف في الميادين السياسية البحتة ، ذلك النشاط الذي يحظى بالتطويب والقبول وعدم الطعن في مشروعيته حتى عند الذين يرفضونه ويعادونه . فإذا كانت العلمانية تنهار عند من صنعوها وإبتكروها فلماذا يراد لها أن تفرض علينا في البلاد الإسلامية ، ولماذا تقوم القيامة

إذا فكر البعض في طرح مشروع إسلامي للنهضة أو حددوا الهوية الإسلامية سيلاً لخلاص البلاد أو حتى طرحوا القيم الإسلامية كمعايير للإحتكام ؟

إن نفس الفترة التي نتحدث عنها مثلاً شهدت في مصر عويلاً قبيحاً من جانب اللادينيين وأعداء الإسلام في جانبي الحكم والمعارضة المزعومة عندما تقدم فريق من الإسلاميين لانتخابات نقابة الأطباء وسارعوا جميعاً إلى صب نار الغضب الإعلامي على مشيرى الفتنة الطائفية كما وصفوهم رغم أن في هؤلاء اللادينيين من كان قبلها بأسابيع قليلة يحنى رأسه لقس كاثوليكي في مركز السيما التابع لتلك الكنيسة في مصر ليتقلد أوسمة تمنح سنوياً هناك دون أن يتساءل حول علاقة الكاثوليكية بالسيما .



شهدت عملية
تصفية القضية
الأفغانية التي مرت
خلال الأشهر
الماضية عدة دروس
جديرة بالتأمل ،



أولها وأبرزها هو التواطؤ الغربي المعلن
والواضح مع السوفييت في محاولة لحفظ ماء
وجههم بعدما أعلنوا عن الانسحاب
التاكتيكي من أفغانستان تاركين عملاءهم في
الحكم هناك . فعلى الرغم من الدعاية الغربية
المكثفة التي إدعت التعاطف مع القضية
الإفغانية إلى حد القول بأنهم هم الذين
صنعوا المجاهدين الأفغان وزودوهم بالسلاح
سارع الغربيون إلى إلتقاط الطعم السوفيتي
وراحوا يطالبون المجاهدين ومن ورائهم
باكستان بالسير في ركاب اللعبة الروسية
الجديدة وذلك في إطار الاتفاق الأوسع بين
السوفييت والغرب على إدارة الأمور
الإستراتيجية .

وبدأت أجهزة الإعلام الغربي تتهم
المجاهدين بالتشدد وتقسمهم إلى فئتين
إحداها معتدلة ومتقبلة للتعامل مع
السوفييت والأخرى إسلامية متطرفة تريد
الإستمرار في الحرب حتى النهاية بإخراج
السوفييت . وتساعد النشاط الغربي إلى حد
الضغط على باكستان للتخلي عن مواقفها
المعلنة بتأييد المجاهدين . وتخفيف مطالبه
بضمان صدق الإلتزام السوفيتي
بالانسحاب .

وهكذا تنكشف الدعاوى التي ردها
عملاء السوفييت في مصر في جانبى الحكم
والمعارضة من أن الغرب هو الذى خلق
قضية أفغانستان . فالغرب لم يتدخل إلا
عندما لمح إمكانية استغلال قضية حقيقية
وطنية إسلامية وكان تدخله بالقدر الذى
يمكنه من إصطناع بعض القوى أو الحصول
على درجة من النفوذ داخل صفوف المتولين
للقضية من الجانب القومى الليبرالى (وليس
الإسلامى) حتى يستطيع فيما بعد أن يتاجر
بهذه القضية مع السوفييت فى تعامل أوسع .

د. محمد يحيى

ملف الشهر

طالعتنا مجلة «أسرقى» الكويتية في عددها ٣٥ والصادر في ١٨/١٠/١٩٨٦ بدراسة الدكتور/ فؤاد زكريا - أستاذ الفلسفة بجامعة الكويت وعين شمس بالقاهرة - حول الذين يريدون العودة بالمرأة الى الوراء في مؤتمر «المرأة العربية والتحديات التي تواجهها في نهاية القرن العشرين» ..

وأقول - بصراحة - الى تخيلت بعد مقدمة المقال أنى سأستمتع ببحث «علمى» ودراسة اجتماعية تحليلية عن وضعية المرأة في المجتمعات العربية الحالية ، ثم العقبات والعوائق في سبيل وصول المرأة العربية الى مكانتها التى شهد لها بها التاريخ في صدر الإسلام الذى كفل لها كافة الحريات السياسية والاقتصادية والعسكرية والاجتماعية ، بشكل لم يعرفه التاريخ قبل الإسلام ، كما لم يعرف في العصر الحديث حتى في أكبر دول العالم ديمقراطية مثل إنجلترا وأمريكا وألمانيا الغربية وغيرها .

كيف يجب أن تكون
المرأة المسلمة اليوم؟

وحيث إنى أعيش فى هذا الغرب منذ فترة طويلة وأطالع الصحافة الألمانية بانتظام وأجمع قصاصات الجرائد والمجلات والنشرات والدوريات العلمية والحكومية فى بعض مجالات اهتمامى ومنها المجال الاجتماعى ، وقد شجعنى على الاستمرار فى عملية الجمع والدراسة هذه استمتاعى بمعرفة ما وصلت إليه هذه المجتمعات من حضيض اجتماعى لأسباب عدة ، منها الخروج عن كافة التقاليد والأعراف ومحاولة تكريس مبدأ « الحرية الشخصية غير المقيدة » ، هنا عرفت أن الأعراف الاجتماعية ليست من الهوان أن يعبث بها أى عابث . فهي نتاج حضارى تم الإتفاق عليه بين أفراد المجتمع نتيجة للخطأ والصواب فى العلاقات الاجتماعية (ونظرية الخطأ والصواب من النظريات العلمية الأصلية التى لا يمسها خدش) ، وأن الخروج على هذه الأعراف بغير بصيرة ليس إلا التخلف والرجعية عن عصور طويلة من التجارب الاجتماعية أنتخب فى النهاية هذا الناتج الحضارى المسمى بـ « العرف والتقليد » .

وهنا نقول أن التمسك بالأعراف والتقاليد لا يجوز أن يوصم بالجمود والتخلف والرجعية ، إنما الخروج عن الأعراف هو الأولى بأن يوصم بهدف الصفات .

الدراسة العلمية التى كنت آمل أن أجدها فى كلامه ، وبدلاً عن ذلك لم أجد سوى مجموعة من الإتهامات الهلامية التى لا أصل لها ، فالباحث لم يعرض أى دليل على أى إتهام ، كما لم يعرض أى حل لأى مشكلة لأنه فى الأصل لم يقدم بشرح وعرض أى مشكلة ، إنما مثله - مع الاعتذار - كمثله من يسب زعيم الكرملين الأمريكى والبيت الأبيض الروسى ، أو يمدح فى ميران رئيس الهند ،

ولو قارنا هذا بالحياة العلمية العملية ، فليس من التقدم بمكان أهمال نظرية رياضية مثل نظرية « فيثاغورث » ومحاولة التحلل منها لأنها قديمة ومتوارثة ، بالرغم من أنها أصل فى حركة الصواريخ والطائرات ، كما أنه من التقدم التحلل من قوانين « نيوتن » لأنها قديمة ومتعارف عليها .

أقول أنه أصابتى خيبة أمل عند قراءتى لمقال الدكتور/ فؤاد زكريا ، فلم أجد

كلها هلاميات يجوز أن تعرض على شاشة السينما كقصة خيالية تجذب المشاهدين بما تعرضه من أحاج مع اضافة الحبكة القصصية والقدرة التمثيلية لنجوم الشاشة ، وبعدها يخرج الناس من العرض السينمائي مستمتعين بمشاهدة الخيالات التي لا علم فيها ولا معلومات ، كأفلام حروب الأبطال الطائرة . أما أن يتم تقديم مقال الدكتور/ فؤاد زكريا في المجلة على أنها دراسة علمية . فهذا هو الخطأ ، لأن الدراسة العلمية لها شروطها - كما يعلم الأستاذ الدكتور - فهي تبحث عن مشكلة واقعية وليست خيالية ، ثم تعرض المشكلة وأسبابها ونتائجها ، ثم تعرض أشكالا لعلاج المشكلة ، ونتائج متوقعة لكل حل من هذه الحلول ، وفي النهاية توصية باختيار وتفضيل أحد الحلول ، على أن يكون هو الحق لأكبر المكاسب الاجتماعية وألا ينشأ عنه ألا أقل الأضرار الاجتماعية كذلك ، فإذا تحققت هذه الشروط في الدراسة فهي تستحق حينئذ أن تنسب للعلم والعلماء ، أما أن تكون دراسة فلسفية على نظام جمهورية أفلاطون التي لا أصل واقعياً لها ولا فروعاً ولا جذوراً ولا ثمار ، فهذا هو الخطأ الفادح ... سامح الله الأستاذ الدكتور/ فؤاد زكريا أستاذ الفلسفة الذي خاض مجالا ليس له ، فهو أستاذ فلسفة وخاض مجال العلوم الاجتماعية ، التي لا يجوز أن يتكلم فيها سوى أهل العلوم الاجتماعية العربية الإسلامية القديمة والحديثة ، وعرف كيف كان المجتمع ؟ وإلى أين وصل ؟ وكيف

وصل ؟ وماذا يبقى في طريقه من عوائق للمثالية المرجوة ؟ وكيف يمكن إزالة هذه العوائق بأقل الخسائر الاجتماعية ؟ أما الحديث الجزافي فهو أشبه بحديث بائع الذرة على ضفاف النيل عن السياسة العسكرية البرازيلية لا يجوز أن يحجر أحد عليه وعلى فكره وحرية في التعبير اللفظي ، ولكن ليس من العقل أن يؤخذ بكلامه في المحافل الدولية العسكرية والسياسية .

كما أنه من الأخطاء الفادحة أن نتعامل مع شعوبنا على أنها مجموعة من الأرقام دون النظر إلى مفهوم هذه الأرقام ، فلا يجوز مثلاً للشعب الصيني الافتخار بكثرته العددية ، ولا للقاهرة وطوكيو الافتخار أو الضجر لأعداد السكان الرقمية ، ولا لأمريكا والكويت الفرح بارتفاع المتوسط الرقمي للدخل الفردي في كل منهما ، فغالبا ما يكون لهذه الأرقام تفسيرات غير ما يمكن فهمه من الوهلة الأولى ، فنحن بشر .. لنا احتياجات بشرية مادية ومعنوية وإهمال هذه الاحتياجات أو أحداها في خضم الفرح أو الضجر من مدلولات الأرقام عن الشعوب ، نقول إهمال أى من الاحتياجات من الخطأ بمكان حيث أنه يضع غشاوة على عيون الشعوب والسياسيين ، فيكون بعد ذلك التيه والعياذ بالله .

وبهذا الصدد فليست أعداد المرأة العاملة في البلاد المختلفة هي دليل تقدمها وإزدهارها ولا دليل لتحرر المرأة وحصولها على حقوقها

ملف الشهر

وقبل أن أعرض شكل الحياة هذا أحب أن أطرح على الأستاذ الدكتور/ فؤاد زكريا سؤالاً لم يجب عليه في مقاله المشار إليه سالفاً :

ما هو النموذج النسائي الذي تحب أن تصل إليه المرأة العربية العصرية ؟

هل هو نموذج المرأة المسلمة في العهد الأول ، حيث مجد الإسلام والمسلمين ؟

أم هو نموذج المرأة الجاهلية القديمة قبيل الإسلام ؟

أم هو نموذج المرأة الأوروبية الشرقية أو الغربية أو الأمريكية ؟

أم هو نموذج جديد لاسابقة له في التاريخ القديم والجديد على السواء ؟

أما عن نموذج المرأة المسلمة في العصر الأول - في مجد الإسلام والمسلمين - فلن أتحدث عنه ، فأنا لست من أهل الاختصاص ولا العلم الواسع فيه ، إنما أحيلك ياسيادة الدكتور إلى أهل الاختصاص الذي يجب عليك تصديقهم ، فهذه هي الأمانة العلمية ، والا كيف تطالب طلبة قسم في جامعتي الكويت وعين شمس أن يصدقوا حديثك الفلسفي وتلزمهم بشراء كتب معينة وأن يكتبوا في كراسة الامتحانات إجابات محددة ... فالثقة والتصديق لأهل الاختصاص أصل في هذه الحياة والا انقلبت الحياة إلى جحيم . وعليه نخيلكم إلى وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية في الكويت ، وفي الأجازات الصيفية يمكنكم زيارة شيخ

الاجتماعية ، ولا دليل على حريتها واستقلاليتها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والفكرية عن زوجها

فكم نرى في الغرب أن المرأة تعمل وزوجها عاطل عن العمل ، ثم هو يحصل منها إيراداتها مع إيراده ، فيسيطر عليها بكليتها ، بل ويهينها أسوأ اهانة من ضرب وقتل ، وتظل المرأة مسكينة ومظلومة بالرغم من أنها هي المنفقة على زوجها العاطل .

وإن كان البعض منا لا يقنع إلا بمنطق الأرقام ، ولا يصدق إلا الدراسات الأوربية عن الحياة الأوربية ، فإلى أجد نفسي مضطراً إلى جمع وذكر ما قاله أهل الفكر والسياسة والاجتماع الألمان الغربيون وما نشرته المجلات الغربية الأوربية والهيئات العلمية الألمانية بخصوص وضع ومكانة المرأة في الحياة الاجتماعية والسياسية .

وإن كان الجانب البراق ذو الجاذبية التي لا تقاوم تنشره مجلاتنا ليل نهار ، في محاولة لعرض جانب من الحياة الأوربية الغربية ، فإلى أقصر حديثي ان شاء الله على الجانب الآخر الذي يغيب عن أهل السياحة والعلاج ، فأولئك هم اهتماماتهم التي لا تسمح لهم في فترة اقامتهم القصيرة بتقصي الحقائق عن المجتمع .



د . أحمد الخليفة

الأزهر ودار الافتاء المصرية وأساتذة جامعة الأزهر - فهم أهل العلم والاختصاص .

أما نموذج المرأة الجاهلية قبيل الإسلام ، فقد أعفينا من الحديث عنه ، فأنتم - كجميع - ترفضون هذا الشكل المتدني من العلاقات الاجتماعية ، حيث وأد البنات ، وصاحبات الرايات ، وسوء البشارة بميلاد الأنثى ، وبيع الجوارى والتسرى بهن .. وما إلى ذلك من بلايا .

وأخشى ما أخشاه أن يكون النموذج الأوربي الشرقي أو الغربي هو الذي أعجبكم ، وهذا هو سبب كتابتي لكم ولقراء مجلة «أسرى» إزالة لحواجز وضعت على أنظارنا من طول مديح أهل الاعلام والسياحة في هذا الصنف من المجتمعات .

أما أن كان نموذجا لاسابقة له في التاريخ القديم والحديث ، فعليكم عرض هذا النموذج على أهل الاختصاص في الاجتماع العربي الإسلامي - وليس على غيرهم - ويمكن مناقشة هذا النموذج الجديد ، وعلى أهل الاختصاص قبوله أو رفضه ، ثم نبحث في طريقة تعديل مكانة المرأة العربية للوصول بها إلى هذا النموذج . وبإلتكم تتمكنون من وضع نموذج للرجل العربي الجديد حيث أن النموذج الحالي ليس هو النموذج الأمثل ، فأين الصدق والشهامة والنجدة ، وما كان يطلق عليه لفظ .. الرجولة ؟ للأسف ضاعت واختفت في العصر الحالي ، فإن تمكنا البحث في شخصية ودور الرجل والمرأة العربيين كان الأولى ، بدلا من الدخول في مناقشات عن

المرأة لا طائل لها في بعض الأحيان

فان أحببت أن أتحدث عن المرأة في أوروبا الغربية عامة وفي ألمانيا الغربية خاصة ، فإني أحب أن أقسم حديثي إلى مجالات خمسة لنشاط المرأة الألمانية :

- ١ - المرأة (الفتاة) في بيت والديها .
- ٢ - المرأة في الدراسة .
- ٣ - المرأة والحياة الوظيفية .
- ٤ - المرأة والحياة الاجتماعية والسياسية .
- ٥ - المرأة كأم وزوجة وربة بيت .

أولا : المرأة (الفتاة) في بيت والديها

تتمتع الفتاة الأوربية الغربية في بيت والديها بحرية شخصية تامة وكاملة ، وتتمثل هذه الحرية في خروج الفتاة من البيت والعودة إليه وقتا وكيفما شاءت . وليس لأبويها حق التدخل في ذلك ، ويضمن

ملف الشهر

فتيات في عمر الثالثة عشرة وقد بدأن في مباشرة البغاء والعياذ بالله .

فهل تحب ياسيادة الدكتور أن تصل فتياتنا إلى هذا المستوى ؟

ثم ها هو المجتمع يبيح العلاقة المحرمة والعلاقات الجنسية خارج اطار الزوجية المقدس ، حتى ألى أثناء عملى بالجامعة صادفت مواقفاً عجباً . فتاة تطردها أمها من البيت لأنها بلغت التاسعة عشرة من عمرها ومازالت تحافظ على عذريتها ، ولم تصادق فتيانا ولم تتقلب بين الأحضان ، فخشيت الأم على ابنتها أن تكون مريضة أو معقدة نفسياً ، فطردها لتضطرها إلى المصاحبة والمرافقة واقتراف الفاحشة ، وليس هذا من الأحداث الشاذة إنما كاد أن يكون هو الصفة السائدة فى المجتمع ، ومع قلة تحصن الفتيات نجد أنه سنويا تحدث فى ألمانيا ١٠ آلاف حالة حمل لفتيات لم يبلغن الثامنة عشر .

فهل تحب ياسيادة الدكتور أن تصل فتياتنا إلى هذا المستوى ؟

ثم هاهما الوالدان منغمسان فى المادية كحال المجتمع بكليته ، فبعد الاستيقاظ والافطار يخرج الجميع إلى المدارس والأعمال ، ويعود الأولاد فى الثانية من المدرسة أما الآباء فيعودون فى السادسة مساءً ، فمن يراقب الأولاد ويربهم .. لأحد . ثم على الأولاد الدخول إلى

القانون للفتاة هذه الحرية ابتداء من عمر الثامنة عشرة ، وتطالب بعض الأحزاب السياسية بتخفيض هذا السن إلى السادسة عشر ، بل وتطالب أحزاب أخرى بتخفيضه إلى الرابعة عشرة . ويصل الحال بالوالدين أنهما لايجوز لهما أو لأى منهما دخول غرفة الابنة سواء فى حضورها أو غيابها إلا باذنها ، كما يجوز للابنة مقاضاة الوالدين لتعديهما على حرمتها الشخصية عند دخول الغرفة بغير استئذان ، وللمحكمة الحكم لها عليهما .

فهل تحب ياسيادة الدكتور أن تصل فتياتنا إلى هذا المستوى ؟

ويتبع ذلك طبيعياً أن يطالب الوالدان الابنة بأن تنفق على نفسها منذ السادسة عشر من عمرها ، فلا تجد سوى بعض الحرف البسيطة والتى تخالط فيها مجتمعا لم تؤهل له ، فتدخل الفتاة فى صراع غير متكافئ ينتهى بها إلى الإنجراف والانحراف ، ومع السهولة النقدية نجدها تتعاطى الكحوليات والمخدرات ، مما يزيد الطين بلة ، فنفقات المخدرات ليست بالبسيطة التى يقدر عليها العامل العادى فى ألمانيا فهى تصل إلى حوالى ٤٥٠٠ مارك شهرياً (٦٥٠ دينار كويتى) ، وهنا لا تجد لها سيلاً فى النهاية سوى بيع العرض على قارعة الطريق ، فنجد

مخادعهم في الثامنة على أقصى تقدير ، فمتى
يتمكن الوالدان من التربية والتوجيه ..
لا وقت عندهم فيتم حينئذ الاعتماد في التربية
على المربية في دار الحضانة أو الزملاء
والزميلات في المدرسة ، فتكون التربية
المتحللة من كل مبدأ وعرف .

فهل تحب ياسيادة الدكتور أن تصل
فتياتنا إلى هذا المستوى ؟

ومع نشوء الغربة العائلية بين أعضاء
الأسرة الواحدة ، فيمكننا أن نتصور
ونصدق ما تنشره الجرائد والمجلات بين الفينة
والفينة من حوادث اعتداء آباء على بناتهم ،
وكذا أمهات على أبنائهم ، حتى أن إحدى
المجلات الألمانية أفردت لأمثال هذه الحوادث
بابا خاصا مكونة منها سلسلة من ثمانى
حلقات ، ومع أن هذه الحالات مازالت قليلة
إلا أنها في ازدياد مستمر .

فهل تحب ياسيادة الدكتور أن تصل
فتياتنا إلى هذا المستوى ؟

ثم هاهما الوالدان بعد العودة مرهقان من
عملهما لا يتحملان صراخ وصخب
الأطفال ، ولا يجدن لذلك بديلا سوى إما
الخروج ثانية لتناول العشاء بعيداً عن البيت
مما يزيد التحلل الأسرى والغربة العائلية ،
وأما يضرب أحد الوالدين الأطفال تخويفاً
لهم طلباً للراحة ، وتشير احصاءات المكتب
الجنائى الألمانى الفيدرالى أن حوالى ١,٥
مليون طفل يتعرضون سنوياً إلى ضرب مبرح

من أحد والديهم ، مما أدى إلى وفاة ١٥٠
طفلاً بسبب الضرب . وسوء المعاملة ...

فهل تحب ياسيادة الدكتور أن تصل
أحوالنا إلى هذا المستوى ؟

ويقول الدكتور ليهاردت أستاذ الطب
الجنائى بجامعة ميونيخ أن نصف حالات
وفيات الأطفال الرضع تنشأ عن غير أمراض
عضوية بدنية ، وأن نصف هذا العدد
(٢٦ ٪) يكون بسبب عدم حصول الأطفال
على قدر كاف من الحنان من أمهاتهم . كما أن
التجارب قد أثبتت أن سرعة شفاء الأطفال
المرضى تعتمد على وجود الأم بجوار ابنها
الراقد على سرير المرض .

فهل تحب ياسيادة الدكتور أن تصل
أحوالنا إلى هذا المستوى ؟

ثانيا : المرأة والحياة الدراسية

ومن الطبيعى فى المجتمعات الغربية
موضوع الاختلاط ، فلا فصل للجنسين فى
مباني المدارس ولا فى الفصول ولا حتى فى
المقاعد . وهذا المستوى يعتبر أحد أحلام
بعض المفكرين فى بعض المجتمعات . ولكننا
نقول عن نتائج هذه التجربة ما يقوله كتاب
المجتمع الألمانى الغربى عن نفسه .

ففى المرحلة الثانوية وهى المرحلة التى
يستقر فيها تزامن التلاميذ فى الفصل الواحد
طوال المدة نجد أن الفتاة تثقل بين شبان
الفصل جميعهم ، كما أن الشبان يتقبلون بين
الفتيات مرافقة ومصادقة ومعايشة .

ملف الشهر

فهل تحب ياسيادة الدكتور أن تصل
فتياتنا إلى هذا المستوى ؟

ثم هاهم المدرسون الشبان - وهم صيد
لكثير من الفتيات - وها هي وزارة التربية
الألمانية تفصل في كل عام عدداً من المدرسين
بسبب اتهامهم بممارسة الفاحشة مع
الطالبات كما تفصل الوزارة بعضاً من
المدرسات حيث إنهن مارسن الفاحشة مع
الطلبة ، خاصة وأن القانون الألماني يحرم
ويمنع أية علاقة بين الشباب والقائمين على
العملية التربوية . وها هي المحكمة الإدارية
تحكم على إحدى المدرسات بالسجن لمدة
أربعة أشهر لأنها مارست الفاحشة مع جميع
تلاميذ فصلها ، سواء بالمدرسة أو في بيتها أو
سيارتها أو بجمعتها في المعسكر الصيفي الذي
كانت تشرف عليه .

فهل تحب ياسيادة الدكتور أن تصل
فتياتنا إلى هذا المستوى ؟

أما في العلاقة بين الطالبات وبعضهن
البعض ، نجد أن التنافس يشتد بينهن على
الفوز بأحد المدرسين أو أحد الزملاء
الطلبة ، وتتحول المنافسة إلى كراهية وحقد
واعتداء بالألفاظ ، لا يلبث في بعض الأحيان
أن يتطور ليصل إلى التشابك بالأيدي . ثم
هاهي كل منهن تتفنن في طرق اغراء واغواء

من حولها من الشباب المتنافس عليهن
فتنصرف الفتيات عن متابعة الدراسة .

فهل تحب ياسيادة الدكتور أن تصل
فتياتنا إلى هذا المستوى ؟

ونتيجة هذا الشكل من الحياة المدرسية
نجد أن نسبة الفتيات في المدارس الفنية المهنية
في البلاد الغربية أكبر من مثيلاتها في البلاد
العربية ، مما يضطر الفتاة في النهاية إلى قبول
دراسات غير معتادة مثل ميكانيكا السيارات
والنجارة والحدادة والسمكرة والبرادة
والبناء ودهان المنازل والطباعة ، مما يؤثر على
جسد المرأة وتركيبها العضلي فتصاب بأمراض
لم تكن منتشرة بينهن من قبل ..

فهل تحب ياسيادة الدكتور أن تصل
أحوال فتياتنا إلى هذا المستوى ؟

ثالثاً : المرأة والحياة الوظيفية

نتفق أولاً أن فرص العمل - النظرية -
للرجال في الغرب مفتوحة بنفس الدرجة
للنساء ، وهذا أمر يهدف إليه الكثيرون ممن
يفرحون للنظريات الاجتماعية الرقمية
والعددية ولكن الخداع في ذلك ليس في
الاعداد إنما في نوعيات الأعمال والوظائف
التي يقوم بها كل من الجنسين ، والا فكيف
يمكننا تفسير بعض الظواهر الوظيفية مثل
زيادة نسبة الرجال في مجالي الطب والهندسة
بشكل واضح ، بالرغم من أن التمريض
وظيفة نسائية ، وكذا نجد أن الوظائف

الادارية تكون من نصيب الرجال بالرغم من أن السكرتارية وظيفة نسائية ، كما أن هيئة التدريس في الجامعة من الوظائف الرجالي بالرغم من أن المساعدين والفنيين والمصورين العلميين من النساء

فهل تحب يا سيادة الدكتور هذه التفرقة بين الجنسين في الدرجات الوظيفية .. وهل تجد لهذا تفسيراً في الدول ... المتقدمة ؟

أما إذا ما تحدثنا عن المرتبات ، فإن على النساء توقع نقص رواتبهن عن زملائهن الرجال بنسبة ١٠ - ١٨ ٪ هذا مع تساوى نوع الدراسة والخبرة وجودة الأداء الوظيفي ، مما يدعو الكثيرين من أصحاب العمل تفضيل النساء على الرجال ، ليس لأنه من أنصار تحرير المرأة إنما توفيراً للنفقات ..

فهل توافق يا سيادة الدكتور على هذه التفرقة ؟

وعند اختيار أصحاب العمل للمرأة ، فإنهم يشترطون الجميلة الشابة الجذابة لأعمال السكرتارية ، كما أنهم يفضلون كبيرة السن الأقل جمالا وجاذبية للأعمال المكتبية والصناعية ، حيث أن الجمهور لا يقنع بالمديرة الجميلة ، فهنا في ألمانيا يسود التفكير بأن بين الجمال والذكاء علاقة نسبية عكسية ، أى أنه بزيادة الجمال يقل الذكاء ولا يجوز للمرأة شغل الوظائف الادارية ، وينقص الجمال يزداد الذكاء ويجوز للمرأة الادارة .

فهل توافق يا سيادة الدكتور أن تسود بيننا هذه الموازين ؟

ثم هاهم السادة المديرون لا يدعون السكرتيرة الحسنة وحالها ، بل يلاحقونها بوابل من الاطراء ، ولا يمتنع أولئك عن مد الأيدى بما يثير المرأة ، ولكن ما العمل والبطالة تهدد كل عام في البلاد ، فصيرا وقبولا للوضع ، حيث أنها إن لم تستجب للسيد المدير فنصيها الطرد لتضم إلى طابور البطالة الذي يضم بين جنبااته ٢,٤ مليون عاطل ، فالرزق في عقيدة أهل هذه البلاد ليس بيد خالق العباد إنما هو بيد رب العمل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، ولا يقف الأمر عند حد سيادة المدير بل يمتد إلى بقية العاملين والزملاء ، حتى صرحت السيدة وزيرة الأسرة مطالبة بمعاقبة رب العمل أن هو ضايق الموظفين بالكلام أو بالأيدى ، وطبعا معاقبة العاملين إن هم فعلوا ذلك .

فهل توافق يا سيادة الدكتور على هذه النتائج ؟

رابعاً : المرأة والحياة الاجتماعية

وبالرغم من مظاهر المساواة والحرية هذه ، إلا أن النساء في ألمانيا مازلن يشكين من صعوبة اندماجهن في مجتمع الرجال ، فلا تستطيع المرأة أن تشارك في حفل عام بغير صحبة رجل ، أما الرجال فيمكنهم المشاركة في هذه الأحتفال دون حاجة إلى صحبة النساء ، كما أن المرأة لا تستطيع الجلوس في

ملف الشهر

سرطان الرئة هذا العام بين النساء عن حالات سرطان الثدي الذي كان يتربع فوق عرش أسباب وفيات النساء حتى العام الماضي .

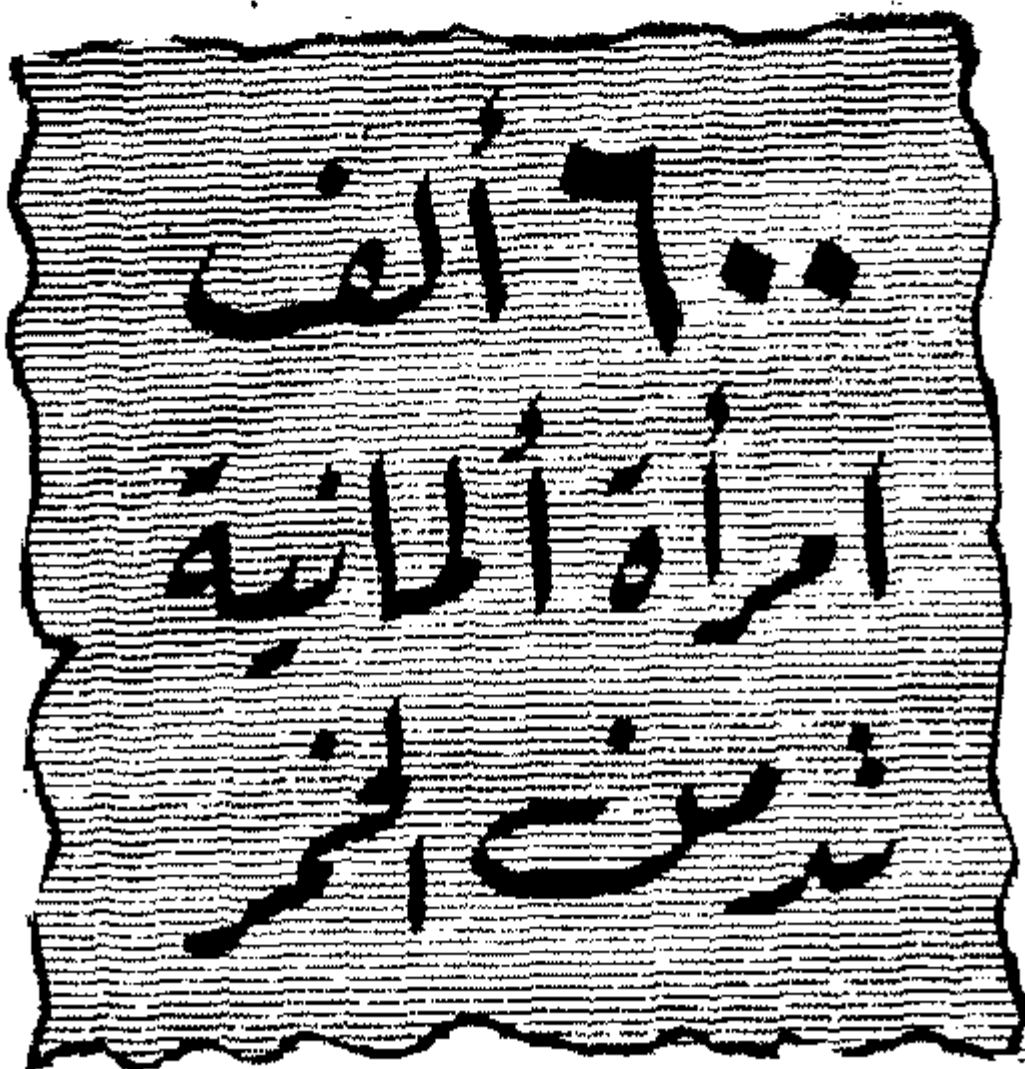
فهل توافق يسيادة الدكتور على هذا التقدم والتطور ؟

وها هي المرأة تدخل وبكامل حريتها إلى المراقص والملاهي وحمامات السباحة ، وبدأت تطالب بكامل حرية العري الكامل ، فهناك من الحريات مالا يقف عند حد ، بل كلما بلغ المرء من الحرية مبلغا تطلع إلى غيرها ، حتى صار لباس السباحة البكيني قيذاً تحب المرأة الألمانية أن تتخلص من القطعة العليا - مساواة بالرجال - وقد حددت حمامات خاصة يسمح فيها بذلك ولم تنته الرغبات فطالب الجمهور الدولة بالسماح بالعري الكامل ، ووافقت بعض البلديات ومنها بلدية ميونيخ على تخصيص مناطق خاصة على شاطئ نهر الايزار بالعري الكامل لمن شاء .

المقاهي العامة والنوادي إلا إذا تناولت الخمر ، والتي بغيرها لا يقبلها الرجال مجالستهم ، مما أدى إلى ادمان الكثير من النساء للخمر في الفترة السابقة ، حتى وصل عدد النساء اللاتي في حاجة إلى علاج للادمان إلى ٦٠٠٠٠٠ امرأة ، نعم يسيادة الدكتور ستمائة ألف امرأة ألمانية تدمن الخمر بشكل مرضي يحتاج لعلاج . هذا طبعاً بخلاف أولئك اللاتي يتعاطين المخدرات المصنوعة واللاتي لا يقل عددهن عن الرقم السابق حسب تقدير السيدة ماريانا فون فايز ايكير - حرم رئيس جمهورية ألمانيا الاتحادية ، والتي اضطرت إلى أن ترأس جمعيات حماية الشباب من تعاطي وادمان المخدرات ، والتي افتتحت حتى الآن ٥٥ فرعاً لها في أنحاء ألمانيا

فهل تحب يسيادة الدكتور أن تصل نساؤنا إلى هذا المستوى ؟

وها هي المرأة تسير التطور وتدخل السجائر (مخدرات مسموح بها حسب القانون الألماني) مما دعا جمعية السرطان الأمريكية إلى التصريح بأن حالات الإصابة بسرطان الرئة بين النساء قد ارتفع إلى ستة أضعاف بسبب اقبال النساء على التدخين ، كما زادت حالات الوفيات للنساء بسبب



فهل توافق يا سيادة الدكتور أن تصل
نساؤنا إلى هذا المستوى ؟

ثم ها هو الاختلاط في كل مكان ومجال يطبق
في الغرب بقناعة تامة ورضى كامل ، ثم ها هم
الرجال يترجمون كل ابتسامة عابرة وكل حركة
 وإشارة عابرة من المرأة حسب هواهم حتى أن
الغرب المتحلل يشكو من كثرة حالات
الاغتصاب ، وهو حسب التفسير الغربي
عبارة عن ممارسة الفاحشة دون رضى الطرفين
وان كان خارج الاسر الزوجية . ولا تأتى
شكوى الغرب من الاغتصاب فقط نتيجة
لارتفاع عدد الحالات ، فقد بلغت في ألمانيا
وحدها إلى ١٠٠ ألف حالة في العام العام
حسب احصائيات جمعية «الدائرة البيضاء»
لحماية النساء من الاعتداء والاغتصاب انما
تأتى الشكوى أيضا من أن ٨٠٪ من حالات
الاغتصاب تتم في داخل المنازل مما يشير إلى
أن المعتصب صديق وليس بغريب عن المرأة ،
بالإضافة إلى ١٠٪ من الحالات تتم في خارج
المنازل ولكنها من الجيران والأصدقاء
والزملاء ، والباقي وهو ١٠٪ فقط هو ما يتأتى
من الغرباء ، هذا مما اضطر وزارة الشؤون
الاجتماعية في ولاية بادن فورتمبرج (عاصمتها
شتوتجارت) إلى اصدار نشرة توعية ضد
الاغتصاب ، وقد تم توزيع ٤٠ ألف نسخة
من النشرة في الأسابيع الأربعة الأولى ، وتبدأ
ولاية بافاريا (عاصمتها ميونيخ) في طباعة نفس
النشرة السابقة وتوزيعها على النساء في أنحاء
الولاية ..

فهل توافق يا سيادة الدكتور على نتيجة
الاختلاط هذه ؟

ومما يسر على المعتصب التماهى في جرمته
أن الشرف والعرض في هذه البلاد قد فقد
أقيمته ، حتى صارت الأعراض بكورة الانثى
تقدر بالغرامة المادية التي يقدر عليها كل شاب
في ألمانيا . فقد حكمت محكمة مدينة هانوفر
على شاب وعد فتاة بالزواج حتى سلمت له
نفسها على أمل الزواج ثم تركها ولم ينفذ
وعده ، وهنا أقامت عليه الفتاة بدعوى طلب
تعويض عن الأثاث الذي اشترته استعدادا
للزواج ، فحكمت المحكمة لها بمبلغ ثمانية
آلاف مارك للأثاث ومبلغ أربعة آلاف مارك
للعرض المهدر والمتك . أما محكمة مدينة
هامبورج فلم تقدر الغرامة في حالة مماثلة إلا
بمبلغ ١٥٠٠ مارك فقط ...

فهل توافق يا سيادة الدكتور أن تكون
الأعراض بالتسعية ؟

ثم ها هي الشرطة الجنائية تعلن في التلفاز
ووسائل الاعلام والنشرات أن لزي المرأة
وطريقة مشيتها علاقة وثيقة بجرائم الاعتداء على
الأعراض - خاصة في فترة الصيف - حيث
ترتدى الفتيات السروال القصير (الشورت)
والبلوزات بدون أكمام ، كما أشار لذلك أيضا
البروفيسور فولك أستاذ الاجتماع بجامعة
برايبورج . كما أن الدكتور ماورار الباحث
الاجتماعى بالشرطة الجنائية في مدينة ماينز يحذر
من أن معظم حالات الإعتداء على الأعراض

ملف الشهر

(من خارج دائرة الأصدقاء) تم أمام المراقص والديسكو ...

فهل توافق ياسيادة الدكتور على حرية الزبي ونتائجها ؟

وكان من نتائج ضياع الأمن للمرأة في حركتها اليومية أن اضطرت بلديات شتوتجارت وفرايبورج وآخن وميونخ إلى إنشاء مواقف خاصة للسيارات للنساء ، كما اتفقت بلدية مدينة بيلفيلد مع شركة التاكسيات على تخصيص سيارات خاصة بالنساء لنقلهن في المساء والليل مقابل مبلغ ٢,٥ مارك فقط وهي أجرة المواصلات العامة في المدينة ، على أن يحصل السائق بقية الأجرة من البلدية ، وهذا حماية للنساء من حوادث الاغتصاب التي تتم في وسائل المواصلات خاصة مترو الانفاق حيث انخفاض الاضاءة وضعف الرقابة عليها . كما قامت بلدية ميونخ بتوظيف مجموعة من الشرطة النسائية الليلية للقيام بدوريات ليلية لحماية النساء من التعرض للاعتداء والاغتصاب ، وهذا بناء على طلب مشترك من السيدة فريدل شرايوج والدكتور بيتر جاوفالير مدير الادارة لمدينة ميونخ ، خاصة بعدما زادت حالات الاغتصاب في عام ٨٥ بنسبة ٢٠,٧٪ عن العام السابق ٨٤ . وللعلم لا توجد أعمار محددة ينتقيا الرجال للاغتصاب ، فقد عثرت الشرطة في

مدينة دوسلدورف على جثة طفلة عمرها ثلاث سنوات مقتولة بعد الاغتصاب ، كما تم الاعتداء على نساء في عمر السبعين .

فهل توافق ياسيادة الدكتور على هذا المستوى الامني ؟

لكل هذا فقد قامت السيدة وزيرة الأسرة الألمانية الاتحادية بطلب إنشاء غرف مكاتب خاصة للنساء ، كما نصحت النساء بعدم الذهاب أثناء العمل إلى المخازن أو الأرشيف بصحبة رجل واحد وعليها اصطحاب امرأة ثانية معها ، حيث تزداد إمكانات الاغتصاب ، كما عادت وزارة التربية والتعليم في ميونخ إلى إنشاء وتخصيص مدارس ثانوية للبنات فقط ...

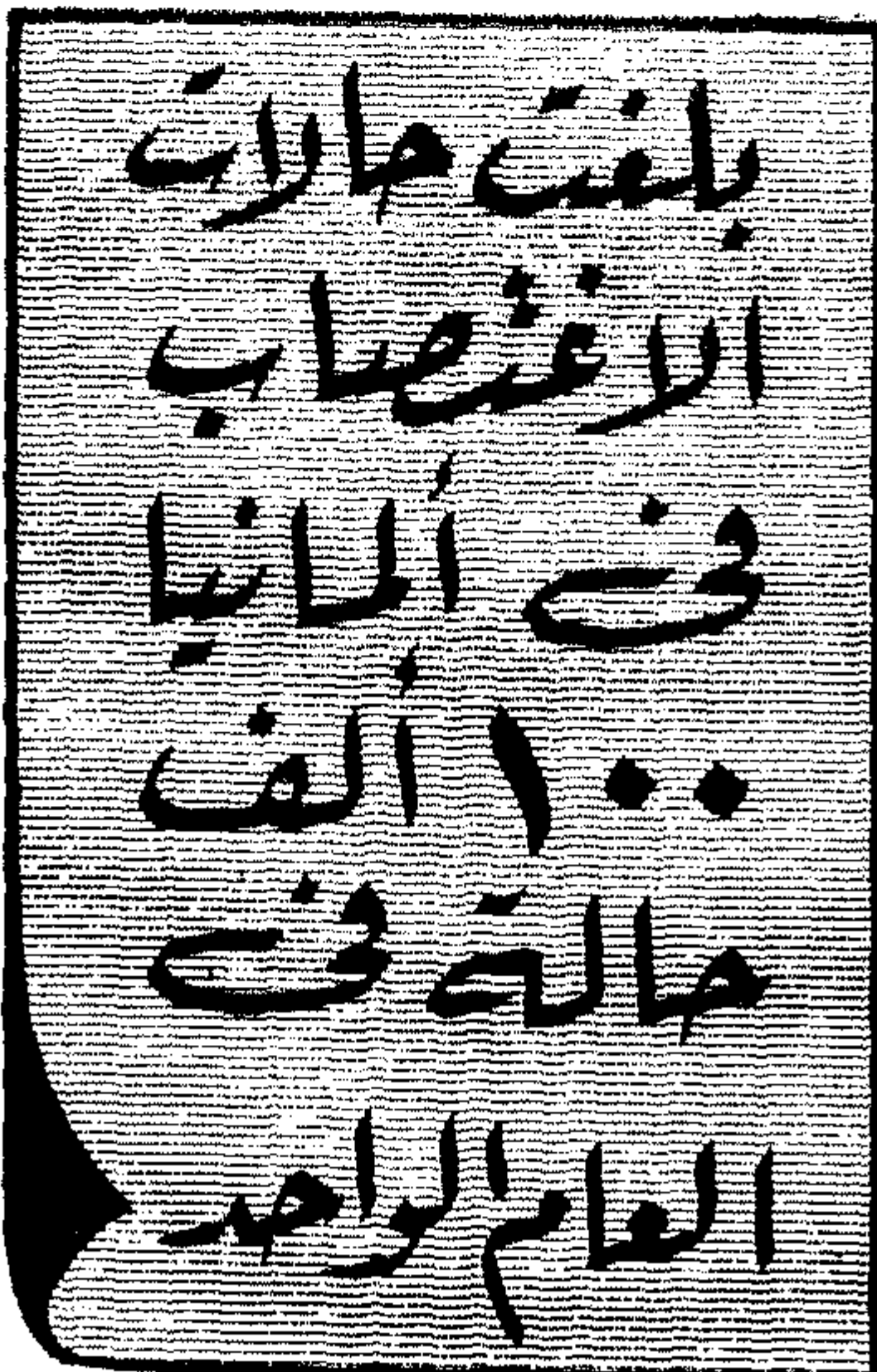
وهكذا وبعد محاولات الغرب للفصل بين الجنسين ومنع الاختلاط في الدراسة والعمل ومواقف السيارات الخاصة ، واستخدام وسائل النقل العامة ، وحمامات السباحة والنوادي الرياضية .

فهل توافق ياسيادة الدكتور على نتائج تجارب الغرب المتقدم ؟

وهاهي المرأة في الغرب وصلت إلى مقعد الوزارة وعضوية البرلمان ، وهو غاية من غايات أنصار المرأة في العالم - خاصة دول العالم الثالث المتخلف - ونرى في ألمانيا أن المرأة لم تحصل إلا على مقعد واحد وأحيانا مقعدين في الوزارات المختلفة على التوالي ، ويحاول حزب المعارضة الآن عقد مؤتمرات

ويا ليتنى لم أقرأ مقال الدكتور/ فؤاد زكريا ولم أضطر إلى توضيح شكل ومكانة المرأة الأوربية وحياتها ، ليتنى لم أمسك بقلمى ولم أفتح ملفات هذه الحياة ، فكل الملفات فظيع فظيع ، ولكن بالرغم من هذا فهو ليس بالشئ أن قارناه بالمرأة الأوربية كزوجة ... ويا بؤسها ، أو كأم .. ويا ضعفها ، أو كربة بيت ... ويا حزنها . فمكانة المرأة كزوجة وأم وربة بيت غير موضوعة حالياً في حساب المجتمع الأوربي الذى قطع شوطاً كبيراً في حرية المرأة واعطائها كيانها المستقل وشخصيتها المستقلة كذلك .

وانى لاخشى ألا يصدق قراء المجلة والعقل البشرى العربى الاسلامى ماسيرد ذكره فهو أعجب من الخيال :



نسائية في كل مكان تملقها لها ولكسب أصواتها ويعرض لذلك تشكيلا وزاريا - في حالة فوزه بانتخابات يناير ٨٧ - يضم التشكيل المقترح أربع نساء من ضمن ١٥ وزيراً ، أى حوالى الربع ، كما يحاول الحزب الآخر أن يزيد من نسبة النساء وفاعليتهن في الحياة السياسية ، فهل هو يقرر على أن يكون رئيس المجموعة البرلمانية عن حزبه من النساء ، ثم ينزل بقائمة في انتخابات مدينة هامبورج التى ستجرى في يوم ١٩٨٦/١١/٩ بقائمة كلها من النساء ويشطب جميع الرجال

فهل توافق . ياسيادة الدكتور أن تستغل المرأة في المبارزات السياسية ؟

ثم افتح ياسيادة الدكتور الجرائد والمجلات الغريبة على اختلاف اتجاهاتها الحزبية والسياسية والاقتصادية - حتى العسكرية - واتحدى أن لم تجد ضمن الكم الهائل من الاعلانات مجموعة من الأجساد النسائية العارية ، تسويقاً للبضاعة ، ألا تحس في هذا كله باهدار للأثوثة وللمرأة ، فاعلانات المستلزمات النسائية تعرض مع الجسد العارى ، حتى المستلزمات الرجالي من أمواس حلقة وخلافه لا تخلو من هذا الجسد .

فهل توافق ياسيادة الدكتور على استغلال جسد المرأة للدعايات التجارية ؟

خامساً : المرأة كزوجة وأم وربة بيت

ملف الشهر

يصل أحيانا إلى القتل .
فهل توافق ياسيادة الدكتور على أن
تصل نساؤنا إلى هذا المستوى ؟

ثم هاهي المرأة الأوروبية التي حصلت على
كافة الحقوق وكذلك الرجل ، ولكل منهما
دوائر صداقة خاصة ، وحياة خاصة ،
وبرامج خاصة ، لا يجوز عرفا وقانونا لشريك
الحياة أن يتدخل فيها ، ومع التحلل الأخلاقي
والديني نجد ظاهرة الخيانة الزوجية تنتشر بين
الجميع رجالاً ونساء ، وتحلت بذلك الأسرة
والعائلة ، حتى أن السيدة «أنجيلا بروكمان»
الباحثة الاجتماعية الألمانية الاتحادية تعلن في
دارستها الأخيرة أن ٤١٪ من النساء يمارس
الخيانة الزوجية ، ولما قامت الباحثة بسؤالهن
عن السبب وجدت أن ٤٨٪ منهن كانت
بسبب الرغبة في التغيير ، و ٤٣٪ بسبب
الحب والاعجاب الفجائي الذي ينطفئ بعد
ممارسة الخيانة ، كما أن ٣٩٪ نتيجة
الاستجابة لوعود كاذبة من الرجل الآخر ،
و ٤٠٪ لأنها تجد من الرجل الآخر أذن
صاغية لشكاواها من الزوج ، ولأنها لا تلتزم
أمامه بكى القمصان واعداد الجوارب
النظيفة .

فهل توافق ياسيادة الدكتور على أن
تصل نساؤنا إلى هذا المستوى ؟

وهنا ومع زيادة المشاكل الاجتماعية ترتفع
نسب الطلاق بين المتزوجين بسبب رغبة كل
منهما في تحقيق ذاته ولو على حساب شريك

فهل يصدق العقل أن المرأة الألمانية
تعرض إلى الضرب المبرح من زوجها ،
والذي قد ينتهي إلى الوفاة أو العاهة المستديمة
أو كسر الضلوع أو ترك كدمات تستغرق
أسابيع حتى تختفى ، وقبل أن تختفى تكون
المرأة قد حصلت على نصيبها الجديد من
الاهانة والضرب ... هل تصدقون ؟ ولكن
ماذا نقول في تصريح وزارة العدل الألمانية
الاتحادية بأن ٢٠٪ من حالات القتل
والضرب المفضى إلى الوفاة تحدث من
الزوج . كما أن الكاتبة والمخرجة «سارة
هافر» تقول أنها تقدر عدد النساء اللاتي
اللاتي يتعرضن إلى الضرب وسوء المعاملة
الزوجية يصل إلى مليون امرأة في العام ، أما
وزارة الشؤون الاجتماعية البافارية فهي تقدر
العدد بأربعة ملايين ، مما اضطر الجمعيات
النسائية إلى تأسيس وافتتاح ٨٠ مؤسسة
لرعاية الزوجات وأبنائهن من اللاتي يتعرضن
لسوء معاملة الأزواج ، وما زالت الجمعيات
في حاجة إلى الدعم المستمر حيث ضاقت
البيوت الثمانية بالنزيلات ، حتى اضطرت
السيدة «ايرين بيزاي» مديرة أحد البيوت
إلى قبول ثلا أضعاف العدد المسموح به من
الشرطة ، فقد استقبلت في البيت ١٠٧
أسرة ، وتقول السيدة «ايرين بيزاي» أنها
مضطرة إلى قبول الأعداد جميعا حماية للزوجة
والأطفال من اعتداء الزوج بالضرب والذي

أعزبت النساء الألمانيات بحارست الحيانة الزوجية

الحياة ، ويشكو القس روبرت سيمون عضو المجلس البابوي الكاثوليكي في ميونيخ من ارتفاع نسبة الطلاق بين الرعايا الكاثوليك إلى ٣٥٪ ، نعم صدقا خمسة وثلاثين بالمائة ، وهذا في الكنيسة المتحفظة ، فما بالنا بالكنائس الميعة للطلاق ، أما مدينة ميونيخ وهي العاصمة الحضارية والثقافية الألمانية فان السيدة « ايفا يعقوب » الموظفة بوزارة الأسرة البافارية تعلن أن ٥٠٪ من الزوجات التي تمت خلال عام ١٩٨٥ قد تم طلاقها في عام ١٩٨٦ ، ولم تستمر الزيجة أكثر من عام واحد ...

هي عشرة آلاف فتاة ألمانية أقل من ١٨ سنة يحملن في عام ١٩٨٥ ويهرب منهن الأصدقاء ، واضطرون للبحث عن مأوى ومعين قرب العمل يرفضها لأنها ستضطر إلى الحصول على أجازة وضع ثم أجازة تربية ثم تنقيب بين الفينة والفينة بسبب مرض الأطفال ، وهنا تواجهها مشكلات العمل والمال ، ثم أن هي بقيت في بيتها لم ترحمها جاراتها الخائفات على أزواجهن منها ، فهي في نظرهن ذئب شارد يلتهم الرجال « الحملان » ...

فهل توافق يا سيادة الدكتور أن ترتفع نسب الطلاق عندنا إلى هذا المستوى ؟

وعليه فقد بدأ الشباب الألماني يزهد في الزواج والعلاقة الزوجية ، وبطلب من مجلة « بريجيت » النسائية قام معهد متخصص في الدراسات الاجتماعية عينات من الشباب أقل من ٢٥ سنة ، فوجد أن ٤٠٪ من الشباب قد رفض بتاتا فكرة الارتباط العائلي ، هذا في ٤٥٪ من الفتيات قد رفض أيضا فكرة الزواج .

فهل توافق يا سيادة الدكتور على أن تصل نساؤنا إلى هذا المستوى ؟

فهل توافق يا سيادة الدكتور على هذا الوضع الاجتماعي ؟

وتبتلع المرأة كل مرارات الحياة هذه من ضرب وإهانة الزوج والصديق ، والطرود من العمل ، ونظرات الجارات الخائفات ، وتهتم بتربية وليدها ، ويكبر الوليد ، وترقب الأم

ومع هذه الاباحية تجد الفتاة نفسها في معظم الأحوال تحت ضغوط نفسية ، فإن هي حملت ضاع الصديق وضعف الأمل في الحصول على صديق جديد أو زوج ، فها

ملف الشهر

ديانا إلى الهروب من القصر الملكي إلى أحد الأديرة للراهبات الكاثوليكيات في لندن .

كما وصل عدد المسجلين في العالم والمصابين بهذا المرض إلى ٣١٦٤٦ حالة ، ويتوقع الخبراء أن الرقم الحقيقي يزيد مائة مرة عن هذا الرقم أى الرقم أى حوالى ٣ مليون مصاب ، وليست خطورة المرض فقط في عدد المصابين به إنما في سرعة تضاعف هذا العدد ، فهو يتضاعف كل ستة أشهر ، ويصل نصيب ألمانيا الاتحادية من هذا الرقم أن بها ١٠٠ ألف مريض خلاف حوالى ٧٠٠ ألف يحملون العدوى وينقلونها دون ظهور الأعراض عليهم حتى الآن ، وهذا حسب نشرة وزارة الصحة الألمانية الاتحادية .

هذا كله عن مرض سرى واحد يهدد شعبه أهل أوروبا ويعيشون في رعب الإصابة به ، بحيث غطت أخباره بقية الأمراض السرية والتي لا يقل عدد المصابين بها عن المصابين بمرض الإيدز اللعين ...

فهل توافق يا سيادة الدكتور أن يحل بمجتمعنا ما حل بالغرب ؟

ثم هاهى الأمراض الأخرى من نفسية وإجتماعية تأكل المجتمع حتى زاد عدد متعاطي المخدرات المسموحة والممنوعة . ويقوم الألمان بتصنيف الكحوليات والدخان (السجائر) تحت بند المخدرات المسموحة . والتي استهلك الألمان منها في عام ١٩٨٥ ما يعادل ٧١ مليار مارك ألماني ، وما زال

جني ثمار الأيام المرة ، فأشجار التين الشوكي مرة المذاق حلوة الثمار ، ولكن وبأخية الأمل فيها هم ١٨٪ من الأبناء يضربون أمهاتهم ، وقد يصل في حالات شاذة إلى القتل والتشيل بالجثة

فهل توافق يا سيادة الدكتور على مثل هذه المعاملة للأمهات ؟

ولما ترى النساء هذه النتائج «المتطورة والمتقدمة» للعلاقة الأسرية ومشاعر البتة «المتحضرة» فانها لا ترى أمامها من حل إلا قبول الأمر الواقع ، أو اجهاض الحمل قبل حلول كل هذه البلايا ، فها هي ٣٠ ألف فتاة (بالمدارس المختلفة) تضطر سنويا إلى اجهاض جنينها حماية لنفسها من كل العواقب الاجتماعية .

فهل توافق يا سيادة الدكتور على أن تصل فتياتنا إلى هذا المستوى ؟

أما عن المشاكل الصحية والبدنية الناشئة عن حرية ممارسة الرذيلة في المجتمع ، حتى انتشرت الأمراض السرية بين أفراد المجتمع والذي توجه مرض «الايدز» المنتشر في مناطق الاباحية الجنسية في العالم ... المتحضر ، حتى مات بهذا المرض الخادم الخاص للأمير تشارلز - ولي عهد الامبراطورية البريطانية - مما دفع الأميرة

الاستهلاك في تزايد مستمر

أما الحبوب المهدئة والنومة ، فقد وصل استهلاكها إلى حوالى ٢٠ مليار مارك سنوياً ، وتقدر وزارة الصحة الألمانية الاتحادية عدد متعاطى الحبوب بحوالى ٨٠٠ ألف شخص .

أما المخدرات الممنوعة من حشيش وكوكايين ومارجوانا وكراكس وخلافه ، فأرقامها الخيالية تدعو إلى اللجوء إلى الله أن يحمى بلادنا منها ، ففي ألمانيا الغربية وحدها يتعاطى ٤٠ ألف من الشباب الهيروين ، و٧٥ ألف الكوكايين ، وتقدر وزارة الصحة الألمانية الاتحادية أن حوالى ٩,٧٪ من الشباب الألماني يدمن المخدرات الممنوعة .

فهل توافق يا سيادة الدكتور أن نصل إلى هذا الوضع الاجتماعى والنفسى ؟

وكان من نتائج تناول النساء للمخدرات والحبوب المهدئة والنومة في فترة الحمل أن أصيبت الأجنة في أرحام الأمهات بداء الادمان ، حتى قامت السيدة «كلارا هالى» بتشكيل جمعية لعلاج الأطفال الرضع من هذا الداء . وتتوقع السيدة «كلارا هالى» أن حوالى عشرة آلاف طفل يولدون سنوياً مصابين بحالة الادمان هذه . وقد قامت السيدة بعلاج ٥٠٠ حالة من هذه الحالات ، ويستغرق العلاج فترة ١٨ شهراً (سنة ونصف) .

فهل تحب يا سيادة الدكتور أن تصل نساؤنا إلى هذا المستوى ؟

ومن الطبيعى أن تكون النتيجة النهائية لأمثال هذه الحالات في ألمانيا أن ترتفع معدلات الانتحار بين الشباب وزيادة نسبة الانتحار بين النساء الأعلى من الرجال يشير وبحق إلى المستوى الاجتماعى والنفسى الذى رافق الحرية الغير المقيدة .

من كل هذه الأمراض نشأت مشكلة سكانية في ألمانيا ، فبالرغم من زيادة عدد سكان الكويت بنسبة ٣٩ في الألف ، ويزيد المجتمع المصرى بنسبة ٢٢ في الألف ، نجد أن المجتمع الألماني يتناقص بنسبة ٢,٥ في الألف ، ويتوقع خبراء الاحصاء الألمان انخفاض السكان بنسبة ٢٦ بالمائة حتى عام ٢٠٣٠ ، مما يخيف الحكومة والشعب من نتائج هذا النقص ، والذي يهدد الصناعة الألمانية والمنشآت العسكرية ، ويزيد من إمكانية زيادة التواجد الأجنبى العسكرى .

فهل توافق يا سيادة الدكتور على نقل هذه المشاكل عندنا ؟

هذا هو وضع المجتمع الألماني الغربى ، وهذه هي الصورة الغائبة عن السائحين والدارسين الذين يقصرون وجودهم في الغرب على أهداف محددة ، تخلو في معظم الأحوال من دراسة المجتمع الذى يتواجدون فيه ، فبهرهم نظافة الشوارع ونظام المرور الأوتوماتيكى ، والتقدم التكنولوجى ، واطلاق الصواريخ ، والتجارب النووية وتصدير السلاح للمسلمين الغافلين المتكاسلين عن إنتاج ما يحتاجونه من سلام ،

حتى الطعام يقوم المسلمون باستيراده ثم
يبحثون في قضية الحلال والحرام .

فالأوجب علينا ألا ننهزم ونحاول تقليد
الغرب كما فعل أتاتورك في تركيا حينما قال
علينا تقليد الغرب في كل ما يفعله ، فلعل
قوته تنبع من شربه للخمر واستخدامه
للأحرف اللاتينية ، ودعا الشعب التركي
لذلك ، وما هي النتيجة الحالية ، ضعفت
تركيا وتراجعت عن ركب الحضارة الذي
كانت تقوده يوما ما ، وذابت الشخصية
التركية ، وما هي تعود الآن إلى محاولة
التعرف على هويتها وشخصيتها ، ولم تجد
سوى الإسلام لها هوية ورسول الله لها قدوة
لتحديد معالم الشخصية . وهكذا لم يفد
تركيا خلع الطربوش ولا أكل الخنزير وشرب
الخمر ، انما هاهم أحفاد الفاتحين يتحولون
إلى أجراء في ألمانيا الغربية والنمسا وسويسرا
فأى خزي لمن ينتقل من القيادة إلى الإجارة .

وإذا نظرنا إلى اليابان مثلاً ، فهي دولة
لا تمتلك أية ثروة سوى الثروة البشرية ،
تستورد الرمل وتحوله صلباً ، والصلب
سلكا ، والأسلاك إلى أجهزة الكترونية تعيد
تصديرها للعالم ، أو تحول الصلب ألواحاً
وتصنع منها السفن تارة أو السيارات تارة
أخرى وتعيد تصديرها ، ونحن أصحاب
الثروات الزراعية والصناعية والبشرية ، نبذل
هذه الثروات والطاقات فيما لا يفيد ثم نحاول
استيراد احتياجاتنا ، فنرتبط بالغرب تارة
وبالشرق تارة ، فهم المالكون لوسائل
إشباعنا . فيا حسرة على أمة ضاع منها كل

شيء وتقاتل على ما بقى وهو اللاشيء .

ياسيادة الدكتور لايجوز لنا أن
ننهزم أمام الغرب حضارياً ، بل علينا دراسته
دراسة حقيقية وواقعية ، وننتقل من العلوم
الانسانية والطبيعية أكثرها فائدة لبلادنا ،
ونحرك طاقاتنا البشرية وجهتها الصحيحة ،
فنخرج ما كمن من كنوز الأرض لنضمها إلى
كنوز البحر مع الثروة البشرية الهائلة التي
تملكها بلادنا فتزدهر البلاد ويعود لها سالف
المجد والتقدم العلمي والحضارى ... وبدون
ذلك نكون جميعاً كالأطفال التي تلهو
بالدمى ، لا تفرق بين القماشية والبلاستيكية
والذهبية .

فياسيادة الدكتور/ فؤاد زكريا ، هذه
هي صورة المرأة الأوربية الغربية ممثلة في
الألمانية الاتحادية ، أظنك لم تسمع عن أمثال
هذه الأخبار من قبل بهذه الصراحة من
وسائل اعلامنا أو اعلامهم وأظن أنك
معي يجب علينا أن نعيد حساباتنا عندما نأخذ
لنا من الغرب ونسائه القدوة

وبعد ، فأى النماذج النسائية يرشح لنا
الآن الدكتور/ فؤاد زكريا أستاذ الفلسفة ؟
وأى النماذج النسائية يعرض عليها أهل
الاجتماع وعلماء الإسلام ؟

وليست حاجتنا في الحقيقة فقط لنماذج
نسائية ، انما نحن في حاجة أيضاً إلى نماذج
رجالية ، فليس كل رجال اليوم ممن يمكن أن
يتشرفوا بلقب الرجولة الحققة

فيا أهل الفكر الإسلامى الصميم

للتعادل الكامل بين احتياجات مجتمعاتنا .

ويا أهل الشرع والفقه

بارك الله فيكم ، والسلام عليكم ورحمة

الله وبركاته

أفونا أفادكم الله ...

كيف يجب أن تكون المرأة المسلمة

أعد هذا الملف :

مركز دراسات المختار الإسلامى

اليوم ؟

بالتعاون مع المركز الاعلامى بميونخ

وإلى وإياكم لهذه النماذج من المنتظرين ليوم

د . أحمد محمود الخليفة

تتحقق فيه هذه الصور وتلك النماذج المحققة

مبشرك

والجمله ماثله للطبع طيوت وكالات الأنباء خبرا كان له أطيّب الأثر على نفوس أبناء الحركة الإسلامية . لقد أطلق سراح الشيخ الحليل والداعية الإسلامى المفاضل الأستاذ راشد الغنوشى رائد حركة الاتجاه الإسلامى بتونس عشية عيد الفطر المبارك وكان العيد عيدين والفرحة فرحتين .

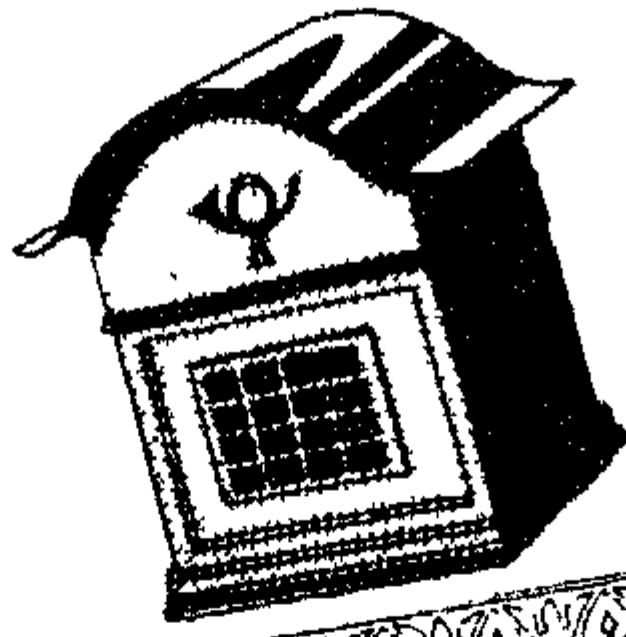
لقد جاء هذا التطور بعد وصول رسالة نقلت عن الشيخ عبد الفتاح مورو الأمين العام للحركة والمقيم في الخارج أكد فيها على ثلاث نقاط :

● الأولى : أن حركة الاتجاه الإسلامى ترفض العنف قطعيا في برنامجها السياسى وتمسك بالعمل في إطار الشرعية الدستورية وترغب في المشاركة في الحياة السياسية ضمن ميثاق وطنى شامل يسع مختلف وجهات النظر على أساس من الاحترام المتبادل والتقيّد بالقانون .

● الثانية : أن حركة الاتجاه الإسلامى تعتبر أن تناقضها مع السلطة قد انتهى مع نهاية الرئيس السابق بسبب عداوته الشديدة للإسلام وللحرية كما أنه ليس لديها تحفظات للتعاون مع الرئيس بن على لانهجاز شعارات تحول ٧ نوفمبر وضمان الاستقرار الوطنى الشامل كشرط رئيسى لمواجهة المشكلات الاقتصادية والاجتماعية في البلاد .

● الثالثة : أن الحركة لا تدعى أبدا أنها الناطق الرسمى باسم الإسلام ولا تطمح أن ينسب إليها هذا اللقب يوما ما لأنها تؤمن أن الإسلام دين التونسيين جميعا ولكنها تعتقد أن ذلك لا يمنع اعتمادها الأوضعية الإسلامية في بلورة برامجها الثقافية والسياسية على أن يظل الشعب حكما رئيسيا بين البرامج المختلفة مثلما يقع الآن في بعض الدول العربية .

وقد درس الرئيس بن على الرسالة التى وصلته قبل أكثر من شهر عن طريق شخصية سياسية مهمة دخلت الحكومة في آخر تغيير وزارى ، ويبدو أن محاولات بذلت للتجاوز في شأنها في تونس مباشرة مع الشيخ الغنوشى ، لكن هذا الأخير اعتذر عن عدم الحوار من داخل السجن لتعذر الاحاطة بالمعطيات الضرورية واستحالة الاتصال ببقية أعضاء قيادة الحركة في الداخل والخارج . لذلك قرر الرئيس بن على اطلاق سراح السيد راشد الغنوشى ويتوقع أن تنطلق في القريب العاجل جولة من المباحثات بينه وبين ممثلين للرئيس شخصيا وتفيد المعلومات أن الحوار سيتناول القضايا التالية : (أ) اتخاذ الاجراءات الضرورية لانتهاء الافراج عن بقية المعتقلين من قادة الحركة في الداخل وتمكين المنفيين في الخارج من العودة قبل انعقاد مؤتمر التجمع الدستورى الديمقراطى الحاكم في يوليو (تموز) المقبل . (ب) بحث صيغة مقبولة من الطرفين تشارك الحركة من خلالها في الحياة السياسية ويعتقد أن الغنوشى سيلح على أن يتدارك الميثاق الوطنى الذى سيجاز رسميا يوم ٧ نوفمبر (تشرين الثانى) المقبل ما وقع فيه قانون الأحزاب الأخير من تقنين لاستثناء حركة الاتجاه الإسلامى من حق تكوين حزب سياسى وربما تقبل الحركة أنيا عرضا يتردد في الأوساط الرسمية تتمكينها من صحيفة دورية ناطقة باسمها ، وجمعية ثقافية تؤطر نشاط أنصارها . (ج) يتوقع أن تحصل الحكومة على تأييد كامل من طرفى الحركة لكل الاجراءات التى اتخذها الرئيس بن على لاعادة الاعتبار للإسلام في الحياة العامة في البلاد . ومع أن الحركة رفضت قانون المساحد الذى أجاز أخيرا والذي يمنع الخطابة في المساجد إلا بإذن من المصالح الرسمية فإن الحركة قد تقدر ظروف الحكومة في إطار الحملة الاعلامية التى تشنها بعض الأوساط العلمانية المتطرفة للتراجع في الاجراءات الأخيرة كما يعتقد أن الحركة لن تتردد في الاسهام بدورها في النجاح الخطة الاقتصادية الجديدة بدعم الاستقرار ودعوة بعض هيئات الاستثمار الإسلامية الدولية التى لها علاقة معها للمشاركة في حركة التنمية في تونس .



ص.ب لا.لا

مجلتكم في عيونكم

كانت ولا تزال مجلة « المختار الإسلامي » مجلة كل المسلمين الصادقين فهي نهر من العلم والنور يفيض بكل خير لكل ذي عقل يعي ، وهي نور في وقت لا يقول فيه كلمة الحق إلا القليل ، وهي نور في وقت لا ترى فيه إلا الظلام .

أبو ماضي عبده عوف ، القاهرة

•• منتدى الفكر ••

من الطبيعي أن تتجه القلوب والأقلام إلى نداء الحجارة الفلسطينية الذي يعلو على كل نداء ، فهو نداء الصدق والبسالة والأمنيات .

• والأخ أسامة أحمد علي . أسيوط يضع على صعيد واحد الثورتين الإسلاميتين في أفغانستان وفلسطين ويرى أن مصدر توهميهما واستمرارهما هو الإيمان بالله ، وهذا هو ما كانت تخشاه إسرائيل .. يقول بيجين : إن المشاعر الإسلامية المتنامية هي الخطر الأكبر الذي يتهدد إسرائيل .. ومن ناحية أخرى هناك الإيجابية الكبرى وهي الاتجاه إلى الوحدة بين الفلسطينيين .. أنه إذن الإيمان بالله مصدر هذه البطولات وليس روح اليأس والإحباط التي تحكي عنها وسائل إعلامنا .

وعلى طريق البطولة والجهاد ترد إلينا رسائل عديدة من الأخوة الذين يأملون المشاركة في الجهاد الإسلامى فى أفغانستان وغيرها ويخاطب الأخ أحمد محمد الهادى أسود أفغانستان قائلا « صبرا .. فإن موعدكم الجنة » .

وانتقالا إلى التيار الإسلامى فى الداخل يواصل الأخوة مناشدة جميع أطراف التيار الإسلامى بكافة مسمياتهم فى مصر بأن يكونوا قلبا واحدا وصفا واحدا حتى لا ينال منهم أعداء المسلمين وذلك هو لب رسالة الأخ محمود أحمد . أسوان . واعتقد أن تلك هى أمية عامة لنا جميعا . فالحل الوحيد هو الإسلام والإسلام واحد . وقد نوهت أكثر من رسالة إلى ذلك فالأخ عبد العزيز النجار يتفاءل بما تحمله رياح الغد يقول : برغم الرياح والأعاصير ستظل راية الإسلام مرفوعة وسيرضخ الباطل يوما ويعلن سقوط عروش في كل مكان ، والعالم كله متشوق لهذا الوليد القادم من الشرق ليعيد له الأمل بعد طول انتظار . أما الأخ رضا عبد الهادى خضر بنها - اقليوية فينظر | بتشديد الظاء | للعمل الإسلامى مسترشدا ببناء المجتمع الإسلامى فى صدر الإسلام ويركز على اختيار العناصر البترية التى تقوم بهذا الباء ولا بد أن يتوفر لهذه العناصر التميز بالإيمان بالله فهو قوة الدفع الذاتية لأى عمل فى سبيل الله .. وهناك كذلك عنصر الثبات على الرأى والموقف والجهاد والصبر على كل أنواع الأساليب المصادة ثم الشجاعة لتخطى العقبات لبناء صرح الدولة المسلمة ، ولا بد أن تكون الوسيلة إلى تحقيق الهدف وسيلة نبيلة وهى الجهاد بمعناه الشمولى . ويصل إلى نفس المعنى من طريق آخر الأخ محمد الدمرداش زغلول . علوم القاهرة الذى برصد مقالا للدكتور مصطفى محمود بجريدة الأخبار عنوانه « عام الهستريا » . فبتحدى الكاتب أن يذكر أية عملية إرهابية قام بها الإخوان المسلمون بعيدا عن تزييف الحقائق ، كما يذكر الكاتب بأن مآذن القاهرة ولدت منذ مئات السنين وكذلك الأهرار الشريف وليست بحال من مآثر الحكومات الحديثة وبرغم ما يراه المؤلف أو ما يتوهمه من مناخ طيب فإن البديل الوحيد لكل ما نحن فيه من مشكلات هو الإسلام .

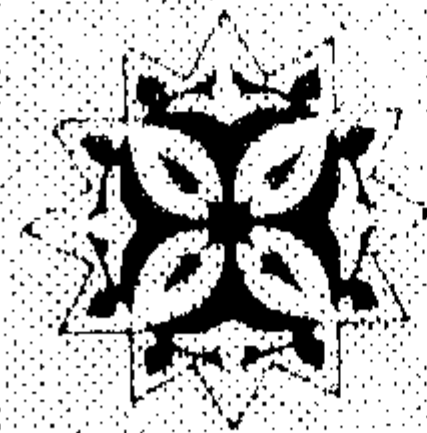
وعلى طريق الرصد الصحفى يكتب الأخ حسين عبد الرزاق محمد . شربين عن التبعية المؤسفة التى تسيطر على أقلام الكتاب حتى فى تحديد موعد عيد الأم حيث يادى صلاح منتصر فى الأهرام بالاستفادة من تجارب الغرب فى ذلك !!! وبإلها من علمانية مقيته . إننا لا نقول لأمهاتنا (كل عام وأنت بخير) بل نقول (كل برهة وأنت بخير فالجنة تحت أقدامكن » .

فهى هويدى والجماعات الإسلامية

● نشر فهى هويدى فى جريدة الأهرام مقالا بعنوان «أهراء الصعيد الخدثون» مليء بالوقية والتهم لشباب الجماعات الإسلامية والوقية بين الشباب المسلم والحكومة وبين شباب الجماعات الإسلامية والأقباط فى صعيد مصر . ولنا عدة اعتراضات على هذا المقال فنقول له : نحن لم نر ولم نسمع أن هناك فى الصعيد أو فى غير الصعيد جماعات تهاجر سلطانا على الناس باسم حراسة الآداب العامة ووقف المعاصى اللهم إلا سوء فهمك وفهم أمثالك لما يقال . كما أننا لم نسمع بتصريحات أو فتاوى لشبان محدثين . كما تدعى . مستندا إلى الصحف الحكومية وهى ادعاءات كاذبة

● واعتقد يا أستاذ هويدى أنك بصفتك مسلما وفيلسوفًا فأنت مسئول عن هذا التيار الإسلامى أو أنت جزء منه ومحسوب عليه . ولهذا كان يجب أن تربت قبل أن تتهم الناس وأنت جالس فى مكتبك . وكان يجب أن تسأل فراسيتك قبل أن تندب بما سمى بالعمال الجماعات الإسلامية . من الذى فعل وافعل تلك الأحداث هل هم شباب الجماعات الإسلامية أم أناس آخرون ؟!!

مهندس محمد زكى محمد - شرقية



دعاء

يا رب .. إن لم يكن بك غضب على قلبي أحنى أبدا أمامي الحزن والبلاء ، أسألك أن تجعلني صابرا دائما على هذا المجتمع ، اجعلني ثابتا محسبا ، نسي على طاعتك وأعدى وأرحمى حتى لا أجد نفسي مرة واحدة معزلا عن هذا المجتمع الجاهل فى فيقه ومبادئه وسلوكياته ..

يا رب .. إن اعتزلت هذا المجتمع سأكون آثما فى حق الدعوة وحق الجهاد لهذا سأعتزل قيمه وأفكاره وأسبابه ولن أعتزل أصحاب هذه القيم حتى لا أحرم ثواب الدعوة والجهاد .
نبيل جلهوم - شربين

إلى وجهه أبو ذكرى

في جريدة الأخبار هاجم الصحفي وجه
أبو ذكرى الجماعات الإسلامية ووصفهم
بأنهم غور من ورق . ينسى أو يتناسى أنهم
أفضل شباب هذه الأمة ، وهم خيرة
رجالها ، وما هو يعلن شتماته لفشل المسلمين
المخلصين في منع حفل سمر الجامعة وهو حفل
يجمع بين ما حرم الله . وأحب أن أقول
لذلك الصحفي . كما تغضب من أجل حماية
الاختلاط هل تغضب على شرع الله المعطل
وكتابه الذي لا نطبق تعاليمه .. واننى
أنصحك أيها الصحفي بقراءة القرآن بتدبر
وكتب العبادات وسوف ترى كيف أن
الإسلام رسالة كاملة شاملة دنيا ودين
وعقيدة وإيمان وسيف وعدل ومساواة
وعالمية فى الدعوة . فمتى يخشع قلبك فتؤازر
هذا الشباب المخلص الأمين .

محمود أحمد ماهى - أسوان

بين عدن وأفغانستان

قابلت بارتياح شديد نبأ أحكام الإعدام
الصادره بحق حكام عدن الشيوعيين والبقية
تأتى إن شاء الله ، فالشيوعيون لا عهد لهم
فما حدث فى عدن نسخة طبق الأصل لما
كانت عليه أفغانستان المسلمة عندما حل
عليها رفاق السوء وبدأت المجازر بأوامر من
موسكو « كعبته » .. لا .. بل وكر
الشيوعية الفاسد ..

ونرجو من الرفاق فى حزب توتو أن
يرجعوا إلى حظيرة الإسلام فالعود أحمد .

السيد محمد على
القصاصين - الإسماعيلية



الله أكبر ولله الحمد

الجماعة الإسلامية.. بسم الله الرحمن الرحيم

الله أكبر . الله أكبر . لا إله إلا الله . الله أكبر . الله أكبر والله الحمد

● بهذا الارتفاع العلو الكريم نستقبل عيد الفطر المبارك ممثلين بذلك أمر ربنا تبارك وتعالى في قوله : ﴿ ولتكمّلوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون ﴾ متأسين في ذلك برسولنا ﷺ ، مشاركين إخواننا المسلمين من المحيط إلى المحيط بل وفي أوربا والأمريكتين ، لتحيا وتؤكد بذلك معالي الوحدة ، وحدة العقيدة والعبادة ، وحدة الشريعة والشعور ، وحدة التاريخ والمستقبل والمصير ، وحدة الأمة الإسلامية قاطبة ﴿ إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون ﴾ .

● وعيد الفطر يعقب فريضة الصوم ، هذه الفريضة التي تعتبر مدرسة تربوية كبرى تثمر درجة الإحسان وهي أن يعبد المرء الله كأنه يراه ، وتثمر القدرة على جهاد النفس الذي هو أصل كل جهاد ، والانتصار على الشهوات والاستعلاء على الماديات والتحرر من أغلال الأهواء ، خصوصاً في هذا الزمان الذي يكاد الناس فيه يتعبدون للمادة ويلهثون خلف شهواتهم ، كما أنه يكرس معنى المساواة التي تثمر أرق وأنبى أنواع التكافل ... إلى غير ذلك من الدروس التي لا يحصيها الحصر .

● ورغم أن كل تشريع وكل توجيه من الله — تعالت حكمته — يحمل في ثناياه إلى المسلمين أسمى القيم : الحرية والعدالة والأخوة والمساواة والعمل والأمانة والتعاون والإيثار والتكافل والحب والعلم والقوة والتناصر والوحدة والإصلاح والإحسان ، والتفكير والاجتهاد ، إلا أن حالنا كأمة مسلمة — للأسف الشديد — على النقيض من تلك القيم ، فهي أمة ممزقة متعادية بل ومتحاربة في بعض المناطق والأحيان ، ومرجع ذلك كله هو أنظمة الحكم المستبدّة التي تقهر إرادة شعوبها بالحديد والنار ، وتفريخ فساداً عريضاً يدمر اقتصاد المسلمين ويفرض عليهم الفقر والحاجة ، ويوقعهم في شباك الديون والربا التي لا فكاك منها ، ويفرض عليهم التخلف والتبعية والدلة لأعداء الإسلام . إن كل ذلك ثمار طبيعية لما يتم في شعوبنا الإسلامية من مبارزة لله بكل أنواع المعاصي والكبائر ولا نجاة لنا من كل ذلك إلا بالعودة إلى الله وإلى طريق الله .

● فمتى يتقى حكامنا الله ربهم ويحكموننا بشريعة الإسلام ويلغون قوانين الظلم المسلطة على رقابنا ، ويقضون على الفساد ويوقفون معاول الهدم التي تهدم الفرد والأسرة والمجتمع خاصة في أجهزة إعلامهم وما تقدمه من إفساد ويكونون قدوة لشعوبهم ، حتى تتحرر الإرادة وتطمئن النفوس ويتحقق الولاء والانتماء ، وينصرف الناس للعمل والإنتاج .

ومتى يتعاونون فيما بينهم ويزيلون الحواجز بين شعوب المسلمين لاستثمار كافة الطاقات وتحقيق الاكتفاء من الحاجات وتحقيق قوة ترهب أعداء الله ، فالمسلمون أمة غنية قوية قادرة — بإذن الله — أن تتبوأ مكانة تليق بها بين أمم الأرض إذا خلصت النيات وتوجهت الإرادات ، والروابط التي تربط بين شعوبها أقوى وأمتن من تلك التي تربط بين دول السوق الأوربية المشتركة ، أو بين دول حلف من الأحلاف العسكرية .

● أيها الأخوة المسلمون .. رغم قتامة الصورة التي يرسمها واقع الأمة الإسلامية إلا أن بُشْرَتَيْن للأمل ، ونورين للصباح انبثقا في تلك الآونة ليعيدا للأمة ثقتها في نفسها ويثبتاها على طريق الصبر والجهاد .

أما البشري الأولى : فهي انتصار المجاهدين الأفغان المسلمين رغم فقرهم وضآلة تسليحهم على ثاني أكبر قوة في العالم روسيا الكافرة الملحدة ، واضطرار الأخيرة إلى الانسحاب بعد تسعة أعوام من الحرب الضروس حفظاً لماء الوجه .

وكم هو ضروري أن نعلم نحن الغافلين الوادعين أن إخواننا هؤلاء قدموا ... مليوناً ونصف شهيد وحمسة ملايين شريد ثمناً لإيمانهم وكرامتهم بل وكرامتنا نحن أيضاً فماذا قدمنا لهم .

والبشري الثانية : هي جهاد أهلنا وإخواننا الفلسطينيين المستمر ضد قوى الطغيان العاتية إسرائيل ومن ورائها أمريكا . جهاد وقوده الأطفال والبنات والشبان والشابات والرجال والنساء وسلاحها الحجارة يرمون بها الدبابات والمصفحات ويقدمون الشهداء ويذلولون الدماء لتعلم هذه الأمة أنه :

وللحرية الحمراء باب بكل يد مضرجة يُدق

ولتعلم أنه « ما ترك قوم الجهاد في سبيل الله إلا ضربهم الله بالذل » .

فيا أيها المسلمون .. في هذا اليوم المبارك وفي كل يوم ينبغي أن نتذكر إخواننا هؤلاء وأن نقدم إليهم كل عون مادي ومعنوي وأن نذكرهم في دعائنا وابتهاالاتنا ، وأن نعادي ظالمهم فهم أعداؤنا ، ولكن على ثقة من نصر الله ولو بعد حين .

ه والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين ﴿١٠﴾ .



الزهد

الإسلام الممّش

تقديم: أبو الحسن الندوي

محمد الحسني

مؤسسة

عبد المصطفى

تقدم الجمال في بيتك

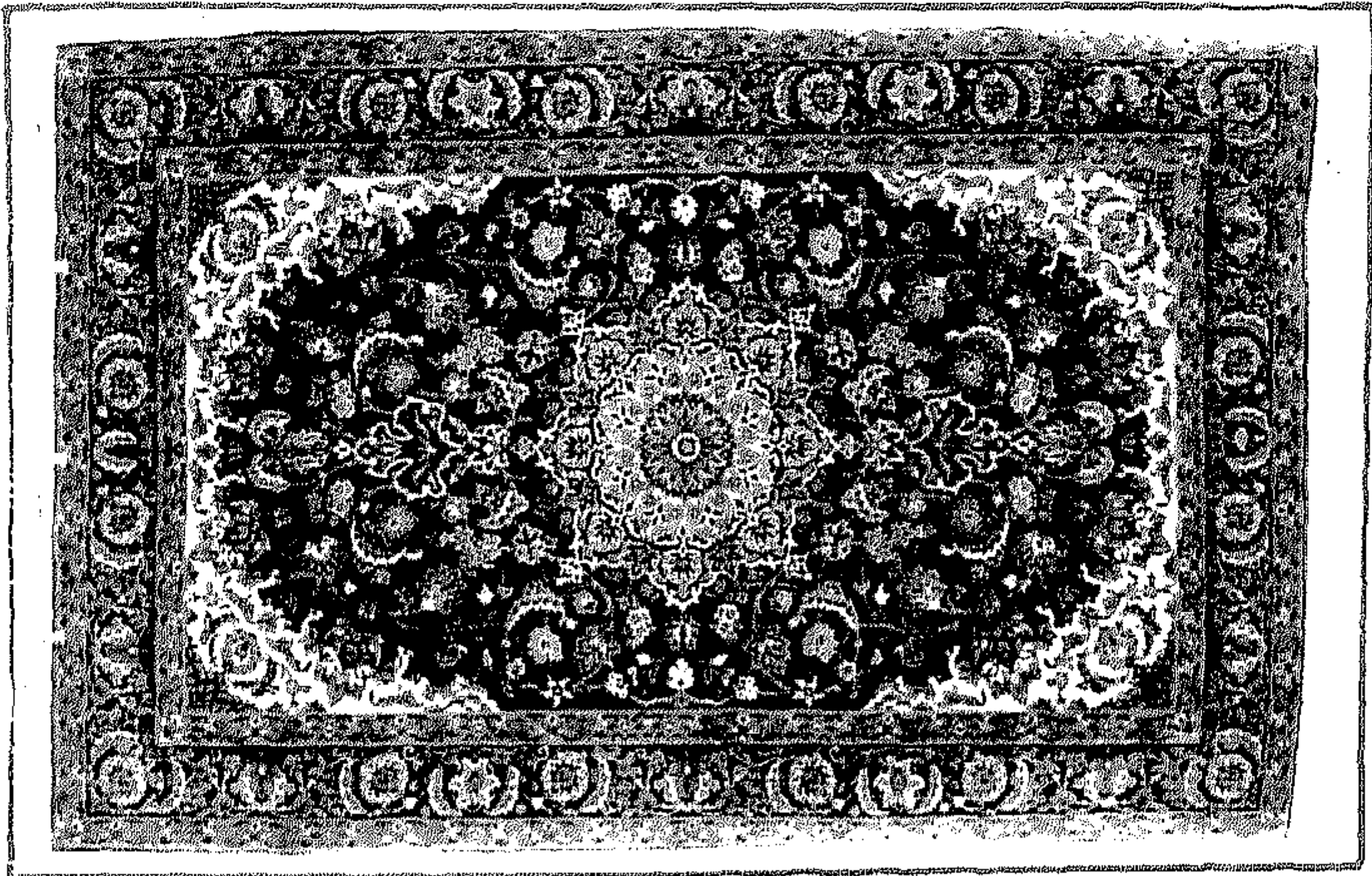
السجاد اليدوي الفاخر

الذي لا مثيل له على أرقى مستوى عالمي من

الصوف النيوزلندي المعقم

برسوماته الرائعة

إنتاجنا متميز يصدر إلى أوروبا وأمريكا



٢٣ شارع شريف - القاهرة

ميدان المأظة - مصر الجديدة

تليفون

٢٩١٦٦٨٣ - ٢٩١٢٤٨٢ - ٢٩٠٢١٦١



مجله مجلتي مجلتي
المختار الاسلامي للاطفال

المختار الاسلامي

مجلة كل المسلمين

العدد ٦٦ • السنة التاسعة • ذوالحجة ١٤٠٨ هـ • يوليو ١٩٨٨ م

• د. فهمي الشناوي :

هل يمكن فرض العالمية في الأمور؟

• ابراهيم الوزير :

سُنن الله غالبية وهي لا تخابي
ملكا قويا ولا نبيا مرسلا



• د. حسن الترابي :

قضية جنوب السودان لأصلها بالشرعية

صلوات تهديدات
المفتوح والوزير





مجلد زین العابدین
سنة ١٣٩٩ هـ

مجلة كل المسلمين
أسسها حسين عاشور
١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م

تقبل الاشتراكات:

مجلة المختار الإسلامي
١٠ صفيّة زغلول - القصر العيني - الدور الرابع
شقة ٢٣ - ب. ٣٥٦٩١٣٥ - القاهرة

المراسلات والاشتراكات:

ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

تصدر في الأول من كل شهر عربي
رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

— الاشتراك شاملًا المختار الإسلامي وزمزم

مدير التحرير المسئول

حسين عاشور

الاشتراكات في مصر
الدول العربية وجميع أنحاء

رئيس التحرير
إبراهيم فؤاد

سكرتير التحرير

بيروت	٤٠٠	ليرة	العراق	٣	دينار
الأردن	٥٠٠	فلس	الكويت	٥٠٠	فلس
السعودية	٥	ريال	تونس	١	حيه
المغرب	١٥	درهم	البحرين	٦٠٠	فلس
الدوحة	٦	ريال	دبي	٦	درهم
مسقط	٦٠٠	بيسه	عمرة	١	دولار
مقدشيز	١٥٠	شلى	والقدس	١	دولار
نيويورك	٣.٢٥	دولار	لندن	١.٢٥	إسترليني

د. محمد مؤرو

الإشراف الفني

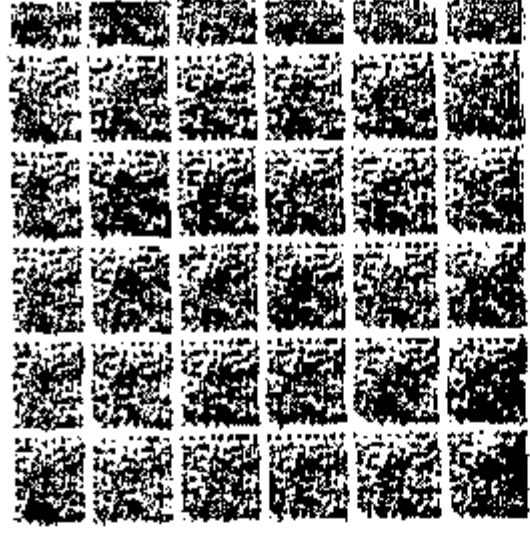
عبد الفتاح حيال

مدير الإدارة

عادل الديس

حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

جميع المراسلات والاشتراكات
الخارجية أو الشيكات البريدية باسم



كلمة المكر



قليل من الكتب الجادة تلك التي تعالج القضايا الهامة التي تتناول مصائر الشعوب ومستقبلها والأقل منها تلك التي تتناول قضية مثل قضيتنا وهو ما اصطلح عليه علماء التاريخ والسياسة بالغرب باسم « الشرق الأوسط » أما المسمى الحقيقي فهو : « العالم الإسلامي » .

يقول المؤلف « برنارد لويس رئيس قسم

التاريخ في كلية الدراسات الأفريقية والشرقية بجامعة لندن » : الشرق الأوسط تعبير ظهر للمرة الأولى سنة ١٩٥٢ حين أطلقه المؤرخ البحرى الأمريكى الفرد شامير ماهان ليدل به على المنطقة الواقعة بين الهند وشبه جزيرة العرب والخليج الفارسى مركزها من وجهة النظر الاستراتيجية البحرية ، ولقد تبنت بعد ذلك جريدة التايمز اللندنية هذا التعبير وتبعتها بعد قليل الحكومة البريطانية ، وهكذا شاع استعمال هذا التعبير ...

والكتاب يضم ست محاضرات عامة أُلقيت في جامعة (أنديانا) في « بلوفتكن » بالولايات المتحدة الأمريكية وموضوع المحاضرات هو العلاقات بين الغرب والشرق الأوسط - تأثير أعمال الغرب ومدينته على الشعوب الإسلامية وعلى مجتمعات الشرق الأوسط ، وردة فعل الشرق الأوسط في أدوارها المتعاقبة .

أما العرب الدكتور نبيل صبحى فيقول في مقدمته : هذا الكتاب هو حلقة في سلسلة طويلة من مؤلفات الغربيين التي تتناول شئون العالم الإسلامى ، والقاسم المشترك الذى يجمع هذه المؤلفات هو التشويه والتهجم والأفكار الثابتة المسبقة أما سبب ذلك فراجع إلى عوامل عدة منها القديم ومنها الحديث وكلها تستند على نظرية عداوة متأصلة بين الشرق والغرب .. وبالتالي صراع دائم ومنافسة طويلة بين حضارة إسلامية شرقية ومدنية مسيحية غربية ..

حيدر عايش



السلامة العامة

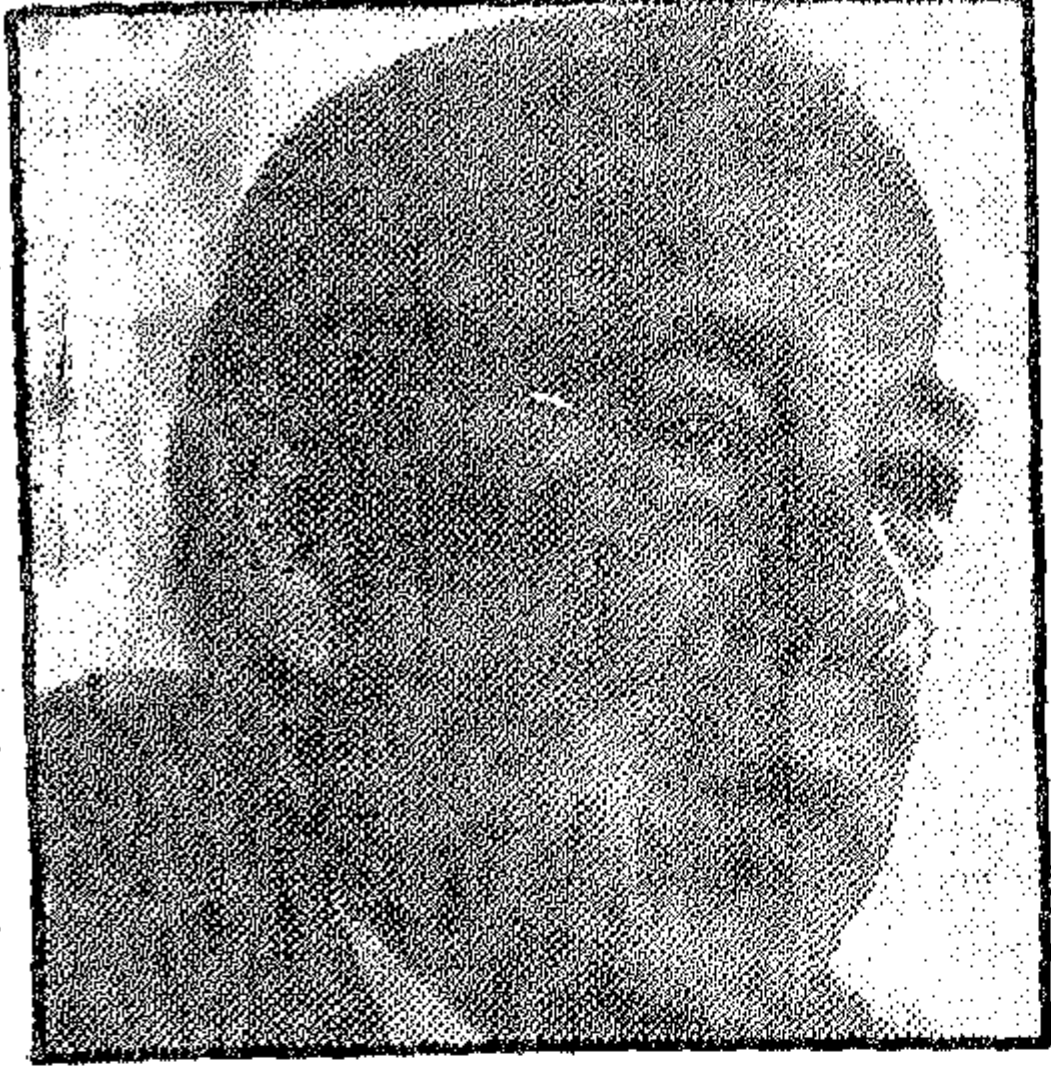
المهزلة التي أثارها أجهزة الإعلام والتيارات اللادينية تحت مسمى الدفاع عن الفن ضد الإسلام كان لها أكثر من هدف . أولها تشويه صورة الحركة الإسلامية وإيجاد شقاق في الوسط الطلابي المؤيد للإسلام . وثانيها شغل الناس عن الأزمة الاقتصادية الطاحنة وإنهيار سياسات الحكم الخارجية بفشل المراهنات على مبادرة شولتز والسيطرة على عرفات والالتفاف حول الانتفاضة الإسلامية في فلسطين . وثالثها إيجاد نقطة تجمع للأصوات اللادينية المشتتة يمكن أن تشكل محور هجوم جديد على التيار الإسلامي كما حدث سابقاً في عدة مناسبات منها المسيرة الخضراء ومسألة النقاب .. الخ . ورابعها إظهار التيار الإسلامي وليس الحكم بمظهر الإرهابي المتعصب . وهكذا ينسى الناس إقتحام المساجد وقتل المصلين والتعذيب في السجون وتلفيق القضايا وتخريب سير العدالة والظلم الواقع على الإسلاميين في معاهد التعليم ومنع الصلاة وتلاوة القرآن بالجامعات ، ينسى الناس كل هذا وأكثر منه ليعودوا فقط يذكرون بفضل إلحاح الإعلام أن المسلمين يجرمون الرقص والغناء ويحملون السلاح الأبيض للهجوم على الراقصات والمغنيين . كأن المطلوب نسيان جرائم وزارة الداخلية ومد قانون الطوارئ والتسلط على حريات الناس وتركيز كل الشرور في الحركة الإسلامية وحدها .

وخامس الأهداف هو جر الحركة الإسلامية إلى معارك جانبية وهمية ، إجبارها من باب



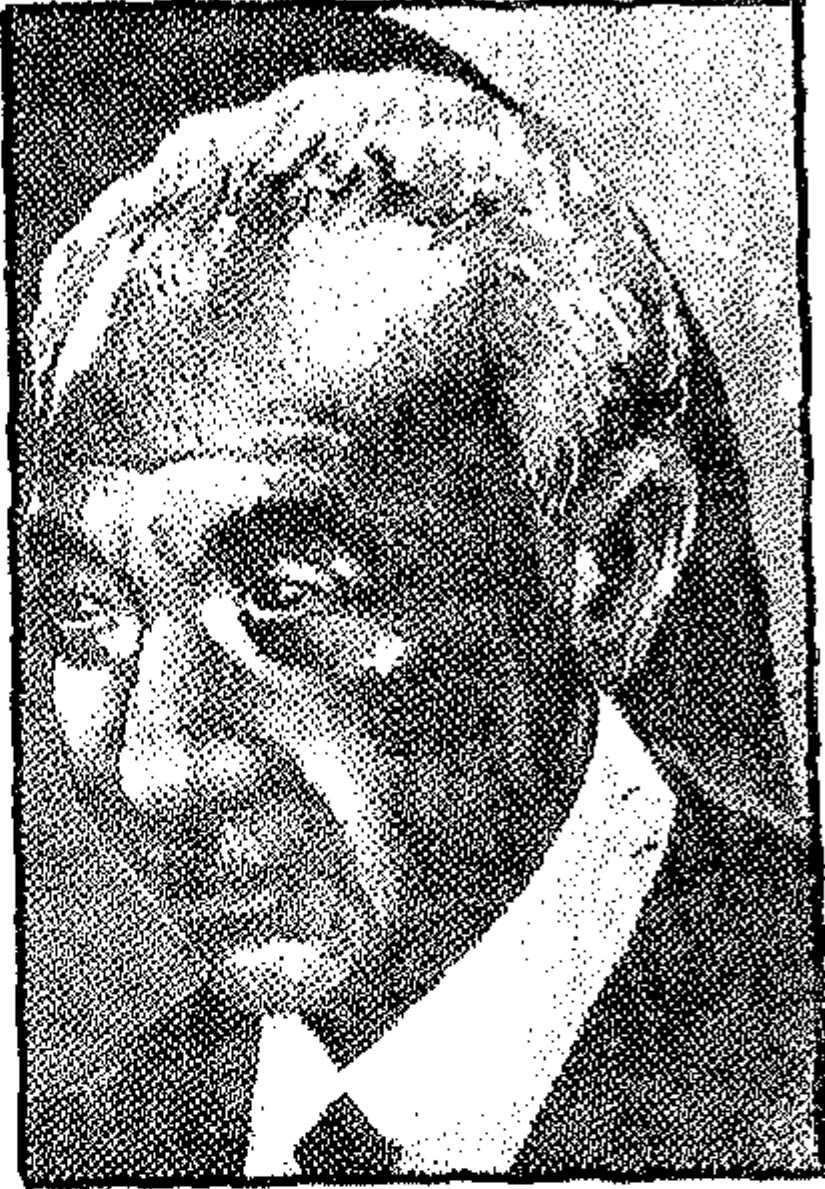
مخرج من المسرح

مخرج من المسرح



الدفاع عن النفس على أن تصدر فتاوى تطوب أنماط الفن الهابط والمتدهور والعلماني المتغرب الذي يراد له بالاحاح وتكثيف أن يفرض على الناس من خلال وزارة الأيدز (الثقافة) - المطلوب هو تكتيل فئة ثمن أصحاب المصالح والمتفعين باسم الفن ضد الإسلام وإدخال اللادينيين معهم في حملة شرسة ضد الإسلام وذلك في إطار سياسة الجبهة اللادينية العريضة الموجهة ضد الدين والتي هي السياسة الوحيدة والأخيرة للحكومة .
وسادس الأهداف من الضجة المفتعلة إيجاد مبرر قوى لاستمرار الضرب الأمني للتيار الإسلامي وتبرير سلسلة جديدة من القضايا وأعمال الاعتقال والتكيل بالشباب المسلم وإعطاء مسوغ للعديد من عملاء الكليات بمنع النشاطات الإسلامية وملاحقتها بحجة أنها أصبحت تشكل خطراً على الفن العام .

وليس غريباً أن تثار هذه الحملة في وقت تضاعف فيه الدولة (المفلسة) من الإنفاق المسرف والجنونى على نشاطات تافهة توصف بالفنية ، وفي وقت يتركز فيه الإهتمام على الترويج لأنماط الفن التي تشيع التغريب والعنف في حياتنا على مستوى السلوك والعادات أو مستوى الرؤية الحياتية العامة موكله بهدف إبعاد الناس عن الحركة الإسلامية . هذا هو موجز قضية الفن الكبرى التي أثارت بهاء الدولة وسعده وسائر البطانة إياها الذين يتحركون بالأوامر والأضرار العليا . إنهم يدافعون عن الفن الهابط والمتغرب المستخدم ضد الإسلام ، ويا له من سقوط هؤلاء إلى مستوى صبيان العوالم في مسوح المثقفين .



سيد قطب

الذين يخشون ربهم بالغيب

إن مخافة الله بالغيب هي قاعدة هذه العقيدة في ضمير المسلم ، القاعدة الصلبة التي يقوم عليها بناء العقيدة ، وبناء السلوك وتناط بها أمانة الخلافة في الأرض بمنهج الله القويم ...

إن الناس لا يرون الله ، ولكنهم يجدونه في نفوسهم حين يؤمنون .. إنه تعالى بالنسبة لهم غيب ، ولكن قلوبهم تعرفه بالغيب وتخافه . إن استقرار هذه الحقيقة الهائلة - حقيقة الإيمان بالله بالغيب ومخافته - والاستغناء عن رؤية الحس والمشاهدة ، والشعور بهذا الغيب شعورا يوازي - بل يرجح - الشهادة ، حتى ليؤدي المؤمن شهادة : بأن لا إله إلا الله ... وهو لم ير الله ... إن استقرار هذه الحقيقة على هذا النحو يعبر عن نقلة ضخمة في إرتقاء الكائن البشري ، وانطلاق طاقاته الفطرية ، واستخدام أجهزته المركوزة في تكوينه الفطري على الوجه الأكمل ، وإبتعاده - بمقدار هذا الارتقاء - عن عالم البهيمية التي لا تعرف الغيب - بالمستوى الذي تهيأ له الإنسان - بينما يعبر انطلاق روحه عن رؤية ما وراء الحس وانكماش

إحساسه في دائرة المحسوس ، عن تعطل أجهزة الالتقاط والاتصال الراقية فيه وانتكاسه إلى المستوى الحيواني في الحس « المادى » !

﴿ أفأمنوا مكر الله ﴾ (الأعراف : ٩٩) .

وتدبيره الخفى المغيب على البشر .. ليتقوه ويحذروه ..

﴿ فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون ﴾ .

فما وراء الأمن والغفلة والاستهتار إلا الخسار . وما يغفل عن مكر الله هكذا إلا الذين يستحقون هذا الخسار !

أفأمنوا مكر الله ؛ وهم يرثون الأرض من بعد أهلها الذاهبين ، الذين هلكوا بذنوبهم ، وجنت عليهم غفلتهم ؟ أما كانت مصارع الغابرين تهديهم وتبهرهم طريقهم ؟

﴿ أو لم يهد للذين يرثون الأرض من بعد أهلها أن لو نشاء أصبناهم بذنوبهم ، ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون ﴾ (الأعراف : ١٠٠) .

إن سنة الله لا تتخلف ؛ ومشية الله لا تتوقف . فما الذى يؤمنهم أن يأخذهم الله بذنوبهم كما أخذ من قبلهم ؟ وأن يطبع على قلوبهم فلا يهتدوا بعد ذلك ، بل لا يستمعوا إلى دلائل الهدى ، ثم ينالهم جزاء الضلال في الدنيا والآخرة .. ألا إن مصارع الخالين قبلهم ؛ ووراثتهم لهم ، وسنة الله الجارية .. كل أولئك كان نذيرا لهم أن يتقوا ويحذروا ؛ وأن يطرحوا عنهم الأمن الكاذب ، والاستهتار الساذج ، والغفلة المردية ؛ وأن يعتبروا بما كان في الدين خلوا من قبلهم . عسى ألا يكون فيهم . لو كانوا يسمعون !

وما يريد الله للناس بهذا التحذير في القرآن أن يعيشوا مفرعين قلقين ؛ يرتجفون من الهلاك والدمار أن يأخذهم في لحظة من ليل أو نهار . فالفرع الدائم من المجهول ، والقلق الدائم من المستقبل ، وتوقع الدمار في كل لحظة .. قد تشل طاقة البشر وتشتتها ؛ وقد تنتهي بهم إلى اليأس من العمل



والنتاج وتنمية الحياة وعمارة الأرض .. إنما يريد الله منهم اليقظة والحساسية والتقوى ، ومراقبة النفس ، والعظة بتجارب البشر ، ورؤية محركات التاريخ الإنساني ، وإدامة الاتصال بالله ، وعدم الإغترار بطراءة العيش ورخاء الحياة .

والله يعد الناس الأمن والطمأنينة والرضوان والفلاح في الدنيا والآخرة ، إذا هم أرهقوا حساسيتهم به ، وإذا هم أخلصوا العبودية له ؛ وإذا هم اتقوه فاتقوا كل ما يلوث الحياة . فهو يدعوهم إلى الأمن في جوار الله لا في جوار النعيم المادى المغرى . وإلى الثقة بقوة الله لا بقوتهم المادية الزائلة . وإلى الركون إلى ما عند الله لا إلى ما يملكون من عرض الحياة .

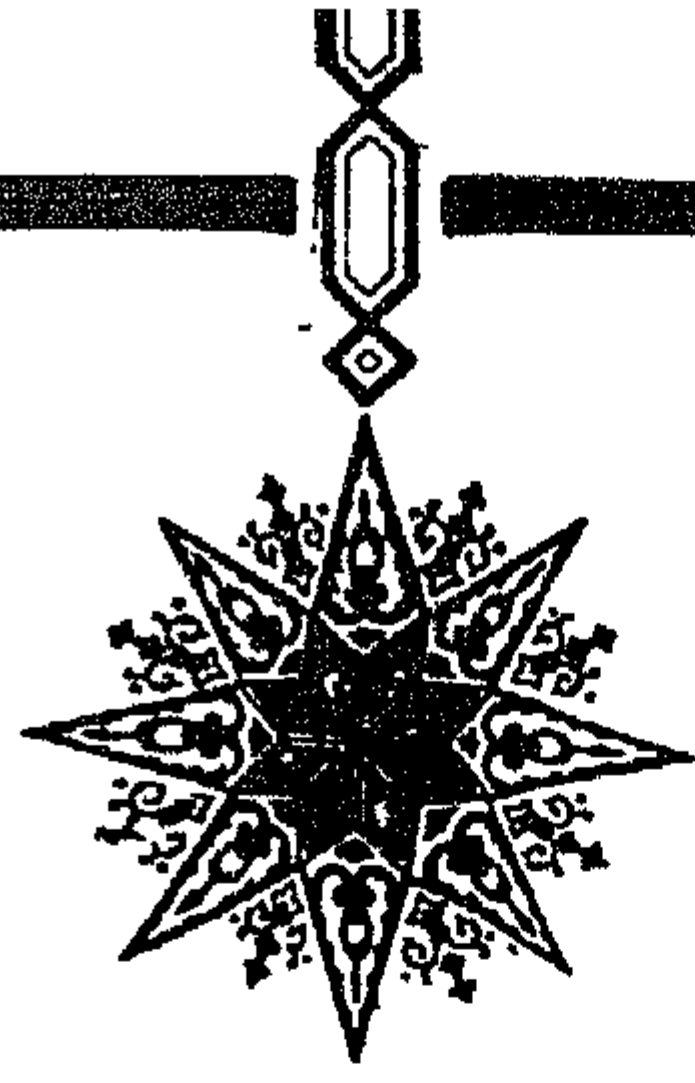
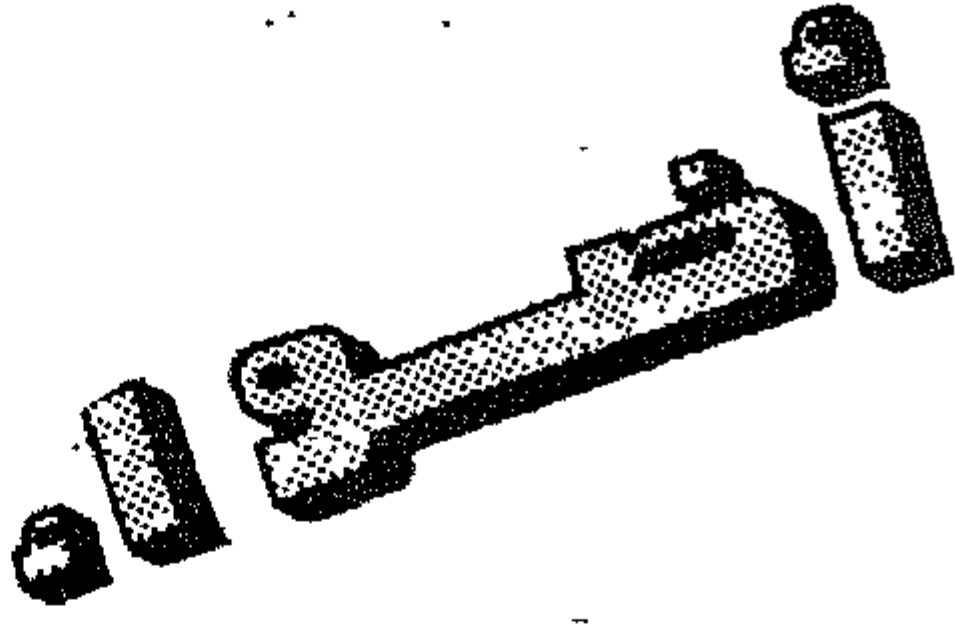
ولقد سلف من المؤمنين بالله المتقين لله سلف ما كان يأمن مكر الله . وما كان يركن إلى سواه . وكان بهذا وذاك عامر القلب بالإيمان ، مطمئناً بذكر الله ، قوياً على الشيطان وعلى هواه ، مصلحاً في الأرض بهدى الله ، لا يخشى الناس والله أحق أن يخشاه .

وهكذا ينبغي أن نفهم ذلك التخويف الدائم من بأس الله الذى لا يدفع ، ومن مكر الله الذى لا يدرك . لنذكر أنه لا يدعو إلى القلق إنما يدعو إلى اليقظة ، ولا يؤدي إلى الفرع إنما يؤدي إلى الحساسية ، ولا يعطل الحياة إنما يحرسها من الاستهتار والطغيان .

والمنهج القرآنى - مع ذلك - إنما يعالج أطوار النفوس والقلوب المتقلبة ، وأطوار الأمم والجماعات المتنوعة ، ويطب لكل منها بالطب المناسب فى الوقت الملائم . فيعطى جرعة من الأمن والثقة والطمأنينة إلى جوار الله ، حين تخشى قوى الأرض وملابسات الحياة . ويعطى جرعة من الخوف والحذر والترقب لبأس الله ، حين تركز إلى قوى الأرض ومغريات الحياة . وربك أعلم بمن خلق ، وهو اللطيف الخبير .

سيد قطب





أن محبوب وزير
الأوقاف أرجاء
الديار ليدافع عن
حكومته فهذا هو
الطبيعي أما أن
يشترك المفتي في
العملية فهذا هو غير
الطبيعي لو كنا في
بلد عادي وليس

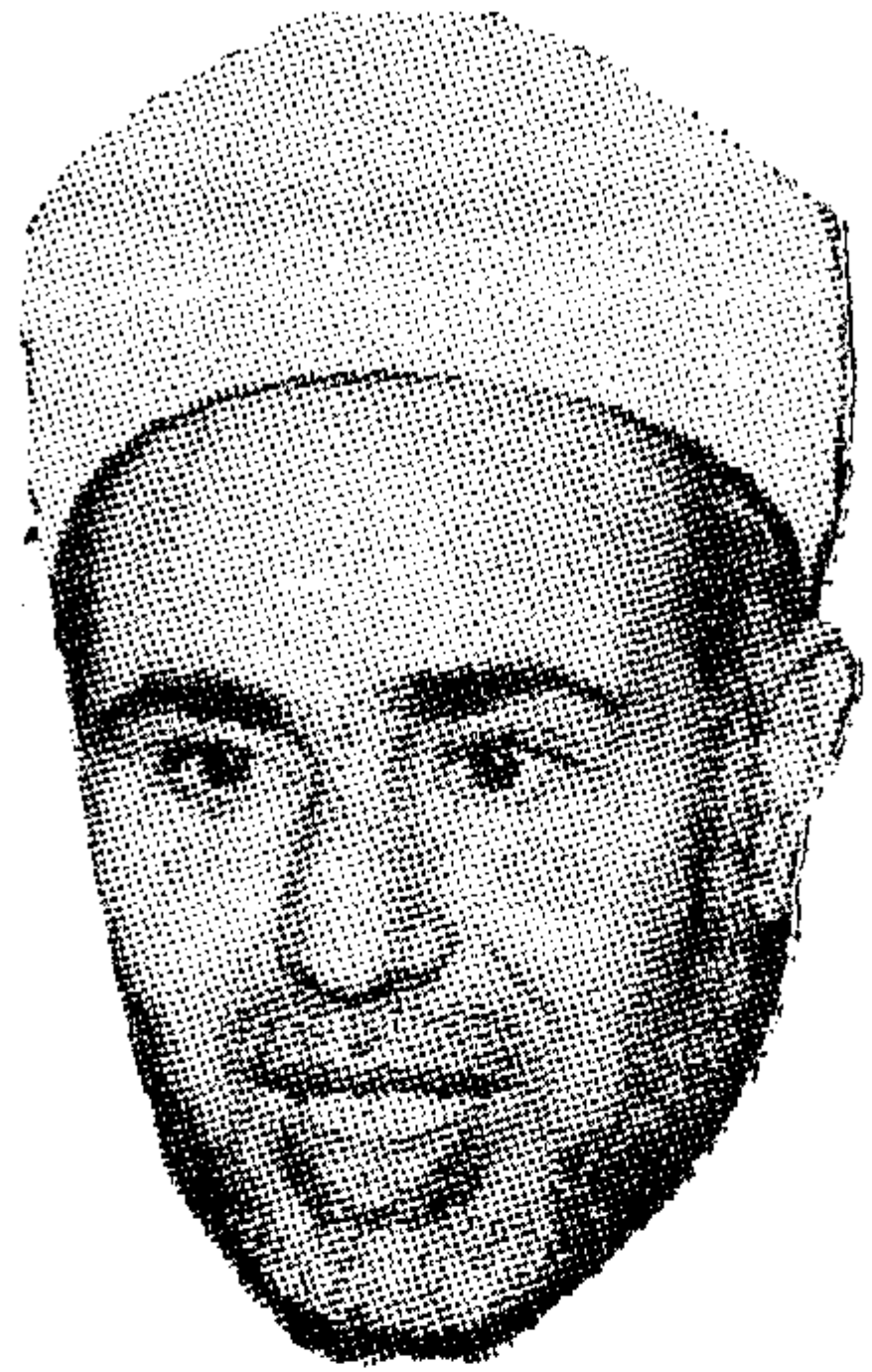


بقلم: د. محمد يحيى

ويعطيهم وحدهم حق التغيير أو إبقاء الفساد
والمنكر أن يسأل نفسه سؤالين إثنين لا غير :
من هم هؤلاء الحكام الذين يحتكر لهم حق
التغيير وكيف وصلوا إلى مقاعدتهم وبأية
وسيلة وما هو موقفهم من الإسلام إيماناً
وعقيدة وشرعية ؟ أما السؤال الثاني فهو :
منذ متى يغير هؤلاء الحكام المنكر وهل هناك
حالة واحدة يذكرها المفتي طيلة العهد
الإنقلابي لتغيير المنكر من جانب الحكام
فضلاً عن الترويج والتمكين له ؟ وبينما كان

في أم العجائب . إن المفتي يقول في جولاته
الصعيدية أن تغيير المنكر باليد وقف على
الحاكم وحده دون أن يقدم الأدلة الفقهية على
هذه الفتوى المقدسة التي تطالعا كل يوم في
الإعلام .

إن هذه الفتوى تشبه تماماً فتاوى الحق
الإلهي للحكم التي كانت تباع للملوك أوروبا
والتي راجت أكثر في القرن التاسع عشر
لمواجهة ثورة الشعوب الأوروبية على الملكية
الفاسدة والإقطاع . وهذه الفتوى لم يعد لها
مكان في زمن صحوة الشعوب الإسلامية
وثورتها ، وبأيت المفتي قبل أن يؤله الحكام



يضعهم في إعتباره . والغريب أن وزير الأوقاف عندما أراد إغلاق الزوايا أشار إلى قدرتها وإهمالها (وهو بسبب معقول وإن كان غير صحيح كالعادة) ولم يتحدث عن الإزعاج الذي لم يوضحه المفتى .

والنماذج كثيرة وعديدة من فتاوى آخر الزمان لكننا فقط نسأل عن حقيقة وظيفة المفتى ، إننا لم نسمعه إلا مهاجماً للجماعات الإسلامية باذلاً الجهد الجهد في مقاومة النقاب مبرراً كل إجراءات السلطة ، لم نسمع منه رأياً في التعذيب وإغلاق المساجد وإقتحامها ، لا نذكر أنه دعا إلى تطبيق الشريعة أو تحدث عن العدالة الاجتماعية والحريات ولم يقل لنا رأيه في تزوير الانتخابات ، بل لا نذكر أنه وقف يخطب ويدعو الناس إلى الهداية أو شن حملة على الانحلال الأخلاقي والفحش والاختلاط في الجامعات وغير الجامعات . فما هو دوره وما هي وظيفته بالضبط غير ملاحقة الشباب المسلم دينياً لتكميل الملاحقة الأمنية ، وعلى أى حال فما دمنا قد تركنا عهد الكهنوتية منذ مئات السنين فلا خطر من هذه الجهود غير المشكورة سوى إلقاء الشكوك على وظيفة الإفتاء في حد ذاتها وهذا هو المخطط الذي يخدمه المفتى دون أن يدري طبعاً .

المفتى يجول في الصعيد الجوفى لبيع فكرة إحتكار التغيير على الحكام كانت البهائية تبرا في المحاكم ويسجن الإسلام وتجار المخدرات مطلقو السراح والإسلام أسير والمساجد تهدم ودار الأوبرا تعلو إلى السماء والإغتصاب والانحلال يشتد بينما الحجاب والحشمة تقاوم والربا يمكن له بينا الرزق الحلال والنشاط الإقتصادي الحر والشعبى يصادر وغيرها كثير . فتى قاوم هؤلاء المنكر أو غيره حتى يحتكر لهم المفتى حق تغييره . ومنذ متى يغير المنكر نفسه يا فضيلة المفتى .

وفتاوى مفتى الديار لا تكف عن إثارة الدهشة والاستغراب وآخرها أنه ضد الإكتار من بناء الزوايا أسفل البيوت لأن آداب الإسلام تنهى عن إرساج الناس ومن قال يا فضيلة المفتى أن الزوايا أصلية فيها وتلاوة القرآن في المساجد هي الأصل في الإسلام فبالطبع الذين يبدو أنه

مجلس شعب الحكام
مرر قانون تمليك
الأراضي والعقارات
للأجانب بسرعة
خرافية في وقت
يعلن فيه كثير من
نواب الحكم
خشيتهم من بيع
القطاع العام داخل
مصر. فلماذا؟



القانون الجديد مر بسرعة لأنه قانون
استراتيجي يكمل حلقة هامة في سلسلة
احتلال مصر المسلمة وفتح أبوابها للأعداء
استمراراً لسياسة كامب ديفيد ومذكرة
التفاهم العسكري مع الأمريكان .
والمطلوب الآن إيجاد سند قانوني وإطار
تشريعي يقنن عمليات التمركز الأجنبي
المعادي داخل مصر وهذا هو ما فعله القانون
بالضبط . فليس هدف هذا القانون جلب
إستثمارات لأن القيود القانونية والإدارية
الأخرى والأوضاع السياسية والاقتصادية
العامة تحول دون جذب الاستثمارات الحقيقية
وتحول دون الاستفادة منها إذا وصلت .

هدف القانون ببساطة تمكين أى أجنبي
من إيجاد قاعدة مستقرة له في مصر يمارس
منها ما شاء من نشاطات . تستطيع
الشركات اليهودية العالمية (ولا نقول
الإسرائيلية) أن تشتري مساحات شاسعة
من الأراضي تحت ستار إقامة مشروعات

سياحية أو زراعية أو صناعية وتقيم عليها
مستوطنات ومراكز تجسس ، كما تستطيع
الإحتكارات والشركات الغربية العملاقة أن
تفعل نفس الشيء تحت ستار التنمية وتوفير
فرص العمل وتستغل الوضع لنهب موارد
مصر واستغلال شبابها ، ولا تتوقف الأخطار
عند هذا الحد ، فالجهات التبشيرية
والتبشيرية لا بد أنها ستدخل هي الأخرى
لانتهاز الفرصة وذلك بإيجاد قواعد لها على
أرض مصر تتمتع فيها بالاستقرار تحت
شعارات المشاريع الاقتصادية أو الثقافية .

وهناك كذلك الفئات الطائفية التي هاجرت
إلى الغرب وأصبحت من الرعايا الأجانب
وكونت ثروات طائلة هناك وتعاملت مع
المؤسسات الاستخبارية الغربية والهيئات
الصليبية الدولية والمحلية . فهذه الفئات
والمجموعات مرشحة للعودة ولعب دورها في
تركيبة المؤامرة على الإسلام في مصر .

ويمكن أن يتم هذا التحرك الأخير الذي لم
تلفت إليه صحف المعارضة من خلال شراء
قطع ومساحات شاسعة من الأراضي في
أماكن مختارة تصلح لتكون نواة أو نقاط
إتصال للدولة الطائفية التي جرى الحديث
الكثير عنها . كذلك يمكن لأمثال هذه
المشروعات أن تخدم كأداة تراكم اقتصادي
ومالي لصالح المشروع الطائفي العام .

وبجانب هذه الأخطار فهناك خطر
الدخول والإستقرار الأجنبي المباشر في البلاد
من خلال ملكية الأجانب على اختلاف

أنواعهم للعقارات والشقق والعمارات والفيلات مما يعنى إيجاد مستوطنات وطوائف أجنبية فى قلب المجتمع المصرى تعمل على تفرير، وغزو المجتمع المصرى ومحو ما تبقى من عاداته وتقاليده الإسلامية حيث أنهم سيكونون مصادر قوة وتقليد ومحاكاة ومراكز نفوذ وجذب إجتماعى فى المناطق التى سيقمون فيها . وهكذا تتكالب على مصر المسلمة تأثيرات الإعلام المخرب مع تأثيرات الوجود الأجنبى المباشر الذى يهدف قانون قتل الأراضى الجديد إلى إحيائه كى تتزع وتتناصل وتآمر على معالم مصر المسلمة بجانب التآمر على عقيدتها ودينها وإقتصادها ومواردها . ولا عجب أن يمتد قانون الطوارئ لحماية هذا الإحتلال الأجنبى الجديد .



وجد البعض فى
الفترة الأخيرة
الأسنة الطويلة
والبجاجة لكى
يتحدثوا عن
الإرهاب الإسلامى
وكانوا يقصدون
بذلك حوادث ثلاثة
لا أكثر وقعت منذ



أشهر حاول فيها أو تجرأ عدد من الشباب المسلم على ممارسة حقهم المشروع فى

الاحتجاج السلمى على حفلات رقص ماجة وفاسقة أقيمت بتشجيع وتحريض واضح من السلطة لإستفزاز مشاعر الشباب المصرى عموماً وضرب عرض الحائط بتقاليد هذا الشعب المسلم ، وعقب هذه الحوادث المحدودة التى لم يعترض عليها أحد حتى بمن كانوا يقيمون الحفلات انفجرت ثائرة الإستكبار الحكومى وانفجرت أحقاد أعداء الإسلام من كل الإتجاهات وصرخوا يحذرون من الإرهاب الإسلامى المزعوم ويطالبون بمواجهته بالدبابات والطائرات (نفس الأسلحة التى لا يجروا أحد من المستكبرين على إستخدامها لمواجهة إسرائيل أو أمريكا أو حماية يتابع النيل من العدوان الصليبي اليهودى حتى وهم يقفون يصرخون محذرين الشعب من نقص الماء .

وبينا كانوا يصرخون ضد الإرهاب بل وبينا وقف المستكبرون فى أول مايو يطالبون الشعب بالهجوم على الإسلام كان الإرهاب الحقيقى يتطور أمام أعين الجميع حيث قامت فرقة مدرعة من عساكر القمع تعدادها ٢٥ ألف عسكرى مدججين بأحدث وأفتك الأسلحة بمهاجمة قرية مصرية مسالمة وادعة فى الكفر الأحمر بجوار أوسيم ولسبوا ونهبوا ودمروا المنازل واقتحموا المساجد وحطموا خمسمائة سيارة وسرقوا مصوغات النساء - إلى آخر القائمة المخزنة التى نشرتها صحف المعارضة .

ولم يكن السبب الجماعات المتطرفة إياها

هذا هو الإرهاب الذى يقتحم المساجد
فى الكوم الأحمر ويدرسها بالأقدام بحثاً عن
مسدس مفقود لضابط أهوج من حماة
النظام . والطفيان كما قالها فؤاد سراج الدين
رداً على السؤال هو أن يحكم الشعب نظام
مفروض لا يمثله .



عندما يخرج المسلم
للدعوة أو الكتابة
تقابله فى صفحات
الإعلام الحكومى
وبعض المعارض
دعوة تقول أن لا
إكراه فى الدين !
ويطوف مشايخ
السلطة الديار ليل



نهار عازفين على نغمة لا إكراه فى الدين
وكأنه آخر مخترعات العصر مثل الفوتوغراف
والبخار وإكتشاف الدورة الدموية على يد
المرحوم هارفى أو فلان أو علان . وجميع من
يتغنون اليوم بشعار لا إكراه فى الدين
ويجعلونه المحور الوحيد لخطبهم وكتاباتهم
المسمومة لم يعرف عنهم أبداً الإهتمام بالدين
أو شئونه أو الدعوة إليه . وجميعهم من لا
دينيون وأرباب مناصب دينية رسمية إلى
أصحاب الإستكبار العالى يستخدمون هذا
الاختراع الجديد بصورة توحى أن كل دعاة
الإسلام وشبابه قد خرجوا يضربون الناس

أو أى مسلم من الذين يستيحي الحكم
دماءهم بل مشاجرة عادية بين ضابط
بالملايس المدنية وسائق سيارة أجرة زعم
بعدها الضابط أن مسدسه الذى ضربه
للإرهاب قد ضاع منه فكان جزاء القرية
التكيل الذى يحسد وزارة الداخلية عليه هتلر
وستالين والذى ترفع عنه إسرائيل الصهيونية
وهى فى أشد حالات عدوانيتها . هذا هو
الإرهاب الحقيقى . والسافر ضد الشعب
المصرى وليس ما تقول عنه صحف الكذب
أنه الإرهاب الإسلامى .

حدث هذا فى نفس اليوم الذى وقف فيه
المستكبرون يتساءلون : أين الطفيان ؟
ويتباكون من الإرهاب الإسلامى . ونحن
نقول لهم الإرهاب تمارسه جحافل القهر
والظلم فى الكوم الأحمر وقبلها فى المطرية
التي سلبت وحوصرت وعشرات القرى
المصرية التي ينتظرها سيف السلطة النارية
إذا وقعت فيها أية حادثة منعزلة . هذا هو
الإرهاب الذى يتباكى عليه خطباء النفاق .
إنه إرهاب فوقه تجويع واستغلال وقهر

اقتصادى مجرم ويهددهم بأنهم إذا احتجوا
فسوف يهدم البلد على رؤوسهم ! هذا هو
الإرهاب الذى أطلق كل كافر وزنديق على
صفحات الصحف الحكومية مهاجمون عقيدة
الشعب دون أن يسمح لأحد بالرد عليهم
ودون أن يعاقبوا لأنهم طعنوا فى نظام البلد
والوطن الحقيقى .

حتى يؤمنوا بالإسلام أو يعتقوه .

والحق أن أجدر الناس بتوجيه هذا
الشعار إليهم هم أصحاب هذه الدولة الذين
راحوا يكرهون الناس على شتى الأديان
والمذاهب والمعتقدات فإذا قام داعية باسم
الإسلام إتهموه بأنه يكره الناس وهو في
الحقيقة يريد أن يحررهم من عبودية الأصنام
المذهبية أكرهوا الناس على ما أسموه
بالاشتراكية ثم القومية العربية البعثية ثم
الشيوعية ثم الانفتاحية ثم العلمانية الصريحة .
وألفوا الكتب التي فرضوا على الناس حفظها
عن ظهر قلب كالميثاق وفرضوا أحزابهم
الوحيدة على الناس وأكرهوهم على
السياسات والإقتصاديات التي إختاروها
وزوروا الانتخابات وفصلوا القوانين على
مزاجهم وحاكموا الناس بها ، كل هذا
ويتباكون اليوم على من يدعو للإسلام بأنه
يكره الناس على الإيمان ويسايرهم في هذه
الدعوى والفرية مشايخ (أو هكذا
يلبسون) يجوبون لهم الصعيد الجوانى
والبرانى .

ومن هو إذن الذى يكره الناس
ويجبرهم ؟ هل هم من يملكون القوة والبطش
ويتحكمون فى أرزاق الناس ومعاشهم
وأحوالهم وقضائهم بل فى تسجيلهم فى
سجلات الأحياء والأموات أم من لا يملكون
سوى أقلامهم أو أصواتهم ؟ من حقاً الذى
يكره الناس أليس هم الذين يحتكرون كل
شئ لصالح نظامهم ويهيمنون على كل نواحى

الحياة فى البلاد ويفرضون اللا دينية مذهباً
وحيداً يسخرون الإعلام والفن والفكر
والثقافة لنشره ؟ إنهم فى غمرة سعارهم من
أجل الهيمنة والمزيد منها ومن خلال خوفهم
من الإسلام يسعون إلى الأكاذيب لمواجهة
شباب الإسلام فلا تسعفهم سوى أكذوبة
الإكراه على الدين . ومن هم الذين تكرههم
الحركة الإسلامية على الإسلام هل هم
الشعب المصرى المسلم حقاً وفعلاً أم هم
آخريين من المنافقين والكفار يشعرون بتهدم
خطى الإسلام فينهارون ويكشفون عما فى
جوفهم القبيح وجوف أسيادهم ويصرخون
محذرين من الإكراه فى الدين ؟

الذين يصرخون من الإكراه فى الدين
الآن هم الذين أكرهوا الناس فى كل شئ وما
صراخهم إلا تعبيراً عن ضغط حقيقة
الإسلام على عقولهم وضمائرهم المنافة ، إن
هذا المبدأ الإسلامى الذى يشوهونه ويقلبونه
ليجعلوه يعمل ضد الدعوة الإسلامية لن
يخيف أحداً أو يجبره على التراجع ، وهو لا
يعنى التخلّى عن الدعوة الإسلامية وعن
فضح وإدانة الكفار والمنافقين على كل
المستويات ، وهو لا يعنى الكف عن الدين
يكرهون الناس حقيقة بدفعهم إلى العلمانية .



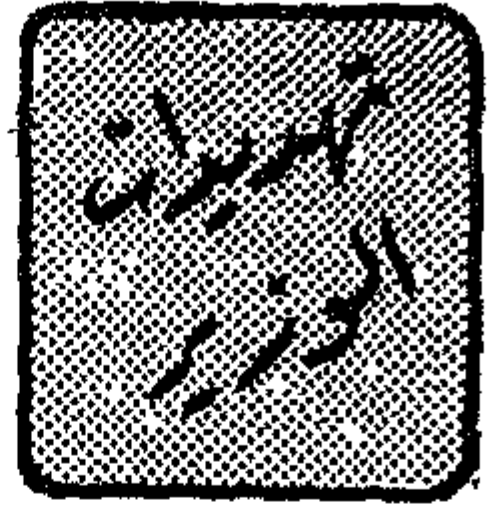
الاستراتيجى من جحافل الأمن المركزى
والمجندين وكتبه الهجوم الحكومى وشتامى
النظام .

إنما الخطورة الحقيقية لتصريحات الوزير
ترجع إلى أنه فى سذاجة وبراءة تامة (يحسد
عليها) قد كشف حقيقة اللعبة كلها عندما
قال أنه سيعمل بكل طاقة وزارته لشغل
أوقات فراغ الشباب خلال العطلة الصيفية
بشتى النشاطات المسماة بالثقافية . إذن
ها هو الأرنب يخرج من القبعة للساحر
الخائب . فليست الضجة الجهنمية التى
أثيرت فى صحف الحكم تباكياً على الثقافة
والفن والمغنى وإنما هى ببساطة خوف أهل
القمة من أن أدوات الثقافة والفن التى
استخدموها لشغل الفراغ (كما يقول الوزير



وزير الثقافة .

أحاطت بوزير
الثقافة وما زالت
ضجة وإشاعات
وصلت خلال



الأشهر الماضية إلى حد اعتبار تعيينه فى منصبه
جريمة عظمى يتصل منها ويتعود ويتبرأ رجال
الحكم عندنا الذين لم يعهد فيهم التبرؤ من
منكر فعلوه . وكنا نتصور أن الوزير سيعمد
إلى سياسة من الهدوء والابتعاد عن الأضواء
مراعاة لما يحيط به ولما يمكن أن يثار لو أنه
أقحم نفسه فى قضايا مثارة . وقد صدق
الظن بالفعل حيث لزم الوزير الصمت
عموماً باستثناء تحركات معينة تدخل ضمن
إطار الصراع الداخلى لوزارته وضمن مخطط
التخلص من شخصيات ووضع أخرى ذات
حظوة محلها . لكنه خرج علينا بتصريح خطير
خلال شهر رمضان يؤكد أن وزارته
ومسارحه - الخ ستقاوم هجمة الجهل
الإسلامى المتطرف والارهابى حتى آخر
نفس . وخطورة هذا التصريح لا ترجع إلى
شم الوزير للحركة الإسلامية فهذا هو
الأسلوب المتوقع من الوزير ومن حكومته
كلها وهو لا يؤذى التيار الإسلامى بقدر
ما يكشف عن الحقد والنفاق الكامن فى
الصدور .

ولا ترجع خطورة تهديدات الوزير إلى
أنه قد رمى بثقل مسارحه وفرقه الراقصة إلى
المعركة ضد الإسلام فهز الوسط لن يكون
أشد وطأة أو تأثيراً فى ميزان القوى



أحمد بهاء الدين

الغريبة وأشكالها ومضامينها . يا ليتهم حاولوا ابتكار أشكال ومضامين فنية من رحم الحضارة الإسلامية ويهدى من تعاليم الإسلام وقيمته . ياليتهم محصوا مضامين الثقافة المتغربة واللادينية والمنقولة عن الخارج والتي مازالوا يجترونها ويكررونها بأسلوب التقديس الصنمي الغبي بعد أن بادت في موطنها الأصلي .

ليتهم نظروا إلى عيوبهم الذاتية وإلى إفلاس ثقافتهم وفهم قبل أن يفتحوا النار على الإسلاميين الجهلة ويهددوا بالويل والثبور وعظائم الأمور على لسان الوزير مجهول الصاحب في التعيين الذي سيطلق على العالم صواريج مسرحه وثقافته ، وهذا على أى حال أفضل من اطلاق ايدز وزارة الثقافة عليهم .

د . محمد يحيى

بعضة لسانه) وإبعاد الناس عن الدين وإلهاءهم عن قضاياهم المعيشية قد فقدت نجاعتها وفعاليتها عندما نقدها التيار الإسلامى وعندما طرح بديل الإيمان والدين للحياة . إنه الخوف المرضى من أهل الحكم من أن الأدوات التى استخدمت على مر السنين لتغريب وعلمنة وإلهاء الشعب المصرى وإفقاده هويته قد ثلثت حدتها ولذلك إنهاروا بالشتائم المجنونة وشقوا الجيوب ولطموا الحدود على الرقص والمغنى والفن الرفيع والهناء الذى أعدوه لشغل أوقات الفراغ ومجابهة الفكر المتطرف (أى الإسلام) ثم إذا بهم يجدوا من يريدون تخديره وإلهاءه قد أفاق وأدار ظهره للكيف بتاع وزير الثقافة .

وهكذا فوراء البكاء والعريل على ما يزعمونه من هجوم الإسلاميين على ما يصفونه هم بالثقافة والفن يكمن إحساس بالخوف الحقيقى من إفلاس دعاوهم وطروحاتهم العلمانية والتغريبية وعدم قدرتها على جذب الناس أو تقديم الجديد اللهم إلا إذا فرضت عليهم بقوة الدبابات والجيش المسلحة كما طالب بهاء الدولة وكما طالب الدكتور مورفين حامى الثقافة الجديد ويا له من حامى : إنه الخوف من فشل الطرح اللادينى وإفلاسه . وياليتهم بدل الهجوم الكاذب المسعور على الإسلام مجارة لسعار أسيادهم توجهوا إلى إصلاح أنفسهم وبث النظر السديد فى الفنون التى يقدمونها وتمحيصها على أسس الإسلام ونقد أصولها

أمين عام الجبهة الإسلامية السودانية الدكتور حسن الترابي:

ليس هناك من يحمي السودان من خطر الانتصار

أدلى الدكتور حسن الترابي بالحوار التالي لجلسة الحوارات البنائية والتي تصدر في لندن :

منذ شهر أغسطس (آب) الماضي ، وحالة عدم الاستقرار تسود الساحة السياسية السودانية ، فهناك محاولات لجبر الجبهة الإسلامية القومية إلى حكومة قومية ، سرعان ما تتراجع المحاولات ، وهناك تعثر في قضية الجنوب ، وتصاعد في الأزمة الاقتصادية ، وأي متابع لجرى الأحداث في السودان ، يكشف أن الجبهة الإسلامية القومية تحولت إلى « الحصان الرابع » فهي تحاول الانتشار جاهرياً في شمال السودان وجنوبه أيضاً ، وقد التقت « الحوارات » بالدكتور حسن الترابي الأمين العام للجبهة الإسلامية القومية ، وأجرت معه الحوار التالي :

« الحوارات » : لعل أولى القضايا المثارة الآن ، هي كيفية تجاوز الدكتور حسن الترابي والتيار الديني لمأساة التعاظم مع نظام غيري في الأيام الأخيرة لحكمه ، وكيف غفرها لكم السودانيون بعد انتفاضة نيسان (أبريل) ؟

تقدر تلك الأحكام وهي حساسة جداً من الانتساب لنظام غير ديمقراطي فإذا كانت هناك إدانة لنا على التعاون مع النمرى . لكنت حكمت ضدنا ، ولم تحكم لنا في شبه إجماع ، كما أن الحملة كما بدأت فجأة ، سكنت فجأة ، وأخستها نتائج دوائر الخريجين ، ولم يعد أحد الآن يتحدث عنها .

« الحوادث » : دعنا نعرف جدلاً بأن الجبهة الإسلامية القومية أصبحت الحصان الرابع في ساحة السياسة السودانية ، حتى أن أى دعوة لحكومة قومية لا بد من أن تكون الجبهة عضواً فيها ، وعندما وقعت أزمة ائتلاف بين الحزب الاتحادي وحزب الأمة طرحت فكرة اشتراك الجبهة في حكومة قومية ، فلماذا أجهضت الفكرة ؟

« الترابى » : الجبهة الإسلامية صورة من صور تطور الحركة الإسلامية في السودان وتعاظمها ، ففي أواخر عهد نمرى ، كان الناس يقدرون أن المعارضة لن تقوم بغير الجبهة الإسلامية ، حتى إذا انعزلت الجبهة عن نمرى ، يتيسر على الشعب أن يتحرك حول النظام ويحاصره ، ومنذ الانتفاضة ظهر أن الحكم لا يستقر بغير الجبهة ، رغم أن حكومة الانتفاضة اختيرت بمعزل عن الجبهة ، وكان وراءها تجمع النقابات . ولكن وجود الجبهة اضطر تلك الحكومة إلى أن تعتدل ، في السياسة الخارجية وكان هناك الاتجاه لأن تجنب السودان بعيداً عن مصر والسعودية ، وكان هناك أيضاً الرغبة في أن



الشيخ حسن الترابى

« الترابى » : الواقع أن هذه القضية روج لها في الخارج ، وكان الاعلام الخارجى ظالماً لنا كثيراً ، رغم أن أهل الوعي في السودان كان لهم رأى آخر ، فحتى في أيام نمرى نفسه ، كانت الاتجاهات الدينية تفوز بمقاعد الخريجين ، ولكن صور الأمر في الخارج بوجه مختلف ، والذين معنا في السودان ، كانوا يعلمون أن الاتجاه الإسلامى كان متميزاً جداً في مشاركته لنمرى . نحن لم نشارك في الفساد ، ولم نشارك في الطغيان ، وكنا المعارضة الوحيدة من داخل الحكم ، أما المعارضة الأخرى فقد سكنت تماماً ، وعندما قامت الانتفاضة وجدنا وحدنا المسؤولين ، فنحن فقط الذين نعمنا بالخضوع بينما الآخرون كانوا في بيوتهم ولم يقدر نمرى خطرهم عليه ، فلم يلجأ إلى اعتقالهم . وفي أول انتخابات بعد الانتفاضة اكتسحنا كل دوائر الخريجين ، ولم يشاركنا فيها أحد ، وتعلم أن الطليعة المثقفة هي التي

تستمر الثورة ، لأن بعض عناصر التجمع لم تكن تملك قوة سياسية ، وكانت الانتخابات كفيلة بحرمانها من هذا التأثير ، فكانت دعواتنا للانتخابات . وكانوا يريدون الاستسلام لجون جارانج ولشروطه ، لكن الجبهة هي التي أصرت على السلام وليس الاستسلام ، وفي الانتخابات كانت نتائج الجبهة مفاجأة لهم لأنهم لم يقدرُوا قوتها .

وبعدها تعثر الحزبان التقليديان اللذان تعودا على حكم السودان بغير الجبهة . وكان تقديرهما أنه إذا دخلت الجبهة ولو بنصيب محدود ، ستكون فاعليتها شديدة ، بما تملك من أنصار وكفاءات ، لكنهما في النهاية آثرا أن يأتلفا وحدهما ، وهو الائتلاف الذي تهاوى وتداعى وسقط بعد عام واحد ، بالرغم من الأغلبية الميكانيكية التي يتمتع بها ، ورجعا إلى الجبهة مرة أخرى بفكرة الحكومة القومية . لكن الشروط التي طلبتها الجبهة كانت أكثر مما يحتمل ، فتناصيا على الفور دعوتهما إلى الحكومة القومية وتقدما وحدهما ثم سقطا بعد شهرين ، ومنذ أغسطس (آب) الماضي والحكومة ما زالت تبحث عن صيغة ائتلافية ، والأمور كلها معلقة ، وأخيراً رجعا إلى الجبهة يلتزمان الحكومة القومية ، إذ ربما يؤدي دخول الجبهة إلى شيء من التوازن بين الحزبين ، إذا اختلفا ولم يجدا حكماً وسيطاً بينهما . وتكون فاعلية الجبهة ومنهجيتها إضافة مناسبة لحكم ليست له منهجية ، مضطرب ، ليست له فاعلية ، وليست له هبة . ولكن الغيرة

السياسية في السودان تحول بينهما وبين الحكم القومي . وفي نفس الوقت لن يستغنيا عنه بسبب الفشل . ومن جانب آخر فإن الجبهة تحقق كسباً متصاعداً ، وأغلب عناصرها لا يرغب بالاشتراك مع نظام ينسب إليه فشل وفساد كثير ، وأخفق في أن يحقق الوعد الديني بتطبيق الشريعة كما أخفق في أن يحقق الوعد الدنيوي بالرخاء والأمان وحل قضية الجنوب . ونحن في الجبهة نطرح الدين ليس كقضية منفصلة ، وإنما من خلال طرح حل قضية الجنوب ، والمشاكل الاقتصادية . فالجبهة راضية بدورها تماماً ، وتفضل أن تتوازن الديمقراطية حكومة ومعارضة ، إلا إذا اضطرتها ظروف خطر داهم على السودان ، للمشاركة السياسية في انقاذ البلاد .

« الحوادث » : ألا تعتقد أن السودان يعيش حالياً هذا الخطر الداهم الذي يدفع للمشاركة في حكومة وحدة وطنية ؟

« الترابي » : نعم ، تتصاعد الدواعي لأن يجمع السودان صفوفه لفترة زمنية يمكن خلالها أن يحسم هذه المخاطر ، التي تهدد ليس وجود الديمقراطية فحسب ولكن الوجود السوداني ذاته .

« الحوادث » : هل نتحدث عن احتمالات انقلاب عسكري ؟

« الترابي » : بالرغم من أن القيادات في القطاع العسكري تعنى أن واقع السودان

هو واقع معقد ، فهي لا تريد أن تكرر تجربة
ثار عليها السودان قبل قليل ، ولكن إذا
تمادت « الحكومة المدنية » في هذا الفشل ،
وامتدت فوضى الأمن ، وتفاقت قضية
الجنوب ، ومحاصرة التمرد للسودان عسكرياً
وسياسياً ودبلوماسياً واشتدت الضائقة
الاقتصادية ، وظلت الحكومة مهددة بكثرة
الاضطرابات وبالسقوط ، ما أحسب أن وعي
الضباط أو حكمة أحد يمكن أن تحمينا من
احتمال الانقلاب . وقد يبدو هذا الاحتمال
بعيداً اليوم ، ولكنه منظور . ونستطيع أن
نتقيه بالحكمة وتقوية البناء السياسي ولكن
الخطر الأعظم قريب ومائل في الأفق ، وهو
الخطر على السودان ذاته ، وإذا وقع فلن
يمكننا أن نستدركه ، فالديمقراطية يمكن أن
نستدركها بثورة شعبية كما حدث في
الانتفاضة . ولكن الخطر الحقيقي على وحدة
السودان هو من جارائج من جانب ، ومن
غرب السودان من جانب آخر .



« الحوادث » : خطر جارائج قد يبدو
واضحاً ، ولكن ماذا تقصد بالخطر من
غرب السودان ؟

« الترابي » : هي منطقة فيها نهب واسع
المدي ، وفيها ميليشيات قبلية ، وحولها دول
بينها خلافات متباينة .

« الحوادث » : هل أنت مع الذين
يحذرون من وجود خارجي مكثف في
السودان ؟

« الترابي » : الوجود الخارجي كان
بالفعل في السودان منذ أيام الانتفاضة وفترة
قليلة بعدها ، ولكن الموجود الآن هو قوات
تشادية معارضة تتخذ من السودان معبراً إلى
عملياتها العسكرية في تشاد . ولجوء الحكومة
التشادية إلى الدفاع عن نفسها بتدخلات لمنع
خطر المعارضين ، كان له أثر في انتشار
الأسلحة وأدى إلى وجود مكثف يمثل مخاطر
على وحدة السودان .

« الحوادث » : هل تعتقد أن هناك
مخاطر أيضاً من انتشار اللجان الشعبية في
السودان ؟

« الترابي » : اللجان الشعبية قوة سياسية
سودانية ، قد لا يكون لها حظ كبير من
التأثير ، ولكن لها مشروعية الوجود طبعاً في
ظل الديمقراطية في السودان .

« الحوادث » : نعود من جديد إلى
شروط الجبهة للاشتراك في حكومة قومية
وهي التي رفضها الحزبان التقليديان : الأمة

والاتحادى ، ما هى هذه الشروط ؟

« الترابى » : الحزبان التقليديان يجعلان الحكم قسمة غنائم سلطة ولا يباليان بعد ذلك بأى خلاف يقع بين الحزبين على أى سياسات ، ولكننا لا نقبل لحكومة أن تقوم إلا على برنامج موحد ليس بالشعارات ، ولكن بمعالم سياسية واضحة ، فنحن نريد سياسة خارجية ليس فيها تذبذب بين الشرق والغرب ، وبين المحاور العربية والدولية ، ونريد سياسة اقتصادية حاسمة ، فى ضوء ارتباطك الحكومة بين توجهات اشتراكية ورأسمالية ، ونريد موقفاً حاسماً من قضية الشريعة التى علقت هكذا بين الالغاء والابدال والابقاء ونريد موقفاً فعالاً من قضية الجنوب . ونريد حكومة مقتصدة جداً فى عددها وحجمها ، لأننا لا نعتقد أن



جارنج

السلطة مغنم فى بلد فقير ، ونريد حكومة طاهرة وزراؤها ملتزمون باقرارات الذمة ، ونريد معايير واضحة لاختيار الوزراء وليس لترغية الزعماء أو الأفراد هنا وهناك .

« الحوادث » : دعنا نقول أن موقف الجبهة من ضرورة تطبيق الشريعة الإسلامية ودعوة جارنج لالغاء العمل بهذه القوانين ، يمثل أحد جوانب استمرار مشكلة الجنوب ، مما حولها إلى معادلة صعبة ، فماذا تقول ؟

« الترابى » : قضية الجنوب لا تمت بصلة فى الأصل للشريعة ، فهى بالتاريخ تسبق الشريعة بثلاثين عاماً ، بل تسبق الاستقلال ، فهى قضية قطيعة بين شعبين كرسها الانجليز ، وترك الجنوب على طبيعته الاقتصادية المتخلفة بينما عمل على تطوير الشمال اقتصادياً . وبثقافة عربية مسلمة ، فلما التقى الشعبان وقعت بينهما مجافات وغربة ، وشكلت هذه الأرضية سبباً لسوء الظنون وقلة الثقة ، أما قضية الشريعة فقد وردت قريباً فى الساحة السودانية بعدما خرج الجنوبيون فى الجولة الأخيرة . ونحن فى الجبهة نتعامل مع قضية الجنوب من هذا البعد الحضارى ، فى محاولة لمعالجته ، بأن طرحنا أول حزب سياسى قومى فعلاً ، فيه جنوبيون وشماليون من قاعدته إلى قمته ، بينما أحزاب السودان أما شمالية تماماً أو جنوبية .

« الحوادث » : هل لنا أن نعرف بعض قيادات الجنوب فى الجبهة ؟



الصادق المهدي

يسحثون عن موقع نفوذ ، وهناك الخططات الغربية التي تتعاون معها الكنيسة ، كل هذه القوى لها دور في قضية الجنوب ، الكنائس تدعم جاراج إنسانياً كما تقول ، والآخرون يدعمونه عسكرياً .

« الحوادث » : تحدث بعض التقارير عن وجود إسرائيلي في الجنوب ، يحاول استغلال الأزمة لصالحه ، هل لديك تأكيدات بهذا الشأن ؟

« الترابي » : نعم إسرائيل موجودة في بعض مناطق وسط إفريقيا . ونعلم أن لها صلة وثيقة بجهات جنوبية وقديماً في أيام التمرد الأول ، كان أغلب القادة الجنوبيين يتدربون في إسرائيل . وإسرائيل موجودة في وسط إفريقيا وتهتم بالسودان ، لا بسبب الفلاشا وحدها ، ولكنها ترغب في إضعاف السودان العربي وفتح جبهات جديدة لتوزيع الطاقة العربية .

« الترابي » : هناك نائبان في البرلمان ، محمد الرضى جابر من جوبا ، وعلى غنيم فرتاح من بحر الغزال ، الاسمان يندوان عريين لكنهما جنوبيان خالصان وهناك عدد كبير من الجنوبيين في المكتب السياسي ومجلس الشورى ، قد حاولنا دخول الجنوب بمؤسسات اغاثية وتطوعية واستثمارية لتوحيد المصالح الاقتصادية وطرحنا موقفنا من قضية الجنوب طرحاً موثقاً في حوارنا مع الجنوبيين ومع الهيئات الكنسية العالمية فدعونا إلى نظام فيدرالي يوزع السلطة ، ونظام عادل يوزع الثروة ، ونظام فيه حرية وتفاعل يكفل الحرية للثقافات النوعية واللغات المحلية ، ولكنه يشجع الحوار نحو ثقافة واحدة ونظام لا مركزي للقانون ، حتى يمكن للأقاليم التي يتمركز فيها غير المسلمين أن يستثنوا أنفسهم إذا شاءوا من بعض الأحكام الشرعية التي لا يؤمنون بها ، بالرغم من أنها صادرة عن أغلبية ديمقراطية .

« الحوادث » : هل تعتقد أن الأبعاد الدولية في قضية الجنوب ، هي التي عقدتها وأجلت حلها حتى الآن ؟

« الترابي » : نعم والأبعاد الدولية في قضية الجنوب أصبحت واضحة جداً . لقد تحاورنا مع أثيوبيا ، فقالت بصراحة ، أنها تربط بين حل قضية الجنوب ، والانتهاء من مشكلة اريتريا ثم هناك جهات كروية أيضاً تأخذ عدداً من الجنوبيين إلى كوبا ، تعلمهم عقائدياً وتدريبهم عسكرياً وهناك السوفييات

أخبار الصعيد

طلقات الرصاص ويد الغدر تمتد إلى صعيد مصر المسلم لتنفذ فيه مشروع الاستفزاز وبث الفتنة لتجد مبرراً لضرب الإسلام وشبابه المخلص الواعي . وقد تعمدت الشرطة في الفترة الأخيرة إقامة الحفلات الصاخبة رغم أنف الجماهير المسلمة - والتي لا تراعى حرمة ولا دين والتي يختلط فيها الشباب بالشابات ويمارسون حياة الفسق والجون ، وكان الأصرار على إقامة هذه المناسبات داخل الجامعات وخارجها إثارة لمشاعر المسلمين واشعار كل غيور على دينه بأن هذا الدين يضرب ويهان وأن الحياء يخدش ، فهؤلاء الشياطين القائمين على هذا المخطط يهدفون إلى استدراج واستفزاز الشباب المسلم حتى يمكن ضربه وإبداؤه .

أسيوط

للمرة الثانية في غضون شهر واحد يُطلق الرصاص على الشباب المسلم في أسيوط حيث أصيب ثلاثة

من الطلاب واعتقل قرابة السبعين بعدها يطلق الرصاص على محمد قطب الطالب بالمعلمين ويسقط شهيداً ويترك الشاب على عبد الرحيم ينزف وسط الرصاص وينقل إلى غرفة الانعاش وقد أصابه تهتك في الرئة ويمنع أهله وذويه من زيارته ويتم اعتقال قرابة العشرين والسبب أن الشباب المسلم في ديروط قد خرج بمسيرة سلمية احتجاجاً على حفلة ماجنة زعم المأمور أن هناك أوامر من القاهرة بضرورة إقامتها مهما كانت النتائج وخرجت المسيرات تندد بهذه الحكومة التي تحمى المنكر وتنشر الرذيلة وتخالف الشريعة خرجت تندد بتبديد أموال المسلمين بالاتجاه الذي يخدم مخططات الصهيونية بدمير الحفلات الماجنة والراقصة ولما خرجت المسيرة تندد بهذا كله اعترضها الجنود وصدرت الأوامر إلى رؤوس الشياطين بإطلاق الرصاص على المسلمين العزل .

المنيا :

بما يبعد عن محافظتهم ٥٠ كيلو مترا والمدارس هي (ساقلة - جرجا - المنشاه - البلينا - أولاد طوق - المراغه - طما - طهطا) .

● قام اللواء على إبراهيم محافظ سوهاج بإرغام أهالي سوهاج بالتبرع للحفل الساهر الذي أقيم حتى الفجر باستاد سوهاج حيث فرض على كل صاحب محل عشرين جنيها وفرض تبرعا على تصاريح صرف الاستمات والحديد ووزعت الجماعة الإسلامية بيانا بعنوان « نريد زيتا لا نريد حفلات » .

رجال الأمن يمنعون الدكتور عمر عبد الرحمن من زيارة بلدته

قامت مباحث أمن الدولة بالدقهلية بمنع فضيلة الدكتور عمر عبد الرحمن من زيارة



د. عمر عبد الرحمن

● قامت مشادة بين أعضاء الجماعة الإسلامية بالمنيا وبين الحرس الجامعي على أثر معرض الكتاب الذي أقامته الجامعة بكلية الآداب الأسبوع قبل الماضي والذي أسفر عن اطلاق الرصاص على أعضاء الجماعة ووزعت بيانا تحت عنوان على من يطلق الرصاص .

● كاد صدام مروع أن يتجدد في أحد أيام الجمعة عندما حاولت الجماعة الإسلامية استرداد مسجد الرحمن التي تزاوّل فيه نشاطها وانتهى الأمر بحملات ليلية لمحاولة القبض على أعضاء الجماعة لم تسفر عن شيء وقد أصدرت الجماعة بيانا نددت فيه بالمراقص والمجون .

سوهاج

● قامت أجهزة الأمن بمحاولة لإغلاق مسجد الثانوية العسكرية (٣/٢١) مما أدى إلى احتجاج الطلاب .. فقامت المباحث بالقبض على عشرة منهم واحتجزتهم لمدة ثلاثة أيام ومارست عليهم تعذيبا وحشيا ثم قامت باستدعاء أولياء أمورهم والاعتداء عليهم أمام آبائهم وقامت بتحويلهم إلى مدرسة الشهيد عبد المنعم رياض مما أدى إلى احتجاج الطلاب على هذا النقل التعسفي فأقاموا مؤتمرا داخل المدرسة قامت المباحث على أثره بتشتيتهم إلى مدارس المراكز المجاورة

مسقط رأسه الجمالية وقد اعترضته أجهزة الأمن عند نقطة مرور أجا ... كما قامت بمنعه من القاء محاضرة دينية بكفر الشيخ عندما أرجعته عند الكيلو ٤,٥ .. وقد تقدم الحاميان سعد حسب الله ومنتصر الزيات بيلاغ للنائب العام برقم ٣١٢٧/٣٤٠٠

والجدير بالذكر أن الدكتور عمر عبد الرحمن قد حصل بتاريخ ٨/٢/٨٨ على أمر رقم ٤ لسنة ٨٨ بحكم قضائي يأمر بتمكينه من التقل داخل جميع أراضي جمهورية مصر العربية .

المينا

قامت الجماعة الإسلامية مساء الجمعة ٤/٨ بمسيرة صامتة تجمعت بميدان بالس وتوجهت نحو وسط المدينة وذلك احتجاجا على موافقة مجلس الشعب على قانون تملك الأجانب للعقارات .. وقد أحيطت المسيرة بلافتات ضخمة كتب عليها

(مجلس الشعب يخون الشعب)

لقد اصطدمت الجماعة الإسلامية بقوات الأمن عند شارع الحسيني وتفرق المتظاهرون على أثر القنابل المسيلة للدموع حيث قام الأمن بالقاء القبض على بعض المتظاهرين ثم قام بتحطيم بعض المحلات التجارية لإلصاقها بهم مما أدى إلى توجع أصحابها إلى أعضاء مجلس الشعب لمنع هذا الاستفزاز الأمني .

وكانت الجماعة الإسلامية قد أصدرت بيانا بعد ظهر الجمعة بعنوان « مجلس الشعب يخون الشعب » حذرت فيه من استغلال اليهود لهذا القانون وشراء مصر كما اشتروا من قبل فلسطين وكشفت اللثام أن هذا القانون مرره المجلس لإعطاء تنازلات في طابا لليهود كما أوضحت مردود القانون السلبي على ارتفاع أسعار العقارات وتعقد مشكله الإسكان .

العنوان الجديد لمجلة المختار الإسلامي

١٠ ش. صفية زغلول - القصر العيني

الدور الرابع - شقة ٢٣ - ت ٣٥٦٢١٣٥



هل هى مساجد الأوقاف ؟ ولكن الشيء المحتم أنه لابد أن يعلم الناس - وأولهم رجال الدين - ما هى فروض العين هذه ؟ وإذا كنا نقول أن الأزهر أو الأوقاف يجب أن تودى هذه المهمة المقدسة والمفروضة فإننا إنما نفى عن أنفسنا تهمة الاثارة أو التطرف وهى الحجة المعتادة التى تلقى فى وجه أى مجدد إسلامى . أو أى صاحب دعوة . أما من يقول أن كامب ديفيد هى صلح الحديد فليس متطرفا . ومن يقول أن رحلة السادات من القاهرة إلى تل أبيب مثل لهجرة النبى ﷺ من مكة إلى المدينة ليس متطرفا . ومن يقول أن ماء النيل إذا وصل إسرائيل صار اسمه زمزم الجديدة ليس متطرفا . ومن يقول أن الله خلق الناس فى خمسة أيام ثم تفرغ يوما كاملا لخلق السادات ليس متطرفا . ومن يقول أن جيهان السادات مثل السيدة خديجة ليس متطرفا !

إننا نلزم الأزهر والأوقاف بتعليم الناس فروض العين هذه . فإن قعدنا وكسلنا وتكاسلنا وعجزنا وامتنعنا . فليس أمامنا إلا أن ندع غيرهما من قادة الحركة الإسلامية لأداء هذه المهمة التى نراها جزء



كم أتمنى لو أن أى جهة تعلم الناس فى كل موقع لها ما هو فرض العين الذى يلتزم به كل مسلم . فلا شك أن هذه أساسيات لا يكتمل الدين بغيرها . ولا شك أيضا أن كثيرا جدا من هذه الفروض عين غير قائمة ولا منفذة بل ولا يعلم بها أو يحيط بها كثير من المسلمين حتى المتدينين منهم .

تعليم فروض العين هذه للشعب عامة هو نهضة إسلامية وثورة ثقافية ونقل حضارية للمسلمين وأثرها أبعد من كل ما يمكن أن تصل إليه كتب أو محاضرات أو نشاط الأحزاب .

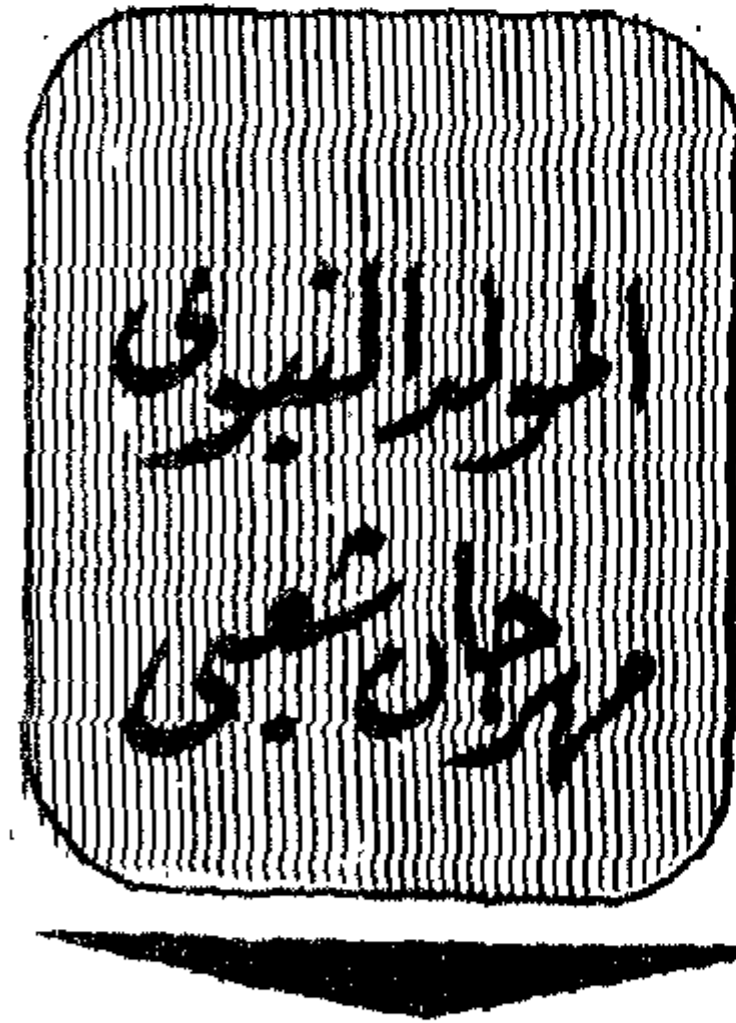
لا أدري من من الجهات هى الأولى بتعليم الناس هذه الفروض عين . هل هو الأزهر ؟

أصيلا من الدين .

فهل يتحرك الأزهر أو تتحرك مساجد الأوقاف . أو يتحرك مفتى مصر ؟

هل يستطيعون أن يعلموها للناس في المساجد في خطب الجمعة في برامج الاذاعة والتلفزيون الدينية . في مقررات الدراسة الدينية لطلبة كافة المراحل . في الصفحات الدسبة لجرائدنا القومية أو غير القومية . في شرائط في مهرجانات وسراقات الثقافة الجماهيرية ؟

إنا منتظرون



وأفراح على كل مسجد مثلما تتزين دور الحكومة والقطاع العام في مناسبات لا تساوى شعرة مقارنة بها - مثل يوم ٢٣ يوليو أو الفاتح من سبتمبر أو عيد الوحدة أو غير ذلك - .

لا . بل نريد أيضا احتفالات بهيجة تناسب كل الأعمار وكل مستويات الفكر ، مهرجانات رياضية في استاد القاهرة وعلى كل المسارح وفي كل مصالح الحكومة والقطاع العام وقصور الثقافة ومراكز الشباب . نريد الجيش يحتفل بها . نريد الشرطة تحتفل بها . نريد سفاراتنا في الخارج تحتفل بها احتفالا رسميا .

هل هذا ممكن أم تضمن الحكومة بها وتحتفل وتنفق وتبعثر المال في مناسبات لا تقارن بهذه المناسبة السعيدة .

نريد احتفالا حقيقيا نفرح فيه ويفرح أطفالنا وشبابنا بمولد نبينا وهادينا ومنقذنا هل هذا تطرف . هل هذا تأمر على السلطة .

أن هناك تيارا خبيثا بدأ يظهر منذ سنوات ضد هذا الاحتفال . بدعوى أنه بدعة وأن الرسول لم يحتفل بعيد مولده .

بدعة ! نعم بدعة . ولكنها بدعة حسنة . فالمصحف لم يجمع في حياة النبي فهل جمع القرآن في المصحف الحالي بدعة . هل تسجيل القرآن على أشرطة بدعة . هل اذاعة القرآن في الميكروفون بدعة .

كم أتمنى أن أرى مهرجانات شعبية طافحة بالفرح في مولد النبي ﷺ حتى نشعر أننا فعلا فرحين بمولده في كافة المستويات . ليس فقط تكون هناك حلقات تلاوة القرآن في كل مسجد وليس فقط تكون هناك زينات



نعم بدع . ولكنها بدع حسنة ولها
جزاؤها الحسن لا شك .

والمهم أن هؤلاء الذين يصفونها بأنها
بدعة يحتفلون بعيد ميلاد ملك أو رئيس
جمهورية فلا يعتبرون ذلك بدعة . بل أننا في
مصر احتفلت الدولة شهرا كاملا بمولد لينين
في سنة امن السنين .

فلماذا نحتفل بمولد نبينا ..
ثيبت تحون وجمهورية ينجح . نحتفل بأعظم ثقافة
وأعدل حاكم وأكبر مصلح اجتماعي بكل
المقاييس ودين كل الأديان .

انصفوا الرسول وأعطوه حقه . كما
تعطون غيره ممن هم أقل منه ملايين المرات
أكثر من حقهم . تحتفلون بمولد ناصر
وتسموه عيد الأب وتحتفلون بعيد البهائيين
وتسموه عيد الأم . وتحتفلون بعيد كل حاكم
ملكا كان أو رئيس جمهورية من الأحياء
ولا تحتفلون بأكبر عقل وأبلغ لسان وأكرم
الناس خلقا وصاحب الفضل على كل البشر
في كل العصور . فداه أبى وأمى .. صلى الله
عليه وسلم ..

في سوريا يبلغ أهل السنة ٧٢٪ من
السكان أما ٢٧٪ من السكان فيشملون
النصارى والنصيرية والدروز والاسماعيلية
وعبد الشيطان .

ومع ذلك فسوريا تحت قبضة النصيرية
تماما .. لماذا ؟

لورنس يقول في كتاب أعمدة الحكمة
السبعة أن النصيرية في سوريا يتميزون بميزتين
أولا لا يمكن أن يكون نصيري نصيريا آخر
أطلاقا . وثانيا أنهم متمكنون جدا جدا .
هذا قول لورنس قبل أن يصل حافظ الأسد
إلى الحكم بحوالى نصف قرن . أى ربما قبل
أن يولد حافظ الأسد .

فالنصيريون لا يشكلون إلا هامشا بسيطا
داخل نطاق السبعة والعشرين . بالمائة من
الشعب ولكن ترابطهم مع بعضهم البعض
أعطاهم صلابة مكنتهم من السيطرة على
مقاليد السنة التي تشكل ٧٢٪ من سكان
سوريا - ولكن السنة في سوريا متوزعون



إلى فئات . . كذا حزب . وهكذا . تشتت
الأكثرية فتفقد كل فعاليتها . ويضربون
بعضهم البعض تحت مبررات دينية أو سياسية
أو عشائرية أو غير ذلك .

هذا هو الدرس المعاصر الذى يجب أن
نتعلمه .

إن أى أقلية يمكن أن تسيطر على مقاليد
الأكثرية طالما هذه الأقلية متماسكة تماما
ومتعمكة تماما وطالما الأغلبية متنازعة أو
منقسمة ولا تلجأ إلى التكتم .

إنى أنبه إلى النصيرية لأنها هى التى
كسبت المعركة السياسية منذ ١٩٦٥ حتى
الآن فى كل الدول العربية رغم قلة عددها .
ورغم أنها أفقر فئة فى سوريا . ولكن فقرها
وتكتمها دفعها إلى التسلل إلى الجيش
والسيطرة عليه .

وهناك أقليات هنا وهناك تفعل نفس
الشيء وتتسلل إلى مراكز هامة .

هل يصحو الإسلاميون ؟



هناك برلمان أورنى حاليا . واليهود لهم
برلمان دولى أيضا .

فهل يعجز الإسلاميون عن مجرد التشبه
بهؤلاء وهؤلاء ؟ لا نطلب منهم أن يخترعوا
أو يبدعوا . كل ما نطلبه هو مجرد التقليد .
فهل هذا صعب . هل هذا مستحيل ؟
يبدو ذلك .

ليس مهما من يكون نائب مصر أو نائب
سوريا أو نائب السودان . وليس مهما أن
يكون هذا الممثل فى البرلمان الإسلامى
مندوب حكومة أو مندوب شعب أو هو من
أنصار الحكومة أو من جماعة كذا . المهم هم
مجرد التجمع . هذا التجمع يقفز فوق كل
هذه الاختلافات والتناقضات ويتجاوزها
ويصهرها .

يبدو أنه اقتراح بعيد حاليا عن فكر بل
وتخيل بل وأحلام المسلمين .

ولكن عندما يدخل فى نطاق الأمانى فعلا



ثم عندما يدخل في نطاق التنفيذ نكون قد
صحونا ونكون قد اقتربنا من مستوى اليهود
ومن مستوى أوروبا .

إن النقيضين العالمين روسيا وأمريكا
اجتمعتا واتفقتا ووضعتا ميثاق الوفاق ولكن
المسلمين لم يجتمعوا رغم وحدة الصلاة والحج
والزكاة والشهادة . بل اصطنعوا أسبابا
تافهة للفرقة فهذا عربى وهذا تركى
أو درسى . مع أن هذه كلها فروق تدعو
إلى التلاقى والحوار والتفاهم .

هل يتبنى أحد فكرة البرلمان الإسلامى
الدولى ؟ هل يتبناها خطباء المساجد ؟
لا أظن . هل يتبناها كتاب أو صحفيون ؟
مستحيل . ولكن لو صدرت إشارة رمزية
من أمريكا أو روسيا كما صدر الأذن بإنشاء
جامعة عربية أثناء الحرب العالمية الثانية بعد
ثورة رشيد على الكيلانى وخوف بريطانيا
من تكرار هذه الثورة فى أماكن عربية فيكون
تكرارها مكسبا لهتلر . أقول لو صدرت مثل
هذه الإشارة الرمزية الأشبه بالغزل سترى
الكل يجرى نحوها . والكل يفلسفها والكل
يكشف محاسنها وواقعيتها وضرورتها
القصورى .

هل أوجه النداء إذن إلى أمريكا
وروسيا ؟!

لا حول ولا قوة إلا بالله .

كتبنا قبل أن الكتاتيب مشروع قومى
إسلامى . لأن الطفل مثل العجينة إن شئت
هودته أو نصرته أو أسلمته أو علمته .

ودولنا منذ سقوط الخلافة تصر على
علمنة وأوربة وتغريب كل فرد منا منذ
طفولته . تستلمه من ثدى أمه لترضعه ثدى
الاستعمار والخضوع والاستبداد للغرب بل
والدفاع عن الغرب . ودول كثيرة تنص فى
دساتيرها على أنها علمانية . ودول أخرى
ترفض أن تنص على أن دين الدولة الإسلام
وربما تكتفى بأن تنص على أن دين رئيس
الدولة فقط هو الإسلام .

وعندما نطالب بإعادة الكتاتيب فإنما
لا نهدف أبدا إلى قلب نظام الحكم بالقوة
المسلحة ولا بالانتخابات ولا بالكتاتيب . إنما
نقصد تنشئة أخلاقية للطفل وتقويما عربيا
للسان الطفل وحصانة ضد المخدرات
والرشوة والعمالة والخضوع .

فهذا مشروع تربوى وثقافى وأخلاقى
ليس له أى هدف سياسى .

المواصلات .

لماذا تخافون من مشروع الكتاتيب ؟

اطمئنوا .. الكتاتيب كانت موجودة في عهد كرومر ! وكان كرومر يرى أن التوسع في الكتاتيب أولى من انشاء الجامعة المصرية الحديثة !

اطمئنوا .. الكتاتيب لن تغير في نظام الحزب الواحد ولا في طريقة الانتخابات ولا في تأميم الصحافة . ولا في قيمة العملات ولا نهب البنوك .. على الأقل لمدة ثلاثين عاما . أم هل تريدون تأمين هذه الأوضاع ألف عام كما كان هتلر يقول أن دولته ستبقى ألف عام ؟!

الكتاتيب سوف تحقق رفع العباء عن الفقير وتحقيق بعض العدالة الاجتماعية في هذا الشعب المطحون حاليا لدرجة توشك على الانفجار .



د. فتحي سرور

وهو سوف يصلح أول من يصلحهم طبقة الحكام وطبقة الصحفيين وطبقة مباحث أمن الدولة وطبقة القضاء وليس لنا أى هدف خاص أو عام من ورائه .

ولكن وزير التعليم يترك هذا كله ويشغلنا بصواريخ يطلقها من وقت لآخر عسى أن يلتفت انتباه الناس مثلما لفهم زكى بدر . وزير التعليم يصدر قرارا بأن تكون مواد التخصص تضاف إلى المجموع العام للثانوية فتور زججرة . ثم يقبل الطلبة الوضع . ثم لا يلبث هو نفسه أن يصدر قرارا بالعكس تماما يمنع إضافة مواد التخصص إلى المجموع العام . كأن الغرض هو مجرد تذكير الطلبة بأن هناك شخصا يقول أفعل ولا تفعل ولكنه لا يعرف بالضبط ما هو المطلوب فعله وما هو المطلوب النهى عنه . نفس الوزير يصدر قرارا بأن تكون مرتبة الشرف هي مؤهل الترتيب عند التخرج وأراهن أنه هو نفسه سوف يصدر قرارا بالعكس تماما بعد تنفيذ هذا القرار . هو نفسه أصدر قرارا بالجامعة المفتوحة ثم أصدر قرارا باغلاق الجامعة المفتوحة ومواربة باب جامعة بيروت .

ما هذه الصفائر وما هذه التفاهات . وما هذا اللهو والعبث الشخصي؟ وكأنك لا تصدق أنك وزير إلا إذا أصدرت قرارا ثم ألغيت القرار .

ومع ذلك وقف إزاء اقتراح الكتاتيب وكأنه يخص وزير التموين أو وزير

اتركوا الأطفال ينتعشون ..

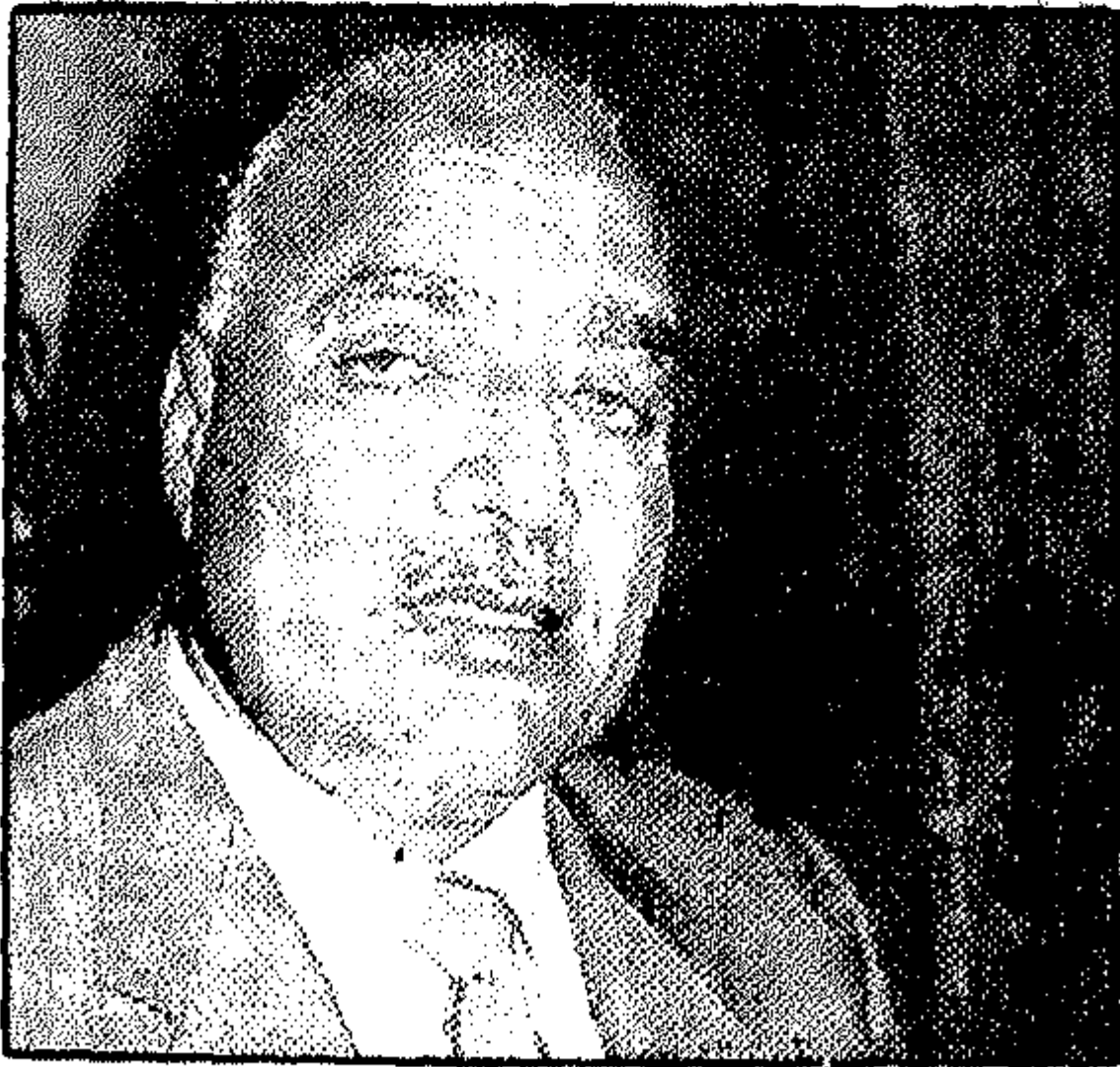
هل هذه دعوة متطرفة . هل هذه دعوة
لقلب نظام الحكم . هل هذه دعوة لاهدار
مكاسب ٢٣ يوليو ؟

أما وزير الأوقاف فقد صرح أنه سوف
يلحق بالمساجد الكبرى كتايب .

نحن عند وعده . ونستجزه وعده .
ونتأى به أن يكون ممن يقولون ما لا
يفعلون .

ونرجو ألا يكون مثل وزير التعليم
الهام . الذي يصدر القرار ثم يصدر
عكسه .

وموضوع الكتايب لن نسكت عليه
وسوف نلح عليه إلى أن يتحقق والله من
ورائكم محيط .



وزير الأوقاف

الكتايب سوف تحقق بعض الجدية
والعزم لدى الطفل المصري بعد أن أفسدته
الميوعة من الحاضنات ومن التليفزيون ومن
جو الفساد المحيط به .

الكتايب سوف تحقق له بعض التقويم
اللساني في اللغة العربية بعد أن أصبح كل
بقال يسمى نفسه سوبر إماركت . وكل
كشك يسمى نفسه « سنتر » دون أن يكتب
حروف الهجاء الأوربية صحيحة في أغني
وأغلي السوبرماركت والسناتر .

الكتايب سوف تمنع أو تحد أو تقلل من
التردى في الادمان الذي يهدد الجميع كالوباء
الأصفر . ويمنع أو يحد من قتل الآباء للأبناء
والأبناء للآباء والأزواج للزوجات
والزوجات للأزواج .

إننا مساكين ونطلب أرخص دواء
لا يكلف الدولة شيئا . والدولة أكثر مسكنة
منا . ولكن هناك سيطرة للفساد والانحراف
وصلوا إلى التحكم في رقابتنا وفكرنا ولقمة
عيشنا . ومصير بلدنا .

أرجونا بالكتايب .

لا نقول لكم أغلقوا مدارس حضاناتكم
ولا مدارس لغاتكم . ولكن أوجدوا هذه إلى
جانب هذه . واتركوا للناس حرية
الاختيار . يكفيكم تحكمكم في الكبار
ومصائر الكبار ومساكن الكبار ومزارع
الكبار وصحافة الكبار وبرلمان الكبار .

أم جدة . ولا زال الكيمونو تحلى صورة
أباريق الشاي في العالم الغربي قبل الشرق .

من هنا يحق التساؤل أيضا عن عصنة
ولو ظاهرية في مجتمع البدو في الخليج
والجزيرة العربية دون التخلي ولو ظاهريا عن
الإسلام .

ويحق التساؤل هل يمكن في مجتمع مثل
مصر والعراق وسوريا والشماء الأفريقي
إحداث عصنة كاملة حقيقية مع الاحتفاظ
بالإسلام الحقيقي أم لا ؟ إذا حدث هذا لم
يعد لأنصار العلمنة ذريعة عن الدولة الحديثة
يتخذونها حجة في طلب الاستئثار بالحكم .

إن جبهة العلمنة لا تضم عسكريا فقط .
فيها محامون مهورون بالتقنين الغربي المدني
والجنائي والدولي وفيها مفكرون مهورون
بالآداب الغربية (عصفور من الغرب لا من
الشرق) وبالموسيقى الغربية وبالمسرح الغربي
وباللهو الغربي أيضا .

ورغم جهرهم وإيمانهم بالعصنة إلا أنهم
يريدون فرض هذه العصنة بالقوة حتى
وصل الأمر إلى استعمال الأحكام العرفية
واللجوء إلى القمع بل والتعذيب واللجوء إلى
التجسس وإلى منع حرية تكوين الأحزاب
ومنع حرية الانتخاب ومنع حرية الصحافة .

مع أن جوهر العلمنة ذاته هو عكس هذا
تماما . فلا علمنة إلا بالديمقراطية المطلقة
والمطلقة والمطلقة . لأن العلمنة لا تتعدى أن



في الثلاثينات حاول ملك الأفغان فرض
السفور فأطيح به . وفي إيران كان الشاه
رائدا من رواد العلمنة وكانت نهايته
مأساوية . وفي تركيا نجحت العلمنة ولكن في
ظل حراب الجيش ولفترة محددة وبتكرار
السيطرة من العسكر . وفي لبنان نجحت
العلمنة تماما ثم يدفع لبنان الآن ثمن العلمنة .

إن أنصار مدرسة العلمنة حجتهم دائما
هي أنهم يحاولون انشاء الدولة العصرية .
ومفهوم الدولة العصرية هو النموذج
الأوربي .

ولكن في الشرق وفي الغرب وفي
المسلمين من يرون أن العلمنة حتى ولو كانت
عصنة خالصة وليست لادينية فإنه يمكن
إحداث العصنة مع الاحتفاظ بالدين
الأصلي . ففي اليابان وتايوان وكوريا والهند
حدثت عصنة بدون إهدار الشانتو (ديانة
اليابان) ولا البوذية (ديانة الصين
والهند .. الخ) . لا زالت المرأة الهندية
تلبس الساري باعتزاز سواء كانت بنتا أم أما

لا تميز بين مسلم ومسيحي ويهودى .
والديمقراطية هي نفس الشيء . وإن كانت
الديمقراطية لم تشترط التخلي عن البوذية
ولا عن الشانزو .

ثم أن السؤال الذى لابد من الإجابة عليه
هو : هل هذه العلمنة مرحلة في حياة الأمم
أم أنها دائمة ؟

الإجابة نجدها في تتبع تاريخ شعب مثل
مصر مثلا : كان هناك علمنة خلال ثورة
١٩ (حتى أن مجلس النواب الناتج من
الثورة عام ٢٤ كان ثلث أعضائه أقباط) .
ولكن بعد انتهاء موجة هذه الثورة وصعود
موجة ٥٢ جعلت الأخيرة حجتها التي تستند
عليها إلى الآن هو أن الديمقراطية الاجتماعية
لا بد من إحلالها محل الديمقراطية السياسية .
واستدلوا على ذلك بحدوث نفس هذا
الاستبدال الهام في روسيا والكتلة الشرقية
كلها بل وفي أرهاصات داخل الغرب
الرأسمالي .

إذن إذا كانت الديمقراطية السياسية
تفسح الطريق للديمقراطية الاجتماعية تكون
الديمقراطية السياسية ليست في تاريخ
الشعوب إلا مجرد مرحلة فقط .

لماذا إذن لا تكون العلمنة أو الوحدة
الوطنية مجرد مرحلة أيضا مثل الديمقراطية ؟
العلمنة تقوم في مرحلة يكون هناك
مشروع قومي كبير يستلزم نسيان الفروق
الطائفية تماما . كانت هذه الظروف ممثلة في

مواجهة المستعمر البريطانى خلال ثورة
١٩ . فكانت العلمنة مستحبة بل وواجبة
وحتمية . ولكن في مرحلة الاستقلال غاب
المشروع القومى أو الحافز القومى . وأصبح
مجرد مرحلة تاريخية وليس عاملا دائما
وأبديا . لأنه بغياب الحرب مثلا وباستقرار
السلام تبدأ كل طائفة تفكر في مصالحها
اللاتية والخاصة ومن ثم فالسياسة والاقتصاد
والاعلام في مرحلة السلام تختلف تماما عنها
في مرحلة الحرب .

فترة العلمنة هي أشبه بفترة الحرب .
بانقضائها تطوى أعلامها وتغمد أسلحتها
وينتهى أمرها . وتبدأ كل طائفة تفكر في
مصلحتها التي ضحت بها مؤقتا في خلال فترة
محدودة .

إن التجزؤ على الديمقراطية السياسية
بدعوى الديمقراطية الاجتماعية جراً أيضا
الهجوم على العلمنة أن يكون فوق الطائفية .

بل كما قلنا أن العلمنة لا تتم
إلا بالديمقراطية وهي توأم لها تماما . وهي
أى الديمقراطية الهواء الذى تنفسه العلمنة
والماء الذى تعيش فيه وتموت لو خرجت
منه . وليس معنى هذا أن الديمقراطية
(نقصد السياسة) لا تسمح بالتفلسف
أو بالسباحة إلا للعلمنة . لا أنها تسمح تماما
لكل الأفكار والمذاهب الأخرى أيضا
بالحياة .

إذن فاستعمال القوة التشريعية

أو القمعية أو الأحكام العرفية لا تقيم ولا تساعد على العلمنة بل في النهاية لابد أن تخنقها تماما . لأن العلمنة مساواة والديمقراطية مساواة . والعلمنة باب مفتوح على كل التيارات والديمقراطية باب مفتوح على كل التيارات .

وجه الخطأ أو الخلط هو اعتبار العلمنة حركة لادينية . مع أنها عكس ذلك تماما . هي حركة الاعتراف بكل الأديان لا دين واحد . وأى محاولة لكبت التيار الدينى هو حركة ضد العلمنة وضد العصرية وضد الوصول إلى الدولة الحديثة التى ينادى بها - كلاما لا فعلا - أنصار العلمنة في مصر ويقصدون فقط وصولهم إلى كرسي الحكم بدليل فشلهم خلال ٣٥ عاما في الحكم وهى فترة كافية لبناء دولة محمد على أو حتى دولة ألمانيا الحديثة أو إسرائيل أو الصين الحديثة أو اليابان الحديثة . وفشلهم الذريع لم يتوقف عن الفشل في بناء الدولة رغم فرض العلمنة بالسلاح وبعشر سنوات أحكام عرفية ولكن أيضا يتجسد في الديون والاستجداء السياسى .

هناك حجة يرفعها بعض مفكرى العلمانيين مثل المرحوم د . وحيد رافت واستطاع أن يفرضها على قطاع فكرى عريض داخل الأحزاب . كلها وليس داخل حزبه فقط . وهو مسألة الحكومة الدينية . فهو صور لنفسه ثم للناس أن العلمنة هى الوقاية ضد الحكومة الدينية وصور أن رجال

الدين إذا حكموا ادعوا أن حكمهم إلهى ومن ثم غير قابل للنقد ومن ثم فهو دكتاتورية متذرعة بإدعاء إلهى . وهذا كله صحيح ولكنه مبنى على بذرة فكرة . هذه البذرة مغشوشة تماما . وجه الغش في البذرة الأصلية التى أنبتت هذا الفرض الكبير الموهوم هو أن التيار الدينى لم يطلب حكومة دينية ولكنه طلب حكومة دين . وهذا فرق هائل . فرق بزاوية ٦٨٠ درجة .

إذا حكمنى جاجارين الله قال أنه لم ير الله في الفضاء .. إذا حكمى بالشرعية في السياسة الداخلية والدولية فأهلا به وسهلا . فالمطلوب هو القانون وليس محاميا بعينه . بينا المرحوم وحيد رافت ربط بين المحامى والقانون فظلم القانون . مع أنه في نفس الوقت كان مؤمنا تماما بالقانون الإسلامى (في مراسلات خاصة بينى وبينه اقنعتة مثلا أن سلبات ثورة ٥٢ كلها تقع على كتف المستشارين القانونيين لضباط يوليو وعلى رأسهم سليمان حافظ . فاقنع فعلا . واعتقد أنه كان سيمكن اقناعه ألا يلعب هو دور سليمان حافظ ضد التيار الإسلامى . لو أن التراسل استمر) .

هناك أيضا مغالطة كبيرة جدا هى : هل المقصود بالعلمنة إيجاد رابطة بين المسلمين والمسيحيين . رابطة عدل طبعاً . أم مقصود بها الخروج على الدين ؟

إن كان المقصود رابطة بين المسلمين

والمسيحيين فالتيار الإسلامى من واجبه الحتمى إيجاد هذه الرابطة وتحديدتها والنص عليها وهى من مصلحته قطعاً . وهى محددة بوضوح فى الكتاب والسنة وأما إن كان المقصود بها الخروج على الدين فهذا قد يكون هدف خصوم الإسلام المحليين والدوليين .

وموضوع الرابطة بين الطوائف يجب أن نطرحه بوضوح : ونقول أن الرابطة الأوسع لا تلغى الرابطة الأضيق ولا تضرها .

فالرابطة الطائفية قائمة داخل كل طائفة .

تأتى فوقها الرابطة الوطنية حيث تجتمع الطوائف جميعاً لما فيه مصلحة الوطن دون أن تهدر كل طائفة حقوقها .

فوق الرابطة الوطنية تأتى الرابطة القومية . فالأوطان المتعددة المنتمية إلى قومية واحدة ترتبط معاً برباط القومية فى وجه التجمعات الدولية الكبرى أو فى وجه خطر يستهدف أكثر من وطن فى وقت واحد مثلما هو قائم الآن فى إسرائيل نحو عدة أوطان عربية حولها .

الرابطة الإسلامية تأتى فوق الرابطة القومية حيث لا بد أن تتضمن القوميات الإسلامية من عربية وتركية وفارسية وزنجية وغيرها لمواجهة القوى العظمى أو مواجهة الكفر العالمى أو مواجهة أسر المسجد الأقصى وتهديد مكة والمدينة وتهديد المقدسات المعنية الإسلامية .

هذه الروابط رابطة فوق رابطة : الإسلام فوق القوميات فوق الأوطان فوق الطائفية لا تهدر لأى طائفة رابطتها الذاتية .. فعلام إذن الادعاء المتكرر بأن العلمنة ضرورية لمنع النزاعات الطائفية . من الذى يقوم ضماناً عن الربط الأقوى دخول رابطة الطائفية فى رابطة أوسع هى الوطن ثم أوسع هى القومية ثم أوسع وأوسع هى الإسلام أم الانفراد الطائفى المكشوف وحده والمستهدف من الجماهيرين بأن اللادينية بل العداء للأديان . هو فوق أى دين مهما كان هذا الدين ؟

إن ما يحدث فى لبنان الآن ليس إلا بسبب أنه تخاذل نحو نصف قرن عن الاندماج فى رابطة القومية العربية ثم رابطة العالم الإسلامى . لو أنه اندمج ما قامت هذه الحرب الطائفية ولكان المارون أنفسهم متمتعين بالأمن وبالحكم المحلى على أقل تقدير

إن لبنان هو أبغ مثال يجسد نتيجة التخاذل عن السير فى الموكب خلال النصف قرن الأخير .

عندما بدأت مفاوضات الجامعة العربية أوائل الأربعينات أبدى (سعد الله الجابرى) رغبة سوريا فى الوحدة الكاملة « لا مجرد الاتحاد » بل أبدى العراق (نورى السعيد) نفس الرغبة . ولكن لبنان رفض الوحدة تماماً . ثم رفض الاتحاد . ثم حل الشكل اللفظى جامعة بدلاً عن اتحاد وعن وحدة وهو لفظ كلامى كما هو ظاهر . ثم

اشترط لبنان شرطا ناسفا لهذه الجامعة هو أن
أى قرار يصدر من الجامعة العربية لا يكون
بأغلبية الأصوات إنما يجب أن يكون
بالاجماع . وفي غير هذا الاجماع لا يكون
القرار ملزما إلا لمن يصدره فقط . أى
أصبحت الجامعة مقهى سياسى لعرض
الخلافات لا للتوحد .

رفض لبنان للرابطة القومية أدى إلى
ضياع رابطة أضيى هي رابطة الوطن . بل
وإلى ضياع رابطة أضيى وأضيى داخل
الطائفة الواحدة .
خلاصة القول :

أن العلمنة إذا قصد بها العصرنة واللاحق
بالعصر فأهلا بها وسهلا لأن الإسلام
يستحث العصرنة ويقرن العلماء بالأنبياء .
وأما إذا قصد بالعلمنة أن نتحول إلى اللادينية
فهذا مرفوض وهو رجعية لمرحلة ما قبل
الأديان أى رجعية آلاف من السنين فى أمر
حسمته البشرية كلها .

فالعصرنة إذن ممكن أن تكون نقطة التقاء
مع التيار الإسلامى المعاصر لمناقشتها ووضع
برامجها على أحدث نظام علمى حديث ويجب
أن يدور الحوار مع الجماعات الإسلامية على
هذا التصور للدولة الإسلامية فى القرن
الواحد والعشرين الميلادى أو الخامس عشر
الهجرى . إنما أن يدور الحديث حول مقارنة
اللاينية بالدين أو محاولة تجميل اللادينية
فمهما كان المحاورون أساتذة أعلام أو فلسفة
أو أدب إنما هم يتقهقرون بنا إلى الخلف
وبعيدا عن الدولة الحديثة المنشودة .

وأما عن وسيلة العلمنة بمعنى العصرنة
فلا يمكن أن تكون بالأحكام العرفية
ولا بالاعتقالات ولا بالقهر للصحافة
أو للأحزاب أو للأفراد . حيث أن العلمنة
مساواة والمساواة لا تتأتى إلا بعد الحرية
فلا بد من ديمقراطية كاملة ومطلقة وبقدر
تقدم هذه الديمقراطية السياسية والفكرية
بقدر ما تتحقق عصرنة دولة الإسلام .
وبقدر ما يتم السلام الحقيقى لكافة الطوائف
وكافة الطبقات وكافة الأجهزة حاكمة
ومحكومة .

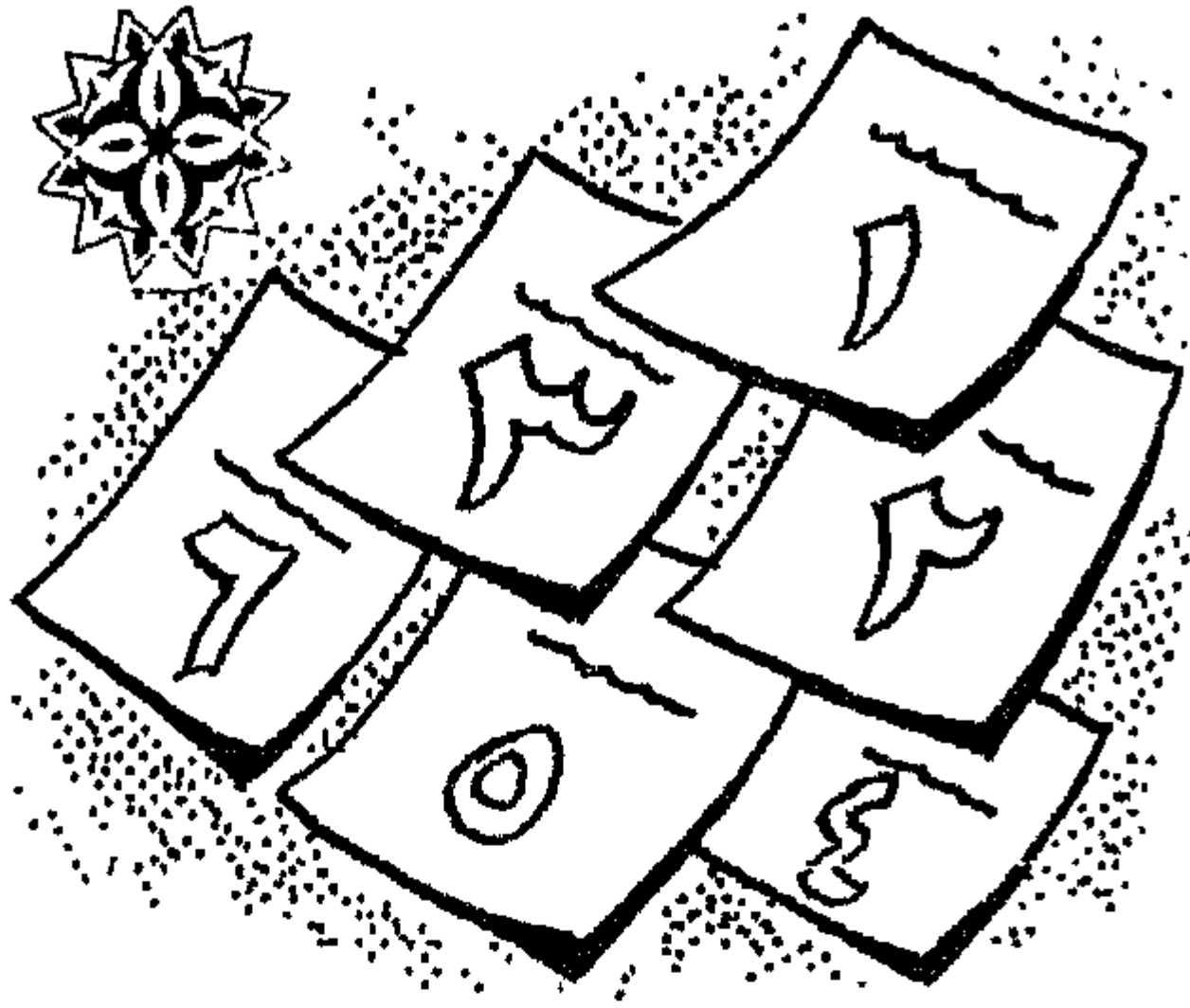
إن نقطة التعثر الحقيقى نشأت من اهدار
الديمقراطية السياسية بدعوى الديمقراطية
الاجتماعية ففقدنا بذلك فى مصر أداة التغيير
السريع والمأمون الوحيد وهى ديمقراطية
الرأى الحر وأصبح كل اتجاه يؤكد وجوده
بالقوة .

ويجدر أن نعرف بأن الأقلية القبطية لم
ترفض الرباط الأوسع وهو الرباط الوطنى
بل رحبت به ثم لم ترفض الرباط الأوسع
والأوسع وهو القومية العربية كما فعلت مثلها
فى لبنان وأنها لن ترفض على هذا المنوال
الرابطة الإسلامية الأوسع ثم الأوسع ثم
الأوسع طالما ضمنها الديمقراطية المطلقة ومن
حقها أن تناقشنا وأن نعطيها ضماناتها .

ونؤكد ثم نؤكد أن الحرية المطلقة هى
وحدها أداة العصرنة وأن الكبت والقمع
لصالح الإسلام أفرادا أو دولة .

والله غالب على أمره

د . فهمى الشناوى



يوحيات إسلامية

وساطة جديدة

لكارتر

الرئيس الأمريكى
السابق جيمى كارتر -
عرض وساطته لإقرار حل
سلمى للحرب فى جنوب
السودان (١١) - والمعروف
أن كارتر (وسيط كامب
ديفيد) يدير حالياً مركزاً
للأبحاث الاستراتيجية ،
ومن اهتماماته دراسة
النزاعات الإقليمية فى
أفريقيا (١) وكان قد زار
كينيا والتقى بالرئيس الكينى
آراب موى ، كما مر بمطار
الخرطوم فى طريق عودته إلى
واشنطن .

عقبات اللحظات
الأخيرة

كثرت التساؤلات المريبة
حول الأسباب الحقيقية التى
أدت إلى انفجار أحد مخازن
الدخيرة الباكستانية وسقوط
آلاف الجرحى والقتلى ،
وعلى الرغم من اعلان
الحكومة الباكستانية أن
الانفجار وقع بطريق
الخطأ ، فإن بعض المراقبين
يرى فى هذا الانفجار رسالة
غير مباشرة للحكومة
الباكستانية عشية الاتفاق
على الانسحاب السوفيتى
من أفغانستان بين الحكومة
الأفغانية والاتحاد السوفيتى
والولايات المتحدة الأمريكية
وباكستان . فبعد تصريح
وسيط الأمم المتحدة -

المشارك فى المحادثات - بأن
توقيع الاتفاق بين الأطراف
المعنية « سيتم فى الأيام القليلة
القادمة » جاء تلميح
جورباتشوف فى حديثه
للتلفزيون السوفيتى إلى
« عقبات اللحظات
الأخيرة » التى يمكن أن
تؤدى إلى تأخير توقيع اتفاق
جنيف ..

ومن المعروف أن
المجاهدين الأفغان ، وهم
الطرف الرئيسى فى القضية ،
لم يشاركوا فى محادثات
جنيف ، وأعلنوا معارضتهم
للاتفاق وأكدوا تصميمهم
على متابعة الجهاد حتى يتم
الانسحاب الكامل للقوات
السوفيتية وحلفائها من
أفغانستان .



تحذير ...

شركات وهمية أجنبية
للأعمال الاستثمارية تقوم
بإرسال دعوات بريدية
وتعلن في الصحف عن طلب
المشاركة في عمليات
استثمارية مربحة .. حذرت
وزارة الاقتصاد في دولة
الإمارات مواطنيها من
التعامل معها ، وذلك بعد
تبين أن هذه الشركات ليس
لها وجود في الواقع .

من الفاتيكان إلى
الكرملين

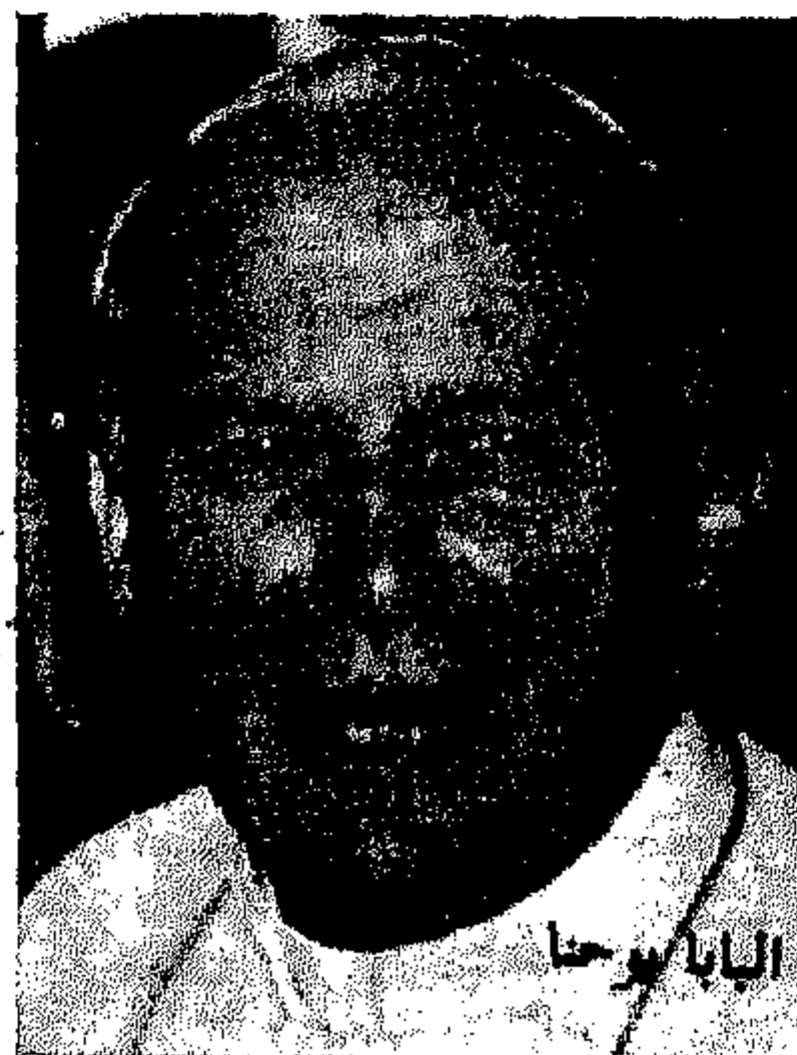
يقوم وفد بابوي بزيارة رسمية
إلى الاتحاد السوفيتي في يونيو
الحالي للاحتفال بمرور ألف
عام على اعتناق روسيا
الديانة المسيحية ، ولم يمنع
اشتراك الفاتيكان
« الكاثوليكى » في
الاحتفالات أن الكنيسة
الروسية « أرثوذكسية » .

هذه أول مرة يرسل فيها
الفاتيكان وفداً رسمياً لتثيله
في الاتحاد السوفيتي كما ينتظر
الفاتيكان دعوة رسمية من

الكرملين إلى يوحنا بولس
الثاني لزيارة الاتحاد
السوفيتي .

فتح كران ومنجان

تمكن المجاهدون الأفغن
من القيام بعمليات ناجحة
أسفرت عن تحقيق ضربة
عسكرية قاصمة فسيطروا
على (كران منجان)
القاعدة العسكرية الرابعة
ضمن سلسلة القواعد
العسكرية التي فتحها
المجاهدون في المناطق
الشمالية بقيادة الأستاذ غلام
محمد والدكتور سيد حسين
وسيد نجم الدين وفي مدة لم
تتجاوز مائة دقيقة تمكنت
قوات المجاهدين من السيطرة



الكاملة على غارينزيون هذا
وقد أفاد شاهدو العيان أن
الغنائم التي غنمها المجاهدون
كانت عشر مدافع وثلاثة
رشاشات دوشكا كما غنموا
4 أجهزة لاسلكية تابعة
للاستخبارات العميلة
و 3000 رصاصة للأسلحة
الثقيلة ومليون رصاصة
للأسلحة الخفيفة بالإضافة
إلى كمية كبيرة من الأغذية
والألبسة .

بدخشان والشهيد محمد
انعام

شن المجاهدون هجوماً
عنيفاً على قاعدة لاي آبه في
مدينة فيض آباد مركز
محافظة بدخشان وقد تم
اغلاق مطار فيض آباد عدة
أيام على أثر هذه العملية ،
كما تم أسر سبعين جندياً من
جبهة قوة القاعدة البالغة
120 جندياً الذين لقي
بقيتهم حتفهم ومنهم من
جرح جروحاً خطيرة كما
غنم المجاهدون 60 قطعة
سلاح وقد استشهد سبعة

من المجاهدين كان من بينهم
الأخ محمد انعام .

(فتح لواء في بغلان)

تفيد الأنباء الواردة من
بغلان أن المجاهدين وفقوا في
فتح لواء بودكه بعد معركة
قصيرة مع الجنود الشيوعيين
وقد أسفر هذا عن قتل
عشرة وجرح عشرة من
الشيوعيين وأسر أكثر من
مائة جندي ونتج عن ذلك
استشهاد ١١ مجاهداً وقد
غتم المجاهدون في هذه
العملية دبابتين مدرعتين
وثلاث قاذفات هاون وثمانى
رشاشات ثقيلة وستين قطعة
سلاح وجهاز لاسلكى -
وبعد فتح هذا المركز تكون
مساحة كبيرة جديدة قد
أصبحت تحت سيطرة
المجاهدين ولواء بودكة هو
اللواء الثالث الذى يسيطر
تحت قيادة أحمد شاه مسعود
القائد العام لجبهات الشمال
في افغانستان .

(مجلس الشعب
وفضائح الشيوعية)

أوعزت الامبريالية
الروسية في إطار مخططاتها
العدوانية حيل قضية
أفغانستان لعملائها في كابل
أن يقوموا بتشكيل ما يسمى
بمجلس الشعب وذلك
لخداع العالم و اظهار أن
الحكومة العميلة في كابل
تمكنت من ارساء قواعد
التشريعية والقانونية فقد
قامت الحكومة بجمع عدد
من الشيوعيين والصحفيين
الأجانب والمحليين (٤٠٠
صحفياً) لتغطية الاجتماع
المزور وفي جو من الحراسة
المشددة ولكن الشيوعيين
وانجهموا أثناء انعقاد هذا
الاجتماع احداثاً أدت إلى
فضيحتهم وفشلهم فشلاً
ذريعاً ففي الوقت الذى
افتح فيه العميل نجيب ذلك
الاجتماع بخطابه الكاذب
اندلعت نيران قذائف
المجاهدين وهزت الصواريخ
موقع الاجتماع وأثبت

المجاهدون مرة أخرى للعالم
أن الحكومة العميلة
وأسيادها الروس مع كل ما
لديهم من القمع والبطش لا
يقدرون أن يحموا أنفسهم
حتى ولو كانوا في مأمنهم
ووسط قواتهم وأسلحتهم
المدهشة من خطر
المجاهدين .

أسبوع الفتاة المسلمة
بجامعة عين شمس

أقيم أسبوع الفتاة
المسلمة بجامعة عين شمس
تضمن الاسبوع معرضاً لبيع
الزى الإسلامى بأسعار
معقولة ، وعرض مجموعة
كبيرة من الكتب الدينية التى
تهم الفتيات المسلمات .
شهد الاسبوع الذى اقيم
بصالة كلية نادى الحقوق
إقبالاً متزايداً من الفتيات ،
سواء على شراء الزى ، أو
شراء الكتب ، والشرايط
الدينية .

وعن فكرة إقامة هذا
الاسبوع يقول عمرو

المكاوي رئيس اتحاد طلاب الجامعة : إنها بدأت في أوائل عام ١٩٨٧ بتكوين اتحاد طلاب الجامعة بهدف نشر الزى الإسلامى داخل الحرم الجامعى ، لمواجهة التبرج من جهة ، وتوفير زى الطالبات المسلمات بسعر التكلفة من جهة أخرى .

وأضاف : ان هذا المشروع نواة لمشروع كبير فى المستقبل تعمل فيه الطالبات فى الاجازة الصيفية لتوفير الزى الإسلامى لكل من ترغب من طالبات الجامعة .

وقال : ان الطالبات قمن بتفصيل وحياسة الملابس المعروضة ، دون أن يتقاضين أى أجر ، وقد وفرن لهن ماكينات الخياطة والأقمشة داخل مقر الاتحاد بالجامعة .. بالرغم من العقبات التى صادفتنا فى شراء الماكينات والأقمشة ، وقد شجعتنا مساهمة الطالبات فى بذل الجهد دون مقابل مادى ، وكذلك

إقبال الطالبات على المعرض ، على الاعداد لاقامة أسبوع فى بداية العام الدراسى إن شاء الله .

وتقول هناء عبد الحميد الطالبة بىكالوريوس المعهد العالى للتمريض : إن الهدف من إقامة هذا المعرض من خلال اسبوع الفتاة المسلمة ، ان تعرف الفتاة شروط الزى الإسلامى الصحيح ، حتى لا تقع فريسة للمحال التى تبيع الزى الإسلامى المخالف للشرع .. فهناك محال تبيع الآن أزياء مناقضة لمواصفات الزى الإسلامى ، وتدعى أنها أزياء إسلامية .. وبذلك نحمل طالبات الجامعة من الوقوع فى هذا الأمر المخالف للدين .

أخبار قصيرة

● صرح وزير الدفاع الهندى كريشنا بانت ، بأن القوات الهندية لا تنوى

الانسحاب من سريلانكا فى المستقبل القريب .

● تتلقى القوات السوفيتية المتوجهة إلى أفغانستان تدريباتها فى مناطق بلغاريا الجبلية لتشابهها مع مناطق افغانستان شديد الوعورة .

● ٩٤٤ يهودياً سوفيتياً وصلوا فيينا خلال شهر مارس الماضى مقابل ٦٥٨ فى يناير و٧٢٣ فى فبراير الماضيين .. وأضاف تقرير اللجنة الدولية للهجرات فى جنيف أن ٤٥٧ يهودياً سوفيتياً توجهوا إلى إسرائيل منذ مطلع هذا العام .

● بلغ عدد حالات الاجهاض بين الفلسطينيات ٦ آلاف حالة نتيجة الغازات الحارقة التى يطلقها الجنود الصهاينة على التجمعات الفلسطينية .

[مراقب]

بقلم: عز الدين الصعدي

بناء الطفل المسلم.. كيف؟

ذلك الزمان ، لقد كانت اليابان سنة ١٨٦٨ أمة جاهلة كسائر الأمم الشرقية ولما أرادوا اللحاق بالأمم المتقدمة تعلموا علمها وصنعوا صناعاتهم وحاربوهم بها وحولوا أطفالهم إلى علماء صغار .

ودرس آخر قادم من بريطانيا .. ففى سنة ١٨٧٠ جعلت بريطانيا التعليم الإجبارى لعموم الأطفال وأصدرت قانونا لفتح المجالس الاقليمية المحلية للإشراف على نظم التعليم فعممت المدارس فى القرى وزودتها بالمعلمين والأطباء وكانت هذه هى نقطة البداية والانطلاق لبريطانيا .. إنها البداية من الطفل المتعلم .

ومن معاد القول أن نذكر أن تلك العالمى مقتبسة أو مطابقة لما نادى به الشرع لإسلامى فى شئون العلم . فقد جعل

• أطفالهم وأطفالنا :

يقول تعالى : ﴿ فبشر عباد ، الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ﴾ .

ويقول الرسول ﷺ : « الحكمة ضالة المؤمن فليأخذها من أى وعاء خرجت » .

والحكماء يقولون : لا تدعو ربكم والخطايا بين أضلعكم فألقوها عنكم ثم ادعوه يستجب لكم ..

نعرف هذه المعانى ولا نعمل بها .. ومن حولنا دروس التاريخ الإسلامى الرائعة أو دروس العالم المعاصر .. فنغفل عن هذه وتلك .. ونظل فى انحدارنا ، وتصل المشكلة إلى مستقبل الأمة .. إلى أطفالنا فنترك مقاديرهم فى مصب الرياح .. فماذا نفعل قياسا بما يفعله الآخرون المتقدمون علميا فى

الرسول الأعظم طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة ، وأمر بتعليم الأطفال وتدريبهم وألزم الوالدين بأن يعلموا أبناءهم الرماية والسباحة وركوب الخيل فطبقه الجلفاء الراشدون ومن بعدهم - عموما - الكتائب في القرى والمدن وفي البلاد التي فتحوها حتى بلاد البربر .

والآن .. ماذا نعطي الطفل المسلم ، ما هو البناء الذي نوفره له في جسده وعقله وخلقه .. ها هو الطفل المصري يعاني من نقص هذه المقومات - فبدلا من أن نعطي الطفل المصري كوبا من لبن وبرتقالة ودرسا مدروسا في الدين والأخلاق أعطيناه عيدا وهميا في التليفزيون وبدلا من أن يساعد المسئولون في انشاء مكتبات الطفولة على مستوى التعميم وليس على مستوى الدعاية والاعلان ، طالب المسئولون بدعم السينما من جيب الموظف المسكين وما لذلك من آثار على الهامش المتبقى لرعاية الأطفال .. أطفال هذا الموظف .. وليس بخاف هذه المعادلة الصعبة التي يتمزق على أساسها المرتب الوظيفي فقسط للجرائد الحكومية وقسط لمرض الزوجة وآخر للدروس الخصوصية وقسط للاستبدال وقسط للمواصلات والقهوة والغلاء والدين وهكذا لا تجد بقية باقية لرعاية الطفل المصري .

شبابنا وشبابهم :

ودون انتظار لمستقبلنا مع أطفالنا غد

عيوننا إلى حال شبابنا اليوم ، ولعل قراءتنا لما كانت عليه أحوال الشباب الإيطالي عام ١٩٦١ تثبت لنا - للأسف - مدى التطابق بين الحالين .. ففي ذلك العام كانت الغالبية العظمى من شباب إيطاليا وأهلها يعيشون عيشة الكفاف وظهرت أعراض الخلل الاجتماعي الواسع على مستوى الأمة كلها .. فالموظفون يقتصدون كل ليرة من قوتهم ليعلموا أولادهم تعليما راقيا حتى يتموا دراستهم بالجامعة ، وبعد أن يتخرج هؤلاء الجامعيين يعانون الفقر وتآلف منهم فئة الكادحين المثقفين الذين يكتسبون أقل مما يكتسبه العمال غير المهرة ، وتخيل ما شئت من المهن الوظيفية التي يكون قاسمها المشترك فقر هؤلاء الشباب الموظفين .

وينضم إلى فئة هؤلاء الفقراء فئة الفقراء من الارستقراطيين المتكبرين الذين كانوا يوما يمتلكون أراض غنية وأطاح بثرواتهم هبوط الأسعار والمنافسة والاصلاح الزراعي وبعد أن هبطت منزلتهم الاجتماعية وفقا لهبوط مستواهم المادي انضموا إلى فئة العاملين المثقفين وألغوا كوادرات الحركات الجماهيرية .

ويقول لنا الوجه الآخر من الصورة أن البقية المرسرة الغنية تحيا حياة من القلق الكتيب على ثرواتهم فهم يعملون جمع المال الهدف الأول والأخير في حياتهم كأنه الدواء الثمين في زمن الأوبئة ، ولهذا يدافعون عن ثرواتهم بكل الوسائل - المشروعة أو غير المشروعة -

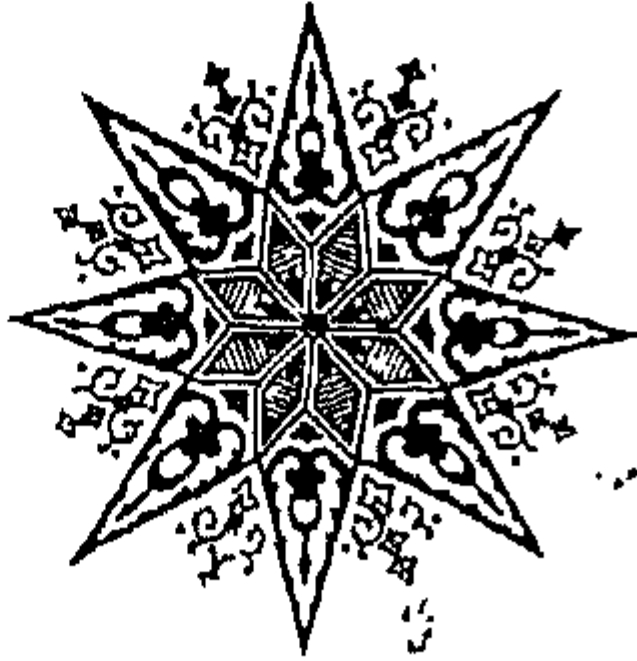
وإلى التركيبة الاجتماعية السابقة ينضم
الجهل فلا يزال الملايين من الإيطاليين -
كمثال له ما يقابله عندنا - في حالة من
الأمية التي تتراوح نسبتها بين ١٠ - ٣٠٪
من السكان . ويختلف العدد طبقا لتحريف
الأمية فهل يعتبر المرء الذي يجهل القراءة
ولكنه يستطيع أن يكتب اسمه فقط متعلما
أو أميا ؟ وهل يعتبر ذلك الذي ذهب إلى
المدرسة ولكنه نسى كل شيء متعلما
أو أميا ؟ ثم إن أولئك الذين هم متعلمون
قلما يكونون ماهرين بارعين وها نحن نطالع
الأنباء المؤسفة عن أمية المتعلمين حتى في
مراحل التعليم العالي حيث يعانون من أعراض
شديدة من الأمية الثقافية .

المثقفون ومهرجو السياسة :

وبعد التقسيم السابق لفئات الشباب
الإيطالي - وهو ما نجد له نظيرا عندنا -
تبقى فئة قليلة من أصحاب الثقافة الجادة
لكنهم ينحصرون في المعلومات السلفية
ولا تغادر ثقافتهم أرضهم التي يعيشون
عليها .. وهذه الفئة بهذه المواصفات تكون
ضئيلة التأثير في التيارات العامة ، وهي لا
تجد الفرص المواتية لامتلاك زمام التوجيه
العلمي والسياسي في الدولة .. بينما تتجه هذه
الفرص إلى جماعة من الوزراء والصحفيين
والدبلوماسيين ورجال الأعمال والأثرياء
وقلة من الباحثين فهؤلاء يسافرون إلى
الخارج ويدرسون أو يمارسون العادات

الأجنبية ويعقدون المقارنات بين ما يدور في
بلادهم وما يروونه في تلك البلاد البعيدة
وعادة يسقطون في أحد أمرين إما ينتابهم
غرور لا مسوغ له وإعجاب مفرط
بالأجانب وإما يحسون بالاحتقار -
السخيف - للآخرين ..

ويتجه هؤلاء إلى ساحة الناهخين في
بلادهم لزيادة الوجاهة الاجتماعية ويلعبون
لعبة السياسة ، ويصبح همهم الأول الحصول
على أصوات الناهخين والتحايل للوصول إلى
مركز رفيع في أحزابهم وفي البرلمان وفي
الحكومة ويعيش هؤلاء في دوامة غريبة -
منفصلة عن المجتمع - وإن كان ظاهرها
الاهتمام بشئون المجتمع ، فهم يفرقون في ..
أعمال روتينية وتوقيع آلاف الرسائل كل يوم
وفي التشاور معا وفي السفر بالطائرات
لحضور مؤتمرات دولية وفي التجوال في
الأقاليم وإلقاء الخطب من كل الأنواع في كل
المناسبات دون فهم جدى للمشاكل
القومية .. بل يدافعون عن قصور جهاز
الدولة وهم الأولى بالتفكير في إصلاحه



واقترح العلاج لمشكلاته .. بل إن هؤلاء يكونون أحيانا في شغل شاغل عن قراءة الصحف فيعهدون بذلك إلى مرءوسيههم . وهكذا غالبا يسير العمل السياسي اعتمادا على السماع دون التصاق حقيقى بالمشكلات الحقيقية .

أما أساتذة الجامعة - في إيطاليا - الأمناء على ثقافة الأمة فتعوزهم الاعتمادات المالية اللازمة للقيام بأعبائهم ودورهم تجاه المجتمع وقس على ذلك كل فئات المجتمع الجادة .. وتسوء الصورة حين تتم مهزلة القوانين القديمة التى تشكل غابة عتيقة يضاف إليها كل يوم من القوانين الجديدة ما يزيد الأمور تعقيدا ويجعل العثور على وجه العدل مهمة صعبة وشيئا فشيئا يفور المجتمع بصراعات

متباينة بين الفئات السابقة وداخل كل فئة .. فيقتل العمال المفصولون مستخدميههم ورجال الأعمال انقلسون أنفسهم ومنافسيهم ويقتل دافعوا الضرائب محصيليها والطلبة الفاشلون مدرسيهم ورجال المافيا يقتلون أندادهم وبائعو المخدرات يقتلون بعضهم بعضا وبانحدار الأخلاق وعدم الاكتراث بالآخرين يموت آلاف الناس كل سنة في حوادث السيارات ... وهذه جميعا بعض ملامح إيطاليا راعية الكنيسة في العالم . وما أخرجنا إلى أن نتدبر أمورنا من جديد فلدينا أكسير كل داء مهما كان عضالا .. إنه إكسير الدين الإسلامى وشريعته وفيها من التفاصيل ما يغنينا عن التخط والتقليد الأعمى فهل نعود إلى طريق الرشاد .. على مستوى الفرد والأمة لنكون خير أمة أخرجت للناس ؟

عنوان مجلة المختار الإسلامى الجديد
١٠ ش. صفية زغلول - القصر العيني
الدور الرابع - شقة ٢٣
ت ٣٥٦٢١٣٥

مع الأستاذ ..

إبراهيم بن علي الوزير

• المستقبل للوحدة الإسلامية
ومن يعيش ير



الأستاذ إبراهيم بن علي الوزير .. ينتمي
إلى ماضي يمن الجزيرة العربية ويلتصق بحاضره ..
يقدره الحجاز ، ويعرفه أهل الشام كما أنه
ليس بعيد عن وادي النيل ومغرب العرب ،
والعالم الإسلامي الذي سمع صوته ، أو قرأ
ما كتب عن تطلعات الأمة الإسلامية ..
ومستقبلها الذي يرجوه مشرقا موحدا .

أجرينا معه حوارا عميقا وشجيا فيما يلي

نصه :

كان الاهداء في كتاب « على مشارف القرن الخامس عشر الهجرى » إلى الأجيال المسلمة التي تمضى نحو المستقبل عسى أن تصفى إلى دروس التاريخ أى دروس هذه ؟ مسيرة الشورى في الأمر . نعم . نعم . الخير في الأرض . انهم وحنل وحنل . أدوات الفقه لسنن الله - كونية وتشريعية ؟

- إن دروس التاريخ هي عبره وعظاته ، وهي التي تترى طريق الأمم بالنسبة للمستقبل . وكما قال الله في كتابه الذي أخرج البشرية من الظلمات إلى النور : ﴿ لقد كان في قصصهم عبرة ﴾ . وهذه الدروس هي لأولئك الذين يستيقظ في صفوفهم وعى راشد ، فيتفكرون ويعقلون ، ويفقهون فيعلمون ويرشدون . فإن تكامل رشدهم ، فهو إذن الدنيا والآخرة ، وإن لم يتكامل فهو كما قال الله : ﴿ يعلمون ظاهرا من الحياة وهم عن الآخرة غافلون ﴾ .

سألتنى : أية دروس ؟ وأجيبك : ذلك الدرس الذى أخرج أمة مستضعفة ، وأخرج معها البشرية كلها من أسار الخرافة والرق الفكرى إلى رحاب الحقيقة والانعقاد وكرامة الإنسان بسحق العبوديات المختلفة .

لتغبر بمنهج الله إلى عبودية الحق وحده . وذلك هو التحرر الذى ما عداه سوى العبودية ، أو الحال الذى لا وجود له . فأما أن تكون عبدا لله أو لما سواه . رزق ينت

الدرس الذى علم الإنسان كرامة والمضى في درب ﴿ لقوم يعقلون ﴾ و ﴿ لقوم يعلمون ﴾ . فهو الفكر والعقل والعلم ، ونتائجه حرية الإنسان وكرامته وحقوقه وتقدمه المستمر في مجال التفوق والنعطاء والخير . وبذلك عمّ النور من مشرق الأرض إلى مغربها ، من الصين شرقا إلى أوروبا غربا ، فما عدا ما بدا . فما هي الصورة البائسة التي ارتكست فيها هذه الأمة ؟ الجواب يكمن في دروس التاريخ وعبره وعظاته وقوارعه . فعندما تغلب الذين لم تتر دعوة الإسلام عقولهم ، ممن كانوا طلقاء بسماحة الإسلام ، بدأ أول سبب لما نحن فيه اليوم وظلت روافد الأسباب السيئة تمده حتى كان السوء أكثر فأكثر .. من الاستبداد إلى الترف والانحلال ، وبينهما العديد العديد من أسباب السوء ، حتى بلغ السوء أكثر مما

غِيَابُ الْحُرَايَةِ أَكْثَرُ كَارِثَةٍ حَلَّتْ بِالْبَشَرِ
وَأَعْلَى رَاحِلِ الْفُسَادِ فِي الْأَرْضِ

هو عند الغير . وبموجب قانون الصلاحية العام ، استلم الزمام الأقل سوءا . وكما قال الحكيم الخبير : ﴿ وتلك الأيام نداؤها بين الناس ﴾ وفق قانون عادل وقسطاس مستقيم . وتلك سنة ، لن تجد لسنة الله تبديلا ، ولن تجد لسنة الله تحويلا .

توقفت المسيرة الشورية بتغلب الرأي الواحد ، وتعطلت الأمة ليحل محلها الفرد ، فسادت بذلك قيم النفاق والخوف والرياء والضعف والمذلة . واختلت موازين العدل في المال ، فأصبح « مال الله دولا ، وعبيده خولا » على حد تعبير عظماء الإسلام الثائرين الذين ظلوا متمسكين بالحق وفي سبيل تحقيقه في واقع الحياة ، مجاهدين لا يضرهم من خالفهم كما بشر بهم من أرسله الله رحمة للعالمين : « لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم إلى يوم القيامة » .

وبذلك التحول نحو الأسوأ ، تعطلت رسالة الأمة ، رسالة الخير التي هي تحسن مستمر وتجدد دائم وعطاء لا يبلى . فأصبحت متسولة على موائد أمم أخرى لها في مجال ﴿ وعلم آدم الأسماء كلها ﴾ كل يوم جديد من الأسماء وكان عليها أن تكون في الأمام وحينذاك يكون التقدم محروسا بالخير والتكامل الراشد في أعلى ذراه .

إن الدرس قد كتب بالخط العريض عبرة لأولى الألباب ، في ضمير كل من كان له

قلب فاقه أو ألقى السمع وهو شهيد .

الفهم ، والعقل والعمل والعلم ، أدوات الفقه لسنن الله .. كونية وتشريعية .

● ما هي سلبات القرن الذي مضى ؟

- إنه سؤال جدير بمئات الدراسات وقد حاولت الإجابة جلية في كتابي « على مشارف القرن الخامس عشر » وأنا أشهد غروب القرن وعشت نصفه الأخير ، وألخص لك الإجابة :

لقد كان من الممكن أن يكون قرن يقظة أمة الإسلام . فقد جاءتها سنة الله الصارمة التي تعلمها درسا مكتوبا بالدم والمأساة ، فلا تنساه إلا أمة يكاد يكتب عليها الحو والزوال . وهو ما نبها الله إليه : في سورة الإسراء حديثا عن بني إسرائيل : ﴿ لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلمن علوا كبيرا . فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا أولى بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا . ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا . إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها .. ﴾ .. وإن عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا ﴾ . وكان الدرس : إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها . وتكون العبرة : وإن عدتم عدنا .

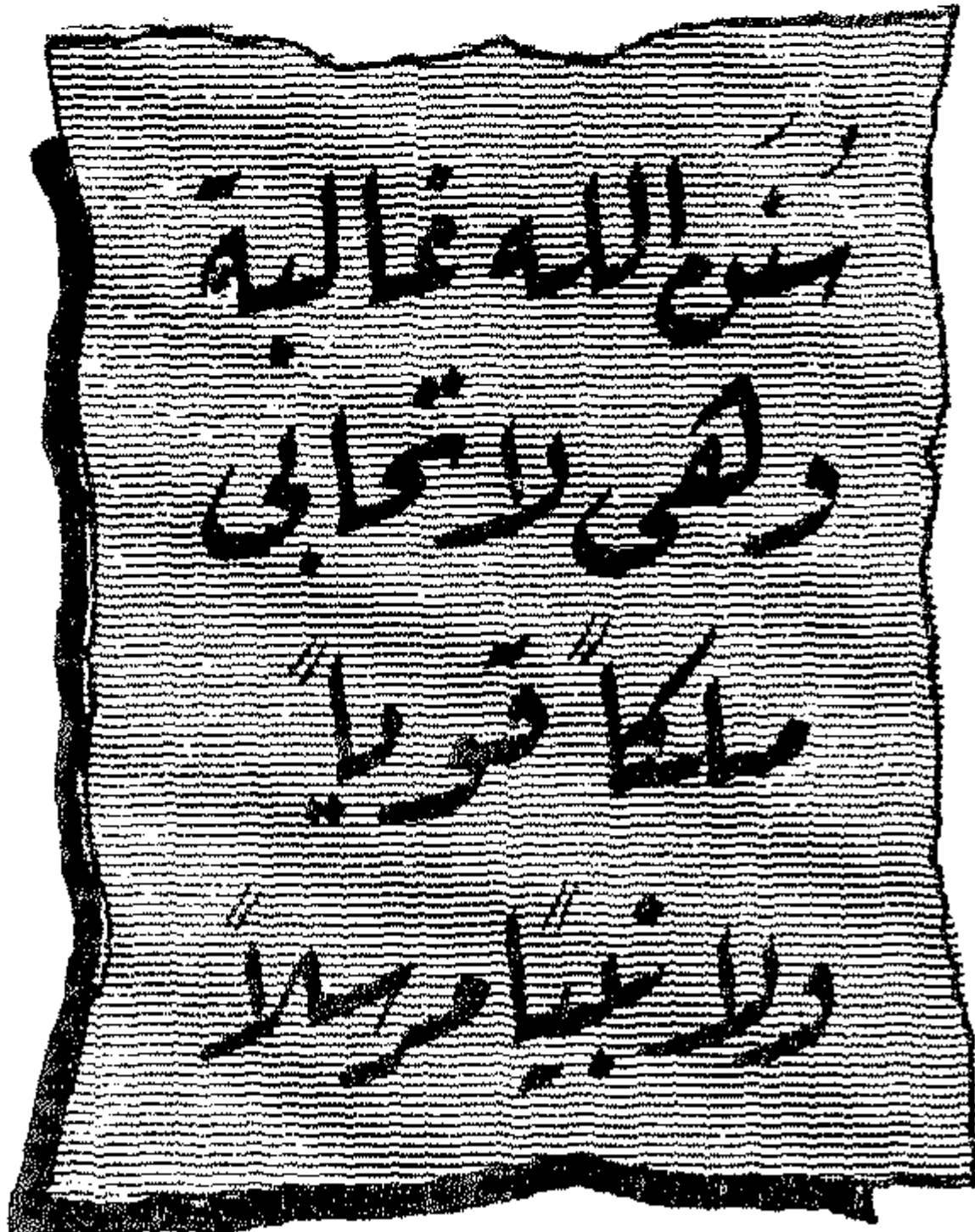
ففى أوائل القرن ، كانت أمة الإسلام ترزح تحت وطأة الاستعمار ، وجاءت صيحات المصلحين وعلى رأسهم موقظ الشرق وحكيمه جمال الدين الأفغانى وتلاميذه العظام الإمام محمد عبده ، والكواكبى ، وابن باديس . ثم جاءت الحركات الإسلامية المنظمة بقيادة حسن البنا والمودودى ، وآخرين ، ولكن الأمة لم تحقق أسباب الخروج من الظلمات . ذلك أن السليبات ما يزال لها السيادة فى اللاوعى العام لهذه الأمة . فهناك خلل فى التفكير ، وهناك خلل فى التربية نتج عنه ما حذر الله المؤمنين من سلوكه فى قوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَمْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ .

فتمت الشكلية على حساب المضمون والجوهر وأصبحت أمتنا تنتج « ديكور مسلم » - إذا صح هذا التعبير - ولكن بلا روح ولا مضمون . وأصبح العقل متهما ، كأن لدينا ما لدى غيرنا من المعتقدات ما يناقض العقل ، حتى اضطرت تلك الأمم بفعل اليقظة الإسلامية الأولى التى هزتها من سباتها أن ررل العقيدة عن نطاق العقل وأن تفصل الدين عن الدنيا وأن تدع ما لقيصر لقيصر .. وما لله لله ! وبذلك انطلقت فى مجال سنن الله تبى وتتقدم بعد أن حطمت عوائق العقل والعلم وحرمت فى الوقت ذاته من تعاليم الوحي واشعاع الفطر المستقيمة فلم تتكامل حضارتها وتقدمها ..

أما نحن فقد ابتعدنا عن نهج الله الذى تتكامل فيه كل عناصر أسمى حياة يمكن الإنسان من تحقيقها .. وأصبحت الخرافة والغفلة تسودان التفكير . بديلا عن العلمية والترضوعية والحقائق . ويحرس ذلك كله ، غياب الشورى فى الأمر بتسلط رأى الواحد وعدم قبول التعددية التى هى إحدى سنن الله . وبذلك غابت الأمة .. وبزغ الصنم !!

عبد الأحجار أباء مضوا
وعبدنا بشرا أمثالنا !!

بيدهم الموت والحياة والرزق والرفع
والخفض . بكلمة يقتلون . وبكلمة يقطعون
أرزاق الناس . وبكلمة يرفعون . وبكلمة
يخفضون . وبانتهاج النهب والسلب يتركون
الأمة للمجاعات والفقر والمذلة والهوان .



بعضنا بعضا في وجهات النظر الخاصة . تلك شروط لا بديل لها لتحقيق حياة حرة تقوم على المقومات الإلهية :

- الفطرة ، التي عبر عنها في هذا الموضوع بالذات أنك تريد وهذا يريد .. فهي تعددية تحتاج إلى مجال يحقق لها الانسجام ، لحكمة توازن القوى وتحقيق العدل .

- والعقل ، الذي تتفاوت أحكامه بتفاوت معطياته واستنتاجه ، وهو بطبيعة تكونه يقرّ التعددية .

- والوحي ، الذي حسم الموضوع بأن الإنسان حمل مشيئة الإرادة الحرة ، إما شاكرا وإما كفورا ، ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك .. ولذلك خلقهم ، وعلى هذا الأساس وسعت الحرية والسماح البشر جميعا ﴿ لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي ﴾ .. ﴿ من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ، أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين ﴾ .. ﴿ وما أنت عليهم بحفيظ ﴾ .. ﴿ لست عليهم بمسيطر ﴾ .. ﴿ ما أنت عليهم بجبار ﴾ .. ﴿ فإنما عليك البلاغ وعلينا الحساب ﴾ وهذا ، بطبيعة الحال ، في غير ما يحمي أعراض الناس وأموالهم ودماءهم وأن يعتدى بعضهم على بعض ، فتلك هي حماية الشريعة للناس ، بمعنى الفقه العام ليدخل الناس جميعا في السلم كافة .

وبغياب العدل في المال ضاع على الأمة حق كل إنسان في بيت يأويه وطعام يكفيه وكساء يستره وعلاج إذا مرض وعلم ينتفع به وزواج تقام به أسرة . وشلت الأمة عن رسالتها ، فتوقفت عن أى تقدم في الخير ، فلم يعد يومها خيرا من أمسها ولا غدها خيرا من يومها .

إن سليات القرن الذى مضى تكمن في غياب مذهب للفكرة البناءة التى تحملها القوة ذات الفعالية فى المجتمع . وبدلا من ذلك ، سادت الأفكار التى بثها أعداء الأمة ، واستطاعت أن تغطى أفكار دعاة اليقظة الإسلامية لتحل محلها أفكار القومية والإقليمية والطائفية والشكلية الحزبية . كل ما يمزق ، ويشتت ، ويفرق ، ويث العداء والكراهية .. وإذا شئت تفصيلا أوسع . فإننى أحيلك على هذا الفصل بالذات من كتاب « على مشارف القرن الخامس عشر الهجرى : دراسة للسنة الإلهية والمسلم المعاصر » .

● ولا بد أن يكون للحركة الإسلامية دور ؟

- بطبيعة الحال ، الحركات الإسلامية مى طلائع الأمة .. طلائع الجماهير . وبدون الطلائع المتفاعلة مع المبادئ ومثل الأمة المعبرة عنها ، لا يمكن أن يتحقق أى منهج . ولكن المهم أن ننطلق من أرضية مشتركة هى الثوابت المتفق عليها ، وأن نحترم

إن حركة إسلامية واعية مبصرة شمولية عالمية ، لجديرة بأن تسهم في خلاص كل أمة الإسلام بل والبشرية كلها . وهي سبب لا بديل له لأداء الدور الإسلامى وتحقيق غاياته وأهدافه التى رسمها منهجه الخالد وصراطه المستقيم .

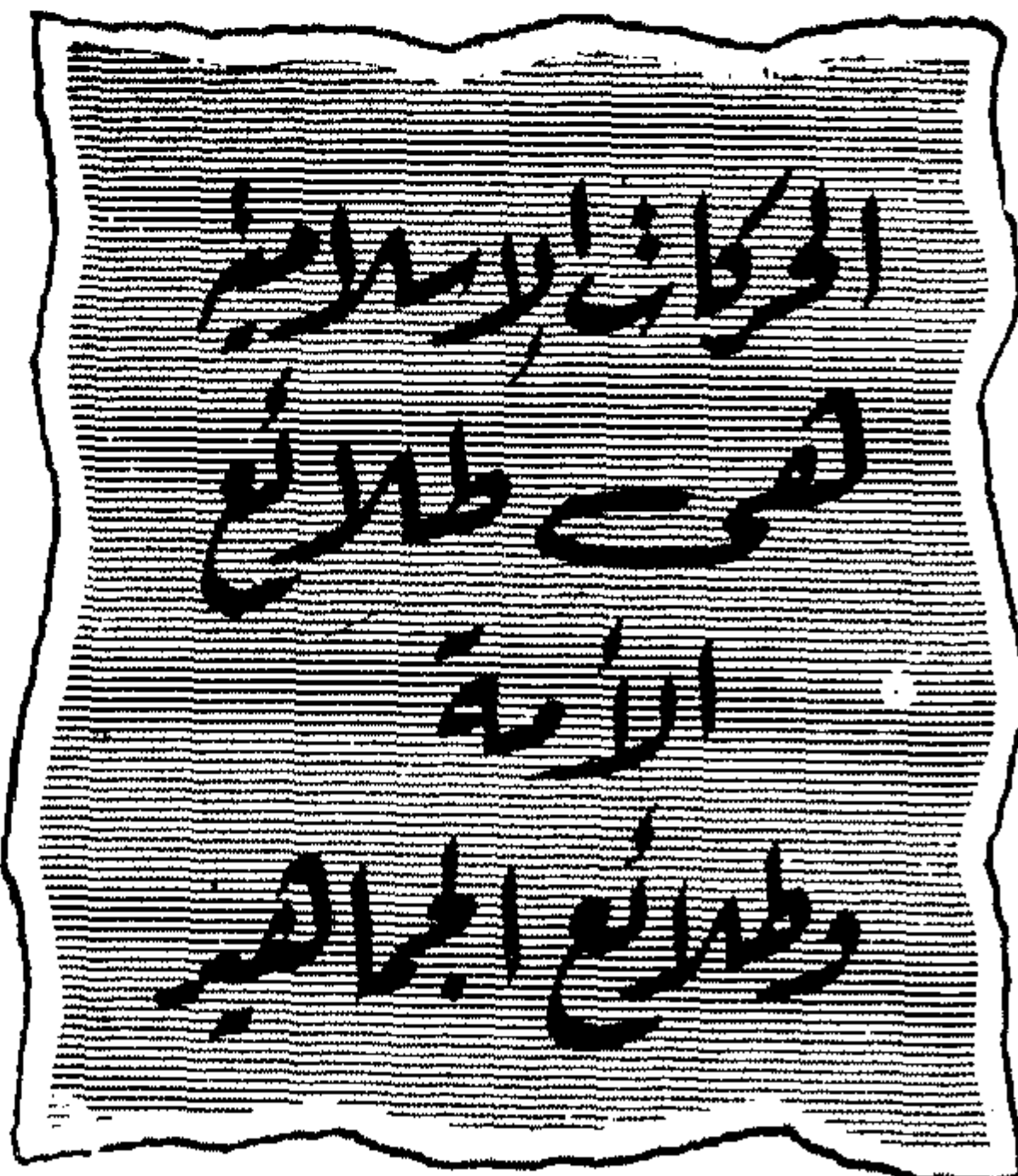
● لقد سكنت حركة الأمة زمانا ، ومع السكون جمدت دوافع الخير ومعطياته وكذلك خمدت جذوة الفتن والخلافات . وبعد الصحوة ، تقدم فعل الخير كإيجاب مطلوب ، واستيقظت بعض الفتن التى عدت من سلب الخفاض .. والمعاناة مستمرة ، فما هى مبشرات المستقبل ؟

- إن مبشرات المستقبل تتوقف على مدى العمل المبذول وسلامته والاخلاص فيه . إن سنن الله غالبة ، لا تحاى ملكا قويا ولا نيا مرسلا .

أرأيت أظهر جماعة على وجه الأرض فى « أحد » بقيادة من أرسله الله رحمة للعالمين ، لما خالفوا سنة من سنن النصر وهى تخليهم عن حماية ظهور المسلمين بتركهم لموقعهم الاستراتيجى الحصين ظنا منهم أن النصر قد تم رغم تحذير الرسول القائد لهم . فكان الدرس أليما : سبعون شهيدا من كرام آل البيت والصحابة ، رضوان الله عليهم ، فيهم سيد الشهداء حمزة . ومثل بحمزة ، وبقرت بطنه وأكلت كبده ، وسقطت ثنايا

رسول الله ورباعيته . وكانت هزيمة أحد بعد انتصار . فلما تساءل الصحابة : أنى هذا ؟ جاء الجواب الإلهى : ﴿ قل هو من عند أنفسكم ﴾ . ذلك هو الدرس . وجاءت العبرة تستخلص من ذلك الدرس : ﴿ منكم من يريد الدنيا .. ومنكم من يريد الآخرة ﴾ .

وها هى الصحوة الإسلامية وقد أغراها الكثير من عدم ملاحظة سنن الله وعبره وعظاته وقوارعه . وبطبيعة الحال ، فإن أعداء الإسلام لا يخفون مخططاتهم ولا نشاطهم ، ولكن الحزن هو فى موقف هؤلاء الذين يخربون بيوتهم بأيديهم . وإذا كانت أمة من قبلهم قد صدق عليها هذا الوصف : ﴿ يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين ﴾ . أما نحن - ويا للألم الرهيب - فبأيدينا وأيدي الكافرين .. وهذه ذروة المأساة !



مبشرات المستقبل ، أنه مع الزلزال الشديد يظل الأمل متوهجا في طريق الخاض الكبير ، وتظل شمس الله تهدينا إلى الرشد : ﴿ آلم . أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون . ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ﴾ .. وقوله تعالى : ﴿ ولیمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين ﴾ .

إنها مبشرات ، ولكنها تكاليف وواجبات تقع على عاتق كل العاملين المخلصين في ميدان الجهاد حركات وأفراد ومنظمات . إنها الواجب على كل من شهد بحق أن لا إله إلا الله ، محمد رسول الله .

● الدعوة إلى الوحدة الإسلامية قوية ، ويتحرك بها مصلحون صالحون ، ولكن هناك من يشككون في النوايا ، وصوتهم قد يعلو في مناطق دون أخرى وبين جماعات دون غيرها - لمن المستقبل ؟

- إننى على يقين أن المستقبل هو للوحدة الإسلامية ، ومن يعيش ير . ذلك لأن هذا الدين تكفل الله بحفظه . غاية ما في الأمر ، إما أن تكون بهذه الأمة .. أو بأمة سواها تكونها الأقدار بحكمة وعدل ووفق سنن الله : ﴿ وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم ﴾ .

إن عناصر الوحدة الإسلامية يحملها

الضمير المسلم ، وكل العبادات تحققها درسا على مستوى الزمن كله والمكان كله ، ولكنها الوحدة الشورية اللامركزية ، التي لا يضام فيها النرد ولا الجماعة ولا الزمان ولا المكان . تلك الوحدة التي تحقق التنوع الجميل داخل إطار الوحدة القوى .. كوحدة الزهور بألوانها المختلفة وروائحها المتنوعة ، وكالثمار الياقة تختلف ألوانها ومذاقها وتسقى بماء واحد . إنها إحدى السنن الإلهية التي تراها في كونه للواسع . وأى وحدة تريد أن تكون وحدة تسلط ، أو أن تكون أمة هي أرى من أمة ، هي وحدة فاشلة تحمل أسباب انهيارها وتمزقها في داخلها : ﴿ أما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض ﴾ .

● الثقافة الإسلامية ومنهجيتها احتلت جزءا من أعمالك المنشورة - كيف وفقت وتوفق بين « لفظ » الثقافة الفضااض وبين « صفة » الثقافة الإسلامية ؟

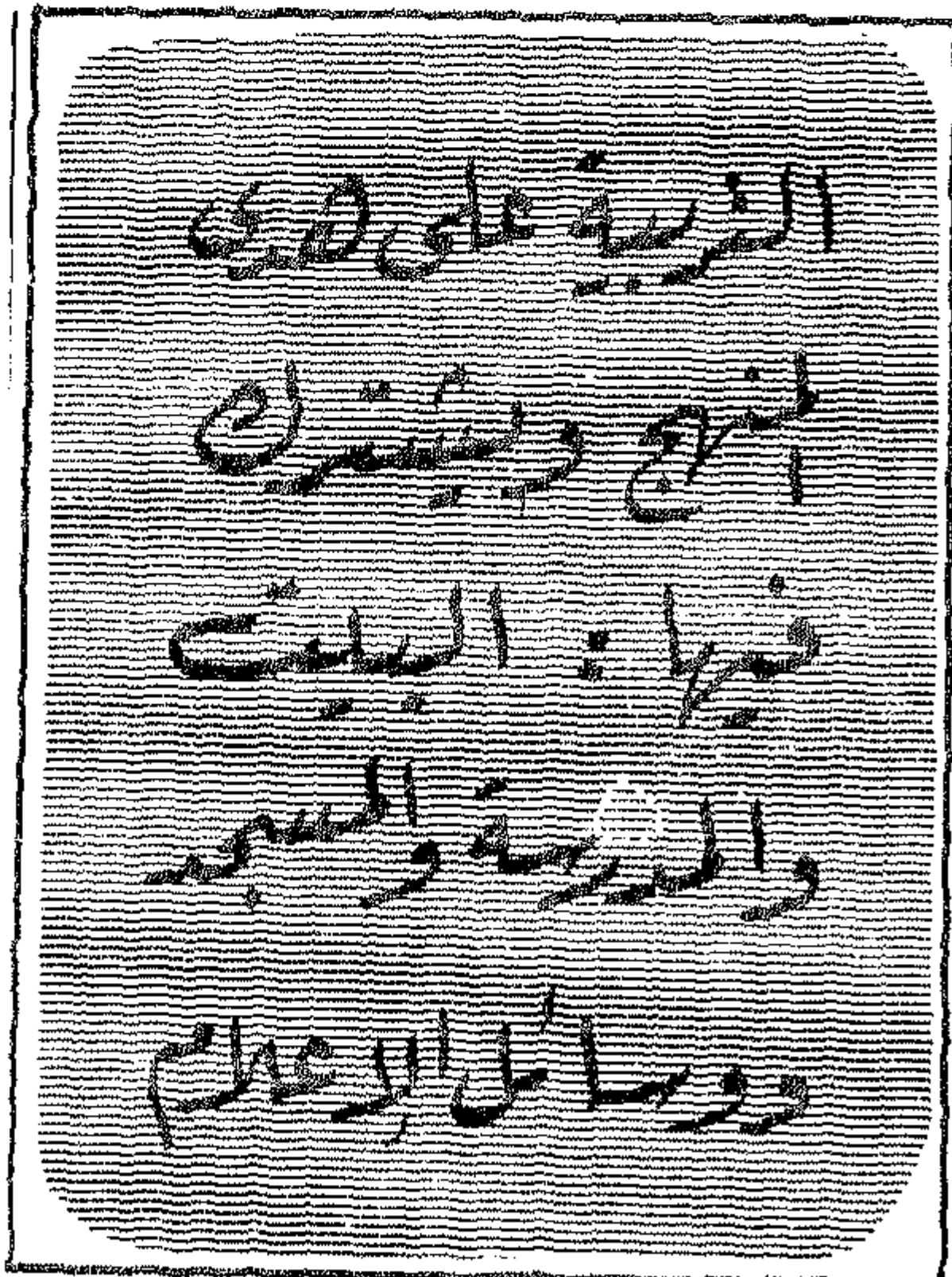
- يقول علماؤنا الأقدمون : لا مشاحة في الاصطلاح ، بمعنى أن المصطلحات يتعدد المقصود منها . ولكل مصطلحاته اللغوية ، ولكل زمان مصطلحات يتحدد بها المعنى المراد . فالثقافة تعنى فيما تعنى تكوين الفكرة الواعية الملزمة وتعلم مقوماتها التي تعنى استخدام جميع ملكاتنا الضميرية والعقلية في عالم الأشخاص ، على حد تعبير

المفكر الإسلامى الكبير مالك بن نبي .
وهى ، كما يقرر ذلك المفكر العظيم ، تختلف
في جوهرها عن العلم . فليست الثقافة سوى
تعلم الحضارة بأسلوب معين . وليس العلم
سوى نتائج الحضارة ، أى مجرد جهد تبذله
عقولنا حين نستخدم في عالم الأشياء .

فالأولى ، تحركنا وتفهمنا كلية في
موضوعها . أما الثانية ، فإنه يفهمنا في مجاله
جزئيا بحسب قدراتنا وعملنا المتواصل .
وعليه ، فإن الثقافة الإسلامية مميزة عن
غيرها بأنها تقوم على دراسة الوحي
ومعطياته : القرآن ، وبيانات الرسول ،
والتطبيقات الراشدة .. ومن ثم دراسة
السنن الإلهية قوانين الكون وقوانين
المجتمعات وتفاعلها مع التقدم والتخلف
والصحة والمرض . وسنن النصر ، إن لكل
شئ قانونه ، وبهذه الثقافة المميزة يستطيع
المسلم أن يقدم نموذج الحق للبشرية كلها
راسما لها منهج حياة للفرد والأسرة والمجتمع
والدولة والعالم . إنها نموذج تعامل أنتجته
فكرة فاعلة مسيرة للطاقات ، منبثقة عن
منهج إلهي ، ومن هنا فإن لفظ الثقافة يسم
أساليب متعددة .. فهناك ثقافة إغريقية ،
مثلا تقوم على الآلة اط في تقديس القيم
الجمالية مع اخلال بالواجب وتظهر آثارها
في الاندفاع الجنوني حول مظاهر الجمال في
الفن والمرأة باخلال تام بالتوازن بين هذه
القيم وقيم أخرى كقيم الواجبات والطهر
والنقاء التي تركز عليها الثقافة الإسلامية .

إنك عندما تقيد الثقافة بكلمة
« إسلامية » ، فقد أعطيتها معنى التوازن
التي تظل القيم الحضارية فيها متوازنة
لا يطغى بعضها على بعض فشمر حياة أكثر
إنسانية وعدلا وانطلاقا في مجال تقدم نقي .
ولا ينبغي أن ننظر إلى الأمة في حالة تقهقر
روح ثقافتها وبقايا بعض شكليات تلك
الثقافة . فما هي إلا بمثابة أكفان للغائب
الذي ولي ويجب بعثه من جديد . فليست
المسألة مسألة أسماء أو شكليات ، بقدر
ما هي موضوع محتوى ومضمون .

إن المهم هو المسمى ، أولا أوجد الثقافة
الإسلامية في رحابها الخاص بها : الفطرة ..
العقل .. الوحي .. وحينئذ تتحقق شكلا
وموضوعا .. إنها حينئذ تجسيد تراه ويراه
غيرك .



● وما هي مناهج وأدوات تحرير الثقافة الإسلامية ؟

- إنها تكمن في المنهج أولا ، والجماعة ثانيا ، ووسائلها ثالثا .

التربية على هدى المنهج . ويشترك في ذلك البيت والمدرسة والمسجد ووسائل الاعلام المسموعة والمقروءة والمرئية . وكلما توسعت في وسائل القوة والتأثير يتجسد ذلك في مجتمع وأمة ممثلة للفكرة في إنسانيتها وعالميتها وشمولها دون أى عوائق .. وتصبح شمسا لا تغيب عن الناظرين .

لقد شرحت ببعض التفصيل عن أدوات تحرير الثقافة .. بتحرير المنهج والمسجد والمدرسة ووسائل الاعلام .. في الفصل الخاص بذلك من نفس الكتاب . المهم ، عدم الخروج على المعالم الأساسية ، وهى : ربانية المنهج .. إنسانيته .. قيامه على الأخلاق والواجبات .. عقلانيته .. شموله علميته .. انسجامه مع الفطرة .. شموله للبيت والمدرسة والمسجد والمجتمع والعالم .

والمناهج الإسلامية كثيرة .. ومن أهم الكتب التى تحرر عقل المسلم على هدى من الله وتزيده فهما لمقاصد الوحي وبيانات الرسول ، كتب مفكر الإسلام مالك ابن نبي .

● هل تتحقق إنسانية الإنسان بغير ممارسة الحرية ، باشرائط العدل الذى

يحفظ للجميع حقهم ؟

- إن غياب الحريات هو أعظم كارثة حلت بالبشر ، وهو أعلى مراحل الفساد فى الأرض ، فغياب الحريات ، وعدم التزام الحق ، تسفك الدماء بغير حق ، وتنتهك الأعراض وتهدر حقوق الإنسان وتنزل اللعنة الإلهية بالحاكم والمحكوم .

لقد خلق الله الإنسان ، ومنحه حرية المشيئة على هذه الأرض ، وعندما يصادر بهذه الحرية مشيئة الآخرين ، إنما يصادر معنى وجودهم على الأرض ، وهى أكبر جريمة يقتربها الإنسان . ولقد جعل الله رسالة جميع رسله تحرير الإنسان من العبودية لغير الله : ﴿ أن اعبدوا الله مالكم من إله غيره ﴾ . وجعل الغاية من إرسال الرسل هى قيام العدل : ﴿ لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط ﴾ . وما يزال نذير رسول الله لأمتة يملأ سمع الزمان والمكان ، ونراه اليوم صيحة نذير وقد نزل بنا ما أنذر به فيما نراه ونشاهده فى واقعنا السياسى فى أكثر من قطر وبلد .. حتى أصبحنا للكافرين مثلا يسخرون منه ويبررون مظالمهم لنا بأننا نعمل فى أنفسنا ما لا يحق على بال العتاة منهم !!

وهناك نذير رسول رب العالمين ﷺ : « كلا والله ، كلا والله ، كلا والله ، لتأمرن بالمعروف ولتنهين عن المنكر ولتأخذن على يد الظالم ولتأطرنه إلى الحق أطرا ، أو لتقصرنه

على الحق قصرا ، أو ليضربن الله قلوب بعضكم ببعض ويلعنكم كما لعنهم » .

● يقول البعض أن الديمقراطية الغربية يمكن أن تكون بديلا لنظام الشورى الإسلامى - ما رأيك ؟

- الديمقراطية خير ألف مرة من النظم الدكتاتورية السائدة فى كثير من بلدان المسلمين ، ولكنها ليست خيرا من الشورى الإسلامية . ولقد سألتى أخ صحفى من المسيحيين العرب بسؤال مشابه هو : هل تعتقد أن للعلمانية الغربية سبيلا إلى الحياة العربية وإلى الدول العربية ؟ وأقول : مشابها ، لأن الديمقراطية تقوم على العلمانية أى الدنيوية .. بمعنى فصل الدين عن الدولة ، وقد أجبت عليه بما فيه الجواب على سؤالكم . وبما أنه لم ينشر حتى الآن ، فإننى استعير جوابى بما فيه من تفصيل ليكون جوابا على سؤالكم ولتعم به الفائدة :

● هل تعتقد أن للعلمانية الغربية سبيلا إلى الحياة العربية وإلى الدول العربية ؟

ج: معظم الشعب العربى شعب مسلم ، والإسلام عقيدة وشريعة ومنهاج حياة ، وأعتقد أن أى نظام لا يراعى ذلك سيقبى بمعزل عن الأغلبية العربية حتى العرب المسيحيين الذين عندهم فكرة حقيقية عن الإسلام .. أعتقد أنهم يرون أن النظام

الإسلامى يوفر للإنسان من حيث هو إنسان كل ضمانات الحرية وكل ضمانات العدل المالى وكل ضمانات التقدم الدائم والتحسين المستمر للفرد والجماعة .. فالإسلام عقيدة لا تلزم إلا من يؤمن بها : هـ من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر هـ . وقال الله مخاطبا رسوله ﷺ : هـ أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين هـ وهـ لا إكراه فى الدين هـ .. قد أحل منهجه حرية العقيدة التى طريقها البرهان والاقناع العقل والأسلوب العلمى الذى تقوم به الحقائق الثابتة .

أما من حيث سلوك الفرد والأمة والنظام الذى يجب أن يكون شريعة للفرد والأسرة والجماعة ، فإتلك هى القواعد والضوابط التى تضمنتها « السنن التشريعية » التى جاء بها الرسل منسجمة مع « سنن الفطرة » و« ناموس الكون » مكاملة لهما فى الجانب الاختيارى الحر ، مضيئة « للعقل » سبل « الحقائق » .. عاصمة له من « التيه » والضلال !! تحقيقا لموعود الله يوم أمر الكائن الإنسانى ممثلا فى أبويه : « آدم » و« حواء » عليهما السلام بالهبوط إلى هذا الكوكب بعضهم لبعض عدو .. هـ فإما يأتينكم منى هدى فمن تبع هداى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون هـ .

وليس هناك طريق للخروج من الصراع فى مختلف أشكاله إلى الإسلام الشامل فى غير

« هدى الله » مطلقا وأبدا .. إن الحضارة
شئ والتكامل الشامل للحضارة شئ
آخر .. وقد بلغت تلك الرسائل السماوية
كاملها في « الرسالة الخاتمة » و« الكتاب
المهيمن » يوم بلغت البشرية رشدًا
وتقاربت زمانا ومكانا .. وهذه الشريعة
الهادية تضع أمام الاختيار الحر للإنسان معالم
المنهج لحياته ، وهدى الله له في معيشتة ،
ومختلف ما تقتضيه حياته من الجهد إلى
اللحد .

وكمال الأمم في « الذروة » هو أن تجمع
في « فقها » وتطبيقاتها بين « السنن
الكونية » الماضية على الكون وما فيه ومن
فيه و« السنن التشريعية » الهادية الموضوع
أمام الاختيار الحر للإنسان ، والتي على
أساسها تكون الحياة الطيبة المطمئنة ، للفرد
والجماعة على هذه الأرض ، والسعادة
الأبدية في « الدار الآخرة » .

وبمقدار « التطبيقات » تحرز « النتائج »
في كل من هذه وتلك ، سلبيًا وإيجابيًا ومقدارًا
من القوة والضعف ، وكمالًا ونقصًا .

إن الإسلام يقوم على التعددية فقد عاش
في ظله المسلمون والمسيحيون واليهود
والنجوس والبوذيون ومن يؤمن ومن لا يؤمن
وخولهم كامل الحرية والأمن .. أما من حيث
الشريعة فهو يحمي أعراضهم ودماءهم
وأموالهم ، وعدم اعتداء بعضهم على بعض
كما حماهم من الأخطاء الاجتماعية والقانونية

التي نتجت عن الديمقراطية الغربية التي تن
تحت نيرها البشرية ويحاول العلم إيجاد وسائل
الخلاص منها بكل سبيل : كحماية الدماء
بالقصاص .. وحماية الصحة بتحريم الإباحية
الجنسية والكحول والمخدرات وما يدمر عقل
الإنسان وجعل ضمانات الشورى والعدل
وكرامة الإنسان في أعلى ذرى التعاليم وفي
صلب القانون العام ..

وإنني أعتقد أن العلمانية أو الديمقراطية
التي ليس لها ثوابت هي التي تكاد تنسف كل
ما أنجزه الإنسان من حضارة وتقدم ..
وشهادات أولى العلم الفاقهين في أعرق
البلدان حضارة تعلن في خلاصة دراساتها
وأبحاثها ذلك .

إنني أعتقد أن العلمانية اليوم بحاجة إلى
الثوابت الإسلامية فالعلمانية إذا أدخل
عليها - مع كفالة الحريات الأربع التي هي
جوهر ما تدعو إليه الأديان - الثوابت
الإسلامية فإنها حينذاك لن تكون العلمانية
الغربية ولا الديمقراطية الغربية وإنما إسلامية
العلمية ، والشورى القرآنية أي القائمة على
حقائق ثابتة يؤكد العلم وسير الحياة كل
يوم .

ولأضرب لذلك مثلا : القصاص ..
العلاقات الجنسية .. الكحول والمخدرات .

ففي ظل العلمانية والديمقراطية الغربية
ألغى القصاص الذي يمنع اعتداء الإنسان على

أخيه الإنسان فكانت النتيجة : الرعب الذى عم كل بيت فى أوروبا وأمريكا وازهقت دماء الإنسان فى كل ثانية ولم يراع الرضيع والطفل والمسن والفتى والفتاة وعاش الناس فى بيوتهم وعلى أبواب تلك البيوت سلاسل الحديد حتى لا يفاجأوا بالموت فى كل لحظة ، ولنضرب لذلك مثلاً جماعة « العمل المباشر » فى فرنسا عندما قبض على مجرم من هذه المنظمة الارهابية الدموية فقال مهدداً المحكمة والمحلفين : سأقتلكم جميعاً ، فانسحب اثنان من المحلفين ، وفى اليوم الثانى عندما جاء إليه الشرطى لاستدعائه لحضور المحكمة قال : إننى لا أريد أن أقابل موقى لا فائدة من ذلك !! فلما أحيطت المحكمة علماً انسحب بقية المحلفين ، فلما سأهم الصحفيون أجابوا : أن على الذين عملوا على الغاء عقوبة إعدام القاتل أن يأتوا ليحكموا بقانون لا ردع فيه للجرام والقتل . وقد أعادت كثير من الولايات فى أمريكا عقوبة الإعدام ، ويتظاهر الشعب هنا وهناك فى دنيا العلمانية والديمقراطية مطالبين بإعادة عقوبة الإعدام .. وهكذا يتلاعب بمصائر الإنسان ، ولكن الثوابت الإسلامية التى لا يتعداها نظام الشورى الإسلامى تقول : ﴿ ولكم فى القصص حياة ﴾ .

وأما العلاقات الإباحية ففى ظل العلمانية والديمقراطية الغربية جعل الزواج الذى هو مصدر النظافة والقوة والإنسانية فى أجهل وأرفع ذراها العالية مؤسسة رجعية ، وفتح

للغرائز الأبواب المنحطة حتى انتشر الزنا والشذوذ الجنسى وسافح الآباء أبناءهم وبناتهم ولم يشفعهم هذا الدمار الجنسى مما أطلقوا عليه الكبت ، بل إن الإباحية الجنسية أضافت إلى قائمتها النسة قتل ضحاياها فى صور مرعبة لا تكاد تتصور ، وتحت النتائج الوخيمة لهذه الإباحية كانت أمراض لم تعرف من قبل ، وفى قممها مرض « الايدز » وهو « الرجز » الذى نزل بقوم لوط حيث تكونت بحيرة لا تعيش فيها الاحياء قتلاً لذلك المرض الذى كان بإمكانه إلحاق خسائر مدمرة بالحضارة وبالبشرية وهو ما يعرف بـ « البحر الميت » .

وتحقق صوت الوحي واصفاً الشذوذ بأنها الخبائث وواصفاً الزنا بأنه كان مقماً وساء سيلاً .. وفى ضوء العلم وتقدم الإنسان توضحت لكل ذى عقل وعلم حقائق الوحي الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ..

وأما الكحول والمخدرات فصيحات المشرفين على الصحة الوقائية فى بلدان العلم تبين بجلاء الأخطار التى تكاد تدمر حضارة الإنسان وتسخر دماراً وموتاً فى المجتمعات التى تفشت فيها هذه الآفات .. والبيانات الاحصائية فى العالم أعظم من أن يمارى فيها ذو تمييز .. إن الإنسان كل إنسان على وجه الأرض يحميه ضمان حريته السياسية والاعتقادية ، فبحرية الضمير فى أن يعتقد ما

يوفر له القناعة بتحقيق ضمانه حريته في أن
يعتقد ما يقنع به .

وباختيار الأمة لحكامها ومراقبتها لهم
تحقق الديمقراطية الحقبة التي تحول دون
ظهور الطغاة وتسلطهم . وبضمان العدل في
المال الذي لا يطغى اسم الجماعة على الفرد
ولا الفرد على الجماعة بضمان الحق لكل
إنسان في طعام يكفيه ، وبيت يأويه وكساء
يستره وعلم ينتفع به وزواج تقام به أسرة ..

إن العدل في الحكم .. والعدل في
المال .. والخير في الأرض .. ضمنه الإسلام
في أرق ذروة يستطيع الإنسان أن يحققها على
الأرض . لذلك فإن النظام السياسي في
الإسلام هو للإنسان العربي آمن
به أم كفر سواء كان مسيحياً أو يهودياً
أو بوذياً أو أى شيء آخر ... ذلك أن
القانون والمنهاج يطبق ويلاحظ فيه
التعددية ، وبمعزل عن الاعتقاد الذي
لا إكراه فيه .. والإنسان أساساً حسب
المفهوم الإسلامى إنما وجد في الأرض
لأعمارها والاستفادة مما سخر له في
السموات والأرض وليقرر مصيره بحرية إلى
جنة أم إلى نار ، فإن أمن بالله وملائكته
وكتبه ورسله ولم يفرق بين أحد من رسله
وآم باليوم الآخر فهو المؤمن وهى قضية
يجب أن تتوفر لها حرية الاختيار ، والله
وحده هو الذى يتولى حساب عباده عن
الهدى الذى أرسل به رسله : ﴿ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ

البلاغ وعلينا الحساب ﴾ .. ﴿ إِنَّا إِنَّا بِهِمْ ثُمَّ
إِن عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ﴾ .. وما أنت عليهم
بمحيظ ﴾ .. ﴿ لست عليهم بمسيطر ﴾ ..
﴿ مَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ ﴾ ..
﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ
الْغَى ﴾ . أما القانون فهو لحماية الدم
والعرض والمال وحرية المشيئة الإنسانية .

والآن وقد دمرت العلمانية الغربية
مجتمعاتها أترى يتعين على أم الأرض السير في
نفس الطريق أم الرجوع إلى الماضى دون تمييز
أى الرجوع إلى الأسباب التى أدت إلى
عصور الانحطاط .. أم أن علينا الرجوع
إلى : أسلوب العلم القائم على الحقائق .. في
ضوء عقل راشد .. ووحى دعا بكل قوة إلى
« العلم » و« العقل » .

وبهذه المنهجية المضنية لكل جوانب الحياة
في النظام السياسى والاجتماعى والأخلاقى
والمالى والإنسانى .. ليكن الفكر المنير هو
الذى يرسم للإنسان العربى طريقه نحو
الخروج من ظلمات التخلف إلى نور الحياة
الكريمة ، وليسهم في انقاذ الإنسانية مما تعانيه
من ويلات تكاد تدمر كل قيم الإنسان على
الأرض ..

وليس هناك طريق للخروج من الصراع
في مختلف أشكاله إلى السلام القائم على العدل
إلا بالإسلام والإسلام وحده .

● ممارسة الشورى ، مطلقة أم مقيدة ؟

- ممارسة الشورى مطلقة في كل أمر ، لأن الله يقول : ﴿ وأمرهم شورى بينهم ﴾ وإذا كنت تعنى بأنها مطلقة أنها تحرم الحلال أو تحل الحرام ، فلا . إنها ضمن الثوابت الإسلامية ، فلا يمكن للشورى الإسلامية أن تبيح للناس أن يقتل بعضهم بعضا بترك عقوبة القصاص مثلا . ولا يمكن لها أن تحل لهم الخبائث ، من خمر ومخدرات وزنا ولواط ، فهي شورى منسجمة مع الفطرة والعقل والوحي تحرس المجتمع من الخبائث والفواحش والمضار وتهدى للتي هي أحسن .

● من وحدة المسلمين إلى وحدة الدول الإسلامية - أيهما يسبق الآخر ، أو يكون مفيدا بالسبق ؟

- إن وحدة المسلمين لا يمكن أن تتم إلا بقيادة جماعة راشدة ومؤمنة بالوحدة فإذا وجدت في مجتمع ودولة ، وطبقت كل ما يدل على الوحدة ، ولم تفرق بين المسلمين ولم تميز بينهم في حق أو واجب ، كنتك التي

وجدت في المدينة وانتظم فيها بلال الحبشي وصهيب الرومي وسلمان الفارسي وأبو ذر الغفاري ، وكانت أرضا وقلبا وإمكانات مفتوحة لكل مسلم على وجه الأرض ، يتحقق فيها قول الله سبحانه وتعالى :

﴿ يحبون من هاجر إليهم ﴾ . فتلك هي بحق الوحدة الإسلامية التي يتطابق فيها القول مع الفعل وتلك سمة الصدق .

إن الوحدة الإسلامية لا تتحقق بالاعلان والكلام ، وإنما بالممارسة والعمل .. وإلى أن تتحقق في أى جزء من العالم ، ستتحقق حتما في العالم كله .

● ماذا عن المسلمين في المهجر ؟

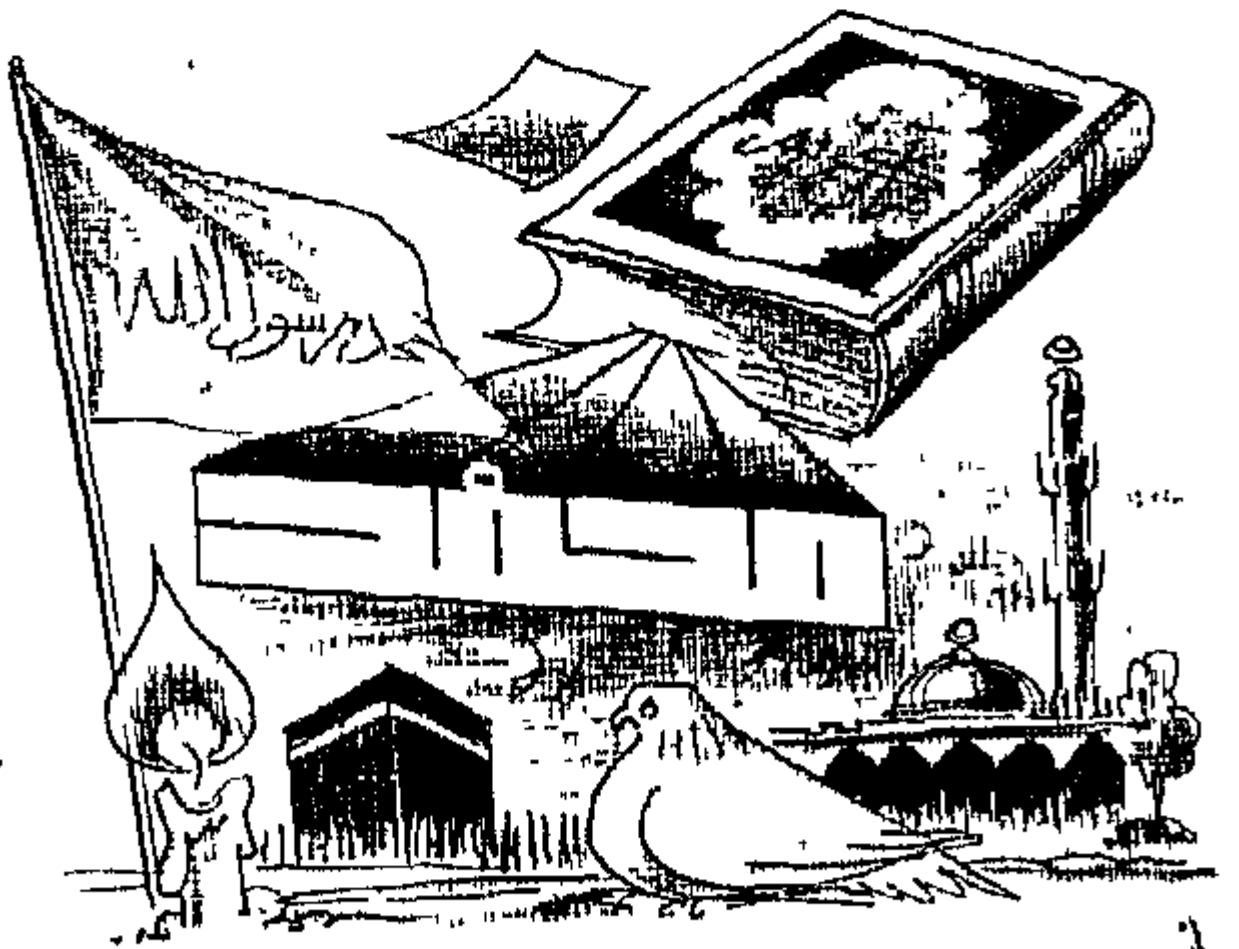
- وجود المسلمين في المهجر اليوم ضرورة ، لغياب الحرية ولسيادة الضيم . فالهجرة إلى العدل والأمن واجب إسلامي « إذهبوا إلى الحبشة ، فإن بها ملكا لا يضام الناس عنده » .

والغريب أن النائمين الغافلين والمنافقين يستكبرون على المسلمين هجرتهم ، وهم يمنعونهم من أبسط الحقوق الإنسانية في الإقامة والعمل والسكن والتملك .. حيث يجدون ذلك في دول لا تدعى الإسلام .. ويتكلمون عن هجرة الأدمغة ، وهم السبب المباشر لهذه الهجرة .

ولى كلمة هؤلاء المهاجرين : أن لا يحملوا معهم أوزارهم ، وأن يكون مثلهم الأعلى هو الصديق يوسف عليه السلام الذي انتزع من أبويه وهو طفل - والطفولة وفقد الأبوين ضعف ما بعده ضعف - وألقى به في الحب ، وفي ذلك مزيد من الضعف ، والنقطة بعض السيارة ، وذلك ضعف

﴿ اجعلنى على خزائن الأرض إني حفيظ ﴾
 ﴿ علم ﴾ الحفظ الأمين والعلم المتفوق
 ﴿ كذلك كدنا ليوسف ما كان ليأخذ أخاه ﴾
 في دين الملك .

مراعاة الواقع والعمل على إبطال الباطل
 فيه وسيادة الحق عليه . وحتى يستطيعوا أن
 يعدلوا سير الحياة بحسب موازين الإسلام ..
 فالعقل يضئ لهم سبل الحجة والاقناع ..
 والعلم يقف في صفهم . وتقدم الحياة
 وسيرها يؤيد قضاياهم الفكرية والعقائدية مع
 شمس كل يوم . وفوق ذلك وقبله وبعده ،
 بأيديهم الوحي الذي أخرج البشرية كلها من
 الظلمات إلى النور . أما السلية ،
 فسيصبحوا ذات يوم وقد ابتلعهم اليم في



وضياع ، فشروه بثمان بخس دراهم
 معدودات وكانوا فيه من الزاهدين .. وفوق
 ذلك ، باعوه رقيقا - وذلك ضعف -
 وانتهى به الحال إلى السجن ، ولكن هذا
 العظيم كان مبيا منذ طفولته بأعلى درجات
 الإحسان . كان من المحسنين إلى نفسه وأهله
 ومجتمعه وعالمه ، فما لبث به الحال حتى كان
 على خزائن الأرض في أكبر دولة في العالم في
 ذلك التاريخ . ولكن أمتا لم تفقه الدرس ،
 ولم تقرأ القرآن قراءة تفهم وتدبر .

وقد فقه اليهود هذا الدرس ، فجعلوا
 بينهم وبين الناس حبال فاعلية وتأثير عن
 طريق سنن الله .. فامتلكوا قنوات الاعلام
 المرئي والمسموع والمقروء . فمن بين ثلاثمائة
 قناة إرسال تليفزيوني في الولايات المتحدة
 وحدها ، مثلا يملكون مائتين منها .. عدا
 مئات الاذاعات والصحف ودور النشر .
 إنهم في مواقع القرار في الانتخابات
 والتقنين ، ومواقع العلم في الجامعات
 والأكاديميات ومعاهد البحوث والدرس ،
 ومواقع القانون والمحاماة ، والمواقع المالية من
 شركات وبنوك ، وهم أسخياء على قضاياهم
 دون تردد . ولكن مهاجرين مسلمين
 يملكون الملايين ، لا تحس بأحد منهم في موقع
 الفاعلية والتأثير وخدمة مصالح المسلمين
 أو تسمع له ركزا !!

لقد آن للمهاجرين أن يتكثروا ويتعلموا
 الدرس في قول الله جل جلالته :

موجه الأسر . والله أسأل أن يوحد صفوفهم
ليكونوا أسوة وقدوة للعالمين .

● ما هي الكلمة التي توجهها إلى
كل عامل للإسلام في أى مكان في
العالم ؟

- إن الكلمة التي ختمت بها كتابي
« على مشارف القرن » الذي كان دعوة
حارة لأمة الإسلام في منعطف تاريخي هام
توقف عليه مصائر مستقبلية هو ما أحب
التأكيد عليه في ختام هذا الحديث .

ويوم يتأسق الفهم « للسنن الكونية »
و« التعاليم المنزلة » ويسير العلم والوحي
بفهم عميق وعقل مستنير ستشرق الشمس
الانية ساطعة على هذا العالم .

وللإنسان المسلم الجديد في القرن
الخامس عشر الهجري الذي يجب أن يكون
مؤهلاً لقيادة العالم بالقرآن ، بعبادة التحرير
(لا إله إلا الله) وبمؤذجه الحى رحمة الله
للعالمين (محمد رسول الله) ... تقول
الحقيقة :

لا تكرر أخطاء القرون واستفد من
عظات التاريخ ودروسه ... واعمل بمنطق
الحقائق لا الأوهام ... ابتدىء بالخطوة
الصحيحة تكن نتائجها في مثل صحة
مقدماتها .. من أجل جيل مسلم قادم ،
استخلص دروس الأجيال السالفة ، واعمل
بما علمت وعندما تبدأ قافلتك بالسير في

الصراط المستقيم ستلحق بك نفوس أيقظها
نور الحقيقة لا الزيف ... ويرتفع صوتك في
الغدور ، والآصال معلنا الحقائق معرضا عن
أفكار التيه .. كما ارتفعت أصوات الأنبياء ..
قديما ... عندما كانوا يرتلون أسفارا
للخروج من الظلمات إلى النور .. ولتشدو
مع مفكرنا الإسلامى الكبير مالك بن نبي
الذى كانت أفكاره القائمة على العلم حذاء
متصلا ودائما في مسامع المسلم ليستأنف
السير .. وفي أفق الجهاد والعمل
المواصل .. ليرتفع نشيدك الطروب ، كما
ارتفع نشيد الأنبياء قديما عندما كانوا يغنون
أسفارا أخرى في الساعات الملائمة التى
تولد الحضارات ... ولتدوى أغنيتك أقوى
من الجوقة الصاخبة التى يغلو ضجيجها
هناك .. فها هم قد أخذوا الآن ينصبون
ببواب المدينة التى بدأت تستعيد يقظتها -
سرادق سوق الملاحى مع مسلياتها لطلية
واحتجاز هؤلاء القادمين صوب خطاك ...
لقد أقاموا الجحوش والمنصات من أجل
المشعبدين والبهلوانات حتى يغطى عجيجهم
على نبرات حداثك .. ولقد أوقدوا المصايح
الخادعة حتى يحجبوا بها النهار المقبل ، ويلفوا
شبحك بالقتام فى السهل حيث تسير . لقد
زينوا « الوثن » لكى يحقروا « الفكرة » !!
ولكن « الكوكب المثلث » يواصل سيره
الذى لا ينشئ . وهو لا محالة سيضىء قريبا
انتصار الفكرة وأقول الأوثان ، كما تم ذلك
بالأمس ... فى « الكعبة » .

وان جندنا لهم الغالبون

يا جماهير أمتنا المسلمة

تمر بنا ذكرى الإسراء والمعراج .. وأمتنا تواجه تحدى الوجود ، أن نكون أو لا نكون . نفس التحدى الذى واجهته حين أسرى بالرسول الكريم ﷺ .. وقتها كان أعداء الحق يدبرون المكائد ويعدون العدة لإجثاث الدعوة الفقيه من جذورها ، لأنها كشفت بشاعة الباطل الذى أدمنوه ، ووقتها جاء الإسراء والمعراج ليعلن إرادة الحق واضحة جلية :

« أن دعوة الإسلام جاءت لتستمر .. وتنتصر .. وتسود .

« وأن محمداً ﷺ هو خاتم الأنبياء وإمام المرسلين جاء بالحق مصداقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيماً عليه .

« وأن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا .

واستمرت دعوة الحق .. وانتصرت وسادت .. ولم تنته العداوات والأحقاد وإنما استمرت تتوارثها الأجيال حتى إذا غفلت الأمة عن دينها ومصدر قوتها سنحت الفرصة لأعداء الحق فانقضوا ينشبون مخالفهم فى جسد أمتنا ويقطعون القدس الطاهرة وما حولها .. حيث صلى الرسول الأمين إماماً بالأنبياء والمرسلين .. انقضوا يفرغون سمومهم فى قلب وعقل أمتنا ، وأرادوا أن يقتلوا إرادة الحياة والمقاومة فى الأمة ..

وفى الوقت الذى ظن فيه الكثيرون أن المسلمين قد تحولوا إلى أشلاء ممزقة وجثثاً هامدة ،

وفى الوقت الذى ظن فيه الكثيرون أن قضية القدس وما حولها قد انتهت .. واستعدت إسرائيل للاحتفال بمرور ٤٠ عاماً على قيامها ، إذا بأبطال الحجارة يشنون للجميع أن



الانتفاضة الفلسطينية

مجموعة من الأطفال الشجعان يستطيعون هزيمة ترسانات الأسلحة النووية وبرامج حرب الكواكب . ويستطيعون في نفس الوقت فضح المواقف المهزومة لعملاء الخيانة .

لقد أشهر أبطالنا السلاح الذي لا يقهر .. سلاح « الرغبة في الإستشهاد » وأجبروا الجميع على احترامهم والإستماع لهم .. ولعل من حقهم على المسلمين الصادقين أن يشاركوهم بطولتهم بأكثر من مجرد الإحترام والإصغاء ..

« لقد أفلح أبطالنا في تحويل حياة اليهود إلى جحيم داخل إسرائيل نفسها ، فهل تكون حياة اليهود بيننا أكثر أماناً من دولتهم ؟! »

« ولقد أفلح أطفالنا الشجعان أن يهزموا حكومة تمتلك الأسلحة النووية وتشارك في برنامج حرب الكواكب ، أما نحن فلا نمتلك سلاحاً نووياً ، وغير مشتركين في برنامج حرب الكواكب ، إكتفاءً ببرامج التلفزيون ؟! .. لقد حفر الأطفال الشجعان بطولتهم بأظفارهم ودمائهم .. [فاعتبروا يا أولى الأبصار] .

و .. [ألا إن حزب الله هم المفلحون]



السابقون إلى الدار الآخرة جابر رزق في ذمة الله

فقدت الأمة الإسلامية نجماً من نجومها
اللامعة في عالم الصحافة الإسلامية الملتزمة ،
ورجلاً وهب حياته وقلمه في خدمة الدعوة
الإسلامية إثر مرض لازمه فصبر واحتسب إلى أن
لقى ربه راضياً مرضياً ...

والأستاذ جابر رزق أحد رواد الصحافة البارزين .. تولى رحمه الله إدارة مجلة
الدعوة من يوم أن صدرت إلى أن صودرت ثم تولى رئاسة تحرير مجلة لواء الإسلام
وهي الناطقة بلسان جماعة الإخوان المسلمين .

وكان قلمه الفذ يملأ صفحات الزميلة الاعتصام بأسلوبه العذب وغيرته على دعوته
.. ولقد أثمرت المكتبة الإسلامية بمؤلفاته العديدة منها « مذبح الإخوان في ليمان طرة » و
« مذابح الإخوان في سجون ناصر » و « الفكر السياسي عند الإمام الشهيد حسن
البناء » و « الإخوان والمسلمون والمؤامرة على سوريا » ولقد حملت هذه الكتب تجربته
داخل سجون عبد الناصر والتي أمضى بها أكثر من ٩ سنوات .

إن جابر رزق هو أحد الأخوة المجاهدين الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، نحسبه
كذلك ولا نركى على الله أحداً .

رحم الله الفقيد وأسكنه فسيح جناته وأجزل الله له العطاء والثواب .. وجعل قبره
روضة من رياض الجنة ووسع مدخله .. وألهمه الإجابة عند السؤال .. وغسله بالثلج
والماء والبرد ونقله من خطاياہ كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس .. وأبدله داراً خيراً من
داره وزوجاً خيراً من زوجه وأهلاً خيراً من أهله ، وجعله في زمرة المتقين المؤمنين
وأسكنه فسيح جناته وجعله في أعلى عليين مع الشهداء والصالحين وحسن أولئك
رفيقاً .

الهلال بين المنجل والمطرقة

لن يظل عام ٢٠٨٠ إلا ويكون مسلمو الاتحاد السوفيتي قد أصبحوا يمثلون ٤٢ بالمائة من مجمل السكان .

هذا الانفجار الديمغرافي ، المقترن بحركة بعث دينية وقومية في الجمهوريات الإسلامية ، يشير قلق المسؤولين في الكرملين .

يحاول كاتب هذا المقال أن يستعرض الخطة التي وضعتها جورباتشيف للجمع التطلعات الاستقلالية لدى مسلمي الاتحاد السوفيتي .

أول الاتحاد السوفيتي قلبي من مساحيه!



في آسيا الوسطى تختلف صورة مينخايل جورباتشيف عن الصورة التي تحاول المضاح السوفيتية أن تغرسها في ذهن العالم وهي صورة المصلح الليبرالي والديمقراطي . فعلا فإن فترة حكمه صادفت توترا في العلاقات بين الروس والمسلمين في الجمهوريات الإسلامية .

إن الكاتب الأول للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي يبدو كروسي كبير ، ومناضل مقتنع بروسة (russification)

« الشعوب غير الروسية » كما يظهر كملحد عبيد .

إن هيمنته في آسيا الوسطى تعلن بوضوح العودة إلى الفترة الستالينية لسنوات الثلاثين ، تلك الفترة السوداء التي لم يعيش مثلها التركستان منذ ثورة ١٩١٧ .

هذه الفترة التي تذكرنا بالتمركز الروسي في أراضي المسلمين مدعوما بدعاية مضادة للأديان بصفة عامة وللدين الإسلامي بصفة خاصة الذي يعتبر هدفا متميزا .

إن الرأي العام في العالم الحر سواء الذين لا يهمهم الأمر أو الذين يجهلونه لم يدركوا هذا التطور لولا أحداث ١٨/١٧ ديسمبر التي أدمت ALMATA (المعطاة) في آسيا الوسطى .

ولكى نقدر بشكل صحيح أسباب التصعيد في العلاقات بين المسلمين والروس في الاتحاد السوفيتي لابد من أن نأخذ بعين الاعتبار عوامل ثلاثة في هذه الظاهرة :

أولها : العامل الديمغرافي : أن كل الشعوب الإسلامية في الاتحاد السوفيتي (أزيد من ٥٠ مليوناً في ١٩٨٥) كيف ما كانت أصولهم العرقية (أتراك ، أو إيرانيون أو قوقازيون) تمر بمرحلة الانفجار الديمغرافي ، بينما الروس والسلاف الآخرون (الأوكرانيون ، واليلوروس) تعرف نموا يراوح حول الصفر .

والسبب في هذا التباين الدرامي هو أن بعد ٧٠ سنة من الثورة ظلت العائلة المسلمة محافظة على قيمها التقليدية بينما العائلة الروسية تشتت ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى ، فإن البحوث الاجتماعية الحديثة أظهرت أن ٢٠٪ فقط من الملاحدة في أوساط المسلحين بينما في الأوساط الروسية فإن النسبة تبلغ ٨٠٪ وفي عام ٢٠٠٠ سيفضل المسلمون إلى ٧٠ مليون نسمة ، كما يرى بعض الخبراء - خاصة السيد برنستام - يتوقعون أن في سنة ٢٠٨٠ أى في أقل من قرن سيتجاوز العدد الإجمالي للمسلمين في الاتحاد السوفيتي ١٣٣ مليون نسمة وسيكونون بذلك المجموعة الأكبر في الدولة بنسبة ٤٢٪ من مجموع السكان في مواجهة نسبة ٤١٪ التي تكونها المجموعات السلافية الثلاثة . إذن فإن هذا العامل يهدد الروس بالانقراض .

الكل في الاتحاد السوفيتي يهتم بهذه المسألة ، ولهذا نهجت الدولة مخطط تشجيع الولادات في صفوف النساء الروسيات وإضعاف الولادات لدى المسلمين . وانشأت لهذا الغرض حملة إعلامية تجوب مناطق آسيا الوسطى لاقتناع السكان بضرورة الحد من النسل ولكنها لا تجدد الاستجابة داخل وسط أغلبية قروي ويؤمن بالدين وبتقاليد العريقة .

أما العاملان الآخران فيتعلق الأمر بالعامل الثقافي والسياسي .

قبل سنوات متعددة عرفت الحدود الإسلامية للاتحاد السوفيتي صحوة إسلامية - عارمة خاصة بين الشباب والمثقفين - هذا التحديد الذي لا تهتم به الصحافة السوفيتية - إنها ردة فعل طبيعية لهذا الجيل الجديد ضد الإلحاد الرسمي الذي حاولت الدولة السوفيتية أن تفرضه منذ أزيد من نصف قرن .

بالإضافة إلى أنه ظاهرة محلية موازية ومستقلة في آن واحد للصحوة الروحية في العالم الإسلامي كله .

إن هذه الصحوة ليست موجهة من الخارج كما تزعم وسائل الدعاية السوفيتية .

ومع هذا لا يمكن أن ننكر أن أشرطة العلماء والبرامج الدينية المذاعة من البلاد الإسلامية والبلاد العربية كان لها تأثير ما في هذه الصحوة .



عبدالله بن محمد

والإسلام الرسمي المرخص له في الاتحاد السوفيتي ليست له إلا منظمة واحدة جينية ، والادارات الروحية الإسلامية الأربعة (أوبا ، طشقند ، باكو ، نخاتش قالا) لا تراقب إلا أربعمئة وخمسين مسجدا ، وهذا العدد بالطبع ليس كافيا تماما لهذا العدد المتصاعد من المسلمين ولا يمكن بحال من الأحوال أن يستجيب لتطلعاتهم واحتياجاتهم الروحية .

ومن هذا الباب فظهور الإسلام الموازي للإسلام الرسمي أو الإسلام خارج المساجد والموجه من طرف بعض الطرق الصوفية خاصة النقشبندية والقادرية المسئولين عن الصحوة الدينية الجديدة في الاتحاد السوفيتي .

أما العامل الأخير فهو يقظة الشعور القومي ، والقومية عند كل الشعوب الإسلامية ، في الاتحاد السوفيتي .

هذا الشعور الوطني أذكته الأحداث التي تتفاعل خارج الحدود السوفيتية .

فالمقاومة الشجاعة للمجاهدين الأفغان توضح أن الصراع ضد « الأخوة » الروس ممكن ، إن ظهور القومية الإسلامية لا يمكن فصله تماما عن الصحوة الإسلامية وهذا ما تركز عليه كل المصادر السوفيتية .

فالسكرتير الأول للجنة المركزية للحزب الشيوعي لأوزبكستان ، عثمان كودجيف

يذكر بهذه الحقيقة في المؤتمر ٢١ للحزب في جمهوريته حيث قال: «الدين الإسلامي يهيء الطريق نحو القومية ، والنتيجة الطبيعية للمزج بين الديني والقومي هو أن الهوية بدأت تتحدد عند مسلمي الاتحاد السوفيتي كما كان الأمر قبل ١٩١٧ ، والمفاهيم التقليدية لمفهوم الأمة ودار الإسلام عادت إليها قوتها .

إن هذا النمو الديمغرافي والقوى للشعوب الإسلامية والصحة الإسلامية والقومية لدى هذه الشعوب ينظر إليها المسؤولون في الكرملين نظرة جدية لأنها - كما تركز المصادر السوفيتية - تشكل عائقاً لا يمكن تجاوزه أمام الإنسان السوفيتي ، وأمام النجاح النهائي للأيديولوجية الأممية البروليتارية للماركسية اللينينية القاعدة الأيديولوجية الوحيدة للاتحاد السوفيتي ، حالة خطيرة سجلت من طرف جميع المصادر السوفيتية الحالية وهي أن السلطات الشيوعية المحلية تبدو لا مبالية بل في بعض الأحيان مؤيدة للصحة التي بدأت تظهر عند مواطنيها وشعورهم بالإسلام والقومية.

ميخائيل جورباتشيف بحث سبل مواجهة هذا المثلث الخطير (النمو الديمغرافي ، الصحة الإسلامية ، القومية) وذلك بإعلانه في مجموع آسيا الوسطى حملة لاحكام السيطرة على هذه المناطق بأسلوب عنيف لم يسبق إليه . هذه المواجهة التي تركز على خطط :

١ - على المستوى الإداري : إقالة الكتاب الأولين الخمسة الذين يسرون الأحزاب الشيوعية الخمسة الموجودة في جمهوريات آسيا الوسطى ، وذلك بتهمة عدم القدرة والرشوة .

وفي كازاخستان سنة ١٩٨٦ أزيد من ٥٠٠ مسئول شيوعي من مستوى عال طردوا من الحزب .

وفي أوزبكستان ٨٠٪ من أعضاء اللجنة المركزية و ٩٠٪ من الأعضاء المرشحين أقيلا من مناصبهم . بالإضافة إلى أربعين كاتباً محلياً من الخمسة والستين .

وعموماً فإن المسؤولين المسلمين غُضوا بآخرين من العنصر الروسي جاؤوا بهم من خارج الجمهوريات الإسلامية .

ففي أوزبكستان مثلاً حيث لا يمثل الروس إلا ١٠٪ من السكان ، ومع هذا فإنهم مهيمون على مكتب اللجنة المركزية .

وهكذا فإن الجمهوريات الإسلامية تفقد وبسرعة استقلاليتها الإدارية التي أعطيتها في عهد ليونيد برجنيف .

٢ - حملة مصحوبة باعتقالات واتهامات خطيرة ضد الملكية الفلاحية الخاصة وما يسمى في الاتحاد السوفيتي بالاقتصاد الموازي ، هذا التعبير الذي يعنى شبكة واسعة من المقاولات الخاصة نصف قانونية أو غير قانونية تماماً ، ولكن السلطات

المحلية تسمح بهذا النوع من الاقتصاد الناجح
في آسيا الوسطى .

هذه الحملة صاحبها تنحية مشروع
تحويل مياه أنهار سيبيرية نحو آسيا الوسطى -
هذا المشروع الذى كان سيساهم في انعاش
الاقتصاد في هذه المنطقة المتخلفة - مما
سيؤدى إلى انخفاض مأساوى في مستوى
المعيشة لدى السكان المحليين . زد على ذلك
أن المسئولين يحسبون أن - هذا التطبيق
الاقتصادى سيرغم اليد العاملة الفائزة على
الهجرة بكثافة ، وبدون نية إلى العودة تجاه
مناطق تعاني من العجز الاقتصادى ..
والهدف هو ضمان الامتزاج العرقى بين
الروس والمسلمين بعد ٧٠ سنة من الجهود
غير المجدية .

٣ - حملة ضد الدين بقوة لم يعهد لها
مثيل منذ الحملات الستالينية لسنوات
الثلاثينات وعهد خرتشوف في بداية
الستينات مع فارق كبير وهو أنه في هذه المرة
الإسلام هو الهدف الأول والوحيد تقريبا .

بدأت هذه الحملة منذ ١٩٨٠ بعد
التدخل في أفغانستان ، واتخذت تصعيدا
جديدا في يناير - فبراير ١٩٨٦ عند انعقاد
مؤتمر الأحزاب الشيوعية للجمهوريات
الخمس في آسيا الوسطى ، وميخائيل
جورباتشيف نفسه في طريقه إلى طشقند في
نوفمبر ١٩٨٦ ركز على ضرورة « صراع
بدون هوادة ضد الدين الإسلامى » .

فالأمر لم يعد يتعلق - كما كان على عهد
برجيف - بـ « إلحاد علمى ، وصراع
أيديولوجى بين الماركسية اللينينية والإسلام
بل إن الصراع اليوم يعم على محورين :

الأول : هم طريقة حياة المسلمين : فإن
السلطات تبحث بجد لكى تستبدل العادات
والثقائد لدى الشعوب الإسلامية (طريقة
الزواج ، والوفاة ، والختان ، والأعياد
الدينية ، والصوم في رمضان^(*) وغيرها ..)
بعادات سوفيتية (زواج الكومسمول ، دفن
لايكى « علمانى » ، أعياد الربيع وغيرها)
والهدف هو إبعاد كل رجوع إلى الإسلام .
كل المؤسسات السياسية والاجتماعية
والثقافية (الحزب ، الكومسمول ،
الجامعات ، المدارس ، النقابات ، الاتحادات
النسائية وحتى الأندية المخصصة للشيوخ)
تنشط للوصول إلى هذا الهدف كما كتبت
صحيفة تركمانسكايا أيسكرا لاشهباباد
(١٩ فبراير ١٩٨٧) « أن الثقائد
السوفيتية تكتفى فقط بأن تأخذ مكانها إلى
جانب الثقائد الإسلامية ، لا أن تلغيها من
الأساس » .

نفس الصحيفة تعطى مثالا على ذلك
جنازة موظف كبير في الحزب الشيوعى
التركمانى في الوقت الذى كان فيه الإمام يتلو
القرآن كان ممثلو الحزب الشيوعى ينتظرون
بفارغ الصبر .

أما المخطط الثانى أو المحور الثانى في هذه

المناطق الإسلامية مدعوون مرة أخرى للكتابة مباشرة بالروسية - إن استطاعوا - وأن يقلدوا النماذج الأدبية الروسية .

إن الحوادث التي أدمت « المعطاة » ALMAATA عاصمة كازاخستان في ١٧ و ١٨ ديسمبر ١٩٨٦ هي جواب المسلمين على أحكام السيطرة التي يقودها جورباتشوف . والأخبار من المصادر السوفيتية في هذا الموضوع غير كافية ومتناقضة تقول أن عدد المتظاهرين تراوح بين ٣٠٠٠ و ١٥٠٠٠ وأن عدد القتلى بين ٢ و ٣٠ ومئات الجرحى وآلاف الاعتقالات .

ولكن ما لا يمكن استبعاده في هذه التظاهرات هو بروز الطابع القومي الذي سيطر عليها . إن العنصر الديني لا يبدو أنه لعب دورا في أحداث « المعطاة » ولكن في نفس الفترة حدثت حوادث أخرى أقل حدة



الحملة المضادة للدين فهو : الصراع الحاد ضد الإسلام الموازي وخاصة ضد دعاة الصوفية المتهمين بمخالفة قانون إقامة الشعائر الذي يمنع كل دعاية دينية خارج المسجد . ولهذا فهم مطاردون ومعتقلون ومحاكمون بمدد وأحكام قاسية . وأجهزة الأمن من ميليشيات وك . ج . ب مدعوة باستمرار أن تقدم الدليل على يقظتها بدون تهاون تجاههم .

٤ - وآخر خطط استعادة السيطرة التي يحاولها ميخائيل جورباتشيف ، حملة منظمة ضد الشعور « بالقومية الثقافية » ضد كل ما يتعارض مع روح الأهمية البروليتارية أى كل ما يتعارض - في الحقيقة - مع سياسة الروسية (russification) .

من جديد كما في الخمسينات فإن الصحافة المحلية في آسيا الوسطى مليئة بالاستشهادات ضد أمثلة الارث الأدبي والثقافي والروحي والسياسي للماضي .

ومن جديد توصم بالفيودالية والأكليركية والرجعية الشخصيات الكبيرة في الماضي وخاصة منهم الذين انتصروا على الروس في السابق كيمور وايديفي والإمام شامل ..

والغزو القيصري يقدم من جديد على أنه عمل تاريخي كبير ، لأنه مكن المسلمين من التعرف على إخوانهم الروس ، والكتاب من



المسلمون في روسيا

خارج الحدود وعدم التضامن مع - من
يعتبرون - إخوانا لهم في الأيديولوجية
أى الروس .

(*) الكاتب الفرنسى اعتبر صوم رمضان من
العادات والتقاليد ، والحقيقة أن الصوم من العبادات
لا من العادات .

المقال لألكسندر بينجسين

مدير بحوث وأستاذ كرسى تاريخ الإسلام غير
العربى فى مدرسة الدراسات العليا فى العلوم
الاجتماعية . كان أستاذا بجامعة شيكاغو . أصدر
عددا من المؤلفات من بينها : « مسلمة الاتحاد
السوفيتى » ترجم إلى العربية فى بيروت ١٩٧٧
ود المسلمون المنسيون ، نشره Maspero باريس
١٩٨١ ود الصوفى والعميد ، (le soufi et le
commissaire) نشره le seuil باريس ١٩٨٦

ولكنها ذات دلالة وذات طابع دينى واضح
انفجرت فى مناطق أخرى من آسيا الوسطى
وخاصة فى « كورجان توب » إحدى نواحي
طاجكستان الجنوبية على بعد أقل من
٥٠ كلم من الحدود الأفغانية على يد جماعة
من الطاجاكين تتكون من مؤمنين ومن
مجموعة من المعلمين المنتمين إلى الحزب
الشيوعى هاجمت مركز المحكمة التى كان
يحكم بها الشيخ الصوفى عبد الله سيدوف
المتهم بتضامنه مع المجاهدين الأفغان .

من المؤكد أن الحرب الأفغانية فجرت فى
آسيا الوسطى السوفيتية سيورة من عدم
الاستقرار ، وستؤزم العلاقات بين الروس
والمسلمين المحليين الذين منهم من يحس مع
مرور الأيام بتضامنه مع إخوانه فى الدين

المرشد العام للإخوان المسلمين يطالب مؤتمر القمة العربي بمساندة الانتفاضة للأرض المحتلة

- وجوههم ويدل بها كبرياءهم ويعلن للعالم
كله أن الإيمان لا يمكن أن يقهر .

لقد وقف الشعب الفلسطيني رجالا
ونساء كهولا وشبابا وأطفالا وقفة رجل
واحد يعلن رفضه للاحتلال الصهيوني
واصراره على تحرير أرضه وحماية عقيدته
ومقدساته فكشف القناع عن الوجه
الصهيوني البشع ودحض فرية الدولة
الديمقراطية التي تدعى حماية الحريات
وحقوق الإنسان . وأكد لنا جميعا أن الطريق
الصحيح والوحيد لتحرير فلسطين إنما هو
الجهاد والجهاد فقط أما التسويات
والمبادرات والزيارات والاتفاقيات فلا تؤدي
إلا إلى تمكين الصهيونيين وإطالة عذاب
الشعب الفلسطيني فضلا عن أن الصهاينة
لا يلتزمون بعهد ولا يحترمون موثقا .

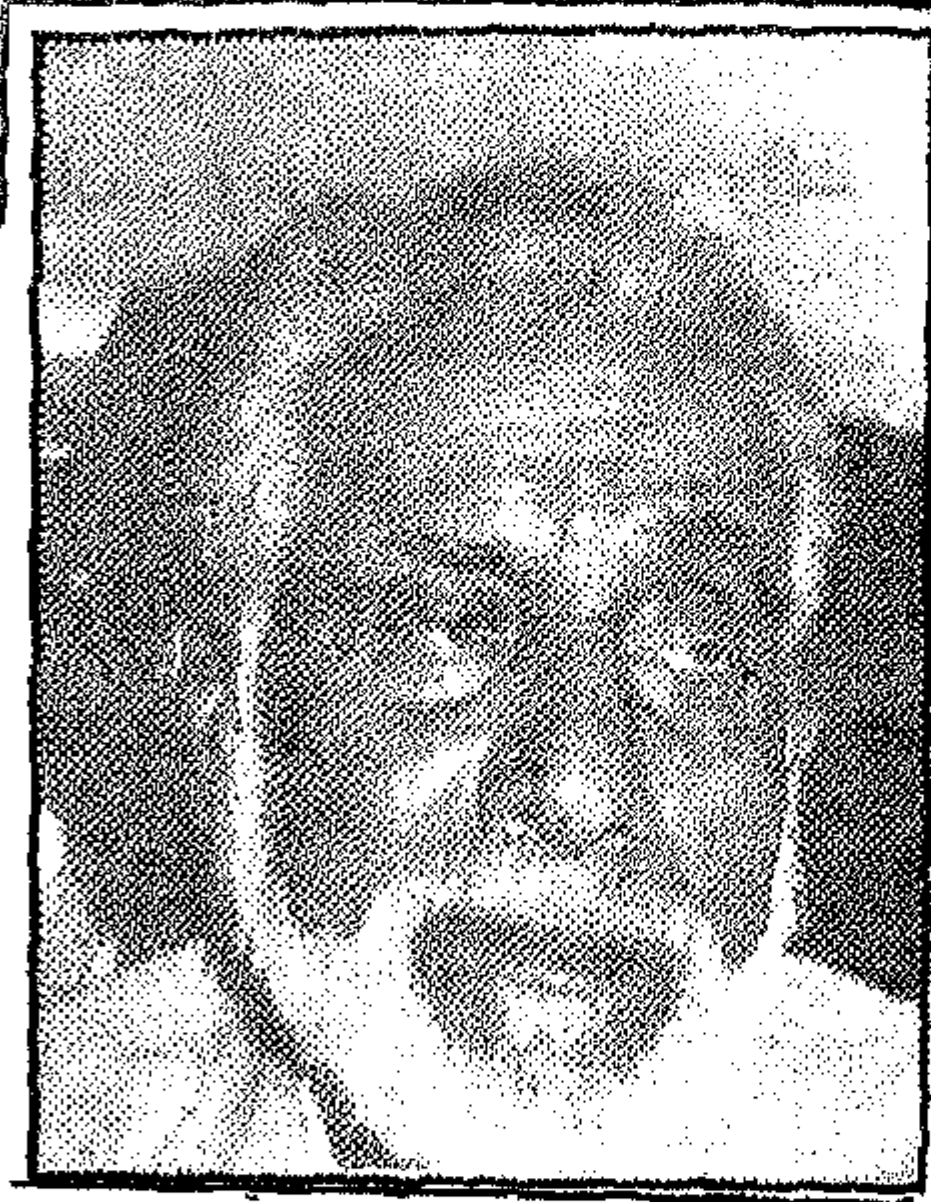
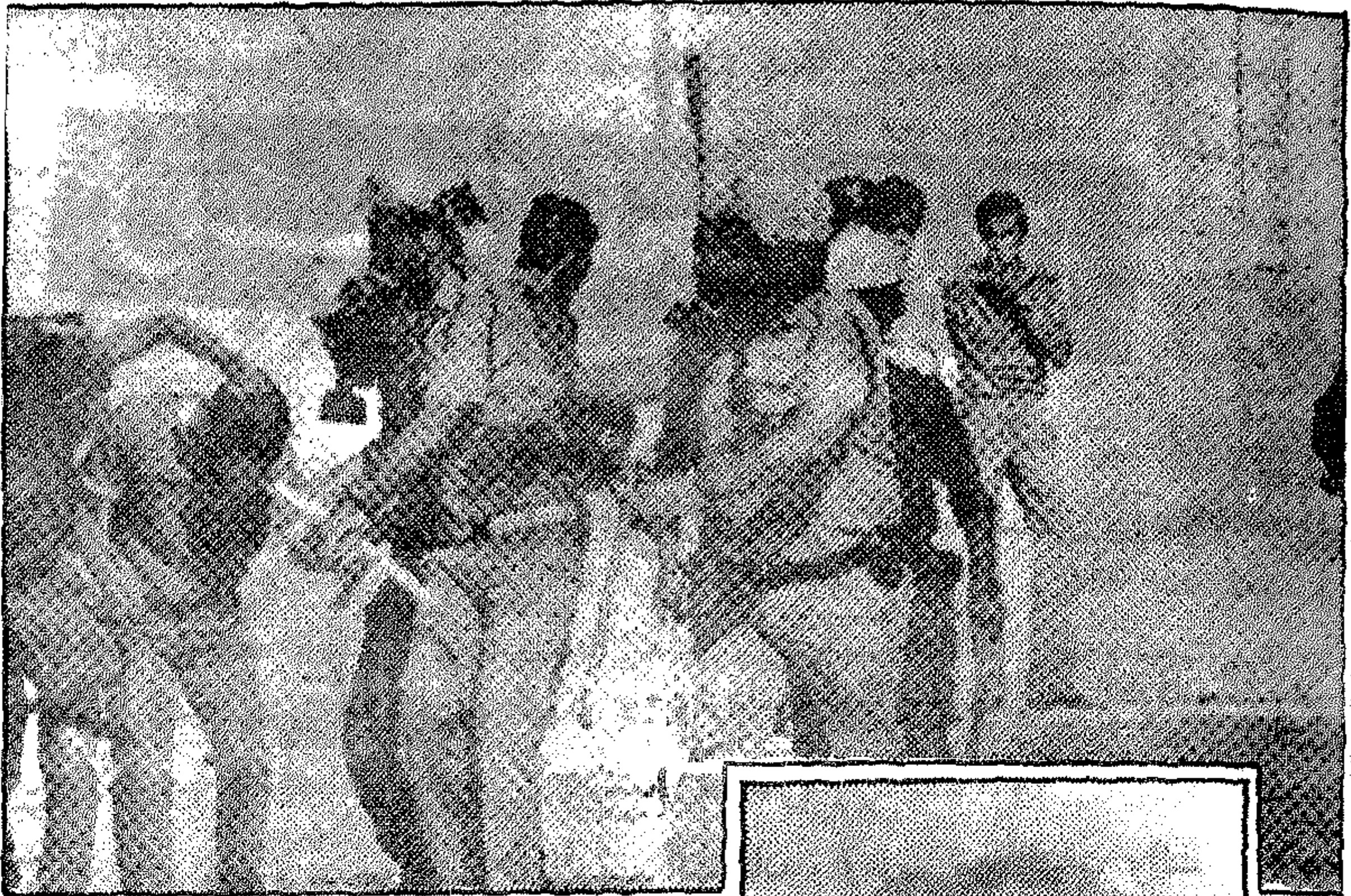
إن الشعوب الإسلامية وسائر شعوب
العالم تقف مناصرة للشعب الفلسطيني في
انتفاضته ضد العدو الصهيوني وترقب من
مؤتمرهم هذا وقفة جادة مؤازرة للانتفاضة
وللشعب الفلسطيني كي يأمن على أرضه
وينال حقوقه كاملة .

في هذه الظروف التي تمر بها أمتنا حيث
يجهّم الصهاينة على أرضنا المقدسة بفلسطين
يدنسون مسرى رسول الله ﷺ ويتهكون
حرمة المسجد الأقصى المبارك أتوجه إليكم
لأخاطبكم مذكرا بخطورة المرحلة التاريخية
التي تمر بها قضيتنا الأولى ، قضية فلسطين .

إننا نحن الإخوان المسلمون نعتقد أن
قضية فلسطين قضية إسلامية متميزة ، وهي
أمانة في عنق كل مسلم حاكما أو محكوما لأنها
جزء من عقيدتنا ونبض من قلوبنا قبل أن
تكون قطعة أرض احتلها الغاصبون .

إن الحقائق الشرعية والتاريخية تؤكد يوما
بعد يوم أن الصهاينة لا يحملون لنا
ولا للإنسانية كلها إلا الحقد والكيد ..
كيف وهم الذين قتلوا أنبياءهم ولم يرقبوا في

مؤمن إلا ولا ذمة وسفكوا دماء الأبرياء في
قبة ودير ياسين وخان يونس وصبرا
وشاتيلا .. وما هم اليوم يستخدمون مع
أهلنا في فلسطين كل أساليب الاذلال
والتجريح والاعتقال والابعاد والتذيع
وكسر الأطراف ، ولا يجد شعبنا الأعزل
ما يواجههم به إلا الحجارة يدمى بها



الشيخ حامد أبو النصر

ضد الاحتلال الصهيوني وأن تتخذوا القرار التاريخي بإعلان التعبئة الجهادية الشاملة وحشد الطاقات كلها في معركة المصير ؟

وهل لكم أن تحموا انتفاضة الحجارة بما جعل الله تحت أيديكم في الامكانيات الضخمة فيتحقق بكم لهذه الأمة الانتصار العزيز .

إن وعد الله تعالى بالنصر على يهود لا بد أن يتحقق ، ندعو الله أن يكون هذا الجيل بقيادتكم شرف تحقيق الوعد الإلهي .

وفقكم الله وسدد خطاكم

محمد حامد أبو النصر

المرشد العام للإخوان المسلمون

لقد اختار الشعب الفلسطيني المسلم طريقه وقرر المضي في الانتفاضة حتى يتحقق النصر بإذن الله وأصبح العرب والمسلمون جميعاً أمام مسؤولياتهم التاريخية في دعم هذه الانتفاضة المباركة فهل لكم وأنتم اليوم تحملون أمانة القيادة أن تعلنوا وقوفكم الحازم

رسالة المجاهدين

... بعد ثمانى سنوات من الصراع بين الإيمان والإلحاد ..
... بعد مزيد من دماء الشهداء التى سالت لثمن تخرج بدماء السابقين فى بدر وأحد .
ومؤته وتبوك .. والقادسية وخطين ..

... بعد مزيد من جماجم تعلو كل يوم وتزداد لتكون سداً فى وجه الطوفان الشيوعى
الأحمر ..

... بعد مزيد من الخذلان لأولياء الشيطان ، ومزيد من الثبات والنصر لأولياء
الرحمن ...

بعد هذا كله ، ما هو موقف روسيا الآن فى أفغانستان ؟؟ هل تريد روسيا أن تنسحب
فعلاً من أفغانستان كما صرح جورباتشوف ؟؟ وإذا كان الانسحاب هو الحل للمشكلة
الأفغانية ، فلماذا أقدمت روسيا على غزو أفغانستان من الأصل ؟؟ وهل حقق الغزو
أهدافه فعلاً وبالتالي تريد روسيا أن تنسحب ؟؟

أسئلة متشعبة ومتشابكة ، بحاجة إلى إجابة واضحة لتكون بمثابة علامة مضيئة تقود إلى
موقف عادل وسط ظلام الأباطيل الحالك والإدعاءات الكاذبة المضللة التى تحاول أن تؤثر
على رأى العام الإسلامى على وجه الخصوص سعياً إلى تميع موقفه من قضية أفغانستان -
التي هى بالدرجة الأولى قضية إسلام وإلحاد - إن لم تستطع إقناعه بأحقية روسيا فيه
تقوم به من اعتداءات وحشية صارخة وبشعة على شعب آمن طيب تعيد إلى الأذهان أبشع
المجازر على مر التاريخ وللحقيقة فهى تفوق كل ما سمعنا وقرأنا عنه فالتار والصليبيون
ومحاكم التفتيش يتضاءلون حتى درجة التلاشى إلى جانب ما يقوم به الروس نحو الشعب
المسلم المسالم فى أفغانستان .

وكان علينا من خلال هذا الجهد المتواضع أن نحيب على تلك الأسئلة التى تصدره
الموضوع إحقاقاً للحق وإقراراً بالواقع :

إن الاتحاد السوفيتي ورط نفسه بكل المقاييس حين أقدم برجنيف على اتخاذ قرار غزو أفغانستان عسكرياً ، وأعنى بكلمة « عسكرياً » أنه سبق للاتحاد السوفيتي محاولات أخرى في غزو أفغانستان بوسائل أخرى غير عسكرية بداية من عهد إمان الله ، ١٩٢٠ ، وحتى قبل وبعد الغزو في صورة معاهدات واتفاقيات والتي بلغت حتى اليوم ، ٤٠٩ ، إتفاقية ومعاهدة معظم بنودها سرية ونستطيع الجزم بأن نظام كابل العميل قد باع أفغانستان للاتحاد السوفيتي بموجب هذه الاتفاقيات والمعاهدات مقابل الاحتفاظ بكراسي الحكم والذي لم تف به روسيا تجاه أى حاكم عميل في كابل حتى الآن .

وقبل اتخاذ قرار الغزو العسكري لأفغانستان لم يكن إقتحام الدب الروسي لأفغانستان بكل هذا الثقل وعلى هذا النحو من الأهمية بمكان أو بمعنى أصح لم يكن له ضرورة استراتيجية وملحة للاتحاد السوفيتي .. ولكن الوضع تبدل قبل الغزو بسنوات عديدة كما هو معلوم للجميع وأصبحت كل من القوتين العظميين في صراع عنيف لمد أذرعهما الاخطبوطية في محاولة للسيطرة على مناطق نفوذ جديد في العالم ويا حبذا لو تم ذلك بوضع اليد لما له من فوائد جمة ..

فما يبالك وأفغانستان تبعد عن الخليج العربي بزمان قدره « ١٥ » دقيقة فقط لا غير إذا ما استخدمت روسيا طائرات الميج ٢٥ والتي تبلغ سرعتها ٣٣٨٠ كم/ساعة ، حيث تنطلق من قاعدة شندند في جنوب غرب أفغانستان .. فقط ١٥ دقيقة ويكون الدب الروسي عند منابع البترول والمياه الدافئة ليحقق أهدافه العسكرية في الوقت الذي تكون فيه دبابات « تي ٧٢ ، تي ٨٠ » قادمة من أقصى جنوب أفغانستان في طريقها إلى الخليج العربي لتصل إليه بعد ٦ ساعات على الأكثر ، فما الذي يمنع روسيا إذاً من غزو أفغانستان عسكرياً - بعد طول انتظار - تلك البلد الفقيرة ، المتخلفة ، وذلك الشعب البسيط الذي يعيش في معزل عن الأحداث الدولية ولا يزال يستعمل أسلحة من مخلفات الحرب العالمية الثانية وربما الأولى ، وفوق ذلك فالحدود المشتركة بين الجمهوريات الإسلامية والتي تخضع للإحتلال الروسي والتي تشكل حدود روسيا الجنوبية مع أفغانستان يزيد طولها على ٢٨٠٠ كم ، إذاً فمسألة الإمداد والتكوين تكون من السهولة بمكان وبذلك تضمن روسيا عدم تكرار مأساة « اميركا - فيتنام » من هذه الزاوية وزد على ذلك أن الروس كان لهم تجربة سابقة مع بعض دول أوروبا الشرقية منها على سبيل المثال المجر والتي إجتاحتها في أقل من ٦ ساعات كما يقولون ، كل هذه العوامل والمشهيات مجتمعة أسالت لعاب الدب الروسي مما جعل القيادة السوفيتية تقدم على اتخاذ قرار الغزو بمنتهى الإطمئنان فتصورت أن الأمر مجرد نزهة لن يكلفها سوى بعض الصواريخ والقنابل

إذا لزم الأمر وقليل من بتزين الطائرات ، بعدها تكون قدم في أفغانستان والأخرى في الخليج العربي والمياه الدافئة ولكن وكما يؤكد الواقع أنها كانت ورطة ومأزق ولم تكن في يوم من الأيام نزهة فبرغم العوامل المطمئنة ، السالفة الذكر والتي تضمن سيطرة فعلية وميسورة على أفغانستان إلا أن الرياح أتت بما لا تشتهي السفن .

فبدلاً من أن تفتح أفغانستان ذراعها للدب الروسي كما أوهمه عملاؤه الشيوعيون في كابل فتحت مقابرها للآلاف من الروس والشيوعيين من نظام كابل العميل كما فتحت من قبل للجيش الإنجليزي عام ١٨٤٢ والذي هلك عن آخره « ١٧ ألف » ولم ينج منه سوى أحد الأطباء المرافقين للجيش والذي تركه الأفغان بمحض إرادتهم ليذهب ويذيع في الغرب هذه الكارثة المروعة ..

والسر الذي لم يفهمه الكثيرون وراء هذه الأزمات والنكبات التي لحقت بكل من سولت له نفسه غزو أفغانستان أن هذا الشعب يحرص على الموت كما يحرص الآخرون على الحياة ..

وواقع الروس وعملاؤهم الشيوعيين في أفغانستان يعيد إلى الأذهان مذبحه الجيش الإنجليزي هذه .. ففي العام الأخير فقط « ١٩٨٧ » وكما تقول نشرة مركز الدراسات السياسية « I.P.S » بإسلام آباد ، والصادرة في شهر نوفمبر « ١٩٨٧ » أن قتل الروس ونظام كابل العميل بلغ عددهم « ١٦٦٦١ » قتيلاً بينما بلغ عدد شهداء المجاهدين في نفس العام « ٣٥٦٤ » وأيضاً وفي العام نفسه « ١٩٨٧ » وفي خلال ١١ شهراً منه أسقط المجاهدون ٥٠٢ طائرة أى بمعدل ٤٥ طائرة شهرياً والجدير بالذكر أن قوات كابل العملية أبيدت عن آخرها أكثر من ٥ مرات خلال الثمان سنوات الماضية وهي عمر الجهاد المسلح في أفغانستان .

وبعد هذه الحقائق والأرقام نستنتج وبسهولة أن الغزو الروسي لأفغانستان لم يحقق أيّاً من أهدافه بل على العكس تماماً ، فالغزو أغرق روسيا في خسائر مادية وبشرية فادحة وتفوق التصور فضلاً عن انبهار الروح المعنوية لدى الروس جنوداً وشعباً وقيادة بدليل أن جورباتشوف أعلن عن عزمه على الانسحاب في الوقت الذي كثف فيه المجاهدون عملياتهم على كل الجبهات ورفضوا الذهاب إلى جنيف لأن روسيا ليست طرفاً في المفاوضات هناك باعتبارها الطرف الغازي والمعتدى وليس نظام كابل العميل الذي لو تخلت عنه روسيا لمدة يوم فلن يمكث في الحكم ساعة من اليوم التالي .

وإذا كان الغزو الروسي لم يحقق أيّاً من أهدافه وأعلن جورباتشوف عن رغبته في

الانسحاب فهل هذه الرغبة في الانسحاب لها في أرض الواقع من شواهد حتى نصدقها؟؟
الواقع يؤكد أن روسيا لن تستطيع الاستمرار في أفغانستان وترغب في الانسحاب
اليوم قبل الغد ولكن الخوف كل الخوف من أمور ثلاثة أحلاها مر :

الأول : قيام دولة إسلامية على حدود روسيا الجنوبية ، حيث أن هذه الدولة مأمورة
شرعاً بمحاربة الكفر وبالتالي ستكون أول معاركها مع روسيا .

الثاني : انهيار أسهم الاشتراكية والماركسية والشيوعية في سوق الفكر وتبديد جهد
٧٠ عاماً - هي عمر الثورة البلشفية - من الدعاية المكثفة لترويج هذه
الأفكار . فضلاً عن زعزعة الكيان السوفيتي باعتباره دولة عظمى على أيدي
مجموعات من المجاهدين لا يملكون سوى القليل من السلاح والعتاد .

الثالث : انتقال الجهاد داخل حدود الاتحاد السوفيتي نفسه خصوصاً في الجمهوريات
الإسلامية التي تن تحت أقدام الدب الروسي ، إذ أنه في حالة الانسحاب
سيبتدد كل الخوف وتسقط البقية من هبة روسيا في نفوس أهل هذه البلاد
ولاسيما بعد ثبوت تعاونهم مع المجاهدين وتسهيل مهامهم للقيام بعمليات في
عمق الأراضي السوفيتية .

ولهذه الأسباب مجتمعة تقدم روسيا رجلاً وتؤخر أخرى في اتخاذ قرار الانسحاب
والذي تريد اتخاذه في وقت توهم فيه العالم أن زمام الأمور بيدها وحدها وأنها خرجت من
أفغانستان بمحض إرادتها وليس كما يخرج المهزوم المنكسر .

وقد استخدمت روسيا بعض الدول الإسلامية للضغط على المجاهدين ليقبلوا « لغم
الحل السلمي » والذي لا يعنى سوى الاعتراف بشرعية نظام كابل العميل وبالتالي يتحول
المجاهدون في نظر العالم إلى شرذمة من قطاع الطرق والخارجين على القانون والشرعية ،
ورد المجاهدون على ذلك بعمليات مكثفة في كل الجبهات .

ولازالت الضغوط تتوالى على باكستان أيضاً لإرغامها على قبول أطروحات مؤتمر
جنيف وهي في مجملها تهدف إلى أجهاض الجهاد في أفغانستان والذي يأمل المسلمون فيه
أن يتمخض عن دولة إسلامية تكون خطوة إيجابية نحو استعادة الخلافة الضائعة ولاسيما
بعد أن أعلن المهندس أحمد شاه رئيس حكومة المجاهدين المؤقتة والتي تشكلت في شهر
مارس ١٩٨٨ أن الحكم في أفغانستان سوف يكون حكماً إسلامياً على أساس من الكتاب
والسنة وليس فيه مكان لشيوعي واحد ، الأمر الذي أفرع روسيا وأميركا على السواء



المجاهدون الأفغان

ومن يدور في فلكهما أيضاً ، والمجاهدون مصرون برغم كل الضغوط على مواصلة الجهاد حتى آخر مجاهد فيما نصر ودولة وإما استشهاد وجنة .

وعلى ذلك - والعلم عند الله - فإن روسيا تفكر جدياً في الانسحاب من أفغانستان ولكن لن يكون ذلك قبل أن يكون هناك حزاماً أمنياً من ولايات أفغانستان الشمالية على غرار دولة « لبنان الحر » جنوبي لبنان يخضع لروسيا إما بشكل مباشر أو غير مباشر بالإضافة إلى القواعد شديدة التحصين الذي يقيمها الروس حالياً في أفغانستان حتى يحتّمى فيها الشيوعيون الأفغان ليواصلوا مقاومتهم للمجاهدين الأفغان أطول فترة ممكنة حتى إذا ما قامت دولة إسلامية في أفغانستان قامت منهكة القوى لا تستطيع مواصلة زحفها تجاه الكرملين بل لا تستطيع حتى المحافظة على نفسها .. كل هذا لتضمن روسيا عدم مواجهة الإسلام مرة أخرى وهو الأمر الذي لن يكون ، فالمسلمون على يقين من أنه بعد النبوة والخلافة الراشدة والملك العضود والحكم الجبري تكون خلافة راشدة على منهاج النبوة كما أخبرنا الرسول ﷺ وان لم تكن أفغانستان هي هذه الدولة فعلى الأقل هي لبنة فيها أو مقدمة لها لما أيقظت في نفوس المسلمين من معاني كانت قد ماتت وحقائق كانت في عداد المستحيلات ، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون .

أَسْوَالُ الْمُسْلِمِينَ



في تصريح لجريدة
الوفد خلال شهر
مايو الماضي ذكر
الدكتور أسامة الباز

أن هناك خطراً تركيا على العالم
العربي بجانب الصراع العربي الإسرائيلي .
وقد تحدث الدكتور الذي يفترض أنه أحد
مديرى السياسة الخارجية للحكم عن صراع
عربي تركي . وحكاية الصهيونية معروفة
ومفهومة لا سيما . وأنها تروج
تحت حاية أجهزة الأمن وتحت طائلة
تروج تحت حاية أجهزة الأمن وتحت طائلة
تلفيق القضايا لكل من يتحدث عنها
بموضوعية . أما حكاية الصراع العربي
التركي الذي اكتشفه الدكتور الباز فهي
غريبة فعلاً . فلماذا هذا الصراع ؟ هل
ما زال الدكتور الباز يتذكر كتب الثانوية
العامة في عهد زعيمه السابق التي كانت
تتحدث عن مقاطعة الاسكندرونة السلية من
بسوريا البعث ؟ إن كان كذلك فقد نسي

البعث وسوريا وعموم العرب ، حكاية
الاسكندرونة ولم يعد يذكرها سوى الدكتور
على ما يبدو .

لماذا الصراع العربي التركي إذن ؟ هل
لأن تركيا عضو في حلف الأطلسي ؟
لا نظن ذلك لأن الحكم الذي يشغل عنده
الدكتور قد وقع مذكرة تعاون عسكري من
أمريكا تدخله ضمن مخططات حلف
الأطلسي وإذن فالعرب والعجم مشتركون
في هوى حلف الأطلسي فلا داعي للصراع
المزعوم إذن . وهل يا ترى من أسباب
الصراع التركي العربي أن ترسل الحكومة
طرف الدكتور الباز مئات الأطفال المصريين
ليرقصوا البالية (الحلال الزلال وفق فتوى
النظام الفئائية الكبرى) في مولد أناتورك
منشئ تركيا الحكم اللادينية ؟ وأين هذا
الصراع إذا كان الحكم في عدة بلدان عربية
ومنها دولة الدكتور يدون الإعجاب ليل
نهار بأناتورك وعلمانيته ويحور إلى حذر
نهجه ؟

المسلمين . وهذا الرأي بالطبع له وجهته في إطار المخطط الغربي للايقاع بين دول العالم المسلم وتحريض أمة المسلمين على بعضها البعض إبعاداً للأنظار عن أطماع أعداء المسلمين في بلادهم . ولماذا لم يتحدث الدكتور عن الخطر الهندي المسلح الآن بالذرة والصواريخ والمدعوم من السوفييت والذي يتطلع لبسط الهيمنة الاستعمارية الوثنية حتى الخليج العربي أم لأن الهند لها نسب مع الزعيم الخالد ؟ يبدو أن البعض في غمرة التسرع تهمير المخطط الغربي لتزيق وضرب نهضة ووحدة العالم الإسلامي يقع في تناقضات غريبة . وطبعاً الدكتور يقصد الصراع مع تركيا المسلمة الناهضة وليس مع النظام التركي اللاديني الذي تصادقه دولته .



بينما كانت
إسرائيل تخترق
تونس لتقتل
أبرجهااد ببساطة
وسهولة تشابه ما



يحدث في الأفلام السينمائية كانت الحكومة التونسية مشغولة جداً بإحكام إجراءاتها الأمنية لمنع التيار الإسلامي من التعبير عن نفسه والوجود القانوني على الساحة السياسية وذلك من خلال قانون الأحزاب منقول عن مصر بالحرف . فتونس التي لا يوجد بها سوى مسلمون وعرب تريد

ومن الغريب أن يركز الدكتور الباز على هذا الصراع المزعوم مع الأتراك (أى المسلمين) ليعيد الأنظار بذلك عن الصراع مع الصهيونية ولا يركز على أى من الصراعات الحقيقية الدائرة فعلاً داخل وحول العالم العربي تبعه . فأين الصراع مع الصليبية والشيوعية في جنوب السودان وحول ينابيع النيل الذي يمر بدولة الدكتور ؟ وأين الصراع في تشاد حيث يتخندق الاستعمار الأمريكى والفرنسى لمنع الوجود الإسلامى والعربى وفصل الشمال العربى عن الجنوب الأفريقى وكلاهما مسلمان وأين الصراع مع قوى العنصرية العرقية في الجزائر والمغرب وموريتانيا ؟ وأين الصراع مع الصليبية الدولية والشيوعية والاستعمار الغربى والاحتكارات الدولية ؟

الدكتور الباز مستشار الحكم يترك كل هذه الصراعات والأخطار الحقيقية ليركز على أن الخطر على العالم العربى المسلم يأتي من

د. أسامة الباز



بينما دخلت
إسرائيل الجنوب
اللبناني في شهر مايو
الماضي لضرب
المقاومة الإسلامية



وحدها دون سائر المنظمات والمليشيات
اللبنانية والفلسطينية استدارات حركة أمل
العميلة لتقوم بضرب الجهاد الإسلامي
والمقاومة الوطنية الإسلامية الحقيقية
في الجنوب وفي بيروت .
وقد توافق الضرب الإسرائيلي في
العرقوب مع ضرب من حركة أمل في
الساحل الجنوبي وبيروت ويتوافق ذلك مع
التدخل السوري ضد المجاهدين واحتواء
النضال الفلسطيني المتعاون معه ويتوافق أيضاً
مع الجريمة الشنعاء التي ارتكبتها العصابات
المارونية الصليبية ضد مدينة طرابلس المسلمة
المناضلة بالاشتراك مع الطائفية العلوية
المسترة وراء شعارات البعثية والتقدمية .
كل هذه القوى تشارك إسرائيل وأمريكا
مخططها لضرب الإسلام الناصر والناهض في
لبنان كما تنقض على الإسلام الناصر قوى
أخرى مشابهة . إنها معركة
واحدة تربط الجميع من فلسطين إلى
أفغانستان شرقاً وتونس والمغرب غرباً ومن
الجمهوريات الإسلامية المختلة من الروس إلى
جنوب أفريقيا . فهي حركة إسلامية واحدة
ناهضة وأعداء متفرقون اجتمعوا عليها
ويصبح دور المراقب والمتابع المسلم أن يتجه
إلى الشبكة الواحدة التي تجمع كل هذه
التحركات .

الآن منع أية أحزاب تقوم على أسس دينية
(الإسلام) أو لغوية (العربية) أو عرقية
(العرب) . رغم أن كل الأحزاب هناك
تقوم على أسس لادينية ومذهبية مستوردة
عن الغرب . وهكذا وبقانون تكبت
الحكومة التونسية الهوية التونسية الإسلامية
الأصيلة وتفتح الباب أمام كل المذاهب
المخالفة والمعادية للإسلام كما فعلت الحكومة
المصرية من خلال قانونها المشابه .

وفي تونس كما هو الحال في معظم أنحاء
العالم الإسلامي القوانين والشرطة والأمن
والاجراءات والرقابة واليقظة والتدقيق
والاحكام موجودة ولكنها موجهة فقط ضد
الشعوب المسلمة وضد حرياتهم وحقوقهم
ومصالحهم أما الدخلاء والغزاة فمرحباً بهم
من باب السياحة والضيافة والكرم
التقليدي . تجار ومهربو المخدرات وفرق
الكوماندوز الإسرائيلية وغير الإسرائيلية
وناقلو عدوى الأيدز والقوادون الدوليون
وطالبو المتعة ورجال النصب (الأعمال)
الغريبيون وجواسيس وعملاء الأمريكان
والسوفيت كل هؤلاء مرحباً بهم والقوانين
والأمن في خدمتهم إلى حد أنهم يركبون
سيارات البوليس التونسي وزئيه وهم في رحلة
قتل أي جهاد . أما الإسلام العلني والشرعي
فلا . فأى شرعية بقيت لهذه الأنظمة في
ميزان الإسلام وهو ميزان الشعوب ؟





أعلن معلق في
إذاعة ألمانيا الغربية
أن الأيدز سوف
ينتشر في البلاد
الإسلامية على

نطاق واسع في السنوات القادمة ليس بسبب
الانحلال الجنسي وإنما عن طريق السياح
القادمين من الغرب . وفي تعقيب وتحليل
إخباري صريح خلال شهر مايو الماضي أعلن
المعلق أن تونس وتركيا بالذات ستكونان من
أوائل البلاد التي يدخلها الأيدز عن طريق
السياحة الغربية حيث أن وسائل المتعة هناك
(حسب تعبيره المذهب واضح الغرض)
تعد متاحة للسائح الغربي أكثر من بلاد
أخرى . وفي نفس الوقت أكد المراقبون
الطبيون أن وسائل نشر مرض الأيدز تشمل
الاختلاط العام مع مرضاه وحامل الفيروس
من خلال حمامات السباحة أو استعمال
أدوات الغير مما يحدث كثيرا في المصايف
والمنشآت السياحية . فهل نعتبر ونحن في
موسم الصيف وهل نحذر ونتجنب السياح ؟

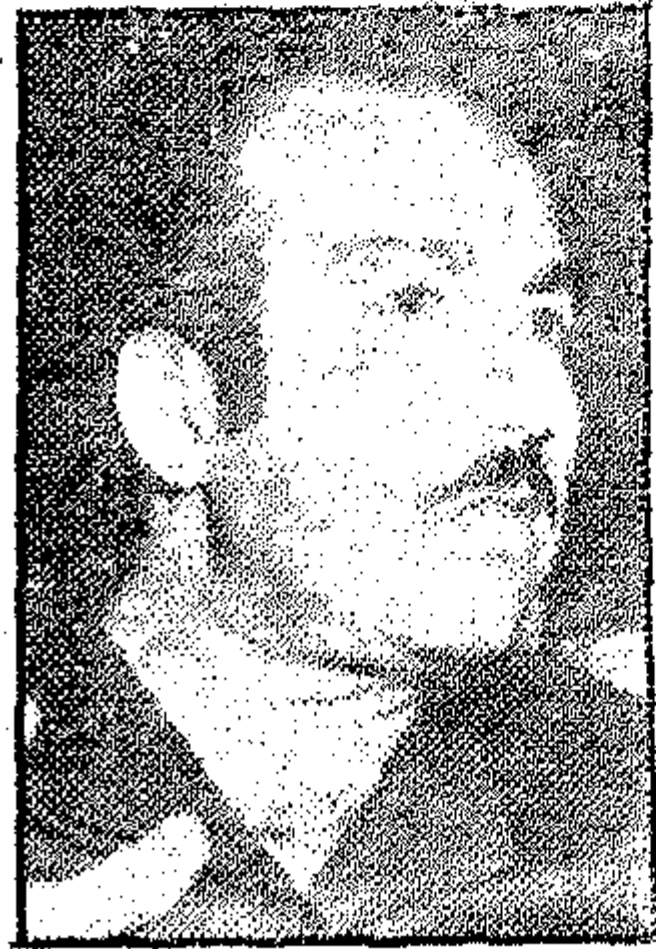


أعلنت إحدى
المجلات في ألمانيا
الغربية خلال تحقيق
مطول لها عن المسيحية

في روسيا بمناسبة الاحتفال بالعيد الألفى
لدخولها إلى تلك البلاد أن صحوة دينية
واسعة تجري الآن في الاتحاد السوفيتي الذي

فلماذا تسارع الهند إلى التدخل لانقاذ
نظام الحكم الشيوعي العميل في أفغانستان
من خلال استقبالها لرئيسه المنهار وتهديدها
لباكستان بالحرب إن لم تكف عن مساعدة
المجاهدين الأفغان بل وإن لم تقيدهم وتشل
حركتهم ؟ ولماذا في نفس الوقت تتكاتف
الدول لاجهاض الانتفاضة الفلسطينية
الإسلامية ؟ ولماذا التجمع لضرب الجهاد
الإسلامي في لبنان في نفس الوقت الذي
ركزت فيه جهود الحكم لضرب الحركة
الإسلامية في مصر بينما تعلن رئاسة القليين عن
هدف القضاء على الثورة الإسلامية في
جنوب البلاد ويشدد جورباتشوف الهجمة
على مسلمي آسيا الوسطى وهو يمد يد
التساع إلى النصارى في بلاده ويشجع
نهضتهم الدينية ؟ لماذا كل هذا التسيق المدبر
أو العفوى لضرب الإسلام ؟

التفسير الوحيد هو أن الأعداء يتصرفون
من منطلق وحدة الأمة الإسلامية التي تحم
وحدتهم هم في مواجهتها فهل نتصرف
كذلك ؟



الجهاد



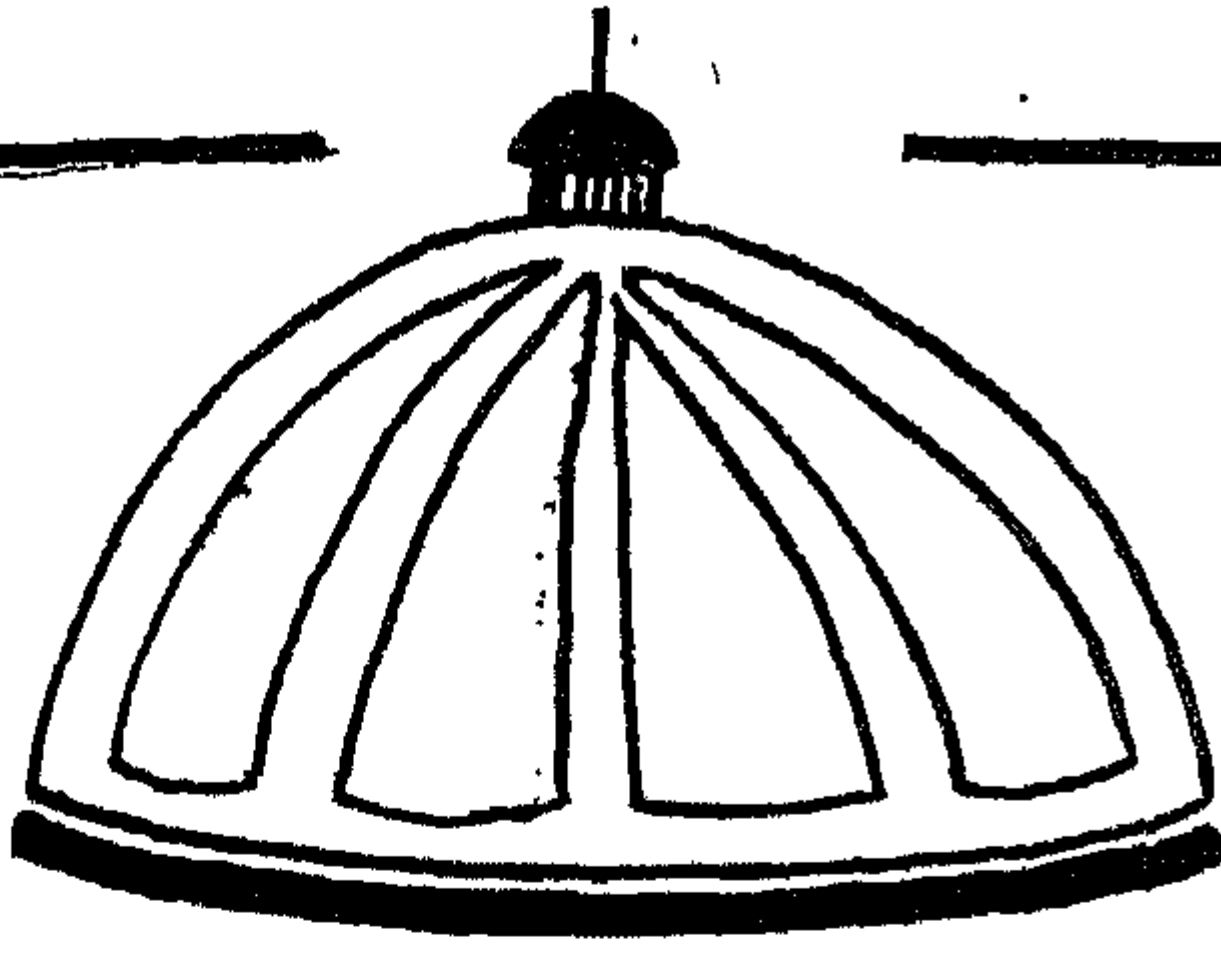
جورباتشوف

الشرقية الأخرى كما تطالعنا بذلك الأنباء الواردة كل يوم تقريباً عن تدخل الكنائس والقساوسة في أمور السياسة والاقتصاد والاضرابات العمالية والأحزاب المعارضة نتساءل : لماذا يضرب الإسلام وحركاته على يد العلمانية والشيوعية اللتان ترحبان بالنصرانية في أوروبا ؟

رفض الاتحاد نهائياً حسب تعبير المجلة . ويقول المراسل أن ثلث عدد الأطفال الجدد الذين يولدون في موسكو مثلاً يعمدون في الكنائس بينما يظهر الشباب اهتماماً بالمواضيع الدينية والاقبال على الكنائس والتعرف على شعائرها . ومن ناحية أخرى التقى جورباتشوف برئيس الأساقفة للكنيسة الروسية الأرثوذكسية (البطريرك يمين) خلال أبريل الماضي في أول لقاء من نوعه منذ خمسة وأربعين عاماً بين رئيس للحزب الشيوعي ورئيس للكنيسة . وصرح جورباتشوف بعد اللقاء بأن المسيحيين الروس أحرار في ممارسة عقيدتهم وشعائهم والاعلان عن إيمانهم وأنهم مواطنون صالحون بينما أثنى البطريرك على سياسة الانفتاح التي ينتهجها جورباتشوف .

وفي ظل هذه الصحوة التي يشجعها جورباتشوف والتي تسمى في دول أوروبا





يَوْمِيَّاتُ نَائِبُ فِي الْبَرْلَمَانِ

ومضى قانون الطوارئ لسنوات قادمة ومعه قانون بيع مصر
للأجانب وقوانين أخرى مشبوهة واتفاقيات مسمومة إلى جانب سب
النواب وضربهم ومنعهم من السفر وتفتيشهم ولم يستمع الحزب
الحاكم لصوت الإسلاميين الجاد وتم إسقاط استجواباتهم المهمة ..
ومضت السياسات على حالها بل أصبحت أشد وطأة وضراوة .

وكان هناك تساؤل .. لماذا كان دخول الإسلاميين مجلس الشعب
ولم الاستمرار في ظل هذه المهازل .

يقول الدكتور عبدالحى الفرماوى أستاذ أصول الدين بجامعة
الأزهر وعضو التحالف بمجلس الشعب ..



نحن نأخذ بالأسباب ونعمل من منطلق
المبادئ الشرعية الآتية :

١ - الساكت عن الحق شيطان

أخرس .

٢ - لسنا مطالبين بإحراز النصر وما

علينا إلا أن نعمل فقط وما النصر إلا من عند الله .

٣ - قد نعلن رأينا فنجد قلوباً تتقبله وآذاناً تسمعه وتعمل به فتقوى بذلك الصحوّة والعمل الإسلامي والله سبحانه وتعالى يقول ﴿ وَإِذْ قَالَتْ أُمّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تُعْظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعذِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ ..

● والله شاهد على أنهم يحجمون نشاطنا ويريدون تشويه صورة العمل الإسلامي رغم أنه لأول مرة في التاريخ البرلماني تجلس الشعب تتواجد معارضة جادة حريصة على مصالح هذا الشعب .. تقابل بالتصدي والاستفزاز ويتم التضيق عليها في عرض رؤيتها لقضايا الواقع الذي تعيشه .

● وفي ابريل ٨٨ تم تجميع الاستجابات المؤجلة ليتم إسقاطها في الجلسة التي انسحبت منها المعارضة احتجاجاً على مد العمل بقانون الطوارئ وكانت الأسئلة تدور حول .

● قضية التعليم الأزهرى .

● استجواب مختار نوح لوزير الداخلية .

● استجواب التحالف لوزير الاعلام حول برامج التلفزيون .

وفي يوميات الدكتور عبدالحى الفرماوى يقول عن التعليم الأزهرى :

الأزهر ينتحب وينحدر إلى مستوى لا يعلمه إلا الله .. فلم يعد يخرج لا الداعية الكفو ولا المهندس أو الطبيب الكفو ولا الاثنى معاً كما ادعوا ذلك في خطة تطوير (هدم) الأزهر فى عام ٦١ والذي أراد بها عبدالناصر ومعه أعداء الإسلام الغاء الوجود السياسى والدينى للأزهر الشريف وقد سلبت الأوقاف منه وارتبط الأزهر بالدولة فى مرتباته فصار يتنفس مع كل علاوة ويخفق قلبه مع كل منحة عيد أو سلفة وأصبحت لقمة العيش فيه كالنظام الشيوعى مرتبطة بالدولة .

وقضية أخرى أكثر خطورة وهى تعيين رئيس جامعة الأزهر الذى ينبغى أن يكون بالانتخاب وليس لمن يوالى الحكومة .. وطالب الولاية لا يعطاها .. كما أن ازدواجية المناهج الأزهرية (تعليم عام + مواد أزهرية) أدت إلى سوء التحصيل والتقليل من حفظ القرآن الكريم وعندما يحدث تطوير فى المناهج يكون بتخفيف المواد الإسلامية وقد أدى ذلك إلى تخرىج دفعات أكثر ضالة وضحالة .

(الطوارئ بالمجلس)

مد العمل بقانون الطوارئ رفضه



مختار نوح

التحالف بشدة وكان موقف الحزب الوطني
قسمين .. قسم ناعق لا يفهم شيئاً وآخر
يفهم منه من رفض القانون بعلانية ومنه فريق
متسلق منتفع يزين الباطل لأهل الباطل ..
واستمرار هذا القانون يؤكد عجز الحكومة
وفشلها وأنها ترتعد خوفاً من التيار
الإسلامي .

(مذنب في حق الحكومة)

تم نقل رئيس حى منطقة جسر السويس
إلى حى الوايلي فجأة في مارس الماضى نظراً
لتعاونيه وحضوره المؤتمرات والندوات
الإسلامية التى يقوم بها الأعضاء الإسلاميين
فى المنطقة !!

(بيع مصر للأجانب)

وحول قانون تملك الأراضى والعقارات
المصرية للأجانب يقول مجدى أحمد حسين
(تحالف) .

التشريعات الأساسية والخطيرة تمر فى
المجلس بسرعة البرق وبدون أى مناقشات
وهذا فى حد ذاته لا يضمن صدور تشريعات
سليمة .. وهذا القانون قد ورد إلى اللجنة
التشريعية وتم توزيعه على الأعضاء مباشرة فى
اجتماع مدته ساعة واحدة ولما شعر أعضاء
التحالف بأن القانون يمر بدون مناقشة ورغم
أنفسهم انسحبوا من اللجنة التشريعية وكان

على رأسهم المستشار مأمون الهضيبي .. وفى
اليوم التالى عرض القانون على المجلس كله
وأخذ صياغته أثناء الجلسة ومن أعضاء
الحزب الحاكم الذين أحدثوا فيه تعديلات
أسوء من المشروع المقدم .

ونحن نؤيد اسقاط كل القيود ومزيداً من
حرية الحركة والتعامل مع كل المسلمين
والعرب ولكن لا بد أن يكون تشجيع العرب
على تملك الأراضى المصرية جزئياً وبضوابط
حتى لا يضار الشعب المصرى وتحدث نتائج
عكسية تعمل على زيادة العداء وبالنسبة

بفرض ضريبة ٥٪ أو ٢٪ من قيمة العقود
على المستثمر العربي توجه للإسكان الشعبي
ولكن رفضها المجلس .

(مصر مستهدفة)

وبالنسبة لحق تملك الأراضي المصرية
للأجانب فهذا مرفوض تماماً .. ومصر لا
يجب مقارنتها بأسبانيا أو بالمناطق السياحية في
أوروبا كاليونان لاننا بلد مستهدف من القوى
الأجنبية وعلى رأسها إسرائيل والصهيونية
وفتح العملية بدون ضوابط سيكون أمراً
خطيراً على الأمن القومي وفي ظل معاهدة
كامب ديفيد والتطبيع مع اليهود ..

وعندما طرحنا بديلاً آخر وهو استرداد
الأرض المصرية إذا لم يتم بناؤها خلال ثلاث
سنوات لمنع المضاربة عليها واستغلالها
والإتجار فيها وهذا مبدأ تشريعي إسلامي ...
ولكن رفعت المحجوب رفض كل هذه
الاقتراحات بشدة .. مما يؤكد أنها خطة
مدبرة من قبل سماسرة الحزب الوطني
والمستفيدين من هذه القوانين المشبوهة .

* * *

[نائب مسلم]

للإسكان إذا لم توضع ضوابط كافية سيستمر
ارتفاع اثمان العقارات في حين أن الشقق
السكية في القرية الجديدة كانت معرضة
للانهيار .. نتيجة لانخفاض الأسعار التي
أدت إلى تراجع ٢ مئيرة شقة خالية .. وقبل
القانون كانت قد بدأت تتجمد وتنخفض
أسعارها إلا أن هذا القانون سيؤدي حتماً إلى
ارتفاع أسعار هذه الشقق خصوصاً إذا لم
تكن هناك ضوابط وسيدخل الأجنبي بأمواله
المتدفقة مع المصريين الفقراء .. وقد طالبنا



مجدى أحمد حسين

إريتريا "٣"

الجهاد الإسلامي في شرق إفريقيا

(١٥٢٦ - ١٥٤١ م)

مَنعُفُF

الرئيسي . منها هو القضاء على الإسلام
والمسلمين في جميع أنحاء المعمورة لإطفاء نور
الحق ونشر الظلم والظلام .

وبما أن اثيوبيا جزء لا يتجزأ من الجسم
الصليبي ، فقد أوكل إليها من قبل القوى
الصليبية لتقوم بالقضاء على المسلمين في شرق
أفريقيا لاسيما في منطقتي اريتريا
والصومال ، كجزء من المخطط العدواني
الصليبي ، وليس هذا فحسب ، بل كان من
مهامها أيضا التوجه شمالا صوب الأراضي
المقدسة لتخريب الحرمين الشريفين (مكة
المكرمة) و (المدينة المنورة) .

إلا أن مسلمي المنطقة كانوا في يقظة
تامة ، لما كانت تخطط له الصليبية ولذا
عاجلوا اثيوبيا بالهجوم الكاسح والحصار
الحكم ، قبل أن تخطو خطوة واحدة نحو
تنفيذ مخططها العدواني سواء كان ذلك تجاه
البلاد الافريقية المستهدفة أو تجاه الأراضي
المقدسة ، فسرعان ما تجمع المسلمون

إن الصراع الدائر اليوم في منطقة القرن
الأفريقي ، سواء ما يدور بين ثورة الشعب
الاريتري والنظام الاثيوبي ، أو ما هو قائم بين
جمهورية الصومال والنظام الاثيوبي أيضا .

فلاشك أن هذه الصراعات ليست وليدة
اليوم ، بل لها جذور تاريخية عميقة . ومن
أهم جذورها : تلك الحروب التي نشبت في
منطقة القرن الأفريقي أبان القرن السادس
عشر ، بين القوى الإسلامية المتمثلة في كل
من الشعب الأريتري والشعب الصومالي
من ناحية ، وبين الصليبية الاثيوبية من ناحية
أخرى .

وبما لا ريب فيه أن تلك الحروب كانت
امتدادا للحروب الصليبية ، التي تعرض لها
الوطن العربي والإسلامي في منطقة الشرق
الأوسط والتي تركت وراءها تعصبا دينيا
نتجت عنه كوارث محزنة لا حدود لها ، وكما
هو معروف أن الهدف منها ليس احتلال
' بيت المقدس ' فحسب ، بل إن الهدف

واعلنوا الجهاد بقيادة الإمام « أحمد إبراهيم »
الملقب بـ « قرأى » . وأمام الحشد
الإسلامي وجدت أثيوبيا نفسها مطوقه
بالجيوش الإسلامية التي أعدت العدة لخوض
الحرب الحاسمة ، ولم تكن الغاية من تلك
الحرب الدفاع فقط ، بل هو احراز النصر
الكاسح وهز أركان أثيوبيا بأسرها .
إذ تصاعدت هجمات المسلمين حتى كتب
لهم النصر على الأعداء ، ومزقوا الجيش
الأثيوبي شر ممزق ، فاخذت المقاطعات
الأثيوبية تتساقط في أيدي المسلمين واحدة
تلو الأخرى .

ففي عام ١٥٢٩ هُزم الامبراطور « لبنا
دنقل » في « قوندر » واخذ يتقل من مكان
إلى آخر هاربا من أمام جيش المسلمين ، بعد
أن أصبح جيشه اشتاتا مبعثرة ، وأخذ
المجاهدون يتعقبونه ويضيقون عليه الخناق .

وقد واصل المسلمون زحفهم بخطوات
سريعة نحو الهضبة الأثيوبية حتى أصبحت
أثيوبيا بأسرها مهددة بالزوال من الوجود .
حيث سقطت معظم المقاطعات الأثيوبية ،
ففي المرحلة الأولى من الهجوم الإسلامي ،
سقطت كل من مقاطعتي « غوجام » .
و « سيدامو » . وبعدهما « قوندر » ثم
سقطت « شوا » في عام ١٥٣١ وتلتها
« تجراي » عام ١٥٣٣ في الأقليم الشمالي
من أثيوبيا .

وأمام تلك الضربات القوية

والانتصارات الكبيرة التي أحرزها المسلمون
لم يجد الأثيوبيون بدا من مهادنة المسلمين عن
طريق التفاوض والإذعان لسلطانهم .

وهكذا خضعت معظم الاقاليم الأثيوبية
للحكم الإسلامي طوال خمسة عشر عاما .
لمنهم من دخلوا في الإسلام ومنهم من
التزموا بدفع الجزية للمسلمين وهم
صاغرون .

فلولا الاخطاء التي وقع فيها الإمام
أحمد ، ولولا المفاجآت التي لم يفعل لها
حساب لاختفى صوت الصليبية في الهضبة
الأثيوبية إلى الأبد . أما الأخطاء التي وقع
فيها هي :

١ - تعجله بتسريح اعداد كبيرة من
جيشه ، بعد نهاية الحرب خصوصا
المتطوعين منهم ، لعله لم ير حاجة
لبقائهم طالما تم له النصر واصبحت له
السيطرة على كل أنحاء الهضبة
الأثيوبية .

٢ - اعادة الأسلحة والفرقة العسكرية
التي أمده بها العثمانيون أثناء الحرب .

٣ - أما المفاجأة التي لم يتحوط لها فهي :
المساعي السرية التي كان يجريها

الاثيوبيون مع دول أوروبا ، والتي كان من أهم نتائجها وصول القوة البرتغالية التي جاءت لمناصرة الاثيوبيين ، الذين يعدون عنصرا أساسيا من عناصر الصليبية وأن ادوار ملوكهم ليست أقل من أدوار دعاة الحرب والمروجين لها امثال « بطرس الناسك » صاحب الحمار الأعرج الذى كان يسعى لاشعال الحرب الصليبية ضد المسلمين ، فلو قارنا بينه وبين « تيدروس » الامبراطور الاثيوبي في الفترة (١٨٥٥ - ١٨٦٨ م) لوجدناه ليس أقل حقا على المسلمين أو كراهية للإسلام . ومن مواقفه العدوانية :

١ - اصدر تيدروس مرسوما ملكيا في ١٩/٤/١٨٦٦ م ينص على الزام كل مسلم في اثيوبيا بالدخول في النصرانية أو طرده من البلاد . . . وفي الوقت نفسه قال : ' إن كلمتي اثيوبيا والمسيحية يجب اعتبارهما من الآن فصاعدا ، كلمتين مترادفتين لمعنى واحد ' . وهذا يؤكد لنا البعد المتأهمى لتعصبه الدينى .

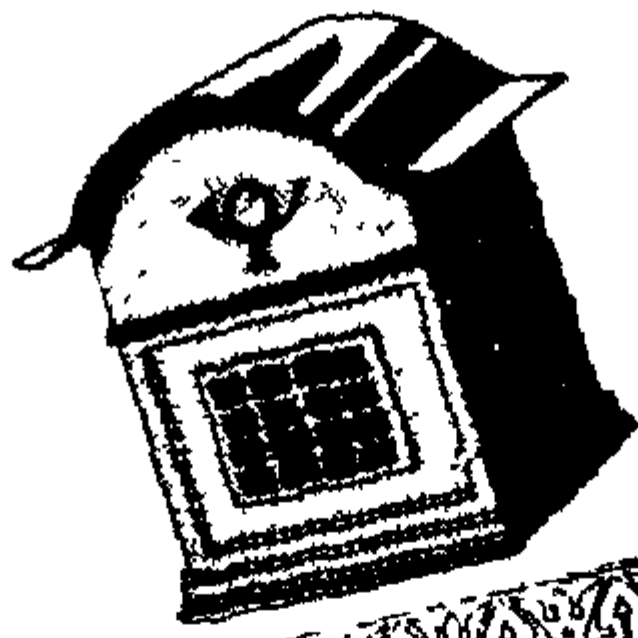
٢ - وهناك يوحنا الذى جاء خلفا لتيدروس في الفترة من ١٨٧٢ - ١٨٧٩ اصدر يوحنا

قرارا امبراطوريا يقضى بارغام المسلمين على الدخول في النصرانية ، واجبارهم على القيام ببناء الكنائس داخل احيائهم الإسلامية ، ومن بين الذين لحق بهم الضرر في هذا الصدد ، اثنان من ابرز وأقوى زعماء القبائل المسلمة والتي تعرف باسم « وللو » أو « غالا » والزعيمان هما : الشيخ / محمد على ، والشيخ « ابواتا » ارغما هذين الشيخين أن يبدلا اسمهما باسمين مسيحيين ، فاطلق على الأول ميخائيل وعلى الثانى هيلي ماريام - وقال يوحنا في إحدى المناسبات الدينية « لا يبدأ لنا البال وكعبة المسلمين قائمة يتوافدون إليها من كل الجهات فلا بد من اليوم الذى تصبح فيه حطاما ونجعلها مربطا لخيولنا » .

هكذا موقف ملوك اثيوبيا حيال الإسلام والمسلمين وهذه المشاعر لازالت تسيطر على حكام اثيوبيا مهما حاولوا التلون بألوان أخرى ...

للتحديث بقية في العدد القادم

الوازتاوى



ص.ب لا.لا

إننى من المعجيين إعجابنا بالغنا معجالتكم ، وبسببها للأحداث
وبدون مجاملة ، فإننى اعتبرها الحجة الإسلامية الوحيدة في مصر
والأولى فضلا عن كونها منبرا ينطلق منه الحق ، إنها صوت لا يخاف
في الله لومة لائم ، في مرحلة قل فيها المعين وعز فيها الناصر
عادل خاطر - طحوريا - قلوبيسة

منتدى الفكر

* الأخوة والأخوات أحياء المختار الإسلامى ، مثلما تثلج صدورنا كلماتكم
ولحاتكم الثاقبة نفرح بإرادة الفعل والرغبة في التعامل المباشر مع الواقع بتقديم كل
التضحيات الممكنة ابتداء من المال وانتهاء بالروح نفسها وهو ما نلمسه في الكثير
من الخطابات التي تعبر عن رغبة الشباب في الالتحاق بصفوف المجاهدين
أو إرسال المعونات المالية والمادية إليهم أو أضعف الإيمان تقديم باقات الشكر لهم
والتأييد لنضالهم ونستعير كلمة أحد الأخوة والأخوات التي تكشف عن عمق
هذه المشاعر في كلمات بسيطة . تقول الأخت إيمان محمد عبد الهادي .
السويس : تحية إلى أبطال النضال الحقيقي .. المجاهدين الأفغان وبارك الله أيديهم
الظاهرة وسدد خطاهم . أما من يريد الاتصال فعنوان المجاهدين منشور في
(ردود خاصة) .

* ومن الأخوة من يحيى الشعب المصرى لموقفه الصلب من التيارات

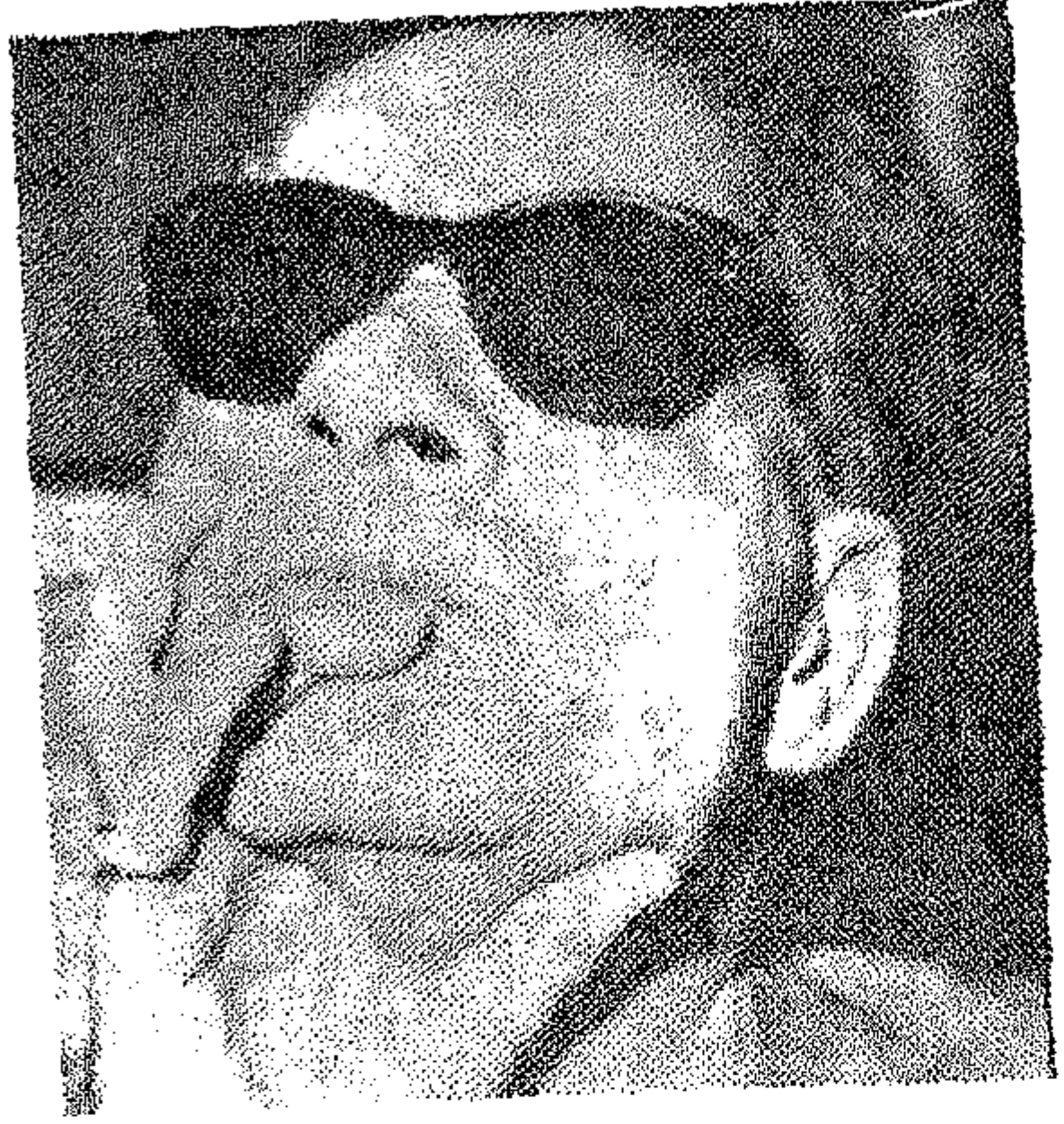
الشيوعية والإلحادية وصد الناصريين والعلمانيين وهو ما تقوله رسالة الأخ حامد صبحي العفري . تكلا ، وهو يسجل أن المد الإسلامي في طريقه الصحيح ومن الطبيعي أن يتعرض للتيارات المضادة من هنا وهناك لكن المسيرة تمضي بإذن الله .

* وطالما انتقلنا إلى مصر فتعال نقرأ رسالة الأخ سمير حسين أبو زعقوق . المراحل ، يعرض لبعض أعاجيب مجلس الشورى فمثلا .. يريد المجلس الموقر تحقيق الفصل بين العلم والسياسة كما فصلوا من قبل بين الدين والسياسة . ينسى هؤلاء أن العلم والتعليم ليس إلا سياسة . وذلك في معرض اعتراض بعض الأعضاء على اهتمام نوادي هيئات التدريس بالجامعة بالسياسة . ويتساءل الأخ زعقوق : لو فصلنا العلماء عن الكلام في السياسة وتوجيه الأمة فمن يتكلم ويوجه ؟ .. وعضو آخر من أعضاء المجلس ينادى بنقل تبعية التعليم الأزهرى إلى وزارة التعليم !! وتلك دعوة قديمة بدأها طه حسين الذى حارب مشايخ الأزهر في أيامه .. لكن مهما تعالت الصيحات الجاهلة ففي النهاية لا يصح إلا الصحيح .

* ويواصل مسلسل الأعاجيب - الردى - فصوله بما نراه بين قادة العرب من مشاحنات وابتعاد عن تطبيق الشريعة الإسلامية . وهو الحل الحقيقى لمشكلات المسلمين الداخلية على الأقل . وهذا هو ما ينبه إليه الأخ ممدوح حسن . جلهوم . بفاقوس .

* وتلبية لمشاعر النفس إزاء ما يلقاه الإسلام من تيارات حاكمة معادية جاهلة في الخارج والداخل يفيض قلم الأخ فتح الله خليل . عزبة البرج ، بمناجاة قلمية للإسلام من سطورها : « إليك أيها الإسلام أهدى حكمة شيخوختي ، إليك أهدى سنوات عمري . إليك أهدى كل توضيحاتي » .

* ومن سوهاج يأتي صوت الأخ مدحت حامد محمد - بكلية الآداب - محتجا على أمسية فاروق شوشة الثقافية التى استضاف فيها أ.د عاطف العراقى وتركز الحوار فيها حول مهاجمة أهل السنة وعالج موضوع التراث الإسلامى على أنه من أسباب تأخر العرب ويسرد لنا الأخ مدحت قائمة بأفذاذ المسلمين العرب الذين علموا العرب كله وكانوا سبب نهضته ، لكن العزاء أن الدكتور العراقى اعترف فى الأمسية بأن أفكاره تلك ليس لها من صدى وأن



طه حسين

الأفكار الرجعية - الإسلامية - هي التي تنتشر ، وبالطبع فإن المشكلة هي في عقل وتفكير الدكتور العراقي الذي يرى الأشياء بصورة مقلوبة أو عكسية ، وهو يمثل بالتأكيد طبقة من نجوم المجتمع العلمي الفارقين في أفكارهم الخاطئة .

* وترد إلى المنتدى أكثر من رسالة تحيى ديدات على أحاديثه المذاعة والمنشورة فيحييه بكلمات شاعرة الأخ محمد سيد عبد الرحمن . القصيرين . يصفه بأنه نجم السماء ، أما الأخ فتحي على السعاف . اسكندرية ؛ فيتطلع إلى مزيد من الحوار بين أقطاب الإسلام وغيرهم من أمثال أحمد بهاء الدين لأن النتيجة دائما هي اندحار آراء العلمانيين .

* وفي اللحظات الأخيرة لانقضاء وقت المنتدى - رغم كثرة الرسائل والآراء - نجيا مع كلمات الأخ المحاسب العشماوى محمد . دقهلية . في مشهد الساعة وكل ساعة .. مشهد الكفاح الفلسطيني البطل .. ويعقد مقارنة بين حال قادة الدول الإسلامية اليوم وما كان عليه بطل مثل صلاح الدين الأيوبي حين سئل : لماذا لا تضحك فقال قوله المشهورة التي تزلزل النفوس ، قال : استحي أن أضحك والمسجد الأقصى في يد اليهود . ثم يخاطب صلاح الدين قائلا : معذرة أيها القائد فالمسجد الأقصى اليوم يُداس بالأقدام وتنتهك

حرماته وتراق فيه الدماء الإسلامية أنهارا وحكام اليوم يضحكون ولا يكون . ثم يهيب برئيس مصر أن يعاقب هؤلاء المجرمين والشعب يؤيده . وينتهي بخطاب الفلسطينيين قائلا : حقا .. ليس هناك حل آخر إلا البندقية والاستشهاد .

أنت معصوماً يا فضيلة المفتي

قال الشيخ محمد طيطاوي مفتي الجمهورية بعد خطبة في مسجد الجمعة الشرعية بأسيرط : « أنا مفتي الحكومة والذي أقوله لا يقبل الرد وأنتم ما عليكم إلا أن تسألوا وأنا أجيب » واضح ؟ « وأنتفع صوت الشباب بالصوت وقالوا : ليس هو واضح »

وأحب أن أذكر أن فضيلته لم يأت إلى منصب المفتي عن طريق هيئة كبار العلماء حتى يكون في مكانة الذي لا يرد قوله ، ولكنه جاء بالتعيين ويمكن لمن عنه أن يقبله في أي لحظة . وحتى لو كان يمارس مهامه عن طريق الانتخاب فليس معنى ذلك أن كلامه لا يقبل المناقشة . وقد أجاز الله عز وجل في سورة النساء : ٥٩ لكل مسلم أن يختلف مع ولاية الأمر وهم العلماء والأمراء وجعل المرجع في هذا الخلاف الرجوع إلى كتاب الله وسنة رسوله .

ولدينا أمثلة ، فإن الإمام مالك الذي كان عالم عصره والذي قيل عنه : (لا يفتي ومالك في المدينة) قال وهو جالس في مسجد الرسول ﷺ لمن حوله : « كل إنسان يؤخذ من كلامه ويرد إلا صاحب هذا القبر » وأشار إلى قبر النبي ﷺ . فابن المفتي أو غيره من علماء هذا العصر من الإمام مالك .

عبد الرحمن بن محمد لطفي - ملوك



المفتي

التليفزيون .. وعبد الحلیم
احتفلت جميع أجهزة
الأعلام لدينا بذكرى رحيل
المفتي عبد الحلیم حافظ -
وعرضت أفلامه وأغانيه ليل
نهار بالتليفزيون والأذاعة
وخصصت الصحف
صفحات كاملة من أجل
العنايلب الأستر .. ذكرتي
هذه الضجة الاعلامية بذكرى
فضيلة الدكتور الإمام الأكبر
الشيخ عبد الحلیم محمود -
رحمه الله - وكيف لم يتذكره
أحد من هؤلاء اللهم
إلا الجمهورية في إحدى
صفحاتها الداخلية ..
وقلت : يا سبحان الله لو
كان فضيلته مغنيا أو فنانا
لتبدل الأمر ولكن لأنه عالم
كبير فقد كان ما كان ..
يا قوم .. لقد نفع عبد الحلیم
« الشيخ والدكتور » الناس
بعلمه بينا عبد الحلیم
(المفتي) له أثر عكسي ..
والتليفزيون والأذاعة لديهما
أشرطة كثيرة من تسجيلات
الشيخ عبد الحلیم محمود فأين
هي .. أم أنهم مسحوها !!! ..
اللهم إهد قومي .. آمين .
فتح الله خليل - دمياط -
عزبة البرج

حوار هؤلاء ، وأجعل حوارك معهم مفروضاً عليهم بدورك من إخوانك وأبنائك وشباب التيار الإسلامى اقترب أكثر .. اقطع المسافات .. سافر إلى الأقصر إلى أسوان وإلى الأسكندرية ومرسى مطروح إلى الواحات فى القرى والنجوع حينئذ سوف تتيقن أنك فيما قبل كنت تنفخ فى (قربة) مقطوعة ، وأنا أدعوك لكليتى دار العلوم ، ولا أظن أن العميد محمد بتاجى أستاذ الشريعة سوف يكون حجر عثرة فى الطريق لوجودك بيننا نسعد بك ونسمع لك ونفهم ما تقول .

عبد المنعم البىلاوى - بكلية دار العلوم



الشيخ صلاح أبو إسماعيل

إيساب

يا سيدى

تخلدنى الشمس

تخلدنى الريح

تتهبلى كل أفاعى الأرض

طعامى فحيح

وأهرب فى أرض الضمائر

وفى الأرض متسع للسهاجر

يصير الحصى خناجر

للشاعر أشرف أبو اليزيد

كلمة الشيخ

لحول استقالة الشيخ صلاح أبو إسماعيل من حزب الأحرار

« القربة مقطوعة يا شيخ صلاح »

الشيخ صلاح أبو إسماعيل - أكرمه الله -
بُح صوته وانقطع نفسه ، وهؤلاء يا شيخنا
أناس لهم آذان نعم ، ولكنهم لا يسمعون
بها .

إن شيخنا أتعب نفسه وافترض طريقاً ظن
أنه سيصل منه إلى شيء ، وهؤلاء يا إمامنا
لا يفهمون ما تقول . عندهم عقل صحيح .
ولكنهم لا يفقهون به ، والله يا شيخى -
تلميذك أنا - وأصدقك القول دعك من

عاجل جدا .. إلى وزير التربية والتعليم

عجبا وأى عجب أن يعمل وزير التعليم بمصر لعام ٨٧ ، ٨٨ بنفس طريقة حاكم مصر في الماضي الجندي محمد علي حيث يدير الأمور وهو على كرسيه بعيدا عن الميدان .. وأنا لا ألومك أيها الوزير فثقافتك القانونية الحقوقية فرنسية الأساس ، ولهذا نراك تتجه إلى تطوير التعليم من حيث التكنولوجيا والرياضة والعلوم والطب .. دون الالتفات للمواد الدينية أو المنهج الإسلامي . وأنا أسألك أين المنهج الإسلامي الذي طبق عليك في الثانوية العامة حيث كنتم تتسلمون كتاب الله ضمن الكتب المقررة .. فهل من عودة إلى العناية بتدريس الدين الإسلامي والاختيار الدقيق لما يُدرس في هذا المجال ..

عادل خاطر - طحوريا



وزير التعليم

ردود خاصة

الأخ/أكبر علي لامب

الدوحة : شكرا

الأخ/عاطف الحفاوي

كفر الشيخ : من يريد

الاتصال بمجاهدي

يمكنه الاتصال بهذا العنوان :

Feshawar University.

Post Box 802. Pakistan

الأخ/عبد الهادي حسن

محمود : فقط ترسل

البرقيات لمجاهدي أفغانستان

على العنوان السابق .

الأخ/محمود الدين عبد الجواد

اسكندريسة : قوانين

المطبوعات تمنع من استصدار

صدور زعم بسم مستقل

الأخ/أشرف شوقي

مريد : سوهاج : إن الدول

الكبرى تلعب لعبتها ضد

الدول الإسلامية .

الأخ/طارق محمد

عرفسان : السويس :

شكرا ، وأهلا بكتابائك

سيدي الخليفة

مكانك قف .. أبداً لا تتقدم .. فقد خدعنا .. ولا تسأل : كيف ؟ فسوف أخبرك بما يصلح للنشر .. فهذا بيان ما قبل الأخير ... قبل أن تُصادر الأوراق وتغلق الحدود .. — وأيضاً — قبل أن نطلق القذائف الفاسدة فترتد إلى الخلف ..

نحن جندك — ياسيدي — خلف الحصار ، والدمار .. والآن نخذ سيوفنا بحدّ شفاهاً المجروحة كي نقاتل .. ونقتسم الطعام مع الخيل — ليس جوعاً — ولكننا فقدنا الثقة بطعام الغير ... نحن جندك القابضون على همر السيف والكلمات ... في كلّ ساعة يُضيق علينا الخناق حتى يصل القلم إلى الحلقوم .. ولا أحد يستطيع أن يردّ إداعات الروم عن حياضنا المستباحة !!

هنا لندن .. قالتها امرأة تُجيد رشق الخنجر .. هنا جنيف .. هنا نبحت الكلاب ، واتفقت على عقر حصانك ، وهدم دارك وتمزيق الراية الناهضة !!!

سيدي الخليفة :

مكانك قف .. لا تتقدم ، فما حان الوقت .. فلقد خدعنا — ياسيدي — .. ليس غباءً ، لكنّه نقض العهد !! فأبناء سلول — قبل نهاية الخط — قد عادوا إلى الخلف بنصف الجيش ، ونصف ملك ، بعد أن فتنهم العجوز اليهودي عن المعركة !! وابن سبأ عاد إلى ماربنا يحمل الزاد ، ويمتطي صهوة فرس أصيلة — بئس ما حملت — ويرتدي ملابس الحرب ، ويضع التراب على رأسه كي يُصبح أغبر !!! والسيف يلمع في كفّه مرصعاً بالآلئ وأجهزة التصنت ... وفي ليلة ثلجية القلب ، شديدة العاصفة .. عندما كانت النساء يُكفنن بملابسهنّ الأطفال الذين ماتوا في الثلج ... وكان الرجال مشغولين بالعدوّ ، وبالحرّح .. عندها تسلّل ابنُ سبأ إلى مضارب بني أفغان وراّه الأيتام .. حين حاول أن يُلطّخ رايتنا اليتيمة .. في هذا الوقت الحرج كان المجاهدون يتساقطون على خطّ النار ، والألغام .. وكان ابن سبأ يملأ كفّيه بالتقارير وذهب القبيلة وصور الجنود المثلّمين .. وبرسم على وجهه تقوى مصطنعة تُخفي خلفها المصيبة ، ومشى بالفتنة بين السرايا .. بين الجنود والقادة ! .. وأنت تدري — ياسيدي — أنّه من يملك في زماننا هذا المال والإعلام يملك أربعة أرباع القضية !!

سیدی الخلیفة :

مکاتک قف .. فما حان الوقت .. فجندک الآن یعبرون الصراط الممتد من دار الأرقم
إلى أبواب کابل والأقصى .. ولن یعبر إلا من یحمل سیفاً ودماً ، ویرتل (براءة ..
والانفال) ، ثم یغرز رمحہ فی أقرب (بنک ربوی) أو رأس طاغیة ... ومن یسقط من
جندک یسقط فی وحل الأمم المتحدة ، فی الدرج الأسفل من أدراج (الخَب) .. والخَب
یخدعنا بنصف الحکم ونصف الأرض !!

أرجو أن تنتظر ، فالطریق بیننا کلها کائن بنی الفرس ، وبنی الروم — وأيضاً —
لناس من بنی جلدتنا .. یتکلمون بکلامنا .. وفی النهایة یفقأون عیوننا !! .. کلهم الآن
یبحثون عنا وعنک ، وعن رایتنا الیتیمة ، ومن أين نقطة الغلیان ؟! من کابل ؟ أم من
القدس

هنا جنیف .. هنا وقع الکفر بالأمس علی إعدامک ، وقتل حصانک کى لا یراک الجیل
الجدید .. کى لا تصهل خیل فتوحاتنا من جدید کى لا تقف علی منبر الأقصى متکاً علی
رشتاشک ، تأمر الجند بقصف أسوار روما — إذا إستعصت علی الفتح — .. کى یعود
العدل للأرض والأرض لأصحابها المهاجرین ..

هنا لندن .. هنا جنیف .. هنا الأمم المتحدة .. من هنا يأخذ الناس دینهم الجدید !! ..
وهنا تعانقت النجمة والمطرقة والصلیب .. ومن هنا تخرج رُسُل الکاهن الکبیر ، فیقتلون
أبناء السبیل .. ویغیرون بالمال دین المهاجرین الجائعین !!!

سیدی الخلیفة :

لا تبتأس ، فنحن بخیر .. وبصدورنا العاریة سنصنع المجد لأمة الخیر .. ونعرف معالم
الطریق بیننا وبینک .. وخیط من دماء المخلصین .. وجسر من الشهداء یوصلنا إلى
بیتک .. وإلى اسطبل خیلک .

فلا تقترح الآن ساجتنا — أیها الخلیفة —
فنحن إلیک قادمون .. بالأقدام لا بالإذاعة !!!

باللغة
السنينية



معرض

• ملحق المعرض الإسلامي لأطفال المسلمين •

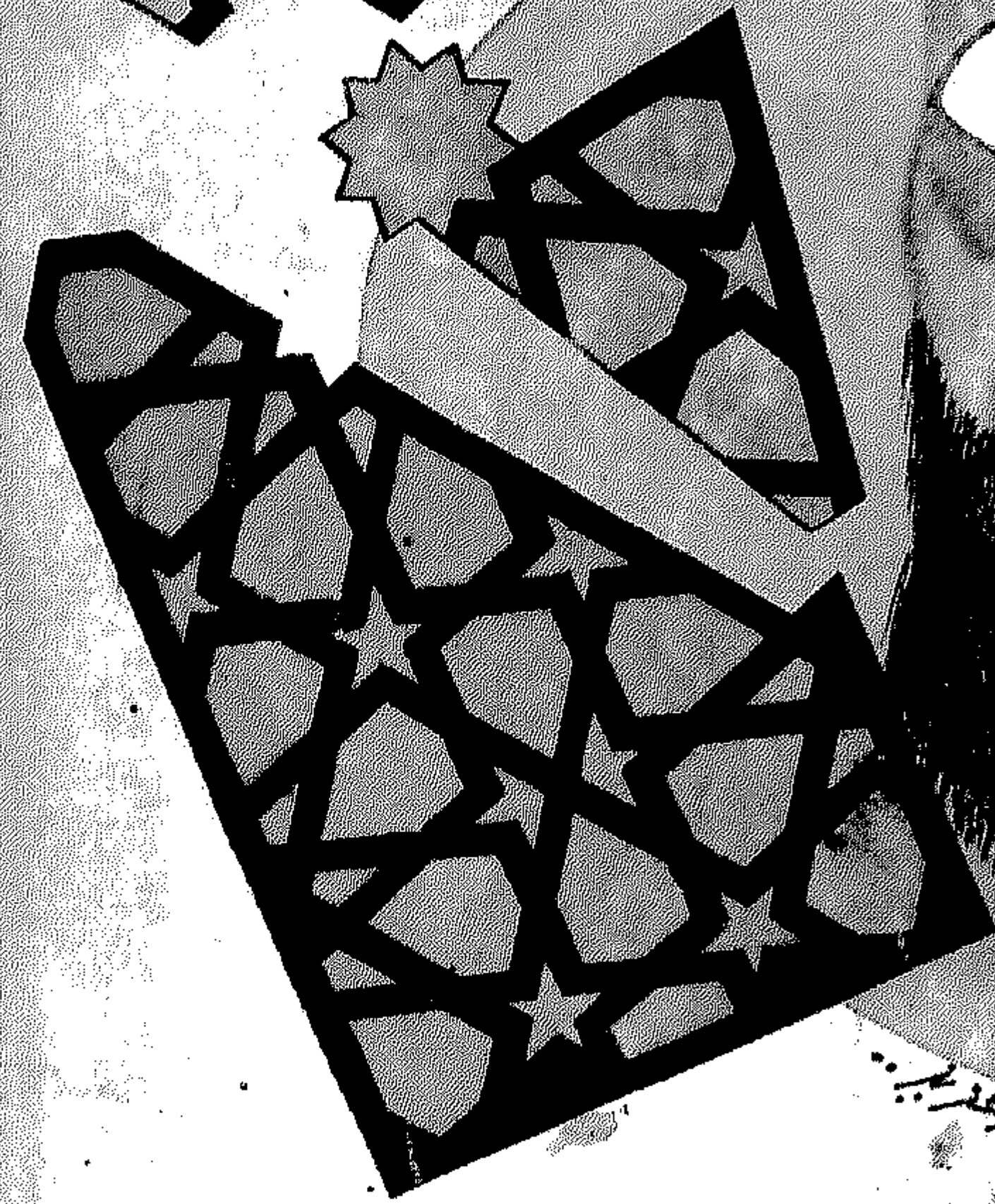


ورجح جانا مع جملة اختيار الإسلامي

المختار المختار الإسلامي وزمزم

مع الباعة والمكتبات
ومكتبة المختار الإسلامي
١٦ شارع كامل صليح بالقاهرة ت ٩١١٣٧١

كتاب
المختار



أحمد محمد عبد الحليم

الغرب والشرق الأوسط

برنارد لويس

رئيس قسم التاريخ في كلية الدراسات
الأفريقية والشرقية بجامعة لندن

تعريب

الدكتور نبيل صبحي

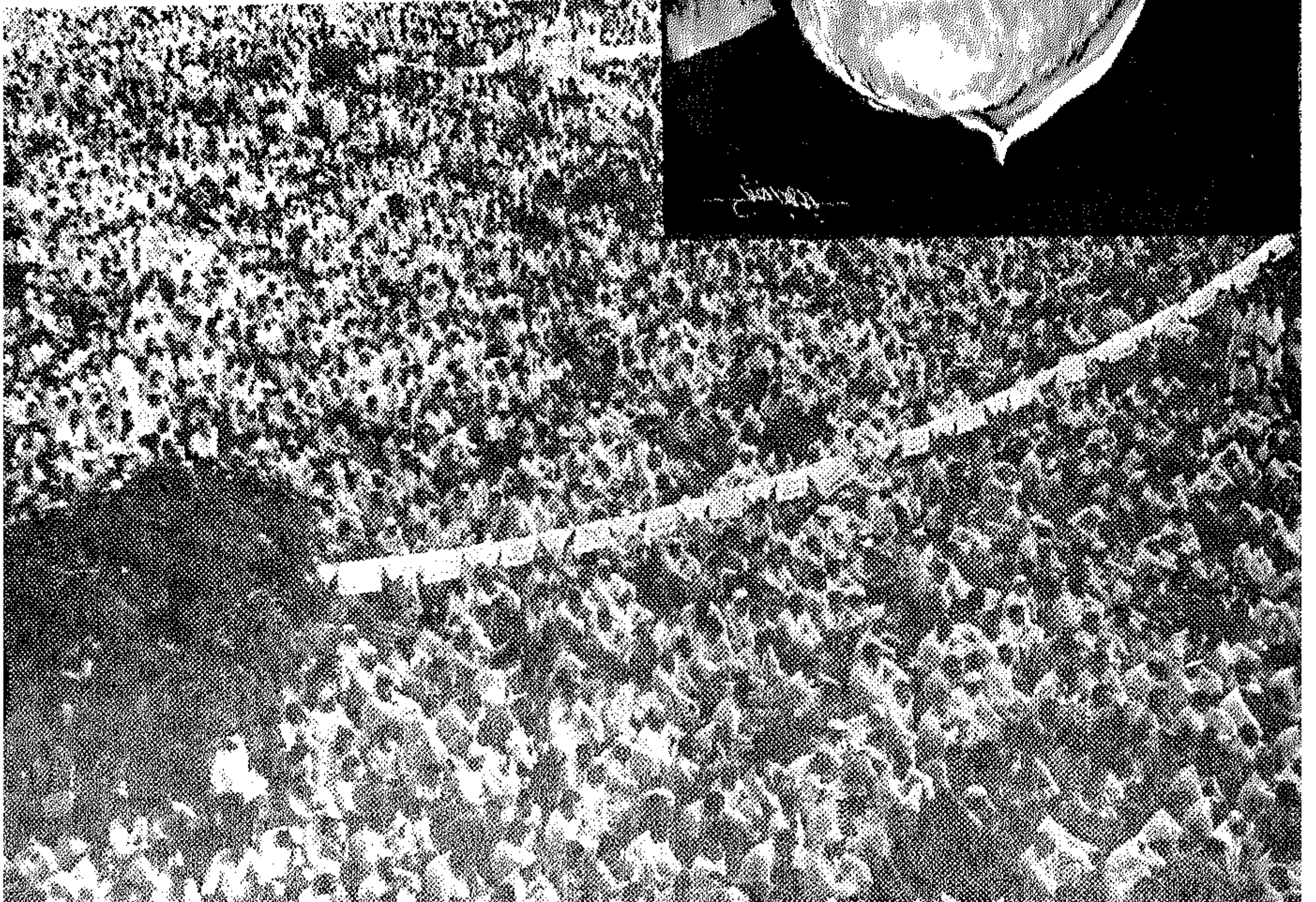
زفر زو
مجمع مجاني مجلة
اختار الاسلامي للأطفال المسلمين

المختار الاسلامي

مجلة كل المسلمين

العدد ٦٧ • السنة التاسعة • المحرم ١٤٠٩ هـ • أغسطس ١٩٨٨ م

خطبة الشيخ
محمد الغزالي
في العيد المبارك



مجلة كل المسلمين
أسسها حسين عاشور
١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م

تصدر في الأول من كل شهر عربي
رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور
رئيس التحرير
إبراهيم فتاعود
سكرتير التحرير

د. محمد مؤورو
الإشراف الفني
عبد الفتاح خيال
مدير الإدارة
عادل الدبس

تقبل الاشتراكات:

مجلة المختار الاسلامى
١٠ منفية زغلول - القصر العيني - الدور الرابع
شقة ٤٣ - ت: ٣٥٦٤١٣٥ - القاهرة

المراسلات والاشتراكات:

ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

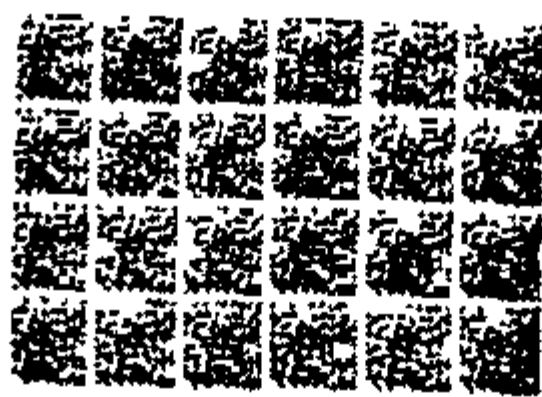
— الإشتراك شامل المختار الاسلامى وزمزم

الاشتراكات : مصر ١٢ جنيها مصريا
: الدول العربية وجميع أنحاء
العالم ٣٠ دولارا أمريكيا

سعر النسخة

بيروت	٤٠٠	ليرة	العراق	٣	دينار
الأردن	٥٠٠	فلس	الكويت	٥٠٠	فلس
السعودية	٥	ريال	تونس	١	حيه
المغرب	١٥	درهم	البحرين	٦٠٠	فلس
الدوحة	٦	ريال	دبي	٦	درهم
مسقط	٦٠٠	يهه	عزة	١	دولار
مقدشيو	١٥٠	شلى	والقدس		
نيويورك	٣.٢٥	دولار	لندن	١.٢٥	إسترليني

جميع المراسلات والاشتراكات
تخرجية أو الشيكات البريدية باسم
حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب ١٧٠٧ القاهرة



كلمة

المكر



عبر دراسة متأنية واعية وبأسلوب علمي
رصين يقدم لنا الدكتور - خالد نعيم أستاذ
التاريخ الحديث بجامعة المنيا .. كتابه القيم -
الجدور التاريخية لإرساليات التنصير الأجنبية في
مصر - لقد بذل المؤلف جهداً مكثفاً لكي يقدم

للقارئ المسلم دراسة هي الأولى من نوعها بعد أن استطاع الحصول على
الوثائق السرية والتي تناول تاريخ الصليبية الدولية الأسود وتكشف هذا
الكم الضخم من المؤامرات والدسائس على عالما الإسلامى لكي تنزع
عقيدته ثم تزرع مكانها الضلال والضياح .

إن الدكتور خالد لم يألوا جهداً في البحث والتنقيب خلال المراجع العلمية
الدقيقة والتي ساعدته كثيراً في الوصول إلى هذه النتائج المبهرة والمثيرة أيضاً
وكأى مؤرخ متخصص نستطيع أن نقول أنه قد استوفى كل جوانب القضية
وقدم شيئاً جديداً قد يساهم في توعية جيلنا المسلم والأجيال القادمة .

يحدثنا الكتاب عن خيوط المؤامرة الكبرى التي تحيكها القوى المسيحية
الغربية ضد الإسلام والمسلمين في مصر .

وقد رصد المؤلف تحركات الإرساليات التنصيرية الأجنبية بين المسلمين
في قرى ونجوع مصر منذ وفودها مع بداية القرن التاسع عشر تحت مظلة
(الإمتيازات الأجنبية) وحتى اليوم .

إنها دراسة علمية جادة صيغت بأسلوب متميز لتبنيه أذهان المسلمين
وقادتهم ليس في مصر وحدها وإنما في العالم الإسلامى كله من خطورة المخطط
التنصيرى الرهيب الذى يستهدف تحويل المسلمين جمعياً إلى النصرانية بحلول
عام ٢٠٠٠ ولكن الله أكبر وأجل ... !!

حسين عاشور

السلام عليكم

﴿ ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين - لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم ﴾

انفخت أوداج أبرهة الأشرم - ظن أنه الأقوى .. ولا قوى فوقه. أراد أن يهدم الكعبة - فسلط الله تعالى عليه طيراً أبابيل - ترمى جنده بحجارة من سجيل - فجعلهم كعصف مأكول .

دنست خيول كبير بسنابكها طهارة الأزهر وعاش جند كبير في المسجد مزقوا المصاحف وحرقوا الكتب .

وانتقم الله تعالى لمسجده - على يد الشاب الأزهرى سليمان الحلبي وتمزق جسم كبير - وسالت دماؤه النجسة على أرض مصر الطاهرة .

شامير لا يحب المساجد - لأن منها تنطلق الثورة - شامير يأمر جنوده باقتحام المساجد لينع النور أن ينبعث في جنابات الأرض المحتلة - ليحرق اليهود الأنجاس - وينير طريق السالكين إلى التحرير .

ويأبى الله إلا أن يتم نوره .

كره الظالمون المساجد - داسوا حرمتها - فداسوا على كرامة كل مسلم في مصر وفي غير مصر .

منعوا إقامة الصلوات - وأغلقوا المساجد بالضربة والمفتاح وهم لا يدركون أنهم إنما يغلقون على أنفسهم أبواب الرحمة . ويفتحون على أنفسهم أبواب الجحيم .

اعتقلوا العاكفين والقانتين والركع السجود .

أقاموا مهرجاناً للشيطان - وقاموا بحراسة الملاحى والكباريات وعلب الليل .

لا يجراون على اقتحام كنيسة - ويشجعون الشباب على ارتياد الموبقات واقتراف الآثام - لأنهم هكذا يريدون أو يريد سادتهم في واشنطن .

أنت إن صليت مت . أنت إن اعتكفت مت - أنت إن قرأت القرآن مت - أنت متهم بإقامة الصلاة وذكر الله في ساعة متأخرة من الليل - وأنتك ترتاد المساجد .

ولكن لليت رب يحميه .

المختار الإسلامى

سيد قطب

أولى حركات الجهاد



لم تكن غزوة بدر الكبرى هي أولى حركات الجهاد الإسلامى فقد سبقتها عدة سرايا، لم يقع قتال إلا فى واحدة منها ، هي سرية عبد الله بن جحش فى رجب على رأس سبعة عشر شهراً من هجرة رسول الله ﷺ إلى المدينة .. وكانت كلها تمشياً مع القاعدة التى يقوم عليها الجهاد فى الإسلام .. نعم إنها كلها كانت موجهة إلى قريش التى أخرجت رسول الله ﷺ والمسلمين الكرام ؛ ولم تحفظ حرمة البيت الحرام المحرمة فى الجاهلية وفى الإسلام ! ولكن هذا ليس الأصل فى انطلاقة الجهاد الإسلامى . إنما الأصل هو إعلان الإسلام العام بتحرير الإنسان من العبودية لغير الله ؛ وبتقرير ألوهية الله فى الأرض ؛ وتحطيم الطواغيت التى تعبد الناس ، وإخراج الناس من العبودية للعباد إلى العبودية لله وحده .. وقريش كانت هي الطاغوت المباشر الذى يحول بين الناس فى الجزيرة وبين التوجه إلى عبادة الله وحده ؛ والدخول فى سلطانه وحده . فلم يكن بد أن يناجز الإسلام هذا الطاغوت ؛ تمشياً مع خطته العامة ؛ وانتصافاً فى الوقت ذاته من الظلم والطغيان اللذين وقعا بالفعل على المسلمين الكرام ؛ ووقاية كذلك لدار الإسلام فى المدينة من الغزو والعدوان .. وإن كان ينبغى دائماً ونحن نقرر هذه الأسباب المحلية القرية أن نتذكر - ولا ننسى - طبيعة هذا الدين نفسه وخطته التى تحملها طبيعته هذه . وهي ألا يترك فى الأرض طاغوتاً يغتصب سلطان الله ، ويعبد الناس لغير ألوهيته وشرعه بحال من الأحوال !

ثم نقف أمام وصف الله - سبحانه - لرسوله ﷺ بقوله : « عبدنا » في هذا الموضع الذي يرد إليه فيه أمر الغنائم كلها ابتداء ، وأمر الخمس المتبقى أخيراً :

﴿ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ ، وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ ﴾
(الأنفال / ٤١) ..

إنه وصف موح .. إن العبودية لله هي حقيقة الإيمان ؛ وهي في الوقت ذاته أعلى مقام للإنسان يبلغ إليه بتكريم الله له ، فهي تجل وتذكر في المقام الذي يوكل فيه إلى رسول الله ﷺ التبليغ عن الله ، كما يوكل إليه فيه التصرف فيما خوله الله .

وإنه كذلك في واقع الحياة ! إنه لذلك مقام كريم .. أكرم مقام يرتفع إليه الإنسان ..

إن العبودية لله وحده هي العاصم من العبودية للهوى ، والعاصم من العبودية للعباد .. وما يرتفع الإنسان إلى أعلى مقام مقدر له ، إلا حين يعتصم من العبودية لهواه كما يعتصم من العبودية لسواه .

إن الذين يستكفون أن يكونوا عبيداً لله وحده ، يقعون بين فورهم ضحايا لأخط العبوديات الأخرى . يقعون من فورهم عبيداً لهواهم وشهواتهم ونزواتهم ودفعائهم ؛ فيفقدون من فورهم إرادتهم الضابطة التي خص الله بها نوع « الإنسان » من بين سائر الأنواع ؛ وينحدرون في سلم الدواب فإذا هم شر الدواب ، وإذا هم كالأنعام بل هم أضل ، وإذا هم أسفل سافلين بعد أن كانوا - كما خلقهم الله - في أحسن تقويم .

كذلك يقع الذين يستكفون أن يكونوا عبيداً لله في شر العبوديات الأخرى وأخطها .. يقعون في عبودية العبيد من أمثالهم ، يصرفون حياتهم وفق هواهم ، ووفق ما يبدو لهم من نظريات واتجاهات قصيرة النظر ، مشوبة بحب الاستعلاء كما هي مشوبة بالجهل والنقص والهوى !

ويقعون في عبودية « الحتميات » التي يقال لها : إنه لا قبل لهم بها ، وإنه لا بد من أن يخضعوا لها ولا يناقشوها .. « حتمية التاريخ » .. و « حتمية الاقتصاد » .. و « حتمية التطور » وسائر الحتميات المادية التي تمرغ جبين « الإنسان » في الرغام وهو لا يملك أن يرفعه ، ولا أن يناقش - في عبوديته البائسة الدليلة - هذه الحتميات الجبارة المذلّة الخيفة !

ثم نقف كذلك أمام وصف الله - سبحانه - ليوم بدر بأنه يوم الفرقان :

﴿ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللّٰهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَىٰ الْجَمْعَانِ ﴾ ..

لقد كانت غزوة بدر - التي بدأت وانتهت بتدبير الله وتوجيهه وقيادته ومدده - فرقاناً .. فرقاناً بين الحق والباطل - كما يقول المفسرون إجمالاً - وفرقاناً بمعنى أشمل وأوسع وأدق وأعمق كثيراً ..

كانت فرقاناً بين الحق والباطل فعلاً .. ولكنه الحق الأصيل الذى قامت عليه السماوات والأرض ؛ وقامت عليه فطرة الأشياء والأحياء .. الحق الذى يتمثل فى تفرد الله - سبحانه - بالألوهية والسلطان والتدبير والتقدير ؛ وفى عبودية الكون كله : سمائه وأرضه ، أشيائه وأحيائه ، لهذه الألوهية المتفردة ولهذا السلطان المتوحد ، ولهذا التدبير وهذا التقدير بلا معقب ولا شريك .. والباطل الزائف الطارىء الذى كان يعم وجه الأرض إذ ذاك ؛ ويغشى على ذلك الحق الأصيل ؛ ويقم فى الأرض طواغيت تتصرف فى حياة عباد الله بما تشاء ، وأهواء تصرف أمر الحياة والأحياء ! .. فهذا هو الفرقان الكبير الذى تم يوم بدر ؛ حيث فرق بين ذلك الحق الكبير وهذا الباطل الطاغى ؛ وزيل بينهما فلم يعودا يلتبسان !

لقد كانت فرقاناً بين الحق والباطل بهذا المدلول الشامل الواسع الدقيق العميق ، على أبعاد وآماد : كانت فرقاناً بين هذا الحق وهذا الباطل فى أعمال الضمير .. فرقاناً بين الوحدة المجردة المطلقة بكل شعبها فى الضمير والشعور ، وفى الخلق والسلوك ، وفى العبادة والعبودية ؛ وبين الشرك فى كل صوره التى تشمل عبودية الضمير لغير الله من الأشخاص والأهواء والقيم والأوضاع والتقاليد والعادات ..

وكانت فرقاناً بين هذا الحق وهذا الباطل فى الواقع الظاهر كذلك .. فرقاناً بين العبودية الواقعية للأشخاص والأهواء والقيم والأوضاع ، وللشرائع والقوانين ، وللتقاليد والعادات .. وبين الرجوع فى هذا كله لله الواحد الذى لا إله غيره ، ولا متسلط سواه ، ولا حاكم من دونه ، ولا مشرع إلا إياه .. فارتفعت الهامات لا تنحنى لغير الله ؛ وتساوت الرؤوس لا تخضع إلا لحاكميته وشرعه ؛ وتحورت القطعان البشرية التى كانت مستعبدة للطغاة ..

وكانت فرقاناً بين عهدين فى تاريخ الحركة الإسلامية : عهد الصبر والمصابرة والتجمع والانتظار . وعهد القوة والحركة والمبادأة والاندفاع .. والإسلام بوصفه تصوراً جديداً

للحياة ، ومنهجاً جديداً للوجود الإنساني ، ونظاماً جديداً للمجتمع ، وشكلاً جديداً للدولة . بوصفه إعلاناً عاماً لتحرير « الإنسان » في « الأرض » بتقرير ألوهية الله وحده وحاكميته ، ومطاردة الطواغيت التي تفتصب ألوهيته وحاكميته .. الإسلام بوصفه هذا لم يكن له بد من القوة والحركة والمبادأة والاندفاع ، لأنه لم يكن يملك أن يقف كامناً منتظراً على طول الأمد . لم يكن يستطيع أن يظل عقيدة مجردة في نفوس أصحابه ، تتمثل في شعائر تعبدية لله ، وفي أخلاق سلوكية فيما بينهم ، ولم يكن له بد أن يندفع إلى تحقيق التصور الجديد ، والمنهج الجديد ، والدولة الجديدة ، والمجتمع الجديد ، في واقع الحياة ، وأن يزيل من طريقها العوائق المادية التي تكبتها وتحول بينها وبين التطبيق الواقعي في حياة المسلمين أولاً ؛ ثم في حياة البشرية كلها أخيراً .. وهي لهذا التطبيق الواقعي جاءت من عند الله ..

وكانت فرقاناً بين عهدين في تاريخ البشرية .. فالبشرية بمجموعها قبل قيام النظام الإسلامي هي غير البشرية بمجموعها بعد قيام هذا النظام .. هذا التصور الجديد الذي انبثق منه هذا النظام . وهذا النظام الجديد الذي انبثق من هذا التصور . وهذا المجتمع الوليد الذي يمثل ميلاداً جديداً للإنسان . وهذه القيم التي تقوم عليها الحياة كلها ويقوم عليها النظام الاجتماعي والتشريع القانوني سواء .. هذا كله لم يعد ملكاً للمسلمين وحدهم منذ غزوة بدر وتوكيد وجود المجتمع الجديد . إنما صار - شيئاً فشيئاً - ملكاً للبشرية كلها ؛ تأثرت به سواء في دار الإسلام أم في خارجها ، سواء بصدقة الإسلام أم بعداوتها ! .. والصليبيون الذين زحفوا من الغرب ، ليحاربوا الإسلام ويقضوا عليه في ربوعه ، قد تأثروا بتقاليد هذا المجتمع الإسلامي الذي جاءوا ليحطموه ؛ وعادوا إلى بلادهم ليحطموا النظام الاقطاعي الذي كان سائداً عندهم ، بعدما شاهدوا بقايا النظام الاجتماعي الإسلامي ! والتار الذين زحفوا من الشرق ليحاربوا الإسلام ويقضوا عليه - بإيحاء من اليهود والصليبيين من أهل دار الإسلام ! - قد تأثروا بالعقيدة الإسلامية في النهاية ، وحملوها لينشروها في رقعة من الأرض جديدة ؛ وليقيموا عليها خلافة ظلت من القرن الخامس عشر إلى القرن العشرين في قلب أوربا ! .. وعلى أية حال فالتاريخ البشري كله - منذ وقعة بدر - متأثر بهذا الفرقان في أرض الإسلام ، أو في الأرض التي تناهض الإسلام على السواء .

وكانت فرقاناً بين تصورين لعوامل النصر وعوامل الهزيمة . فجرت وكل عوامل النصر الظاهرية في صف المشركين ! وكل عوامل الهزيمة الظاهرية في صف العصبة المؤمنة ، حتى

لقال المنافقون والذين في قلوبهم مرض : ﴿ غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ ﴾ .. وقد أراد الله أن تجرى المعركة على هذا النحو - وهى المعركة الأولى بين الكثرة المشركة والقلة المؤمنة - لتكون فرقاناً بين تصورين وتقديرين لأسباب النصر وأسباب الهزيمة ؛ ولتتصر العقيدة القوية على الكثرة العددية وعلى الزاد والعتاد ؛ فيتبين للناس أن النصر للعقيدة الصالحة القوية ، لا لمجرد السلاح والعتاد ؛ وأن أصحاب العقيدة الحققة عليهم أن يجاهدوا ويخوضوا غمار المعركة مع الباطل غير منتظرين حتى تتساوى القوى المادية الظاهرية ، لأنهم يملكون قوة أخرى ترجح الكفة ؛ وأن هذا ليس كلاماً يقال ، إنما هو واقع متحقق للعيان .

وأخيراً فلقد كانت بدر فرقاناً بين الحق والباطل بمدلول آخر . ذلك المدلول الذى يوحى به قول الله تعالى فى أوائل سورة الأنفال :

﴿ وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم ، وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم ، ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين ، ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون ﴾ .

لقد كان الذين خرجوا للمعركة من المسلمين ، إنما خرجوا يريدون غير أبى سفيان واغتنام القافلة . فأراد الله لهم غير ما أرادوا . أراد لهم أن تفلت منهم قافلة أبى سفيان (غير ذات الشوكة) وأن يلاقوا نفيراً أبى جهل (ذات الشوكة) وأن تكون معركة وقتال وقتل وأسر ؛ ولا تكون قافلة وغنيمة ورحلة مريجة ! وقال لهم الله - سبحانه - إنه صنع هذا :

﴿ ليحق الحق ويبطل الباطل ﴾ ..

وكانت هذه إشارة لتقرير حقيقة كبيرة .. إن الحق لا يحق ، وإن الباطل لا يبطل - فى المجتمع الإنسانى - بمجرد البيان « النظرى » للحق والباطل . ولا بمجرد الاعتقاد « النظرى » بأن هذا حق وهذا باطل .. إن الحق لا يحق ولا يوجد فى واقع الناس ؛ وإن الباطل لا يبطل ولا يذهب من دنيا الناس . إلا بأن يتحطم سلطان الباطل ويعلو سلطان الحق ، وذلك لا يتم إلا بأن يغلب جند الحق ويظهروا ، ويهزم جند الباطل ويندحروا .. فهذا الدين منهج حركى واقعى ، لا مجرد « نظرية » للمعرفة والجدل ! أو مجرد الاعتقاد السلبى !

ولقد حق الحق وبطل الباطل بالموقعة ؛ وكان هذا النصر العمل فرقاناً واقعياً بين الحق

والباطل بهذا الاعتبار الذى أشار إليه قول الله تعالى فى معرض بيان إرادته - سبحانه -
من وراء المعركة ، ومن وراء إخراج الرسول ﷺ من بيته بالحق ؛ ومن وراء إفلات
القافلة (غير ذات الشوكة) ولقاء الفئة ذات الشوكة ..

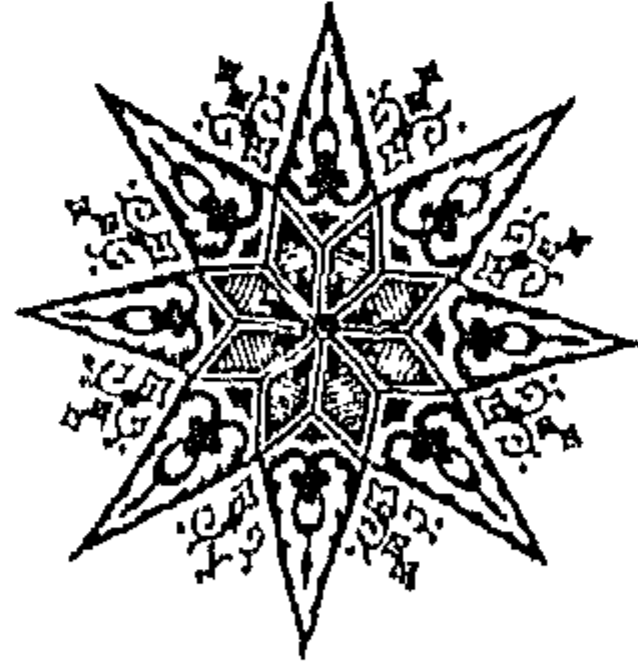
ولقد كان هذا كله فرقاناً فى منهج هذا الدين ذاته ، تتضح به طبيعة هذا المنهج وحقيقته
فى حس المسلمين أنفسهم .. وإنه لفرقان ندرك اليوم ضرورته ؛ حينما ننظر إلى ما أصاب
مفاهيم هذا الدين من تجميع فى نفوس من يسمون أنفسهم مسلمين ! حتى ليصل هذا
التجميع إلى مفاهيم بعض من يقومون بدعوة الناس إلى هذا الدين !

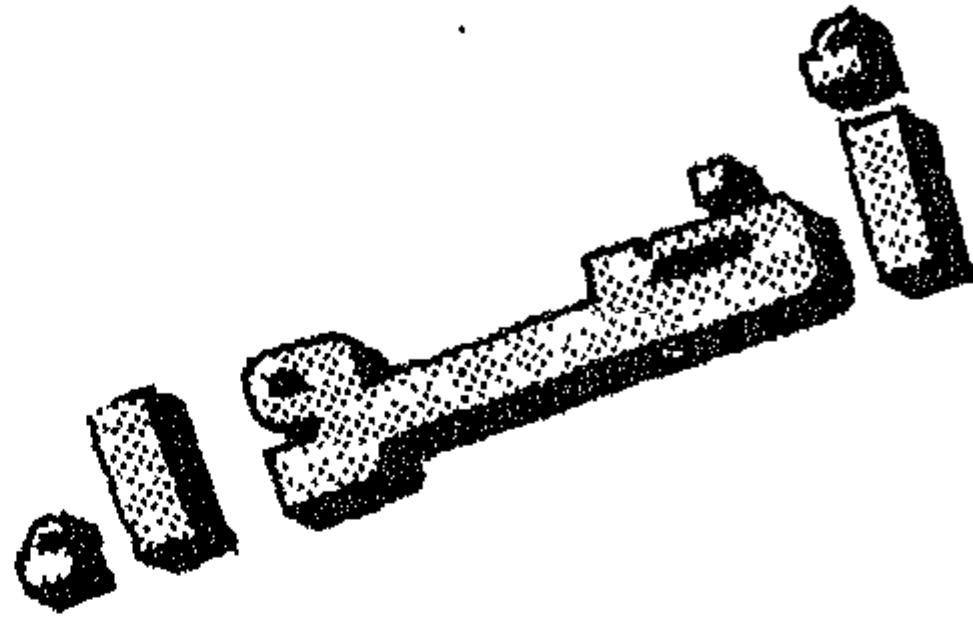
وهكذا كان يوم بدر « يوم الفرقان يوم التقى الجمعان » بهذه المدلولات المتنوعة
الشاملة العميقة ..

﴿ والله على كل شيء قدير ﴾ ..

وفى هذا اليوم مثل من قدرته على كل شيء .. مثل لا يجادل فيه مجادل ، ولا يمارى
فيه ممار .. مثل من الواقع المشهود ، الذى لا سبيل إلى تفسيره إلا بقدرته الله . وأن الله
على كل شيء قدير .

سيد قطب





يقلم: د. محمد يحيى

**طبيب الشريعة
الإنجليزية**

ثارت ضجة منذ
بضعة أسابيع في
إنجلترا عندما أعلنت
رئيسة الوزراء
مارجريت تاتشر

أمام اجتماع لكبار مسؤولي الكنيسة
الأسكتلندية المستقلة أن سياساتها الاقتصادية
والاجتماعية في إنجلترا تعد تطبيقاً أميناً
للمبادئ المسيحية . ولم يكن مبعث الضجة
الرفض العلماني لتطبيق المبادئ والقيم
والتعاليم المسيحية على المجتمع البريطاني بل
كان مبعثها اختلاف خصوم تاتشر من عدة
اتجاهات سياسية وحزبية حول ما إذا كان
ما تطبقه هو المبادئ المسيحية أم أشياء
تتناقض معها .

ودفعت وأصبح الرأي العام في بلد مثل
إنجلترا وغيرها من البلدان الأوروبية
(وبشكل بارز جداً في الولايات المتحدة)
يتقبل أن يدار المجتمع وتدار شئون الحياة وفق
المبادئ المسيحية وأن يكون للكنائس
ورجالها ومؤسساتها أدوار بارزة في الشئون
السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

وخلال هذه المناقشات التي شغلت
الرأي العام البريطاني والعالمي طيلة أشهر
أبريل ومايو ويونيو برزت حقائق مهمة
مازال صبيان الغرب وعملأؤه في مصر
يحاولون إخفاءها عن الأنظار بعدما سادت
المجتمع الغربي الذي ينقلون عنه اللادينية .
أبرز هذه الحقائق أن العلمانية قد ماتت

الخلاف الوحيد الذى قد ينشأ يتصل بطبيعة هذه المبادئ المسيحية لاسيما وأنه لا توجد شريعة محددة وملزمة ومفصلة بل فقط توجيهات وإرشادات روحية وأخلاقية عامة . إذن فمبدأ تسيير الحياة بالدين مقبول فى الغرب الآن بصفة عامة وإن كان الاختلاف يدور حول أى الأحزاب والاتجاهات أقرب للمبادئ المسيحية من حيث استنزالها وتطبيقها فى سياسات وبرامج وقرارات وخطط تنفيذية . ويعتبر هذا تحولاً هاماً وخطيراً بعيداً عن المذاهب الفلسفية والفكرية اللادينية التى كانت تنحى الدين جانباً وتتنافس على إدارة شئون الحياة .

لكن عملاء الغرب عندنا والذين يهاجمون الآن دعاة الإسلام قائلين أنهم جامدون ومتأخرون عن فهم الحياة ورجعيون يخفون هذه الحقائق الجديدة عن الناس الذين يكتبون لهم وقد أعطوا ناصية الإعلام تلك الضيعة التى يمتلكها الحكام ويمولونها من دم الشعب المصرى لكى يملكوها بدورهم لللادينيين أعداء الإسلام . وهكذا يقال للناس فى مصر من منابر الإعلام الحكومى أن اللادينية هى المذهب العصرى بينما يخرج القساوسة الإنجليز ليقولوا للشعب الإنجليزى من خلال وسائل إعلامه كما قال أحدهم منذ قريب أن الدين بطبعه قد جاء ليسوس الحياة ويوجهها ولا يمكن لأى دين أن ينزل عن الحياة تحت أى دعوى . وقد لوحظ أن شتى الكنائس فى بريطانيا استغلت الضجة المثارة

حول تصريحات تاتشر لتؤكد ضرورة سيادة قيم الدين فى المجتمع .

وفى نفس الوقت خرجت فى بريطانيا صحف ودعوات متعددة ومشاريع قوانين فى البرلمان تطالب بالتدقيق فيما تقدمه برامج التليفزيون من عنف وجنس وتشديد الرقابة عليها لمنعها . وأصدرت السلطات المحلية قراراً بمنع الترويج والتعجيل للشذوذ الجسدى وكل ما يؤدى إليه فى مطبوعات المدارس أو الأعمال الفنية والأدبية التى تمول وتقدم تحت رعاية تلك السلطات . وهذا يعنى أن خطوات حثيثة تتخذ نحو تطبيق الشريعة الإنجليزية فى وقت تفرض فيه العراقيل أمام تطبيق الشريعة الإسلامية فى بلد مسلم (رغم أنف الحكومة) مثل مصر بل وتحارب هذه الشريعة ودعاتها .

إن اللادينية تتراجع فى الغرب ككل وفى الإتحاد السوفيتى ها هو الحزب الشيوعى الملحد يحتفل بالعيد الألفى لدخول المسيحية إلى روسيا (رغم وجود الإسلام كديانة كبرى فى الإتحاد السوفيتى إلا أن الشيوعيين الملحدين قد نصبوا المسيحية هناك ديانة رسمية للدولة وراحوا يدعون البابوات من الشرق والغرب) . وفى أمكنة أخرى متأثرة بالغرب مثل البرازيل تقود الكنيسة وكهنتها حركات الثورة والتمرد والتغيير الاجتماعى وتدخل ميدان المطالبة بالإصلاح الزراعى وحقوق الفلاحين والعمال والبؤساء .

أما فى مصر فيحارب الإسلام ومفتى الديار يصدر الفتاوى ضد النقاب ويحلل

الإسلام هو الحل

يصاب البعض
في مصر بمرض
الكلب والعياذ بالله
عندما يسمعون هذا
الشعار للتحالف

يتردد ولذلك نراهم ينبحون في الخطب
والمؤتمرات والمقالات الرسمية وغير الرسمية
وكذلك يهاجمون هذا الحل ويعضون بأنيابهم
الحادة ومخالبهم كل من يدعو إليه . ولكن
لأن هؤلاء الكلاب المحترمين (وغير
المحترمين أيضاً) لا بد أنهم سيسكتون عندما
يسمعون أن شعار الإسلام هو الحل مرفوع
ومقبول في أمريكا التي أتت بهم إلى مناصبهم
والتي تعطيهم المعونة وأشياء أخرى .

في مدينة واشنطن العاصمة بتاعة أسيادنا
أزمة مخدرات وأخلاق مستحكمة بحيث
تتحول معظم أحياء العاصمة في الليل إلى
أوكار لبيع وتوزيع وتعاطي المخدرات وغير
ذلك من الأعمال اللاأخلاقية ونتيجة لذلك
تسود الجريمة وترتفع معدلاتها إلى حدود
لا يمكن تصديقها . وهذا الكلام ليس من
عندنا ولكن من عنديات مراسل هيئة الإذاعة
البريطانية في أمريكا أرسله إلى إذاعته في
تقرير يوم ٣٠ مايو الماضي . وقد أوضح
المراسل الحل الإسلامي الذي قامت به جماعة
لويس فراخان الإسلامية المناضلة التي تطلق
عليها وسائل الإعلام الأمريكية اسم الإخوان
المسلمون .

لقد قام شباب هذه الجماعة الإسلامية في

البعض الموسيقى والرقص والغناء لكنه
لا ينس بكلمة واحدة (ونحن نستبعد وزير
الأوقاف من الكلام لأنه موظف معروف
الخلفيات وينفذ أوامر الداخلية) عن الفقر
والبؤس والاستغلال . في مصر فقط دون
سائر بلاد العالم - حتى إسرائيل والسودان
ولبنان - يقال للناس أن يتعدوا عن الدين
بأمر الحكومة وتمنع الشريعة الإسلامية
وتفرض اللادينية بقوة السلاح (دبابات بهاء
الدولة) . بينما يقال للناس من صحفهم التي
تسيطر عليها الدولة أن الكفر (نعم
الكفر) هو الحل . ويخرج سفير في وزارة
الخارجية في مجلة المصور (٢٦ مايو)
ليتناول على مقام الرسول أفضل الصلوات
والسلام عليه دون أن يرد عليه أى من
مشايخ الحكومة بما فيهم الشيخ تاجر صاحب
الصلوات والجولات ضد المسلمين فقط .
ويخرج آخر ليصف الإسلام بأنه دين
صحراوي (١) دون أن يرد عليه أحد
أيضاً من الذين يردون بإرهاب ووقاحة على
طالبى تطبيق الشريعة .

من الخيانة أن يضل شعبنا وتحجب عنه
حقيقة أن العودة إلى الدين وشرائعه هي
الآن التقدمية الحقيقية في العالم الغربي الذي
يولع البعض بالركوع عند أقدامه لكن
لا غرابة في ذلك فعملاء الغرب ومقلدوه قد
صدرت إليهم الأوامر بأن يفرضوا على مصر
العلمانية البائدة في الغرب . فهيناً لإنجلترا
بتطبيق الشريعة الإنجليزية ولا عزاء لمصر في
عدم تطبيق الشريعة الإسلامية .



الأحياء التي ينتشرون بها بتكوين جماعات ودوريات تطوف شوارع الأحياء ليلاً لتطرد العناصر الإجرامية المحترفة وتدعو ضحاياها من المدمنين واللصوص وطالبي المتعة إلى التوبة والاستقامة . وقد نجح هذا المشروع المنفصل عن نشاطات البوليس الأمريكى في خلق جزر وواحات من الأمن والطمأنينة والنظافة في الأحياء التي يعمل فيها هؤلاء الشباب ومعظمهم من المسلمين السود الذين يشهد لهم البيض بالأمانة والنزاهة ويعجبون بجهودهم التي أصبحت مثار إعجاب الكثيرين .

ها هي أمريكا ترحب بالحل الإسلامى لمشكلة من ألح مشاكلها ولكن ربنا يستر لأنه إذا كانت أمريكا بدأت تستورد السلاح من مصر فمن المؤكد أنها ستستورد السعار المعادى للإسلام وإرهاب السلطة ومن عاشر القوم أربعين يوماً صار منهم فما الظن بمن يستخدم هؤلاء القوم .

ولا يوجد في أمريكا أحد يحارب هذا الحل الإسلامى لمشكلة لم تنشأ في مجتمع إسلامى ولا يعتقل البوليس الدعاة المسلمين والشباب المسلم بتهمة تشكيل تنظيم عسكرى يناهض الدولة ولا يتصدى تجار المخدرات والأعراض للشباب بحجة أنهم يرهبون المدمنين ويريدون فرض الفضيلة بالقوة . ولم تزور الحكومة الانتخابات لتحرم هذه الجماعة من الحصول على مقاعد في مجلس الشعب الأمريكى ولم يخرج مفتى الديار الأمريكية في رحلة إلى ولايات الجنوب الأمريكى ليلعن ويسب من يريدون تغيير المنكر بالقوة وباليدين ولم يقف الرئيس ريجان في اجتماع حاشد لمجلس الشيوخ والنواب ليهاجم دعاة الجهل والجهالة المسلمين . ولأنه لا توجد مباحث في أمريكا فلم يعتقل أحد أو يعذب .

سافر الأنبا
شنودة إلى موسكو
لحضور الاحتفالات
الضخمة التي أقامتها
الدولة (الملحدة

شنودة
في موسكو

العلمانية رسمياً وبنص الدستور) هناك بمناسبة
الذكرى الألفية لدخول المسيحية إلى روسيا

إلا ما تسمح به الدعاية السوفيتية وما يكتبه
العملاء هنا على سبيل تمجيد أسيادهم في
موسكو . وغير ذلك فلا أحد يهتم بأمر
المسلمين أو ثقافتهم أو الدين أو حقوقهم .
كما فعل الألبا شنودة والرئيس ويغان في عشر
ديار السوفيت . ولا عجب فالدولة بأسرها
ومعها مفتى الموسيقى ووزير أوقاف الحزب
الوطني مشغولون بمحاربة المسلمين في مصر .

والمضحك أن دعاة اللادينية الذين
استكبتهم الدولة مؤخراً في صحف الشعب
التي سرقوها والذين يزعمون أنهم يدافعون
عن الإسلام في وجه التطرف والجهل لم
ينطقوا بكلمة واحدة يذكروا بها مسلمي
الإتحاد السوفيتي بينما ذهب الألبا شنودة
لتفقد الأرثوذكس الروس . فلا نامت أعين
الجناء .



الأبا شنودة

(وليس إلى الإتحاد السوفيتي الذي يتشكل
في معظمه من مناطق وبلدان إسلامية) .
وكان البابا أحد البابوات الكبار الذين
وصلوا إلى موسكو بهذه المناسبة التي تعكس
الموقف السوفيتي الجديد تجاه المسيحية وهو
موقف يسوده الانفتاح والتعاون في وقت
يستمر فيه السوفيت في العداء الشديد
والكيد للإسلام داخل وخارج حدودهم
وقد سبق أن أشرنا إلى الآفاق الجديدة
والخطيرة لهذه التحولات السوفيتية التي قد
تصل إلى عودة الروس إلى الأرثوذكسية
كعقيدة رسمية أو شبه رسمية للدولة تستخدم
في فرض الهيمنة الروسية الصليبية على سائر
القوميات والأديان في الإتحاد السوفيتي
كما تستخدم - كما كانت الحال أيام
القيصرية - كسلاح لخدمة الاستعمار
والامتداد الروسي الخارجي وتغطية الأطماع
في بلاد المسلمين العربية تحت ستار حماية
الأقليات .

وفي ظل هذه التحولات والتطلعات لبناء
تحالف أرثوذكسي واسع وإيجاد علاقات مع
المسيحيين في البلاد الإسلامية ينبغي النظر إلى
زيارة شنودة للإتحاد السوفيتي التي لا يمكن
أن تكون مجرد تبادل التحية والتهاني . وفي
نفس الوقت يجب لفت الأنظار إلى أن
عشرات المناسبات الإسلامية قد مرت دون
أن يذهب أحد في مصر إلى الإتحاد السوفيتي
للاحتفال بها هناك . ونحن لا نعرف شيئاً
عن مسلمي هذه البلاد وأحوالهم

الشرعية والاعتدال

تقول الحكومة
أنها تدافع عن الحرية
ضد الإرهاب
الإسلامي ولكن
ما حدث خلال

مناقشات قانون الإدارة المحلية مؤخراً يكشف
أن الحكومة هي أكبر إرهابي بل هي الإرهابي
الوحيد في هذا البلد . لقد تم سلق القانون
وتفصيله بأسلوب مخجل وصل حد الترفيع
غير المدروس لكي يمنع التيار الإسلامي
(الإخوان) من الإشتراك في الانتخابات
المحلية كي تغلق على الحكومة وأحزابها
المصطنعة .

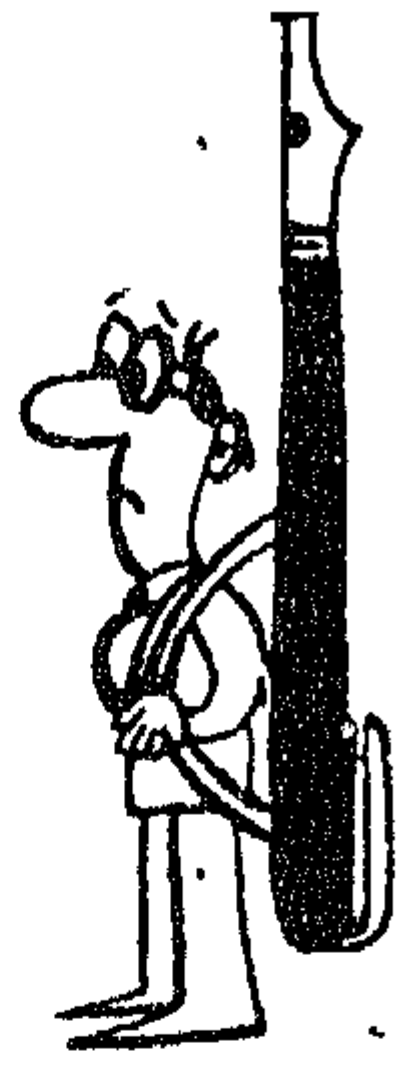
كانوا يطلقون كتبهم ليقولوا أنهم ضد
التطرف وضد الإرهاب ولكنهم مع الشرعية
والتعقل والعمل من خلال ما وصفوه
بالقنوات الشرعية ، لكنهم الآن يحرمون
الجماعة التي سبق أن وصفوها بالاعتدال من
حق العمل خلال هذه القنوات الشرعية بل
ويلجأون إلى أبشع أشكال التعسف وعدم
احترام الشرعية وعقول الناس كي يحرموا
التيار الإسلامي من العمل الشرعي داخل
قنواتهم ووفق قوانينهم وتحت سيطرتهم .



الشيخ

ماذا تريد هذه الحكومة الآن ؟ هل تريد
حرمان الناس من مجرد التنفس بعد أن
حرمتهم الخبز والحرية والاستقلال والأمن ؟
هل يريدون محاربة كل شيء يحمل اسم
الإسلام ؟ هل وصلت العداوة للإسلام إلى
حد ارتكاب السخف القانوني واللامعقول
التشريعي وتحويل المحجوب بتاعهم إلى
شخصية تخرج من أسخف المسرحيات
الفكاهية كي تقرر لهم القوانين المعادية
للإسلام ؟ أى شيء بقى لهم الآن ؟ اللهم
لا حول ولا قوة إلا بك ..

د. محمد يحيى



عالمنا

الخلافة هي الحل

والحدود .. لم يكن المسافر يفكر في « الفيزا » وجواز السفر والمنعوع والمسموح .. وتحويل العملة ... وإنما كان كل همه في البحث عن الزاد والزواد ... ومطية يركبها إلى بلد تشيله وبلد تحطه ... وأينما سار وأينما حل ... فباستطاعته أن يبيع ويشترى ... ويسكن ويقم ويتزوج .. وبدون أن يفتح حسابا في أي بنك أو شهادات موثقة ... أو شهود زور في الشهر العقاري !!!

لم يرحل الاستعمار إلا بعد أن أطمأن إلى أن

أي « رجعي » من المحيط إلى الخليج دون أن يرى عسكري جوازات أو يضع له أحد قبلة في جيبه ... ثم يصوره بالفيديو ويلفق له قضية تخابر وبأنه أتى ليدمر العلاقة الأخوية الحميمة بين الشعبين الشقيقين بايعاز من قوى الرجعية والتي تخدم الأهداف الامبريالية في تفسيح عرى الصداقة التي تربط الشعوب العربية برباط الدم والتاريخ ..

« زمان » قبل أن نسمع عن « نهيق » الدعوة إلى الوحدة العربية من المحيط إلى الخليج ، وقبل أن نسمع عن المد الثوري لإزالة الحواجز

أعرف أستاذاً في الفول والطعمية اسمه « الشامي » ولم ير في حياته دمشق ولا يعرف من الشام إلا الأسد الذي هو أسد على المسلمين وأمام اليهود نعامة وأعرف دكتوراً في الحلويات اسمه الحلبي ولا يعرف في سوريا إلا الخدام الذي لا يخدم إلا أهداف اليهود والنصارى ... وفي مصر أيضا يتشتر اسم التونسي والمغربي والطرابلسي واليمنى كما يوجد البحيري والصعيدى وفي الحجاز تسمع عن الطنطاوى وفي بغداد عن المصرى ، وزمان - قبل أن يذهمنا التقدم - كان من الممكن أن يسير

ورثته قد وعوا واستوعبوا
دروس الحضارة الحديثة ...
فكل حاكم ... لكى يصبح
اسماً على مسمى ... زعيماً
أوحداً وملهماً وقائداً يدور
كل شيء حوله بفضل
حكيمته وتوجيهاته الراشدة
الرشيده و ... تعلق صورته
- شرط - فوق الرؤوس
كأنما يقول للجميع « أنا
أه » ... عليه أن يخطط
الحدود وينرسم
البوابات ويلبس
العسكر ... وينى اذاعة
بكافة أشكال موجاتها
وتلفزيون يطفح طول النهار
والليل بأقواله ... وتصريحاته
وتلميحاته ومقابلاته
وزياراته ... ولا تكتمل
الوجاهة إلا بجيش من
أصحاب المعالي والسعادة
الوزراء والعسكر وكبار
الموظفين وأجهزة التصنت
والبص .. تزدهم بهم
الصور ويملاؤن الشاشة
يسبحون بحكمته ويصبحون
مادة للقليل والقال فى
نشرات الجرائد ...
والأذاعة والتلفزيون !!

كل هذا يمكن بلعه بدون
مضغ وزلظه بدون هضم
على اعتبار أن ذلك من
كوارث الطبيعة .. والله فى
خلقه شئون ... ولكن الذى
لا يمكن بلعه أو زلظه فهو
ما يسمى بالبرتوكولات
والاستقبالات والاحتفالات
ووقفه الجميع « متّحين »
والمزيكه تدق ...
والسجاجيد الحمراء
الممدودة .

والخطوة العسكرية
الناشقة « الناشفة » جداً ..
والضابط الخشب أبو سيف
والرجل الكبير المسلم الذى
ينحنى أمام العلم ... ثم
طابور البشر الذى ينتظر -
بعد أن ينال نصيبه من
المصافحة !! ولا داعى
للكلام عن بوكيه الورد ثم
القبلة على خد طفل برىء
من يد ربما أصدرت لتوها
أمراً بالاعتقال أو تصديقا
على حكم بالاعدام ... ولن
أتكلم عن المدام التى تقابل
المدام وكأنهما سيبحثان عن
الخلل فى الميزان التجارى بين

الدولتين أو للشكوى
ظلم البنك الدولى !!

الدولة هى كل تلك
المظاهر الحضارية ...
ولا يهم بعد ذلك
أن تكون مساحتها أكبر
قليلاً من ميدان التحرير
أو أن تعدادها أكبر
قليلاً من مركز السنطة
أو تكون فى حقيقة
أمرها سوقاً للاستهلاك
حتى الإنسان نفسه
يصبح مستورداً بما فى
ذلك فكره وعقله
باستثناء اللحم
والعظم ... والإنتاج
الوطنى الوحيد هو
ما خرج
من فضلات !! .

ثم بعد ذلك يخرج
علينا القوالون اللمازون
كمعادتهم السنوية بأن
المسلمين لا يستطيعون
الاتفاق على موعد بدء
شهر رمضان « خلى
بالك » ينسبون عدم
الاتفاق إلى المسلمين
ولا ينسبونه إلى النظم

التي تتحكم في
الدويلات ومع أنهم
حريفة في لي الحقائق
والتعمق في تفسيرها إلا
أنهم لا يذكرون أن
قرار بدء رمضان هو
قرار سياسي بالدرجة
الأولى تصدره أجهزة
الحكم حسب مزاجها
ولو ترك الأمر في أيدي
المسلمين ما كان يمكن
أن تكون هناك أي

حاجة لحل الفزورة
« البايخة » التي
اخترعوها هل تعتمد
على الحساب الفلكي أم
تتقيد بالنص حول
الرؤية بالنظر المجرد أو
حتى بمنظار .

إذ يكفي أن يشهد
اثنان من المسلمين برؤية
الهلال حتى تصوم أرض
الإسلام في وحدة

واحدة وفي لحظة
واحدة .. وهو
ما يسمى بقيام الخلافة
الإسلامية ... والدولة
الإسلامية التي ليس فيها
لا فخامة ولا جلالة ولا
سمو ... يعني الخلافة
هي الحل .

مفهوم يا زكي !!!

محمد أنور رياض



العنوان الجديد لمجلة المختار الإسلامي

١٥ ش. صفية زغلول - الفصر العيني

الدور الرابع - شقة ٢٣ - ت ٣٥٦٢١٣٥

بيان من اتحاد طلاب جامعة الأزهر

في ذكرى الإسراء والمعراج

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن
اتبع هداه وبعد :
شباب الإسلام :

ان للتاريخ عبرا في الأحداث والسير :
ها هي ذى الأيام تدور دورتها ففى مثل هذه الأيام ومنذ أكثر من
أربعة عشر قرنا من الزمان أسرى بالرسول ﷺ من المسجد الحرام
إلى المسجد الأقصى ، فكانت رحلة مختارة من اللطيف الخبير تربط بين
عقائد التوحيد الكبرى من لدن إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام إلى
محمد خاتم النبيين ﷺ وتربط بين الأماكن المقدسة جميعها ، فهي
رحلة ترمز إلى أبعد من حدود الزمان والمكان وتفتح القلب على آفاق
عجيبة في هذا الوجود ، وجاء الإسراء والمعراج تكريما من الله تعالى
لنبيه ﷺ وتقوية لعزيمته وثباته ، فبعد أن توفيت السيدة خديجة زوج
النبي ﷺ وبعد وفاة عم النبي ﷺ ، وبعد ما لاقى من العنف
القرشى ، والصد لدعوته ، وبعدهما أعرض أهل الطائف ، وقابلوا
دعوته ﷺ بالسخرية والاستهزاء .. كل هذا أوقع في نفس حامل
الدعوة وصاحب الرسالة .. محمد ﷺ ألما وتحسرا على العباد
فجاءت النقلة من الله عز وجل من عالم البشر السفلى إلى عالم
الملائكة .

وفي هذا دروس وعبر تبين أن الله حافظ دينه .. وأنه لا ينبغي أن يتسرب اليأس إلى القلوب طالما بقى قلب يخفق بالإيمان ولسان ذاكر باسم رب العالمين .

شباب الإسلام :

وما فتىء الزمان يدور حتى .. تسلط اليهود والصهاينة على مسرى النبي ﷺ واغتصبوه عنوة .. وما استطاعوا ذلك إلا بعد أن اسقطت دولة الإسلام ..

فتفرق المسلمون وصاروا فرقا وشيعا بلا قرآن يحكمهم بلا سلطان باسم الله يجمعهم ..

نعم .. أيها الأخوة أين بيت المقدس الآن ؟

* لقد سقط أسيرا في أيدي الصهاينة أعداء الله وأعداء الرسالات وهامو ذا يستصرخ في المسلمين أن ينقذوه من أيدي العابثين المعتدين .

* لقد فتحه عمر رضى الله عنه وكنتسه وأزال عنه الأذى بردائه . ودافع عنه صلاح الدين ، ورد عنه فلول الصليبيين وضحت في سبيل ذلك بكثير من الأرواح الثقية النقية .. والدماء الطاهرة الذكية — دماء شهداء .

* لقد اقترن المسجد الحرام بالمسجد الأقصى في حادثة الإسراء والمعراج لتظل قلوب المسلمين في كل أنحاء الأرض مرتبطة بهما وملتفتة حولهما .. ومحافضة عليهما ، وكأنهما جناحان قويان لهذه الأمة بهما تتحرك وترتفع وتعلو وتسمو على العالمين ، فإذا ما ضعف جناح فيهما سقطت الأمة وهوت في أسفل سافلين . واليوم أيها الشباب المسلم —

ما واجبنا نحو الأقصى التليد ؟

هل هو الصراخ والعيول ..

أم هو سرده الماضى وقصصه الابطال ؟ أم البكاء عار ، الاطلال ..

أم هو الشعارات والفتافات الجوفاء ؟

لا أيها الأخوة .. ولكن .

﴿ يا أيها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم ويشبث أقدامكم ﴾ .

﴿ كتب الله لأغلبن أنا ورسلى ان الله قوى عزيز ﴾ .

﴿ ألا ان نصر الله قريب ﴾ .

نعم أيها الأخوة .. إن وعد الله لآت ونصره قريب .. ولكن
لنصر جيلا ينشده .. والنصر لا ينزل إلا على من هو أهل له .. فهل
نحن أهل النصر .

فالعمل العمل ... والنجاة النجاه .

هيا إلى الإسلام نعتقد عقيده نلتزمه سلوكا نطبقه عملا ونتخذه
منهاجا لحياتنا هيا نفهم الإسلام بشموله وكماله .. هيا نتعلم .. هيا
ننصر ربنا وديننا لنكون أهلا لنصره .

يا شباب الإسلام : ان الاقصى يناديكم ويهتف بكم .

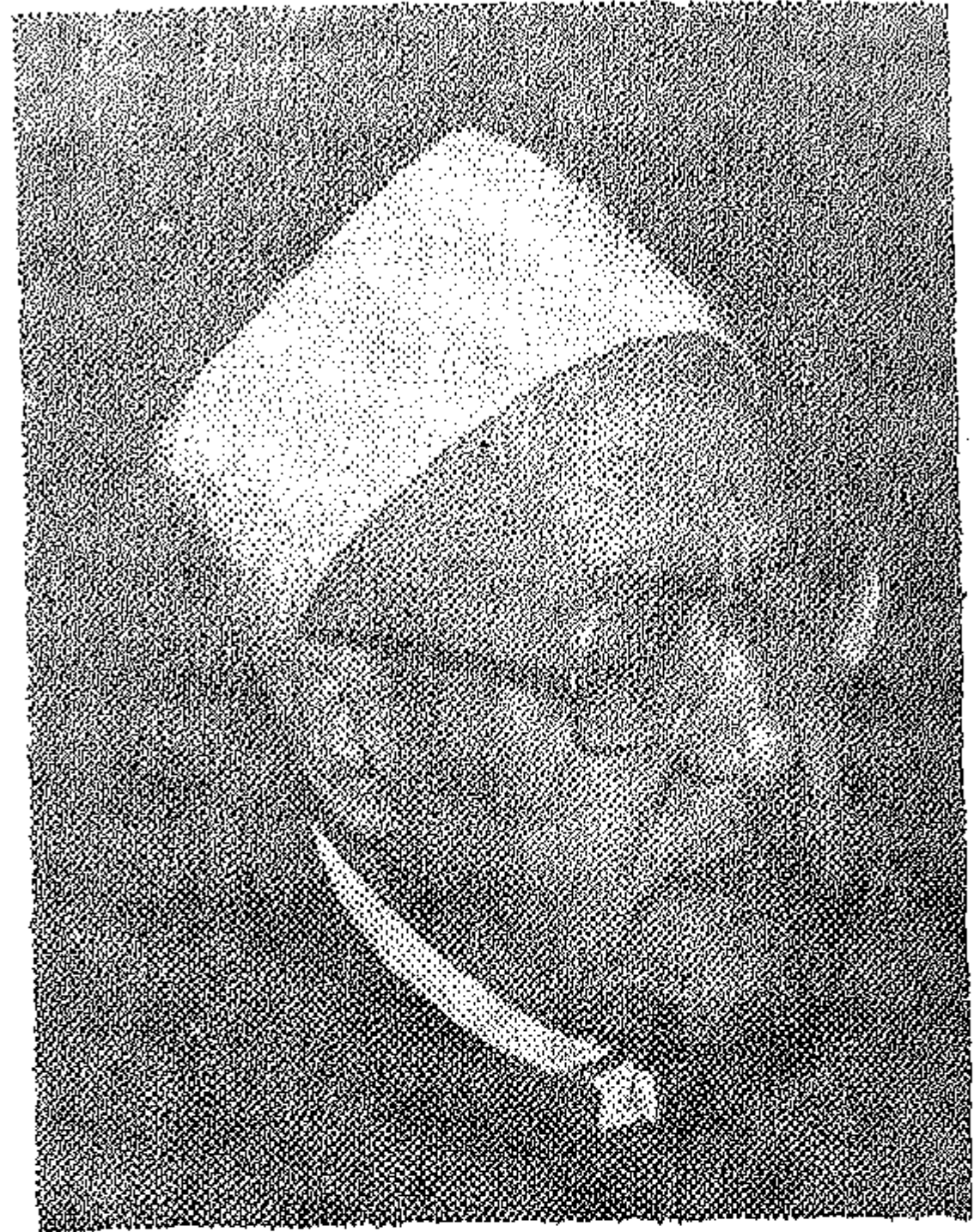
يا أحفاد صلاح الدين وقطر :

إن الأقصى حملكم الأمانة فهلا أدبتموها . !! ؟؟

اتحاد طلاب جامعة الأزهر

صوت المنبر

خطبة الشيخ
محمد العزالي



الحمد لله الذي خلق فسوى .. والذي قدر فهدى ..
الحمد لله الذي أضحك وأبكى وأمات وأحيا ومنع وأعطى ..
الحمد لله له الملكوت الذي لا يفنى وله الخزائن التي لا تفتنى ..
« وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك
ولم يكن له ولي من الدل وكبره تكبيرا » .. الله أكبر .. الله أكبر ..
الله أكبر .. الله أكبر .. الله أكبر .. الله أكبر .. ما قامت
بربها الأشياء وما سبحت بحمده الأرض والسماء .. الله أكبر كبيرا
والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا .. الله أكبر وأشهد أن
لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل
شيء قدير ... خير الخالقين .. وخير الرازقين .. وخير الراحمين ..
وبخير الغافرين .

صوت المنبر



كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون .. وأشهد أن محمداً رسول الله خير من عبد وسجد .. خير من وعى ودعا .. خير من بلغ رسالة وأدى أمانة .. خير من جاهد .. حق جهاده .

فما أفضله نصراً عندما انتصر .. ولا أياسه غلب عندما انهزم ... صلوات الله عليه .. أدى رساله جمعت بين العقل والعاطفه وبين الماده والروح .. وبين الدنيا والآخرة .. أساسها هذا القرآن الذى طالما تلوناه فى رمضان .. ولن نزال نلوه مابقى فى صدورنا نفس يتردد ... ننقل للناس وحى الله الخاتم وهداياته الأخيره الى سكان المشارق والمغرب أياها بالأخوه قرآنا هذا يجب أن نعرف قدره .. إن الله سبحانه عندما أحب أن يذكر بركته الناميه ونعمائه الهاميه على الناس أجمعين .. اختار لذلك فريقين قال : تبارك الذى بيده الملك وهو على كل شيء قدير ... ، وقال : تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً .. فكان الملكوت الرحب وهو بيد الله مضارعا

أو مساويا للكتاب الخاتم المعجز الذى أنزله الله كلاهما فى الدلاله على بركات الله ونعمائه ومثل ذلك فى الحمد وربنا المحمود آناء الليل وأطراف النهار وبعد فناء الزمان والمكان .. عندما حمد نفسه قال فى الطريقين نفسيهما : الحمد لله الذى خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور .. ثم قال مرة أخرى : الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً .. إن هذا القرآن عالم آخر من المعانى والمشاعر والهدايات والتوجيهات يضارع أو يساوى العالم الكبير الذى تدور أفلاكه ولا نعرف آماده ولا نهايته .. هذا هو القرآن الذى اعتمد عليه نبينا وهو يهذى الانسانيه .. إن الله رباه ليرى به العرب ... ورى العرب به لكى يرى بهم الناس جميعا فهل عرفتم رسالتكم وهل وعيت مكانتكم .. وهل أدركتم خطورة تفريطكم فى الكتاب الذى أنزل عليكم وكلفتم بتلاوته وتبليغ رسالته إن هذا القرآن يهذى للتي هى أقوم ويشير المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيراً وإن الذين لا يؤمنون بالآخرة أعتدنا لهم عذاباً أليماً .. وصناعة القرآن للإنسان المسلم هى صناعته للمجتمع المسلم وقد كنت أنا شخصياً متجاوباً مع القرآن الكريم التجاوب كله ... عندما جئت من الجزائر الى أن انتهيت هنا ... كنت فى طائرته تحملنى فوق السحاب بمسافه ونظرت الى السحب المتراكمه ولفت نظرى نوء فى جبل أشم من هذه السحب .. السحب المتراكمه ... ثم

أخذت كما علمني القرآن أفكر في السحاب
المستخر بين السماء والأرض ألم يعلمني ديني
هذا .. فكرت وأخذت أسأل : هذا الندى
من السحب .. من أين جاء ؟ أمن البحر
المتوسط الذي أطير فوقه ؟ .. أم من المحيط
الأطلسي الذي أقترب منه ؟ قلت الله يعلم ..
ثم مضى بي التفكير وأنا أقول وهذا السحاب
عندما يهني ويتحول إلى مطر غزير ... ترى
هل سنشربه | من آبار أو من ينابيع أو من
أنهار جارية أو من صنابير مفتوحة ... الله
يدري .. وتصورت مرة أخرى أن يتحول
هذا الماء في كيان الحبوب والفواكه
والرياحين والأزهار الذي ينطلق الماء خلالها
مكوناً أجسامها أو جزء أكبر منها قلت الله
يدري .. ثم قلت هل هذه أول مرة يتحول
فيها الماء إلى ما ذكرت من آيات أم أنه ذهب
إلى البحار والأنهار والحقول والحدائق
والنخيل وحبوب الحصيد ثم عاد مرة أخرى
من بطون الآكلين ومن آفواه الشاربين
ليتحول إلى البحر ثم إلى سحب ثم إلى مطر
وهكذا إن الله سبحانه وتعالى يعلم وهو يعلمه
وقدرته وإبداعه وصنيعه العجب يتابع هذا
كله ذره .. ذره .. ومرحلة .. مرحلة .. إن
رأى بكل شيء بصير وعلى كل شيء قدير ..
هكذا علمنا الإسلام أن نعرف ربنا معرفه
صحيحه .. نحن لسنا كذبة على الله .. نقول
أن لله أولاداً ... أو إن له أسره .. أو أن له
شركاء .. أو أنه غير موجود .. أو أنه
موجود مفقود ... لا ... نحن نؤمن بالله
الواحد هكذا تعلمنا من نبينا كما تعلمنا منه أن

تبع هذا الإله الواحد في كل ما أمر به ونهى
عنه .. هذا النبي الخاتم يقول : « إن صلاتي
ونسكى ومحياي ومماتي لله رب العالمين ..
لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول
المسلمين .. قل إنني هداة إلى صراط
مستقيم .. ديناً قيماً .. ملة إبراهيم حنيفاً
وما كان من المشركين » :

أيها الأخوة إن الدين الذي تبعناه وفر
علينا تجارب كثيرة مثلاً ضمن حق الملكية
وأثقله بواجبات دينية كثيرة .. لماذا ؟ .. لأن
ضمان حق الملكية هو أساس الإنتاج الغزير
والعطاء الواسع ولم يعرف الروس هذا بعد
سبعين سنة من تفهقهم الاقتصادي وتخلفهم
في الإنتاج العام ... لكن ديننا أباح التملك
وأثقله بالحقوق التي لا يضيع معها فقير
ولا بائس ولا محروم .. هل يكون الفرد
ضائعاً في كيان دوله مستبدته يفرعن فيها من
تفرعن .. أو يكون إنساناً حراً تمتد حرية
حتى تشبع غرائزه كلها وأهواءه كلها ..
لا هذا ولا ذاك .. إن الإنسان في الإسلام
حر ولكنه محكوم بدين الله .. أنه ليس سلباً
مع الله الذي أوجده وإيجابياً مع الكون الذي
يعيش فيه .. هكذا علمنا الإسلام .. إن ديننا
عظيم .. ولكن يبقى التساؤل .. إن الدين
العظيم كون أمة عظيمة .. كانت العالم الأول
لحو الف سنة .. أما الآن فهي العالم الثالث
أو العالم الرابع إن كان هناك رابع ..
ما السبب ؟ السبب لا يتجاوزنا نحن ... نحن
المسؤولون عما لحق بنا وعما أصابنا ... اذكر

مسلم بين عشيه وضحاها هلكوا .. والسبب
فرقة الأمة الاسلاميه نفس السبب هو الآن
أمة متفرقه .. ما الذى فرقها .. يجب أن
نعرف ... يجب أن نعرف أيها الاخوه طبعه
الأمة العربيه التمزق مالم يجمعها دين .. أمنا
العربيه لم يعرف لها حكم مركزى أبداً فى
جزيرة العرب .. كانت قبائل .. قبائل ..
وستبقى الى قيام الساعه قبائل .. قبائل مالم
يجمعها الإسلام .. ومالم يوحدنا الدين ...
ومالم .. ومالم نستمع كلمة التوحيد فى
ربوعها لتوحد إلكامه على أساسها هذه
حقيقه يجب أن نعرفها ... وكلما ابتعدنا عن
الإسلام لن نجد إلا ذلاً .. ولن نجد
إلا ضياعاً ولم يثبت اعداؤنا علينا إلا جراءه
وهذا ما يعرفه أعداء الإسلام ولذلك نراهم
يحاربون الانتماء الإسلامى فى كل ميدان ...
الانتماء الإسلامى جريمه عند المستعمرين ..
من شرق وغرب .. وقد رأينا جهود الجبابره
تبدل حتى تجعل الانتفاضه الفلسطينيه
الأخيره إنتفاضه عاديه قوميه مع أن الشباب
يسمونها انتفاضه المساجد .. ومع أن الدين
صنعوها وأنا أتصل ببعضهم ما يعرفون
إلا كتاب الله وسنه رسوله وهم إلى الآن
الدين يقدمون الضحايا أو الشهداء ..
سميت ثورتهم .. ثورة الحجاره لأن كلمة
المساجد بغيضه الى بعض النفوس المتلويه ..
وسائل الاعلام فى كل بلد عميت عن تسميتها
ثورة المساجد فأطلقت عليها ثوره الحجاره ..
تم ماذا ؟ مجتهد أقلام شتى وعقليات شتى كى
تلقى طابعاً قومياً على هذه الانتفاضه .. وهى



أن النبى عليه الصلاة والسلام قال .. إن الله
زوى لى الأرض حتى رأيت مشارقها
ومغاربها .. وقال لى : يا محمد إن أمتك
سيبلغ ملكك ما زوى لى منها ذلك ..

إن اليهود يقتلوننا ولكنهم لم يقتلوا منا مثل
ما قتل بعضنا من بعض - ما هذا الذى وقع فى
الأمة الاسلاميه .. دماؤنا تسيل ونحن الدين
نسيلها ... حقوقنا تهدر ونحن الدين نهدرها
والغريب أن التاريخ يعاود نفسه ... يقول
التاريخ أن بيت المقدس سقط أواخر القرن
الرابع الهجرى .. لماذا ؟ لم يكن هناك
مسلمون يكونون وحده إسلاميه
متناسكه ... لم تتحرك بغداد ولا دمشق
ولا القاهره ولا مكه ... ما تحرك أحد ...
تركوا بيت المقدس يلقى مصيره كما قال أحد
المؤرخين الاجانب : يقول : « كان قومنا
كاللبؤه التى قتل ولدها فهى تتحرك فى كل
مكان تبسط وتقتل وكانت الأذرع تسيل
وتعوم فى دماء لعلها تقترون بجسم آخر
او لتجد شئ تقترون به ... » سبعون ألف

التفاضله إسلاميه لحما ودما ... قلت
يا عجباً ... اليهوديه وهى تهجم تعلن عن
ثورتها وعن تاريخها وعن شعائرها ... أم
نحن .. فمحرم على الإسلام أن يكون دفاعاً
وأن يكون سلاحاً للدفاع ... هذا ما لا ينبغى
ولا يجوز ..

أيها الاخوه بقى أن تعرفوا شيئاً من سنن
الله فى الكون وفى الحضاره هذا شئ لا ينبغى
أن يفوتنا .. لماذا ؟ لأنها حقيقة ينبغى أن
تعرف ... هذه الحقيقه التى ينبغى أن تعرف
هى أن فلسفه الأمم فى الإسلام يراد منها
تذكير الناس بالله ... والله إذا أوجع الأمم
أو أوجع الشعوب انما يريد بذلك أن يقول
الناس يارب إصرف عنا الأذى ... إصرف

عنا البلاء .. هكذا علمنا الله يقول لنا
« ولقد أرسلنا الى أمم من قبلك فأخذناهم
بالبأساء والضراء .. لعلمهم يتضرعون ..
فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا » . هل تضرع
الناس عندما تألموا .. هل علموا أن لهم ربا
يعطى ويمنع ويأخذ ويرفع ويحيى ويشبع هل
علموا هذا ؟ ... لا ..

إن الآلام تنزل بالأمه الإسلاميه الآن
سيلاً منهمراً ... جئت من المغرب ..
والمغرب مهدد بأقطاره كلها .. مهدد
بالجراد وبالجفاف ... نحو ستون مليون
مسلم مهددون بالجفاف وبالجراد .. ومع
ذلك أتساءل أين أصوات الضارعين ؟ أين
أصوات المستغيثين برب العالمين ؟

صلاة العشاء



ينزل بنا وما الآلام التي تحيط بنا والجواب
« ولو رحمتهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا
في طغيانهم يعمهون .. ولقد أخذناهم
بالمذاب فما استكانوا لربهم
وما يتضرعون » وليس الاستغفار لحظة
ضعف كالتي تعتريني أو كالتي تعترى
غيري .. ولكن الاستغفار الحق أن نعرف
أخطائنا ونتوب منها ... هذا كتابنا ينطق
علينا بالحق .. | قرآننا الذي صنع أمة شرقت
حضارتها وغربت ما الذي صرفنا عنه ؟ إنه
ليس كتاب الموتى .. إنه كتاب الأحياء .. إن
آياته لاتتلى القماس غفران بلذب عند ميت
ذهب إلى ربه ويعلم الله مايشغل ظهره من
أوزار أو مايبيض وجهه من الاستغفار ..

إن القرآن جاء لينظم قوافل الأحياء ..
وكما تنظم الاشارات الحمراء والخضراء
قوافل المرور عبر الميادين والشوارع فإن هذا
القرآن ينظم للإنسانيه طريقها ويضبط
غرائزها ... وكما قلنا إنه يجمع الدنيا
والآخرة ... الجسم والروح .. العقل
والعاطفه انه دين كما قال منزله : « ونزلنا
عليك الكتاب تبيان لكل شيء وهدى ورحمه
وبشرى للمسلمين .. » ماأحوجنا لهذا
الهدى .. وما أحوجنا إلى تلك الرحمة ..

أيها الاخوه إنكم تقتربون من الإسلام ..
لست يائساً ولست ممن يوهنون الأمل الكبير
والجهد الكبير الذي يبذل ولا أقول هذا
وليس لي سناد إلا الأوهام ... لا .. من
سبعين سنة تقريبا دخل



لا تجد ... وادى النيل مهدد بأن النيل
لايحيى ومع ذلك تجد هذا يضحك وهذا
ينطلق في طريقه يمرح .. وهذا لايبالي ..
وذاك لايفكر .. أهذه الآلام تنزل ببشر أم
تنزل بجماد أما نعرف ربنا حتى نتضرع له
ونستغيث به ... ونقول له إرفع عنا
الأذى ... إنك على كل شيء | قدير ؟ هل
أنهمنا قوله تعالى « استغفروا ربكم انه كان
غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ...
ويعددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات
ويجعل لكن أنهارا » .. ما الذي قطع علاقات
الناس بالله ؟ أنا أعلم أنني أعيش وغيري
يعيش في ظل حضاره كافره مجنونه تعبد الماده
وحدها ... شرق أوربا وغربها سواء في
الجرى وراء اللذات والانطلاق عبر
الشهوات إنهم لايفكرون لا في الله ولا في
اليوم الآخر ..

فاذا كانت هذه الحضاره النجسه تريد أن
تفرض نفسها على المسلمين . فما تعلقنا
بديننا إذا كنا سيطوينا الغمار ونمشي وراء
القوم دون وعي .. يومئذ لتساءل ما الذي

الروس تركستان وكانت قد تحررت واستمات أهل تركستان كما تحدث بذلك طاغية الشيوعية لينين كان لينين يقول للجيش الأحمر «تعلم من التركستانيين الحماس والتضحية والفسداء» ولكن تركستان وهي جزء من أرض الاسلام سقطت وضاعت بلاد البخارى في أيدي الاتحاد السوفيتي ... وحاول الروس مرة أخرى أن يكرروا الدور نفسه في أفغانستان ولكن والله الذي لا إله الا هو .. لقد تركت في الجزائر رجلا وامراته كلاهما جاءا يطلبان مني إذنا أو فتوى بأن يتركوا الجزائر للجهاد في أفغانستان وهما شابان .. الرجل وامراته .. إن الذي حدث أن الوحدة الإسلامية استيقظت وأن الجماعة الإسلامية امتدت وأن مشاعرها أحيت ما كان هامدا ورأيت البطاطين والثياب والأموال والأسلحة تذهب إلى المجاهدين في أفغانستان فشدت أزرهم وقوت جانبهم واستطاعوا وهم جند قليل من العمال والفلاحين .. استطاعوا أن يهزموا جبابرة الأرض وأن يرغموهم على الخروج من أفغانستان وبقي بعض الخونة لا يزالوا يتعلقوا بهم ويتمسكوا بآثارهم وتلك طبيعة الأمة الإسلامية في كل زمان ومكان .. أنا لأستطيع أن أنكر أن صيحات رجال عظام .. مثل جمال الدين ومحمد عبده مثل حسن البنا وحسن الهضيبي ... صيحات كثيرة من الناس من أهل الخير والتقوى والمجاهدة والمجاهدة .. التقت حولها الشعوب التي استيقظت من نومها ورددت الضدى

المنبعث من قاداتها الكبار .. فالأمة الإسلامية الآن تواجه مستقبلا أنضر ولكن العوائق أمامها أكبر .. لأن أعدائها لا ينامون ولذلك أنا الفت النظر إلى مالنا وما علينا .. الفت النظر إلى أن الجبهة الإسلامية وهي جبهة تضم جماعات لا حصر لها يجب أن يسودها الإدراك الشديد .. يجب أن يسودها الوعي الراشد .. انه لأمر ييكن أن تتحول معركة الإسلام التي يشتغل لها الغرب والشرق في غرف مغلقة ووراء أسوار من الدراسة الواعية والصمت الماكر يبدلون جهدهم كي يميئوا عقيدة التوحيد ... يدرسوا هذه الأمة التي تحركت بالحياه كما قال تعالى « يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره .. » فإذا الجادون من أصحاب اليقظه الراشده والوعي السليم يجدون من حولهم من يقاتل في معركة غناء .. في معركة حماس .. في معركة كذب ... معارك الحياه لا يصلح بها دين ما كان هذا هو الفقه إن صاحب الرسالة عليه الصلاه والسلام هاجم الاصنام .. يوم بدأ يدعو الى الله وسبها وأهانها وحقرها .. لكنه اكتفى بهذا .. مافكر في أن يكسر صنما ... مافكر أن يجعل جهاد الفن جهادا ... حتى بعد ٢٠ سنة من بدء الدعوه الاسلاميه ففى عمرة القضاء بعد غزوة الحديبيه بسنه وقبل فتح مكه بسنه صلى النبي عليه الصلاه والسلام بالمسلمين وطافوا حول الكعبه وحول الكعبه اكثر من ثلاثائه وستين صنما .

أمتكم معشر المسلمين ليست متعصبه
لجنس ولا للون ليست متعصبه إلا للحق ..
والحقيقه الأولى في الوجود أن الله واحد وأنه
أكبر ولذلك فإن صيحاتنا في جهادنا عندما
كانت جيوشنا تقاتل حماة الضلال واعداء
الحق كان هتافهم الله أكبر الله أكبر .. الله
أكبر .. والله الحمد ...



ما فكروا في كسر صنم واحد .. اما أن
يدخل طبيب الى مريض مصاب بحمى شوكيه
أو مصاب بسرطان فيكون كل مايلفت نظر
الطبيب أن المريض يلبس جوربا مثقوبا ...
اهذا كل مايعنيك من معالجه المريض (جوربا
مثقوب) هذا كلام يقال .. الامه الاسلاميه
يجب أن تعقل ماها وما عليها .. هذه واحده
وصىء اخر أيها المسلمون ألقت النظر إليه
ولكن في الخطبه الثانيه إن شاء الله .. إننى
بمركز المذبذب وأمل التائب أدعو الله لى ولكم
بالمغفره وان يجعلنا وإياكم جندا للإسلام .

أيها الاخوه .. إن الانتماء إلى الإسلام هو
ما نريده والعمل للإسلام هو ما نبتغيه ونحن
لا ندعى العصمه .. أنا اخطيء وغيرى
يخطيء ولكن عندما نصلح خطأ فيجب أن
يكون لنا منهج هو كما قال ربنا « أدع إلى
سبيل ربك بالحكمه والموعظه الحسنه
وجادلهم بالتى هي أحسن .. » لابد من قوه
ولكن أنا استبشر بالوضع الذى اذافع عن
نفسى فيه واكره التحدى والهجوم وإن ظن
منى بعض الناس كذلك .. اننى اصب من
امتنا ان تعرف النقد البناء وتترك النقد
الهدام .. تسألنى ما النقد البناء وما النقد
الهدام ... النقد البناء شرحه واحد من
شعراء المهجر قال:

لا تفل عن عمل ذا ناقصا

ذنب اوفى ثم قل ذا اكمل

إذا رأيت مخطئاً فلا تضربه على يده وعلى
فمه بل صور له الحق تصويراً حسناً وقُدِّه
إليه قياده رفيقه .. هذا هو النقد البناء
لا تفل للمبطل دع باطلك .. دون أن تكون
قد صورت نموذجاً حسناً للحق الذى تدعو
إليه هذا هو الإسلام لكننى رأيت من يهدم

الحمد لله الذى يقبل التوبه عن عباده
ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون
ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات
ويزيدهم من فضله والكافرون هم عذاب
شديد .. أشهد أن لا إله إلا الله الملك الحق
المبين وأشهد أن محمد رسول الله إمام النبيين
وسيد المصلحين اللهم صلى وسلم وبارك
على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه
والتابعين ..



حسن البنا

بقصد الهدم ومن ينقد بقصد الهدم .. رأيت ذلك للأسف في احوالنا وفي شئوننا حتى أننى استغربت ما المقصود بهذا كله واضرب مثلاً قد يكون أمراً بسيطاً أننى فرحت جداً لما علمت أن هناك صناعات عسكرية بدأنا نزولها ... أن الفتية المؤمنين يقابلون الدبابات بالحجارة .. دبابات بالحجارة ليه دبابه تقابلها دبابه .. دبابه عليها التوراه تقابلها دبابه عليها المصحف .. هذا هو الذى يجب أن يكون سلاحنا نحن هو الحجارة تواجهه الدبابات لايجوز .. صحيح أن الحجارة رمز للصمود وللجهاد ولمواجهة العدو بما يستطيع وبما يتوفر بأيدينا ولكن الأصح منه هو المواجهة بالمثل .. أقول لقد فرحت عندما كنت اسمع أن هناك صناعات عسكرية تجعل لامتنا وجوداً عسكرياً وفرحت كذلك عندما بدأت أشعر بأن امتنا فيها وجود اقتصادى وأن لها شركات تعمل بالمبادئ الإسلامية لكننى استغربت عندما رأيت حرب حزازات وحرب احقاد وحرباً ضاربه .. الناحية الإسلامية ظهرت في مجال المال .. بحب حرقها لماذا ؟ لماذا .. دعوا هذه الشركات النامية .. تشتغل للإسلام أنا لا أدافع عن أحد ... إنها اخطاء .. قل .. الصواب كذا فتمسكوا به .. لكن ما وجدت صواباً غلط ولا وجدت عيباً أخذت وأنا وجدت بلاءً ينزل باولئك الذين يأخذون الإسلام في المجال الاقتصادى وفكرت وأدركت من قراءات لبعض الصحف الانجليزية وبعض المراجع الأمريكية

أن الإسلام يجب أن يخفى في عالم الاقتصاد وطبعاً يجب أن يخفى في عالم الأدب وفي عالم الفن وفي عالم السياسة وفي عالم الجهاد وفي كل عالم .. إذا ماذا يبقى ؟ هنا نستमित للانتماء الإسلامى ونبقى على الإسلام بجهدنا وقدراتنا ... للحكومة أن تضع القوانين التى تضبط تداول المال وحمايه اصحاب رؤوس الأموال الضعيفه أو الودائع الصغيره ولكن ليس لأحد في المشرق والمغرب أن يمنع الإسلاميين بأسم الإسلام أن يؤسسوا جماعات وبنوك وشركات .. فوجودنا في عالم الاقتصاد لا بد منه وما ينبغى أن يهاجم أصحاب اللحى بهذه الضراوه ...

بالايدز « أتس » أى شىء هذا الذى يصنع
فى أمتنا ... اننا نريد أن تعرف الامم كلها أننا
رجعنا الى الإسلام وأنا نتعامل بالإسلام
ونعيش فى حدود الإسلام وبهذا المنطق نريد
أن نبقى

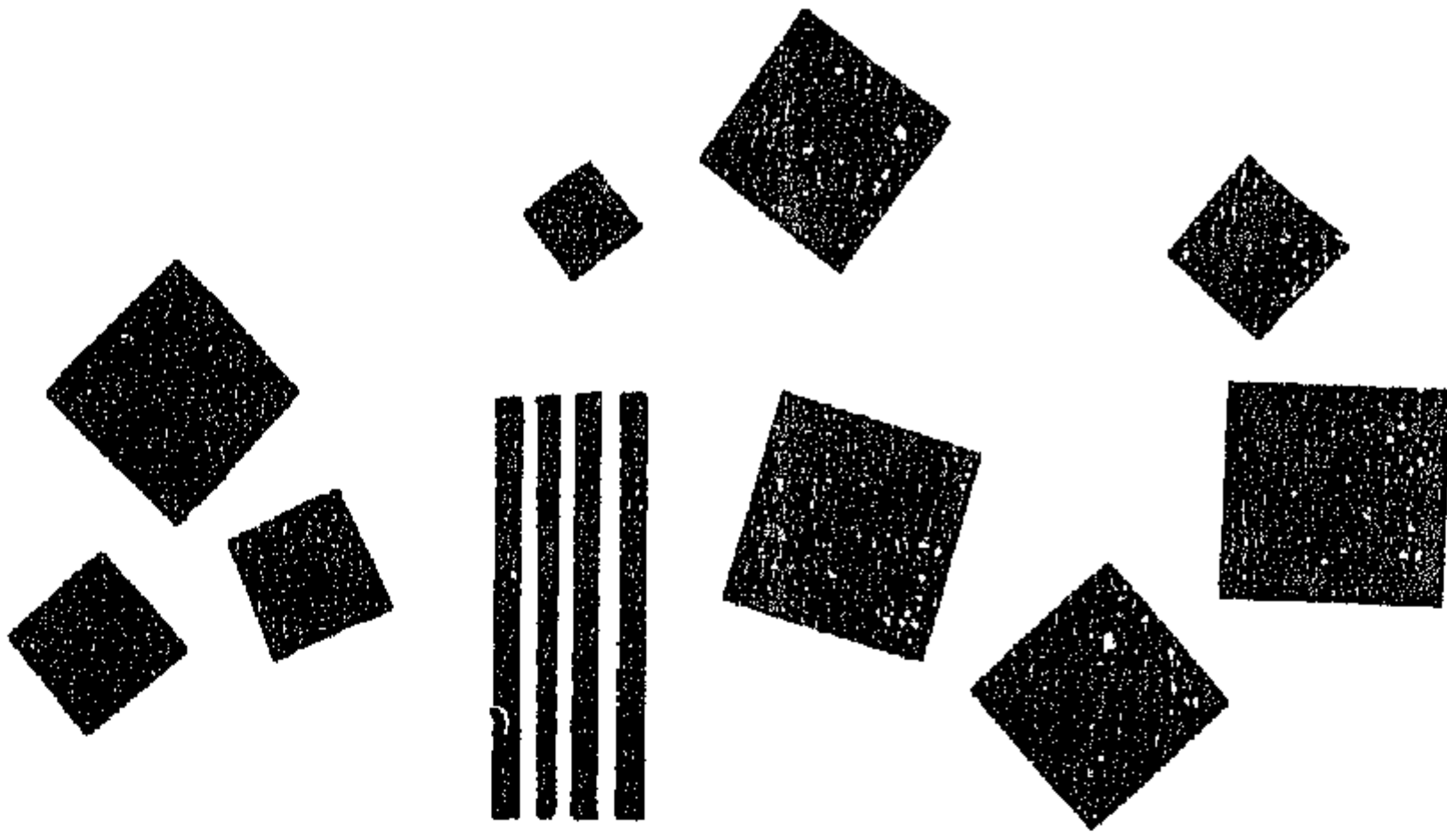


اللهم اصلح لنا ديننا الذى هو عصمة أمرنا
واصلح لنا دنيانا التى فيها معاشنا
واصلح لنا آخرتنا التى اليها معادنا
واجعل الحياه زياده لنا فى كل خير
واجعل الموت راحه لنا من كل شر
ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان
ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا
ربنا أنك رؤوف رحيم

أيها الإخوة لا عيد مادام المسجد الاقصى
اسيرا ومادام المسلمون يقتلون فى فلسطين
دون أن يثار لهم احد .. أقتصدوا فى
افراحكم .. يكفى أن يكون العيد الشعائر
الدينيه أما المرح والفرح فلا .. انصرفوا الى
بيوتكم آمين ..

محمد الغزالي

اننى أعلم .. أعلم علم اليقين أن كلمه قالها
محمد محمود باشا وهو رجل صعيدى كان
رئيس وزراء من قديم قال الرجل وتأملت فى
كلمته الآن يقول هناك رجال جبايب ..
جبايب جمع جبجباب يلبسونه عند الخوض فى
بعض المعارك القدره أو المحل النجسه رأيت
بعض أصحاب الأقلام .. وبعض اصحاب
الألسنه جبايب فى هذه الايام يخاض بهم
معركه يراود بها الإجهاز على الاقتصاد
الإسلامى وتنشر صور لبعض الرجال المرضى
وكانت صورهم امريكاني مخنس مصاب



لحظات

● ثبت أن الناصريه بخير وصحة وعافيه في الهند فمنذ أشهر قليلة توفي حاكم ولاية تاميل نادوا وكان يعمل بالتمثيل فسار في جنازته عدة ملايين من المعجبين بأفلامه وحركاته وخطبه وانتحر العشرات حزنا عليه وأودع الآلاف المستشفيات لنفس السبب . وهذا الحدث يكفي لاشعار عبدة الصنم الخالد ببعض التواضع لأنهم حتي الآن مازالوا يتحدثون عن جنازة معبودهم الخرافيه . وقد

● برنامج حدوده قبل النوم الذي يقدمه التلفزيون يوميا يحفل بالنصائح حول ضرورة غسل الأطفال لأسنانهم ووجوههم وأيديهم وعدم التحدث بصوت مرتفع إلى آخره ومع ذلك فمضمون أفلام الرسوم المتحركة التي يقدمها البرنامج تحفل بالمشاهد الخارجه عن الآداب التي تركز على العلاقات الخارجه بين الحيوانات التي تمثل أدوار الذكر والأنثى . فهل المطلوب أن يغتسل الأطفال جسديا ويتلوثوا معنويا ؟

● أحد الأفلام الأمريكية الشهيرة والذي ذاع صيته في الولايات المتحدة وخارجها خلال الأسابيع الماضيه يرعى العلاقات

● ثبت أن الناصريه بخير وصحة وعافيه في الهند فمنذ أشهر قليلة توفي حاكم ولاية تاميل نادوا وكان يعمل بالتمثيل فسار في جنازته عدة ملايين من المعجبين بأفلامه وحركاته وخطبه وانتحر العشرات حزنا عليه وأودع الآلاف المستشفيات لنفس السبب . وهذا الحدث يكفي لاشعار عبدة الصنم الخالد ببعض التواضع لأنهم حتي الآن مازالوا يتحدثون عن جنازة معبودهم الخرافيه . وقد صارت الأحوال في الهند على نفس سيرها بين ورثة الصنم . فبعد شهر واحد من وفاته وبالتحديد في أواخر يناير الماضى انقسم اتباعه حول قضية الخلافة فالبعض طالب بتعيين أرملة الممثل الهندي الراحل خليفه له أما البعض الآخر فقد طالب بأن يخلفه في حكم الولاية أحد أعوانه الذي كان يتمتع بحظوه عنده . وهكذا اعادت الناصريه

يؤدى إلى وفاة عشرات الآلاف من الأشخاص هناك سويا .

● كما توقعنا في عدد سابق تحول خالد الخالد إلى بطل أسطوري وزعيم جديد للجمهورية العربية المتحدة وكما توقع غيرنا بدقة فإن تلميع خالد الخالد قد جاء على يد جرائد اليمين المصرى بالذات وهذا في حد ذاته دليل واضح جداً على مسار الأمور في مصر في المستقبل كما تريدها أمريكا فمبروك لخالد الخالد وللناصرين ثقة البيت الأبيض وجرائد الأحرار والوفد وبمناسبة ترقية خالد الخالد إلى لقب ضحية الموساد الأولى نذكر بأن الموساد التى لم تغتال الخالد الأصل لن تفكر أبداً في إضاعة ثمن رصاصات تغتال بها خالد رقم ٢ لأنه بصراحة وبدون زعل لا يستحق هذه الرصاصات رغم تنصيه زعيما بواسطة اليمين المصرى .

● عمر الشريف الذى أفلس تحول أخيراً إلى القيام بدور السلطان عبد الحميد فى فيلم تليفزيونى بريطانى يدعى الحريم فيه إساءة لسمعة الإسلام والدولة العثمانية ، بالمناسبة مازال عمر الشريف ضيفاً مكرماً على السلطات المصرية وأجهزتها السياحية ومازال البعض يدعو بحرقه إلى أن يشرف مصر بحضوره إليها والإقامة فيها إلى الابد .

القاتله ويدعو الفيلم إلى الامتناع التام عن العلاقات الجنسية المحرمه حتى ولو كانت عابره محذرا من أضرارها الفعلية التى تبدأ بمرض الايدز وتنتهى بالابتزاز والفضائح والقتل . فى نفس الوقت الذى تدعو فيه السينما الأمريكية للاخلاق الفاضله ولو بعد طول غيبه نجد تركيزا غريبا ومربيا فى الافلام المصرية على الاباحيه والإنحلال بمباركة وزير الثقافة والرقابة والمستولين هنا وهناك .

● ذكرت الصحف فى واحد فبراير الماضى أن نساء ساحل العاج يقودون الآن حملة قوية لإجبار الحكومة على السماح بتعدد الزوجات قانونا لأن النساء يعتبرن الزواج وسيلة لاستقرار المرأة نفسيا واجتماعيا واقتصاديا من حيث أنه يفرض على الرجال الانفاق على الزوجة وهو أمر حيوى فى ظل الأوضاع الاقتصادية المتدهوره حاليا . ومما يحسب لنساء ساحل العاج أنهم قد أدركن أين تكمن المصلحة الحقيقية للمرأة على العكس من بعض داعيات العنصرية النسائية فى بلادنا واللواتى يروجن للدعارة والإنحلال ويعملن على غلق الطريق أمام الزواج السوى السعيد المستقر .

● ذكرت الاذاعة البريطانية مؤخراً أن المواطنين السوفييت بدأوا يقطرون الخمر فى منازلهم بعد أن أغلقت السلطات السوفيتية العديد من محلات بيع الخمر نتيجة لوباء الإدمان التى تشتكى منه السلطات والذى



حقيقة أحمد بهاء الدين

المهجوم على الدولة العثمانية دون أن تتعرض له الدولة العثمانية بشئ ودون أن تكون هناك أدنى مناسبة تتعلق بهذه الدولة وهى فخر للإسلام كله .

كنت أظن أن بهاء يمر بطور نفسى أو فى حالة مرضية نتمنى له الشفاء منها . ولكن بالصدفة قرأت كتاباً أصدره أهرام أحمد بهاء الدين ذاته لمؤلف فلسطينى د . محمد الفراء . السفير بالأمم المتحدة وقد أورد السفير الفلسطينى ما نصفع به أحمد بهاء الدين ، وهنا أورده خرفياً عن كتاب الفراء . وبالصورة وبدون تعليق :

كنت أعزو الاضطراب الواضح فى كتابات أحمد بهاء الدين إلى حالة عصبية أو شيخوخة فكرية . فقد أصبح واضحاً أنه أبعد الكتاب حالياً عن الديمقراطية . وصار يستبد بالرأى ويحجب كل رسالة لا توافق هواه ويفقد أعصابه بطريقة مؤسفة ازاء أى موقف إسلامى .

وكشف الأستاذ عادل حسين بجريدة الشعب تأمر بهاء على الديمقراطية عندما سجل عليه أنه الكاتب الوحيد الذى لم يعلق - ولن يعلق - على مد قانون الطوارئ رغم تعرضه للفارغ والمليان من الأمور . والكشف احتراق أعصابه عندما كرر



أحمد بهاء الدين

ما ، سوى أننى .. بسبب المضايقة من رؤساء جمعية الاتحاد المعروفة باسم (جون تورك)^(١) وتهديدهم اضطرت وأجبرت على ترك الخلافة .

إن هؤلاء الاتحاديين قد أصروا وأصروا على بأن أصادق على تأسيس وطن قومي لليهود في الأراضي المقدسة (فلسطين) . ورغم إصرارهم فلم أقبل بصورة قطعية هذا التكليف . وأخيراً ، وعدوا بتقديم (١٥٠) مائة وخمسين مليون ليرة انكليزية ذهباً ، فرفضت هذا التكليف بصورة قطعية أيضاً ، وأجبتهم بهذا الجواب القطعى الآتى :

(إنكم لو دفعتم مل الدنيا ذهباً - فضلاً عن (١٥٠) مائة وخمسين مليون ليرة انكليزية ذهب - فلن أقبل بتكليفكم هذا بوجه قطعى . لقد خدمت الملة الإسلامية والأمة المحمدية ما يزيد على ثلاثين سنة فلم

يا هو
بسم الله الرحمن الرحيم وبه
نستعين

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد رسول رب العالمين وعلى آله وصحبه أجمعين إلى يوم الدين .

أرفع عريضتى إلى شيخ الطريقة العلية الشاذلية ، إلى مفيض الروح والحياة ، إلى شيخ أهل عصره الشيخ محمود أفندى أبى الشامات وأقبل يديه المباركتين راجياً دعواته الصالحة .

بعد تقديم احترامى ، أعرض أننى تلقيت كتابكم المؤرخ فى ٢٢ مارس / آذار من السنة الحالية ، وحمدت المولى وشكرته أنكم بصحة وسلامة دائمتين .

سيدى : إننى بتوفيق الله تعالى مداوم على قراءة الأوراد الشاذلية ليلاً ونهاراً ، وأعرض أننى مارلت محتاجاً لدعواتكم القلبية بصورة دائمة .

بعد هذه المقدمة أعرض لرشادتكم ، وإلى أمثالكم أصحاب السماحة والعقول السليمة المسألة المهمة الآتية كأمانة فى ذمة التاريخ .

إننى لم اتخل عن الخلافة الإسلامية لسبب

أسود صحائف المسلمين آباءى وأجدادى من
السلطين والخلفاء العثمانيين . لهذا لن أقبل
بتكليفكم بوجه قطعى أيضاً) .

وبعد جوابى القطعى اتفقوا على خلعى .
وأبلغونى أنهم سيعيدونى إلى سلانيك ،
فقبلت بهذا التكليف الأخير .

هذا وحدث المولى ، وأحمد أنى لم أقبل
بأن الطخ الدولة العثمانية والعالم الإسلامى
بهذا العار الأبدى الناشئ عن تكليفكم بإقامة
دولة يهودية فى الأراضى المقدسة
(فلسطين) .

وقد كان بعد ذلك ما كان ، ولذا فإننى
كرر الحمد والثناء على الله المتعال ، وأعتقد
ن ما عرضته كان كافياً فى هذا الموضوع
لهم ، وبه أختتم رسالتى هذه .

ألم يديكم المباركتين ، وأرجو واسترحم
ن تفضلوا بقبول احترامى ، سلامى إلى
جميع الاخوان والأصدقاء .

يا أستاذى المعظم ،

لقد أطلت عليكم البحث ، ولكن دفعنى
لهذه الاطالة أن تحيط سماحتكم علما ، وتحيط
جماعتكم علماً أيضاً .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

فى ٢٢ سبتمبر / أيلول ١٣٢٩ هـ

خادم المسلمين

عبد الحميد بن عبد المجيد

انتهى حرفياً كلام السلطان عبد الحميد .
وهو يخاطب من وراء الغيب كل من يفترى
عليه .. أمثال أحمد بهاء الدين . ونتحدى
بهاء أن يورد لنا من أقوال زعيمه المعبود
ورب القومية العربية ما يمكن مقارنته بمقولة
السلطان عبد الحميد .

فالمسألة إذن ليست مجرد حالة عصبية أو
مرضية أو مؤقتة يمر بها أحمد بهاء الدين .

ثم يورد السفير الفلسطينى فى الأمم
المتحدة د. محمد الفراء وهو ليس إسلامياً على
الإطلاق فقرة تفصح ما يحرض بهاء على
كتابه مدعى التور والتقدمية . انظر ص ٣٧
من كتابه سنوات بلا قرار : يقول الفراء :
كانت الدول العربية ترى أن الحل الأمثل
الذى لا يؤدى إلى سفك الدماء هو خلق
دولة علمانية للعرب واليهود فى فلسطين
وانشاء كاثونات (مجتمعات للأقليات لها
استقلال ذاتى) كما هو الحال فى سويسرا . ثم
يضيف محمد الفراء .. ولكن هذا هو ما قاومه
وايزمان بكل شدة .. وايزمان هو الذى
قاوم .

اتضح إذن حقيقة ما يقصده العلمانيون
حكاماً كانوا أو كتاباً . واتضح إذن حقيقة
من يدعون إلى السلام وحقق الدماء واتضح
إذن ان نفس إسرائيل تصفعهم صفعاً دون أن
نعلم !

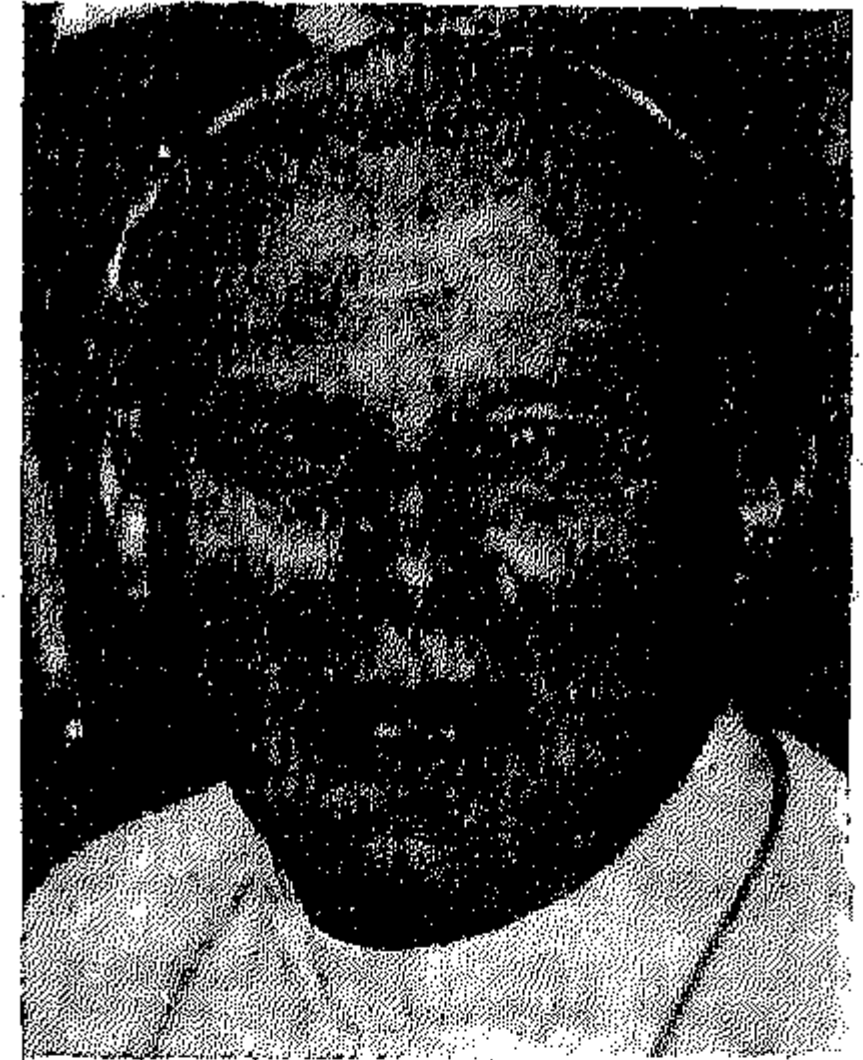
واضح إذن من شهادة محمد الفراء - لا

وطنه في لحظة صدق يفضح فيها اللعبة الدولية التي تستخدم بهاء الدين وأمثاله من العباقر . لإنشاء دولة علمانية وبالتالي كانتونات للأقليات سواء بشكل رسمي أو بشكل ضمني بدعوى حماية الأقليات بالكانتونات تماماً كما كان الاستعمار البريطاني يشترط أحد التحفظات الأربعة .. حماية الأقليات . هذه هي تقدمية بهاء وهذه هي رزالة فكره فإما أنه يخدع الجماهير وهو يعلم تماماً ما يعلمه الدكتور الفراء وما أنه هو نفسه لا يفهم ولا يعي ما تخبئه هذه العلمانية من مخاطر على الأكثرية .

وهذا كان بالفعل ما نادى به أنصار تركيا الفتاة وأنصار المشروطية بدعوى حماية الأقليات في الامبراطورية العثمانية .. وفي النهاية أدى هذا كله إلى سقوط الدولة وتمزق الامبراطورية . وضياع فلسطين والقدس . وقيام إسرائيل وتسليح إسرائيل نووياً واستطالة ذراع إسرائيل من عنتيبي إلى بغداد إلى تونس إلى كامب ديفيد .

وايزمان كان يدرك ما لا يدركه بهاء ويدرك أنه لو قبل أن تكون فلسطين علمانية ويبقى اليهود داخل هذا الكيان العلماني . يدرك أن هذه العلمانية سوف تنسف فلسطين كما نسفت من قبل الدولة العثمانية فأصر على أن تكون دولة دينية يهودية خالصة .

وأدرك ممثل فلسطين د. محمد الفراء هذه



البابا يوحنا

من كلام الإسلاميين أن بهاء يهاجم السلطان عبد الحميد وكل الدولة العثمانية وبدون مناسبة ولا مبرر إلا من أجل العلمانية ومن أجل إقامة كانتونات للأقليات في الوطن العربي كله .

واتضح أيضاً لماذا يهاجم الإسلاميين في موضوع النقاب بعد أن وقفت المحكمة - وهي محكمة ليست إسلامية - في صف الإسلاميين . ويهاجم الإسلاميين في موضوع المجون بدعوى حماية الفنون . وكل ذلك دفاعاً عن العلمانية والكانتونات . وله بعد ذلك أن يدعى تعالى عن أمثالنا وعن الدولة العثمانية وسوف يدعى استكساراً للكانتونات .. وهو يسعى إليها . ولسنا نحن الذين نتهمه . يسعى إليها بدون فهم رغم ادعائه الدكاء .

الذي يتهمه رجل فلسطيني يكي على

السلام ستاراً للعُدوان

كلمة لا بد منها . إبراء للذمة .

أن شعار السلام ومفاوضات السلام
تتخذها أمريكا وإسرائيل دائماً ستاراً لعدوان
مبيت ومحسوب ومخطط .

وأخشى أن تصيب مصر إحدى هذه
الضربات في غمار زفة المؤتمر الدولي
للسلام .

تعالوا نتأمل ونستعرض ما حدث خلال
الشهور القليلة الماضية .

آخرها كان اغتيال أبو جهاد . لم يم هذا
الاغتيال إلا تحت ستار من السلام . أرسلت
أمريكا شولتز وزير خارجيتها في رحلات
مكوكية زاعمة للسذج أنها تسعى في
السلام . هذا : بينما هي تخطط لاغتيال أبا
جهاد .

نعم أمريكا قطعاً خططت أو على الأقل
اشتريكت أو على أقل القليل تسترت . ومن

اللعبة بعد فوات كل شيء وضمنها مذكراته .
ولكن بهاء لا يقرأ إلا ما يعجبه ولا يؤيد
سياسة إلا هواه ومع ذلك يدعى التعقل
والاتزان .

أى تعقل وأى اتزان هذا الذى أورد
مصر الخراب وهزيمة ٦٧ والديون والتبعية ؟!

أى تعقل واتزان هذا الذى يسكت هذا
الكاتب العبقرى عن التعليق على تسمية
السادات لتوصيل ماء النيل لليهود بزمزم
الجديدة ؟! أى تعقل واتزان هذا الذى

يسكت هذا الكاتب العبقرى عن التعليق على
الأزهر عندما قال أن كامب ديفيد هى صلح
الحديبية ؟! أى تعقل واتزان هذا الذى يسكت

هذا الكاتب العبقرى عندما كتبت جريدته
أن رحلة السادات من القاهرة إلى تل أبيب
في مثل أثر رحلة النبي من مكة إلى المدينة ؟!

أى تعقل واتزان هذا الذى يسكته عندما
يقول أمريكى أحق أن الله خلق الخلق في
خمسة أيام ثم تفرغ للسادات في يوم سادس ؟!
ثم يسكت ست سنوات عن الأحكام العرفية
الطوارئ ويسسكت عنها دائماً .

وبعد هذا كله يملأ الدنيا ضجيجاً عن
طلبه منعوا حفلاً رأوه خليعاً ويهدد بإقامة
الحفل في ظل الدبابات .

هذا هو الاتزان .

هذا هو التعقل .

الذى سوف يبنى به بهاء دولة أحسن من
الدولة العثمانية .



لا يؤمن بهذا يجب عليه أن لا يشتغل
بالسياسة . يشتغل بأى مهنة أخرى .

هل يعقل أحد أن تأتى سفينة اسرائيلية
(ان لم تكن أمريكية) أو طائرة اسرائيلية -
ان لم تكن أمريكية ويهبط منها كوماندوز
ويستعملون أجهزة الكترونية لدرجة تعطيل
التليفونات ويستعملون سيارات
ميكروباس - كل هذا يتم فى غفلة عن
الأسطول السادس وعن المخابرات الأمريكية
وعن طائرات الأواكس وعن الأقمار
الصناعية .. اذن ما هو الفارق بين أمريكا
ومالى أو بوروندى ؟

مستحيل أن تتم عملية انزال القوة التى
اغتالت أبا جهاد وبدون اشتراك أو تستر
أمريكا . ونفس هذا الكلام يقال عن
روسيا . وإلا لكانت روسيا هذه غائبة تماماً
عن التاريخ وفى غيبوبة ولا تستحق أن يعيرها
أحد اهتماماً .

والدليل على أن روسيا تتدخل وتتستر مع
اسرائيل تماماً مثل أمريكا ما أذيع على لسان
ياسر عرفات من أن جورباتشوف نصحه
بضرورة الاعتراف باسرائيل ١٩

إذن هناك وفاق بين القوتين العظميين على
تقسيم النفوذ . استعرضوا قضايا المنطقة كلها
من أفغانستان إلى حرب الخليج إلى قضية
العرب فى فلسطين .. ووزعوا المنطقة
بينهما .

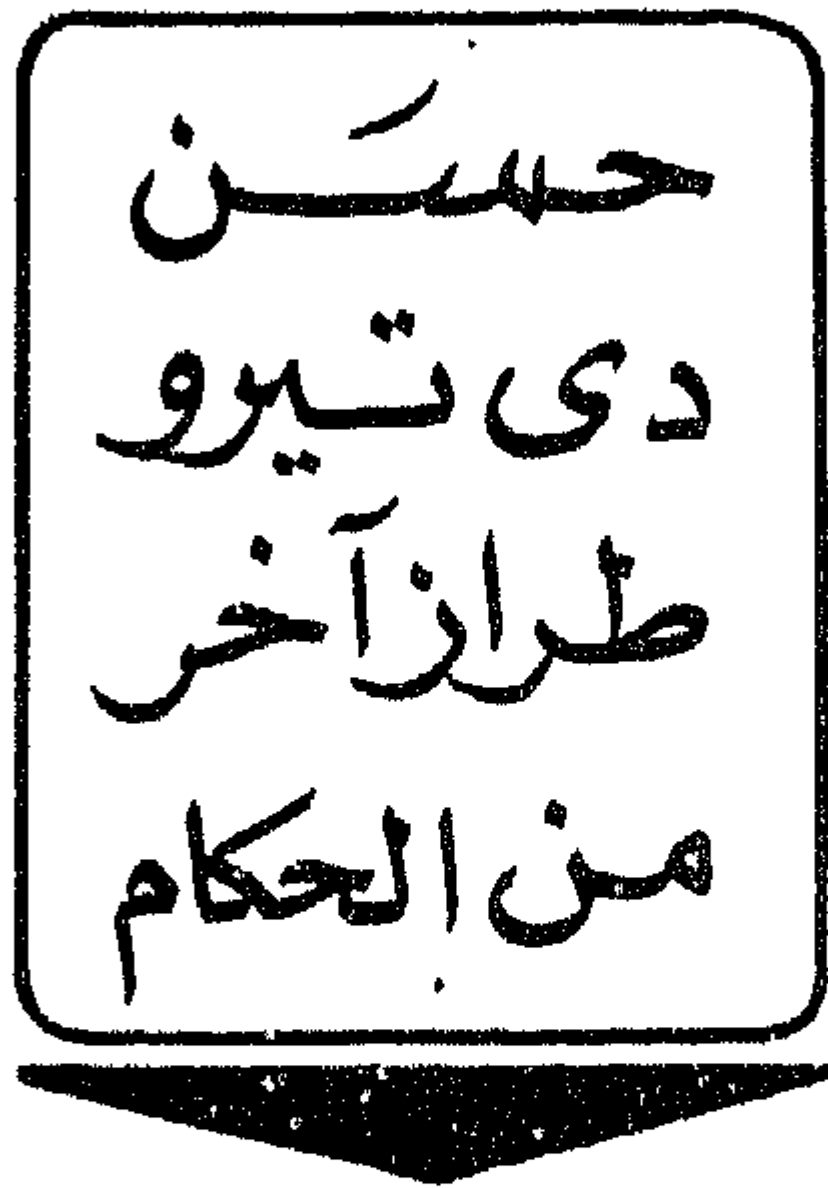
ما يهمنا الآن . هو تأكيد أن اغتيال
أبا جهاد كان تحت سحابة نفثوها بين العرب
خدريتهم باسم رحلات شولتز المكوكية
لبحث حل لمشكلة فلسطين . وهم لا
يبحثون إلا اخماد الثورة الإسلامية الناشبة فى
فلسطين . وهى ثورة إن لم تقلق روسيا
وأمريكا فانهما على الأقل متفقان على ضرورة
اخمادها والا تتصل الثورات الإسلامية بعضها
ببعض .

ما يهمنا أن نثبت للقارئ أن كل ضربة
توجه تحت الحزام للعرب دائماً أبدأ يسبقها
حديث وتمثيل عن السلام . قبلها ببضعة
أسابيع كانت أمريكا أرسلت فيليب حبيب
يزعم أنه عربى ١١ ويزعم أنه رسول
السلام . وتحت ستار حبيب هذا تم طرد
سبعة من قادة الثورة الإسلامية خارج
فلسطين .

وخطف الطائرة المصرية وضرب حمام
الشط فى تونس تم أيضاً بعد نشر سحابة

وروسيا تفرح جداً بكل كارثة تنزل
بالمسلمين لأن عندها مسلمين في ولاياتها
الجنوبية تتمنى الخلاص منهم وتتمنى أن
تحيطهم من الخلف يهود إسرائيل .

المهم أن لا ينخدع أحد منا هنا بزفة
المؤتمر الدولي للسلام . بل علينا أن نتوقع
ضربة توجه تحت هذا الستار .



ليس ملكاً ولكنه أكثر من ملك فمند
قرون وعائلته - تقود - لا مجرد تحكم
شعب جزيرة سومطرة . وثمن هذه القيادة -
لا الملك - صعب فعشرة من آباءه وأجداده
فقدوا رقابهم لا في سبيل العرش ولكن في
سبيل الله ..

وليس رئيس جمهورية ولكنه أكثر من
ذلك . فهو عالم دين وكل سلالة وأجداده

دخان سلام من النوع الأمريكي .

فاللهم استر معنا . في لعبة المؤتمر الدولي
للسلام هذا .

لا ندرى بالضبط ما هي هذه الضربة
التي ستوجه إلينا أثناء وتحت ستار هذا
المؤتمر .

ويجب أن نلاحظ أن أنصار روسيا
يستغلون الشعور ضد أمريكا لا لصالح
بلادهم العربية ولكن لصالح روسيا . في حين
أن روسيا ضالعة تماماً في كل هذه الخطوات
لا بالإشتراك ولكن أقمارها الصناعية
تعلم ومخابراتها تعلم . وعملاءها يعلمون
الكل يعلم بحادثة الطائرة المصرية وحادثة
حمام الشط وحادثة مقتل أبي جهاد . تعلم
وتسكت وتتستر . وتستدعي ياسر عرفات
وتنصحه بالاعتراف بإسرائيل وهي تعلم أن
أبا جهاد سيفتال .

على أقل القليل قطعاً أسطولها وأقمارها
علمت بعد الحادث .. ولم تنطق لغاية الآن لا
هي قالت أن سفينة هي التي حملت الارهابيين
ولا قالت أنها طائرة ولا قالت أى شئ . اذن
فعلام يتواجد أسطولها السوفيتي في البحر
أيضاً ؟

وليست هذه أول مرة تسكت روسيا .
سكتت عن عمليات تهجير الفلاشا . لأنه لا
يعقل أن يتم ترحيل ٣٦ فوجاً بالطائرات دون
أن ترصد رحلة واحدة .

بهذا الشكل لا يهمهم الحكم ولكن يهمهم الإسلام دين شعبهم وحضارة شعبهم وثقافة شعبهم ومع ذلك فهو مقاتل مناضل تخطى عن الجرى وراء الملك وابته وبلاطه وعن بروتوكولات الرياسة وفخفخة القصور واستعراضات الجيوش واستقبالات الملوك أو الرؤساء ، وعن مظاهر الرسميات ليكافح مع شعبه . تخطى عن الطائفة الخاصة - التي هي من ماله الخاص ، وتخطى عن قصور في أمريكا ولندن وأوربا . ويعيش مع ناسه بين الثعابين والزواحف في الجبال والبرك والمستنقعات والوديان . يمشى على ساقيه بين الصخور والأدغال ويحمل من ساقيه ليعبر الروافد .

والمفاجأة أنه تعلم في الأزهر .. نقول تعلم ولا نقول تخرج ، فكم من الأزهر يتخرجون دون أن يتعلموا . ثم يصل الأمر بأغلبهم أن يمسك بالمبخرة أمام طاغ أو طاغوت أو يصل الأمر أن يفرش جبهته ويصغر خده كيداً للإسلام . كيداً مستتراً أو خفياً . أو يصل الأمر ببعضهم أن يفتى أو يكتب أو يخطب ليثير الفرقة بين المسلمين . ونضرب ذكراً عن بعض - احتقاراً - يفتى بأن كاسب ديفيد هي الحديدية أو أن رحلة السادات من القاهرة إلى تل أبيب هي مثل رحلة الرسول ﷺ من مكة إلى المدينة أو أن ميشيل عفلق هو على رأس الفئة المؤمنة 11 والعياذ بالله منهم وعليهم .

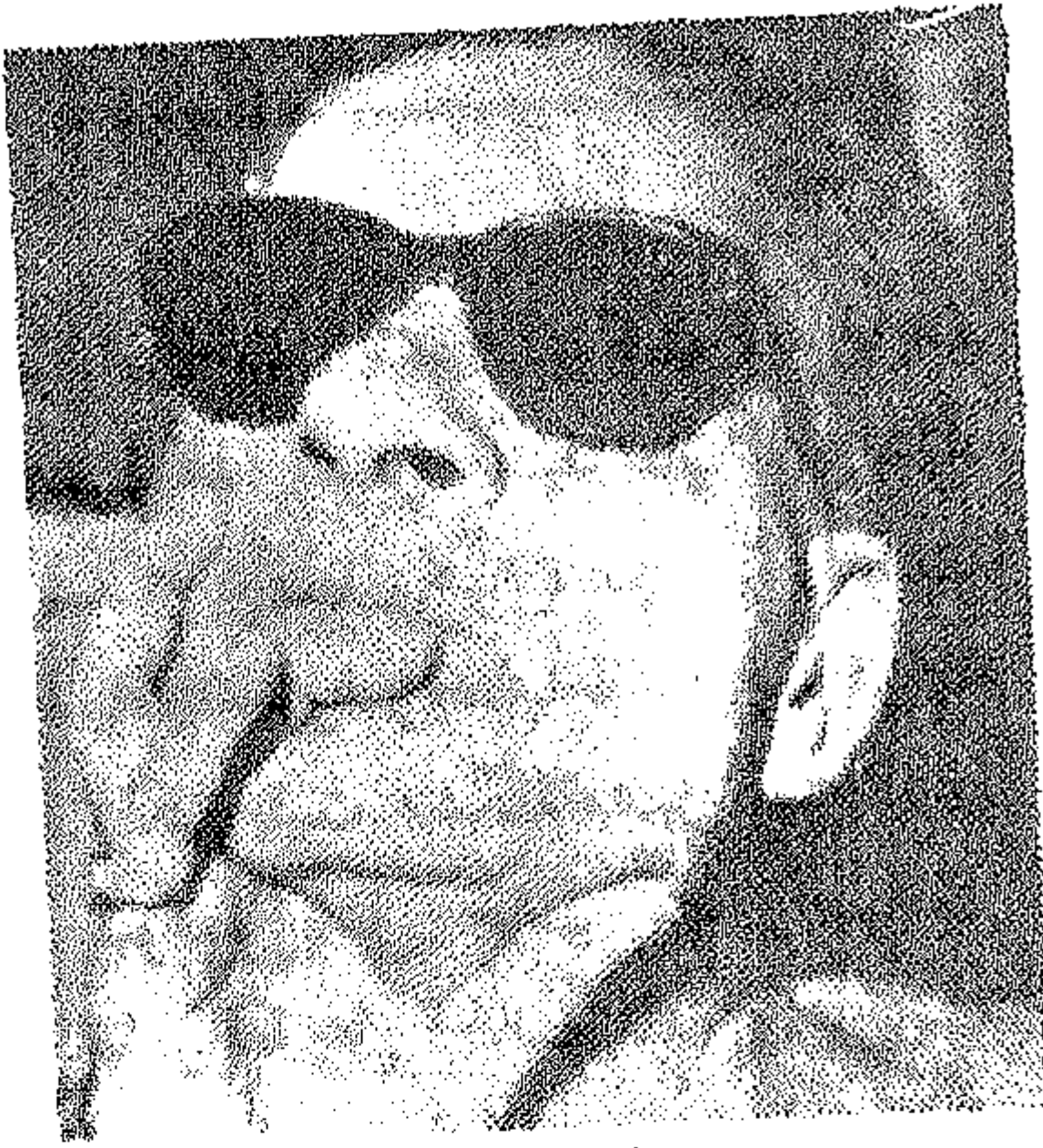
والمفاجأة الأكبر عن حسن دى تيرو هذا أنه - إلى هذه اللحظة - يرفض اتخاذ علم

لبلاده إلا علم الخلافة الإسلامية العثمانية الأحمر ذى الهلال والنجمة الواحدة البيضاء فى عالم يتسابق نحو الألوان الثلاثة المعروفة لفرنسا .

كانت آخر صورة له فى الحياة المدنية الرغدة عام ٧٦ قبل أن يعود إلى الأدغال ليقود مقاومة شعبية . فى هذه الصورة من اليمين إلى اليسار تطالع كورت فالدهايم سكرتير الأمم المتحدة سفير فرنسا فى الأمم المتحدة ثم حسن دى تيرو بدون القاب . ثم مدير أكبر شركة فى العالم لتجارة الصحف عند التوقيع على اتفاقية عالمية عن المعادن فى هيئة الأمم . ذلك أن بلده هى أغنى بلد فى العالم فى الصحف وفيها أكبر مخزون - حالياً - من الغاز الطبيعى ، ويتوقع أن يكون فيها مخزون نفطى خيالى .

حياك الله يا « أبو كريم » فهو لا يسمى نفسه بأكثر ولا أعز من هذا الاسم لأن التواضع فى حد ذاته يعبر عن الشعب والتبسط والترفع يعبران عن الجوع الضارب فى أعماق نفس صاحبه .

أما بلده التى لها أن تفخر وتته به فهى سومطرة . وهى أغنى جزر ما كان يسمى قبل الحرب العالمية الثانية جاوة ويسمى الآن اندونيسيا . وتسمى المنطقة كلها بجزرها ومضائق مياهها بأرخيل جاوة وهو على فترات من التاريخ يلعب دوراً أشبه بما تلعبه مضائق المياه مثل قناة السويس ومثل مضائق



طه حسين

يعرف شيئاً اسمه الجهاد !

يقول المؤلف البريطاني ركليف في كتابه تاريخ اندونيسيا الحديث المطبوع عام ١٩٨١ أنه بعد ٣٠٠ عام من الغزو الهولندي لجأوة أو جزر الهند الشرقية كانت سومطرة لا تزال مقاومة تماماً لأى وجود هولندي . ولها علاقاتها الدبلوماسية الدولية المستقلة مع العالم الخارجى . وأن هذه الجزيرة ظلت لا ترفع إلا علم الإسلام ذو الهلال والنجمة البيضاء . ولا تستعمل إلا قانون الإسلام (الشرعية) سواء في الأحوال الشخصية أو في المعاملات .

ويقول مؤرخ بريطاني آخر هو انطوني ريد في كتابه « بريطانيا وهولندا والشرق الأقصى » . طبعة ١٩٦٩ قد تبدو سومطرة على طرف من العالم . ولكنها اسلامياً كانت محور الإسلام في جنوب شرق آسيا .

هذا هو التاريخ وهذا هو التوثيق . وليس كلام صحفين أمثال موسى صبرى أو بهاء

الدردنيل والبوسفور ومثل مضيق جبل طارق .

وعائلته ترأس هذا الشعب منذ القرن ١٦ ، واكتفى بمثال يذكرنا به كتاب صدر منذ شهر عن تاريخ التعليم في هذه الدولة : فيقول أنه في عام ١٩٤٣ (وليس القرن ١٦) ذهب مدير التعليم إلى مصر وتعاقد مع ٤ مدرسين مصريين .. بالتفاوض مع طه حسين . فإذا بالسفير البريطاني في هذه الدولة يطرد مدير التعليم العربى هذا ويحتج لدى الخارجية المصرية على التعامل مع مدير التعليم الغير مؤهل للتفاوض على جلب مدرسين لأن المؤهل الوحيد هو السفير البريطانى !! بالمقارنة تعرف الأضداد .

نقول أن شعب حسن دى تيرو هذا من أكبر الشعوب الإسلامية وأن عائلة حسن دى تيرو هذا من أعرق البيوت الحاكمة في الإسلام ، ولكنه هو نفسه وبيت أجداده نفسه هذا ينكرون أنهم حكام . ولا رؤساء عشائر . ولكنهم علماء دون أن يقولوا أنهم علماء . علماء اسلام .

نقول حتى نعطي صورة للقارئ أن أحد أجداده في عام ١٥٨٦ نعم ألف وخمسمائة وليس ألف وتسعمائة هاجم أسطول هولندا الذى جاء يفتزو جأوة . هاجمة بواسطة ٥٠٠ سفينة وجيش مكون من ستين ألف مقاتل ليس فيهم واحد يتعاطى مرتباً ولا بدلات سفر ولا حوافز . إنما الكل متطوع لأنه

الدين ! فى عام ١٨١٩ أدركت بريطانيا أن
سومطرة هذه تحرس مضيقاً مائياً تعبر عليه
تجارة كل أوروبا نحو الصين . واحتلت
بريطانيا سنغافورة وجعلتها قاعدة استراتيجية
هامة ولكن بقيت مشكلة مضيق المياه الذى
تقع سومطرة على جانب منه وأصبحت
بريطانيا واقعة على الجانب المقابل ، وكانت
بريطانيا تتسابق بالنفوذ مع هولندا فعقدت
مع سومطرة معاهدة . تعالوا نقارن هذه
المعاهدة بمعاهدات بريطانيا مع أى دولة
عربية . معاهدتها مع سومطرة كانت -
حسب العنوان المعبر ذاته - معاهدة تجارية لا
جيوش لا قواعد . لا سلاح . لا قروض .
لا تفاهم .

أما هولندا . فكانت بعد أن استولت
حرباً على كل جزر جاوة أو أرخبيل الملايو
أو جزر الهند الشرقية وكلها أسماء واحدة
بعد ٣٠٠ سنة من استعمارها الحربى حاولت
مهاجمة سومطرة بلد حسن دى تيرو البطل !
هاجمتها فى ٢٦ مارس ١٨٧٣ . هاجمتها
واندرت حاكمها بالتسليم بدون مقاومة وأن
تصبح سومطرة جزءاً من أندونيسيا الخاضعة
لهولندا . رفض الحاكم الانذار انزلت هولندا
عشرة آلاف جندى بقيادة الجنرال كوهلر
يوم ٥ أبريل ١٨٧٣

يوم ٢٣ أبريل فى معركة بندر أكا كان
هذا الجيش قد أيد و قتل كوهلر نفسه .

لا عندهم عراى ولا عندهم عبد الحكيم

عامر .

علقت مجلة « لندن تايمز » المصورة
المشهورة قالت فى عدد ٢٢ ابريل عام
١٨٧٣ كانت هذه المعركة هزيمة مشهودة
للاستعمار العالمى . يا آلهى ! يعتبرون
أنفسهم جميعاً سواء بريطانيا أو هولندا أو
البرتغال أو أى دولة استعمارية عائلة
واحدة .. الاستعمار العالمى . ويكون معاً
فى مواجهة هزيمة أى عضو واحد منهم .

ونحن نجرى من حضن دولة إلى حضن
دولة أخرى ونعتبر هذا دبلوماسية ناجحة .
ولعب بين القوى العظمى وحياد إيجائى
ونقرع طبول النصر ونؤله ساستنا الذين
أوردونا موارد الخزى والعار .

تعلق « نيويورك تايمز » الأمريكية فى
عدد ٦ مايو ١٨٧٣ على هذه المعركة
فتقول : دارت معركة دموية وقتل القائد
كوهلر ذاته - ثم تحرص الجريدة على أن
تذكر القرار أن نائباً فى برلمان هولندا قال
تعليقاً على هذه الهزيمة .. أن هذه هى نهاية
هولندا فى عالم الشرق .

يا آلهى ! أهكذا أحسوا بالفارق بين
شعب مسلم فى جزيرة مجهولة وبين
شعوب أخرى تقودها أحزاب وطنية وقومية
وكتاب منفشون ومتفلسفون .

ماذا نقول ... أحكم أنت أيها القارئ .

يلقى المؤرخ - ركليفر فيقول : لمدة

الافريقى كانوا ستين جندياً . وكل العمال
والفنيين الذين يدعون أن تركيا أخذتهم إلى
اسطنبول لم يكن أمرهم إلا هجرة لبلد غنى
بدليل صدور فرمان بعد سنتين يحتم عودتهم
إلى بلادهم الأصلية .

ليس هناك أبلغ في هذا الصدد من أن
سومطرة حتى هذه اللحظة وبعد زوال
الدولة العثمانية تحتفظ بالعلم العثماني . قارنوا
حالتها بحال أى دولة أخرى زعم لها كتابها أن
الدولة العثمانية كانت تستعمرها . ها هي
الدولة العثمانية قد زالت .. هل تحرروا ؟ ها
هو الفساد قد انتهى هل صلح حالهم ؟ ها هو
السلطان الدموي زثر النساء قد انتهى هل
انتصروا ؟

هولندا تعاود الغزو

عندما قال نائب البرلمان الهولندي تعليقاً
على مقتل كوهلر أن هذه المعركة هي نهاية
الامتداد والوجود الهولندي في الشرق كان

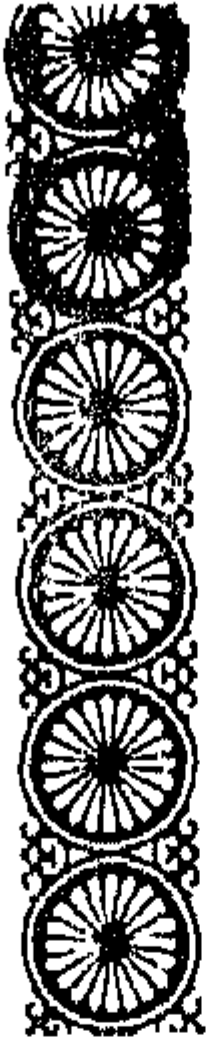


موسى صبرى

٣٠٠ سنة وسومطرة تقاوم الغزو الامبريالى
في نفس الوقت ولمدة ٣٠٠ سنة تضع هي
نفسها بإرادتها نفسها تحت حماية الباب العالى
العثماني . والباب العالى سليم الأول يهدى
إليها مدافع ثقيلة لا تزال قائمة في مدينتي
بادر وباس .

وبعد ذلك يقولون استعمار تركي
عثماني . لا يا سيدى لم يكن استعماراً على
الاطلاق . كان تأخياً وإخاء وأخوة . وطالما
انفقت الدولة العثمانية مالا وسلاحاً على كل
« مستعمراتها » المزعومة دون أى مقابل .
ومتعت الدولة العثمانية « مستعمراتها »
بديمقراطية نبكى عليها اليوم حيث كان
الفلاح الخافى يصعد إلى القلعة ويطوى
البساط فإذا بالوالى العثماني مشلوحاً يعود
أدراجه . لم يكن استعماراً .

فها هي سومطرة لم ترسل لها إلا مدافع
بدون جنود عثمانيين ومجاناً أرسلت المدافع
وكل عساكر الدولة العثمانية في الشمال



يتبأ . كذبوه . عاودت هولندا محاولات الغزو ثانية وثالثة ورابعة وخامسة وسادسة ؟ محاولات غزو متتابة حتى أن مجلة هاربر الأمريكية سميت هذه الحروب « حروب المائة عام الحديثة » . لم تتمكن هولندا أبداً عبر مائة عام من تحقيق أى غزو فعلى . كانت الهزيمة الخاتمة هي في مارس ١٩٤٢ لا هزيمة .. لا صلح .. لا معاهدة (نوع آخر من الرجال !) .

ويعلق المؤرخ الهولندى بول فانت فير في كتاب طبعه ١٩٦٩ ص ١٠ يقول : لم تحارب هولندا بتصميم كما حاربت في سومطرة .. حاربت ٨٠ عاماً كاملاً . فقدت مائة ألف قتيل على شواطئ سومطرة .. وكل ذلك بدون جدوى ! »

هولندا بعد الحرب العالمية الثانية :

بعد هزيمة ألمانيا عادت هولندا إلى جزر الهند الشرقية أو جاوة لتستعمرها من جديد ؛ فيما اسمته أسماً عندها « اندونيسيا » .

وفي ٢٧ ديسمبر عام ١٩٤٩ عقدت معاهدة مع سوكارنو نقلت فيها السيطرة من هولندا إلى حكام جاكرتا الوطنيين .

حسن دى تيرو لا يعتبر سوكارنو مسلماً ويقول أنه لم يسم إطلاقاً أحد سوكارنو إلا لدى الصحافة المصرية الناصرية . وأن هذا

الضم الذى حدث على الورق وليس على الطبيعة لا يمكنه أن يعترف به .

وهو يرى أن القانون الدولى وخاصة قرار الأمم المتحدة رقم ٢٧١١ الصادر في ١٤ أكتوبر ١٩٧٠ الذى يعطى أى دولة مستعمرة الحق في كفاح وطنى للتحرر من قيود الاستعمار وانه على المجتمع الدولى مؤازرة مثل هذا الكفاح من باب أولى يعطيه حق التحلل من تسلم جاكرتا مقاليد الحكم من هولندا على جزيرة سومطرة حيث أن نفس هولندا هذه لم تدخل سومطرة أبداً .

وهو يصور هذا الموقف على أنه ليس بموقفاً انفصالياً على الإطلاق . انه لا يفصل عن اندونيسيا لأنه أبداً لم يكن يوماً ما جزءاً من اندونيسيا . ولأن اندونيسيا خاضعة للعبة الدولية الأمبريالية بينما هو إسلامى مستقل منذ ما قبل الاستعمار الهولندى نفسه منذ

القرن ١٦ وأن سوكارتو لم يكن أبداً اسمه أحمد . وأن له آراءه الخاصة عن الحكم الأندونيسي الحالى وفلسفته المخلوطة ما بين مبادئ بوذية وغربية وإسلامية وغير إسلامية وأن القوة الحقيقية سواء الحربية أو الانتاجية أو المالية ليست فى أيدي إسلامية .

وأخيراً أن جزيرته هذه - سومطرة - مستقلة دائماً لم تطأها أبداً قدم استعمارية ولم تكن أبداً ملكاً هولندا حتى تنازل هولندا عنها لاندونيسيا .

وأن أى وضع خلاف ذلك لا يكون إلا استعماراً أندونيسياً يخفى وراءه امبريالية غربية متسللة عبر رداء وطنى صورى .

هو يرى أن اندونيسيا هى تيكت توضع

على جزيرة مستقلة بغرض النفوذ والتسلل الامبريالى . وأن هذا التيكت الجديد يحاول فرض تعليم مفسد على عقول الابداء ويحاول طرد الزعماء الوطنيين الخالص وانه لا يحقق مستوى حياة يتناسب مع دخل الجزيرة المقدر بمبلغ ١٥ بليون دولار لدرجة أن متوسط عمر الفرد فيها هو ٣٤ سنة فقط أى أقل من نصف العمر الحقيقى .

وانه لهذا كله قد شرع نفسه للكفاح وترك أمواله الطائلة وطائراته الخاصة وتجاراته الدولية ليعود إلى الأدغال ليقود شعبه نحو الاستقلال الإسلامى البعيد عن اللعبة الدولية الاستقلالية التى انطلقت على حكام جاكرتا .

د. فهمى الشناوى





بقلم: عز الدين الصعيدي

ديون الحضارة

آخر .. إن أمريكا تدعى بأنها تطبق برنامجا
جماعيا يهدف إلى التغلغل في مجاهل القارة
الكبيرة على نحو يكفل مع الزمن تعمير تلك
المجاهل واستيطاتها واستغلال مواردها .
ونحن نتساءل مع مجلة النيوزويك الأمريكية:

هل غمرت أمريكا أفريقيا من سنة ٦٦ إلى
سنة ٨٨ ؟!!

صوت الواقع يقول : إن أمريكا تنهب
أفريقيا بمؤامرات المخابرات الأمريكية عملا
بمبدأ جوع كلبك يتبعك ، فإذا جاءت
أفريقيا أتوا إليها بجرارات دقيق وبضجة
إعلامية عالية وبصراخ وانين من المطحونين
بعد أن سرقوا ما فيها من معادن دفينه سرا
وجهرا بقوة السلاح ، فهم يخططون لملايين
السنين . ويسعون إلى زيادة النسل — على
سبيل المثال في مجال السكان — وتقول

● ليست الحضارة سلعة تباع وتشترى
وليست كتابا نقتنيه ونزين به أرفف المكتبة
دون أن نقرأه ونحاوره . الحضارة انتقال
المجتمع من نمط إلى نمط .. انتقالا شاملا
يعكس آثاره على كافة نواحي الحياة ..

وعندما يتحدث مصري أو عربي أو
مسلم عن الحضارة يحس بشيء من الغثياض
لأنه حديث قديم مكرور معاد يتلفع
بالماضي ، فتمتلئ حسرات وحسرات لهذه
الفجوة الهائلة بين ما كان وما نحن فيه ..
ونتمتلئ قلقا عندما نرسل أعيننا للمستقبل
نسأله فلا يكاد يجيب .

الحضارة المستوردة :

هاهي أفريقيا تقع في المحذور وتمضي في
الركاب الأمريكي تظن أنها تعوض ما فاتتها
من قرون التقدم العلمي والحقيقة شيء

اليوستيتان أن عدد السكان في كل من بريطانيا وويلز تضاعف أكثر من سبع مرات في القرنين الماضيين ومن المقدّر مضاعفة عدد السكان الحالي في ثمانين عاما .. ان عدد سكان بريطانيا عام ٦٥ كان يبلغ ٥٢ مليون ، وسيكون بها في عام ٢٠٤٥ من السكان ١٠٦ ملايين وسيكون بها في عام ٢٢٠٥ من السكان ٢٤٤ مليونا . فماذا نحن صانعون من اليوم . وكيف نواجه احتمالات المستقبل ، وما هي الخطط المدروسة للمواجهة ؟ اعتقد ان الإجابة تقول : لا شيء .. وإذا كانت هناك خطط فهي ناعسة في الأدراج ماتت من قبل أن تولد .. وفي غياب خطط المواجهة .. يستمر التسلل الغربي إلى كافة عروق حياتنا ونحن نرحب به بإدعاء أنه يحمل لنا الحضارة ويعوضنا عن السنين الطويلة الماضية من التخلف وما هو إلا نزيف يتبعه نزيف يؤخرنا عن ركب الحضارة ولا يضع أقدامنا على أعتابها ..

أحلامهم تتحقق :

لقد كانت أعين الغربيين مسلطة على مصر تعرف ما تريده فيها وذلك منذ عدة قرون .. ففي السبعينات من القرن السابع عشر ظهر فيلسوف ألماني يدعى لينتزر بعث إلى لويس برسالة في ١٥ مارس سنة ١٦٧٣ م أشار عليه بغزو مصر فهي مركز

السيطرة على العالم وعلى بحاره ، وهي أرض خصبة وتستطيع استيعاب عدد كبير من السكان ولها ماض مجيد وموقعها يتحكم في الطريق إلى الهند والشرق كما أن الهجوم على مصر سهل يسير وخاصة إذا استخدم عنصر المباغتة فلا يستطيع العثمانيون أغاثتها كما أن مصر غير محصنة والاستيلاء عليها يمكن فرنسا من إسقاط الامبراطورية العثمانية ، ويمكنها أيضا من السيطرة على بحار الهند ويقدم لها قلب آسيا ونفائس الشرق .

كان ذلك مجرد نموذج للأحلام الاستعمارية التي راودت وتراود الغرب في تعاملهم مع المسلمين .. أنهم يسرقون حضارتنا القديمة ويحاولون أفراغها من معناها وفي نفس الوقت يحجبون عنا أو يعرقلون البدايات الصحيحة للتقدم في بلانا في العصر الحديث .

ترى أين نحن من حضارة الأمم .. أما آن الأوان لكي نبني حضارتنا بأيدينا ولا نقلد الغير بقنابلهم ومتفجراتهم التي صنعت في بلادهم فنفرح بها لنضرب بها أعداءنا — وهم الأعداء — فنقول لهم هذا حقدكم نقتله بسلاحكم فليمت في صدوركم .. هكذا نتوهم ويطول بنا التوهم ..

كيف تزول الحضارة .

وبدلا من أن نسأل أنفسنا هل نحن على

الطريق الصحيح لإعادة حضارتنا وأمجادها بأسلوب هذا العصر . أم أننا في حالة توقف ، أم أننا نتقهقر دون أن ندري .. ولنقرأ معا رأى عالم كبير من علماء الحضارة في ذلك الزمان وهو توينبى ماذا يقول : «تزول الحضارة بالانشقاق في كيان المجتمع حتى ينشق كيان المجتمع على ذاته بتأثير عدم التوافق بين السلطة الحاكمة وبين الشعب المحكوم أو نتيجة لصراع أهلى داخلى أو بتأثير البروليتاريا الخارجيه حينما تعمل شعوب مجاورة على الضغط على الحضارة من الخارج فتسحقها .

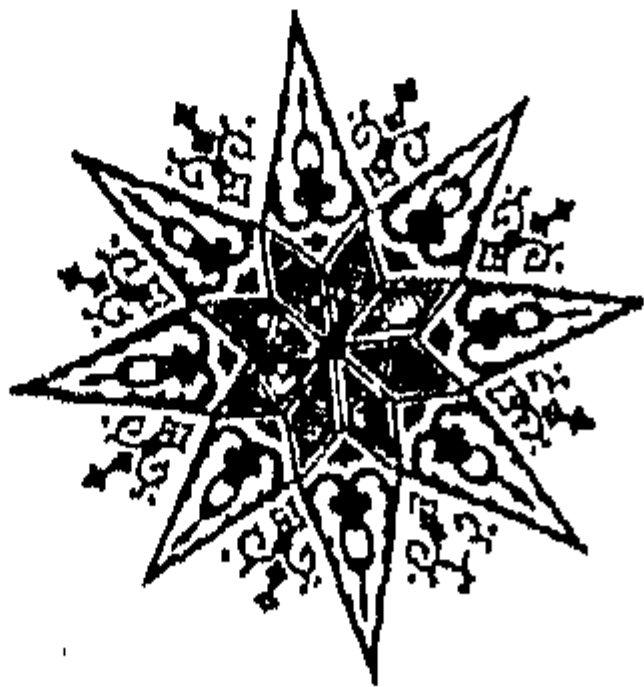
ومن الطبيعى أن تتعرض الدول إلى تحديات داخلية وخارجيه كبيرة ، فإذا استطاع الإنسان أو الدولة أن تواجه هذه التحديات وتحتويها بالأسلوب الأمثل نشأت الحضارة وراحت تنمو والعكس صحيح .

ومن المعروف أن الحضارة العربية مثلث رأسه في اليمن وقاعدته تمتد ما بين النهرين وبلاد فارس في الشرق وهى جزيرة العرب ومصر وبلاد الشام وبلاد ما بين النهرين . فما هى قصتنا مع الحضارة اليوم ونحن بلا طعام ، وحول الطعام والحضاره يعلق ويل ديورانت فى كتاب فقد الحضارة بأن أول صورة تبدت فيها الثقافه والتمدن هى الزراعة .. وحين لا يجد الإنسان طعامه بمعنى وجود مورد مؤكد ذاتى للطعام فإنه لن يجد الطمأنينه ولن يستطيع أن يبنى حضارته بأبعادها . وهامى الدول العربيه اليوم بلا

طعام يطعمها . العم سام قمحا وفكرا . فآلقموها القومية العربيه وأزالوا من عقولهم الأهمية الإسلامية .. نسى نداء الرسول ﷺ يدعوننا إلى الزراعة والإمام أبو حنيفة يدعو إلى إحياء الأرض بإذن الدولة وبجهدها ولا يقر فقيه إسلامى احتجاز الأرض بغير استثمار للأرض لفائدة المجتمع .. وهكذا أمور كثيرة واشتراطات كثيرة من أشرط الحضارة ناقصة وتائهة تنتظر عقلية إسلامية يتاح لها الفعل لصياغة هذه الحضارة .

ديون العاجزين :

لقد أصبح العقل الإسلامى رد فعل لما يفرض عليه من الخارج وحتى هذا «رد الفعل» لا يكون حرا فهو رد فعل حسب المقاييس وحسب الارادة الخارجيه وعلى هذا يعجز المسلمون عن تطوير أنظمتهم وابتكار



الجديد من الحلول لمواجهة مشاكلهم ..
وكمثال صارخ لهذا : الديون الهائلة التي
تكبل جانبا كبيرا من العالم الإسلامى والتي لا
تجد حلا فى الأفق بينما نجد دولة مثل بريطانيا
عندما وقعت فى مأزق مالى قبل عام ١٧٨٣
تحركت لمعالجة المأزق بإدخال نظام ضريبه
الدخل لأول مرة فى العالم على يد وليم بت
ورغم أن كل بريطانى يشكو منها فى الوقت
الحاضر لكنها قدمت حلا حاسما لمشكلات
بريطانيا المالية فى بعض الفترات ، وكانت
ضريبه مفروضة على القادرين لتخليص
بريطانيا من مفاصد النظام المالى الذى كان
سائدا طيلة القرنين ١٦ ، ١٧ . وأنقد هذا
النظام الخزانة البريطانية الخاوية ابان حربها
مع فرنسا وهولندا وأسبانيا وتم تطبيق

الضريه التصاعديه حسب الشرائح فى ذلك
الوقت لكن من المسلم به أن تطبيق نظام
ضريى معين فى مجتمع ما له ظروفه الخاصة
قد لا يصلح لمجتمع آخر .. لكننا لم ندرك
هذه الحقيقة أو ندركها ولا نتحرك بسرعة
إلى الاتجاه الصحيح فقد رحنا نقترض النظم
الضريه المختلفة لنطبقها فى بلادنا ، غافلين
عن الاهتمام بالحصيلة العظيمة التى يمكن أن
نحصل عليها فى ظل نظام إسلامى حقيقى
يطبق الزكاة ويمهد المناخ الروحى لكى تؤتى
أكلها وساعتها ستدوب ديون الحضارة
المستوردة ويبدأ البناء الحقيقى للحضارة
الإسلامية العملاقة .

عز الدين الصعيدى



في سطور



بورقية



عبد الناصر

* الحبيب بورقيبة *

صنم من أصنام الشرق .. وعمل من
الوعول التي سارت في ركاب الغرب ..
أحد ركائز الإنحلال في عالمنا الإسلامي
صحيفته الجنايية سوداء قائمة فهو الذي مهد
لهزيمة ٦٧ يوم وقف في أريحا ليعلن أننا لسنا
في قوة عصابات ابن جوريون .. إنه واحد
من يكرسون للأوضاع الفاسدة ويدعون
للتحلل والارتداد .. فهو الذي شرب
الحليب جهاراً في نهار رمضان هو الذي منح
العهر والفسق والمجون جواز الدخول لتونس
التي كانت قيوانها معقلاً للفتح الإسلامي
يوماً ما .. ونسى هذا الطاغوت نفسه أنه
طين حقير صائر للزوال وأن الله وحده هو
الباقى .. وتسجل القائمة السوداء واحداً من
الأوغاد بدءاً من كمال أتاتورك وحتى
عبد الناصر ..

* الإرهاب *

هناك من يُسمى فن « البراباجندا » وظيفته تليفق الحقائق والتزوير والتدليس .. وهناك متخصصون في مصر بالذات في هذا الفن فهم الذين يغيرون الأسماء رغم أن المسميات واحدة فالاعتقال تحفظ والنقد الحر تجاوزات .. وإسكان الفقراء وحدات اقتصادية .. وهكذا نحاول إلbas الأمور بغير لبوسها .. ومن هذا المنطلق فإن «سفسطائى» العصر والأوان رأوا في بعض أحداث العنف الأخيرة بيضة الديك التي تكون مرة واحدة .. فبالرغم أن هذا الفريق لا ينتمى بجذوره للجماعات الإسلامية وهي أبعد ما تكون عن العنف فورا ستترس والخرقانية جهات مشبوهة كاللوساد أو غيرها .. أو حتى لو سلمنا جدلاً أن وراءها شباب مصرى مسلم فليس معنى هذا أن نعمم هذا على كل ملتزم بالدين والأخلاق وإلا أطلقنا على كل رجال الحكومة مثلاً لصوص لأن رشاد عثمان مثلاً كان عضواً في البرلمان .. أين الموضوعية ؟ وأين الحيمة ؟ أن كنتم ياسادة تعنون بالإرهاب صلاة وصيام وزكاة واستقامة وتمسك بكتاب الله وسنة رسوله ألا فاشهدوا أننا أئمة التطرف وألوية الإرهاب .. واسلمنى يا مصر إسلاماً .

* جلال أمين *

لقد حافظ الحجاب على آدمية المرأة فهو لا يتركها نهياً للأعين الفارغة وماءً للشهوات الصدئة .. حافظ على المرأة ذاتها حيناً حجب جمال امرأة عن رجل له زوج دميم .. صان للرجل كرامته حيناً جعل امرأته حكراً عليه وليست حلاً لكل ذى بصر .. حافظ للبكر على عفافها وعفتها فلم يجعلها كالبطاطا التي يُداربها في الحوارى هل من مشتر ؟ ورغم هذا فإن القائمين على النشرة الحمراء يتناسون هذا فيفردون المساحات لأمثال جلال أمين وتخرف فودة ونوال السعداوى ليهذون ذاهلين أن بضاعتهم قد بارت وكسدت وأن موضة الشيوعية والعلمانية قد أصبحت بالية ويُشار بالبنان لمن يرتديها فهو متخلف ومجنون ولست أدري إلى متى ستظل النشرة الحمراء تنشر غسيلهم القذر دون حياء .

لقد أسمعت لو ناديت حياً .. ولكن
لا حياة لمن تنادى ١٠١

طارق البوهى

لهموم المسلمين تحت قبة الجامعة

- الداخلية تستعين بالمرحوم لاستفزاز الطلاب!
- تحديات النشاط الإسلامي بالجامعات
- الرئاسة والطلاب يرفضون الحضرة الزهنية
- لا توجهات للدرس.. فأين تذهب ميزانية الجامعة؟

بمشاركة
د. ليلى يسوي

الإسلامي ووصفه المستمر بالتطرف والارهاب.. في محاولة فاشلة لتجميد جماهيرته وإثارة الرأي العام ضده وإيجاد مبرر لتقييد حركته ونشاطه داخل الجامعات.

وفي أسنوط كانت طلقات الرصاص تقوم بحراسة حفلات الجامعة وفي القاهرة كان البديل رصاص الاعلام الذي طالعتا به الصحف الحكومية بعناوين خطيرة حول «اغتيال وجدان الأمة وانهار التقاليد الجامعية وحصار الجامعة بالمتطرفين وأدلى في ذلك كثير من الكتبة اللا دينيين وتوالت أحاديثهم في الصحف الحكومية.. فهذا

منذ ثلاث سنوات لم تقم الجامعات حفلات للخريجين وفجأة عام ٨٨ ومع تزايد المد الإسلامي قررت إدارة الجامعات ومعها وزارة الداخلية إقامة الأفراح احتفالاً بالخريجين المنكوبين لتعطي لهم جرعات من الغناء يتناسون به آلام المستقبل الذي ينتظرهم ولكن ينضموا يسر إلى قائمة العاطلين الذي وصل عددهم إلى أكثر من مليون خريج.

وتصر الداخلية والجامعة على فرض نشاط من نوعية خاصة، مرفوض من القاعدة الطلابية، تصرف عليه بسخاء من ميزانية الاتحاد والجامعة لاستفزاز طلاب التيار

اليسارى مدرس اللغة العربية بآداب القاهرة يعلن بتبجح أنه منع الطالبات المنقبات من دخول محاضراته طوال العام .. وقد كفاهم شر سماع صوته وأحاديثه ولكن لم كل هذا القلق والخوف من فتيات مسلمات ملتزمات بشرع الله ولم هذا الرعب من شباب أعزل لا يملك إلا صدق إيمانه ويريد تغيير المنكر في جامعته ..

ولو أنصفت الجامعة لأجرت مع هذا المدرس وأمثاله تحقيقاً لمنعهم الطالبات من دخول قاعات الدرس وبعد صدور حكم القضاء الإدارى بالسماح لهن بدخول الجامعات وعدم التعرض لهن .. والعجيب أنهم يقحمون أنفسهم بالتحدث عن الحلال والحرام .. فأى إسلام يعرفه هؤلاء ؟

وأى أعمال تخريب أو ارهاب قام بها هذا الشباب المسلم عندما أراد استبدال الجنون بنشاط أزكى وأظهر من قيام طالبة ترتدى الأزياء الخليعة تتمايل أمامهم وتغنى .

وانتى أتحدى هؤلاء المنحرفين من كتبة العلمانية والشيوعيين ومن ورائهم الاعلام الذى تديره الصهيونية أن يجدوا منفذاً فى سلوك هؤلاء الفتية والفتيات الذين آمنوا بربههم وارتضوا الإسلام ديناً لهم .. وتحاكموا إليه من قبل أن يتحاكموا إلى شياطين الإنس وتحملوا الضغوط الرهيبة والحروب الخبيثة التى تشنها عليهم أجهزة الأمن وإدارة الجامعة ومن ورائهم الإعلام المضلل .

(حتى الممثلين يدقون ناقوس الخطر)

والعجيب أن يأتى أمثال عادل إمام وموسى صبرى ومن على شاكلتهم ليدقوا ناقوس الخطر ويستعدوا أجهزة الأمن والاعلام والحكومة وهم ليسوا فى حاجة إلى هذا الاستعداد لمواجهة الشباب المسلم ولماذا لم يدق ناقوس الخطر عندما قتل طالب دار العلوم زميلته داخل حرم الجامعة ونتيجة للاختلاط المتفشى ؟

وأى تقاليد جامعية تلك التى يتشدقون بانبيارها فى ظل التزام الشباب والفتيات بشرع الله .. وهل التقاليد الجامعية هى الأزياء المنحرفة والعارية والتبرج والاختلاط والموسيقى والغناء .. (الأساتذة والطلاب يرفضون هذا العبث) .

إن الانهيار الحقيقى للجامعة سيكون فى ظل المقررات العلمانية والاختلاط والادمان والحصار البوليسى والأمية العلمية .

وكان لنا تساؤلا مع أساتذة الجامعة والطلاب .. هل الجامعة فى حاجة إلى مثل هذه المهرجانات ؟ وهل هذه الحفلات هى الإفراز الحقيقى لنشاط القاعدة الطلابية العريضة ؟ وما هو سر الهجمة الصحفية التى شنتها أجهزة الاعلام ضد التيار الإسلامى خاصة فى صعيد مصر ؟

يقول محمود شبيب أحد قيادات الجماعة الإسلامية بجامعة أسيوط هذه الضجة الاعلامية التى أثارها الصحف حول

الموسيقى والغناء وهذه الحفلات خطط لها
بناية لشغل رأى العام عن المشاكل الطاحنة
التي يعانى منها الشعب والأزمات التي تأخذ
بمخائله وإلا لماذا يسألون عن الحلال والحرام
فى الغناء بالذات بهذا الأسلوب المستيرى
المكثف .. ولماذا لم يسألوا عن حكم الشرع
فى تعطيل شرع الله والتعذيب وتقييد
الحريات وبيع الأراضي للأجانب والاعتقال
العشوائى وسرقة قوت الشعب واقتحام
المساجد واطلاق الرصاص على الشباب
المسلم وانتهاك حرمت البيوت والاعتداء
على الآباء والأمهات ومنع المنقبات من
دخول الامتحانات وانتهاك أحكام القضاء
وغيرها من القضايا الهامة ؟ ثم ومنذ متى
كانت الدولة تهتم بالحلال والحرام وهى التى
وأدت الشريعة وأباحت الربا والخلاعة ..

أما الحادث الذى قامت الدنيا عليه ولم
تقعده فلم يعد عن نصيحة قدمها طالب
لزملائه عندما التقط الميكروفون وسرد حكم
الشرع فى الغناء وقبل أن يتم كلمته أعلن
العميد إلغاء الحفل فصفق الطلاب وانتهى
الموقف دون أى صدام أو اعتداء .. كل
ذلك يؤكد أن أجهزة الاعلام قد اتخذت من
حادث الآداب ستاراً وغطاءاً لشغل رأى
العام عن مآسيه .

(لا توجد قاعات للدرس فى جامعة
حلوان)

وتقول الدكتورة نجوى الزينى مدرس

اللغة الإنجليزية بكلية التربية جامعة حلوان ..
هذه الحفلات التى تقوم بها إدارة جامعة
حلوان بصفة مستمرة تعطيل لليوم الدراسى
وازعاج للجميع واستفزاز للطلاب المتزمين
وتضييع للوقت بدون فائدة حتى أن العائد
الترفيهى منها غير متواجد ، كما أن الاختلاط
والأزياء غير اللائقة بالحياة الجامعية تتواجد
بصورة حادة فى مثل هذه الحفلات التى
تنحصر فى فئة من الطلاب تحب التهرج
والفوضى والأسم من ذلك أن جامعة حلوان
فيها نقص هائل فى الإمكانيات .. فكلية
التربية لا يوجد بها سوى دورة مياه واحدة
ومكتبة بلا كتب وفى كثير من الأحيان لا نجد
مكاناً نلقى فيه المحاضرات ومثلاً فى قسم
اللغة الإنجليزية عندما نطلب من الطلاب
٥٠٠ درهم طالب أبحاثاً لا يجدون
سوى كتاب واحد فى المكتبة وعندما
يحتاجون إلى كورسات فى اللغة الإنجليزية
تطالبهم الكلية بدفع ٢٠ جنيهاً فى الساعة
الواحدة والمفروض أن تكون هذه
الكورسات مدعمة إلا أنهم يريدون تحويل
نصف المبلغ إلى ميزانية الكلية التى تعانى من
نقص رهيب فى الإمكانيات ثم بعد ذلك
يقيمون حفلات ويأتون بالفرق الموسيقية
والمغنيين من الخارج .

(القضية هي ماذا أقدم ؟

ويقول الدكتور أبو اليزيد العجمى بدار
علوم القاهرة : القضية هي ما هو الذى يقدم

في الحفلات وهذه المسائل مرتبطة بفهم العمداء ورواد الاتحاد والأسر فإذا كانوا يدركون قيمة التربية سيبتعدون عن السقوط وليس هناك داعي إطلاقاً لأن يأتين الطالبات تغنين وترقصن .. وإذا كان لابد للطالب أن يعبر عن رأيه ونشاطه الثقافي والعلمي والرياضي عن طريق الأفكار الجيدة والطرفة الملهبة والنص المحترم .. ففي دار العلوم قام الطلاب الإسلاميون بعرض مسرحية دماء على ستار الكعبة في الجامعة قبل عرضها على مسارح الحكومة فالنشاط الطلابي ليس هدفه ارضاء غاية الطلاب ولكن هدفه مساعدتهم والرق بأحاسيسهم ومواهبهم وعلى رواد النشاط تحديد الهدف التربوي واختيار الوسيلة غير الرديئة وليس تضييع ميزانية الجامعة واستفزاز الطلاب وتحدى مشاعرهم وعمل احتفالات غنائية تساعد على اختلاط الشباب بالفتيات .. أما إذا كان هناك عيداً للمتفوقين أو عيداً للعلم فأهلاً وسهلاً ولكن القضية ماذا أقدم ؟

ومن قلب الأحداث يتحدث إلينا قادة الجماعة الإسلامية بجامعة أسبوط حول حقيقة الحفلات الهزلية التي أريد بها استفزاز التيار الإسلامي في صعيد مصر .

يقول أسامة رشدي كلية الصيدلة جامعة أسبوط وأحد قيادات الجماعة الإسلامية : نحن لا نقاوم إلا الحفلات الماجنة التي تعج بمعصية الله ومخالفة شرعه ونحن نتصدى لهذا النوع من الأنشطة لأربعة أسباب وهي :

أولاً : لأنها منكر أنكره الشرع وقد أمرنا الله بتغييره لاسيما أن الذي يحدث في هذه الحفلات متفق على تحريمه فهل يحيز الشرع وقوف فتاة شبه عارية أمام الشباب ترقق صوتهما بأحاديث الهوى على نغمات الموسيقى الصاخبة ؟ وهل يحيز الشرع الرقص ؟ وإذا كان الشرع يمنع المرأة أن تقرأ القرآن بحضرة الرجال فهل يحيز لها أن ترفع صوتها بأحاديث الهوى والغرام ؟! والواقع أن الحفلات لا تخالف الشرع لأجل الغناء الفاحش فقط وإنما للأدلة الدالة على تحريم التبرج والاختلاط والنظر الحرام الخ .. واعتقد أنه لا مجال هنا للاحتجاج بغناء الجارية في بيت رسول الله يوم العيد لأنها لم تكن قد بلغت الحلم ولأنها كانت تغني بحديث عن القتال والشجاعة ولاشك أن الذي يحدث في الحفلات أمر آخر تماماً ..

ثانياً : ان هذه الحفلات الماجنة حلقة من سلسلة لتدمير أخلاق الأمة ولا أحد يجهل أن المخططات الصهيونية في العالم الإسلامي تركز على تدمير أخلاق الشباب عن طريق هذه المهازل وشغله عن قضايا أمته ..

ثالثاً : هذه الأنشطة رغم خطرها المحقق هي تبيد لأموال الشعب الكادح الذي يشن من فقر مدقع وغلاء فاحش وقد رأينا في سوهاج أن محافظها قام بارغام أصحاب المتاجر بالتبرع القسري لإحياء حفل ساهر .. كما أن معظم الكليات تنفق في بداية العام شطر الميزانية على حفلة مستهترّة وتبقى

(الحلال والحرام في الموسيقى والغناء)

والتقينا بالسيدة وهيبة حفنى رئيس القسم الشرعى بدار الافتاء المصرية لتعرف معنا على موقف الشرع من هذه القضية فقالت أن الغناء والموسيقى التى تتواجد فى الحفلات والملاهى وفى ظل الاختلاط الفاحش بين الرجال والنساء معلومة بداهة من الدين ولا تحتاج إلى إقامة برهان عليها ومن يرضى بها سواء أكان حاضراً وقت ارتكابها أم لم يكن حاضراً اثم كذلك لأن الرضا بالمعصية معصية ومن يستطع أن يغير المنكر ويزيله ولم يغيره فهو آثم .. وقد ذكر العلامة ابن القيم أن الضرب بالدف وغيره من الآلات محرم فى أمور ومباح فى أخرى .. فالضرب المحرم هو ضرب الأوتار والمزامير كلها والعود والطنبور (الطبله) والمعرفة والرباب .. فمن أدام استماعها ردت شهادته وليس يبعد عنا أن العاملين فى مجال الفن كانوا منذ وقت قريب لا تقبل شهادتهم فى المحاكم الشرعية .

وضرب الدف المباح فى حالة اعلان النكاح .. فإن النبى ﷺ قال « أعلنوا النكاح واضربوا عليه بالدف » أخرجه مسلم وذكر أصحاب الشافعى أنه مكروه فى غير النكاح وهو مكروه للرجال على كل حال .. ومن نوى استماع الغناء عوناً على معصية الله وباختلاط الرجال مع النساء فهو فاسق وفى هذا أكد البخارى فى صحيحه أن كل من

شطر الميزانية لبقية الأنشطة العلمية والثقافية والاجتماعية والأدبية والرياضية والجوالة والأسر .

رابعاً : لأن الحكومة بالغت فى الاهتمام بهذه الأنشطة وحراستها بالرصاص لأنها تريد تخدير الشعب وشغله عن معاناته اليومية .

(تطرف الجامعة)

ويعلق اتحاد طلاب كلية الآداب جامعة القاهرة على الحفلات الجامعية قائلاً : أن تقيم الكلية حفلاً لتكريم أوائل الخريجين والتميزين من طلاب النشاط فشئ مقبول بل هو طيب ومطلوب لأن تكريمهم دافع لغيرهم ليتفوقوا وليتقدموا بالأنشطة والخدمات العامة ولكن أن يحتوى الحفل على ما يغضب الله من رقص وموسيقى وغناء .. فهذا يعتبر تحدى لمشاعر الطلاب والتيار الإسلامى الذى من أبسط حقوقه أن يعيش وفق ما يعتقد ووفق ما يؤمن به واصرار الكلية على موقفها يعتبر تحدياً لرأى الطلبة وتطرفاً ليس له سند من الشرع أو حتى من العرف .



باطل إذا شغله عن طاعة الله .. وقد ذكر
أيضا أن سماع الآلات أو الأصوات الجميلة
لا يحرم باعتباره صوت آلة وإنما يحرم إذا
استعين به على محرم أو اتخذ وسيلة إلى محرم
ونخلص من كتب الفقه وأحكام القرآن أن
الضرب بالدف وغيره من الآلات مباح
باتفاق خمس حالات وهي :

- ١ - الحداء .
- ٢ - تخريض الجند على القتال .
- ٣ - العرس وإعلان النكاح .
- ٤ - العيد .
- ٥ - قدوم الغائب ..

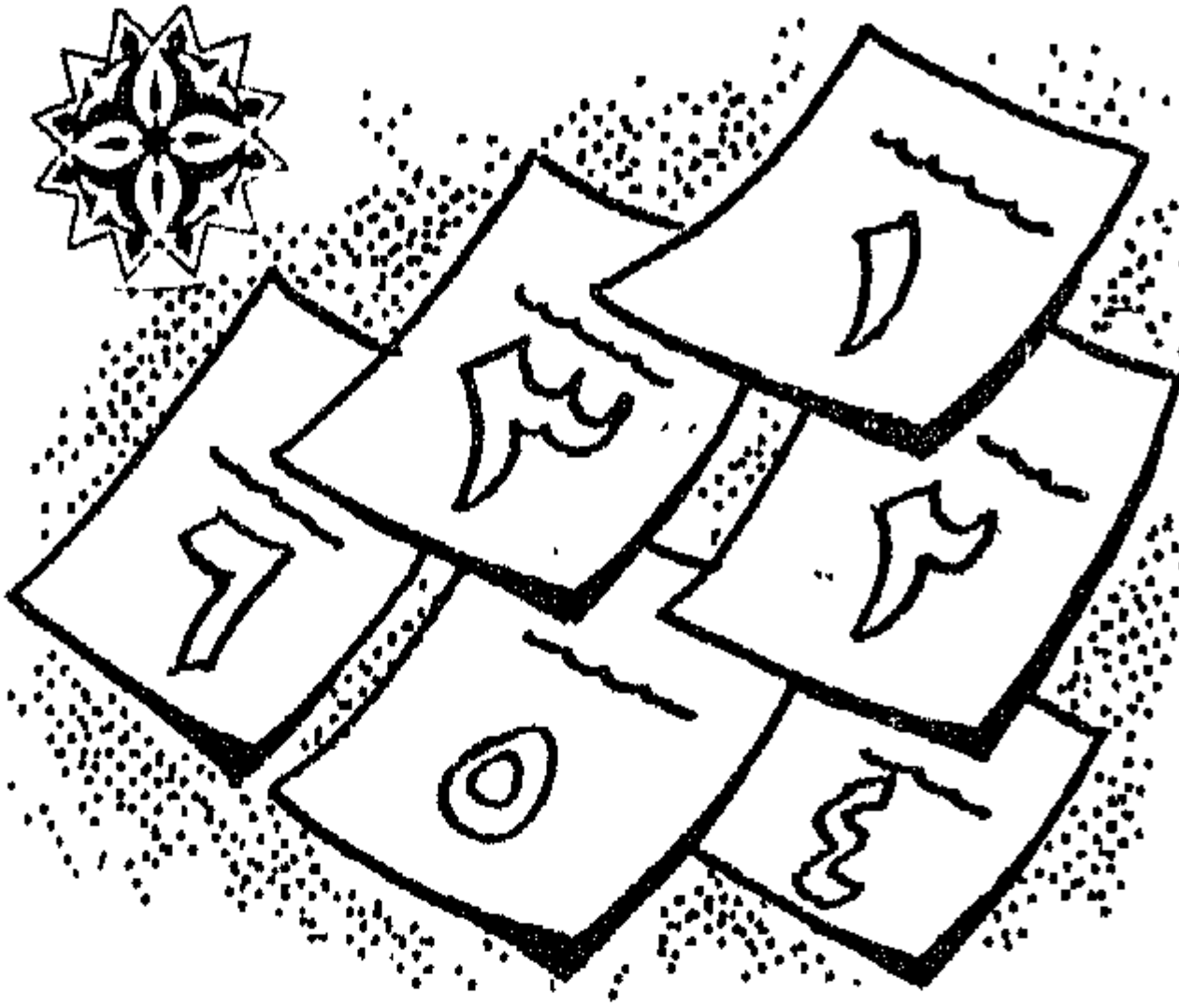
(أسئلة الأرهاب الجدد !)

ما الت الحملات المسعورة توجه إلى

طلاب التيار الإسلامي بالجامعات حتى أثناء
الامتحانات حيث قام أحد المدرسين ويدعى
حافظ شلبي بمعهد التعاون الزراعي بشبرا
بمنع الطالبات المنتقبات من دخول
الامتحانات (ومنهن الطالبتين زينب
عبد اللطيف . وإيمان عبد الكريم) رغم
استعدادهن التام للتحقق من شخصياتهن ..
إلا أن عدااء وحقد هذا الدكتور على الإسلام
والمسلمين جعله يأق بالطالبات ويسخر منهن
أمام الطلبة في لجان الامتحانات ويأق
بصورهن قبل الحجاب من ملفات شئون
الطلبة ويمررها على الطلاب الممتحنين
ويهددهن بالاعتقال والرسوب وتقديمهن إلى
مجالس تأديب !!

سب . ليلي بيومي





يوحيات إسلامية

والله من ورائهم محيط

قام بعض الإيطاليين في مدينة تورينو وبتحريض من جهات مشبوهة تعادى الإسلام والمسلمين بنشر كتاب يضم نحو ٣٠٨ صفحة من القرآن الكريم نقش عليها بعض الرسامين صوراً فاضحة بقصد تدنيس كتاب الله العزيز واستفزاز مشاعر المسلمين وقام صاحب أحد المعارض في هذه المدينة بطباعة الكتاب ونشره والترويج له في معرض خاص للكتاب منذ ٨٨/١/٢ حيث تعرضت مقدمه الكتاب للآيه (لايمسه إلا المطهرون) بالاستهجان . وقد استنكرت الامانه العامه

لرابطه العالم الإسلامى هذا العمل المشين الذى ينم عن حقد عميق تجاه المسلمين وعندما استنكرت الشعوب الإسلاميه والجمعيات والرابطه هذا التعدى والاستفزاز قام حاكم مدينة تورينو باغلاق المعرض واعتذار الرسامين أمام مؤتمر صحفى عقده بهذا الخصوص .

(وفي ماليزيا)

« كشف وزير شؤون مجلس الوزراء الماليزى عن وجود حركه تزييف وتحريف كبرى تقوم بإضافة آيات إلى القرآن الكريم تحت اسم القرآن السرى : كما أكد الوزير أن هناك أدله

تشير إلى أن نسخا من القرآن المحرف بدأت تظهر في ماليزيا .

(الصهاينة يخططون لامتلاك العالم)

« يهود إستراليا يعدون أنفسهم لخلافة يهود أوروبا في إدارة العالم حيث توجد أكبر جاليه يهوديه في منطقه آسيا وفي الهند فقط يوجد ٦٠٠٠ يهودى يعدون أنفسهم لبناء منظمه شامله توفر لهم شبكة اتصالات واسعه في استراليا والهند واليابان وكوريا ونيوزلاندا والفلبين وسنغافوره وتايلاند وخلق مركز للموارد في استراليا يقوم بالارشاد ويوفر خدمات الارتباط

الجاحامي وإيجاد كيان
يهودي عالمي يتحدث باسم
اليهودية ويؤازر إسرائيل
ويمدها بالمعلومات
والمساعدات والموارد المالية
والبشرية لامتلاك
العالم !! ..

(الله أكبر كلمة السر
للجهاد الفلسطيني)

« أصبح شريط
الكاسيت والمسجد سلاحى
التعبئة المعنوية للانتفاضه
الفلسطينيه فى الأرض المحتلة
ومن خلال المآذن تصدر
التعليمات وتعلو أصوات
تلاوه القرآن ويؤذن المؤذن
للناس لمواصلة الجهاد وتذاع
النشرات ليصبح المسجد
مركزا لتعبئة الأطفال

والشباب والشيوخ والله
أكبر تصدر عن المؤذن
فتردها خلفه جموع
المتظاهرين وتصبح بمثابة
إشارة البدء التى ينهلون
بعدها بالحجارة على الجنود
الإسرائيليين ومن المسجد
تصدر التعليمات الرئيسية
للحركة اليومية و أعلنت
منظمة الجهاد الإسلامى فى
المساجد شعاراتها على
الجدران « بنعم للقسام »

(الأعمال الفدائية ضد
إسرائيل مشروع)

« تقدم النائب المصرى
أحمد طه بمشروع قانون إلى
مجلس الشعب يقضى باعتبار
أن الأعمال الفدائية ضد
المتلكات والمصالح

الإسرائيلية ومصالح جنوب
أفريقيه من الأعمال
المشروعه ولا تندرج ضمن
أعمال الإرهاب الدولى
وقال فى مذكرته الايضاحيه
للقانون أن إسرائيل
باعتداءاتها المتكرره على
الشعب العربى والفلسطينى
ترتكب أعمال الإرهاب
الدولى وبالتالي فإن الأعمال
التي يقوم بها المواطنون
العرب ضد المصالح والرعايا
الاسرائيليين تعد اعمالا
مشروعه وضمن مشروعيه
حماية الأرواح
والممتلكات ..

(لا للروتاريه)

« طالب الأزهر الشريف
المسلمين فى العالم بمقاطعة
أنديه الروتارى والليونز
وذلك لتبعتها للصهيونيه
العالميه التى تعمل لهدم
الإسلام .

مخطط لإجهاض
الصحة الإسلاميه

« أكد الدكتور مصطفى
الزرقا استاذ الشريعة



الإسلاميه في الجامعة الأردنية
أن صناع القرار السياسى في
الغرب يعكفون منذ فترة
على وضع خطط لاجهاض
الصحوه الإسلاميه في
العالم ..

(جرائم اليهود في القاهرة)

« ارتكب السياح
الإسرائيليون داخل مصر في
ظل التطبيع عدة جرائم
خاصه في مجال ترويح
الدولارات المزيفه والتي
بلغت خلال الفتره الأخيره
أكثر من ٢٠ حادثه وقد
قدمت الخارجية المصريه بياناً
بذلك إلى السفير الإسرائيلى
عندما احتج على بعض
الاعتداءات التي يتعرض لها
السياح الإسرائيليون
بالقاهره والجدير بالذكر أن
الشعب المصرى المسلم
يرفض التطبيع بكل صوره
ويرفض وجود السياح
الإسرائيليين وقد قام برشق
اتوبيس سياحى اسرائيلى
بالحجاره أثناء زيارته لمنطقه
الاهرام في الآونه الأخيره .

(اغتيال مؤذن موسكو)

« واصلت السلطات
السوفيتيه اجلاء المسلمين من
بيوتهم في شبه جزيرة القرم
وتقوم بعمليات هدم وإزالة
للمساجد والآثار الإسلاميه
الموجوده في شبه الجزيره ..
وقامت في المناطق الأخرى
بهدم المساجد في القرى
وحولتها إلى مخازن للحبوب
واغتالت السلطات مؤذن
مسجد موسكو لمصادقته
بعض الطلاب العرب
المسلمين وتقوم الآن في
الاتحاد السوفيتى بحركه
جاده للدعوه الإسلاميه
تأخذ طابع السريه وينتمى
إليها عناصر من الشباب
يظهر اثرها جليا في القلق
المتزايد الذى يصيب اجهزه

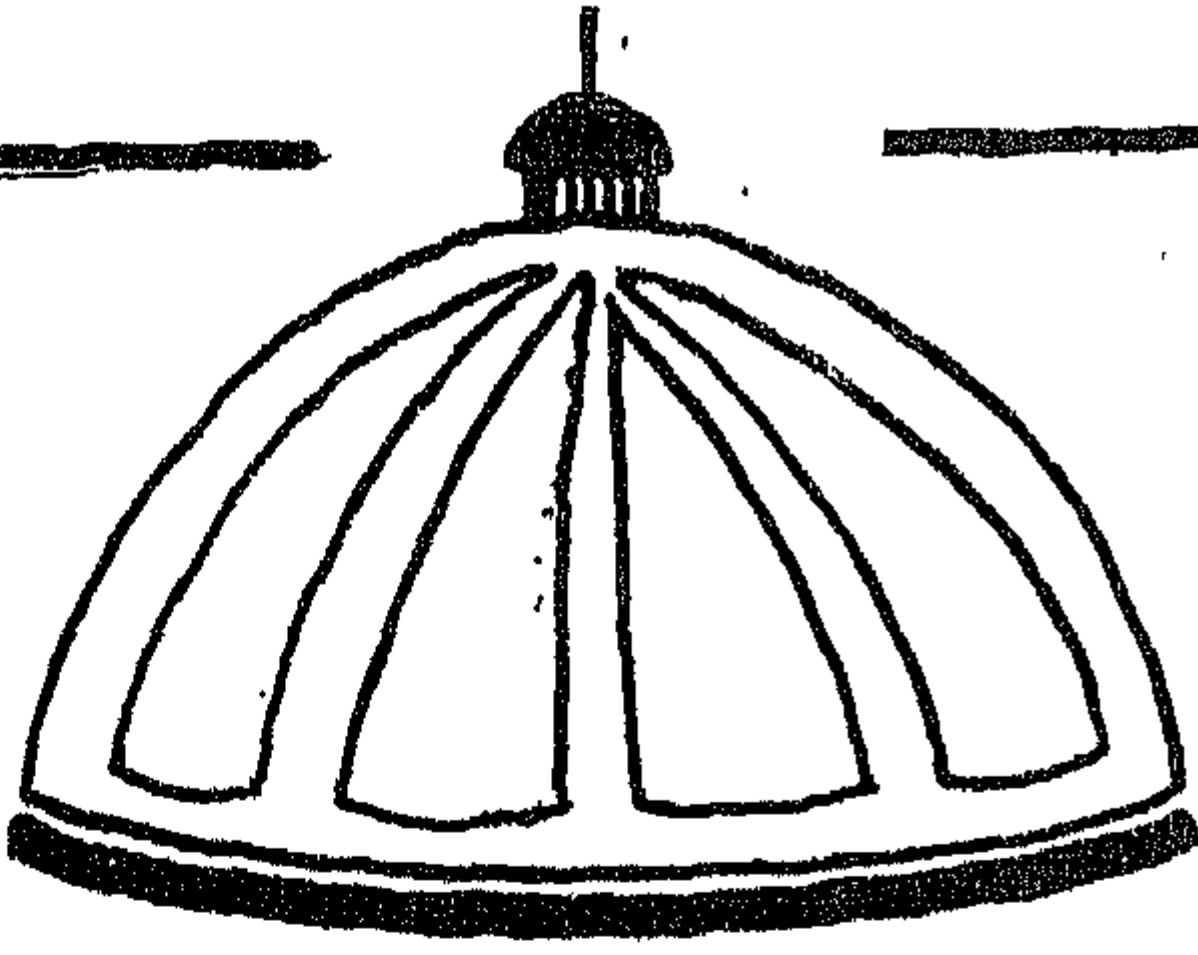
الحزب الشيوعى في البقاع
الإسلاميه . وفي الحمله
المضاده التي يشنها الاعلام
السوفيتى ضد الشباب
المتدين ..

كما طردت السلطات
مجموعه ممتازه من الشباب
من أبناء الأردن والسودان
وتونس وفلسطين
وبنجلاديش بسبب التزامهم
بالإسلام ورفضهم
الأغراءات المختلفه التي
عرضت عليهم .

(الجهاد مستمر في افغانستان حتى قيام الدولة الإسلاميه)

« أكد قاده المجاهدون
الأفغان مواصلة الجهاد إلى
أن يتحقق هدف اقامة
حكومه اسلامية في
افغانستان .

جاء ذلك خلال اجتماع
عقده حوالى ٥٠٠ من قاده
المجاهدين كما ذكرت مجله
عسكريه روسيه أن
السوفيت خسروا نحو ١٤
ألف قتيل في افغانستان .



يَوْمِيَّاتُ نَائِبِ الْبَرْلَمَانِ

الحكومة الإسلامية وصناعة الخمر

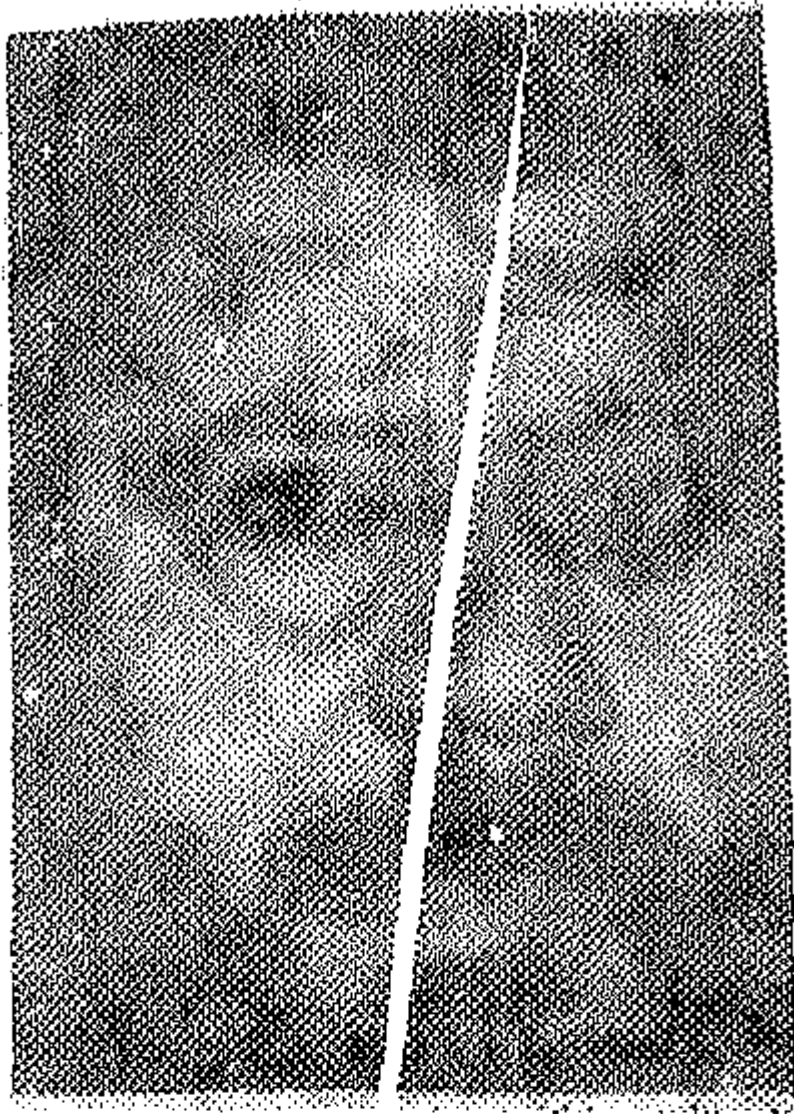
دولة إسلامية وأن الشريعة الإسلامية مصدر التشريع فلا ينبغي تحت أى ظروف أن تأق الدولة بالتكنولوجيا لتصنيع الخمر ليكتب عليها « صنع في مصر » .

(مغالطات رئيس المجلس ووزير الزراعة)

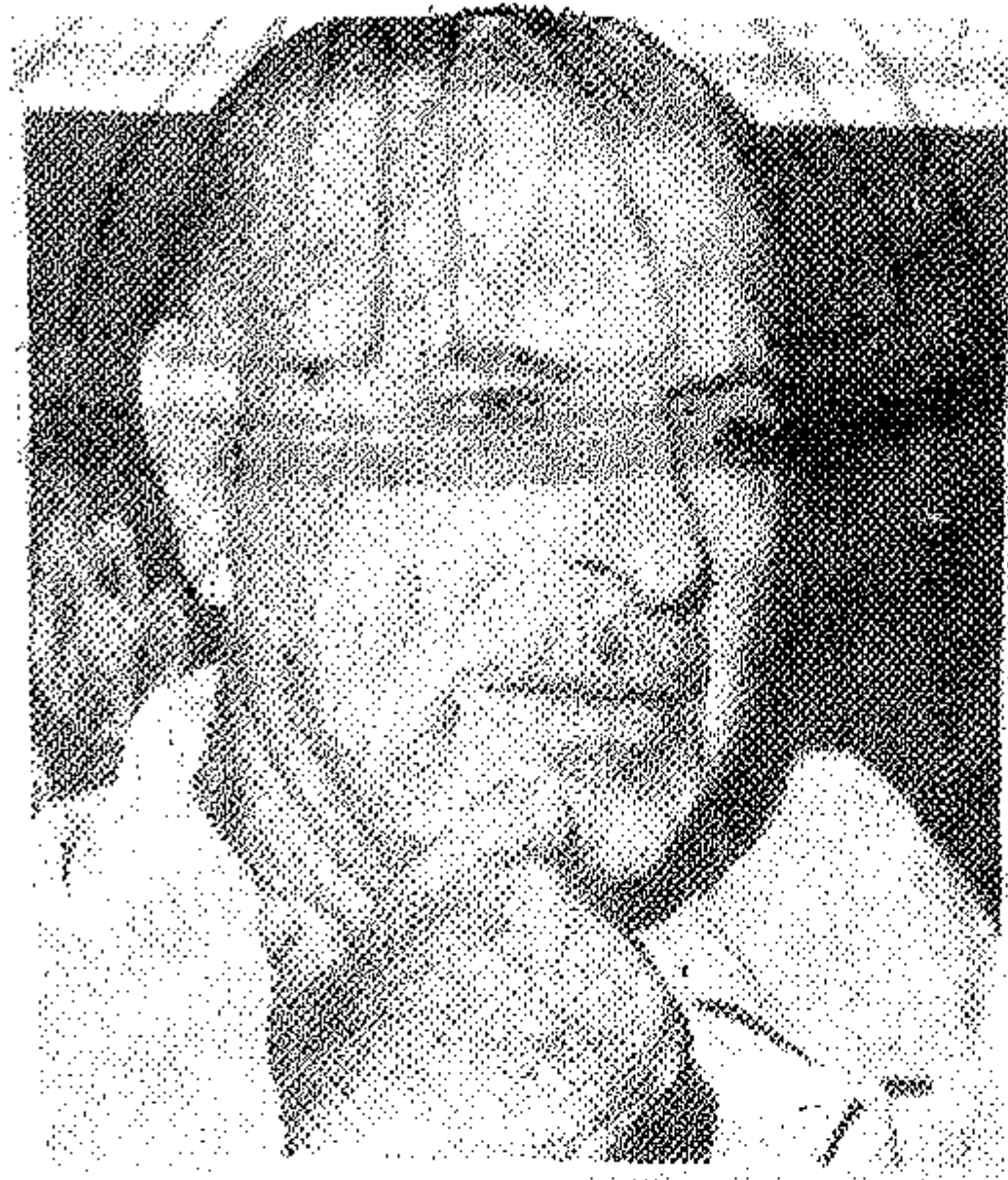
والعجيب أن ينكر رئيس المجلس ما نجاء في التقرير وبأنه لم يتعرض لصناعة الخمر .

وتحدث يوسف والى نائب رئيس الوزراء مؤكداً أن الدولة لا تقوم بتصنيع النبيذ أو التوسع فيه بل تقوم بتصنيع غالبية أصناف العنب إلى عصير حلال وهذه الاتفاقية لم يقصد بها تصنيع الخمر ولا تشجيعها بل تؤكد أننا ننوى بإذن الله تصنيع غالبية منتجات جان كليز إلى الاتجاه الذى يعطى غذاءاً حلالاً للشعب المصرى .

في يوم الاثنين ٧ شوال ١٤٠٨ وفى المضبطة رقم ٩٧ بمجلس الشعب تم عرض مشروع قانون اللجنة المشتركة من لجنة الزراعة والرى ولجنة التعليم والبحث العلمى بشأن الموافقة على بروتوكول التعاون الفنى بين حكومتى مصر واليونان وورد فى اتفاقية التعاون بند لتحسين زراعة أصناف العنب وإنتاج نبيذ المائدة تحت الظروف المصرية وعرضت على المجلس هذه الاتفاقية بشأن الموافقة عليها وطلب رئيس المعارضة الأستاذ إبراهيم شكرى والأعضاء لاشين أبو شنب وبسيونى إبراهيم (تحالف) التعليق على هذه الاتفاقية خاصة ما يتعلق بإنتاج نبيذ المائدة وأن هذا يعتبر تشجيعاً لصناعة الخمر فى دولة يدعى القائمون على الحكم فيها بأنها



شيخ الإسلام حسن الحينا



إبراهيم شكرى

(يقولون مالا يفعلون)

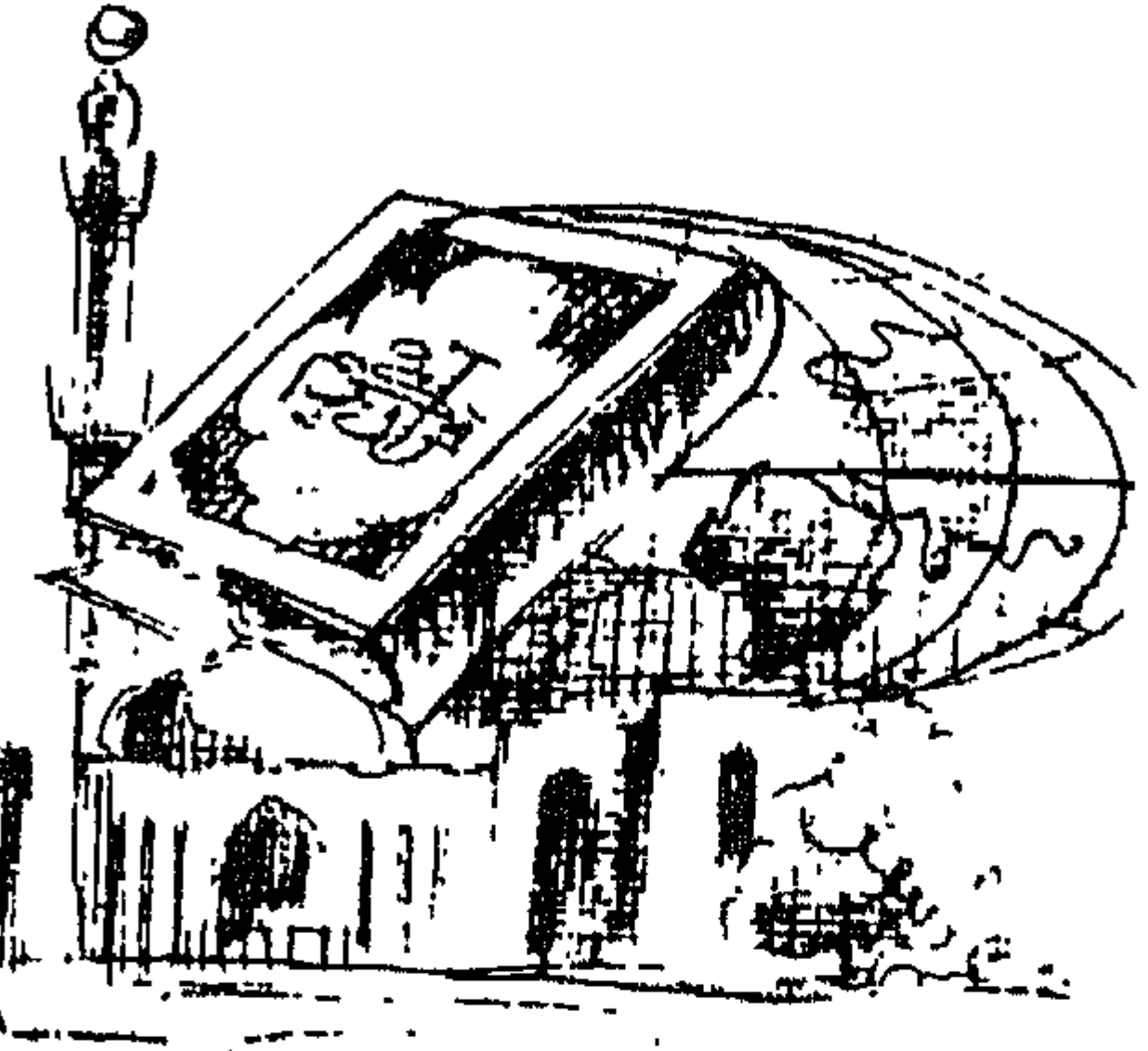
المصرية) حتى يظهر هذه النية الطيبة (لـ)
حيز الوجود ولست أدري هل هناك قوم
أقوى من نائب رئيس الوزراء حتى تصرا
عن أن يحذف هذه العبارة التي هي مثا
الخلاف والتي تتعارض مع نيته أرج
الإجابة ؟

كما أرجو أن يعود التقرير إلى اللجنة مر
أخرى ويقوم وزير الزراعة بهذا التعديل حتى
يتوافق المكتوب مع نيته لتتاح القلوب
ويطمأن الرأي العام على أن الحكومة جاد
في ما تعلنه للشعب ... ولكن الواقع إلى الآن
يسير على غير ما يرضى الله ... !
(نائب مسلم

وتحدث الدكتور عبد الحى الفرماوى
(تحالف) قائلاً ..

الحقيقة أننا سعدنا جداً حينما أعلن رئيس
مجلس الوزراء أن الحكومة لن تتقدم بما
يخالف الشريعة الإسلامية وسعدنا أكثر حينما
أعلن يوسف والى أن وزارة الزراعة لن تنتج
الخمور وأكد هذا الكلام الآن أثناء الجلسة
بأن النية منعقدة على ذلك لكننا لا نتعامل مع
النوايا فى هذا المجلس إنما نتعامل مع قوالين
والفاظ مكتوبة واننى أعرف أن نائب رئيس
الوزراء هو الذى وقع على الاتفاقية وكان
قادراً حين التوقيع على أن يحذف هذه العبارة
(انتاج أصناف نبيذ المائدة تحت الظروف

أَسْوَالُ الْمُسْلِمِينَ



دعوة
الروس

في أوائل الستينيات
انشغلت الحكومة
المصرية بقضية براءة
اليهود من دم المسيح
حيث راحت تؤكد

أن اليهود قد قتلوا وصلبوا سيدنا عيسى عليه
السلام ولذلك فلا يمكن تبرئتهم من دمه
كما أشيع أن أحد البابوات يحاول ذلك
بالبياحة عنهم ، وكان الموقف مضحكاً . أما
الآن فالحكومة المصرية ومعها جدة بلدان
أخرى تحاول تبرئة الروس من دم أفغانستان
التي صلبوها بالفعل والموقف لم يعد مضحكاً
بل مخزياً وخائناً . والحقيقة أن تهالك هذه
الحكومة وأشباهاها على الروس بحجة أن
انسحابهم من أفغانستان قد يفضي صفحتهم
يكشف اللعبة الروسية كلها .

الاتحاد السوفيتي ينسحب عسكرياً فقط
من أفغانستان (هذا إذا تم الانسحاب)

لكنه يترك وراء عصابة حاكمة في العاصمة
وجيش من العملاء والأتباع كما يترك بلداً
مدمراً ومليون قتيل وأكثر منهم من الجرحى
وخمسة ملايين لاجئ . وتدمير وإخضاع
هذا البلد المسلم جاء بثمن بخس جداً هو
حوالي ١٥ ألف قتيل و ٣٥ ألف جريح
حسب الأرقام الروسية الرسمية التي لا يمكن
تصديقها . لكن الثمن الأساسي كان مرتفعاً
بعض الشيء حيث تعالت أصوات الاحتجاج
حتى من جانب من لا يفعلون شيئاً ملموساً
للقضية الأفغانية وضاعت سمعة السوفيت
كأبطال التحرير الوطني المزعومين وظهر
الوجه الإستعماري الحقيقي وساعدت دعاية
الغرب على إظهاره أكثر .

ومع مجيء جورباتشيف بسياسات جريئة
لمعالجة التدهور السوفيتي الداخلي والخارجي
كان لابد من معالجة سياسية ذكية لقضية
أفغانستان فجاء قرار الانسحاب وسط حملة

دعائية كبيرة ووسط مساندة غربية كبيرة تحت مظلة الأمم المتحدة. لمساعدة السوفيت على تحقيق أهدافهم من الإنسحاب . وأول هذه الأهداف على المستوى الداخلي إظهار نظام وعهد بريجنيف على أنه العهد الذي وسط السوفيت في مأزق وإظهار جورباتشيف بمظهر البطل المنقذ ، ذلك بالإضافة إلى تجنب الجيش والشعب الإنهيار المعنوي الناجم عن عدم كسب حرب سهلة جداً بالنسبة لقوة الجيش الأحمر .

وعلى المستوى الخارجي كان الهدف الأكبر هو إعادة إخفاء وجه الروس القبيح الإستعماري وشراء سمعة طيبة تساعدهم على العوده إلى التغلغل في مناطق عديدة من العالم مثل الشرق الأوسط وتحسين العلاقات مع شرق آسيا وتعميق التعاون الناشئ حديثاً مع الغرب وهو الأهم بالنسبة لأوضاعهم الاقتصادية .

ولكى يتحقق الهدف السوفيتي كان لابد أن تدفع أطراف دولية معينة إلى مكافأته على تصرفه الطيب في أفغانستان وتبادلته المعروف بمعروف آخر وهو تحسين أو إعادة العلاقات معه والاستجابة لمبادرات جورباتشيف الدعائية وهذا هو السبب وراء تمالك الحكومة المصرية وحكومات عدة بلدان عربية وإسلامية أخرى على السوفيت بعد أن أضىء الضوء الأخضر من واشنطن . أما الإسرائيليين فقد دخلوا هم أيضاً اللعبة ولكن بشروطهم الخاصة حيث فرضوا على الروس المتشوقين للعودة إلى ساحة اللعب السياسي

في الشرق الأوسط أن يزيدوا أعداد اليهود الروس المهاجرين إلى إسرائيل وأن يتفقدوا من الدعاية المضادة لإسرائيل وأن يتقاربوا مع الموقف الغربي مما يسمى بجهود السلام في المنطقة مقابل رضا الإسرائيليين عنهم .

وهكذا يعود الروس إلى الساحة الدولية وقد نفضوا عن أيديهم دماء مليون مسلم طواهم النسيان . وبينما يحتفل العملاء والخونة بهذه البراءة الروسية من صلب أفغانستان فإن الروس أنفسهم لم ينسوا أفغانستان التي أصبحت الآن في جيهم بل ومن ضمن مناطق نفوذهم المعترف بها غرباً حتى وإن سحبوا الجيش منها مؤقتاً ، فنظام كابول العميل لن يسقط كما يتوقع الكثيرون لأن القوى الغربية نفسها سوف تتدخل وتبقى على العناصر الضعيفة أو المعتدلة كما تسمى في الإعلام الغربي كي تصبح تحت سيطرة السياسة الغربية . ولأن هذه السياسة الغربية داخلية في مساومات مع السوفيت في أفغانستان وغيرها فلن تسمح للعناصر المعارضة الأفغانية الداخلية في دائرتها بتحقيق انتصار نهائي في أفغانستان أو بالمشاركة في عملية إقامة نظام حكم إسلامي هناك . وبالتأكيد فإن البعض أيضاً لن يسمحوا بهيمنة البديل الإسلامي على الساحة الأفغانية .

وهكذا سيقى هدف السوفيت في أفغانستان متحققاً حتى بعد الإنسحاب وهو هدف تحقيق السيطرة السياسية والنفوذ الكلي أو الجزئي على مسار الأحداث هناك بعيداً

وسوف ينسى الرأى العام المسلم (إن كان له وجود) قضية أفغانستان وأبعادها وتضحياتها. بينما تستمر المخططات السوفيتية والغربية فى التحقق بصورة بعيدة عن ضجيج الإعلام وهذا من الأهداف الأخرى للإنسحاب العسكرى السوفيتى. ومن المؤسف أن تشارك بعض الأنظمة العميلة فى هذه اللعبة بإضفاء الإحترام والرضى على السوفيت ومكافأتهم على إنسحابهم الصورى بمنحهم أوراق العوده إلى مناطق من العالم الإسلامى يتوقون إلى العوده إليها.

عن أى حل أو خيار إسلامى ، كل ما فى الأمر أن أدوات بسط النفوذ ستصبح سياسية وليست عسكرية فى المقام الأول وستصبح هذه الأدوات فعالة بمشاركة مع الغرب ومع قوى محلية مثل الهند لها أهداف مماثلة فى منع الخيار الإسلامى ، وهذا الوضع من المشاركة فى النفوذ على أفغانستان مع السوفيت والمشاركة فى تحديد مصير هذا البلد المسلم هو كل ما يرغب فيه الغرب فى هذه المرحلة .



في أواخر شهر مايو
الماضي طالعتنا
جريدة الأهرام
الحكومية في إطار
حملتها الجارفة ضد

الإسلام بمقال لشيوعي عفا عليه الدهر
يتحدث عن التنمية المستقلة وهي إحدى
الشعارات التي يحاولون رفعها في الفترة
الأخيرة أو بالأصح الاستيلاء عليها ونسبتها
لهم خوفاً من الطرح الإسلامي لقضية التنمية
وتغطية لعمالتهم للسوفيت . وقد دعا
الشيوعي العتيق بعد الديباجة المطولة في ذم
الدهر والزمان والناس الذين إرتدوا عن
العلم والتقدمية إلى تنمية مستقلة عن الغرب
الرأسمالي لكنها مرتبطة بالغرب الاشتراكي
والعلة في ذلك أن الأول مستغل ولكن الثاني
غير مستغل كذلك فإن مصر بالذات ودون
سائر دول العالم الثالث أو الناس لا يصح لها
سوى طريق الاشتراكية (رأسمالية الدولة
على وجه التحديد) لأنها على العكس من
الهند (التي أباح لها طريق التنمية الرأسمالية
وامتدحها على ذلك) متخلفة للغاية كما أن
الطبقة الرأسمالية بها مرتبطة حتماً بالغرب
ولذلك فلا شفاء لها إلا بالشيوعية المنغلقة
والا بالإرتماء طلباً للحماية من الغواية
الرأسمالية في أحضان المعسكر الاشتراكي
إياه . ولم ينس الشيوعي الذي إكتشفته
الأهرام في حفرياتنا القديمة أن يعطينا درساً
في أنه يجوز للمعسكر الشيوعي التعامل مع
الغرب الرأسمالي لأنهم هناك -صحين

ولذلك فهم محجوبون عن الفتنة سالمون من
الغواية مهما تعاطوا وتعاملوا مع الغرب
الرأسمالي أما نحن فلأن حالتنا كرب جداً وفق
رأى الشيوعي الغابر فلا بد لنا من ولي أمر
ووصي وحارس يضمن لنا عدم السقوط في
الفتنة الرأسمالية وهذا الحارس هو المعسكر
الإشتراكي أي جماعة جورباتشيف .

والأهرام في تهالكها الغبي تنفيذاً لأوامر
أسيادها في مصر قد وصلت إلى أبعاد سخيفة
أثبتت مع ذلك إمكانية إحياء العظام الرميم
مع العملاء السابقين من عينة عبدالمعطي
جلجنات (نوع من الديناميت ورد كثيراً في
إحدى قصائد المذكور) ، لكن لا يحق لهذه
الورقة الغبية المتفجرة حقداً على الإسلام أن
تتحفنا بأفكار عفى عليها الدهر في موطنها
الأصلي وتسم بالعمالة الواضحة للسوفيت .

ففي نفس الوقت الذي كتب فيه شيوعي
الأهرام المخطط يبارك الدكتاتورية والإرتماء في
أحضان السوفيت وكمجد تجربة رأسمالية
الدولة الفاشلة كان أسياده من مفكرى
الماركسية في الصين وروسيا وأوروبا الشرقية
يعلنون كل يوم تقريباً وبأعلى صوت عن
كفرهم بهذه الفلسفة وتطبيقاتها ويؤكدون
أنها تنتمى إلى مخلفات وحفائر القرن التاسع
عشر . فما هو منظر الماركسية الأشهر في
الصين وبعض نظرائه يعلنون على رؤوس
الأشهاد داخل بلادهم وخارجها أن هذه
الفلسفة قد فشلت في التطبيق العملي وخنقت
حرية الإنسان وأودت بالدمار الإقتصادي

والتخلف التكنولوجى والإجتماعى . ويقول كبيرهم إنه لم يعد أحد فى الصين يؤمن بالشيوعية أو الاشتراكية ويدعو إلى الأخذ بنفس الأساليب الغربية فى الاقتصاد والسياسة التى يدعو شيوعى الأهرام إلى الاستقلال عنها .

ويحدث نفس الشيء وعلى نطاق أوسع فى الإتحاد السوفيتى وأوروبا الشرقية حيث تتوأكب الردة النظرية والتفتيحات المتتالية للماركسية مع واقع عمل إقتصادى يرسخ إقتصاديات السوق الحرة والملكية الفردية والتعددية الفكرية . ولكن بينما يتخلى الأسياد فى موسكو عن أخص خصوصيات مذهبهم الإشتراكي ويتجهون للتعاونية أو الإقتصاد المختلط ويتهاكون على الغرب طلباً للتكنولوجيا التى إفتقدوها بسبب مذهبهم القديم وطلباً للإندماج فى أسواق



الغرب الرأسمالية وطلباً لنصيبهم من السوق العالمية التى ظلت إلى حد كبير حكراً للرأسمالية الغربية وحدها - بينما يحدث كل هذا نجد من يروج بيننا لأفكار عتيقة نبذها من خلقوا هذا الشيوعى وعلموه كيف يردد الشعارات . وهذه نقطة فى غاية الخطورة .

إن البعض مازال بإسم التقدم والعلم وآخر صيحة فى عالم الأفكار يقدم لنا مفاهيم فاشلة تخلى عنها من إخترعوها لأنهم ذاقوا مرارتها بالتجربة العملية وعلى مر سنوات وعقود طويلة . ولماذا يحدث هذا التزوير الفكرى المتخلف بإسم التقدم ؟ هل هى عمالة متأصلة تحاول إلحاقنا بالغرب (الشيوعى أو الرأسمالى) بأى ثمن ؟ أم هى مجرد رغبة فى مواجهة الإسلام وأطروحاته بأفكار فجة تغلف بأغلفة براقة ولايهم أحد بالتدقيق فيها لأنها من عند الخواجات المقدسين ؟

إن مفهوم هؤلاء للتنمية هو مفهوم كمى بحث بدون عناية بالنوع أو القيمة أو الظروف الاجتماعية الأوسع والأهداف الحضارية التى تجرى هذه التنمية فى سياقها وتخدمها . وهم إذ يرفعون شعار التنمية المستقلة يناقضون مفهوم الإستقلال نفسه حيث لايفهمونه إلا على أنه إستقلال عن الغرب الرأسمالى الذى يتهالك أسيادهم الإشتراكيون على التبعية له إقتصادياً وفكرياً . لكن الإستقلال عندهم لايمنع من تبنى أفكار الغرب العلمانية ومن تبنى النظرة الغربية الكلية للحياة والهدف المادى الأسمى



للحضارة الغربية بل وتبنى المذاهب الشيوعية وغيرها التي أفرزتها الحضارة الغربية نفسها كردود فعل أو محاولات أنقاذ لها في فترات تاريخية معينة ثم عدلت عنها أو عدلتها أو تجاوزتها بعد تغير الظروف . بينما هم يريدون لنا هنا أن نطبقها حرفياً وكما أنزلت ويتشددون مع ذلك بالإستقلال والعلم والتقدمية .

إن التنمية المستقلة مطلب وهدف هام للحركة الإسلامية التي تفهم الإستقلال فهما أشمل وأوسع وأصدق وتطبقه بدافع لا من مجرد مخالفة فريق من الغربيين ومخالفة فريق آخر بل بدافع من تميز الإسلام كدين وعقيدة ونظام حياة عن أهداف وثقافة ومذاهب الغرب . وهي لا ترى التنمية في سياق كمى مادي يفرح بإنتاج كم من البضائع بلا أى سياق إجتماعى للقيم أو إحساسى بالهدف أو المعنى . فهذا المفهوم الكمى المادى للتنمية هو الذى أوقع الغرب الرأسمالى ثم الشيوعى في مأزق الخواء والصراع الطبقي المجنون على بضائع ومنتجات بعد أن اختزلت كل قيم الحياة وحصرت في هذه البضائع والمنتجات .

والحركة الإسلامية لا تفكر في إطار وضع مكون روحى يضاف إلى الشق المادى في التنمية فهذا تفكير سقيم بل هي تفكر في إطار نهضة إسلامية شاملة تقوم على عماره الأرض وإقامة الخلافة الإنسانية الإسلامية فيها بشرع الله ومقاصد الدين وأهدافه ، عمارة وخلافة ودولة وحكم ونظام شامل يصاغ بقيم

الإسلام وهدايته ويجعل هذه حكم الإسلام في الأرض التي تقيم عليها أمة المسلمين مستقلة عن غير المسلمين خارجها من المخالفين في العقيدة والهدف . ومن هنا تكتمل فكرة التنمية المستقلة عند الحركة الإسلامية وتختلف عنها عند العلمانيين من صيغان الشق الإشتراكي من الفكر الغربى .

فهؤلاء يرون في التنمية المستقلة مجرد تطبيق لنظام اقتصادى يختلف عن بعض مظاهر الغرب الرأسمالى في النواحي الإقتصادية الإجرائية لكنه يتطابق في هذه النواحي مع مظاهر الغرب الإشتراكي ، أما في سائر النواحي الحضارية فهذه التنمية المستقلة التي يتحدثون عنها الآن في دعايتهم هي مجرد تطابق مع مادية وعلمانية الحضارة الغربية العامة في مظاهرها وسلوكياتها ورؤيتها العامة للحياة وأهدافها الكبرى ، إنها ليست مستقلة بأى حال وليست تنمية أيضاً بأى

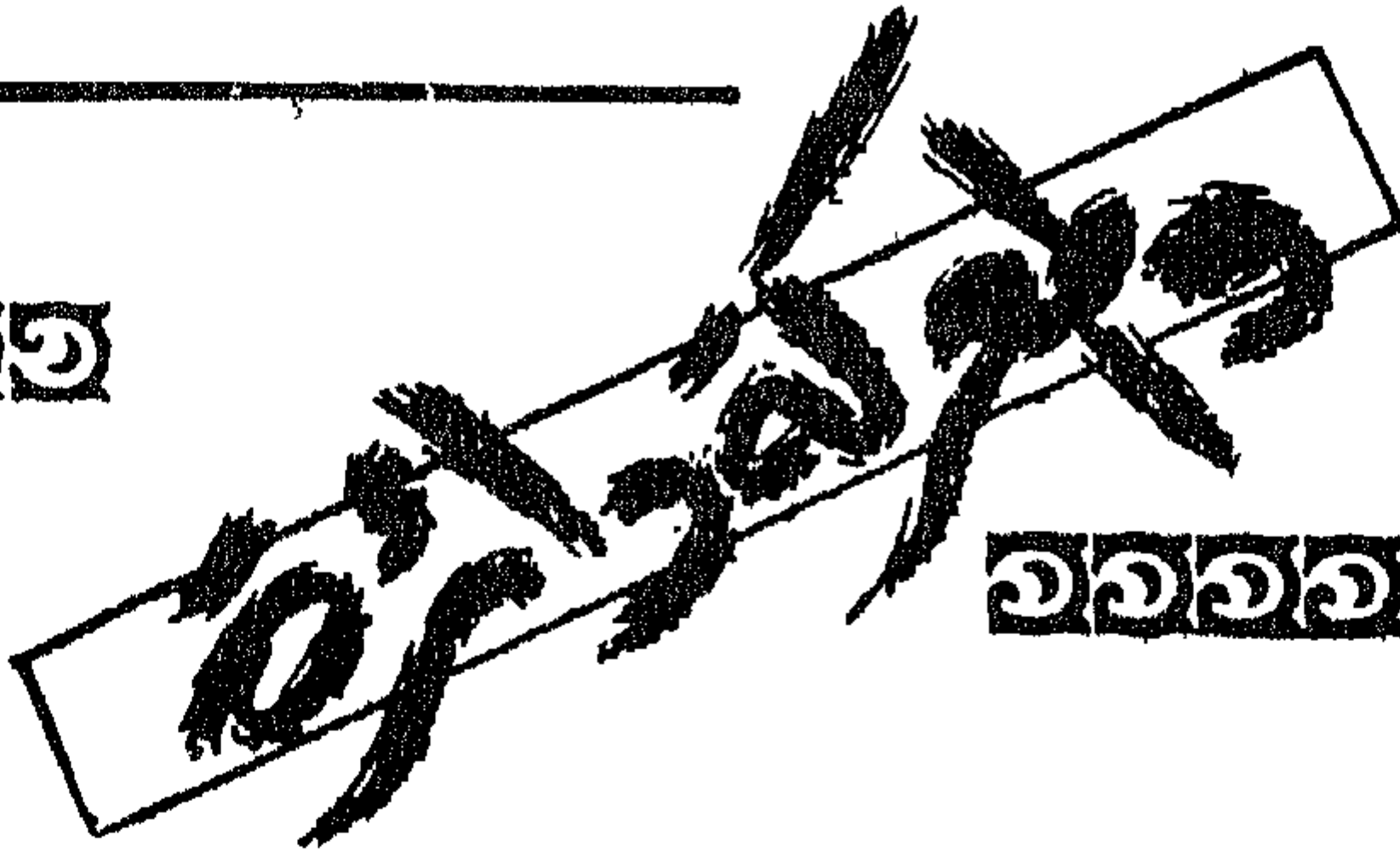
- هو الحديث عن توسيع قاعده توزيع المنتجات والبضائع المادية والفنية على قطاع أوسع من الناس ، وحتى هذا أثبتت التجربة الملموسة. للإشتراكيات أنه لا يتحقق في ظل الدكتاتورية وفشل الإدارة والحكم في هذه المذاهب .

التمية المستقلة وفق الرؤية الإسلامية تختلف نوعاً ومجالاً عن الشعار الزائف الذى يرفعه صبيان الغرب والذين جلبوا في الوقت الضائع لتعويض النقص في الصف اللاديني المواجه للإسلام .

د . محمد يحيى آخر

معنى لأنها مجرد سعى محمود لإنتاج البضائع والمنتجات ذاتها التى أنتجها الغرب على مر الثورة الصناعية دون عناية بالقيم التى تخدمها أو الأهداف التى تسخر لها أو دون إنتباه إلى المجتمع الإستهلاكى النهم الذى تولده والبيئة التى تدمرها والسلوكيات التى تكرسها هذه النوعيات من البضائع والمنتجات ، ودون إكتراث أو تدبر لصورة المجتمع العام الذى تنتج فيه وهو على أى حال مجتمع يقلد الغرب فى كل شىء فلا حاجة لهم كى يضعوا له أى تصور آخر . كل ماقد يوجهون إهتمامهم له - كى يرضوا الجانب الإشتراكى





● عندما يتقاتل الشيوعيون مع بعضهم

قام قائد المنطقة عبد الودود بقصف مدينة كشم التي يسيطر عليها الروس بمدافع الهاون وكان يومها عيد الشيوعيين (عيد ٧ ور) فقتل عددا كبيرا منهم وكان من بين القتلى ثلاثة من الروس الغزاه ، فغضب الروس من جنود الحكومة العميلة وحدثت مشاجرات ومناقشات في الشارع العام تطورت إلى فتح الروس النيران على ٦ أفراد من الشيوعيين الأتنيان فقتلوا عدداً كبيراً منهم كما سقطت إحدى القذائف على بوابة البلد الرئيسية فهدمتها .

● ثعلب الماء ومعجزة من الله

يقول أبو أيوب الطيب من ولاية قندهار .. جاءت قوات كبيرة للعدو وعسكرت أمام مقرنا وأخذت الطائرات تحوم فوق مقراتنا تستطلع مواضعنا فتوقعنا هجوم العدو على قواتنا فذهبت مع القائد لإختيار نقطة متقدمة لرصد العدو وتحركاته

● خاب ظن الكافرين .

قام العدو السوفيتي بمحاصرة قرية في أرغور بدخشان ظنا منهم بأن الأخوة المسلمين العرب كانوا فيها وقد طالبوا أهل القرية بتسليمهم إلا أن المجاهدين أجابوهم بالرصاص والقنابل ودامت المعركة من الصباح حتى الظهر ثم زحف إلى هناك جميع مجاهدي المنطقة من أجل فك الحصار فاشتبكوا مع العدو الغاشم حتى أجبروه على الانسحاب بعد أن كبدوه خسائر فادحة في الأرواح والمعدات كما غنم المجاهدون كمية من الأسلحة والأجهزة اللاسلكية .

● الرعب في قلوب الروس

قام العدو الروسي بمحاصرة منطقة للمجاهدين في كشم فدارت معركة حامية الوطيس وثبت المجاهدون وتمكنوا من قتل ٣٠ روسيا وجرح عدد كبير واحرق مدرعه ودب الرعب في قلوب العدو فانقلب مذموماً مخذولاً .

فذهبت مع القائد لإختيار المكان فاخترنا مكانا ما على قمة الجبل ولكن كانت مشكلتنا الكبرى هي كيفية إيصال الماء إلى هذه النقطة لأن البعد بين الماء والمرصد خمس ساعات ذهابا وإيابا .. ولأهمية الموقف بدأ المجاهدون بحفر موضع الرصد وعندما إنتهوا من الحفر أرسل الله ثعلبا وحفر حفرة صغيرة بقرب المرصد فخرج الماء منها بإذن الله ففرح المجاهدون برؤية الماء وحمدوا الله شاكرين فرحين بما آتاهم الله من فضله .

قذائف التكبير

خرج ثلاثة من المجاهدين في جولة إستطلاعية وتراءت لهم على البعد مجموعة من الدبابات المتحصنة في سركانو وكانت هذه الوجهة كافية لانطلاق مجموعة من المجاهدين . وطلب الأمير من الأخ الأفغاني أن ينادى بأعلى صوته الأخوة المجاهدين في الجبل المقابل فصاح بأعلى صوته « يا عناية الله .. » وما هي إلا ساعة حتى كانت القافلة المكونة مما يزيد عن ثلاثين مجاهدا يحملون قذائف ورشاشات وبعد صلاة الظهر قسمت المجموعة إلى فئتين الأولى تتقدم لمسافة ٢٠٠ م وتحمل الأسلحة الاتوماتيكية والمجموعة الثانية تتكفل بنقل القذائف إلى مسافة ٣٠٠ م وما أن تبوأَت المجموعة الأولى مقاعدها للقتال حتى شعر العدو بخطورة الموقف وبدأ بالانسحاب ففاجأته قذائف المجاهدين وكانت ملحمة استمرت من العصر إلى قبيل المغرب فلا تسمع إلا

أصوات التكبير مع كل قذيفة واسفرت العملية عن تدمير دبابتين وتعطيل الثالثة وتدمير المركز تدميراً كاملاً وقتل من الشيوعيين أربعون شخصا وتم تدمير عدة منازل لهم وعاد الأخوة بسلامة الله ولم يصب إلا واحد منهم بجراح طفيفة

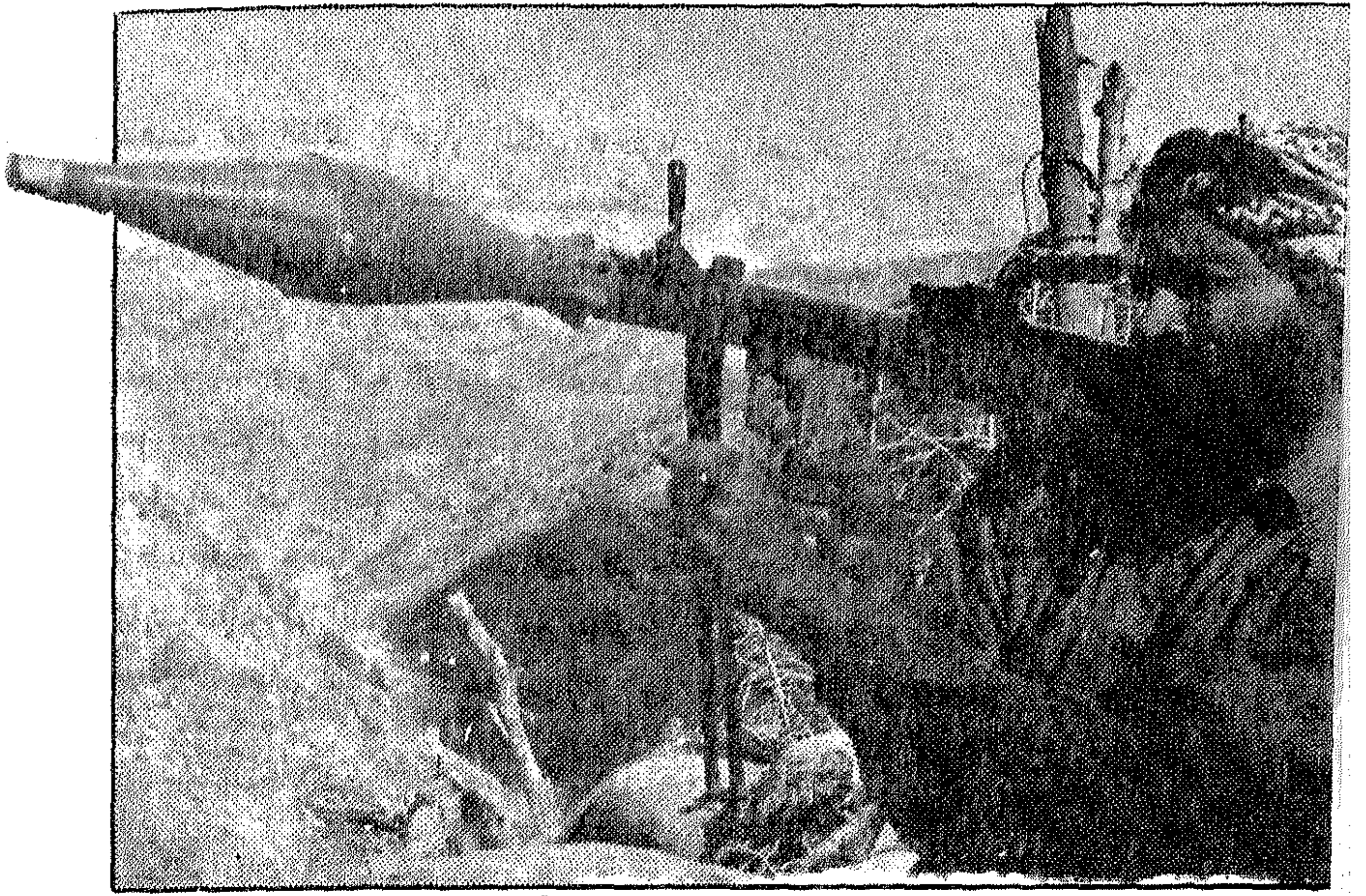
قاعدة تحترق

قامت مجموعات من المجاهدين بتوجيه ضربات صاروخيه كثيفة ومركزة على قاعدة باغرام الجوية وقد أصابت القذائف أهدافها بدقة وأدت إلى انفجار مستودع لقنابل الطائرات وقد تمكن المجاهدون من إحصاء الخسائر التالية.

- ١ - تدمير واحراق عدد من الطائرات الروسية حوامة ومقاتلة
- ٢ - تدمير مستودع صواريخ جوجو ومستودع لقنابل الطائرات من أوزان مختلفة
- ٣ - تدمير وإحراق ١٤ عربة نقل روسية
- ٤ - مقتل العشرات من ضباط وجنود العدو بينهم عدد كبير من الطيارين
- ٥ - تدمير بعض منشآت القاعدة الجوية

هجوم شامل في قندهار

نفذ المجاهدون هجوما شاملا على مراكز العدو في منطقة سوربك وقد استمرت المعارك ثلاثة أيام متوالية حيث كتب الله النصر لجنوده وتم تحرير كافة المراكز في هذه المنطقة من رجس العدو الغاشم وقد تمكن المجاهدون من الاستيلاء على غنائم كثيرة



وكميات هائلة من العتاد والذخائر .

اقتحام مركز شرطة قندهار

أغارت ست مجموعات للمجاهدين كل مجموعة تتألف من خمسة أبطال على أحد مراكز الشرطة في المدينة وبالتعاون مع أحد الشرطه الغيورين على الإسلام فتم دخول المركز بتوفيق الله وقتل ضابط الشرطة وغنم منه المجاهدون أربع قطع كلاشنكوف ومسدسين ودراجة نارية وثلاثة أجهزة تليفزيون كما نسفوا جهاز لاسلكي ضخمة وعاد المجاهدون إلى قواعدهم سالمين غانمين .

عيد الجهاد في فرخار

قام المجاهدون في مديرية فرخار بهجوم مخطط على مركز كبير للعدو في منطقة كوراني

ثالث أيام عيد الاضحى المبارك ويتكون هذا القلاع الحصين على بعض نقاط الاستناد وتعتبر كوراني ذات أهمية استراتيجية كونها صلة بين تخار وفرخار واشترك في الهجوم ٢٦٠ مجاهدا تحت قيادة أحمد شاه مسعود وقد تمكن المجاهدون من تحرير عدة نقاط حصينه والاستيلاء على كميات هائلة من الأسلحة والذخائر وأسر ٢٠٦ بينهم قائد كوراني المدعو محمد نجيب .

الاستيلاء على ذخائر العدو

بحمد الله قام المجاهدون في ولاية بكنياو بدخشان ولوجر بهجمات بطولية ناجحة والاستيلاء على ٥٠ دبابة وقتل ١٥٠ شيوعيا والاستيلاء على كميات من الذخيرة والأسلحة الثقيلة كما انضم إلى المجاهدين ١٥



بعيد ولبى نداء الجهاد .

● جلال الدين شاب لا يتجاوز عمره ٢٦ سنة ترك بلده وانضم إلى صفوف المجاهدين واشترك في معارك قندهار وأسر بعض الشيوعيين وهو شاب طويل القامة ذو لحية كثيفة على المروءة كان ينظم طعام المجاهدين الجرحى بالمستشفى ويسهر على راحتهم ويؤذن للصلاة عرض عليه أحد الأطباء أن يزوجه إحدى المجاهدات اللاتي يرغبن في الجهاد ولا يوجد هن محرم فوافق على أن تعمل زوجته حين حضورها مشرفة على الثقافة الصحية ولكنه ما أن سمع من بعض المجاهدين أن بعض الجنود الشيوعيين زرعوا الغاما ومتفجرات في طريق قوافل المجاهدين انطلق لفك الألغام والمتفجرات حيث أن له خبره في ذلك وبعد عمل شاق شاءت إرادة الله أن يختاره للشهادة في جنات الخلد حيث الحور العين والنعيم المقيم عند ملك مقتدر ..

ضابطا وجنديا مع كامل أسلحتهم في ولاية نجرهار .

كم من فئة قليلة غلبت
فئة كثيرة بإذن الله

إحدى التقارير عن الأعوام الأخيرة للحرب الأفغانية يقول اسقط للروس ٣٠٢ طائره وحطم المجاهدون ٢٦٣ دبابة ، ٣٧٩٢ سياره وسلاح ثقيل وغنموا ٣٧ دبابة ، ٦١ سياره ، ٣٨٠ ضابط وجرحوا ٩٠٠ وقتلوا من جند الكفر ٢٠ ألف و ٦٩ جنديا وجرحوا ١٥ ألف ، ٥٦٠ وأسروا ٢٦٠٩ وانضم إليهم من الجنود ٤٧١١ .. هذه الأرقام عن مصادر المجاهدين التي عودت العالم رواية الأخبار كما هي بدون مجازفه وهذه النتيجة فوق أنها تهيج النفوس فإنها تبين مدى ضخامة وشراسة المعركة وأنها حرب طاحنة لم تشهد بعض الأقطار التي اشتركت في الحرب العالمية الثانية مثلها .

انهم فتية آمنوا بربهم
وزدناهم هدى

● أبو بشير عربى مسلم ذهب يشارك إخوانه المجاهدين .. ويعمل طيلة الليل في غرفة العناية المركزه ويراقب أحوال المصابين .. شاب عجيب يتقن مهنة الطب كثيرا (في التخدير ، تحليل الدم ، غرفة الأسعاف ، غرفة الانعاش) انه جاء في بلد

• ماذا عن مستقبل الجهاد الأفغانى بعد توقيع اتفاقية جنيف؟ • مؤامرة التقسيم بين العملاء قبيحت المنعورين من الإسلام



الأفغانى ؟ وما هو موقف المجاهدين سياسياً وعسكرياً الآن مما يدور على الساحة ؟ وما هى تصوراتهم بالنسبة للجهاد ومستقبله بعد توقيع الاتفاقية ؟ وما هو وضع الجهاد فى المرحلة الحالية ؟

هذه الأحداث وغيرها طرحناها على ساحة الأحداث وتطوراتها فى أفغانستان لنستشف من وراء الأحداث بعض ما يمكن أن نوفق إليه من معرفة لمستقبل الجهاد الأفغانى بعد توقيع اتفاقية جنيف فى الرابع عشر من إبريل الماضى .

الباكستان وظروف التوقيع :

كان الموعد المقرر لتوقيع الاتفاقية هو الخامس عشر من مارس الماضى وكانت

منذ أن قامت الباكستان بالتوقيع على اتفاقية جنيف فى الرابع عشر من إبريل الماضى ، والقلق يساور كثير من الإسلاميين وعموم المسلمين المهتمين بالقضية الأفغانية وشئونها ، خاصة فيما يتعلق بمستقبل الجهاد الأفغانى بعد التوقيع ، ومدى تأثير هذه الاتفاقية على الجهاد الأفغانى ومستقبله ، ولعل هناك أسئلة كثيرة تساور نفس كل مسلم يتابع الجهاد وأخباره منها سر التناقض فى الموقف الباكستانى ؟ ومدى جدية توقيع الاتفاق فى ظل إعلان كل من روسيا وأمريكا عن استمرارهما فى دعم طرفى الصراع بالإمدادات العسكرية التى تجعل من توقيع الاتفاق حبراً على ورق ؟ وما هو الموقف الروسى أو الشيوعى الآن وتشركاته داخل أفغانستان وخارجها ومدى تأثيره على الجهاد

روسيا هي التي حددت هذا الموعد كموعـد أخير للتوقيع ، إلا أن الباكستان رفضت التوقيع في هذا الموعد كسباً لمزيد من الوقت ، وامتصاصاً لما يمكن أن يثار من قلق إسلامي لدى بعض الشعوب - وليست الحكومات - على هذا الأمر ، إلا أن الباكستان قد مورست عليها بعض الضغوط التي سارت وفق مخطط مرسوم التي بإعلان الباكستان عن استعدادها للتوقيع في أي وقت ، وكان ذلك في ختام زيارة الملك حسين للعاصمة إسلام آباد في السادس والعشرين من مارس الماضي ، لذلك فقد جاء توقيع الاتفاقية في ظروف باهتة باردة ، ساعد على تكوينها تلك الأحداث التي سبقت التوقيع ، ورغم أن الاتفاقية تنص في بنودها على إعلان الحدود بين الباكستان وأفغانستان للحيلولة دون انطلاق المجاهدين إلى أفغانستان عبر أراضي الباكستان ، إلا أنها تضمنت أيضاً بنوداً تنص على استمرار إمداد كل من روسيا وأمريكا لطرفي النزاع مما يجعل تنفيذ الاتفاقية غير واقعي . ولكن ماذا كان موقف الباكستان بعد التوقيع ؟

موقف الباكستان بعد التوقيع :

رغم أن الباكستان وقعت راضية على الاتفاقية بغض النظر عن ما مورس عليها من ضغوط ، إلا أن الرئيس الباكستاني ضياء الحق وقف في مؤتمر صحفي في اليوم التالي للتوقيع ٤/١٠ ليعلن أن بلاده لن توقف الدعم عن المجاهدين طالما تقوم روسيا بدعم

حكومة كابل ، كما أن الباكستان لن تستطيع أن تقوم بإغلاق الحدود بينها وبين أفغانستان والتي يبلغ طولها (١٩٠٠) كيلو مترا وإذا كانت روسيا تريد أن تفلقها فلا مانع لدينا من ذلك ، وأضاف ضياء الحق أن روسيا ليس من حقها أن تطالب بإغلاق الحدود بناءً على الاتفاقية لأن هناك أيضاً في الاتفاقية بنوداً تضمن أن تقوم أمريكا بإمداد المجاهدين بالسلاح وتقوم روسيا بدعم حكومة كابل بالسلاح وروسيا تعلم تماماً أن السلاح الأمريكي يدخل إلى أفغانستان عن طريق الباكستان وليس عن طريق الجو إذن فلا حق لروسيا في المطالبة بإغلاق الحدود

في نفس الوقت أعلن زين نوراني الذي قام بالتوقيع على الاتفاقية عن الجانب الباكستاني أن الأزمة الأفغانية لا يمكن تسويتها في ظل حكومة نجيب القائمة الآن في أفغانستان وخرج نوراني عن صمته



وأضاف قائلاً : لقد خضعت الباكستان لضغوط شديدة حتى تقوم بالتوقيع على الاتفاقية ومعظم هذه الضغوط للأسف كانت من دول إسلامية صديقة .

فإذا كان هذا موقف كلا من ضياء الحق ونوراني بعد توقيع الاتفاقية ، فلماذا قامت الباكستان بالتوقيع عليها لتجعل منها سيفاً مشهوراً في وجهها ۱۱؟

مدى جدية الاتفاقية :

في الوقت الذي يرى فيه كثير من المراقبين أن اتفاقية جنيف يمكن أن تظل حبراً على ورق خاصة في ظل استمرار الاتفاق الروسي الأمريكي بدعم طرفي النزاع في أفغانستان كما أن الحكومة الباكستانية لن تستطيع بالفعل أن تقوم بإغلاق الحدود بينها وبين أفغانستان والتي تسيطر عليها القبائل منذ عشرات السنين ، كما أن المجاهدين يحتفظون بعلاقات الود مع هذه القبائل حيث كانت بدايات جهادهم من هناك ، إلا أن البعض الآخر يرى أن هذه الاتفاقية وإن ظلت حبراً على ورق في الفترة الأولى من توقيعها ، إلا أن الدول العظمى مهما اختلفت في المصالح والآراء فإنها لن تختلف على الحيلولة دون قيام حكم إسلامي صحيح في أفغانستان ، لذا فإن التهاون القائم بينهما الآن كضامين للاتفاقية هو تسامح وتهاون مدروس ومتفق عليه بينهما ، ويتم باتفاق وتنسيق وليس بصورة عفوية ، وساعة أن

تشعر هاتان الدولتان بخطورة المجاهدين واقترابهم من إقامة الدولة الإسلامية في أفغانستان فإنهما لن يتوانيا عن التضحية بالغالي والنفيس وممارسة كافة الضغوط المشتركة ، من أجل القضاء على الجهاد والمجاهدين .

إذن فالإتفاقية رغم اعتقاد البعض أنها حبر على ورق الآن ، إلا أن لها وقت ستسعى فيه كل من أمريكا وروسيا لأن تضغط على الباكستان ، كضامنتين للإتفاقية ، كي تقوم الباكستان بتفديد كل ما ورد في الإتفاقية من بنود ، ولن تجد الباكستان أى مخرج في هذا الوقت للخروج من الحرج الدولي ، وبذلك يمكن أن تخسر الباكستان كثيراً من الرصيد الذي قدمته للجهاد الأفغاني طوال عشر سنوات ، والذي استفادت من ورائه اقتصادياً وعسكرياً ودولياً وقد تمثلت هذه الفوائد فيما يلي :

١ - فوائد اقتصادية :

لقد انتعشت الباكستان في السنوات العشر الأخيرة انتعاشاً لم يكن ليحدث لها ولو بعد خمسين سنة ، وذلك بسبب الأموال والمساعدات التي حولت لحساب المجاهدين من جميع أنحاء العالم عبر البنوك الباكستانية ، علاوة على المساعدات الدولية لباكستان لإيوائها ثلاثة ونصف مليون مهاجر أفغاني ، علاوة أيضاً على الأموال المحولة عبر البنوك

الباكستانية لعشرات المؤسسات العاملة في
الساحة لخدمة الأفغان ، وللتدليل البسيط
على ذلك ينظر إلى وضع مدينة بيشاور الآن
ووضعها قبل بداية الجهاد .

٢ - فوائد عسكرية :

بعد الجهاد الأفغانى بمثابة حماية لحدود
باكستان الغربية والتي كان من الممكن أن
يجتازها الشيوعيون الأفغان لو لم يكن هناك
جهاد ولا مجاهدون ، ويكفى الباكستان تلك
القواعد الحصينة التي أقامها المجاهدون على
طول الحدود يدكون من خلالها مواقع
الشيوعيين في أفغانستان ، كما أن الجهاد قد
زاد من قوة الباكستان العسكرية في المنطقة
وأكسبها هبة بين جيرانها من الدول
الأخرى .

٣ - فوائد دولية :

لقد ارتفعت أسهم الباكستان في المجتمع
الدولي ارتفاعاً ظاهراً ، وأصبحت دول
الشرق والغرب تحترمها وتحسب حسابها ،
وتقدرها قيمتها ، كما أنها أصبحت محط أنظار
العالم واهتماماته في السنوات الأخيرة ،
ولاشك أن للجهاد الأفغانى دور بارز في هذا
الأمر فهل تحافظ الباكستان على هذا
الرصيد ؟ أم تستمر في القيام بدورها في لعبة
الشرق والغرب ؟ أم أن هذه الدول يمكن أن
تعرضها عن هذه الأمور إذا تخلت لا قدر الله
عن الجهاد والمجاهدين ؟ أسئلة كثيرة تنتظر

من الأيام القادمة أن تحيب عنها ولكن مع
هذا ما هو التخطيط الروسى في أفغانستان
الآن وهل حقاً سيخرج الروس من
أفغانستان ؟

هل حقاً سيخرج الروس من أفغانستان ؟

فرغم إعلان روسيا وتأكيدا مراراً أنها
سوف تبدأ في سحب قواتها من أفغانستان
ابتداءً من منتصف مايو الماضى ، واعتقاد
كثير من المراقبين أن روسيا جادة بالفعل في
عزمها على الخروج من أفغانستان وذلك
بسبب الخسائر الاقتصادية والسياسية
والعسكرية التي خسرتها طوال ثمانى سنوات
هى عمر بقائها في أفغانستان والتي قدر بعض
الخبراء هذه الخسائر من الناحية العسكرية
والاقتصادية أنها تكلف روسيا يومياً أكثر من
أربعين مليون دولار ، فرغم أن هذه رؤية
البعض إلا أن البعض الآخر ينظر برؤية
تاريخية بعيدة ويقول : إن روسيا ليس من
السهل أن تضحي بكل ما بذلته طوال عشر
سنوات في يوم وليلة ، وتتخلى عن دولة
شيوعية أقامت في جنوبها بعد تخطيط دام
عشرات السنين كل هذا بسبب الخسائر
الاقتصادية والعسكرية والسياسية ، فمنذ
متى تحفل الدول الشيوعية بالخسائر
السياسية ؟ أما الخسائر الاقتصادية
والعسكرية ، فإن لها القدرة على تغطيتها من
خلال بعض الدول الإسلامية الصديقة ،

والتي منحها بعض القروض بالفعل في الفترة الأخيرة ، وبعضها أمدتها بكميات كبيرة من القمح ؛ وإن كانت هذه المنح والقروض لا تغطي إلا جزءاً يسيراً من تكاليف الحرب في أفغانستان ، إلا أنها دلالة على أبعاد مرتقبة بالنسبة لتطور علاقة الروس بهذه الدول ، كما أنها توحى بانتكاسة بعض الدول الإسلامية عقائدياً وارتقائياً في أحضان المصالح المتبادلة بين قوى الشرق والغرب ، دون نظر وترقب لما تفرضه السياسة الشرعية بالنسبة للعلاقات الخارجية .

ويسوق هؤلاء المراقبون علامات ودلالات على صدق اعتقادهم ببقاء الروس في أفغانستان ولو بصورة مغيرة عن الصورة التي تواجدوا بها طوال السنوات الماضية من هذه الدلالات :

١ - التصعيد في إمداد الحكومة العميلة :

يرى هؤلاء المحللون أن روسيا لن تتخلى عن حكومة نجيب مهما كانت الظروف والنتائج ، وأنها قد قامت بالفعل - كما أورد كثير من الدبلوماسيين الغربيين بنقل شحنات ضخمة من الأسلحة من روسيا إلى أفغانستان وذلك خلال الأسابيع القليلة الماضية ، حيث شوهدت قوافل كبيرة من الشاحنات الضخمة متجهة من روسيا إلى أفغانستان عبر الحدود ، وقد أفادت المصادر الدبلوماسية في العاصمة إسلام آباد أن حوالي ألف شاحنة ثقيلة شوهدت يوم ٢٥ من مارس

الماضي متجهة إلى أفغانستان في منطقة حيرتان الحدودية ، وأنها وصلت إلى كابل يوم ٢٨ من الشهر نفسه ، كما أن هناك كميات ضخمة من الأسلحة قد أدخلت خلال هذه الفترة وبعدها إلى كابل ، وخزنت في مستودعات الفرقة الثامنة في منطقة « كارغاد » الجبلية القريبة من مطار كابل ، وبعض المستودعات الأخرى ، كما لوحظ أن عمليات الإمداد الجوي تتم بصورة منتظمة منذ عدة أسابيع عبر مطارات كابل وبگرام ومعظم هذه الإمدادات تتم تحت جناح الليل بواسطة طائرات النقل السوفيتية العملاقة إن - ١٢ وإن ٢٦ ، وهذا دليل على استعداد من قبل القوات الشيوعية لمواجهة طويلة ، وحرب شرسة خلال الأيام القادمة مع المجاهدين ، وقد علق مصدر مسئول في اتحاد المجاهدين على هذه الأنباء قائلاً : نسأل الله أن يجعل هذه الأسلحة غنائم في أيدينا خلال الأيام القادمة ؟

٢ - مؤامرة التقسيم :

يشير بعض المراقبين أيضاً إلى أن هناك بنوداً سرية قد أبرمت من قبل بين كل من روسيا وأمريكا مفادها أن تقوم روسيا وأمريكا بتقسيم أفغانستان إلى قسمين شمالي وجنوبي ، تفصلهما جبال الهندكوش الطبيعية ، حيث تقوم دولة شيوعية موالية لروسيا في الشمال وتكون عاصمتها بلخ ، وهذه الدولة تضم محافظات ، بادخشان وتجار وقندز وبغلان وسمنكان وبلخ

قدم وساق من أجل إقامة دولة شيوعية في شمال أفغانستان تشكل حزاماً أمنياً لها ، وتكون بديلاً عن فرض سيطرتها الكاملة على كافة أنحاء أفغانستان والتي فشلت فيها ، وقد اتخذت لذلك عدة خطوات منها :

١ - تقوم القوات الشيوعية الآن ببناء مبان ضخمة جداً وثكنات عسكرية كبيرة . تهيئة لتركز عسكري شيوعي ضخم مرتقب في تلك المناطق ، خاصة في محافظات بلخ وسمتكان وجوزجان .

٢ - أفاد مصدر موثوق في اتحاد المجاهدين أيضاً بأن الروس يقومون الآن ببناء جامعة عسكرية وجامعة مدنية في مزار

وجوزجان وفاريات وبادغيس وهذه المحافظات تشكل حوالي ٤٠ ٪ من مساحة أفغانستان الكلية ، وتقوم هناك دولة في الجنوب موالية لأمريكا يترأسها ظاهر شاه ، وتقوم فيها حكومة ائتلافية على حد زعمهم بحيث يكون هناك توازن للقوى بين القوتين العظميين في المنطقة ، ولا تخرج روسيا خاسرة من المعركة ، وكذلك لا تخرج أمريكا ، ويكون هذا على غرار ما فعلا ببعض الدول مثل الكوريتين والصين .

وإن كانت التطورات الأخيرة قد فرضت بعض التغيير على هذه الفكرة خصوصاً في الدولة التي تكون على ولاء لأمريكا إلا أن روسيا جادة في خططها حيث أنها تسمى على



شريف عاصمة بلخ ، حتى يكونا عوضاً عن الجامعات المتواجدة في كابل وجلال آباد ، إذا سقطت هذه الأماكن في أيدي المجاهدين عقب الانسحاب الجزئي المرتقب للقوات الروسية في تلك المناطق .

٣ - ما أذاعه تليفزيون كابل في الثالث عشر من مارس الماضي بأنه قد تم تعيين نجيب الله معيد نائباً لرئيس الوزراء في شمال أفغانستان يعزز هذا الأمر ويبين بعض ما يدبر للشمال .

٤ - قيام روسيا والحكومة العميلة في كابل طوال السنوات الماضية بعمل اتفاقيات متبادلة بين الولايات الشمالية لأفغانستان والجمهوريات الإسلامية المغتصبة في جنوب روسيا وذلك خلافاً للاتفاقيات المتبادلة بين كلا الدولتين ، والتي زادت - كما صرح مصدر موثوق في اتحاد المجاهدين - عن ٤٠٩ اتفاقية معظمها ذات بنود سرية ، هذه الاتفاقيات الخاصة بين محافظات الشمال الأفغاني والجمهوريات الجنوبية لروسيا ، تهدف إلى تدوير كثير من الفوارق بين القبائل في هذه المناطق ، والتي ينتمى معظمها إلى أصول عرقية واحدة من الأوزبك والطاجيك والتركمان ، وذلك تمهيداً لضم شمال أفغانستان إلى روسيا ، أو على الأقل إعلان دولة شيوعية في هذه المنطقة موالية لروسيا .

هذه الأبعاد وغيرها تظهر بالفعل صورة من صور التخطيط الروسي للبقاء ولو

بصورة جزئية إذا اضطروا فعلاً للخروج من المناطق الجنوبية في أفغانستان ، وإذا لم تستطع حكومة نجيب الصمود أمام المجاهدين خلال الأيام القادمة .

٣ - الجيش الثالث :

من المعلوم أن الجيش الأفغاني قد انخفضت أعداده خلال السنوات التي أعقبت الحكم الشيوعي من ٥٠ ألف إلى ٢٠ ألف جندي الآن ، معظمهم منهارين ومحطمون معنوياً كما تشير بعض المصادر ، خاصة في الفترة الأخيرة بعد إعلان الروس عن عزمهم الانسحاب والخروج من أفغانستان - في هذه الفترة قام ويقوم عشرات من هؤلاء بالفرار والانضمام إلى صفوف المجاهدين ، مما يعنى انهياراً تاماً في صفوف القوات الأفغانية ، ولكن كان للروس والدولة العميلة الموالية لها تخطيطاً آخر منذ قام الانقلاب الشيوعي في أفغانستان منذ عشر سنوات ، فقد رُحل في هذه الفترة ما يزيد على مائة ألف طفل أفغاني إلى المعسكرات الشيوعية في روسيا ، ورُئي هؤلاء تربية شيوعية صرفة بعيدة عن كل ما عيس الإسلام من قريب أو بعيد ، وأصبح هناك ما يزيد على خمسين ألفاً من هؤلاء في سن الشباب الآن بحيث تكون لهم قدرة على استلام كثير من مقاليد الأمور حال خروج الروس من بعض المناطق ، وتفيد بعض المصادر أن هؤلاء الشباب قد غير جلدتهم تغييراً كاملاً ، بحيث أن الكثير منهم ربما

أصبح عدواً للإسلام أكثر من الشيوعيين أنفسهم ، كما أن نحيب قد كَوّن مؤخراً ما سماه « بحزب العدالة » وهو حزب خاص للفلاحين المرتزقة ، يزيد عدد أفرادهِ على سبعة وعشرين ألفاً ، وتقوم الهند بتدريب أفرادهِ عسكرياً ، وقد جاء هذا في تصريح لأحد قادة المنظمات الجهادية مؤخراً ، ومن المعلوم أن الهند تعتبر الحليف رقم واحد لروسيا الآن حيث تقوم بدور فعال في التحركات السياسية والعسكرية لدعم حكومة كابل العملية ، وقد أشارت بعض المصادر الخاصة بالجهاديين أنهم قد أسروا بعض الجنود الهنود في بعض المعارك كما تشير بعض المصادر الأخرى إلى أن العسكريين الهنود قد بدأوا في استلام قيادة بعض الأماكن من القوات الروسية في العاصمة كابل وما حولها .

وتضيف نفس المصادر إلى أن الحكومة العملية في كابل بدأت في إغداق ملايين الروبيات الأفغانية على بعض القبائل حتى تشتري ولاءها ، وأنها قد استطاعت في الفترة الأخيرة بالفعل تجهيد ما يزيد على عشرين ألفاً من هؤلاء ، يقوم جهاز الاستخبارات الأفغاني (خاد) بتدريبهم الآن على أعلى المستويات وذلك بمعاونة مستشارين عسكريين سوفيت وهنود .

هذه الدلائل تشير إلى استعداد بعيد منظم من أجل الحفاظ على أطول فترة ممكنة لبقاء والدفاع عن كيان الدولة الشيوعية في

أفغانستان ، ويعكس عزم الشيوعيين على الدفاع عن كيانهم إلى آخر مدى .

على صعيد آخر تفيد الأنباء الواردة من كابل عبر دبلوماسيين غربيين بأن روسيا تقوم الآن بتبديل أعداد ضخمة من المستشارين العسكريين المعروفين في كابل بمستشارين مدنيين ، وأفادت نفس المصادر إلى أنه خلال شهر مارس الماضي قدر عدد المستشارين السوفييت الذين دخلوا كابل بأنهم أكثر من خرجوا منها إلى روسيا خلال الشهر نفسه ، مما يعكس تخطيطاً روسياً مدروساً ، ولعبة منسقة بين القوى المختلفة ، من أجل القضاء على الجهاد الأفغاني والحيولة دون قيام دولة إسلامية في أفغانستان ، ويكمل هؤلاء تخطيطهم الآن ، بالعمل على بث الفرقة بين صفوف الجهاديين والسعى لدى بعض الدول لزيادة الهوة عن طريق دفع بعض القادة على الإنشقاق على منظماتهم وتكوين منظمات جديدة ودعم هذه المنظمات لزيادة الاختلاف ، وبالفعل بدأت تظهر على الساحة بعض الشخصيات التي تسعى لتكون لها مكانة جديدة إلى جوار المنظمات السبع القائمة وتعمل على زيادة الصدع بدلاً من ترميمه .

ومن جانب آخر تسعى المخابرات الروسية إلى إشعال الفتنة بين صفوف الجهاديين داخل أفغانستان حتى ينصرفوا إلى الخلافات والصراعات فيما بينهم ، ويتركوا جهادهم وسعيهم من أجل إقامة الدولة

الإسلامية في أفغانستان .

هذه المؤشرات وغيرها ، توحى بمكر طويل ، وتخطيط دقيق ، وأموال تفدق ، واتفاق ووحدة بين قوى الكفر على قتل ثمار الجهاد والحيلولة دون إقامة دولة إسلامية في أفغانستان ويؤدي أيضاً إلى نتيجة مفادها أن روسيا غير صادقة في ادعاءاتها بأنها سوف تخرج من أفغانستان خلال الشهور العشرة القادمة .

ولكن إذا كان هذا هو موقف أهل الكفر وأعدائهم من الجهاد الأفغاني في هذه المرحلة ؟ وإذا كانت هذه بعض مخططاتهم الظاهرة خلاف ما يدبر في الخفاء ؟ فما الذي أعده المجاهدون للمواجهة ؟ وما هو مستقبل الجهاد الأفغاني بعد اتفاقية جنيف كما يتصوره المجاهدون وقادتهم ؟

رأى المجاهدين في الاتفاقية :

لقد أعلن المجاهدون مراراً وقبل توقيع الاتفاقية ، عن رفضهم لها ورفضهم لأي اتفاق يتم بخصوص أفغانستان ولا يكونون طرفاً أساسياً فيه ، وعلى إثر توقيع الاتفاقية في الرابع عشر من إبريل الماضي ، عقد المجاهدون مؤتمراً كبيراً في بيشاور صباح السابع عشر من الشهر نفسه ، شهدته ما يزيد على مائة ألف من المهاجرين والمجاهدين ، أعلن فيه قادة المنظمات السبع رفضهم لاتفاق جنيف وإصرارهم على إقامة

حكومتهم برئاسة المهندس أحمد شاه ، واستمرارهم في الجهاد حتى إخراج آخر جندي روسي وإقامة الدولة المسلمة في أفغانستان ، وكان مما قاله المهندس قلب الدين حكمتيار الناطق الرسمي الحالي لاتحاد المجاهدين « إننا نرفض هذا الاتفاق ونعاهد الله على الاستمرار في الجهاد إلى أن يتم إخراج آخر جندي روسي من أفغانستان وإسقاط الحكومة الصميلة وإقامة الحكومة الإسلامية » وكان مما قاله الأستاذ برهان الدين رباني « إن المجاهدين لن يلتزموا باتفاق جنيف ويرفضونه رفضاً تاماً ويعتبرونه حبراً على ورق ، وإننا نعلن أن مصير أفغانستان لن يقرر في جنيف أو في الأمم المتحدة ، بل يقرره المجاهدون على أرض أفغانستان . » وكان مما قاله مولوي خالص « نحن الآن بين خيارات ثلاثة الأول : الخضوع والاستسلام لحكومة نجيب الشيوعية ، والثاني : قبول حكومة علمانية يريدون فرضها علينا بعد الانسحاب الروسي والثالث : هو الاستمرار في الجهاد حتى إقامة دولة إسلامية في أفغانستان ونحن مع الخيار الثالث » . وكان مما قاله الأستاذ

سياف « إننا نرفض اتفاقية جنيف وما يترتب عليها رفضاً قاطعاً ، ولن نحترم أو نراعى أي بند منها كما أعلننا من قبل » .

فهذا الموقف الصلب من قادة الجهاد تجاه رفض الاتفاقية ، والاستمرار في الجهاد ، يعكس - ولا شك - موقفاً حاسماً تجاه هذه

القضية الحساسة ، ولكن يا ترى هل أوضاع المجاهدين عسكرياً وسياسياً تتوازي وتقترب في هذه المرحلة مع ما يدبره أعداء الإسلام من مكر وكيد للجهاد والمجاهدين ؟ بمعنى آخر هل يخطط المجاهدون سياسياً وعسكرياً بنفس البعد الذي يخطط به الأعداء والذي أوردنا بعضاً منه فيما سبق ؟ فلنحاول إذن أن نتعرف على هذين الجانبين .

أوضاع المجاهدين عسكرياً :

رغم الانتصارات العسكرية التي حققها المجاهدون طوال السنوات الماضية إلا أن هذه الانتصارات كان يمكنها أن تكون أقوى وأوقع لو كان هناك توحيداً في الصفوف العسكرية وتوحيداً للقيادات العسكرية في الداخل بصورة أفضل ، فرغم أن هذا الأمر قد بذل كثير من الرجال المخلصين له الكثير حتى يتم ، إلا أنه ظلت هناك بعض الجبهات يعمل كل تنظيم فيها منفرداً عن الآخر مما جعل الضربات العسكرية للمجاهدين ضعيفة في كثير من الأحيان ، ولكن مع اقتراب اتفاقية جنيف وما أثير حولها منذ مدة بدأ بعض الأفغان المخلصين في السعي والتحرك مرة أخرى بين قادة الداخل حتى يوحدوا صفوفهم ، ويعملوا على إزالة كل عوامل الفرقة والاختلاف فيما بينهم ، وبفضل الله ورحمته كان لهذا الأمر نتائج إيجابية في معظم أنحاء أفغانستان عدا بعض المناطق التي توجد بها خلافات قديمة وإن كانت محاولات الإصلاح فيها قائمة على قدم وساق .

وبالفعل تم تكوين مجالس شوري عسكرية في معظم أنحاء أفغانستان خلال الشهور الثلاثة الأخيرة ، وبدأت هذه المجالس بالفعل تمارس مهامها فور تكوينها ، وقد توافق هذا مع جلسات جنيف التي عادت للإنعقاد منذ أوائل مارس الماضي وكان من نتائج هذه الوحدة ما يلي :

١ - استطاع المجاهدون - بفضل الله -

أن يحرروا عدداً كبيراً من المناطق التي كان يستولي عليها الشيوعيون خاصة منذ دخول الروس إلى أفغانستان ، ولعل أبرز هذه المناطق هي الحاميات والمديريات التي استولى عليها المجاهدون مؤخراً مثل مديرية « بنجواي » في محافظة قندهار وحامية « جورباند » في ولاية پروان وحامية « دروازة كي » في ولاية زابل وأخيراً حامية « باريكوت » في ولاية كونر والتي سقطت في الثاني والعشرين من إبريل الماضي بعد أن حاصرها المجاهدون حصاراً طويلاً دام أربعة أشهر ، وقد اعترف نجيب بسقوط هذه الحامية في أيدي المجاهدين في مؤتمر صحفي عقده في كابل في السادس والعشرين من إبريل الماضي بمناسبة ذكرى قيام الحكم الشيوعي في أفغانستان .

٢ - إدخال الرعب والفرع في نفوس

القوات الشيوعية عن طريق التخطيط الدقيق للعمليات وعدم الإقتصار على القصف والهجوم من بعيد ، بل العمل على إسقاط كثير من المراكز الشيوعية والإستيلاء عليها

هذا. ويتوقع المراقبون أن تشهد الفترة القادمة سقوط المزيد من المدن والحميات الأفغانية في أيدي المجاهدين ، كما تشير نفس المصادر إلى أن المجاهدين إذا استطاعوا أن يزيدوا من وحدتهم في الداخل فمن الممكن أن يوفقوا خلال الشهور الستة القادمة إلى تحرير عدد كبير جداً من المدن وربما بعض الولايات بل ويتفائل البعض ويقول إسقاط حكومة نجيب وإنهاء وجودها في أفغانستان ، وفي هذا الجانب أيضاً تشير بعض المصادر في اتحاد المجاهدين إلى أن قادة الداخل يسعون الآن كي يسقطوا بعض المحافظات في الشمال أو الجنوب حتى تكون هذه الولايات بداية لامتداد رقعة دولة أفغانستان المسلمة التي يسعى المجاهدون لإنشائها ، وقد زاد حزميتار الناطق الرسمي لاتحاد المجاهدين هذا الأمر وضوحاً حينما أعلن في مؤتمر صحفي عقده في مقر اتحاد المجاهدين بمناسبة الانقلاب الشيوعي في أفغانستان وذلك في السادس والعشرين من إبريل الماضي - أعلن « أن المجلس العسكري العالي للاتحاد يدرس خطة الهجوم قريباً على إحدى القواعد العسكرية الكبيرة في أفغانستان ، ولن نضيع الوقت والذخيرة في فتح مراكز صغيرة » وأضاف حزميتار أيضاً « أن كل منطقة ينسحب منها الروس سيستولى عليها المجاهدون ولن يتركوها للحكومة العميلة .

لعل هذه التطورات وغيرها تشير إلى أن أوضاع المجاهدين عسكرياً في هذه الفترة خصوصاً بعد توقيع اتفاقية جنيف أصبحت

مثلاً حدث خلال الأسابيع القليلة الماضية في محافظات كونر وننجرهار وبكتيا وكاپيسا وبلخ وپروان ولوجر وغزني ، وهذا ولاشك تحرك جيد لم يحدث منذ سنوات ، وكما أخبرني أحد قادة هذه المناطق حينما كنا في زيارة قرية لهم أثناء خوضهم إحدى المعارك « لقد رأينا انتصارات وفتوحات في هذه الأيام لم نرها منذ أربع سنوات وهذا يعود إلى بركة الصف الواحد التي افتقدناها طوال السنوات الأربع الماضية » .

٣ - أصبحت معظم محافظات أفغانستان الآن تشهد تصعيداً في المعارك مع وحدة صفوف المجاهدين وبداية الربيع وذوبان الثلج ، وانحياز القوات الشيوعية ، وقيام القوات الروسية بإخلاء بعض الأماكن وتخريبها قبل الانسحاب منها وإن كان البعض يرى أن هذا شراك للمجاهدين كي يقوم الشيوعيون بالهجوم عليهم بعد استيلائهم بالفعل على هذه الأماكن ، لكن كثير من المراقبين يتوقعون أن يكون هذا الصيف هو أسخن صيف في أفغانستان منذ بداية الجهاد .

٤ - قيام معارك شديدة بين المجاهدين والروس في كثير من المناطق التي خمد فيها الجهاد ولم تأت منها أخبار منذ مدة طويلة مثل مناطق هلمند وفراه وغور وأزركان وبادغيس ونيمروز ، مما يعكس أثر وحدة المجاهدين وإشغالهم الحماس في نفوس المجاهدين الذين يعيشون في هذه المناطق .

ظروفها أفضل مما سبق ، خاصة بعد حصول
المجاهدين أيضاً على بعض الأسلحة المتطورة
والمدفعية التي يصل مداها إلى عشرين كيلو
ترا والتي ضربوا بها بعض المدن والتجمعات
شيوعية الأفغانية بالفعل ، بعدما كان أبعد
لدى أقوى سلاح عندهم هو تسعة كيلو
مترات فقط ، هذه الأمور - ولا شك -
تعطي مؤشراً طيباً بالنسبة للأوضاع
العسكرية للمجاهدين في هذه المرحلة خاصة
أمر اتحاد الجبهات وتكوين مجالس شورى
عسكرية لها ، ولكن يا ترى .. هل
الأوضاع السياسية أو الحضور السياسي
للمجاهدين في نفس قوة الحضور
العسكري ؟

الأوضاع السياسية للمجاهدين :

إن المتبع لما يدور على ساحة الجهاد
الأفغاني وبرؤية خالية من الحبابة يجد أن
الحضور السياسي للمجاهدين على الساحة لا
يتوازي مع الحضور العسكري ، فلا يختلف
الإنسان على أن توفيق الله للمجاهدين عسكرياً
كان له دور رئيسي في إعلان روسيا عن
عزمها الخروج من أفغانستان لكن في مثل
هذه الأمور لا يكفي الحضور العسكري
وحده لإقامة الدولة الإسلامية التي يرومها
المجاهدون ، والتي هي أمل لدى كل مسلم
مخلص أمين ، ولكن يجب أن يكون هناك
حضور سياسي في المحافل الدولية وعلى ساحة
الأحداث للمجاهدين لا يقل في قوته عن
الحضور العسكري ، حتى لا يتاح لغير

المجاهدين أن يقوموا بقطف ثمار الجهاد كما
يُدبر الآن ، وأيضاً حتى لا يتكرر ما حدث
في دول إسلامية أخرى من قبل ، من أن
يبدل الإسلاميون الغالي والنفيس من أجل
إقامة الدولة المسلمة ، ولكن بسبب غيابهم
السياسي يأتي الاشتراكيون أو الثوريون
فيجبنوا ثمرة جهاد الإسلاميين ثم يعتقلونهم
ويزجون بهم في غياهب السجون ويعدمون
من شاوروا منهم ثم يقيموا دولة لم يقيم الجهاد
من أجلها وإنما قام ليحارب هذه الدولة أو ما
هو على شاكلتها وحتى لا نذهب بعيداً في
تصوراتنا فإننا نسعى للوقوف على بعض
النقاط الواضحة والتي لا يخفيها المجاهدون
أنفسهم بل هناك سعى دؤوب من بعض
الخلاصين منهم حتى يتلافى المجاهدون هذه
العيوب التي يلاحظها القريب والبعيد ،
وبناء على ذلك نستطيع أن نقول إن الوضع
السياسي الواقعي للمجاهدين يتمثل فيما
يلي :

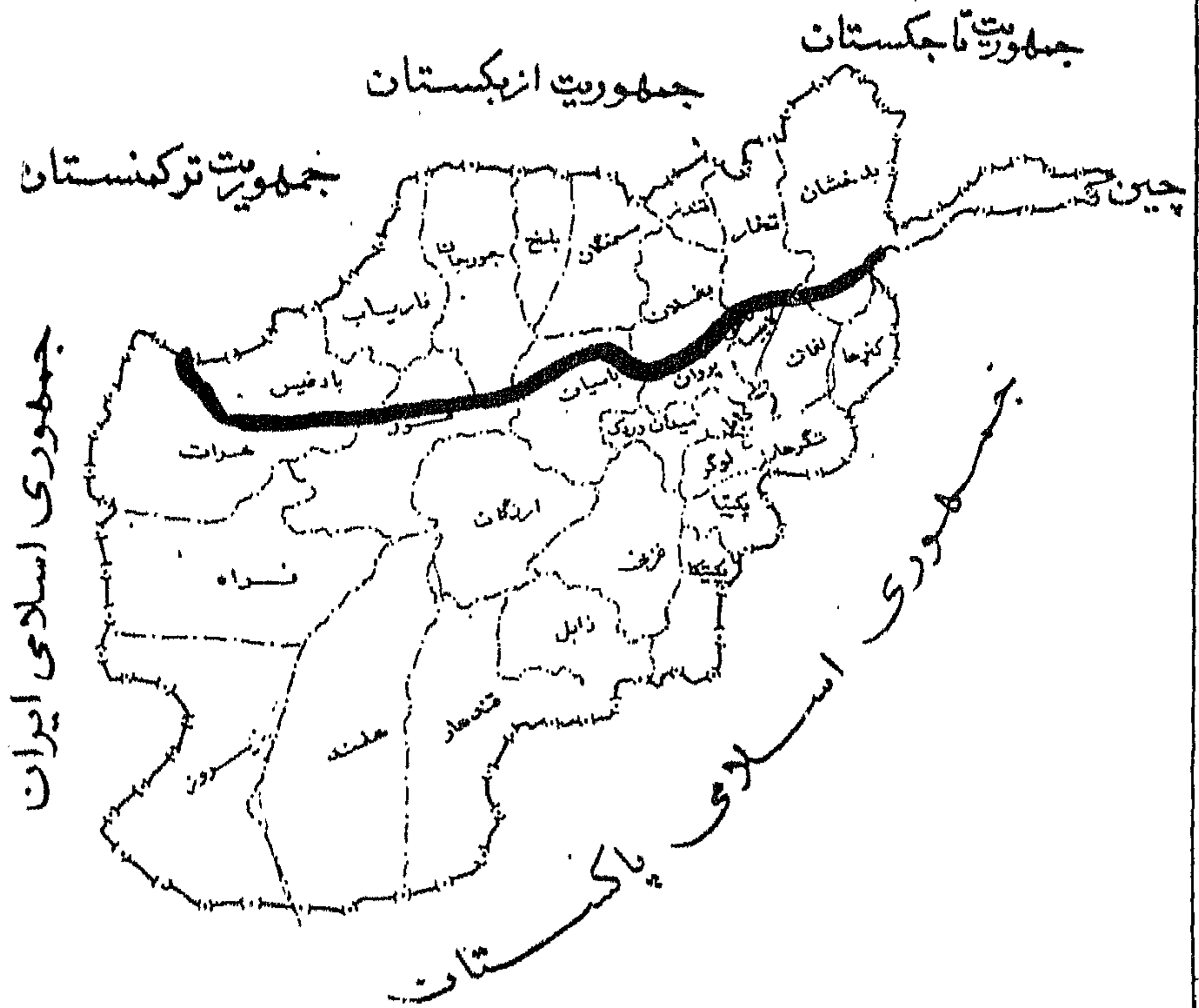
١ - التصور السياسي المستقبلي

للمجاهدين غير حاضر وليس هناك مركز
أبحاث ولو صغير يقوم بعمل دراسات
وإعداد بحوث يسترشد بها المجاهدون عن
الأوضاع المستقبلية في الوقت الذي يتحرك
فيه الشيوعيون واضعين أمامهم كل
الإحتمالات والفروض والنتائج والمقدمات
والتصورات لكل ما يمكن أن يطرأ على
الساحة من تطورات وأحداث ، في الوقت
الذي يرى فيه المراقبون أن هذه التصورات

بالنسبة للمجاهدين متروكة لما تأتى به الأيام من مستجدات وأحداث .

٢ - دائماً يأتي تحرك المجاهدين في المحافل الدولية متأخراً في الوقت الذي يكون عدوهم قد سخر كل إمكانياته من أجل كسب صوت واحد في مؤتمر من المؤتمرات أو محفل من المحافل ومثال بسيط على ذلك هو ما حدث مؤخراً في مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية الذي عقد في عمان في

مارس الماضي ، ففي الوقت الذي أرسلت فيه روسيا ستين وفداً إلى الدول الإسلامية قبل انعقاد المؤتمر حتى تضمن عدم موافقة هذه الدول على منح مقعد أفغانستان للمجاهدين أو الاعتراف بحكومتهم ، علاوة على زيارة عبد الوكيل وزير خارجية نظام كابل إلى كل من سوريا وليبيا والجزائر والكويت واختتم زيارته بعمان من أجل التأكيد على ما قام به الوفد السوفيتي من



خطة تقسيم أفغانستان القائمة

قبل ، كل هذا ولم يرسل المجاهدون مندوباً واحداً لأية دولة من هذه الدول قبل انعقاد المؤتمر لشرح أبعاد قضيتهم ، ولم يتحرك المجاهدون إلا في الأيام التي انعقد فيها المؤتمر بين صفوف وفود الدول الإسلامية ولكن كان طبعياً أن يأتي تحركهم متأخراً لأسباب كثيرة .

٣ - أن كثيراً من الدول والحركات الإسلامية لم تقف إلى جوار المجاهدين كما ينبغي ولا نستطيع أن نقول أن المجاهدين بإمكانياتهم المحدودة يستطيعون أن يجابهوا هذه القوى وحدهم إلا إذا كان يحركهم جميعاً عنصر واحد هو عنصر الوحدة والإخلاص .. لكن هذا لا يرى ساحة الحركات الإسلامية وكذلك الدول الإسلامية في وجوب إنصافها للمجاهدين سياسياً بصورة أفضل من هذه التي رأيناها ونراها طوال السنوات الماضية .

٤ - رغم إعلان المجاهدين لحكومتهم والتي يأمل كثير من الإسلاميين والمهتمين بالقضية على أن تكون هذه الحكومة هي الأمل الذي تدوب فيه هذه المنظمات ، إلا أن المجاهدين لازالوا يظهرون وهم سبع منظمات ، ويتكلمون وهم سبع منظمات ، ومن آن لآخر يخرج علينا تصريح من هذا ويان من ذاك ، وهذا ولا شك يتيح لأعداء الإسلام أن ييثوا ما يشاؤون من "مهم بين صفوف المجاهدين ، وقد نادى كثير من المخلصين بأن يسمى القادة كي يعطوا حكومة

المجاهدين الصلاحيات السياسية والعسكرية والمالية التي تكون بداية لتدويب الفرقة وتوحيد الصف ، ولكن يرى بعض المراقبين أن هذا الأمر في حاجة إلى مستوى دؤوب من أجل القضاء على بعض التصورات الفردية لدى بعض القادة .. لكن هناك بوارق أمل بدت مع الأزمة الأخيرة حيث بدأ المجاهدون يستدركون كثيراً مما فاتهم ، وبدأت هناك في الأيام الأخيرة وفود تتشكل من أجل شرح القضية سياسياً أمام العالم فنسأل الله أن يوحد صفوفهم وكلمتهم وأن يسدد خطاهم وأن يجعل نصرهم قريباً إن شاء الله .

وبعد :

فإن المؤامرة على الجهاد الأفغاني ومستقبله جد خطيرة ، وتشارك فيها دول كثيرة ، وباختصار ليست هناك دولة واحدة تريد أن تكون هناك دولة إسلامية في أفغانستان حتى الدول القرية والتي يبدو أنها معنية بالقضية ، وحتى الدول التي تظهر أنها تدعم المجاهدين أو تقف إلى جوارهم ، وإلا فقد أعلن المجاهدون بحكومتهم ، ولم تقم دولة واحدة حتى الآن بالإعتراف بهم رغم النداءات التي وجهوها إلى العالم أجمع كي يعترف بهم وبحكومتهم .

كما أن المجاهدين --- أنفسهم - بحاجة إلى أن يواجهوا الموقف سياسياً بنفس الروح العسكرية التي ظهروا بها في ساحات القتال وأن يبدوا أمام العالم كقوة واحدة لا كسبع



قوى ومنظمات ، فإن الله سبحانه وتعالى سنناً
لا تتغير ﴿ ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب
ريحكم ﴾ ويد الله مع الجماعة و
﴿ اعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ﴾
إذن فلا بد من وحدة الصف سياسياً
وعسكرياً للوقوف في وجه المؤامرة الدولية
على الجهاد ، وهذا يستدعى سعياً دؤوباً من
رجال الأمة ودعاتها المخلصين كي يعملوا على
وحدة الصف بين الأفغان ، كما يقتضى أيضاً
من الحركات الإسلامية أن تقدم كل طاقاتها
من أجل مساعدة المجاهدين على اجتياز هذه
المرحلة الحرجة في تاريخ جهادهم كما يقتضى
الأمر من القادة أنفسهم أن يعملوا على
توحيد صفوفهم ، ويرتقوا بتصوراتهم
السياسية وتنظيماتهم العسكرية ، التي تكيد
لها قوى الشرق والغرب ، حتى يستطيعوا أن
يواجهوا المؤامرة في المحافل السياسية كما
واجهوها في خنادق القتال ، وأن يعلموا أن
التاريخ يسجل كل ما يدور من أحداث وكل
واحد منهم سيكون بعد ذلك له ما قدم عند
الله وعند الناس والتاريخ .

وأخيراً :

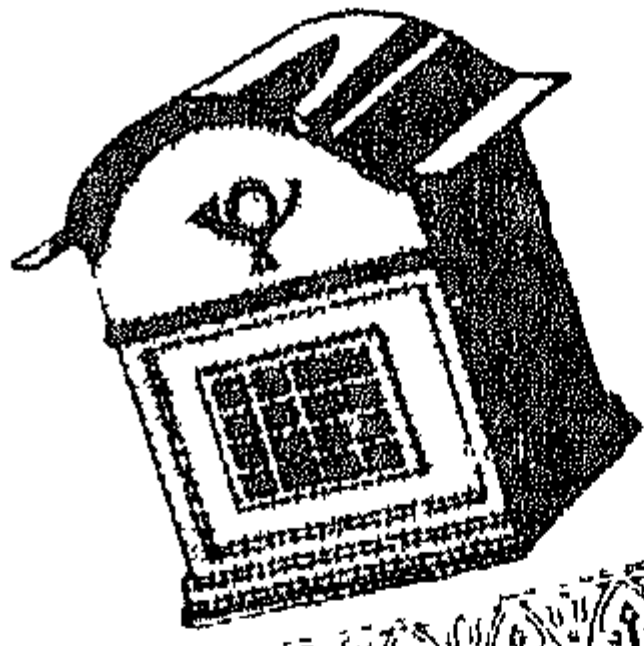
فإن واجب المسلمين تجاه القضية الأفغانية
الآن أصبح أكثر مسئولية عما مضى وأكثر
جلاءً وأكثر عبثاً ووجب عليهم أن يقفوا جوار
إخوانهم الأفغان وقفةً هي وقفة الحسم إن
شاء الله ، فبين النصر والهزيمة صبر ساعة ،
وصبر هذه الساعة يقتضى تضحيات وبذل

قد يفوقان كل ما بذل وقدم طوال السنوات
العشر الماضية ، وأن يدعون الله لهم بالشباب
والتوفيق ووحدة الصف ، وأن يدعموه
بكل ما هو غال ونفيس في هذه الفتر
بالدات حتى يتحقق وعد الله وبتحة
نصره .. فهل يا ترى ستكون هذه
الصفحات في التاريخ صفحات بيضاء لكل
هؤلاء ؟ وهل سيسجل التاريخ موقفاً ناصحاً
لكل من له دخل بمستقبل الجهاد الأفغاني أم
أن التاريخ سيسجل موقفاً آخر ؟
أعد هذا الملف :

أحمد منصور

بيشاور ١٦ رمضان ١٤٠٨

٢ مايو ١٩٨٨



ص.ب لا.لا

« ربما لا أكون مبالغا عندما أقول أن المختار الاسلامى هي المجلة الوحيدة التى استطاعت طرح القضية الاسلاميه بصفة شاملة وجذريه - إلى جانب الأمة القطريه - وعلى هذا الأساس فأنا من المتحمسين للمشروع الحضارى الضخم الذى ينتظر جيل هذه الأمة ، والذى لا يمكن أن يقوم بغير عودته إلى ذاته التاريخية والحضارية ، من خلال الوعى الحضارى باعتباره شرطا أوليا للدخول إلى حلبة التاريخ من حيث أن التاريخ هو تاريخ الأقوياء... »

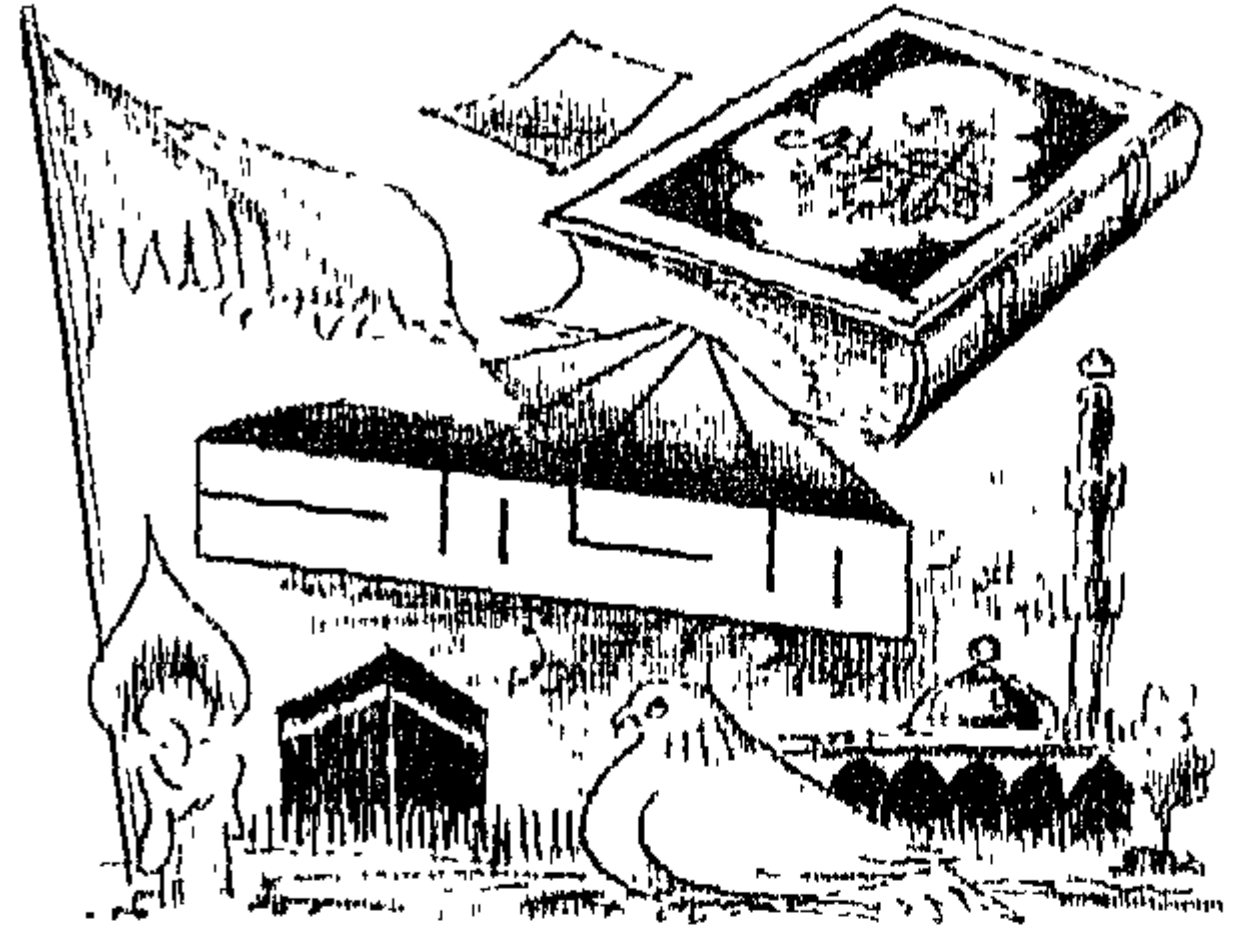
□ ولقد وجدت في المجلة الفكر المستير الواعى بكل تناقضات الواقع الإسلامى والعالمى ، فالمجلة بحق هي المختار التى تختار ما تقول .

عياش وهواه الاسكندريه

منتدى الفكر

□ دائما .. أهلا بكم وسهلا في منتدائكم الفكرى وملتقاكم العقلى والروحى نرى فيه بعيونكم ويشملنا حلم واحد ، ومنتدى هذا الشهر يغلب عليه المتابعة الواعيه للتوافد الاعلاميه المختلفة وما تبثه من سموم .

□ فإلى جريدة الجمهوريه يتجه قلم الأخ شوق محمد حسنين . منيا القمح . ليرد على مقال على الدالى الذى يحلو له مهاجمة كل الإضاءات الإسلاميه .. يقول الأخ شوق : بعدما استطال على الدالى على الطلائع الاسلاميه وعلى الدكتور عمر عبدالرحمن أصبح



د. عمر عبد الرحمن

يهاجم فكر الشهيد سيد قطب ، ولاندرى من أين استقى ثقافته الإسلامية !! لعله استقاها من أسياده اليهود ، فصبرا يارجال الإسلام على هؤلاء الشراذم وقولوا له ولأمثاله « موتوا بغيظكم » .

□ وإلى جريدة الأهرام يرسل الأخ أحمد مصطفى أبو طالب . أتميده ، ميت غمر ليكشف هذا الهجوم المنظم المتواصل على الجماعات الإسلامية والسلوك الإسلامى هذا الهجوم الذى يتجلى خاصة فى عمود بهاء الدولة والذى يمنح عموده من حين إلى حين للأقلام التى تهاجم الصحوة الإسلامية . ويلتقط الأخ أبو طالب مانشره د. أحمد شوقي الفنجري فى هذا العمود ويفند ما جاء فيه ، فكيف يقول الفنجري أن النقاب يشوه صورة الإسلام ؟ ايها الدكتور إذا كان النقاب كذلك فماذا يفعل المبنى جيب والميكروجيب وماذا تفعل أنت وأمثالك إزاء هذا العزى ؟! ويواصل الأخ أبو طالب نقده قائلا « يذكر الكاتب أن الفتيات اللاتى يرتدين النقاب انما يرتدينه مجبرين على هذا ويضرب لذلك مثلا بفتاة جامعية لا أعرف من أين حصل عليها لأن الأخوات المنقبات لا يتحدثن مع أمثاله » .

□ وتحت عنوان « الكارثة التوقيعية » يكتب الأخ مسعد أحمد دومه . بكفر ابراهيم : واضعا المفسديون تحت الملاحظة .. ويدهش لموضة النشاطات التوقيعية العارية ، ففي العام الماضى قدم التلفزيون السباحة التوقيعية [وكانت مهزلة بكل المقاييس] وفى هذا العام قدموا الجمباز الايقاعى .. ترى ؟! ماذا يختزنون لنا فى العام القادم .. هل يعدون للمشيه التوقيعية .. يا قوم أفبقوا .. لقد حلت بنا الكارثة التوقيعية .

□ ويتابعنا الأخ عبدالعزيز طه عبدالقادر . سنهوت بكلمة فاحصة ناقده لوثنية الاعلام - على حد قوله - ويدهش لهذا الضجيج حول سقوط حجر من كتف أبي الهول بحماس أكبر بكثير من متابعة مأساه الحفريات المستمرة بالمسجد الأقصى .. ومن ناحية أخرى هذا الاحتفال الغريب في التليفزيون بعيد الشمس ٢٢ أبريل وهو يوم تعامد الشمس على تمثال رمسيس وكيف ان المذيع قال بجهالة وحق : أنقل لكم الاحتفال من أقدس أقداس الأرض من معبد فرعون الأعظم ، بينما كان الأولى بالتليفزيون أن ينقل لنا أحداث الأرض المحتلة ويصدق حين يقول انه ينقل لنا المشاهد من أقدس أقداس الأرض . فهل هي دعوة للوثنية !!! .

□ ومن فيض رسائلكم حول الأرض المحتلة وبطولات الانتفاضة فيها رسالة الأخ أحمد محمد الهادي إبراهيم . ميت النحال . دكرنس ، يدعو جميع الجماعات الإسلامية إلى وحدة الصف لأن المصير واحد - وكلنا معه في هذا الاقتراح الحيوى . أما الأخ خالد على نهان بعلوم القاهرة فهو يعبر عما في صدورنا جميعا اذ يحى الانتفاضة بأبيات من الشعر الجميل في معناه الفقير في وزنه يقول فيه : اجعلوا الانتفاضة بالحجارة حربا كلها سعي . وأرواح شهدائهم تملأ الجو كأنها عير .

□ ونختتم اللقاء باقتراح الأخ قدرى الرفاعى - القاهرة يهيب فيه بالكتاب - الفرسان الثلاثة كما يسميهم - د. الشناوى ، د. يحيى ، د. مورو بإنشاء رابطة للكتاب الإسلاميين يجتمع فيها كل كاتب مسلم حر - ولاشك أننا أيضا بحاجة إلى رابطة قلوب المسلمين التي تتآلف وتجتمع على الحب في الله والاستعداد المتواصل للعطاء والتضحية والدعوة الإسلامية على أن تكون بداية كل انسان بنفسه أولا .

الأخ ف.ف.ف. ف. ف. الجيزة :
يطلب عملا كمؤذن أو إمام
مسجد بإحدى الدول
العربية وهو يملك المؤهلات
المناسبة وذلك لسوء حاله
المادية والعنوان تفصيلا
بالمجلة .



الدكتور شهيد

في برنامج شريط الذكريات ، وبالتحديد في اللقاء الذي تم مع الدكتور سيد عويس والدكتور شهيد. الباز .

سئلت الدكتور هل أنت مع لداء عودة المرأة إلى بيتها مرة ثانية ؟ فقالت : أنا لست مع هذا ، على طول الخط ، فكيف ترجع المرأة إلى البيت بعد أن حققت أرقاما قياسية في مجالات العمل .

ردود خاصة

الأخ محمد خشبة . طلخا : هناك كتب عديدة تناولت مفهوم الإسلام تناولاً صحيحاً من بينها :

الشيخ محمد الغزالي

الأخ أ.ح.ع. الخانكة : نشرنا عدة مرات العناوين التي يمكن الاتصال بها للسفر إلى أفغانستان برجاء مراجعة الأعداد السابقة .

وأنا أقول للدكتور : كفانا تزييفاً للفكر العربي والإسلامي يا شهيدة الكفر الغربي ، وكفى تلاعباً بالألفاظ ، لقد فشلت تجربة خروج المرأة للعمل بلا ضابط أو ضرورة فشلاً كاملاً في الشرق والغرب وأثر هذا الخروج المجنون على بناء المجتمع وأخلاقه .. ومن معاد القول أن نقول : ان الإسلام لا يحرم عمل المرأة وفي نفس الوقت سمح به للضرورة . فرسالة المرأة الأساسية والعظيمة هي تربية الأجيال . فاتق الله يا دكتور شهيد .

سعدية الحنفي أبو الفتوح
حقوق المنصورة



إلى وزير الأوقاف

اكتب اليكم وكل حزن وأسى لما يحدث
ليوت الله . ان سبب حزنى هو أن امام
مسجد كعب الاحبار بالسيدة زينب (تابع
للأوقاف) استغل سلطته وكونه اماماً
للمسجد وأخذ يؤجر المسجد لرواد مولد
السيدة زينب بمبلغ من المال نظير احتلالهم
للمسجد أو بمعنى آخر مكوئهم فيه .

هؤلاء الرواد يعيشون فى المسجد فساداً
فهم ينزعون سجاد المسجد ويقسمون
المسجد الى خيام يختلط فيها الرجال بالنساء
وتتصاعد اصوات مواقد الكيوسين وصياح
الرجال . والكلام فى امور الدنيا وعمل
البدع .

ويتسبب ذلك كله فى انصراف المصلين
عن صلاة الجماعة حتى يجلو هؤلاء
الجاهلين .

ان العجيب فى هذا كله ان المسجد تابع
للأوقاف وكل هذا بموافقه هذا الامام .

ارجو منكم ايها السادة رفع هذا الى
الأوقاف لأخذ قرار بمنع تكرار مثل هذه
الافعال .

إلى المفتى

هذه صرخة إلى مجلتكم الإسلامية
وجهتنا الوحيدة فى هذه البلاد لعلها
تصل إلى المفتى ، فى مفتى مصر
الإسلامية لك الاذاعة المسموعة
والمرئية ولنا الله والكتاب والسنة حتى
نحمى أنفسنا من اذاعاتك وتلفازك
الترويحي والترفيهي ، لا تكن صيداً
سهلاً حتى لا تكون حجة على الناس
كلهم ، وبدلاً من ساعة وساعة
فلتكن طاعة وطاعة بدلاً من الخلاعة
والجماعة واذا كنت متمكناً فأت بآية
تشجع على الترويح أو حديث شريف
يساعد وينبه على الترفيه والرقص
والسمر ، لك الله يا شباب مصر
المسكين فمن أين تتلقى الصدمات
واللكمات لكنها العقيدة والإسلام
وليكن مايكن ، ونسأل الله لنا ولكم
العفو والعافية ،

راغب غنيم . مدرس - المنصورة

شهاب الدين حسن

كلية التجارة

هؤلاء اللادكاتره !

من مسلسل العجب ماطلع علينا به المدعو د. لويس عوض صاحب النزعة التغريبية بأنه شاهد في لندن مسرحية عظيمة تحدث عن الهند واستقلال باكستان ويقول أن محمد علي جناح العظيم والشاعر محمد اقبال من المتطرفين أصحاب المذابح ، ترى ألم يسمع سيادته عن مذابح عباد البقر ضد المسلمين في دلهي القديمة ومدراس وبومباي أم أن دماء المسلمين أصبحت من أرخص الدماء . ثم كيف يصور غاندى ونهرو بأنهم الرجاء الطيبين بالمقارنه بعظماء الاسلام !!

أما اللادكتور الثانى فكتب فى الجمهوريه - وهو يدعى د. عمادالدين عبدالفتاح حول إحدى مؤتمرات المرأه فيقول ان سبب انتشار الحجاب فى مصر هو عمل العمال المصريين فى الخليج ويسب الحجاب ميئنا انه سيقضى على المكاسب التى حققتها المرأه العربيه وهذا تحليل سطحي خاطيء مغرض .

أما اللادكتور الثالث د. عبدالله عبدالشكور فقال فى احدى الندوات التليفزيونيه أن على الشباب المسلم .. أن يلتفتوا إلى مستقبلهم كأنه يتحكم عليهم عندما سئل عن رأيه فى الجهاد المفروض على المسلم .. لعله يقرأ التاريخ مرة أخرى ليرى النماذج المضيئة من الشباب المجاهد

ان الله تعالى سوف يرد أمثال هؤلاء الناصريين والشيوعيين إلى جحورهم ولن يمكن لهم أبدا .

محمد مشالى - سديط . زقى . غريبه .

رسالة إلى الأخت المسلمه

على الأخت المسلمه ان لا تقف عند ارتدائها للحجاب الفضفاض وغير الشفاف وما يعتليه من حمار فينبغى ألا تكون به ألوان زاهية تلغى قيمته وتنفى الغرض منه ولا يكن ارتداؤها له موقوتا بزمن أو بظرف معين ولا لغرض أو مطمع أو أمل معين ولا ستارا ليخفى فقرا أو نقصا أو ضعفا أو طريقا لئيل الامتيازات والتميز عن سائر الفتيات أو لركوب موجه من الموجات .

وعليها ان تعلم انه ليس هذا فقط كل ما عليها من فروض وواجبات ولا هو نهايه الطريق بل بدايته يعلن به التزامها للصف المسلم وتمسكها بتعاليم الاسلام وأوامره ونواهيه واصطبائها بصفته يستوى فى ذلك ظاهرها وباطنها سرها وعلايتها ان لم يكن ماخفى عن أعين المحيطين بها انقى وأخلص فمن بين أوائل المسلمين والمسلمات كان من يكون الإسلام داخل صدورهم وكان ذلك سبباً فى قوه واصرار وثبات المسلمين الأوائل وانتشار الاسلام . وتلتزم بذلك فى سلوكياتها وتصرفاتها حركاتها وسكناتها تجاه أهلها وتجاه المجتمع .

أشرف شعبان محمد - اسكندريه



كان « الفارس » يصر على أنك ما زلت بوابة النصر والمستحيل .

ففى رحلك كانت البذرة . وإليك كان الفارس دوما يحث الخطى لنتفتح باب الصباح على تكبيرة العيد وفوهات البنادق التى تحاصرنا فى « العراء » .

الله الله يا شجاعية .. نوفل شمالي ونيل عابد ومصطفى العرعر . لم نكن ندرك يوما ونحن ننساب بين أزقتك ومساجدك ، ونمر بقبورك .. الأسطورة « المتحركة » ونسمع أنينك من تحت أقدامنا أنك حبل بفوج جديد ، ولكنه يطلع هذه المرة من بين حروف القرآن . وعلى خطى كل المحمدين من مصعب وعمار إلى القسام والبنا وسيد قطب وراغب حرم وسليمان خاطر .

لم يكن مفاجأة أن تقاسمك المجد « رفح الفارس » وهى تودع عاشقها محمد القائد ولا « مخيم المغازى » وهو يزف أمير العاشقين « مصباح » الهداية والمجد الذى أرادوا اغتيال القرآن الذى يعمر صدره بكل سوره وحروفه حين أفضى إلى ربه تحت التعذيب رافضا البوح بكلمة السر ..

آه يا شجاعية .. يا مسقط الرأس ومسكن الروح .

ليتنى كنت أملك أن أمشى إليك حافيا عبر المدى والجليد ..

تطرزنى الرصاصة مثلهم وافتح الشيد .

أعرف أنك يا سيدتى لم تغمضى عينيك

من قدر لجسدى أن يفارق هذا الوطن ، وقلبي الموزع بين شعابه وقبابه .. بين محاربه وأزفته ..

يخفق كلما سمع وقع أقدام فيخالها خطى القادمين من التعب الداهيين إلى الرصاصة واللهب .

أغرق فى حلمى .. أمد يدي .. أصافحهم .

وفى كل مرة ، أفيق من حلمى .. ألملم حزنى وأبكى ..

فما من مجيب سوى هاتف يهتف لى :

- أترك فى بئر القلب دمعة ..

- إن مرحلة ستأتى .

ولم تكن مصادفة أن تأتى الإجابة عشية العاشر من رمضان بكل معانيه ، فينطق طائر الوعد فى المدن الخرساء من حولى ..

الله الله يا غزة .. البنادق التى كفها صدأ المشاريع التصفوية ، عادت إليك من جديد وقد مسحت الأيدي المتوضئة صداها وحزنها ، وأبناء القرآن صاروا بارود هذه الأرض وقمحتها الذى يزهر ثورة وفرحا وشهادة .

الله الله يا شجاعية .. حين كانت قامتك المنتصبة تتوارى خلف السنين العجاف ، كنا نضرب كفا بكف ، ونستلقى على كومة الذكريات فى صفحة « المنظار » .. ووحده

تلك الليلة ، وأعرف أن أطفالك حين
استيقظوا في الصباح على نحيب الدوالي
والعصافير في « الحواكير » الحزينة .

خرجوا إلى الشارع يتمردون على
طفولتهم .

لم يصطفوا كعادتهم في طابور الصباح في
ساحات المدارس .

لم يركضوا خلف الفراشات كما هي
طقوس الطفولة في الدول الآمنة .

بل ركضوا خلف دورية تمطرهم
بالرصاص .

ومدوا أجسادهم متاريس عبر الأزقة .
وأكail زهور على قبور الشهداء .

الله الله يا شجاعة .. وأى صباح هذا
الذي نفتح فيه النوافذ عبر المدى لسمع
صوت الرصاص الذي يعيد إليك الحياة ،
ويرد قامتك الشاردة .

ما أجملك وأنت تزفين أبناءك العاشقين
فتنطلق زغاريد الأمهات - أهazيج البنات -
نحيب الشيوخ - هتاف الشباب - عناق
الرايات - زحمة الساحات بصيحة
الله أكبر ..

يقتلني نحيب المحارب في « مسجد
ابن عثمان » وهي تودع أبناءها الطيبين ،
وترسل لي طيف « أبو أسامة » حين كان
يقطع المسافة عبر الظلام وعبر الصقيع
ويأتى إلى صلاة الفجر ، ييم في تلاوة
« أبو حسين » بصوته الندى ، يجلس قبالتى

في الدرس بعد الصلاة ، وكلما ذكرت
أرض النبوات يهز برأسه وينظر يمنة ويسرة ،
يقرأ وجوه الناس ليعرف كم هي المسافة بينهم
وبين الرصاصة .

آه يا أبا أسامة ..

ألف زنبقة تدارى وجهك الوضاء .
ولكنك ما زلت ماثلا أمامى بلحيتك الكثة .
وببشرتك المقطوعة من مرج بن عامر ..

ما زلت أحس بقبضتك وأنت تجذبني
حين كنا نتحدث في طريق عودتنا من صلاة
الفجر وحين كانت فلسطين صماما ينظم
دقات قلبك المفعم بالحب والشوق إلى الله .

الله الله يا فلسطين .. حين صب الغرباء
نار حقدهم وقطفوا من كرمك الزاهى محمد
وزهدى وأحمد وسامى ومصباح وموسى
وغيرهم .

إنما كانوا يعلقون على صدرك الأوسمة
والنياشين . بل كانوا يصنعون فجرك من
شظايا الياسمين .

فها هم أبناءك الخالدون في أحياء عند
رهبهم يرزقون .

ودمهم يبدد ليل الغزاة الطويل .

ويصرخ في وجوه كل النائمين
والمستسلمين :

- أنا الممكن المستحيل

أنا الممكن المستحيل

فصبر جميل .. وصبر جميل .. وصبر
جميل .



..والحمد لله

والجمله ماثله للطبع - طالعتا وكالات الأنبياء نبأ قيام إيران بقبول قرار مجلس الأمن الدولى الخاص بإيقاف القتال ووقف إطلاق النار وهذا معناه أن الحرب العراقية الإيرانية على وشك الانتهاء . الأمر الذى يعد غاية كل مسلم وعاقل فى عالمنا المعاصر .

ولعلنا لا نضيف جديدا حين نقول أن إيقاف الحرب وحقن دماء المسلمين كان دائما مطلبنا الدائم .

إن نزيف الدم المسلم دائما يقطع فى قلوب المخلصين ويقض مضاجع هؤلاء الذين يهتمون بشئون أمتهم ومن هذا المنطلق نادينا دائما بإنهاء تلك الحرب .

إننا نأمل أن يكون القرار الإيرانى - بداية للم شمل المسلم - وزيادة أواصر الوحدة والتوحيد بين كل شعوب الأمة الإسلامية - وتوجيه كل البنادق والجهود نحو العدو الصهيونى - العدو الأمة التاريخى .

ولاشك أن إيقاف الحرب لمصلحة المسلمين أولا - ولمصلحة العراق وإيران ثانيا ولمصلحة كل شعوب العالم المستضعف ثالثا - وهو ضد مصالح القوى الكبرى المتربصة بأمنا - ولكن إيقاف الحرب فى حد ذاته لا يكفى ما لم يكن مدعوما بروح جديدة تسعى إلى وحدة المسلمين فيما بينهم وتوجيه جهودهم نحو عدوهم التاريخى .



الجذور التاريخية لإرساليات النصير الأجنبية في مصر دراسة وثائقية

د. جمال محمد نعيم
مدرس التاريخ الحديث والمعاصر
كلية الآداب - جامعة المنيا



المختار الأسدي

مجلة كل المسلمين



لماذا رفض البابا لحوار مع ديدانت؟



لماذا
نحرفنا
بحكومة
الخطاطين
الأفغان



مجلة كل المسلمين
أسسها حسين عاشور
١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م

تصدر في منتصف كل شهر عربي
رقم الإيداع ٦٠٧ / ١٩٧٩

مدير التحرير المستول

حسين عاشور

رئيس التحرير

ابراهيم قاعود

سكرتير التحرير

د. محمد مورو

الإشراف الفني

عبد الفتاح خيال

مدير الإدارة

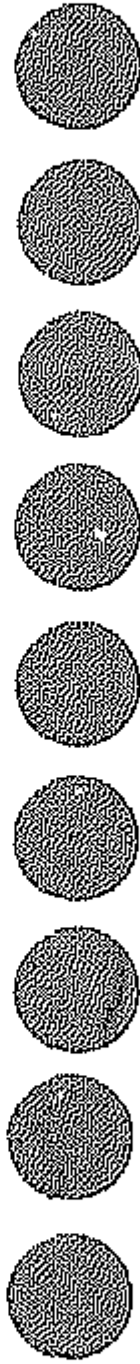
عادل الدبس

تقبل الاشتراكات:

مجلة المختار الإسلامي
١٠ صفية زغالول - القصر العيني - الدور الرابع
ثقة ٢٣ - ت: ٣٥٦٤١٣٥ - القاهرة

المراسلات والاشتراكات:

ص.ب ١٧٠٧ القاهرة



الاشتراك شاملًا المختار الإسلامي وزمزم
الاشتراكات:

مصر ١٢ جنيهًا مصريًا
الدول العربية وجميع أنحاء العالم
٣٠ دولارًا أمريكيًا

جميع المراسلات والاشتراكات الخارجية والشيكات البريدية باسم
حسين أحمد عيسى عاشور - ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

كلمة المحرر

□ في الوقت الذي تقلب فيه صفحات هذا العدد من المختار الاسلامي . يطالعه معك اخوه لك في جميع أنحاء العالم .. بعد أن وفقنا الله تعالى الى اصدار « الطبعة الدولية » ليتحقق الشعار الذي رفعتة المجلة من أول يوم والأمل الذي كنا نحلم به : « مجلة كل المسلمين » فالحمد لله رب العالمين أن أصبحت الكلمة الطيبة تنطلق من أصلها الثابت لتلف الأرض وتؤدي دورها وتحمل مسؤوليتها .. ويأتي هذا التطوير الكبير تأكيداً للمنهج

الذي تسير عليه المجلة ، فالاسلام الذي ننتمي إليه وندعو له ونرفع رايته دين عالمي .. والمسلمون أصحاب هذا الدين تجمعهم آصرة الاخوة في الاسلام مهما تباعدت بهم البلاد وباعدت بينهم المسافات .. وكان لابد أن تجد « المختار الاسلامي » اللغة التي تتحدث بها إليهم جميعاً والوسيلة التي تعبر بها عنهم جميعاً .. وهذه قضية مبدأ .. أما مانريد أن نؤكد هذه بهذه المناسبة ، فهو أن مهنة الصحافة تفرض علينا أن نعمل وعيوننا على الدنيا بأسرها .. والدنيا الآن تتلاشى منها المسافات ، والأرض تنقص من أطرافها وتنكمش بفعل وسائل الاتصال الطاغية المذهلة ، التي أصبحت تغطيها بالصوت والصورة من خلال موجات الاقمار الصناعية التي لا ينقطع لها مسار ليل نهار .. والمسلمون مطالبون بأن يشاركوا في هذا السباق .. بالمنافسة الايجابية أو بحماية أنفسهم على الأقل ..

ومن هنا فإننا نرى أن اصدار الطبعة الدولية من المختار الاسلامي هي خطوة هامة نحو التطوير الشامل تسجل نقطة لصالح الصحافة الاسلامية في مجال المنافسة العالمية ، ويجنبها الأخوة القراء إنه الزاد الصحفي والفكري والوجداني الذي يتطلعون إليه ..

وقد يلاحظون أن هذا التطوير على كل صفحة من صفحات مجلتهم « المختار الاسلامي » في طبعته الدولية ، فالقوالب الصحفية متنوعة والابواب في زيادة ومساحة الاهتمامات أكثر اتساعاً .. والصياغة قريبه من كل العقول ..

وإن أكثر مانرغب فيه هو رسائلكم التي نعتبرها مرآة كل تطوير .. شاكرين لكم حسن استجابتكم وكثرة الدعاء لنا ..

حيدر عازمو



السلام عليكم

الذين فقدوا رجولتهم - وهؤلاء الذين لم يعد يجرى في عروقهم دماء . هؤلاء الذين رفعوا السلاح في وجوه شعوبهم . واستأسدوا على الشرفاء من أبناء جلدتهم أصبحوا فجأة كالنعام يتظاهرون بأنهم لا يحسون بما يجرى . مع أن ذلك الذي يجرى يقطع كل وريد - ويشعل النار في قلب الأحياء .

ولكن الذين ماتوا - والذين باعوا كرامتهم - والذين لا يسعون إلا إلى الكراسي الزائلة - هؤلاء الذين يشترون رضا الأكابر حفاظا على مقاعدهم - تفرجوا على الجريمة وتلهوا بها واكتفوا بمصمصة الشفاه أو القاء ورقة أو بيان يشعجون فيه الجريمة . ثم راحوا يطاردون كل من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد وطلبوا من الأحياء أن يسكتوا - أن يقمعوا في داخلهم شرايين الكرامة أو النخوة - طلبوا منهم السكوت حتى لا يكون صياحهم إعلان بخيانة الموتى وراحوا يطاردون بالسجون والتعذيب كل من تسول له نفسه أن يرفع قبضته في وجه أعداء أمته - أو يأخذ موقفا إيجابيا لوقف الجريمة .

وراح اليهود يحفرون خندقا تحت المسجد الأقصى الأسير . ويستهدفون اجتثاث المسجد الأسير من فوق أرض فلسطين السليبة - لأن اليهود يعرفون قدسية المسجد وقيمته وخطورته على وجودهم وعلى مشروعهم - وراح أطفال الأرض المحتلة وشبابها الطاهر ورجالها الشرفاء ونساؤها الطاهرات يدافعون عن مسجدهم الأسير بالحجارة في مواجهة البندقية . وبينما تنزف دماء الأبناء في الأرض المحتلة وبينما تهتز جدران المسجد الأقصى بينما تبكى المآذن والقباب - بينما تتحب المناير راح الثخثون يتفرجون ويجمعون وينفضون دون أن تتحرك فيهم نخوة أو تهتز لهم شعرة واستمروا في غيهم يعمهون وعن السلام المزعوم من الكيان الصهيوني يتحدثون .. وراحوا يستقبلون مبعوثا أمريكيا تلو مبعوث .



الوجود كله كائن حي



حديث الشهيد سيد قطب

إن الإيمان هو كبرى المن التي ينعم بها الله على عبد من عباده في الأرض ، إنه أكبر من
منّة الوجود الذي يمنحه الله ابتداء لهذا العبد ، وسائر ما يتعلق بالوجود من آلاء الرزق
والصحة والحياة والمتاع .

إنها المنّة التي تجعل للوجود الإنساني حقيقة مميزة ، وتجعل له في نظام الكون دوراً
أصيلاً عظيماً ..

وأول ما يصنعه الإيمان في الكائن البشري حين تستقر حقيقته في قلبه - هو سعة
تصوره لهذا الوجود ، ولارتباطاته هو به ، ولدوره هو فيه ، وصحة تصوره للقيم





والأشياء والأشخاص والأحداث من حوله ، وطمانينة في رحلته على هذا الكوكب الأرضي حتى يلقي الله ، وأنسه بكل ما في الوجود حوله ، وأنسه بالله خالقه وخالق هذا الوجود وشعوره بقيمته وكرامته ، وإحساسه بأنه يملك أن يقوم بدور مرموق يرضى عنه الله ، ويحقق الخير لهذا الوجود كله ، بكل ما فيه وكل من فيه ..

فمن سعة تصوره أن يخرج من نطاق ذاته المحدودة في الزمان والمكان ، الصغيرة الكيان ، الضئيلة القوة إلى محيط هذا الوجود كله ، بما فيه من قوى مذهورة ، وأسرار مكنونة ، وانطلاق لا تقف دونه حدود ولا قيود في نهاية المطاف .

فهو ، بالقياس إلى جنسه ، فرد من إنسانية ، ترجع إلى أصل واحد ، هذا الأصل اكتسب إنسانيته ابتداءً من روح الله ، من النفخة العلوية التي تصل هذا الكائن الطيني بالنور الإلهي . (النور الطليق الذي لا تحصره سماء ولا أرض ولا بدء ولا انتهاء ، فلا حده في المكان ، ولا حده في الزمان ..

وهذا العنصر الطليق هو الذي جعل من المخلوق البشري هذا الإنسان .. ويكفي أن يستقر هذا التصور في قلب إنسان ليرفعه في نظر نفسه ، وليكرمه في حسنه ، وليشعره بالوضاء والانطلاق ، وقدماه تدبان على الأرض ، وقلبه يرف بأجنحة من نور إلى مصدر النور الأول الذي منحه هذا اللون من الحياة .

وهو ، بالقياس إلى الفئة التي ينتسب إليها ، فرد من الأمة المؤمنة ، الأمة الواحدة ، الممتدة في شهاب الزمن السائرة في موكب كريم ، يقوده نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد ، وإخوانهم من النبيين ، صلوات الله عليهم أجمعين .. ويكفي أن يستقر هذا التصور في قلب إنسان ، فيشعر أنه فرع من تلك الشجرة الطيبة الباسقة المتطاولة ، العميقة الجذور ، الممتدة الفروع ، المتصلة بالسماء في عمرها المديد .. يكفي أن يشعر الإنسان هذا الشعور ليجد للحياة طعماً آخر ، وليحس بالحياة إحساساً جديداً ، وليضيف إلى حياته هذه حياة كريمة ، مستمدة من هذا النسب العريق ..

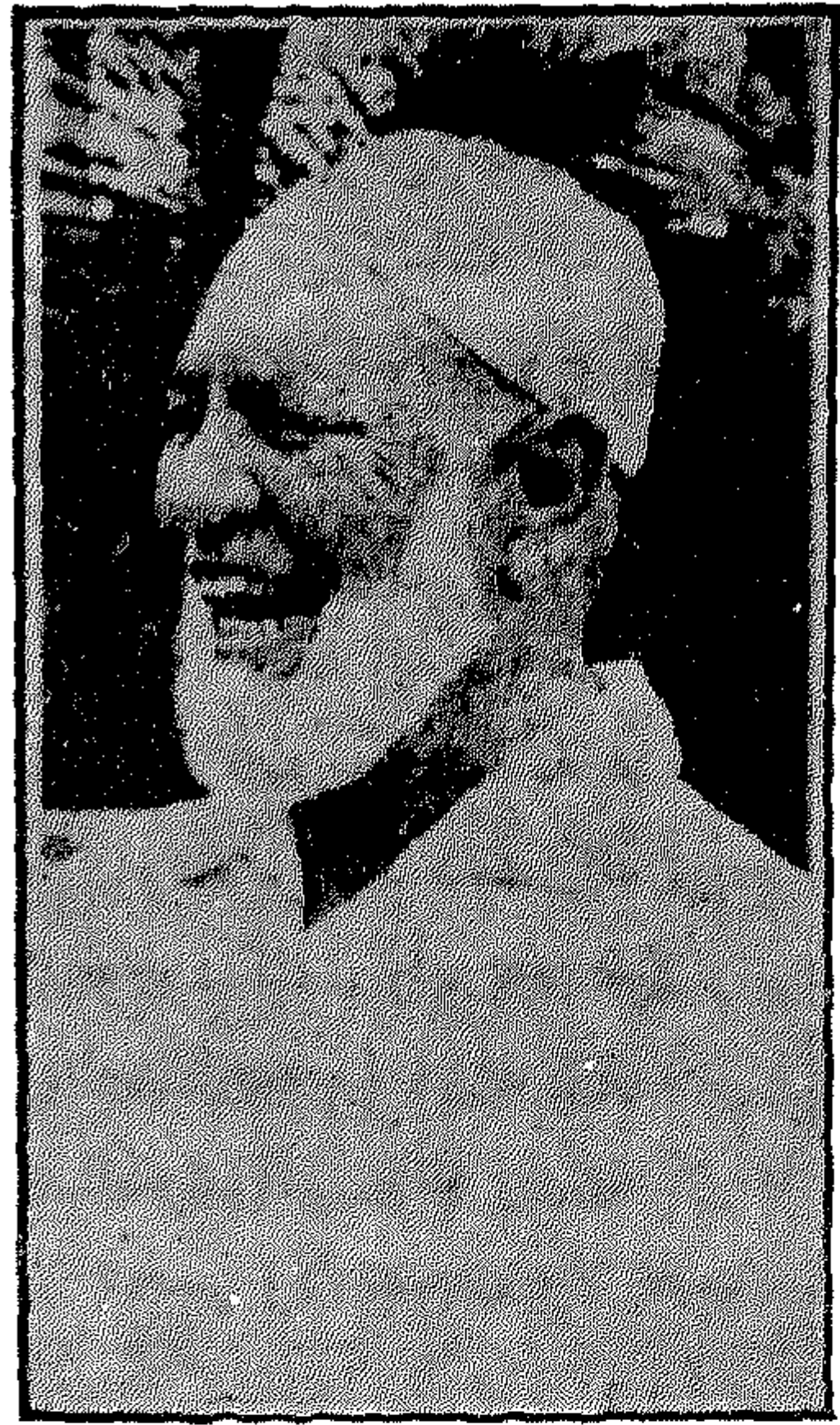
ثم يتسع تصوره ، ويتسع حتى يتجاوز ذاته وأمنه وجنسه الإنساني ، ويرى هذا الوجود كله ، الوجود الصادر عن الله ، الذي عنه صدر ، ومن نفخة روحه صدر إنسانا ، ويعرفه إيمانه أن هذا الوجود كله كائن حي ، مؤلف من كائنات حية ، وأن لكل شيء فيه روحا ، وأن لهذا الكون كله روحا .. وأن أرواح الأشياء وروح هذا الكون الكبير ، تتوجه إلى بارئها الأعلى - كما تتوجه روحه هو - بالدعاء والتسبيح ، وتستجيب له بالحمد والطاعة ، وتنتهي إليه بالاذعان والاستسلام ، فإذا هو في كيان هذا الكون ، جزء من كل ، لا يفصل ولا يعزل ، صادر عن بارئه ، متجه إليه بروحه ، راجع في النهاية إليه ، وإذا هو أكبر من ذاته المحدودة ، أكبر بقدر تصوره لضخامة هذا الوجود الهائل ، وإذا هو مأنوس بكل ما حوله من أرواح .. ومأنوس بعد ذلك كله بروح الله التي ترعاه ، وعندئذ يشعر أنه يملك أن يتصل بهذا الوجود كله ، وأن يمتد طولا وعرضا فيه ، وأنه يملك أن يصنع أشياء كثيرة ، وأن ينشئ أحداثا ضخمة ، وأن يؤثر بكل شيء ويتأثر ، ثم يملك أن يستمد مباشرة من تلك القوة الكبرى التي برأته وبرأت كل ما في الوجود من قوى وطاقات ، القوة الكبرى التي لا تنحسر ولا تضعف ولا تغيب ...

سيد قطب

عملية مجرعة ضد المسلمين في إثيوبيا

الجماعة في إثيوبيا وتبجى بحجة دواعي الأمن والهدف الواضح من كل ذلك هو تهية الجو لضربة مؤثرة للمسلمين في هاتين المنطقتين بعيدا عن أنظار العالم .. إسرائيل تفعل نفس الشيء في الضفة وغزة ..

توصلت الحكومة الأثيوبية إلى الاتفاق مع جارتها الصومال غدوها التقليدي لتقديم لتطبيع العلاقات بينهما وطالبت حكومة أديس أبابا هيئات ومنظمات الإغاثة الدولية لمغادرة مناطق



لندن .. مراسل المختار الإسلامى :

دأب البابا يوحنا بولس الثانى بابا الفاتيكان على أن يوجه الدعوة إلى المسلمين لأجراء حوار بين الجانبين بهدف التقارب بينهما .. هكذا كما يزعم البابا . واستجابة لهذا النداء توجه الداعية المسلم الأفريقى أحمد ديدات إلى قداسة البابا يطلب منه إجراء هذا الحوار عدة مرات ولكن البابا يتهرب ، وهذه هى خطوات القضية :

**البابا يوحنا بولس الثانى يتهرب من
مواجهة الشيخ أحمد ديدات**

The Islamic Propagation Centre International

45/47/49 MADRESSA ARCADE
DURBAN 4001
SOUTH AFRICA

TELEPHONE (031) 329518
P.O. BOX 2439
DURBAN 4000
SOUTH AFRICA



This
OPEN LETTER
to the Pope
is by extension
addressed to every
Christian worth
the name of
whatever sect
or denomination

His Holiness Pope John Paul II,
The Vatican, Rome, Italy.

Dear Brother in Humanity,

I greet you with the greetings of Islam:

Peace be upon you, and the Guidance of God and His Mercy be upon you, your family and friends.

Since, you are the head and spiritual leader of hundreds of millions of the followers of Jesus Christ (Peace be upon him) in the Roman Catholic Church, and since, we have been commanded by God Almighty in the Holy Quran to call people to the worship of the One, True God, and to obey Him, in fulfilment of that duty, I am obliged to address you; and the reason I address you, is that you are the leader of the Christians, and it is surely time for me to call you to Islam, and to invite you to enter Islam in accordance with what God has ordered, and in harmony with what Jesus had ordained, and all the prophets before him, which we commonly accept. Therefore, it is my duty to ask you to embrace the **Deen** of Islam.

However, we realise that, because of your upbringing and education in the context of the Catholic faith, which has in it certain elements that contradict this Final Revelation, it will be necessary for you to clarify your intellect and your heart, and to be satisfied, before you embrace Islam. To this end we invite you to have dialogue with us on those matters that inhibit you from accepting the truth of Islam.

Furthermore, you have evinced a desire to have dialogues, which has been well-publicised: when you went to Turkey, you expressed your desire to have dialogues with Muslims; then, when you went to Nigeria, you again expressed your ardent desire to have dialogues with Muslims; and, it seems, whenever you visit a foreign land where Muslims abound, your desire to have dialogues was one of the main themes of your message.

You, as a spiritual leader and as a human being, must be well aware that your own faith and conviction precedes any duties you have to rest of the world. And, therefore, whether you are for "the Fire" or whether you will be taken into "the Garden" is dependant ultimately upon your choice in this grave matter.

To this end, we call on you to meet us in this dialogue as we are commanded:

"SAY: O PEOPLE OF THE BOOK! COME TO COMMON TERMS AS BETWEEN US AND YOU: THAT WE WORSHIP NONE BUT GOD; THAT WE ASSOCIATE NO PARTNERS WITH HIM; THAT WE TAKE NOT, FROM AMONG OURSELVES, LORDS AND PATRONS, OTHER THAN GOD." — (Holy Quran 3:64)

We suggest that our dialogue on Islam and Christianity should take place in St. Peter's in Rome, and we are prepared to come there to this end in fulfilment of the traditions of the Muslims, always to meet with the Christians, openly, to invite them to Islam and to save them from the Anger of God for falsely ascribing divinity to Jesus; and we trust that the outcome of this letter will be a human and humble response in accordance with your reputation among men.

We await your reply.

Yours in Humanity,

Ahmed Deedat

AHMED DEEDAT
President of The Islamic Propagation Centre

Write for
Free Copies of
Christ in Islam
Crucifixion or
Cruci-FICTION?
Is the Bible God's
Word?
and other literature



LIVE TALKS ON
CASSETTE TAPES



ISLAMIC VIDEO
TAPES
VHS AND BETAMAX



Invite (ALL) to the Way of thy Lord with wisdom and beautiful preaching, and reason with them in ways that are best and most gracious
(Al-Quran 16: 125)



في حضور هذا الحوار فإننا نطلب أيضاً
تصريحاً بتصوير اللقاء بأجهزة الفيديو حتى
تصل مناقشتنا إلى الملايين الذين يودون
الاستفادة من الحوار .

وبعد أكثر من شهرين من الانتظار تم
إرسال برقيتين أخريين إحداهما إلى سكرتارية
الفاتيكان والأخرى إلى البابا ذاته .

وبعد شهر آخر ، تم إرسال برقيتين
أخريين دون جدوى .

ومما سبق يتضح أن دعوى (الحوار)
المزعوم التي ينادى بها بابا الفاتيكان وتشددق
بها صحافتنا البلهاء لا تعنى إلا شيئاً واحداً
وهو تنصير المسلمين وردتهم عن دينهم ،
والأ لماذا يتهرب قداسة البابا .. الزعيم
الروحي للملايين المسيحيين في العالم ، عن
إجراء حوار مع واحد من الدعاة المسلمين .

هل يخشى قداسته مثل هذا الحوار
لاقتناعه بأين يوجد الحق وأين يوجد
الباطل ؟

أم هل يستصغر قداسته رجلاً بسيطاً مثل
ديدات ويريد من هو أسهى وأعلى منصباً ؟

أم هل يا ترى . لأن قداسته من
(البيض) والشيخ ديدات من (الملونين)
ومن جنوب أفريقيا « ناصة » ؟ !

ما زلنا في انتظار الجواب ، من الباب ،
أو ممن ينوب عنه .

» » »

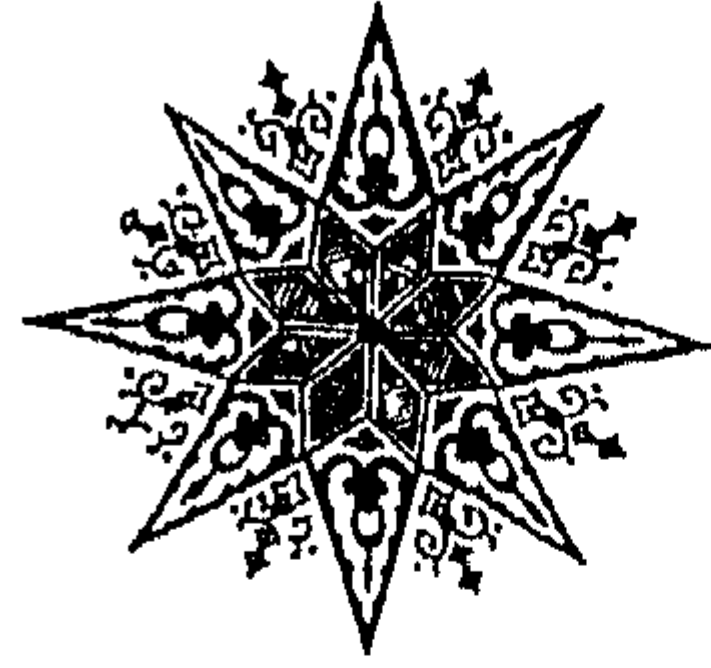
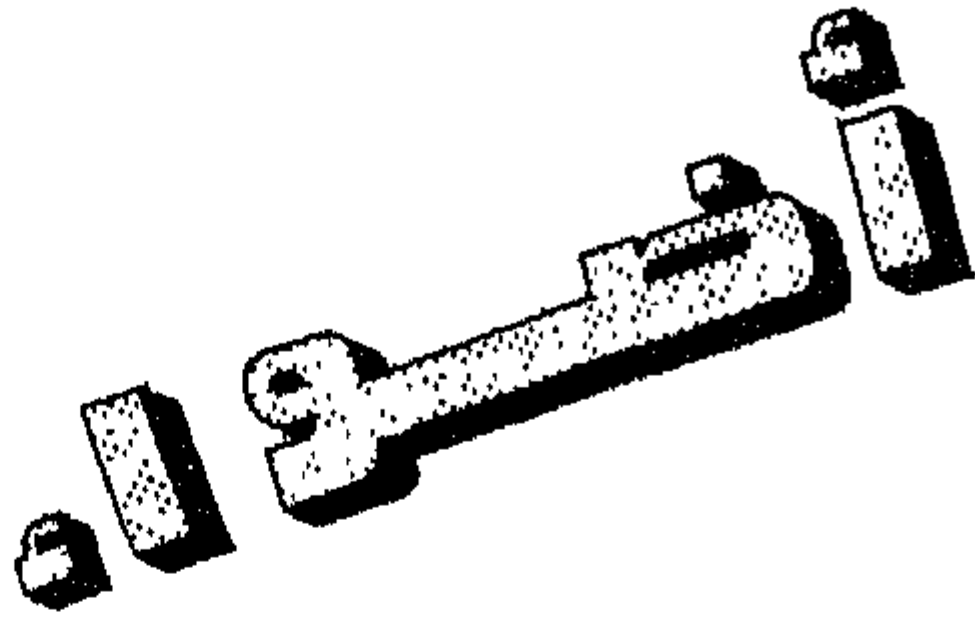
بعد أن تكررت دعوة البابا لإجراء حوار
مع المسلمين في كثير من البلدان التي زارها ،
أرسل الداعية أحمد ديدات إلى قداسة البابا
يوحنا رسالة أعرب فيها عن قبوله لإجراء
مثل هذا الحوار في لقاء علني في ميدان
القديس بطرس في روما مقر البابوية وفي
الوقت والزمان المناسب لقداسته (صورة
الرسالة مرفقة بهذا التقرير) .

ولما لم يرد البابا على تلك الرسالة ، عاود
الشيخ ديدات الكرة وأرسل له ثلاثة
خطابات أخرى وبرقية ، وهنا رد الفاتيكان
مقترحاً إجراء مثل هذا الحوار في سكرتارية
الفاتيكان وليس في مكان علني .

رد الشيخ ديدات على بابا الفاتيكان
برسالة جاء فيها : (يسعدنا أنكم ترتبون
لللقاء معنا ، ولكننا نتمسك بأن يكون مثل
هذا اللقاء علنياً ، كما كان في خطابنا المفتوح
إليكم والذي اقترحنا فيه مثل هذا اللقاء ،
وذلك من أجل البلايين المؤمنة بالمسيحية
والإسلام ، من أجل الحقيقة وارضاء
الرب ...) .

ومع هذا فيمكننا الالتقاء بكم حسب
رغبتكم في السكرتارية ، ولكن هناك العديد
من المسلمين في جنوب أفريقيا فقط ، والذين
يصرون على حضور هذا اللقاء لذلك نرجو
إفادتنا عن الامكانيات المتاحة في سكرتارية
الفاتيكان والخاصة بإسكان هؤلاء .

ونظراً لوجود آلاف آخرين ممن يرغبون



بقلم: د. محمد يحيى

مؤسسى الأسر الحاكمة (.

والحقيقة أن حديث هيكىل يكشف عن مستوى خطير من التدهور فى فكر الرجل وفى سلوكيات مجموعة مخلصات الزعيم الخالد التى تسعى جاهدة إلى العودة إلى الحكم على أكتاف الحكم الحالى . ذلك لأن هيكىل لا يتجلى فى مقاله من أن يغازل السلطة علناً ويقدم نفسه إليها على أنه هو الحل الوحيد

أحسن جريدة الشعب حينما أفردت بعض صفحاتها لمحمد حسين هيكىل ليطلع من علو شاهق كما هى العادة آراؤه فى العالم والكون وفى النظام المصرى ككل بجانب أشياء أخرى . ولقول أحسن لأن

الأستاذ الكبير قال (فى الخامس من يوليو الماضى) أن النظام الحالى يستمد شرعية مقدسة من ثورة ٢٣ يوليو وأن الشعب المصرى متقبل لهذا النظام الشرعى ومنتظر الهداية والارشاد والمشروع القومى وهو ما لم يحدث حتى الآن .

واستبعد هيكىل قيام ثورة كما أكد أن مشروع الجبهة الوطنية بين الأحزاب المعارضة فاشل (وهو المشروع الذى أعلن فى نفس يوم نشر الحديث) وأعرب عن اعتقاده بأن البديل عن الحكم الحالى مخيف ! ثم أكد أن التطرف فى المحسار وضياح (والحمد لله !) وأن الشارع المصرى ناصرى مائة فى المائة حيث لا يوجد فى تاريخ هذا البلد من يستحق الذكر سوى محمد على باشا والخالد (أى

وجوعها بل على العكس هناك التأكيد على أن الجماهير كتل طيعة تنتظر الفرج والهداية ليس من السماء ولا من الدين (فهيكلي ينفي الحل الإسلامي كما سنرى) بل من الحكم نفسه .

وبعد هذا التزلف للسلطة إلى حد تسفيه تجمع أحزاب المعارضة ضدها وحصر كل الحقوق في يديها يطرح هيكل الخط الثاني من لعبة الناصريين . فهو في نفس واحد ينمى على الحكم الفشل والتردى والتأخر وعدم وجود رجال حول الرئيس . والخروج من هذه الأزمة هو أن يصبح الناصريون وهيكليهم هم هؤلاء الرجال لا سيما وأنهم مخلصون وأوفياء نحو الحكم ورئيسه ولا سيما وهم يمتلكون معرفة التاريخ وأسرار المشروع القومي .

حديث هيكل الذي تفضل به على العالمين من علياء سماء كهنوت التاريخ ليس سوى دعوة ملحة ويائسة إلى الحكم لاستخدام خدمات هيكل وناصر يوه لأن هذا هو عين ما يريد التاريخ كما يفسره هيكل نفسه . وهذه هي خلاصة الموقف الناصري الراهن لأنهم يريدون الوصول إلى الحكم وإلى مواقع قريبة منه ومؤثرة فيه بأي ثمن ولذلك يؤكد هيكل في إلحاح ألا بديل عنهم للحكم .

ويتطوع هيكل بتسفيه البدائل الأخرى عن الناصريين فجبهة أحزاب المعارضة لا تنفع والتيار الديني ينحسر ويضيع والدليل على

والسحري لكل المشاكل . فهو صاحب الرؤية التاريخية والفاهم الأوحده لقوانين التاريخ ومن خلال هذا الفهم يضيف المشروعية السابغة على السلطة ويوصل لها وجودها في وقت تقول فيه أحزاب المعارضة وغيرها أن الحكم فقد مشروعيتها لأسباب متعددة .

وهيكل يقول أنه لا يوجد رجال حول الرئيس وأنه لا يعرف من يحكم مصر وفي هذا إعلان واضح وصريح على أنه قد عين نفسه في وظيفة الرجال هذه لا سيما وأنه بحمد الله ناصري والشارع المصري ناصري والتاريخ المصري ناصري . كذلك ينمى هيكل على الحكم عدم تقديمه لمشروع قومي شامل حتى الآن ويؤكد أن الحكم وحده هو الذي له حق تقديم مثل هذا المشروع دون أي حزب آخر ، وفي هذا أيضاً إعلان عن طرح هيكل لنفسه في مهمة تقديم مثل هذا المشروع .

هيكل ببساطة يقوم بلعبة ذكية للغاية توضح أسلوب التفكير والطرح الحالي للمجموعة الناصرية الواثبة على السلطة المرتقبة في أحضانها وهذه اللعبة أو هذا التفكير هو فيما يلي :

تأكيد بأن الحكم الحالي شرعي ومخلص وطيب ولا بديل عنه أي عبادة السلطة وتقديسها والتبرع بالدفاع عنها . فلا ثورية هناك ولا حديث عن آلام الجماهير وعذابها

ذلك أنه منذ حوالي عام حضر ندوة في كلية الاقتصاد بجامعة القاهرة رغم تحذير الكثيرين له ومنع ذلك لم يحدث له سوء ولم يوجه له سؤال واحد من هؤلاء المتطرفين رغم حضور ألفى شخص للندوة كما يقول .

ويعضى هيكمل ليفلسف أسباب انحسار التطرف ويقصد به التيار الإسلامى فيقدم لنا في هذا الصدد الأفكار المهمة الوحيدة في حديثه الموجه أساساً إلى أذن أولى الأمر . فهو يقول أن التيار الدينى لن يفلح لأنه لا يقدم أى حلول دنيوية . فحيث أننا نعيش في الدنيا فالحل المطلوب لأزماتنا حول حل دنيوى وليس حل دينى ! ويقدم هيكمل أطرف دليل على ثقافته الدينية الواسعة حينما يخترع نظرية العفو ! فعنده أن القرآن عندما ينصح المؤمنين ألا يسألوا عن أشياء إن تبد لهم تسؤهم (وهو يستشهد بالآية) يقصد



هيكمل

أن الإسلام قد سكت عن أشياء كثيرة ولم يبينها للناس ولذلك فلا داعى للبحث عن حلول في الإسلام لكنه يرد على نفسه بنفسه حينما يقول في نفس السطر أن هناك حلول دنيوية قائمة على قيم دينية كما يسميها ، وهذا يعنى وجود حلول أخرى لا تستند على قيم دينية مما يعنى وجود حل إسلامى وحل غير إسلامى يعنى لم نغلط ولم يغلط أحد من الإسلاميين . وما ذنب الإسلام إذا كان قد قدم بالفعل حلولاً وقيماً وتوجيهات . وترك مساحة للعقل البشرى كما يقول هيكمل يعمل فيها لا يعنى شئ لأن هذا العقل أياً كان لن يعمل إلا في خدمة أهداف وفي إطار قيم وتعاليم عامة ومفصلة مستمدة من دين أو أيديولوجية وضعية وهذا يعيدنا إلى الحل الإسلامى الذى يرفضه هيكمل في الحاح على طرح الناصريين لأعتاب الحكم .

إلا أن حيثيات هيكمل الأخرى في تفسير انحسار التطرف مهمة جداً وتوضح بالضبط الهدف الذى تسعى إليه الجهات المعادية للإسلام كما توضح المآزق الراهن للحركة الإسلامية . يقول هيكمل أن حادثة الفن المشهورة (التى يصفها بأنها هامشية على عكس هستيريا الصحف القومية) تدل على أن الشباب المسلم قد أفلس ولم يعد عنده من شئ سوى الهجوم على حفلات راقصة وترك سائر قضايا المجتمع وهو يقدم على الانتحار لأنه يستفز القوى الأخرى في المجتمع . ويعضى هيكمل ليضرب الأمثلة على هذا

جهاز استخبارات محلي أو خارجي عندما يؤكد بلهجة الواثق أنه لا خطر من دخول عناصر المتطرفين إلى النقابات لأنه عدهم وأحصاهم اسماً اسماً فثبت لديه أنهم نفس الأشخاص الذين كانوا في الماضي قادة الجماعات الإسلامية في الجامعات . يعني لا يوجد خطر فهذا التيار لا يفرز كوادراً كثيرة أو متتابعة بل من يخرج من هنا يدخل إلى هنا وكان الله بالسر عليم . وهذا ذكاء خارق وملحوظة ثابتة من هيكل تدل على أنه لا يكفي فقط بتبع مسار التاريخ ومصير الكون ونظام الحكم بل يقوم أيضاً بمهام التحزين بدقة متناهية وهذا سوف يعزز بلا شك طلب الاستخدام الصالح في شكل حديث أجراه معه صحفي ناصري متخصص في كتابة مثل هذه العرضيات .



عبد الناصر

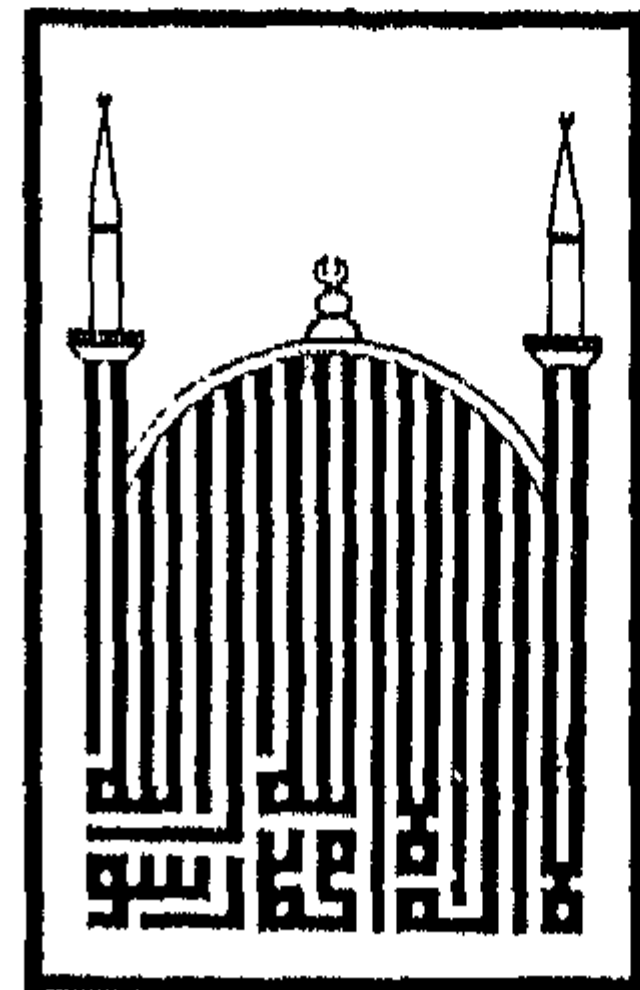
الافلاس ولا ينسى في وسطها أن يطمئن السلطات على أنه لا يوجد خطر عليها من هذه الناحية . فهو يقول أن التيار الإسلامي لا يفعل شيئاً سوى جذب بعض الناس إلى نشاطات دينية وترويحية ورحلات ومعسكرات ثم لا شيء بعدها كذلك فإن بريق التجارب الإسلامية قد خفت وهذا يعني مزيداً من الانحسار للتطرف . ونلاحظ أن هيكل بذكاء شديد قد ميز بين التطرف والتدين ولو بصورة متسعة وضعيفة لكي يترك نفسه مجالاً للخطأ .

وخطورة كلام هيكل أنه يحتوي على التزوير جنباً إلى جنب مع الصحة والصواب : والتزوير واضح ، فالحركة الإسلامية لم تستمد قوة دفعها إلا من ذاتها كما أن مسألة الفن لا تعني أن التيار الإسلامي قد أفلس من الطروحات فهيكل نفسه يقول أنها قضية هامشية وفرعية . ولكن هناك نصيب كبير من الصحة ومن الذكاء الاستخباري في تحليلات هيكل يوحى بأن هذا المصير الانحساري للتيار الإسلامي هو ما يخططه أعداء الإسلام فعلاً لهذه الحركة الإسلامية الناهضة .

وبالفعل فإن تحجيم الحركة الإسلامية بالأمن والدعاية الاعلامية مع تشوية صورتها هو المخطط السائر الآن بهدف الوصول إلى ذلك الانحسار الذي يؤكد هيكل الذي يضيف من عنده معلومات يحسده عليها أي

إن القمع والدعاية المضادة القدرة والكاذبة تصلح لأن تكون أعداءاً لكنها بالمقام الأول يجب أن تكون دوافع وحوافز للعمل والنشاط للعناصر التي لا تطاها هذه المعوقات . فأين الدعوة الدينية حتى البحتة والمجردة؟ ولماذا أخرج الأزهر من الساحة؟ وأين دور المثقفين المسلمين؟ وأين العمل والدعوة في أوساط العمال والفلاحين وحوارى المدن؟ وأين الجرأة في اقتحام المشاكل والمرونة في التصرف؟ كل هذه أمور خطيرة وملحة وإلا فإن الانحسار الذى تحدث عنه هيكىل فى سياق تدكير الدولة به يبقى وارداً إن لم يكن قد سرى بالفعل .

من هنا نقول أن حديث هيكىل كان مهماً بالفعل حتى ولو كان مغازلة ورجاء لنظام الحكم مصاغة فى شكل فتاوى ونصائح هيكلية تاريخية .



فى أواخر شهر يونيو الماضى وأنا اتصفح جريدة الأهرام التى تعطى للناس دروساً فى الفن والثقافة والفكر التى تهاجم المتطرفين قرأت اعلاناً مفصلاً بالانجليزية عن أحد فنادق القاهرة الكبرى المرخصة يطلب

من محلات

شباباً وفتيات (جميلات طبعاً) مؤهلين فى لعب القمار وأنواعه المختلفة لكى يديروا نادى القمار بالفندق الذى ذكر الاعلان أنه من أكبرها فى القاهرة (يعنى هناك غيره كثير) وأنه . بصدد الاتساع ، وأخذ الاعلان يعدد فى وضوح وتفصيل أنواع اللعبات المطلوب موظفين لإدارتها ومواصفات هؤلاء الموظفين والموظفات .

وبعد ، إلى الدين يريدون اغلاق المساجد والزوايا ويهاجمون الإسلام ويسخرون مشايخ الحكومة لهداية الشباب المسلم إلى طريق العلمانية المستقيم ، ألا يوجد من هؤلاء من يغيظه انتشار القمار علناً ورسمياً فى البلد المسلم ويطالب بمنعه بدلاً من القاء الشتائم والتهجم على الإسلاميين ؟

وفى نفس الوقت فإن جريدة الأهرام وغيرها ممن يلقون دروس الوعظ والارشاد عن التدين الصحيح والاعتدال والحضارة والتقدم ... الخ قد أكثروا فى الفترة الأخيرة من نشر الاعلانات عن الراقصات القدامى والجدد وحفلات الملاهى والكباريات

وذلك فيما يبدو في اطار سياسة الدولة
الرشيده وخطتها الخمسية بمحاربة الإسلام
من خلال الواد سيد الشغال وعادل إمام
وسنية جنع .

ومرة أخرى فإن المفتي ووزير الأوقاف
اللذان يجوبان الآن المصايف لهداية المستحامين
إلى مذهب الحزب الوطنى لم ينبسا بكلمة عن
هذه الاستفزازات الجديدة .

والحقيقة هى أنه إذا كان القمار
وراقصات الدرجة الثالثة هى آخر الأسلحة
فى محاربة التيار الإسلامى واغماظته فنحن
بالطبع لا نفضلها كثيراً عن مواعظ المشايخ
إياهم الباردة والمملة والتي تخلو حتى من
دعابة وظرف النفاق .

ولكن ألا يوجد من يهتم بمحاربة الفساد
والقمار بدلاً من محاربة الإسلام ؟



وزير الأوقاف



المفتي

بما أن فندق الهيلتون محجوز
للناصرية فقد عقد وزير الثقافة
اجتماعاً مؤخراً فى فندق شيراتون
لبحث ما وصف بورقة للسياسة
الثقافية فى مصر أو شىء من هذا
القبيل ، وقد تهاوى على هذا
الاجتماع عدد من اللادينيين



تحدثوا عن مستقبل الثقافة فى مصر وأفتوا بأنه
يتألف من منع حديث فضيلة الشيخ
الشعراوى الأسبوعى والغاء البرامج الدينية
من التلفزيون والهجوم على التيار الإسلامى
قبل أن يضيع البلد . وهذا المستوى لا يليق
بمخبرين فضلاً عن مدعى الثقافة والفكر
الناضج التقدمى . وهم عندما يحصرون
مستقبل الثقافة أو استراتيجية الثقافة فى مجرد
منع أحاديث وكبت برامج وشن غارات
وهجمات فهم مرة أخرى يكشفون عمن هو
الارهابى الحقيقى فى مصر وعن الدور القمعى
لوزير الثقافة المكمل لدورى وزيرى الأوقاف
والداخلية .

الثقافة عندهم هى منع حديث الشيخ
الشعراوى فقط لا غير ومعه أحاديث المشايخ
الآخرين الدين هم أعضاء مطيعون فى
الحكومة والحزب الوطنى . ولما كان هذا هو
مفهوم استراتيجية الثقافة هؤلاء - أى القمع
والمنع حتى للإسلام الرسمى المعتدل جداً
ومثليه الخاضعين - فلماذا يحتاجون إذن على
وحشية التيار الإسلامى المزعومة ؟ إنهم

مستقبل الثقافة فإذا بهم يقودون مظاهرة
ارهابية ليس ضد الإسلام المتطرف إياه ولكن
حتى ضد الإسلام المعتدل الظريف وإذا بهم
يحولون هذه الثقافة والأدب الرفيع إلى شتائم
ضد علماء الإسلام .

ماذا يريدون سوى هدم الإسلام نفسه
ومنع الدعوة التي نجحت في شد الناس حولها
وما هي ثقافتهم أو ثقافة وزيرهم سوى
الهجوم المباشر على الإسلام بعد خدعة
أو أكذوبة الفن التي أثاروها ؟

د . محمد يحيى

كممثلين للعلمانية قد ادخلوا إلى مصر منذ
زمن بعيد أسلوب القمع والارهاب المدعوم
رسمياً من خلال سيطرتهم على أجهزة الدولة
أو تغلغلهم ، فلماذا يغضبون عندما يرد
الإسلام بعنف على ثقافتهم المنحلة التي
لا تخرج عن الواد سيد الشغال والرقص
الأفرنجى وقرارات المنع ومحاكم التفتيش ؟ وإذا
كان المسلمون معذورين في استخدامهم
أسلحة الجنازير وخلافه لأنهم متخلفون
وجهلة ... الخ كما يقول اللادينيون فما هو
عذر العباقرة إياهم الذين اجتمعوا في
الشيراتون برئاسة الوزير الهمام كى يبحثوا



سباق التسلح النووي بعيدا عن الدول العظمى

أكد الزعيمان السوفيتي
والأمريكي في لقاء القمة
بموسكو على ضرورة الاهتمام
بقضية الحد من الأسلحة
النووية في الجنوب وفي
البلاد الواقعة على حدود
الاتحاد السوفيتي وفي الهند
وباكستان !!

تزايد النشاط الأمريكي في مصر

حذرت تقارير أجهزة الأمن
من تركيز الولايات المتحدة على
تخصيص منح مالية لمصر ضمن
المساعدة الاقتصادية السنوية
وتطوير مراكز المعلومات لبعض
الجهات الحكومية والوزارات ،
المسؤولون بوكالة المعونة
الأمريكية يصرون على انفاق
المبالغ في مشروعات تطوير
الطيران المدني وغيرها من
الهيئات الحساسة .

احذروا

من النسل المسلم بلا حرب، معلنة
وبلا خسائر من ناحيتها .. وبلا شوشرة
وضجة اعلامية .. ويبدو أنه من أجل ذلك
نشر هذا الخبر الصغير الخطير مختصراً
ومنقوصاً .. وبلا تعليق فمن هذه الدولة

لبنان العقم الإسرائيلي!

المجاورة وغير عربية ويهمها قتل النسل
المسلم ؟ أليست إسرائيل ؟ وهذا النوع من
اللبن ما الذي يمنع تسويقه في كل الدول
المسلمة تحت أسماء أخرى ؟ ولكن الخديعة
الاعلامية والمؤامرة الاعلامية ... أثرت أن
تكتب (بعض الدول العربية) حتى تظن
كل دولة .. أو يظن الناس أنهم في مأمن ..
إن المؤامرة على الجيل المسلم والنسل
المسلم قد اتجهت اتجاهات خطيرة .. وإن
الخطط المسموم يعمل في بطاء وهدوء ونحن لم
نتخذ أى ردود فعل تناسب خطره الكبير
الذي يهدد الجميع ...

أولاً : المخدرات نشرها اليهود في بعض
الدول العربية وتشهد بذلك الكميات الهائلة
التي يتم تسريبها إلى داخل البلاد لتذر أولادنا
مرضى مهدومين .. لا فائدة منهم ولا
مستقبل لهم .. وتصبح الأمة عبارة عن
هياكل بشرية محطمة لا تدير اقتصاداً ولا ترد
مجبوراً .. وذلك هو المراد .

لفت نظري خبر صغير أورده الأهرام
الصادرة بتاريخ ١٩٨٨/٥/٢٠ في زاوية
أخبار الصباح ونص الخبر هو : ذكرت
صحيفة الرأي العام الكويتية أن نوعاً جديداً
من اللبن مصنوع في إحدى الدول المجاورة
غير العربية ويحمل اسم شيك يسبب العقم
لمتناولي من الرجال والنساء وأن هذا اللبن
مطروح حالياً في الأسواق بدول الخليج
وبعض الدول العربية . والملاحظ أن هذا
الخبر الصغير الخطير يلفت الانتباه إلى حرب
سرية أخرى يتعرض لها المسلمون .. حرب
تستهدف التسليح من خلال غباء وجهل
وبلاهة هذا الجيل من المسلمين إلى أجسام
الأجيال القادمة فتفسدها وتؤثر فيها
بالعقم .. حتى تضمن إسرائيل التأكد من
نجاح مؤامرة تحديد النسل التي أوكلت بها
إلى بعض عملائها ، وهكذا تتخلص إسرائيل

ثانيا : الجنس والخلاعة التي تتولى وسائل الاعلام نشرها وتعليمها للشباب تحت دعوى الفن .. وأوكر الدعارة التي يديرها المنحرفون والمنحرفات من بعض الفنانين والفنانات .. والأموال التي تنفق بسخاء لتحطيم أخلاق الشعب وإفساد عقيدته .. في الوقت الذي يزداد الحديث فيه عن الديون وعن الأزمات ... ولا نجد لنا مفعراً من تأييد وجهة نظر الأستاذ حسين مؤنس في كتابه القيم : (الربا وخراب الدنيا) حيث لفت النظر إلى أن شركات الموادات وفتيات الاعلانات والممثلات والفنانات الأحياء منهم والأموات ما هن في الحقيقة إلا غانيات وما هذا العمل الظاهر إلا واجهة تخفى خلفها البغاء والدعارة . والمستوى المادى الذى تحياه هذه المجموعة من الناس يؤكد صدق ذلك .

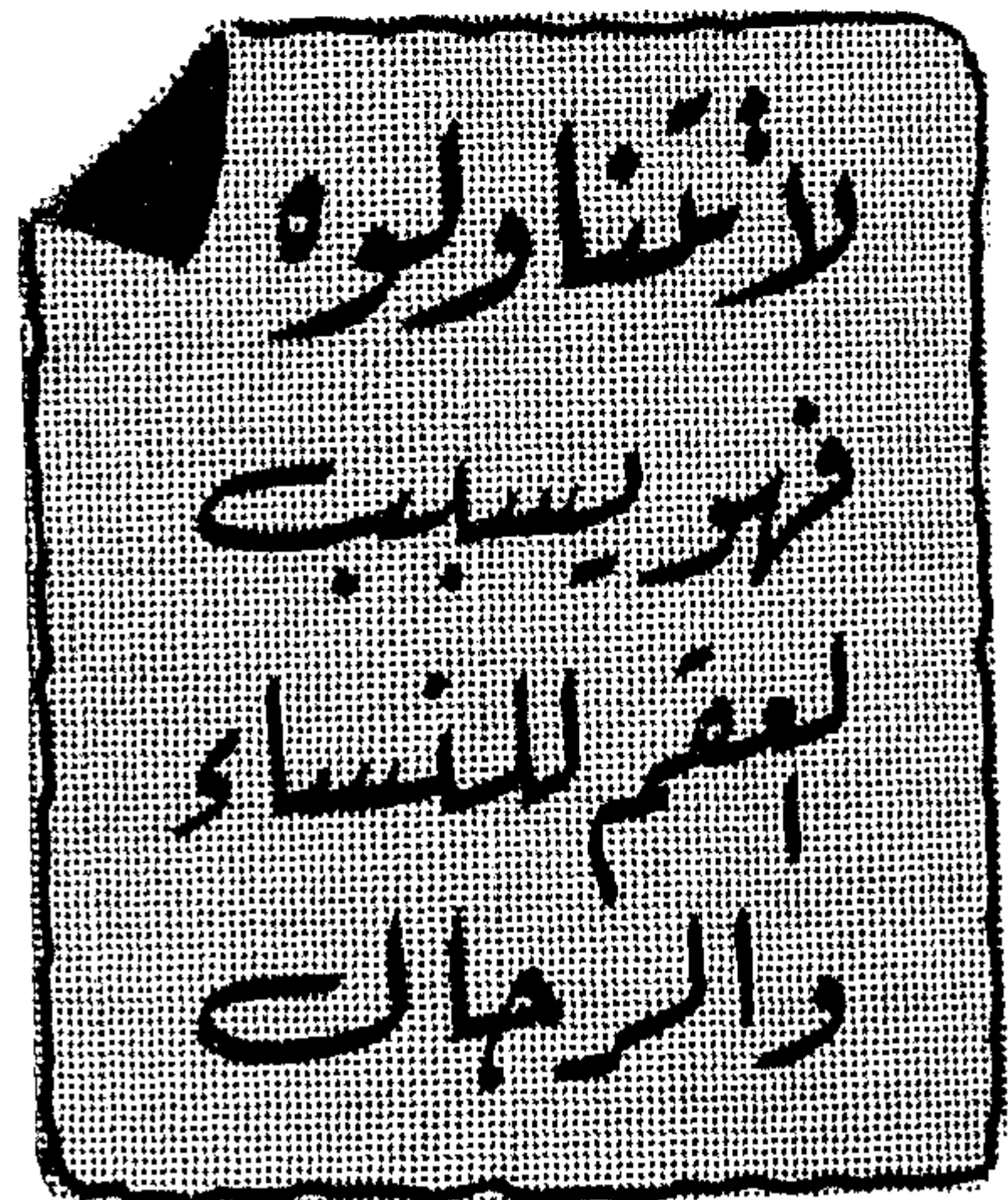
ثالثاً : الايدز الذى هو العقاب الإلهى للعلاقات الآثمة والذى أذل الله به الغرب والشرق وأذل به أمريكا تجرى الخطط الآن لنشره بين أبنائنا بتشجيع الزنا وتأييد الحياة الزوجية ونشر الميوعة والتلميحات الصارخة ..

وهذا السلاح الذى تستعمله إسرائيل ضدنا هو النتيجة الطبيعية والإلهية للدور الذى يقوم به المنحرفون وأعوان الشيطان .. لكى يوجدوا جيلاً مليئاً بالأنساب الضائعة وبالأضرار السرية التى تلتهم صحته فى صمت .. وتقضى على قوته وانتاجه ..

إن شعبنا ينتشر فى شبابه العقم بفضل اللبان الإسرائيلى . وتسرى فيه الايدز والأمراض الجنسية الشائعة بفضل المخدرات المهربة من إسرائيل .. وسيبقى المسلمون هكذا حقل تجارب .. يسعى الجميع لإبادتهم من شرق وغرب ما دمنا بعيدين عن منهج الله ...

ولا حل ولا نجاة لنا إلا بالعودة إلى الله والعودة بالحياة كلها إليه كما قال الشهيد سيد قطب لأن هذه المعركة ليست حديثة .. بل هى قديمة جديدة مستمرة وانتصرنا عليها من قبل بالإسلام ... ولن نتصر عليها الآن إلا بالإسلام .

سلوى عبد المعبود





حكومة

أما أن لدول العالم الإسلامي الاعتراف

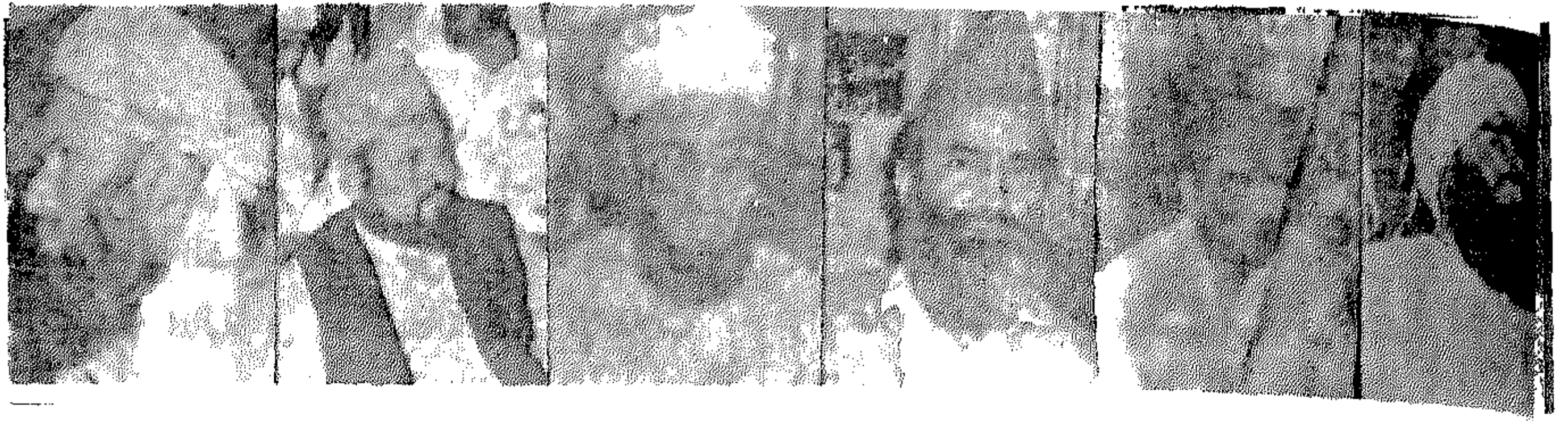
رئيس حكومة المجاهدين في إعلان أسماء الوزراء الذي تقرر اختيارهم لبدء ممارسة مهامهم في هذه الفترة وقد جاء ترتيب إعلان الوزراء كما يلي :

- الدكتور ذبيح الله مجددي نائبا أولا لرئيس الحكومة وهو يشغل منصب السكرتير العام للجبهة الوطنية لانقاذ أفغانستان التي يرأسها والده صبغة الله المجدي وهو يحمل شهادة الدكتوراه في الهندسة المدنية ، وكان يعمل أستاذا في جامعة الملك فيصل ، وهو من كابل وينتمي إلى الجبهة الوطنية لانقاذ أفغانستان .

- مولوي محمد شاه فضل نائبا ثانيا لرئيس الحكومة وهو يشغل منصب نائب أمير حركة القلاب إسلامي التي يتزعمها الشيخ محمد بنى وهو من علماء الدين في أفغانستان ومن محافظة بكتيكا .

ينشاور - أحمد منصور - خاص (المختار الإسلامي)

وسط إجراءات أمن مشددة في مقر اتحاد المجاهدين في مدينة ينشاور الباكستانية أعلن المجاهدون الأفغان عن حكومتهم المؤقتة وتشكيلاتها ، وذلك في مؤتمر صحفي كبير ضم العديد من مراسل الصحف ووكالات الأنباء العالمية الذين امتلأت بهم القاعة حتى لم يكن بها موطأ قدم ، وقد افتتح المؤتمر الناطق الرسمي الجديد باسم تحالف المجاهدين السيد أحمد جيلاني زعيم « جبهة محاذ ملي أفغانستان » وبعد تلاوة آيات الذكر الحكيم ، تحدث السيد جيلاني عن أوضاع المجاهدين في بيان قصير شكر من خلاله المهندس قلب الدين حكمتيار رئيس الحزب الإسلامي والذي انتهت فترة رئاسته للتحالف منذ أيام ، وبعد ذلك بدأ المهندس أحمد شاه



المجاهدين الأفغان؟!



المهندس احمد شاه رئيس الحكومة.

- حاج دين محمد وزيراً للدفاع وهو يشغل منصب نائب أمير الحزب الإسلامي الذي يتزعمه الشيخ محمد يونس خالص ، وقد تخرج في كلية الآداب في كابل ، ومن أبناء الحركة الإسلامية في أفغانستان ، وهو من محافظة نجرهار .

- سيد نور الله عماد وزيراً للداخلية وهو يشغل منصب السكرتير العام للجمعية الإسلامية الأفغانية التي يتزعمها الأستاذ برهان الدين رباني ، تخرج في كلية العلوم في كابل وهو من أبناء الحركة الإسلامية في أفغانستان ومن محافظة هيرات .

- قاضي نجي الله وزيراً للخارجية وهو يشغل منصب مسئول التعليم والتربية في الحزب الإسلامي الذي يتزعمه المهندس قلب الدين حكمتيار وكان يعمل أستاذاً في كلية الشريعة في كابل ، وهو من أبناء الحركة

الإسلامية في أفغانستان ومن محافظة غزني .

- محمد إسماعيل صديقي وزيراً للمالية وينتمي إلى حركة انقلاب إسلامي التي يتزعمها الشيخ « محمد نبي » وكان يعمل في وزارة المالية في أفغانستان قبل الانقلاب الشيوعي وهو من ولاية زابل .

- دكتور فاروق أعظم وزيراً للإعمار والإسكان ويشغل منصب نائب أمير حركة محاذ ملي التي يتزعمها السيد أحمد جيلاني وقد حصل على الدكتوراه في الاقتصاد الزراعي وعمل في الأمم المتحدة عدة سنوات وهو من ولاية زابل .

- مير حمزة وزيراً للتعليم والتربية وهو يشغل منصب مسئول التعليم والتربية في الجمعية الإسلامية الأفغانية التي يتزعمها الأستاذ برهان الدين رباني وقد تخرج في كلية الشريعة في كابل وهو من محافظة بروجان .

- مطيع الله مطيع وزيراً للزراعة وهو

ينتمي للحزب الإسلامي الذي يتزعمه مولوي محمد يونس خالص وكان يعمل مدرسا في أفغانستان وهو من ولاية بكتيكا .

- دين محمد جران وزيراً للدراسات والبحوث العلمية وهو ينتمي إلى جبهة محاذ ملي التي يتزعمها السيد أحمد جيلاني ، وقد حصل على الماجستير في الفقه من جامعة الأزهر وكان أستاذاً في كلية الشريعة في كابل .

- علي أنصاري وزيراً للعدل وهو ينتمي

إلى الحزب الإسلامي الذي يتزعمه المهندس قلب الدين حكمتيار وقد تخرج في كلية الحقوق في كابل وهو من ولاية لوجر .

- محمدياسر وزيراً للدعوة والإرشاد والإعلام وهو يشغل منصب مسئول الشؤون الخارجية في جبهة اتحاد إسلامي أفغانستان التي يتزعمها الأستاذ عبد رب الرسول سياف وقد تخرج في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة وهو من ولاية وردك .

- عبدالعزيز فروغ وزيراً للتخطيط وقد كان يعمل خبيراً للتخطيط في الأمم المتحدة وقبل ذلك كان يشغل منصب نائب وزير التخطيط قبل الانقلاب الشيوعي في أفغانستان وهو من أبناء الحركة الإسلامية الأوائل وعاد من أمريكا من أسابيع قليلة . ولا ينتمي لأي من الأحزاب السبعة .

- واثق واعظ زاده وزير للصحة وهو ينتمي للجبهة الوطنية لانقاذ أفغانستان التي يتزعمها صبغة الله المجددي وكان أبوه من كبار العلماء وقد قتل ، في عهد تراقي .

هذا ، وبعد أن انتهى المهندس أحمد شاه من إعلان أسماء وزراء حكومته والتعريف بكل منهم ، وجه الصحفيون عدة أسئلة إلى السيد جيلاني كان أبرزها تلك الأسئلة التي تستفسر عن انتخابات مجلس شوري المجاهدين ، فقال جيلاني إن الانتخابات سوف تتم خلال ثلاثة أشهر لاختيار مجلس شوري منتخب .

(أعلنت الحكومة يوم ١٩/٦/١٩٨٨)

مصيدة
على
الهواء



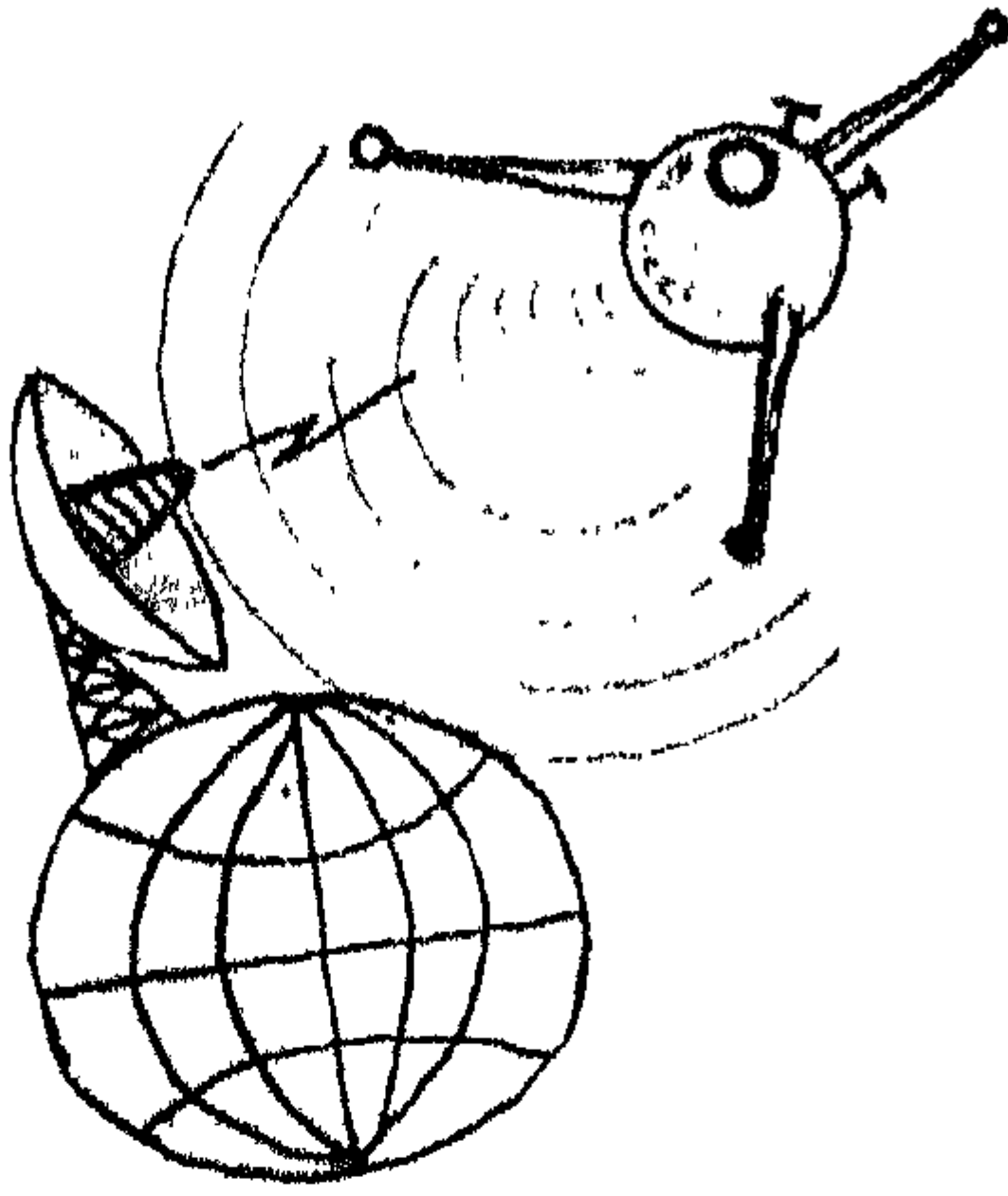
دَوْلنا النامية في عصر الأقمار الصناعية

د. انشراح الشال

أى لون من الاشراف سواء من الدولة أو رب الأسرة وذلك عن طريق البث المباشر عبر الأقمار الصناعية وما يتبع ذلك من فرض النوعيات الشاذة والمدمرة من الأفلام على المشاهد الذى لم تكتمل بعد دعاماته الثقافية التى تكفل له حسن الاختيار والتحصين ضد إرادة الغزو الثقافى الأجنبى أو إرادة الغزو الانحلالي الأجنبى .

كانت الشكوى - ولا تزال - من خطر الغزو الثقافى الأجنبى على الإنسان المسلم فى الدول النامية حيث لا تجيد بعض السلطات الاعلامية - عن جهل أو عمد خبيث - اختيار الأفلام الصالحة التى تُقدّم للمشاهدين .

ثم .. انتقلت الشكوى الآن إلى الاحتمالات المخيفة التى تتحقق شيئاً فشيئاً بغزو الأفلام الأجنبية دون إرادة منا ودون



وحول هذا الموضوع الحيوى الذى يطرق أبواب حياتنا فى خلال عام على الأكثر يدور البحث القيم للدكتور انشراح الشال والذى أهده مجلة المختار ونحن نقدم لكم ملخصا لبعض ما جاء فيه من موضوعات حيوية :

الاستقبال المرتقب للبث المباشر عبر الأقمار الصناعية :

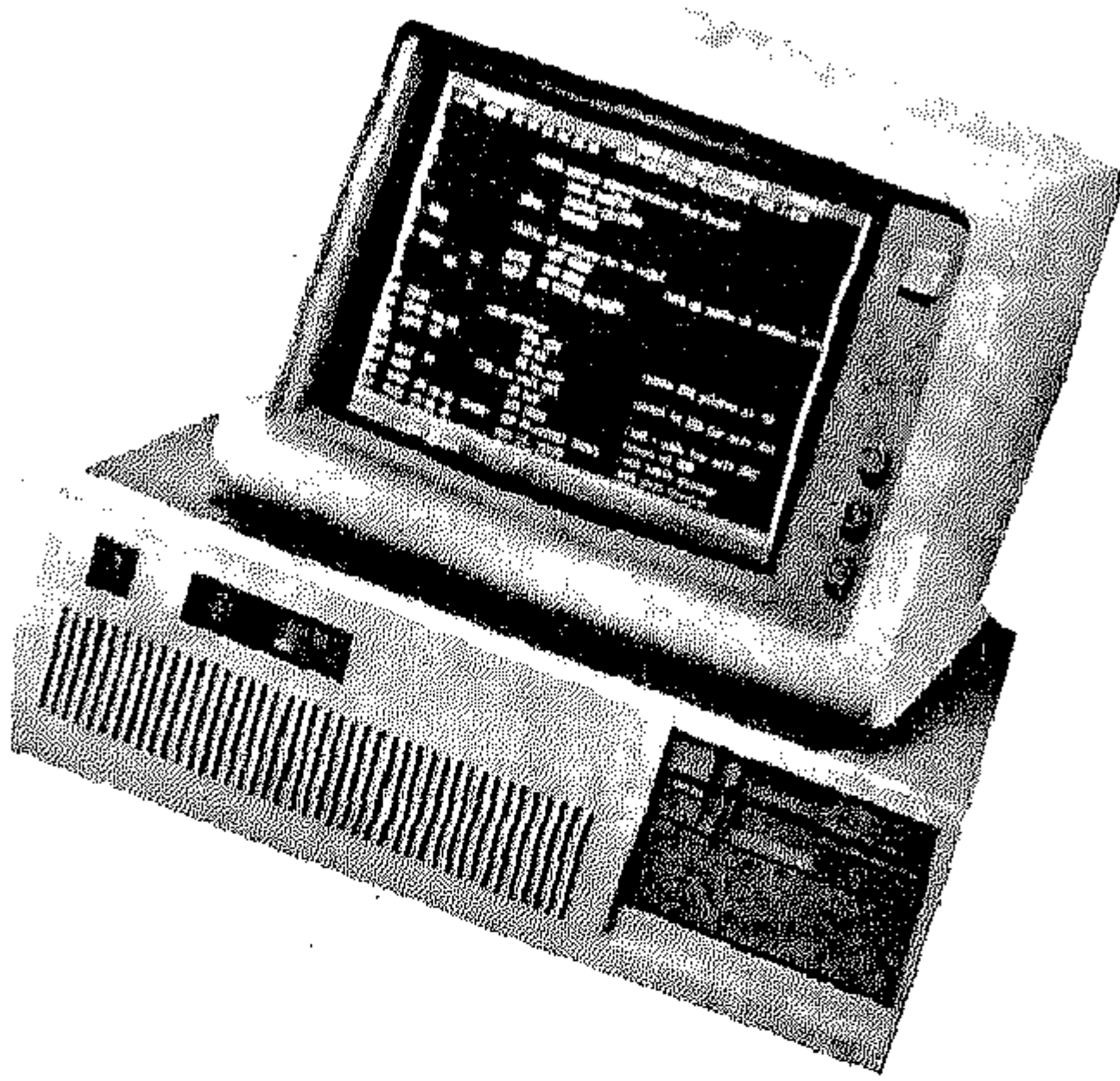
إن المضمون الأجنبى يطل علينا برأسه من خلال الشاشة الصغيرة ، سواء فى البرامج التى يتكفل باختيارها المسئولون عن التلفزيون المصرى أو ما يختاره الآباء لكى يشاهده الأبناء من خلال الفيديو ، وكذلك بالنسبة لألعاب الفيديو التى تثير اهتمام بعض الشباب والأطفال أمام الشاشة الصغيرة .

كذلك فإنه على الرغم من أن الحكومة فى مصر - وفى دول كثيرة غيرها - تحتكر البث الإذاعى (راديو وتلفزيون) فقد انتشرت فى الآونة الأخيرة ظاهرة بث مواد من خلال جهاز إرسال للفيديو (Video Sender) تلتقط إشارات على شاشات التلفزيون فى المناطق المحيطة به ، مما يسمح لأى فرد فى منطقة اشعاع الجهاز أن يستقبل مواد الفيديو على جهاز التلفزيون لديه دون أى حاجة لشراء جهاز الفيديو نفسه ، كذلك انتشرت فى مصر هوائيات تستطيع التقاط برامج التلفزيون التى تبثها الدول

المجاورة ، وهذه البرامج تستخدم - فى الكثير منها - تغذية تثير الخيال لأنها تسمح للفرد بامتلاك العالم بلمسة خفيفة من طرف أصبعه - فما الحل ؟

وقد حدث أن الحكومة اليونانية اتهمت عمدة إحدى القرى بمخالفة قوانين البلاد بعد أن سمح لمحطة التلفزيون الخاصة بالقرية بأن تلتقط عبر الأقمار الصناعية إرسال الدول المجاورة ، وقد برأت الحكومة عمدة القرية ، وجاء فى نص الحكم أنه لم يستغل هذه الدقائق لشخصه ، ولكنه سمح للأهالى بمشاهدة ما هو مسموح به فى العالم كله .

وهذا الذى جرى فى اليونان لا يستبعد حدوثه فى مصر يوما . ومن الواضح أن أسلوب المنع والتحریم بالنسبة لبرامج البث المباشر (بسبب احتكار الدولة للبث التلفزيونى) من الصعب أن ينجح تماما لأن



المغريات كثيرة . فعملية التقاط هذه البرامج أسهل مما نتصور ، كذلك فإن أسلوب الردع والتحریم في هذا المجال لا يجدى ، والدليل على ذلك ما حدث في اليونان وما يجرى حاليا في مصر فيما يتعلق ببث مواد من لون ما بالاستعانة بجهاز الفيديو سندر مثلا ، وقد نشرت الصحف اليومية أكثر من مرة أن مباحث بورسعيد اكتشفت سر الأفلام الجنسية التي تظهر على شاشات التلفزيون فقد اتضح أن صاحب نادى فيديو يعرض هذه الأفلام في محله مستخدما جهازا إيرىال مستورد (فيديو سندر) لنقل الفيلم وقت عرضه في المحل إلى القنوات الحالية في جميع أجهزة التلفزيون بالمنطقة المحيطة لمسافة تمتد إلى ١٥٠ متر .

نظرة للمستقبل :

من الصعب أن تأخذ مصر - وغيرها من الدول النامية - لفترة طويلة موقفا من البث المباشر عبر الأقمار الصناعية ، فهو سمة من سمات قرية (ماكلوهان) الالكترونية ، وواقع يجب الاعتراف به . ولكن حتى لا يساء استخدام هذا البث ، يجب أن يعود المشاهد المصرى انتقاء التعرض للبرامج ، ويتطلب ذلك تقديم مواد يصعب منافستها لذلك نرى :

- أن يحسن التلفزيون المصرى برامجه ليربط المشاهد به .

وهذا يعنى أن البرامج التى التقطت في اليونان من قناة قمرية غزيرة الاشعاع يمكن التقاطها أيضا في مصر .

ومن المعروف أن المشاهد المصرى يتابع المواد الأجنبية على شاشة التلفزيون نفسه ومعظمها مواد ترفيهية بل إن بعض هذه المواد تبث على القناة الثانية متزامنة ونشرة أخبار الساعة التاسعة اتي تقدمها القناة الأولى مما يحرم هذه الأخيرة من نسبة كبيرة من المشاهدين .

تليفزيونية قوية من خلال استكمال ما هو قائم حالياً مع تحسين الأداء إلى أعلى مستوى .

كذلك نرى إمكان قيام لجان متخصصة في المنظمات الدولية بوضع قواعد وأسس تنظم عملية اختيار المواد التي تصلح للبث المباشر .

لقد بدأ العد التنازلي للبث المباشر عبر الأقمار الصناعية والمنتظر قبل نهاية العام الذي نحن فيه .. ويجب التفكير فوراً في إمكان استخدام القناة غزيرة الاشعاع لعريات وليكن توجيهها إلى تعليم أبناء المسلمين في الدول غير الناطقة بالعربية الدين الإسلامي واللغة العربية .. وبذلك تكون وسيلة للشمول وشد الأزر .

- تقديم برامج على أعلى مستوى باللغة العربية يحسن الاختيار مع دبلجة هذه الأفلام .

- الحد من تكرار عرض المادة الواحدة أكثر من مرة في فترات متقاربة .

- فتح أسواق جديدة لاستيراد البرامج الجيدة .

- فصل القنوات وتحديد هوية كل منها بدقة ، ونتصور أن القناة الأولى تخصص للبرامج العربية فقط ، والثانية للبرامج الأجنبية المدبلجة والثالثة للبرامج الأجنبية بلغتها الأصلية .

أما فيما يتعلق بالبث المباشر ، فنرى ضرورة في وصل الأقطار العربية بشبكة

ماذايجوع؟

قيل أن يوسف الصديق عندما أسند إليه فرعون إدارة خزائن الغلال في مصر، كان يجوع ويأكل من خبز الشعير فقيل له: "أتجوع وفي يدك خزائن الأرض؟" قال: (أخاف أن أشبع فأنسى الجائع)

أزمة اليونسكو وصراع الأيديولوجيات

ولقد جاء اختيار أحمد مختار أمبو السنغالي
الجنسية المسلم الديانة ، مديراً عاماً للمنظمة
قبل ١٣ عاماً خليفة لخمسة غربيين بالجنسية
أو الفكر وهم :

هكسلي البريطاني ، وبوديت المكسيكي ،
وإيفانز الأمريكي ، وفروينز الإيطالي ،
ورينيه مايهو الفرنسي ، جاء ليثبت واقعياً
ممارسة الأغلبية — دول العالم الثالث —
لحقها في انتخاب مدير للمنظمة من إحدى
دولها ، رغم امتعاض الآخرين .

ومنذ تولى الرجل منصبه وبروز هويته
على الساحة بدأت الدول الكبرى في القلق
على مصالحها وازمعا عقابه وبشدة في
تصعيد ملحوظ ومحسوب ، أصبح مدير
اليونسكو محل انتقاد دائم ، بل موضوع حملة

شهدت اليونسكو في الفترة الأخيرة أزمة
حاددة تصعد الخلاف على أثرها بين بعض
الدول الأم وبين شخص المدير العام للمنظمة

وعلى أثر هذه الأزمة أطيح بالمدير العام
للمنظمة المفكر السنغالي البارز (أحمد مختار
أمبو) وحل محله (فردريكو مايور سارجوزا)
العالم الأسباني الشهير .

والجدير بالذكر أن مختار أمبو أدار
اليونسكو لمدة ١٣ عاماً ضارباً الرقم القياسي
وقد تميزت اليونسكو في عهده بإتاحة
الفرصة للأغلبية الفقيرة من الشعوب
والدول أن تعبر عن نفسها في مواجهة الدول
الكبرى ، هذا بحكم إنتهاء الرجل لتراث
مختلف ودين مختلف .

تشهيرية واسعة النطاق داخل اليونسكو وخارجها .. إهتمامته الدول الغربية بالاسراف المالى وسوء الادارة وتسييس المنظمة بنقل قضايا الاستقلال والتحرر ومكافحة العنصرية إلى قاعات المنظمة ا وحين لم تستطع دول الغرب ترويضه انسحبت الولايات المتحدة الأمريكية وتبعها بريطانيا فى عام ١٩٨٥ من عضوية اليونسكو ، بينما رفعت دول غربية أخرى سلاح التهديد بالانسحاب طول الوقت ، وعلى الفور انعكس الانسحاب الأمريكى البريطالى على العجز فى ميزانية المنظمة فنصيب أمريكا الذى كانت تسهم به فى هذه الميزانية ٢٥٪ ونصيب بريطانيا ٥٪ فأصبح الشلل يهدد البرامج الطموحة التى أقرتها المؤتمرات العامة واتجهت فى معظمها نحو الشعوب الفقيرة والدول الصغيرة .

وتم إحكام الخناق على الرجل وأطيح به ليفوز منافسه الرئيسى « مايور » الأسبالى الذى حاز تأييد الغرب الرأسمالى والشرق الاشتراكى (وهو تأييد له دلالاته هنا) ا

تبقى بعد هذا عدة مؤشرات اتسمت بها فترة رئاسة « امبو » للمنظمة والتى فجرت الأزمة التى أطاحت به .

* المؤشر الأول : لقد ساد خلال العقد الماضى عبر كل مواقف وأنشطة اليونسكو مناخ الانحياز الواضح لقضايا العالم الثالث فكراً وسلوكاً وممارسة فطرحت قضايا الفقر والجماعة والتخلف والتصحر والأمية وأخذت الأولوية فى البرامج المطروحة تماماً كنزع

السلاح وإقرار السلام العادل وهذا لاشك أزعج الدول الأوربية إذ أنه كسر هيمنة الرأى الواحد الذى تفرضه الدول الأوربية وتراه الوحيد الذى له حق البقاء .

* المؤشر الثانى : ارتفعت داخل اليونسكو صيحات الشكوى المدبرة من غياب العدل والتوازن فى مجالات الاعلام والاتصال وان قلة من الدول تحتكر كل شئ فى مجالات النشاط الانسانى ، الثقافية والفكرية والاعلامية ، الاقتصادية والاجتماعية ، السياسية والعسكرية . وبدأت المطالبة عبر (الاونكتاد) بنظام اقتصادى دولى جديد ، يعيد التوازن ويصلح الخلل فى العلاقات الاقتصادية الدولية .

وفى مجال كسر الهيمنة الغربية وفضح الاحتكار فى المجالات الاعلامية نجحت اليونسكو فى تجنيد جيش من الاعلاميين والساسة والمفكرين والخبراء عملوا لسنوات تحت قيادة (شون ماكبرايد) المفكر السياسى الايرلندى الشهير الحائز على جائزة نوبل حتى خرج إلى النور سيل هائل من الأبحاث والدراسات الموثقة التى عرت وفضحت الاحتكار الغربى على حساب الشعوب الفقيرة . فجاء هذا التقرير لظمة قاسية للمحتكرين تطالب بالعدل والمساواة والتوازن بين الشعوب عبر نظام إعلامى عالمى جديد يكفل حرية تدفق الأنباء والمعلومات ..

* المؤشر الثالث : تبنى اليونسكو فى السنوات الماضية لحقوق الانسان دون تمييز

بسبب اللون أو العرق أو الفكر أو الدين أو الجنسية وشجعت الذاتية الثقافية كحق من حقوق الشعوب الصغيرة باعتبارها المضمون الحقيقي للاستقلال والعاصم الأكيد ضد التبعية والاستعمار .

* المؤشر الرابع : أخذ الصراع في المنطقة العربية حيزاً في المنظمة ففي ساحة اليونسكو ، تعددت قرارات الادانة للممارسات القمعية لاسرائيل ضد الشعب الفلسطيني ، بل وبحث قرار بطردها من العضوية ، ودمغت الأيديولوجية الصهيونية بالعنصرية ووجهت اليونسكو جانباً من جهودها للمحافظة على التراث الفلسطيني بصفة عامة وللحفاظ على تراث مدينة القدس بصفة خاصة في وجه عمليات الحفر والتنقيب والتدمير والتشويه التي تمارسها إسرائيل لطمس كل ماهو (إسلامي) فلسطيني في الأرض المحتلة .

لقد اعتمدت برامج ومشروعات لصيانة المدينة المقدسة وذهبت لجان لتقصي الحقائق حول أوضاع الفلسطينيين تحت الاحتلال الاسرائيلي ونوقشت تقارير تفصح للممارسات الاسرائيلية وأدينّت على مسمع من الجميع ، فهاجت اسرائيل وماجت أمريكا ، وكثف الغرب حملته ضد اليونسكو بشكل بالغ الضراوة ..

وأطيح بـ « أحمد مختار أمبو » على أثر الوثيقة التي قدمت للمجلس التنفيذي لليونسكو والمؤتمر العام حول ممارسة الحريات الأكاديمية في الأراضي العربية

المحتلة .

ويلاحظ على هذه الوثيقة :

○ أن الذي أعدها وأشرف عليها شخصية جامعية دينية عربية هو الأب (إدوار يونيته) الأستاذ بجامعة لوفان الكاثوليكية والأستاذ بمركز الدراسات الأخلاقية في بروكسل عاصمة بلجيكا أي أنه غير منحاز للعرب أو للفلسطينيين وليس معادياً للسامية !

○ إن الرجل استعان بمجموعة من الباحثين والأكاديميين المخايدين وأنه زار معها الأراضي العربية المحتلة والتقى بالعديد من الفلسطينيين والاسرائيليين وجمع حقائق موثقة ودقيقة ضمنها وثيقته التي إنتهى من إعدادها في أغسطس ١٩٨٧ .

○ أن الوثيقة العلمية المحايدة كشفت حجم القهر الذي يعانيه الفلسطينيون تحت احتلال اسرائيل من خلال كبت حريتهم العلمية والتعليمية والأكاديمية ، ومن خلال إغلاق المدارس والجامعات وحرمان الطلاب من حقوق التعليم وفرض الإقامة الجبرية والاعتقال والتعذيب والمراقبة وانتهاك حرمة المنازل وتشتيت الأسر والتعسف والاساءة للكرامة والمعاملة غير الانسانية كما تقول الوثيقة بالنص .

لم يكن ذلك مريحاً لاسرائيل وللدول الغربية الكبرى التي تساندها على طول الخط فأطاحوا بالرئيس أحمد مختار أمبو .. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ..

رأفت الهجان

و

اعتماد خورشيد

★ رأفت الهجان يؤكد على عبقرية الشعب المصرى وعلى طاقاته الكامنة ويؤكد فى الوقت نفسه وجود خيانة فى قمة السلطة .

★ لماذا تجاهل الرئيس عبد الناصر التقرير الذى أرسله الهجان إلى مصر وبه الخطط التفصيلية لخطّة الهجوم الإسرائيلية على مصر عام ١٩٦٧ .

★ كتاب اعتماد خورشيد جاء كمحاولة لانقاذ سمعة عبد الناصر من الخيانة وإلصاق المسؤولية برجال المشير .

الانحراف لا ينبت إلا
فى مستنقع الخيانة ..





رأفت الهجان واعتماد خورشيد

سجل كلا من مسلسل رأفت الهجان وكتاب اعتماد خورشيد نجاحاً جماهيرياً واسعاً وأصبح البطل رأفت الهجان هو حديث كل بيت مصرى أثناء المسلسل وبعده . واهتم الناس بكل صغيرة وكبيرة في حياة البطل رأفت الهجان الأمر الذى جعل الصحافة المصرية والعربية تلهث وراء أقارب الهجان وزوجته وأن تفرد الندوات لمناقشة هذا العمل - والأمر ذاته تحقق لكتاب اعتماد خورشيد (شاهدة على انحرافات صلاح نصر) حيث حقق الكتاب رقماً قياساً في التوزيع كما أثار زوبعة صحفية وسياسية .

ولعل البعض يشعر بالاستغراب عن رواج العاملين - واهتمام المصريين بهما معاً بل ربما شعر البعض بالتناقض . حيث أن العمل الأول يمجّد أحد أبطال المخابرات المصرية ضد الكيان الصهيونى والثانى يكشف فضائح وانحرافات رئيس الجهاز في فترة معينة وهو (صلاح نصر)

والذين يسعون بالاستغراب أو الساخض



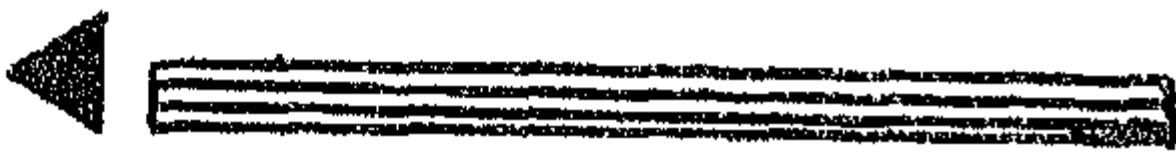
عبد الناصر

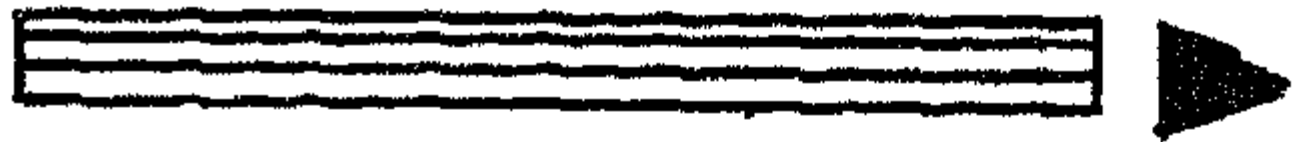
في حفاوة المصريين بعملين يبدو أن متناقضين لم يفهموا نفسية الشعب المصرى وذكائه الخارق وأصالته الفذة .

وفي الحقيقة ليس هناك ثمة تناقض . وإنما تؤكد حفاوة المصريين بالعاملين واهتمامهم بهما رأينا في ذكاء وأصالة وعبقريّة الشعب المصرى .

فقصة الهجان تحكى شخصية حقيقية عن ابن بلد مصرى أصيل - بدأ حياته صعلوكاً وله ملف في المباحث الجنائية يقوم بانتحال شخصية (يهودى) مصرى ويسافر إلى إسرائيل ليقوم بالتجسس على الكيان الصهيونى - وينجح في أن يقدم لمصر معلومات هامة جداً وخاصة خطة ضرب المطارات في ١٩٦٧ . كما ينجح في أن يحقق في الوقت نفسه ثروة طائلة وأن يتحول إلى رجل أعمال ناجح .

وحيث احتفى الشعب المصرى بهذا العمل إنما أراد أن يؤكد على عدد من المعاني التالية :





- أنه إذا كان رأفت الهجان قد استطاع أن يحصل على خطة الهجوم الإسرائيلي كاملة في ١٩٦٧ . وأن تلك الخطة كانت على مكتب الرئيس عبد الناصر قبل الهجوم الإسرائيلي فما معنى أن تهدر مثل تلك المعلومات الخطيرة - بل وأن تنجح إسرائيل في تنفيذ الخطة وضرب المطارات برغم معرفة القيادة السياسية ذلك - وهل حجت تلك المعلومات عن القيادة العسكرية وقتها أم وصلتها - وإذا كانت قد حجت فمن حجبها . وإذا كانت المعلومات الخطيرة لا يعتد بها . فهل كان ذلك يرجع إلى الأهمال الجسيم لدى عبد الناصر - أم أن عبد الناصر ذاته كان رأفت الهجان المضاد !!!

إن تلك الواقعة بقدر ما تؤكد اخلاص وعبقرية رأفت الهجان فإنها تؤكد خيانة أو إهمال عبد الناصر الجسيم والخيانة هنا أقرب إلى التصور .

وإذا كان مسلسل الهجان - قد أعطى الانطباع بعبقرية وعظمة الشعب المصرى ورفضه وكراهيته للعلاقات مع الكيان الصهيونى وبخيانة عبد الناصر . فإن كتاب اعتماد خورشيد يحمل جانبين هامين - الجانب الأول مرتبط بسبب الذى من أجله حقق الكتاب رواجاً . والجانب الآخر مرتبط بتوقيت صدور الكتاب ومن يقف وراءه .

ربما يبدو للبعض أن كتاب اعتماد خورشيد قد راج بسبب ما فيه من لقطات جنسية أو تشهيراً ببعض نجوم المجتمع . ولكن

- أن الشعب المصرى يكن كراهية شديدة للكيان الصهيونى انطلاقاً من عقيدته الإسلامية وأنه يرفض بهذا الاضفاء والاهتمام أشكال التطبيع مع ذلك الكيان .

- أن الشعب يحترم ويقدّر هؤلاء الضباط المحترفون من جهاز المخابرات الذين وجهوا خبراتهم وإمكاناتهم ضد عدو الأمة التاريخى (الكيان الصهيونى) وليس إلى أبناء وطنهم .

- أن الإنسان المصرى يمتلك طاقات ومواهب فذة قادرة على تحقيق أروع المنجزات لولا تلك القيادات السياسية المستبدة ولولا جو الطغيان والاستبداد والطوارئ والقهر الذى تعيشه مصر - فهذا هو رأفت الهجان ذلك الفتى الصعلوك الذى حالت ظروف القهر فى مصر دون أن يحيا حياة سوية . هو ذاته يتحول إلى رجل أعمال ناجح من ناحية ويحقق انجازاً بشرياً ضخماً على مستوى المهمة المكلف بها . وهذا يؤكد أن التردى والأزمات والهزائم لم تكن بسبب الإنسان المصرى ولكنها كانت بسبب القيادات السياسية الفاسدة التى تحول دائماً بين ذلك الإنسان وبين تحقيق واستخراج طاقاته الكامنة - بل تحاول تلك القيادات قتل تلك القدرات بأساليبها الجهنمية - وتدفع بالإنسان المصرى عبر الاستبداد إلى العزلة والأنطواء .



إن رواج الكتاب يؤكد على عدد من الحقائق التالية :

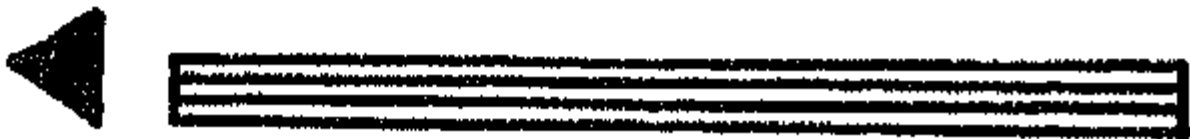
- أن الشعب المصري يكره جلاديه وهؤلاء الذين تسببوا في كارثة ١٩٦٧ - هؤلاء الذين قتلوا أو سجنوا وطاردوا كل من يفكر في مصر في تلك الحقبة السوداء التي انتهت بتمريغ كرامة مصر في الوحل وتحويلها إلى سجن كبير .

- أن الشعب المصري يريد أن يوجه رسالة إلى كل مستبد بأن مصيره وسمعته لن تكون أقل من مصير وسمعة صلاح نصر . وأن لكل ظالم نهاية .

- أن اهتمام أحد أجهزة الدولة بمطاردة

هذا في حد ذاته ليس مررا في أكثر أولاه الجنس والكتب الهابطة في السوق المصري - وما أكثر فضائح الوسط الفني المنشورة في الصحف والمجلات على الأرصفة .

إن اهتمام الشعب المصري بكتاب اعتماد خورشيد ورواج هذا الكتاب يرجع إلى أن الشعب المصري يمارس نوعا من الانتقام السلبي من جلاديه بشراء هذا الكتاب وترويجه .. وفي الحقيقة فإن المعلومات التي بالكتاب ليست جديدة على أسماع الشعب المصري - فقد نشرت في الصحف العربية ولاكتها الألسنة عن طريق الاشاعات أكثر من مرة - بل وأفاضت الصحف المصرية في وصفها إبان الصراع على السلطة عام ١٩٦٧ بين الرئيس عبد الناصر والمشير عامر وأثناء محاكمة صلاح نصر .





الهزيمة - أى تقسيم المسؤولين عن حكم مصر في ١٩٦٧ إلى مجموعتين - مجموعة الرئيس عبد الناصر ومجموعة المشير عامر والصاق كل الانحرافات والتهمة بمجموعة المشير عامر انقاذاً لسمعة عبد الناصر - وهكذا جاء هذا الكتاب رداً على مسلسل رأفت الهجان .

ولكن هؤلاء الذين خططوا لانقاذ سمعة عبد الناصر قد أضافوا بعداً جديداً في المسألة وزادوا الطين بلة - فلم يكن عبد الناصر خائناً فحسب ولكنه كان محاطاً برجال منحرفين أيضاً - أليس هذا يؤكد خيانتة - إذ لو كان وطنياً لما سمح لمثل هؤلاء المنحرفين أن يكونوا في أعلى مراكز السلطة .. والانحراف لا ينبت إلا في مستنقع الخيانة !!

وإنا لله وإنا إليه راجعون ...

د . محمد مورو

المصريين وتعذيبهم والتككيل بهم أمر مرادف دائماً لحالات الفساد والتهريب والرشوة والانحراف الأخلاقي الذي تمارسه تلك الفئة التي تكبل الشعب دائماً وأن التككيل بالشعب المصري كان دائماً بسبب ذلك الفساد وكنوع من الغطاء له - فالإنسان الوطني في أى موقع الذى يهتم بصالح وطنه هو نفسه الذى يحترم كرامة مواطنيه . والعكس صحيح - فالخائن والجاسوس والعميل والمهمل والمرتشى والمنحرف أخلاقياً لا يهتم بمصالح وطنه ولا يحترم كرامة مواطنيه وإذا كانت المعلومات التي جاءت في كتاب اعتماد خورشيد قديمة ومعروفة وصحيحة - بل مثبتة في إحدى المحاكم التي حاكمت صلاح نصر عام ١٩٦٧ . فلماذا تم صدور هذا الكتاب في هذا الوقت بالذات ؟

إن ذلك يرجع في رأينا إلى أن الحقيقة الضخمة التي تمخض عنها مسلسل رأفت الهجان وهي أن عبد الناصر كان غارقاً في الخيانة إلى أذنيه في ١٩٦٧ - وأن رجال المخابرات الشرفاء قد أدوا واجبهم . قد أصبحت على لسان ووجدان كل مصري وبالتالي لابد لهؤلاء الذين يحملون نعش عبد الناصر أن يجدوا مخرجاً لسمعة زعيمهم وبالتالي لابد من تصوير أمر الهزيمة في ١٩٦٧ على أنه كان بسبب انحرافات صلاح نصر وشذوذه الأخلاقي على أساس أن يكون رجال المشير عامر هم المسؤولون عن



د. خالد محمد نعيم

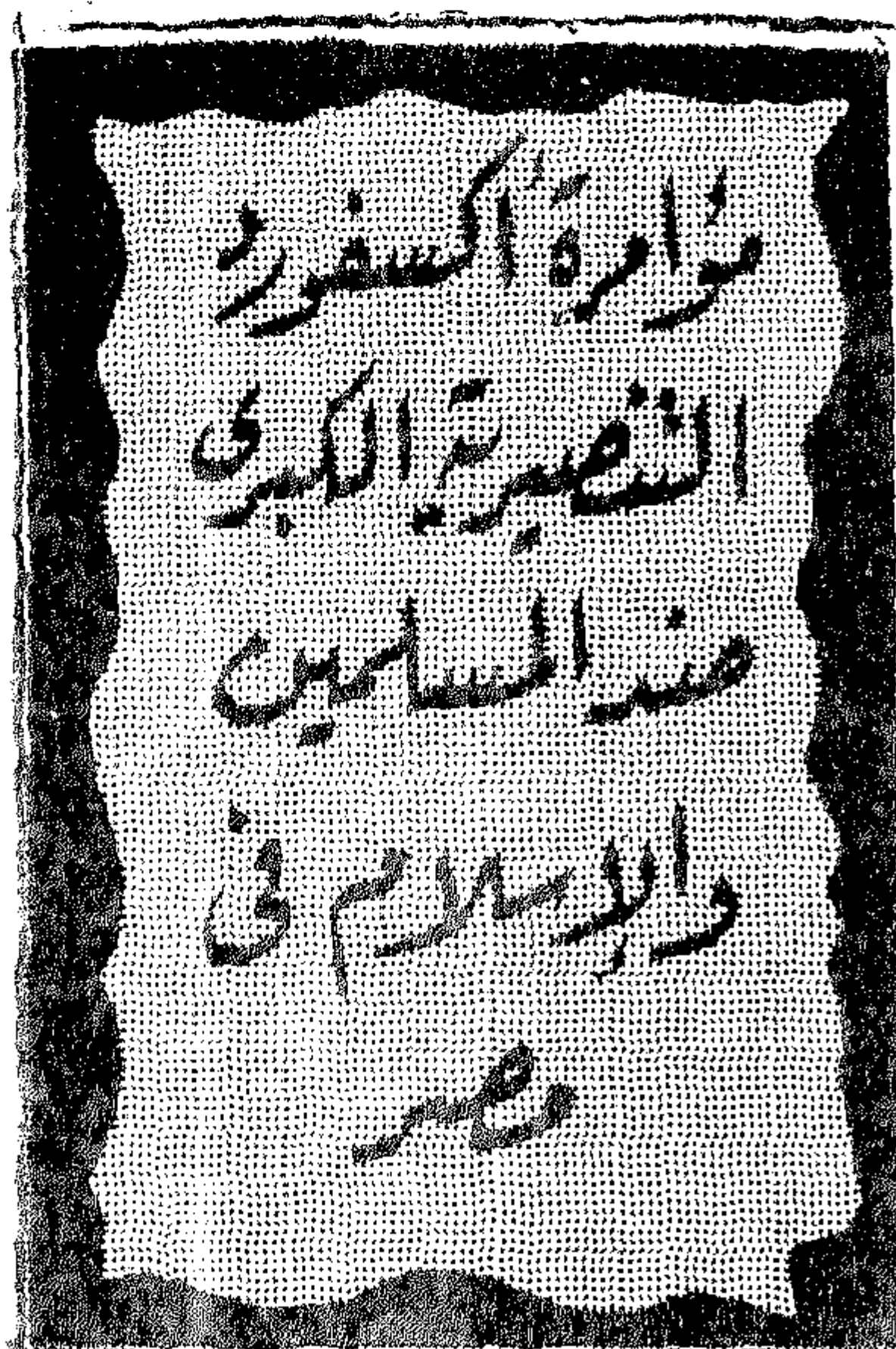
منذ أن تصاعدت موجة المد التنصيري الأجنبية ، ضد الإسلام والمسلمين في السنوات القليلة الماضية ، والصحف والدوريات المصرية والعربية ، تصرخ بأعلى صوتها ، مُنبهة ومُحذرة ، من خطورة هذه النشاطات التنصيرية الخطيرة ، التي تستهدف الإسلام والمسلمين ؛ لا في مصر وحدها ، وإنما في كل بقاع العالم الإسلامي .

وسنعرض هنا لثلاث قضايا تنصيرية خطيرة ، لازالت آثارها تعمل في قاع المجتمع المصري بكل ضراوة ، وجميعها مرتبط بمحادث واحد ، هو (مؤامرة أكسفورد ضد الإسلام والمسلمين في مصر)

(١) إرتداد ستة أشخاص عن الإسلام .

(٢) مؤامرة لغزو بلد الأزهر ، وتنصير أبناء مصر الإسلامية

(٣) أفلام فيديو كاسيت أمريكية ، تسربت إلى مصر ، نطعن في الإسلام وتشوه





الهدامة في أرض الكنانة ، بإعتبارها - على حد قولهم - « المفتاح الذهبي لهم » !!

فماذا حدث ، وكيف تم التخطيط لذلك ؟

منذ منتصف عام ١٩٨٦ ، وزعماء وقادة الحركة التنصيرية ، في العالم الغربي ، يخططون ؛ بكل ما لديهم من إمكانيات مادية وتقنية ، لغزو بلد الأزهر الشريف ، وتنصير أبناء مصر الإسلامية بزعم أن مصر « لا بد أن تكون كما كانت - قبل الإسلام - قبطية » . ووصل هذا التخطيط مداه ، لدرجة أنه تم إنعقاد مؤتمر تنصيري خطير ، موسع . كان على درجة عالية جداً ، من السرية ، في منتصف شهر أغسطس عام ١٩٨٦ ، شهده قادة المؤسسات التنصيرية العالمية ، وعتاة العاملين في حقل التنصير ، من الأمريكيين . واجتمعوا جميعاً على هدف واحد ، وهو « ضرورة وضع استراتيجية دقيقة ومنظمة لغزو أرض الكنانة الطيبة » .

وفي (أكسفورد) ، كان ملتقاهم الجهنمي ، الذي استمر عدة أيام ، في قاعة كبرى مغلقة وسط حراسة أمنية مشددة ، حيث إدعى منظمو المؤتمر « أنه لبحث مشاكل المبشرين » ، فلم يُسمح لأحد من الصحفيين أو المراسلين الأجانب ، مهما كانت جنسياتهم أو دياناتهم ، بمحاولة الإقتراب من مكان إنعقاد المؤتمر ، خشية

تسرب تلك المؤامرة الخطيرة ، والشرسة ضد الإسلام والمسلمين في مصر .

وكان قد ترأس هذا المؤتمر الخطير ، وأشرف عليه ، المنصر الأمريكي المعروف (الدكتور كراج) ، وهو أحد البارزين في مجال العمل التنصيري في الشرق العربي . كما أن تمويل هذا المؤتمر ، كان من عدة مصادر ، منها (مجلس الكنائس العالمي) وغيره . وقد بلغت تكاليف الإعداد له ، نحو خمسون ألفاً من الجنيهات الإسترلينية ، لبحث ألحاح الأساليب التنصيرية في مصر ، بلد الأزهر الشريف .

وعلى الرغم من الحصار الصارم ، الذي ضرب حول المؤتمرين في (أكسفورد) ، تمكن أحد المصريين المسلمين ، ويدعى (أحمد شويك)^(٣) ، من التوصل إلى الحوارات التي دارت بين هؤلاء المنصرين داخل أروقة المؤتمر . ويقول (أحمد شويك) : « بدأت جلسات المؤتمر

ومن ناحية أخرى ، وقف (الرئيس الأعلى للأقباط) ، في إحدى الدول الإسلامية ، مؤكداً : « ان نجاح أساليب (التبشير) في مصر ، سيكون له أكبر الأثر - كما قيل من قبل - في نفوس المسلمين عامة في الدول الأخرى » . وعقب المنصر الخطير ، رئيس المؤتمر ، (كراج) قائلاً :

« إن مشروع (التبشير) بالنصرانية في مصر ، معناه النجاح في القضاء على الإسلام تماماً » ، لأن مصر ، بما تملك من علماء ومفكرين ، وبما يسود شعبها من وعي ، وشعور ديني جارف ، تمثل عقبة كؤود في سبيل نجاح مشروعات المؤسسات التنصيرية العالمية ، وأهدافها الخطيرة .

وانتفض من بين الحاضرين ، أحد عُتاة المنصرين الأمريكيين ، المعروف بآرائه الخطيرة والهدامة ضد الإسلام والمسلمين ، قائلاً : « كيف يتسنى ذلك !!؟ لقد تناسى (الأسقف العظيم كراج) ، أن المسلمين المصريين على درجة عالية من الفطنة والذكاء ، فكيف سيتحقق ذلك !!؟ إنه لن يحدث ما تناه (الأسقف الأكبر) والدكتور كراج ، إلا عن طريق واحد فقط ، وهو التقرب إليهم ، واكتساب ثقتهم دون أن يُشعرهم أحد بأنهم يدعون إلى المسيحية . هنا سيتحقق ما نبغيه ، لا نُصرِّح بدعوتنا لهم ، وإنما عن طريق تغيير البنية الاجتماعية ، بعاداتها وتقاليدها ، ونظمها الإسلامية الراسخة ، عشاركتهم والتقرب إليهم ،

بالحديث ، من جانب المنصرين ، من أن الإسلام بدأ ينتشر بصورة (مروعة) ، (لم يسبق لها مثيل) في أوروبا والولايات المتحدة ، وأن عدداً كبيراً من المسيحيين دخلوا الإسلام عن إقتناع ، وخاصة في إنجلترا وفرنسا وألمانيا ، ومعظم هؤلاء من المفكرين والعلماء والفلاسفة ، أمثال (جارودي) و (أرثر أليسون) ، الذي أطلق على نفسه (عبد الله أليسون) ، وغيرهم » .

والأمر الملفت للنظر ، أن (أسقف) إحدى الدول الصديقة لمصر ، يقولون عنه (الأسقف الأكبر) . وقف منتفضاً ، وقال : « إن دعاة الأزهر منتشرون في كل مكان . وأن عدداً منهم نجح في إجادة اللغات ، التي مكنتهم من توصيل الحقائق الإسلامية إلى المسيحيين ، في مختلف أنحاء العالم ، الذين تكشف لهم حقيقة دينهم في وقتنا الحاضر » وقد استرسل هذا الملقب (بالأسقف الأكبر) ، في حديثه قائلاً :

« إننا لابد من أن نخترق صفوف المسلمين ، وخاصة في مصر . عن طريق غزوهم بالأفكار والآراء التي تزعزع العقيدة في داخلهم . لأن نجاحنا في مصر سيكون له مآثر كبيرة ، لدى مختلف المسلمين ، عندما نقوم بتنصير أكبر عدد من المصريين المسلمين » . « مما سيُسهل لنا النجاح في مختلف الدول الإسلامية الأخرى ، فمصر هي قلب الدول الإسلامية » .



● جارودي

جديدة للأناجيل ، سيتم إخراجها بـ ٣٥٠ لغة ولهجة أفريقية ، وقد رُصد لهذا المشروع وحده ، سبعة ملايين دولار . وقد تم مؤخراً نقل ٥٩٠٠ نسخة من (الكتاب المقدس) باللغة العربية ، من (كوريا) إلى شمال أفريقيا ، والشرق العربي (الأوسط) ، وخاصة مصر ، لتوزيعها . وان (اتحاد جمعيات الإنجيل) ، قد وزع أكثر من عشرة ملايين ، وثمانمائة ألف نسخة ، من (الكتاب المقدس) في عام ١٩٨٥^(٦) . وذكروا ، - كذلك - أن الإرساليات التنصيرية في أفريقيا وحدها ، تنفق سنوياً ما يزيد عن ٨٠٠ مليون دولار ، لتحويل القارة إلى المسيحية .

إن الأمر جلل خطير ، يدعو إلى اليقظة من السُّبُات العميق . وللأسف الشديد ، ما يقع في حبال تلك المؤسسات التنصيرية الأجنبية الخطيرة ، بعض الشخصيات والأفراد ، الذين لهم دورهم المعروف ورسالتهم المنوطة بهم .

وكسب ثقتهم ، بما يُظهره لهم من فضائل ، ومزايا في نهج حياتنا ، وطرق معيشتنا ... « وإنا أهل ثقة » ؛ عندئذ نبدأ في الدعوة المباشرة إلى التنصير ، والتحرك العلني في المنطقة ، وفي هذا الوقت سنكون قد قتلنا الحماسة الدينية في وجدانهم ، وقتلنا الروح المُلهمة لديهم ، وأفقدناهم الثقة في أن دينهم (الإسلام) يستطيع أن يلبي حاجتهم المادية والعلمية والحضارية^(٤) . هكذا كانت خيوط المؤامرة الخطيرة ، ضد الإسلام والمسلمين في مصر . وقد بدأت بالفعل العناصر الهدامة تعمل ، في هدوء وتحت شعارات كثيرة براقة . فانظروا يا أخى المسلم حولك !!

لقد أُمِط هذا المؤتمر اللثام ، عن حقائق كثيرة مُذهلة ، تُشير إلى حجم الدور الخطير ، والنشاط المُريب ، الذي تقوم به المؤسسات التنصيرية الأجنبية ، ليس في مصر وحدها ، وإنما في عالمنا الإسلامي كله ، شرقه وغربه . فقد كشف المؤتمرون في (أكسفورد) ، عن عدد المنصرين الذين يقومون ، بنشاط تنصيري موجه في أفريقيا وحدها ، وذكروا رقماً خرافياً ، (مائة وأربعة آلاف) منصر من الأجانب^(٥) . وأن (جمعية ترجمة الإنجيل) بأفريقيا ، تعمل جاهدة الآن ، لإخراج أكثر من ٤٤٢ ترجمة (للكتاب المقدس) ، ليتم توزيعها في القارة الأفريقية ، وبعض دول العالم الثالث الإسلامية . كما أن هناك مشروع لترجمة

إننى كمسلم مصرى ، غيور على دينه ،
وعلى وطنه ... أناشد الحكومة ، والهيئات
والجامعات ، وعلى رأسها الأزهر الشريف ،
أن تتجمل مسؤوليتها إزاء هذا الخطر الداهم ،
الذى يزحف حثيثاً إلى وجدان كل مسلم
ومسلمة ... ولك الله يا مصرنا الإسلامية
العزيزة .



٣ - تشويه القرآن الكريم على شرائط فيديو كاسيت أمريكية

إن أصابع التصوير والمُصنِّين الأجانب ،
أخذت طريقها إلى المجال العملى ، فى أرض
الكنانة الطيبة المسلمة ، مع بداية عام
١٩٨٨ . وبدأ تنفيذ مؤامرة
(أكسفورد) ، يأخذ طريقه بمختلف السبل
والوسائل ، غير عابئين بالأزهر الشريف ،
ولا بعلمائه الأجلاء .

إن مؤامرة (أكسفورد) العالمية ، ترمى
إلى تغيير بنية الإسلام الحقيقية ، وذلك
بتفريغها من مفهومها الصحيح والجامع ،
الذى يقوم على أساس « أن الإسلام يجمع
بين العقيدة ومنهاج الحياة » . إن المنصرين
الأجانب عامة ، والأمريكيين خاصة ،
يريدون أن يضعفوا المسلمين ، ويدلوهم -
بكافة الطرق - ، وبإستمرارية هذا الوضع
المُحجل ، يتم هدم الإسلام . وهو الهدف
الكبير ، للحركة التصيرية العالمية .

فماذا حدث مع بداية عام ١٩٨٨

فى الشهور القليلة الماضية ، وفدت إلى
مصر موجة من الأفلام الأمريكية ، من إنتاج
إحدى المؤسسات التصيرية العالمية الخطيرة ،
هذه الأفلام تنسئ إلى الإسلام والمسلمين ،
وكتاب الله الشريف . وقد تم تهريب بعضها
إلى داخل البلاد فعلاً . لكن معظمها تم
مصادرتة عن طريق التسيه ، الذى وجهته
« إدارة المصنفات الفنية » ، بالتليفزيون
المصرى . فقد كانت السيدة الفاضلة
(نعيمة جمدى) ، مدير عام الرقابة على
المصنفات الفنية ، بالتليفزيون المصرى ، قد
أعدت مذكرة عاجلة إلى السيد وزير الثقافة
المصرى (فاروق حسنى) ، حول هذه
الأفلام الأمريكية الخطيرة ، التى تطعن فى
الإسلام ، وتشوه صورة المسلمين .

وقامت أجهزة الحكومة المصرية
المختصة ، مشكورة ، بضبط مجموعة كبيرة
من هذه الأفلام الأمريكية الخطيرة ، سواء
على شرائط فيديو كاسيت أو أفلام أعدت

للعرض السينمائى . بالإضافة إلى فيلم سينمائى
آخر ، لا زال حوله كلام كثير ، موجود
حالياً فى إدارة الرقابة ، ناطق باللغة
الإنجليزية ، ويتناول آيات كثيرة من القرآن
الكريم ، بأسلوب لا يليق بجلال الكتاب
الشريف ، ولا يليق بالإسلام والمسلمين !!

والمسلمين !!

أما الفيلم الخطير - الأمريكي أيضا الذي قروت إدارة المصنفات الفنية مصادرتة ، في شهر أبريل الماضي ؛ وهو ناطق باللغة الإنجليزية ، وعلى شرائط فيديو كاسيت . يتضمن إساءة بالغة للقرآن الكريم ، وتشويها - متعمدا - لدين الإسلام . ولقيم المسلمين الأشخاص المستمدة من السنة المطهرة . وكان هذا الفيلم الأمريكي المنتشر الخطير ، مبررا لتوزيعه داخل البلاد ، سيما في مصر ، لأنه كان مقدرا لتوزيعه في الأجانب المسلمين في مصر .

على أية حال ، فإننا نناول (سورم البقرة) ، من القرآن الكريم ، بشرح سطحي ساذج ، وكلام غير ذي معنى ، ولا يمت للعنفيدة لما من هروب ، أو بعيد بل والأخطر من ذلك ، أن الجهة التي أصدرت تعمدت طبع صورة البقرة على خلافه وجعلت بداية الفيلم عنوانا لبقر البقرة . ثم يظهر شخص أمريكي ، في مشهد ، يتحدث بكلام يسيئ إلى القرآن الكريم ، وإلى الإسلام عامة ، طوال الفيلم !!

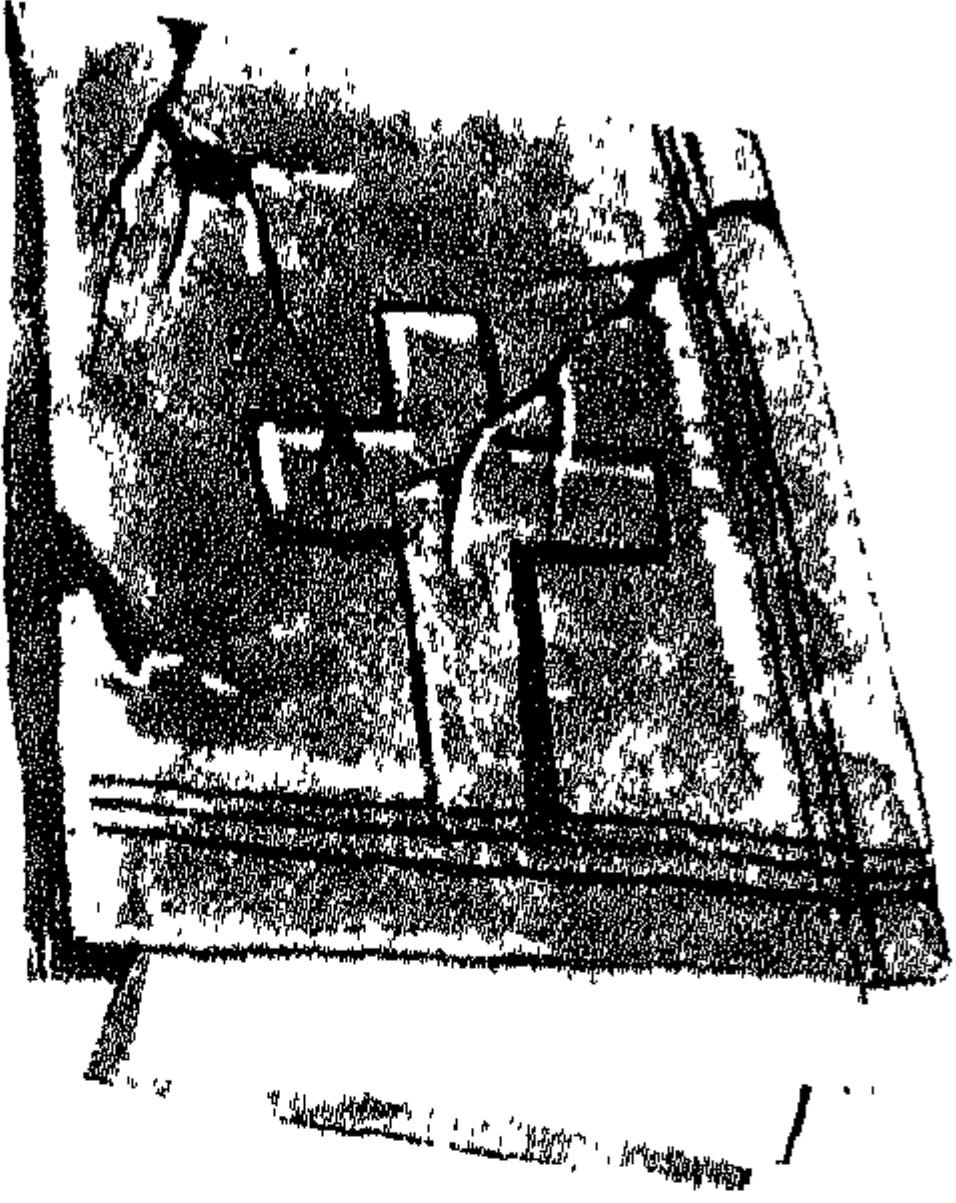
أليست هذه المسألة ، بداية التحرك العملي لمؤامرة (أكسفورد ١٩٨٦) ؟ ليس ما يحدث من جانب قادة التنصير الأجنبي ، ضد الإسلام والمسلمين في مصر ، غزو ثقافي خطير ، يمثل أخطر التحديات

فازوق حسي



التي تواجه المؤسسات الإسلامية ، في الوقت الراهن ، وعلى رأسها الأزهر الشريف ؟

والمراد أن التنصير حركة إمبريالية منظمة ، تعتمد على الغزو الفكري الثقافي - في الوقت الراهن - وهذا الشكل من الغزو ، أخطر من أشكال الغزو الأخرى ، الاقتصادية والعسكرية ، يقوم أساساً على تنصير منظمات شخصية الأمة الراقع عليها الغزو لينتقل تفريقها من قبل ما يهيمن . ويعتمد لهاها وهويتها ؛ كما يحدث تماماً ، مع الأمة الجزائرية . طوال فترة خضوعها - الإجباري - للإمبريالية الفرنسية ؛ وبالتالي يقوم أصحاب هذا الشكل من الغزو ؛ وهم بطبيعة الحال المنصرون ؛ بـث البديل والترويج لإعتناقه ، تحت مسميات براءة ينخدع فيها الكثيرون ، منها (التوير) و (التحضر) و (الموضة) و (أنظر حولك) ، الخ ..



وعلى هذا تُصبح الأمة - الواقع عليها
الغزو - ذليلاً وتابعاً لهم .

ويكذب من يدّعى ، « أن (التبشير)
بالنصرانية الغرض منه الهداية ، إلى دين
سماوى » ؛ وإنما هو وسيلة ينصّبها
الإمبرياليون للقضاء على الإسلام ، فى محاولة
لحو الهوية العربية ، لخدمة مطامعهم التوسعية
الخطيرة ، من أجل السيطرة على ثروات
المسلمين الضخمة والكثيرة .

مرة أخرى ، اننى أصرخ ، مناشداً ،
الحكومة والإمام الأكبر شيخ الأزهر
الشريف ، سرعة التحرك لمواجهة هذه
المؤامرة الكبرى ، التى تستهدف تحويل أبناء
مصر الإسلامية إلى النصرانية . فهل من
مُجيب ؟

د. خالد محمد نعيم

فأين ردّ فعل الأزهر الشريف ، تجاه هذه
الحملة التنصيرية الشرسة ، التى تواجهها
مصر الإسلامية اليوم ؟ « ان هناك بعض
المؤسسات (التبشيرية) الأجنبية ،
وغيرها ، تقوم من خارج مصر ، تعمل
الآن بشكل مكثف تحت ستار كونها
مشروعات خيرية ، والجهات المسئولة فى
حكومة القاهرة ، تعلم ذلك ، ولا تفعل
شيئاً لإزائها » .

الهوامش والمراجع

- ٥٩ لسنة ١٩٨٦ .
(٤) الأمة الإسلامية ، ١٦ صفر ١٤٠٧ هـ .
(٥) نفس المصدر السابق .
(٦) منار الإسلام ، دورية شهرية ، تصدر من
أبوظبى بدولة الإمارات العربية المتحدة ، عدد يناير
١٩٨٨ .

- (١) السيد شفيق - الأمة الإسلامية (دورية
نصف شهرية) ، تصدر فى القاهرة . العدد ٥٩ ،
١٦ صفر ١٤٠٧ هـ (٢٠ أكتوبر ١٩٨٦) .
(٢) ملف التبشير فى مصر . نفس المصدر
السابق . العدد ٥٨ ، أول صفر ١٤٠٧ هـ .
(٣) أحمد شويك ، يعمل مراسلاً صحفياً لجريدة
(الأمة الإسلامية) فى أوروبا . وقد نشر جانباً من
أسرار هذه المؤامرة الكبرى ضد الإسلام ، بالعدد

رحلة فنانة إلى الإيمان

شادية تعتزل كل ألوان الغناء بفتوى من الشيخ الشعراوي



واجهت السيدة شادية (الفنانة السابقة) حملة شعواء من كافة أجهزة الاعلام ومن الوسط الفني بصفة خاصة بعد أن عادت إلى الله . فقد أعدوا سيناريو هائل من الشائعات والحكايات الزائفة ، بل ووصل الأمر ببعض الكتاب أن يتبححوا ويتدخلوا في حياتها الخاصة واختياراتها ويعتبرونها أمة للجماهير ليس من حقها الانسحاب والتوبة إلى الله ، وكانت مشاهد السيناريو (المؤامرة) كما يلي :

شادية
تصرح

* مشهد أول :

شائعة انتشرت بين الشعب المصري العام الماضي عن وفاة شادية بمرض السرطان في الولايات المتحدة وانتشرت الشائعة كالنار في الهشيم مما اضطر الاذاعة آنذاك الاتصال بأختها عفاف شاكر التي تعيش في أمريكا تستفسر عن حالة شادية الصحية فردت عليها شادية بنفسها وكذبت الشائعة ثم عادت إلى مصر وأنشدت أنشودة دينية (نخذ بأيدي) وذلك في الليلة المحمدية التي

• أشعرباً بالإمان
الحقيقي في ظل
الإيمان وأعدّ
نفسى لرضاء
الله

أقامتها الاذاعة من تأليف الشاعرة الإسلامية
عليه الجعار والتي كانت خلالها تحاول
الخروج من التابوت البشرى المحيط بروحنا
تتحسس طريق الخلاص تبحث عن النور .

★ مشهد ثان :

اختفت شادية مرة أخرى . التساؤلات
تزايدت عن مكانها . وكانت المفاجأة
الكبرى اعلان الشاعرة عليه الجعار اعتزال
شادية الفن نهائياً - بعد أن كانت قد قررت
من قبل الاتجاه للأغنية الوطنية والدينية فقط
وهجر التمثيل والغناء العاطفى - وذلك
بفتوى دينية من الشيخ محمد متولى
الشعراوى على أساس أن صوت المرأة عورة
في حده ذاته سواء كان الغناء عاطفياً
أو دينياً . وبرهنت الشاعرة عليه الجعار على
صحة كلامها برفض شادية تقديم أغنية في
عيد الأم في (مارس) آذار ١٩٨٧ تشدو
فيها بمآثر أم الرسول تحت عنوان (آمنة
أم النبی) .

★ مشهد ثالث :

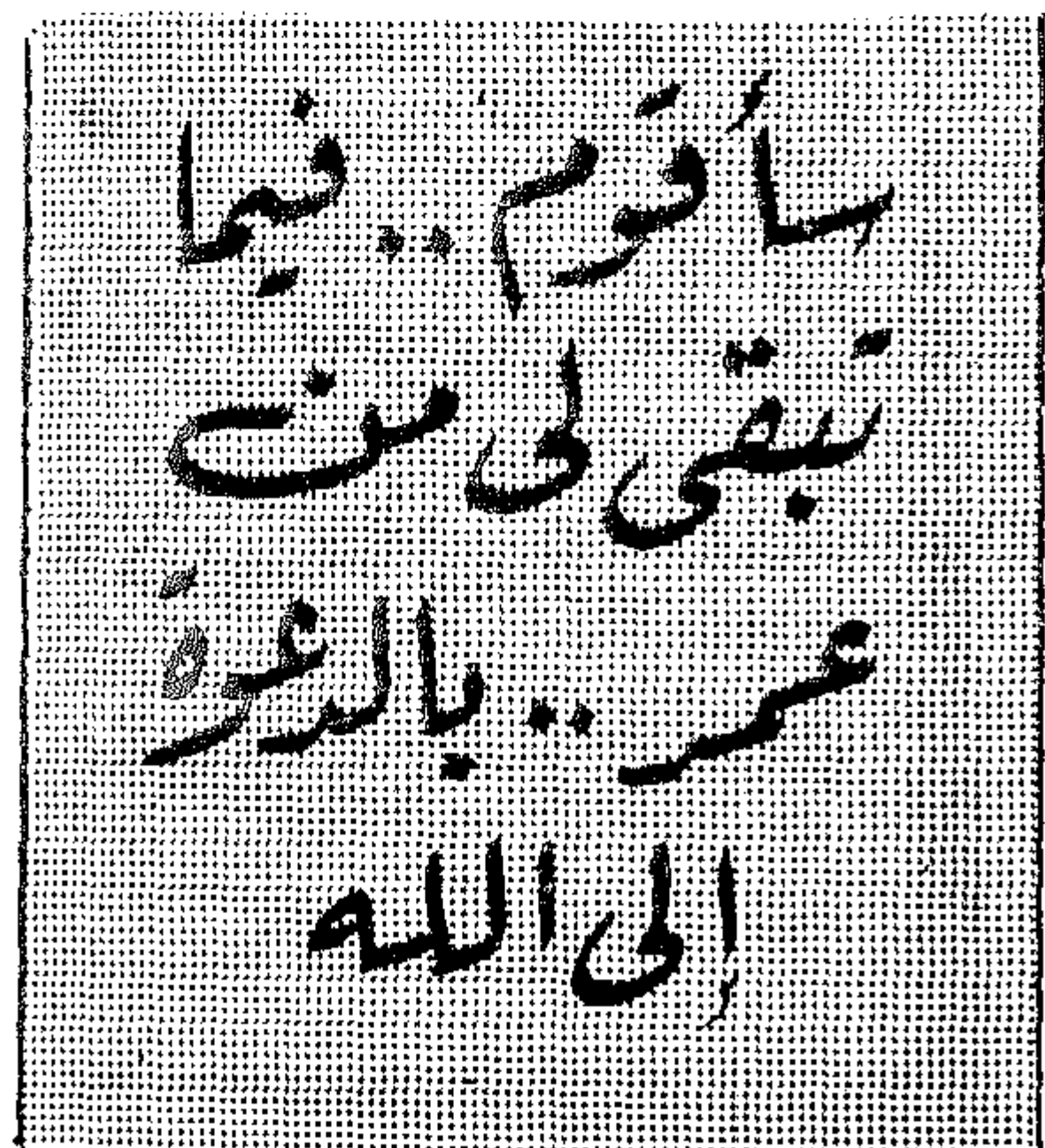
اختفت شادية بعد ذلك مرة أخرى
وحاولت أجهزة الاعلام الاتصال بها بشتى
الطرق إلا أن الجميع فشلوا في العثور عليها
حتى كانت المفاجأة في الأراضى المقدسة
عندما أعلن عدد من زملائها الذين كانوا
يؤدون فريضة الحج أنهم رأوا شادية وشمس
البارودى وهناء ثروت ومحمد العرنى وحسن
يوسف في مكة .

★ مشهد رابع :

تأكد الجميع بعد ذلك أن شادية جادة
في اعتزالها فقرروا بداية المؤامرة وذلك
باطلاق مسلسل هائل من الشائعات المغرضة
عنها وبأنها عادت إلى الله بعد أن أصيبت
بالسرطان وأنها على وشك الموت وقالوا أيضاً
أنها مصابة بلوثة عقلية .

★ مشهد خامس :

بدأت الاذاعة في ترديد أغانيها بشكل
مبالغ فيه ، وعرض التلفزيون العشرات من
أفلامها وامتلات الشوارع بإعلانات أفلامها
أيضاً بهدف محاولة اغرائها بالأضواء مرة
أخرى والعودة من جديد إلى نيرانهم
أو للتهجم عليها ومحاولة تحجيمها وإثارة
الجماهير عليها بدلا من تعاطفها معها ،
وشائعة ملأت القاهرة بموت شادية وأنها
أوصت بعدم إذاعة النبأ إلا بعد ٤٠ يوماً .



★ مشهد سادس :

صفحة ١٢ من مجلة الاذاعة والتليفزيون
وصورة الغلاف لشادية بدون حجاب
وعنوان سأعود لأقدم تجربتي للناس وذلك
في العدد ٢٧٥٨ الموافق ٢٣ يناير
١٩٨٨ الموافق ٣ جمادى الثاني ١٤٠٨ هـ
وأكدت سكينه فؤاد في مقالتها عن شادية بأنها
مازالت على قيد الحياة وأنها أخبرتها بأنها الآن
في بلاد لا تغيب لها شمس وحاولت الكتابة في
مقالها اغراء شادية بالعودة لجمالها المحبة لها
وهل لهفتها عليها تجاب بالاحتجاب . ولكن
شادية وعدتها بأنها عندما تعود للناس ستروى
تجربتها وتهديها للناس .

★ مشهد سابع :

تراثيل الفجر ونبرات الإيمان والنور
تلف مسجد سيد الشهداء مولانا الحسين
رضي الله عنه ونسمات باردة تهب تنعش
الإيمان في القلوب الدافئة وشادية تذرف
دموع التوبة وتتوجه بالدعاء إلى الله عز
وجل ، تصلي ركعات الفجر في استغراق
تام ، تجلس في صمت وتأمل . تبدأ رحلة
الشوق إلى الله ، ورغم انشغالها بذاتها
ومحاولة غسلها بدموع التوبة ونور الدعاء
إلا أنها لا تنسى قضايا المسلمين في كل مكان
فها هي تدعو بالنصر للمسلمين في فلسطين
المحتلة .

★
- وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته .

★
- (تغتدر برقة) فأنا الآن أريد البعد
عن الأضواء وأريد أن أعيش في نور الله في
بلاد الإيمان التي لا تغيب لها شمس . احتاج
إلى الوقت والغوص في تجربتي الإيمانية والتي
أذوق الآن حلاوتها بالتدريج أشعر الآن
بالأمان الحقيقي في ظل الإيمان وأعد نفسي
لرضى الله . عسى أن أنال الجائزة الكبرى
وأكون من المؤمنين بعد أن ظلمت نفسي
كثيراً



الشيخ الشعراوي

- بعد انتهاء من مرحلة التأمل والعبادة والقراءة والمعرفة سأخرج للناس ولجمهوري مرة أخرى لا لأمثل ولكن لدعوته إلى الله وإلى ذاته . فما أحلى حلاوة الإيمان وعلى من تذوقها أن يدل الناس على سبيلها . وبعد اكتمال تجربتي والحصول على اليقين الوحيد في الدنيا . وبعد أن فتح الله أبواب رحمته وقذف بنور الإيمان في قلبي سأقوم فيما تبقى لي من العمر بالدعوة إلى الله من خلال قصتي ورحلتي من الشقاء إلى النقاء من أوصال الشيطان إلى بحار الإيمان .

- لست مختفية أو محتجبة ولكني اعتكف بالمسجد كل فترة في مسجد مصطفى محمود حيث توجد غرف اعتكاف بالمسجد وكذلك لقربه من بيتي . كما أنني غير موجودة في شقتي لأنني أغير معالمها الآن استكمالاً للخروج من حياتي السابقة سواء أماكن أو شخصيات .

- قريباً إنشاء الله أعدكم بحديث كبير أحكى لكم فيه عن تجربتي بالكامل .
صاحبة علام

خطة إسرائيلية لتهويد جنوب لبنان

صاغ سكان الجنوب
بالثقافة اليهودية عن طريق
كتب عبرية مزودة بصور
فاضحة توزع في أوساط
الشباب بأسعار رخيصة وتلجأ
إسرائيل إلى طرد وإبعاد
مديري المدارس الذين
يرفضون تطبيق هذا
المخطط .

بدأ الإسرائيليون في
تنفيذ خطة لتهويد جنوب
لبنان وتدرّس اللغة العبرية
في عدد كبير من المدارس
الابتدائية والاعدادية في
الجنوب مع اغراءات بمنح
جوائز للمتفوقين ويسعى
الاحتلال الإسرائيلي إلى

لهجوم المساعين تحت قبة الجامعة

- الجامعة الأمريكية والتجسس الشرعى.
- متابعة الحركة الإسلامية واستعداد النظام.
- لماذا يدرس الشباب المصري في الجامعة الأمريكية.
- عطاء التيار الإسلامى فى الجامعات المصرية.

بمقتضى
د. ليلى بيومى

واقتصادى وسياسى لتعريف أوضاع هذه البلاد وإيجاد منافذ للسيطرة والتواجد الأجنبى فى بلاد يتجلى فيها النشاط الدينى . وتكملة لبحث قدمته المختار الإسلامى فى عدد سابق نرصد عدة أحداث وقعت فى وقت قريب .

فمتابعة التيار الإسلامى فى مصر وتحليل حركة الصعود به وخط سيره كان وما يزال من قبل الجامعة الأمريكية بالقاهرة محورا أساسيا للبحث والدراسة من خلال أساتذة علم الاجتماع والباحثين فى الجامعة وهذه

الجامعة الأمريكية قلعة التغريب والعلمنة وعيون المخابرات الأمريكية المركزية على قلب هذه الأمة ، ومن خلالها تبث السموم فى عقل ووجدان قطاع كبير من شباب أبناء الطبقة الراقية ماديا والمؤهلين لاحتلال المراكز القيادية فى هذه البلاد . وتعد مصر من ثلاث دول وحيدة فى العالم التى تتواجد بها جامعة أجنبية مع لبنان وتونس حيث ترفض الدول المتقدمة أو حتى دول ما يسمى بالعالم الثالث تواجد مثل هذه المؤسسات لما لها من دور خطير فى ازدواجية التعليم وما تقوم به من نشاط بحشى اجتماعى وثقافى

الأبحاث ترسل كتقارير للمخابرات المركزية الأمريكية ولها علاقة ما إلى حد كبير بتوجيه دفعة السياسة الداخلية في بلاد ما يسمى بالعالم الثالث .

أساتذة الاجتماع والتيار الإسلامى

وبعيدا عن الحرب الخفية التى قد لا نستطيع أن نصل إلى محاورها نرصد عدة أحداث وقعت خلال عامى ٨٧ ، ٨٨ ، فالدكتور سعد الدين إبراهيم مدير عام ما يسمى بالمنتدى الفكرى وأستاذ الاجتماع بالجامعة الأمريكية قام بعدة أبحاث ودراسات

حول التيار الإسلامى فى مصر والعالم العربى باعتباره ظاهرة وليس أصل وامتداد طبعى لجذورنا الإسلامية حيث يذكر فى إحدى محاضراته حول مستقبل التيار الإسلامى فى مصر وذلك بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية محذرا أن المستقبل سيكون للإخوان المسلمين وللتيار الإسلامى ما لم تنبه القوى الأخرى ممثلة فى الحزب الوطنى الحاكم والتجمع الشيوعى والوفد العلمانى والناصرين ما لم يملوروا ممارسات جديدة تجذب إليهم الجماهير ويملوروا صياغة جديدة للتعامل مع مشكلات المجتمع المصرى والعربى وقال أن التيار الإسلامى يمثل التحدى بالنسبة لجميع القوى سواء من الحزب الحاكم أو القوى السياسية الأخرى وتعجب من أن مراكز البحث العلمى فى مصر تدرج دراسات ظاهرة الصحوة

الإسلامية فى وحدة الجريمة والانحراف وتعتبرها ظاهرة إجرامية وكان لابد أن ينظر لها وتحلل سياسيا وقد راعه أن المعالجات التى تناولت هذا الموضوع وخاصة فى وسائل الاعلام كانت مسطحة جدا وتعاملت مع الظاهرة بغوغائية كبيرة رغم خطورتها وحتى مراكز البحث العلمى فى مصر لم تتعامل مع الظاهرة كما ينبغى وذكر د . سعد أن هذه الظاهرة ليست قاصرة على مصر دائما فهى ظاهرة عربية وكانت دراسته الأولى مقتصرة على جماعات العنف الدينى . ويستنكر د . سعد عدم قيام أحد بدراسة علمية موضوعية حول الصعود السياسى لجماعة الإخوان المسلمين وشركات توظيف الأموال ويقول : نحن بصدد ظاهرة إسلامية حسيسة تستخدم أساليب مختلفة تبدأ بالعنف وتنتهى بالقيام بالأنشطة الاقتصادية والاجتماعية المختلفة .

وقد صنف الأنشطة الدينية إلى ثلاثة :

١ - الإسلام المؤسس المتمثل فى الأزهر والأوقاف وهو بمثابة إسلام حكومى فى خدمة الدولة .

٢ - إسلام صوفى .

٣ - الإسلام السياسى وقلبه فى قيادات جماعة الإخوان المسلمين وجماعة الجهاد المنشقة عن الإخوان وأنه قد حدث تغيير فى السنوات الأخيرة فى ممارسات جماعة الإخوان المسلمين وهو دخولهم مجال السياسة الحزبية

١ - الصراعات الشخصية والصراع
من أجل التحرير .

٢ - الاعتقاد بأن الحكومة الإسلامية
هى السبيل لحماية الأمة من هجمات
الغرب .

٣ - قيام دولة إسرائيل على أساس
دينى .

٤ - الفساد والاحباط التكنولوجى
والخوف من الانحلال والسلوك الجنسى
الغرى .. الخ تلك الخرافات .

كما يدعى بأنه ليس هناك دليل يحدد شكل
هذه الحكومة أو حتى الخطوط الرئيسية لها
وينصح المسلمين بعدم المطالبة بالحكومة
الإسلامية ولكن الدعوة لإقامة حكومة من
نسيج آخر (تخدم اليهود والعلمانية
والصهيونية العالمية) .



وانشاء مؤسسات اقتصادية وخدمية
وإعلامية وأن هذا الجو ينمو نموا هائلا
ويخاطب دور نشر كبيرة ويحدث توافقا
وتأصيلا سياسيا وإعلاميا ينمو فى الشارع
المصرى نموا هائلا والمجتمع والدولة فى حيرة
كيف تنظر إلى هذا التيار هل تحاربه أم تحتاط
منه؟ والمثقفون المصريون أنفسهم فى حيرة من
هذا الموضوع وعليهم أن يبلوروا ممارسات
جديدة وصور للتحدى والمواجهة للتيار
الإسلامى فى عموميه وللإخوان فى
خصوصيتهم .

عشماوى والحكومة الإسلامية

ومن المحاضرين الدائمين بالجامعة
الأمريكية الروتارى المستشار سعيد
العشماوى المتحدث الرسمى باسم الشريعة
الإسلامية ومفتى الجامعة عن الحكومة
الإسلامية وهذا الرجل معروف بصلاته
القوية الأمية فهو محاضر دائم ضد الحركة
الإسلامية فى مؤتمرات التطرف والارهاب ،
ويذكر فى حديثه إلى طلاب الجامعة
الأمريكية أنه لا توجد شريعة فى الإسلام
لإقامة دولة بل توجد فى اليهودية ومن يطالب
بإقامة حكومة إسلامية يبنى مبرراته على فهم
ضيق وجامد للدين وهذا ما يشكل خطورة
شديدة على الدين وعلى الناس .

ويشرح فى ادعاءاته أسباب الدعوة إلى
الحكومة الإسلامية وهى :

تضامن الجامعة مع وزارة الداخلية

وفي أبريل عام ٨٨ عقدت الجامعة الأمريكية مؤتمرا ضخما دعت فيه رموز العلمانية والماسونية من كتاب وصحفيين وفنانين للبدء في شن حملة ضد التيار الإسلامى فيما يسمونه دفاعا عن الفن والموسيقى والمسرح ..

وبدأوا يدقون نواقيس الخطر بقيادة البطل عادل إمام الذى تحرك بعدها مع وزارة الداخلية لغزو صعيد مصر بالفن وقوات الأمن المركزى وتحديث على سالم في مؤتمر الجامعة الأمريكية محذراً من بشاعة ما يمكن أن تحدثه هجمات المتطرفين الإسلاميين ضد المسرح والموسيقى وأن وحدة الأمة في خطر وأن قضية الفن هي مشكلة الساعة بل مأساة مصر كلها وطالب الدولة أن تتدخل بقوة (لضرب التيار الإسلامى) .

أما الفارس اللامع عادل إمام فقد حدد موقفه بضرورة مساندة الحكومة في التصدى للحركة الإسلامية الارهابية ووجه نداء تاريخيا إلى الشعوب الصامتة المسكينة أن تتحرك ليس من أجل رغيغ الخبز ولكن من أجل مواجهة الصحوة الإسلامية المتيقظة وضرورة تكتل دعاة الفن في التنظيمات الطلابية والنقابة وذكر عادل إمام أنه خائف من المستقبل ومتشائم إذا لم تتصدى الدولة معه ومع أمثاله بشجاعة وحزم ضد الحركة الإسلامية التى ستجعل عقولهم سوداء

وحياتهم أكثر سوادا .

وقام على الراعى بطمأنة الحاضرين بأن هذه الظاهرة لن تستمر لأنها مثل الاستعمار الانجليزى والفرنسى والصهيونى الذى عجز عن أن يدمر قيم الشعب المصرى واعتبر أن الصحوة الإسلامية ظاهرة منفصلة عن الشعب المصرى المسلم ..

بيكر والتجسس المستنير

النشاط البحثى فى الجامعة الأمريكية يفوق الجانب التعليمى ويأخذ شكلا شرعيا ومن ثم فهو يتغلغل بدقة وبشكل طبعى ففى قسم الدراسات السياسية تتواجد فرق للعمل بقيادة الأمريكى بىكر أستاذ العلوم السياسية حيث يوجه مجموعة من الطلاب المتفوقين عمليا وعلميا ممن ليس لديهم أى وعى سياسى أو ثقافى لحضور وتسجيل المؤتمرات والندوات العامة والإسلامية وجمع قصاصات الصحف والمجلات فى أرشيف خاص بكل موضوع ورصد اهتمام خاص بالأوضاع الداخلية واهتمامات الرأى العام المصرى وهذا العمل محدد له ميزانية خاصة من قبل الجامعة ويتولى فريق العمل مشوار البحث وجمع المعلومات أثناء سفر بىكر إلى أمريكا وذلك نظير مبالغ ومكافآت مجزية .





أفلام العراة والمخدرات

ذكرنا فيما سبق بعض الأحداث غير الأخلاقية التي تمارس في الجامعة بشكل طبعى ... ولكى يتم تدريس مادة العلوم الإنسانية لابد من عرض أفلام للعراة وعن القبائل البدائية فى استراليا والأمازون وغيرها ، لإزالة حاجز الحياء بحجة المعرفة هدف يؤدى إلى نوع من القوضى والإباحية .

ومن المؤشرات التى تدل على انهيار القيم الأخلاقية وتفشى الفساد وانتشار الادمان بين عدد كبير من طلاب الجامعة الأمريكية نتيجة لأسباب مسبقة فقد ألقى البوليس المصرى القبض على مجموعة من طلاب الجامعة فى مارس ٨٨ وهم يسرون بغير

وعى لتناولهم كميات من الماريجوانا المخدرة وقد عثر على لفافات من هذا النبات داخل سياراتهم .

الروتارى والجامعة

علاقة الروتارى والماسونية بالجامعة علاقة وثيقة فالوسائل والأهداف مشتركة . ومن خلال النشاط الاجتماعى الدورى مع الجماعات التبشيرية كالكارتس وأندية الروتارى بالقاهرة والمخلفات تعقد اجتماعات دورية مع الطلاب وعائلاتهم والأساتذة وأعضاء هذه الأندية ومن خلال حفلات موسيقية وغنائية تحت مسميات يوم العائلات ، ويوم الجامعة ، ويوم المرأة العالمى ورعاية مرضى الجذام والحفلات الخيرية .

لماذا يتفوق التيار الإسلامى فى الجامعات المصرية



الحركة الإسلامية فى جامعة أسيوط تأخذ طابع الاستقلال والمواجهة ، وتحاول أن تمسك بزمام أمرها رغم ثقل المعاناة والحصار المضروب حولها ومن خلال متابعتى لأوجه النشاط فى الجامعات ألاحظ الخدمات الاجتماعية والثقافية والعلمية التى تقدم على أوسع نطاق من قبل الجماعة الإسلامية فى أسيوط وفى بعض الجامعات الأخرى ومن هذه الأنشطة :

- إقامة المدرسة العلمية لتدريس العلوم الشرعية كالفقه وأصول الدين والحديث والتفسير والعقيدة وإقامة مدرسة للدعوة والتدريب على الخطابة والإلقاء مع تدريس منهج للدعاة .

- الاهتمام بالقضايا الطلابية وإيجاد حلول لها عن طريق التفاوض أو الضغط بالمؤتمرات والاحتجاجات كقضايا الكتاب الجامعى ووجبات التغذية .

- تقوم الجماعة الإسلامية بطباعة الكتب العلمية ذات الأسعار المرتفعة بأسعار رخيصة فى متناول الجميع وكذا طباعة مذكرات الامتحانات وتلخيصات هامة فى نهاية العام .

- تقوم بمشروع الزى الإسلامى الخفض حيث يتكلف عشرين جنيها ويباع بخمسة جنيها .

- تقوم بتنظيم رحلة العمرة السنوية فى إجازة منتصف العام لأكثر من ١٥٠ طالبا فى كل جامعة .

- تقوم برحلات إسلامية غير مختلطة إلى الأماكن القريبة من الجامعة أو البعيدة للترفيه والمعرفة والتعلم ، كما تقيم مسابقات شهرية فى الموضوعات الدينية والعلمية والفكرية والسياسية وتنظم المعتكفات الشهرية فيما يسمى باليوم الإسلامى الكامل .

- تقوم بتسمية الوعى السياسى لدى الطلاب عن طريق الندوات الدينية والثقافية وتوضيح رأيها فى القضايا السياسية والفكرية عن طريق البيان أو التعليق أو المؤتمرات .

- وتقوم بإصدار مجلات شهرية ونشرات دورية أسبوعية للتعليق على الأخبار والأحداث العامة والقاء كلمات فى



المدرجات للدعوة والتبصير بالأحداث الهامة .

وتنظيم محاضرات طبية في الاسعافات الأولية

- تقيم المعارض الإسلامية للكتاب ومعارض اللوحات والصور والمنتجات الطلابية والأدوات الطبية .

- إقامة مكتبة صوتية لاعارة أشرطة محاضرات وخطب للدعاة المشهورين وأشرطة للقرآن الكريم واستغلال الفيديو في الدعوة ونقل صور من الجهاد الأفغاني والفلسطيني ...

- تقوم بعمل استفتاءات بين الطلاب حول القضايا العامة والطلابية وتنظم المظاهرات السلمية الاحتجاجية كاستنكار الأعمال الإسرائيلية ونصرة القضية الفلسطينية أو فصل الطلاب من المدن الجامعية .

كل هذه الجهود الذاتية يقدمها التيار الإسلامي داخل الجامعات لتوجيه طاقات الطلاب وخدمتهم وتوعيتهم في إطار إسلامي صحيح وبعيدا عن الادمان والاختلاط والفوضى والتسيب ولذلك توجه إليه الضربات من كل جانب ولا حول ولا قوة إلا بك ..

- تشرف على منع الحفلات الماجنة والرحلات المختلطة وتقوم الجماعة الإسلامية بكثير من الأنشطة الاجتماعية كاعانة المحتاجين من الطلاب وتنظيم أسبوع الشفاء لزيارة المرضى واعانتهم والقيام بحملة للتبرع بالدم

د . ليلي بيومي

عبنى على المسلم

بقلم: عز الدين الصبيدي

الأيدي العاكِبة

عنا؟ وهل هو يقوم بدور المعلم؟ وإذا كان الأمر كذلك فأى شيء يقوم بتوصيله للناس؟ هل نستطيع أن نقول أن هذا التليفزيون الذى يعمل فى بلد إسلامى هويته إسلامية هو الآخر ١١؟

إن الحقيقة تقول أن التليفزيون كنموذج للوسائط الجماهيرية غريب عن الناس ويهدف إلى تغريبهم عن تراثهم وأسلافهم .. لقد أصبح هو الآخر محكوما بالعلاقات الدولية فى الشرق والغرب :

إنه يعمل بالعقلية الأمريكية لصالح الأهداف المضادة .. تقول هذه العقلية : اخش الإنسان الذى تشعر بأنه عبد فلسوف يريد أن يجعل منك عبدا .

عالت الأمة الإسلامية .. طويلا ولا تزال تعانى من عبث الغرباء بها وأعوانهم وتلاميذهم من (اللاغرباء) .. وتختلف صور التدخل من عصر إلى عصر وفقا للطريقة الناجحة التى توصل إلى الهدف .. وفى تلك الأيام العاصفة تلعب الأيدي العاكِبة لعبة خطيرة وقحة .. فعندما تتكشف بصمات تلك الأيدي الآثمة يسارعون إلى توجيه أصابع الاتهام إلى الشرفاء وتشارك كافة الأبواق المأجورة فى صنع المهزلة المتجددة .. وصنع المناخ الملام لها .

التليفزيون وهويته :

ونبدأ بما هو كائن ، بهذا البوق الذى يتسلل إلينا فى مخادعنا .. ترى ؟ هل هو يعبر

قناة السويس والتبشير :

لقد اعتادت الوسائط الجماهيرية وغيرها أن تمهد الطريق للأيدى العابثة بمصالح الشعب ، وها هي النعمة الجديدة ترد بأن الارهاب النووي يعنى أن الرجل الأبيض لا يغلبه أحد ، وقد تعود الرجل الأبيض أن ينفذ سياسته في الشرق الإسلامى - على سبيل المثال - متخذاً أحكامه قنطرة لما يريد ، فهذا ديليسبس ينفذ مشروع قناة السويس بالسخرة فيموت ١٢٠ ألفاً خلال ١٤ عاماً ، وهذه جريمة إنسانية لا مثيل لها في أى عصر من العصور حتى وصل الأمر بأحد الفرنسيين إلى القول بأن الأعمال الكبرى في مصر لا يمكن أن تنفذ إلا بالسخرة . كما قال اللورد كارنافون في مجلس اللوردات ١٨٦١/٥/٦ أن تنفيذ المشروعات الضخمة في بلاد الشرق - لصالح المستعمر بالطبع - لا يتم بالعمل الذى يؤديه العمال طائعين مختارين ولكنه يتم بالسخرة والعمل الاجبارى

ولنا أن نسأل : من أجل ماذا أنشئت قناة السويس ؟ لقد أنشئت للامبراطورية المسيحية ، فقد ذهب ديليسبس إلى البابا بيوس التاسع في أبريل سنة ١٨٥٧ فمنحه البابا البركة وقال : إن بعثاتنا التبشيرية التى يحفزها الاخلاص والاقدام ستجد ما تقوم به من غزوات دينية ميسراً بفضل طريق المواصلات الجديد وسيتم التفاهم عن طريقها

بين أجزاء الامبراطورية المسيحية على صورة أحسن .

وهذا هو الأب ماتيو يقدم خدماته الكبيرة لنابليون في مصر ثم ينتقل إلى بلاد المغرب العربى وكان من الجواسيس الذين عجلوا بسقوط الجزائر في يد الفرنسيين .

ونعمل ضد أنفسنا :

والتاريخ ملء بالدروس والعبر فهل اعتبرنا؟.. كلا .. إننا نعمل ضد أنفسنا فإن بعضاً منا يستثمرون أموالهم في أسبانيا وألمانيا وبريطانيا وأمريكا ويتركون أفريقيا للذئاب اليهودية وللنهب الصهيونى

وقد نجح العدو أن يقنعنا في فترات تاريخية طويلة بأقنعتة ، فقد ظلت أسرة محمد على طوال تاريخها أشبه بوكالة أجنبية في هذه





أتاتورك

الإسلامية في مستنقع المذاهب الشيوعية
والعلمانية الغربية .
غربة الحاكم عن بلاده :

ومما يزيد الطين بله غربة بعض حكام
المسلمين عن بلادهم واعتناقهم للأفكار
المستوردة التي لا تصلح فأصبحت أمهم على
هامش التاريخ وبعد أن كانت هذه الأمم في
موقع القيادة من العالم أصبحت تبحث عن
الخبر فلا تجده فتستجديه من أمريكا صانعة
الجوع في العالم ، وكان أن شاعت جرائم
الاستيلاء على أموال البنوك وإفساد إدارة
الحكم وجرائم العصابات المنظمة وحوادث
الخطف والاعتصاب وجرائم الأحداث
وأحوال كثيرة تخوض فيها هذه الأمم لابتعادها
عن طريق الله ورغم ذلك فإن بعض الحكام
يعلقون الكثير من هذه السليبيات المروعة
على شماعة المنظمات الإسلامية وكأنها
الخروف الذبيح وأصبح من المعتاد إطلاق

البلاد ويقود الأيدي العابثة الأب انفانتان
وجاعة هنري دي سان سيمون التي سُميت
بالسان سيمونية ولا يتس الذي قال للويس
الرابع عشر في ١٦٧٢/٣/١٥ : (أن مصر
هي معقل الديانة المحمدية) .

ونعود إلى الحاضر سريعا لنرى صورة
مؤلمة تبين كيف نفتح صدورنا وبلادنا
للأيدي الشريرة .. فتقول احصائيات
البترول أن ٢٠ ألف مليون طن من ٣٧
ألف مليون طن من البترول المكتشف
بالشرق الأوسط تخضع بالكامل للشركات
الأمريكية وهي تعادل خمسة أضعاف كل
احتياطي البترول المعروف في داخل أمريكا .

وتدور دائرة النزيف الاقتصادي للدول
النامية - وبلاد المسلمين من بينها - فمن
سنة ١٩٦٠ إلى سنة ١٩٦٦ ربحت أمريكا
من استثماراتها في الدول النامية أكثر من
١٦٢٠٠ مليون دولار وهذا يعنى أن رأس
المال الأمريكي انتزع من بلدان آسيا وأفريقيا
وأمريكا في هذه الفترة الوجيزة ما يعادل تكلفة
٦٥ مصنعا للحديد والصلب إنتاج كل منها
مليون طن من الصلب سنويا ..

إن أموالنا المنهوبة هي القوة المحركة
للاستعمار الشرق والغرب على السواء ..
ونحن لا ننسى أن روسيا كانت وراء تقسيم
الأمة الإسلامية وكانت أول دولة تعترف
بكمال أتاتورك وتقدم له المساعدات
العسكرية المجانية . ورغم ذلك تقع البلاد

كلمة (التطرف) المضحكة على
الإسلاميين .

المباحث الفيدرالى .

هذا الرجل - بمواصفاته تلك - لم يوجه
اهتمامه نحو الجريمة بل اتجه نشاطه إلى حرب
الإخوان المسلمين فقط وهذا ما يؤكد
كتاب ف . فيودروف ص ١٢٦ الذى
يصف الإخوان المسلمين بالإرهاب .

وهكذا نصبح نحن الأيدي العابثة السهلة
التي تحركها أهواء العدو سواء كان غريبا
أو شرقيا .. ونظن أنها أيدينا وما هي
كذلك .. وتصبح معاناة المسلمين مضاعفة
حيث تواجه الضغوط والتحديات من
الخارج والداخل معا .

وها هي مصر سنة ١٩٥٦ تعين اللواء
محمود السباعى الدارس بالجامعة الأمريكية
سنة ١٩٥١ حيث حصل على منحة دراسية
من جامعة نيويورك سنة ١٩٥٣ ونال درجة
الماجستير فى الادارة العامة كما تلقى دراسات
فى أكاديمية الشرطة بنىويورك وعين مفتشا
للمباحث الجنائية بوزارة الداخلية لمديرا
لادارة البحث الجنائى فوكيلا لمصلحة الأمن
العام ، كما أسندت إليه عضوية لجنة
السياسات العامة والتخطيط بوزارة
الداخلية ، وهو مترجم كتاب قصة مكتب

ليس غريبا

بعد نجاح مايكل دو كاكيس
حاكم ماسوسوستس فى
الانتخابات الأولية بالولايات
الأربع الأخيرة اتصل تليفونيا
بعد فوزه مباشرة بإسحق شامير
رئيس وزراء إسرائيل الذى كان
يزور نيويورك مؤكدا له أنه فى
حالة انتخابه رئيسا فسوف
يحافظ على الصداقة الحميمة
لإسرائيل .

الضمير على الطريقة السوفيتية

خبراء الشؤون الدستورية
والتشريعية فى الاتحاد السوفيتى
يبحثون حاليا مسودة مشروع
قانون يتعلق بحرية المواطن
السوفيتى فى الاعتقاد الدينى
ويسمى قانون الضمير .

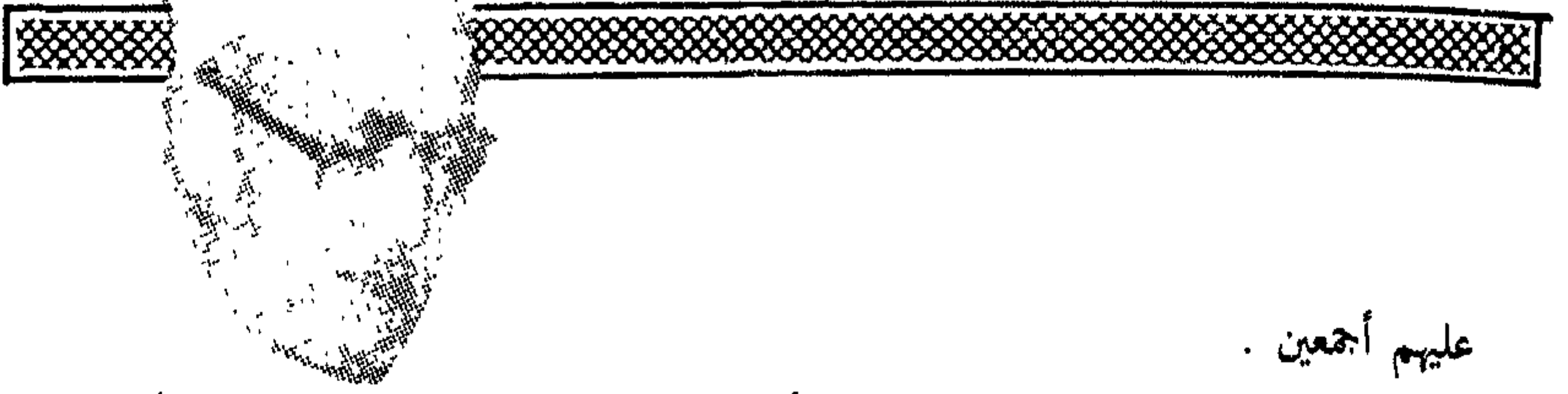
الجماعة الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

الله أكبر . الله أكبر . الله أكبر . لا إله إلا الله ... الله أكبر . الله أكبر والله الحمد

« هذا اهتاف الجميل والإعلان الصريح الذي نُقِرَ الله تعالى فيه بالوحدانية الخالصة وبأنه الكبير المتعال ، والقوى العزيز ، صاحب الكمال والفضل المستحق للحمد والثناء والشكر ، ونعترف فيه بعبوديتنا لجلاله وخضوعنا لأوامره وأحكامه ، نبدأ اليوم عيدنا الكبير (عيد الأضحى) مشاركين في ذلك إخواننا المسلمين في كل بقاع الأرض ، وخصوصاً إخواننا الكرام حجاج بيت الله الحرام وهم يؤدون مناسكهم ويتطهرون من ذنوبهم ويرجمون الشيطان رمز الفساد في الأرض ، وينحرون أضحياتهم قرباناً لله تبارك وتعالى واعترافاً بفضله ، وتأسياً بأبي الأنبياء إبراهيم وخاتمهم محمد صلوات الله وسلامه



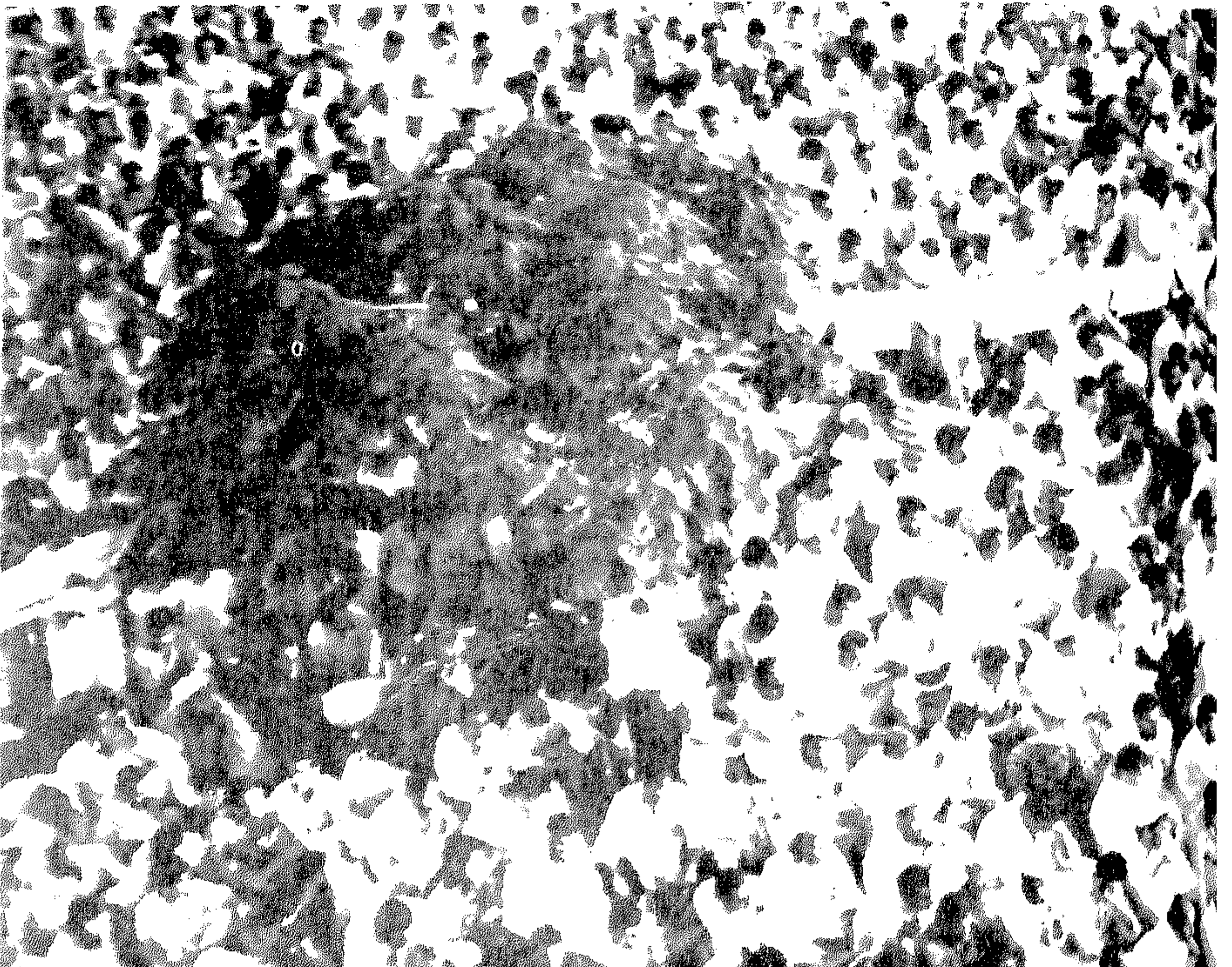


عليهم أجمعين .

* والحق أن فريضة الحج وعيد الأضحى يبعثان في نفوس المسلمين كثيراً من المشاعر وفي أذهانهم كثيراً من المعاني والعبر ، لو انتفعوا بها لكان حالهم غير الحال ، من هذه الدروس الإلهية :

- أن المسلمين إخوة وأنهم أمة واحدة وأن عليهم أن يعتصموا بحبل الله وأن يحذروا التنازع والفرقة والشقاق « إنما المؤمنون أخوة » ، « إن هذه أمتكم أمة واحدة » ، « واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا » ، وهذا الدرس يؤصل قيم الوحدة والتناصر والتعاون والتكامل بين المسلمين .

- وأنهم جميعاً سواسية لأفضل لعربي على أعجمي ولا أبيض على أسود إلا بالتقوى ، وهذا يؤكد قيم المساواة والعدالة والكرامة بين المسلمين .



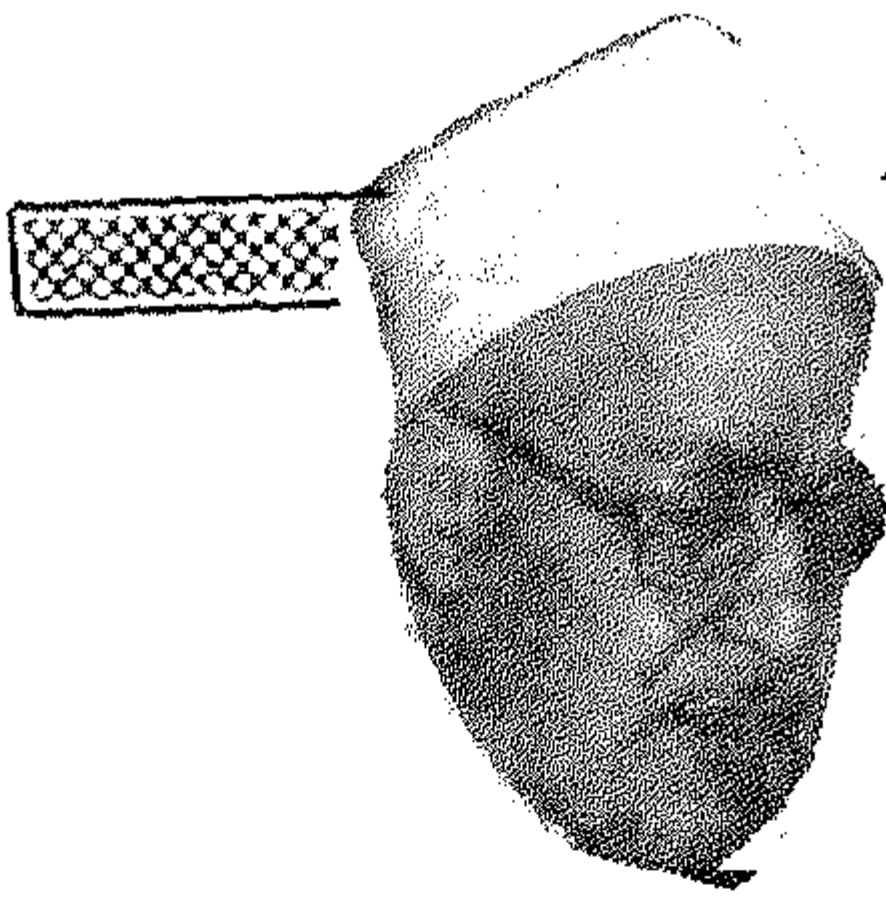
- وأن الوصول إلى الغايات سواء في هذه الحياة أو في الآخرة لابد له من مشقة وتضحية وجهاد وصبر على الحرمان والمكاره وهذا يشيع قيم العمل والبذل والرهء والعطاء .

- وأن الإصلاح لا يمكن أن يتم إلا برجم شيطان الفساد في النفوس وفي المجتمع بين الناس وهذا ينشر قيم النزاهة والطهارة والإيجابية والتجود .

- في الوقت الذي نكبر الله ونهلله ونحمده . يردد الجميع ستافا آخر يعلنون فيه استجابتهم لأمر الله (لييك اللهم لييك) وهذه الاستجابة واجبة على المسلمين جميعا . فالحقهم ورازقهم وهاديهم وعييتهم وخاسمهم وحاربهم . ليس في السعي للصلاح فحسب ولا حتى في أمور العبادات وحدها ولا في السلوك الشخصي فقط ولكن في كل جوانب الحياة ، ذلك أن الإسلام دين ينظم كل علاقات البشر لأن الله عز وجل يخاف كل البشر وهذا يفودنا إلى هريضة تطبيق شريعة الإسلام كاملة في كل دمار حتى الحوافر ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يؤمنون » هذا هو المنهاج الذي يقرره الإسلام للخروج مما نحن فيه .

هذه طائفة من الدروس من إحدى العبادات وإحدى المناسبات فما بالنا ردين الله كله إن نحن تمسكنا به وعملنا بمقتضاه ، ورغم ذلك فلو نظرنا أين نحن من هذه الدروس لرأينا عجبا ، ففي مقابل الوحدة والتناصر اللذين يأمر بهما الإسلام نجد أمة مفرقة مبعثرة متعادية تقتل من نفسها وتخرب من ديارها أكثر مما يصيب منها أعداؤها ، توألى أعداءها وتعادى إخوانها ، بل في داخل كثير من دولها نجد حكاما يعادون شعوبهم ويسوسونهم بالقهر والإرهاب والتعذيب ، يصادرون حرياتهم وينتهكون حرمتهم ويهدرون كراماتهم ويجورون على العدالة ، يُقربون المداحين المتملقين ويبعدون الناصحين الخالصين ، يسلبون المناصب لمن يدينون بالولاء لأشخاصهم ، عطلوا شريعة الله بل فتحو صدر أجهزة إعلامهم للعلمانيين يهاجمون شريعة الإسلام تصريرا أو تلميحاً ، فلا عجب بعد ذلك أن انتشر الفساد وسادت القيم المادية والأنانية وسعى الكثيرون للكسب الحرام بلا عمل وضمن الكثيرون بالجهد فقل الإنتاج وكثر الاستهلاك فتراكمت الديون وانتقصت السيادة .

والآن ما أخرج من هذا كله ؟؟



ليس ثمة مخرج إلا بالاعتصام بالله سبحانه وتعالى وتحكيم دينه وتطبيق شريعته على مستوى الحكومات والأفراد ، واتباع منهجه في إصلاح المجتمعات بتربية الفرد المسلم على العقيدة والعبادة والأخلاق والقيم وتكوين الأسرة المسلمة على الإخلاص والطهارة والرعاية وبناء المجتمع المسلم على أساس من شريعة الله ، تطلق فيه للشعب حريته وكرامته وتكون الشورى أصلاً من أصوله ويعرف الحكام أنهم وكلاء عن الشعب وأجراء لديه لتسيير أموره وفق عقيدته .

« بهذا تسود القيم النبيلة : قيم الحب والولاء والصلاح والعلم والعمل والأمانة والإتقان والإحسان والبدل والعطاء والكرم وإنكار الذات .

« مع إصلاح الإنسان ينبغي إصلاح الإدارة بإسناد الوظائف العامة لمن يستحقها وفقاً للشروط التي قررها فقهاء السياسة الإسلامية ألا وهي العلم والخبرة ، والأخلاق الفاضلة (التقوى) ، والكفاية النفسية والبدنية ، هذا بالإضافة لاستخدام أساليب الإدارة الحديثة ، ومعطيات العلم والتكنولوجيا ، وإطلاق حرية العمل لكل قادر ، وتوفير الأجر المناسب لكل عامل ، وكفالة الحياة الكريمة لكل عاجز .

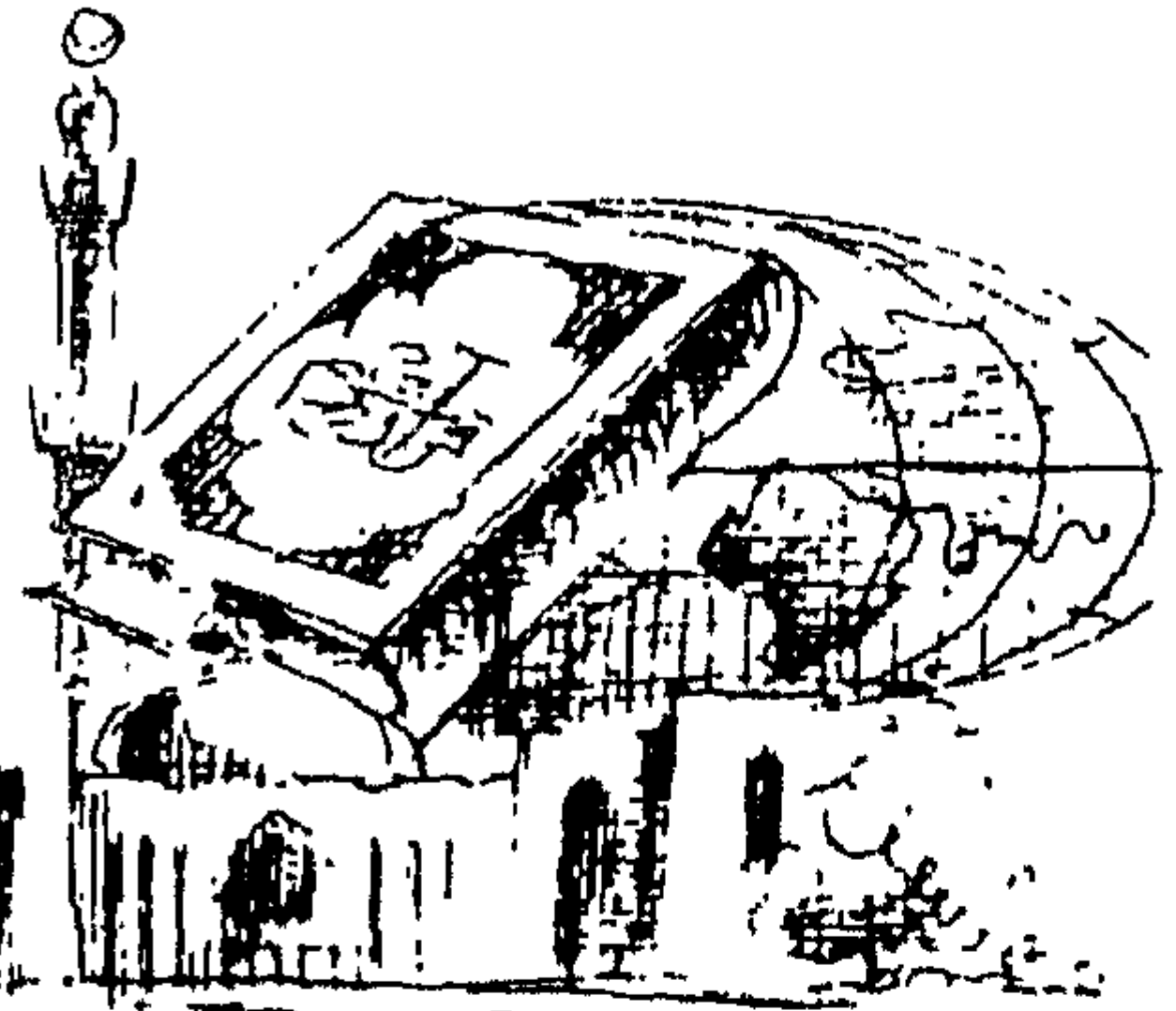
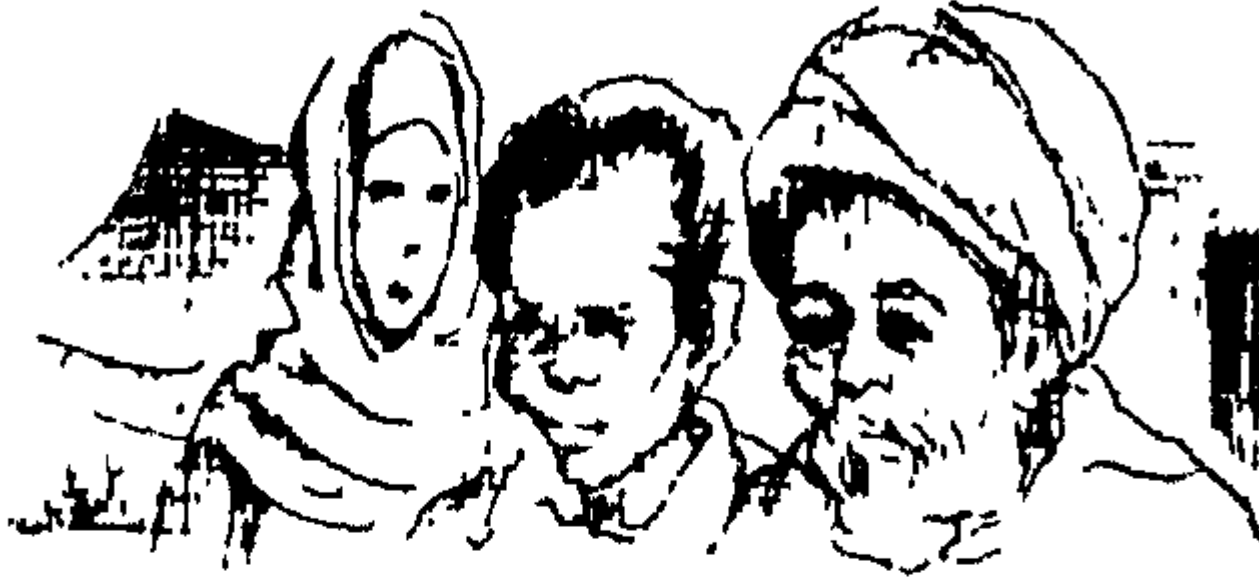
« التكامل بين المسلمين في كل المجالات : العلمية والتعليمية والاقتصادية (الصناعية والزراعية والتجارية والمالية) والبشرية والدفاعية ... الخ .

« وفي هذه المناسبة لايفوتنا أن ندعو كافة المسلمين إلى دعم إخوانهم المجاهدين الصامدين في أفغانستان وفي فلسطين بكل أنواع الدعم عسى الله أن يمن علينا بنصره » وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم .

« إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله »

الجماعة الإسلامية

أَسْوَالُ الْمُسْلِمِينَ



تَحْرِيرُ الْقَاضِي تُون

الخاصة وضربوا بذلك المثل على ضرورة تضامن القضاة لوقف عدوان السلطة عليهم وهو ما كان يجب أن يتم في بلد معين لكنه أبطل بسبب افساد السلطة للقضاء في تحركات لاحظها باقتدار القانوني الكبير الدكتور محمد عصفور وهو يكتب في ذلك البلد المعين الديمقراطي للغاية .

وقد لاحظ المراقبون أن الحكومة الماليزية وصفت دعوة القاضي تون عباس صالح إلى تطبيق الشريعة في البلد المسلم بأنها دعوة للفتنة والاعتداء على غير المسلمين وذلك نفس ما يحدث في البلد المعين إياه . وكان عباس صالح قد حكم بانهدام شرعية الحزب الحاكم في ماليزيا وبطلان الانتخابات التي أتت به إلى الحكم وهذا الحكم يشابه أحكام مماثلة في البلد المعين .

وهكذا يبدو أن ضرب الإسلام والحرية من خلال ضرب الرموز القضائية البارزة قد

شهدت ماليزيا (ذلك البلد المسلم) حادثة غريبة لكنها ذات دلالة في الأشهر القليلة الماضية حيث هاجمت الحكومة بشدة كبير القضاة في ذلك البلد - تون عباس صالح - من جراء مواقفه وأحكامه القضائية المؤيدة

للحريات وتطبيق الشريعة الإسلامية والحد من سلطات الطوارئ والقوانين الاستثنائية الممنوحة للحكومة . وقد بلغ الهجوم إلى حد تشكيل محكمة ملكية خاصة لمحكمة كبير القضاة بدعوى أنه انحرف عن سلطاته وأساء إليها .

وهكذا يبدو أن الحرية والديمقراطية والاستقرار وسيادة القضاء قد وصلت إلى ماليزيا قادمة من بلاد معينة . وقد سارع كبار القضاة إلى عقد اجتماع عاجل في أوائل يوليو لاييقاف عمل هذه المحكمة الملكية

أصبح سمة من سمات الوحدة في عالمنا
الإسلامي .

البلدان الإسلامية (مصر والسودان في
المقدمة) .



مخلفات النفايات

توالت خلال الأسابيع
الماضية أنباء من عدة بلدان
أفريقية وآسيوية بل وعربية
(لبنان) عن قيام شركات عالمية
من أوروبا الغربية بدفن مخلفات
صناعية سامة وملوثة من
كيماويات وغيرها في مناطق

بهذه البلدان سواء بعلم الحكومات وتواطئها
أو بدونه . ومن الغريب أن حكومة أنجولا
الشيوعية التي تردد الشعارات ليل نهار عن
حرية الشعوب والاشتراكية .. الخ كانت
إحدى البلاد التي قبضت حكومتها مبالغ
طائلة من هذه الشركات الغربية لدفن
المخلفات السامة والضارة بها وهكذا فعلت
هذه الحكومة اليسارية جداً ما لم تفعله أو
تجرؤ عليه حكومة السادات الانفتاحية .

وقضية دفن المخلفات ترجع إلى
السبعينيات وكانت تتعلق بدفن المخلفات
النووية ، إلا أن الضجة التي قامت في
البلدان المستهدفة ثم في أوروبا ذاتها ضد هذا
التحرك هدأت من اندفاع الغرب تجاه
استغلال الدول النامية في هذه العملية ، وقد
ذكرت أضرار واهطار تسرب الاشعاع
النوى من هذه المخلفات على الصحة العامة
والزراعة ومياه الري والشرب في هذه

ولكن بعد خفوت الضجة حول المخلفات
النووية الحساسة بالذات لأنها تمثل خطراً ماثلاً
للأذهان اتجهت الدول الغربية إلى دفن
مخلفات من نوع آخر هي المخلفات الصناعية
والكيميائية وهي رغم أنها على درجة سمية
عالية فهي لا تستقطب الدعاية كما تستقطبها
المخلفات النووية . لكن المخلفات الصناعية لا
تقل خطراً عن النووية لأنها يمكن أن تتسرب
من خلال تآكل عبواتها وتلوث التربة والمياه
والجو بنفس الدرجة من الخطورة على صحة
الإنسان ونوعية الحياة بالنسبة لأجيال
المستقبل .

والدول الإسلامية مستهدفة الآن إلى
شكل جديد من أشكال الغزو الاستعماري
وهو قذف المخلفات وتحويلها إلى صفيحة
قمامة بدرجة أعلى . وقد سبق أن تحدثنا عن
النفايات التي يرمينا بها الغرب كنفايات
الطعام والملابس القديمة الملوثة بميكروبات
وفيروسات الأمراض وآخرها فيروس
الإيدز ، ونفايات الموسيقى والفن والفكر ،





أى نفس النفايات التى تدافع عنها الحكومة عندنا وتخصص لها وزارة الثقافة الملايين الطائلة من الاعتمادات وتحارب وتهاجم من ينقدها وتصفه بأنه عدو للفكر والفن والثقافة .

إن الغرب يحاربنا الآن بالنفايات والمخلفات المادية والمعنوية لأننا فقدنا الاستقلال والوحدة الإسلامية ولأن حركات النهضة والتوعية الإسلامية قد ضربت بشدة وما زالت على يد عملاء الغرب القاذف بالنفايات على أراضى المسلمين .



التحولات الأخيرة التى تجرى فى الاتحاد السوفيتى تستحق الانتباه والمتابعة الدقيقة لعدة اعتبارات . أولها أن الطرح الشيوعى قد أعيد الآن إلى الساحة المصرية وإلى ساحات عدة بلدان عربية وإسلامية

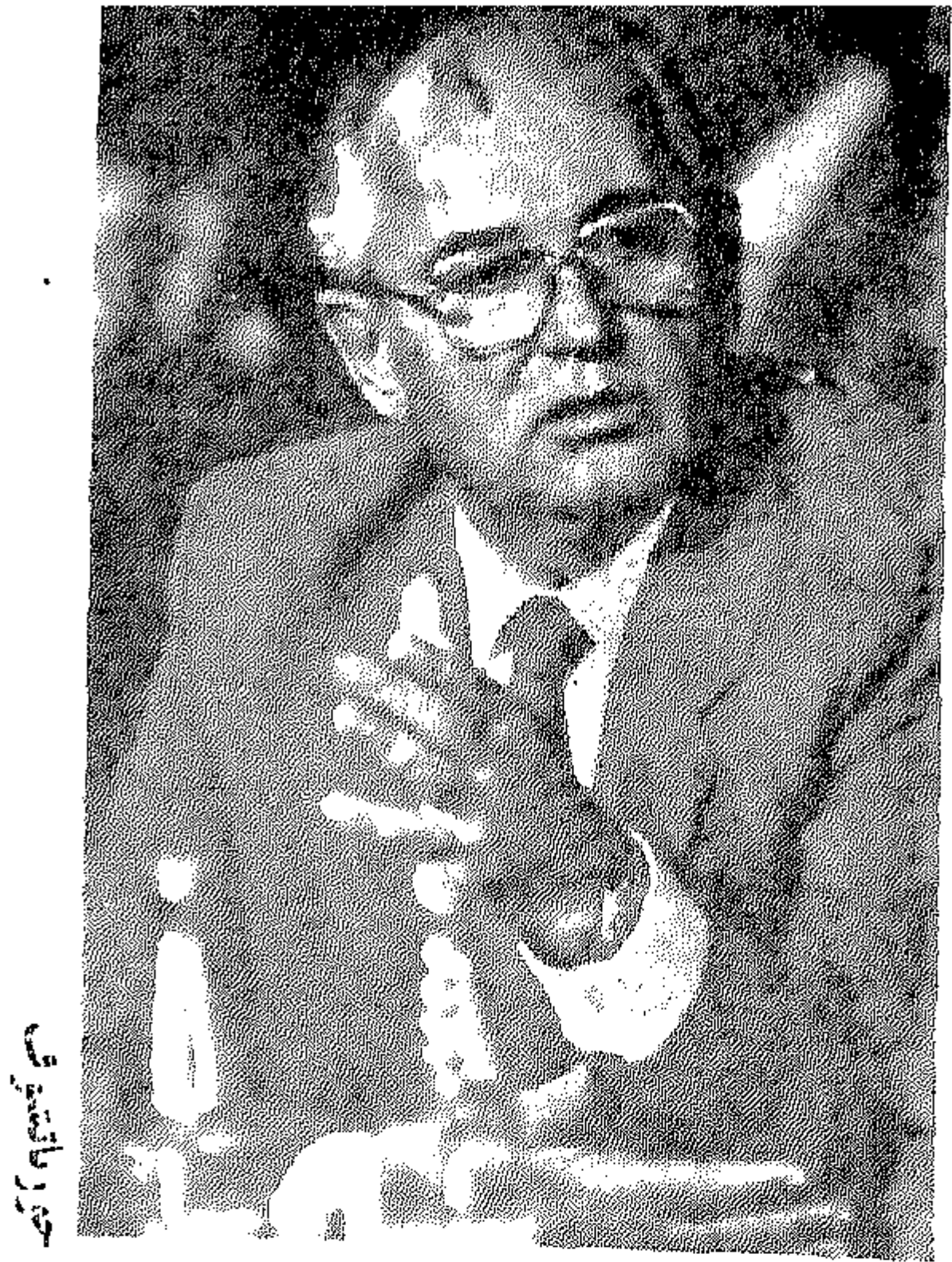
موقف الاتحاد السوفيتى

كأداة لمواجهة التيار الإسلامى ولتدعيم الصف العلمانى ، ويحدث هذا بينما يعاد النظر فى هذا الطرح الشيوعى أو على الأقل فى قسم كبير من تطبيقاته فى الاتحاد السوفيتى الذى بدأ التجربة .

كذلك يعاد النظر وبالحاح فى أوربا الشرقية فى الأسس النظرية للمذهب ذاته . ويقودنا هذا إلى الاستنتاج بأن الشيوعيين المحليين قد وصل بهم الجمود والسلفية (نعم السلفية التى يتهمون الإسلاميين بها) إلى حد أنهم يقفون عند التجربة الستالينية التى أرسى عبد الناصر دعائمها فى مصر والتى يعودون هم الآن بهدف ضمان استمراريتها وتدعيم أركان الحكم الشمولى .

والحقيقة أن الشيوعيين المحليين فى البلدان الإسلامية يعانون من التخلف الشديد فكرياً إلى أنهم مجرد مستهلكون لشعارات مذهبية وشذرات ماركسية قديمة جاءتهم عن طريق السوفيت ودعايتهم وهم لا يحسنون سوى ترديدها وسوى تمجيد الاتحاد السوفيتى وتجربته الستالينية الطويلة . وعندما يؤيد بعضهم الآن إصلاحات جورباتشيف فإنه يفعل ذلك بدافع من الولاء الأعمى وليس بدافع من فهم ما تعنيه هذه الإصلاحات من هدم لأسس النظرية الشيوعية وأسس التجربة الستالينية .

وينبغى التأمل فى حقيقة هامة وهى أن بعض الأنظمة الحاكمة قد أعادت إحياء وطرح الرموز الشيوعية المتخلفة فكرياً والمرتبطة بالسوفييت والعميلة سياسياً وهى تعلم أنها تستخدمهم لا لدعم الثقافة والتوير والتقدم كما يقولون فى دعايتهم ولكن فقط لضرب الإيمان والعقيدة الإسلامية بفضل تجربة الشيوعيين الستالينية ثم استخدامهم فى



جورباتشيف

النظري الذي كان ستالين أحد مؤسسيه (والعمل على اتباع سياسة برهمانية عملية بقدر الامكان تعيد القوة للاتحاد السوفيتي الذي يصفه الكثير من المراقبين بأنه أكثر تخلفا من كينيا أو السلفادور في جوانب كثيرة من الحياة العملية والاقتصادية إلا أنه يغطي تخلفه بالتفوق العسكري الساحق المنعكس في تكنولوجيا الفضاء المتفوقة على تكنولوجيا الغرب والأمريكان خصوصا .

وتثير هذه التطورات القلق بالنسبة للمراقبين الإسلاميين بقدر ما تثير الارتياح بتمتات مثل وسقوط التطبيق والنظرية الشيوعية . ذلك لأن قوة الاتحاد السوفيتي المتعاظمة التي يستعملها لتفويض عن السياسات الاتحاد السوفيتي (وهذا أمر منطوق فيه) سوف تنعكس على زيادة تطلعات السوفييت الاستعمارية في المناطق الإسلامية المجاورة سواء لتحويلها إلى أسواق لمنتجاته أو لمصادر مواد خام أو لقوى عاملة رخيصة أو لبناء قواعد عسكرية ومناطق نفوذ سياسي في إطار لجنة التصالح والمنافس مع الأمريكان . والاتحاد السوفيتي النوى قد ينطلق على نفسه فترة مدودة ريثما يبنى هذه القوة وقد يلوح بشعارات التحرر والسلام والديمقراطية للاستهلاك الداخلي وتحفيز الشعب هناك على التقبل لمشاق المرحلة وعلى الالتفاف حول جورباتشيف ضد خصومه والاستهلاك الخارجي لكسب ود الغرب والحصول على

إطار الغرب للدراس تحت طائل الأرساء الدولة الجديدة . وهذه هي فائدة الشيوعيين للأنظمة .

أساسا من السياسات جورباتشيف التي يميل لها الغرب وينشر تنسب للرعيم السوفيتي (كما ينشرها اليمين في مصر :) وهي قد تصرب الشيوعية فكريا في السديم من سميت ادخال نظام اقتصادي جديد أو زيادة نسبة الاعتماد على آليات السوق (الخ) لكن هذه الإصلاحات ليست بأي حال موجهة لصرب أو اصعاف الدولة السوفيتية أو الهيمنة الاستعمارية لهذه الدولة وأطماعها الخارجية وسيطرة العنصر الروسي على مقاليد الأمور هناك

إن ما يحدث في الاتحاد السوفيتي هو ببساطة تدعيم للنظام القائم سياسيا واقتصاديا عن طريق التخلي عن تجربة فاشلة هي الستالينية (ومعها ضمناً الأطار الشيوعي





التكنولوجيا منه وكسب صداقة الشعوب في العالم وعلى الأخص الشعوب الإسلامية المجاورة .

لكن هذا الاتحاد السوفيتي لن يتحول إلى دولة انعزالية أو سلمية بل سيستخدم النهضة المتوقعة في دفع جهوده وتطلعاته الاستعمارية ولو لمجرد تمويل ودعم هذه النهضة .
والتعامل مع الاتحاد السوفيتي على أى حال لا يمكن أن يتم إلا من خلال دول إسلامية ذات أنظمة حكم مأمونة ومخلصة . وليست علمانية وتابعة كما هى الحال في الوقت الراهن .

والمراهنة على عداء السوفيت للأمريكان أو الصهاينة كما يقول عملاؤهم لن تجدى لأن طابع المرحلة هو الاتفاق على تقسيم النفوذ وحل ما يسمونه الصراعات الاقليمية بالطريقة التي تخدم مصالح الطرفين ، كذلك فإن الأسلوب القديم للعب على الحبال بين الطرفين لن يكون مفيداً حيث سقطت إلى الأبد هذه الطريقة التي جربها الزعيم الخالد وأسقطته في نهاية الأمر .

د . محمد يحيى

ثورة المساجد وضياع الأديرة

عن انتفاضة الحجارة والتي يشارك فيها الأطفال الفلسطينيون ضد الاحتلال الإسرائيلي سيتم تصوير فيلم سينمائي بين القاهرة وعمان ولبنان وتجرى أحداثه من خلال ٤ طفلاً يعيشون في أحد الأديرة !!

مؤتمر الغذاء الإسلامي يكشف :
ملايين من الأراضي الزراعية لا تجد من يستثمرها

كشفت دراسات مؤتمر الغذاء الإسلامي أن العالم الإسلامي يعتمد في غذائه على العالم الخارجي وأن هناك ٩٥٨ مليون هكتار في العالم الإسلامي من الأراضي القابلة للزراعة لا تجد من يستثمرها !!



أحد القادمين من أسطنبول أفاد بأن منطقة (الفاتح) التي تقع في قلب المدينة تشهد عودة سريعة إلى القيم التي ألغها أتاتورك من الوجود ، إذ يصعب على المرء أن يجد امرأة واحدة في هذا الحي في حالة سفور والمقاهي والمطاعم التي كانت يوما تعج بالرواد الذين اعتادوا تعاطي المشروبات الكحولية ، صارت تمتنع عن تقديم شيء من هذا القبيل . وإذا ما ذهبت إلى أى كشك لبيع الصحف فإنك ستفاجأ حتما بالطريقة المبرزة التي اعتمدها صاحب الكشك ، في إبراز الصحف الإسلامية التي تزيد الآن عن الثلاثين ، والأبعد من ذلك هو أن من يجاهر بالافطار في شهر رمضان عليه أن يتوقع ، جديا ، عقوبة ما ... التجار وأصحاب المحال والحوانيت يقطعون طوعا من مدخولاتهم نسبة (٢,٥) لدعم النشاطات الإسلامية ، أما مدرسة تحفيظ القرآن التي تتسع فقط لـ ٥٠٠ فقد صار من اللازم توسيعها لشدة الزخم ، حتى يمكنها استقبال ١٢٠٠ في أقسامها الداخلية . يقول أحد العمال في تعقيبه على حالة هذه المدرسة : في زمن أتاتورك

لم تشهد المنطقة معلما دينيا مثل هذا أما اليوم فبالطبع ليس فقط هذه المدرسة الضخمة بل هناك أيضا اثنا عشرة مدرسة أخرى منتشرة في كل مكان من الحى . هذا عدا عن البيوت الخاصة ، التى تتعاطى التدريس . والمدارس غير القانونية .

فما فى تركيا فيوجد اليوم ٣٠٠٠ مدرسة خاصة بتعليم القرآن وحوالى ١٠٠٠٠ مدرسة أخرى مماثلة ، غير مجازة ... أما عدد المدارس التى تخرج انوعاظ ، فقد تضاعف مائة مرة ، عما كان عليه عام ١٩٥١ ليصل الآن إلى ٧١٦ وقد اكتشفت السلطات العسكرية مؤخرا أن هناك توجهها إسلاميا حادا لاختراق الجيش ، والتغلغل فى صفوفه ، بهدف أسلمته ، فعمدت إلى إصدار قرارات استثنائية بفصل العشرات من العسكريين المسلمين من الجيش . وطردهم من وحداتهم ...

ويعقب أيفرين الرئيس العسكرى لبلاد على هذه القرارات بالقول : (إذا لم نقم باخماد النيران فى الوقت المناسب ، فإنها ستلتهم البيت كله ، وعند ذلك ، لا مقام لنا فى تركيا) .

وليست النيران التى يتحدث عنها فقط تطوق الداخل . بل صارت تهدد حتى علاقات تركيا الخارجية ، ففي الوقت الذى كان الأتراك فيه يقدمون طلباتهم الجديدة فى محاولة للانضمام إلى منظمة السوق لأوروبية ، كانت التقارير تشير إلى تزايد أعداد الرافضين لذلك ، داخل الجدار السياسى ، والمطالبين بعادة الشخصية الإسلامية لتركيا وحقها بشقيقاتها الإسلاميات ، وقد ظهر فى حيزه تعليق نشرته صحيفة عربية واسعة الانتشار يقول فيه كاتبه : (إن التراث الذى أنشأه كمال أتاتورك لم يكن حاملا جذوره معه وهو ما أدى بالتفويض الإسلامى إلى أن يندحق به ضربة مؤثرة) .



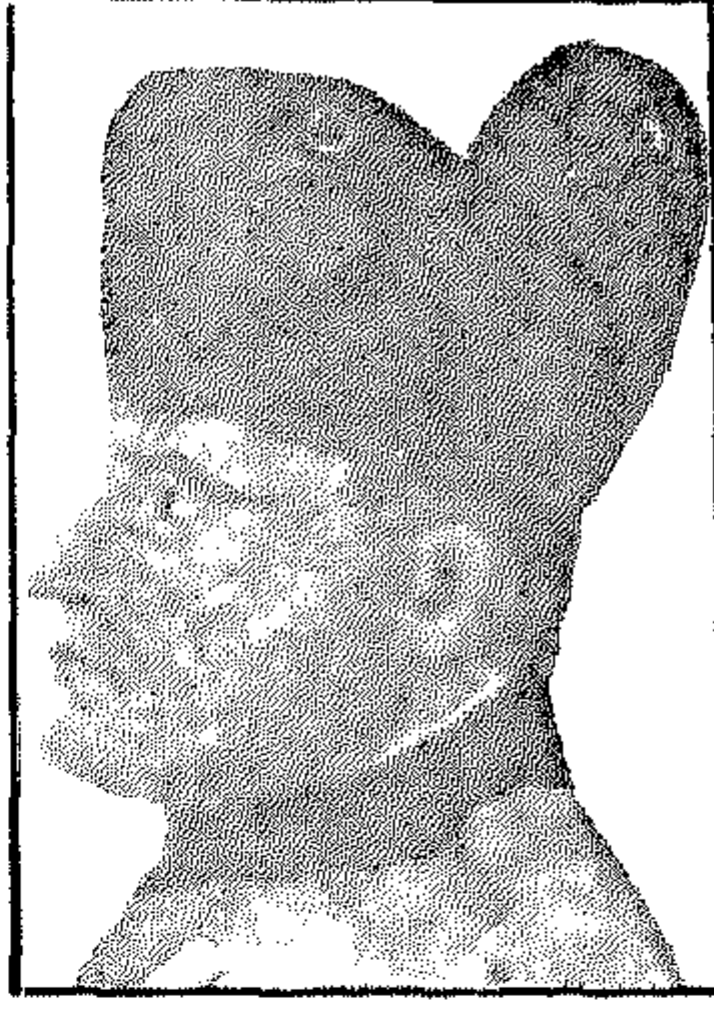
ويصف طالب التحق مؤخرا بالركب المسلم السوق الأوروبية على أنها (منظمة أيديولوجية تهدف إلى تحقيق المصالح المسيحية) .

« انقلاب » في أوساط الشباب

إن التأثير الذي خلفته نهضة الحركة الإسلامية على الشباب واضح جدا . تشير دراسة استطلاعية أجرتها مؤسسة غربية حول قوة الاتجاه الإسلامي الجديد في أوساط الشعب التركي ، إلى أن طلاب المدارس والجامعات والمعاهد ، يعبرون أكثر من غيرهم من القطاعات الأخرى عن رغبتهم بإنشاء دولة تركية إسلامية . والدراسة ذاتها ذكرت أن ٧٠ بالمائة من قراء صحيفة (إسلام) التي توزع ١٠٠ ألف نسخة ، هم من الطلاب ، أما الطالبات



إيفرين



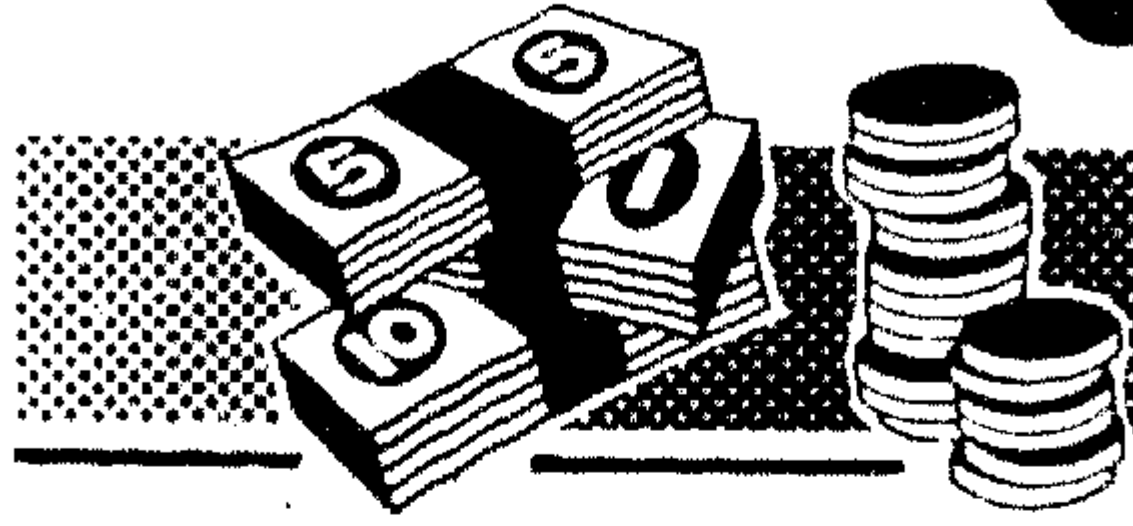
أتاتورك



أوزال

العائدات إلى العقيدة الإسلامية فتعبر عنهن واحدة بالقول : (لقد تركنا الجامعة لأننا لا نفكر بالتخلي عن قيمنا التي جاء بها ديننا العظيم) وتمضى راية وهي طالبة في مرحلة دراستها النهائية من الطب إلى القول : (أن الفخر هو بالإسلام راعى العلوم وليس بالعلم المجرد عن الأخلاق) . أما رئيس تحرير صحيفة (مسلم) فيقول : (إننا نطالب بدءا بانسحاب تركيا من منظمة حلف الناتو والابتعاد عن الخط الاجتماعي الأوروبي ، إننا لا نعلم ماذا بإمكان طريقة الحياة الغربية الحالية من القيم أن تقدمه لنا ، إن التركي المسلم لا يرغب بأن يستمر على حاله كلعبة غربية ، إننى لا تهمنى عملية التفكير في كيفية توجيه الدفاع مع أمريكا ضد الاتحاد السوفيتي) . أما دسيتين الطالب الشيوعي فيقول : (لقد عدت من ماركس إلى محمد ، لقد وجدت النموذج في الإسلام وليس في الشيوعية والنظريات الغربية) .

مشكلة التخلف الاقصادى فى العالم الإسلامى



د. عبد الحميد الغزالى

إن النظام الاقصادى الإسلامى وما يحتوى عليه ، من سمات وعوامل ديناميكية وإنمائية يمثل الصيغة الصحيحة لنموذج إنمائى متكامل لخروج المجتمعات المعاصرة مما تعاني منه من مشكلات اقتصادية ، سواء كانت هذه المجتمعات (متقدمة) أو متخلفة ..

وهناك فى الأدب الإنمائى رأى شائع وخاطيء ويتردد بصورة مقصودة ومتعمدة ، وتبدو عفوية ، ويتمثل فى : حيث أن الدول الإسلامية تقع جميعا فى مجموعة الدول المتخلفة اقتصاديا ، فإن من أهم أسباب هذا التخلف — فى تصور هذا الرأى — هو الإسلام !!

فأنسانا أنفسنا ، وتركنا نظاما كاملا فى شتى نواحي حياتنا ، وأخذنا نجري وراء التقليد .
وياليتنا كنا مقلدين للجوانب الإيجابية ، بل إنغمسنا فى تقليد الغث والقشور من الأنظمة الوضعية المعاصرة .. بل وبتشجيع من هذه الأنظمة .

وبكل الموضوعية العلمية ، وبعيدا عن إنفعال العاطفة أؤكد أن أهم أسباب تخلف الدول الإسلامية المعاصرة — اقتصاديا وإجتماعيا — يتمثل فى عدم تطبيقها أصلا لتعاليم الإسلام

فنحن شعوب وحكومات ، نسينا الله ،



ومن ثم كانت النتيجة أننا تحولنا إلى شعوب متخلفة ، إستهلاكية بالأساس ، وبالتالي مستغلة من قبل الدول المتقدمة شرقا وغربا .

ودعني أحدد ما يمكن أن يقدمه النظام الاقتصادي الإسلامي من قوة دافعة للتغلب على ما نعيشه من تخلف ..

فهذا النظام يقوم أساساً على التزاوج والترابط البناء بين الجانب الروحي والجانب المادي من حياة الإنسان .. ومن هنا كانت أهمية العمل في هذا النظام لدرجة ارتقت به إلى مستوى العبادة . فمشكلة البلاد المتخلفة أساساً هي مشكلة انخفاض في الإنتاجية على المستويين الفردي والقومي .

ولمعالجة هذه المشكلة ركز الإسلام على الاتقان والإجادة في العمل أياً كان نوع هذا العمل .. ويمكن لنا أن نتصور مدى هذا الاتقان في مجتمع يتوافر لديه نظام رقابة صارم ، بل يمكن أن نتصور الزيادة في الإنتاجية إذا ما أحس العامل بأن رئيسه يراقبه ، فكيف لنا أن نتصور الكفاءة في الإنتاج من قبل المسلم الذي يعلم أن الله تعالى يراه . ولقد أكد رسولنا ﷺ على هذا المعنى بقوله : « أعبد الله كأنك تراه . فإن لم تكن تراه فإنه يراك » .

كما أكد القرآن الكريم على هذا المعنى أكثر من مرة .. بل إن التقوى ، والتي تأكدت كسعيار أصيل لتصنيف أفراد

المجتمع ، تتمثل اقتصادياً في إجادة العمل .. إذن الإسلام قد أكد على أهمية العمل ، وضرورته في تسيية المجتمع الإنساني ، كما أكد النظام الاقتصادي الإسلامي على ضرورة الانفاق ، بل وشجع عليه وحدد أوجهه ، وفي هذا يظهر لنا النظرة الصحيحة لتطور المجتمع الإسلامي اقتصادياً ، فبدون إنفاق لا تتوافر الأسواق ، وبدون أسواق لا يوجد مبرر لقيام مشروعات إنتاجية ، وبهذه البساطة والعمق في الوقت نفسه حض الإسلام على الانفاق بوصفه المحرك لعجلة النشاط الاقتصادي ، ومن ثم الوسيلة لتحقيق معدلات تنمية متصاعدة .

ولذلك حارب الإسلام التقير من ناحية والاكتناز من ناحية أخرى ، حتى يمنع أسباب الركود في النشاط الاقتصادي ، وبالتالي يضمن وسائل الرفاهية المادية من الطيبات

كما أن النظام الاقتصادي الإسلامي أكد بالنص الصريح والقاطع بحرمة الربا بأشكاله المختلفة ، ليس فقط لأسباب إجتماعية ، وإنما بالأساس لأسباب إنتاجية وإيمانية . فالربا يعطى للنقود وظيفة لا تترتب لها من حيث طبيعة هذه الظاهرة الاقتصادية (النقود) . وتتمثل هذه الوظيفة في المجتمعات الربوية المعاصرة في قدرة النقود على أن تلد نقوداً بذاتها وهذا يخالف لطبيعة الأشياء من ناحية ، ويحدد لقدرة المجتمع الإنتاجية من



واقف قدم النظام الاقتصادي الإسلامي
العلاج الناجح لهذا المرض الاجتماعي
والاقتصادي . هذا العلاج هو عقد المضاربة
أو القراض . . والذي يقوم على مشاركة
إيجابية بين رأس المال والعمل في سبيل إنشاء
مشروعات متحة لطبقات شعبية وخدمة
يحتاج إليها أفراد المجتمع المسلم . . وبهذا ركز
النظام الاقتصادي الإسلامي - بعكس ما
يروجه المغرضون - على ضرورة الإنتاج من
أجل تنمية ورفاهية الجنس البشري

كما أن النظام الاقتصادي الإسلامي قد
ارتكز على عدالة اجتماعية لا يمكن لأي نظام
وضعي مهما نعت بالعلمية أو ما يعت - أن
يرقى إلى مستواه ، فلقد أكد الإسلام
العدل . والعدل إسلاميا في المعاملات هو أن
تأخذ بقدر ما تعطى ، ولكن هناك مرتبة
أخرى أعلى من العدل ، أكدها الإسلام
وأكدتها مصادره الأصينة وهي القرآن
والسنة . وتتمثل هذه المرتبة في الإحسان
فالإحسان إسلاميا يعني أن تأخذ بأقل مما
تعطى ، ومن هنا نجح النظام الاقتصادي
الإسلامي في إقامة مجتمع تتمتع أقصى رفاهية
مادية بالنسبة للفرد في المتوسط لم يتحقق
مثلهما حتى الآن . فالتاريخ الإسلامي يقدم لنا
نموذج هذا المجتمع الذي تحقق فعلا ويتلخص
هذا النموذج في أن السلطة المركزية المسئولة
عن توفير الرفاهة المادية لأفراد المجتمع
واجبتها مسكنة فائض في بيت المال لم تستصع
أن توفقا بعد أن عظمت حاجات كل الفقراء

ناحية أخرى ، حيث يخلق طاقة من العاطلين
الذين يلزمهم على عائد لا يسمحون به ، ومن
ثم تستحضر الناحية المجتمع ونزواته سروره .
بل نجد على المستويين النظري والتطبيقي ،
ودفعنا لنظر عن حقيقة أن الأديان السماوية
الأخرى قد تدارست في تحريمه ، نجد أن
مشكلة الفكر الاقتصادي الكلاسيكي كانت
بسبب التواء الربوية ، كما أن مشكلة الفكر
الاقتصادي الرأسمالي الحديث تتمثل في ظهور
ازدواجية في الاختلال الاقتصادي والذي
يتمثل في ظاهرة الركود التضخمي أو
التضخم الركودي .

حيث يتوقف ذلك على الدرجة الأكبر
من أي من السلتين فإذا كانت درجة
الركود أكبر سميت الظاهرة بالركود
التضخمي ، والعكس صحيح .

هذه الظاهرة ترجع بالأساس إلى مشكلة
الربا . فالربا بحسب كونه عنصرا مباشرا في
زيادة التكاليف الكلية للمشروعات
الإنتاجية ، فهو في الاتجاه الآخر مسببا
لإخفاض ربحيتها . وبالتالي للإنكماش في
نشاطها الإنتاجي .

ومن هنا وحيث انضمت المتقدمة
صاعدا هذا الاختلال المزروع . التي فشلت
حتى الآن النظرية الاقتصادية الوضعية
المعاصرة في معالجته بدرجة نجاح معقولة .
والسبب أنها مارالت مصره على الأخذ بنظام
التمانه (الربا)



جدواه الفنية والاقتصادية ، وبالتالي إتخاذ القرار الخاص بتنفيذه من عدمه .

ففى النظام الاقتصادى الإسلامى بجانب هذا البعد الزمنى الضيق ، يمتد العائد ليشمل الحياة الآخرة ، وما تتضمنه من ثواب القيام بهذا العمل المنتج (بنص القرآن والسنة) .

هذه لمحات سريعة حول نظام تفصيلى كامل ومحبك على كافة المستويات الفردية والقطاعية والقومية ، وهو النظام الاقتصادى الإسلامى ، والتي تلخص أركانه الرئيسية فيما يلى :

● احترام العمل والحض على إجادته وإتقانه .

● تشجيع الانفاق وترشيده وتحريم الإكثار

● دور الزكاة فى توفير السيولة النقدية وتشجيع الإنتاج .

● تحريم الربا .

● إيجاد صيغ إنمائية للنشاط الإنتاجى (عقد المضاربة) .

● تشجيع المنافسة المنتجة وتحريم الإحتكار وكل الممارسات الإنتاجية والتجارية الخبيثة (من غش وأرباح فاحشة .. الخ)

وبالأخذ بهذا النظام عن طريق تطبيق كامل لمبادئ الإسلام .. لابد أن تخرج المجتمع الإسلامى المعاصر مما يعيشه من تخلف اقتصادى واجتماعى وحضارى ...

والمساكين وسددت ديون المدينين الذين لم يستطيعوا السداد ، وزوجت من يرعب فى الزواج وغير قادر على تكاليفه ، بل أكثر من ذلك ، منحت القروض (الحسنة) لغير المسلمين الذين يريدون أن يشتركوا فى العملية الإنتاجية (سواء فى النشاط الصناعى أو الزراعى) وليس لديهم تمويل ، حرصا على إقامة مجتمع المنتجين ... ولم تجد بدا من مساعدة مجتمعات إسلامية أخرى ، تحقق هذا النموذج الذى لا نظير له تاريخيا أو حاضرا ، من حيث مستوى الرفاهية المادية بتطبيق النظام الاقتصادى الإسلامى تطبيقا صحيحا ومتكاملا .

أيضا نجد الزكاة .. كركن أساسى فى هذا النظام ، وكمصدر تمويل متزايد فى مجتمع ينمو بمعدلات متصاعدة ، وذلك لمصارف محددة يقوم بها بيت المال أو السلطة المركزية لضمان توفير الحد الأدنى من الرفاهية المادية لأفراد المجتمع (حد الكفاية) .

كما وجدت الزكاة أيضا كمحرك لأفراد المجتمع على اشتراكهم فى النشاط الإنتاجى ، ومحاربة أى نزعة نحو الإكثار ، ومن ثم تمثل جوهر النظام الاقتصادى الإسلامى فى التنمية الاقتصادية الجادة والمتجددة خلال الزمن ، وبلا حدود .

بل نجد على المستوى المشروع أن هناك حدود للعمر الإنتاجى لمشروع معين يتم وفقا له تحديد أرباحه المتوقعة ، ومن ثم تقرير



نظرة على العرو!

إعداد: أبو عابد

وما زال الإسرائيليون يفضلون احتلال الأراضي العربية

عن الضفة الغربية بما في ذلك القدس الشرقية .

« إسرائيليون على استعداد للتنازل عن الضفة الغربية وبعض أجزاء من القدس الشرقية .

« إسرائيليون على استعداد للتنازل عن بعض أجزاء من الضفة الغربية .

« إسرائيليون يرفضون التنازل تماماً .

« إسرائيليون ممتنعون عن الإجابة .

وحول سؤال : هل تؤيد إخلاء المستوطنات في الضفة الغربية مقابل سلام مع الأردن كانت النتائج على النحو التالي :

« إسرائيليون على استعداد لإخلاء كل المستوطنات .

« إسرائيليون على استعداد لإخلاء بعض

أجرى أحد معاهد البحوث الإسرائيلية في فلسطين المحتلة استطلاع رأى حول قضية الضفة الغربية وتنازل إسرائيل عنها وإخلاء المستوطنات الصهيونية بها . وقد جاءت النتائج على عكس ما تسعى إليه الحكومة الإسرائيلية .

وقد نشرت صحيفة « معاريف » الصهيونية نتائج عدة استطلاعات وقارنتها على النحو التالي :

حول سؤال : هل تؤيد اتفاقية سلام إسرائيلية - إردنية تلتزم إسرائيل بمقتضاها التنازل عن بعض المناطق في الضفة الغربية وقطاع غزة ؟

وكانت النتائج كما يلي :

« إسرائيليون على استعداد للتنازل

أكتوبر ١٩٨٦	أبريل ١٩٨٧	استطلاع ديسمبر ٨٧	
٧٧	١٩٤	١٠١٧	إسرائيليون على استعداد لكل المستوطنات
٧٤	١٩٦	٩٧٤	« « « بعض المستوطنات
٧٣٩	٧٩٩	٩٩١	« « « لوقف بناء مستوطنات جديدة
١٠٢٦٠	٧٢٧٩	١٠٢١	« ليسوا على استعداد لوقف بناء مستوطنات جديدة
٧٤٦	٧٣١	٧٥٩	« « « امتنعوا عن الإجابة

أكتوبر ١٩٨٦	أبريل ١٩٨٧	استطلاع ديسمبر ١٩٨٧	
٧٣١	٧٤٤	٥١٦	إسرائيليون على استعداد للتنازل عن الضفة الغربية بما في ذلك القدس الشرقية
٧١٤٤	١٥١٤	١٣٦	إسرائيليون على استعداد للتنازل عن الضفة الغربية وبعض أجزاء القدس الشرقية
٧٦٨	٧٤٤	٤٤١	إسرائيليون على استعداد للتنازل عن بعض أجزاء من الضفة الغربية
٧٤٧	٧٤٦١	٧٤٤	إسرائيليون يرفضون التنازل تمامًا
٧١	٧١٩	٧٤٢	إسرائيليون ممنهون عن الإجابة

العربية وإقامة المستوطنات غير الشرعية
عليها

ولعل هذه النتائج أيضا تعيب لنا
على سؤال هام : هل على ضوء هذه الأرقام
مازال قادتنا يؤمنون بالسلام مع « الشعب
اليهودي ؟

وهل تقوم معاهد المحسوث
والتخطيط ... في بلادنا باستطلاع رأى
المواطن المصرى حول السلام المرعوم مع
العدو الصهيونى !!

أبو عابدة

المستوطنات
« إسرائيليون على استعداد لوقف بناء
مستوطنات جديدة .

إسرائيليون ليسوا على استعداد حتى
لوقف بناء مستوطنات جديدة .
« إسرائيليون امتنعوا عن الإجابة .

ونظرة عابرة على هذه النتائج تشير
بوضوح - رغم الإزدیاد الملحوظ فى عدد
الصهاينة الذين على استعداد للتنازل
عن الضفة الغربية المحتلة والتخلي عن
المستوطنات اليهودية فيها - إلى أن نسبة
كبيرة مارالت تتمسك باغتصاب الأراضي

وشهد شاهد من أهلها .

المرأة الأمريكية تطلب الحد من الحرية

الموضة أو الأزياء والتطور والماكياج الغربى ولكن الحضارة والتقدم فى قراءة كتاب جيد والتمسك بأصالة الحضارات العربية القديمة ورسالة الأديان ..

تعليقا على الموضوع :

كان من الأهداف الأساسية للتغريب فى العالم الإسلامى منذ سنوات القوى الإستعمارية والعلمانية على بلاد المسلمين هو تدمير المجتمع المسلم والأسرة المسلمة بدعوة تحرير المرأة وتأثر البيت الإسلامى بذلك واضطربت علاقات الرجل والمرأة واهتزت القدوة فى الأب والأم وكان لهذا أثر بعيد المدى فى تشكيل الأجيال الجديدة بعيدا عن شريعة الإسلام ، ويعد هذا العمل من أخطر المحاولات لاختراق المجتمع المسلم عن طابعه الأصيل بهدف تمزيق الأسرة المسلمة والقضاء على قوامة الرجل وأئونة المرأة ودفع الشباب والفتيات إلى الخروج على القيم والعادات والدين الإسلامى والدعوة بتحرير المرأة بأن تكون حرة فى عواطفها وجسدها لابعادها عن مهمتها الأساسية ألا وهى البيت واندفعت المرأة وراء هذه الأهواء . وقد أراح

هذا العنوان الذى طالعتنا به صحيفة أخبار اليوم ويتضمن دعوة جديدة لمنع الاختلاط بين الجنسين وتقييد حرية المرأة والدعوة لبست من كاتب أو مفكر مسلم ولا حتى صحيفة إسلاميه بل نادت بها الصحيفة الأمريكية السيدة « هيليان » التى أكدت أن سبب انحراف الشباب وإدمانهم المخدرات والاقبال على العنف يرجع إلى الحرية المطلقة للبنات والولد وعدم توافر قيم وعادات موروثة تحمى من تحرر نقتاة أو المرأة بصفة خاصة .

فالت السيدة « هيليان » أن المجتمعات العربية ما زالت تحتفظ حتى الآن بالدين والتقاليد التى تحمى تقييد حرية الفتاة والشاب فى حدود معقولة نفس هذه القيم تجعل هناك إحترام للأبناء للأب، والأم هذه العادات أصبحت نادرة فى المجتمعات الغربية مما أضعف من الكيان الأسرى وأدى إلى إنتشار الفساد الأخلاقى بين الأجيال الجديدة .. وطالبت الصحيفة الأمريكية السيدة « هيليان » المرأة الشرقية أن تبتعد بعاداتها وتقاليدها وأن تتقدم وتتطور وتتبع كما نشاء مع الاحتفاظ بطابعها الشرقى الجميل وأد الحضارة أو المدنية ليست استيراد

الستار عن هذه الوثائق التي أثبتت أن وراء هذه
المؤامرة بالنسبة للمرأة قوة اقتصادية تلمودية ،
واتضح أيضا أن هناك خطة مرسومة يراد بها
إيصال المجتمع المسلم إلى التحلل والإنصهار في
الحضارة الغربية تحت اسم حرية المرأة كما يقول
(الأستاذ أنور الجندى) . أن المرأة المسلمة هي
دعامة الأسرة وصانعة الأجيال وهذه رسالتها
الأولى ولها أن تمارس بعض الأعمال ما يناسبها
ويحفظ كرامتها ويتفق مع نظرتها وبشرط ألا
يتعارض ذلك مع بيتها .

ومما لا شك فيه أن الفكر الإسلامى يرفض
هذه الدعوات المضللة ويدعو المسلم إلى الحفاظ
على ذاتيته الإسلامية وذلك للحيلولة دون
الدوبان في شخصية حضارية أخرى ، هذا وقد
توالى اعترافات بعض المنصفين الغربيين التي
تؤكد صدق وسلامة مبادئنا الإسلامية وصدق
الله إذ يقول «سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى
أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق» .

صدق الله العظيم

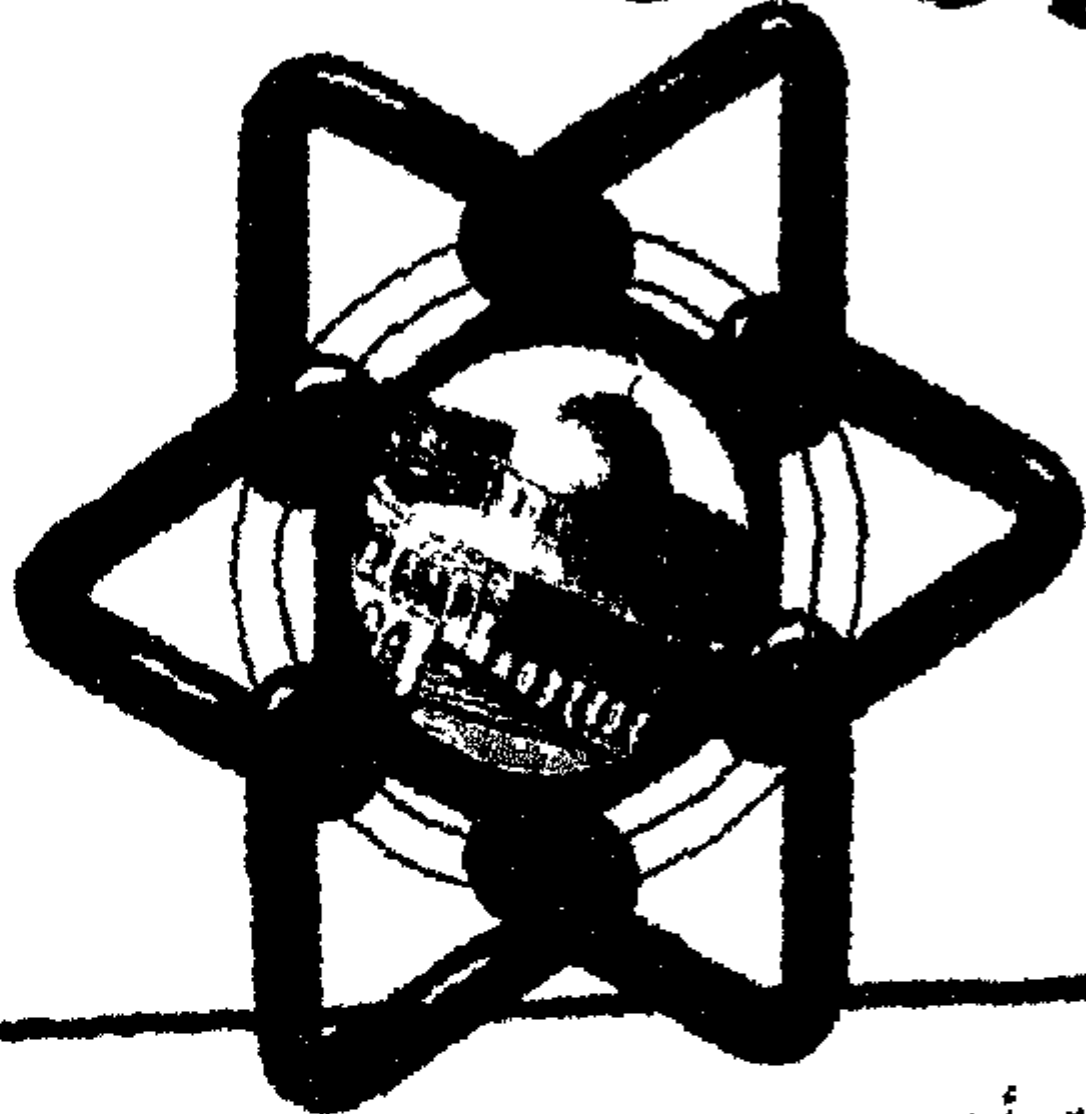
السعيد عبد الرزاق

إسرائيل تساعد الصين فى بناء خط
دفاعى على حدودها مع الاتحاد
السوفيتى

تقوم إسرائيل بمساعدة
الصين سرا فى بناء خط دفاعى
جديد على امتداد حدودها مع
الاتحاد السوفيتى والبالغ طوله
٦٦٧٩ كم ويشترك فى هذا
المشروع مئات من الخبراء
الإسرائيليين ، وتستعين الصين
بالإسرائيليين فى تحديث
تكنولوجياها فى مجال الصواريخ
وقد اتجهت إلى إسرائيل منذ عام
٨٣ بعد قيام الإسرائيليين بتدمير
نظام الصواريخ السورى المضاد
للطائرات .

★ عندما تفرض على أجهزة
الأعلام والساحة الفنية ممثلة
يصفها النقاد بأنها (مسترجلة)
وعندما تركز مجموعة كبيرة من
الأفلام فى الفترة الراهنة على
صورة المرأة المسترجلة الخشنة
الشرسة المتمردة العنيدة القاسية
الجافة بحجة أن هذه هى المرأة
المتحررة والايجابية وعندما تركز
نفس الأفلام وغيرها من
الأجهزة الاعلامية على صورة
الرجل الضعيف الخنث والمهزوز
طارحة إياها كصورة إيجابية
تحتذى ، فهل هى دعوة إلى
تحويل الرجال إلى نساء والنساء
إلى رجال أم ماذا بالضبط ؟

نقود القدس!



القدس : منذ عدة أشهر نشرت صحيفة الواشنطن بونت الأمريكية تقريراً حول النشاط اليهودي للسيطرة على القدس . وضاع هذا التقرير في خضم الأحداث ولم يلتفت إليه أحد كما هي العادة لأن أحداً لا يهتم بشئون المسلمين وأحوالهم على كثرة بيانات التنديد والإستنكار . وفيما يلي أجزاء من هذا التقرير :

عندما زار أرييل شارون شقيقته الجديدة في الحى المسلم من القدس القديمة في ديسمبر الماضى فإنه بهذا العمل أدى إلى تركيز الاهتمام على معهد دينى إسرائيلى غير معروف يدعى عطيريت كوهانيم . ويسعى هذا المعهد الممول من الولايات المتحدة من نقود تجمع هناك إلى توطين اليهود في الحى العربى من القدس تمهيداً لعودة المسيح .

وعلى مدى عدة سنوات أقام عطيريت كوهانيم مواقع عديدة في الحى المسلم من المدينة القديمة مما أدى إلى تغيير التوازن هناك بين العرب واليهود . وبدأ المعهد عبر منظمة تابعة له تدعى مشروع إحياء القدس في شراء العقارات العربية بهدف تحويل المدينة القديمة بما فيها الأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية إلى منطقة يهودية وهو ما يعتقد أعضاء هذه الجماعة أنه سيكون مقدمة لعهد عودة المسيح وخلص البشرية .

ويخشى بعض المتابعين للشئون اليهودية أن تؤدي تحركات هؤلاء اليهود إلى تفجير أحداث العنف الطائفي على نحو مماثل ما يحدث في إيرلندا الشمالية . وقد صرح نائب رئيس معهد الاتصالات العامة بجامعة بار إيلان سام ليهمان ويلزيج بأن الصراع على العقارات هو قلب الصراع بين إسرائيل والفلسطينيين ، وقد أضاف قائلاً : (أن معظم أراضي إسرائيل لم يتم الاستيلاء عليها بالقهر بل بشراءها من العرب في الفترة ما بين ١٩٠٤ و ١٩٤٨ وهكذا انتقلت الأراضي تدريجياً إلى ملكية اليهود وما يحدث الآن في المدينة المقدسة هو استمرار للتقاليد الصهيونية) .

ولأنه لا توجد قوانين تمنع اليهود من شراء الأراضي في القدس الشرقية فلا تستطيع بلدية المدينة أو الحكومة الإسرائيلية القيام بشيء يمنع هذه العملية . ويقول ناحوم بارنيا رئيس تحرير المجلة السياسية الأسبوعية الليبرالية كوتيريت

راشيت أنه لا توجد تفرقة عنصرية في إسرائيل ولذلك يستطيع اليهود والعرب العيش في أى مكان يريدون .

وفي الفترة من ١٩٣٦ إلى ١٩٧٨ لم يكن هناك يهودى واحد يعيش في المدينة القديمة إلا أن الاستيطان اليهودى لها بدأ في أول ليلة من عيد الأنوار في عام ١٩٧٨ عندما أقام ثمانية شبان من اليهود الأرثوذكس معهداً دينياً في الحى المسلم وأسموه عطيريت كوهانيم أو تاج الكهنة .

وجاء طلبة هذا المعهد الدينى للمدينة كي يحضروا للمعركة الأخيرة أو الصراع بين الخير والشر الذى يعتقد الأرثوذكس أنه سببق نهاية العالم وخلص البشرية . وكانوا يدرسون النصوص الكهنوتية القديمة ويحضروا لعودة المسيح وبناء الهيكل الذى دمره الرومان عام ٧٠ ميلادية .

ويعتقد العديد من هؤلاء الطلاب أن الخطوة الحاسمة باتجاه عصر عودة المسيح ستبدأ مع هدم قبة الصخرة التى تقبع فوق أطلال المعبد الثانى .

وكان مؤسس هذا المعهد الدينى عسكري متقاعد يدعى متياهو هاكوهين وهو تلميذ لحاخام من مؤسسى حركة جوش أمونيم للاستيطان . وقد قرر هاكوهين تحريك سياسة جوش أمونيم الاستيطانية من الضفة الغربية إلى القدس الشرقية لأنه إذا كانت يهودا والسامرة هى قلب أرض إسرائيل القديمة فإن القدس هى روحها . إذ

كيف يمكن للمسيح أن يأتي إلى القدس بدون أن تكون مدينة يهودية مقدسة كتلك التي وصفها النبي إيشعيا ؟

وقد تعاون هاكوهين في سبيل هذه الغاية مع شارون الذي كان وزيرا للزراعة في ذلك الوقت . وفي بداية الثمانينات أسس أتباعه مشروع إحياء القدس كوسيلة لتحويل خطتهم وليكون الذراع المالي لمعهد عطيريت كوهانيم ويهدف هذا المشروع إلى شراء ما يقدر بألف ومائة عقار في الحى المسلم .

وتقول وثيقة داخلية للمعهد : (إننا لن نستعمل الاحتساب لفرض رؤيتنا ، وهدفنا صعب التحقيق لأنه يجب علينا أن نتحرك بحرص وحذر ، وكل قطعة أرض نشترها توثق رباطنا بقلب القدس كما أن كل أسرة يهودية تنتقل إلى بيت محرر تعنى أن أسرة عربية ذات حجم أكبر قد وافقت طواعية على الرحيل) .

إلا أن التوترات بدأت عندما أخذ اليهود ينتقلون إلى الحى المسلم الذى يقطنه عشرون ألف عربى وزاد من حدة التوتر افتتاح ثلاثة معاهد أخرى منذ بضع سنوات . وكان أكثرها إثارة للمشاكل معهد شوفو بايم وهو مؤسسة ذات طابع تصوفى تدرس تعاليم ناحمان البراتسلافى أحد متصوفة الهاسيديم في القرن التاسع عشر . واتهم بعض طلاب هذا المعهد باشغال النيران عمدا وغيرها من الأساليب العنيفة لطرد جيرانهم العرب (وقد أدان مسئولو عطيريت كوهانيم هذه

الممارسات ضد الجيران العرب) .

وبينما أخذت جماعات من اليهود المتطرفين تطالب بحق الصلاة في معبد الجبل حيث تقوم الآن قبة الصخرة اشتباك طلاب عطيريت كوهانيم مع العرب فقد بدأوا في عام ١٩٨٢ يخفرون نفقاً تحت معبد الجبل (المسجد الأقصى) ناحشيين عن غرفة يعتقدون أن الملك سليمان قد أخفى فيها العديد من الأدوات الذهبية المستخدمة في العهد الأول . وعندما اكتشف الحراس العرب أعمال الخفر وقع اشتباك أدى إلى قيام البوليس الإسرائيلى بغلق النفق .

ويقول مسئولو عطيريت كوهانيم أن الجماعة تمتلك الآن ٧٠ مبنى في الحى المسلم تقدر قيمتها بحوالى ١٠ ملايين دولار . وتشمل ممتلكاتهم المعهد الدينى والمبنى الذى يأوى معهد شوفو بايم وبعض عنابر النوم ومتحف وأكثر من خمسين شقة . ومعظمهما كان يمتلكه يهود أقاموا في الحى المسلم قبل أن يفروا منه في مذابح عامى ١٩٢٩ و ١٩٣٦ .

ويقدر مسئولو المعهد أنهم بحاجة إلى ١٠٠ مليون دولار لشراء ما يحتاجون من مبانى و ١٠٠ مليون دولار أخرى لتجديدها . وهم يستخدمون الوسطاء العرب المسيحيين (ضح ألف خط تحت هذا الخبر - م . ي) لشراء العقارات في الحى الإسلامى كى يخفوا حقيقة أن اليهود هم المشترون لأن الأردن ومنظمة التحرير قد



فرضنا عقوبة الموت على من يبيع أرضه لليهود . ويقول مسئول العلاقات العامة لويس بلوم : (لقد كنا نخشى أن تزايد منظمة التحرير علينا في الشراء لكنها أفلست منذ حرب لبنان) .

ويتفاوض المعهد حالياً على شراء اثني عشر مبنى ولديهم قائمة انتظار طويلة من الطلاب والعائلات الراغبين في الانتقال والشئ الوحيد الذي يعوقهم حالياً هو المال كما يقول لويس بلوم الذي يضيف : (إلا أنني أعتقد أنه خلال عشر سنوات سيتمكن من جعل القدس يهودية مرة أخرى) . ويقول أنهم يدفعون للعرب أعلى من قيمة السوق ويزعم أن العرب سعداء جداً لمغادرة المدينة القديمة ويمكنهم الذهاب إلى أوروبا وافتتاح شركات صغيرة هناك . (إذا كنت لطيفاً فإنك تستطيع أن تأخذ المزيد من العرب . ولو كانت هناك طريقة أخرى لخراجهم للجأنا إليها لكننا نعتقد أن طريقة الحاخام كاهاني كارثة) .

ويأتي عطيريت كوهانيم بمعظم أموالهم من أمريكا . ففي عام ١٩٨٤ أقام المعهد جمعية أصدقاء عطيريت كوهانيم في أمريكا وهي هيئة معفاة من الضرائب مقرها في ولاية نيويورك . وقبل ذلك كانت الأموال تمر إلى المعهد عبر صندوق دعم إسرائيل وهي جمعية خيرية يهودية معفاة من الضرائب تهدف إلى تنمية « الوعي اليهودي » . وقد أراد مسئولو المعهد تسجيل مشروع إحياء القدس هو الآخر في الولايات المتحدة كهيئة معفاة

من الضرائب لكن قيل لهم أن إدارة الضرائب الأمريكية لن توافق على ذلك هيئة تحدد وتشتري الأراضي والعقارات .

وبجانب التبرعات من اليهود الأمريكيين جمعت هذه الطائفة الأموال من المسيحيين الأمريكيين الأثرياء الذين يعتبرون عودة اليهود إلى إسرائيل كمقدمة للعودة الثانية للمسيح . وهناك طيبان في ولاية فلوريدا يعتبران من أكرم المتبرعين اليهود الأمريكيين . وقد اشترى أحدهما فندق شبرد بالقدس العربية المكون من ٥٢ غرفة وكان يمتلكه في السابق مفتي القدس وذلك بثمان يعلو كثيراً على مليون دولار . وقد صرح هذا الطبيب ويدعى أرفنج موسكوفيتش بأنه يريد القيام بكل ما في وسعه لمساعدة الشعب اليهودي .

وفي مايو من العام الماضي عقدت هيئة أصدقاء عطيريت كوهانيم مؤتمراً لجمع التبرعات في فندق هيلتون بحى مانهاتن (قلب نيويورك) حضره أكثر من خمسمائة شخص دفع كل منهم ١٨٠ دولار . وكان أبرز المتحدثين في المؤتمر مندوب إسرائيل في الأمم المتحدة بنيامين نتنياهو الذي عبر عن

تأييده لسكن اليهود في أى مكان من أرض إسرائيل .

ويعتبر الحاخام أفراهام شايرا كبير حاخامات اليهود الأشكناز في إسرائيل ، من أكثر مؤيدي عطيريت كوهانيم تحمساً حيث قال : « إننى أناشد كل من يستطيع أن يقدم يد العون لعطيريت كوهانيم في هذه المهمة المقدسة وأن يعيدوا نور التوراة داخل مدينة القدس القديمة . وتعارض عمودية القدس روح اليهود إلى الحى القديم كما يقول . تحدث باسم العمدة كوليك . كما أن الحكومة عاجزة عن التصرف لمنعهم إذ يدعى وزير الخارجية شيمون بيريز الذى خوطب في هذا الصدد أنه بحاجة إلى صيغة تمكنه من التصرف ! » .

ويعتقد معظم الإسرائيليون كما أظهرت ذلك استطلاعات للرأى أجريت العام الماضى أنه يحق لليهود أن يسكنوا في أى جزء يشاءون من الحى المسلم . وربما كانت التغيرات التى حدثت في الضفة الغربية المحتلة بمثابة إشارة إلى ما ينتظر الحى المسلم من القدس . فبعد عشرين عاماً من الاحتلال يمتلك اليهود أكثر من ٥٠٪ من الضفة الغربية وقد أقاموا شبكة من الطرق وامتدادات الكهرباء تكفى لمائة وعشرين مستوطنة يسكنها ٦٠ ألف شخص

وإثناء ذلك فإن عطيريت كوهانيم تعمل شيئاً فشيئاً وحجراً بحجر وبيتاً بيتاً ويهدؤ على تحويل المدينة القديمة إلى ما يعتقدون أنه سيصبح فخراً لليهود في كل مكان مدينة مقدسة تخدم المعبد الثالث « أ . ه .

وهذا التقرير في غنى عن أى تعليق رغم ما به من الأخطاء حول بيع العرب لأراضيهم . إن ما يحدث ليس سوى مثل على مستوى أخطر لما يحدث من جانب المبشرين في اندونيسيا مثلاً وما سوف يحدث في مصر من اليهود والصليبين وغيرهم بعد قانون تملك الأراضى للأجانب . والمؤسف أن الجميع قد سكتوا على ما يحدث في القدس ولزموا الصمت وكأنه لا يعنيه في شيء مصير المدينة ولا المسلمين ولا المسجد الأقصى رغم أن الذين قاموا بالصلح مع العدو برروا فعلتهم بأنهم فعلوا ذلك لكي تكون لهم قناة مفتوحة مع الصهاينة يباشرون منها الحديث عن حقوق الشعب الفلسطيني والغريب أيضاً أنه عندما نشرت الصحيفة الأمريكية تقريرها كان عدد مهول من الخلق يجتمعون في مؤتمرات لاثارة قضية دير السلطان الشهيرة بالقدس وينضم إليهم من يجربون أن يشتهروا بالوحدة الوطنية دون أن يتذكر أحدهم القدس المسلمة المظلومة التى ذكرها صحفى أمريكى . بقيت ملاحظة حول استخدام اليهود لوسطاء مسيحيين في شراء الأراضى . فهذه ليست جديدة إذ هناك سابقة الموارنة وستكون هناك بالطبع سوابق أو لواحق أخرى بعد قانون تملك الأراضى للأجانب الذى سنه مجلس شعب الحكام المساكين الحائفين فقط من الإرهاب الإسلامى وحده .

ترجمة وتعليق

د . محمد يحيى



أندرى لماذا؟ لأن القسطنطينية (أو بيزنطة) سقطت يوم ثلاثاء . هذا الثلاثاء المجيد عند المسلمين والشؤم عند الجريح كان يوم الثلاثاء ٢٩ مايو عام ١٤٥٣ م . يوم لا مثيل له من قبل ولا من بعد .

٢ - هل يعلم القارىء أن اسطنبول هذه كانت هي القسطنطينية والقسطنطينية هي بيزنطة وبيزنطة هي توأم الفاتحكان اليوم . وأن المدينة عندما أسلمت إسلامها على يد محمد الفاتح غير محمد الفاتح اسمها من القسطنطينية إلى إسلام بول أى مدينة الإسلام وباللغة الدارجة العامية صارت اسطنبول .

٣ - هل يعلم القارىء أن الرسول ﷺ بنفسه تنبأ بهذا النصر الإسلامى وفرح به وبشر به وهو يتהלل ويقول : « نعم الجيش ونعم القائد » أى والله نعم القائد حقا .

٤ - طبعا عندما سمع كل صحابى هذه النبوة من النبى ﷺ كان يتمنى أن يكون هو هذا القائد وظلت هذه الأمنية من صدر إلى صدر من منتصف القرن السابع - قرن النبى



طلب إلى مناضل إسلامى واعى (وما أقلهم) أن اكتب عن محمد الفاتح . ولما شرعت فى الموضوع وجدت أن محمد الفاتح لا يوفى حقه إلا بمجلد لا مقال .

ففضلت أن أكتب عنه أقل نبذة ممكنة على أن تكون جمرات متقدمة تحفر فى مخ القارىء حفرا تبقى إلى الأبد .

وسيرة هذا البطل قادرة على ذلك . والاختصار أقوى مفعولا من الاطالة :

١ - هل يعرف القارىء أن اليونانى إلى اليوم يتشاءم من يوم الثلاثاء . فهو لا يتزوج يوم ثلاثاء ولا يعمد طفله يوم ثلاثاء .

رابطه الشعوب السامية



إلى منتصف القرن ١٥ - عندما تحققت على يد البطل الموعود .

٥ - هل يعلم القارىء أنه في زمن محمد الفاتح كانت كل مدينة في أوروبا تقرر أجراسها تحية احترام لأى سائح مسلم عادى يسير في شوارعها خوفا من محمد الفاتح وتملقا له وتحسبا من أن يعاقبها على إهانة رعية الإسلام بحملة تجتاحها .

٦ - نحن نسميه محمد الفاتح والغرب يسميه إلى الآن محمد الثانى ! وفى هذا معنى لا يخفى على القارىء .

هل يقرأ حكام المسلمين هذه السيرة .. فى زمن صارت الحرب الصليبية يستخدم فيها المسلمون ضد الإسلام .

وشكروا للمناضل الإسلامى إن فطرته وسليقته الإسلامية الغريزية تشير كما تشير البوصلة إلى القطب بدون أى تصنع .

المشروع السياسى الذى يشغل ذهن بنى إسرائيل حاليا هو إقامة رابطة الشعوب السامية بقيادة اليهود وعضوية العرب - عنصرى السامية فيما يدعون - على أن تكون القدس هى عاصمة هذه الرابطة .

هذا هو المشروع الذى يعتقدونه : بعضهم سرا وبعضهم علانية . بعضهم من منطلق الحمائم وبعضهم من منطلق الصقور .

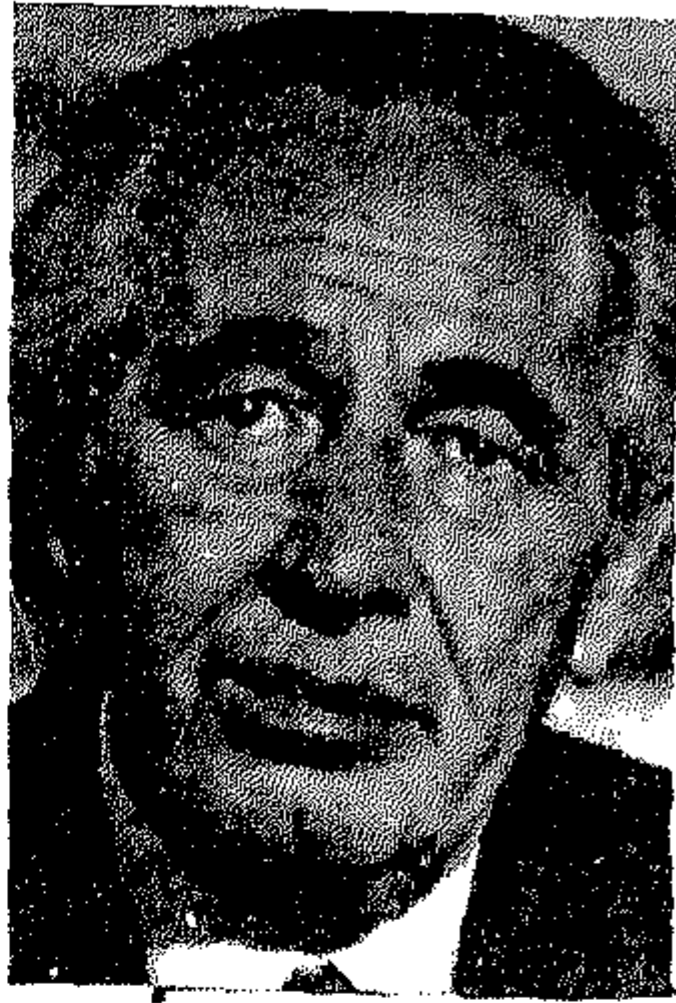
أما الحمائم فيمثلهم افيرى عضو الكنيست والصحفى الكبير ممن يسمون أنفسهم من أنصار السلام والتفاهم مع العرب ويدعون أنهم يسعون للصدقة مع العرب ومع ياسر عرفات ومع كل المنظمة .

وأما الصقور فيمثلهم شامير وشارون ومن قبلهم بيجين . ويطرحون نفس الفكرة باسم مشروع (مارشال عربى) أو رابطة يقودها اليهود ذهنيا وينفذها العرب عضليا أو عدديا .

وهكذا نرى أن العرب تحولوا عبر ثلاث



شامير



بيريز

وسيعتق الأمريكان كعادتهم هذه التقليدية السياسية الجديدة ويفرضونها فرضا لكى يواجهوا الصحوة الإسلامية الزاحفة من الشرق . وسوف يدعى اليهود لهم أنهم هم الوحيدون القادرون على إيقاف هذه الموجه .

يبدو مشروع الرابطة السامية جديدا على سمع المواطن المصرى والعربى . بينما هو متداول حاليا فى إسرائيل وأصدر عنه افيرى عدة كتب كان لها صدى واسع داخل اليهودية العالمية .

تقول النظرية أن العرب واليهود كلاهما سامى الأصل . وكلاهما أبناء إسماعيل . ومن ثم فإن هذا الأصل المشترك والقديم يصلح حاليا لارساء رابطة بينهما .

إلى هنا يبدو الكلام معقولا وإن كان أشبه بأن العالم كله هم أبناء آدم ويمكن أن نجعل من أبوة آدم هذه رابطة توحد البشر جميعا وتمنع الحروب جميعا وتوزع الثروة بين

مراحل تاريخية :

رابطة إسلامية دولية هي الخلافة

رابطة عربية

رابطة صهيونية باسم رابطة الشعوب السامية

وكعادة اليهود وديدهم فسيهون هذه الرابطة السامية بفضل كونهم هم صانعوها وهم قادتها .

بل أنهم سيهون الأرض ذاتها وهو السلاح الجديد الذى اعتقوه من يوم أن أصبح لهم أرض اعتبروها أرض ميعاد وعدهم الله بها . وأنهم ورثة إبراهيم عليه السلام وحيثما انتشر نسل إبراهيم صارت هذه الأرض أرضا ممنوحة لهم من الله .

وكثير من العالم المسيحى حاليا بعد أن أصبحوا أقرب إلى اللادينية من المسيحية الحقيقية ينطلى عليهم تبرير اليهود بأن عودة اليهود إلى فلسطين هي بشارة بعودة المسيح إلى الأرض . وبذلك يحصلون على عطف - وأهم من العطف - سلاح ومال العالم المسيحى المعاصر . ولا يوجد فريسة لهذا النوع من التفكير المضلل مثلما هو موجود فى أمريكا .

سيجد الأمريكان أن رابطة السامية هذه تخدمهم مثلما خدمت رابطة الجامعة العربية بريطانيا خلال الحرب ضد هتلر ثم بعد الحرب ضد روسيا .

دول العالم الأول والثاني والثالث بالتساوي
مادمنّا أخوة متساوون في ميراث أبينا آدم .



ياسر عرفات

بن حوريون

ولكن السم المدسوس في العسل في هذه
النظرية هو . أن القيادة بين هذين الأخوين
تكون لليهودى لا للمسيحي ولا للمسلم .
وأن عاصمة هذه الجامعة الجديدة تكون
القدس الشرقية بالذات وليس القاهرة
أو دمشق أو بغداد أو مكة وكلها من ذات
الأصل السامى الذى بنيت عليه هذه
النظرية .

مقولة أخرى يرددونها هي أن بن جوريون
وياسر عرفات توأم . كلاهما سامى هذا
رأس لفصيلة من الجنس السامى وهذا رأس
لفصيلة أخرى من ذات الجنس . وإذا كان
عرفات يلجأ أحيانا إلى عنف
فإن بن جوريون لجأ إلى أصناف هذا
العنف . وما تراه من عنف منسوب إلى أى
ارهاى ذاته نوعا من التحرير . فكما أن بن
جوريون حرر أرض إسرائيل وأعلن في ١٥
مايو ٤٨ قيام إسرائيل المحرة فإن عرفات
أيضا ليس ارهايا إنما هو محرر وطنى من
نفس طبقة بن جوريون .

هذا كلام جميل جدا . ولكن ما هي
حدود بطولة هذا المحرر البطل السامى ابن
إسماعيل ياسر عرفات . الحدود هي الضفة
وغزة خاضعة لإسرائيل .

وليست فقط الضفة وغزة هي الخاضعة
لإسرائيل في نظر أخوتنا أبناء سام وأبناء

وقد بدأت تتسرب من أصحاب هذه
النظرية مقولات نتداولها دون أن نعى
خطورتها . فهم أصحاب مقولة أن
الفلسطينيين هم حاليا (يهود العرب) .
هذه يفهمها رجل الشارع في مصر أو دمشق
أو بغداد كتحذير من الفلسطينيين وبالتالي
عزل العرب عن أبناء فلسطين ذاتها الذين
هم أصلا ضحايا عربية للصهيانية .

ولكن أفئدى ومدرسته ومدرسة الحمام
عموما التى تدعى السلام عندما تنتشر هذه
المقولة تدعى أنها تعبير عن أن الفلسطينيين
الآن مشردون في الأرض مثل يهود المنفى -
الدياسبورا - فهم عرب الشتات توأم لليهود
الشتات . وأنهم بذلك إنما يدعون إلى
إنصاف الفلسطينيين كما أنصف اليهود .
وانصاف الفلسطينيين يكون بإقامة دولة في
الضفة وغزة - بدون القدس - !!

إسماعيل إنما كل العرب لأن العرب ساميين وأبناء إسماعيل وعالم ثالث . كل هذا إذن أمانة في عنق إسرائيل الجديدة وعاصمتها القدس الشرقية إلى الأبد .

ليس العرب فقط ولكن العالم الثالث كله لأن العالم الثالث كله مضطهد ومغبون وإسرائيل هي الوحيدة الخيرة بالاضطهاد والتغلب على الاضطهاد والتعامل مع العالم الأول .

ولما كان اليهود يتقنون المساومة والسمسرة وطوال التاريخ هم يقومون بعملية السمسرة ابتداء من السمسرة في العقارات إلى السمسرة في السلاح والسمسرة في الحلول السياسية فإن للسمسرة فنا هم يتقنونه . يقوم هذا الفن على أن يقسموا هم الأدوار بينهم . بمعنى أن يكون أى زعيم دولى هام ينضمون كلهم إليه . البعض ينضم إليه بجرارة وصرخ وجلبة شديدة . حتى يصورون للعالم كله أنهم هم الذين خلقوه من العدم . ثم يقوم فريق آخر في الوقت المناسب بهدم هذا الزعيم نفسه . فهم أوجدوا نابليون عندما كان نابليون نجما يصعد في السماء ثم هم الذين هدموا نابليون عندما يهبط نجم نابليون هم الذين يحملون أى رئيس أمريكى إلى البيت الأبيض ثم هم الذين يخرجون الرئيس ذاته من البيت بفضيحة أو بغير فضيحة .

وبذلك يستقر في الأذهان أنهم هم دائما

وراء كل نجاح ووراء كل فشل . هم محركوا الأحداث وهم صناع الأحداث وهم العباقرة .

هذا نوع من السمسرة أن ننقسم حول الفريسة بعضنا يؤيدها وبعضنا يهدمها . وكلنا متفقون على استغلالها لمصلحتنا نحن اليهود عند صعودها واستغلالها نحن اليهود عند سقوطها .

نفس هذه الفكرة : فكرة وطن قومي للفلسطينيين . سواء كانت باسم حكم ذاتي أو باسم دولة علمانية تضم اليهود والمسيحيين والمسلمين أو دولة سامية تضم كل الساميين وتبدأ أول ما تبدأ من الجنس السامي بالفلسطينيين . هذه الفكرة يقسمون أنفسهم حولها - البعض يؤيدها فيقولون عنهم أنصار السلام أو يقولون في وصفهم



ريجان



أنهم حثائم .. والبعض يحرمها ويحرمها ويغفل
التعامل معها . ومن وراء ظهر أبناء سام
كلهم وأبناء آدم كلهم هم متفقون معا .

متفقون على سيادة اليهود على العرب
كل العرب . فلسطينيين وغير فلسطينيين .
رجعيين وبقدميين . جمهوريين وملكيين .
سيادة تتمثل في عاصمة يهودية إلى الأبد هي
القدس الشرقية . سواء تم هذا بالحرب أو
بالسلام أو باللعبة الجديدة : لعبة السامية .

أما نحن العرب فقد تدحرجنا من خلافة
إسلامية إلى قومية عربية إلى جامعة سامية
ومصر بالذات هي التي فادت هذه
الدحرجة .

بدأ الاستعمار البريطاني لمصر عام
١٨٨٢ . ولم يكن مجرد استعماراً بريطانياً
ولكن أهم من الاستعمار أنه كان انفصالياً
عن الخلافة الإسلامية . في نفس العام تماماً
عام ١٨٨٢ بدأت الهجرة اليهودية من كافة
أركان العالم إلى فلسطين ولم تنقطع حتى هذه
اللحظة .

وتمت مرحلة القومية العربية تحت مظلة
بريطانيا ودون أي اصطدام مع اليهودية
العالمية بل بترحيب منها مكن إسرائيل من
إنشاء امبراطورية داخل هذه القومية
العربية .

والآن تبدأ إسرائيل هيمنة كاملة وصيغ
الخريطة العربية بالصيغة السامية .

لقد بدأ طغيان العوام أول ما بدأ في
حوادث مارس ٥٤ الشهيرة حيث استطاع
الصاوي الصاوي تحريك عمال النقل العام
ضد كل الأحزاب وكل المتقنين وكل
الداعين إلى الدستور رحرية الرأي وفرض
الدكتاتورية العسكرية على شعب مصر
لأحقاب عديدة . وأجهض كل الحركات
الوطنية بكل مطالبها التي عجزت الجيوش
الاستعمارية البريطانية عن اجهاضها وأضاع
كل مجهودات الوطنيين في ثورات الشعب
منذ عمر مكرم ثم عرابي ثم ثورة ١٩ ثم
الكفاح ضد الملكية لصالح دستور الشعب .

لقد روى أحمد حمروش وغيره أن
الصاوي الصاوي هذا قبض ثمن هذا التحول
أربعة آلاف من الجنيهات . واستطاع هذا
المرتشي بهذه الرشوة الضئيلة أن يعيث
بالفوضىخ والشعب وبالقيم السامية . ويروون
عنه أيضاً أنه أثر هذا ذهب إلى مطار القاهرة
يودع جمال عبد الناصر فطرده رفاق جمال
وضربوه بالحذاء .. حتى لا يعتبر نفسه

سياسيا مثلهم أو صاحب فضل عليهم .

في تلك الأيام السوداء من تاريخ مصر
كنا نسمع مظاهرات تهتف يسقط
المتعلمون . وكنا نقرأ على الجدران شعارات
يسقط المتعلمون . وكان صغار التلاميذ
يجمعون كتب الدراسة في حوش المدرسة
ويحرقونها بدعوى تحررهم من تعلم اللغة
الأجنبية . وكنا نرى العوام يدخلون على
رئيس مجلس الدولة الدكتور السنهوري باشا
ويضربونه ربما إلى الموت .

ورأينا بعدها العوام يتسللون إلى نفس
مراكز الجيش الحساسة . عساكر المراسلة
صاروا مديري مكاتب لقادة الجيش
يفسدونهم بالخمر والنساء والحشيش والقمار
والمثلات والمطربات . ويتسللون إلى
الشركات فيهدم الانتاج وتزداد الديون
وتوزع المكاسب الوهمية ويتسللون إلى
الجامعات فنسمع عن اختلاسات يتورط فيها
عمداء ومديري جامعات مما لم يكن يخطر على
قلب بشر . ويتسللون إلى السلك
الدبلوماسي أيضا فنرى العجب العجيب في
ممثلين دبلوماسيين لمصر لا يعرفون لغة البلد
التي يمثلون مصر فيها أو يتاجرون من خلال
المنصب في السيارات والسجاد والتحف
وكانوا هم أول من خلق تجارة العملة .
ويتسللون إلى البنوك فينبونها ويهربون بعد
أن يضعوا حجارة بدلا من الماس والذهب إن
لم يوردوا طعاما فاسدا من طعام الكلاب إلى
أهل مصر ونراهم يحققون فضائح لمصر في

سوريا زمن الوحدة ثم جرائم في اليمن ثم هروبا
ومحايانة في مواجهة إسرائيل . ونراهم
يخططون من مكاتبهم التي تسللوا إليها حتى
وصلوا إلى أكبر القيادات فيدبرون مؤامرات
الحكم ويدبرون تعذيب السجن الحرى .
ويلطخون وجه مصر في كل أمر تسللوا
إليه .

ويصل طغيان العوام إلى ذروته يوم
٨ يونيو بعد هزيمة سيناء والجولان
والقدس . فرى ظاهرة عجيبة ليس لها في
التاريخ مثيل ولا أظن أنه يمكن أن يتكرر له
مثيل :

في خطاب التحي وبعد أن يعترف
عبد الناصر بالهزيمة على مسمع من خصمه
المفترض . يوجه نداءه . فلا يوجهه إلى
الجيش ولا يوجهه إلى العلماء ولا يوجهه إلى
ممثل الأمة ولا يوجهه إلى المثقفين . إنما
يوجهه إلى طبقة العوام وحدها . ويستنهضهم
أن يحافظوا على مكاسبهم .



مفروض أنه يتنازل وأن حكما خاضعا
لهيمنة أمريكا أو إسرائيل سوف يبدأ . فهل
تحت مظلة هذا الحكم يتمسك العامل
والفلاح بمكسبه الشخصى من أرض أو
وظيفة قطاع عام أو تمثيل ٥٠٪ فى مجلس
الشعب فيصبح بذلك هذا الاستعمار
الإسرائيلى الأمريكى أمرا شرعيا ومقبولا
ما دام لا يمس هذه المكاسب المزعومة . ألم
يكن الأجدر أن يوجه نداءه بالتمسك بمصر
وحودها الجغرافية أو ينادى الجيل التالى له
لتخليص القدس الشريف .. أو على الأقل
يسكت .

ملوك كثيرون وقواد كثيرون هزموا .
وفى خطاب التنازل كانوا دائما يهتفون
لبلادهم وعلمهم وعزة شعبهم .

فاروق نفسه تنازل قائلا أنه يتنازل
كطلب الشعب . وأوصى شفويا بجيش مصر
الذى بناه هو وأجداده على حد تعبيره .
وكانه كان يخاف على حدود مصر أن
تجتاح .

كان خطاب التنحي هذا استنهاضا
للعوام . فرأينا من يرقص رقصا فعليا طربا فى
مجلس الشعب . ورأينا مظاهرات كاسحة
غامرة تهلل للهزيمة بدل أن تحاسب صاحبها
أو دون أن تطلب شروطا فى أسلوب الحكم
أو تطلب مطالب لتغيير اتجاه السياسة .

لقد أصبح شعبنا يمجّد سيده . أيا كان
هذا السيد . وأيا كان موقف هذا السيد .

المهم أن يشعره بأنه سيده . وأنهم عبيده
الخاضعون . ويشيع فيه رابطة العبد بالسيد .

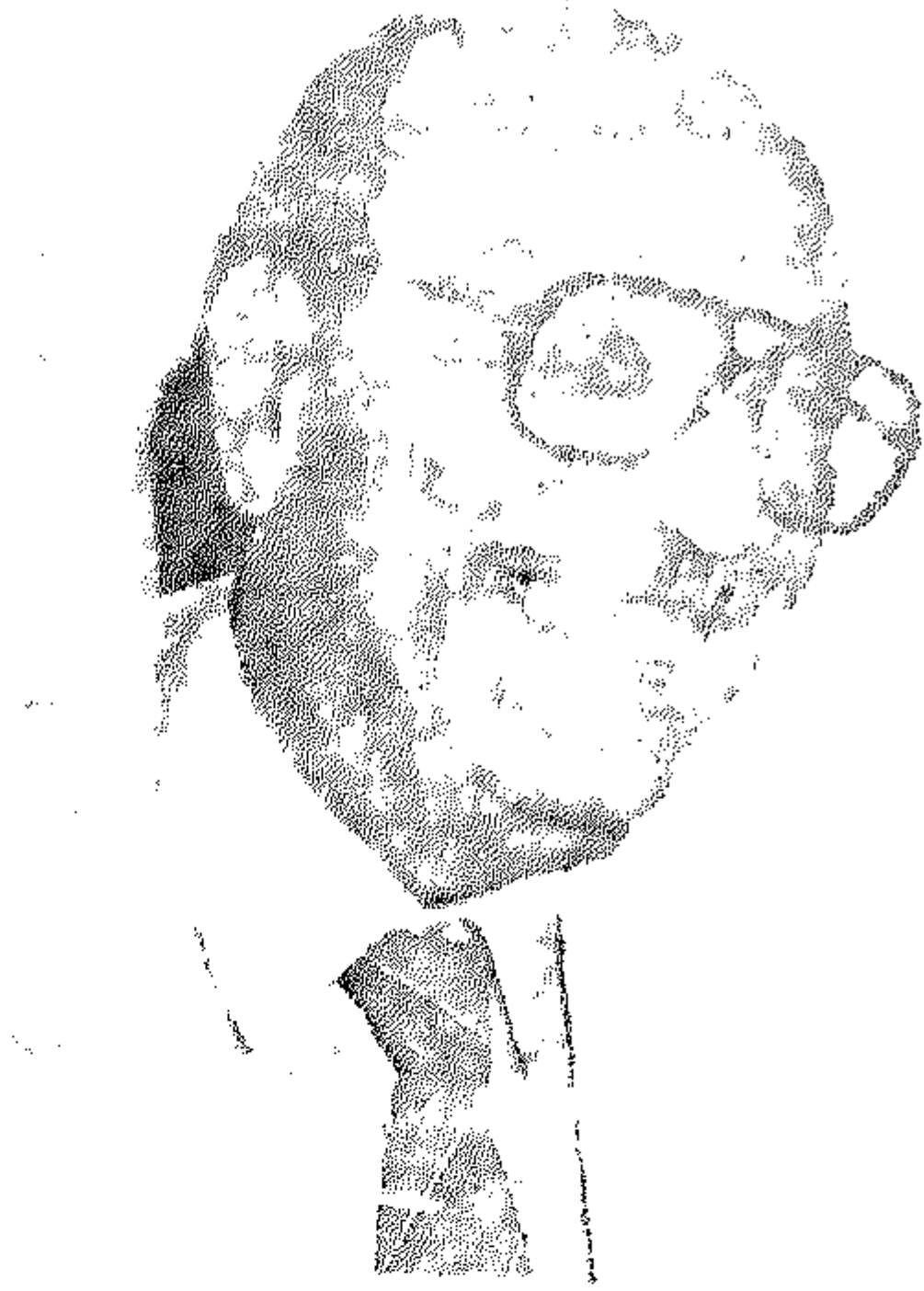
وما هذه المكاسب التى زعموها للعوام
والتي تسببت فى ضياع الدستور والقانون
والرضاء بالسجن الحرى والتعذيب ثم
الرضاء بضياع القدس وسيناء والجولان .

المكاسب المزعومة أن أصبح الأبناء
والأحفاد الأصهار مليونيرات يقيمون فى بلاد
المستعمر نظير أن يسمح للعامل بتوزيع
حواضر من عمل لا ينتجه أو من ميزانية
مديونة ونظير أن يخرج الفلاح ليزرع للعراق
أو الأردن أرضه ويخرج الجامعى لمطاعم
أوربا يغسل أطباقها .. إن حاله الحظ !

وكل هذا التخطيط بغرض أن يكون
هناك ٥٠٪ من أعضاء الأحزاب ومن ممثلى
المجالس النيابية من عمال مزعومين أو فلاحين
مزعومين لا يدركون مصلحة العامل ولا
الفلاح وإن أدركوا مصلحة الفرد فيهم فى



الملك فاروق



سنوات وسنوات ذلك . ولا يستطيع حزب أن يكون نفسه ولا قوائم مرشحيه بدون مهرة استمسين في المائة التي تمكن الحاكم من التصويت لصالحه في كل أمر وبذلك يجعل كل المجالس الشعبية هي مجرد اقرار لكتاتوريته ولاخراجه السياسي .

لقد استطاعت روسيا واستطاعت الصين أن تعالج نفسها بنفسها وتنقد رؤسائها السابقين وتبيع شركاتها الخاسرة وتقيد فترة رئاسة رئيسها وزملاءه ومساعديه . في مصر لا تستطيع إلا الانزلاق ثم الانزلاق إلى هوة سحيقة لا نعرف لها قرار .

وذلك بفضل طغيان العوام

د . فهمي الشناوى



تحقيق مكاسب ولو بدل حضور جلسات .

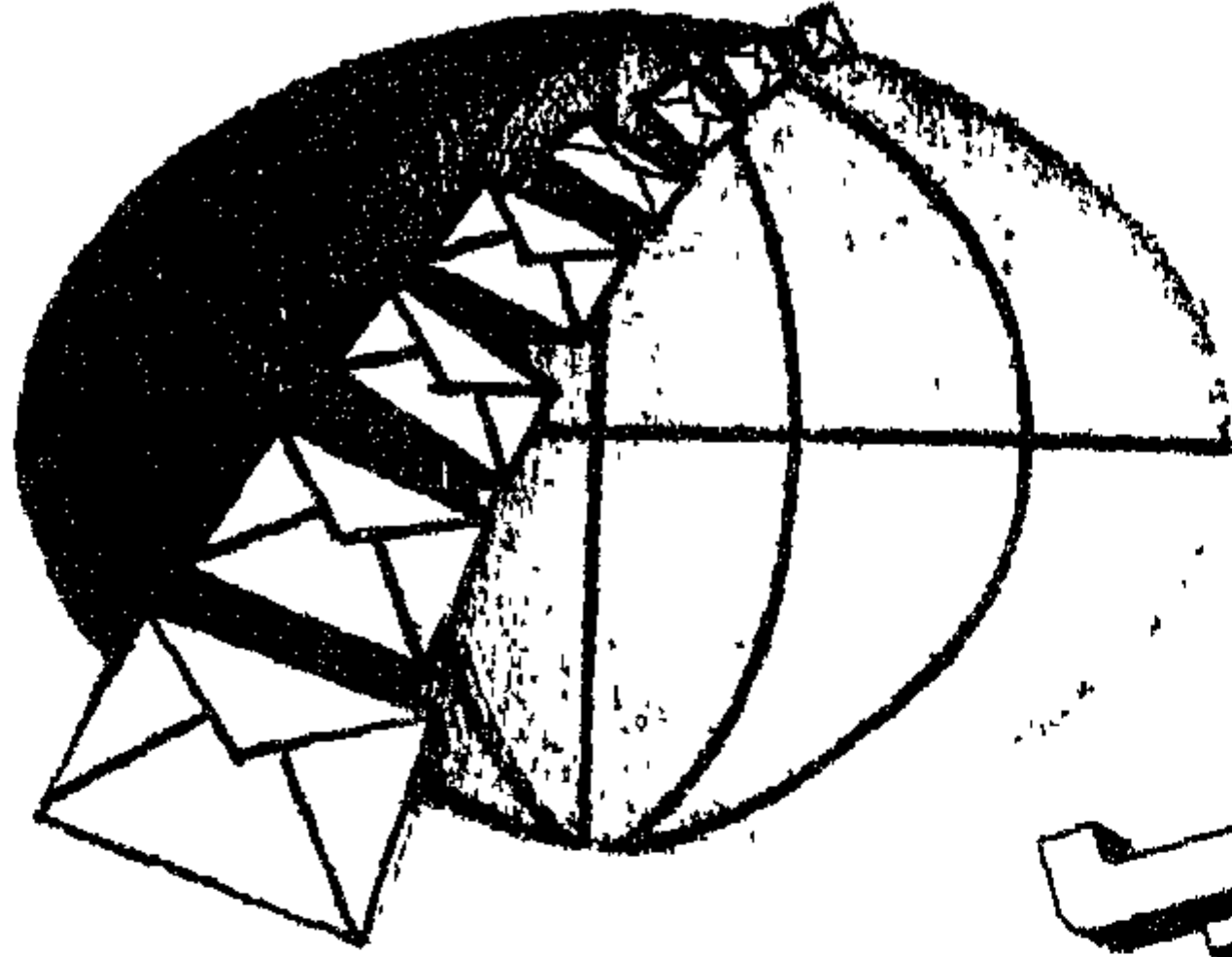
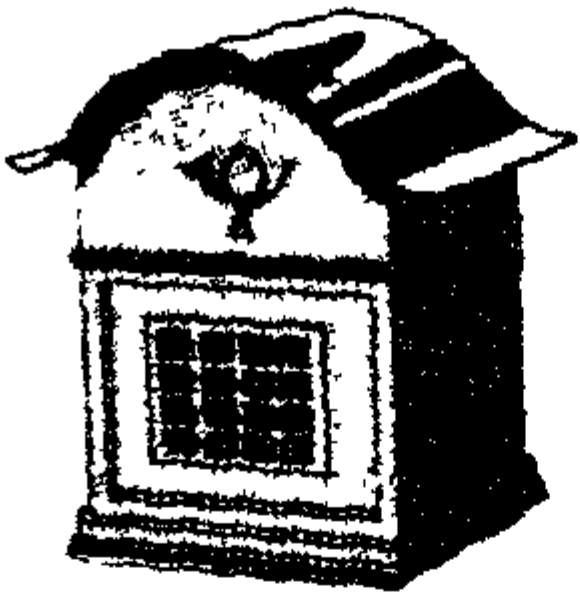
إذا كان حقاً حريصاً على العمال والفلاحين لماذا لم يعين فلاحاً أو عاملاً نائباً لرئيس جمهوريته أو رئيساً للوزارة أو وزيراً أو حتى محافظاً . لماذا لم يصهر بأولاده أو بداته إلى الفلاحين والعمال . أم يكن تولستوى من أثرياء الاقطاعيين في روسيا وتنزل عن الأرض للفلاحين وعاش هو نفسه في الأرض فلاحاً وأصهر إلى الفلاحين .

المسألة ليست انتصاراً لفلاحين أو عمال . إنما هي استغلال لطغيان العوام في مواجهة الأحزاب والمثقفين ودعاة الدستور والمؤمنين بالقانون والعدالة .

وطغيان العوام هذا عبء ثقل وأثقل من طغيان الارستقراطية والاقطاع بمراحل . لقد ثبت عملياً في كل بقاع الأرض أن الثورة على أصحاب المال والأرض مسألة سهلة سهلة سهلة كاشعال ثقاب في برميل كحول لا يتحرك ولا يحاط بمن يدافع عنه .

وأما طغيان العوام فهو طوفان يغرق فيه نفس الحاكم الذي أثاره . ويعرق فيه نفس العوام الذين ثاروا . ويفقدون حريتهم جميعاً ويفتقدون مجرد رغيف الخبز ومع ذلك لا يستطيعون منه خلاصاً .

وها نحن هؤلاء لا نستطيع أحد أن ينقد العوام ولا تستطيع الحكومة أن تغير قوانين علاقة المالك والمستأجر رغم اعتزامها منذ



ص.ب

١٧.٧



إلى جميع العاملين في مجلة كل مسلم المختار الإسلامى و (زمزم) :
إننى أجد فى كتاباتكم ومقالاتكم رد فعل قوى لى ولغىرى حيث
أصبحت لسان حال المسلمين المجاهدين المعبرة عن آمالهم وآلامهم فى
الإصلاح والعودة إلى الإسلام من جديد بعدما أفقد الأمل فى كل
لحظة أعيشها

من أجداء مجلتكم

أختكم فى الإسلام :

روحانى بنت أحمد - مدينة نصر



السموم التى تتضح من بعض الأقلام المغرضة
أو الجاهلة ..

منتدى الفكر..

* وفى منتدى هذا الشهر يعقب الأخ
مصطفى إبراهيم مخيمر . تلا : على كلمة
للصحفى محسن محمد ينصب نفسه فيها مفتيا
ووصيا وقاضيا على الإسلام . وذلك فى

* يقظة هى عيون المسلمين ترصد ما
يُحاك حولها من مؤامرات فى الداخل
والخارج فتنبه وتنبه بقيمة المسلمين إلى

* ويتصدى الأخ محمود محمد عبد العليم من برتباط. مفاغة. لكتابات صلاح منتصر في الأهرام ويرى أنه يكيل بمكيالين ويتغاضى عن النفاق المكشوف للحزب الوثنى في مصر تجاه القيادات.

* أما الأخ محمود البخيري . بالقاهرة فإنه يسأل - مندهشا - وزير الأوقاف تعليقا على تصريحاته : هل يعتبر الأخذ بيد الشباب إلى طريق الله إفساد لهم ، ومن أحق أن يُقال له : اتق الله في الشباب ؟ من يضيعونه أم من يهدونه إلى الحق ؟ ثم يقول : كان الأولى بالوزير وهو في موقع المسؤولية أن يخاطب من سجنوا الشباب بلا جريرة إلا أن يقولوا ربنا الله .

* ويتحسر الأخ السيد السعيد على ما وصل إليه حال بعض المسلمين مستشهدا بما يسمى بأدب الفلاسفة وفيلسوف الأدباء الدكتور زكي نجيب محمود الذي أخطأ في قراءة أول سور القرآن الكريم أمام الجمهور فكيف وصل هذا إلى مكانته في عالم المثقفين !!؟

* وإلى حدود مصر والسودان يتحرك بنا الأخ رفاعي عبد الهادي محمود ليتابع مشكلة جيوش الجراد المدمر .. فيقول : لقد أرسل الله جنوده من الجراد لتعطى الانذار والتحذير للناس حتى يعودوا إلى شرع الله . فرغم استخدام الطائرات والرش لقتل تلك الحشرات إلا أنها تضاعفت عددا وضراوة .

جريدة أخبار اليوم يفترى فيها بالكذب والبهتان على شباب الإسلام ويقول الأخ مصطفى : إننى اتحدى هذا الكاتب الطاعن أن يشن هجوما على سكارى شارع الهرم كما هو في هجومه على الشباب الطاهر الذى يقول ربنا الله كما أتحدى هذا الغيور أن يطالب حكومته أن توقف صناعة الخمر في القاهرة الأزهر . كما ينتقل بنا الأخ مصطفى إلى جريدة صوت العرب ليضبط هذا المقال الغريب الذى يحمل عنوان (قداس الرحمة) ليوسف الشريف وتلخيصه أنه إعلان بغيض للنصرانية في بلد الأزهر الشريف . فهل اطلع شيخ الأزهر على هذا الكلام الذى يجعل من النصرانية شريعة وبرهانا وعقيدة !!

* ويعود بنا الأخوان عبد الله رشاد هلال ومسعد شاهين من دمياط إلى جريدة الأخبار ١٩٨٨/٥/٤ التى نشرت بأن نادى نابولى الايطالى وافق على المشاركة في مهرجان اعتزال الخطيب مقابل حصول الكابتن مارادونا على مبلغ ١/٤ مليون دولار وأن تلك شروط مخفضة ترى !!؟ كيف ننفق هذا المبلغ هكذا وهناك آلاف من الجوعى المحرومين والذين لا يجدون لقمة العيش ولا وسائل النقل ولا المأوى .. وهذا بالطبع يمثل صورة من صور الإنفاق الإسرافى فى شتى قطاعات الدولة فكثيرا ما يتجه الإنفاق إلى غير مصارفه الصحيحة وذلك لصالح فئة محدودة تبدد ثروات الشعب .

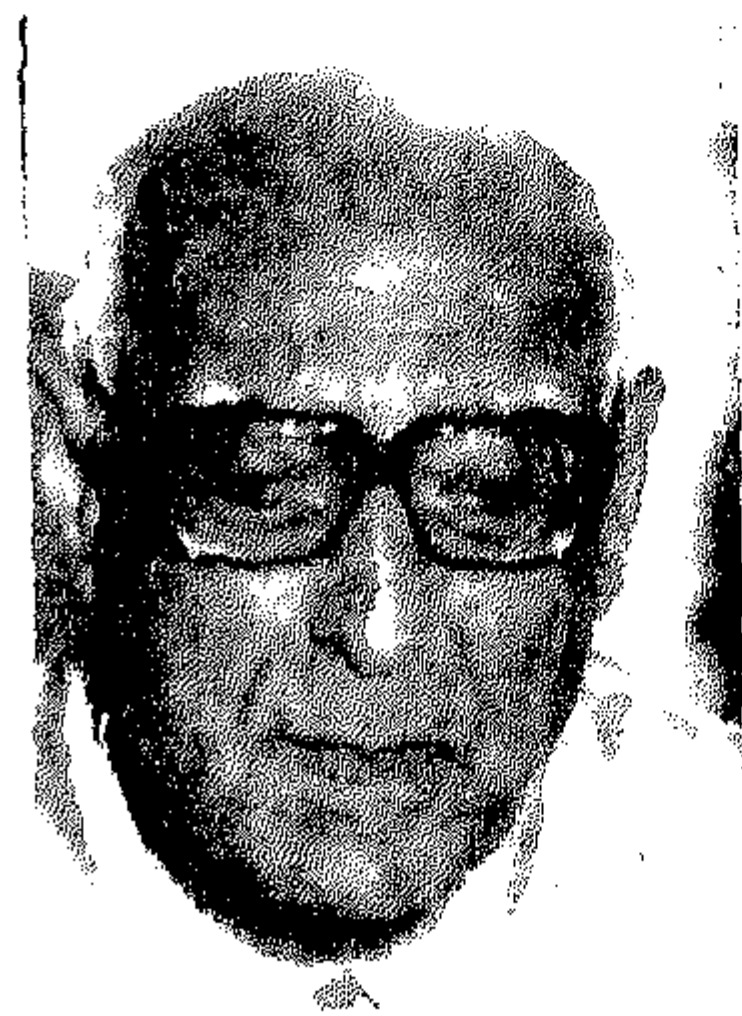
الفارس المصلوب

(إلى المجاهد الصادق : الدكتور عبد الله عزام)

لنا اسبح أن نقبل في
يديك السيف يا بطل
أنا ما زال جرح القدس
في جنبى يعمى
ورقد مصابها كائسار
في الأحشاء يشعل
أنا ما تحت عهد الله
لما خانت الدول
و نحن بشرعنا (كاسول)
أخت القدس إن جهلوا
فينا أحياها الأفسان
من ضحوا ومن بذلوا
لأنهم في الحياة شدي
و نحن الثوم والبصل
و نحن عن الجهاد الحق
ذاك العنارف الوجيل
و نحن الحسن والحيدلان
و التليل والدجل
لك الشرى ترجل عن
خزادك أيها الرجل
فإن الأخوة القيساب
للبيدان قد وصلوا
ومن بوابة الأفسان
للتاريخ قد دخلوا
للشاعر د. يوسف أبو هلاله .

* أما الأخ خالد إسماعيل . دمياط ،
فيعجب لمنظر مئات العربات المصفحة
وآلاف الجنود المسلمين وهم يندفعون لحماية
أبو حصيرة الموجود على بعد كيلو من
دمهور ، ويقارن بين ذلك وما يرتكبه
الصهاينة المجرمون من قتل المسلمين واقتحام
المسجد الأقصى .. فما أغربها من معادلة
مختلة !!

* ورغم أن الأخ أسامة أحمد على .
أسيوط ، يرى الصورة قاتمة معتمة بفضل ما
يقدمه التليفزيون من برامج مكشوفة وما
أصاب المجتمع من أمراض اجتماعية وثقافية
وخلقية بسبب الاعلام السيء عامة .. رغم
ذلك تؤكد الأخت ناهد حسنين
أبو عطية . دمياط : أن قدوم الخير قريب
وتدعو الله أن يفتح للمسلمين أبواب الأمل
والعمل الإسلامى وأن الفرصة قادمة للدفاع
عن قضايا المسلمين وحمائتها حتى ترتفع
رايات الإسلام بين سائر الأمم .



زكى نجيب محمود

لا تصدقوا اليهود

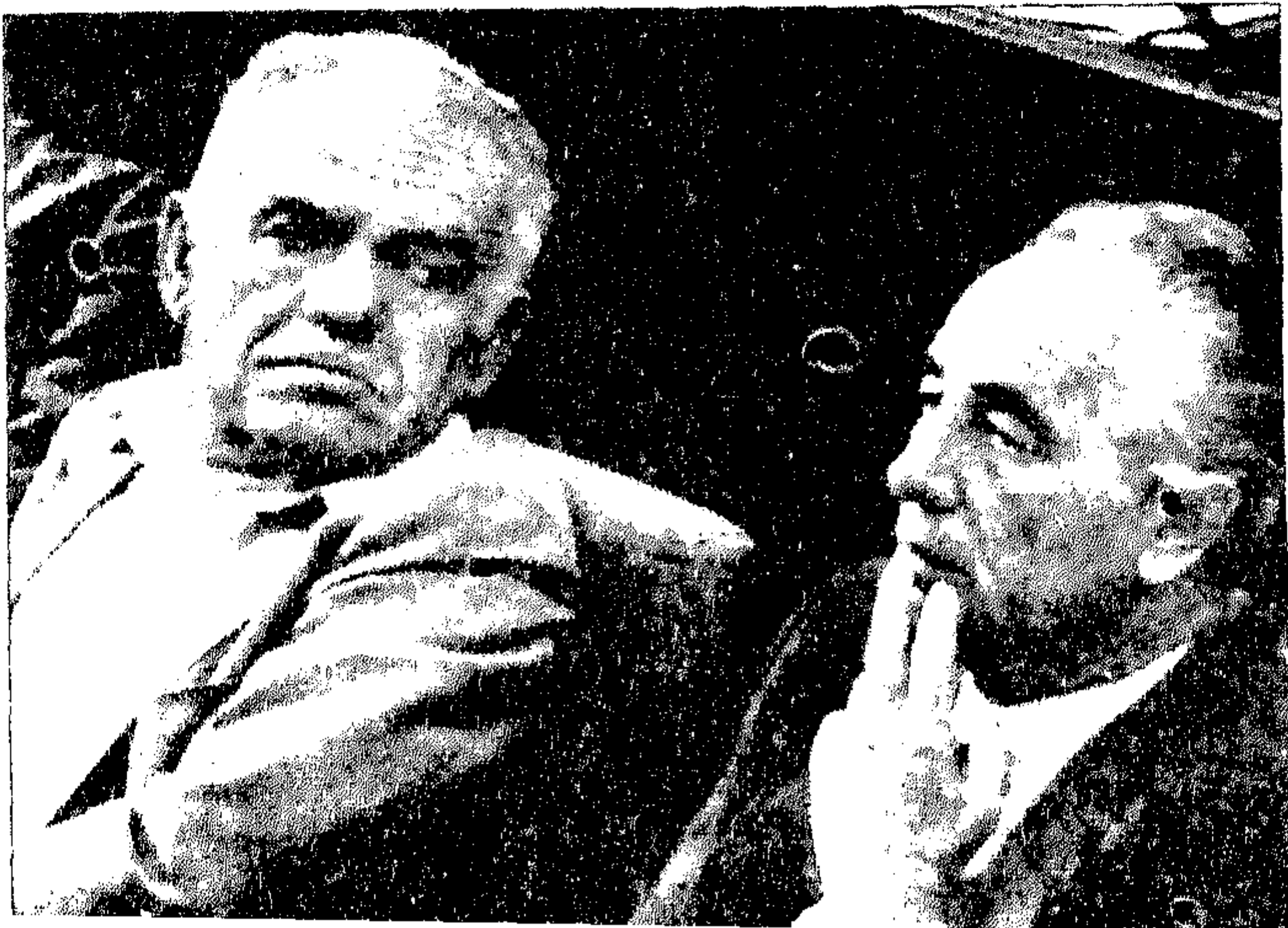
حركت ثورة الحجارة الكثير من الأسئلة والأحداث ومهما كانت النتائج فلا بد أن ندرك أن من المستحيل أن يقرر اليهود أو الأمريكان أو الغرب اتفاقية أو معاهدة توصي بطرد اليهود من الأراضي الفلسطينية . ومهما تنوعت أساليبهم في تناول المشكلة مثل حركة السلام الآن أو شمعون بيريز أو أسلوب التشدد أو حركة الليكود وشامير وشارون . لن يتنازلوا عن جزء من الأرض الفلسطينية إلا إذا أخذوا الكثير مقابل هذا الجزء فكيف نتصور مثلاً أن إسرائيل تعطى الحكم لجماعات المنظمة في الخارج أو للجماعات الإسلامية المسيطرة في الداخل .. هل أصابها الجنون حتى تضع البنزين قرب النار .. إن تلك الأمانى هي من ضروب المستحيل ، واليهود يدركون ذلك

ولا يكفون عن العمل ، فهؤلاء هم يتجنسون بجنسيات عديدة بمساعدة حكومة إسرائيل وحركة الموساد العالمية ليتحركوا بحرية في جميع أنحاء العالم من أجل تقوية الروابط مع الغرب ونشر الفساد والتفرقة بين العرب ونحن نلاحظ الآن حجم السياحة المتزايد من اليهود إلى مصر وعملهم كخبراء في الدول العربية بينما لهم أغراض أخرى لا يعلنون عنها ..

ولا يفوتني أن أجدد النداء كفلسطيني مسلم لكل شباب الإسلام في كل مكان أن فلسطين المغتصبة هي بلد المسلمين جميعاً وهي أمانة في رقابكم ولن نتصر على اليهود إلا بوقفكم المسلمة الصادقة معنا . وصدقوني لن يخيف هؤلاء اليهود إلا كلمة إسلام ومسلمين فكونوا كذلك .

أبو خليل الغزاوي -

طالب فلسطيني



شمعون بيريز
إسحق شامير

الدعوة المشبوهة

الدعوة إلى إعادة كتابة التاريخ الإسلامى إن كان في ظاهرها الرحمة إلا أنها لا تخفى في طياتها من بعض العذاب . فليس مقبولا أبدا أن تكون الدعوة إلى إعادة كتابة التاريخ الإسلامى مقترنة بالمجرم عن التاريخ وشخصه . ومحاولة التأكيد على أن الإسلام لم يطبق إلا في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام وصحابته الأولين عليهم جميعا رضوان الله . وليس مقبولا أيضا هذا الهجوم الشرس على الدولة العثمانية لأنه مهما كان فيها من قصور ومن محاركة (تريك) الشعوب المسلمة إلا أنها كانت المظلة الواقية التي حمت الإسلام من الاندثار والتشردم . ثم ماذا جئنا بعد سقوط الخلافة العثمانية إلا ما نراه الآن من تفتت وظهور عصبية قومية ومذاهب عرقية لم يسمع بها أحد طوال فترة الخلافة ويكفى أن الخلافة كانت حائطا ضد دخول اليهود بفضل آخر السلاطين السلطان عبد الحميد الذى فهم إسلامه فرفض أن يساوه عليه بالرغم من الكنوز الهائلة التي كانت ستتملك خزائن دولة الخلافة وهي في ميسر حاجة إليها .

عبد العزيز محمد النجار

قصة - كثر الشيخ

١ - لماذا لا يعود الداعية الإسلامى الشيخ عبد السيد كنيك للاختباء إلى الآن !!

٢ - جريدة النور لماذا مهاجم الشباب المسلم ، وأيضاً الدكتور عمر عبد الرحمن وإذا كنت هذه الجريدة إسلامية حقاً فلماذا تتعاون مع الحزب الوطنى الذى يقوم باعتقال الإسلاميين .

٣ - الاختلاط فى اتريسات النقل العام تحول إلى مذبحة للأخلاق والأحياء أيضا . قدرى الرفاعى - القاهرة



د. عمر عبد الرحمن



مرة أخرى.. سيدي الخليفة

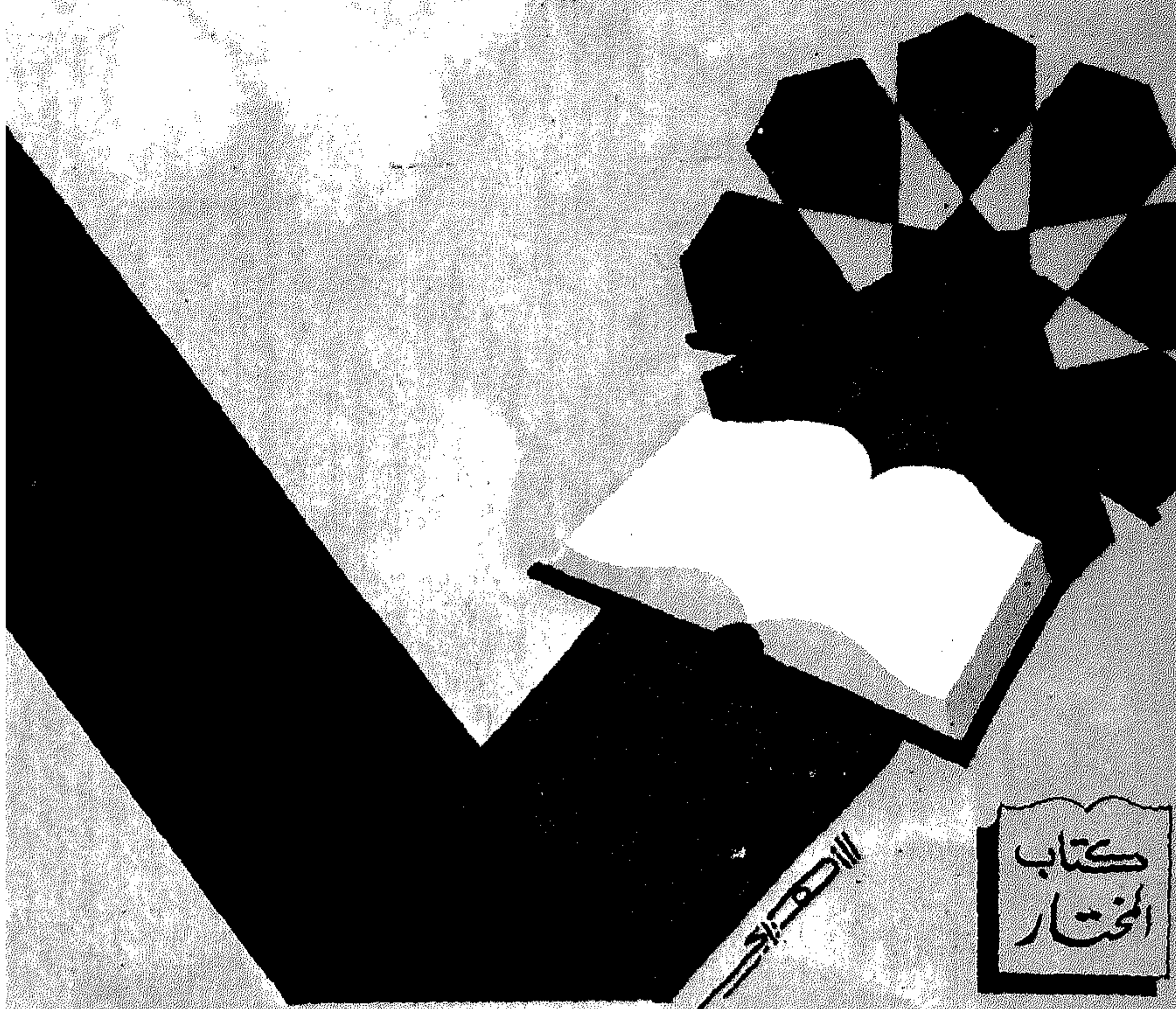
أرجوك أن تقف وتسمع نداءات قلوبنا المجروحة .. أرجوك أن تلتفت لنا كي نقل إليك مشاعر الحب والطاعة ... كي نحكي لك عن همومنا اللانهائية ... عن الجمر القابض على أيدينا .. واحتراق الثقة بيننا وبين أهل هذا الزمان ... أرجوك أن تقف لأتلك الوحيد - في هذا الزمان - الذي نستطيع أن نقومه - إن أخطأ - بحد سيفنا ... وأنت الوحيد - في هذا الزمان - الذي نستطيع أن نقتص منه إذا ظلمنا .. وأن نسير له ألف ميل كي نحكي له عن مظالم العسكر ، وحلق شعورنا بلا سبب ...

سيدي : نحن جنودك المتعبون ، في صحراء العودة نخوض ، ودمائنا لا تكفي لرفع الراية المنكسة منذ سقوط خلافتك ... نحن جنودك الغرباء في لثمة الحرب والخوذة الحديدية .. وسيوفنا تعكس غليان الدم في العروق .. وأشكالنا تُثير سخريّة الناس .. أقرب الناس !!!

سيدي : واحد من جنودك - يا سيدي - قد عاد بالأمس من (إسبانيا) ، عفواً فهذا اسم الأندلس الجديد .. عاد وقلبه مملوء بالشظايا .. بكى على أعتاب غرناطة .. وفقد وعيه ألف مرة حين رأى كل المساجد أضحت كنائس ، وحين رأى البغايا يرقصن على سلام المنابر وهنّ (سكارى) ... ضرب قبضته في الهواء ، ثم تقيّاً دماً حين رأى أبناء الإسلام يحملون تذاكر السياحة وعناوين (أين تسهر هذا المساء) ، ويمرّون في شوارع قرطبة دون أن يُجثوا .. دون أن يبكوا .. دون أن تشلّهم أجراس الكنائس التي كانت مساجد - في كل مكان !!! فأصبح كالجنون : ينام على خرائط مدننا المحتلة ، يُحدّد من أين دخل (طارق) .. ويُخطط لمواقع المدافع وطرق الهجوم والانسحاب ... حكى لإخوانه من أين تبدأ العودة .. وكيف تُعيد مساجدنا من جديد .. فأتهم - يا سيدي - بالجنون ... وأخرجوه بالليل من المدينة كالطريد ، كالشريد وتبرّؤا من أخوة الإسلام .. وأخبروه حين تركوه في تلال الثلج - بأنهم مسلمون ، ويصلّون في غرف النوم ودورات المياه .. ولا يحتاجون للمساجد التي أصبحت ملاهى ليلية ... هكذا حال جنودك - يا سيدي - فبدونك أصبحنا من غربة إلى غربة نتقل ... ومن ليل إلى ليل نعب بجروحنا المفتوحة فاقتحم بحصانك ساحتنا الموبوءة .

إلى الإسلام من جديد

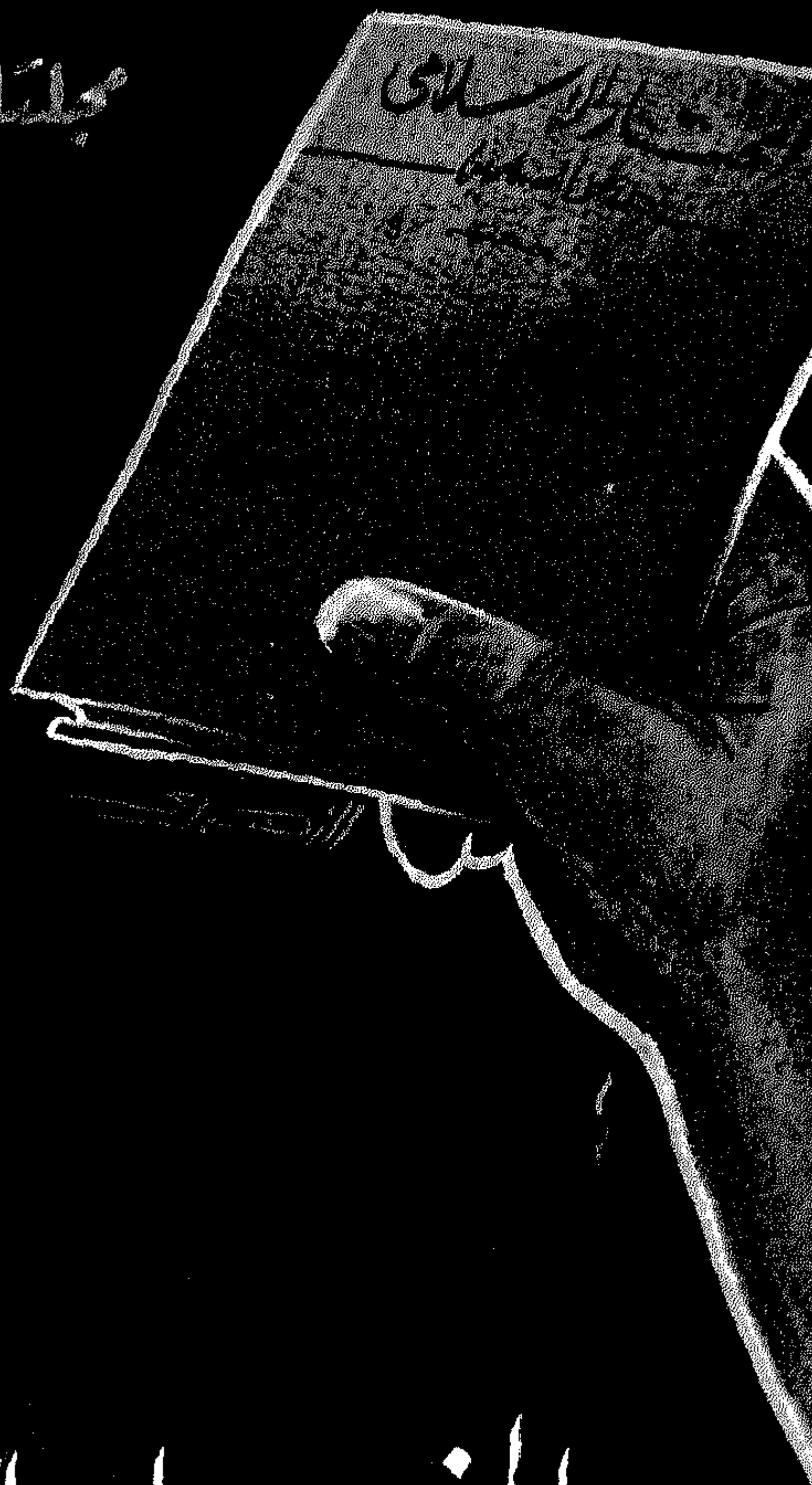
أبو الحسن الندوي



كتاب
المختار

عند ما يكتمل البدرُ

لا تنسى أن تصحب معك
مجلة الفضل ..



المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

ملاحق
مجلة
لأطفال المسلمين

المختار الأسري

مجلة كل المسلمين



الحاجة زينب الغزالي

المجاهدين الأفغان

"المختار" يحاور
رئيس حكومة
المجاهدين الأفغان

الوجه الحقيقي لرأفت الهجان

كتاب ١٩٨٩



تقبل الاشتراكات:

مجلة المختار الاسلامى
١٠ صفية زغلول - القصر العيني - الدور الرابع
ثقة ٢٣ - ت: ٣٥٦٤١٣٥ - القاهرة
المراسلات والاشتراكات:
ص.ب ١٧٠٧ القاهرة



الثن اجنيه مصرى شاملا المختار الاسلامى وزمزم

الاشتراك شاملا المختار الاسلامى وزمزم
الاشتراكات:

مصر ١٢ جنيه مصرياً
الدول العربية وجميع أنحاء العالم
٣٠ دولاراً أمريكياً

مجلة كل المسلمين
أسسها حسين عاشور
١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م

تصدر في منتصف كل شهر عربي
رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

مدير التحرير المسئول

حسين عاشور

رئيس التحرير

ابراهيم قاعود

سكرتير التحرير

د. محمد مورو

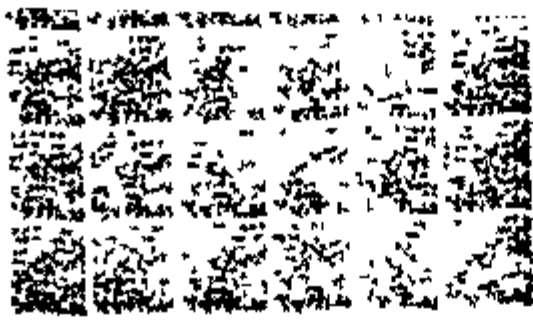
الإشراف الفنى

عبد الفتاح خيال

مدير الإدارة

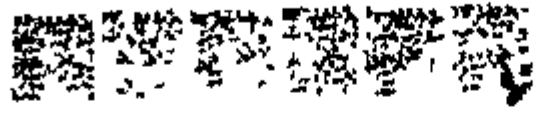
عادل الدبس

جميع المراسلات والاشتراكات الخارجية والشيكات البريدية باسم
حسين أحمد عيسى عاشور - ص.ب ١٧٠٧ القاهرة



بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة المكر



سيدى رسول الله عليك أفضل الصلاة والسلام -
يمتد التاريخ ويستدير فتحل ذكرى مولدك ... أعذب
تسبيحة عرفها الوجود ، وأعظم قائد تغيّرى شهادته
البشرية على طول تاريخها ... تمهل ذكرى مولدك فنحلم لو
نحمل عصا الترحال نغضى معك يا سيدى ونجوب هذا
الوطن الإسلامى الممتد .. لكننا لا ندرى من أين نبدأ ؟

من الأندلس .. التى ما عادت سوى تاريخ يتلهى به الشعراء .. من أفغانستان
والقيصرية هناك يلغون فى دمننا ويمرون على أجسادنا كل صباح .. أم القدس حيث
يكمن جوهر الصراع الكوفى اليوم .. حيث يصطف اتباعك أبناء القرآن فى مواجهة
باطل العالم الذى يختفى وراء هذا القناع الدميم ...

ستطول الرحلة يا سيدى لأنها ستمر بمعظم عواصم هذا الوطن
(الإسلامى !) حيث يختال العسكر والطغاة .

لقد جئت إلينا يوما متجاوزا كل الأبعاد الموضوعية لذلك الواقع العرفى البعيد
فبعثت فى قبائل الرعاة أمة تحمل الحكمة وتدفع بكلمة الله من قلب الصحراء إلى
حوض الحضارات وإلى أطراف الزمان والمكان فما بال الأمة تعود قبائل بقتل بعضها
بعضا ، لقد بعثت إلينا منهجا شموليا فى فهم الحياة والكون ... فى فهم الطبيعة
والتاريخ مستظلين بغيب الله وسنته فلماذا تترشح الأمة من قسوة النعاس ؟!

جئت إلينا ... وجئت إلينا ... لكننا لا نجد ما نقول فى ذكرى مولدك إلا أن
خير تكبر يا مولانا .. والأرض نحن فيها كيوم أنت بدأت .. قليل . نخاف أن
يتخطفنا الناس ..

سيدى فى ذكرى مولدك نناديك باسمك .. عسى الله أن يمسح عن قلب الأمة
درن الأيام المتسخة ..

حيدر عايد



السلام عليكم

لا تطفئ الشمس وإلا فأنت أحمق . لا تغلق عينيك بيديك حتى لا ترى الحقائق ثم تقول لنفسك أنها غير موجودة أو أن تتجاهلها .

وإذا كان الإسلام - هو تاريخ وجغرافيا هذا البلد - وإذا كان الشعب في مصر مسلم حتى النخاع - يبدأ طعامه باسم الله - ويتواصى بالحق ويتواصى بالصبر - وإذا كان القرآن يحيا في كل بيت وفي كل قلب . وإذا كانت ملايين هذا الشعب قد قالتها مرارا وتكرارا - في صلاة العيد - أو في صناديق الانتخاب رغم البطش ورغم التزوير - نعم للإسلام وللحركة الإسلامية - ولا للعلمانية .

وإذا كان التراث الكفاحي لشعبنا مستمد من الإسلام في تاريخه القديم والمعاصر - فلقد خرجت حركة المقاومة ضد الحملة الفرنسية من المسجد (الأزهر) وظل المسجد يقاوم الانجليز . وظل العلماء يقاومون كل الغزاة حتى مسجد الشهداء - والشيخ حافظ سلامة في سويس ١٩٧٣ - إذا كان نبض مصر هو الإسلام - وإذا كان وجدان شعبها هو الإسلام - فمن العبث أن يدفن البعض رأسه في الرمال - ولا يعترف للحركة الإسلامية بالوجود العلني والقانوني .

- من أجل مصر - ومن أجل الإسلام ومن أجل الحركة الإسلامية نطالب بشكل علني وقانوني للحركة الإسلامية وأن ينتهي الحظر القانوني على قيام أحزاب إسلامية - فليس من المعقول أن تظل أكبر القوى السياسية والجماهيرية بكل المقاييس محجوبة عن الشرعية .

حديث الشهيد

سيد قطب



أشد
الناس
عداوة

إن الأمة المسلمة هي وارثة الرسالات ، وصاحبة الرسالة الأخيرة ، والدين الأخير ، وصاحبة الوصاية والقوامة على البشرية بهذا الدين الأخير .. ومن مقتضيات ذلك أن لا تتولى من يكفرون بهذا الدين ، ومن يتخذون فرائضه وشعائره هزوا ولعبا ، إنما تتولى الله ورسوله ، ولا تركز إلى ولاية غير المؤمنين بالله ورسوله ، فإنما هي أمة بعقيدتها لا بجنسها ولا بأرضها ولا بمروثاتها الجاهلية ، إنما هي (أمة) بهذه العقيدة الجديدة وبهذا المنهج الرباني وبهذه الرسالة الأخيرة .. وهذه هي أسرة التجمع الوحيدة ..

﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ، ومن يتولهم منهم فإنه منهم ، إن الله لا يهدي القوم الظالمين ﴾



أما أعداء هذه الأمة ، فهم أعداء الهدى ، وأعداء منهج الله الصحيح دائماً ، وهم لا يريدون رؤية الحق كما أنهم لا يريدون ترك العداء المستحكم في قلوبهم لهذا الحق من قبل ومن بعد ، وعلى الأمة المسلمة أن تعرفهم على حقيقتهم من تاريخهم الطويل مع رسل الله ، ومن موقفهم الجديد منها ومن رسولها ودينها القويم :

لقد أخذنا ميثاق بنى إسرائيل وأرسلنا إليهم رسلاً ، كلما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم فريقاً كذبوا وفريقاً يقتلون . وحسبوا ألا تكون فتنة فعموا وصموا ، ثم تاب الله عليهم ثم عموا وصموا .. كثير منهم .. والله بصير بما يعملون ...

لعن الذين كفروا من بنى إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ، ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون .

لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ، ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى . ذلك بأن منهم قسيسين ورهباناً وأنهم لا يستكبرون .

وهذه الحملة الكاشفة على أعداء الجماعة المسلمة ، والتركيز فيها على اليهود والمشركين بصفة خاصة ، تؤدي بنا إلى شأن آخر يتمثل في الموقف الحاضر في حياة الجماعة المسلمة في المدينة المنورة يومذاك ، وموقف الأمة المسلمة في تاريخها كلها تجاه المعسكرات المعادية لها ، وإياها هي هي .. على مدار الزمان .

لقد كان القرآن يخوض المعركة - بالجماعة المسلمة مع أعداء هذه الجماعة وأعداء دينها ، وفي مقدمتهم اليهود والمشركون والمنافقون ، وذلك مع بناء التصور الإسلامى في نفوس المؤمنين ، ومع تنظيم المجتمع الإسلامى بالتوجيهات والتشريعات ، كل ذلك في وقت واحد ، وفي منهج واحد . وفي نفس واحد .

وأهم قواعد البناء : تخلص عقيدة التوحيد من كل غش وبيان معنى الدين ، وأنه هو منهج الحياة . وأن الحكم بما أنزل الله وحده ، والتلقى في شئون الحياة كلها من الله وحده هو الإيمان .. وهو الإسلام ، وبغير هذا لا يكون هناك توحيد لله ، فتوحيد الله هو إفراده - سبحانه - بالألوهية . وبخصائص الألوهية ، بحيث لا يكون له فيها شريك ، والحاكمة والتشريع للناس من خصائص الألوهية كتعبيدهم بالعبادة الشعائرية سواء بسواء .



إن هذا المنهج الإلهي المشتمل على التصور الاعتقادي والشعائر التعبدية ، والشرائع المنظمة لنشاط الحياة كله ، يحكم ويصرف ويهيمن على نشاط الحياة كله ، وهو يسمح للحياة بأن تنمو في إطاره ، وترتقى وتتطور دون خروج على أصل فيه ولا فرع ، لأنه لهذا جاء ، ولهذا كان آخر رسالة للبشر أجمعين ..

إن تطور الحياة في ظل هذا المنهج لا يعنى مجافاتها أو إهمالها لأصل فيه ولا فرع ، ولكن يعنى أن طبيعة المنهج تحوى كل الامكانيات التى تسع ذلك التطور ، بلا خروج على أصل أو فرع ، ويعنى أن كل تطور فى الحياة كان محسوبا حسابه فى ذلك المنهج ، لأن الله - سبحانه - لم يكن يخفى عليه وهو يضع هذا المنهج فى صورته الأخيرة ، ويعلن إكماله وارتضاءه للناس دينا - أن هناك تطورات ستقع ، وأن هناك حاجات ستبرز ، وأن هناك مقتضيات ستطلبها هذه التطورات والحاجات ، فلا بد إذن أن يكون هذا المنهج قد احتوى هذه المقتضيات جميعا ..

وما قدر الله حق قدره من يظن غير هذا فى أمر من هذه الأمور ...

سيد قطب

تنويه

جاءنا من السيدة الفاضلة الدكتورة/نجوى طه الزينى مدرس مساعد بقسم اللغات والعلوم الإجتماعية بكلية التربية جامعة حلوان ما يلى :

لقد فوجئت بمحادثة تليفونية من مندوب مجلة المختار الإسلامى د . ليلي يومى لتستفسر منى عن بعض المعلومات التى تهتم الطلاب بالقسم الذى أعمل به فحدثتها بشكل لا يمس الكلية التى أتشرف بالعمل بها ولا يشكل أى إهانة لها ثم فوجئت بعدها بالاتصال بى مرة أخرى بأنها قد قامت بنشر ما دار بينى وبينها بالتليفون بمجلة المختار الإسلامى بالعدد ٦٧ السنة التاسعة - المحرم ١٤٠٩ هجرية صفحة ٥٤ ولما كان ما ورد على لسانى منسوباً إلى بهذا العدد قد جانب الحقيقة كما أن بعض العبارات التى وردت لا تمثل المعنى المقصود لذا أصبح من الواجب على القائمين على تحرير المجلة تصحيح الوضع . وشكرا .

د . نجوى طه الزينى

مدرس مساعد بقسم اللغات والعلوم

الإجتماعية - كلية التربية - جامعة حلوان

أضواء



بقلم: د. محمد يحيى

إدريس ، عبد المعطى حجازى ، فاروق
حسنى ، أحمد بهاء الدين ، الخ) يطالبون
الدولة بقمع وضرب وسجن المسلمين وحتى
فهمى هويدى ينضم إلى القائمة السقيمة التى
تطالب بالحجر على رأى المسلمين وقصف
أقلامهم ومطاردتهم ومنع كتبهم ومراقبة
مساجدهم وكأننا فى روسيا الستالينية
وهؤلاء هم أنفسهم الذين يتباكون على

أفلس دعاة الثقافة
المزعومة المعادين
للإسلام إلى حد أنهم
يفرحون بمهرج
فاشل يذهب إلى



الصعيد تحت حراسة قوات الأمن المركزى
ومخبرى السلطة ليعرض هناك مسرحية مبتذلة
بها مشاهد خارجة عن أبسط الآداب والقيم
الإنسانية يواجه بها التطرف والتعصب
الإسلامى . هذه هى الثقافة التى يدافعون
عنها فى وجه الإسلام وهذه هى القيم التى
ييشرون بها ضد الإسلام . ومثلهم فى
مواجهة الإسلام هو المهرج الفاشل التى
سقطت أسهمه فى سوق السيما فأراد أن
يعرض هذه الخسارة بالتقرب إلى السلطة
واستخدام أسلحتها فى وجه الإسلام .

إن ما يحدث الآن ليس إرهاباً إسلامياً
ضد السلطة كما تتصوره الحكومة المرتعشة
الخائفة على مقاعدها ولكنه إرهاب لا دينى
أمريكى صهيونى ضد الإسلام يلتحف لباس
وأجهزة قمع الحكومة . والجميع (يوسف

أو الفاحش أن يستشرى في وسائل الاعلام
وغيرها ؟

ويوسف إدريس يؤكد أنه ذهب ينصح
الأمريكان بعدم ترك التيارات المتعصبة
(الإسلام) تنتشر في الشرق الأوسط ويبدو
أن نصيحته قد وصلت وطبقت بالفعل ثم
يؤكد أنه يتحدى أن يدلّه أحد على أن التيار
الإسلامي في لبنان قد أطلق طلقة واحدة على
إسرائيل . ولو أنه سأل إسرائيل عن عدد
الاشتباكات مع مجاهدي لبنان وعدد القتلى
من اليهود على يد المقاومة الإسلامية لعرف
الجواب الذي يعرفه بلا شك لكنه ينكره
اللهم إلا إذا كان في حالة من الغيوبة .

وحجازي النجم الجديد في معمة المهجوم
المستعري ضد الإسلام والذي قبض الثمن
مجلة من صديقه وزير الثقافة يقول أنه
لا توجد علاقة بين الدين (أى الإسلام)



د . يوسف إدريس

الحريات ويزعمون الدفاع عنها فإذا بهم
يقصدون فقط حرّيتهم هم في الشتم والسب
وتخريض السلطات واستعداد الحكام على
الإسلام والمسلمين . وهم يشوهون صورة
المسلمين في أكاذيب أتقنوها ونمقوها
واخترعوها ثم ألصقوها بالإسلام والمسلمين
وراحوا يطلبون لهم العقاب والعذاب
ويدعون السلطة إلى الفتك بهم والجماهير إلى
الإنفضاض عنهم .

ولن يجدى أن نفند الأكاذيب واحدة
واحدة فهي كثيرة لا تكاد تحصى وتكفى
ذكر أمثلة : يوسف إدريس يتهم التيار
الإسلامي بأنه لا يثير قضية تحرير فلسطين
رغم أنه هو التيار الوحيد الذي فعل ذلك
ولا يزال . حجازي (الوافد من مجالات
العمالة الأوروبية) يؤكد أن التيار الإسلامي
يعمل لحساب شركات توظيف الأموال
ويفتي بأن أصحابها وحدهم هم الذين
سيدخلون الجنة . وغير هذين يقول أن
الإسلاميين الذين يحرمون الفن يريدون تقييح
الحياة . وهذه نقطة مهمة لأنه إذا كان هناك
من يريد تقييح الحياة في هذا البلد وإفسادها
وهو قد نجح في ذلك فعلاً فإنه ليس التيار
الإسلامي بل الحكومة وعناصرها من تلك
الشراذم اللادينية . فمن الذي نشر الهدم
والبلى في الشوارع وأفسد الريف ونشر
البؤس والفقر والفحش والتعري وانهار
الأخلاق وقبح النفوس الفاجرة البعيدة عن
الإيمان ؟ ومن الذي مكن للفن الهازل

وبين الفن . وهو يقول هذا مدعى الدفاع عن الدين كغيره من الجوقة الذين يشتمون الإسلام باسم الإسلام أو الدفاع عنه . وهو بهذا يحاول أن يسرب بغياء شديد المفاهيم العلمانية . فالإسلام مهيم على نشاطات الحياة (والفن منها) وموجه لها . وعلاقته هى فى اختيار أشكال الفنون المقبولة ورفض المنحل منها وملء المقبول بمضامين ورؤى واتجاهات تمكن وتعمق الإيمان الدينى وتوضح وتبرز مفاهيم وتعاليم الإسلام .

ثم يأخذ حجازى واضرابه فى الدفاع عن البالية مستشهداً بالعقاد الذى لم يقل أحد أنه من مؤلفى أو واضعى الإسلام وفق تصور حجازى عن هذا الدين . والبالية كان فى عصور النهضة المتأخرة وسيلة الملوك إلى التمتع بأجساد عشيقاتهم ومحظياتهم العاريات تحت ستار التسلية والترفيه الفنى . والبالية ذا أصل ارستقراطى بورجوازي عريق يجد الآن من يدافع عنه من دعاة البروليتاريا السابقين . وهو فن يقيد حركة الجسد



مبدأ الدين

الإنسانى ويخضعها لقوالب وحركات وأوضاع غير طبيعية لتسلية متفرجين معظمهم لا يفهم شيئاً مما يدور . والغريب أن حجازى لم يدافع عن أشكال فنية عربية أو إسلامية أو حتى يهودية ومسيحية لكنه راح يدافع عن شكل يرتبط عمقاً بالتراث الوثنى الغربى وهو شكل أصبح الآن رمزاً للادعاء والمظهرية الثقافية بحيث يستطيع كل من يريد ادعاء التفوق الثقافى أو المكانة الاجتماعية أن يزعم أنه مشاهد متذوق للباله . وليس هكذا تكون الثقافة أو الفنون مجرد رموز للادعاء بالمكانة الاجتماعية لكن أعداء الإسلام يريدونها هكذا ولا يهتمون حقيقة بمغزاها ومضمونها . والله من ورائهم محيط ...



نقول أن تطبيق الشريعة الإسلامية هدف ننادى به ونرى أنه من مهام الحركة الإسلامية



الكبرى . ولذلك فإننا نستغرب أن يغيب هذا الهدف فى الفترة الراهنة رغم اشتداد الحاجة إليه على مستوى أزمات البلاد الخائفة من الاقتصادية وحتى الأخلاقية ومن السياسية وحتى الفكرية . ونندهش من أن الجميع - أو معظمهم - قد غفلوا عن هذا الهدف أو تركوه أو فتر حماسهم له . ونقول

الجميع من الصف الإسلامي لأننا ندرك ونعلم أن أعداء الإسلام لم يغفلوا عنه بل ما زالوا يبيتون له الكيد ويسعون إلى بتره من وعى ومطالب الشعب .

نستغرب أن ينشغل مفتى الديار المصرية عن الدعوة إلى تطبيق الشريعة الإسلامية بإصدار فتاوى حول بيع الكلي ومصافحة النساء وكلها فتاوى تبيح ولا نفكر في تحريم أى شيء أو تجريمه تماشياً مع موضة التسبب العصري . وكنا نرى أن انشغال المفتى بالدعوة إلى تطبيق الشريعة والتحرك لهذا الهدف أفيد وأليق وأقرب إلى الإسلام من التجول في مدن الصعيد للمشاركة في جهود احتواء الجماعات الإسلامية . ونستغرب أن يصمت شيخ الأزهر عن النشاط لتطبيق الشريعة الإسلامية وحتى عن الرد على هجمات اللادينيين على هذه الشريعة وإن كنا لا نستغرب أن ينأى وزير الأوقاف بنفسه ووزارته عن الوقوع في شبهة أو تهمة الدعوة إلى تطبيق الشريعة لأن هذه الدعوة ليست من المهام التي عين في منصبه لإتمامها بل على العكس .

ووسط الانشغال بالجزئيات والفرعيات من المسائل والقضايا نذكر بأن في التطبيق الفوري للشريعة أو لبعض أقسامها الحل لمشاكل اجتماعية وأخلاقية تؤدي بمجتمعنا المصري إلى الهلاك والفوضى والانحيار الكامل إن على المستوى الفردي أو الأسرى وفي هذا

التطبيق حل لمشاكل ازدواج الهوية والانتفاء إن على المستوى السياسى أو القانونى أو الفكرى . وإذا لم نطبق الشريعة امتثالاً لأمر الله تعالى وعملاً بمقتضى ما ندعيه من الإيمان فعلى الأقل نطبقها كمشروع قومى حضارى على سبيل الصحوة أو النهضة التى كثر الحديث عنها هذه الأيام . ونحن نسمع عن مؤتمرات تعقد للانتاج والتعليم والاعلام وما شابه ذلك دون أن نسمع عن ذكر للإسلام أو هدى شريعته فى هذه المؤتمرات التى لا يعرف أحد الهوية الفكرية التى تصدر عنها مما يبقيا فى حيز الأفكار المجهضة والجهد الضائع .

نذكر بأن مشاكل الإدمان والانحلال والاباحية والفوضى الأخلاقية والاقتصادية لها حلول فورية ومباشرة فى الشريعة الإسلامية سواء من الناحية القانونية البحتة أو ناحية القيم والمبادئ والاتجاهات التى يجب أن تسود فى المجتمع .. ونحن نرى أن التطبيق كمشروع قومى متكامل الجوانب يشارك فيه الجميع (إن حسنت النوايا وتوفرت) هو الحل الوحيد الذى يمكن أن ينقذ البلاد فى هذه المرحلة ويمنحها التماسك ويعطيها الاحساس بالهدف والاتجاه والوحدة ويعصمها من التفكك وتسلط اللادينية التى تعادى الشعب والحكم على حد سواء .





يبدو أن
بعض الكتابات التي
صدرت في الفترة
الأخيرة قد أصابت

دعاة وذيول الطاغوتية الناصرية باضطراب
شديد وذعر فراحوا يجمعون الصفوف للرد
على هذه الكتابات بطريقة متشنجة كشفت
عن افلاس أخطر وأكثر مما أثارت إليه
الكتابات . فعندما صدر كتاب حول فضائح
صلاح نصر في جهاز المخابرات سارع هؤلاء
إلى القول بأن الكتاب بذيء وتجب مصادرته
وهذا شيء مضحك لأنهم لم يعهد عنهم رفض
البداعات أو التحلي بالحياء والفضيلة ولم
يسمع أحد أنهم طالبوا من قبل وحتى في
حياة زعيمهم بمنع الكتب أو الأفلام
البدئية . ثم قالوا بأن الزعيم الخالد لم يكن
يعلم وهذا ما كذبه شهادات أخرى .
وأخيراً أكدوا أن كل أجهزة المخابرات العالمية
تستخدم الجنس في أعمالها ونسوا شيئاً واحداً
وهو أن الآخرين يستخدمون الجنس ضد
خصومهم وينجحون وليس لمتعة أنفسهم
وحكامهم ثم يفشلون .. وإن كنا نختلف مع
الاثنين في هذه الوسيلة النجسة التي لا تتفق
مع ديننا وشريعتنا .

وقد لاحظ بعض الكتاب أن الفضائح
الواردة في الكتاب البذيء قد جاء أكثر منها
في محاكمة صلاح نصر مما يدين النظام
بأسره . والطريف أن صلاح نصر الذي
تظاهروا الآن بالدفاع عنه هو الذي هدد

بكشف وفضح عبد الناصر ونظامه
وتصرفاته .

وعندما صدر كتاب محمد جلال كشك
عن ثورة يوليو الأمريكية أصيب الطاغوتيون
بانهيار وسارعوا إلى الادعاء بأن كشك
يصف عبد الناصر بالخيانة والعمالة لأمريكا
وأن هذه التهمة باطلة وظاهرة التلغيق
وهذا أسلوب سوقي في تجنب الفضيحة
والهروب منها بالصاق أقاويل لم يقلها كتاب
ثورة يوليو الأمريكية . واللعبة هي الادعاء
بأن كتاب كشك وصم عبد الناصر بالعمالة
المباشرة للأمريكان (وهذا ما لم يقل ولو قيل
يصعب تصديقه) والخروج من ذلك بأن
كل ما جاء في الكتاب يهدر ويدان ويرفض .

وهذا هو المطلوب لأن تحليل كشك
لعلاقة عبد الناصر بالأمريكان بصورة
موضوعية هو بيت القصيد وليس اتهام



صلاح نصر



عبد الناصر

بالعمالة . ولهذا وقع الطاغوتيون على تهمة
العمالة المزعومة ليصرفوا أنظار الناس عما
ورد بالكتاب وينطلقوا للعويل حول انعدام
الوفاء وحول تشويه صورة الزعماء
الخالدين . وأول من اخترع طريقة تشويه
الزعماء وسبهم هو عبد الناصر نفسه .

إن التحليل الموضوعي الذى قام به
كشك وغيره من المؤرخين لأحداث العهد
الناصرى ومواقفه التى يتمسح بها
الطاغوتيون هو الذى ألقى الرعب فى
قلوبهم . كذلك فإن توالى نشر الشهادات
حول ذلك العهد على لسان بعض من
شاركوا فيه (لا سيما فيما يتعلق بقضية
« استنحار » المشير) يعتبر بمثابة ضربة
قاصمة لكل دعاويهم الزائفة .



أعيد تسليط الأضواء
فى الفترة الأخيرة
وبصورة مفاجئة على
ما يسمى بالمشكلة

الطائفية فى مصر وذلك من خلال سلسلة
مقالات مطولة كتبت فى جريدة الوفد ومن
خلال كتاب أصدره عدد من الكتاب
الشيوعيين والعلمانيين . وبعيداً عن مضامين
هذه المقالات والكتب فإن الشيء المستغرب
هو أن يعاد فتح ملف هذه المشكلة المزعومة فى
وقت يلاحظ فيه الجميع هدوءاً على هذه

الجهة بالذات وكأن المقصود هو أن تظل
القضية قائمة وفق التصور والمنظور الذى
يعتبر أن أساس هذه المشكلة هو الحركة
الإسلامية فى مصر وليس التآمر ضد هذه
الحركة من عدة أطراف . لقد سبق أن
أوضحنا أن التكييف المعمول به فى مصر الآن
لما يسمى بالمشكلة الطائفية هو تكييف
مغرض يرى أن مجرد قيام حركة إسلامية تدعو
للنهضة على أسس الإسلام وتعمل على تعميق
الانتماء والإيمان الإسلامى هو فى حد ذاته
أكبر علامة على الطائفية وأكبر مفجر للفتن
والصراعات . أما استثناء العلمانية والتغريب
وتلاعب أصابع أجنبية وتبشيرية داخل البلاد
ووجود تيار من التعصب الطائفى لدى
الجانب الآخر وتدهور أوضاع الإسلام العامة
فلا يمثل مشكلة تذكر .

والمعالجات للمشكلة الطائفية حتى وإن
تسترت وراء إدعاءات أو مظاهر الموضوعية لا
تخلو فى جوهرها من هذا الموقف العلمانى
المبدئى والعقيدى الذى يرى فى تدوين
الإسلام وإخفائه أو حصره فى نطاق ضيق
الوضع الطبيعى والمنطقى ويرى فى نفس
الوقت أن محاولات إحياء الإسلام ونشر
مبادئه وتشجيع العمل فى سياقها الاجتماعى
الواسع هو التطرف والتعصب بعينه .

وقد لوحظ أن سلسلة المقالات والكتب
الأخيرة التى تصب فى نفس مجرى المعالجة
العلمانية للمشكلة تحاول أن تضيف جديداً

العجب : محرر
الأهرام الأدبي
منفعل جداً من
مؤامرة خطيرة
اكتشفها وهي قيام



تنظيم سرى يتكون من عدد من دور النشر
وعدد من الكتاب والمفكرين يدعون إلى
السلفية وإلى الجمود ويشنون الهجمات تلو
الهجمات على عقل مصر المستير الذى
تشكل فى العقود والسنوات المائة الماضية على
عدد من الكتاب . والذى يستفاد من
تحذيرات المحرر الأدبي اليائسة أنه كممثل
للفكر التغريبي أو اللاديني يشعر بحقيقة
حرج موقف هذا الفكر تجاه عملية الكشف
والدحض والنقد التى تعرض لها فى الفترة
الماضية وليس على يد الإسلاميين (السلفيين
المجرمين ١١) وحدهم

فها هو كاتب يمينى ينقض على معبود
اللا دينيين سلامة موسى ليصفه بأنه طائفى
وداعية للعداء ضد الإسلام والعرب وهذا
هو اليسار ينقض على توفيق الحكيم ونحيب
محفوظ إلى حد ما وما هم الليبراليون
ينقضون على مفكرى أحزاب الأقليات
السياسية فى العهد الملكى والذين كانوا من
دعاة الاستتار كما يفهمها المحرر الأدبي والتى
تتمثل فى التغريب إلى أقصى المدى وكتابة
اللغة العربية بحروف لاتينية

والمحرر الأدبي وهو يدين السلفية

يتمثل فى توجيه نقد (خفيف) إلى أصوات
من التعصب والطائفية الصارخة على الجانب
الآخر لكى تبرر بذلك الهجوم الأقسى
والأشد على الحركة الإسلامية فى مجملها ولكى
تبرر دعوى الموضوعية أو عدم الانحياز .
لكن توزيع الاتهامات بصورة أوسع لا يعد
موضوعية فى تناول وإدماج بعض أقلام
قطبية ضمن دائرة الملعونين بالتطرف والتى
كانت حتى الآن تشمل المسلمين وحدهم
ليس دليلاً على جدية المعالجات الأخيرة أو
طابعها العلمى . بل على العكس أنه يكشف
عن أن العلمانيين فى تناولهم لهذه المشكلة
ما زالوا أسرى نفس مفهومهم القديم الذى
يعتبر أن مجرد التمسك بالدين وإعلاء شأنه
والعمل على تحكيم مبادئه يعد عندهم من
الخطايا الكبرى بل من الأمور غير المفهومة
وفق رؤيتهم للحياة .

إن العلاج الوحيد للمشكلة الطائفية
الذى تبشر به العلمانية والذى تتبناه الجهات
الرسمية الآن هو ضرب الإسلام وتحجيم
وجوده وتصفية الحركة الإسلامية وهم
يحاولون ستر هذه المحاولات برداء الكتابات
(الموضوعية) .



يفكر مثله لاسقاط السلف الإسلامى أفلا
يكون نفس المبرر أيضا فاعلا في اسقاط
السلف العلماني ؟

ووسط الحديث عن الاستارة والعلمانية
يفاجئنا المحرر الأدبي بنوبة من الثورة
والسلفية تتناقض مع ما يبشر به فهو يدعو
بتلميح إلى اغلاق دور للنشر التي تشارك في
المؤامرة الإسلامية وتكميم أفواه أعداد من
المفكرين يكتبون لها . فأين الاستارة من
دواعي البطش والقهر . والمحرر الأدبي يقرأ
انتقادات موجهة لمفكرى اللادينية على
امتداد القرنين الماضي والحالي فلا يرى فيها
سوى كفر بالعقل وردة عن الاستارة وكأنه
يمارس عين السلفية الجامدة التي يتهم بها
الإسلاميين .

إن الفكر اللاديني في مجمله يمر بمرحلة
افلاس وعقم شديدة تدفعه إلى الحفاظ على
بعض رموزه في مواجهة النقد كما يحاذي
الوثنيون على أصنامهم كما تدفعه إلى الانفعال
في المطالبة بمنع الغير ولو بالقوة المسلحة من
التعرض لهذه الأوثان والرموز . ونلمح هذه
الظاهرة في كل تحركات هذا الفكر على
الساحة سواء من حيث تكالب دعاة
الصنمية على ذكرى زعيمهم
الخالد أو من التباكي على فنون الرقص
والجون المعرضة للاندثار .

د . محمد يحيى



توفيق الحكيم



نجيب محفوظ

والجمود (الإسلامى) يقيم من مجموعة
وصفها بعقل مصر المستتير سلفية جديدة
حيث يجعل منهم قدوة تحتذى وينصب من
أفكارهم معايير مطلقة للصحة والسداد
جاعلاً إياهم فوق النقد والتمحيص أو الرد .
وهو يتنسى أن الزمن والأحوال والظروف قد
تغيرت منذ القرن الماضي بصورة تتضاعف
عشرات المرات عن غيرها من قرون السلف
الصالح إلى هذا القرن الماضي . فإذا كان تغير
الظروف والأحوال هو المبرر عنده وعند من

رد على قارىء

أرسل أحد القراء الأعزاء منذ فترة رسالة مطولة يعتب فيها على لجوئى إلى عبارات في بعض مقالاتى رأى فيها تطويلاً وسباباً لبعض العلمانيين أو غيرهم . وقد بذل القارئ جهداً مطولاً في تقصى هذه العبارات التى لا تخرج في مجملها عن المتداول في الخطاب السياسى في الصحف القومية أو المعارضة ، وكنت أتصور أن يقدر القارئ مدى الاستفزاز الذى يتعرض له المسلم الغيور على دينه هذه الأيام من عناصر هى بالفعل من خلال سلوكها وماضيها وحاضرها ورأيها في بعضها البعض مرفوضة وردية وهابطة ويجب التعامل معها على هذا الأساس . والهدف الأساسى هو نزع صفة أو صبغة القداسة والاجلال التى يحاول البعض إضفاءها على هؤلاء العلمانيين محاولاً إياهم إلى أصنام مقدسة لا تحس أو إلى شخصيات فكرية وقيادات سياسية . وأتصور أن تسمى الأشياء بمسمياتها ، وأذكر أن عيسى عليه السلام وصف اليهود بأولاد الأفاعى وغير ذلك من النعوت المحقرة الدامة لهم ، وليس عنا القرآن بعيد في وصفه لأمثال هؤلاء بالحمير المستفجرة أو بالكلاب اللاهثة .

وكنت أتصور أن ينشط القارئ العزيز الغيور في تتبع ما يرمى به هؤلاء الإسلام والمسلمين من شتائم حقيقية وسباب مقذع لا أن يتبع عبارات هى إن جاءت في ردود لتخالف الذوق أو تشئ بالحدة فعلاها شدة الاستفزاز ولغة الخطاب العام السائد والرد على المتهجمين المفترين . وله الشكر على أى حال .

د . محمد يحيى

إليك أشكو يا سيد الأمر

إن هذا المسلم البائس الذى لا تزال فيه بقية من شمم وإباء ، وأنفة الملوك وعزة الآباء .. لقد فقد مع الأيام يا رسول الله لوعة القلب وإكسير الحب ، إن قلبه حزين منكسر ولكنه لا يعرف سر ذلك ..

بماذا أحدثك يا رسول الله .. عن آلامه .. الزوايا والتكايا ..

ورزيتته ، حسبك أنه هوى من قمة عالية أنه هبط من تلك العلياء التى وصلت به إليها ، وكلما ارتفع المكان الذى يسقط منه الإنسان كان ألمه شديدا ، وكانت الصدمة عظيمة ، فلفظ الله بهذه الأمة المنكوبة .. الهاوية من قمة المجد العالية ..

إنه لا يزال الزمن يعاديه ، ولا يزال ركه تائها فى الصحراء ، بعيدا عن غايته ومنزله . حسبك من هذه الأمة ، وما يسود فيها من الفوضى والاضطراب أنها تعيش من غير خليفة ...

إن غمده فارغ ككيسه ، فهو أعزل فقير ، وإن الكتاب الذى فتح به العالم ، وضعه فى بيته الحرب على طاق تراكت عليه الأتربة ، ونسج عليه العنكبوت ..

إن عينه فقدت النور ، وإن قلبه حرم السرور .. إن أولئك الفقراء - المسلمين الأولين - لما عرفوا كيف يقومون أمام ربهم فى صف واحد ، استطاعوا أن يمسكوا بتلابيب الملوك ، ولما انطفأت هذه الجذوة فى صدورهم انطوا على نفوسهم ، وأروا إلى

أشكو إليك يا رسول الله صلى الله عليك وسلم هذه الأمة التى تسلط عليها خوف الموت ، إن الشباب قد استتارت عقولهم وأظلمت قلوبهم وضمايرهم ، إنهم فى شبابهم ناعمون .. إن نظام التعليم الجديد ومؤسساته انتزعت منهم النزعة الدينية حتى أصبحوا خبر كان .. إنهم هاموا بالغرب وجعلوا قيمتهم ، يريدون أن يتصدق عليهم الغرب بكسرة خبز أو حفنة شعر ، إنهم باعوا نفوسهم الكريمة من أجل لقمة حقيرة ، فأصبحت الصقور التى تحلق فى السماء عصافير صغيرة لا شأن لها بالأجواء الفسيحة والمرامى البعيدة ..

نفسى فداؤك أيها الفارس الكريم .. بالله اقبض العنان ، وقف فى لحظة أبث إليك بالأشجان والأحزان ، وقد تلجلج لسانى وخائنى البيان ..

إن جملة القول : ما كنا جديرين بك ..
فإليك أشكو يا سيد الأمم ...

محمد إقبال



حوار الشعر أول حوار صح رئيس حكومة المجاهدين الأفغان

لأنقيل بغير حكومة المجاهدين

الأخ المهندس أحمد شاه (رئيس حكومة
المجاهدين المؤقتة) .

س : إلى أين وصلت
حكومة المجاهدين ، وما هي
الأسباب التي دعتكم للتأخر في
الاعلان عن الحكومة ؟ وأسماء
الوزراء ؟

رئيس الحكومة : بسم الله الرحمن

الموضوع الرئيسى على ساحة القضية
الأفغانية فى هذه الفترة هو حكومة المجاهدين
المؤقتة التى أعلن عن تشكيلها ، ولا زال
البحث عن مناطق مناسبة لمقر رئاستها
واداراتها .. وحول علاقة الحكومة بالمرحلة
القادمة ، والظروف الراهنة ، والموقف
الدولى ، والعقبات التى تعترضها .. وغيرها ..
من القضايا الساخنة مما يتعلق بتطورات
ومستقبل القضية كان هذا اللقاء مع

الرحيم ، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسولنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

إن التأخر في الاعلان عن حكومة المجاهدين جاء بسبب انشغالنا ببعض الأمور ، مثل توزيع المناصب على الأخوة ، وتحديد صلاحيات الحكومة ، ومصادقة مجلس الشورى العام عليها ، فلا بد قبل كل شيء من تحديد الصلاحيات وتوزيع المناصب ، ولا يوجد أى سبب غير هذا ، فالأخوة كلهم في الاتحاد الإسلامى للمجاهدين قد اتفقوا على تشكيل الحكومة ، وكل منظمة عيّنت شخصين للدخول فى الحكومة ، وبالتالي يكون مجموع الوزراء من الاتحاد ١٤ وزيرا .

س : كيف ستكون حكومة المجاهدين فى المرحلة القادمة ، والظروف الراهنة خاصة بعد توقيع معاهدة جنيف ؟

رئيس الحكومة : اتفقت الأحزاب السبعة على تشكيل حكومة مؤقتة ، يكون نصف مقاعدها للأحزاب السبعة والربع للمهاجرين فى ايران وأوربا ، والربع الأخير للمسلمين داخل كابل .

وكانت هذه الحكومة بهذا الشكل قد اقترحها مستشارون متعاونون ، لتكون بديلا عن الحكومة العميلة تتفاوض مع الروس وكافة الأطراف فيما يتصل بالقضية الأفغانية ، وقد غدت حكومة المجاهدين الآن

(٢١) وزيرا وثلاثة نواب لرئيس الحكومة . وقررنا الآن على أن يتسلم (١٢) وزيرا مهامهم ، والتسعة الباقون سيشغلون مناصبهم فى المستقبل ، سيكون من ضمنهم مجاهدون ومهاجرون فى أوربا وغيرها ، وإذا اتفقنا على مشاركة بعض الأشخاص الطيبين من المثقفين الأفغان المقيمين فى أوربا وأمريكا فيمكنهم أن يشتركوا فى الحكومة .

س : أعلنتم أن مقر الحكومة سيكون فى داخل أفغانستان ، والآن وبعد أن أقام المجاهدون إدارة محلية فى (باريكوت) نأمل توضيح بعض النقاط :

(١) لماذا أخلت القوات الروسية (باريكوت) فى هذه الفترة بالذات ؟

(٢) هل تستحق (باريكوت) من الناحية الاستراتيجية أن يكون فيها إدارة محلية تابعة لحكومتمكم ؟

(٣) هناك مناطق عديدة محررة من السابق فلماذا لم يعلن فيها حتى الآن عن إدارة محلية كما حل ل (باريكوت) فور انسحاب القوات الروسية منها ؟

رئيس الحكومة : نعم لقد أقام المجاهدون إدارة محلية فى (باريكوت) ، وتعتبر هذه المنطقة استراتيجية وذات أهمية بالنسبة

حوار الشهر

أفغانستان كاملة ، فتستطيع أن تعمل كفرع
أو مندوبة عن الحكومة في منطقتها .

س : ما هو الموقف الدولي
من الحكومة ؟

رئيس الحكومة : اتفاقية جنيف توضح
أن الموقف الدولي لا يؤيد حكومة
المجاهدين ، وهو موقف يعنى مزيدا من
سفك الدماء ، ويعقد المشكلة أكثر مما
يحلها ، وأن الموقف الدولي عموما يرفض
إقامة حكومة إسلامية ، ولكننا متمسكون
بذلك .

س : التقييم مؤخرا مع
دبلوماسي السوق الأوربية
المشتركة فماذا كان ردهم
بخصوص الاعتراف بحكومة
المجاهدين وأمر تعمير
أفغانستان ؟

رئيس الحكومة : التقينا بسفراء السوق
الأوربية المشتركة ، وكانوا أربعة سفراء ،
وقدموا مساعداتهم وقالوا : إن أعضاء
السوق الأوربية المشتركة (١٢) عضوا ،
ورئيس الدورة الحالية للسوق هو رئيس ألمانيا
الغربية وكان يترأس الوفد السفير الألماني
وأعلمنا أن دول السوق الأوربية قررت
مساعدة الأفغان خاصة في تعمير أفغانستان ،
وقلنا لهم نحن نرحب بهذا القرار من المجموعة
الأوربية ، ولكن لابد من ارسال المساعدات
للمجاهدين وليس لحكومة كابل وتطابقت
وجهة نظرنا معهم في ذلك تماما ، وأضافوا

للمناطق الحدودية ، ولدينا برامج لتشكيل
ادارات محلية في كافة المناطق المحررة ، وأما
عن سبب عدم تشكيل ادارات محلية في
المناطق الأخرى حتى الآن فهو عدم وجود
ادارة واحدة في السابق متفق عليها من
القيادات السبع ، أما وقد أعلنت الحكومة
فقد قررنا أن نبدأ العمل بالادارة المحلية من
ست محافظات بحيث تديرها شورى محلية
وهي : كونر ونجرهار وبكتيا وبكتيكا
وغزني ولوجر . وأما عن سبب اخلاء
القوات الروسية لباريكوت فالشيوعيون
صرحوا أنهم لا يستطيعون الاستمرار في
البقاء في مثل هذه القواعد ، وإنما
سيحكمون قبضتهم على المدن الرئيسية مثل
كابل وجلال آباد ، ونحن نعتقد أن هذا
الاخلاء هو بداية سقوط الحكومة العميلة .

س : ماذا ستكون مهام
الادارة المحلية ؟

رئيس الحكومة : مهامها واضحة ،
فالفراغ الإداري - بعد خروج الروس
وانسحابهم من هذه المناطق - الذي ستركه
لابد من ملئه ، وهذا أمر ضروري
وإلا فستحدث حوادث ، ولابد من إيجاد
علاقة بين الناس والحكومة ، وإذا ما حدثت
منازعات أو مخاصمات فلا بد من البت فيها ،
وهذه الادارة ستكون لمصلحتنا بعد تحرير

يقولون : ليس هناك أى ارتباط بين المجموعة الأوربية وحكومة كابل وذلك منذ بداية التدخل الروسى فى أفغانستان .

س : اتفاقيات جنيف بصيغتها التى وقعت تعنى وكأن باكستان هى التى تدخلت فى شئون أفغانستان لا روسيا ، ويقال أن باكستان اتفقت مع روسيا على تشكيل حكومة ائتلافية . فما رأيكم فى ذلك ؟

رئيس الحكومة : نحن لا نرى علاقة بين توقيع المعاهدة وإقامة حكومة ائتلافية ، والحكومة الباكستانية أعلنت مرارا بعد توقيعها المعاهدة أنها لا تعترف بحكومة نجيب ، والتوقيع لا يعنى الاعتراف بها كما صرح المسئولون الباكستانيون . وعلى أية حال فإن المجاهدين هم الطرف الرئيسى وهم مجمعون على رفض الحكومة الائتلافية ، حتى الحكومة المحايدة رفضت من قادة المنظمات السبع ، وإعلان حكومة المجاهدين هو تعبير عن هذا الموقف ، والجهاد سيستمر حتى تحقيق هذا الهدف ، ولن نقبل قرارا يفرض علينا من الخارج ، ونحن قادرون - بعون الله - على الاستمرار بالجهاد كما استمررتنا طوال الأعوام الماضية .

س : فى ضوء الاتفاقية : وقف الحملات الإعلامية بين الطرفين هل تتوقعون منع النشاط الإعلامى للمجاهدين ؟

رئيس الحكومة : الاتفاقية بين الحكومة الباكستانية والحكومة العميلة ، ونحن لسنا ملزمين بأى بند فيها ، وقوانين حرية الصحافة فى باكستان لا تمنع إصدار الصحف مهما كان اتجاهها ، والصحف الباكستانية لا يمنعها القانون من ابداء وجهة نظرها فى الحكومة الشيوعية أو الحكومة الباكستانية ، ولم يصدر من الحكومة الباكستانية ما يمنع النشاط الإعلامى للمجاهدين ولا الحد من مكاتبتهم ولا أى نشاط آخر لهم ، ونحن من جهتنا سنقيم إذاعة قوية بمستوى إذاعة كابل وسنشط فى مجال الصحافة والمنشورات .

س : ألا ترون ضرورة إنشاء بث تلفزيونى للمجاهدين داخل أفغانستان ؟

إخلاء قاعدة
باريكوت
بداية سقوط
الحكومة العميلة

حوار الشهر

رئيس الحكومة : لا لسنا ملتزمين بشيء ، لكننا لم نقرر للآن موقفنا من القوات الروسية إذا انسحبت فقد نهاجها أو نتركها .

س : يقال أن روسيا ستسحب قواتها ولكنها ستدفع بقوات أخرى من الطاجيك والتركمان الروس على اعتبار أنهم أفغان لمعرفةهم باللغة الأفغانية ؟

رئيس الحكومة : لا نتوقع صحة هذه الأخبار ، ولدى الروس طرق كثيرة للتواجد تحت غطاء مستشارين مثلاً .

س : ما هو مصير الأحزاب بعد تشكيل الحكومة ؟ وما علاقتها بالحكومة ، وكيف ستشكل الحكومة القادمة ؟

رئيس الحكومة : جميع هذه القضايا لم يبت فيها نهائياً ، ولا يتوقع توحيد الأحزاب والمنظمات قبل إقامة حكومة منتخبة - فهي أمر واقع ، ويجب أن يكون للحكومة صلاحيات ، وهي ستتزع من الأحزاب ، وأما الحكومة القادمة فستتخبط على أساس حزبي فتشكل من الحزب الذي تنتخبه الأغلبية .. وربما تحل الأحزاب وتكون الانتخابات على أساس غير حزبي .. كل هذه القضايا لم يبت فيها للآن . وأنا لا أرى مبرراً لبقاء الأحزاب بعد إقامة الدولة الإسلامية .

رئيس الحكومة : التلفزيون أمر ضروري ، ولكن نحن الآن لا نملك امكانيات تشغيله وبث برامج إسلامية كافية ، وقد نستعين بالخبرات الإسلامية في هذا المجال عندما تنهأ الظروف لذلك .

س : ماذا بخصوص التحركات الهندية ، ووصول نجيب إلى الهند بناء على دعوة غاندي له ، وقد سبق هذا وصول مبعوث خاص لراجيف غاندي إلى إسلام آباد ؟

رئيس الحكومة : هناك احتمال كبير بأن تسد الهند الفراغ الذي ستركه القوات الروسية ، ودائماً تريد الهند إثارة المشاكل والاضطرابات ضد باكستان ، فدعوتها للهند ما هو إلا تهديد لباكستان وممارسة ضغط عليها ، وهناك احتمال أن يتباحث رئيس النظام العميل (نجيب) مع غاندي بمسألة الحكومة الائتلافية ، لأن الهند حاولت كثيراً الاتيان بظاهر شاه كرئيس للحكومة الائتلافية التي تضم شيوعيين ومجاهدين آخرين ، ولكن فشلت في ذلك ، ولعل عندهم مؤامرات أخرى .

س : هل هناك التزامات من طرفكم نحو القوات الروسية في حالة انسحابها ؟

* * *

س : وبالنسبة للأحزاب
الإسلامية الأخرى خارج إطار
الاتحاد ؟

س : هل تتوقع أن تكوين
ولاية ساري بول الجديدة يصب
في محاولة ضم الشمال الأفغاني
إلى روسيا ؟

رئيس الحكومة : منطقة ساري بول
تشكل أهمية كبيرة بالنسبة لروسيا فهي ذات
موقع استراتيجي كما أنها مصدر مهم للغاز
الطبيعي ، وفصل شمال أفغانستان عن جنوبها
احتمال وارد قد تسعى إليه روسيا .

س : هل هناك خطة لمقاومة
هذا المخطط الروسي ؟

رئيس الحكومة : إن وجود المجاهدين
هناك كله خطة لمقاومة هذه التحركات
الروسية ، وقد أرسلنا المجاهدين إلى هناك
وأمددناهم بما يحتاجونه من ذخائر وأموال
وبكل ما نملك ، وعندما نعلن الإدارات
ال محلية والولاية فستبدأ من الشمال ، بالإضافة
إلى وعى القادة والمجاهدين في الشمال لمثل
هذه التحركات .

رئيس الحكومة : نحن نعتبرهم منا ،
وسندعوهم رسميا للمشاركة في الحكومة ،
هم من طرفهم ذكروا أنهم ينتظرون توحيد
المنظمات السبع في منظمة واحدة ، واعتبر
تشكيل الحكومة تمثيلا لجميع الأحزاب فهي
عبارة عن جهاز مشترك ، ومن مسؤولياتها
تهيئة الظروف للانتخابات العامة .

س : وماذا عن ممر واخان ؟
وما تفسير توقف العمليات
الجهادية فيه ؟

رئيس الحكومة : إن واخان جزء من
أفغانستان ، وقد ذكرت الحكومة
الباكستانية ، نقلا عن وزير الخارجية
الأمريكي (جورج شولتز) بأنهم تلقوا
ضمانا أمريكيا بانسحاب روسيا منها ومن
كل الأراضي الأفغانية ، ولقد وقعت روسيا
أكثر من ٤٠٩ معاهدات وربما يكون من
بينها استئجار ممر واخان أو التنازل عنه ،
لكن هذه المعاهدات جميعها مرفوضة لدينا

اتفاقيات حثيف بين حكومة باكستان والحكومة
العميلة ، وليسنا ملزمين بأي بند فيها !

حوار الشهر

س : سمعنا أن الحكومة
الباكستانية طلبت منكم اخلاء
المظاهر العسكرية في بيشاور
وصدى ذلك قبل ١٥ مايو فما
صحة ذلك ؟

رئيس الحكومة : نعم طلبت الحكومة
الباكستانية ذلك ، والآن وصل وفد الأمم
المتحدة إلى إسلام آباد وهؤلاء المراقبون
يمكن أن يطلبوا من الحكومة الباكستانية
أماكن تدريب المجاهدين ومستودعاتهم .
ومن المحتمل أن تكون المخبرات الروسية قد
زودتهم بقائمة المستودعات وأماكن
التدريب ، والحكومة الباكستانية تريد أن
تريهم بأنها أغلقت أماكن تدريب
ومستودعات المجاهدين ، وتريد أيضا إيقاف
المساعدات العسكرية خاصة عن طريق
(بارجينار) ، وهناك احتمال أن تعلن روسيا
قريبا وقف المساعدات عن حكومة كابل ،
وتطلب من أمريكا إيقاف مساعداتها عن
باكستان ، وإيقاف مساعدات باكستان
للمجاهدين . وهذا احتمال كبير ، لأن
الحكومة الروسية قد زودت حكومة كابل
بمعدات كافية ، ولا حاجة لاستمرار
الدعم . وسيتبع هذا الأمر اغلاق الحدود .

س : صرح جيلاني زعيم
(الجبهة الإسلامية القومية في
أفغانستان) : أنه يجب أن يرى

حكومة المجاهدين وهي تمثل كل
أفغانستان ، بدلا عن الحكومة
المؤقتة التي اقترحتها بعض
منظمات المجاهدين . كما ذكر أن
الحكومة المؤقتة شكلية فقط ،
وأنه يريد ممثلين عن المهاجرين
والمجاهدين في الحكومة . فما
تعليقكم على هذا ؟

رئيس الحكومة : إن تصريحات جيلاني
الأخيرة ليست قانونية ولا شرعية ، فهو
الذي وافق ووقع على تشكيل حكومة
المجاهدين المؤقتة هذه ، وأما إذا كان يريد
التصل من تعهداته السابقة فهذا خلافا
للقانون ، ولآراء الأخوة الآخرين ، ولم يعطه
أحد الصلاحية في أن يصرح . مثل هذه
التصريحات .

س : ما هي توقعاتكم لمرحلة
ما بعد ١٥ مايو ؟

رئيس الحكومة : توقعاتنا أن هناك احتمالا
كبيرا أن تغلق باكستان كل شيء ، خاصة
التحركات العسكرية ، وأما مكاتب
المجاهدين فممكن بقاؤها وكذلك المعاهد
والمدارس .

جزى الله المهندس أحمد شاه
خيبرا على ما أفسحه لنا من وقته
وصدوره ونسأل الله سبحانه أن
يوفق المجاهدين لما يحبه ويرضاه
ويمكن لهم إنه سميع مجيب .

بإدارة محمود وسلوك رشيد

الرئيس ابن علي يهاقب عضوا معتربا من
الاتجاه الإسلامي

الانفراج بين حركة الاتجاه الإسلامي والنظام الجديد ، وخاصة بعد اطلاق سراح الأستاذ راشد الغنوشي رئيس الحركة ، رأى السيد الحامدي أن يتوجه إلى الرئيس ابن علي مباشرة ليعرض عليه قضيته وقصة حرمانه من الحصول على جواز سفر تونس ، ومساء يوم الثلاثاء ٢١ يونيو ١٩٨٨ اتصل السيد الحامدي من منزله في لندن هاتفيا بالقصر الجمهوري في تونس مباشرة وطلب التحدث إلى الرئيس ابن علي معرفا نفسه باسمه الكامل ، وبصفته المعروفة كأحد أعضاء حركة (الاتجاه الإسلامي) وكانت المفاجأة عندما جاء صوت الرئيس التونسي من الجانب الآخر مرحبا (أهلا بسي الهاشمي . ايش أخبارك وأحوالك ، وماذا عندك من جديد ؟)

فأوضح الحامدي أنه قلق جدا من استمرار حرمانه من جواز سفره الوطني الأمر الذي أعاقه كثيرا عن اتمام التزاماته الصحفية ، وقال إنه يعتقد أن محاكمته في العهد السابق لا تبرر استمرار حرمانه من حقه الطبيعي في جواز سفره .

جاءت مناسبة حديث الرئيس ابن علي في إطار مبادرة محمود اتخذها في قضية تتعلق بالسيد محمد الهاشمي الحامدي الذي سبق وأن حكم عليه بالسجن ٢٠ عاما مع الأشغال الشاقة في المحاكمات التي أجرتها محكمة أمن الدولة العليا في سبتمبر عام ١٩٨٧ لانتدائه إلى حركة (الاتجاه الإسلامي) .

وقبل إجراء تلك المحاكمات تمكن السيد الحامدي من الخروج من تونس إلى الخرطوم ثم إلى لندن ، ولأن هذا الخروج كان بشكل غير طبيعي بسبب الاضطهاد الذي تعرضت له حركة (الاتجاه الإسلامي) في عهد بورقيبة ، لم يستطع الحامدي أن يحصل على جواز سفر تونس وتقدم إلى السلطات البريطانية المختصة بطلب اللجوء السياسي ولكنه بقي دون وثيقة رسمية تسمح له بالخروج أو الدخول من وإلى الأراضي البريطانية مما يقيد حركته بوصفه صحفيا في أسيرة تحرير جريدة (الشرق الأوسط) الدولية .

وبعد تنحية بورقيبة ، لاحت بوادر



راشد الغنوشي



ابن علي

وأدعو الله أن تستمر جهودكم لترسيخ العدل واحترام الحريات وخدمة الإسلام وتحقيق وفاق شامل لا استثناء فيه لتونسي واحد .

وصباح الأربعاء ٢٢/٦/٨٨ تلقى السيد الحامدي مكالمة هاتفية من السفير التونسي أبلغه فيها بتعليمات الرئيس زين العابدين وبأنه ينتظره في السفارة لتسليمه جواز سفره .

وبعد دقائق كان السيد الحامدي يدخل مبنى السفارة حيث استقبله السفير الخويني الذي أكد له عزم العهد الجديد على احترام الحريات وتأكيد حق المواطنة لجميع أبناء تونس دون استثناء .. ثم سلمه جواز سفره .

فأجابه الرئيس ابن علي : هذه مشكلة ستحل فوراً ، إن تونس لا ولن تفرط في أبنائها وليس بإمكان أحد أن يصادر منك جنسيتك التونسية وجواز سفرك الوطني ، وسأعطي التعليمات لسفيرنا في لندن لتسليمك جوازك صباح الغد .

وقال الرئيس ابن علي للسيد الحامدي أيضاً : أما موضوع (الاتجاه الإسلامي) جملة فإنه شغلي الشاغل طيلة هذه الفترة وسنعلن قريباً إجراءات سارة لحله نهائياً ، انسجماً مع سياستنا بعد السابع من نوفمبر .

وأضاف : إني أعلم أنك تتابع أخبار البلاد باستمرار ، ولقد قطعنا الآن خطوات مهمة في اتجاه تحقيق شعارات ٧ نوفمبر وإن شاء الله سننتهي قريباً من حل مشكلة (الاتجاه الإسلامي) بشكل نهائي .

ومن جهته شكر السيد الحامدي الرئيس ابن علي بحرارة وقال له : إنك إذ تعيد إلى جواز سفرى فإنك تؤكد قيمة رفيعة هي أن تونس لجميع أبنائها لا تتخلي عنهم ولا تتكرهم . وأضاف : أن الإسلاميين لن يدخروا جهداً لخدمة وطنهم في العهد الجديد خاصة إذا ما تيسرت لهم السبل بعد الانتهاء من حل قضيتهم نهائياً في الفترة المقبلة .

وأضاف الحامدي : لقد تعاقب على بلادنا آلاف الحكام ، لكننا لا نذكر بخير إلا من عدل وأصلح منهم ، وإني لأرجو

الحاجة زيتب الغزالي

تجربتي حواراً مع المجاهدين الأفغان

رغم عمرها الذي تخطى الثانية والسبعين ونسأل الله أن يمد في عمرها ويبارك فيه ، ما فاتها أن تأتي إلى ساحة الجهاد ، كي تقضي ساعات بين المجاهدين والمهاجرين الأفغان ، تأخذ منهم وتعطي بعض ما وهبها الله خلال مسيرة الدعوة التي قضت فيها ما يزيد على خمسين عاماً ، لاقت فيها من المحن والابتلاءات ، ما نسأل الله أن يجعله في موازين أعمالها ، ولعل كتابها (أيام من حياتي) الذي طبع منه قرابة المائة ألف نسخة ، وترجم إلى عدة لغات ، لدليل واضح على مدى الأثر الذي تركته الأحداث التي حوّاها هذا الكتاب في نفوس الأمة .

التقينا مع الحاجة زيتب الغزالي أثناء تواجدها في يشار بعد حضورها المؤتمر الأول للاتحاد العالمي للمرأة المسلمة والذي عقد في لاهور وقد بدأنا حوارنا معها بهذا السؤال :

أوضاع المرأة الأفغانية

والدور المطلوب نحوها



زينب الغزالي

حينما قالت : يا رسول الله غلبنا عليك الرجال أى كثرت اجتماعات الرجال عليك وكثر تلقيهم منك وأخذهم عنك ، ونحن مشغولات بأمور بيوتنا وتربية أولادنا وهذا هو الدور الأساسى للمرأة أن تكون مشغولة بإعداد وتنظيم بيتها حتى يكون جنة للزوج يستريح فيها بعد عناء يومه ، حتى يجد نشاطه لليوم التالى ، وفى نفس الوقت هناك بعض المجالات التى يمكن أن تشارك فيها المرأة للضرورة حتى تعين الرجل فى بنائه للمجتمع ، مثل مجال التعليم لأنها هى الأقدر على ترويض الولد وترويض البنت ، وفى مجال التمريض لأنها هى الأرحم ، ولكن مع ذلك فإن البيت هو الأصل للمرأة لأن البيوت الخالية من النساء هى مساحات خربة من الحياة ، وإن لم يتربى الولد بين ذراعى أمه وفوق صدرها ، فإنه سيخرج شريداً

من خلال خبرتك فى مجال الدعوة ما هو الدور الذى يمكن للمرأة المسلمة أن تقوم به فى هذا المجال ؟

المرأة المسلمة تستطيع أن تؤدى رسالتها للرجل والمرأة معا ، لأنها هى التى تترك الرجل ، فإذا ربه على القناعة بأن الإسلام غائب ويجب أن يعود ، حتى تعود للإسلام أمته ودولته وأرضه وجماعته الواحدة غير المنقسمة ، لأن الإسلام لا يعرف الحدود بين بلدانه وبين أقطاره ﴿ وأن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون ﴾ فإذا اقتضت المرأة المسلمة قناعة كاملة على أنها يجب أن تعمل على عودة الإسلام إلى حياة الأمة ، فإنها سوف تخرج لنا جيلاً قوياً فتياً قادراً على الوقوف فى وجه التيارات الجاهلية ، حتى يعيد للأمة آمالها وتاريخها ، ويكون العامل الأول من عوامل عودة الخلافة الإسلامية المنشودة .

هل مهمة الدعوة بين النساء يمكن أن تقوم بها النساء فقط أم - للرجال الدور الأساسى فى هذا الأمر ؟

لا شك أن الدور الأساسى فى هذا الأمر هو للرجال ، وهذا واضح من خلال السيرة النبوية المطهرة ، وذلك حينما جاءت امرأة إلى الرسول ﷺ فقالت له يا رسول الله : اجعل لنا من نفسك يوماً نتعلم فيه العلم فحدد يومى الاثنين والخميس للنساء ، وهى

لا يعرف للاستقرار معنى ، ولا للولاء معنى ، ولا للحب معنى ، وإنسان يترى على موائد ضاع منها الحنان ، وضاعت منها المودة ، وضاعت منها الرعاية لا يستطيع أن يكون إنسانا متكامل الشخصية .

ما هو دور المرأة المسلمة
الأساسى داخل بيتها ؟

إن دور المرأة المسلمة الأساسى داخل بيتها يكون فى رعايتها لزوجها فى أن تعطيه من نفسها كل ما يؤهله للعمل خارج البيت فى أمان واستقرار واطمئنان ، فالمرأة المسلمة تكون فى بيتها أمانة على عرضها ، وعلى طفلها وعلى زوجها الذى هو طفل آخر بين يديها حتى لو كان ملكا ، أو يشغل أخطر المناصب ، فهو عندما يكون بين يدي المرأة يعود طفلا صغيرا فى حاجة إلى حنانها واشفاقها ، وبهذا الاشفاق تمنح المرأة الرجل قوة جديدة أو عزيمة جديدة ، ومثابرة جديدة لممارسة حياته فى المجتمع لذلك فإن البيت هو الأصل للمرأة .

وأنت فى أرض الجهاد رأيت
المرأة الأفغانية وما بذلته من
تضحيات خلال عشر سنوات
من الجهاد .. فما هو تصورك
لهذه المرأة ؟

إن العالم كله مدين للمرأة الأفغانية ، ولم يؤد إليها حقها الواجب عليه ، أما عن المسلمين الملتزمين بإسلامهم فرجما يريدون أن يؤدوا إليها حقها الواجب الحتمى عليهم ،

ولكن ربما ظروفهم فى أرض أوطانهم لا تمكنهم من ذلك .. فالمرأة الأفغانية قد ضربت المثل الأعلى فى التضحية ، وفى المثابرة وفى الرضا ، وفى المراقبة ، فهى امرأة عظيمة حقا وسيحكى عنها التاريخ كما يحكى عن صحايات الرسول ﷺ والتابعيات من بعدهن .

ما هو الدور الذى يجب أن
تقوم به المرأة المسلمة على
مستوى العالم تجاه أختها
الأفغانية ؟

أعتقد أن العالم الإسلامى كله مكبل ، فرغم أن كثيرا من المسلمين يشتاقون للمجىء إلى هذه الأرض ليروا المجاهدين الأفغان ويشدوا من أزهرهم ، إلا أن الله وحده هو العليم بأحوالهم فى بلادهم ، ولكنى مع ذلك أقول ، أن العالم الإسلامى كله مقصر ومقصر ولا يزال مقصرا فى حق القضية الأفغانية ، ولا أدرى بماذا أصف ذلك التقصير ، فبعد ما رأيت أجدنى عاجزة عن اعطائك بيانا عن مدى تقصير العالم الإسلامى نحو قضية أفغانستان التى هى قضية التضحية والبذل فى سبيل الله .

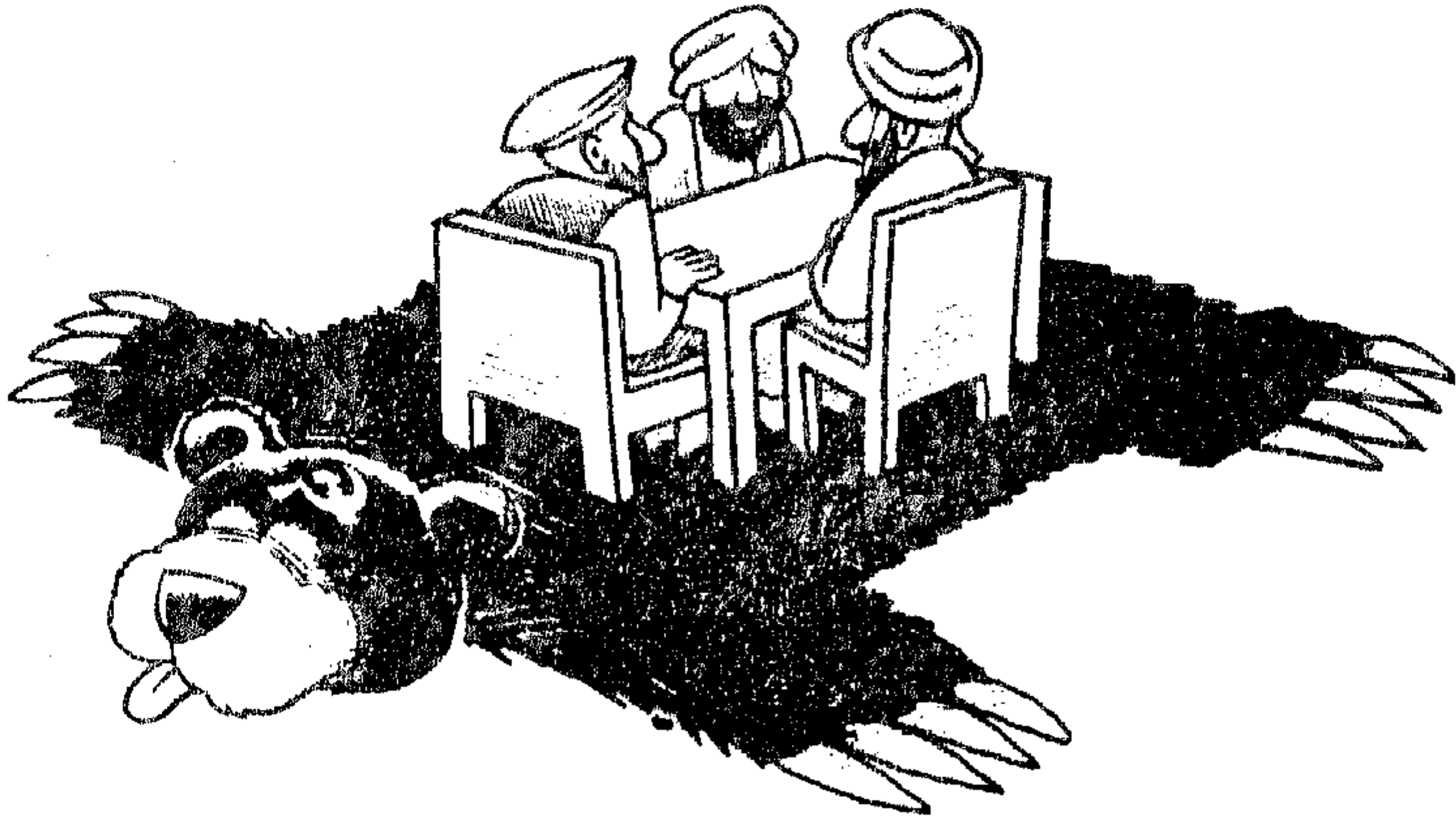
ماذا تقولين للشكالى اللاتى
فقدن أبناءهن ، والأرامل اللاتى
فقدن أزواجهن وهن يواجهن
المصاعب والأهوال ومشاكل
الهجرة ؟

أقول لمن لم يكفيك أن تكون سوف تكون
إلى جوار النبي ﷺ في جنة عرضها
السموات والأرض مع النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا

أنتن تجاهدن في عصر غاب فيه الجهاد عن
العالم الإسلامي وفترت فيه الهمم في العالم
الإسلامي ، وضعفت فيه الرجولة في العالم
الإسلامي ، وضعفت فيه المروءة في عالم
المرأة في العالم الإسلامي ، فأنتن ترفعن

الراية ، وتجددن المسيرة ، وتنادين بالحقيقة ،
والعالم كله في غفلة ، في غفلة عن ربه ، وفي
غفلة عن واجبه كله ، أنتن الشامة التي يجب
أن يلتفت حولها النساء والرجال اليوم في العالم

أجمع حتى يأخذ الجميع منكن القدوة
والمثل .
ما هو الدور الذي يمكن أن
تقوم به المرأة الأفغانية في
الخيمات لخدمة المجاهدين ؟
تستطيع أن تبعث الأمل بالكلمات الحانية
التي توجهها إلى أبناء الشهداء ، أيضا
بكلماتها الحانية وأمومتها الصادقة تستطيع أن
ترفع العناء عن أبنائها المجاهدين ، فكل امرأة
تستطيع أن تمنح الأمل لزوجها وأبنائها ولكل
من حولها بكلمات بسيطة دارجة صبرت بها
على محنتها وعلى ما وقع بأفغانستان من أهوال
ومحن .



مع المشاكل والمصاعب التي
تعيشها المرأة الأفغانية في المهجر
هل لا زال لها دور تستطيع أن
تقدمه إلى المجاهدين في داخل
أفغانستان ؟

إنها تستطيع أن تبعث الحماس في نفوس
المجاهدين في الداخل بكلماتها الحانية
والحماسية التي تبعثها في الطفل وفي الشاب
وفي الشيخ ، حماسا تجدد به روح الجهاد عند
الجهاد ، فتأتي بالأفواج الجديدة إلى ميدان
القتال ، هذه الأفواج التي تجعل الموت في
سبيل الله أسمى أمانها ، فالموت في سبيل الله
أغلى من حياة جاهلية ضائعة ، تنقضي سنينها
وأيامها في غير رضا الله فيكون صاحبها ممن
خسروا أنفسهم في هذه الدنيا ، لذلك فإن
المرأة الأفغانية لها دورها الهام في داخل
ساحات المعارك وخارجها .

هل تعتقدون بأن المسلمين قد
قاموا بواجبهم تجاه إخوانهم
الأفغان ؟ وما الذي يجب
عليهم ؟

لو كان المسلمون قاموا بواجبهم تجاه
إخوانهم الأفغان ، ما كانت هناك هذه المعاناة
التي يعيشها الأفغان حتى في احتياجاتهم

لضرورات الحياة ، فما احتياج المهاجرون
ولا المجاهدون إلى الطعام والشراب واللباس
الذي يعرضون به المفقود والناقص ، لكن
المسلمين لم يؤدوا واجبهم بعد فهم - سبحانه
الله - في غفلة ، ونحن نذكرهم بجلاله
سبحانه وتعالى ، حتى يستطيعوا أن يؤدوا
واجبهم نحو إخوانهم الأفغان ، فقضية
أفغانستان ليست قضية الأفغان وحدهم
ولكنها قضية كل مسلم أقر بلا إله إلا الله
محمد رسول الله .

هل من رسالة أخيرة
توجهينها إلى المرأة الأفغانية سواء
التي تعيش في المهجر أو التي
تعيش داخل أفغانستان إلى جوار
المجاهدين ؟

أقول لها يا أختي ويا ابنتي إن المرأة إذا
فقدت كل شيء فإنها لا تفقد الحب ، فالحب
هو العطاء في هذا الوجود ، فامنحي حبك
للمجاهدين ، وامنحي حبك لزوجك
وولدك وأعينهم على الجهاد، وامنحي حبك
لساحة القتال ، وامنحي حياتك كلها
للجهاد في سبيل الله لأن الحياة هنا في ساحة
الجهاد في أفغانستان .

أجرى الحوار :

أحمد الكاتب



الوجه الحقيقي: لرأفت الهجان!

الصراع المرير القاتل .. أن يعاملني الآخريين على أنني
يهودي بينما أنا مسلم اقرأ يوميا القرآن ..

جاك بيتون

أو رأفت الهجان

أو رفعت الجمال





صورة نادرة لرأفت الهجان داخل الأرض المحتلة

وكانت مشكلتي العويصة .. أن يعاملونني على أنني يهودى بينما أنا مسلم مؤمن بالله ومؤمن برسوله .. والأمر الأشد فتكا لى والذي أعتقد أنه كان وراء سبب مرضى بسرطان الرئتين هو (كتم مشاعرى) .. عندما بدأ المصريون أنفسهم بعد عصر الانفتاح يعاملوننى داخل مصر على أنني يهودى صهيونى غير مرغوب فيه .. وتبين ذلك من رفضهم المساعدات المالية التى كنت أحاول أن أقدمها لبعض العربان المجاورين لمناطق اكتشافات البترول التى حصلت على امتيازها .. أو فى الهمسات المؤلمة التى يتناقلها المتعاونون معى ..

(وكنت يوميا أظير مع أحلامى .. وجموع الناس تلاحقنى وتقول هذا يهودى .. هذا يهودى .. بينما أنا أصرخ بأعلى صوتى وأقول أنا مسلم .. أنا مسلم .. وكثير ما صحت من نومى صارخاً .. أنا مسلم مما كان يلفت نظر زوجتى وأولادى .. لم تعوضنى أموال الدنيا .. عن التمتع علنا بالإسلام الحنيف) .

جاك بيتون

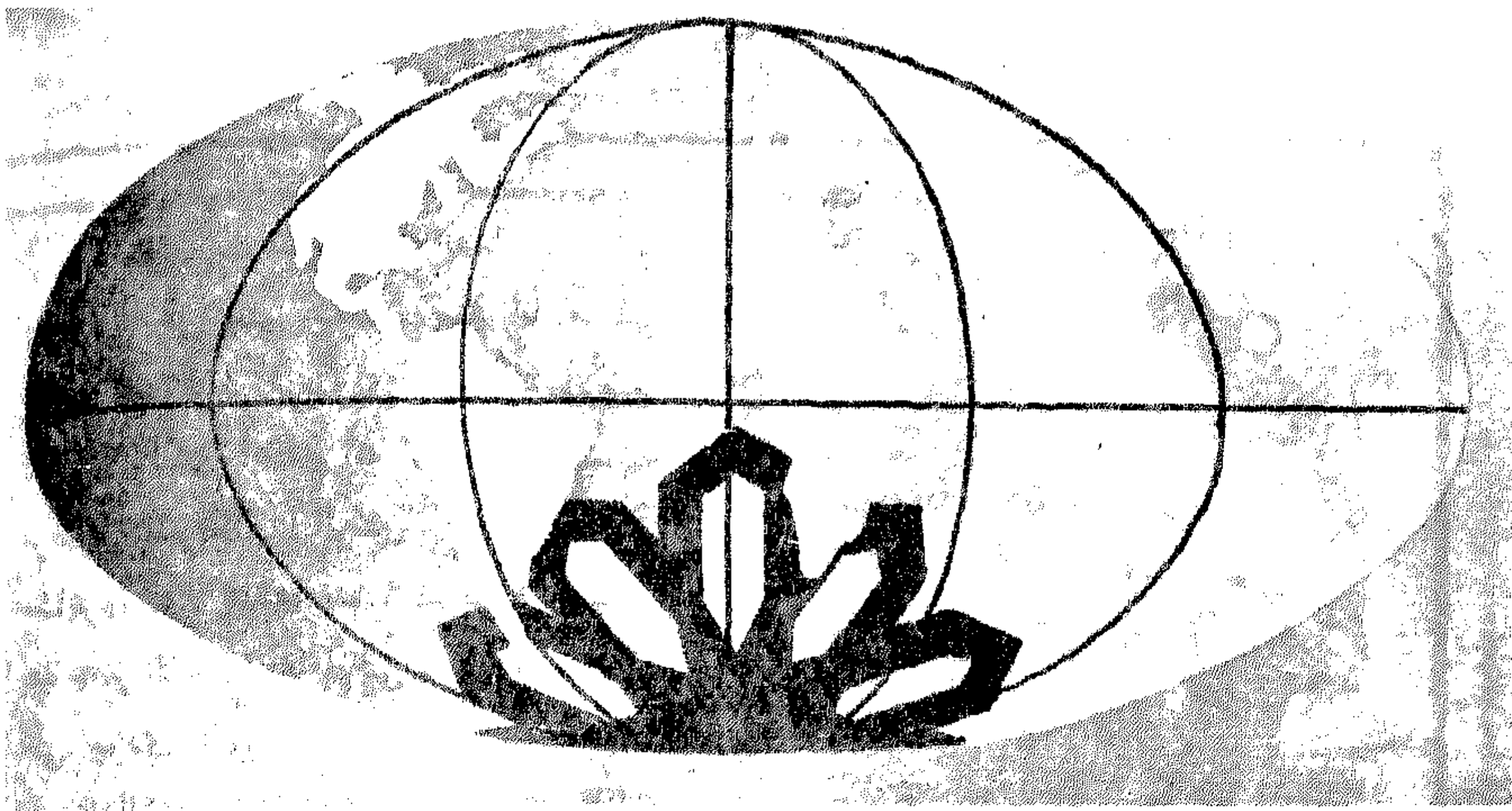
رأفت الهجان سابقا

المختار الإسلامى :

* هذا الجانب عن كتاب الوجه الحقيقى لرأفت الهجان .. كتاب سيصدر

قريبا فى الأسواق العربية عن الدار المصرية للنشر والتوزيع يبين حقيقة رأفت الهجان وأعماله السرية داخل إسرائيل ويلقى الضوء على شخصيته الإنسانية وأهله وذويه . من خلال أكثر من ٢٠٠ ساعة لقاءات موسعة رصدها ستة صحفيين فى مائتى شريط ، كتاب ينشر به أول صور للهجان من داخل إسرائيل .. ويكشف الستار عن شبكة التجسس بالأسماء التى كونها داخل الأرض المحتلة ..

* والمختار الإسلامى .. تنفرد بنشر هذه الصورة الحقيقية للهجان أو جاك بيتون من داخل إسرائيل نقلاً عن هذا الكتاب الذى قام بإعداده الكاتب الصحفى حسنى أبو اليزيد ..



الحملة الفرنسية

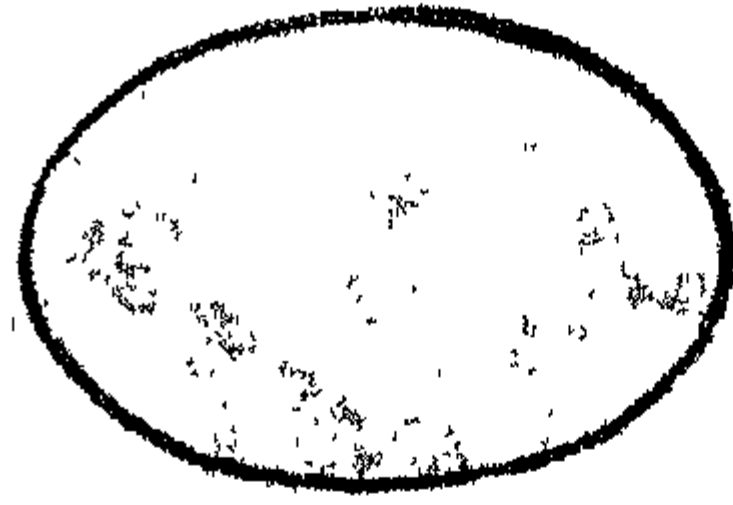
• المقاومة في كل مدينة وقرية مصرية.

• الجهاد هو الطريق الوحيد للإبداع الحضاري.

• ارتباط حركة المقاومة في القاهرة والأقاليم

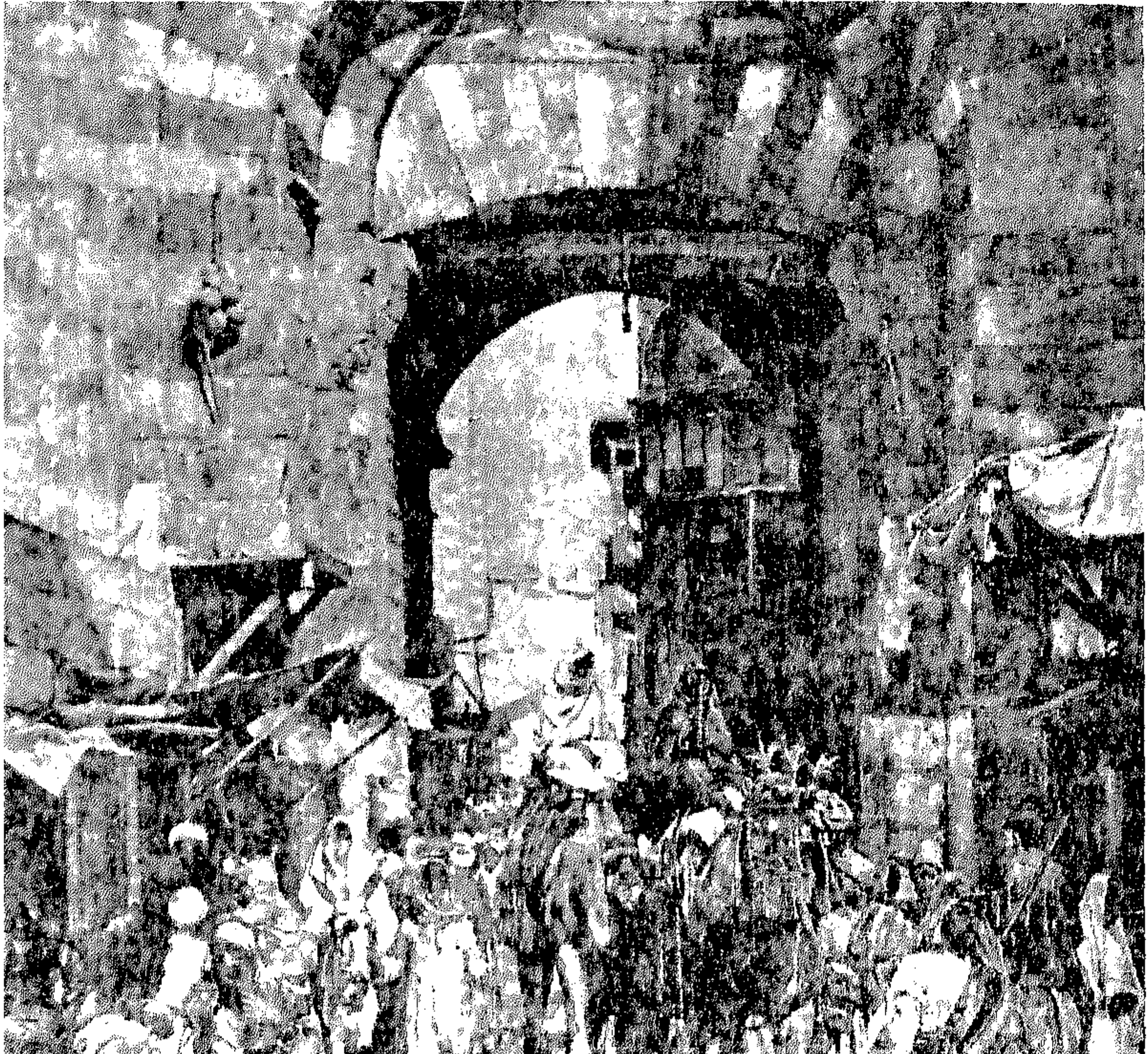
كتاب
الجهاد
والإبداع

المقاومة في مصر كلها كانت مترابطة -
كما أن مقاومة الأقاليم كانت تتم أحيانا بصورة
مستقلة وكثيرا لتفيد موقف الثائرين في
القاهرة والتنسيق معهم .



كانت البحيرة أول - مديرية (محافظة)
أجتازها الجيش الفرنسي في زحفه إلى القاهرة
أصطدم الجيش الفرنسي بمقاومة من الأهالي
في كل قرية ومدينة - وصل الجيش الفرنسي
إلى مشارف شبراخيت حيث التقى بجيش
المماليك « جيش مراد بيك » وكان من
الطبيعى أن ينهزم جيش مراد بك .
ويرجع ذلك من وجهة نظرنا إلى أن
المسلمين لا يبدعون حضاريا ولا يتقدمون

لم يقتصر جهاد الشعب المسلم في مصر -
ضد الحملة الفرنسية - على الاسكندرية -
ولكن اينما سارت الحملة - ظهرت المقاومة
- وسوف نتبع هنا في إيجاز - صفحات من
كفاح الشعب المسلم في مصر ضد الحملة في
مناطق الوجه البحرى والقبلى - أى خارج
القاهرة والأسكندرية - وسوف نتبع جهاد
الشعب المسلم في مدينة القاهرة في جزء
لاحق إن شاء الله - وجدير بالذكر هنا - أن



تاريخ وجغرافيا

مقالة - وليس مجموعة العسكريين فيها .

نعود الآن إلى معركة شبراخيت - يقول
الرافعي « كان مركز الأسطول
الفرنسي في هذه المواجهة محفوفًا بالخطر لأن
ألوفًا من الناس المسلمين على شاطئ النيل
كانت تواجه من الجانبين - ففرقت منه خمس
سفن وهوت إلى قاع النيل واستولى الأهالي
على سفينتين مسلحتين . وجرح
الكونتراميرال بيرى في ذراعه جرحًا خطيرًا
ومرت لحظة كادت الدائرة تدور فيها على
السفن الفرنسية .

هكذا دائما الأهالي تقاوم بنجاح ،
وجيوش الحكومة تنهزم في لحظات . فعل
حين استطاع الأهالي أن يجعلوا موقف
الأسطول الفرنسي محفوفًا بالخطر ، فإن
الممالك انهزموا بسهولة .

وكان الأهالي والعرب يتعقبون فرق
الجيش الفرنسي الزاحفة فيقتلون كل من
يدركونه ممن يتخلفون عن قوة الجيش إعياء
أو تعبًا أو ممن يتثقلون بين مختلف القرى
لتبليغ الرسائل إلى قواعد الفرق .

كما قام الأهالي بعملية هجرة جماعية
للقرى وإخلائها من المواشي والتموين وذلك
بقصد عدم استفادة الحملة من تلك المواشي
ومواد التموين . ويرى ريو « أن ذلك
تم بتحريض الممالك » .

قويت روح الهياج في ضواحي رشيد -

تكنولوجيا إلا في حالات قيامهم بعمليات
الفتح والغزو والجهاد في سبيل - لأنه هكذا
ركبت النفسية الإسلامية . وبما أن المسلمين
كانوا قد كفوا عن عمليات القيام بواجبهم
من تحرير البشرية عن طريق إزالة الدول
الطاغونية بوسيلة الغزو والفتح والجهاد ،
فإن التقدم العلمي قد انحدر لديهم -
وسبقتهم أوروبا في المجال العسكري
والاقتصادي - وهكذا كان طبعًا أن ينهزم
جيش الممالك غير المدرب - الذي لا يملك
أدوات الحرب الحديثة وخططها أمام جيش
نابليون المدرب الذي يمتلك أحدث الأسلحة
ويتوفر على أحدث فنون القتال وفي الواقع
- فإن حقيقة انهزام الجيوش في بلادنا أمام
الجيوش الأوربية ظل مستمرًا إلى يومنا هذا -
على حين قدرة الجماهير إذا ما سمح لها
بممارسة الكفاح المسلح أو انتزعت هذا
الحق - على إلحاق الهزيمة دائما بأقوى
الجيوش والدول . ودروس التاريخ تفودنا
دائمًا إلى أن ننحاز إلى أسلوب الكفاح
الشعبي المسلح ضد أعدائنا ماداموا متفوقين
علينا في السلاح وأدوات الحرب - وإلى أن
نحقق تفوقًا تقنيًا على الأعداء - سيظل خيار
الحرب الشعبية هو الأصح فضلًا عن أن
الاسلام ذاته يدعو إلى أن تقوم كل الأمة
بواجبها في الجهاد - أي أن تكون أمه كلها

وكان ذلك في شهر نوفمبر سنة ١٧٩٨ .
فكرر الاعتداء على قوافل الفرنسيين بجهات
رشيد وأبوقير وشمال البحيرة ، اتهم
الفرنسيون مشايخ بلاد أدكو وأدفينا بالكيد
لهم وأن لهم يدا في هذه الأعمال العدائية
فجاء بهم إلى رشيد وقتلوا رميا بالرصاص
بأمر الجنرال منو .

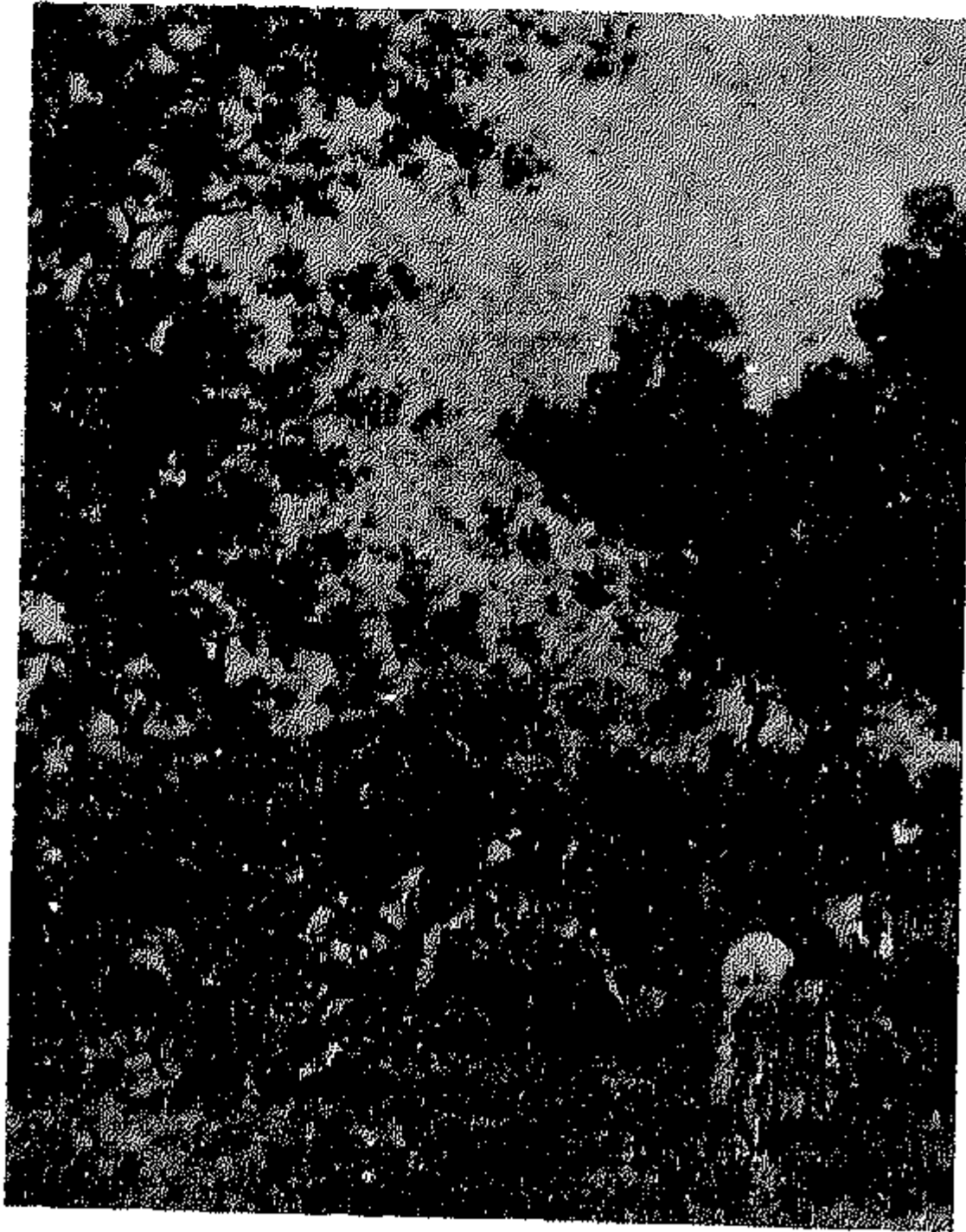
ازداد الهياج كذلك في جهة دمنهور التي
لم تكن خضعت من قبل للسلطة الفرنسية
وكانت تابعة عسكريا للرحمانية التي رابط بها
الأدجوان جنرال لتورك فاراد تجريد حملة
عليها .

كان الجنرال مورا في ذلك الوقت في
رشيد فأوفده منو إلى دمنهور لقمع الحركات
العدائية التي تجددت بها .

رابط الثوار بقيادة سليم كاشف وإبراهيم
الشوربجي في قرية « دير أمس » وحاول
الجنرال مورا مطاردتهم إلا أنه لم ينجح -
كما قام الجنرال مورا بأعدام بعض زعماء
حركة المقاومة في رشيد .

بدأت قوات فرنسية - تشق طريقها إلى
الشرقية - لمطاردة مراد بك . وقصدت
القوة يوم ٤ أغسطس قرية أبوزعبل - ولكن
صدهم عنها جمع من العرب والفلاحين
مسلحين بالبنادق والعصى (الشماريخ)
فعادت الكتيبة أدراجها إلى الخانكة وأخذ
الأهالي من العرب والفلاحين يتعقبونها إلى

مستقرها وفي صباح ٥ أغسطس هاجم
الأهالي الخافر الأمامية لمعسكر الخانكة بقوة
أكبر من قوتهم الأولى إذا انضم إليهم مائتان
من المماليك وبدأ الهجوم وبرزت من غابه
أى زعبل قوة من فرسان العرب يتبعهم عدد
حاشد من الفلاحين ولم يكن هؤلاء يحملون
في الغالب إلا أسلحة ضعيفة - فلم يتجاوز
عدد حملة البنادق منهم إلا السدس فأحاطوا
بالفرنسيين من كل جانب تخفيم الزروع
والفيضان وأنضم إليهم سكان القرى المجاورة
فأطلقوا النار على الفرنسيين من كل صوب -
ولكن نيرا من المدفعية والبنادق أوقفهم بعيدا
عن المعسكر - فاعادوا الهجوم كرة بعد كرة
وأضطر جنود المقدمة إلى التراجع



تاريخ وجغرافيا

أدرك الجنرال لكرك قائد القوات الفرنسية خطر الأصرار على الدفاع عن الخانكة فاجع أن ينسحب منها ويرتد غربا - وفي أثناء المعركة ثارت الخانكة نفسها فوثب أهلها برجال الحرس الفرنسيين الموجودين فجردوهم من السلاح وقتلوهم . وقد ترتب على هذا كله تراجع القوات الفرنسية إلى المرج - إلى أن جاء الجنرال رينيه - فتقدموا معه إلى الخانكة

ثارت القرى التي أرسلنا إليها بعض فرسان الدراجون لأخذ الخيول منها وعاد الفرسان يخبروننا بهذه الثورات - وكل الدلائل تشير على أنه لابد من قوة كبيرة لاختضاع هذه الجهات .

اضطربت الأحوال في الشرقية وظل الأهالي يناوشون الحاميات الفرنسية ويتهددون مواصلات الجيش مع القاهرة - وقد اشتدت حركاتهم في أوائل أكتوبر ١٧٩٨ عندما انبثت فكرة الثورة في القاهرة وبدأت تذيب الدعوة إليها في الأقاليم فاجتراً الثوار على مهاجمة المخافر الفرنسية ، وقتل الأهالي ترجمان الجنرال رينيه الخاص على مقربة من معسكر الفرنسيين في بليس - وقاوم أهل « بيشه » الفرنسيين عندما شرعوا

في مصادرة خيولهم - وبدأ أهالي بليس وأعوانهم من العرب المجاورين لهم يهاجمون معسكر الفرنسيين في المدينة ، ولم يستطع الجنرال رينيه أن يخضع القوم لأن الفيضان قد خرب الأرض فعطل حركة الجنود في انتقلهم إلى القرى - كما أن الأمراض قد فتكت بالجنود وبخاصة الرمد .

وقد كان لجمود الحامية الفرنسية ولدعوة الثورة التي استطارت من القاهرة إلى الأقاليم أثر كبير في تشجيع الأهالي على مهاجمة معسكر بليس بقوة كبيرة - فبدأوا هجومهم فجر يوم ٢١ أكتوبر سنة ١٧٩٨ فأقبل مائة من الفرسان من قبيلة العائد قادمين من الصحراء فالتقوا بكتيبة من الفرنسيين وقتلوا منها بعض الجنود - فرد الجنرال رينيه هجمة العرب ولكنه اضطر أن ينسحب إلى بليس ليرد هجوماً آخر كان يهدد مركزه في المدينة وقد اشترك فيه ٢٥٠ من الفرسان و ١٢٠٠ من المشاة فرابط رينيه بالمدينة حتى أقبل إليه المدد ثم أخذ يهاجم الثوار إلى أن ارتدوا عنها وسار بجنوده يتعقبهم حتى غابوا في الصحراء فعاد إلى بليس - وفي هذا الوقت كان عرب بلي قد أقبلوا من طريق القاهرة - وهاجموا المعسكر فردتهم الجنود الفرنسية - ثم كروا بعد قليل ولهم قوة أكبر فكان عددهم كما قدرهم الجنرال رينيه ٥٠٠ فارس و ١٢٠٠ - ١٥٠٠ راجل فمال عليهم رينيه بجنوده ومدفعيته ففرقهم بالبنادق والمدافع ورددتهم إلى قرية « غيته » وفيما هو على

أثرهم هجم الجمع الحاشد من أهالي البلاد المجاورة (قدرهم رينيه بالفين من المشاه و ١٥٠ من الفرسان) على الفضاء الذي يفصل المعسكر عن بليس ولكن رينيه ردهم - ثم عادوا إلى الهجوم ثانية وكذلك ردتهم الجنود الفرنسية ثم استمرت الحرب سجالات بين الفريقين

لم تنقطع الحركات العدائية حول بليس ، ولم يكن لدى الجنرال رينيه من الجنود القوة

الكافية لتجريد حملة على الثوار تغزوهم في بلادهم وقراهم فاصبحت مواصلات الجيش الفرنسي مهددة وأرسل رينيه يطلب النجدة من نابليون - فأمده وأمره أن ينزل بعقوبته القبائل التي تمردت أو شاركت في الحركات الأخيرة ويأخذ الرهائن - وأمره كذلك أن يعاقب البلاد التي اشتركت في الثورة وأن يأخذ مشايخها ويقتلهم لأنهم المسئولون فهم المأخوذون بما يحدث في بلادهم

مذابح يهودية خفية في الأراضي العربية

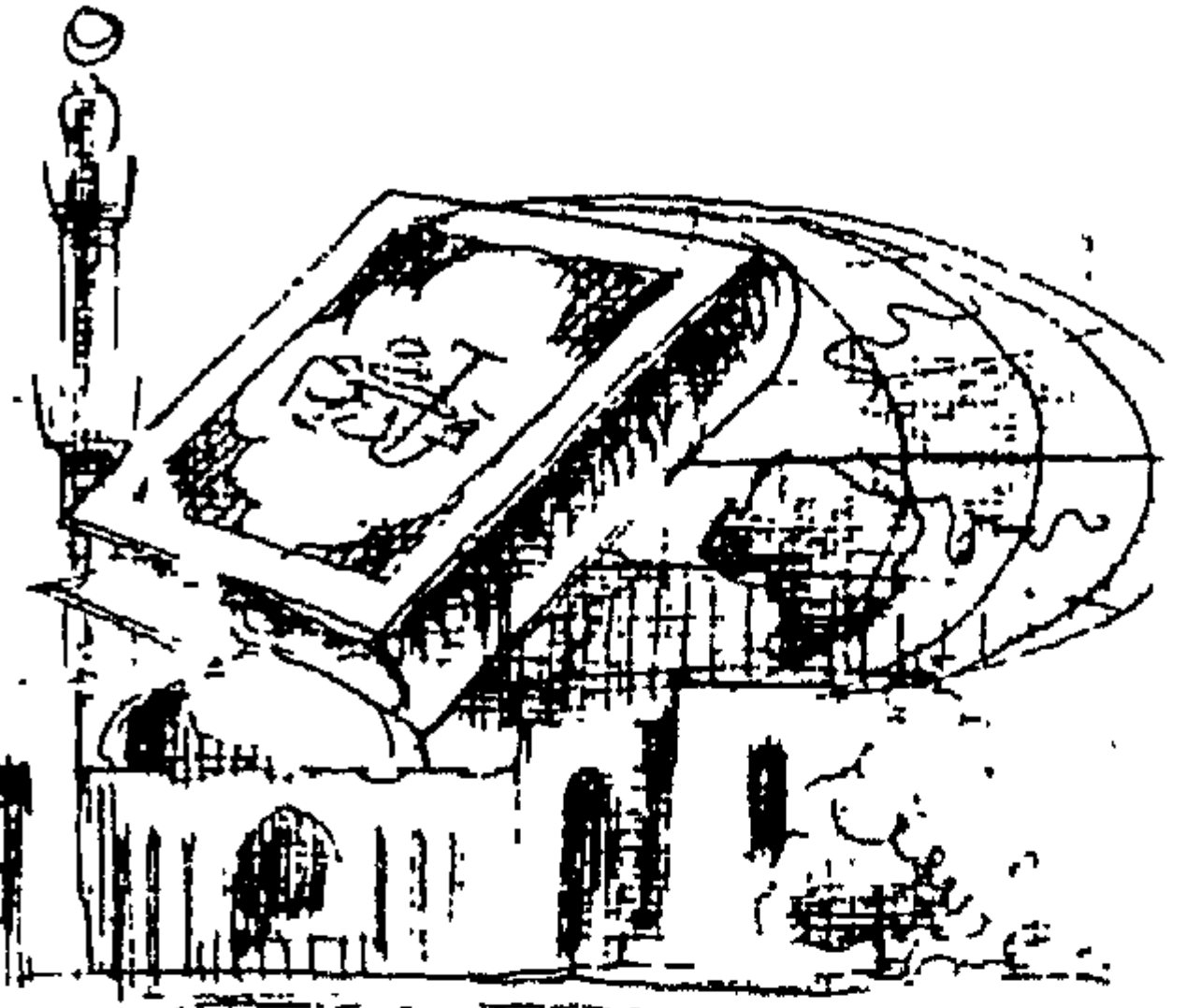
ذكرت صحيفة هاآرتس الصهيونية أن الدكتور بني موريس المحلل السياسي لجريدة حيروزاليم بوست والذي يقوم بتأليف كتاب عن مشكلة اللاجئين الفلسطينيين بين عامي ٤٧ - ١٩٤٩ م قد تقدم بطلب إلى المحكمة العليا في إسرائيل بطلب فيه إلزام مدير الوثائق ووزارة العدل بإطلاعهم على تقرير لجنة تقصى الحقائق الخاصة بالمذابح والمخالفات التي قامت بها القوات الإسرائيلية

ضد المواطنين العرب في حرب ١٩٤٨ م

وما يذكر أن المدعى قد اتجه إلى إدارة الوثائق الرسمية الإسرائيلية وطلب الاطلاع على الملف المتضمن تقرير لجنة المستشار القضائي لرئيس الوزراء الإسرائيلي في ذلك الوقت دافيد بن جوريون للبحث في المذابح التي قامت بها قوات الجيش الإسرائيلي في عملياتي حيرم ويوآب في أكتوبر عام ١٩٤٨ م

وقال المدعى أن هذا التقرير يشمل أيضا المذابح التي قامت بها القوات الإسرائيلية في قرى عليون وسفسف وسعسع وغيرها ، إلا أن إدارة الوثائق قد رفضت طلب الدكتور بني موريس بالرغم من أن قانون المحفوظات الإسرائيلي يحدد ثلاثين عاما كفترة حظر على وثائق الدولة الرسمية إلا إذا أدى الاطلاع عليها إلى أضرار بالعلاقات الخارجية الإسرائيلية أو بأمن الدولة أو لبعض الأفراد

أَسْئَالُ الْمُسْلِمِينَ



بالذات من أبرز التهم أو المثالب التي تنتقد في الإسلام على يد المنصرين وأعدائهم من العناصر المحلية فإن الكنيسة الانجيلية المتمركزة في العالم الغربي الموصوف بالمتقدم قد اتخذت خطوة الاعتراف بتعدد الزوجات حيث ذكر القرار الصادر عن مجمع الأساقفة أنه لا يتعارض مع المسيحية .

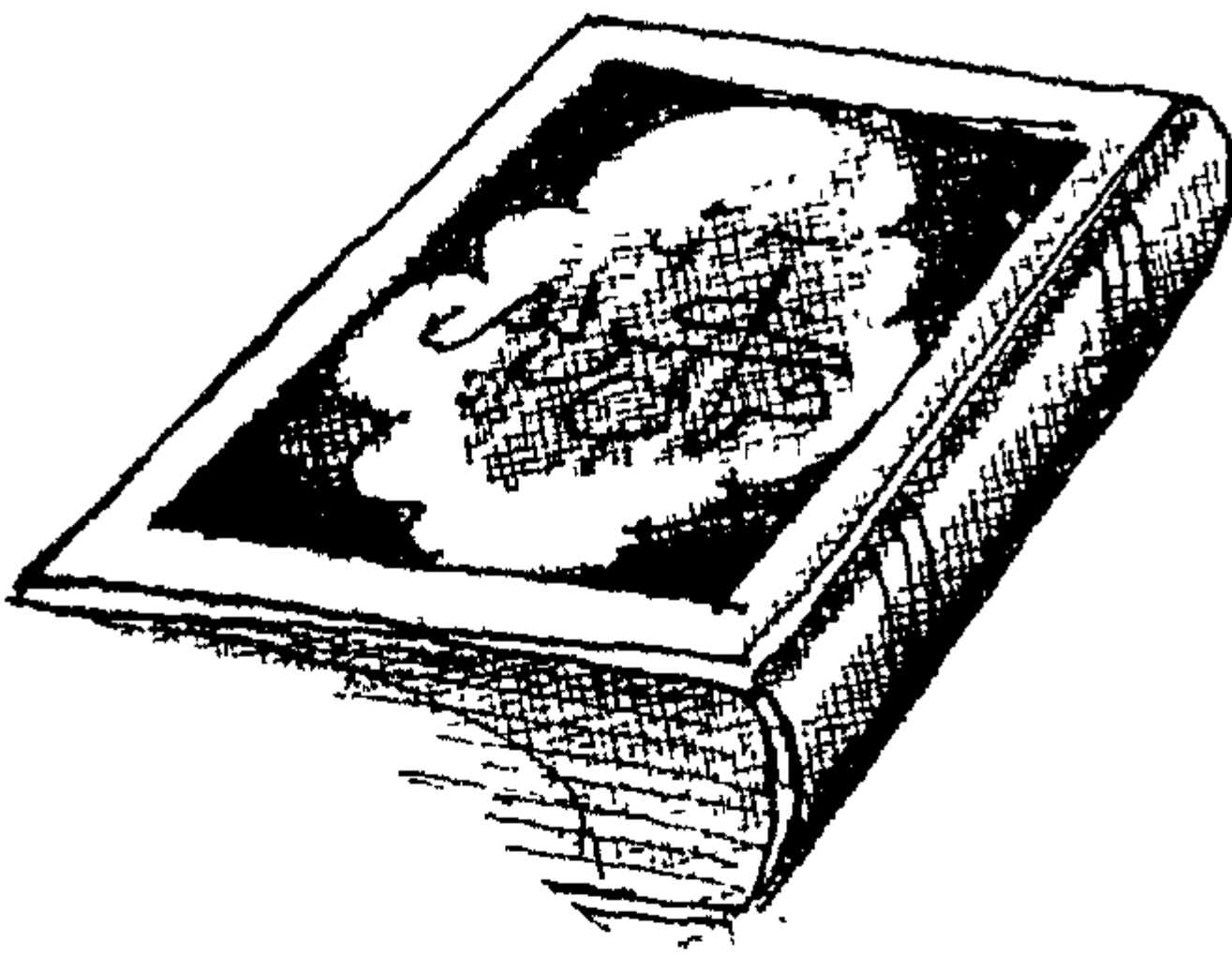
وسواء أكانت الكنيسة الانجيلية قد اتخذت هذا القرار تحت ضغط الاعتراف بواقع تعدد الزوجات حتى بين المسيحيين أنفسهم في بلدان أفريقية كثيرة أو رغبة منها في دفع جهودها التنصيرية وضمان التفوق لها على جهود الكنائس الأخرى فإن الملاحظ أن كنيسة كبيرة ومحترمة في عالمها المسيحي تعلن الآن أن تعدد الزوجات لا يتناقض مع الدين المسيحي ولا يبطل الدخول فيه وذلك في وقت تعلن فيه أصوات تدعى الإسلام أن تعدد الزوجات يعادل الشرك وتعدد الآلهة وأن هذا الأمر قد مارسه المسلمون خطأ عدة

عقب اجتماعات
استمرت ثلاثة
أسابيع أصدر
خمسمائة أسقف من

الكنيسة
الانجيلية

أساقفة الكنيسة الانجيلية عدة قرارات هامة في أغسطس الماضي كان منها الاعلان عن تفهم الكنيسة لمن يقودون الكفاح المسلح ضد الحكومات والأنظمة الدكتاتورية بعد استفاد سبل الاصلاح أو المقاومة الأخرى أو الحرمان منها . وشملت هذه القرارات أيضا قرارا يسمح للأشخاص المتعددي الزوجات في بلدان معينة بالدخول في المسيحية على مذهب هذه الكنيسة وهو الأمر الذي كان محرماً من قبل

وهذا القرار الأخير موجه بصفة خاصة إلى البلدان الأفريقية حيث توجد أغليات إسلامية مستهدفة من حركة التنصير التي اشتدت مؤخراً . وبينما كانت جهات التنصير في الماضي تحقر المسلمين وتنعى عليهم أن دينهم يبيح تعدد الزوجات وبينما كانت هذه النقطة



قرون طوال وأنه حرام أو مكروه كما تستصدر القوانين لمنعه في بلدان إسلامية كبيرة بجانب تحريم الطلاق الذي أباحته عدة كنائس .

ويلقى هذا التباين الضوء على حقيقة هامة وهي أن معظم البلدان الإسلامية وبعض الحكام والنخب الموصوفة بالمشقة فيها والمشكلة للرأى العام ما زالت أسيرة أفكار نجمت عن الغزو الفكرى من القرن الماضى وأوائل الحالى على يد الاستعمار الغربى . وهذا التخلف حتى في الاستعباد والتقليد والخنوع الفكرى نلاحظه في ما نشاهده ونقرأه حولنا من دعوات تدعى العصرية والعقلانية والتقدمية .

الإسلامى ويلغى من الدين بحجة قلم حتى ولو كان موجها ضد المستعمرين الأجانب ونرى المجاهدين في سبيل الله يوصمون بالتطرف ويقتلون ويسجنون ويعذبون . فما هو المطلوب الآن هل هو أن نتحول إلى الكنيسة الانجيلية كى نمارس الإسلام من خلالها ؟

فينا يتخلى الشيوعيون عن الشيوعية ويعيدون تفسيرها جذريا نجد عندنا من يردد الشعارات الشيوعية القديمة ومن يقصر حل كل المشاكل على تأمين كل المنشآت والمصانع والمتاجر وبيننا تبيح الكنائس الطلاق وتعدد الزوجات نجد من يروج لمنعها على أنه من أرقى مراحل البشرية بل ومن يلوى عنق الإسلام لمنعها متشدقا بالاجتهاد العصرى وتطوير الفقه وتجديد الشريعة . والأمثلة كثيرة وعديدة على هذا التخلف حتى في النقل عن الغرب لا مجال لها هنا .

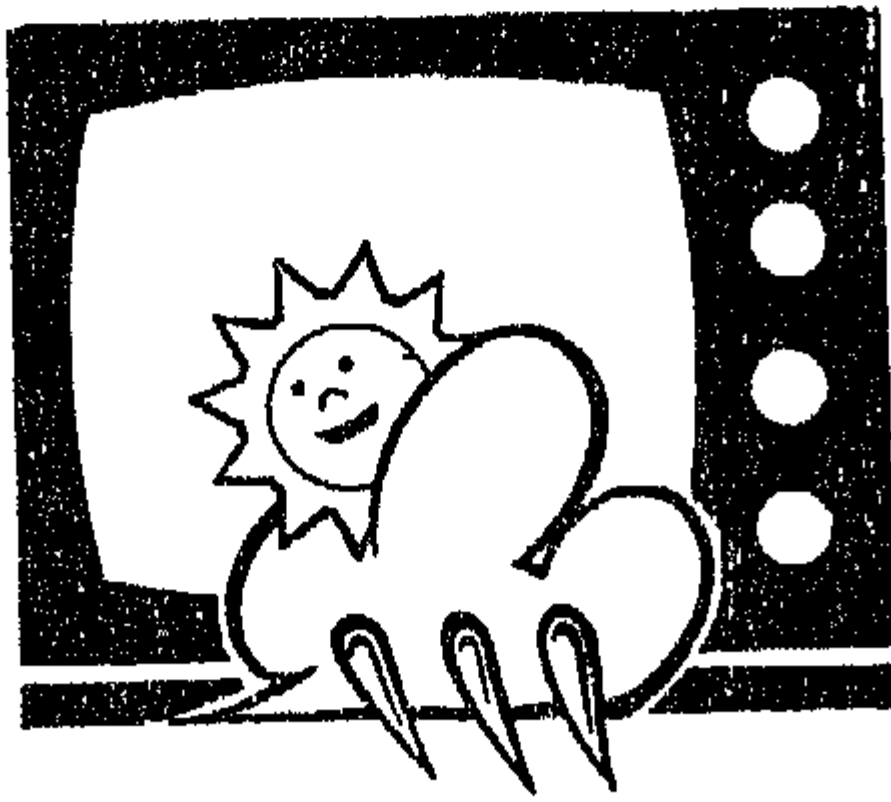
وعلى الرغم من أن قرارات الكنيسة تشير إلى اتجاه لتشديد الهجمة التصيرية على بلدان إسلامية وأفريقية معينة إلا أننا لم نسمع لها أثراً أو رد فعل عند الدول المعنية بل لم يلتفت أحد إلى خطورة هذه القرارات الموجهة أساساً ضد المسلمين والتي تعنى زيادة تدخل الكنيسة في شئون تلك البلاد ولو من باب تشجيع الكفاح المسلح ضد بعض الأنظمة القائمة وكلها بلا استثناء دكتاتورية غاشمة مما يجعلها تدخل ضمن شروط الكنيسة لتأييد هذا الكفاح .

ويبدو أننا وصلنا الآن إلى موقف غريب تحولت فيه المسيحية إلى إسلام وتحول الإسلام إلى كنسية بائدة . وليس أدل على هذا من قرار الكنيسة الانجيلية بتبنى قرار التعاطف مع الكفاح المسلح للتحرير من الأنظمة المستبدة وذلك في وقت يضرب فيه مفهوم النضال

ولعل الذين انشغلوا في الفترة الماضية بإباحة كل أنواع الفنون والرقص والغناء والقوانين الاستثنائية يلقون بنظرة على إباحة تعدد الزوجات والكفاح المسلح ضد الطغيان عند الكنيسة الانجيلية .



وبمناسبة ساعة السكان العجيبة (المبرجة)
 وفق توقعات حول زيادة أعداد السكان في
 مصر لا يعلم أحد مدى صحتها (نقول أن
 كتاب الصحف قد أشاعوا حولها جواً من
 التفكير الأسطوري الخرافي دفع ببعض العامة
 إلى تصور أنها فعلاً ساعة مبروكة ، ومع
 ذلك فالإسلام هو وحده المتهم بتشجيع
 الغيبات واللاعقلانية والتواكلية .. الخ
 كما يردد الكتاب في صحف الحكومة ،
 وكأن أحداً لم يسمع عن الساعات الرقمية
 الموجودة في أسواق العديد من البلدان
 الإسلامية والتي تبرمج لتؤدي أى أشياء
 مطلوبة من الأذان في أوقات الصلاة إلى
 ضبط مواعيد خدمة الحاصلات الزراعية .
 ومثلما يتم ضبط وبرمجة الحاسبات
 الالكترونية لتزوير نتائج الانتخابات
 والامتحانات فيمكن أيضاً ضبط وبرمجة
 ساعة الأمم المتحدة لتصدر أى أرقام مطلوبة
 مع الاستغفار وطلب العفو من الساعة
 المعجزة .



● ● أعلنت
 الحكومة الصينية
 خلال شهر
 أغسطس الماضي عن
 إلغاء العقوبات

عودة إلى وَادِ الْبَنَاتِ

القانونية المفروضة على الأسر التي تنجب
 أكثر من طفل واحد وذلك في المناطق الريفية
 وفي حالة ما إذا كان المولود الأول أنثى .
 ويحيى هذا القرار بعد ازدياد حالات قتل
 المواليد الإناث في المناطق الريفية حيث تفضل
 الأسر الذكور (رغم أربعين عاماً من الدعاية
 الشيوعية المكثفة) الذين يزدون من دخلها
 في العمل الزراعي ولا يعرضونها للعار من
 جراء الفضائح الأخلاقية (ملحوظة : الصين
 ليست دولة مسلمة) .

وتقول الآن مصادر الحكومة الصينية أن
 زيادة أعداد المواليد الذكور في الريف
 ستؤدي إلى زيادة في الانتاجية الزراعية على
 مستوى القطاع الأسرى الخاص بعد فشل
 وتدهور تجربة المزارع الجماعية الشيوعية
 التي وضعت الصين على حافة المجاعة قبل
 سنوات . ويبدو أن حكومة الصين لم تصلها
 ساعة عجيبة معجزة كتلك الساعة التي
 أرسلتها الأمم المتحدة إلى الحكومة المصرية
 مؤخراً وشاهدها الناس بأعينهم تأق
 الخوارق وتطلع على الأفئدة وتعلم الغيب
 وتسجل كل مولود في أقصى الديار المصرية
 حتى ولو كان داخل كهف .

روسيا المهزومة

● ● ● بدأت
العجلة التي أدارها
الاتحاد السوفيتي
بإعلانه الانسحاب
من أفغانستان في

الدوران وفي نفس الاتجاه الذي قدره
السوفيت والقوى الغربية التي اتفقت معهم
على حل للمشكلة في إطار التحرك الدولي
لتسوية المشاكل الاقليمية . وقد جاء هذا
الحل إنقاذاً لماء وجه السوفيت بعد ضغط
المجاهدين الأفغان الشديد عليهم وعلى حكومة
كابول العميلة وإذا كان السوفيت قد أعلنوا
الانسحاب العسكري من أفغانستان إلا أن
الخطة تقضى بالحصول على أكبر مكاسب
ممكنة من هذا الإعلان . ولذلك سارعت
العديد من الدول - بعضها بغياء والبعض
الآخر مدفوعاً من الطرف الغربي - إلى إقامة
مهرجان مكافآت للسوفيت على سلوكهم
الطيب المزعوم .

ومن هنا أعيدت العلاقات الدبلوماسية
المجمدة أو أقيمت علاقات جديدة وسارعت
أجهزة الأعلام الموجهة في بلدان إسلامية
عديدة إلى الترويج والتهليل لسياسات
جورباتشيف الموصوفة بالانفتاحية بل أن
دوراً للنشر تلقت أموالاً من السوفيت لنشر
كتاب جورباتشيف عن الانفتاح وإعادة
البناء وفي خضم هذه الموجة من تخفيف الحذر
من السوفيت أعطيت للأصوات الشيوعية
حرية حركة وعمل في كثير من البلاد العربية
وأصبح ينظر إليهم على أنهم من أعمدة بناء

الصف المواجه لما يسمى بالتطرف
الإسلامي .

وعلى المستوى الدولي كان للدعاية الغربية
الدور الأكبر في عملية تجميل الوجه
السوفيتي التي وافقت الاعلان عن
الانسحاب من أفغانستان . وسياسات
جورباتشيف الجديدة . وكان جزء آخر من
المكافأة التي حصل عليها السوفيت لقاء
إعلانهم هذا هو إعطائهم حق المشاركة مع
القوى الغربية في تسوية أو تصفية المشاكل
الاقليمية من خلال التشاور الدوري مع
الأمريكان . ومن هنا وضعت الأسس لحل
مشكلة إقليم ناميبيا في الجنوب الأفريقي
والنزاع المسلح بين جنوب أفريقيا وأنجولا في
ظل التدخل الكوفي ، ودخلت مشكلة
كمبوديا مرحلة التفاوض السلمي التي دخلتها
أيضاً قضية الصحراء المغربية ووضعت حرب
الخليج أوزارها بجانب العمل الجاد على تسوية
قضايا ومشاكل فرعية أخرى . ولم يبق
مستعصياً على التصفية حتى الآن سوى
مشاكل وسط أمريكا والقضية الفلسطينية
لوجود الطرف الإسرائيلي المستقل الإرادة
بالنسبة لهذه القضية الأخيرة .

ولكن على الرغم من هذه المكافآت التي
حصل عليها السوفيت نتيجة لقرار
الانسحاب العسكري من أفغانستان فإنهم
ما زالوا يحتفظون بنفوذهم فيها من خلال
حكومة كابول التي يبدو أن قراراً دولياً قد





وفي ظل هذه الخطة المتبلورة حاليا فإن شهر العسل الذي سارعت الكثير من الدول الإسلامية إلى إقامته مع السوفييت يبدو غريبا ومربيا في نفس الوقت وكأنهم كانوا يريدون طيلة الوقت الارتقاء في أحضان حليف أجنبي لكنهم كانوا فقط يحتاجون إلى فرصة ومبرر قدمها لهم الروس من خلال قرار الانسحاب . أما بالنسبة للغرب فإن تأديب الروس عسكريا قد تحقق على يد المجاهدين ولما أصبح الروس أكثر قابلية للتفاهم وتقديم التنازلات في المجالات التي تهم الغرب وبالذات في أوروبا فلم تعد هناك حاجة لاستمرار التأديب ولذا صدرت الأوامر بالترحيب بالروس وعمالئهم المحليين ليكونوا من عوامل التصدي للتيارات الإسلامية والله من ورائهم محيط .

اتخذ بالمحافظة عليها لتكون عامل توازن يقف في وجه الثوار المسلمين إلى أن يتم إيجاد شق في جبهة المجاهدين والفصائل الإسلامية وهو ما يجري حاليا . ولن يسمح الغرب والسوفييت باسقاط نظام كابول إلا بعد فرز العناصر المعتدلة وضرب الفصائل الإسلامية وعندئذ يسقط نظام كابول بدون هجمات من المجاهدين ليقام حكم في أفغانستان يجمع بين اليسار الموالي لموسكو واليمين الموالي للغرب في جبهة أو ائتلاف تدعمها العناصر القبلية والمصالح الطبقية الاقطاعية ويتحد الجميع في وجه المجاهدين المسلمين الذين كسبوا الحرب .



● ● ● أخذ

الحديث يكثر في
الفترة الأخيرة عن
تغيرات طويلة الأمد
وبعيدة التأثير قد



تحدث في مناخ الكرة الأرضية نتيجة لتراكم
آثار التلوث البيئي واستخدام الطاقة الحرارية
على نطاق واسع والتوسع في إنتاج واستهلاك
مركبات صناعية وكيميائية معينة . ويقول
بعض العلماء الآن أن هذه الآثار قد تتخذ
شكل انقلابات مفاجئة في المناخ والأحوال
الجوية مما يعنى ارتفاع في درجات الحرارة
وارتفاع في مستوى مياه البحار نتيجة لذوبان
الثلج القطبية وانتشار الجفاف في مناطق
كانت مطيرة وعودة الأمطار إلى مناطق
كانت جافة .

وإذا كان هذا هو الثمن الذى يدفعه
كوكبنا ثمنا لحماقات واسراف الثورة
الصناعية في الغرب التى كانت تمثل قمة
اندفاع المشروع الديوى هناك غير المنضبط
بدين أو شريعة أو تدبر فإن كل سكان
الأرض الآن سوف يدفعون الثمن .

ومن الممكن إدانة هذه التصرفات غير
المسئولة من وجهة نظر إسلامية بالحديث عن
الاسراف والافساد في الأرض وهما العاملان
المسئولان عن هذه الكارثة المحيقة .

إلا أن الأكثر أهمية هو التدبر في آثار هذا
التغير المناخى المتوقع وإعداد العدة لمواجهة
إن حدث ليس فقط على الجانب البيئى بل
على الجانب السياسى والاجتماعى .

إن تغيرات واسعة في نزول الأمطار قد
تؤدى إلى إحياء مناطق موات في العالم
الإسلامى وتجعلها موضع أطماع من أعداء
الإسلام الذين قد يصيب الجفاف والحل
أراضيهم . ويستدعى ذلك التخطيط
والفكير على مستوى العالم الإسلامى ككل
وليس في إطار الكيانات السياسية المحدودة
والمصطنعة الحدود في غالبيتها . كذلك ينبغي
إعادة النظر في اتباع أسلوب التنمية الغربى
الذى يفتن به العديد من أبناء العالم الإسلامى
والقائم على استغلال الطبيعة دون حدود
لتحقيق مستوى معيشة لهم ودائم الارتفاع
للشعر . إن هذا النمط واحد في الكتلتين
الشرقية والغربية حتى وإن تفاوتت
الشعارات . فالشيوعية لا تختلف عن
الرأسمالية إلا في نقطة واحدة فقط هى تنظيم
المجتمع الغربى على صورة تتيح توزيع أوسع
للثروة أو لعائد عملية استغلال الطبيعة غير
المقيدة وغير النازرة إلى عواقب بيئية
أو اجتماعية .

إن نمط التنمية الغربى المسئول عن تعاسة
البشر وانهيار التقاليد العريقة وتفكك الأسر
قد وصل الآن إلى نهاية مآسيه بإفساد الأرض
ذاتها مظهراً ذلك الفساد في البر والبحر
وينبغى أن يوضع نمط سليم ومعتدل ومتوازن
ومحكوم لتنمية البلاد الإسلامية على ضوء
فساد النمط الغربى الذى وصل إلى حد التهديد
بتدمير الكرة الأرضية ذاتها .

د . محمد يحيى



كلمة هادئة حول أحوال عين شمس



لا شك أن أى مسلم فى مصر أو خارجها . ولا شك أن أى حريص على مصلحة هذا الوطن - أو ينتمى إلى هذه الأمة .. قد هاله ما حدث فى عين شمس .

إننا أمام ظاهرة مفزعة - رغم أنها أصبحت سمة من سمات ممارسات الشرطة المصرية فى عهدها الأخير .

الأسعار فى بلدنا مصر - أمور تهم كل مسلم .

ولكن بعض هؤلاء الذين لا يريدون لمصر استقرارا ولا لشبابها المسلم أمانا يريدون أن يتدخلوا فيما لا يخصهم - فراحوا يقتحمون المساجد ويمنعون الشعب المسلم من عقد الندوات فى المساجد . وبدعى أن الناس لا ترضى بأن تقتحم مساجدهم لما كان منهم إلا أن التفوا حول المسجد - سواء هؤلاء الذين يحضرون الندوات أو هؤلاء الذين لا يحضرونها .

التف أهالى عين شمس جميعا حول المسجد الضحية . وهالهم أن تبكى المآذن والقباب

إن القصة ببساطة شديدة - هو أن شباب المسلمين ينظم ندوات أسبوعية فى داخل أحد المساجد بمنطقة عين شمس - وهذا أمر أعتقد أنه لا يوجد عاقل يعترض عليه . فما العيب فى أن يرتبط الشباب المسلم بالمسجد - وما المانع فى أن يعقد ندوات دينية داخل المساجد . وما المانع أيضا أن يناقش الشباب المسلم أمور دينه ودنياه ومشاكل الشعب والأمة . فمن لم يهتم بأمور المسلمين فليس منهم . إن الأحداث حول هذه الشباب تدفعه دفعا إلى المشاركة فى متابعة أحوال أمته . فتورة المساجد فى فلسطين الباسلة - وانتصار المجاهدين فى أفغانستان - وغياب الحريات وارتفاع

وأن ينتحب المنبر حزنا على القدسية المنتهكة
والحرمة المهتوكة .

إن الأمر أكثر من أن يحتمل - فلم يحدث
في تاريخ مصر أن اقتحمت مساجدها إلا على
يد نابليون وكليبر وجنود الحملة الفرنسية -
فهل عاد الاستعمار من جديد .

إن الاعتداء على حرمة المساجد وانتهاك
حرمتها أمر لا يمس أهالي عين شمس وحدها
بل يمس كرامة وشرف كل مسلم على وجه
الأرض .

والأكثر من هذا أن البعض فقد اتزانته
حينما وجد الأهالي يحمون مسجدهم
بأجسادهم أو بأيديهم الفارغة - فراحوا
يطلقون الرصاص على الناس بلا تمييز وأن
يقتلوا كل من شاءت أقداره أن يكون في
هذه المنطقة في ذلك سواء كان يصلى أو لا
يصلى . سواء كان من أهل المنطقة أو عابر
سبيل . سواء كان كبيرا أو صغيرا . سواء
خرج ليشتري دواء لابنته المريضة أو ذهب
لزيارة أهله . بل وأن يعتقل الجرحى

ويتركون بلا رعاية داخل قسم الشرطة تحت
وطأة ركلات الأحذية الثقيلة أو صفعات
الأكف الغليظة .

إننا ناشد كل من يريد لهذا الوطن خيرا .
أن يقف بحزم ضد كل انتهاك لحرمة المساجد
واقترحام الشرطة لها . فما زالت مصر مسلمة
والاحتلال لم يعد على حسب ما نعتقد .

إن أبواق السلطة كثيرا ما رددت أن
قانون الطوارئ جاء لحماية مصر من
الارهاب . وبداية فهذا حق يراد به باطل
فلم تكن القوانين الاستثنائية يوما حلا لمشكلة
بل هي أداة المستبد في كل زمان ومكان -
والمقارنة الهامة هنا - عندما تطلق الشرطة
النار على الأهالي بدون تمييز وعندما يتم ترويع
الآمنين ويتساقط القتلى والجرحى برصاص
الشرطة . أليس الأمر هنا هو ارهاب الشرطة
أو ليس الأهم أن تمارس الحكومة ضبطها
للعناصر الارهابية أو الغالبة داخل جهاز
الشرطة أم أن ارهاب الدولة أصبح سياسة
معتمدة .





ضياء الحق.. وداعاً

قمة ريجان - جورباتشوف الأخيرة واستمر ذلك المخطط في مؤتمر جنيف إلا أن ضياء الحق أظهر اصراراً كبيراً على إقامة حكومة إسلامية في أفغانستان وهو الأمر الذي لم يرق لا الأمريكيان ولا الروس .

إن ضياء الحق الذي أصر على أن يشكل المجاهدون الحكومة في كابول خلفاً للنظام الدمية إنما كان مدفوعاً إلى ذلك بعاطفته الدينية الجياشة من ناحية وحرصاً على مصالح باكستان من ناحية ثانية حيث أن قيام جمهورية إسلامية في أفغانستان سيكون دعماً لباكستان المسلمة في مواجهة الهند الهندوكية ومطامعها ومؤامراتها .

ولعل فهم هذه النقطة يكون مفتاحاً هاماً لمعرفة هؤلاء الذين ارتكبوا جريمة اغتيال ضياء الحق . نسأل الله تعالى أن يغفر له ذنوبه وأن يجزيه خيراً على ما قدم من دعم للمجاهدين . كما نسأل الله تعالى أن يوفق القادة الباكستانيين الجدد إلى طريق الحق واستمرار دعم الصمود الإسلامي في أفغانستان .

المختار الإسلامي

هل هناك سيناريو جديد لتطويق المجاهدين الأفغان . .

في الحقيقة فإن لنا العديد من التحفظات على ممارسات الجنرال الراحل ضياء الحق . وخاصة فيما يخص قضايا الحريات المتاحة والممارسات السياسية داخل الباكستان . ولكن الحقيقة الكبرى في حياة ومات ضياء الحق أنه دعم المجاهدين الأفغان في حياته أيما دعم . وأنه قتل بسبب هذا الدعم .

وإذا كان القتال المتواصل والصمود الفذ للمجاهدين الأفغان - قد أجبر الغزاة الروس على الانسحاب من أفغانستان المسلمة . فإن استمرار ذلك الصمود كان أمراً هاماً على كل صعيد لكي يحقق المجاهدون الأفغان انتصارهم النهائي على الحكومة الدمية في كابول .

والذين اكتشفوا عدم قدرتهم على كسر الصمود الأفغاني - راحوا يبحثون عن طريق لتطويق انتصار المجاهدين وقطع الطريق على تشكيل حكومة إسلامية في كابول - واتفق المستكبرون الأمريكيان والروس على ذلك في .

تحديد النسل المسلم خطة يهودية هذا ما قلناه من قبل وقالته كل
المجلات الإسلامية ولا زلنا نقول به ... ولكن الذى نسجله هنا هو هذا
الدليل الدامغ الذى يظهر لكل ذى عين وبصيرة ...

ففى باب أعرف عدوك فى مجلة الجندى المسلم السنة ١٥ ، العدد ٤٨
لسنة ١٤٠٨ هـ مقال جيد وممتاز نشكر عليه الأستاذ/معالى عبد الحميد
حمودة . وجاء فى المقال :

انق مؤامرة على النسل المسلم

١٩٨٢/٨/٨ فقد كانت موضوعاتها

غريبة إذ كانت :

- ١ - الرجل خصم المرأة .
 - ٢ - على المرأة المصرية أن تبحث
السبل الكفيلة بمقاومة الرجل واخضاعه .
 - ٣ - مناقشة تعليم المرأة .
 - ٤ - مناقشة الأخطار التى تنجم عن
الحمل المستمر للمرأة المصرية .
 - ٥ - دور النساء فى الفن .
- وحتى يعرف القارئ خطورة هذه
الندوة فإننا نشير فقط إلى بعض مناصب
ومهن المشتركات فيها :

١ - سنا تاور أمريكية من كلورادو

أما أعمال الندوة الثانية لندوة النساء
القدسيات والتى تمت فى الفترة من ٧ إلى

ولكى تتضح الصورة جيداً فإن
مستولات الاتصال بندوة النساء القدسيات
هن أربع سيدات إسرائيليات حتى النخاع
وهن على الترتيب :

١ - سارة ملنزر وعنوانها بشارع
جابوتسكى بتل أبيب .

٢ - روث تيكواه (زوجة يوسف
تيكواه المتحدث الأسبق باسم الكيان
الصهيوني في الأمم المتحدة) .

وعنوانها : شارع هابوماك بالقدس .

٣ - بيلا أترمون وعنوانها : شارع أبي
كوهين بالقدس .

٤ - دانيلا شامير زوجة مدير المركز
الأكاديمي الإسرائيلي بالقاهرة .

مع العلم أنه قد شارك في الندوة أيضا
عضوات قيادات في نوادي الليونز
والروتاري والأنزهيول وجمعية الصحفيات
الإسرائيليات الرائدات ...

انتهى (مجلة الجندي المسلم)

كل هذا الحشد المجتمع ناقش من بين
النقاط الأخرى مشكلة ... تحديد النسل
فهل يقول لنا جاهل أن هذا من مصلحة
المرأة المسلمة التي يقتلون في فلسطين
والخيمات اللبنانية ويذبحون أبناءها ويهدمون
بيتها .. وهل جئن من بلادهم وجعلن كل
همهن حل مشاكل المسلمين .. وهم أعداؤنا
بنص القرآن الكريم :

٢ - مساعدة خاصة للرئيس ريجان
واندى بورثروت .

٣ - رئيسة البحوث التنفيذية بشركة
ديفيز الأمريكية .

٤ - صحفية من راديو كندا .

٥ - رئيسة جمعية تبشيرية .

٦ - عضوة في البرلمان الكندي .

٧ - رئيسة تحرير مجلة المرأة العالمية .

٨ - أستاذة بقسم منظمة الشئون
الخارجية بجامعة كاليفورنيا .

٩ - رئيسة جمعية البنوك النسائية
العالمية .



ريجان

﴿ لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ﴾ إذن لماذا جئن ؟

الإجابة واضحة : إنهن هنا لتنفيذ مخطط يهودى محكم الخيوط والأدوار .. المخطط الذى يشارك فيه بهمة الدكتور الماسونى ماهر مهران ويشارك فيه بجهل وغباء بعض المنتسبين للإسلام من القوم الذين يجيدون الخطب ويسيل لعابهم للمناسب والماديات ..

إن المؤامرة قد وضحت خيوطها الخفية .. وظهر اليهودى القبيح السفاح وراءها يُمَوِّلها ويدعو لها ..

* فليكن التليفزيون ووسائل الاعلام الأخرى عن الاشتراك فى هذه المؤامرة اليهودية القدرة .

* وليكن بعض علماء الأزهر عن بيع الإسلام وتطويعه لخدمة الأغراض اليهودية

وليكفوا عن إلباس الباطل ثوب الحق وليكفوا عن خدمة أعداء الله والإسلام فليس تحديد النسل حلالا كما أفتوا الناس .. إنما النسل خلق والخلق بيد الله ﴿ الله خالق كل شئ ﴾ والذى يظن نفسه أنه قد يتحكم فى الخلق بمنع الإنجاب فهو جاهل بقدرة الله فهذه الوسائل التى صنعها الإنسان العاجز المخلوق لا تمنع أمر الله ولا ترده ولا تؤجله ومن اعتقد ذلك فقد أشرك بالله - والعباد بالله - والشرك أخنى من ديب النمل كما قال الحبيب عليه الصلاة والسلام .

* وليكن بعض أطبائنا عن التدليس على الناس والاعلان والدعاية لموانع الحمل وهم يعرفون مضارها كما يعرفون أبنائهم ويخفونها عن الناس وليتقوا الله .. وليداووا ضمائرهم فإنها مريضة ..

سلوى عبد المعبود



* قبل بدء اجتماعات الأطراف المتحاربة فى كمبوديا لحل الأزمة المستحكمة والصراع الأهلى فى ذلك البلد فى يوم ٢٥ يوليو الماضى حرص زعماء هذه الأطراف وهم من الشيوعيين والعلمانيين على احضار ثلاثة من الزعماء البوذيين لمباركة الاجتماع وقاموا أمام الصحفيين بالسجود أمامهم احتراماً لهم .

الركوع
للأصنام



من حين إلى حين يشهد العالم إضافة أو خصما من حركة المد الإسلامى والوعى بهذه المتغيرات هو إحدى الضرورات لتنامى المد الإسلامى بالتعرف عليه أولا كتمهيد لمساعدته أو على الأقل مقاومة معوقاته ..

وللإسلام فى الهند تاريخ وحاضر .. نبدأ بقطوف من التاريخ وننتهى إلى إضاءة جديدة . يسجلها الحاضر على أرض العاصمة الهندية .

★ البداية :

كان الإسلام قد دخل سواحل الهند فى عهد الخلفاء الراشدين عن طريق التجار العرب وكانت أولى محاولات فتح أجزاء من غرب الهند قد بدأت فى عهد الخليفة الثانى عمر رضى الله عنه .

وفى سنة ٧١١/٩٣ فتح محمد بن القاسم السند ، ولولا دسائس أعدائه فى دمشق لكان محمد بن القاسم قد أكمل فتح المنطقة كلها ولكان لها تاريخ آخر . وتم فتح منطقة

كوجرات في غرب الهند سنة ١٤٠/٧٥٧ ، وضعت قبضة الدولة الإسلامية في أعقاب وفاة المعتصم بالله . وتحول الأمراء والعمال إلى ملوك مستقلين عن الدولة ، وهنا تمكن الهندوس من استعادة الكثير من أملاكهم ، فلم تبقى في أيدي المسلمين إلا إمارتان هما ملتان والمنصورة في السند .

وبدأت أرجاء الهند تخضع للإسلام منذ القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي حين فتح السلطان محمود الغزنوي أجزاء من شمال الهند ولكن الذي يعود إليه فضل إخضاع الهند وفتحها هو السلطان شهاب الدين محمد الغوري الذي فتح البلاد سنة ١١٩٣ وجعل دهل عاصمة للحكومة الإسلامية لأول مرة وتتابعت الفتوحات على يديه حتى فتح المسلمون بيهار والبنغال خلال ١١٩٧ - ١٢٠٢ م .

* وجاء الاستعمار البريطاني :

ومنذ انتصار كلايف Clive في معركة بلاسي في البنغال سنة ١٧٥٧ راح الإنجليز يوسعون دائرة استعمارهم وتولى الصوفية والعلماء جهود انتشار الإسلام وبرز منهم أئمة كبار في مختلف ميادين العلوم . وعلى سبيل المثال هناك في التفسير مخدم علي المهائمي وفي علم الحديث أبو معشر السندي . وقد عني مسلمو الهند بصورة خاصة بالفقه أو الفقه الحنفي بالتحديد فألفوا كتباً أصبحت من المراجع مثل الفتاوى الناطرخانية في تسعة مجلدات لعالم بن علاء الدين الحنفي . كما ظهر في الهند مؤرخون لا غنى لما تركوه من آثار مثل المؤرخ ضياء الدين برني (٧٥٨ هـ) صاحب تاريخ فيروز شاهي .

وهكذا أنجبت الهند الإسلامية كبار العلماء والأدباء من أمثال حسن بن محمد الصفاني اللاهوري (٦٥٠ هـ) صاحب مشارق الأنوار في الحديث والسيد أمير علي (١٩٠٩ م) صاحب روح الإسلام .

ونذكر من المتأخرين الذين ظهوروا خلال القرن العشرين العلامة شبلي النعماني صاحب سيرة النبي (١٣٣٢ هـ) والشاعر محمد إقبال (١٣٥٧ هـ) والمحدث حبيب الرحمن الأعظمي ، والسيد أبا الحسن علي الحسيني الندوي صاحب ماذا خسر العالم بالخطا المسلمين ، ووحيد لدين خان صاحب الإسلام يتحدى .

وكان من آثار الاستعمار البريطاني أن قويت العلمانية والتغريب بسبب فرض التعليم

الانجليزى العلمانى وابتعد المسلمون من اللغة العربية ، فلا نجد إلا القلائل من المتأخرين الذين يكتبون بالعربية بينما كان الأوائل يكتبون بها أو باللغة الفارسية ، وكذلك تم تلقيح المسلمين بجرعات قوية من القومية المحلية أو الاقليمية ، عبر المؤسسات التربوية وأجهزة الاعلام ، فضعت صلتهم بالعالم الإسلامى وقل اتصالحهم وتبادلهم العلمى بالبلاد العربية ، وكذلك اضمحل شعورهم بالانتماء إلى أمة إسلامية واحدة ، وخصوصا فى أعقاب استقلال البلاد سنة ١٩٤٧ .

★ رصد الاستشراق والتبشير المسيحى :

كان التنصر ظاهرة جديدة يشهدها العالم الإسلامى لأول مرة فى ظل الاستعمار الأوروبى الذى استغل المبشرين لأغراضه ، وبقيت مؤسسات التبشير ، الظاهرة منها والمستترة فى الهند بالرغم من رحيل المستعمر الظاهرى ، واليوم تنفق حركات التبشير المسيحى مبالغ خيالية لنشر المسيحية فى المناطق الفقيرة من العالم الإسلامى وتستخدم لذلك وسائل المدارس والمستشفيات والهيئات الخيرية المختلفة من دور أيتام وعجزة وتأهيل المعوقين .. الخ . ويوجد اليوم ربع مليون مبشر أجنبى فى البلاد الآسيوية والأفريقية ، ومعظمها دول إسلامية ، يساعدهم ٣٥٠,٠٠٠ مبشر محلى .

وتقول دائرة المعارف المسيحية العالمية (١٩٨٥) أن البعثات التبشيرية فى العالم الإسلامى أنفقت ٧٠ بليون دولار سنة ١٩٧٠ و ١٠٠,٣ بليون دولار سنة ١٩٨٠ وأن الرقم المتوقع لسنة ١٩٨٥ كان ١٢٧ بليون دولار ، وقد يكون هذا المبلغ أكبر من ميزانيات كل الدول الإسلامية غير النفطية مجتمعة ويأتى هذا المبلغ الخيالى من ٣,٥٠٠ منظمة تبشيرية فى الغرب ، وقد أحرز التبشير نجاحا كبيرا فى عديد من البلاد غير العربية مثل أندونيسيا وبنجلاديش وباكستان ، ويستغل المبشرون خططا مدروسة يضعها علماء السياسة والاجتماع وعلم النفس للتأثير فى المجتمعات التى يقررون تنصيرها .

ويخدم مهمة التبشير نشاط المستشرقين ، وكان الاستشراق دائما خادما للاستعمار القديم منه والجديد .

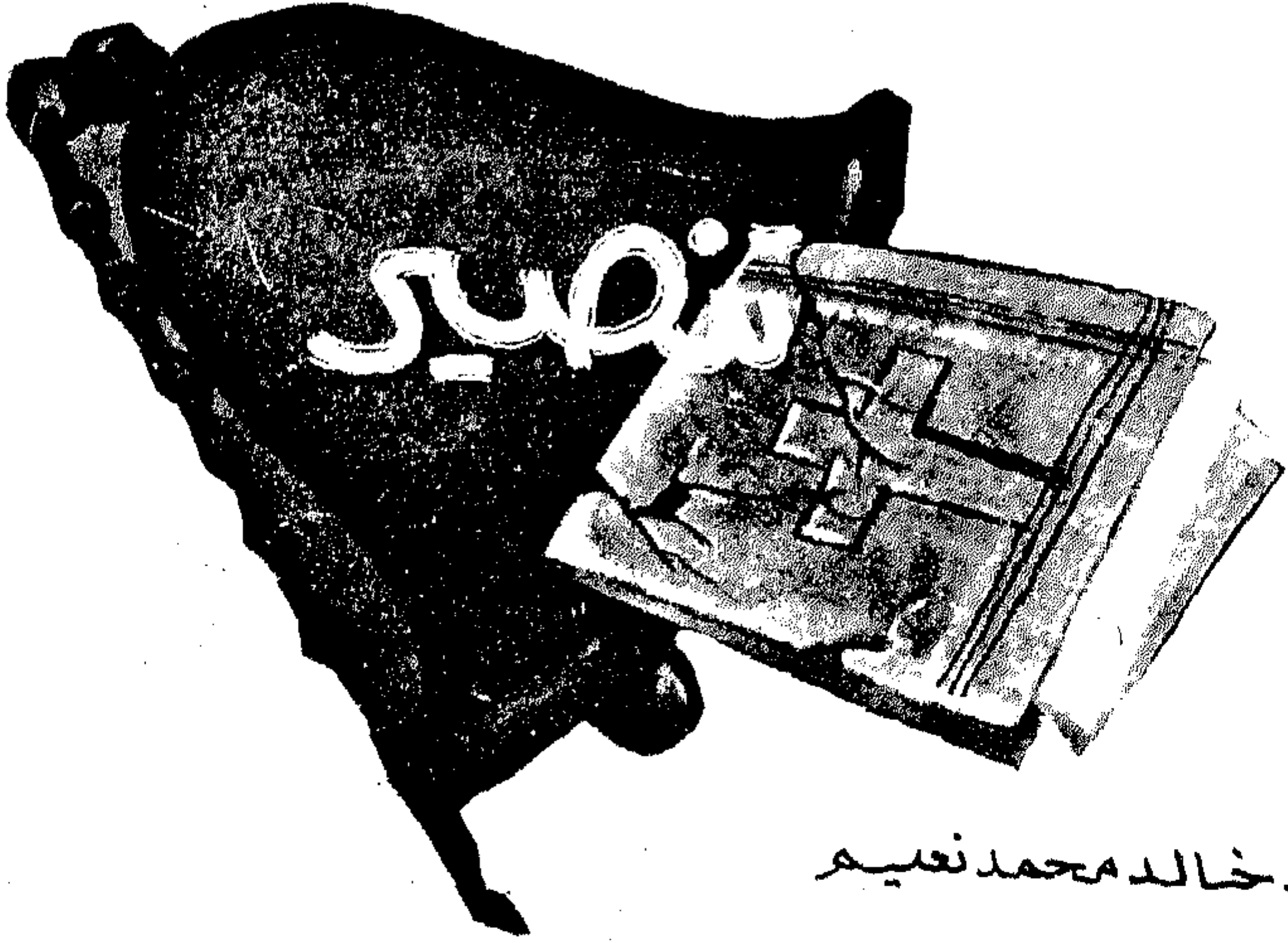
ولا شك أن تلك الجهود الاستشرافية والتنصيرية المنظمة تحتاج من المسلمين إلى إحاطة بجوانبها للتصدى لها على كافة المستويات بالوسائل الملائمة .. ولهذا كان رصد ذلك النشاط أحد أهداف معهد الدراسات الإسلامية والعربية الذى أنشئ مؤخرا فى الهند .

★ معهد الدراسات الإسلامية والعربية :

ويرمى نشاط المعهد فيما يرمى إليه تشجيع اللغة العربية بين مسلمى الهند والعمل كجسر ثقافى بينهم وبين العالم العربى ، كما يسعى إلى إقامة وحدات للبيولوجرافيا الإسلامية والبحوث الإسلامية والبحوث العربية وإقامة وحدة للمخطوطات التى تجمعت فى الهند على مدى التاريخ الإسلامى فيها مع نشر دليل عام عن المكتبات والمتاحف التى توجد بها المخطوطات العربية مع ذكر أهم هذه المخطوطات - وقد بدأ هذا العمل عام ١٩٨٦ - ثم تحقيق المخطوطات الهامة التى يرى المعهد ضرورة نشرها محققة ومساعدة الباحثين عبر العالم المهتمين بهذه الأبحاث .. وبالإضافة إلى ما تقدم إقامة وحدة للدعوة الإسلامية تركز جهودها على طبقة المنبوذين التى يبلغ عددها نحو ١٥٠ مليون شخص ولا يوجد حاجز نفسى دون قبول هؤلاء للإسلام .. كبداية . أيضا إقامة وحدة الترجمة وصندوق التعليم الإسلامى ووحدة للعقل الالكترونى وإصدار عدد من المجلات والنشرات والدراسات الإسلامية . ومن المشاريع بعيدة المدى إعداد دائرة معارف إسلامية موثوق بها لنستغنى عن دائرة المعارف الإسلامية التى يصدرها المستشرقون .

ومن الجدير بالذكر أن المعهد فى خطته منح الزمالة العالمية والفخرية لمن ترشحه جهوده لذلك .

ويقوم بإدارة المعهد الدكتور ظفر الإسلام خان وهو مؤلف وصحفى معروف وابن الأستاذ وحيد الدين خان . ولا يزال هناك الكثير فى جعبة القائمين على انشاء وتطوير هذا المعهد ليقوم بدوره المنشود فى تنشئة الأجيال ودعم الدعاة فكرا وعملا ومقاومة أعداء الإسلام ولا شك أن فى زيادة الاسهامات المادية من المسلمين مؤسسات أو أفراد لمثل هذه المعاهد دعم حقيقى للمد الإسلامى .



د. خالد محمد نعيم

في جزيرة العرب ومصر ، وذلك لأن النصوص القرآنية هي الفصل في هذه المسألة .

قال الله سبحانه وتعالى ، في كتابه العزيز : ﴿ يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً ، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ، وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلاً كبيراً ﴾ (سورة الأحزاب : الآيات ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧) .

ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة ، وأصيلاً ﴾ (سورة الفتح : آية ٨) .

وتأسيساً على النص القرآني ، نقول الإرساليات التصيرية ، الغربية المسيحية ، التي كانت تهدف - بالدرجة الأولى -

إن آخر محاولات الغرب لحصار الإسلام في عقر داره - كما اعتقدوا - هو سلسلة الإرساليات (التبشيرية) التي طوقت جزيرة العرب ، والعالم الإسلامي ، في نهاية القرن الماضي وبداية هذا القرن . ومن البداية نتفق ، بأن وصف هذه الإرساليات (التبشيرية) ، وصف خاطيء ، فإنه مما يتنافى مع الدقة في الصياغة اللفظية استخدام كلمة (تبشير) ومشتقاتها ، مثل (مبشر) و (نشاط تبشيري) ، بمعنى تحويل المسلمين - وهم أتباع دين سماوي - إلى المسيحية . وإذا كانت كلمة (تبشير) ومشتقاتها ، قد تصلح بمعنى تحويل الوثنيين ، على اختلاف فئاتهم ومستوياتهم ، إلى المسيحية - وهي دين سماوي - فإن كلمة (تبشير) لا يجوز استخدامها على أي نحو من الأنحاء ، بمعنى تحويل المسلم إلى المسيحية

في الإنجيل والقرآن) مؤلفه (إسكندر جيد) ، وكتاب (شخصية المسيح في الإنجيل والقرآن) ، وهذه الكتب بما تحملها من أفكار تسلك الخبث والمكر والدهاء في عقول المسلمين ، لإقناعهم وتحويلهم إلى عقيدتهم ، وبالتالي فإن محورها هو القضاء على الإسلام والمسلمين .

ولا تزال الأحقاد والأطماع النصرانية ، تتربص ، بعض مناطق أفريقيا ، وبصفة خاصة (نيجيريا) باعتبارها أكبر دولة إسلامية في القارة الأفريقية ، وبدأت الإرساليات التنصيرية ، تهدد الإسلام فيها ، حيث تمتلك هذه الإرساليات الغربية أعداداً ضخمة من المدارس والمؤسسات ، إلى جانب المحطات الإذاعية التي تذيع برامجها باللغة العربية . وفي تقرير عن (النظام التعليمي في نيجيريا) تبين أن الكنائس والهيئات التنصيرية تهيمن على قطاعات كبيرة من المدارس التابعة لهذا النظام . وفي المدارس التابعة (للمبشرين) والكنائس ، يُجبر التلاميذ المسلمون على اعتناق المسيحية ، وإلا طردوا من المدرسة .

كما تقوم جماعات من المنصرين بأعمال لا يقرها عقل ولا دين ؛ فهم يحصلون على الأطفال بشتى الطرق والوسائل ويدخلونهم الكنيسة حيث يلقنونهم النصرانية لمدة أحد عشر عاماً ، وبعدها يتخرج كل منهم برتبة

تحويل المسلمين إلى المسيحية ، في جزيرة العرب ومصر والسودان والشام وشمال أفريقيا ، وحتى في الهند ، وجنوب شرق آسيا ، وأوروبا والأمريكتين (حيث يتواجد المسلمون) . ونقول كذلك ، أن نشاط هذه الإرساليات التنصيرية لم ينته - كما يتصور البعض - وإنما لا يزال خطرها قائماً في كل البلدان الإسلامية ، ومؤتمرات المنصرين تنعقد ، والنشاط التنصيري ما يزال مستمراً ، وذلك عن طريق الإرساليات المنتشرة في جميع أنحاء العالم الإسلامي ، والتي تقوم بمحاولات صليبية لإخراج المسلمين من الإسلام ، عن طريق ما تطبعه وتوزعه من ملايين الكتب والكتيبات والمنشورات ، بما تحمله من تهجم وطعن في الإسلام ورسول الإسلام ، وبتشريف الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ، - بالإضافة إلى توزيع المنشورات التي تدعو المسلمين إلى استماع الإذاعات الصليبية في العالم .

ومن المعروف أن أنشط هذه الإرساليات التنصيرية ، في هذا المجال ، على المستوى الدولي ، هي (منظمة مركز الشبيبة النصراني) في مدينة (بال) بسويسرا . و (منظمة نداء الرجاء بشتوتجارت) بألمانيا وهولندا ولبنان وفرنسا والولايات المتحدة . ومن أشهر الكتب التي توزعها إرساليات التنصير ، كتاب (ميزان الحق) لمؤلفه المنصر دكتور غاندر ، وكتاب (الصليب



قسيس أو (ابن الكنيسة) - كما يسمونهم - وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على حقدهم البغيض على الإسلام والمسلمين ، وعلى أن لهم أهدافاً خطيرة ضد الصحوة الإسلامية .

وفي (لبنان) قامت بعض (العصابات) التنصيرية ، ببيع حوالى ألفي يتيم من أبناء المسلمين إلى المؤسسات التنصيرية في أوروبا والولايات المتحدة ، مع أن الدول الإسلامية حول لبنان غنية وقادرة على احتضان هؤلاء الفقراء من أبناء المسلمين .

وفي (بنجلاديش) يستخدم (المبشرون) أسلوباً جديداً للوصول إلى جمهورهم المستهدف ، من الفلاحين المسلمين الأميين ، ألا وهو أشرطة الكاسيت . وقد لجأوا إلى نوع جديد من أجهزة تشغيل الأشرطة ، لا يعتمد على الكهرباء أو البطارية ، وذلك ليتمكنوا من الوصول إلى المناطق البعيدة ، وبتكلفة محدودة . ويقوم هذا الجهاز الجديد على التشغيل اليدوى ، مثل أجهزة تشغيل الأسطوانات القديمة ، وعلى الرغم من أن عدد الكاثوليك فيها

قليل جداً ، فإن الكنيسة الكاثوليكية الأجنبية ، هي التي تدير عشرات المدارس ، من مستوى الحضانة إلى التعليم المتوسط ،

وعشرات المستشفيات والمستوصفات ، المتنوعة الاختصاص والملاجئ . وتقيم الكنيسة - كذلك - معاهد فنية ، وبنوكاً للتسليف . ومع كل ذلك ، كانت الكنيسة تعانى من صعوبات بالغة في تنصير المسلمين ، إلا أنها لجأت مؤخراً ، في شهر نوفمبر عام ١٩٨٦ ، إلى برنامج جديد يتمثل في الاستعانة بقساوسة يعرفون اللغة العربية ، ومعلومات عن الإسلام ، حتى يمكنهم التغلغل في الأوساط الإسلامية . كما يسعى البرنامج إلى دعم العمل التنصيرى في أوساط الأسر والنساء ، من خلال تقديم خدمات اجتماعية مختلفة .

وفي (الصومال) قام أحد (المبشرين) البلجيكيين ، بتبنى عدداً من الأطفال أبناء المسلمين ، يبلغ في مجموعهم ٣٠٩٠٢ طفلاً ، كما وصل عدد أبناء المسلمين ، الذين يشرف المنصرون على تعليمهم في أفريقيا نحو خمسة ملايين طالب وطالبة .

وعندما انعقد مؤتمر (مجلس الكنائس العالمى) في مدينة (فانكوفر) ، بكندا في عام ١٩٨٣ ، رفض الموافقة على توصية تدعو إلى سحب القوات السوفيتية من أفغانستان ، بل دعى إلى تعاقبها هناك . وفي تحرك مقابل ، قام السوفييت ، بتخفيف بعض القيود على النشاطات التنصيرية في الاتحاد السوفيتى ، من ذلك السماح للكنيسة المعمدانية هناك ، بعقد مؤتمرها العام في العاصمة (موسكو) .

وقد تحدث بعض الحاضرين في هذا المؤتمر :
« بأنه خلال الفترة (١٩٧٨ - ١٩٨٣)
أى خلال الخمس سنوات التى انقضت منذ
عقد المؤتمر الأخير ، تم تنصير حوالى ٤٠
ألفاً من المسلمين فى أرجاء الاتحاد السوفيتى ،
وتم توزيع ١٢٠ ألف نسخة من (الإنجيل)
وتم إنشاء ٢٦٨ كنيسة معمدانية » !!

أما فى (أندونيسيا) وفى مقاطعة
(جاوا) الوسطى بالذات ، تبين أن الكتب
المقررة على طلاب المدارس الابتدائية الإسلامية
تحتوى على مواد تروج للعقيدة المسيحية .
ومن العبارات الواردة ببعض هذه الكتب ،
ومنها قصص للأطفال ، جاء

بها : (كيف نعلم الطفل فى مناهج يسوع
المسيح ؟) ، (يا يسوع ساعدنى) وغيرها
كثيراً فى مدح القديس بولس . كما جاء بها
صور تتحدث عن الصلاة بمعناها المسيحى ،
وتبدو فيها الصلبان بوضوح ، وتحت عبارات
تقول : (فى مدرسة الأحد أغنى أناشيد
الحمد والشكر لیسوع المسيح) !!

وفى مدينة (دكا) نشرت صحيفة
(سنجيا) : (أن البعثات التبشيرية ، نشطة
جداً وتلقى إعانات مالية ضخمة من
الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى
وإسرائيل) . وقد خصصت إحدى الهيئات
(التبشيرية) فرق عمل خاصة للدعاية ، فى
أوساط المسلمين فقط ، الموجودين فى بلدان
غير إسلامية ، وفى خططها استهدفت حوالى
٢٥ ألف مسلم من (البنغال) يعيشون فى

مدينة (برمنهام) الانجليزية . وتتضمن خطة
عمل هذه الهيئة ، ثلاثة أهداف رئيسية ،

* * *

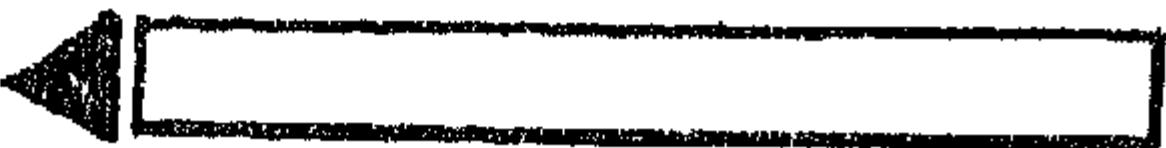
الأول : هو مصادقة العمال المسلمين
المتعطلين ، ومحاولة كسبهم إلى المسيح .

والهدف الثانى : هو استخدام النساء غير
المتزوجات لمصادقة النساء المسلمات ،
وتعليمهن الحياكة واللغة الانجليزية ، ورعاية
الطفل ، والعقيدة المسيحية .

أما الهدف الثالث : فهو إنشاء مقاهى
حيث يجلسون مع المسلمين للمحادثة ،
وعرض أفلام الفيديو المسيحية .

* * *

والآن احتشد (جيش المبشرين) فى
انتظار إشارة البدء فى أكبر عملية استهدفت
تحويل القارة الأفريقية كلها إلى قارة مسيحية
قبل عام ٢٠٠٠ ، وتم رصد مبلغ ثلاثة مليار
دولار ، من أجل تحقيق هذا الغرض سنوياً .
جيش المنصرين قوامه ١١٢ ألف مُنصر ،
والجميع ينتظرون إشارة البدء ، لكى تُصبح
العملية التى أطلق عليها اسماً حركياً خاصاً هو
(عملية المسيح الكبرى) ، والتى أعلن أنها
استهدفت عملية تنصير جميع أبناء القارة
الأفريقية بدءاً من الآن وحتى عام
٢٠٠٠ م . والحقيقة أنه منذ أن عرفت



ملحوظة :

اشتركت كنائس أوغندا ، وكنيا ، وتنزانيا ، ونيجيريا ، وغرب أفريقيا ، وزائير ، وجنوب أفريقيا ، ومصر ، مع غيرها في مؤتمر عقد في (القاهرة) في أواسط سبتمبر عام ١٩٨٦ ، بما يسمى (بمجلس الكنائس العالمي) ولقيت الترحيب والتشجيع رسمياً من الحكومة المصرية !!

وفي أكتوبر عام ١٩٨٦ ، أعلن (اتحاد جمعيات الإنجيل) ، وهو هيئة تنصيرية تضم جمعيات نشر الإنجيل ، ولها نشاط يمتد إلى ١٥٠ دولة « أنه سيعمل على تغطية أفريقيا كلها بالإنجيل ، سواء المطبوعة أو المسجلة على أشرطة كاسيت . وقد تمت ترجمة الإنجيل إلى ٤٩٨ لغة أفريقية ومن المخطط له - قبل عام ٢٠٠٠ م - ترجمته إلى ٢٠٠ لغة أخرى » !!

وكان (مجلس الكنائس العالمي) قد قدم في عام ١٩٨٥ ، مبلغ مليون دولار ، لما وصف بأنه (برنامج الخدمات التابع للكنيسة القبطية الأرثوذكسية) . وهذا المجلس يعمد إلى ضخ الأموال إلى منطقة الشرق الإسلامي ، من خلال لجنة المعونة بين الكنائس واللاجئين والخدمة الدولية ، بالتعاون مع (مجلس كنائس الشرق الأوسط) . ومن بين هذه المشروعات ، التي يتبناها (مجلس الكنائس العالمي) ، بالتعاون مع (الكنيسة القبطية) منها ما هو

أفريقيا الإسلام ، مع بدايات القرن الأول الهجري ، وحتى اليوم وهي بالنسبة للعالم الإسلامي ، لا تزال ذلك (العالم المجهول) وليس أمامنا سوى الاعتراف ونحن آسفون بجهلنا التام بحاضرها واحتمالات مستقبلها !!

وعلى الرغم من النداءات الكثيرة ، والمتكررة بضرورة إجراء دراسات عربية حول هذه القارة ، لما تربطنا بها من صلات كثيرة ، ثقافية وفكرية ، إلا أن معرفتنا تبقى مُحصرة في إطار المصادر الأجنبية الغربية ، ذات الخلفية والمنهج والتوجه الخاص . وحتى تنهياً لنا سبل المعرفة الحقيقية ، الخاصة . سوف نظل ننهل ثقافتنا عن ذلك (العالم المجهول) ، من خلال المصادر الغربية المسيحية .

على أية حال .. أكد (مجلس الكنائس الإنجيلية) العاملة في أفريقيا ، « بأنه يجب مضاعفة الجهود لمواجهة الإسلام في أفريقيا » ، والطريف أن المجلس المذكور « اشتكى من أن أموال البترول تستخدم لنشر الإسلام في أفريقيا » ، وأضاف : « بأن الإسلام كان ينتشر في الماضي بالقسر . أما الآن فإنه ينتشر بقهر أموال البترول » .

* * *

المسيحية المنشورة في كافة أنحاء الشرق الأوسط ، ويقوم المعرض بتصدير تلك الكتب إلى محلات مماثلة ، في لبنان وسوريا ودول الخليج .

وأخيراً قد تم التقاط برقية صادرة من محطة (سيفرن الغربية) ، وتحمل هذه البرقية توجيهات محددة (للمبشرين) تقول ما معناه : « يمكنكم الآن التحرك بالرغم من وجود بعض المصاعب والعقبات في بعض الدول الإسلامية » ؛ وبالرغم من أن الحركة الإسلامية متصاعدة في مصر ، إلا أن مؤشرات التصير تدل على خطورة الوضع هناك . فقد أصدر (الاتحاد القبطي الأمريكي) بياناً (حول الأوضاع في مصر) نقلته مجلة (أخبار التبشير) جاء فيه : « تحذير شديد مما وصف بذبج أو استبعاد المسيحيين في مصر ، إذا ما طبقت الشريعة الإسلامية » . ومضى البيان : « يعدد خلو المناصب الهامة في البلاد من المسيحيين » . فذكر : « أنه لا يوجد مأمور شرطة أو وكيل نيابة أو عميد كلية أو رئيس جامعة أو رئيس مجلس مدينة أو سفير ، من المسيحيين » وأعاد البيان اتهامات سبق أن أوردها ضد الحكومة المصرية ، بأنها لا تسمح ببناء الكنائس . ومضى البيان أخيراً إلى أسلوب التحريض والإثارة والتخويف ، فذكر : « أن (المتطرفين)

ضخم ، كإعداد القيادات ، والرعاية الصحية ، والشباب ، والتنمية لسكان المناطق الريفية ، والمرأة . ومنها مشاريع صغيرة ذكر « أن أحدها كان يتضمن شراء سيارة لنقل التلاميذ في إحدى مدارس الحضانة بمدينة (بورسعيد) » !!

تقوم إحدى الجماعات التصيرية ، العاملة في العالم الإسلامي ، ويطلق عليها (الدعوة المسيحية في الشرق الأوسط) ، بإعداد شرائط فيديو ، وشرائح مصورة ، للعرض على الذين تريد الوصول إليهم من المسلمين . وتتكون بعض هذه البرامج ، من أغاني وأناشيد دينية ، والبعض الآخر منها ، لمناظر طبيعية ، لبعض بلدان المنطقة ، ومنها (مصر) ، مُقترنة بمادة (تبشيرية) !!

ودليل المطبوعات المسيحية ، في الشرق الإسلامي لعام ١٩٨٦ والذي ينشره (مجلس كنائس الشرق الأوسط) يقول : « أنه تنتشر في منطقة (الشرق الأوسط) - وهي منطقة إسلامية - ١١٥ مجلة مسيحية ، و٦٩ دار نشر مسيحية ، منها في لبنان وحدها عشرون داراً ؛ كما توجد في لبنان - أيضاً - وحده ، ثمانى محطات إذاعة مسيحية ، يمتلك الأرمن الأرثوذكس ثلاثة منها » .

كما ذكر ذات الدليل ، « أن مجلس كنائس الشرق الأوسط ، قد افتتح في قلب (القاهرة) معرضاً دائماً لبيع الكتب



المسلمين قد تغلغلوا في الجيش والشرطة والنظام القضائي .

ولك أيها المسلم أن تصور ، هذه المحاولات الغيية للضغط على الحكومة المصرية ، أو أن هذا ما يسمى (بالاتحاد القبطي الأمريكي) ، يريد أن يعود بالبلاد إلى أيام الامتيازات الأجنبية ، والاحتلال البريطاني ، وبالتحديد عند بدايات القرن العشرين ، عندما كانت السلطات البريطانية ، وعلى رأسها (اللورد كرومر) - تسعى جاهدة من أجل تعميق الكراهية الدينية في نفوس المسيحيين ، وتستثير أحقادهم التاريخية . وقد نجحت السلطات البريطانية - فعلاً - في عام ١٩٠٨ عندما أوصلت الشقاق بين المسلمين والمسيحيين إلى دور خطير . عندما كتب القبطي المدعو (فريد كامل) في جريدة (الوطن) - التي كانت موالية للاحتلال البريطاني - مقالاً في ١٥ يونية ضد الإسلام ، قال فيه : « إن الاعتزاز بالقوة والاستهتار بالضعف هما الحجران اللذان بنى عليهما مجد الإسلام » .

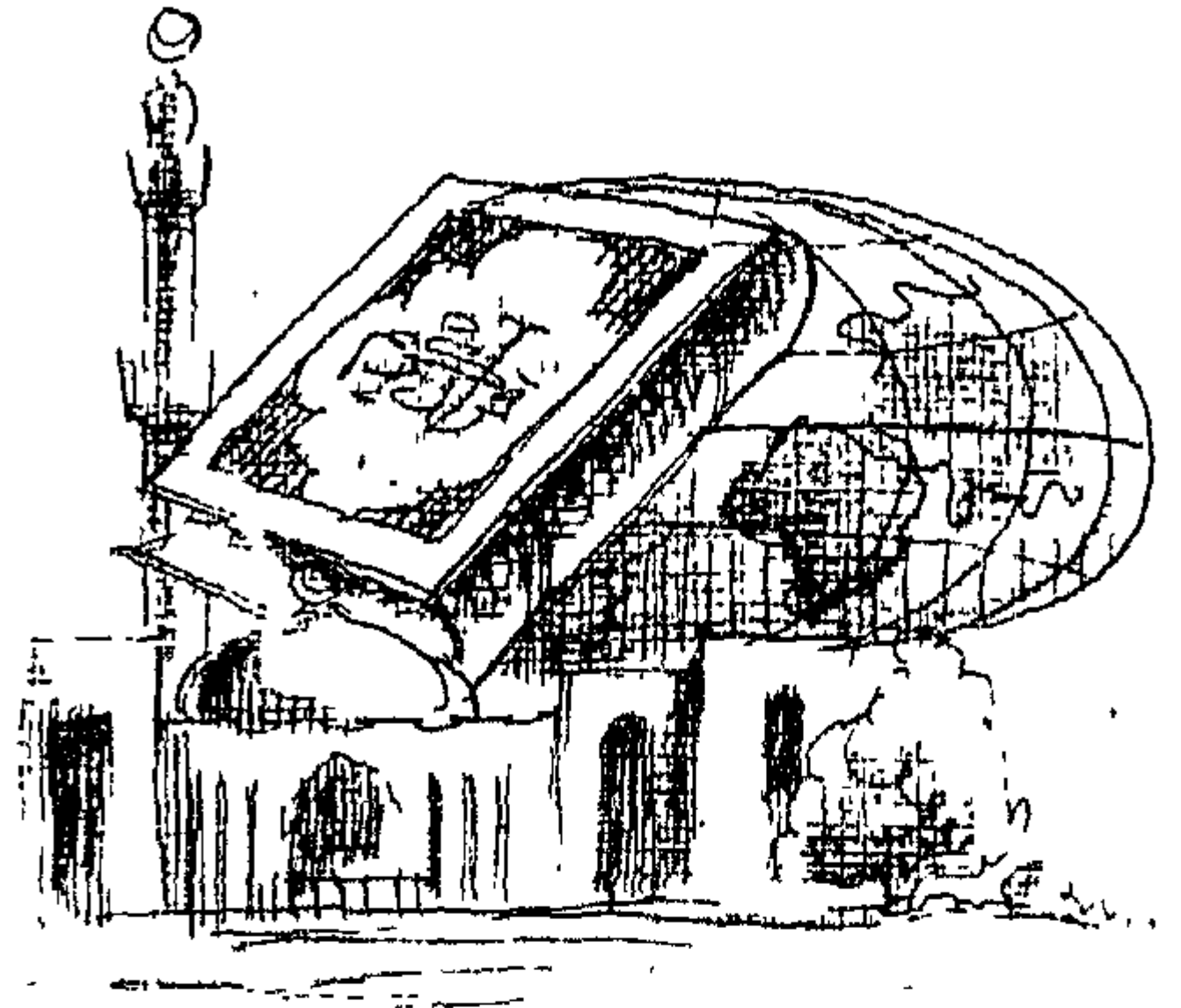
وعلى الرغم من أن المقال قد شبه عمل الإسلام ، بما تفعله دول أوروبا المسيحية ، من سطوها على الأمم الضعيفة ، إلا أن تشبيه الإسلام بهذا ، كان هجوماً على الدين نفسه . ولا عبرة بما جاء من دول أوروبا

المسيحية . إذ أن المقال لم يذكر أن مجد المسيحية قد قام على القتل ، وإنما قال ذلك عن الإسلام . وبعد ذلك يومين ، قام (عبد العزيز جاويش) وفي ١٧ يونية بجريدة (اللواء) ، وتحت عنوان (الإسلام غريب في داره) وردة على (فريد كامل) .

وجاء رد (جاويش) مستفزاً الأقباط ، بقوله : « إن فريد كامل .. جاهل وكافر ، بنعمة الإسلام عليه وعلى أسلافه » ؛ وتلقفت الدوائر البريطانية ، وصحافتها هذا التصعيد ، وإثارة الأقباط ، وكادت تحدث فتنة طائفية خطيرة ، في مصر بسبب سلطات الاحتلال الامبريالية ؛ تماماً مثلما تنوه اليوم الامبريالية الأمريكية ، تحت عباءة (الاتحاد القبطي الأمريكي) ، ومعه كافة الهيئات والمنظمات التنصيرية العالمية (الأمريكية والروسية والفرنسية والانجليزية ، الخ) ، إثارة الأحقاد التاريخية لدى الأقباط المصريين ، وتعميق الكراهية الدينية في نفوسهم ، تجاه إخوانهم المسلمين ، بما يسهل دائماً إثارته في إحداث الفرقة بينهم ، في محاولة لضرب « الوحدة الإسلامية ، والتوحيد الرباني ، والاجتهاد الإنساني » ؛ تلك المنظومة المتكاملة ، في شمولية الإسلام وتسامحه .

من هنا تأتي أهمية دور مصر الريادي في المنطقة العربية ، وتخوف الامبريالية العالمية ، من تنامي هذا الدور ، مما يؤثر على مصالحها الاستراتيجية ، ومخططاتها التنصيرية ؛ لذلك

وبدأت عملية الغزو التصيرى ، المنظم
لمصر وغيرها من دول المشرق الإسلامى ،
مع بدايات القرن التاسع عشر ؛ نتيجة
للعوامل التى أعدها القوى المسيحية
الغربية ، وغيرها . كلامتيازات الأجنبية ،
وتميز نفوذ القناصل الأجانب ، وسيطرة
حكومات المسيحية الغربية ، وغيرها ، على
كثير من الأمراء والحكام المسلمين ،
كالخديوى إسماعيل - فى مصر - على سبيل
المثال .



دائماً وأبداً تحاك المؤامرات الامبريالية ضد
مصر .. وسنعرض لذلك الدور ، من خلال
هذه الدراسة .

ولما كانت (الدولة العثمانية) ، دولة
الخلافة الإسلامية - التى كانت تضم وقتها
(٣٥ مليون مسلم) ، وتشغل مساحة
ضخمة ، تمتد عبر قارات ثلاث ، وتحتل
مكانة متميزة لتزعمها العالم الإسلامى ، هى
الهدف المباشر ، للقوى المسيحية الغربية ،
وغیرها . وكمقدمة لتفريقها وتقسيمها ؛ فقد
ركزت القوى المسيحية جهودها ، بتوجيه
إرسالياتها التنصيرية ، إلى ولايات دولة
الخلافة ، بصورة مكثفة . وانطلقت هذه
الإرساليات من مختلف دول أوروبا المسيحية ،
والولايات المتحدة ، وروسيا . بعد أن
أخذت من جزيرة (مالطة) - فى أواخر
القرن السادس عشر - قاعدة ، ونقطة
انطلاق للهجوم على المشرق الإسلامى كله ؛
فبدأت ببلاد الشام ، ومنها وصلت إلى
مصر .

لقد كان هجوم الإرساليات التنصيرية
الغربية ، التى نظمتها القوى المسيحية
الأوربية ، وغيرها . فى بداية القرن التاسع
عشر ، امتداداً لحلقات الحروب الصليبية ،
وحتى اليوم . ولكن بطرق سلمية !!
والواقع أنه بعد أن فشلت الحملات الصليبية
فى مهمتها ، أخذت القوى المسيحية الغربية ،
تعمل على تحويل العالم الإسلامى إلى
المسيحية ، أو القضاء على الإسلام فيه ،
باعتباره قوة أساسية ، ومصدر للانتصارات
والمقاومة ، وذلك عن طريق الإرساليات
التنصيرية ، التى تقوم بمحاولات صليبية
لإخراج المسلمين من الإسلام ، وإخضاع
العالم الإسلامى كله ، لتطويعه للغرب
أو إخضاعه للثقافة الغربية ، والنفوذ
المسيحى .

وبدأ نشاط الإرساليات التنصيرية في مصر مع (عهد محمد علي ١٨٠٥ - ١٨٤٨) ، حيث يرجع أول انشاء المؤسسات التعليمية التنصيرية الأجنبية في مصر ، إلى عام ١٨٤٠ ، وأول ما ظهر منها (مدرسة الآباء لارنست) بالاسكندرية ، وأطلقوا عليها (الكلية الفرنسية) ، وفي ذات العام أسست الجمعية الانجليكانية البروتستانتية بالقاهرة .

وفي عهد الخديوى إسماعيل (١٨٦٣ - ١٨٧٩) اتسع نشاط هذه الإرساليات ، فقد عمل الخديوى نفسه ، على تشجيعها ارضاءً للدول الأوربية المسيحية ، التى كانت تمده بالقروض التى طلبها . وكان عمل الإرساليات التنصيرية في مصر قد أخذ طريقه إلى مجالين أساسيين في البداية إنشاء المدارس والمعاهد البروتستانتية والكاثوليكية ، وتأليف كتائب طبية للتنصير تحت شعار تقديم الخدمات الطبية .

وبعد أن وطدت الإرساليات وجودها في مصر أخذت الحركة التنصيرية تمارس نشاطها ، من خلال بعض المراكز العلمية الأجنبية ، تحت سمع وبصر الحكومة ، وفي حماية الاحتلال البريطانى ، الذى سيطرت قواته على مقاليد الأمور في مصر كلها منذ عام ١٨٨٢ وحتى عام ١٩٥٢ . وقد ظهر بوضوح نشاط هذه الإرساليات ، في ثلاثينيات القرن العشرين ، مما دفع بالقوى الشعبية الإسلامية أن تتصدى لهذه

وكانت حركة التنصير ، قد بدأت تُظهر أفعالها في مصر ، عقب الحملة الفرنسية مباشرة ، عندما امتد نطاق نشاطها ، من جزيرة (مالطة) عام ١٨١٥ ، وإلى الحبشة وفلسطين وولايات دولة الخلافة الإسلامية (الدولة العثمانية) .

ولما كانت (مصر) - في ذلك الوقت - إحدى الباشويات العثمانية ، وكانت تمثل رمزاً للقيادة الفكرية ، باعتبارها مصدراً للعالم العربى كله ، وذلك على أساس التركيز في مجالات التعليم والثقافة والصحافة ، فإنها غدت مواجهة لخطط القوى المسيحية الغربية . وكان المخطط الصليبي التنصيرى ، قد وضع أساساً للسيطرة ، ولذلك عمدت - ومنذ البداية - للقضاء على القوى الوليدة الجديدة في المشرق الإسلامى ، وفي مقدمتها : حركة النهضة المصرية التى قادها (محمد علي) ، والحركة الوهابية في الجزيرة العربية والتى قادها (الشيخ محمد بن عبد الوهاب) . وكان أن حرصت القوى المسيحية الغربية ، على دفع إحدى القوتين للقضاء على الأخرى ، ثم تفرغت للقوة الأخرى ، فكانت عملية التدخل العسكرى في سوريا عام ١٨٤٠ ، التى مزقت الوحدة التى كونها (إبراهيم ابن محمد علي) .

ببلاد المشرق الإسلامى ، لكن فى ثوب آخر
هادىء وتحت شعارات أخرى معظمها له
بريقه الخادع .

يا أخوة الإسلام ، أفيقوا .. ثم أفيقوا ..
ثم أخيراً أفيقوا !

ويا أهل الفكر .. أين أنتم ؟ ويا رجال
الدعوة الإسلامية ، ويا علماء الدين
الإسلامى .. أين أنتم ؟ هبوا من سباتكم ،
وانصخوا لله ولرسوله وللمؤمنين ؛ فأنتم خير
من يُسمع له .

﴿ ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ،
ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ،
وأولئك هم المفلحون ﴾ .

صدق الله العظيم

دكتور/خالد محمد نعيم



الممارسات ، التى كانت تستهدف الإسلام
والمسلمين ؛ فتألفت الجمعيات والروابط
الشعبية الإسلامية وأخذت تحارب وتقاوم
محاولات المنصرين الأجانب ، تحويل الصبية
والفتيات إلى المسيحية ، وكانت الإرساليات
قد استخدمت وسائل كثيرة من الضغط
وحتى التزويم المغناطيسى ، لتنصير هؤلاء
المسلمين فى مصر .

وأخذت حركة الجهاد الشعبى ضد
الإرساليات الأجنبية ، صوراً مختلفة ،
تنوعت بين جمع الأموال لبناء المدارس
والمشافي والملاجئ ، وبين شن الحملات
(شبه العسكرية) ضد أوكار المنصرين ،
فى كل إقليم وكل قرية . واستمرت هذه
الحركة الشعبية ، فى تصديها للمنصرين حتى
عام ١٩٣٧ عندما تم إلغاء الامتيازات
الأجنبية فى مصر . لتأخذ الحكومات المصرية
المتعاقبة منذ ذلك التاريخ وحتى اليوم زمام
القيادة للتصدي للنشاطات التنصيرية الأجنبية
والتي ما يزال صداها يعمل حتى اليوم فى كل

التسيار الإسلامى فى فلسطين

معظم المناطق والدخول فى
مناقصات حول مناصب
العمد ورؤساء البلديات هما
يعنى تعاضم قوة هذا التيار
الإسلامى وقد أعربت
الحكومة الإسرائيلية عن
قلقها من هذا التطور .

* أعلنت وكالات
الأنباء مؤخراً أن الحركة
الإسلامية فى فلسطين المحتلة
قد قررت الدخول فى
انتخابات المجالس المحلية
والقروية فى الضفة الغربية فى

إلى مجاهدى الشرق

إلى مجاهدى الشرق

﴿ لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود ﴾ (قرآن كريم)

« لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود » ... (حديث شريف)

من مغرب الأمة الإسلامية ، مهد الموحدين والمرابطين أرض القرويين ، من أحفاد (الخطابي) و (الطيبة) ، إلى أخوتنا المجاهدين في فلسطين ، في أكناف بيت المقدس .. الذى بارك الله حوله .. مسرى قائدنا محمد ﷺ .. تحية إباء وإجلال نرفها إليكم ، بشراكم اليوم تثبيت من الله .. وفتح قريب ، فبشر المؤمنين ! أبشروا أحبتنا ، يا من تعلمتم من الطير الأبايل مفعول (الحجارة السجيلية) .. فاربكم (أبرهة الصهيو) وسدنته ، فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا ، وقذف في قلوبهم الرعب ، يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين .. أيديكم أنتم يا أبناء القسام والحسينى ، فاعتبروا يا من ارجعتم الحق إلى نصابه .. وأيقنتم أن لا جهاد مع أعداء الله إلا تحت لواء التوحيد .. اعتبروا وتبصروا ورابطوا حتى يأق الله بالفتح أو أمر من عنده ، والعاقبة للمتقوى !

يا جماهير أمتنا الإسلامية :

إن قومة شعبنا المسلم المتواصلة في فلسطين ، والتي قدمت مئات الشهداء والقرايين ، تعطى دلالة أخرى على أن شعبا آمن بالله وتوكل عليه لقادر على دحر عدوه مهما بلغ جبروته ، « ذلك ذكرى للذاكرين » ..

يا طلائع أمتنا الإسلامية :

إن أخوتكم في حركة المقاومة الإسلامية في فلسطين ، قد جعلوا من يوم الإسراء والمعراج (٢٧ رجب) ، اليوم العالمى لفلسطين ، فلا تنسوا إحياءه تماما كما نحيى ذكرى « اليوم العالمى للقدس » (الجمعة الأخيرة من رمضان) وإننا بهذه المناسبة/المنعطف ، ننبه إلى ما يلى :

- لأول مرة في تاريخ الصراع الإسلامى - الصهيونى المعاصر (ما بعد ٤٨) يكون الإسلام هو قاعدة انطلاق المظلومين ، وهذا حدث ينسجم ومعطيات وطننا الإسلامى الكبير ، الذى ينمو فيه العمل الإسلامى بشكل مطرد ، بينما كل المبادئ الوضعية - يمينها ويسارها - إلى نوار !



- أن التصديق العملي بالكتاب والسنة وما ورد فيهما عن أرض الإسراء السليبية ، يقتضى منا جعل القضية الفلسطينية مركزاً محورياً في صراع مع الاستكبار العالمى ، كما أن استئصال الغدة السرطانية - الكيان الصهيونى - هو القناة الوحيدة لرأب صدع الأمة الإسلامية ، والتحام مشرقها بمغربها .

- تحاول القوى الاستكبارية جاهدة تميع قضية فلسطين ، بوضعها على طاولة المساومات والمضاربات التجارية من جهة ، وتبنيها بصلافة متاهية ، فى محاولة لاحتوائها من جهة أخرى ، ومظاهرات (حركة السلام الآن) الصهيونية ، رفع شعار السلام مقابل الأرض ... إنه مكر الليل والنهار ... ولكن مكر أولئك يبور !

أخوتنا فى فلسطين السليبية :

باسم الشعب المغربى ، وباسم طلائعه الإسلامية ، نشد على أيديكم ، سائلين لكم ولنا الثبات والسداد ، وإننا لنعاهد الله تعالى ونعاهدكم على الرباط فى طريق الحق ، طريق الجهاد ، حتى تحرير أمتنا الإسلامية وقدسنا الشريف ، والله حسبنا ونعم الوكيل .

السابقون إلى الدار الآخرة

عبر بوابة الموت رحلت بالأمس القريب أمة من عباد الله الصابرات المحتسبات وجندياً مجهولاً جاهد في صمت المحبين العاشقين لكلمة الله دفاعاً عنها وحباً في سبيل إعلائها ..

كانت موحدة غير هيابة لم يتسلل حتى الشرك الخفى بين جناحيها .. كريمة النفس .. عطوفة القلب .. ودودة المعشر .. تحب الفقراء وترحم المساكين ..

وقفت مع زوجها العالم الطيب تشد أزره فهي نعم الأنيس له في ساعة الوحدة ونعم صاحب والصدوق في لحظات المحنة وما أكثرها .. حتى أنجبت باقة من الفرسان تقف الآن على ثغرة من ثغور الإسلام تدافع عن بيضته وتذود عن شريعته وتقف شامخة الأنف ضد كل أفاك أثيم يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصير مستكبراً كأن لم يسمعها كأن في أذنيه وقراً .. أصرت على نشر الكلمة الطيبة والخبر الصادق والموقف الأمين والقول السديد ..

لقد زرعت فيهم هذه المرأة العملاقة أن كلمة الحق هي شرف المسلم وضميره الحى ولا بد من الثبات عند الشدائد وما أكثرها ولا بد أيضاً من الوقوف إلى جانب الحق ولو كان مرأ .. زرعت فيهم أن الإسلام هو الأب والأم والإبن والعائلة والأصل وهو أيضاً

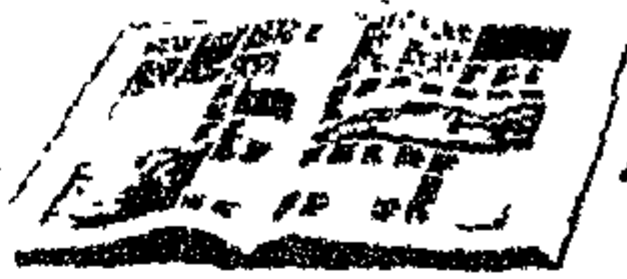
العاشق والحبيب .. هو تأشيرة الخروج والدخول .. الخروج كيوم
ولدتنا والدخول في رحمة الله آملاً في القبول والمغفرة ..

رحلت إلى ربها وهي لا تملك سوى القلب السليم في يوم لا ينفع
فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .. لقد حملت أكثر من
طاقتها من الأمراض والعلل فصبرت واحتسبت .. وكان آخر كلماتها
ربي إني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين .. هذه المرأة الصالحة
إن شاء الله هي زوجة العالم الفاضل والمجاهد الكبير الشيخ أحمد
عيسى عاشور ..

وبدوري وأنا أحد أبناءها ولها في عنقي الكثير بعد فضل الله
ورعايته أتوجه إلى كل قارئ مسلم يتصفح هذه المجلة الطيبة وهي
شمعة من ضوئها أن يطلب لها الرحمة والمغفرة وأن يسكنها فسيح جناته
ويتجاوز عن سيئاتها وأن يغفر لها ويرحمها وأن يغسلها بالماء والثلج
والبرد وأن ينقها من خطاياها كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس
وأن يفسح لها في قبرها وأن يكون مقرها الفردوس الأعلى من الجنة
مع الشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً .

ولذلك الصابر المحتسب

حسين عاشور



محمد بنى الثورة

تأليف: وحيد الدين خان
ترجمة وإعداد:

د. محمد يحيى

صدر حديثاً للمفكر الإسلامى المعروف
وحيد الدين خان كتاب جديد باللغة
الإنجليزية عن المركز الإسلامى بالهند يقدم
فيه اسهاماً جديداً فى دراسة شخصية
الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام ويجلى
جوانب مهمة من الشخصية المحمدية يقدمها
قدوة للسائرين على طريق الإسلام . ويبدأ
وحيد الدين خان كتابه بملاحظة التميز الفريد
للشخصية المحمدية بين الأنبياء . فهو خاتم
الأنبياء وهو يتميز عنهم بأن اتباعه كانوا
كثيرين وقد حفظوا رسالته كذلك فإن
السمة المميزة للرسول عليه الصلاة والسلام
هى أنه النبى الوحيد الذى حقق الدعوة
الإسلامية وأقام دولتها مما جعل من هذه
الدولة نموذجاً لم ستكون عليه حال البشرية
فى الآخرة . وفى الآخرة تنصب الموازين
الحق ويكافأ الخير ويعاقب الشر ويتحقق
العدل وهذا هو ما تقوم به الدولة الإسلامية
فى الدنيا كتقريب لم يحدث فى الآخرة .
ويسير وحيد الدين خان مع نموذج
الشخصية المحمدية مستعرضاً شتى جوانبها
من حلال أمثلة مستفيضة من سيرة الرسول
وقسائمه من أقواله وهداياته . وهو يذكر
للرسالة الإسلامية فضل السبق فى إدخال
العديد من القيم لأول مرة فى حياة العالم فهى
الرسالة التى جعلت الحرب أداة للدفاع عن

النفس وليس للعدوان والغضب والإستيلاء
وهى الرسالة التى أرست مبدأ حرية القول
والفكر بل وحرية النشر والتداول من حلال
العناية بنقل القرآن وحفظه .

ويشدد وحيد الدين خان على انفعال
الرسول عليه الصلاة والسلام بكل جوانب
الرسالة المحمدية التى ألقى عليه عبء نشرها
والدعوة لها فقد كان خلقه القرآن وكان
يسير فى شتى شئون حياته على هدى القرآن
وهو يعلى من شأن التواضع الذى كان عليه
الرسول صلوات الله عليه وسلامه فرغم أنه
كان رجلاً عظيماً مهابة أقام دولة إلا أنه بقى
على تواضعه إدراكاً منه بعبوديته لله وبعداً
عن الكبر والخيلاء وإدعاء العظمة على الناس
وهكذا ضرب المثل فى تواضعه وتسليمه لله
كى يحتذى به اتباعه .



ويرى وحيد الدين خان أن أحد المبادئ القويمة في الأخلاق التي أرساها الرسول عليه صلاة الله وسلامه عامل الناس كما تحب أن يعاملوك وليس كما عاملوك فعلاً فهذا المبدأ يعكس السمو الأخلاقي ونبل الشخصية كما يعكسها كذلك خلق قلب الرسول من الغل والضغينة والحقد والرغبة في إشعال نيران العداوة ويلفت وحيد الدين خان النظر إلى جانب مهم من جوانب حياة الرسول ألا وهو أنه لم يكن يفكر في إطار الجمع للأنصار والأعوان على حساب المبادئ والقيم فلم يكن يسير على خطة كخطط السياسة المعاصرين الذين يضحون بالقيم والمبادئ في سبيل حشد الأنصار والأعوان إلى جانبهم بأي ثمن . ويعقد وحيد الدين خان الفصل تلو الفصل كي يستخرج الدروس والعبر من حياة الرسول عليه الصلاة والسلام مدعماً ما يتوصل إليه بالأمثلة من الحديث والسنة ومن العبر والدروس التي يقف عندها ضبط النفس وعدم الانغماس في العداوة والاستفزاز وهو في هذا الصدد يقدم تفسيراً لحديث من قتل دون عرضه فهو شهيد حيث لا يرى فيه دعوة للتحريض على الاشتباك والقتال عند أي بادرة للنزاع أو الشجار مع ضمان اللجنة كجزاء في حالة القتل فعند وحيد الدين خان أن هذا الحديث ينطبق فقط في حالة الضرورة ولا ينطبق على

الحالات التي يسارع فيها المسلم إلى استباق النزاع والصراع دفاعاً عن المال أو العرض أو حتى الدين . ويركز وحيد الدين خان على قيم كالرجاء والأمل في وجه الله والبعد عن اليأس من وجهه والثقة المطلقة في رحمته كما يلفت النظر إلى منة الشورى في حياة المسلمين ويتوقف طويلاً عند مسألة صلح الحديبية ويرى فيها رغبة في تجنب المواجهة لا عن ضعف وخضوع بل عن تدبر وروية وتأكد من أن نتائج هذا الصلح في تأمين الدعوة الإسلامية وضمان انتشارها هي أكثر فائدة من نتائج الصدام العسكري غير مأمون العواقب في تلك المناسبة وعندما يتحدث وحيد الدين خان عن سيرة الرسول ومنهجه فإنه يرى أن هذه السيرة كانت تقوم على التدرج والرفق والموادة وليس على الثورة الهوجاء أو التسرع غير المتأني في إقرار المبادئ والقيم وإصلاح الأخلاق والنفوس واعداد الأتباع المؤمنين برسالة الإسلام القادرين على نشر دعوته . إلا أن الرسول عليه الصلاة والسلام كان نبي الثورة من حيث أن القيم التي أرساها كانت ثورية لأنها أول مرة تدخل الفكر العالمي ولأنها غيرت مسار هذا الفكر للأبد فتورة الإسلام كانت ضد الشرك المهيمن على حياة البشر طيلة قرون طويلة ولصالح التوحيد والتوحيد ثوري لأنه غير حياة البشر تماماً ولا تدرك



أبعاد هذه الثورية إلا إذا علمنا أن الشرك قد
قضى على دعوات الكثير من الأنبياء في
الماضي ودعوة الرسول كانت ثورية من
حيث أنها أرست المذهب العلمي في التفكير
وقضت على الخرافة والكهانة وهي التي
فتحت الباب أمام المذهب التجريبي العلمي
لأنها نزعَت صبغة الألوهية عن مظاهر
الطبيعة وبالتالي حولتها من آلهة تعبد وتقُدس
ولا يتطلع إليها الفكر إلى مخلوقات لله وضعت
لمصلحة البشر كما دعت إلى دراستها والتأمل
فيها لدلالاتها على وجود الله ووحدانيته ولأنها
تخدم مصالح البشر في وجودهم على الأرض
وبهذه الطريقة حوَر الإسلام العقل من
الخرافة والقيود وفتح أمامه سبل التطلع
وكشف الطبيعة وفي نفس الوقت فإن
الإسلام قد رسم حدود هذا العقل بتوضيح
عجزه عن الخوض في أمور الغيب مما يجعل
النبوات ضرورية ويبعد البشر عن الانغماس
في صراعات تافهة لا جدوى من ورائها .
وتطوّر بنا فصول الكتاب في حياة الرسول
منذ بعثته وحتى وفاته مروراً بالهجرة
وأحداثها وبناء دولة الإسلام في المدينة
والجهود التي صاحبت كل ذلك العمل الجبار
والقيم التي رسمت مساره وهو لا يغفل
الحديث عن اعجاز القرآن وعن حياة
الصحابة والقيم التي حكمت شخصياتهم من
الإخلاص للإسلام والبذل في سبيله والتفاني

في خدمته وتجنب الخلاف والجدل وما غير
ذلك . وفي نهاية كتابه القيم يتحدث وحيد
الدين خان عن الحركات الإسلامية المعاصرة
يتلخص في أنها رغم تقديمها لعشرات الآلاف
من الشهداء والضحايا والمُسجونين ورغم أنها
بذلت من الجهد وربما أضعاف ما بذله
المسلمون الأوائل إلا أنها لم تحقق النجاح الذي
حققه هؤلاء ولا بعشر معشاره وهو يتساءل
عن أسباب هذه الظاهرة فيرى أنها ترجع إلى
أن المسلمين المحدثين رغم إخلاصهم
 وجهودهم الجمة قد عجزوا عن أن يكونوا
كالمسلمين الأوائل في تمسكهم بالقيم الحميدة
السامية في الفكر والفعل والسلوك فهم
يتعجلون النتائج وفوق كل شيء حسبما يرى
وحيد الدين خان فإن المسلمين المحدثين
ينطلقون من احساس سلبي بضياغ شيء ما
يريدون استعادته أما المسلمون الأوائل فكانوا
وبرد وفوق كل شيء حسبما يرى وحيد الدين
خان فإن المسلمين المحدثين ينطلقون من
إحساس سلبي بضياغ شيء ما يريدون
استعادته أما المسلمون الأوائل فكانوا
ينطلقون من احساس إيجابي بالإيمان والعمل
والرغبة في بناء مجتمع منشود يتطلعون إليه
وشتان ما بين هذا الشعور وذاك أي ما بين
ماض يراود استعادته ومستقبل يراود بناؤه .

ترجمة وإعداد د . محمد يحيى

هكذا.. أنت إسلامية..



نشيد الجامعة الإسلامية بغزة

نحن في اليباء رِقراق جميل
يحمل القرآن جيلا بعد جيل
نحن أبناء العقيدة

والحضارات المجيدة

فاعلمي يا غزّة الثور السيل
إله العلم مع الدين الثيل
* * *

قلعة الإسلام جامعة الخيام
فوقها تُعقد آمال عظام

كَي تُعيد الثور فينا

بعد أن غاب السينا

وتزيّد الحقّ دفعا للأمام

للأمام .. للأمام .. للأمام

في عيون الشمس في الفجر البعيد
بالجباة الشم بالعزم الجديد

نزرع العلم سنابل

تُفجر الحقّ جداول

ذاك شأن المجد في الجيل الجديد
عن كتاب الله يوما لن نحيّد
* * *

صُرّخنا لله أعطى الانتماء

يُسعد الأرض بأنوار السماء

يجعل الدين هوية

ومسارا للقضية

فطريق العلم درب الأبياء

ويخاف الله ركب العلماء



وكانت من أهم مراسم الزيارة أن يلتقى الخليفة بكبار العلماء ، لم يكن يدور بخلد أحد أن يقابل هذا الخاقان قواد العسكر ولا رجال المال ولا السفراء ولا ولا . ولكن مقابلة كبار العلماء كانت واجبة وكانت هي أهم بنود المقابلات وربما هي البند الوحيد .

جلس السلطان فى القلعة . وكانت هي مقر رئاسة الدولة ورئاسة الوزارة وقيادة الجيش الذى كان يحكم من خط الاستواء حتى جبال البرانس فى شمال سوريا ، وحضر العلماء ودخلوا إلى قاعة حتى يحين موعد دخولهم على الخليفة والخديوى . وجاء تشريفاتى القصر يعلم الشيوخ بروتوكول مقابلة الملوك وملك الملوك خاقان البرين وملك البحرين وخادم الحرمين .

افهمهم أن المقابلة ستكون فى قاعة يقف السلطان فى صدرها على منصة مرتفعة قليلا وبينها وبين باقى القاعة حاجز مفتوح من وسطه . وأنه ينبغي عليهم إذا بلغوا الباب وبمجرد وقوع بصرهم على الخليفة أن ينحنوا الخنساء عظيمة ويسلموا بكلى اليدين حتى تكادان تمسان الأرض ثم يتقدم كل منهم



كان الشيخ العدوى فى مقابلته للسلطان عبد العزيز خليفة المسلمين وخاقان البرين وملك البحرين وخادم الحرمين الشريفين . كان فى مقابلتهما معا واقعة تاريخية جعلت المصريين إلى الآن يرددون اسمه التماسا للبركة من الله والانقاذ من لدنه سبحانه وتعالى .

جاء السلطان عبد العزيز لزيارة مصر فى عهد الخديوى إسماعيل ومن ثم أطلق اسم الخليفة العثمانى هذا على الشارع الموجود باسمه الآن فى عابدين ما بين ميدان العتبة وميدان عابدين وكان هو الشارع الرئيسى للحياة التجارية فى القاهرة تلك الأيام .

بخطوة مشددة نحو فتحة الحاجز فإذا بلغها وقف ثم يكرر الانحناء فيرد عليه السلطان تحيته . ويرد التحية يعيد الشيخ الانحناء ثم يرجع متقهقرا ووجهه إلى السلطان إلى أن يبلغ باب الخروج فيكرر الانحناء والتسليم ثم ينصرف حتى يتوارى عن نظر السلطان .

دخل المشايخ وعملوا ما دربوا عليه . وبغاية الانضباط المعهود في بعض المصريين ثم جاء الدور على الشيخ العدوى .

دخل بدون انحناء عند الباب . ثم مشى إلى الفتحة الوسطى في الحاجز ولم ينحني بل اشتدت قامته استقامة . وتقدم وتقدم . وحذاؤه يضرب في الأرضية الرخام للقاعة فتدوى وقع أقدامه كأنها ضربات المدافع في أذن الخديوى إسماعيل الواقف خلف الخليفة .

ثم يصل إلى المنصة المرفوعة عن الأرض قليلا . ثم يصعد إليها . ويشحب وجه الخديوى ويكاد قلبه يتوقف عن النبض ويتوارى الخديوى ذعرا من هذا الموقف المفاجيء المرعب الذى لم يعمل له أى حساب لأنه لم يدر إطلاقا بخلد مخلوق في السراى طوال حياتها ثم يمد يده إلى الخليفة قائلا : السلام عليك (لا عليكم) يا أمير المؤمنين ورحمة الله . ويشب قلب الخديوى من بين ضلوعه ويتمنى الخديوى لو يكاد يركل هذا الشيخ ويقتله على المنصة تحت قدمى الخليفة .

ثم .. ثم ينطلق لسان الشيخ العدوى من عقاله ويخاطب السلطان فيما يجب عليه نحو الرعية بصفته راع ومستول عن الرعية وبصفته كبير حكام المسلمين في الأرض ثم يذكره بمسئوليته أمام الله تعالى وأن عقابه من الله أضعاف عقاب الشخص العادى

يا إلهى .. وكأنه يخاطب تلميذا في صحن الأزهر .

والخديوى مبهور الأنفاس واسع العينين حتى تكاد تقفز عيناه من محجرتيهما . ولون وجهه ممتقع ثم مصفر ثم ممتقع . وعقله يدور بسرعة في طريقة الاعتذار للخليفة . ولا يرى عذرا إلا الادعاء بأن الشيخ العدوى رجل مجذوب يصيبه في المواقف الحرجة خلل في التفكير من رهبة الموقف أحيانا ..

وينزل الشيخ العدوى من على المنصة ثم يعطى ظهره للسلطان والخديوى ويولى وجهه نحو الباب ويكاد الخديوى يقفز جاثيا تحت قدمى الخليفة ليعتذر عن جنون هذا المعتوه ولكنه يرى على أسارير الخليفة علامات الارتياح بل الفرحة أيضا .

وكان هناك منظران في وقت واحد :

منظر عند باب القاعة وقد التف المشايخ حول الشيخ العدوى يلومونه ويتبرأون من فعلته فيرد عليهم : ما الذى يزعجكم . إنما أنا قابلت أمير المؤمنين في حين أنكم أنتم قابلتم صنما .

والشيخ أبو خطوة أيضا :

وهذه عبرة نلقيا على من له قلب
أو ألقى السمع وهو شهيد من بين بعضهم
الذين يضعون قانونا حسب الطلب ثم يلفونه
حسب الطلب وهو في كلا الوضعين خضوع
للباطل وبيع الشريعة جهارا نهارا .

كان الشيخ أبو خطوة قاضيا لمحكمة مصر
الشرعية عندما عرضت عليه قضية الشيخ
على باشا يوسف الأثير عند الخديوى
والمقرب منه ليس هذا فقط ولكنه كان له
مكانة وأى مكانة عند اللورد كرومر .
وما أدراك ما هو كرومر .

تلخص القضية في أن على باشا يوسف
وكان ملك الصحافة - مثل أحدهم الآن -
وتزوج من بنت الشيخ السادات نقيب
الأشراف . ولكن هذا الزواج كان له
خلفية : بنت السادات أحبت الشيخ
والشيخ أحبها وتزوجت هي بعلمها هذا بدون
موافقة من أبيها . وطعن أبوها في عقد
الزواج باعتبار أن الشيخ على يوسف غير
كفء فالأب ينتمى إلى الأشراف ولا يتكافأ
هذا النسب مع رجل رغم باشويته ورغم
مركزه عند الخديوى وعند المعتمد البريطانى
وعند الجمهور - لا يتكافأ شرفا مع الأب .

ووصلت مساندة الخديوى لعلى يوسف
إلى اعتبار أى مهاجمة لعلى يوسف إنما يقض
بها الخديوى أصلا . بل يقال أن عباس نفسه
هو الذى أوحى إلى الشيخ بهذه الزيجة

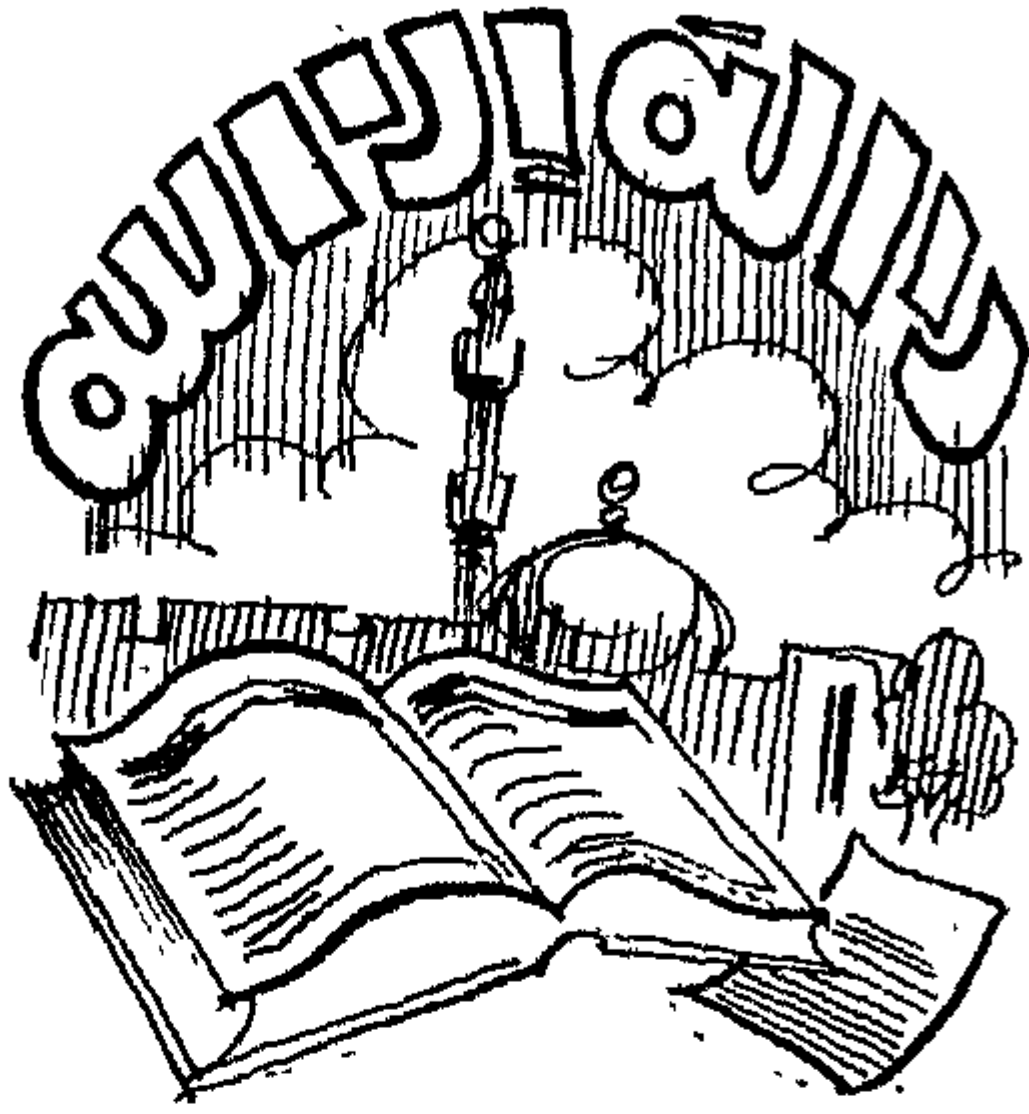
ومنظر على المنصة الخديوى يتلعم ويقول
للسلطان : معذرة في هذا الشيخ المجذوب
الأحق . فيرد عليه السلطان : لا ليس
مجدوبا . إنه عالم . ويأمر السلطان له دون
باق الزوار بهدية وألف جنيه ذهبا .

ويأخذ الشيخ العدوى الألف جنيه
فيعطيا للأزهر لأنه إنما قابل السلطان بفضل
كونه من الأزهر .

وصدق السلطان وكذب الخديوى .
وصار العدوى بطلا شعبيا خالدا في مخيلة
أهل المحروسة إلى أبد الأبد .

هذه الواقعة يرويها المؤرخ إلياس الأيوبي
عن السيد محمد عاشور الصدمى سبط
الشيخ العدوى .

هؤلاء هم الأبطال . يحترمون أنفسهم
ويحترمون الأزهر ويحترمون العلم فيحترمهم
الحكام . وغيرهم يقف في الطابور ويعظم
فيهوى من حائق . ويفرش الجبة أمام الطغاة
ويخلع العمامة ويتفرغ لعله يتقرب ويصدر
الفتاوى ويطرز القوانين ثم يعيش في هم من
التجاهل والازدراء .



وانتحل الخديوى لصفية وداعيته على يوسف نسبا شريفا مزيفا متوقعا أنه مطعون في هذه الناحية . وكان هدف عباس الوصول إلى السادات نفسه وبالتالي نقابات الأشراف .

وانتخذ كرومر موقفا دهائيا عبقريا . فهو لو اكتسب على يوسف يصير على يوسف صنيعة إلى الأبد . كل هذه التكتيكات كانت معروفة ومنشورة في الصحافة وبالطبع كان يعيها القاضى أبو خطوة مقدما قبل أن يصدر الحكم .

جلس الشيخ أبو خطوة بجسمه الضئيل النحيل على منصة القضاء . هذا الجسم الضئيل النحيل كان يحمل بين طياته نفسا عملاقة تتيه بالحق وتتعالى بالقرآن على الخديوى وعلى كرومر وعلى الصحافة .

وقف محامى الزوج حسن باشا صبرى (رئيس وزارة فيما بعد) طالبا التأجيل للاطلاع ولكن الشيخ ناصح ومتيقظ . وافق على التأجيل ولكن أمر بالحيلولة خلال فترة التأجيل هذه ونص على اخراج السيدة صفية من بيت زوجها بالقوة الجبرية إلى حين الحكم فى الموضوع .

وقع القرار على الشيخ على يوسف وقوع الصاعقة . ولكنه لا يقبل الهزيمة بسهولة وله من الأمل فى الخديوى وكرومر ما دفعه إلى أن يسافر فى الحال إلى الاسكندرية لمقابلتهم ليساعده . وقد أذيع على لسان الزوجة صفية أنها لن تعود إلى بيت أبيها إلا جثة

هامدة . فى الاسكندرية قابل أولا بطرس باشا غالى وزير الحقانية يومئذ . بعد المقابلة مباشرة أعلنت جريدة المقطم أن أمر الحيلولة لن ينفذ ؟!

هكذا الحكام دائما واثقون من أنفسهم أمام هذا الشعب الغلبان

فى الصباح التالى مباشرة (٢٧/٧/١٩٠٤) الساعة ٧ صباحا اتصل عبد الرحمن الأفندى قاضى القضاة بمحافظ القاهرة يسأله عما تم بشأن الحيلولة لافتيا نظره إلى خبر المقطم فأجاب المحافظ بأن الأوراق جميعها أمام رئيس الوزراء مصطفى باشا فهمى . أدرك قاضى القضاة أن الحكومة ماضية فى تلاعبها لمنع حكم المحكمة .

ولكنه الشيخ أبو خطوة ! والشيخ عبد الرحمن الأفندى . ومحامى شرعية .

شرعى فى مصر بالتوقف حتى تلتزم الحكومة
بأحكام القضاء .

هنا ضجت القاعة بالهتاف للقضاء
وخرجت الجماهير لتحيط بالمحافظة غاضبة
لأعنة ساخطة .. تكهرب الجو فى كل أنحاء
مصر ودب الفرع فى قلب الخديوى
وكرومر . وتناقلت وكالات الأنباء خبر
القضية إلى كل العالم . فاجتمع مجلس الوزراء
على الفور وأعلن التزامه بأحكام القضاء ..
ماذا نقول .

مرة ثالثة رحم الله شيوخنا للأزهر

د . فهمى الشناوى

اتصل عبد الرحمن الأفندى بالشيخ
أبو خطوة طالبا منه أن ينتظر منه كتابا يقرؤه
علنا فى الجلسة .

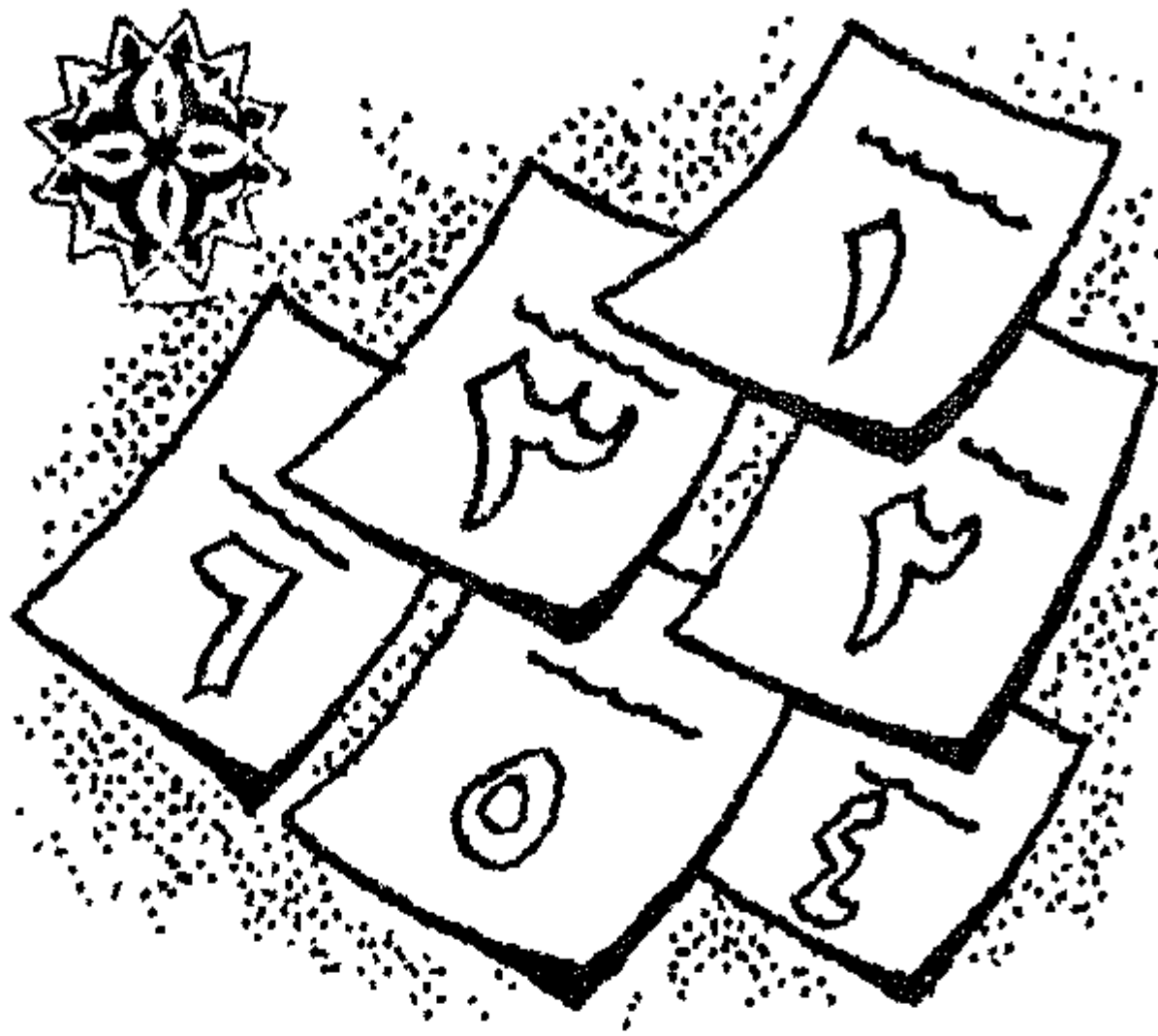
جلس الشيخ أبو خطوة بجسمه الضئيل
النحيل على المنصة آمرا الحضور بالسكوت
والانصات .

سكت كل الحاضرين وكأن على أنفاسهم
الطير . وظل الشيخ شاخصا للجمهور على
المنصة والجمهور متعلقة أبصاره بالشيخ .
وظل هذا أكثر من ساعة .. وأخيرا وصل
الخطاب .. تناوله الشيخ أبو خطوة ثم فضه
ثم قرأه على الجمهور : كانت رسالة قاضى
القضاة تتضمن قرارا صريحا إلى كل قاضى

ذكرت صحيفة ها آرتس أن أربعة جنود
إسرائيليين مقدمون للمحاكمة بتهمة وضع
رأس طفل عربى صغير يدعى محمد عبود فى
دلو مملوء بالبول بالإضافة إلى ضربه ضرباً
مبرحاً وذلك فى بتاح - تكفا بالكراسى
واللكمات والعصى والخراطيم ، كما ألقوا
عليه الغازات المسيلة للدموع ، وكبّلوا يديه
وقدميه .

ولا غرو أن يحدث ذلك لأطفالنا ، وما
هو أكثر لنسائنا فى الأرض المحتلة ، فى وقت
غاب فيه الرجال ، واستأسدت الفئران ،
وحسبنا الله ونعم الوكيل .

أطفالنا فى
الأراضى
المحتلة



يومييات إسلامية

* الفنان والتجسم
والممثل (الهزلى) المعروف
والذى قال إنه ذاهب إلى
أسيوط وأعاد للذاكرة ما
قاله السادات : أنه ذاهب
إلى القدس .. المتهرب الأول
من الضرائب .. فما زال
أجره فى العقود مع المنتجين
عن الفيلم الواحد
١٠ آلاف جنيه !

الفيالق التى اشتركت بها
إسرائيل فى حرب رمضان -
أكتوبر ١٩٧٣ !

* حادث اغتيال ضياء
الحق رئيس باكستان
لا يخرج عن دائرتين :
الكى . جى . بى . أو
وكالة المخابرات السوفيتية
ونظيرتها على الطرف
الغربى .. وارجعوا إلى
مسألة القنبلة الدرية
الإسلامية !

* أحد أسباب المواجهة
العيفة بين الحكومة
وشركات توظيف
الأموال .. تقرير ورد إلى
جهة عليا منذ عامين يربط
بين هذه الشركات
والجماعات الإسلامية ، أما
السبب الآخر فهو أن
(البعض) لم يستفد من
الأرباح الخيالية التى رصدتها
هذه الشركات للبعض الآخر
أما الأسباب الخارجية
فحدث .. ولا حرج !!

* احصائية ..
مصادرها غربية : يشترك فى
مقاومة الانتفاضة الفلسطينية
منذ بدايتها وحتى الآن خمسة
فيالق من قوات الجيش
الإسرائيلى .. وهى تفوق





ريجان

★ عودة الروح أو الدين إلى الاتحاد السوفيتي
جاءت بعد وفاق ريجان - جورباتشوف وفي اتجاه
واحد : الكنيسة الأرثوذكسية الروسية أما الإسلام فألف
لا .. وللرفاق الماركسيين هل سمعتم عن أوامر
جورباتشوف عام ١٩٨٦ إلى رؤساء الجمهوريات ذات
الغالبية المسلمة : انشروا الاتحاد لأن الدين ما زال أفيون
الشعوب !!؟



جورباتشوف

★ أحد المقاولين (العظماء) في مصر انشأ ضمن
شركته (القطاع عام) نادى للفيديو ترد إليه جميع
الأفلام والمسلسلات دون رقابة والعضوية فيه
للمحظوظين والأقرباء أولى بالمعروف ..

بالمناسبة النادى موجود بالقاهرة بجوار إحدى
استادات كرة القدم !!



★ أحد أسباب سقوط القس الأمريكى
جيسى جاكسون في الترشيح للرئاسة
بالإضافة لعنصرية المجتمع الأمريكى التى
لا يستطيع أن يخفيها تعاطفه مع القضية
الفلسطينية وقد قال أحد حاخامات اليهود
الأمريكيين أن هذا القس إذا أراد أن يرشح
نفسه ليفوز فليذهب إلى الأردن ليفوز هناك
وليرشح ياسر عرفات نائبا له .. إننا
سنحاربه بكل قوة لأنه (معاد) للسامية !!



★ كتاب الفضائح أو الانحرافات لاعتماد
خورشيد جاء عقب الانتشار الهائل لقصة
رأفت الهجان المصرى المسلم وما أداه جهاز
الخبايرات المصرى من أدوار بطولية في ظل
القيادة الرشيدة جداً ليقول أن جهاز
الخبايرات منحرف - منحرف والسؤال
هو : أين ذهبت معلومات رأفت الهجان في
يونيو ٦٧ ؟ من يعرف الإجابة على
السؤال يعرف من وراء اصدار هذا الكتاب
وفي هذا التوقيت بالذات ولماذا أصدروه ؟

* الضغوط ما زالت مستمرة من
الرفاق الماركسيين واشباههم ومدعى
الليبرالية لاصدار قانون لتحديد النسل كما
فعلت الصين والهند وتركز الضغوط على
المشايخ والعلماء وخاصة مفتى الديار
المصرية !!

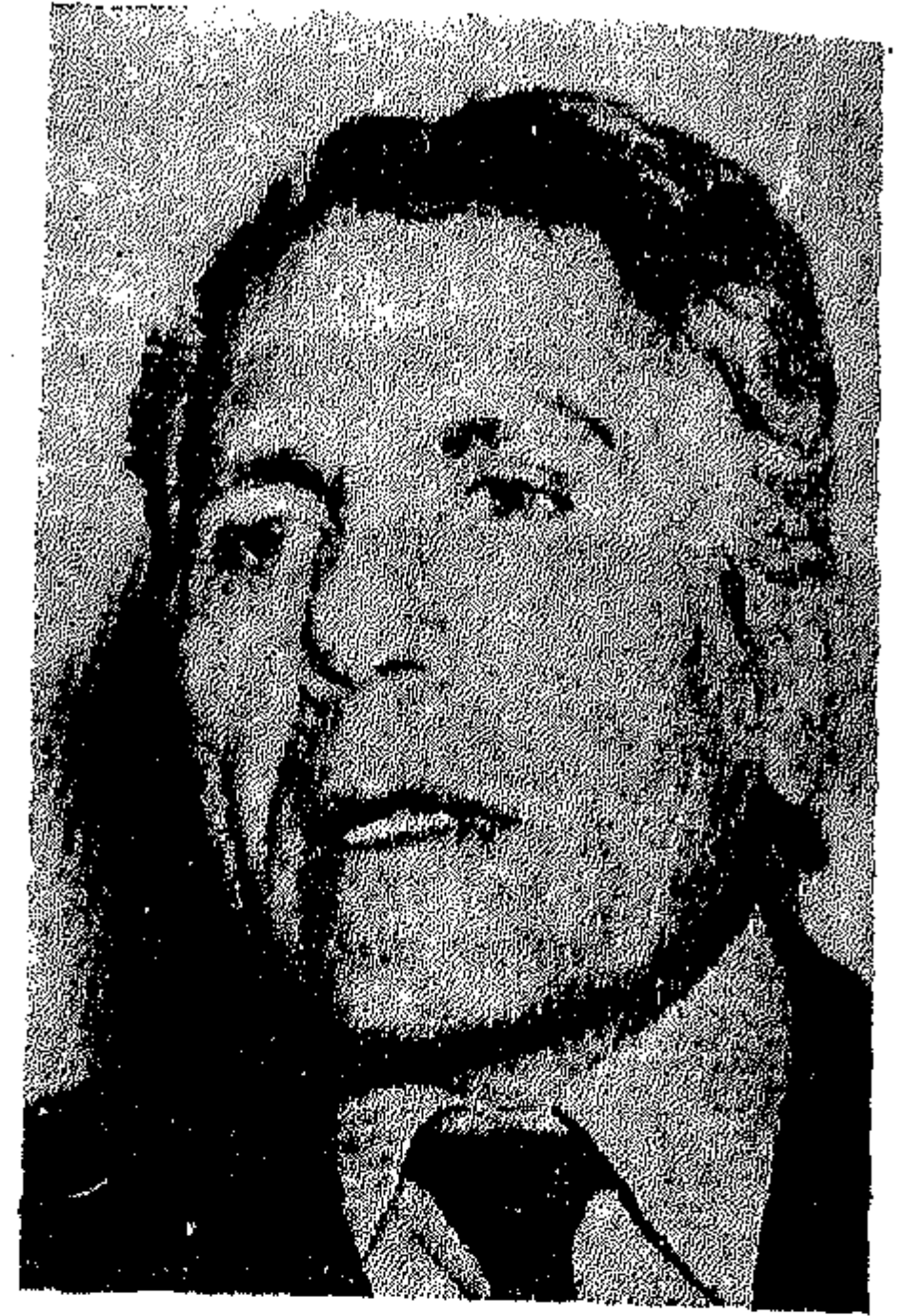
* * *

* بعد فضيحة البيض المسبب للعقم
والمخدرات والاشعاع واللبان أيضا انتشرت
في شوارع القاهرة ومدن مصر الكثير من
المجموعات الإسرائيلية وخاصة السائحات
وهدفهن الشباب المصرى ليصيبوا مستقبل
مصر في مقتل - الايدز - والمؤامرات
اليهودية ما زالت مستمرة !!

* * *

* أشارت مصادر غربية إلى أن السفارة
المصرية في إسرائيل بدأت في التضييق على
السياحة الإسرائيلية القادمة إلى مصر خوفا
من مؤامرات الايدز والمخدرات وتزييف
العملات التي اشترك فيها إسرائيليون
مخلصون !!

* * *



يوسف إدريس

الكاتب اللوذعى (يوسف إدريس)
اكتشف مؤخرا اكتشافا أعظم من
اكتشاف علاج الايدز لأحمد شفيق وهو
أن المد الإسلامى فى المنطقة هو مد
صهيونى !! .. ويبدو أن الكاتب ما زال
يعانى من أوهامه الزرقاء !!

* الكاتب (الصالح) صلاح حافظ
كشف عن وجهه الأهر سافرا فى دعوته
للشيخ العلامة محمد متولى الشعراوى أن
يفوص بالناس فى بحار الاعجاز اللغوى
للقرآن ويترك دور الفقيه والمشرع .
ونسأل الكاتب الصالح : ما هو دور
علماء الدين بالضبط يا صلاح ؟!

عبنى على المسلم

بقلم: عز الدين الصبيدي

مَن الدائنُ وَمَن المدينُ؟

هذه سرقة للشعوب

ديون بلا نهاية :

* الطرف الدائن دائما هو مصر
والبلاد الإسلامية .

والطرف المدين دائما هو الغرب وشتى
ألوان الاستعمار الجديد والقديم وتلك القوى
العظمى من الشرق والغرب التى تدير رضى
الاقتصاد والسياسة على هواها .. هذه
حقيقة ..

* نعم .. كاذبة هى كل تلك الأرقام
التي تسجلها دفاتر الدول وتجعل ديون
المسلمين أكادسا متزايدة .. والحقيقة هى
العكس تماما .. فلقم القوى يسجل ما يريد
وأقلام الضعفاء توقع بما يقرره السارقون
(الأقوياء) ..

دين لم يسدده نابليون :

* ونرجع إلى الوراء قليلا لنرى كيف
لا تنسى قرية ماها بينا نحن بعالمنا العريض
ووفرتنا فى العدد والمساحة والتاريخ ننسى
أحوال الجبال أو هكذا تبدو ..

* ويحيى الدرس من قرية سويسرية هى
قرية بروج سانت بيير الألية التى تقوم قرب
ممر سانت برنار الذى يصل بين سويسرا
وايطاليا عبر جبال الألب .. إن هذه القرية لم
تنس دينها طرف نابليون منذ عام ١٨٠١ .
ففى عام ١٨٠٠ زحف نابليون بونابرت على
رأس جيش فرنسى إلى ايطاليا لنجدة القوات
الايطالية هناك ، وكانت فرنسا الثورة قد
اعتبرت بلجيكا جزءا منها واعتبرت هولندا

وسويسرا حواشي لها وايطاليا ميدانا خصبا
لثورة مثل ثورتها ، ولهذا كله غزت جميع
البلاد ، فلما تضعضع وضع فرنسا في ايطاليا
هب نابليون للنجدة وكان عليه أن يعبر
سويسرا إلى ايطاليا سنة ١٨٠٠ حيث قام
بعملية من أروع عملياته - عسكريا - إذ
عبر جبال الألب في سبعة أيام رغم تراكم
الثلوج واستعان بالأشجار لنجاح مهمته فلجأ
إلى قرية بوج المذكورة فقطع جنوده
٢٠٣٧ شجرة من أشجار تلك القرية
السويسرية وصادروا ٣١٥٠ جذعا خشبيا
وثمانين وعاء معدنيا من أهلها .

* ولم يكذ الجيش الفرنسي يغادر تلك
الناحية حتى كتب أهلها مباشرة لنابليون
يطالبونه بدفع ثمن الأشجار والجذوع
والأواني ورد عليهم نابليون معترفا بحقوقهم في
ذلك . وبعد مرور عشرين عاما دفعت لهم
الحكومة الفرنسية مبلغ ١٥٠٧٧ فرنكا
ذهبيا إلا أنهم اعتبروا هذا الثمن قليلا
وطالبوا الحكومة الفرنسية بدفع أكثر من
ضعف هذا المبلغ لكنها لم تفعل وبقي الأمر
على هذا الحال حتى عهد الرئيس الحالي
ميتران وعندما زار سويسرا أخيرا ذكره أهل
القرية بالدين فاعترف لهم بحقوقهم سنة
١٩٨٤ وتبرع بإقامة نصب برونزي بالقرية
وقرر مجلس القرية تسوية هذا الدين الذي
يلغ عمره مائة وأربعا وثمانين سنة واعتبار
قصة الدين منتهية ..

* ترى .. كم من الديون - الهائلة - لنا
لدى الفرنسيين والانجليز والأمريكان
وإسرائيل وغيرهم .. من يطالب بها وكيف
ترد إلينا ؟

الديون المعنوية واختراع الخيانة :

* وإذا كانت الديون المادية للمستعمر
والاستعمار بكافة أشكاله القديم والجديد
لا حصر لها فإن أكثر منها وأسوأ أثرا أنهم
مدينون للمسلمين بتعويضات - لا ندرى
كيف تحسب وأين الأرقام التي تفي بها -
لهذا التدمير الخلقى الذي قاموا به وهذه
العادات السيئة وأنماط التعامل الرديئة التي
زرعوها بين الناس .. لقد كان المستعمر هو
أول من استحدث الخيانة لأن المسلمين أمتاء
بعضهم على بعض ، وأول شيء استحدثه
اليهود هو البنوك وما هي السرقات في الدول
لا أول لها ولا آخر وقدم المستعمر لنا كذلك
أماكن للهو والساقطات الفرنسية والرسم
والتصوير في بيوت الأغنياء . أما العلوم
النافعة فكادت تكون سرا من الأسرار ففي
بيت حسن الكاشف كانوا يخفون الكتب
العلمية الخاصة بالأسلحة والتجارة ومعامل
المدافع وآلات الهندسة والورق والأقمشة
بينما يضحكون على الوطنيين البسطاء
باطلاعهم على الرسوم البديعة وفي جملتها
رسم للنبي ﷺ ورسوم أخرى للخلفاء
الراشدين وغيرهم من الأئمة ..

١٤ ألف من الرجال والأطفال والنساء
والشيوخ الذين تركوا جوعاً لمدة يومين وفي
اليوم الثالث سمح لهم بخبز جاف وماء وبعد
ذلك تم اعدام هؤلاء الأبرياء بالرصاص في
٤ شوال - مارس سنة ٩٩ بعد أن قادوهم
مكتوفى الأيدي إلى الصحراء خارج يافا ..

ترى .. هذا الظلم وتلك الدماء
والأرواح وذلك الفزع والصرخات كم
تساوى في حساب الديون أيها المسلمون
الخط ساحن ممتد بين الأمس واليوم والغد
فأيقظوا برحمتكم الله .

* ولعل ما يفعله الغرب وأمريكا الآن
مع الدول الإسلامية يتسق مع ما كان فهم
لا يكشفون لنا أسرارهم العلمية الدقيقة
بسهولة لتظل هوة التخلف العلمي قائمة
وليظل ارتباطنا الدليل بهم مستمرا .

* وعندما امتد نفوذ وعسكر نابليون
إلى العريش وجعلوا فيها حامية وديوانا وطنيا
لتنظيم الأحوال ، وفي الطريق إلى عكا أسروا

عز الدين الصعيدى

* تؤكد المصادر الإسلامية أن وراء عملية اغتيال
الرئيس الباكستاني الراحل ضياء الحق مؤامرة ثلاثية
الأطراف بين الهند واخبارات السوفييتية والنظام العميل
في كابل وكانت اخبارات الهندية قد سبق أن دبرت
محاولتين لاغتيال ضياء الحق خلال الأعوام القليلة الماضية
ويؤكد المراقبون أن هناك رغبة من الدوائر العلمانية
داخل باكستان ومن كل من الكتلتين الشرقية والغربية في
وضع بنازير بوتو ابنة رئيس وزراء باكستان الأسبق في
منصب الرئاسة في باكستان حيث أنها تدعو إلى إلغاء
تطبيق الشريعة الإسلامية . ونقول الأنباء الغربية أن
حزب الشعب الباكستاني الذي تتزعمه بنازير مصاب
الآن بحالة من التفكير وبانعدام وجود برنامج محدد ..

ضياء الحق

ومؤامرة

الاغتيال

مخالب الوفاق

تشهد المنطقة العربية
والإسلامية عددا من المتغيرات
النوعية والكمية الهامة والتي
سيكون لها أكبر الأثر على شكل
وخريطة المنطقة سياسيا واقتصاديا
 واجتماعيا .

بقلم : د. محمد مورو



إلى حد كبير الآثار السلبية المترتبة على اتفاق
المستكرين .

والملاحظة الخطيرة في هذا الصدد أن
السياسة السوفيتية الجديدة المسماة
(بروترويك) - تعنى مباشرة تأكيد
وتثبيت الهوية الغربية للاتحاد السوفيتي - أي
أنه يؤكد انتهاء الحضارة الغربية ويقترّب من
محمل أيديولوجيتها وينهى الحلم الذي طاف
بخيال الحالمين عن قيام دولة كبرى على تناقض
مع الغرب تحت اسم الماركسية التي هي ذاتها
أحدى أجنحة الحضارة الغربية والأبنة
الشرعية للفكر الغربي . وهكذا أصبح
الغرب كله بشقيه الرأسمالي والاشتراكي في

وإذا بدأنا بالمتغير الدولي .. فإننا نجد أن
القوتين الأعظم قد وصلتا إلى صيغة اتفاق
ورفاساق عقب اجتماع ريجان -
جورباتشوف . وقد ظهرت آثار الاتفاق
واضحة على عدد من المشاكل والقضايا
الاقليمية مثل قضية أفغانستان - جنوب
أفريقيا - الحرب العراقية الإيرانية .
وبالطبع سوف تشهد القضية الفلسطينية
آثارا مشابهة . وفي هذا الصدد فإنه من
القواعد المعروفة أنه إذا اتفقت القوتان
الأكبر في العالم فإن معنى هذا أن هامش
المنافرة والاستفادة من التناقضات بينهما يقل
كثيرا مما يصعب مهمة القوى الوطنية ويعطل
كثيرا من طاقاتها . أي أن الوفاق له مخالب
تصيب النضال الوطني بالنزيف والضعف -
وبدئى أن القوتين الكبيرتين ١، ٢ ما اختلفتا
وزادت شقة الخلاف بينهما فإن ذلك يفيد
القوى الوطنية التي تجد أمامها هامشا أوسع
للحركة والاستفادة بتلك التناقضات وتقلل

الصهيوني - أى أن تقوم تلك الحكومة بمهمة الجيش الإسرائيلى وخاصة أن ذلك الأخير فشل فى قمع الانتفاضة الشجاعة والباسلة للشعب الفلسطينى والتى يمكن أن يتمخض عنها حركة مجاهدين مسلمين كفيلة باقتلاع الكيان الصهيونى من جذوره .

إذا الغرب قد وضع تلك المعلومات فى اعتباره وأراد أن يطوق المد الإسلامى على أرض فلسطين المحتلة كما أراد أن يطوق الآثار الإيجابية لوقف نزيف الدم المسلم بين العراق وإيران وذلك بتحريك قافلة التسوية .

وهكذا نستطيع أن نفهم الخطوة الأردنية التى جاءت بدون التشاور مع منظمة التحرير الفلسطينية فى الوقت الذى تم اختطاف الكيان الصهيونى والولايات المتحدة الأمريكية بها مسبقا .



ريحان



جورباتشوف

صعيد واحد عمليا ونظريا وهذا أيضا يضع المزيد من الأعباء والتحديات على عاتق عالم المستضعفين - الذى عليه الآن أن يواجه الغرب مجتمعا . وأن يستلهم الأيديولوجية الإسلامية فى مواجهة الاستكبار الغربى وإلا فالمستقبل مظلم .

* * *

وعلى المستوى الإقليمى - فإن السوفيت بدءوا فى الانسحاب من أفغانستان تحت الضغط العسكرى للمجاهدين الأفغان - كما أن إيران استجابت لنداء السلام بعد إدراكها للمتغيرات الدولية والإقليمية وها هى الحرب العراقية الإيرانية تضع أوزارها - مما يجعل المعادلة تميل لصالح المسلمين فى صراعهم مع الكيان الصهيونى - فلا شك أن نزيف الدم المسلم على جبهة العراق - إيران لم يكن يفيد سوى الكيان الصهيونى .

إذا فكل المتغيرات الدولية والإقليمية تصب فى اتجاه الصراع مع إسرائيل - وبديى أن الغرب بشقيه الأمريكى والروسى يريد أن يضع نهاية وحلا لذلك الصراع بما يخدم أهدافه فى امتصاص خيرات شعوبنا ومنع ظهور قوى مجاهدة تطيح بالمصالح الاستكبارية فى المنطقة . وهكذا فإن ملامح التسوية تتضح فى قيام كيان فلسطينى هزيل تحت حكم عناصر فلسطينية معينة تقوم بمهمتها فى خنق كل إرادة للجهاد ضد الكيان



من أهداف الفلسطينيين أو أن تقوم شخصيات فلسطينية مستقلة داخل الأرض المحتلة بمهمة التفاوض تمهيدا لتحقيق تسوية تتخلص إسرائيل بمقتضاها من المناطق التي تشكل عبئا أمنيا وجماهيريا عليها وتحفظ بمقتضاها من المناطق الأخرى على أن تقوم دولة فلسطينية هزيلة على تلك الأرض التي سوف تتركها إسرائيل ويتم تجميع الفلسطينيين من الدول العربية فيها وخاصة الخليج - أي تحويل القضية الفلسطينية إلى مجرد كيان يسهل ضربه وتحجيمه مع قيام حكومة هذا الكيان بمنع أي عمل جهادي ضد الكيان الصهيوني - أليس هذا هو الحل الأمثل والمطلوب لأمريكا وروسيا وأوروبا وإسرائيل - وبالتالي يصبح الشرق الأوسط هادئا ساكنا يتم نهيه بلا مشاكل .

د . محمد مورو

إن الاجراءات الأردنية تعنى خلق فراغ قانوني وإداري - لن يجد من يشغله إلا منظمة التحرير أو إسرائيل أو اقتسام ذلك بينهما - مما يضعف المنظمة من ناحية - ويجعلها مضطرة إلى إقامة حكومة في المنفى لشغل هذا الفراغ وبالتالي فإن على المنظمة أو حكومة المنفى أن تحدد علاقاتها مع الكيان الصهيوني - أي تجد نفسها في النهاية مضطرة إلى الاعتراف به حتى قبل أي قرار دولي بمشاركة المنظمة في عملية التفاوض وهو أمر قد يفجرها من الداخل في وقت حققت الانتفاضة وحدة فلسطينية مذهلة .

كما أنه قد يترتب على القرار الأردني أن تعلن إسرائيل ضم الأراضي المحتلة بدعوى أن فراغا قانونيا قد نشأ من تخلي الأردن عن مسؤولياته وهو طلب قد تقدم به بعض الإسرائيليين - الأمر الذي يعنى في النهاية إجبار المنظمة على القبول بتسوية لا تحقق أيا

تقول الصحافة

نشرت جريدة الوفد في عددها الصادر يوم ٦.
سبتمبر ١٩٨٨ :

«رويت» تؤكد تصاعد حركة المقاومة الإسلامية بالأراضي المحتلة
• ميثاق الحركة يستبعد التفاوض مع إسرائيل ويؤيد الجهاد.

والذى وزع سرا في نسخ
مصورة بالصفة الغربية أن
المخطط الصهيوني لا يعرف
حدودا ويضيق أن
الإسرائيليين يطمعون بعد
الاستيلاء على فلسطين في
التوسع من النيل إلى
الفرات . وأوضح أن
بروتوكولات حكماء
صهيون تقوم شاهدا على
ذلك .

ويميل الميثاق نحو منظمة
التحرير الفلسطينية ولكنه
يحذر من تحرك للمنظمة ،
تجربى مناقشته حاليا
للاعترا ف بإسرائيل والسعى
للتوصل إلى حل وسط يتمثل
في وجود دولتين . ويقول
الميثاق أن المنظمة هي أقرب
الأقربين إلى حركة المقاومة
الإسلامية وأنها أبوها
وأخوها وصديقها وقريبها
ولكنه أضاف أنه لا منظمة

القدس المحتلة - رويتر : نشرت وكالة رويتر
أمس تقريرا من الأراضي العربية المحتلة عن
حركة المقاومة الإسلامية في فلسطين المحتلة
وميثاق الحركة ، أكدت فيه تصاعد وتنامي
الاتجاه الإسلامي . وذكرت الوكالة أن ميثاق
الحركة استبعد أى حل وسط مع إسرائيل ، وأن
الحل الوحيد للمشكلة الفلسطينية هو الجهاد .
ويقع الميثاق في ٤٠ صفحة ولم ينشر من قبل ،
وهو يضرب مثلا ببروتوكولات حكماء
صهيون .. دليلا على أن إسرائيل تتآمر للتوسع
من النيل إلى الفرات .

ويقول الميثاق الذى
حصلت رويتر على نسخة
منه أن حركة المقاومة
الإسلامية تعتبر أرض
فلسطين أمانة في أعناق كل
الأجيال المسلمة حتى يوم
البعث ولا يمكن التفريط في
جزء منها أو التنازل عنها لأنه
لا أحد يملك هذا الحق .
واكتسبت الحركة التى
تسمى (حماس) وهى
الحروف الأولى من اسمها
بالعربية - قوة من اندفاع
الانتفاضة الفلسطينية على
الحكم الإسرائيلى في
الأراضي المحتلة في ديسمبر
الماضى . ومع أن معقل
الحركة في غزة فإنها نظمت
أول اضراب عام لها في
الصفة الغربية في الشهر
الماضى ويذكر الميثاق المؤرخ
في الثامن من أغسطس

التحرير ولا أى منظمة أخرى تملك الحق فى التنازل عن جزء من فلسطين .

الإسلامية . وأكد الميثاق أن الحل الوحيد للمشكلة الفلسطينية هو الجهاد .

الطريق الوحيد للتحرير وأن التاريخ يؤكد ذلك وتصف (حماس) نفسها فى الميثاق بأنها أحد أجنحة (الإخوان المسلمين) فى فلسطين ويرجع تاريخها إلى حركة المقاومة الإسلامية ضد الحركة الصهيونية فى الثلاثينات وينقل الميثاق عن الإمام حسن البنا مؤسس الإخوان المسلمين فى مصر قوله أن إسرائيل سوف تقوم وتستمر فى الوجود حتى يضع الإسلام نهايتها كما أنهى الدين سبقوها ، ويحث الميثاق الدول العربية المجاورة على فتح حدودها للمجاهدين .

ويقارن الميثاق بين المقاومة الإسلامية ضد إسرائيل وطرده الصليبيين من فلسطين فى القرن الثانى عشر الميلادى على يد الجيوش الإسلامية بقيادة صلاح الدين الأيوبي ، واستطرد الميثاق قائلاً أن الصليبيين جاءوا يحملون معتقداتهم ويرفعون صلبانهم وأن المسلمين لم يستطيعوا ردهم إلا عندما رفعوا راياتهم الدينية تحت قيادة صلاح الدين وقال أن ذلك هو

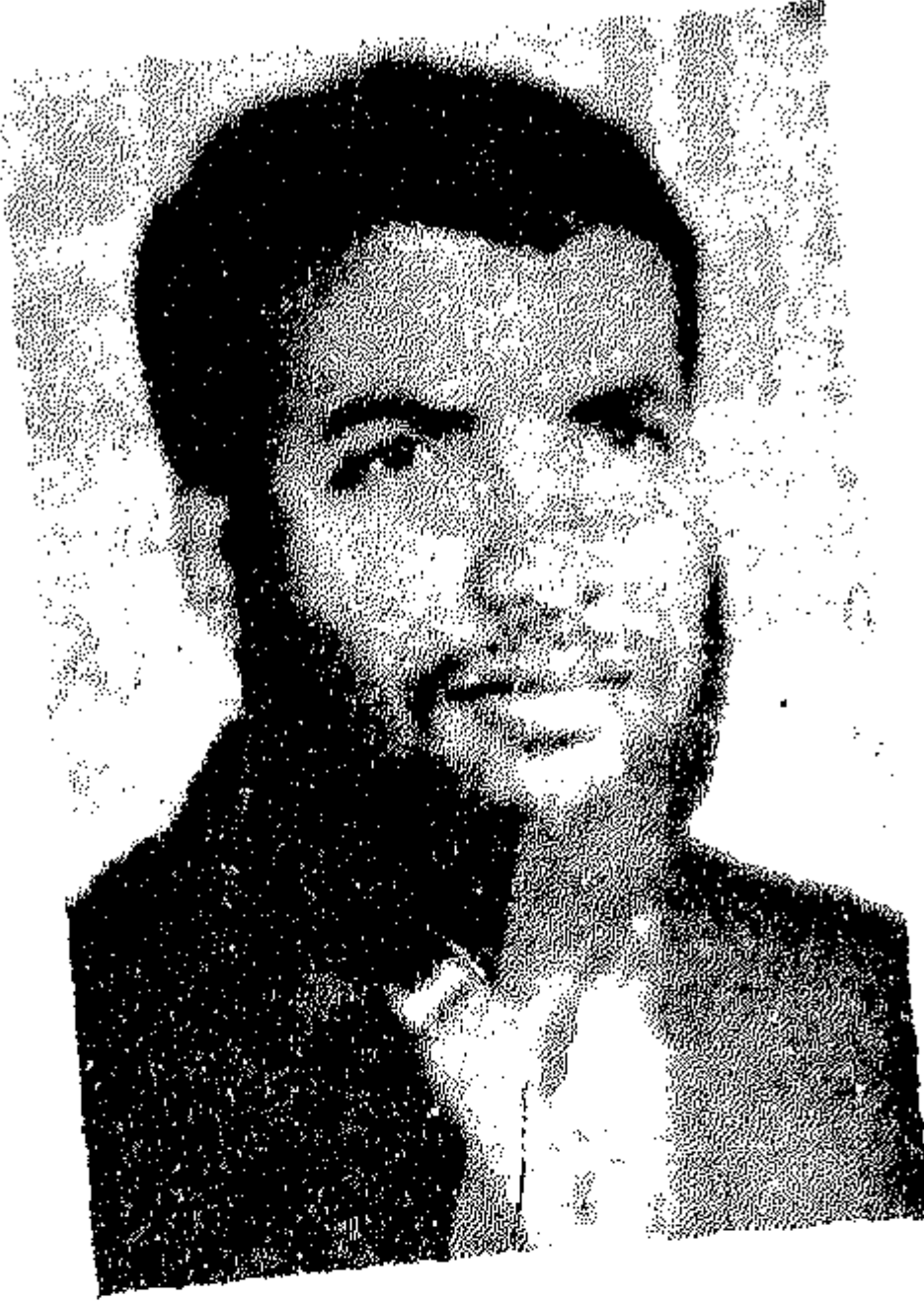
وذكر الميثاق أن المبادرات ومقترحات السلام ومؤتمرات السلام الدولية لحل المشكلة الفلسطينية تتعارض مع حركة المقاومة الإسلامية . حيث أن التنازل عن جزء من فلسطين بمثابة التنازل عن جزء من دينها . وأضاف أن مؤتمر سلام دوليا تشرف عليه الأمم المتحدة وتسعى إليه المنظمة ودول عربية غير مقبول لأنه يعطى (للكفار) دور الحكم بشأن الأرض

نشرت جريدة الوفد فى عددها الصادر يوم ٦ سبتمبر ١٩٨٨ :

مؤتمر مناصرة السجناء السياسيين يطالب بوقف التعذيب الوحشى بالمعتقلين

كتب حمدي شفيق :

طالب مؤتمر مناصرة السجناء والمعتقلين السياسيين جميع الهيئات الشعبية والقضائية والنقابات المهنية والأحزاب ، بالتدخل فورا لوقف عمليات التعذيب الوحشى إثر حادث هروب السجناء الثلاثة من يمان طره ، واضطرابات عين شمس الأخيرة .. ندد المؤتمر الذى عقد مساء أمس بمبنى نقابة المحامين بالممارسات الوحشية لأجهزة الأمن



د . علاء محيى الدين

إطنين ، واقتحام المساجد فى مختلف المحافظات بالأحذية ، وإطلاق الرصاص على المصلين تحت ستار الرغبة فى ضبط بعض المطلوب اعتقالهم . طالب المؤتمر بالإفراج فوراً عن آلاف المعتقلين والسجناء السياسيين ، وكفالة الحد الأدنى من حقوق الإنسان لهم ، وتحويل الإشراف على السجون إلى وزارة العدل بدلاً من وزارة الداخلية . كما طالب المؤتمر أحزاب المعارضة ووسائل الإعلام المختلفة وكافة الهيئات والنقابات بتبنى قضية السجناء والمعتقلين السياسيين وأكد المؤتمر أن كافة التيارات السياسية المعارضة للنظام مستهدفة للتصفية واحداً تلو الآخر .

وأكد منتصر الزيات المحامى أنه قد تقدم ببلاغ إلى المستشار جمال شومان النائب العام كما تقدمت عائلة الزمر ببلاغ آخر عن تعرض عبود الزمر وكرم زهدى وناجح إبراهيم وأسامة حافظ وعاصم عبد الماجد وغيرهم من السجناء السياسيين فى نيمان طرة لتعذيب مروع . وتم وضعهم داخل زنازين خرسانية تبلغ درجة الحرارة فيها أكثر من ٥٠ درجة ، ومنعت عنهم الزيارات والأطعمة والأدوية وتم تمزيق جميع ما لديهم من كتب وصحف ومصحف ، كما امتد الاضطهاد إلى جميع المعتقلين السياسيين فى سجن استقبال طره وليمان أبو زعبل . وطالب المتحدث بحماية أقارب المعتقلين والسجناء السياسيين من الاضطهاد واستدعاءات مباحث أمن الدولة المستمرة . وندد الدكتور علاء محيى الدين

أحد قيادات الجماعة الإسلامية بما يتعرض له السجناء والمعتقلون من تعذيب وحشى وحمولات للتصفية الجسدية داخل السجون والمعتقلات . وأكد أن الجماعة الإسلامية لن تسمح بتصفية قياداتها داخل المعتقلات وندد بالممارسات الوحشية لوزير الداخلية ضد أهالى منطقة عين شمس التى راح ضحيتها ٤ مواطنين وأصيب ٩٨ آخرون ، من بينهم ٥ ما زالوا فى حالة صحية بالغة الخطورة . وأشار المتحدث إلى أنه قد تم فى هذا العام وحده اعتقال ما يزيد على ٩ آلاف شخص معظمهم من أعضاء الجماعة الإسلامية .

نظرة على العروا!

إعداد: أبو عابد

رئيس الجالية اليهودية في أمريكا:

إسرائيل وأمريكا وهذان آمان لليهود.

جاء في تقرير من مراسلة صحيفة معاريف الإسرائيلية في واشنطن أن أحد قادة الجالية اليهودية في الولايات المتحدة وهو أهارون جولدمان قد صرح أمام مجموعة من اليهود الأمريكيين بأن لليهود في العالم بلدين آمنين وليس بلدا واحداً. هذان البلدان هما إسرائيل وأمريكا.

وقد جاء هذا التصريح في أعقاب خلافات حادة نشبت بين أعضاء الطائفة إثر مقال طويل كتبه الحاخام يعقوب نويزنر أحد خبراء الفلسفة اليهودية بجامعة براون شبرود ايلاند هاجم فيه الإسرائيليين الذين يتهمون يهود الولايات المتحدة ببطلان عقائدهم اليهودية طالما لم يهاجروا إلى إسرائيل.

وقال الحاخام نويزنر أن اليهود قد وجدوا في أمريكا بلداً آمناً لهم بينما لم تنجح إسرائيل حتى الآن في تحقيق أية انجازات حضارية حقيقية.

وقد هاجم بعض اليهود الأمريكيين ما جاء في مقال الحاخام نويزنر مما دفع رئيس الجالية أهارون جولدمان لأن يتدخل ، مؤكداً للجميع أن إسرائيل وأمريكا هما بلدان آمان ووطنان متساويان للشعب اليهودي.

يا أبناءنا الأبطال في فلسطين المجاهدة..

حَيَّ الله كفاحكم ونصر وجوهكم ! لقد أثبتتم ان الاسلام كان ولا يزال صانع الرجال وملهم المقاومة الباسلة ومقدم الشهداء العظام . ان انتفاضتكم الأخيرة مسحت عن جوهنا الخجل ، وأخرست المرتدين والخونة ، وأثبتت للعالم أن جذوة الايمان لم تخب ، وأن عزيمة الأبطال لم تضعف ، وأن كل هدوء يعقبه اعصار ، يلحق بالمعتدين الخزي والعار .

يا أبناءنا الأبطال في فلسطين المجاهدة

اذا كانت اليهودية سلاح هجوم فليكن الاسلام سلاح دفاع ، إحرصوا على انتمائكم الاسلامي وتشبثوا به فان المعتدين يريدون اغتصاب الأرض والعرض والدين والدنيا جميعاً وليس لنا إلا الاستمسك بديننا والتحصن بعقائده وفضائله . والجهاد الطويل تحت رايته إلى أن يمن الله علينا بالحرية التي تكسر القيود وتغسل أرضنا من أدران اليهود وترد كيدهم إلى نحورهم . نعم يجب أن نستخلص حقوقنا من اخوان القردة الذين استباحونا ونالوا منا وأخرجونا من ديارنا وحاولوا محو تاريخنا ورسالتنا ووجودنا كله ..

يا أبناءنا الأبطال في فلسطين المجاهدة

اثبتوا في مواقف الحراسة « اصبروا وصابروا وربطوا » . أن سلاحكم قليل على حين يملك اليهود أسلحة هائلة وتظاهروهم قوى الشر التي تعادى الايمان والشرف ، وكذلك المؤامرات الدولية التي

فقدت كل حياء ، ليكن هذا كله فنحن نستند على الله القادر ونعتمد عليه في هذا العراك المر « ومالنا ألا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرك على ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون » .

يا أبناءنا الأبطال في فلسطين المجاهدة

لا تفقدوا روح المسجد وأنتم تواجهون العدو ! ان الجماعة من شعائر الاسلام فسوروا صفوفكم وسدوا كل ثغرة ، ولا تتركوا فرصة للشيطان لكي يفرق كلمتكم ويمزق وحدتكم .. الناس في كل قطر يعرفون ان أعداءكم جناء وأنهم « لا يقاتلوكم جميعاً إلا في قرى محصنة أو من وراء جدر » وأنهم وراء الدروع والقنابل والقذائف الفتاكة يواجهون الفتيان الرامين بالحجارة ! ليكن اليوم لهم ، فالغد باذن الله لنا « ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون ان كنتم مؤمنين » .

يا أبناءنا الأبطال في فلسطين المجاهدة

ان البعض جبن عن متابعة الكفاح ، والبعض الآخر أخلد إلى الأرض واتبع هواه ، لا تهولكم هذه المواقف الجبانة وارفعوا راية الإسلام بقوة « ولا تهنوا في ابتغاء القوم ان تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله مالا يرجون » وفي أشد المواقف حرجاً اعتصموا بالله وادعوه قائلين : ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين .

يا أبناءنا في الأرض المسروقة من دار الاسلام

قاوموا ، فمن بقى منكم ظفر بالنصر ومن مات وورث جنة عرضها السماوات والأرض قاوموا والله معكم .

محمد الغزالي



لا لا

ص.ب

* الحمد لله رب العالمين أننى من الذين يتابعون قراءة هذه المجلة الإسلامية المختارة فعلاً ولعلى أصدقكم القول أن المجلة الوحيدة التى أقوم بشرائها ودفع فيها مبالغ مهما كانت هى هذه المجلة الغراء . لما تحتوى صفحاتها من مادة علمية جريئة قوية هادفة مفيدة ومصححة لبعض المفاهيم التى تغلب على الاعلام المصرى الآن من مقروءة ومرئية ومسموعة .

راغب غنيم - المنصورة



* إن مجلة المختار الإسلامى صارت عندى الآن بمثابة الشيء الذى يحرك كل الأحلام لما تتضمنه من موضوعات إسلامية هادفة .

عبد الرزاق شريط - عين السدنة . الجزائر

المختار الإسلامى

تحية لـ "أبرجهاد" ..

تحية للمناضل الفلسطيني خليل الوزير (أبر جهاد) فإنه أعظم موت .. وهو الموت في سبيل الله وإعلاء كلمته وعودة الأقصى الشريف ، وما أخرج المسلمين اليوم إلى الجهاد لأنه هو الخل الوحيد لعودة الأراضي المقدسة لديار الإسلام ولن تعود الأراضي المقدسة إلا إذا كان هناك ديار إسلام ، وهذه الديار تعلن الجهاد ، ومعنى ديار الإسلام أن تطبق شرع الله في جميع نواحي الحياة ، في الاقتصاد والسياسة والحكم والتعليم والطب ... الخ وعند ذلك تكون هناك ديار إسلام فندعو الله العلي القدير أن يوفقنا جميعا لكي تقوم ديار الإسلام التي نتمناها .

محمود محمد الخولاني
مدرس بكفر صقر



نصيحة إلى سعد ..

في أخبار اليوم تحت عنوان (نصيحة إلى وزير الإعلام) يظهر إبراهيم سعدده هوأيته فيهاجم محاولة بعض نواب الشعب الأفاضل تطهير برامج التليفزيون الغثة التي تنشر الفساد والرذيلة ، وهو يتجاهل ما وصل إليه التليفزيون والاذاعة من سوء في عهد صفوت الشريف ، فالكثير من الأفلام والمسلسلات والبرامج مرفوضة بمقاييس الإسلام ، وإذا كان إبراهيم سعدده يظن أن الشعب المصري تضحكه وتسرى عنه برامج مثل العالم يغنى أو سهرة السبت أو المنوعات أو هيا بنا نلعب فهو مخطيء الظن ، ونحن نسأله حول مساحات العري في برنامج العالم يغنى فنقول : هل العالم يغنى فقط أم يخترع أيضا ويكتشف ويتقدم ؟ ولماذا كانت مساحة البرامج العلمية ضئيلة ومحدودة .. ولماذا كل هذا المدح والتلميع لبرامج الشريف إن هذا يكشف أصابع الماسونية التي تحرك الإعلام المصري ومن آثار ذلك اتجاه برامج المرأة حيث يعرض في أسبوع واحد برنامجا (مجلة المرأة ولك ولأسرتك) بما يقدمه من عروض أزياء في نادى الليونز وغيره ..

أفحق أيها الكاتب ، فإن المجتمع المسلم مجتمع طاهر نظيف ، يأبى المنكر والفحشاء .

أم حمزة - المنصورة



سقوط الأقنعة ..

إن قضيتا فلسطين وأفغانستان هما المحك الذي أسقط الكثير من الأقنعة ، ذلك أن اليسار في العالم الإسلامي - وخاصة هنا في مصر - لم يستطع التخلص من التبعية السياسية ، وعلى الرغم من كل دعاواه وادعاءاته للوطنية فقد كان عاجزاً حتى عن المواقف الإنسانية وعاجزاً عن الانسجام مع مقدماته ، وقد تكون مشكلته التي يعاني منها - بل تعاني منها كل الأحزاب العلمانية - أنه لا يرى إلا بعين واحدة فهو بذلك لا يرى إلا عدواً واحداً ، ذلك أن الذي يتحدث عن الغزو الاستعماري الشيوعي يجب أن يكون بالضرورة عميلاً أمريكياً !! فالدبح والدمار في أفغانستان إنما يتم على الطريقة القديمة ، بينما كان في فيتنام استعماراً وغزواً رجعياً ... لقد كانت قضية الانتصار لفيتنام عند اليسار في العالم الإسلامي مقدمة على قضية المسلمين المركزية - فلسطين - وهو اليوم في وضع لا يحسد عليه فلا مجال عنده للحديث عن الغزو السوفيتي لأفغانستان المسلمة لأن ذلك سيكون - حسب زعمه - على حساب قضية فلسطين وهو الذي ساهم في تقيع مفهوماتها وتضييع هويتها ولا يزال يحاول ترويض أهلها على القبول بوجود عدوهم !! ﴿ ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين ﴾ .

حامد صبحي العفري

جزيرة نكلا

زائر القصر

المعقل الطاهر يتألم
والقلب الصابر يعلم
والليل الساكن يظلم
نهار الحزين المنقسم
حامداً بالعسر يورق
والله القادر يرشد
ومررب العسرة أمسا
والدين سيفسدا أحسا
شعر : إبراهيم سليمان أبو زيد -
دندبيط - بيت خمير

واحدة الأحياء

من رحي الانتفاضة الفلسطينية

حسب ودم

أن للدم أن يكون مدادا
سقط الحجر واستحال رمادا
سقط العرش من يديه ونسرت
كل الأوراق للجهاد حمادا
سقط السلم والقرارات صرعى
ونهاوت غروشها أنقاضها
غضب الأرض بآزكتها جهاد
فأنى الدهر طامعا منقادا

شعر : محفوظ بن الوالد

نواكشوط - موريتانيا

ذلك المستشار..

عجبت حقاً لهذا
المستشار (محمد سعيد
العشماوى) الذى يحمل
اسماً إسلامياً ثم يأتي بكل
هذه الأفكار الفاسدة
والآراء المتهرئة ليحشدها بين
دفتى كتاب (الإسلام
السياسى) ، ثم ، وللأسف
يستضيف البرنامج السقيم
(حديث الروح) ذلك
المستشار وكأن الطعن فى
الإسلام أصبح من مسوغات
الظهور فى أجهزة الإعلام
والطريق السحرى لأعلى
المناصب ومن الانصاف أن
نقول أن المختار كانت أول
من نبه إلى ذلك المستشار
وأوسعه د . محمد يحيى
تحليلاً ، ونحن نستنهض همم
المفكرين الإسلاميين
الحقيقيين ليقفوا فى وجه
أولئك المزيفين الديويين على
حد تعبير الأستاذ عادل
حسين لكن .. ورغم كل
شئ .. سوف تسطع بإذن
الله شمس الإسلام .

محمد النجدى -

ميت طريف

قادمون..

إن سجل المسلمين فى العالم بصفة عامة والهند بصفة
خاصة مليء بالصفحات السوداء . أخى المسلم تذكر كل
دقيقة أن لك فى الهند ويوغوسلافيا وبلغاريا وروسيا وفى
كل أنحاء العالم أخوة يعيشون تحت وطأة الذل والاستعباد
تنتهك عروضهم ويذل رجالهم ، تذكر أن لك إخوان فى
الهند جفت عيونهم من البكاء ووهنت عظامهم من
العذاب وسلبت كرامتهم باسم الحضارة . أخى المسلم
تذكر أن هؤلاء إخوانك الذى تربطك بهم رابطة
الإسلام . أخى المسلم هيا نقول للمسلمين فى العالم كله
إننا قادمون إننا قادمون لنرفع عنكم الظلم والاستعباد .
أخى المسلم تذكر أنه ما تخلى قوم عن الجهاد إلا أصابهم
الله بالذل فهيا بنا نعى الفريضة الغائبة .

محمد جابر إبراهيم - البحيرة

فلسطين قامست

شهداء غزة والقطاع وطولكرم
أرواحكم نار تؤجج ثأرنا
قل للصهاينة الكلاب تمهلوا ..
فغدا سيزار بالردى بركاننا
وغدا يعانق أرضنا شهداؤها
وغدا ترفرف بالرى أعلامنا
مهندس : سامى إبراهيم حمدى -
الاسماعيلية



ردود خاصة

الأخ/أحمد عبد اللطيف

السيد - سوهاج : حققنا
رغبتكم .

الأخ مهندس/عمر

حسن المصليحي . ينبع :
أهلا بكتابك عن مسلمي
الدول الشرقية وجنوب
أفريقيا .

الأخ/مصطفى أحمد

دردير - المنيا - بنى مزار :
القصيدة جميلة لكن ينقصها
الوزن .

الأخ/فتح الله خليل -

دمياط : لا داعى للاصرار
على القافية في تلك الحوار
النثرية .

- الأخ مهندس

عصام : لسأل أنفسنا أولا
من هم أعداء الإسلام
والمسلمين اليوم ولنتخذ
الوسائل الجهادية الملائمة
لدهرحم ثم نناقش بقية
القضايا .

- الأخ مصطفى

إبراهيم مخيمر - المنوفية :
شكرا لا عجبك

وملاحظاتك القيمة على مجلة
زمزم وسوف نراعيها في
الأعداد المقبلة بإذن الله .

- الأخ فاعل خير :

بالنسبة لانتهااء تاريخ صلاحية
كوبونات التبرع لبعض
الجمعيات الخيرية فأحيانا
يكون هناك تصريح معتمد
بامتداد التاريخ يمكن مطالبة
الموزع بابرازه .

- الأخ على محمد

عبد الجواد - سنهور الفيوم

- الأخ مجدى أحمد

الرفاعى - القاهرة : لا
شك أن رأيك في الحاق
زمزم بالمجلة يمثل وجهة نظر
بعض القراء الأفاضل ونحن

نقدر هذا الرأى ولكن
القوانين لا تسمح بصدور
زمزم منفصلة كما أن الكثير
من القراء يرحب بهما معا .
وشكرا على مشاعرك الطيبة
(الثائرة) .

- الأخ رفعت محمود

محمد - نجع

حمادى - الخضيرات : المجلة

وزمزم يباعان معا . على

الدوام . وشكرا على

ترحابك بزمزم

- الأخ أحمد محمد

طه . ملوى : نعتز بثقتكم

الغالية ، ونحن لكم وبكم

نمضى على طريق الحق والبر

إن شاء الله



طلب مساعدة

الأخ : م . م . ع . صديقا - أسيرط :
طالب تعرض لمشكلات مادية عسيرة لا اتجاهه
الدينى ويطلب المساعدة العاجلة من
الخلصين

والعناوين بالتفصيل بالمجلة لمن يطلبها .

الاسلام يتحدى

حميد الدين خان

كتاب
المختار

عند ما يكتمل البدر

لا تنسى أن تصحبك
مجلاتك المفضلة..



المختار من القرآن

مجلة كل المسلمين

المختار الإسلامي

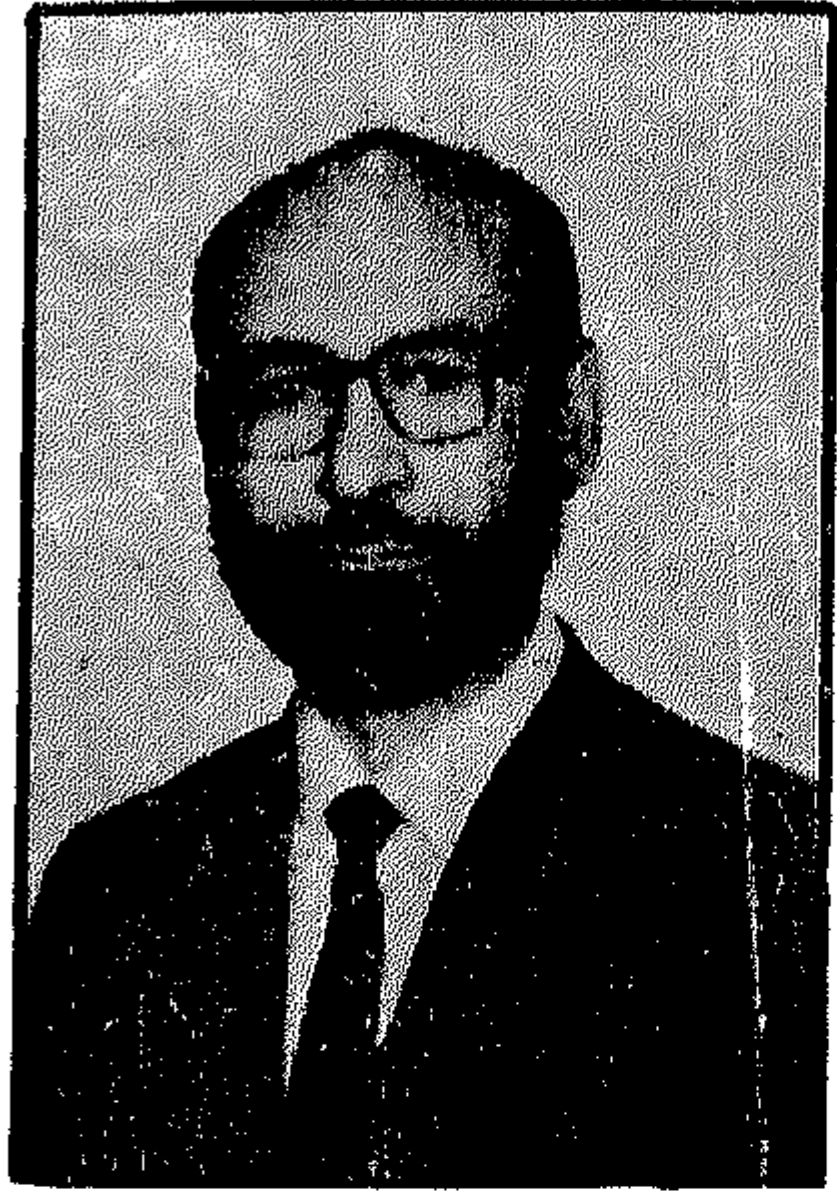
زعماء
ملحق
مجتبى

لأطفال
المسلمين

مجلة لكل المسلمين

حوار الشهر
مع

الدكتور عبد الحميد الغزالي



العدد ٧٠ • السنة التاسعة •



الأقليات
والقومية العربية

هل يمكن
أن تكون

هناك حصانة
لأستاذ الجامعة؟



مواهب جديدة

للداعية الإسلامية

أحمد ديدات

تقبل الاشتراكات:

مجلة المختار الإسلامي
١٠ صفية زغلول - القصر العيني - الدور الرابع
شقة ٢٣ - ت: ٣٥٦٤١٣٥ - القاهرة

المراسلات والاشتراكات:

ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

مجلة كل المسلمين
أسسها حسين عاشور
١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م

تصدر في كل شهر عربي
رقم الإيداع ٦٠٧ / ١٩٧٩

مدير التحرير المسئول

حسين عاشور

رئيس التحرير

ابراهيم قاعود

سكرتير التحرير

د. محمد مورو

الإشراف الفني

عبد الفتاح خيال

مدير الإدارة

عادل الدبس

الاشتراكات شاملة المختار الإسلامي وزمزم
الاشتراكات:

مصر ١٢ جنيهًا مصريًا
الدول العربية وجميع أنحاء العالم
٣٠ دولارًا أمريكيًا

جميع المراسلات والاشتراكات الخارجية والشيكات البريدية باسم
حسين أحمد عيسى عاشور - ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

كلمة المختار

• مع اكتمال البدر تنتظر الوليد ... ننظره بالليفة والخوف أن تسبقه يد الجلال ... في الصباح نحتضنه ونضمه ... نتمم رقبانا أن يحفظه الله ... هل فاجأنا سيف الجلال في آخر ذاك الليل ؟ لا أدري تماماً ... كل ما أدريه أنه جاء متأخراً يكفى أن أقول أنه في داخل سجون الأرض اختلته كانت « المختار الإسلامي » كتاباً يومياً كان هنا سراً وكنا نتحدث عنه طويلاً ...

الأرض المختلة

• المختار الإسلامي تطرح على صفحاتها أفكاراً من نوع خاص يحرك ساكن النفس ويلهب فيها مشاعرها لتأجج نيرانه قضايا الإسلام العالمية وذلك بأسلوب سهل ميسر يجعل قارئها كلما قرأ سطرًا فيها انجذب إلى قراءة سطر آخر ...

ماليزيا

• تستحوذ الحركة الإسلامية في أنحاء العالم على انتباه الشرق والغرب لتعلاء الصحف والمجلات بشتى المقالات وقد لاحظنا باهتمام بالغ ما يكتب عن المسلمين في أقصى الأرض مما قد يغيب عن أبناء وطننا في مصر والمختار الإسلامي تعد في طليعة الأصوات المبررة عن آلام وآمال المسلمين فلهم منا تحيات ودعوات حارات بالتوفيق والسداد في سعيكم الدائب ... إن المختار جديرة بكل تقدير وثناء ...

جنوب القليلين

• المختار الإسلامي صوت العصر المميز يحاطب إسلامية البشر فيحرك كوامن المشاعر العربية لإجتلاء طريق النصر الإسلامي القادم إن شاء الله ...

سيدني

• تحية إسلامية صادقة أهديها إليكم على أرض الكنانة أرض البطولات تداعب أرواحكم المؤمنة الكريمة .. تحية عطرة لكل قلم قد ساهم في هذا العمل العظيم ...

الأردن

• للمختار مكاناً خاصاً نأمل فيه الكثير نظراً لحواء الساحة من مثيلاتها وتصيح المختار القمة التي لا شيء بعدها وللأسف لا شيء قبلها ...

الحفرطوم

• المختار الإسلامي هي الشعلة التي لا تزال متقدة ومتقدة بقرة تسير على الطريق بخطوات ثابتة خطى أصحاب الرسالات والعزم ...

باريس

• كم أنا مشفق من ذلك اليوم ، يوم الوقوف بين يدي الله عز وجل ، كم أنا مشفق على كل أولئك الذين سيأتون من هذا القرن ولا يملكون « مختاراً إسلامياً » كمختارنا .. تهانينا الحارة لكم ولكل الإخوة الساهرين على رعاية النوالدة المنيون المختار الإسلامي ...

لندن

* * *

• تلك باقة من سبل العبرات والرسائل المعطرة والتي ترد لنا يومياً لكي تكون زاداً لنا في غربتنا الإسلامية ونغذاء يومياً بل همزة الوصل المباركة التي تصلنا بإخوة لنا عبر الساحة الإسلامية ... إنها آصرة الأخوة ...

حيدر عازي

السلام عليكم

من الحقائق الثابتة في الإسلام : أن الإنسان يولد على الفطرة وهي الإسلام . وأن الله تعالى أقام الحججة على بنى البشر جميعا وأشهدهم على أنفسهم ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا ﴾ . كما أن الله تعالى قد زود الإنسان بعقل قادر على الاختيار والتمييز والوصول إلى الحق . أضف إلى ذلك أن الكون الفسيح الممتد قد صمم بطريقة تجعل كل من له عقل يؤمن بالله الواحد القادر .

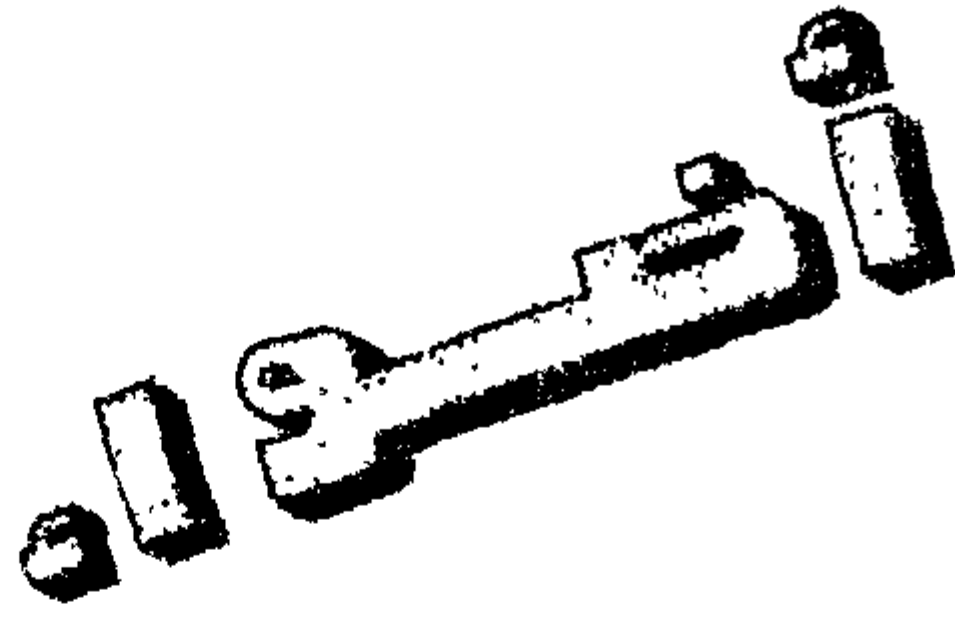
إذا فإن الفطرة والعقل والكون - وكل صغيرة وكبيرة في هذا الكون وفي الإنسان ذاته تقود إلى معرفة الله تعالى وإلى الإسلام كدين حق واحد من لدن آدم وحتى الآن . والحجج الكونية والإنسانية والدينية من الوضوح والقوة والبساطة بحيث لا ينكرها إلا مجنون - وليس على المجنون حرج - .

إذا فالتفكير الحر هو الأساس الأول للإيمان - وهو بالتالي فريضة إسلامية . وإذا ترك الناس بلا ضغوط فإن فطرتهم تقودهم إلى الحق وكذلك يقودهم العقل وآيات الكون . ومن هنا فإن مهمة المسلم الأولى أن يحقق أو يساعد على تحقيق تلك الحرية كسبيل أكيد للدعوة إلى الله .

إن القوى الشيطانية التي تتربص بالناس الدوائر تعرف هذه الحقيقة وبالتالي فهي تحاول دائما وضع الضغوط المختلفة لمصادرة الحريات وقمع الناس على رأى واحد . إننا في سبيل الدعوة إلى ديننا الحق نطالب بالحرريات السياسية لكل البشر بلا استثناء .. ومن هنا فإننا نطالب :

- إلغاء قانون الطوارئ . وكل القوانين الاستثنائية .
- إطلاق حرية إصدار الصحف بلا قيود . إطلاق حرية تشكيل الأحزاب .
- حق التظاهر السلمي . حق الإضراب السلمي .
- إننا لن نمل من المطالبة بالحرريات لأنها الفريضة الأولى في ديننا وهي الوسيلة الصحيحة لانتشار الإسلام الحق في كل ربوع الدنيا .

إن كل القوى مطالبة بالتضامن لانتزاع حريات الجماهير من براثن الذين يريدون الشر لص - ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله .
اختار الإسلامى



بقلم: د. محمد يحيى

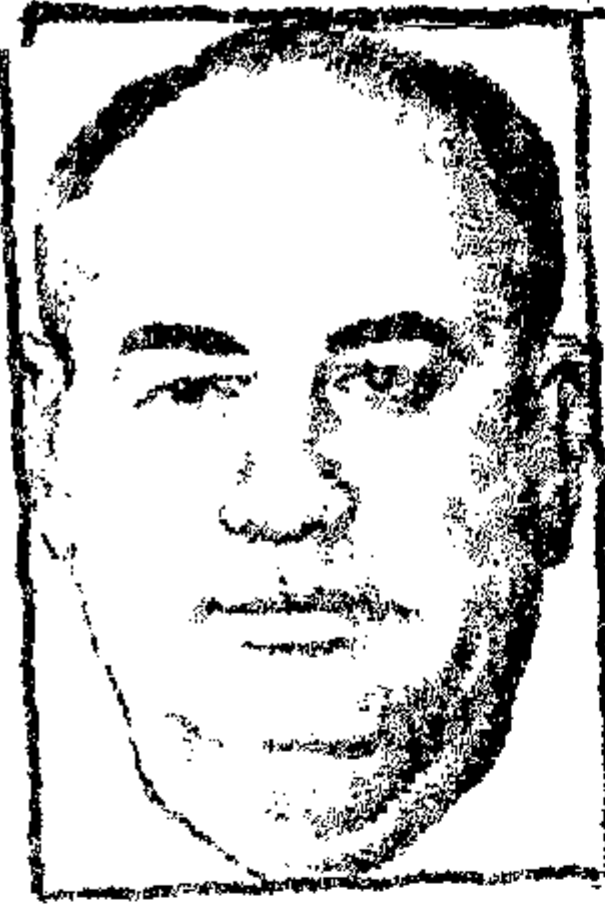
وجورباتشيف يعيد كتابة تاريخ روسيا الحديث بعد التشويه الذى لحق به فى عهد الستالينية فلماذا لا يسمح فى مصر بحرية تداول المعلومات التاريخية عن عهدى الخالد والمؤمن ومن بعدهما لا سيما وقد قامت قيادة الطاغوتين بعد كتاب فضائح صلاح نصر الذى أثبت أن المسألة فى مصر هى مسألة النصرانية وليست الناصرية وأن صبيان



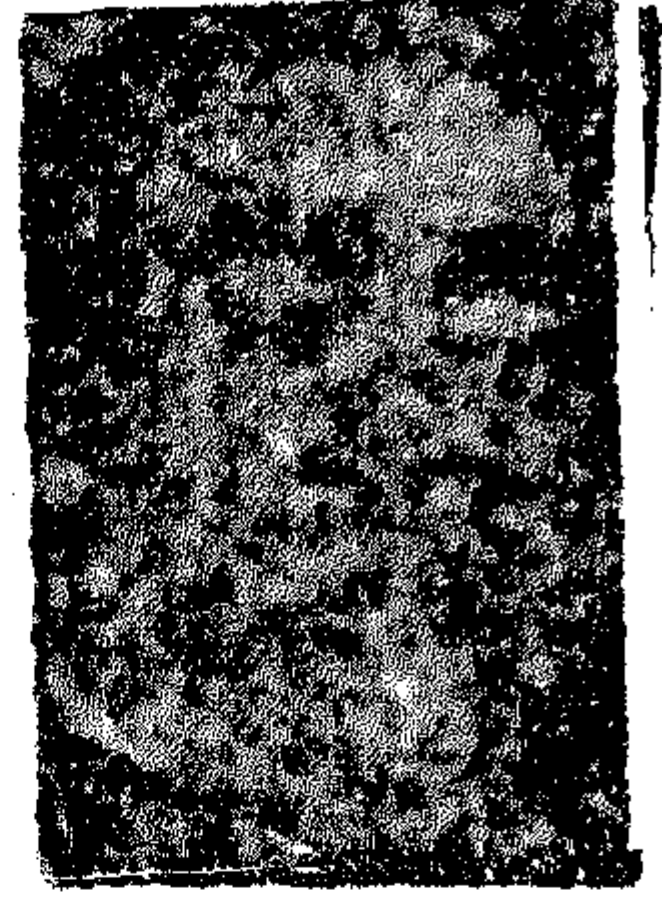
الجميع فى مصر يتحدث عن سياسة الانفتاح التى يقال أن جورباتشيف قد بدأها فى روسيا . والشيوخ قد أقاموا المولد المنتظر منهم من خلال الندوات والمؤتمرات المكرسة لمعالجة بركات الرفيق ، وكتاب الحكومة يتحدثون هم الآخرين بإعجاب عن العملية وروسيا تنفق الأموال الطائلة على إصدار كتب الرفيق فى مصر باللغة العربية . وإذا كان الانفتاح الروسى ظريفاً إلى هذا الحد والكل يباركه فلماذا لا يطبقون بعض جوانبه فى مصر ؟

جورباتشيف وعهده بدأوا فى إقامة نصب تذكارية لضحايا الارهاب والقهر الستالينى فى الميادين العامة فلماذا لا تقام نصب مماثلة فى مصر لضحايا الارهاب الناصرى والساداتى ولا داعى لاقامتها لضحايا ارهاب العهد الحالى حتى لا يزعل البعض ؟ ولماذا بدلاً من الأنصاب والأزلام لا تدفع تعويضات هؤلاء الضحايا ويعاد لهم اعتبارهم الضائع وسمعتهم وكرامتهم ؟

يحرص فضيلة المفتي على الطواف
بالمدين والقسرى (وأخيراً
المصايف) للهجوم على الشباب
المسلم بل يذهب إليهم في سجن
طرة حيث يعذبون ويمثل بهم



جورباتشوف
السادات



بريخنيف
عبد الناصر

(كما حدث في ٦ سبتمبر الماضى) ربما
للاطمئنان على أنهم يلغون الرعاية الكافية .
لكن فضيلة المفتي الطريص جداً على هداية
الشباب إلى
مذهب الحزب الوطنى لا يذهب للدفاع عن
الإسلام فى المواطن التى يكون فيها هذا
الدفاع مطلوباً . فعندما عقدت هيئة الكتاب
ندوة لمناقشة ما وصف بالإسلام والفنون
واستضافت الشيوعيين والعلمانيين المنتقنين
غاب فضيلة المفتى عن الندوة رغم دعوته
إليها مما يجعلنا نتساءل : هل يعمل لخدمة
الإسلام أو لخدمة الحكومة .



صالح نصرهم الذين يتحكمون فى كثير من
المواقع تحت ستار أو شعار الناصرية .

والسؤال فى الحقيقة فى غير حاجة إلى
إجابة فالمفتى بنفسه يؤكد فى خدمة من يعمل
بالظهور فى مواطن تسد عورات الحكومة
ولا تسد ثغور الإسلام . وعندما كرر المفتى
فتاواه الأخيرة حول إباحة تحديد النسل على
إطلاقه وتشجيع تحويل هذا الأمر إلى سياسة
حكومية عامة وملزمة فإنه كان يردد ما تريد
الحكومة وفق ما يريد لها صندوق النقد
الدولى ومن وراءه الصهيونية العالمية وأعداء
الإسلام .

والمفتى وهو يعمل لصالح الحكومة يهمل

جورباتشيف فضح مخازى عهد بريخنيف
وحاكم زوج ابنته وكشف عن الرشوة
والفساد اللذان تفشيا فى المناصب العليا
فلماذا لا يحدث نفس الشيء فى مصر لا
سيما وشعارات الطهارة والأكفان بلا
جيوب هى المرفوعة . إن قضايا الفساد
المحدودة التى كشف عنها لا تمثل تصحيحاً
حقيقياً على النهج الجورباتشيفى . وهكذا فإن
السير الحقيقى على منهج جورباتشيف فى
مصر يقتصر على تأكيد عمالة البعض للاتحاد
السوفيتى وخيانة البعض الآخر فى التخلي عن
قضية الشعب الأفغانى المسلم .

الكثير من أبسط مبادئ الاتفاق والثاني والمعتقولة فهو يتحدث عن الضرورات دون أن يحدد ما هي وعن أن الدول لا تتقدم أو تتأخر بكثرة أنثائها . وعن قل لفضيلة المفتي أن العملية شاملة فخر ثم من قال له أن الأمم لا تتقدم بكثرة أنثائها ؟ إن هذا خطأ فادح ومتهافت . ماذا عن روسيا التي تدعو لكثرة النسل ومعها سائر دول الكتلة الشرقية وماذا عن الغرب الذي يحذر علماء من أن نقص عدد المواليد سيؤثر على الانتاج والاقتصاد من حيث تزايد نسبة المسنين الذي يحتاجون إلى خدمات وضمان اجتماعي مكلف ومستنزف للموارد بينما تنقص نسبة الشباب ممن هم في سن الانتاج .

ولعل فضيلة المفتي لا يعرف أن الحروب الحديثة مستهلكة للرجال قبل العتاد ومع سياسة تحديد النسل تضعف قدرة الوطن على خوض غمار حرب ولو دفاعية حيث لا يضمن أحد عدم زيادة نسبة الإناث على الرجال مما يؤدي في حالة نقص الأعداد إلى دفع النساء إلى ميادين الحرب وميادين عمل الرجال الأخرى كما حدث في أوروبا خلال الحرب العالمية الأولى مما يؤدي بدوره إلى خلق أوضاع دائمة من النقص لأن عمل المرأة يؤدي إلى تكريس تأخير الزواج وتقليل النسل وإضعاف مكانة وأهمية ودور الأسرة .

والمفتي يعلم ولا شك أن دعوة تحديد

النسل التي انضم إليها الآن تعنى وتتضمن الترويج لعدة قيم يشجعها بالفعل أعداء الإسلام لأنها تتنافى معه ومنها قيم الحض على مكانة المرأة المتزوجة وكراهية الأطفال وتأخير الزواج وتحويل دور الأسرة إلى وحدة للمتعة وليس للتواصل البشري والتربية وتأخير الزواج في حد ذاته يؤدي إلى إشاعة الاباحية والفساد .

إن المفتي يتصور وهو يعدد الضرورات التي تقولها له الحكومة نقلاً عن الدول الغربية أن الزيادة السكانية لابد وأن تكون باطنم مستهلكة مريضة فاسدة متعطلة وليست حيوية ومنتجة ومتحركة وعنصر أساسي وجوهري من عناصر النهضة . وهذا التصور هو تصور سلبي ومرضى ولا يليق بمسلم فضلاً عن إنسان صاحب تفكير إيجابي . والمشكلة الفكرية التي تطرحها أقاويل المفتي في هذا الصدد فضلاً عن مسايرتها لما تريده الحكومة هي أنها تصيب جوهر الافتاء والاجتهاد الفقهي في مقتل حيث تتحول الفتوى إلى عملية آلية ومشبوهة إذ يمكن تبرير أي شيء تحت الأرض وفوق الأرض بالاحتجاج إلى (الضرورات) أو الظروف دون أن يكلف أحد نفسه عناء البحث عما إذا كانت هذه الضرورات حقيقية أم مفتعلة . يكفي إذن أن يتلاعب أي شخص بعبارات الضرورات تبيح المحظورات ولا ضرر ولا ضرار ثم يطلع على الناس بأي فتوى يريد .

فخر أنها أدخلت عقلانية واستتارة المراهنات والقمار إلى مصر . المهم الآن هو هذا التاريخ المسكين الذي سيكتبونه أو يعيدون كتابته .

لقد طرح أحمد بهاء الدين هذه الفكرة منذ مدة ولم يستجب له أحد ويبدو أن الجماعة إياهم (جماعة الفاشلين) متوقفون جداً في شيء يشغلون به الناس عن المسائب التي حلت على أيديهم . وجاء السلطان من خلال المراهنات على دورى كرة القدم (الفاشل هو الآخر !) وفي إعادة طرح فكرة أحمد بهاء الدين عن إعادة كتابة تاريخ الإسلام .

وقد علقنا على هذه الفكرة منذ مدة . لكننا نعيد الآن ما قلناه . قبل أن تعاد كتابة التاريخ . نسأل : هل يعرف الناس تاريخهم فعلاً ، ولماذا المطلوب الآن إعادة كتابة تاريخ الإسلام ؟ هل لأن هذا التاريخ هو الذى يحمل للناس هويتهم وأسباب فخرهم بأجدادهم وبيدتهم ؟ هل لأن هذا التاريخ يفضح أعداء هذه الأمة فى الداخل والخارج ؟ هل لأن هذا التاريخ لا يعجب العلمانيين والمستشرقين وتلاميذهم ؟

وكيف ستم إعادة كتابة التاريخ ومن هم الذين سيعيدون هذه الكتابة وعلى أى أساس ووفق أى منظور ولأى مصلحة وأى أساس قيمى سيتحركون ولخدمة أى أغراض ؟ أم أن الموضوع برمته عملية اشغال للناس وإبعاد للأذهان عن القضايا الساخنة وفتح لأبواب الشبهات واللبلة تحت شعار موضوعية



المفتى

المفتى يذهب إلى السجون مع وزير الأوقاف ليلقى دروس غسيل المخ على شباب معذب ومقهور لكنه لا يذهب ليدحض آراء العلمانيين والشيوعيين فى ندوات الفن ولعله لو ذهب لاكتشف المستور . هذه كلها مع فتاوى تحديد النسل هى مسوغات التعيين فى وظيفة مشيخة الأزهر .

اكتشفت جريدة الأهرام أن هناك حاجة إلى إعادة كتابة تاريخ الإسلام وذلك فى نفس الوقت الذى اكتشف فيه محررو الجريدة أن هناك حاجة إلى إعلاء شأن



الفكر العقلانى المستير فى مصر واتخذوا بالفعل أول خطوة على هذا الطريق فقاموا بسكوت تام وهدوء بإدخال نظام المراهنات (القمار والميسر) على نتائج كرة القدم ! وبالطبع كان المفتى ووزير الأوقاف مشغولين بتحديد نسل العالم فلم ينتبه أحد إلى إدخال المراهنات إلى مصر على يد الجريدة التى ستكتب تاريخ الإسلام لتذكر فيه بكل

البحث وإعادة كتابة التاريخ وتصحيح الزيف .

وبتعبير أدق ، هل المطلوب أن يعاد تقييم الحركات الزائفة أو الضالة وتعظيم شأنها بحجة إعادة كتابة التاريخ؟ هل ستكون النتيجة هي تشويه أبدال ورجالات هذا التاريخ والخط من شأن الدول الإسلامية المتلاحقة بحجة إعادة الحق إلى نصابه ؟

العملية هي مرة أخرى أحد القضايا المطلوب من بجانب الحكم طرحها في هذه المرحلة بالحاج لاستدراج التيار الإسلامى إلى دروب جانبية مثلها في ذلك مثل قضية الفن وما شابه . وعموماً كان الأجدد الاستمرار في الحديث عن عقلانية المراهنات واستشارة القمار وتقديمية الميسر بدل إعادة طرح القضايا البائتة بالأمر .



طالب أحد صحفيى الحكومة بإيجاد عقد اجتماعى جديد بين الحكومة والشعب تتحد فيه حقوق وواجبات الطرفين . وهذه أسخف نكات هذا العام .



فهناك بالفعل عقد مكتوب ينص فيه على أن الحكومة تملك الشعب المصرى وكامل أراضيه ومتاعه وتتصرف فيه تصرف السيد في العبد بدون أى مقابل أو ارتباط منها . مطلوب من الشعب أن يسمع ويطيع وينتج ولا يأكل ويكف عن التناسل وينام أو يتخدر عند اللزوم ويغص السمع والبصر والتفكير

عن شئون البلاد ويتحى إلى جانب الطريق وهامش الحياة . وفي مقابل ذلك تتعهد الحكومة بعدم إبادة الشعب إلا عند الضرورة التى يحددها فضيلة المفتى ومعه وزير الأوقاف .

هذا هو العقد الاجتماعى القائم فعلا والذي بموجبه يرفع الدعم ويحرم الشعب المصرى من ثمار إنتاجه وخير أرضه ويضرب أبناءه بالرصاص ويحرمون من أبسط الحقوق الإنسانية . فلا حاجة إذن إلى أن يطالب أحد كتاب الحكومة بعقد اجتماعى جديد اللهم إلا إذا كان المطلوب تكريس المزيد من العبودية وإهدار حقوق الشعب والمزيد من الأذى للناس والتكليم للأفواه . الشعب وطلائعه الإسلامية هم الذين يطالبون بعقد اجتماعى جديد قائم على الشريعة الإسلامية وعلى حكم يستوفى أركان الشريعة الإسلامية ويعمل في خدمة الشعب وليس العكس .

العقد الاجتماعى الذى يطالب به الشعب (وليست الحكومة) هو عقد يمنح الحريات الواسعة ويكف يد البطش والأذى والاعتقال واقتحام المساجد ويطلق سراح المعتقلين السياسيين ويضمن حدود الكفاية في المعيشة ويعلن تطبيق الشريعة الإسلامية واستقلال مصر المسلمة عن مخططات الأجانب من شتى الاتجاهات . وهذا العقد لن يرحب به أصحاب الكاتب الحكومى إياه .

د . محمد يحيى

القرآن الكريم رائد الفن القصصي

تعد هذه الرسالة أول رسالة دكتوراه تعالج (أدب القصة في القرآن الكريم : بين حقائق الإسماعيل وأباطيل الخصوم) والتي حصل عليها د . عبد الجواد اخنص هذا الأسبوع من جامعة الأزهر . أتت الرسالة - لأول مرة - أن القرآن الكريم يخلو تماماً مما يسميه المفسرون والعلماء - قديماً وحديثاً - (التكرار القصصي في القرآن الكريم) . وأوصت بأن تسمى هذه الظاهرة القرآنية : (الإعجاز التكاملي في القصص القرآني) . وأن القرآن الكريم كان الرائد السابق - في قصصه - لكل ما يتغنى به الأدباء والنقاد المحدثون من أشكال الأدب القصصي . وعناصره وخصائصه ومزاياه ، فضلاً عما ينفرد به القصص القرآني من مشاهد الجلال والجمال والكمال - وأن قصة سيدنا يوسف كانت جديرة بأن يفردها لها القرآن الكريم سورة مستقلة وأن القرآن الكريم كان في حمة الإعجاز باستخدامه لفظة (أنقسس) زما يشتق منها في ستة وحشرين موضعاً ، بينما لم يستخدم - إطلاقاً - لفظة (التاريخ) ، ولا لفظة (اختاية) . ولا ما يشتق منهما . ومع هذا ، فإن القصص القرآني وثيقة هي أوثق ما يكون بين يدي التاريخ من وثائق على مر العصور والدهور .

كما عرست الرسالة الكثير والكثير من روائع الإعجاز البياني في لغة القصص القرآني ، وأحداثه ، وشخصياته ، وحواره ، وصراعه . وما يتخلله من مصادر التشويق والمفاجآت ، والحبكة القصصية .

كما قدمت الرسالة - لأول مرة - دراسة مفصلة ومبتكرة عن (العنصر الحيواني في بعض القصص القرآني) ، فأثبتت - مثلاً - أن حديث الفيلة لسيدنا سليمان يحتوي على أحد عشر جنساً من فنون البلاغة والبيان ، مع أن حديثها لا يزيد عن سطر في المصحف الشريف ، وأثبتت الرسالة : أن الغراب في قصة قابيل وهابيل كان من اللحم أن يأتي دون غيره من عالم الطير ، فمن عبادة الغربان ذفن الأشياء ويشبه ذلك : مجيء (المذهد) بقصة سليمان مع بلقيس في موقع : (الهدى والهداية) . فقد كان هذا الطائر الجميل بداية الطريق لهداية هذه الملكة هي وقومها إلى دولة سبأ ، كما قدمت الرسالة - لأول مرة - دراسة واقفة شافية لكل عنصر من عناصر القصص القرآني : أحداثاً ، وشخصيات ، وحواراً ، وصراعاً ، وعقدة ، وحلاً ، ومفاجأة ، وزماناً ، ومكاناً . ووحدة قصصية ، ومناجاة ، وقضاء ، وقدر ، ومعجزات ، وخوارق ، ولغة سردية وحوارية .. وما إلى ذلك .

وأن القرآن الكريم - في قصصه - كان الرائد السابق لما نسميه الآن : (البعد الباطني للشخصية) . وأنه لم يقدّم وزناً لما نسميه : (البعد الظاهري للشخصية) ، فإن الله لا ينظر إلى الصور ، ولكن ينظر إلى القلوب .

مواجهة
جبهة الداعية
الإسلامي

أحمد ديدات

مع

المبشر المسيحي

«شوروش»



DR SHOROSH

أنடன் .. سراجيل المختار الإسلامي :

في برمنجهام ، إحدى المدن البريطانية ، وفي السابع من أغسطس
١٩٨٨ ، كانت عشرات الحافلات من شتى أنحاء بريطانيا تشق
طريقها إلى أكبر قاعة مغطاة شهدتها العين وهي قاعة «ARENA»
حيث احتشد مايربو على عشرة آلاف شخص ، جاءوا منجذبين إلى
هذا اللقاء المرتقب بين الداعية الإسلامي المعروف أحمد ديدات وبين
أحد دعاة النصرانية المشهورين وهو الدكتور أنيس شوروش .

مواجهة هدية للداعية الإسلامي

ديدات خمساً وسبعين دقيقة ثم يتحدث الدكتور شوروش تسعين دقيقة على أن يمنح ديدات خمس عشرة دقيقة ، بعدها تبدأ اجابة الرجلين على أسئلة الحضور .

وبدا ديدات ، وسط تصفيق جار استمر دقائق عديدة ، يتداخل مع صيحات الحاضرين من الباكستانيين والماليزيين والأفغان : الله اكبر ، الله اكبر ، ترج لها قاعة الانجليز ، وتقشعر لها أبدان الذين يخشون ربهم . بدأ ديدات ليدعو شوروش : « مادمت ترتدي الزي العربي ، ومن أصل عربي ، وأملك بيننا ، فأنا أدعوكا كي تشهدا أن لا إله إلا الله وان محمداً رسول الله » . ومد ديدات يده الى شوروش ولكن الأخير لم يعر ذلك أدنى اهتمام ، وكيف ذلك وهو من الذين قالوا « قلوبنا غلف » .

ثم استهل ديدات حديثه عن القرآن ليقول بأن هذا الكتاب المقدس يتحدث عن نفسه ، وليس بحاجة لمن يتحدث عنه ، فهو كما تقول سورة الرحمن قد جاء من لدن الله العظيم « الرحمن . علم القرآن » فهو الذي أنزل القرآن وعلمه لرسوله ، أو كما جاء في سورة الجاثية : « حم . تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم » .

أما الانجيل ، فلدينا ثلاثة وسبعين انجيلاً مختلفاً لدى الكاثوليك ، وستة وستين انجيلاً عند البروتستانت ، وبينهما أناجيل عديدة لانعرف مصدرها . واذا كان القرآن كتاباً مقدساً من عند الله ، وكما جاءت آيات القرآن مشيرة الى أنه قرآن كريم ، فإن

والداعية ديدات ليس في حاجة إلى أن نعرفه للمسلم ، كما أنه رفض في هذا اللقاء أن يعرفه أحد ، أما الدكتور شوروش الذي فاجأنا بحضوره - على الطريقة الأمريكية - مرتدياً الملابس العربية الفلسطينية من ثوب وعباءة سوداء (« مشلح » بلغة أهلها) وعقال و« غترة » سوداء تميز أهل الشام عن أهل الخليج .

وقف أستاذ شوروش ، وهو أيرلندي تخصص في الطب النفسي وحصل على الأستاذية من الجامعات الأمريكية ، وتخصص بعدها في الدراسات الانجيلية وكان ضمن أساتذته شوروش الذين منحوه درجة الدكتوراه في شهر يوليو الماضي ، وقف هذا الرجل المسن ليقدم تلميذه للحاضرين ، فكال له المديح ، وأفادنا بأن هذا الشوروش من أصل عربي ، اذ أمه - وهي موجودة بين الحاضرين - أردنية ، وأبوه فلسطيني ، وهو كما يتضح من اسمه « أنيس شوروش » عربي يهودي الأصل فكلمة شوروش هي كلمة عبرية تعني « الجوز » . وقد اعتنق أجداده المسيحية منذ خمسة قرون ماضية .

وبدأت المناظرة بآيات من القرآن الكريم ، ثم اتفق الطرفان على أن يتحدث الداعية

الأنجيل ، كما هو مكتوب عليه ، الكتاب المقدس ، ليس مقدساً من قبل الله ، وإنما من قبل الناشرين الذين وضعوا على خلافه « الكتاب المقدس » .

ثم أخذ ديدات يستعرض المتناقضات التي حوّاها .. أو حوتها الأنجيل المختلفة في نسب المسيح ، وقصص شمشون ودليلة وغيرها مستخدماً وسائله الخاصة والمعهوددة في الاقناع ، وكلما علق على نقطة ضجت القاعة بالتكبير من جهة المسلمين ، وبالتصفيق من الآخرين ، وكان أمامي مجموعة من الشباب الأنجليز والهنود ، من ذوى الشعور المسترسلة ، كانوا والله يصفقون للرجل ، وكان على يساري سيدة انجليزية غير مسلمة - كما علمت منها فيما بعد - لم تستطع تمالك نفسها من اعجابها واقتناعها بما يقول وراحت هي الأخرى تصفق له .

وضمن بعض النقاط التي أثارها ديدات في المناظرة استخراجه لعدة كلمات من الأنجيل متحدياً شوروش وجميع الحاضرين من النصارى شرح كلمة واحدة منها مقابل مائة جنيه منه للكلمة فلم يستطع أحد .

كما أشار ديدات الى مقابلة سابقه له مع شوروش منذ ثلاث سنوات ، زعم فيها شوروش أن ٧٥٪ مما في القرآن مأخوذ من الأنجيل وطلب منه ديدات في ذلك الوقت أن يأتي بمثال واحد فلم يفلح في ذلك ، وكرر هذا الطلب مرة أخرى أمام الحاضرين فلم يستطع شوروش ، وصدق الله العظيم إذ

يقول : « فببت الذى كفر والله لا يهدى القوم الظالمين » .

ثم تلا ديدات قول الله تعالى : « وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله » فقال شوروش « أنا أستطيع أن آتى بمثل القرآن » فقال له ديدات « لم يستطع أبجدادك أن يأتوا بسورة من مثله خلال أربعة عشر قرناً وأنت تستطيع » قال : « نعم » قال : « وأنا أتحداك » .

وانتهت الفترة المحددة لديدات في تمام الخامسة إلا خمس دقائق مساء ليقف شوروش بملابسه العربية ليحى الحاضرين باللغة العربية قائلاً : « احييكم باسم يسوع المسيح ، ابن يلسدى الناصرة ، مخلصى ... » .

وببدأ شوروش هجومه على القرآن خلال تسعين دقيقة كاملة ، يقرأ من أوراق معدة سابقاً ويخاطب بين ما ينتهجه المسلمون في بعض بلدان المسلمين وبين ما يقره الإسلام ، منتقداً لتعدد الزوجات ، ومبالغة القرآن في بعض القصص وزاعماً بأن القرآن يشمل آيات عديدة مأخوذة من معلقات امرؤ القيس بالإضافة الى وجود كلمات من سبع لغات أجنبية في القرآن ، وكذلك بعض الأخطاء النحوية .

والحقيقة أن شوروش لم يأت بجديد ، فكل مزاعمه قد ردها اخوانه من عشرات بل ومئات السنين ، ووجدت من المسلمين الرد الكافى والشافى عليها ، وهو - كما يزعم -

مواجهة جديدة للتراث الإسلامي

على ديدات فسمح له على أن يمنح ديدات
نفس الفرصة .

وبدأت جولة أخرى ، لم يأت فيها شوروش
بجديد سوى أنه دعا المسلمين الى قراءة
الإنجيل بتمعن ، دون تحكيم المواقف .

أما ديدات فقد سخر من شوروش الذي
أضاع الوقت في مهاجمات متوالية وسريعة
تحتاج إلى مناقشة لكل نقطة فيها بينما لم يرد
شوروش على قضية واحدة من قضايا
الناقضات التي أشار إليها ديدات في
الإنجيل ، وخلال هذه الجولة القصيرة رد
ديدات على بعض مزاعم شوروش فقال له :
« لقد هاجمت تعدد الزوجات في الوقت
الذي جاء فيه ذلك في القرآن مشروطاً
بالعدل . وأنت أشرت الى صدر الآية فقط
ولم تشر إلى باقيها . كما أن تعدد الزوجات
جاء ليحل مشاكلكم أنتم في أمريكا وأوروبا .
والا .. كيف تجد حلاً لما يقرب من سبعة
ملايين امرأة زيادة على عدد الرجال في
أمريكا ؟ وكيف تجد حلاً لآلاف
« المومسات » في إنجلترا ؟ أتحدّثك أن تجد
حلاً لهذه القضايا في بلادكم . الإسلام جاء
لكم باطل وهو أن يتزوج الرجل أكثر من
امرأة ، بشرط أن يحقق العدل بين زوجاته .

أما عن زعم شوروش بأن الإسلام قد
انتشر بحد السيف في الوقت الذي تقول فيه
الآية : « لا اكراه في الدين » ، وهذه فرية
قديمة وجدت لها الرد الكافي على يدي كثير
من المسلمين ، قال له ديدات :

قد عكف على دراسة القرآن سنتين وخرج
بهذه الاستنتاجات . وقد أثار شوروش
جمهور الحاضرين بقراءاته الخطاطمة لآيات
القرآن على نحو يساعد اتجاهاته الضالة في
تفسيرها .

وأنهى شوروش حديثه في السادسة وخمس
وعشرين دقيقة ، ووقف ديدات ، الرجل
المسن ، كالطود الشامخ ، بعزة من الله
العظيم ، ثم بتأييد من المسلمين الحاضرين ،
وقف دون أن يبل ريقه برشفة ماء ، في
الوقت الذي كان فيه الدكتور الشاب أنيس
شوروش يشرب كأساً من الماء ، يبل به
« ريقه الناشف » كل بضع دقائق . وقف
ديدات ليدحض ضلالات شوروش ويفضح
أخطائه في تفسير الآيات حسب مزاجه
وبما لا يتماشى مع قواعد اللغة العربية التي
يدعي معرفتها ، وأكد ديدات على تعديده
لشوروش على أن يأتي بمثال واحد مما زعم
أنه مأثور في القرآن من الإنجيل فلم يرد .

وانتهت خمس عشرة دقيقة لمحنة أخرى ،
ضجت فيها القاعة الكبرى بالتكبير
والتهليل . ولينبدأ دور الأسئلة ، ولكن
شوروش ، بعد حديث هامس مع مدير
اللقاء طلب خمس عشرة دقيقة أخرى للرد

« هناك ما يقرب من ١٥ مليون مسيحي يعيشون في وسط المسلمين بالعالم العربي ، لماذا لم يتم اكراه هؤلاء بالسيف لاعتناق الإسلام ؟ »

ولماذا لم يتم اجبار أجدادك في فلسطين على اعتناق الإسلام بالسيف ؟ وعلى مدى ١٤٠٠ عام ، مَنْ مِنَ المسلمين أجبر مسيحياً على اعتناق الإسلام ؟ إن سيف الإسلام هو الحكمة والموعظة الحسنة التي أمرنا الله بها .

وانتهت المناظرة والآلاف كلها تصفق لديدات وثمرات مكبرة ، في الوقت الذي لم أر فيه سوى عشرات تصفق للدكتور شوروش ، العربي - الأمريكي - المسيحي - اليهودي الأصل .

ولتبدأ جولة جديدة من الأسئلة ، ولكن كان علينا أن نغادر المكان ، فقد أوشكت الساعة على الثامنة مساءً ، ورحلتنا إلى مدينتنا طويلة جداً ، ولا بد أن نعود ،

فخرجت مع الرفاق حزينا لأنني لم احضر اللقاء الى نهايته ، سعيدا بما سمعت وشاهدت ، خاصة وقد لان بعض الأصدقاء في الرحلة من غير المسلمين ، وبدأت قلوبهم تنفض بعض ماران عليها منذ ألف واربعمائه عام ، والله مع نوره ولو كره الكافرون .

وبقيت لي ملاحظة . فاللقاء قد تم في معقل من معاقل المسيحية ، ووكر من أوكر الاستعمار ، في بريطانيا ، ووقف الحرس ورجال الأمن يحافظون على نظام اللقاء ، بلا عصي ، ولا بنادق ، ولا هراوت ، ولا غازات ، فهل يعتبر أولو الأبصار في الوطن الحبيب ؟

معذرة ، فانها أحلام شاب يعيش في بلاد الفرنجة ، لم تهره أضواء المدينة ، وانما أعجبه بعض ، وأقول « بعض » مظاهر الحرية التي تمنحها السلطات للمسلمين ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

باميات واليهودية

رومنة عنصرية مطرقة ضد الأجسام والفوميات والأديان الخالفة . وحتى الآن تتناهى السلطات السوفيتية عن نشاطات هذه الحركة التي تدعو إلى تحرير كل دولة الاتحاد السوفيتي في فلسطين المحتلة .

تقومت مؤخرًا في مدينة لينينجراد السوفيتية حركة اجتماعية واسعة النطاق تسمى (باميات) وتضم الكثير من المثقفين وأساتذة الجامعة والكتاب وتدعو إلى ترقية

التعذيب

مختار نوح المحامي وعضو مجلس الشعب له معارك دفاعية طويلة في قضايا الحركة الإسلامية والجهاد والفيديو والناجون من النار والردة والبهائية والتعذيب .. وفي حديثنا معه تتكشف لنا أهوال تعيشها الحركة الإسلامية في ظل القوانين الاستثنائية . وفي البداية كان لنا تساؤل حول قضايا الجهاد والفيديو والتي لم يفرج فيها عن المتهمين رغم أحكام البراءة ؟

الازال مستمرا!

يقول الأستاذ مختار نوح : قضايا الفيديو التي قدمت حتى هذا التاريخ تصل إلى رقم غير متصور لظُر منها أربعة على سبيل التحديد وعلى رأسها القضية رقم ٤١٢ لسنة ٨٦ والتي اتهم فيها أكثر من ٧٠ متهما قضاوا في الحبس مددا قد تصل إلى العام أو أكثر ، وكان قرار رئيس الجمهورية في سنة ٨٧ بتشكيل محكمة من قضاة عسكريين ، إلا أن القضاء اعتبر ذلك مخالفاً للفهم الدستوري

الصحيح وقضى بوقف تنفيذ قرار رئيس الجمهورية الذي استتبع بعد عديد من الإجراءات وقف نظر الدعوى وحفظ أوراقها مع أسرارها العديدة التي لا تخصي ولم تترك هذه الدعوى من الآثار إلا جروحا في نفوس المثات الذين حبسوا على ذمتها وعذبوا لمدة اثني عشر شهرا أو يزيد .

سبعين متهماً .

ومن الإجراءات أيضاً أن حبسهم دام لمدة قاربت العامين دون محاكمة وكذلك شكلت لهم محكمة أمن دولة بقضاة عسكريين .

ومن الاجراءات كذلك أن اضطر الدفاع فيها إلى استصدار حكم بوقف قرار رئيس الجمهورية بتشكيل محكمة عسكرية أو محكمة أمن دولة بتشكيل عسكري . ومن الاجراءات مثلاً أن تم اعتقال جميع من أفرج عنهم بعد صدور قرار المحكمة باخلاء سبيلهم تلك هي الاجراءات التي تتبع عادة في القضايا الإسلامية أو التي تحمل صبغة الإسلام .

س : أثبتت محكمة أمن الدولة العليا وقوع تعذيب على أعضاء تنظيم الجهاد الإسلامي وقضت محكمة جنابات القاهرة بتبرئة المتهمين .. فمن الذي قام بالتعذيب ؟

ج : الحكم الصادر في قضية التعذيب يضع الدولة أمام فرضين ، الفرض الأول . يعنى أنها عجزت أن تقدم الفاعلين الأصليين وهدمر سبة للدولة ترفع شعار سيادة القانون أما الفرض الثانى فنحن نرفضه قبل أن نعرضه لأننا نشق في قضائنا ذلك أن هذا الحكم يشير عدة مسائل ؛ هي :

* مطالبة الدولة بتقديم الفاعلين

أما الدعوى الثانية وهى تحمل رقم ٤٥٩ لسنة ٨٦ أيضاً وقد قضى فيها ببراءة جميع المتهمين وللأسف الشديد وبرغم أن هذا الحكم مضى عليه أكثر من عام إلا أن وزارة الداخلية رفضت تنفيذ أحكام القضاء وما يزال المتهمون رهائن الحبس .

أما القضية رقم ٤٧٧ لسنة ٨٦ فقد قضى فيها ببراءة ١٣ متهما مع ثبوت التعذيب في كل واحدة من القضايا المذكورة ولم يتم الإفراج عن المتهمين :

س : هل من اختصاص رئيس الجمهورية تشكيل محكمة عسكرية ؟

ج : الأصل أن قانون الطوارئ يسمح بمثل هذه الاجراءات الاستثنائية ولكن الملاحظ أن مثل هذه الاجراءات والتي وردت في المادة رقم (٨) من القانون رقم ١٦٢ لسنة ١٩٥٨ م والتي تنص على جواز تشكيل محكمة أمن الدولة من ضباط عسكريين لا تطبق إلا في مواجهة القضايا الإسلامية وليس أدل على ذلك من الاجراء الشاذ الذى اتخذ في قضية (الفيديو) رقم ٤١٢ لسنة ١٩٨٦ أمن دولة عليا - والتي أتهم فيها أكثر من سبعين متهما - والعجيب أن هذه القضية بعد أن مرت بسلسلة طويلة من الاجراءات المتنافية للقانون تم حفظها .

فمن الاجراءات مثلاً أن تم القبض على أكثر من أربعمئة متهم لم يقدم منهم سوى

التعذيب .. مسؤولية نظام

* * *

الأصلين وإذا كانت وزارة الداخلية هي جهة تقديم الأدلة فإن الشعب يتهم الوزارة بالتستر على شياطين التعذيب .

* أن هذا الحكم قد يورث ألما في نفوس الشعب المصري ولكنه أبداً لن يورث ياساً .

* أن الوقت قد حان لكي نعيد الحسابات بشأن المستقبل المنتظر لمصر الإسلامية وأن نستعد لمزيد من الآلام والاعتقال والتعذيب ما دام من السهل أن يكون الفاعل مجهولاً .

أخشى ما أخشاه أن تشكل جهالة الفاعل طريقاً أمام بعض الأفراد فينصبون من أنفسهم قضاة وحكاماً .

وأنا أؤكد أن التعذيب الذي حدث ويحدث هو مسؤولية نظام قبل أن يكون مسؤولية أفراد ، فإن يسرق مواطن أو أن يقتل أو أن يرتكب أى جريمة من جرائم القانون العام شيء وأن يتهم نظام بتعذيب المتهمين السياسيين شيء آخر ، ذلك أن في الفرض الأخير يتمثل ارهاب الدولة ولا تتمثل جريمة الفرد . ويفرض نهائية الحكم فإنه يضع النظام في حرج بل ويضع نصوص الدستور في حرج ويذهب علماء الاجتماع إلى أن ظاهرة الانتقام الفردي لم تظهر إلا في مجتمعات غاب فيها القانون وعجزت فيها الدولة على أن تقتصر للمظلوم .



مختار نوح في مجلس الشعب

المتهمون يحملون السلاح أثناء

المحاكمة

لقد تابعت قضية التعذيب منذ الجلسات الأولى لها ، وإن كنت قد تأملت لما تتمتع به المتهمون من مزايا خاصة وقدر أكبر من الحريات المسموح بها للأفراد العاديين بل إن بعض المتهمين معينون في مناصب يشرفون من خلالها على شهود الدعوى المحتجزين لديهم (الجنى عليهم) كما تأملت كثيراً لحضورهم قاعات الجلسة مدججين بالسلاح في ظل جو إرهابي يفرض على الجميع شعوراً باليأس .

س : هل وقع تعذيب بعد عام

١٩٨٢ ؟

ج : بالقطع - بل لقد ازداد التعذيب عن معدله السابق - ومن الملاحظ أن التعذيب تحول من حجم الحدث إلى الظاهرة .

ويكفى أن أدلل على قولي بأن منظمة العفو الدولية اضطرت إلى التدخل مباشرة عن طريق اجراء حوار مع وزير الداخلية من أجل وقف ما أسموه بانتهاك حقوق الإنسان في مصر وأنها اضطرت إل مكتابة حكومة مصر أكثر من مرة .

ولا أستطيع أن أجزم بعدد المعتدين عام ١٩٨٨ ولكنى أؤمن بأن عددهم على مدى العامين الأخيرين قد تعدى الألفين من الحالات وإن كنت لا أحتفظ لدى إلا

بدلائل محدودة لا تزيد عن الألف حالة - وذلك لأسباب على رأسها أن معظم الحالات لا تعرض على الطب الشرعى إلا بعد زوال الآثار كما أن النيابة العامة ما تزال بعيدة عن إمكانية الرقابة والمتابعة داخل السجون فضلاً عن أن معظم المعتدين يتقاعسون عن تقديم البلاغات الجنائية نظراً لحالة فقدان الثقة التي اعترت الأمة في الأيام الأخيرة وحالة اليأس العام .

ولكنى على أى حال اعتبر أن ألفاً من الحالات هو رقم رهيب في عامين يستحق إعادة تقييم لوائح هذه الأمة ، حرصاً على مستقبلها .

س : ما هو تعليقكم على براءة البهائيين الخارجين على الدين ؟

ج : إن نظرة واحدة إلى قضايا البهائية والردة توحى منذ اللحظة الأولى بأن معاملة خاصة قد عومل بها المتهمون الذين كانوا يدفعون دفعاً إلى الإنكار رغم اعترافهم باعتراف البهائية وتسجيلهم ذلك في بطاقتهم ولم تكلف الداخلية مشقة البحث عن الدليل وخرجت القضية باهتة الملامح واسعة الثغرات ومخالفة للدستور الذى ينص في مادته الثانية على أن الشريعة الإسلامية مصدر التشريع .

س : هل هناك تفرقة في معاملة المتهمين



يكار



خالد محي الدين

الدرجة الأولى - وعاصرت تلك القضية أحداثاً إسلامية وتحقيقات موازية - كانت تقابل بالتعذيب والأيذاء .

أما عن قضايا الردة فحدث ولا حرج - فما أروع تلك الحقوق التي حصل عليها المتهمون في قضايا الهرطقة وقضية (بريقع) الشهيرة .

ونحن لا ننكر على هؤلاء حقوقهم ولكن نتساءل : أليس المواطنون أمام القانون سواء ؟

* * *

في قضايا إسلامية أو قضايا سياسية كالبهائية والردة ؟

ج : هناك فرق كالفرق بين الموت والحياة - بين الفرع والأمان ولقد مرت بمحنة الاعتقال عام ١٩٨١ - وكانت أول زيارة بعد أيام من الاعتقال لمجموعة من الشيوعيين. زارهم الرفيق خالد محي الدين بعدد من العلب المغلقة لكافة المعتقلين اليساريين - وأودع لحسابهم مبالغ مالية - فضلاً عن كمية من التفاح والفاكهة التي كنا نكتفي بمحنة رائجتها فضلاً عن مجرد النظر عن بعد سحيق .

وارتدى كل يساري بدلة للنوم داخلية معطرة من منزله .

وفي الوقت نفسه كنا نحن المعتقلين الإسلاميين نذوق طعم السياط والحرمات من الزيارة وصرخات التعذيب وإن كنت شخصياً لم أنل القسط الكبير من ذلك النوع من المعاملة ولكني كنت أشاهد إخواني وهم يجرون جراً إلى (العروسة) وأخواتها من وسائل التعذيب .

وعلى الصعيد الآخر كان المتهم بيكار ينعم بالدفع والنعموة في الوقت الذي كان قد اتهم بنشر الفكر البهائي والخرافات المتعلقة بتلك المخافل وقد حبس احتياطياً بأحد الأماكن التي لا تختلف كثيراً عن فنادق

فيلم أمريكى شاذ يحدث ضجة عالمية !!

أوردت وكالة الصحافة الفرنسية التحليل التالى للفيلم الأمريكى الحديث عن السيد المسيح عليه السلام (تجربة المسيح الأخيرة) وتجنبيه على السيد المسيح عليه السلام بصورة مخزنة ولا أخلاقية ، إن لم نقل كافرة ملحدة .

و (المختار) إذ تورد نص التحليل بعد حذف مقاطع منه تخدش شعور المسلم قبل المسيحي وتصدم كل إنسان على وجه البسيطة ، فإنها تبغى تعريف قرائها بالأسلوب الذى يتعاطى به الغرب مع رسالة السيد المسيح عليه السلام . هذا مع اعترافنا بأن المقاطع المتبقية من التحليل التى ستقرأونها تتضمن كذلك عبارات مشينة واقتراءات عظيمة وكفرا صريحا . ولكن لا بأس من معرفة أساليب هوليوود فى محاربة المسيحية واستخفافها بالأديان عامة والإسلام خاصة .

جرمة نكراء بمحق عيسى عليه السلام والمسيحية!

بعد أيام على بداية عرضه فى ثمانى مدن أمريكية مازال فيلم (تجربة المسيح الأخيرة) يثير الجدل ويحتل مرتبة بارزة فى اهتمامات وسائل الاعلام الأمريكية فى حين قال منتجوهُ أن الحملة العنيفة المعادية له انعكست اقبالا غير متوقع عليه .





وابتداء من ١٢ آب (أغسطس)
الجارى شاهد الأمريكيون مسيحيا (مختلفا)
في صراع بين وجهه الإنسانى ووجهه
الإلهى . والواقع أن فيلم سكورسيزى على
غرار كتاب اليونانى نيكوس كازانتراكيس الذى
اقتبس منه يروى أحلام (المسيح المعلق على
الصليب) حين يغريه الشيطان مرة أخيرة
ويدعوه إلى التخلي عن رسالته والنزول عن
الصليب ليعيش حياة طويلة وطبيعية .

ويتخيل كازانتراكيس (وعلى خطاه
سكورسيزى) المسيح إنسانا عاديا يعامل
مع المحتل الرومانى ويدير عصابة للأشقياء
قبل أن يتزوج مرة أولى ويغنون زوجته
الثانية . وطوال أحلامه الأخيرة على الصليب
يمر المسيح فى مراحل حياة الإنسان العادى
لكنه يبقى فى صراع مستمر مع الدعوة
الإلهية ... لدرجة أنه يطلب من أعز أصدقائه
يهودا خيانتة لتحقيق (مخطط الله) .

أما أكثر ما أثار احتجاج الجمعيات
والهيئات المسيحية فكانت عبارة يطلقها
المسيح فى الفيلم يعبر فيها عن قلقه وعن
الصعوبة التى يجدها فى تحمل عبء الرسالة
الإلهية إذ يقول : (أنا كاذب أنا خبيث ...
أنا خائف من كل شيء وأشعر بالشيطان فى
داخلي) .

وطوال الحملات العنيفة التى شنت على
الفيلم قبل بداية عرضه وبعدها دحض مخرج

الفيلم ومنتجوه اتهامات الهرطقة باللفت إلى
أن المسيح فى نهاية الفيلم سيتصدى للشيطان
ولن يستسلم للتجربة الأخيرة . وأكدوا أن
الكتاب والفيلم لا يتعارضان مع التعليم
المسيحى الذى يعتبر المسيح إنسانا وإلهيا
وعرضة للتجربة .

ونقلت مجلة (تايم) الأمريكية فى عددها
الصادر فى ١٥ آب (أغسطس) الجارى
عن سكورسيزى زعمه بأن الفيلم (هو
طريقته للتقرب أكثر من الله) .

ويعود مشروع تصوير (تجربة المسيح
الأخيرة) إلى عام ١٩٧٢ حين قدمت
الممثلة الأمريكية بربارة هيرشى (تقوم فى
الفيلم بدور مريم المجدلية) نسخة من كتاب
كازانتراكيس إلى سكورسيزى . وتردد هذا
الأخير طويلا قبل بداية العمل على تحويل
الكتاب فيلما . وفى العام ١٩٨٢ تحدثت
وسائل الاعلام الأمريكية المختصة عن (فيلم
جديد لسكورسيزى) يقوم فيه بمثله المفضل
روبرت دى نيرو بدور المسيح .

وفى عام ١٩٨٣ عرف خلالها
سكورسيزى صعوبات مادية تعهدت شركة
باراماونت بتمويل الفيلم لكنها ما لبثت أن
تخلت عن المشروع قبل أسابيع قليلة من بداية
التصوير .. حتى وافقت أخيرا شركة
(يونيفورسيل أم سى اى) على تمويله
لتشجيع سكورسيزى على الاستمرار فى
التعامل معها .

وخلال حملاتها للدفاع عن الفيلم قالت



الشركة المنتجة أن سكورسيزى كاثوليكي متدين كاد أن يصبح كاهنا وأن نيكوس كازانثراكيس كان بدوره أرثوذكسيا بحث في كل كتبه عن الله .

والواقع أن أفلام سكورسيزى ابتداء من (مين ستريتس - ١٩٧٣) وحتى (كولور أف موني - ١٩٨٧) مرورا بـ (تاكسى درايفر - ١٩٧٦) و (رايجينغ بول - ١٩٧٩) نقلت قصصا مختلفة لموضوع واحد هو صراع الإنسان مع الشر ومع غرائزه وضعفه قبل اقترابه من الله بعد شقاء . حتى أن فيلم (رايجينغ بول) الذى روى قصة صعود وانهار الملاك الأمريكى الشهير جاك لاموتا ينتهى بمقطع من رسالة ليوحنا الرسول يقول فيها : (كنت أعمى والآن أبصرت) .

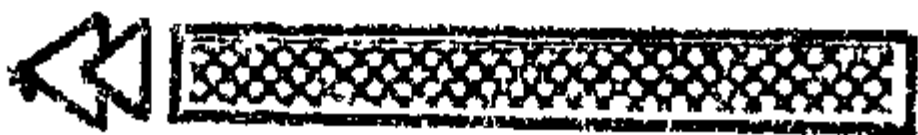
وكانت شركة (يونيفورسيل أم سى أى) منتجة الفيلم قدمت موعد عرضه من ٢٣ أيلول (سبتمبر) إلى ١٢ آب (أغسطس) الماضى (للسماح للأمريكيين بالحكم عليه استنادا لأرائهم الخاصة وليس لأراء مخرضة) كما قال رئيس الشركة توم بولوك

وسرغان ما بدا في أيام العرض الأولى التى شهدت تدابير أمنية مشددة في محيط الصالات منها لحصول أى صدام أن الحملة العنيفة والواسعة التى شنت على الفيلم انمكست اقبالا عليه بلغ حسب بولوك ٤٠ ألف دولار في اليوم الواحد . وأكد

خبراء في الاستثمار السينمائي في الولايات المتحدة بأن هذا الرقم يعتبر كبيرا بالنسبة إلى فيلم من هذا النوع عرض في عدد محدود من الصالات .

ولم تتوقف الحملات العنيفة المعادية للفيلم الذى وصف المرطقة والفضيحة بل ازدادت عنفا واتساعا . وفي التاسع من آب (أغسطس) الماضى أصدر المؤتمر الكاثوليكي في الولايات المتحدة (الذى يضم ٥٣ مليون كاثوليكي أمريكي) موقفا معاديا من الفيلم ووصفه بأنه مسيء أخلاقيا وذو مستوى فنى متدن .

قبل ذلك قامت تجمعات مسيحية أخرى كاثوليكية وبروتستانتية بحملات متكررة اتخذت شكل مسيرات أو اعلانات في الصحف الواسعة الانتشار ... ففي اعلان ضخيم نشرته في صحيفة (هوليود





دعوى لمنع مشاركته في مهرجان البندقية
المقبل ونظمت حملة احتجاج في الكنائس
والجامعات البرازيلية .

وعلم لدى المجلس الأعلى للكنيسة
الأرثوذكسية في اليونان أن رئيس الكنيسة
الأرثوذكسية اليونانية المونسنيور سيرافين
وجه رسالة إلى ثلاث وزارات يونانية
(وزارات الرئاسة والتعليم والثقافة) طلب
فيها منع عرض (تجربة المسيح الأخيرة) في
اليونان (لأنه سيصدم مشاعر شعبنا
الدينية) . ولأنه يحاول (الاساءة في
أسلوب وقح لمؤسس الديانة المسيحية) .

وفي ايطاليا قام المحامي بيترو بيانكو (من
ميلانو) برفع دعوى قضائية لحجز الفيلم
الذي اختير للمشاركة في مهرجان البندقية
من ٢٩ آب (أغسطس) إلى التاسع من
أيلول (سبتمبر) .

وفي البرازيل قام أسقف برازيليا
الكاردينال جوزي فريري فالكاو بتنظيم حملة
على الفيلم وبتوزيع منشورات في الكنائس
والجامعات تدنيه وتطالب بالعمل على منع
عرضه .



ريپورت () المختصة عرضت حركة (حملة
المسيح في الجامعات) على الشركة المنتجة
شراء الفيلم بعشرة ملايين دولار لتدميره
فوراً . وردت الشركة في اعلان أكبر نشرته
في أربع صحف محلية ذكرت فيه عبارة
لتوماس جفرسون الرئيس الأمريكي الثالث
وكاتب نص اعلان الاستقلال الأمريكي جاء
فيها أن الحقوق الدينية التي يمنحها الدستور
ليست للبيع .

أما الحملة الأكثر تنظيماً فأدارها رئيس
جمعية العائلة الأمريكية دونالد وايلدمون
الذي أرسل رسائل احتجاج بلغت تكلفتها
مليونين ونصف المليون من الدولارات
ووضع اعلانات في ٧٠٠ محطة إذاعية
مسيحية وفي أكثر من ٧٠ محطة تليفزيونية .

ورداً على تأكيدات مخرج الفيلم ومنتجيه
والمدافعين عنه بأن غالية المعادين له لم
يشاهدوه أكده المخرج جيري فاويل من دون
تردد : (ليس عليك أن تفتح الجرور لتعرف
أن رائحته كريهة) .

الحملة المضادة تنتشر

هذا وانتقلت الحملة العنيفة التي شنت
على (تجربة المسيح الأخيرة) من الولايات
المتحدة إلى العالم وطلبت هيئات دينية ورسمية
منع عرضه في اليونان في حين رفع محام ايطالي

* كان البيان الإسلامى العالمى - الذى أصدره المجلس الإسلامى فى لندن - دعوة مباشرة لاقامة النظام الإسلامى سياسيا واقتصاديا وتربويا واجتماعيا وعسكريا وهو يبيب بالمسلمين أن يتكافلوا ويتضامنوا فى كل مكان لتحرير أرض الإسلام ووحدة الأمة الإسلامية ، وهو بيان لا يجب أن تغيب عنا سطورہ - التى نقدم تلخيصا لها - حتى يتحقق المرجو منها .

البيان الإسلامى العالمى

تمهيد :

إسلاميا عالميا أساسه العدل .

الإسلام والحياة :

نحن نستشعر عبوديتنا لله وحده وإخاءنا فى الله ، تلك الأخوة التى جمعت ووحّدت بين قلوب المسلمين فى كافة أنحاء الدنيا على منهاج القرآن الكريم ، ونحن تجمعنا شعائر الإسلام وتمدنا بقوى روحية تهذب شخصية الفرد وتوجهها نحو العدالة والإخاء .. ولا ننسى أبدا أن هدف الإسلام هو رفعة الإنسان بغرس الإيمان فى قلبه فبالإيمان وحده يتحقق التطور الاجتماعى ، وحين تجمعنا هذه المعانى ننقذ الإنسانية من التفرق المستمد من الولاء للجنس واللون والاقليم والمال .

ومن مقاصد الشريعة أن يتعامل الناس

إن للكون نظاما أحكمه الله سبحانه وإن للإنسان دورا أوضحه البارى يوم شاء أن يجعل فى الأرض خليفة فخلق الإنسان فى أحسن تقويم وكرمه وفضله على كثير من خلقه تفضيلا .. لكن هذا الدور الأزلى الكامن فى نفس الإنسان يتعرض أحيانا للغفلة والنسيان لذلك أرسل الله رسله وأنزل كتبه للذكرى والبيان .

والإسلام هو الدين الأزلى الجامع الذى تواترت الأنبياء على إظهاره حتى ختم الله رسالاته بالرسالة المحمدية التى تخاطب الناس كافة وتصلح لكل زمان ومكان . ومن هنا يكون تطبيق الشريعة الإسلامية واجبا على أبناء الأمة الإسلامية وعليهم أن يقيموا نظاما

أطر النظام الإسلامى :

١ - الإطار السياسى :

أبناء الأمة الإسلامية تطبيق مبادئ الشريعة وأحكامها كأساس لكافة التشريعات السياسية وهذا يتطلب أن تكون الشريعة هي القانون الأساسى للأمة الإسلامية وأن تكون مشروعية السلطة السياسية مستمدة من الشريعة وأن لكل مسلم حق المشاركة في بناء المصير السياسى وأن طاعة السلطة الشرعية الحاكمة واجب على كل فرد مسلم طالما أن هذه السلطة تطبق شريعة الله وسنة نبيه .

لقد كفل الإسلام للناس جميعا صيانة النفس والعرض والمال ولا يجوز الاعتداء على هذه الحرمات جورا . كما أن الإسلام ضمن للأقليات غير المسلمة حماية جميع حقوقهم المدنية وممارسة الشعائر الدينية .

٢ - الإطار الاقتصادى :

يقوم في الإسلام على أساس العدالة الاجتماعية والمساواة والعلاقات المعتدلة والمتوازنة ، وهو نظام عالمى أسمى يعنى أن مصادر الزوة أمانة منحها الله للإنسان وجعله أمينا عليها مستخلفا فيها ، وأن الثروة لا بد أن تكون مكتسبة بالعمل وبوسائل مشروعة وأن توزع الثروات بالعدل وأن على المسلم اتفاق الفائض عن حاجته لسد حاجات المحتاجين ومن هنا لا يحق للدولة أو الفرد اكتناز

بالشورى والعدالة بأن توزع الثروات المملوكة أصلا للجماعة بين الأفراد توزيعا عادلا وفق عملهم وكسبهم وحاجاتهم ، وأن شريعة الله وحدها هي التي تطفى الشرعية على الحكومات والحكام وكافة مؤسسات الدولة ولا يمكن اعتبار السلطة شرعية إلا بتطبيق شريعة الله وفراعاة مبادئها كما جاءت في القرآن الكريم وسنة نبيه .

ولنعلم أنه ليس في الإسلام ما هو إلهي وما هو علماني ، وإنما هو نظام واحد خاضع لإرادة الله ممثل للجنة التي لا تبدل ولا تتحول .

أزمات الحضارة المعاصرة :

إن الإنسان المعاصر يقف عاجزا أمام الاستفادة الكاملة للمواد الوفيرة التي من الله بها عليه ، ومن هنا يمر بأزمات حادة تهدد الحضارة ذاتها ، حقا أنه بفضل العلم المتقدم ونظم التقنية والطاقات الاقتصادية استطاع الإنسان أن يحقق تقدما علميا وتقنيا ونموا اقتصاديا هائلا ولكن تقدمه الرائع هذا لم يصحبه تطور مماثل في قواه الروحية والمعنوية .

إن تجربة الإنسان عبر التاريخ للأنظمة العلمانية باءت بالفشل ، سواء كانت أنظمة رأسمالية أو شيوعية ، وبالرغم من محاولاته وتصحيحاته من أجل تحقيق مجتمع قائم على مبادئ العدل والمحبة .

البيان الإسلامي العالمي

الأموال أو تبديدها فيما حرم الله ورسوله .

إن الكسب الحلال والإرث المشروع هما أساس الدخل الذي يعترف به الإسلام كما أن التكافل الاجتماعي يعطى المحرومين والعاجزين الحق في ثروات المجتمع .

٣ - الإطار التربوي : قال عليه الصلاة والسلام : « طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة » . والعلم تعبير شامل لكل مجالات المعرفة ، وتبعاً لتلك المسؤولية فلا بد من إلغاء ثنائية التعليم والمناهج بين ما يسمى بالمناهج العلمانية والمناهج الدينية وتوحيد المناهج في صرح تعليمي تربوي واحد .

٤ - الإطار الاجتماعي : من مقاصد الشعائر الإسلامية في المساجد والأعياد وغيرها تقوية التعاون على البر والتقوى ومشاعر التكافل بما يؤكد كرامة الفرد والاعتراف له بحرمات لا يُعتدى عليها ، وبما يؤكد حماية حقوق الفئات المستضعفة وبما يدعو إلى الاعتماد على النفس والتعاون في نفس الوقت .

٥ - الإطار العسكري : من حيث أن الإسلام دين عدل وسلام ومعاملة بالمثل ، فهو دين دفاع عن حرية العقيدة والكرامة والانتصار للحق الضائع ، وهذا يوجب اتخاذ كافة الاستعدادات وتعبئة جميع

الامكانيات وذلك يقتضي الاتفاق على تعاون شامل في مجال الانتاج الحري لتحقيق الاكتفاء الذاتي في هذا المجال بالإضافة إلى عمل اتفاق حقيقي للدفاع المشترك .

التضامن الإسلامي : وهذا يستلزم اتخاذ خطوات عملية سريعة منها انشاء بيت المال للدول الإسلامية وإقامة سوق إسلامية مشتركة وتنسيق سياسة الانتاج بين الدول الإسلامية وكذلك سياسة التسعير للمواد لمواجهة تقلبات الأسعار العالمية للمواد الخام وغيرها ، وتنسيق سياسة مشتركة للتعليم والاعلام مع الاهتمام بمصالح الأقليات المسلمة في البلاد غير الإسلامية مع العمل على نشر اللغة العربية وأنصير إقامة محكمة عدل دولية إسلامية للفصل في النزاع بين الدول الإسلامية .

تحرير الأراضي الإسلامية : لا بد من تعبئة القوى من أجل الجهاد المقدس لاستعادة مدينة القدس الشريف وتحرير كافة الأراضي الإسلامية المغتسبة .

وحدة الأمة الإسلامية :

لكي نخطو خطى ثابتة في هذا الطريق ينبغي أن ترتبط الشعوب الإسلامية بالمبادئ السابقة وأن تحمل حكوماتها على قبوله ليصبح الأساس لسياستها من أجل صحوة إسلامية معاصرة . والله من وراء القصد

نداء.. نداء.. نداء..

أيها الأخوة .. أيها المسلمون .. أيها الناس :

هذا نداء من أرض الرباط .. من بيت المقدس .. من فلسطين إلى كل قلب حي إلى كل ضمير نقي إلى كل من يؤمن بالله واليوم الآخر ، إن قضيتكم اليوم تمر بمرحلة من أدق مراحلها وأكثرها حرجاً وألماً وخطراً ، لقد مضت أشهر طويلة على انتفاضة شعبنا الباسل في الوطن المحتل قدم فيها مئات الشهداء وآلاف الجرحى وآلاف أكثر من المعتقلين والموقوفين والأسرى دون أن تتحرك الجماهير الشقيقة ودون أن تتوقف مؤامرة الصمت والانتظار الطويل والمضنى حولنا .

أيها المسلمون :

إن علينا أن نواجه قدرنا ومصيرنا بصدق مع الله ثم مع أنفسنا وجماهيرنا . إن قوى الشر والطغيان من القوى العظمى وعملائها وأذنابها في المنطقة العربية يتحركون اليوم وأكثر من أي يوم مضى لتطويق انتفاضة الشعب الباسل ويتحركون لاجهاضها واستنزافها تارة بالمبادرات ومقترحات الحلول التصفية وتارة أخرى بالتضييق الاقتصادي والمادى وإثارة الفتن داخل الشعوب الإسلامية ومرات عديدة يحاولون إخماس صوت هذا الشعب البطل الذي فضحت انتفاضته العظيمة هزيمتهم ومؤامراتهم وتخاذلهم وعارهم الأبدى ..

أيها المؤمنون :

إن شعبكم وإخوانكم يستصرونكم اليوم فهل فيكم من يصرخهم وينجدهم وهل منكم من يستجيب لأمر رسول الله ﷺ : « المسلم أخو المسلم لا يخذله ولا يحقره ... » إن السبيل الوحيد لكى تخرج هذه القضية من الظلام إلى النور ولكى يخرج هذا الشعب من القيد والقهر إلى الحرية والكرامة أن تستمر ثورته العظيمة ، أن تستمر انتفاضته الباسل ، أن يستمر دعمنا لهم والتزامنا بهم التزاماً أخوياً حقيقياً ..

لقد قدم الشهداء أرواحهم وقدم الجرحى دماءهم وآلامهم وعظامهم وقدم الأسرى حريتهم وتضحياتهم وثباتهم ورقفتهم الرجولية إلى جانب شعبهم ، فماذا قدمنا نحن اليوم ؟ وما هي التضحيات والآلام التي شاركناها وتحملناها ؟ وكيف نلقى ربنا سبحانه يوم القيامة ؟ وماذا نجيبه إن سألنا عن كل ذلك ؟

أيها الأخوة .. البذل .. البذل والعطاء الحقيقي اليوم هو العمل الصالح فعلاً وقولاً .. نريد أن نتحرر من الشح من الحرص ومن البخل ومن الخوف ومن الاستسلام لشهواتنا ورغباتنا .. نريد موقفاً رجولياً حقيقياً .. فالمال مال الله والعباد لله وحق الله مقدم على كل شيء ، والله سبحانه وتعالى يريدنا أن نعطي ونعطى ونعطي حتى تكتمل أسباب النصر وحتى يتحقق لشعبنا في الوطن المحتل أسباب الصمود والاستمرار ، علينا أن نكون اليوم على مستوى المسؤولية والوعى لدورنا وللأمانة الملقاة على عاتقنا ، لقد كتب الله لدينه الاستمرار والعزة والسيادة في الأرض فإن تم هذا بنا فهو شرف لنا ورفعة وكرامة ما بعدها كرامة ، وإن تخلفنا وقعدنا عن واجبنا فإن الله العزيز الحميد متكفل بدينه بنصره سبحانه بأمم غيرنا ولن يكونوا أمثالنا .

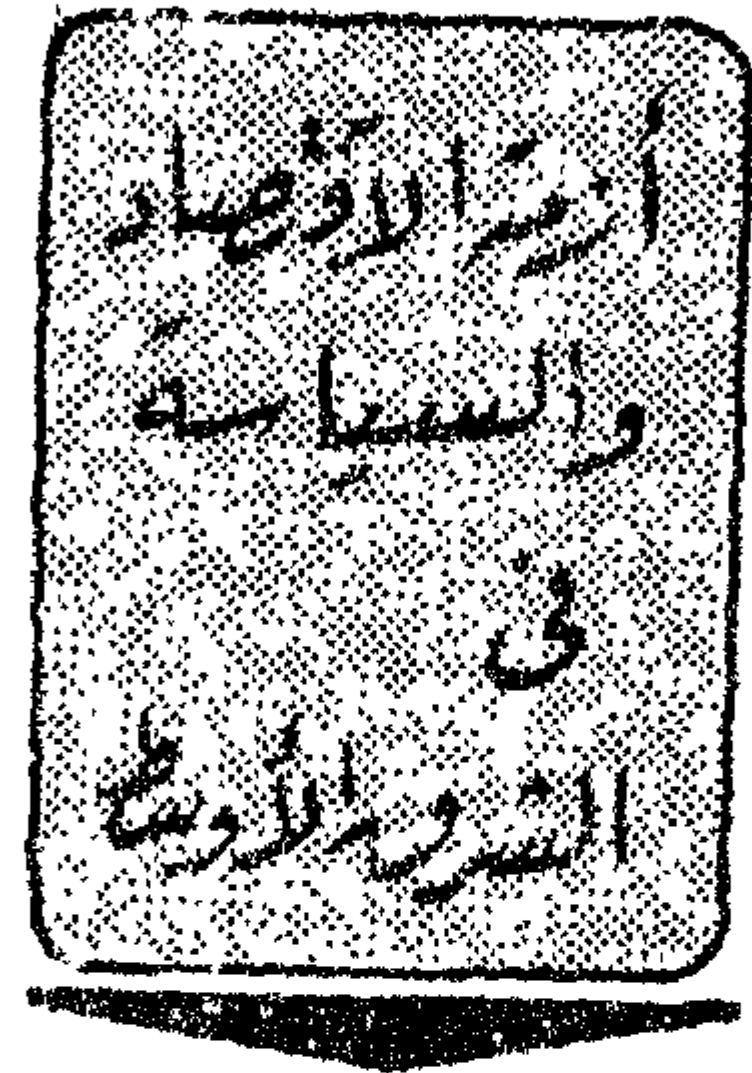
﴿ هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذِرُوا بِهِ .. ﴾

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ، تَوَمَّنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾
صدق الله العظيم





وهناك ثورة تحديثية حصلت فى مجال العلاج والتعليم . ففي مجال الصحة ظهرت فى الشرق الأوسط مستشفيات عديدة جدا وبعضها متقدم جدا على المستوى العالمى وانتشرت المستشفيات إلى أعمان الريف والصحارى واستخدمت وسائل الوقاية والتطعيم ضد الأمراض على نطاق شامل تقريبا .



أما فى مجال التعليم فقد كان هناك ثورة حقيقية أقرب إلى الانفجار خصوصا على مستوى الجامعات . كان عدد طلبة المدارس والجامعات عام ١٩٥٠ فى دول الشرق الأوسط الستة عشر ٥ مليون وفى عام ١٩٨٠ صاروا ٣٥ مليونا . تضاعفوا سبعة مرات فى ٣٠ عاما .

ولا شك أن ثروة النفط كانت عاملا أوليا وفعالا فى عملية التحديث هذه خصوصا بعد حرب ٧٣ . قبل الحرب المذكورة كان الفائض القدى عند السعودية مثلا مليون واحد من الدولارات . فى عام ١٩٨٠ أى بعد ٧ سنوات فقط كان فائضها ١٥٠ مليون .

لا توجد منطقة فى العالم حدث فيها تحديث بالسرعة التى حدثت فى منطقة الشرق الأوسط منذ حقبة السبعينات خاصة .

فالتكنولوجيا والتصنيع وانتشار وسائل النقل الخاصة والعامة وتحديث أدوات المنزل تمت بأسرع مما تم فى تاريخ المنطقة عبر قرون طويلة .

ومن ملامح التحديث البارزة نمو الطاقة التسليحية والحربية بشكل درامى ويعود الفضل فيها إلى تواجد إسرائيل كمجتمع مسلح .

يتحول إلى طول عمر للفرد وإلى انخفاض نسبة الرفيات وإلى قضاء على الجهل . هنا نجد أن إسرائيل تقفز إلى المقدمة ويتدهور موقع ابن البلاد العربية .

لا تفسير لهذا التناقض الواضح إلا من باب السياسة وهي فن الحكم . فالحاكم هو الذى يحول الذهب أو لا يحوله إلى صحة وتعليم وحياة طويلة هائلة .

إذن عملية التحديث فى الشرق الأوسط لم يواكبها عملية تطور للسياسة فى الشرق الأوسط .

إن أسرع أوجه التقدم هو الاقتصاد . بعد شهر قليل من الانفتاح تكون كل بصائع الغرب عندك .

بعد الاقتصاد يأتى الاجتماع فبعد سنوات قليلة ستتغير أسماء ولافتات المحلات ونوعية الملابس وأساليب التعامل . ولكن السياسة أبدا لا تتغير . ويصبح هناك مسافة كبيرة وفجوة واسعة بين مجتمع حديث وبين نظام الحكم والسياسة . وطبعى ألا يشعر بهذه الفجوة أو لا يتكلم عنها أو لا يشكو منها إلا الطبقة الوسطى .

فى البلاد النفطية ظل مجلس الحاكم فرصة أو مؤسسة ولو مؤسسة شخصية تسمح للمحكوم بمقابلة الحاكم والشكوى إليه والكلام معه فلم يحدث تغيير هناك . هذا علاوة على أن ثروة النفط عم خيرها على



د. فهمى الشناوى

ومع ذلك فدول الشرق الأوسط لديها ثروات أهم من النفط . إيران عندها ثنى مخزون فى العالم من الغاز الطبيعى وتركيا عندها ثنى مخزون عالمى فى معدن الكروم . والمغرب عندها ٩٠٪ من كل ثروة العالم من الفوسفات وهي رابع دولة فى العالم فى الكوبالت . أفغانستان عندها أكبر مخزون فى العالم من الحديد . وإذا كانت هذه مجرد أمثلة تعبها الذاكرة فإن هناك ثروات أخرى كثيرة جدا ومفروض أن عائدات النفط تستخدم لاستخراج وتصنيع وتصدير وتطوير هذه الكنوز الخيالية .

ويبلغ دخل الفرد الواحد فى دولة الإمارات ثلاثة أمثال دخل الفرد فى أمريكا ويبلغ دخل الفرد فى الكويت سبعة أمثال دخل الفرد فى روسيا .

ومن المعروف أن دخل الفرد يجب أن

المحكوم حتى أصبح دخله ثلاثة أمثال
الأمريكي وخمسة أمثال الروسي فلا داعي
لشكوى .

أما في البلاد غير النفطية فإن هذه الفجوة
الكبيرة بين التمدن السريع في مواجهة
السياسة المحافظة أدت إلى سقوط العروش .
عرش مصر ٥٢ ثم عرش العراق ٥٨ ثم
عرش لبنان ٧٥ ثم عرش إيران ٧٩ .

ويلاحظ هنا أن السقوط لحق لبنان
الديمقراطية كما لحق إيران الشاه الاوتوقراطية
بما يعنى أن الديمقراطية والدكتاتورية
عاجزتان بالتساوى أمام وجود فجوة بين
التمدن وبين التأخر السياسى .

ويلاحظ أيضا أنه في كل هذه البلاد -
مصر والعراق ولبنان وإيران وتونس - لم
يكن هناك نظام شخصى بل كان هناك
مؤسسات على النمط الغربى . ولكن الحقيقة
أنه تم نقل صورة المؤسسات دون جوهرها .
أوجدوا فيها مؤسسات للسياسة (برلمان
وأحزاب) ولكن لم يوجدوا فيها روح
المؤسسات ولا هدف المؤسسات وهو مبدأ
المشاركة مشاركة المحكوم للحاكم فهنا ثار
المحكوم على الحاكم وأسقطه .

الواقع أن هذه البلاد الدستورية ذات
الدساتير استعملت الدساتير والمؤسسات لمنع
المشاركة أو منع حتى الاتصال بين المحكوم
والحاكم . لا للمشاركة ولا للاتصال .

حققوا ذلك بعقوبة خاصة لكل منها . في
مصر الملكية بضرب الأحزاب ببعضها .
لبنان بالطائفية . تونس بتقديس الزعيم
الشعبى . وكان بعض الدول العربية
تخصصت في فن افساد المشاركة والاتصال
والدساتير وأصبحنا نرى رؤساء المؤسسات
الدستورية هم من يتقنون اختراق الدستور
والتحايل عليه .

إذن تم تحديث وتطوير الاقتصاد ثم
الاجتماع وفي نفس الوقت تم تكييل السياسة
ولكن الحكم ولكن حدث ما هو أخطر أيضا
من تكييل السياسة . فبالتى الوضع السياسى
تجمد ونظام الحكم توقف عند المستوى الذى
استلمناه من المستعمر . كان المستعمر
حريصا على العدالة بين الخديوى وذوى
الجلال الزرقاء أو الخديوى والمستفيد من
الوقف الخيرى . كان المستعمر يلتقط نداء
الأمة ويصعدهم إلى المراكز العليا حتى ينشئ
مدرسة أوربية . صعد سعد زغلول إلى وزير
عام ١٩٠٦ . صعد محمد عبده إلى مفتى
الديار . صعد طه حسين إلى مستوى مجمع
الخالدین لو عاشوا لفترة الاستقلال
لصودرت أموالهم وأعراضهم .

تلخص وجهة نظر الحكام في أنهم حولوا
كلمة الحرية التى يسمعونها من المحكوم إلى
كلمة الاستقرار أو الأمن السياسى لهم .
وهذا استبدال شيء بشيء من غير معدله
تماما .. أو حتى ضده تماما .

إسرائيل - التي لم تطل لأكثر من ساعات - إلى ذريعة لمنع أى صوت للمحكوم فوق صوت الحاكم بشعار (لا صوت يعلو فوق صوت المعركة) .

وعلى أحسن الفروض وفي شهر العسل بين الحاكم والمحكوم وهو الشهر الأول بعد اغتيال حاكم سابق أو بعد إسقاط التاج والعرش السابق قد يعمل الحاكم الجديد من أجل المحكوم برهة ولكنه أبدا أبدا لا يعمل بواسطة المحكوم ولا مشاركا أياه معه في الحكم ولا يسمح له إطلاقا بتكوين أحزابه ولا صحفه ولا تشريعاته .. ولا شيء إلا بأن يكون محكوما .

الطريق الضيق :

يرى الحاكم في بعض دول الشرق الأوسط أن الطريق ضيق جدا ، لا يسع إلا إياه فقط . الطريق لا يسع اثنين أبدا . إذن فليسع الحاكم دون المحكوم .

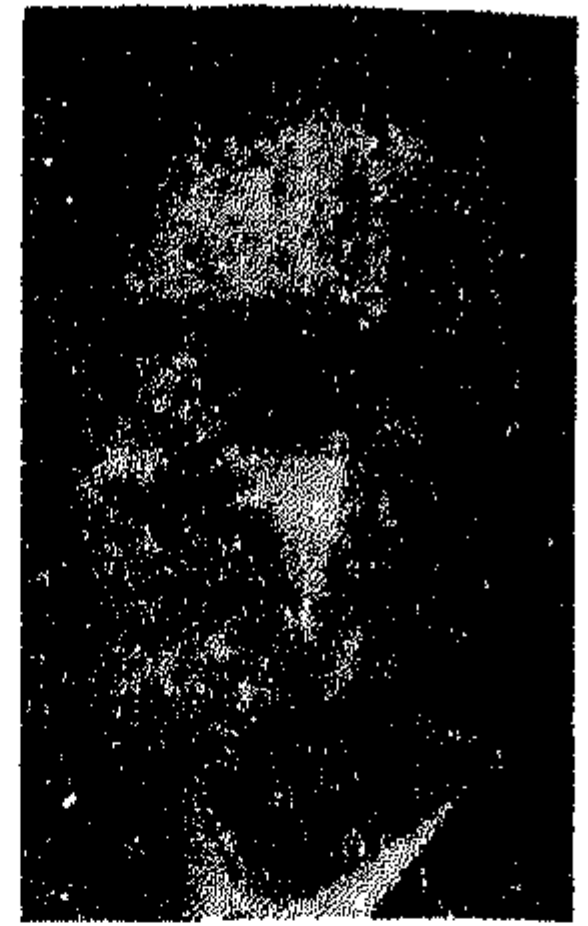
وهذا الطريق الضيق دائما خطر وخائف ومحاط بالكوارث والديون والتبعية . وضيق الطريق ليس موجود أصلا في الطريق ولكن الحاكم هو الذى يوجده من لا شيء .

وإلا فقل لي لماذا الطريق متسع في إسرائيل . يسع كل التيارات والاتجاهات - يسع الرأسمالية المطلقة بجانب المزارع الجماعية - الكيوبتز المشاعة الملكية .

أو قل لي لماذا يختار هذا الطريق الضيق



الشيخ محمد عبده



د. طه حسين

في الوقت الذى أصبح كل بيت فيه غسالة أوتوماتيك وتليفزيون ملون وفيديو صارت مشاركة الشعب في السياسة أقل مما كانت أيام الخديوى توفيق . فالجمعية التشريعية (برلمان زمان) أكثر حرية وأشد رقابة على الحكومة من الآن وبذخ الحكام من أبناء يكن باشا أو لاظوغلى أقل بمراحل من بذخ وزير العمال وأبناء الفلاحين . وفرصة التعليم في تحويل خادم صغير مثل على مبارك أو مؤدى شعائر مثل رفاعة الطهطاوى إلى وزير أو قائد ضوّلت إلى درجة الانعدام .

وبلغ الأمر أن يتخذ الحكام كل مناسبة لزيادة قبضة الحاكم حول رقبة المحكوم . فخنق المحكوم اشتد بعد معاهدة السلام - بالأحكام العرفية عشر سنوات - قبل معاهدة السلام .

وقبل معاهدة السلام اتخذت الحرب مع

العسكريون فقط دون المدنيين وكأن المدنيين ليسوا أصحاب البلاد . معظم كل بلدان الشرق الأوسط حكامها عسكريون . من نصف قرن كانوا جميعا مدنيين .

وحتى مشاركة المدنيين الصورية تهدد دائما بالتدخل من العسكريين . (في تركيا مثلا تدخل العسكريين عام ٦٠ ثم ٧٠ ثم ٨٠ أى كل عشر سنوات . وشكرا لهم أن لم يتدخلوا كل عام) .

القشدة العائمة :

ورغم أن طريق الحكم ضيق أو بسبب هذا تتجمع القشدة دائما على السطح حول الحكام وعائلاتهم وحواريهم . سواء كان هناك انفتاح أو انغلاق . سواء كان الاقتصاد سوريا أو مغربا .

فالاستقلال عن المستعمر حول الحكام إلى مليونيرات . والثورات الوطنية وحرب إسرائيل وحرب الخليج فقد حولتهم إلى بليونيرات . بدأوا بشراء القصور فوق الروابي في مرحلة الثورة الوطنية وتحولوا إلى شراء محلات لندن وشركات أمريكا وأوروبا بعد حرب ٧٣ وحرب الخليج .

كان السلطان عبد الحميد - الموصوف بأنه أوتوقراطي - بعد خلع لا يملك شروى نقيز وهو سليل عائلة حكمت ٦٠٠ عام . ولم يسمع أحد أن أهل هتلر أو موسوليني يملكون شيئا أما بعض حكامنا من الخليج إلى

الخليط وأتباع أتباعهم ومن أسعده الحظ بمصاهرتهم فلا تخصي ثرواتهم .

كل هذا جاء نتيجة الفجوة الواسعة بين التطور نحو المدنية الحديثة دون أن يصاحبه تطور مماثل في السياسة .

ولقد لخص لي بريطاني محنت من أعرق العائلات الاسكتلندية الموضوع كله في جملة . قال : (لا تنصر ولا تتقدم الأمم بالسلاح ولا بالعلم ولا بالمال . إنما تتقدم كلما ضاق الفارق بين الحاكم والمحكوم) نحن نعلم أن عندكم جامعات أكثر مما في أوروبا وأمريكا ونعلم أنكم تكديسون سلاحا أضعاف ما هو لدى حلف الأطلسي وعندكم أموال نفط أضعاف ما عندنا) . ثم سكت فجأة وهز رأسه !

وأحسست داخل نخاع عظامي أنه يريد أن يقول : ولكننا نحترم إسرائيل عنكم لأنه لا يوجد فارق بين المحكوم وبين الحاكم في إسرائيل . أو كأنه أراد أن يقول : انظر ها هو بيريز يتنازل عن رئاسة الحكومة لشامير دون أن يلجأ إلى أحكام عرفية أو تزوير انتخابات أو اصطناع أزمة لأنه لا يجد في التربع على القمة قشدة عائمة إنما يجد القمة مشحولة وخدمة تؤدي للمحكوم . أو كأنه أراد أن يقول : أن سبب الاقتتال الحضاري بين فلسطينيين وفلسطينيين وبين عرب وعرب وسبب اكتشاف مؤامرات على نظم الحكم بمعدل

مؤامرة كل أسبوع. وسبب كل القضايا السياسية التي تطفح بها جرائدنا يوميا هو هذا الفارق بين الحاكم والمحكوم .

أو كأنه أراد أن يقول : أن سبب هزائمكم أمام إسرائيل أو سبب تأييدنا لإسرائيل رغم كرهنا التاريخي لليهود هو هذا الفارق عندكم بين الحاكم والمحكوم مما يجعل القنبلة كلها تعوم على السطح .

ويتخذ الحكام موضوع الفارق الطبقي هذا ويشرعون في تحقيق تقارب الطبقات فيلتهمون كل الطبقات بدعوى العدالة الاجتماعية .

أنواع الحكم :

يوجد في بعض دول الشرق الأوسط مثالين للحكم . حكم سلطوي كامل يجمع كل السلطات في يده وحكم سلطوي يتكرم ببعض التوزيع لبعض ما في يده على مثال روبين هود الذي كان يقطع الطريق وينهب الناس ويقوم في نفس الوقت بتوزيع بعض ما جمعه على الفقراء والمعدمين .

هذا التوزيع يعتبرونه عملية تمدين للشعب وتقدمية من الحاكم . ويحاولون تبطئ عملية التوزيع وجعلها جرعة جرعة .

ورغم هذا التجميع للثروة والنفوذ والسيادة لا تحدث ثورات . لماذا ؟

لسببين : في البلاد النفطية متوسط دخل

الفرد ٣٥ ألف دولار سنويا ويستقدم الجامعي المصري أو الباكستاني لخدمته بألف أو ألفين دولار . فعلى ماذا يشور إذن ؟

في البلاد الغير نفطية (تركيا - مصر - تونس مثلا) تتركز ٦٠٪ من الثروة في يد ٢٠٪ من المحيطين بالحكم . وهذه الـ ٢٠٪ تسرق أمامها بقية القطيع وتمنع ثورته .

إنما تنشأ الثورة في بلد مثل أفغانستان حيث الدخل للفرد ٢٠٠ دولار سنويا . ولا يوجد حاكم سلطوي ولا طبقة للحاكم السلطوي .

في بلاد أخرى مثل سوريا وليبيا والعراق وجد الحاكم أن القبضة الحديدية والحكومة البوليسية كافية بمنع الثورة ومنع المشاركة في السياسة ومنع التطور السياسي .

في بعض بلاد الشرق الأوسط يبرز سؤال هو : أين الإسلام من تطوير السياسة؟ فلا شك أن الإسلام دين سياسي (بخلاف المسيحية واليهودية) والإسلام سياسة دينية أو هو دين سياسة . هكذا كلمة واحدة كالسياسة لا يمكن فصل العنصرين .

لغاية الآن الإسلام محصور في موقع المعارضة . وغير مسموح له بالحكم .. أليس كذلك !!؟

د . فهمي الشناوي

حوار الشكر ..



الاقتصاد الإسلامي يدخل الجامعات الغربية

إنشاء قسمين في جامعة أم درمان والمملكة عبد العزيز

في التمام الدراسي القادم إن شاء الله ... يجري إنشاء قسم متخصص في الاقتصاد الإسلامي في جامعة أم درمان بالسودان - وجامعة الملك عبدالعزيز بالسعودية .. كأول تجربة متكاملة لصياغة علوم العصر بما يتفق وعقيدتنا ... وتدرسيها بطريقة منظمة لتخرج الاقتصادى المسلم .. الذى سيتحمل عبء وشرف تطبيق النظام الاقتصادى الإسلامى .. كنموذج متميز لمعالجة مشكلة التخلف الاقتصادى والاجتماعى فى العالم الإسلامى .. وكنموذج قادر على معالجة المشكلات المتزايدة والمعقدة التى تعاني منها المجتمعات الصناعية المتقدمة ...

وبعد ..

فلقد نشأت فكرة الاعداد لدرجة جامعته في الاقتصاد الإسلامى عندما ظهرت الحاجة واضحة لمعالجة العديد من المشكلات التى تعاني منها المجتمعات المعاصرة والمطبقة لنظام اقتصادى وصفى أو آخر .. ومن هنا بدأ العمل فى ترميم الأنظمة الوضعيه القائمة ، وفى البحث عن حلول لمشكلاتها فى الفكر الإنسانى عامة ، وعلى وجه الخصوص فى

س : كيف نبعت الفكرة ؟

ج : بسم الله الرحمن الرحيم .. والحمد لله الحق والصلاة والسلام على رسوله الأمين .. فالحقيقة والأمل هما جناحا الموضوعيه ، والموضوعيه هى أساس العلم والبحث العلمى ، زيادة وتطويرا للمعرفة الانسانيه .. بهدف نهائى وهو سعادة الإنسان على ظهر الأرض ..

المنهج الإسلامى كنظام حياة متكامل ، ومن هنا كانت الكتابات العامة عن وجهة نظر الإسلام فى هذه المشكلات وفى القضايا الاقتصادية بصفة عامة .. وعلى ذلك اتسمت هذه الكتابات بدرجة كبيرة من العمومية ، ثم انتقلت لكى تكون أداة تبريرية لأخذ الدول الإسلامية المعاصرة بنزع أو آخر من الأنظمة الاقتصادية الوضعيه ، رأسمالية كانت أم اشتراكية .

فبدأنا نقرأ عن الحرية الاقتصادية والملكية الخاصة تدعيما للأخذ بالمنهج الرأسمالى .. وبدأنا نقرأ أيضا عن العدالة الاجتماعية ودور الدولة فى النشاط الاقتصادى تدعيما للأخذ بالمنهج الاشتراكى ... وكانت هذه المرحلة مرحلة توفيقية أو بالأصح تلفيقية .. لتبرير ما هو قائم اسلاميا .

ثم انتقلت الكتابات الاقتصادية الإسلامية الى مرحلة أكثر إيجابية ، تمثلت فى طرح الإسلام كنظام متكامل وضع سن خالق البشر ليطبق من قبل البشر ولصالح البشرية .. وتعد هذه المرحلة فى بدايتها الآن . ولقد ظهر منها الحاجة الشديدة إلى إبراز الإسلام كنظام حياة متكامل بصفة عامة ، والجانب الاقتصادى منه كنظام اقتصادى متميز على وجه الخصوص ، وفقا للمفاهيم والقواعد العلمية المتعارف عليها ..

[الإسلام نظام حياة]

ومن هنا نبعت فكرة تدريس الإسلام

كنظام حياة على أسس منهجية علميه متأسكة ومباشرة .

وعلى ذلك ظهرت فكرة الاعداد لوضع برنامج تفصيلى لدرجه جامعية فى الاقتصاد الإسلامى على مستوى البكالوريوس - ولقد تبنت جامعتى الملك عبدالعزيز (كلية الشريعة والدراسات الإسلامية) وأم درمان الإسلامية (كلية الدراسات الاجتماعية) الاعداد لهذه المكرة بالدراسة المتأنية ثم بالتطبيق العمل لها عن طريق انشاء قسم متخصص فى الاقتصاد الإسلامى .

س : وما هو الهدف من هذا التخصص ؟

ج : لاشك أن ابراز الجانب المادى من النظام الإسلامى المتكامل يمثل الصيغة الصحيحة لكافة جوانب الحياة الاقتصادية للمجتمع المعاصر .. ومن هنا كان لابد من تأصيل أسس النظام الاقتصادى الإسلامى وردّها إلى منابعها الصافية من القرآن والسنة وعرضها وفقا للطرائق العلمية التفصيلية ، وذلك لاعداد (الاقتصادى المسلم) ، إذ أن ما لدينا الآن فى العالم الإسلامى ، إما اقتصاديين ذوى تدريب غربي أو شرقي ، ومن ثم لا يجيدون سوى استخدام أدوات الأنظمة الوضعيه الغربية أو الشرقيه ، وإن كان لديهم حس دينى إسلامى طيب ، وإما فقهاء أجلاء لديهم الفهم الصحيح لكافة جوانب شريعتنا السمحاء بعمق

حور الشهر ..

نجد إيمانهم الكامل بالترابط العضوي والموضوعي بين الجانب الروحي والجانب المادي (الاقتصادي) من حياة الإنسان ، ولدينا في ذلك نصوصا صريحة وواضحة في القرآن الكريم والسنة الشريفة . فباستثناء الأوامر المباشرة من الله تعالى ، قد قرن الإيمان بالعمل الصالح [الذين آمنوا وعملوا الصالحات] .

كما نجد رسولنا ﷺ يحدد الإيمان بأنه « ما وقر في القلب وصدقه العمل » .. وعندما يقول الحق تبارك وتعالى [وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون] فهذا يعني إتفاقا أن جانب المعاملات في الشريعة الإسلامية هو الشق المادي في عبادة الله سبحانه وتعالى .

ومن هنا كانت الوحدة والتكامل بين الجوانب المختلفة للإسلام كنظام حياة ..

والاقتصاد الإسلامي لهذا السبب لم يكتب بعد بصفة عامة « باستثناء بعض جوانبه مثال : استخراج لأبي يوسف » ولكن نشأت الحاجة في المجتمع المعاصر ، والذي يأخذ بنوع دقيق ومتطور من التخصص وتقسيم العمل إلى كتابات منفصلة ومنفصلة حول النظام الاقتصادي الإسلامي ، خاصة وأن مثل هذه الكتابات متوافرة بالنسبة للأنظمة الاقتصادية الوصفية .

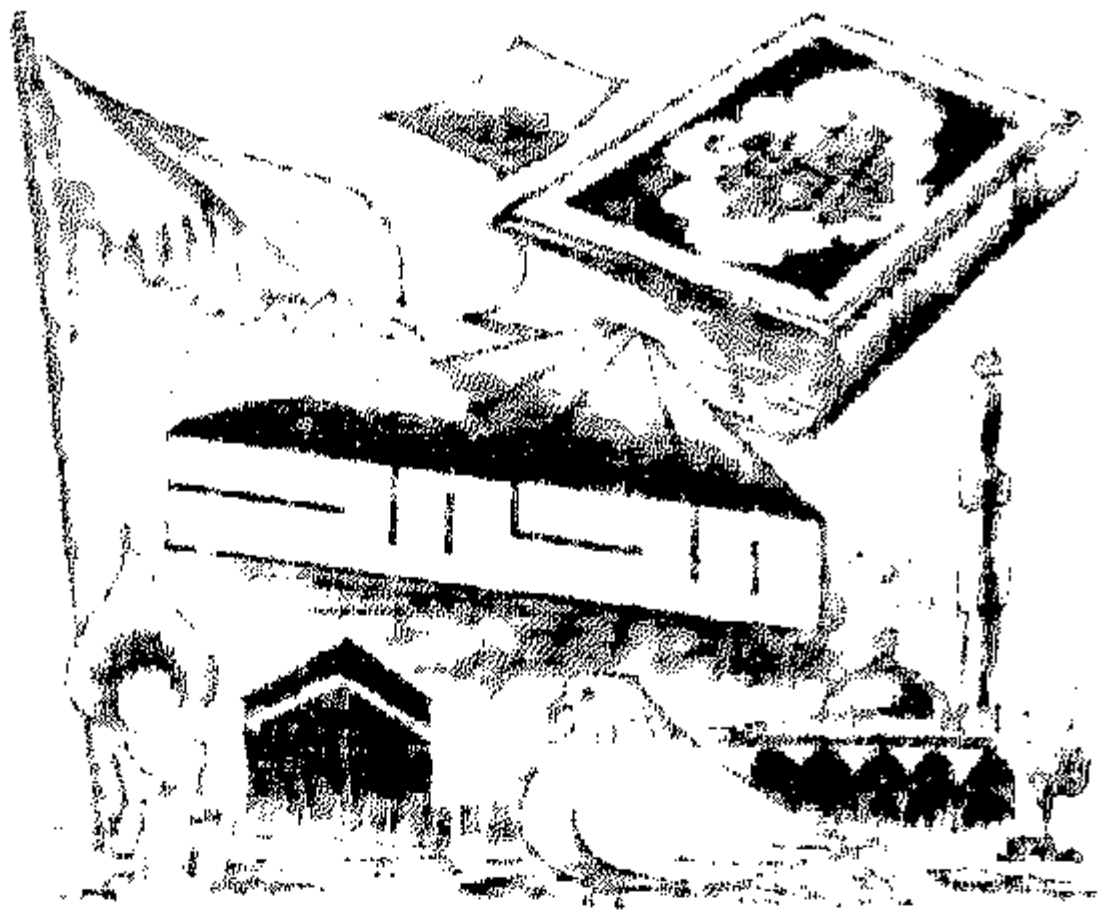
ولعل الأهم من ذلك هو تحديد المكونات التفصيلية لنظامنا الاقتصادي حتى تسهل عملية الأخذ به تطبيقيا .

ووضوح كاملين ، ولكن تعوزهم المعرفة الاقتصادية بصفة عامة ، وأدوات التحليل الاقتصادي الحديث بصفة خاصة ، ومن هنا كان لابد من إيجاد توليفة لديها المعرفة الاقتصادية .. وبالقدر نفسه وبالعنف نفسه لديها المعرفة الشرعية .. والغاية من هذه التوليفة هي تخرج الاقتصاد الإسلامي المسلم المتخصص القادر على قيادة عملية تطبيق النظام الإسلامي في العمل .

[الاقتصاد الإسلامي .. أين ؟]

س : لماذا لم يظهر النظام الاقتصادي الإسلامي بشكل متكامل وبطريقة مباشرة ومنظمة في كتابات أسلافنا من الفقهاء مع العلم بتوافر كل مقومات ومكونات هذا النظام في مصادر الفقه الإسلامي ؟

ج : في الواقع لم يكن عزوف فقهاءنا عن الكتابة المفصلة حول النظام الاقتصادي الإسلامي تقصيرا أو قصورا منهم وإنما كان يرجع ذلك إلى موقف مقصود ومتعمد تبنيه عن وعي كامل بجوهر الإسلام كنظام حياة هذا الموقف يتمثل في كون الإسلام وحدة واحدة متكاملة كنظام للحياة الإنسانية في شتى جوانبها مادية كانت أم غير مادية ، بل



ولذلك كانت فكرة التدريس المنظم لهذا النظام على المستوى الجامعي كخطوة ضرورية في هذا الاتجاه .

س : من ناحية الشكل ، ذكرتم أن دراسة الاقتصاد الإسلامي سوف تكون من خلال قسم للاقتصاد الإسلامي ببعض الجامعات العربية ، فما مدى الحاجة إلى هذا القسم ، خاصة وهناك كلية للمعاملات تابعة لجامعة الأزهر .

ج : مباشرة يمكنني أن أؤكد على الحاجة الماسة إلى مثل هذا القسم ، ليس في بعض الجامعات العربية ولكن في كل الجامعات الإسلامية ، وعلى رأسها الجامعات المصرية الخالية حتى الآن ، ليس فقط من مثل هذا القسم ، بل وبكل أسف من مادة حول الاقتصاد الإسلامي ، ضمن مقرراتها الجامعية ، ويشمل هذا التعميم جامعة الأزهر ، فكلية المعاملات [باستثناء السنة التمهيدية العامة] ما هي إلا كلية تجارية كأى كلية تجارة في جامعاتنا التي تعدت العشر جامعات ، من حيث مكونات المناهج ومحتويات المقررات ، وبالتالي لاتعد بالمرّة بديلا لهذا القسم ، وإن كان يجدر أن أذكر أنه قد أنشئ في جامعة الأزهر حديثا مركز للدراسات التجارية الإسلامية ، ولكنه يركز أساسا على البحوث والدراسات العليا ، وبالتالي لايعد بدوره بديلا عن هذا القسم الذى يهم باعداد خريج في الاقتصاد

الإسلامي في مرحلة الدراسة الجامعية الأولى ...
س : ما هو تصوركم عن المنهج ؟

ج : باختصار شديد ، وانطلاقا من غاية هذه الدرجة الجامعية المقترحة ، يتكون المنهج من أربعة عناصر متكاملة وهي :

١ - دراسة القرآن الكريم « حفظا وتفسيرا وتجويدا » ودراسة السنة الشريفة ، « حفظا وتفسيرا » وذلك في كل سنة من السنوات الأربع المكونة للبعد الزمنى لهذه الدرجة .

٢ - المواد الشرعية .. وهذا العنصر يهدف إلى إعداد الطالب فقها ، مع التركيز النسبى على فقه المعاملات .

٣ - المواد الاقتصادية .. وهذا العنصر يهدف إلى تكوين المعرفة الاقتصادية لدى الطالب من حيث الأدوات والمفاهيم ، مع التركيز على إبراز الجانب الإسلامى في كافة المواد المكونة لهذا العنصر .

٤ - المواد المساندة .. ويختص هذا العنصر بأعطاء الطالب أدوات التحليل

حوار الشفـر

والبحث العلمى الضرورية ، بجانب تمكينه من الاستخدام الفعلى للغة أجنبية وهى اللغة الانجليزية .

ولقد قصد عند تحديد هذه العناصر الأربعة أن يكون النصيب النسبى للمواد الشرعية (بما فى ذلك دراسة القرآن والسنة) يصل الى ٥٠ ٪ من مجموع المواد المقررة . من حيث الساعات التدريسية المقترحة خلال سنوات الدراسة الأربع ، على أن تشمل هذه المواد : علوم قرآن .. عقيدة .. أصول فقه .. فقه مقارن .. وثقافة اسلامية ، وذلك خلال السنوات الأربع ، فمثلا بالنسبة لأصول الفقه سوف يدرس الطالب فى السنة الأولى : أحكام شرعية .. وفى السنة الثانية : أدلة شرعية .. وفى السنة الثالثة : دلالات .. وفى السنة الرابعة : مناهج اجتهاد .

وفى الفقه ، المقارن ، سوف يدرس الطالب : عقود المعاوضات المالية - عقود المشاركة - الربا وعقود الفرر - نظرية الملكية ، فى السنوات الأربع على الترتيب . وسوف تمثل المواد الاقتصادية ٤٠ ٪ من مجموع الساعات المقررة خلال السنوات الأربع ، على أن تشمل هذه المواد كافة جوانب المعرفة الاقتصادية على المستويين

النظري والتطبيقي ، وعلى ذلك سوف يدرس الطالب على سبيل المثال : مبادئ الاقتصاد ، واقتصاد تحليل جزئى ، واقتصاد تحليل كلى ، وموارد اقتصادية ، وتنمية اقتصادية وتخطيط ، ونقود ومصاريف اسلامية ومالية عامة ونظام مالى إسلامى ، ونظم اقتصادية ونظام اقتصادى إسلامى ، واقتصاد زراعى وصناعى واقتصادى رياضى وقياسى ، واقتصاد اجتماعى واقتصاد وتاريخ فكر اقتصادى ، ومحاسبه اقتصادية قومية ، واقتصاديات زكاة ، وتكامل اقتصادى بين الدول الإسلامية ، ومبادئ إدارة وتخطيط المشروعات الصناعية .

وبالنسبة لهذه المواد ، يتكون محتوى كل منها على الحد الأدنى الضرورى لإعداد الطالب اقتصاديا من الناحية الفنية والإسلامية ، على أن يكون التركيز ، حتى بالنسبة للنواحي الفنية ، على وجهة نظر الإسلام فيها فمثلا : عندما يدرس الطالب التحليل الاقتصادى الجزئى ، وما يتضمنه من قانون الطلب وقانون العرض والمناهج المختلفة فى نظرية الطلب ونظرية العرض ، فسوف يكون التركيز من حيث سلوك المستهلك على مارسيمه الإسلام من سلوكيات متكاملة فى هذا الخصوص وسوف يتبع الشئ نفسه بالنسبة للسلوكيات والضوابط التى تحكم تصرفات المنتج اسلامياً وهكذا بالنسبة لأشكال السوق .. إلى آخر مكونات هذه المادة .

س : يتضح من ذلك أن النظام الاقتصادى الإسلامى يتميز عن الأنظمة الاقتصادية الوضعيه ، فهل يبدو مناسباً طرح منهج للدراسة المقارنة ؟

ج . لا شك أن النظام الاقتصادى الإسلامى نظام مستقل ومتميز ، ويتميز عن كافة الأنظمة الأخرى تاريخياً وحاضراً ، فنحن نعلم أن أى نظام اقتصادى غايته تتمثل فى تحقيق أقصى سعادة ممكنة للإنسان ونعلم فى الوقت نفسه أن النظام الرأسمالى كاد يؤله الفرد على حساب المجتمع ، بينما الانماط المختلفة من النظام الاشتراكى قد أهت الجماعة (وهنا الجماعة مفهوم هلامى من وجهة نظر هذا النظام يصل فى النهاية ليس حتى كما يدعى منظرو هذا النظام - طبقة البروليتاريا - وإنما فئة محظوظة من قيادات الحزب الواحد) على حساب الفرد وآدميته فى حين نجد أن النظام الاقتصادى الإسلامى قد قام على أساس توازن حساس وإيجابى بين الفرد والمجتمع ، بوصف الفرد اللبنة الأساسية للمجتمع ، والمجتمع مجموعة أفراد ..

هذه الميزة الرئيسية وغيرها أدت إلى نجاح النظام الاقتصادى الإسلامى فى إقامة مجتمع انسانى بالمعنى الكامل .

ولاشك أن هناك ضرورة تربوية ومنهجية لعقد دراسات مقارنة بين الجوانب المختلفة

ولسنا فى حاجة للإشارة إلى المواد الاقتصادية المعالجة إسلامياً فى الأصل ، ولكن سوف تتبع القاعدة نفسها الخاصة بابرار وجهة النظر الإسلاميه فى المواد الاقتصادية الأخرى النظرية أو التطبيقية .

أما المواد المساندة والتي يبلغ نصيبها النسبى ١٠ ٪ من إجمالى الساعات المقررة ، فتشمل مواد مساعدة كالرياضة والاحصاء وطرق البحث العلمى والأدارة العامة ، وذلك لأعداد الطالب من حيث تمكنه من أدوات التحليل العلمى الحديث .

وأخيراً .. وللأهمية التى تسوى للغة العربية وكحد أدنى لغة أجنبية . فقد تضمن البرنامج ضرورة أن تدرس اللغة العربية سنوياً خلال الأربع سنوات ، وأن تدرس اللغة الأجنبية (الانجليزية) فى صورة دورات تدريبيه عددها ثلاث دورات ، كل دورة مدتها شهران خلال الأجازة السنوية .

وكما يتضح من هذا العرض المختصر لمكونات المنهج المقترح ، فإن التركيز كان بالضرورة على تحديد تفصيلى لمكونات النظام الاقتصادى الإسلامى على المستويين النظرى والتطبيقى ، وما تحتاج إليه دراسة هذه المكونات من أدوات تحليل ولغة

وعليه يمكن القول أن منهج هذه الدرجة الجامعية ينصب على دراسة شاملة للنظام الاقتصادى الإسلامى .



جواب الشك

تزايد الرغبة من كلا الجانبين لسد النقص في المعرفة غير المتوافرة لدى كل منهما . ولعل المنهج المقترح ، والقسم الذي سيتأسس وفقا له ، يمثل المخرج الطبيعي لهذا الأزمة المؤقتة ان شاء الله .

س : بعد هذه التجربة الثرية والتي سيكتب لها النجاح بإذن الله ، ألا ترى أن تصاغ الفلسفة العلمية في الدول الإسلامية بحيث تنبثق من مفهوم عقيدتنا ؟

ج : لاشك في ضرورة هذا المطلب إذا ما رغبتنا في أن نرقى لمستوى ديننا الحنيف ، والذي يمثل التقدمية نفسها في شتى نواحي الحياة الإنسانية ولعل التجربة التي بصدد أن تبدأ في بعض الجامعات الإسلامية ، خطوة متواضعة يجب أن تنتشر في بقية الجامعات في الدول الإسلامية ، وأن تعمم على كافة التخصصات حتى نصيغ خدماتنا التعليمية



شيخ الأزهر

لنظام الاقتصادي الإسلامي وجوانب الأنظمة الاقتصادية الوضعية ، وذلك لكي نتأكد في ذهن الدارس الجدي الكبيرة من ضرورة الأخذ بالنظام الاقتصادي الإسلامي ، ولقد أخذنا في الاعتبار هذه النقطة في وضع المنهج محل المناقشة ، إذ بجانب مقررات للمقارنة المباشرة ، تم عملية المقارنة في بقية المقررات الأخرى لشتى جوانب النظام الاقتصادي الإسلامي والأنظمة الوضعية وذلك لتأكيد المعاني التي ينطوي عليها النظام الإسلامي وأهميته كمخرج وحيد من إسار التخلف الذي يعيشه العالم الإسلامي الآن .

س : كيف تبدو الكوادر العلمية المتخصصة في هذا النظام حاليا ؟

ج : في الواقع ، الصورة التي تبدو عليها الكوادر العلمية المتخصصة الآن ، ليست كما ينبغي أن تكون عليه . فهي (أي الكوادر) تعاني من الأزدواجية . فلدينا اقتصاديين يحتاجون إلى معرفة فقهية منظمة ومتعمقة ، ولدينا فقهاء يحتاجون إلى معرفة اقتصادية منظمة ومتعمقة ..

ولكن الجانب المشرق في هذا الصدد هو

بما يتفق ومفهوم عقيدتنا العظيمة ، وأرجو
 ألا يتم ذلك وفقا لما حدث من صيغة مبتورة
 بحاجة لتحديث العملية التعليمية في أزهرنا
 الشريف ، وأقول مبتورة لأنها لم تفعل سوى
 إقامة كليات وأقسام علمية (مدنية)
 بالكامل ولا تمت للعقيدة الإسلامية بصلة
 سوى أنها تنطوي تحت إسم جامعة الأزهر
 وتشغل من مبادئه ، ولا أتصور أن هذا
 يكفي لكي تكون هذه الأقسام وهذه
 التخصصات إسلامية ، بل يتعين أن تكون
 منبثقة جملة وتفصيلا من حيث المناهج
 ومحتوياتها ومن حيث الاعداد الفقهية الكامل
 للدارس .. إسلامية وبدون ذلك نكون قد

أسأنا إلى رسالة الأزهر ولم نعمل على تحديثه
 وفقا لإسلامنا الذي يناسب كل مكان وكل
 زمان .

وصديق رسولنا ﷺ إذ يقول : « تركت
 فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدى
 أبداً ، كتاب الله ، وسنة رسوله »

والضلالة هنا تعني التخلف بكافة معانيها
 إذا أردنا أن نخرج من هذا التخلف الاقتصادي
 واجتماعي وتعليمي وحضاري . يتعين علينا أن
 نكون كأفراد وكمجتمع قرآنا يتحرك ..
 وأن ننأى بسنة رسولنا الكريم .. أي أن
 نطبق الكتاب والسنة

بيان من مسلمي جنوب أفريقيا

في اجتماع مشترك لجمعية العلماء المسلمين في التراسفال وجمعية العلماء في الناتال
 والجلس الإسلامي الشريفي في جوهانسبرج ، في منتصف يونيو (حزيران) الماضي ،
 أصدر مسلمو جنوب أفريقيا بياناً حول قضايا الأمة الإسلامية الحالية يعرض فيه الثاني
 للانتفاضة الجماهيرية في فلسطين المحتلة ونص على ما يلي

إننا نثني محاليس العلماء المسلمين الثلاثة الرئيسية في جنوب أفريقيا بتابعون الطورم التي
 يرتكبها يهود إسرائيل ضد مسلمي فلسطين ، لاثنين الانتباه إلى العدد الكبير من المسلمين
 الذين قتلوا أو سوهوا أو عطلوا على أيدي الطغاة الصهيونية . كما رتلعت محاليس العلماء
 الانتباه إلى الطورم والمظالم التي يستمر الاعداد لها ضد الشعب الفلسطيني الشجاع الذي
 اعتصبت أرضه وهويته بيوتة وموصرت استأجده . إننا نعتبر نحن دعوتنا الكامل لمسلمي
 فلسطين في جهادهم ضد إسرائيل وعن تقديمنا لشجاعتهم في مواجهة العدو الأكثر من
 أربعين عاماً ولتصل لك سر وجعل يهدم بيوتهم ويقود من عنده حتى أحرار النصر إن شاء الله
 في جهادهم المقدس

عبنى على المسلم

بقلم: عز الدين الصبيدي

وزارة الوزارات

★ الأوقاف والثقافة والتعليم :

ولنا مناجاة مع وزير الأوقاف المصرى ..
ونبدأ بالتساؤل عن الدور الثقافى لوزارته ،
فهل للأوقاف بنك إسلامى للمعلومات وهل
مديريات الأوقاف فى كل مركز بها مكاتب
ومجلات إسلامية توزع هذه المجلات على
المساجد وأئمتها للتعرف على التيارات
والعقائد السياسية العلمية والعالمية والثقافية
والاجتماعية والصحية فى العالم الإسلامى
والعالم الخارجى؟ .. ثم .. أين ما تملكه
الوزارة من احصائيات تقيم على أساسها
خططها وتقدم مساعداتها؟ فمثلا .. ما هو
عدد الحرفيين المسلمين فى مصر ، وما هو
عدد الحرفيين غير المسلمين ، وما هو عدد
الكفاءات العلمية ، وما درجة الاستفادة من
كفاءاتهم العلمية ، وما هو دور الوزارة فى

كانت وزارة الأوقاف (على اختلاف
مسمياتها فى العصور المختلفة) صرحا ضخما
فى حياة المسلمين ، وفى فترات عديدة من
التاريخ الإسلامى كانت أقوى الوزارات على
الاطلاق وأكثرها أثرا فى حياة الناس ، وفى
إدارة الدولة وتحديد موقعها من بقية
الدول .

تربى ١٢... هذه الوزارة التى كانت
عملاقة أين موقعها الآن من بقية الوزارات
ومن حياة الناس ومن سائر الأحداث ؟؟

سؤال هام ينبغى أن نسأله لأنفسنا ،
ودعنا الآن من الماضى الجميل ولننقح
الحاضر الأليم ..



وزير الأوقاف

الهيئات الخيرية التي يقدم لها عوناً حقيقياً فعالاً في مصر ، وما هو دوره في الاستفادة من أوقاف المسلمين في مصر أيضاً؟ . ما هي مكونات مكاتب المعاهد العسكرية والكليات السياسية وما هو مدى ارتباطها بالإسلام وما هو دوره في أسلمتها ؟

ما هي درجة الكفاءة لجهوده مقارنة بالهيئات التبشيرية في أفريقيا والعالم الإسلامي وهل هو مجرد إرسال دعاة كالاعازات فقط وبمعدل محدودة وأين هو دوره وتواجده الفعلي في انشاء معاهد أزهرية تنفق عليها الوزارة مشابهة بالكليات الأمريكية ومدارس الارساليات بمناهج علمية مدروسة بالتعاون إسلامي عالمي ؟

أين الاغاثة العاجلة لأريتريا المسلمة من خطر المجاعة ، فهل يحق للمسلم أن يقبل الدنية في دينه .

رفع الكفاءة الحرفية والعلمية الإسلامية ، وما هو دور الوزارة في انشاء وكالة أنباء إسلامية ، وأين صندوق الزكاة في مصر والعالم الإسلامي وهل هناك مدارس للأيتام في مصر وهل تشرف الوزارة على تلك المدارس وهل .. وهل ؟ . أسئلة كثيرة لكم أن تطرحوها حول دور تلك الوزارة التي كانت ذات يوم عملاقة الوزارات ..

★ نشاط الوزير :

تلتزم مؤسسات الدول المتقدمة بخطوط علمية عامة مدروسة لا تتأثر بالأهواء أو بتغير المناصب ، لكن هذا لا يحدث في الدول المتخلفة . ولهذا تكون لشخصية الوزير تأثيرها الكبير على مجرى أحداث وزارته إذا كان يملك الرغبة والارادة ومن هذا المنطلق نسأل وزير الأوقاف ، فبدأ بالسؤال الحيوى المصرى الذى أصبح تقليدياً .. ما هو دور الوزير في تطبيق الشريعة الإسلامية في مصر والعالم الإسلامى ، ما هي مواقفه المشرفة بجانب الأقليات الإسلامية ، وما هي الأبحاث التي يقدمها للمؤتمرات الإسلامية . وهل زار الوزير دير سانت كاترين وتعرف على مكتبته ليقارنها بمكتبته هو ؟ ثم .. ما هي زيارته إلى العالم الإسلامى وهل هو ورقة سياسية فقط أم قوة تنفيذية ؟ . ما هي مؤلفاته الدينية وما هي خطة ودوره في الخطة ، وما هي ميزانيته التي تستطيع القيام بمهام وزارة أوقاف في مصر وفي العالم الأفريقى الجائع ، وما هي

معنى أن هذه الندوات أشبه بحرفة يبايعون
النحاس التي ماتت . فنحن نريد توعية ذاتية
لا على الشاشة فقط .

ولعنى - ولعلك أيها القارئ الكريم -
لست بحاجة إلى الإجابة على هذه الأسئلة
فكل سؤال منها يحمل إجابته في جوفه ، فكل
سؤال جواب ، وكل جواب دهشة لما هو
كائن قياسا بما ينبغي أن يكون ، وبما كان
يوما عندما كانت وزارة الأوقاف تبض في
عروق المجتمع في شتى مناحي الحياة ..

ترى .. هل يطرح وزير الأوقاف -
وكل وزير أوقاف قادم - هذه الأسئلة على
نفسه ثم يقدم الاجابات العملية عليها ..
.. نرجو ..

عز الدين الصميدى

وليخبرنى الوزير عن الرسم البيانى
لتطور عدد العلماء الأزهرين فى كل
محافظة ، وكم كتاب وزعته وزارة الأوقاف
على المساجد الفقيرة فى المحافظات الفقيرة
كالتوفية كما فى المحافظات الغنية . وكم بقى من
محفطى القرآن الكريم ، وما هى التأمينات
والمساعدات الاجتماعية للمحرفين المسلمين
من وزارة الأوقاف .

وأخيرا - وربما كان يجب أن يكون
أولا - ماذا يعرف الوزير عن مكاتب
الكنائس فى مصر والفاثيكان وما تبثه من
نشرات وكتب ومجلات هنا وهناك ؟
★ نرجو .. نرجو :

أرجو ألا يحدثنى الوزير فى بداية رده عن
أنشطته ، عن الندوات التلفزيونية ، فلهلك

• • •

تقوم السلطات فى ألمانيا الغربية بحملة
اصطهاد شديدة ضد كنائس تحفط القرآن
التي يقيمها المسلمون هناك لتعليم أبنائهم
الإسلام وقد أعلنت مؤخرا مدرسة تحفط
القرآن فى مدينة كولونيا وأدعت السلطات
أن هذه المدرسة هى مؤسسة غير دستورية



ظاهرة اختطاف الأطفال :

١٠ آلاف طفل بمصر خلال عامين

ذكرت مصادر صحفية مصرية أنه قد اختفى في العام الماضي وحده سبعة آلاف طفل وصبي وفي الشهور الثلاثة الأخيرة وحدها اختفى نحو ثلاثة آلاف طفل وصبي ذكوراً أو إناثاً . وتتساوى نسبة الفتيات والفتيان المفقودين تقريبا ولا يعود أو تعثر عليه الشرطة إلا واحدا من كل ثلاثة فقط .

ويقع الفتيان في أيدي المجرمين الذين يقومون بتدريبهم على السرقة والنشل أو ترويج المخدرات حيث لا يمكن تقديمهم إلى المحاكمة بسبب حداثة سنهم .

ويبدى بعض المسؤولين التشكك حول ما إذا كان هناك عصابات منظمة للرق مع أنه كثيراً ما يقوم المجرمون بصورة متكررة باختطاف الأطفال الشاردين ويبيعونهم كأرقاء أو كعمال بأجور زهيدة للمخابز والجراجات والمتاجر الصغيرة . ويكون الضحايا عادة من أبناء الأسر الفقيرة وتتراوح سن الخطورة ما بين ١١ - ١٥ عاماً للأولاد و ١٤ - ٢٠ للبنات . ويشكل غياب وتشرد الأطفال ظاهرة سائدة إذ يقوم الآباء المصريون بنشر إعلانات يومية عن أبنائهم المفقودين .

تعليق

سؤال لجهاز الأمن المصرى : أين ذهب هؤلاء الأطفال ؟

□ قال أحد وزراء داخلية مصر : إنه يستطيع أن يأق بصور المعارضين للحكم (بلايص) وهذه بلا شك مهارة بوليسية يحسد عليها رجال الداخلية في مصر ! ولكن الكاميرات (الميكرو فيلم) المسدلة على المعارضين السياسيين الشرفاء لم تستطع كشف واحدة من عصابات خطف وتجارة الأطفال ، يبدو أنها كاميرات تخصص (بلايص) .

□ الخبر المنشور أعلاه نشرته مجلة الإصلاح الخليجية في عددها رقم ١١٩ وأمامه خبر عن تجارة الأطفال العالمية ...

□ أين ذهب أطفالنا يا حملة النجوم والنسور ؟ (مراقب للأحداث)



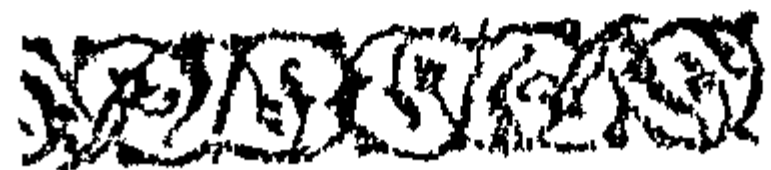
عالمنا

اعلان

بأن الخطأ الأول له أجر ..
فإذا تكرر فله أجران ..
وشقة ٣ غرف !!!

ومحافظة القاهرة لها باع
طويل وتجربة رائدة في حل
أزمة المساكن ... وهي
المدينة الوحيدة في العالم التي
يسكن أهلها المقابر - بجوار
الموتى - وهناك شك كبير
في أن يكون هؤلاء أحياء ..
(لأن دى مش عيشة) !!!

أما وزارة الداخلية فلا
شك أنها في عهدها الزاهر
أو (البدرى) قد أدارت



للعراس حتى يرضى عنها
المرحوم (محمد يس)
(عوضين) ومن بعدهم
الست كريمة .. و (بالرة)
من أجل سواد عيون البك
الدولى .. ولعله يرضى !!!

ووزارة الأوقاف تبنى
المساكن .. ثم تفكر بعد
ذلك في كيفية استغلالها
وطريقة توزيعها .. وهم
غالباً ما يخطئون في ذلك
إلا أن مقابولى الوعظ
الحكومى .. والمعلمين
المتخصصين في الفتوى
والاستيراد والتصدير ..
يتصدون للتفسير والتبرير

لا يستطيع (جاحد)
أو (مغرض) الإنكار بأن
الحكومة - كل الحكومة -
(خططت) في خطوات
جبارة لحل أزمة الاسكان ..
فالمحافظون بنوا المساكن
ووزعوها بالعدل
والقسط - أساس على
(الأراضيش) وصول الدعم
إلى مستحقه ، ويتوسع
الروح والدم نفديك
يا فلان !!

ووزارة الاسكان وزعت
المساكن على كل من هب
ودب تشجيعاً لتجارة الشقق
المفروشة إلا أن (الانجاز)
الذى يحسب لها هو أنها
قللت العدد المخصص



سجونها ومعتقلاتها بكفاءة
تنضال بحوارها كفاءة
الخبرة الأجنبية في إدارة
الفنادق !!!.. فكل شبر
مستغل ، ولا يكاد يخلو
(مطرح) .. حتى يشغله
وفورا أول الواقفين في
طابور الانتظار الطويل ..
ونظراً لأن المصائب لا تأق
فرادى لأن المصيبة تحب
(الوئس) ... فهجوم
الغلاء مع أزمة الاسكان
سيدفع مستثمرو الأزمات
إلى فتح مكاتب لتوريد
الشباب إلى السجون حيث
يجدون الملجأ وثلاث وجبات
مجاناً يومياً .. ولقطع الطريق

على هذا النشاط الاقتصادى
الطفيل . ونظراً لأن النوعية
المطلوبة للاستمتاع بمشاهدة
النجوم في عز الظهر ..
وتدريب الحناجر على
الصراخ وزيادة حمل
التدريب ورفع اللياقة
لتحمل العذاب .. وهم
أحق وأولى من غيرهم بهذه
الضيافة .. لذا نقترح على
وزارة الداخلية نشر الإعلان
التالى :

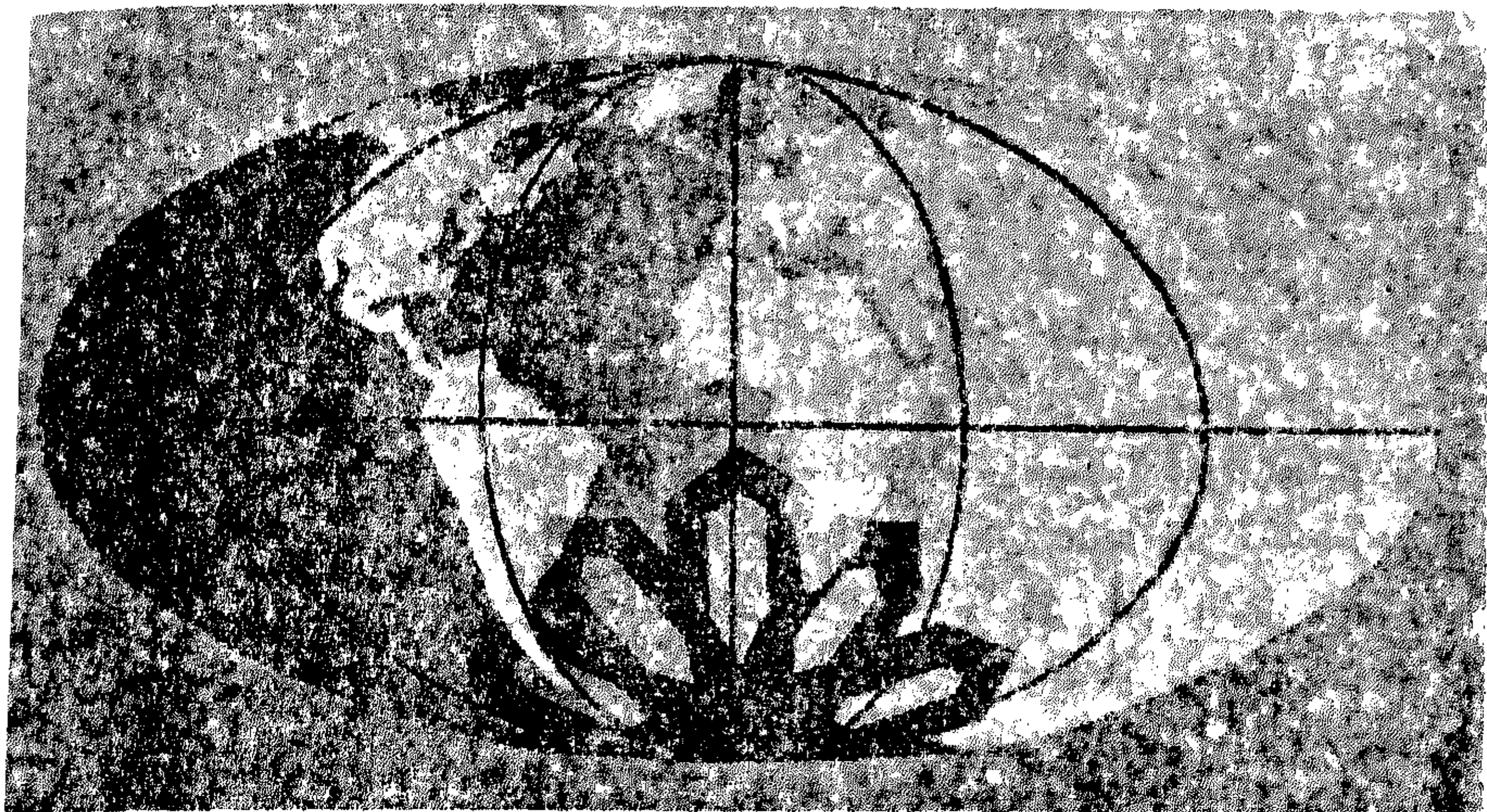
(تعلن نقابة مهن
الاعتقال والتشريد .. فرع
تعذيب الإسلاميين بوزارة
الداخلية عن فتح باب
الحجز لقضاء العشر الأواخر
من رمضان فى خلوة خاصة
بمساحتها خمسة نجوم فى عز

الظهر المنتشرة فى كل
مكان .. وتتكفل خلالها
بالأكل والشرب والتهزىء
مجاناً !!! الأماكن محدودة
ولأسبقية الحجز .. وستوفر
الوزارة وسائل النقل التى
ستكفل بنقل المعتقلين من
المساجد بعد إسالة دموعهم
فى هذا الشهر الفضيل
واقترحام المساجد بالأحذية
(الأحذية فى ذاتها ليست
نجسة وإنما ما بداخلها هو
النجاسة نفسها !!!) !!!
كما وأئنا نرحب بهم أيضاً
طوال أيام السنة وخاصة أيام
العطلات وبالتحديد بعد
صلاة الجمعة و ...
الفجر !!!

محمد أنور رياض

ذكرت الجرائد أن الحكومة قد منعت
جمع التبرعات لبناء المساجد فى مدينة تشين
الكوم دون إبداء أية أسباب وبعد هذا القرار
مماثلة مؤشراً إلى أن الحكومة لا تريد إقامة
مساجد جديدة فى مصر لأن الجهود الأهلية
الدانية كانت هى الوسيلة الوحيدة لبناء
المساجد فى الفترة الأخيرة





تاريخ وجغرافيا

« ٧ »

- المقاومة في الوجه البحري
- أعراض الهياج والثورة في طنطا
- الثورة في المنصورة ودمياط
- احتلال دميّاط والمنزلة

المقاومة في الوجه البحري

سار الجنرال فوجير من القاهرة مساء ٥ أغسطس سنة ١٧٩٨ وقصد إلى منوف ثم غادرها قاصدا الغربية يوم ١٣ أغسطس وبعد مسيرة ساعة اصطدم بقريتي (غمرين - تتنا) وهما بلدتان متجاورتان شمال منوف . ثار أهل القريتين ، وحملوا السلاح - وأغلقوا الأبواب في وجه الجنود - فحاول الجنرال فوجير عبثا أن يكره البلدتين على فتح أبوابهم فلم يستطع ولما أعيته الحيل طلب المدد من الجنرال زايونشك الذي كان مرابطا بمنوف فأمدته بقوة من جنوده وتعاونت القوتان على إخضاع القريتين بعد ما دافع أهلها دفاعاً شديداً ، واشتد القتال بخاصة في غمرين واشتبك الأهالي والجنود في طرقاتها فانهمرت فيها الدماء وغطيت الأرض بجثث القتلى .

قال الكاتب ليروس يصف هذا الدفاع :
« جاءنا المدد وتعاونت الكتبتان على مهاجمة قريتي (غمرين - وتنا) فأخذناهما عنوة بعد قتال ساعتين - وقتلنا من الأعداء من أربعمائة إلى خمسمائة بينهم عدد من النساء كن يهاجن جنودنا بكل بسالة وإقدام » .

* * *

ظهرت أعراض الهياج والثورة في طنطا
أوائل أكتوبر سنة ١٧٩٨ وأجمع أهلها على

الامتناع عن دفع أى ضريبة أو غرامة تفرض عليهم .

وصل الجنرال لوفيفر تجاه طنطا يوم ٧ أكتوبر ١٧٩٨ ورابط بجنوده وكلف حاكمها سليم الشوربجي أن ينفذ إليه أربعة من كبراء المدينة يكونون رهائن فجاءه بأربعة من أئمة مسجد السيد أحمد البدوي ورفض أكابر المشايخ أن يحضروا معه ليعطوا القائد الفرنسي موثقا بالمحافظة على السكينة في طنطا - وكان المولد قائما في ذلك اليوم - وقد تجمع فيه خلق كثير من أرجاء البلاد فلم يكمل لوفيفر ينزل بالرهائن الأربعة إلى المراكب ليعث بهم إلى القاهرة حتى هرعته الجماهير مسلحين بالبنادق والحراش يصيحون صيحات الغضب والسخط رافعين الرايات واليارق - فلما رآها أهالي البلاد المجاورة أقبلوا من كل حدب وصوب وانضموا إلى الثائرين وفيهم ١٥٠ من فرسان العرب فاندفعت هذه الجموع على كتية لوفيفر وكادت تأخذ المراكب التي معها فقابلتها الكتية بنار شديدة من البنادق الحديثة فانهمزت الجموع إلى المدينة وعادت غير مرة تهاجمها ثم ترد إلى داخل البلد ، ورأى الكولونيل لوفيفر أن لا سبيل إلى تعقب الثائرين في مدينة كبيرة كطنطا لقلّة عدد جنوده وافتقاره إلى المدفعية فلزم خطة الدفاع واقتصر على منع الثائرين أن يحيطوا بجنوده وعلى الدفاع عن مراكبه وتمكن من إنزال مؤنه بالسفن ومعهم الرهائن ثم أقفلت

سفنه وترك قوة من رجاله على شاطئ
الترعة بعد معركة دامت أربع ساعات وقد
قدر الجنرال فوجيبر عدد الثوار بعدة آلاف
وحسبائهم بثلاثمائة بين قتيل وجريح وطلب
من نابليون مناصرة أهالي طنطا لأن معظم
الثوار كانوا منهم وألح في طلب المدد من
الرجال والمدافع لاختصاصهم .

يلاحظ هنا أن الثوار انسحبوا إلى
الداخل - لكي يجعلوا الفرنسيين بعيدا عن
النيل - وذلك لارهاقهم وتطويل خطوط
تأمينهم - وللمحافظة أيضا على قوة الثوار
لاستخدامها في العمليات الفدائية التي كانت
تحدث يوميا في هذه المنطقة .

ظهر اسم (حسن طوبار) كقائد
ومحرض على الثورة في منطقة المنصورة
ودمياط . وحسن طوبار هو شيخ بلد المنزلة
في ذلك الحين . كما ظهر اسم (مصطفى
وعلى العديس) كمحرضين في واقعة الهجوم
على حامية المنصورة .

وفي الجمالية حدثت معركة هامة يصفها
الجنرال داماس في تقريره : « ولما وصلنا بحرا
تجاه الجمالية ، وهي قرية كبيرة قوية على
الشاطئ الغربي من بحر أشمون فوجئت السفن
التي كانت تنقل الجنود بعاصفة من الأحجار
والرصاص أنهالت من أسوار البلدة
وبيوتها - وفي الوقت نفسه - رأينا جموعا
كثيرة من العرب والمماليك والفلاحين
مسلحين بالبنادق والسيوف والعصى

(الشماريخ) عرع من الجهات المجاورة
مسرعة إلى مهاجمتنا وكان بعضهم راكبين
الخيول وأكثرهم مشاه فدهشنا لهذه الهجمة
العنيفة ولكننا لم نؤخذ على غرة . ونزلت
الجنود حاملة سلاحها إلى البر الشرقي المقابل
للقرية وتأهبوا للقتال منتظرين قدوم
الأعداء . فرأينا أكثرهم شجاعة يغامرون
بأنفسهم ويهجمون إلى أن يصبحوا في وسط
جنودنا . لكن الجنود حاربوهم ببسالة .
وقد رأيت بنفسى جماعة من الفلاحين ليس
بيدهم سلاح سوى العصي يهاجمونا ببسالة
فيستشهدون بين أسنة رماحنا وقد تمكن
الناثرون أن يعبروا الترعة ثانية ويعتصمون في
الجمالية فقمنا بعبور الترعة وهاجمنا القرية -
التي دافعت دفاعا قويا - واستولينا على جزء
من القرية ولكن الأهالي ظلوا يدافعون عن
الجزء الآخر ممتنعين في البيوت والشوارع
وهجم الثوار على القوة التي دخلت القرية
وانتهت معركة الجمالية بإحراق البلدة
وانسحاب الفرنسيين » .

ظل حسن طوبار يثير الناس ويستفز
الناس للمقاومة وقد حاول الفرنسيون
استمالة دون جدوى . وكان يتصل بالمماليك
والأتراك ونسق مع الأتراك لعمل هجوم
بحري من طريق فم الدبة (من فتحات بحيرة
المنزلة على البحر المتوسط) وحشد حسن
طوبار كل ما نالته يده من السفن في بحيرة
المنزلة ليشترك في تلك الحملة البحرية . كان
حسن طوبار يحبب البلاد في المنصورة
ودمياط يحرض الناس على الثورة وكان يرسل

إلى البلاد الأخرى رسله وأتباعه لتنظيم المقاومة ضد الفرنسيين .

اشتعلت الثورة في دمياط - في حوالي سبتمبر ١٧٩٨ - وقام الثوار بالهجوم على الحامية الفرنسية بالمدينة في ١٦ سبتمبر ١٧٩٨ واشترك في الهجوم أهالي البلاد المجاورة لدمياط واشترك فيه أيضا أسطول حسن طوبار الذي تحرك في بحيرة المنزلة قاصدا شطوط ودمياط فوصل إلى شرق المدينة والتقى الأهالي القادمون من القرى المجاورة بالنازلين من السفن وكانوا مسلحين بالبنادق والرماح وساروا قاصدين دمياط لمهاجمة قوة الجنرال فيال فقتلوا الحراس الفرنسيين الرابطين في الخافر الأمامية للمدينة وظل القتال متواصلا ليلة ١٦ سبتمبر إلى أن رتب الجنرال قواته لتحول موقفه من الدفاع إلى الهجوم وتمكن من التغلب على الثوار واتجه الثوار إلى قرية الشعراء للتحصن بها . وفي الوقت نفسه قام أهالي قرية عزبة البرج بقتل رجال الحامية الفرنسية بها .

حدثت معركة في قرية الشعراء بين القوات الفرنسية بقيادة الجنرال فيال وبين الثوار الذين تحصنوا بها والأهالي ويقول ريو أن الفرنسيين خسروا بهذه المعركة ١٢ قتيلًا وثلاثين جريحًا .

هاجم الجنرال لانوس قرية عshima (مركز شبين الكوم) لاختضاع زعيمها المشهور في ذلك الوقت واسمه (أبو شعير) وكان أبو شعير يقوم بعمليات قتل وخطف

للجنود الفرنسيين - وقد قاتل أبو شعير الفرنسيين ورفض عرضهم له بالتصالح . وقد اعتبر الفرنسيون عملية قتل أبو شعير انتصارا كبيرا فقد ابتهج له الجنرال لانوس كما أبرق بذلك إلى نابليون بتاريخ ٢٣ أكتوبر ١٧٩٨ .

وقد لقي لانوس أيضا مقاومة عنيفة من الأهالي في سلامون وسرنا .

* * *

أما في الدقهلية ودمياط - فقد ائتمر أهالي المنصورة والبلاد المجاورة بجنود الحامية واتفقوا على الفتك بهم . فبينما كان الجنود في معسكرهم يوم ١٠ أغسطس ١٧٩٨ دخلت المدينة جموع كثيرة من أهالي البلاد المجاورة وكان اليوم يوم السوق العامة فاختلفوا بأهل المدينة ووافقوهم على الفتك بجنود الحامية فهاجموا الجند ونادت المدينة كلها بالثورة رجالا ونساء فكان النساء يحرضن أزواجهن على الثورة بالفرنسيين ولما شعر الجنود بالخطر امتنعوا في معسكرهم فحاصره الثائرون وشرعوا في دكه واشعلوا فيه النار فاضطر الجنود إلى إخلائه هاربين وانحدروا إلى السفن قاصدين الفرار ولكن الجموع تكاثرت عليهم وأبى رجال السفن أن يحملوهم فالتجأوا إلى البر وقصدوا دمياط ولكن الثوار أخذوا عليهم الطريق ثم قتلوهم عن آخرهم .

كما كانت قرى المنصور ترفض دفع

الضرائب - يقول ريو - : (إن على الضرائب كانوا إذا ذهبوا إلى القرى لجباية الضرائب أو مصادرة أملاك المالك يقابلون بالرصاص رميا أو بالعصى ضربا) .

هذا وقد شاركت قرية (سباط) في الثورة التي حدثت في الدقهلية برغم كونها من قرى القرية . ومن ناحية أخرى تحصن الثائرون في قرية (دنديط) وقد هاجهم الجنرال مورا في شهر سبتمبر . كما وقعت معركة أخرى قرب سباط .

ثم تجددت الاشتباكات والاضطرابات في منطقة ميت غمر ودنديط وميت الفرماوى في شهر أكتوبر ١٧٩٨ وباتت المواصلات في فرع النيل مهددة فعهد نابليون إلى الجنرال مورا والجنرال لانوس بالتعاون على إخماد حركة الثورة في تلك المنطقة .

التقى القائدان بالنيل عند بنها وسارت قواتهما بالمراكب قاصدين إلى ميت غمر فارسوا على شاطئ النيل بالقرب منها وساروا قاصدين مهاجمة الثوار الذين احتشدوا في (دنديط) - وكان الجنرال مورا يتولى قيادة الميمنة والجنرال لانوس يقود الميسرة - فسار الجنود الفرنسيين بنظامهم الحربي لمهاجمة الثوار في متعقلهم - وكان السير متعذرا لأن الثوار قطعوا جسور الترع فغمرت المياه الأراضي - ووحل الجنود في الطرق والمستنقعات - ولما بلغت جموعهم دنديط انسحب منها الثوار إلى ميت الفرماوى وهناك امتنعوا بها وكان معهم

مدفعان فقاوموا هجوم الفرنسيين مقاومة شديدة ثم اضطروا إلى الارتداد عن القرية فاستولى عليها الفرنسيون وعلى المدفعين اللذين كانا بها واعتصم الثوار بالتلال القريبة منها فتعقبهم الفرنسيون وأجلوهم عنها ثم استمر الثوار في انسحابهم حتى بلغوا (الهواير) وعجز الفرنسيون عن متابعتهم لما لحقهم من الأعباء فرجعوا أدراجهم إلى ميت غمر .

ذكر نابليون في منشور من منشوراته العسكرية (بتاريخ ٢٤ سبتمبر ١٧٩٨) واقعة الشعراء وذكر أن عدد الثوار بها كان يبلغ عشرة آلاف .

تفاقت الثورة في منطقتي المنصورة ودمياط . وظلت عمليات الثوار تضطرم بها . وتعددت حوادث مهاجمة السفن الفرنسية المقللة للجنود في النيل وقتل من فيها من الجنود والبحارة . كتب الجنرال لوجيه في يومياته يقول : « لم تتحسن الحالة كثيرا عما كانت عليه حينما جاء الجنرال دوجا إلى دمياط . والسلطة الفرنسية ما زالت منكودة في معظم الجهات التابعة لهذه المديرية وفي دمياط نفسها لا يأمن الجندي الفرنسي على حياته إذا هو ذهب إلى حي الوطنيين والحامية الفرنسية مقصاه في حي الأروام » .

كان نفوذ حسن طوبار والمقاومة التي كان ينظمها في منطقة المنزلة ودمياط والمنصورة من القوة بحيث استدعت أن يجرّد الفرنسيون حملة ثانية على المنزلة للاستيلاء

عليها وإخضاعها. وفي الواقع فإن العمليات الثورية التي قام بها الثوار في هذه المنطقة أقلقت نابليون لأنها كانت تزعزع موقفه في الجزء الشرقى من مصر وتهدد مواصلات الجيش كما أنها قد تكون طريقا لهجوم بحرى تركى متوقع .

خرجت السفن من بوغاز دمياط ثم عرجت على قم الدبية فمرت منه إلى بحيرة المنزلة وقطعت هذه الرحلة في ثمانى ساعات ثم اتجه الجنرال اندريوس بقواته صوب المطرية ولكنهم شاهدوا في نحو الساعة الثالثة مساءً أسطولاً من المراكب الشراعية متجهة نحو الشرق تمجبه عن القوة الفرنسية الجزائرية التى فى البحيرة فواصلت سفن الجنرال اندريوس المسير حتى اقتربت من المطرية وقبل أن تصل إليها خرجت مراكب الأهالى فجأة من خلف الجزر التى تمجبها وأقبلت على السفن الفرنسية قاصدة الاصطدام بها وإغراقها . فأدرك الجنرال اندريوس خطورة الموقف وخشى عواقب الاصطدام لأن المراكب المصرية كانت تبلغ مائة مركب فنكص راجعاً إلى دمياط وأطلقت المراكب المصرية النار على السفن الفرنسية فأجابت هذه بإطلاق الرصاص من البنادق والمدافع التى بها وأخذت فى الوقت نفسه تتراجع تفادياً من الاصطدام بمراكب الأهالى وكانت

هذه تتعقب السفن الفرنسية قاصدة احتلال دمياط ورسى بالقرب من (المنية) لكن القوة الفرنسية أطلقت النار عليها ونهبت الدوريات الفرنسية التى كانت تتولى الحراسة - فأقبلت لنجدة الجنرال اندريوس وظل بحارة المراكب الأهلية يناوشون السفن الفرنسية إلى أن انسحبوا فى منتصف الليل وتركوا سفينة تراقب تحركات السفن الفرنسية وظلت هذه السفينة على مرأى من سكان دمياط طول يوم ٤ أكتوبر - وفى ٨ أكتوبر أعادت المراكب الأهلية كرة الهجوم على دمياط ولكن نار المدفعية الفرنسية ردتها عن المدينة .

كانت حركة المراكب المصرية واسعة وخطيرة - وكادت تكون وخيمة العواقب على الفرنسيين لو لم يحبطها احتلال داماس لمدينة المنزلة وكانت الخطة الموضوعة بالاتفاق بين أهالى المديرية والمنزلة أن يحتلوا دمياط بحراً بطريق بحيرة المنزلة . وكانت المائة سفينة التى شاهدها الجنرال اندريوس فى البحيرة كانت تحمل المتطوعين من الأهالى لهذا الغرض لكن القوة الفرنسية ردتهم عن دمياط ثم جاء احتلال الفرنسيين للمنزلة فأحبط خطة الحملة البحرية التى نظمها أهالى المنزلة والمطرية .

د . محمد مورو



لندن - تونس - خاص (الشرق الأوسط) :

أعلن الشيخ عبد الفتاح مورو أمين عام حركة الاتجاه الإسلامي التونسية قبيل عودته النهائية من المنفى أن حركته مستعدة للتعاون الجاد والمثمر مع حكومة الرئيس زين العابدين بن علي .

وأكد الشيخ مورو في حديث خاص أدلى به لـ (الشرق الأوسط) أنه راض عن الخطوات التي قطعتها الحكومة حاليا نحو تثبيت أسس الديمقراطية والتعددية الحزبية وإعادة الوجه الإسلامي للبلاد ، ويأمل أن يتم إطلاق سراح بقية المساجين من أعضاء الحركة والاعتراف بحزب سياسي لها قبل السابع من نوفمبر المقبل .

مورو: آمل
الاعتراف بنا
والإفراج عن
معتقلينا



أمين الاتجاه الإسلامي
مورو لتونس



راشد الغنوشي

الاستئناف الذي قدمه مسئولو الحركة العائدين من الخارج وهم بالإضافة إلى الشيخ مورر المهندس حمادي الجبالي المحكوم عليه بالأعدام ومحمد الهاشمي الحامدي والحبيب اللوز المحكوم عليهما بالسجن ٢٠ عاما وينتظر أن تبرىء المحكمة ساحتهم جميعا من التهم الموجهة إليهم وكان حمادي الجبالي الأمين العام المساعد للحركة قد عاد يوم الأربعاء الماضي في ظروف طبيعية ، وقد استقبله الشيخ راشد الغنوشي ومسؤولون رسميون في المطار . وقال الجبالي في اتصال هاتفي مباشر معه أنه مرتاح للغاية ومتفائل بمستقبل الديمقراطية والإسلام في بلده .

وردا على سؤال عن رأيه في تصريحات الرئيس بن علي الأخيرة لجريدة (لوموند) أعرب الشيخ مورر عن ارتياحه العميق وقال أنها تفتح الأبواب للتفاهم دون عقد . وقال : لأول مرة فيما أعلم يقر أعلى مسئول في الدولة باعتدال حركة الاتجاه الإسلامي وتميزها وابتعادها عن التطرف وأعتقد أن هذا سيدفع الحركة السياسية في البلاد جملة نحو الاتزان والتعاون الإيجابي لخدمة مصلحة الوطن العليا .

وكان الشيخ مورر قد حوكم غيابيا من طرف محكمة أمن الدولة في سبتمبر الماضي وصدر ضده حكم بالسجن لمدة عشر سنوات ، فظل مقيما بالسعودية إلى أن أذن له رسميا بالعودة قبل شهر .

ومن المعروف أن محكمة تونسسية ستنتظر يوم الثلاثاء المقبل في

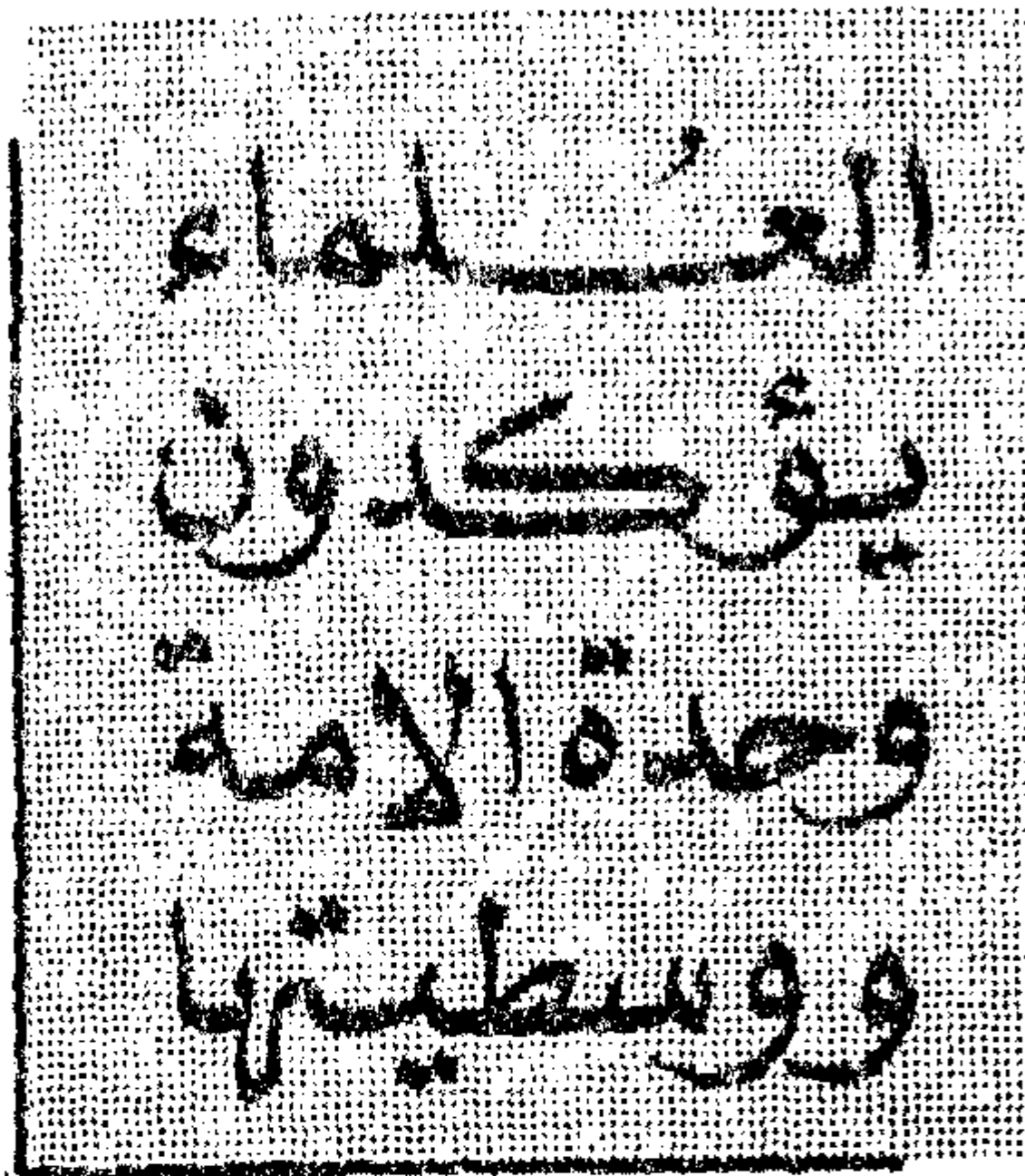


ابن علي

وقائع ملتقى الفكر الإسلامى

الثانى والعشرين

ملتقى علمى رصين



الوحدة عقيدة ومصير

أجمع كل المشاركين على أن وحدة الأمة الإسلامية قائمة على وحدة عقيدتها وشريعتها ووحدة مصيرها ودورها فى العالم من حولها وجاء فى البيان الختامى للملتقى أن الأمة الإسلامية شعوبا وجماعات تجمعها عقيدة لا إله إلا الله محمد رسول الله ، تلك العقيدة التى بينها الوحى الإلهى المنزل على رسول الله وعبرت أصولها عن انسجامها وتجاوبها مع كل فطرة سليمة فى كل ما تتضمنه من مبادئ وقيم ، وأكدت أنها أساس وحدة

وكانت الفرصة هى ملتقى الفكر الإسلامى فى الجزائر . وهذا الملتقى تظاهرة علمية مقصود بها بيان حقيقة الإسلام قبل أى شىء آخر ، ولذلك يدعى له كل صاحب رأى فيه مهما كان قربه أو بعده من رأى الحكومة الجزائرية فى الموضوع .

وحكومة الجزائر لا تتدخل أبدا فى شئون الملتقى ، فهى توكل أمره إلى المشاركين فيه يتحاورون فيما بينهم بكل حرية على تعدد وجهات نظرهم ، وهذا أحد أهم العناصر التى جعلت الملتقى يستقطب كل عام أبرز علماء الإسلام ومفكره من كل قطر ومصر وقد جاء المشاركون هذا العام مثلا من أكثر من خمسة وثلاثين بلدا .

هذا شرط حيوى لنجاح تظاهراتنا العلمية فى البلاد الإسلامية وهو شرط مفقود للأسف فى أكثرها ، إذ الغالب فيها أن يجتمع قليل من العلماء وكثير من مدعى العلم يتناقشون فيما لا ينفع الأمة ولا يتوخمى الصدق والأمانة ، فيسيئون إلى الإسلام أكثر مما يحسنون ، ويزيدون من تعقيد أوضاع الأمة ولا يصلحون .

الاجتهادية من أجل صيانة هذه الوحدة وبلورة قواعدها النظرية والعقائدية والثقافية في حياة المسلمين جميعا .

وقد لا نوصف بالتسرع إذا قلنا ان هذا البيان يجسد بداية مرحلة جديدة في حياة الأمة تنهى مرحلة الفتنة الأخيرة التي جسدت أعلى مظاهر الفرقة والانقسام وتبدأ مرحلة أخرى لا تصادر الثوابت بعوارض الأمور ، ولا نزاهة العلم بأغراض الهوى المتقلبة ، ولا مصلحة الأمة الجامعة بمصلحة أى حزب أو طائفة .

هوامش من الملتقى

* حضر السيد بوعلام باقى وزير الشؤون الدينية كل جلسات الملتقى بما فى ذلك جلسات النقاش والتعقيب وقد كان حضوره محل ترحيب من المشاركين الذين لمسوا فيه اهتمام الحكومة الجزائرية بمداولاتهم .

* اهتمت كل الصحف الجزائرية بأعمال الملتقى ، وخصصت جريدتا (الشعب) و (المساء) اليوميّان صفحات ثابتة لنقل وقائعه للقراء - وقد أجرى الاعلاميون الجزائريون محاورات مطولة مع عدد كبير من العلماء المشاركين .

* كانت المشاركة الجزائرية فى الملتقى جادة ومشرفة من خلال محاضرات عدد من

الأمة وضمّان ازدهار تعاونها وتضامنها فى شتى الميادين ومختلف الأصعدة . وأكد المشاركون أن ما يلاحظ من فروق بين الشعوب واللغات والأنظمة والأوطان إنما يعبر عن التنوع والثراء ولا يتناقض مع مدلول الوحدة الإسلامية إذا اصطبح بصيغة الإسلام وخضع له عقيدة وسلوكا . وفى سياق بيان الأسس الحافظة للوحدة عدد العلماء جوهر ما اتفقوا عليه ، فأشاروا إلى عقيدة التوحيد والشريعة الإسلامية وأوضحوا أن الشمولية ظاهرة فى الوحدة الإسلامية وحقيقة ثابتة استمرت خلال التاريخ الإسلامى ، وما ظهر فى الأمة من خلافات صحجة على المسلمين لا على الإسلام فضلا عن كون تلك الخلافات لم تمس جوهر الوحدة فى مبادئها وقيمها الخالدة وأساسها عقيدة التوحيد . وأكد المشاركون أيضا أن المذاهب الفقهية المتبعة تعتبر فى الأصل عاملا من عوامل تعزيز هذه الوحدة بصفتها توسعة ورحمة واغناء واثراء ، فلا بد من العمل على أن تظل بهذا المفهوم حتى لا يحولها الجهل والتعصب إلى عامل من عوامل التشتت والفرقة .

وأما اعلان الجزائر فوثيقة تاريخية تمثل أبرز نتائج هذا المؤتمر ، وهى وثيقة أجمع عليها المشاركون فى المؤتمر وأرادوا لها أن تكون بيانا قاطعا جازما بوحدة هذه الأمة وتناصر علمائها ومفكرها مهما اختلفت مذاهبهم الفقهية وآراؤهم فى المعتقدات



الشيخ الغزالي



الأمة وترحيبها بصيوف الملتقى .

* بدل المشرفون على الملتقى جهودا خارقة لتأمين عودة المشاركين إلى بلدانهم في وقت مناسب ، وذلك بسبب الازدحام غير العادي على خطوط السفر الجزائرية وغيرها - وذكر وكيل سفر أن كل السفريات إلى القاهرة مثلا محجوزة إلى حد ثلاثة أشهر !!

الباحثين والأساتذة الجامعيين من مختلف الاختصاصات ، وقد كانوا من أكثر المشاركين حماسة ودفاعا عن الوحدة والتضامن الإسلاميين .

* الشيخ محمد الغزالي استقطب اهتمام كل الحاضرين في الملتقى بتدخلاته القيمة وتعليقاته الجادة على المحاضرات المقدمة - وبالمناسبة فإن الشيخ الغزالي يحظى بتقدير كبير جدا في كل الأوساط الرسمية والشعبية الجزائرية ويقدم أسبوعيا حديثا خاصا بالتلفزيون .

* بدل الأستاذ عبد الوهاب حمودة مدير الملتقى جهودا مكثفة لتأمين النجاح الفني والتنظيمي للملتقى وسهر بنفسه على راحة المشاركين أثناء قدومهم إلى الجزائر وحين مغادرتهم لها .

* ذكر الأستاذ عبد الوهاب حمودة أن وزارة الشؤون الدينية تلقت آلاف الطلبات من قبل الطلبة والطالبات الجزائريين لحضور الملتقى ولم تتمكن الوزارة إلا من تلبية رغبة عدد محدود منهم .

* نظمت وزارة الشؤون الدينية عدة محاضرات في المساجد والمراكز الإسلامية بالعاصمة دعى للتحديث فيها عدد من كبار العلماء المشاركين في الملتقى .

* ازدانت العاصمة الجزائرية بالالافات المعبرة عن تمسك الجزائر بالإسلام ووحدة

إعلان الجزائر

في ملتقى الفكر الإسلامى الثانى والعشرين بالجزائر، وتحت الشعار الذى رفعه حول وحدة الأمة الإسلامية ووسطيتها، وحفاظا على رسالة الإسلام ومستقبلها، وتقديرا للظروف المحلية والعالمية التى تمر بها - رأى الملتقون إصدار هذا الاعلان، وأن يطلق عليه :

إعلان الجزائر

المسلمون فى أرجاء العالم أمة واحدة، تؤمن بالله تباركت أسماؤه وبالنبي الخاتم محمد صلوات الله عليه وسلامه، وهم فى عقائدهم وشرائعهم يعتمدون على القرآن الكريم والسنة المطهرة، ومهما اختلفت مذاهبهم الفقهية أو آرائهم فى المعتقدات الاجتهادية، فهم أخوة، يتواصون بالحق والصبر، ويتعاونون على البر والتقوى، ويرفضون رفضا تاما أن يكون الخلاف الاجتهادى مثار نزاع أو فرقة أو تكفير.

ويشجبون كل محاولة لتقسيم الأمة أو شغلها عن أداء رسالتها الكبرى أو ضرب بعضها ببعض.. كما يقررون ضرورة استئناف رسالة التقريب بين المذاهب الإسلامية علميا وعمليا فى مجال التزكية والفقه والأصول الاجتهادية، وعقد المؤتمرات العلمية المتخصصة لذلك.

على أن يكون الأساس فى ذلك تعميق الاتفاق على الثوابت التى لا مجال للريب فيها، وأن يكون الهدف الأكبر الربط بين خلف الأمة وسلفها، أو بين حاضرها المجاهد وماضيها المجيد، بالولاء والتقدير.

وبذلك تستوثق عرى الأخوة بين المسلمين، وتزول المشكلات التى تعاني منها، ويقدم العالم الإسلامى للإنسانية ما تحتاج إليه من عدالة ورحمة، ويزج عنها ما تشكوه من تظلم واستضعاف وأثرة.

﴿ وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ﴾

هجوم المسلمين تحت قبة الجامعة

- هل يمكن أن تكون هناك مصانعة للاستاذ الجامعة كالتقضاة مثلا ؟
- ما هو تأثير قانون الطوارئ على أساتذة الجامعات المصرية ؟
- الفصل السياسي والإقصادى فى ظل قانون الطوارئ
- أعضاء هيئة التدريس والحصار البوليسى وحصاد الطوارئ إلى أين ؟

بمستلمة
د. ليلى بسيوى

وأستاذة الجامعات .. ولتصبح الجامعة بعيدا عن دورها الحقيقى نأته بين حارس متربص ومطارد مترقب ، وعالم أسير . والأمثلة واضحة للعيان فى كل مكان .

عقب أحداث ٨٩ تم اعتقال مجموعة كبيرة من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات وبعد أن أفرجت النيابة عنهم وأخذوا أحكاما بالبراءة ظلوا بالمعتقل ما بين عام وثلاثة أعوام ونذكر منهم على سبيل المثال : الدكتور عبد المجيد الفقى - علوم القاهرة . الدكتور عاصم فهم - علوم القاهرة . الدكتور صالح النورى . والدكتور صلاح مهيوب .

فواصل رحلة المعاناة على درب الطوارئ ونصيب الجامعة نصيب الأسد من الأحكام البوليسية والحرب العلنية ضد المسلمين ، فتارة يزج بالشباب المسلم فى السجون فى صعيد مصر ، وتارة أخرى يطلقون عليه الرصاص قربانا للشيطان حتى يطمش بأن الفساد ما زال مستشرياً وأن المهرجانات ما زالت مقامة احتفالا بانتصار مصر على أزماتها وقهر أبنائها .

وحرب أخرى خفية تنخر كالسوس فى البنيان الجامعى وتخلق جوا لا نعرف فيه كيف نفرق بين العملاء وطلاب العلم ، المخبرين

والدكتور محمد مصطفى - هندسة القاهرة .
والدكتور عصام حشيش .

وأثناء انتخابات مجلس الشعب عام ٨٧
وفجأة وبدون أسباب تم اعتقال كل من
الأساتذة : شريف عبد المنعم - هندسة
حلوان . أحمد سليم - طب القاهرة .
أحمد سعد - هندسة القاهرة . شرف الدين -
كلية العلوم . صلاح سلطان - دار العلوم .
ورغم قرار النيابة بالافراج عنهم في نفس يوم
الاعتقال لعدم وجود أية أسباب للادانة إلا
أن الاعتقال ظل ساريا لأكثر من شهرين
وفي نفس الوقت تم اعتقال ٢٦٦٥ طالبا من
مختلف الجامعات المصرية وقبل بدء
الامتحانات وقد أدى كثير منهم امتحاناتهم
حتى العملية وهم مقيدون بالسلاسل ورفض
الأساتذة المعتقلون أن يمتحنوا طلابهم وهم
مقيدون .. والفعال الأحداث وحرب
الاعتقالات والارهاب لا تتوقف في كل كلية
وفي أى وقت لكل من صدق إسلامه وقال
ربى الله ...

قانون الطوارئ وحصار الجامعة ..

إلى أين ؟

وفي جولة سريعة مع أعضاء هيئة
التدريس بالجامعات التينا معهم للتعرف على
موقفهم من استمرار حصار الجامعة في ظل
الأحكام البوليسية ونصيبهم من حرب
الارهاب .

جنتحة ضد وزارة الداخلية

يقول الدكتور عبد المجيد الفقى (كلية
العلوم جامعة القاهرة) : كثرة القوانين
الاستثنائية أقوى دليل على التخلف .. أما
مسألة الديمقراطية والممارسات الشكلية فهي
أمر مزيفة تافهة يضحكون بها على السذج
لأن الحقيقة في أبسط صورها واضحة وهي
الظلم البين للشعوب المسلمة . ولقد اعتقلت
في سنة ٨١ وظللت ثلاث سنوات بالسجن
بعد أن أخذت حكما بالبراءة ثم اعتقلت مرة
أخرى عقب أحداث أبو باشا وظللت في
السجن خمسة شهور بدون تهمة ولا تحقيق
ورغم قرار المحكمة بالافراج عنى ٣ مرات
وقد أقمت دعوى تظلم (جنتحة مباشرة)
عند وزارة الداخلية بسبب اعتقالى وتعذيبى
وما زالت القضية منظورة أمام القضاء .

التفكير شبيهة

ويقول الدكتور إبراهيم الدسوقي شتا
(كلية الآداب جامعة القاهرة) : استمرار
قانون الطوارئ استهانة بشعب كامل ..
وقد قدمت للمساءلة في ظل التدخل الأمنى
الرهيب في شئون الجامعة وفي ظل قانون
الطوارئ وأنا أتعجب . بالرغم من أن النيابة
برأتى وأخلت سبيلى .. أوقف في المطار
مسافرا وعائدا لعدة ساعات خاصة إذا كان
سفرى لمهمة علمية محددة وموفدا من قبل
الجامعة .. فالوضع أصبح سيئا للغاية أن
تستغل الكتب الفكرية لتوجيه تهم تنظيمية



زكى بدر



حسن أبو باشا

الدستور وخصوصا فيما يتصل بالحقوق والحريات العامة للإنسان مثل حرية الرأي والتعبير والمناقشة والاجتماعات والمظاهرات وحق الاضراب وكافة الحقوق الأخرى التي يمكن أن يارسها الإنسان في إطار حقه المشروع .

حق التجسس

ويعطى قانون الطوارئ لرئيس السلطة التنفيذية أو من ينيبه وهو وزير الداخلية حق اعتقال الأشخاص بمجرد الاشتباه ودون إذن من أى جهة قضائية وكذلك التصنت على المراسلات والمكالمات الهاتفية دون إذن أيضا والايدياع في المعتقلات دون إذن من النيابة .

لا أساس لها من الصحة سوى تقارير ضالة لجهات الأمن والمساءلة بهذا الشكل تعتبر حجرا على الفكر .. فالتفكير شبهة والإسلام تطرف ...!

لا حصانة لمن لديه حصانة في ظل الطوارئ

ويضيف الدكتور شتا : أنه إذا كان قانون الطوارئ يتيح لوزير الداخلية إصدار قرارات الاعتقال لمن برئوا من كل تهمة قانونا على أساس أنه خطر .. فما الضمان لعدم إساءة استخدام هذا الحق ؟ فلا ضمان .. ولا أمان .. وأنا اتساءل عندما تنادى الجامعة بالحصانة هل احتمى من لديه حصانة من أعضاء مجلس الشعب ؟ ومن الذى سيشهد ضد وزير الداخلية من رجال الداخلية ؟ وماذا أقول عن الطوارئ والجامعة مؤسسة مهلهلة لم تعد حتى تقوم بمهمتها التعليمية فضلا عن البحثية والعلمية ؟ وهذا الجور الذى لا يمكن أن يظهر في ظله نبوغ علمي أو فكري هو قضاء على الأجيال والتاج أجيال تولد في ظل الخوف والرعب والارهاب الرسمي .

شاهد عمل في أروقة الحزب الوطنى

ويقول الدكتور محمد إسماعيل على أستاذ القانون الدولى بجامعة الأزهر :

- قانون الطوارئ معناه تعطيل أحكام

مطاردات يومية وحصار مرير

داخل الجامعات

وبعيدا عن سلسلة الاعتقالات المتكررة والواضحة للجميع نجد أن الممارسات اليومية والحياة داخل الجامعات تأخذ صورا شتى من القمع والارهاب . فتحويل الطلاب إلى مجالس تأديبية وفصلهم وحرمانهم من أداء امتحاناتهم أمور واردة ومنتشرة والأسباب جاهزة ومتعددة منها :

قراءة القرآن في المدرجات قبل بدء المحاضرات . قيام الليل والصلاة بالمدن الجامعية . الحديث مع الطلاب في أمور الدين والعبادات . الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . إقامة معارض عن أفغانستان أو فلسطين كما حدث بجامعة حلوان - وبكلية الإعلام ..

وقد تصل السخرية والمطاردة في بعض الأحيان إلى استدعاء أولياء أمور كل من يطلق لحيته أو من ترتدى النقاب كما يحدث في كلية الفنون التطبيقية والتجارة والفنون الجميلة والتحقيق مع أولياء أمور الطلاب لأرهابهم وإحداث تضيق وحصار على ذويهم من قبل رجال الأمن . ففي يناير ٨٧ تم استدعاء والتحقيق مع أولياء أمور ستة من طلاب النشاط الإسلامي أما شطب أسماء الطلاب من قوائم الترشيح في انتخابات الاتحادات الطلابية وبناء على التقارير الأمنية باعتبار أن كل طالب يقوم بنشاط ديني

يكون من أصحاب السوابق ويمنع من مزاولته النشاط في الأعوام التالية عن طريق الاعتقال أو مجالس التأديب أو الشطب من قوائم الترشيح ويلجأ الطلاب في ذلك إلى تسجيل وترشيح زملائهم ممن لم يكن لهم نشاط مسبق ورغم ذلك يفوز التيار الإسلامي بمقاعد اتحاد الطلاب بناءً على رغبة القاعدة الطلابية العريضة فيمنعون من ممارسة حقوقهم ونشاطهم المشروع وتسرب ميزانية الاتحاد رغما عنهم إلى الحفلات والمهرجانات التي لا تجد أدنى قبول من أغلبية الطلاب . كما حدث في الآونة الأخيرة وكانت بمثابة استفزاز واستدراج لشباب الجامعة علاوة على أنها إهدار لميزانيتهم وقد استغلت كحرب إعلامية ضد ما أسمى بالتطرف والارهاب وعلى مدى الأعوام السبع الماضية من الطوارئ يجتمع أعضاء هيئة التدريس في نواديهم بالجامعات للتديد ولرفض القوانين الاستثنائية وفي بيانات محددة لمؤتمرات النوادي يطالب أساتذة الجامعات بوقف العمل بقانون الطوارئ وتغيير اللائحة الطلابية وحصانة الجامعة واختيار القيادات الجامعية عن طريق الانتخاب ووقف تدخل أجهزة الأمن في شئون الجامعات ... وعلى مدى أكثر من ٣٥ مؤتمرا.. يضربون بمطالبهم بعرض الحائط وبلا أدنى استجابة ...

وقد ذكر الدكتور يوسف عبد الرحمن رئيس نادى أعضاء هيئة التدريس بجامعة

القاهرة وأثناء لقائه وأساتذة الجامعات بوزير
التعليم أن أساتذة الجامعات في ظل القهر
والعدوان والجبروت الذي نعيش فيه جميعا لن
يتمتعوا بأى حصانة ... ولا يصح أن يفصل
أستاذ الجامعة من منصبه لآرائه السياسية
وحيثما يشارك في مناقشة المشاكل التي يعانيها
المواطن .

وأكد الدكتور نبيل هاشم رئيس نادى
جامعة الاسكندرية انتهاك أجهزة الأمن
لقدسية الحرم الجامعى وحصانة أستاذ الجامعة

وأن الأسلوب البوليسى الذى تتعامل به
أجهزة الأمن مع الجامعات لا يليق بالمجتمعات
التي تعاني الكبت والقهر في جميع القضايا
التي تمس شعور الوطن .. والمواطنين
وقد استنكر أساتذة الجامعات أمام وزيرهم
أسلوب أجهزة الأمن وتدخلها السافر في
شئون الجامعات وازهاق الطلاب والأساتذة
ورجود أجهزة تجسس وتصنت في قاعات
الدرس والمدرجات تسجل اللقاءات
والمحاضرات وأحاديث الأساتذة والطلاب .

استغاثة !

عندما اشتدت أزمة الجفاف عند منابع
نهر النيل والقيمت صلاة الاستسقاء في مصر
سفر الكتاب العلمانيون والحكوميون من
هذا التعبير عن الإيمان بالله ولكن بعد أن
استجاب الله الدعاء وجاء فيضان هذا العلم
عالميا لم يفكر أحد في التعبير والشكر
والحمد لله



تزايدت مؤخرا في يوغسلافيا حدة النزعة العنصرية ضد المسلمين
في البلاد والمنحدرين من أصل الباني وطالب المتعصبون العرب باتخاذ
اجراءات متشددة بما فيها انزال الجيش ضد هؤلاء المسلمين في إقليم
كوسوفو .

صريح

سعدنا كل السعادة بمشاهدة الحلقة التليفزيونية الأسبوعية لفضيلة الشيخ الشعراوي في تفسير القرآن الكريم الجمعة .. ومكمن السعادة الزائدة أننا شاهدنا كلاً من الشيخ المجاهد حافظ سلامة والعسكري المجاهد لواء تحسين شنن (محافظ السويس حالياً) ضمن حلقة المستمعين .. وقد تناول الشيخ الشعراوي الحديث عن حرب رمضان أكتوبر سنة ٧٣ وكيف كان نصر الله وآياته حتى إذا تفرعن (من الفرعونية) الحكام وعزوا النصر لأنفسهم وقدراتهم العسكرية فقط حدث ما حدث من تهقير النصر .. ولو شكروا الله وأرجعوا الفضل له لثم نصر الله ودخلنا «تل اييب» كما قال الشيخ الشعراوي .. وهذا تصويره وتفسيره للأحداث واستنباطه من القرآن الكريم .. وللشيخ الفاضل كل الشكر على حلقاته النافعة وجهاده الإسلامي ونسأل الله تعالى أن يتقبل منا ومنه ويجزيه عنا خير الجزاء .

ونعود للشيخ حافظ سلامة واللواء تحسين شنن وقد جمعتهما تلك الحلقة الكريمة فتذكر عتاباً رقيقاً كنا نود توجيهه للواء تحسين .. حباً في الرجل وتوسماً للخير فيه .. هذا العتاب بسبب واقعة حدثت أثناء إقامة التليفزيون المصري لحفل عيد السويس الماضي .. إذ قامت إحدى المذيعات بإجراء حوار مع اللواء تحسين .. سأله فيه عن الأبطال المدنيين في حرب السويس سنة ٧٣ .. ففوجئنا باللواء تحسين يتفادى ذكر المجاهدين الإسلاميين الحقيقيين بطريقة مبتكرة وطريفة (!!!!) ويقول أن الأبطال الحقيقيين هم الذين استشهدوا أما من بقي على قيد الحياة فهذا واجب قد أداه !!



الشيخ حافظ سلامة

الاستعمار العالمي والدولية العالمية ودون مواجهة حقيقية .. والمرات القليلة التي تمت فيها المواجهة الحقيقية بين الجندي المسلم والجندي الاسرائيلي تم فيها سحق الاسرائيليين مثلما حدث في سنة ٤٨ في فلسطين على يد الانحوان المسلمين ومثلما حدث في بدايات حرب سنة ٧٣. وفي معجزة السويس بقيادة حافظ سلامة .

وهذا نداء نوجهه للعسكرية المصرية ولكل العسكريين المخلصين في مصر :

ليس من المعقول أن يقوم أربعة ملايين صهيوني نجس في سكان القاهرة وجدها !! هزيمة خمسين مليون مصري - ناهيك عن هزيمة وإذلال كل العرب !! ليس من المعقول أن يتم كل هذا إلا لأن هناك خطة إجرامية استعمارية عالية مأكرة لكسر العسكرية المصرية وسحب عناصر قوتها وعزيمتها ..

ولنحس نعلم أن السؤال كان نوعاً من التوريط والاحراج (غير المقصود) إذ من المعروف سلفاً أن الجهاد الإسلامي بقيادة حافظ سلامة هو الذي كبد الاسرائيليين خسائر كبيرة ومنع - بتوفيق ونصر من الله - الاحتلال الصهيوني للسويس ورد جولداماثير نحائية على أعقابها بعد حركتها التليفزيونية أمام العالم .. والمعروف سلفاً أن محافظ السويس حينذاك كان قد أصدر أوامره بالتسليم للعدو الصهيوني لولا وقفة المجاهدين المسلمين بقيادة حافظ سلامة والقمام العسكريين له .. ثم قامت إدارة المعركة من مسجد السويس وباقي القصة يعلمها الجميع بآياتها وتضحياتها كأحسن صور الجهاد الإسلامي .

وللحقيقة نقول أن اللواء تحسين شنن يتمتع - على عكس الكثيرين من المحافظين البوليسيين - بالسمعة الطيبة وكان قائداً عسكرياً فذاً يتمتع بالصفات الإنسانية الحميدة والعسكرية الماهرة الصارمة والمنضبطة وإن هذا ليسعدنا كل السعادة أن يكون جند الإسلام في مصرهم خير أجناد الأرض ..

وإن جميع المؤسسات والأكاديميات العسكرية العالمية تعلم جميعاً أن الجندي المسلم المصري لم يقدم كل ما عنده وأن الحرب الحقيقية لم تقم بعد بين الجندي المسلم المصري والجندي الصهيوني القذر .. ودائماً كان الصهاينة يحاربوننا من وراء جدر أو من وراء حجاب الخديعة والمكر وبمساعدة

فلذات أكبادهن .. العقيدة الإسلامية هي التي أوقفت الصية الصغار (كما شاهدنا من صور وكالات الأنباء) يضربون بالحجارة المدرعات - الاسرائيلية والعقيدة الإسلامية هي التي دفعت هذا المجاهد المسلم لأن يطير بطائرته الشراعية ويهبط داخل مواقع العدو ويظل وحده يقاتل معسكراً كاملاً ويظل يقتل ويجرح فيهم حتى ينال الشهادة وتصاب إسرائيل بالفرع والرعب الذي تسبب في إعلان إسرائيل لحالة الطوارئ القصوى بسبب سقوط طائرة أطفال ورقية داخلها وكلف ذلك وحده إسرائيل ٢ مليون دولار (كما أذاعت وكالات الأنباء) عدى الارتباك والفرع الذي صار يملأ قلوب الاسرائيليين ليل نهار .. العقيدة الإسلامية هي التي نصرت الشعب الأفغانى الأعزل على العدو الشيوعى وعلى حكامه العملاء فى آن واحد ١١ وقريباً تتحرر أفغانستان - بإذن الله - من الاحتلال الروسى الشيوعى ومن العملاء الحكام .

عارّ علينا نحن جند الإسلام فى مصر أن نترك إسرائيل تفعل كل هذه الجرائم بأهلنا وبالمسجد الأقصى فى فلسطين .

بينما نعلم جميعاً أن العسكرية المصرية تملك قدرات بشرية هائلة ومهارات وكفاءات عالية ونماذج بشرية رائعة وقيادات مخلصه وقادرة وواعية وتحرس على عقيدتها الإسلامية وشرفها العسكرى وإبائها الوطنى كل الحرص .



المجاهدون الأفغان

وأهم تلك العناصر هي العقيدة الإسلامية التي تثير الرعب فى قلوب طواغيت العالم شرقاً وغرباً .. إن العقيدة الإسلامية هي مفجرة الطاقات العسكرية وباعثة المعجزات وهي التي تجعل الشهادة فى سبيل الله أعز أمانى الجندى المسلم وتخفف عنه مشاق الحرب والقتال .. فهي التي جعلت الشعب الفلسطينى الأعزل يذهل العالم أجمع بثورة الحجارة أمام جيروت التكنولوجيا العسكرية الأمريكية الاسرائيلية .. وهي التي جعلت الأمهات يصبرن - فى سبيل الله - على فقد

أمير الجماعة الإسلامية في باكستان

الجماعة الإسلامية

بعد استشهاد الرئيس محمد ضياء الحق بصورة مفاجئة ، دخلت باكستان في فراغ سياسي هائل ، وصار موضوع القضية الأفغانية هو محور البحث والتساؤلات في داخل باكستان وخارجها ، وإن كان الرئيس الباكستاني غلام إسحاق خان قد صرح بأن الحكومة الباكستانية سوف تستمر في دعم القضية الأفغانية ولن يكون هناك أي تغيير في استراتيجية باكستان تجاه القضية ، إلا أن الإعلام الغربي لا زال يردد أن موقف الحكومة الباكستانية سوف يتغير تجاه القضية الأفغانية بعد استشهاد ضياء الحق .

وتوضيحاً لذلك فإننا نرى ما يلي : لقد قامت الحكومة الباكستانية منذ بداية هذا الجهاد بتأييد المجاهدين وإيواء المهاجرين ، ولا شك أن هذا التأييد قد حافظ على المنطقة كلها من أن تقع في أيدي الروس .

والآن وقد دخل جهاد أفغانستان مرحلة الانتصار ببدء انسحاب القوات السوفيتية منها وهذا الانسحاب الذي جاء نتيجة الحرب الضروس التي دارت مدة طويلة بين المجاهدين والروس أذاق فيها المجاهدون الروس مرارة البقاء في أفغانستان حتى اضطروهم لاتخاذ هذه الخطوة مؤخراً . هذه الخطوة التي تثبت أن طرفي الصراع هم المجاهدون والروس وليس هناك من طرف ثالث يكون له ضلع في هذه القضية .

فإذا جاءت أي دولة حتى تكون طرفاً ثالثاً في هذه القضية سعياً لتحقيق بعض مصالحها ، فعندئذ يرجى من حكومة باكستان ألا تكون أداة لتنفيذ هذه المؤامرة الشيعة ضد الجهاد والمجاهدين .

إن حكومة باكستان بتضامنها ووقوفها مع المجاهدين وعامة جماهير الأفغان قد أنقذت أفغانستان المسامة ذات التاريخ الإسلامي الحريق أن تكون لقمة سائغة للمطامع الروسية مثل ما فعلت تلك القوة الغاشمة مع المناطق الإسلامية الأخرى في



ضياء الحق

آسيا الوسطى ، ليس هذا فحسب بل لقد ساهمت حكومة باكستان بموقفها المؤيد للجهاد في وضع سياج دفاعي متين حول حدودها الغربية والشمالية والدفاع كذلك عن دول الخليج والعالم الإسلامي بصفة خاصة وعن دول جنوب آسيا بصفة عامة ، ولا يستطيع المحافظة على هذا السياج الدفاعي إلا حكومة المجاهدين الأفغان التي يضعون فيها ثقتهم ، ومن هنا يجب على حكومة باكستان أن تستمر في دعم المجاهدين الأفغان حتى يتم الله عليهم النصر وقيموا دولة الإسلام على ربوع أرضهم . وإذا لجأت حكومة باكستان - لا سمح الله - إلى التخلي عن تأييد المجاهدين تحت أي ضغط من الضغوط في هذه المرحلة الحرجة التي يمر بها جهادهم ، فإن هذا الاجراء سوف يوصف بالجن ، بل يعتبر جريمة كبرى لن يغفرها لها الشعب الباكستاني المسلم أبداً .

وختاماً نؤكد لإخواننا المجاهدين والمهاجرين وعامة المسلمين الأفغان أن جميع مسلمي باكستان من المحبين للإسلام والوطن ، وفي طليعتهم الجماعة الإسلامية في باكستان سوف يستمرون معهم في جهادهم العظيم إلى آخر اللحظات ، وسوف يريقون في هذا السبيل آخر قطرة من دمائهم - إن شاء الله - لأن الجماعة الإسلامية تعتقد بأن هذا الجهاد ليس خاصاً بأفغانستان فحسب ، بل جهاد من أجل البعث الإسلامي الشامل في الأمة كلها ، وهو جهاد من أجل حماية باكستان ، ولقد عاشت الجماعة الإسلامية هذا الجهاد منذ بدايته قاعدة شعبية له وستبقى - بإذن الله - في نفس الخط من منطلق أن جهاد أفغانستان هو جهادنا جميعاً ، وآلام المجاهدين هي آلامنا ، وأفراحهم أفراحنا ، ونحن على يقين أكيد بأن الله سبحانه وتعالى سوف يتم نصره على المجاهدين ، وإننا لن نسمح لأحد أن يحول بين المجاهدين وبين تحقيق هذا الهدف ، أو أن يلعب بهذه القضية الحساسة التي تنبثق من جلدور الإيمان والتي قدم الأفغان في سبيلها آلافاً مؤلفة من الأرواح .

حسين أحمد القاضي

أمير الجماعة الإسلامية في باكستان

رحلة سعيدة

البطاقة الشخصية :

الاسم : الإنسان ابن آدم الجنسية : من تراب
العنوان : كوكب الأرض

بيانات الرحلة

موتة المفارقة : الحياة الدنيا محطة الوصول : الدار الآخرة
موعد الإقلاع : وما ترى نفس ماذا لكسب غدا وما ترى نفس بأي أرض تموت
موعد الحضور : وجاءت بكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد
الفن السمع به :

- ١- : شران قماش أبين ٢- صدقة جارية
- ٣- الولد الصالح يدعوله ٤- علم ينفع به
- ٥- ما سوى ذلك لا يسمع باصطحابه في الرحلة

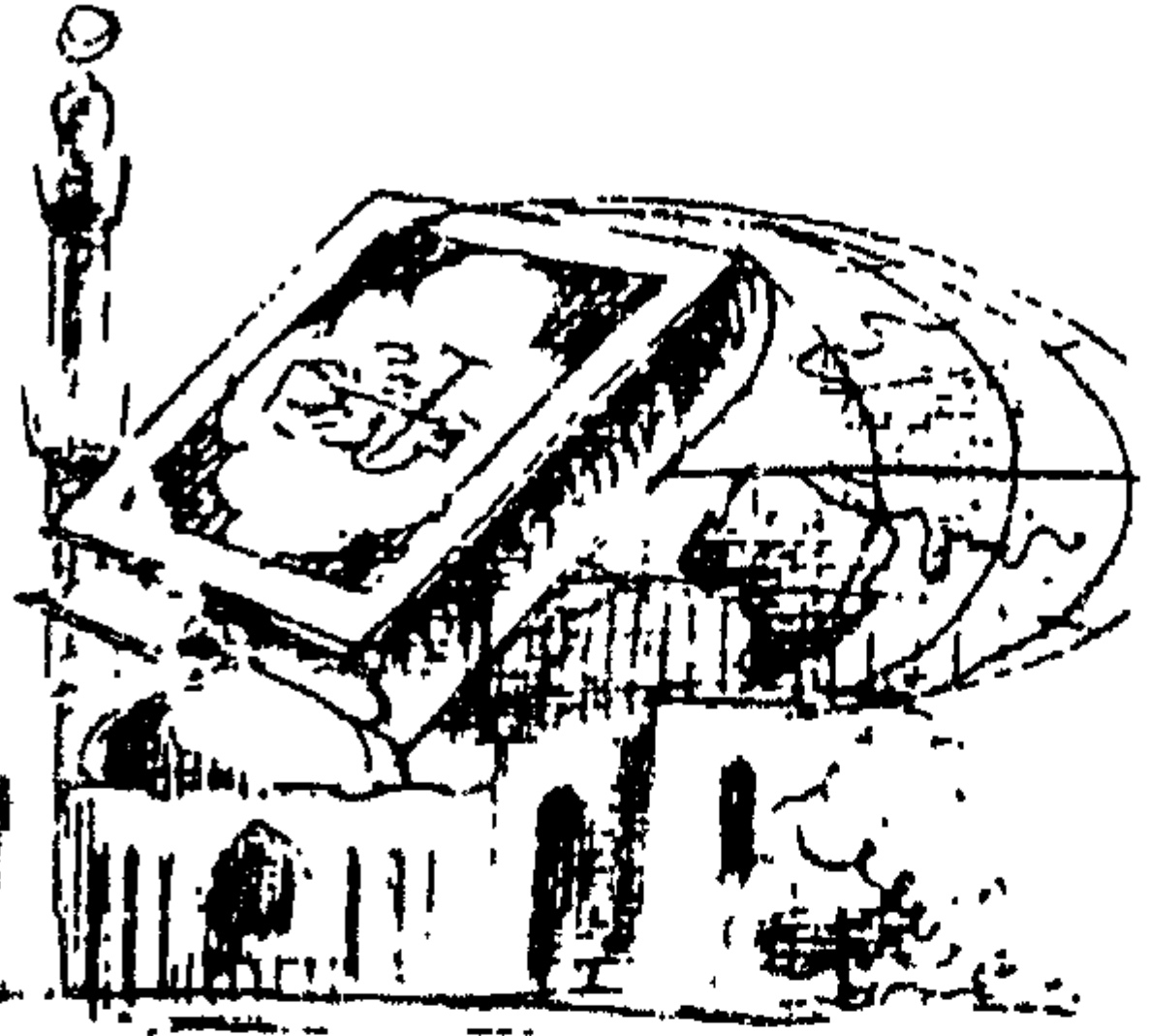
شروط الرحلة السعيدة :

على حضرات المسافرين الكرام اتباع التعليمات الواردة في كتاب الله ورسوله
مثلث :

- طاعة الله ومحبة وخشيته
 - الشكر الدائم للموت
 - الانتباه إلى أنه ليس في الآخرة الجنة أوتار
 - بر الوالدين
 - أن يكون مأكلك ومشربك وملبسك من حلال
 - (لمزيد من المعلومات) يرجى الاتصال بكتاب الله ورسوله الكريم
- ملاحظة :

- الاتصال مباشرة مجاني
- للداعي لتأكيد الحجز
- الوزن الزائد من أعمال صالحة مسموع به
- زجهولك رحلة طيبة

أَسْوَالُ الْمُسْلِمِينَ



وإذا كان الجيش الإسرائيلي قد غرق فعلاً في بحر الغضب الشعبي وتحول في قطاعات منه إلى مجرد عصابات من الفتوات فإن هناك جوانب أخرى في الصورة تتصل بالانتفاضة . ومن هذه الجوانب استخدام قوات حرس الحدود المكونة في معظمها من عناصر درزية لقمع المظاهرين بعنف وبشدة . ويقول المراقبون من داخل الأراضي المحتلة أن الدروز يتعاملون مع الثائرين بشدة وعنف ووحشية باعتبارهم من المسلمين الذين يكرههم هؤلاء بروح طائفية ثأرية متعصبة . وقد تجلّى الاعتماد الإسرائيلي على العنصر الدرزي في الفترة الأخيرة من خلال عدة امتيازات وتسهيلات منحت لهم مثل الذهاب بأعداد كبيرة لموسم الحج السنوي إلى مناطقهم المقدسة في لبنان في حاصبيا والبياضة وفي منح الضباط الدروز في الجيش الإسرائيلي الحق في إنشاء جمعية خاصة بهم لرعاية شئونهم وشئون المجندين الدروز .

بدأت ثورة المساجد الفلسطينية تحقق أهدافاً ووقائع خطيرة قلما تلتفت إليها الأصوات الاعلامية المنشغلة بالنواحي السياسية أو بكيفية استغلال نتائجها



لتصفية القضية على وجه أو آخر . ومن هذه النتائج الخطيرة تحويل الجيش الإسرائيلي من قوة عسكرية رئيسية إلى قوة قمع داخلية محدودة الخبرة والخطر مثل قوة الأمن المركزي المصري . إن انشغال الجيش الإسرائيلي الواسع بعمليات قمع الانتفاضة سيمحو من تجربة عناصره جنوداً وضباطاً أي خبرات قتالية اكتسبوها من خلال المناورات أو حرب لبنان التي فشلوا فيها . وقد شعرت جماعات من القيادات العسكرية الإسرائيلية بهذا الخطر على مستوى الجيش فراحوا تطالب بسحب الجيش من عملية ضرب الانتفاضة .

أما أخطر تطورات الانتفاضة التي لم ينتبه إليها أحد خارج إطار الضجة الاعلامية فكان قيام الجيش الإسرائيلي بتجربة أسلحة الحرب الكيماوية بصورة مخفية تحت ستار أنها غازات مسيلة للدموع أو مهيجة للأعصاب . والجيش الإسرائيلي أصبح لديه الآن حق مكتسب دولي في استخدام الغازات السامة والأسلحة الكيماوية على نطاق واسع في أى حرب مع البلدان المجاورة مما يعنى ببساطة ترسيخ سابقة استخدام هذه الأسلحة للإبادة الجماعية والتلذذ بالضرورات العسكرية وهذا ما ترتب له إسرائيل وتعد من خلال تجربة قمع الانتفاضة .

* * *



تورده الحجازي

والمهرجانات الفنية الحاشدة التي أعلنت القومية المتوسطة في ظلها .

وإذا كانت القومية العربية تقوم في الأساس على أسس عرقية عنصرية وعلى أسس فرعية جغرافية فإن القومية الجديدة تنافسها على نفس الأسس الجغرافية وتضيف إليها أساس جوهرى جديد هو تفاعل وتمازج الحضارات . والأساس الجغرافى للقومية الجديدة هو البحر المتوسط نفسه تماما كالأساس الجغرافى للعديد من الهويات المتكورة (ومنها الهوية الأفريقية الكبرى) أى أساس تعسفى حيث يمكن لأى شخص الآن أن يرسم أى هوية أو قومية تعجبه على أساس بحر أو محيط (وهناك الآن قومية جنوب الأطلنطى التي تجمع بين الشعوب المطلة على

وسط زفة اعلامية خلال شهر أغسطس الماضى أعلن عدد من الصحفيين والكتاب والفنانين أنهم عادوا من جزيرة مالطة حيث كانوا يشاركون في مؤتمر



عقد هناك لشخصيات من دول البحر الأبيض المتوسط انتهى إلى اعلان قيام قومية أو هوية جديدة تجمع هذه الدول والشعوب تحت شعار بحر واحد ، شعب واحد ، مصير واحد . وهكذا أضيفت قومية جديدة وهوية إضافية إلى العديد من الهويات الثقافية والحضارية التي تتبع الكتاب العلمانيين . ويبدو أن دعاة القومية العربية قد أسقطوها ببساطة تحت سحر وجاذبية جزيرة مالطة

الأطلنطى الجنوبى فى كل من أفريقيا وأمريكا الجنوبية (أو نهر أو بحيرة أو سلسلة جبال ...) الخ . وربما يبدو هذا الأساس الجغرافى للقومية أو الهوية تافهاً إلا أنه يصلح لهدم وإنشاء عشرات القوميات الجديدة وكيانات الهوية وربما يكون لعبة الدول الكبرى المستقبلية فى رسم خريطة العالم وتوزيع الغنائم لا سيما فى ظل التغيرات البيئية الواسعة المتوقعة فى العقود القادمة .

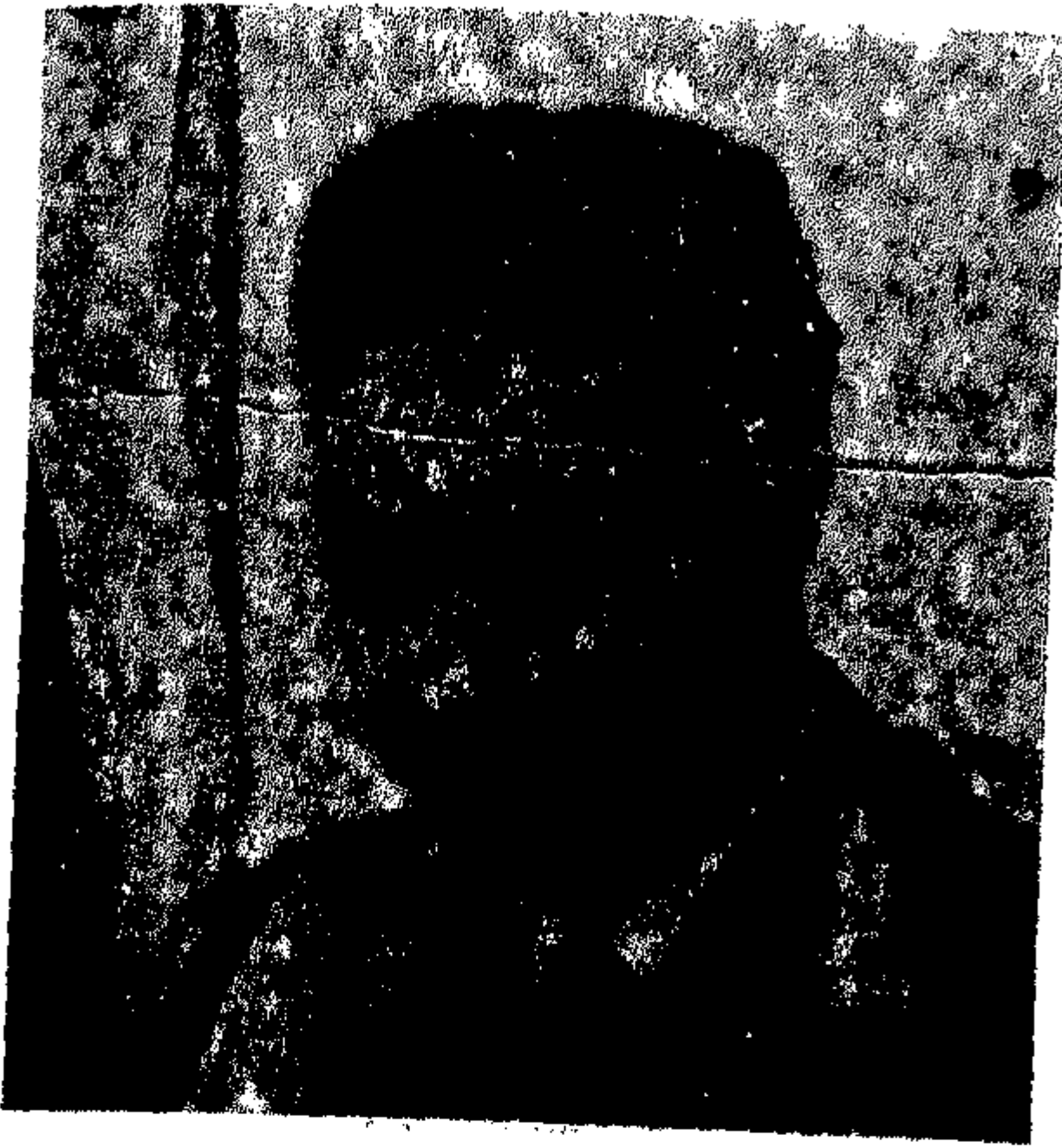
أما الأساس الفكرى للهوية المتوسطة القائم على مبدأ تمازج وتعاون الثقافات والأديان المتوسطة فى إطار واحد فيهدد بأن ينسف تماماً فكرة القومية العربية التى يروج لها البعض فى جنوب المتوسط . ذلك لأن القومية العربية كفكرة قامت ولا تزال على العلمانية وفصل الدين عن مكوناتها وهى بذلك أصبحت مرتعاً لتسلل الأفكار والمذاهب الغربية إلى بنائها وأهم هذه المبادئ العلمانية هى النسبية والتعددية والتغريب . ولهذا فإن القومية المتوسطة الجديدة والمعلنة تضرب القومية العربية فى الصميم من حيث أنها تواجهها بفكرة علمانية متقدمة ومن حيث أنها تدمجها فى كيان أوسع من التغريب والالحاق هى بطبيعتها وتصميمها مستعدة له . وهكذا فليهنأ القوميون العرب والمستثمرون المصريون بقوميتهم الجديدة المعلنة فى مالطة وسط الرقص والغناء . والغريب أن أحداً لم يعارض هذه القومية والهوية مثلما يعارضون الإسلام بل على العكس وجدت الترحيب .



بعد عملية اغتيال ضياء الحق تجرى الآن عملية أخرى هى فرض رغبات الدول الكبرى على باكستان واخضاعها لآطار ما تم رسمه فى واشنطن وموسكو .

والمشكلة كلها نشأت بسبب اثنين . أولهما : الإعلان عن التوجه الإسلامى لباكستان . والثانى : قيام باكستان فى ظل ضياء الحق بتصرف فردى يتمثل فى تشجيع المجاهدين الأفغان ومساندتهم سياسياً وعسكرياً . وكلا التصرفين (بصرف النظر عن طبيعة حكم ضياء الحق وعلاقاته الطيبة بأمريكا) كان مرفوضاً من كتلة الدول الكبرى ومن الدولة الاقليمية المسيطرة (الهند) لأنهما كانا يعنيان درجة كبيرة من الاستقلال لباكستان وقدر من القوة غير مسموح بهما لأية دولة إسلامية مهما كانت صداقتها المزعومة بدولة كبرى . كذلك كان الخط الإسلامى المعلن (رغم سلبياته فى التطبيق) والخط الجهادى لباكستان فى أفغانستان محملان باحتالات تطور ونضج مستقبلي تحتم ضربهما ولذلك كان لابد من التدخل .

والتدخل فى حد ذاته يكشف عن أن بعض النظم الحاكمة فى البلدان الإسلامية مخترقة تماماً أمنياً حتى ولو كانت مشكلة من العسكريين وتحت سيطرتهم . وسواء أكانت الجهة المدبرة للعملية هى انتخابات الأفغانية أو الروسية أو الهندية فمن الواضح أن هذه الجهات عملاء فى داخل الأجهزة الباكستانية



غيمى

أغرب تعاون بين الطرفين هي عملية تحذير لكل رؤساء الدول الإسلامية وتأكيد للخطوط الحمراء المعروفة : لا للخيار الإسلامى أياً كانت طريقة تطبيقه ، لا للكفاح المسلح لتحرير الشعوب الإسلامية (ينظر فى هذا الصدد لرفض الكفاح المسلح لتحرير فلسطين) . ولا للقدرة العسكرية المستقلة المرتبطة بالإسلام بأى شكل وهى القدرة النووية فى حالة باكستان . والحقيقة تؤكد عملية اغتيال ضياء الحق ما سبق أن لاحظناه فى هذه الزاوية منذ شهور عن مخطط هندى استعمارى للتحويل إلى قوة عظمى اقليمية فى المنطقة وهو مخطط لا بد أن يمر عبر تفكيك أو على الأقل اخضاع واضعاف باكستان .

• • •

القوية ومنها الجيش . ونتيجة لهذا التغفل فإن الجزء الآخر من عملية ترتيب الأوضاع فى باكستان سيسير على خطط تنفيذ مصالح الجهات المتغلغلة .

فالهند تريد إضعاف باكستان واسقاط البرنامج النووى الباكستانى بالتعاون مع إسرائيل التى كانت بالفعل تريد ضربة اجهاضية لهذا البرنامج . والهند ومعها روسيا وأمريكا كذلك تريد فرض أوضاع علمانية على باكستان ورد مسألة الاختيار الإسلامى ، ولذلك نعلم أن تبرز إلى سطح الحياة الباكستانية السياسية بنازير بوتو لتدق طبول الانتقام على مصرع والدها فى الظاهر وتستميل الجماهير بالأسلوب الغوغائى بينما باطن المخطط هو أن تكون تكتلاً علمانياً يعمل على تنحية الخيار الإسلامى تحت شعار إصلاح التطبيق الفاسد للشريعة على يد حكم ضياء الحق (أى أن هناك تحركاً يشبه ما حدث فى السودان بعد الغيمى) . وبالنسبة للروس والأمريكان معاً فإن الهدف هو تهدئة الباكستان أى فرض السلام المشترك لكلا الطرفين عليها وتحييدها إسلامياً مع انتظار تطور الأوضاع الداخلية وتوجيهها بما يسمح بقيام نظام حكم مقبول هذين الاستعمارين ولمصالحهما .

ومن الواضح أن عملية اغتيال ضياء الحق التى هددها صراحة وزير الخارجية السوفيتى قبل تنفيذها بأسبوع والتى برأت أمريكا الروس منها رسمياً فى



من نافلة القول التذكير بأن ما يسمى المعونة التي تقدمها الدول الغربية لها شروط وقيود وأهداف مغرضة حتى لو تسترت وراء باب الفوث

الإنساني في حالات الكوارث . وتدل وقائع كارثة الأمطار الأخيرة في السودان على صدق هذا القول . فبينما قدمت الدول الإسلامية الشقيقة مثل السعودية ومصر معونات كبيرة الحجم وسريعة ومتنوعة للقطر السوداني المسلم سارعت الدول الغربية إلى تقديم الكلام والنقد وأصرت على أن تحول المعونات الضئيلة والتافهة التي قدمتها إلى جهات إما مسيحية أو وثنية بحجة أن حكومة السودان تميز ضد هذه المجموعات من اللاجئين والمتضررين وتحرمها حقوقها المشروعة في المعونة والمؤونة . وعندما لم تستجب حكومة السودان لهذه الابتزازات سارعت الدوائر الغربية وعلى رأسها بريطانيا إلى شن حملة دعائية واسعة ضدها تهمها بالعجز والتحيز الطائفي (لصالح المسلمين) .

وقد تكررت قضية ضالة العون الغربي المقدم للبلاد المصابة بكوارث في حالة بنجلاديش التي عانت من فيضانات مدمرة . فعلى الرغم من الكلام الكثير حول جهود الاغاثة الدولية إلا أنه ثبت أن القليل فقط هو الذي وصل . وعموماً تتولى الهيئات التبشيرية توصيل هذه الكميات القليلة وتستغلها في تدعيم نشاطاتها .

• ويلاحظ في عملية الاغاثة الدولية أن الاتحاد السوفيتي والدول الدائرة في فلكه لا تقدم على الاطلاق أى معونات في حالات الضرورة والكوارث رغم كل الدعاية عن حقوق الشعوب والإنسانية . الخ . والحق أن هذه الدول الغربية في مجملها وقد اشتركت في نهب سائر دول العالم وتجريدها من ثرواتها بشتى الطرق لم تكن لتقدم لها العون الصادق والغزير بدافع من الإنسانية والتعاون الدولي بل كوسيلة من وسائل الدعاية وكسب النفوذ والتغلغل وشراء الأعوان والاتفاق غير المباشر عليهم فضلاً عن إعادة رسم اقتصاديات الدول المتلقية للمعونة . أما بالنسبة للاتحاد السوفيتي فهو يكفى بالدعاية الاعلامية الجبارة والعملاء المباشرين الذين يبررون كل خطواته ولذلك فلا يقدم أى معونة في حالة الكوارث ويقدم أقل القليل في الحالات العادية . وربما يكون السوفيت محقون في هذا لأنهم لم يهبوا نفس الكم الذي هببه الغربيون الآخرون باستثناء الاستيلاء على بلاد آسيا الوسطى الإسلامية .

والوجه الآخر الذي ينبغي ذكره في مسألة المعونة هذه هو أن الدول التي تدعى تقديم المعونة الإنسانية في حالة الكوارث إلى السودان وتشاد وسائر الدول المصابة (ومنها لبنان بالنسبة للحرب هناك) هي نفس الدول التي سعت إلى دفن النفايات السامة في السودان وتشاد ولبنان بالذات

أن بقاء دير السلطان في حوزة الكنيسة
الأرثوذكسية الحبشية أمر مؤكد .

وألقت بها في بحار وصحارى جمهورية مصر
العربية لولا لطف الله ..

ولهذا فمن الأفضل ألا تتجه الحكومة
ناحية المسجد الأقصى الذى تحفر إسرائيل
الخنادق لهدمه . وهى على أى حال تنسى
هذه المشكلة وتغلفها بوازع من الادراك
الفعلى والحساس لقدراتها ودورها فى حل
المشكلات الدولية .

د . محمد يحيى

القضية القومية التى يقال أنها
ستشغل الحكومة المصرية بعد
استعادة طابا هى قضية إعادة
دير السلطان إلى حوزة الكنيسة
الأرثوذكسية القبطية ولهذا

قامت الدنيا ولم تقعد حتى الآن . ودخول
جهود السياسة المصرية فى هذه المسألة يعنى

القرص

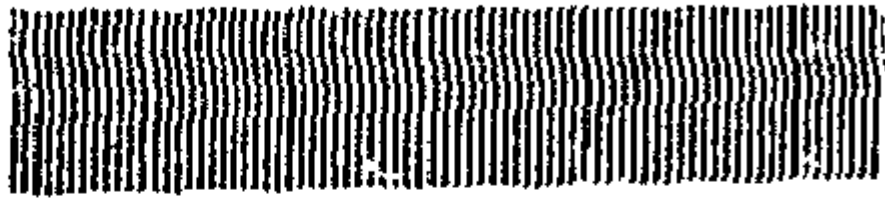
حركة المقاومة الإسلامية
(حماس) وتتهمها بأنها تشق
الصفوف .

وسبب غضبة وخوف
العلمانيين الموالين للمنظمات
الفلسطينية فى الخارج هو أن
التيار الإسلامى قد تعاظم فى
الأراضى المحتلة فى الفترة
الأخيرة وأصبح هو المحرك
الأول للجماهير كما أنه
يكشف ويفضح اتجاه تلك
العناصر العلمانية إلى التهاون
مع إسرائيل أو المتاجرة
بالمكاسب التى حققتها
الانتفاضة لصالح المنظمات .

بدأت عدة جهات
إسرائيلية وغربية تشجع
إحداث انقسام داخل
صفوف حركة الانتفاضة
الفلسطينية فى الأراضى المحتلة
من خلال تحذير على عناصر
العلمانية داخل هذه الحركة
مما يسمى بالخطر الإسلامى
وقد لاحظ المراقبون فى
الفترة الأخيرة أن تلك
العناصر التى تحاول ركوب
موجة الانتفاضة تحت ستار
ما يسمى بالقيادة الموحدة
والتي تضم شيوعيين
وقوميين قد بدأت تصدر
بيانات تهاجم فيها بشدة

تجار
العلمانية

تقول الصدافة



وأنه ليس واردا أن يضع أحد شيئا مهما
خصوصيا في كيس الزبالة ...

ومحامو المواطن يقولون بالعكس أن
الحصانة التي كفلها الدستور للفرد ومسكنه
الخاص تمتد إلى كيس الزبالة . فأين يضع
المواطن مثلا ما يمزقه من أوراق ومراسلات
ووثائق إلا في كيس الزبالة ؟ وهو يضعها في
كيس زبالة مغلق ، موضوع على الرصيف
حقا ، ولكن بالفترض مقبول من الكافة أنه
ليس موضوعا لكي يفتحه أحد - أو
حكومة - وينقب فيه . ولكن لكي تأخذه
سيارة بين مئات الأكياس إلى حيث يتم
إعدامها . فالمنقب في كيس الزبالة ، ويقصد
الحصول على معلومات ، إما مواطن سيء
النية كمن يقتحم بيتا وإما جهة حكومية عليها
أن تحصل على إذن من النيابة العامة قبل
التقيب فيه .

وهذا في بلد قائم على قدسية الخصوصية
الفردية والحرية الشخصية وحكم القانون !

دنيا !!

الأهرام في ١٦/٩/١٩٨٨

حُرمة الزبالة !

(في أمريكا ، ككل بلاد العالم الغربي ،
يضع الناس (زبالتهم) في أكياس الزبالة
المعروفة ، بعد إغلاقها بإحكام ، أمام
بيوتهم ، على الرصيف . وتجيء السيارات في
الصباح الباكر لتجمعها ...

وكان البوليس يراقب أحد المواطنين ،
لأنه يشك في أن هذا المواطن يتجسس في
الخدشات .. ومن بين ما لجأ إليه البوليس ،
أن تفتق ذهنه عن الجنىء في الصباح الباكر ،
يوميًا ، ويأخذ كيس الزبالة الخاص بهذا
المواطن ، إلى حيث يفتشه تفتيشا دقيقا ،
ويحاول قراءة المراسلات الممزقة ، لعله يعثر
على ورقة تدينه وتثبت عليه التهمة .

والتهبه المواطن إلى ما يحدث ! وأبلغ
النيابة التي أثبت أن هذا يحدث لكيس زبالة
المواطن ، فرفع قضية على البوليس مطالبا
بمليون دولار تعويضا . ذلك أن البوليس في
رأيه قد تجسس عليه بدون إذن .

وجذبت القضية كبار المحامين ...

ومحامو الحكومة يقولون أن (الزبالة)
بعد أن قرر المواطن التخلص منها ، ووضعها
في كيس الزبالة ، ووضع كيس الزبالة على
الرصيف .. لم تعد لها حرمة البيت
ولا خصوصيته ، ونصوص الدستور
والقوانين لم تمد يد الحماية المكفولة
للخصوصية الفردية والحرية الشخصية إلى
كيس الزبالة الملقى على قارعة الطريق ...

الوزير.. والخمسة اللعينة!

لقد أدلى السيد وزير الأوقاف في لقاء لسيادته بالفيوم جاء فيه : « إن ٩٥ ٪ من الشريعة الإسلامية مطبقة في مصر !! » .

... وأود بداية أن أسأل سيادة الوزير سؤالاً وهو : هل رخص الله لنا أن نطبق جزءاً من شرعه ونترك الباقي ؟ وإذا كانت الإجابة بلا . فلماذا هذه النعمة المتكررة والتي سئمتنا سماعها ، ولماذا هذا الإصرار الغريب على تكرارها وتوذيدها رغم أنها مقولة باطلة لا أساس لها ! ومن قال أن الإسلام أجزاء منفصلة حتى نأخذ ٩٥ ٪ من هذه الأجزاء ونترك الخمسة الباقية ... ؟! هذا والله جد عجيب !!

الإسلام يا سيدي الوزير دستور كامل لا يتجزأ لكل نواحي الحياة فإذا طبقناه ساد الهدوء والرخاء كل اجتماع فهو كيان كامل لا نقصان فيه . وإنسى أتساءل هنا : هل في إسلامنا ما نخجل منه ؟! وإذا كانت الإجابة المؤكدة أيضا بلا . فهل هذه الخمسة الباقية تعتبر شيئا يقصر فيه الإسلام - وحاشا لله أن يكون دينه منقوصا - هل قال رسولنا الكريم في حجة الوداع إنني رضيت لكم ٩٥ ٪ من الإسلام ديناً ؟! ألم يقل صلوات الله وسلامه عليه : « اليوم أكملت لكم دينكم ، وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً ! » أي أنه ﷺ قد رضى لنا هذا الدين

منهاج حياة لكل المجالات . ودعونا نفترض - جدلاً - أن تصرّح سيادة الوزير صحيح . فهل كل ما يعانيه مجتمعنا الإسلامي في مصر من مشاكل مستعصية يندرج تحت هذه الخمسة !! فالمفروض أن الخمسة بالنسبة لـ ٩٥ رقم ضئيل جداً وفي المقارنة يمكن تجاهله ! فهل المظهر الكلي للمجتمع يوحى بأنه مجتمع تطبق فيه الشريعة بنسبة ٩٥ ٪ - فهل جرائم الاختلاس والسرقة والهروب بالأموال للخارج يندرج تحت هذه الخمسة الباقية ! وهل خروج النساء للشوارع كاسيات عاريات بسببه أيضا هذه الخمسة ! وهل جرائم السنصب والاحتيال وفساد الضمائر

والكسب غير المشروع
يندرج تحتها أيضا ! وهل
جرائم الاغتصاب وخدش
الحياء سببه أيضا هذه
الخمسة !! إنها إذن خمسة
لعينة ؟! تلك التي تسبب في
كل هذه المشاكل !! ودعنا
من كل ذلك ودعنا نناقش
هذا الإعلام الرديء
مثلاً - فهل هو أيضاً حقق
٩٥٪ من
أهداف الإسلام لإصلاح
المجتمع ؟ والله أنى أظن أنه
حقق ٩٥٪ من أحلام اليهود
لتدمير مجتمعنا الإسلامى !
نعم حقق أغراض اليهود في
المجتمع وحقق بنودهم لتدمير
المجتمعات كما جاء . في
بروتوكولاتهم وحقق أيضا
حلم الغرب في إفساد
شبابنا ! ألم يقل أحد علماء
الغرب : « كأس وغاية
تفعل في أمة محمد ﷺ فعل
ألف مدفع » !! وما نحن
بجدة أن ٩٥٪ من قصص
أفلامنا التليفزيونية تدور في
البارات والكباريات وعلب
الليل ! ألا قاتل الله هذه
الخمسة !! تفتح التليفزيون
فترى ما يسمى بلعبة الجمناز

فماذا تلبس هذه اللاعبة ؟
شيء مخجل ! تنتقل إلى القناة
الثانية لعلك تجد ما يفيدك
أو يساعدك على تقوية
عقيدتك فتجد فن البالية في
انتظارك فماذا تلبس اللاعبة
هنا أيضا باعتبار أن هذا الفن
راقى - على حد زعمهم -
ولهذا فإن اللاعبة ترقى
بنفسها عن أن تلبس شيئا !!
شيء مخجل ! وقد صدق
فضيلة الشيخ عبد الحميد
كشك حين قال : إنه فن
البلاوى !! وهم دائما
متجددون يبحثون عن
الجديد والمثير في العالم
ولذلك كانت آخر تقليعة
لهم هي السباحة التوقيعية !
وننتقل إلى الصفحات الدينية
في الجرائد اليومية فمن أى
المواضيع نتحدث ؟ تدور
معظمها عن صفات كلب



أهل الكهف !! تميع رهيب
للدين ، وتفرغ للإسلام من
محتواه ، وأحيانا يتكلمون
عن عدد المساجد في القاهرة
مثلاً ! شيء عجيب يا سيادة
الوزير ، واحسرتاه على هذه
الخمسة المفتري عليها ! فقد
درسنا علم الحساب
والرياضيات ولكنى لم أكن
أتحيل أن الخمسة الحسابة
تكافئ كل هذا الكم !!

وتعجب يا سيدى أشد
العجب عند زيارة أحد
الرؤساء لمصر ، فمنجستر
الصليبي الحاقد قاتل
المسلمين في أرتريا وخليفة
الملعون هيلاسلاسى هو رغبنا
عنا في المانشيتات وبالبنط
العريض - ضيف مصر
الكبير ... والله الأمر من
قبل ومن بعد !

أيها السادة .. اتقوا الله
في شباب هذه الأمة فالأمر
جد خطير ، قلن يحرر
القدس وأفغانستان وسائر
بلاد المسلمين المغتصبة
إلا شباب يرفع راية
التوحيد ، شباب قوى

يعرف الله حق المعرفة
ويتوكل على الله حق
توكله ، وهذا الذي تفعلونه
في الشباب لن يُخرج جيلا
بهذه المواصفات ونكته
سيُخرج جيلا من الشباب
لا يعرف إلا الميوعة
والنعومة ، ضائع الهوية
ممسوخ الشخصية لا يستطيع
تحرير شبر واحد ! أخشى أن
نكون بهذا الطريق الذي
تسيرون بنا إليه في وضع
نحارب فيه الله ورسوله وهذا



الشيخ كشك

كَمَا كُتِبَ الَّذِينَ مِنْ
قَبْلِهِمْ .. ﴿ (المجادلة :
آية ٥) فاتقوا الله في هذا
الشباب الذي يعد نفسه من
الآن ليوم فصل مع اليهود
لتخليص مقدساته ..
وعزأونا قول الله تعالى :
﴿ كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا
وَرُسُلِي ، إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ
عَزِيزٌ ﴾ .

أحمد كمال سيد شعبان

شيء لا نستطيع حتى مجرد
تخليه . فنحن لا نقوى على
حرب من الله ورسوله وقد
قال تعالى : ﴿ إِنَّ الدِّينَ
يُحَادُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُتِبُوا

• قرر الكونغرس الأمريكي في إطار سياسة
المواجهة مع نيكارجوا تخصيص مبلغ ١٣٠ مليون دولار
إعانات للمتمردين وعناصر المعارضة في تلك البلاد وقد
اشترط الكونغرس بوجها أن يتم تسليم هذه المبالغ إلى
الكنيسة الكاثوليكية في نيكارجوا كي تتولى هي توزيعها
بمعرفةها ويشير المراقبون إلى أن هذا القرار يعنى اعتراف
من الكونغرس بضرورة الكنائس السيمنية كما أنه يشير إلى
إمكانية استخدام الكنائس في عدد من البلدان الإسلامية
المعروفة للقيام بنشاطات ضد حكومات هذه الدول
أو الإسلام فيها واللييب بالإشارة بفهم

الكنيسة
السيمنية

شكر آل عاشور بالقاهرة

تتقدم أسرة آل عاشور بوافر الشكر لكل من تفضل بمواساتها في
فقيدهم :

حرم فضيلة الشيخ
أحمد عيسى عاشور

سواء بالحضور أو النشر أو البرق أو الهاتف وتخص بالشكر السيد
رئيس الجمهورية والسيد رئيس مجلس الشعب والسيد رئيس مجلس
الشورى والسيد رئيس الوزراء والوزراء وفضيلة الإمام الأكبر شيخ
الجامع الأزهر - وفضيلة المرشد العام للإخوان المسلمين وفضيلة
الرئيس العام للجمعيات الشرعية ورؤساء جماعة شباب سيدنا محمد
ﷺ وجمعية تبليغ الإسلام والعشيرة الحمدية والمجموعة البرلمانية
لجماعة الإخوان المسلمين بمجلس الشعب والأمير تركي بن عبد العزيز
ووكيل مجلس الشعب وأمين رئاسة الجمهورية والمشرف العام على
المجالس القومية المتخصصة ورئيس المجلس الأعلى للشباب والرياضة
ورئيس هيئة الرقابة الإدارية والسادة المحافظين ورجال الأزهر
الشريف وعلماء مجمع البحوث الإسلامية ورؤساء وعمداء الجامعات
المصرية السابقين والحاليين والكاتب الكبير مصطفى أمين ورؤساء
النقابات المهنية ورجال القضاء والقانون والصحافة والنشر والإعلام
والتعليم والقوات المسلحة والشرطة والهيئات الشعبية والتنفيذية
ورجال الجمعيات الخيرية الإسلامية والأشقاء العرب ورجال السلك
الدبلوماسي والجاليات العربية والإسلامية - سائلين المولى عز وجل أن
لا يريهم مكروهاً وداعين لهم بالثوبة وحسن الجزاء .



الأقباط والقومية العربية تأليف: أوسيف يوسف

ظهر أخيراً كتابان عن الأقباط . أحدهما عن
مكرم عبيد من تأليف الدكتور مصطفى الفقى
مدير مكتب الرئيس للمعلومات والثانى من
تأليف أوسيف يوسف عن علاقة الأقباط
بالقومية العربية . وأوسيف يوسف هو فيلسوف
الحركة الشيوعية فى مصر ومفكرها الأول .
هذان المؤلفان بهذين الحجمين يعطيان أهمية
للتأليف عن هذا الموضوع ومن ثم رأيت
عرضهما معاً .

العالى إلى التسليح إلى السياسة الخارجية)
وأن الضباط الأحرار هم امتداد للحرس
الحديدى للملك وبنفس الموقف الفكرى من
الشعب الذى كان يقفه الحرس الحديدى من
الشعب .

ولكن فكرة فاتيكوتس عن مكرم عبيد
أنه رائد من رواد القومية العربية . وهذه
فكرة سطحية خاطئة سبق أن فندناها فى مجلة
الدوحة القطرية منذ سنوات . كان مصدر
هذه الاشاعة عن مكرم هو مقال له فى الهلال
يرفع شعار العرقية . وبنينا تفنيدينا له على
محاورات خاصة سجلها ضده فى مذكراتهم
عدد كبير من العرب الشوام أولهم أحمد

أما عن كتاب مصطفى الفقى فهى رسالة
دكتوراه وضع فكرتها وأشرف عليها
فاتيكوتس .

وفاتيكوتس هذا يونانى (جريجى) ولد
فى مصر وحصل على الثانوية العامة من مصر
ثم أكمل دراسته فى لندن وحاليا هو أستاذ
العلوم السياسية فى لندن . وهذا يعطى بعدا
آخر لاختيار هذا الموضوع . وفاتيكوتس له
عدة كتب كثيرة عن مصر أهمها عن
عبد الناصر ورفاقه وخلاصة رأيه عن
عبد الناصر هو أن عبد الناصر و(ثورته)
ما هو إلا امتداد لأحمد حسين ومصر الفتاة
بنفس الأفكار ونفس المشروعات (من السد



البريطاني تليفونيا وقال للسفير أنه قد أجاز وأفرج وضمن محمد علي الطاهر وأنه لا تعقيب على هذا الموقف .

هذه الحادثة أوردتها لأدلل على نهج مكرم عبيد الذي لم يلتفت إليه فاتيكيوتس ومن ثم مصطفى الفقى وهو أنه كان كسياسى عبقرى ينهج نهج ريشليو وميكيا فيلى في أن يكون له ظاهر وباطن . وعبقريته تنحصر في اتقان إخفاء هذا الظاهر عن الباطن إلى أن يحدث الانفجار ولم يعد مكرم يستطيع إخفاء هذا الباطن وانقلب على مصطفى النحاس بمجرد ظهور برعم سياسى صغير داخل الوفد هو فؤاد سراج الدين . وهذه العبقرية هي التي فرقت الوفد فرقتات متتالية من خروج أحمد ماهر حتى انقلاب مكرم . بل أن قوله مكرم ابن سعد هي من وضع مكرم نفسه على لسان سعد زغلول . وفي وقتها لم تكن تعنى الكثير إلا تعزية سعد عن عقمه ولكن عبقرية مكرم فيما بعد استغلت هذا التعبير .

لا نقول هذا الكلام من باب الطائفة وإنما البحث عن الحقيقة التاريخية يوجب علينا قوله وتسجيله قبل أن تمحى الحقيقة من ذاكرة التاريخ . ونقد مكرم كان على أشده في الثلاثينات والأربعينات وعلى لسان ماهر والنقراشى وصفوت والعقاد وآلاف غيرهم ولم يقل أحد ولا سبب هذا النقد أى طائفة .

الشقيرى رئيس الحركة الفلسطينية قبل عرفات وأميل الغورى في كتابه (٦٠ عاما في خدمة القضية الفلسطينية) وآخرون . وخلاصة هذه المحاورات التي تمت أثناء زيارة مكرم لهم هي أنه كان يحذرهم من أى اتحاد مع مصر قائلا هل يفضل أحد أن يكون مديرية صغيرة في دولة كبيرة عن أن يكون هو دولة مستقلة متمتعة بالاستقلال؟ وذكرت هذه المذكرات الموافق التفصيلية مع زعماء آخرين كانوا عكس مكرم تماما في هذا الموضوع أولهم هو مصطفى النحاس نفسه ومنهم محمد محمود علوبة من خصوم مصطفى النحاس .

ويفسر محمد علي الطاهر الفلسطيني اللاجئ إلى مصر في كتابه (ظلام السجن) هذا التناقض بين فكرى مكرم والنحاس في واقعة عملية خبرها هو بذاته معهما . ذلك أنه كان لاجئا متخفيا في مصر وتطلب بريطانيا رأسه . فلما تولى النحاس الحكم عام ٤٢ تسلل الطاهر سرا إلى منزل مكرم مقدرا فيه عروبه التي اشتهر بها ومذكرا إياه بها فبهت من سماع مكرم يقول له أن هذا رأينا عندما كنا في المعارضة ولكننا الآن في الحكم . واختفى الطاهر إلى محبته ثم تذكر ما أحسه من تناقض بين مكرم والنحاس وشجعه هذا الهاجس إلى التسلل إلى مصطفى النحاس ومعاودة الطلب منه . فلما قابل النحاس أجاره في الحال وطلب السفير



أو بحر أبيض (كما قال طه حسين في مستقبل الثقافة) أو إسلامية أو عربية . .

إذا أخذنا الدين كجوهر للهوية سبينا جفوتين . جفوة مع الخارج . وجفوة مع الداخل . جفوة الخارج مع العرب لأن العروبة هي التي توحد العرب . وجفوة الداخل مع الأقباط لأنهم ليسوا مسلمين . وهذه الجفوة الداخلية قد تدمر المجتمع المصري تدميرا .

إذا اعتبرنا المصريين من وجهة نظر إثنية (عقائدية) نجد أننا بإزاء جماعة إثنية واحدة تتكلم لغة واحدة هي العربية ولها ثقافة مشتركة ولها دولة واحدة وشعب واحد ومجتمع واحد .



مصطفى النحاس



عبد الناصر

ولكن خطورتها الآن أن المسئول الأول عن المعلومات لرئيس الدولة يفوت عليه هذا الجانب من الصورة في رسالة جامعية للدكتوراه . وهي رسالة بناها مكرم أو نسج خيوطها حول موضوع العروبة . فهذه العروبة المزعومة هي مدخل فكري لكتاب آخر أكثر أهمية وأعمق عمقا هو كتاب أوسيف يوسف الذي نحن بصددده الآن .

أول ملحوظة نلاحظها على كتاب الأقباط والقومية العربية أن المؤلف يعتبر من أعمق مفكرى الماركسيين في العالم العربى . وأن لب النظرية الماركسية يتبلور حول إنكار الدين وإسقاطه من الحسابات تماما . بمعنى أن لا تكون معه أو ضده . ومع ذلك نرى المؤلف يهتم بالأقباط وهم بلا شك مجموعة دينية وليست مجموعة عرقية أو سياسية أو اجتماعية .

ولكن عبقرية المؤلف تتمحور حول العرض التاريخى للأقباط عرضا علميا رغم كل المحاذير عرضا كله فكر لا مجال للعاطفة فيه .

وجدد المؤلف أن هوية مصر العربية قضية لا تزال مرفوعة ومتبادلة ولم يصدر فيها حكم منذ قرن . فعلى أثر سقوط الخلافة العثمانية أو في أواخر فترة ضعفها تاهت مصر عن نفسها كما يتوه الطفل في سوق مزدحم . لا تعلم مصر لها هوية محددة . هل هي فرعونية



الوقت إلى كيانات صغيرة حتى تخلق فيه
التبعية من ناحية والاستهلاك من ناحية أخرى
(وتدمير الانتاج) .

معروف علميا أن الاستهلاك يؤدي إلى
انطلاق حركات طائفية وسلفية .

يعنى يمكن أن نلخص القول بهذا الشكل
أن الرأسمالية العالمية تلغى الطبقية أو التقسيم
الأفقى للمجتمع إلى أغنياء وفقراء وتقسم
المجتمع تقسيما جديدا رأسيا إلى طوائف .

والرأسمالية العالمية تستخدم الاختلاف
الدينى كأحد آليات وأدوات الحكم
والسياسة لخلق الأزمات وخلق أحزاب
الأقليات وكلا الأزمات وأحزاب الأقليات
تخدم الرأسمالية الدولية .

هذا - وإن لم يقل به بوضوح مؤلف
الكتاب - إلا أنه خلاصة رأيه .

ويمكن تركيز هذه الخلاصة في قول
مختصر هو أن المصريين أقباطا أو مسلمين هم
من نسيج واحد .

وهذا يخالف ما كان يثبه الشيخ المراغى
للملك فاروق من أنهم من نسيج مختلف
ومغاير لنسيج الأغلبية .

ويرى المؤلف أن التناقض بين خيطى
النسيج ظهر فى السبعينات على يد السادات
فيما أسمى بالانفتاح حيث حاول هذا

هنا ينتفى وضع الأقباط (كأقلية) فهم
ليسوا ذوى صفات جسمية أو ثقافية مستقلة
تدعو إلى معاملتهم معاملة غير متساوية
وبالتالى لا يمكن استبعادهم عن الاشتراك
الكامل الحر فى المجتمع المصرى .

ما دام الأمر كذلك فمن يكون القبط
أذن .

القبط لغويا يعنى المصريين . ولغتهم
القبطية . هى لغة الفراعنة مطورة . ولكنهم
تحت حكم بيزنطة المسيحية ظهر تناقض
ضخم بين الرومان الحاكمين وبين المصريين
(الأقباط) المحكومين .

أما فى الإسلام فقد تكونت مصر العربية
وازدادت هذه العروبة يوما بعد يوم
بالمهجرات العربية وانتشار الإسلام . فى ظل
مصر العربية هذه ازداد ارتباط الأقباط
بالنسق الثقافى العام .

حل محل التناقض تكامل شعبى بين
الأقباط والمسلمين الذين يتزايدون دون أن
يتنافرون إلى أن جاءت الرأسمالية العالمية
بقيادة أمريكا وقوتها الضاربة هى
الصهيونية هذان أسلوبهما هو التجزئة
والفتنة الذى لا ينجو منه قطر واحد
والذى يمثل مصلحة خاصة لإسرائيل .

ويلاحظ أن الشركات العملاقة متعددة
الجنسية توحد العالم لمصلحتها وتفتته فى نفس



وأن هذا سبب نزوع القبط إلى
الاستقلال عن بيزنطة . وظهرت الرهبة
كمحركة جماهيرية بين الفلاحين الأقباط .

وأنه على أثر الرهبة التي انتشرت بين
الفلاحين ظهر تشبث فكري بأن الحياة الدنيا
لا تستحق الدفاع عنها .

وأن خطأ الأقباط (في نظر المؤلف) أن
رفضهم لنمط الحياة الهيليني (أى اليوناني
الحاكم) امتد إلى رفض النافع أيضا من العلوم
والمعارف ومناهج البحث .

ويرى المؤلف أن التكامل بين القبط
والمسلمين ظل يعمل بايقاع أحيانا سريع
وأحيانا بطيء .

وأن تخصص الأقباط في البيروقراطية إنما

الانفتاح دمج مصر في السوق الرأسمالية
العالمية . هنا قفزت طبقة التجار والمقاولون
والوسطاء والطفيليون والسماسرة ومن هنا
نشأت السلفية .

ومع وقوع الأزمة الاقتصادية لغالبية
الفقراء يوجه صاحب السلطة غضب
الجماهير إلى الأغيار الدينيين فيما يعرف في
علم الاجتماع : بـتحريف مخطط الجماهير إلى
كبش فداء معين .

فالرأسمالية عندما تكون طفيلية تدمر
التضامن الاجتماعي وتمنع نمو اجتماع
الطوائف . وفي نفس الوقت تطلق من
أسارها جماعات سياسية دينية إسلامية
ومسيحية ليس لها مشروع قومي .

يمكن إبراز أفكار هذا الكتاب كالآتي :
أن العنصر العربي والعنصر المصري من أصل
قاعدي واحد .

وأن تعريب مصر (بالإسلام) لم يحدث
تغيرا في تجانس السكان بسبب وحدة الأصل
القاعدي هذا .

وأن أقباط مصر تحت حكم بيزنطة
المسيحي لم يكونوا إلا شعب من الفلاحين
بينما مالك الأرض هو الدولة وحدها .

وأن رجال الدين في ذلك الوقت كانوا
مرتبطين بالسلطة لا بالفلاحين .



فؤاد سراج الدين

سعد زغلول



ظهر في العصر المملوكي .

في مشروعه النهضوي استعان بالأقباط في
الشئون المالية والضرائب .

وأن الاختيار النهائي للأقباط بعد تجربة
أنواع مختلفة من الحكم تمثل في الوقوف
دائما مع الحاكم اهل . ولهذا لم يقف الأقباط
مع الصليبيين ولا أفلح الصليبيون في كسبهم
قط . بل أن الأقباط استخدموا ووظفوا
نفوذهم الروحي على كنيسة الحبشة في خدمة
حكومة مصر ومنعوا الفاتيكان من أن يلحق
كنيسة مصر بروما .

يضرب المؤلف مثالا يؤكد تبلور فكرة
الشعب الواحد بين المسلمين والأقباط في أن
الحديوي عباس الأول بعد محمد علي مباشرة
فكر في إبعاد الأقباط إلى السودان فقال له
شيخ الأزهر الجيزاوي : (إن الأقباط هم
أهل البلاد وأصحابها وأنهم في ذمة الإسلام .
ولم يطرأ على ذمة الإسلام طارئ) .

وأنه في عام ١٥١٧ تحولت مصر إلى
ولاية عثمانية وطبق نظام الملة . وهو لا يرى
في نظام الملة أى ظلم للأقباط . لأن بطرك
القبط أعطى حق الولاية على جمع الأمور
الدينية والاجتماعية والزواج والأوقاف
والميراث وجميع سلطات شيخ الإسلام
بالنسبة للمسلمين أعطى إياها بالنسبة
للمسيحيين .

ويضرب مثالا آخر للتكامل فيقول أن
مجلس نواب الحديوي إسماعيل قال :
(الأقباط ما خرجوا عن كونهم من أبناء
الوطن) .

ولكنه يرى أن الامتيازات الأجنبية هي
التي أقامت تحالفا بين التجار الأوروبيين
والمبشرين الأوروبيين . ومع ذلك ظلت
الكنيسة المصرية في موقف صارم من
إرساليات التبشير . مما دفع رجال الدين
الإسلامي إلى مساندة كنيسة مصر . ساعد
ذلك على عملية اندماج القبط في المجتمع
المصري وإضعاف مفهوم الأقليات .
ويبرز المؤلف أوجه التكامل في أن محمد علي

وأن هذا التكامل أدى إلى حركة
الاستقلال ثم حركة الدستور .

ويعرض الكاتب إلى تطور اللغة من لغة
مصرية قديمة ثم قبطية ثم عربية . فيقول أن
اللغة القبطية هي لغة مصرية محورة . ولكن
عند دخول الإسلام تعجل الموظفون
المصريون الأقباط في دراسة العربية حفاظا
على مراكزهم ثم كان هناك تزايد الدخول إلى
الإسلام فانهارت اللغة القبطية كلغة تحدث
لتحل محلها العربية . وكلغة حتى أثناء كانت
اللغة القبطية هي لغة التحدث إلا أنها لم تكن
لغة العلم أو الثقافة بينما وقعت اللغة العربية
كلغة علم وثقافة قبل أن تكون لغة حديث .



أربعة : ١ - إعادة النضال ضد الامبريالية والصهيونية والتخلف المحلى . ٢ - اصلاح اقتصادى زراعى وصناعى يحقق الاحتياجات الشعبية . ٣ - اصلاح ديموقراطى وإرساء لحقوق الإنسان حتى تكون الكفاءة وحدها هى المعيار . ٤ - ترسيخ مبدأ المدرسة القومية الواحدة للمصريين كلهم على اختلاف انتماءاتهم .

وهو يعطى الحل الرابع - المدرسة القومية - أكبر الأهمية وإن كان يوردها كبنء رابع .

يمكن تلخيص أن هناك ثلاثة مفاهيم عامة يجب إعادة صياغتها وإعادة تفهم الشعب لها . هذه المفاهيم هى :

مفهوم التنمية . مفهوم القومية . مفهوم الديموقراطية .

وكما ترى هذه هى قضايا الإسلاميين أيضا . أو يجب أن تكون هى قضاياهم . وإذا كان بعض المتفهمين يعيدون ويزيدون فى مطالبة الإسلاميين ببرنامء فلا شك أن هذه المفاهيم إلى جانب ما ورد فى الكتاب وسبق أن لخصناه بطريقة تبرز معالمه الفكرية هى المواضع التى يجب أن يدرسها الإسلاميون على مهل .

دكتور فهمى الشناوى

تراجعت اللغة القبطية تراجعا سريعا حين بلغت الحياة العقلية فى العالم الإسلامى ذروتها عندما تكونت للمسلمين دولا فى بغداد ومصر والشام والأندلس . وأصبحت ثقافة اللغة العربية لا نظير لها فى العالم كله .

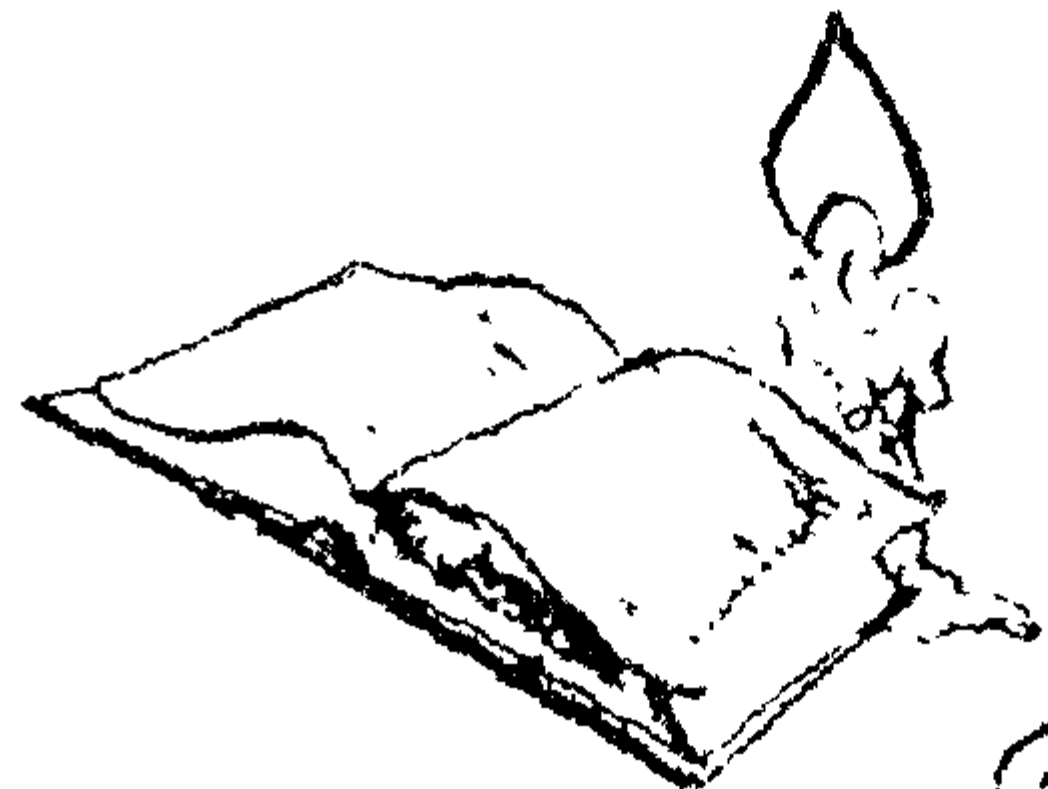
واهتمام المؤلف بموضوع اللغة العربية وموضوع القومية العربية هو اهتمام يشاركه فيه كثير من المستشرقين حيث يجدون فى هذين الموضوعين مرتكزين قوين من الناحية السياسية وحيث أننا نعلق فقط على الكتاب الآن فإننا نؤجل الكلام على هذين الموضوعين لطرح وجهة نظرنا فى فرصة أخرى .

الأقباط والمستقبل :

لا شك أن المستقبل يورق كثيرا من المفكرين والسياسيين .

والمؤلف يرى أن الأزمة سواء اقتصادية أو اجتماعية تؤدى إلى تطور معاكس للتكامل . لأن طبيعة الأزمات هى التفتيت والانقسامات وبث نوازع التطرف .

ويرى أن تطرح الأحزاب محاور فكرية



لجنة المحامين الإسلاميين بنقابة المحامين

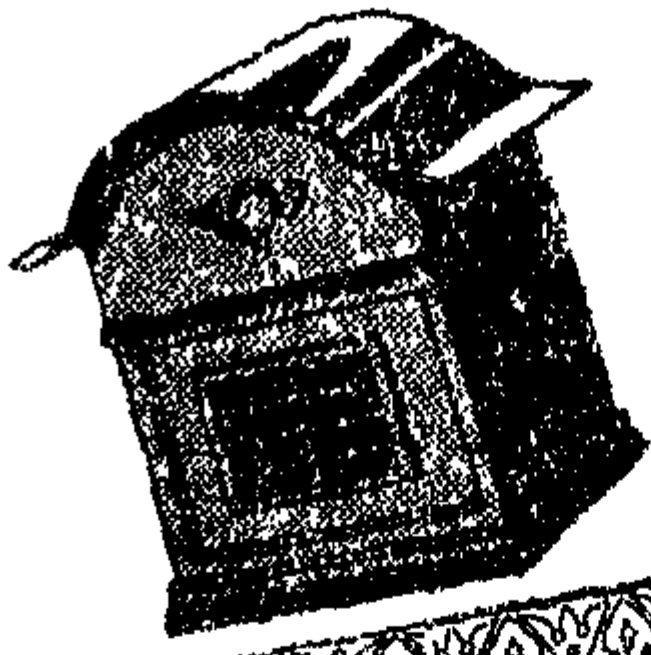
منذ أكثر من عام تشكلت بنقابة المحامين المصرية - لجنة المحامين الإسلاميين برئاسة الأستاذ محمود عبد الشافي الحامى . واختير الأستاذ منتصر الزيات الحامى سكرتيراً لها . وتضم اللجنة في عضويتها عدداً من شباب المحامين الإسلاميين مثل الأستاذ سعد حسب الله الحامى - الأستاذ ثروت صلاح الحامى - الأستاذ النبوى إبراهيم الحامى - الأستاذ قمر محمد الحامى .

وتقوم اللجنة بنشاط واسع لحماية الحريات والتصدى للتجاوزات اللاقانونية التي تقوم بها الأجهزة البوليسية . فتحرص اللجنة على حضور التحقيقات في النيابة مع المتهمين كما تقوم بالتصدى للمحاولات التي تقوم بها صحف الحكومة من تشويه وإساءة لسمعة المتهمين كما تقوم اللجنة بالدفاع عن المتهمين في أروقة المحاكم

ومن ناحية أخرى نشطت اللجنة في تبنى قضايا العالم الإسلامى فقامت بعمل عدة ندوات للتضامن مع انتفاضة الشعب الفلسطينى في الأرض المحتلة كما قامت بعقد مؤتمر عن (الحركة الإسلامية والتحديات المعاصرة) وكذلك مؤتمر تحت عنوان (بيع الأراضى المصرية للأجانب خيانة) وذلك احتجاجاً على تمرير قانون بالسماح للأجانب بتملك الأراضى والعقارات في مصر .

من ناحية ثانية قامت لجنة المحامين الإسلاميين بنقابة المحامين بالدعوة إلى الاعتراف بحكومة المجاهدين في أفغانستان ونشطت في الحصول على توقيعات الأحزاب والنقابات في مصر على هذا الاعتراف .

تحية إلى هذه اللجنة الشجاعة . ودعوة إلى الآخرين كي يمتدوا حلدها .



ص.ب ل.ل



عزيزتي المختار الإسلامي :

على الدرب سيري ، وفي سبيل تصحيح المفاهيم تقدمي ، وقدمي
الزاد لكل مسلم ، فأنت - مهما غلا ثمنك - غالية في قلوبنا
قلوبنا - والفضل لله ثم للقائمين على تحريرك - لغصنا في بحار التيه
الإعلامي . فتحية لك من أعماق مسلم غيور على إسلامه ، ونحن في
انتظارك على شوق في بداية كل شهر

أخوكم : سمير حسين أبو زعقوق

فاقوس - شرقية

منتدى الفكر..

* تلبية لاقتراح الأخ أشرف محمد خليل نترك لرسائلكم أن تقدم نفسها دون
تمهيد أو تعليق من المحرر ليكون حوارا مباشرا . يقول عن الانتفاضة الفلسطينية
المسلمة : (كهول قد صرنا فتيانا ، ننادي لا .. للطفيان ، نصرخ أنتم جردان ،

فهللوا معي يا إخوان ، لنصنع عزة الأوطان ، فنصر فلسطين جتین ، يتشكل في رحم الأكوان) .

* ويقول الأخ مصطفى إبراهيم مخيمر - طلبوها منوفية معلقا على ما نشره فهمي هويدي بالأهرام حول أحداث جامعة أسيوط : (صحة الأخبار الكاذبة التي تنشرها أيها الكاتب النزيه أن قوات الأمن هي التي منعت الدكتور حبيب الأستاذ بالجامعة ورئيس نادى هيئة التدريس من إلقاء محاضرته - وليست جماعة الجهاد هي التي منعت - وارجع إلى صحف المعارضة لتعرف الحقيقة إذا كنت تجهلها إن الشعب يعي مثل هذه الافتراءات ، وإن اللوم للأزهر .. أزهر التسعينات الذي يصمت عن كل شيء حتى طمع مثل هذا الكاتب وأمثاله) .

* أما الأخ محمد محيى جانو - المنصورة : فيقول أنني قرأت في مجلتنا الحبية تجريحا للكاتب الكبير فهمي هويدي وفي أعداد أخرى قرأت مدحا له . ونحن نؤكد له أن المجلة تحرص على أن تكون ملتقى حقيقيا للأفكار الجادة وإن تناقضت أحيانا .

ويقترح كذلك : بابا للمسابقات تكون فيه الأسئلة في تلك الموضوعات الفكرية الهامة التي يطرحها كبار كتاب المجلة بما يجذب الكثيرين من شباب هذه الأيام الذين أفلتوا من قبضة التليفزيون والفيديو .

* ويقول الأخ محمد عبد المنعم حنورة - بلطيم : في مقال تحت عنوان (احذروا مخططات اليهود) : إن الشيطان واليهود وجهان للشر والفتنة ، فالشيطان هو الوجه الخفى وهؤلاء اليهود هم الوجه الظاهر وهم يعملون ليل نهار لتحقيق هدفهم المنشود ألا وهو القضاء على الإسلام . ومن وسائلهم المعروفة خداع المرأة بشعار تحرير المرأة الذى استشرى بين نساء أوروبا وكن ضحايا له وإننى أحذرك أيها الأخت المسلمة من تيارات الفساد التي يصدرها لنا اليهود .

* وأخيرا فإن الأخ أبو بصير بملوى - بكالوريوس علوم - يقدم نموذجا بديعا للقصة الإسلامية يوشك أن يصل إلى مستوى النشر ولهذا نأمل أن يوافينا بنماذج أخرى من قصصه لتستمتع بها مع أعضاء منتدى الفكر والسلام عليكم .

الطويل والإخوان

عجبت لما ورد في مجلة آخر ساعة لكاتب يدعى (فاروق الطويل) يتهم في مقاله بالغمز واللمز على جماعة الإخوان المسلمين . ونريد أن نقول له إن الإخوان لم يفشلوا وعليه أن يراجع صورة المجتمع المصري في بداية دعوة الإخوان المسلمين سنة ١٩٢٨ مقارنة بصورته الآن ليعرف الإجابة .
وإني أذكره أنه عقب كل هجمة من الحكومات العميلة على الإخوان المسلمين كانت الهزيمة الكراء تحل بنا .

لمحة ١٩٥٤ أعقبها هزيمة سنة ٥٦ .

ومحة ١٩٦٥ أعقبها مذبحه الأبرياء

سنة ٦٧ .

ومحة ١٩٨١ أعقبها اجتياح إسرائيل

لجنوب لبنان ومذبحه صابرا وشاتيلا .

أما تطاول هذا الكاتب على قادة الإخوان فلا نجد غير أن نقول ما قاله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ . وليذكر أن الجبل لا تؤذيه حشرة تهجم عليه وأن دعوة الإخوان باقية لأنها دعوة إلى القرآن الكريم . وليعلم كذلك أن الإسلام قادم والله مع نوره ولو كره الكافرون .

سلوى عبد المعبود (أم حمزة)

حفنة القمح

إن القلب ليضطرب والدموع تنهمر من العين لما نرى من تحدر المسلمين في الهوة العميقة التي حفرها أعداء الإسلام ونراهم يسارعون إليها كأنها المغنم أو النجاة .

إن الناس اليوم يخافون على المناصب والكراسي والمستقبل والمصير ويضحون في سبيل كل ذلك ولو خافوا دينهم وأنفسهم والضمير لما أحسوا هكذا شاودين تائبين أذلاء حتى لقد أصبح المسلم مسلما فقط على الأرواق ، والكثير من المسلمين لا يعيشون إسلامهم ولا يفارون على دينهم وكل همهم هو كسب المزيد من المال . ويضاعف من هذا الحال التدهور حالة الفقر الطويلة . وإن سياسة الاستعمار الخبيثة هي جعل المسلمين في حالة من الفقر الشديد فإذا متوا علينا وأعطونا حفنة من القمح فإن ذلك في مقابل تنازلات من أشياء معينة نخفيهم ونقلقهم . ولهذا نجارب أعوان الاستعمار في مصر كل المشاريع الإسلامية الناجحة لنظل دائما في حاجة إليهم . فلاستعمار فشل في أساليب المواجهة المباشرة ضد الإسلام وما هو يلجأ إلى أسلوب دس السم في السم . وإن قلنا إلى متى . . اتجهنا إلى الله أن يكون لنا عوناً على ضعف أنفسنا وفرج الله قريب بإذن الله .

محمد عبد الرحيم أبو هيف

كلية تربية كفر الشيخ

أساليب الدكتور نشأت

منذ صدور العدد الأول من مجلة المختار الإسلامى فى ١٥ شعبان ١٣٩٩ هـ - يوليو ١٩٧٩ م كانت مثالا للصحافة الرشيدة المستتيرة فى مصر والعالم الإسلامى عامة وكنت حريصا أشد الحرص على قراءتها دائما - حتى أصبحت هذه المجلة فى عالم اليوم تمثل موقعا خطيرا وحساسا للغاية بالرغم من وجود بعض الصحف تنشر جزءا من صفحاتها فى كل أسبوع أو فى شهر رمضان عن الإسلام والمسلمين - ولكنها للأسف تدعو للأسى أكثر مما تدعو للثناء وتدعو إلى الرذيلة أكثر مما تدعو إلى الفضيلة وتدعو إلى العلمانية والتغريب أكثر مما تدعو إلى الإسلام - ومعظم كتابها لا يتورعون عن النفاق والكذب ومعاداة الإسلام وأهله حتى وصلت درجة الاسفاف إلى مهاجمة الكتاب الإسلاميين وبعض الكتب الإسلامية والتي تحض على التمسك - ببعض الفضائل الإسلامية الواجبة من الدين . وأخيرا طالعنا جريدة الأخبار القاهرية فى باب جريدة الجمعة فى يوم الجمعة الموافق ١٩/٧/١٩٨٨ م بمقال طويل للأستاذ الدكتور كمال نشأت يشن فيه هجوما على بعض الكتب الإسلامية مبتدئا الصفحة بمناشيت عريض... لماذا هذه الكتب الآن... مشيرا فى ذلك إلى بعض الكتب الإسلامية نذكر منها (رسالة الحشر وعذاب القبر - تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد - المرأة والحجاب) .

ولا ندرى لماذا تخير الدكتور نشأت هذه الكتب بالذات وهل يجزئ على التحديث عن كتب النصارى أو عن الكتب الجنسية والفنية التى يطلق عليها الكتب الثقافية والتى تُحرب عقول الشباب ؟ ألا تريد أيها الدكتور التزام المسلمين بدينهم أخلاقيا أم تريد دفعهم إلى طريق الشهوات مبتهجا بسموم الحضارة نيل الانعطاط الغربى؟ ولا ندرى ماذا يزعم الدكتور نشأت من هذه الكتب ألا ترى أيها الدكتور أننا فى أشد الاحتياج للرجوع إلى الله لحل كل مشاكلنا؟ ألا ترى معي أيها الدكتور أن ما وصل إليه النساء اليوم من ابتذال وتبرج يحتاج منا إلى دعوة للرجوع إلى المفاهيم الصحيحة للإسلام؟ هل الحل فى الغناء والرقص والموسيقى والسينما والسخرية من القيم الإسلامية أم أن تبصير العباد بالمتنج الربانى مثل الحجاب والبعد عن الشرك والتمسك بالمفاهيم الإسلامية التى أصبحت غريبة على أنثال حضرتك فقل لى بربك ما هو المفهوم الصحيح والحل الأمثل عندك؟

نبيل أبو الكمال مرسى الحامى بالمنصورة

ردود خاصة

* الأخ : عبد الله
السيد عبد الرحمن -
القاهرة : توجو إرسال
بعض كتاباتك الجيدة دون
الكتابة على ظهر الورقة
للنشر .

* الأخ : أشرف
أبو الزيد - كفر الشيخ :
نسيت ذكر عنوانك .

* الأخ : محمود محمد
عبد الحليم أحمد -
برطباط - كلية الدراسات
العربية : شكرا .

* الأخت إيمان محمد
عبد الناصر - طب
أسوط : قصيدتك (صوت
النداء) بنفسها الوزن

- الأيديولوجية

- تقدمي - منظمات
تقدمية

- اليسار - اليمين .

الذين يمثلون كلا منهما
في مصر

- مسيحيون أصوليون

- الروتارية

- الليونزية

- البهاية

هذه الشخصيات التالية
قد قرأت أسماءها في مجلة
الاعتصام ولقد كنت سمعت
عنهم من قبل فمن هم ؟ وما
كانت مناصبهم ؟

صلاح نصر - حمزة
البيروني - عبد الحكيم
عامر - شمس بدران .

كلمات ومعان

* صديق المجلة الأخ
خالد عتتر برعى -
الطالبة .. يستفسر عن
معنى عدد من المصطلحات
والكلمات المطروحة في
الشارع السياسي ، ويحييه
عليها الدكتور فهمي
الشناوى . الكلمات هي :

الإسلام الثيوقراطي

- العلمانية : ومن
الذين يمثلون العلمانية في
مصر من الكتاب وكبار
الشخصيات ؟

- الإسلام السياسي

- تغريب - تشريق

- الماسونية الدولية

ومن الذين يمثلونها في العالم
وفي مصر ؟ وأين مقرها من
دول العالم ؟

والاجابة تقول :

١ - لا يوجد إسلام ثيوقراطي . الشي : يعنى
الدين . وقراطي : الحكم . فالثيوقراطية يعنى حكم
الدين . الإسلام دين ودنيا وليس حكمه حكم دين
فقط .

٢ - العلمانية هي التحلل من تأثير الدين في
السياسة أى هي فصل الدين عن الدولة . وجميع أحزابنا .



علمانية وإن كان الحزب الوطنى أقرب إلى أن يكون وثيا
لأنه يمجّد كرسى الحكم وأكثر الناس علمانية المدعو
فرج فودة حيث يتخذ العلمانية ذريعة لمهاجمة الإسلام
دون أن يجرؤ على مهاجمة المسيحية أو اليهودية أو الحزب
الوثنى . وأصرح الأحزاب وثية في العالم العربى هو
حزب البعث لأنه يمجّد عبادة الفرد . وكان بورقية يمثل
درجة من الوثنية .

٣ - الإسلام السياسى هو الاهتمام بالناحية السياسية
بحيث يخضع السياسة للإسلام ولأهداف الإسلام
والمسلمين .

٤ - التغريب هو الخضوع للغرب سياسيا أو ثقافيا
والتشريق عكسه أى الخضوع لروسيا والصين .

٥ - الماسونية في مصر هي نوادى الروتارى وبعض
الشخصيات العامة في مراكز كبرى ولكنهم يخفون انتماءهم
لها .

٦ - اليسار في مصر هو الشيوعيون ثم حزب
التجمع واليمين هو التيار الإسلامى (حسب توصيفهم
ولكن إسلاميا هذا التوصيف خطأ) .

٧ - المسيحيون الأصوليون هم المسيحيون
المتعصبون وكل مسيحي مصر أصوليين كما أن كل يهود
إسرائيل صقور وليس فيهم حمام كما يدعون .

٨ - صلاح نصر هو رئيس مخابرات عبد الناصر .
حمزة البسيونى هو رئيس السجن الحربى لعهد
عبد الناصر . عبد الحكيم عامر هو قائد جيش
عبد الناصر . شمس بدران هو مدير مكتب عامر ثم وزير
الحربية . وكلهم كانوا أدوات عبد الناصر في سيطرته
على الجيش ثم استعمال الجيش في كتم أنفاس الشعب .

وقراءة مزيد من الشعر
وبانتظار كلماتك .

* الأخ أسامة

القاهنى - قصر هور

الشعر الحديث لا يتطّل من

الوزن وفصيدتك (رحلة

المستين) طيبة المعاني لكنها

غير موزونة .

* الأخت عزة شتا -

القاهرة - مؤهلت الدراسى

بفيد فى خدمة المؤسسات

الخيرية القريبة من عنوانك

* الأخ إبراهيم

شحاته - المنيا - بانتظار

نصائحك عن الاعلام

* الأخ أحمد محمد

طه - حلوى - طالب بجامعة

الأزهر - نرجو تحقيق ما

تريدونه قريباً



طاردونى يامولاي ..

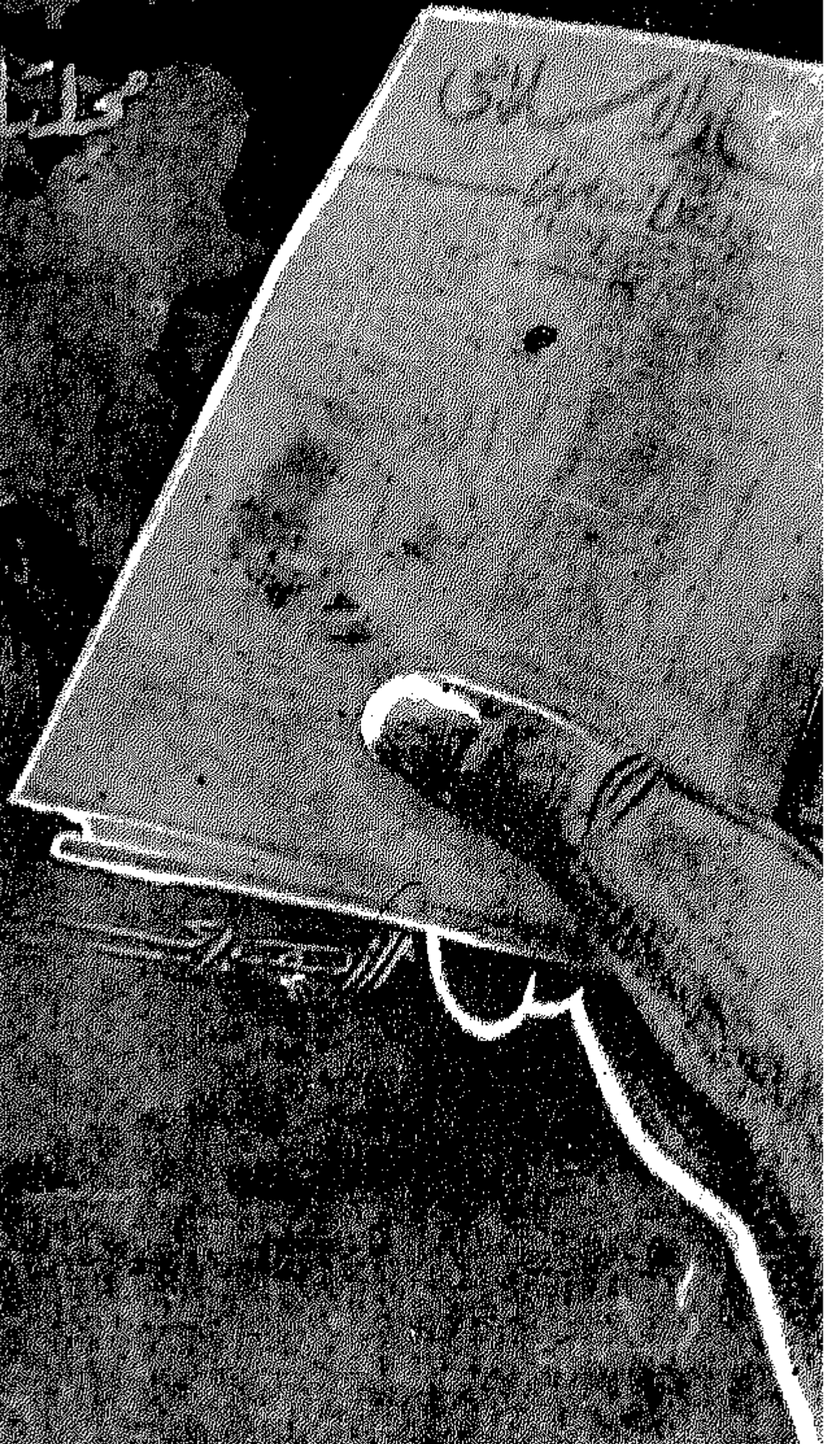
وحجارة ولهمون يأتون
بكل ما فى القلب من حقد أذى
وغضب جاوز الجوزاء
وقهر لا ينجلى
بججارة سجل وخطوة الألف ميل
وقوة الواقع المستحيل
فافعلوا ماشئكم
اشربوا البحر
لدنو وعمركم يحتضر
لا رحمة ولا شفقة
لن لدير الخلد الآخر
والعين بعمر فاقنها
والسن بروح كاسرها
سكيل الكيل اضعافاً
ونير الليل اضعافاً
سنقلب الدنيا رأساً على عقب
بقبضات أيادينا وحجارتنا
سنعيد رسم الخرائط
لن يكون حائطاً واحداً للمبكى
بل مائة ألف حائط
سترحلون أو تقتلون
واحد واحد
وغداً .. غداً
سنقلب كل الموائد

طاردونى يا مولاي
داروا على النجمات
اسقطوا غيوم الليل
وحلوا بيت العنكبوت
خيلاً خيلاً
ارتفعت اصواتهم
بكل اللغات واللغات
يعدوننى بالويل
يشتررون لى الموت
ازداد سخطاً
أنبش فى ذاكرتى
اعرفهم اعرفهم
اخرج لهم
ترتجف الطرقات
يجرفهم سيل
مرّ قديماً ببيروت
يتصارعون يلهثون
ترتفع أيادهم وتهوى
عبر المسافات
أقبض عليهم فرادى ومشى وجماعات
استدعى اطفال الوطن للقصاص
يلهون بهم قليلاً
وتتصب الموائد والولائم
اطفالنا اليوم يغيرون وجه التاريخ
ينزعون شارات ورايات
يصقون لها يكتبون النصر
من حبات زيتون

عند ما يكتمل البدر

لا تنسى أن تصحب معك

مطالك الفضلة ..



المختار من الآداب الإسلامية

مجلة كل المسلمين

أحمد ديدات

بين الإنجيل والقرآن

(قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء)

كتاب
المختار

